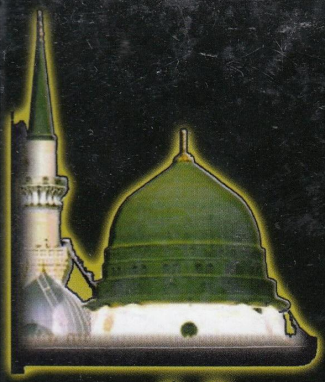
موسوعة
الرسول المصطفى (ص)
باهتمام: محسن أحمد الخاتمي

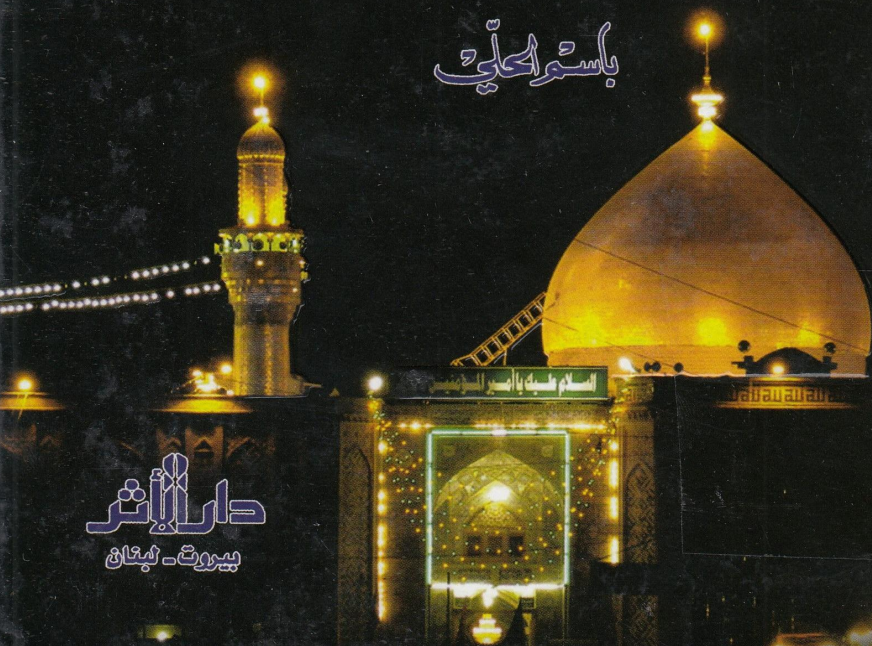


علي عليه السلام

في سنة الرسول صلى الله عليه وآله

(مصادر أهل السنة)

باسم الحلي



دار الأثر
بيروت - لبنان

علي عليه السلام

في سنة الرسول ﷺ

مصادر أهل السنة

موسوعة

الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله

باهتمام : محسن أحمد الخاتمي

علي عليه السلام

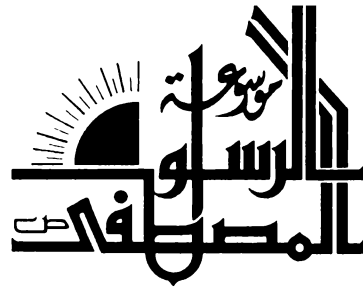
في سنة الرسول صلى الله عليه وآله

مصادر أهل السنة

باسم الحلي

شبكة الفكر
alfeker.net

دار الأثر



موسوعة الرسول المصطفى
(٣١)

العنوان البريدي في لبنان:
بيروت- الغبيري ص.ب. ١٣٨/ ٢٥

العنوان البريدي في إيران:
مشهد – ص.ب. ١٣٣٦/ ٩١٣٧٥

الفاكس : ٢٢٢٢٤٨٣ (٥١١ – ٠٠٩٨)

البريد الألكتروني : info@almawsouah.com

الموقع في الأنترنيت: www@almawsouah.com

مركز التوزيع والنشر في لبنـان: دار الأثر
مركز التوزيع والنشر في العراق: دار الأثر- كربلاء المقدّسة .
هاتف: ٠٠٩٦٤٧٨٠٠٠٢٦١٥٨

كافة الحقوق محفوظة ومسجلة للناشر

الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م

توزيع ونشر دار الأثر
بيروت – بئر العبد – شارع دكاش- بناية شحرور
هاتف: ٢٧٣٩١٣/ ٠١ - ٣٤٩٢٣٧/ ٠٣
Email:alathar.2002@yahoo.com

بِسْمِ اللهَّ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا*وَدَاعِيًا إِلَى اللهَّ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾

صدق الله العليّ العظيم

الأحزاب: ٤٥-٤٦

كلمة الموسوعة

نحن في هذا العصر أمام أمرين: إمّا أن نعلن الحق صريحاً من دون مواربة ، وإمّا أن نكتم الحقّ ولا نتفوَّه به؛ وذلك تحت ذرائع مصلحية غير شرعية، وعند ذلك نواجه حقائق قرآنية وتصريحات نبوية لا يمكننا الصمود أمامها، منها:

١- اذا كانت المصلحة هي سيدة الموقف و هي التى تسمح أو تمنع، فلماذا نجد القرآن يشرح بإسهاب جريء، ملابسات جريمة حدثت في بدايات التاريخ البشري بين أخوين (هابيل وقابيل) ليسجِّل بذلك أُولى دعائم الخير المتجسدة في هابيل وأولى نزعات الشر المتجسدة في قابيل في أول امتحان وابتلاء حدث في التاريخ.

٢- واذا كانت المصلحة هي سيدة الموقف، فلماذا نرى القرآن يسرد قصص الأمم السالفة و يقف على جوانبها مرات ومرات، بدءً من عاد و ثمود، ومروراً بقوم نوح، ومن ثم يعرّج على عصر ابراهيم و لوط، وكيف أنّ الله دمّر بعض تلك الأقوام و صبَّ عليهم العذاب صباً.

٣- يمكن أن يقول قائل: إنّ هذه الاقوام تلاشت، ولم تبق لها باقية، فلا أحد ينتمي اليها في هذا العصر حتى يتأذى من تقريع القرآن. ولكننا نقول: إنّ قوم موسى وقوم عيسى وهم الموصوفون بأهل الكتاب تارة واليهود و النصارى أو بني إسرائيل مرة أخرى، والذين جاء ذكرهم كثيراً في القرآن، سيما المعاصرون لبزوغ الدعوة المحمدية(على مشرعها و آله الصلوة والسلام) المجاورون للرسول ومهبط القرآن (مكة و يثرب) فلماذا نرى القرآن لا يراعي المصالح السياسية و الاجتماعية بل نرى في ثنايا آيات الكتاب المجيد، فقراتٍ تصبُّ جام غضب الله على تلك الأقوام مبيّنة جرائمهم و جرائم أسلافهم من دون رعاية لمشاعرهم.

٤- و بعد كل هذا، كيف نواجه هذه الآيات الصريحة في وجوب اتباع الحق و عدم المهادنة في قبوله؛ مثل قوله تعالى (في سورة البقرة : ٤٢): ﴿وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ وقوله تعالى(في سورة البقرة : ١٤٦): ﴿وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ .

وقوله سبحانه(في سورة العنكبوت: ٦٨): ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ . وقوله (في سورة المؤمنون : ٧٠): ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ . وقوله(في سورة يونس: ٣٥): ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ وقوله (في سورة التوبة: ٣٢): ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾

٥- وبعد كل هذا ماذا نعمل بالجمِّ الغفير من الحديث النبوي الصحيح (بعد كل المنع والتعتيم السياسي عبر التاريخ) الواصل إلينا والمنتشر في ثنايا كتب جميع الفرق الاسلامية والتي تسمى اصطلاحاً بالمناقب والمثالب، حقاً كيف سنواجه الرسول يوم الحشر عندما يسألنا بل يحاكمنا: لماذا كتمتم حديثي، وتحت أية ذريعة دفنتم تراثي الذي هو من تراث السماء حيث لا أنطق عن الهوى إن هو إلاّ وحيٌ يوحى؟!.

هل كنتم أحرص على الدين منّي؟!. ألم تكونوا تعلمون أنّ تقديمي علياً على الآخرين إنّما كان بأمر من الله العلي الحكيم؟! وألم تكونوا تعلمون أنّ تقريعاتي لأقوام بخصوصهم وأشخاصٍ بأعيانهم إنّما كان بأمرٍ عن السماء، حتى لا تضل هذه الأمة بعد كل جهودي وجهود أصحابي المخلصين.

و لكن قال الله تعالى (في آل عمران: ١٤٤): ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ**﴾ نعم يبقى شيء آخر، وهو أنّ الملايين من عوام النّاس بقوا عبر التاريخ السالف وحتى المعاصر في غياب، بل تغييب مقصود من قبل كبرائهم ، وقد أدى ذلك إلى عدم وصولهم إلى ضفاف الحق .

ولكننا عندما نتصفح التاريخ نرى أن تسييس الدين هو السبب الأساس في تكريس هذه العملية الخادعة ؛ إذ عندما تصبح السياسة هي المنطلق، والمال والسيف هما الحَكَمان ؛ فمن الطبيعي أن يترك كثير من السلف الحق انبهاراً بالمال، ويترك قليل آخر الحق فراراً من السيف ، ومع إغراء المال وسطوة السيف يبقى النزر القليل النبوي ناصعاً يشفي غليل الضامىء المجد في طلب الماء المعين.ونحن في هذه الموسوعة –والله يشهد على ما نقول– لا نسطّر سطورها إلاّ من أجل الوصول للحق وإيصال ذلك إلى من يتوق الوصول إليه.

هذا الكتاب الذي بين يديك أيّها القارىء، قد ناء بتأليفه أخونا العلّامة المحقّق الشيخ باسم الحلّي حفظه الله توخياً للحق، هادفاً إيصاله إلى الآخرين ..؛ وسترى في هذه الأوراق المخلصة، جهداً مضنياً تحمّله الأستاذ المؤلّف عبر سنتين أو أكثر، يتصفّح مئات الكتب والموسوعات، ليلتقط صحاح الأحاديث النبويّة وحسانها، ويعالجها سنديّاً ورجالياً ودلالياً بروح علميّة موضوعيّة منصفة، ليصل إلى حقائق غابت عن كثير من المحققين قبله، وانطلت حتى على كثير من جهابذة البحث العلميّ .

والأهم في هذا الكتاب علاوة على ما قلناه ، أنّ القارىء سوف يستشرف تاريخاً تحليليّاً لم يكن يعرفه قبل قرائة هذا الكتاب، حتى لو كان قد قرأ التاريخ سابقاً، هذا من جهة، ومن جهة أخرى سيصل إلى مرافىء الحقائق الضائعة والمضيّعة، وكم سوف يتمنى للآخرين أن يصبحوا مهتدين مطلعين مثله .

ولايتاح الهدف السامي لأيّ قارىء إلاّ بشرطين : الأول : إيجاد الروح العلميّة الموضوعيّة المخلصة في خلده. والشرط الثاني: إكمال قرائة الكتاب هذا الى النهاية .ربنا اهدنا إلى الحق وإلى صراطك المستقيم.

محسن أحمد الخاتمي

ذو القعدة ١٤٣٤هـ

مقدمة المؤلّف

صنّف علماء القبلة، سنّة وشيعة، كثيراً من الكتب الجياد في التعريف بأمير المؤمنين عليّ صلوات الله عليه؛ سيما التي اعتمدت سنّة النبي في ذلك..؛ كثير منها جليل العائدة، عظيم الفائدة..

لكنّها صنفت على أغراض؛ فغرض بعضها سرد الأحاديث على طريقة المحدثين وأهل السيرة، وبعضها الآخر إرساء أصول الإمامة على منهاج أهل العقيدة، وثالث الكفاح عنها على مسالك أهل الكلام، وهمّ الرابع الصحة والضعف على قواعد أرباب النقد والمصطلح، وجلّ سعي الخامس تاريخ الإسلام بمقارنة تاريخ عليّ مع تاريخ خصومه؛ سيما غدر الأمّة بعلي كما قال النبيّ ﷺ، وثمّة غير ذلك، حسب المقاصد والأغراض..

ولا شكّ أنّ كلّ هذا مطلوب في نفسه، محمودٌ لذاته، مندوبٌ إليه؛ لكونه –في الأقلّ– من سنّة محمّد ﷺ، أو مردّه إليها..؛ فيحسن بثّه ونقله وتناقله..؛ لكن نتج عن تغاير الأغراض ما لا مناص منه؛ فلقد تبعّضت معرفة عليّ في الأذهان والصدور، وتجزّأت أحواله عليه السلام في المكتوب والمسطور..

فمن التبعيض المذموم، الخوضُ في إمامة علي عليه السلام بقواعد أهل الكلام المتناسية لسنّة النبيّ؛ كإخضاع قول النبي مثلاً: «**من كنت مولاه فعليّ مولاه**» لسلطة تلكم القواعد الظنيّة المعتمدة في أحسن تخاريجها على قواميس اللغة، من دون الرجوع إلى نص النبي ﷺ «**عليّ أولى بكم بعدي**» المعيّن للمولى بالأولى بيقين..

وحين الحديث عن تاريخ علي ورموز خصومه، خاصّة حروبه المقدّسة، نجد إبتعاداً مريباً عن سنّة النبي، حتّى كأنّها لا مكان لها..، في حين يتلاشى كل هذا الزبد بقول النبي الصحيح لعليّ : «**الامّة ستغدر بك بعدي**»..

الزبدة : فما جاء عن النبي في بيان حقيقة عليّ وذاته، أو ما وصل إلينا من سنّته ﷺ في سرد تاريخه وأحواله، هو منظومة واحدة من المعارف النبويّة وإن كانت على أجزاء، وبناءٌ واحدٌ من الأصول العلميّة وإن كان بأبعاض..؛ لا تعرف هذه المنظومة فرقاً بين التاريخ والعقيدة والأخلاق والشريعة والسياسة والاجتماع..؛ إذ لا ريب أنّ هذا النظام السماوي الواحد الكلّ، كفيل بتغطية كلّ أحوال عليّ السماويّة والأرضيّة والتاريخيّة..

إذن، فواقع المولى عليّ عليه السلام –في سنّة النبي– هو هذا الكلّ..؛ للتحليق في فضائه ثمرة نبويّة عظيمة، وزبدة سماويّة كريمة؛ أجلّها أنّ كثيراً من المجهولات العقديّة ستضحى به معلومات، والمغلقات العلميّة، بيّنات جليّات..؛ لا حاجة معه لكثير البسط والبيان، ولا تكلّف البرهان؛ لظهور المراد الجليّ من هذا البنيان، لأهل الجنان والإيمان، كالعيان..

إذ الإمعان في القياس والبرهان، بليّ اللسان، مع جلاء هذا البنيان، ممّا روّج له أعداء عليّ في الزمان؛ تضييعاً لأقوال النبوّة الأصول؛ أو تغييباً لصراحة المنقول بسفسطة المعقول؛ استغفالاً للألباب والعقول..

لقد كان هذا أقوى دافع لنا لتصنيف هذا الكتاب؛ وليس هو إلاّ اليقينُ باستبعاد أن لا يبيّن النبيّ ﷺ مراده فيما أفاض من سنّته المقدّسة، في عليّ وفي غير عليّ عليه السلام، عقيدةً وشرعاً وتاريخاً في منظومة واحدة ..

فخطر على البال أنْ نصنّف كتاباً جامعاً موجزاً سهلاً، ينشد الوقوف على مرافىء هذا الكلّ النبويّ في عليّ عليه السلام، وملامح ذاك النظام السماوي في أحوال الوليّ؛ إلزاماً لأهل السنّة بما أخرجوه من طرقهم عن النبي صلى الله عليه وآله، مقتصرين على ما كان إسناده عندهم صحيحاً أو قويّ، ناهضاً بكلّ ما يخطر على البال من حقّ المقال، داحضاً لأيّ شبهة أو إشكال، يغني في العقيدة والتاريخ عن كثير من البرهان، وعمّا هو تحصيلٌ لحاصل البسط والبيان، يفتح حتّى لمن دون الحاذق، باباً للتفاصيل والأفراد والأبعاض ..

مع التنبيه أنّ الكتاب لا يسرد حديثاً أجمع الخصم على ضعف راوٍ فيه..؛ اللهمّ إلاّ إذا كان إجماعاً مخدوشاً، أو كان الضعف محتملاً، أو يساق لتحقيق التواتر..؛ بما تقرّه قواعد أئمتهم في النقد، وتمضيه أصول كبارهم أهل الحلّ والعقد؛ سيما القدماء؛ فبعض من تأخرّ عنهم قد تلعّب فيها كما سيتّضح في المطاوي..

ولا يخفى أنّ كثيراً من أحاديث النبي في المولى عليّ، ما زالت بحاجة للتنقيح والتحرير؛ فلقد ترك السلف للخلف كثيراً ممّا فيه نظر وتفكير، سيما ما ناله التشويه والتحريف والتزوير..؛ لكن ليس هذا بالأمر اليسير؛ فالإحاطة بكلّ النظام النبويّ الوارد في عليّ، يستدعي الإلمام بكلّ السنّة الواصلة إلينا فيه عليه السلام، سنداً ودلالة، ولا يخفى أنّها مع شواهدها ومتابعاتها كثيرة للغاية؛ لذلك فقد لا يسلم هذا المسعى القاصر، مسعى اليد الواحدة، من الخطأ والغفلة، كما أنّه –لإيجازه– لا يدّعي الاستيعاب، بل لا يمكن هذا في نفس الأمر ..

كما تلزم الإشارة إلى أنّ هذا الكتاب قصد برامج إسلاميّة لأهل السنّة، قد أقرّها –في الجملة– أهل العلم منهم (سيما برنامج الشاملة الإسلاميّة) قصدناها لصعوبة تحصيل المصادر المحقّقة حديثة الطبع..؛ فما كان من خطأ، فالتنبيه عليه لازم، والتذكير به واجب؛ فلا عصمة إلاّ لأهلها عليهم السلام ..

وأخيراً أشيد كثيراً بتحقيقات الإخوة المحاورين العقائديين، أصحاب الفهم الأذكياء، بعضهم أهل علم فضلاء، المنتشرة أبحاثهم الجليلة في منتدياتنا الشيعيّة المباركة على شبكات الأنترنيت، فلقد كانت لنا مفيدة للغاية، ناهيك عمّا اعتمدته من تحقيقات جهابذتنا القدماء في الفنون، وأساطيننا العلماء الأفذاذ عبر القرون؛ كالسيّد المرتضى والشيخ المفيد والطوسي والعلامة ابن المطهّر الحليّ، والقاضي التستري، وصاحب العقبات، والعلامة الأميني والسيد عبد الحسين شرف الدين وغيرهم رضوان الله عليهم؛ إذ لا يوجد مشكل إلاّ وأماطوا عنه، ولا معظل إلاّ وسهلوا مسيرته، ويحزّ في القلب ظنّ البعض جهلاً أنه في غنى عمّا فاض عن هؤلاء الفحول..؛ بيد أنّ من يجيد السباحة في بحورهم، ويحسن الصعود إلى قممهم، لا يظنّ هذا..

لذلك –فأنا القاصر– أدعو الله المنان الحنّان الرحمن، أن يكون هذا القليل، ممّا يدّخر ثوابه وأجره، لكلّ من خطّ حرفاً أو نطق به، حبّاً بعليّ عليه السلام ..

باسم الحلي

محرم الحرام / ١٤٣٤هـ

تنبيهات

قبل الخوض في فصول هذا الكتاب، ثمّة تنبيهات لازمة، نسردها هيهنا حذر التكرار .

التنبيه الأوّل: ابن تيمية (٧٢٨هـ) في ميزان الجرح والتعديل

يحسن التنبيه إلى أنّ ثمّة من ينسب لأهل السنّة، وهم منه براء، قد صنَّف في استنقاص عليّ صلوات الله عليه بتلوّن والتواء؛ أبرز هؤلاء، الشيخ ابن تيمية في كتابه منهاج السنّة[١]، وجُلُّ ما فيه جهلٌ وافتراء..

فممّا افترى ابن تيمية في استنقاص المولى عليّ عليه السلام قوله: **ولم يكن كذلك عليّ؛ فإنّ كثيراً من الصحابة والتابعين كانوا يبغضونه ويسبّونه ويقاتلونه**[٢].

وقال أيضاً: **وقد عُلم قَدحُ كثيرٍ مِن الصحابة في عليّ**[٣].

وقال ثالثاً: عليّ يشكو رعيته، **ويَظْلِمَهُم**، ويدعو عليهم، ويقول: إنّي أبغضهم **ويبغضوني**...[٤].

فهاك حاله موجزاً عند أئمة النقد وجهابذة الحل والفصل والعقد .

قال الحافظ ابن حجر في اللسان: وجدته (=ابن تيمية في كتابه منهاج السنّة) **كثير التحامل** إلى الغاية في رد الأحاديث التي يوردها ابن المطهّر (الحلّي قدس سرّه في كتابه منهاج الكرامة)، وإنْ كان معظم ذلك من الموضوعات والواهيات، **لكنّه ردّ في ردّه كثيراً من الأحاديث الجياد**، التي لم يستحضر حالة التصنيف مظانّها؛ لأنّه كان لاتساعه في الحفظ، يتكل على ما في صدره، والإنسان عامد للنسيان، **وكم من مبالغة لتوهين كلام الرافضي أدّته أحياناً إلى تنقيص عليّ رضي الله عنه**[٥].

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني فيه وفي أتباعه: **التيميّون**[٦]**اهـ.**

قلت: وهو ظاهر أنّهم مذهب آخر مذموم غير مذاهب أهل السنّة الأخرى..

---

(١) صنّف إمام المتأخرين، ابن المطهّر الحلّي رضوان الله عليه كتيباً عظيماً اسماه منهاج الكرامة، تشيّعت بسببه بلاد فارس، في قصّة معروفة مع سلطان الوقت سبكتكين، وقد أغاض هذا مجسّمة هذه الأمّة، وحشويّة هذه الملّة، فانبرى منهم لنقضه ابن تيمية في كتاب كبير أسماه منهاج السنّة ، طبع بتحقيق الدكتور رشاد سالم في سبعة مجلّدات .

(٢) منهاج السنة النبوية (ابن تيمية) ٧ : ١٣٧. تحقيق : رشاد سالم .

(٣) منهاج السنة النبوية (ابن تيمية) ٧ : ١٤٧. تحقيق : رشاد سالم .

(٤) منهاج السنة ٦ : ١٨. تحقيق : رشاد سالم.

(٥) لسان الميزان ٦ : ٣١٩، رقم: ١١٤٤. دائرة المعارف ، النظاميّة ، الهند .

(٦) أنباء الغمر (ت: حسن حبشي) ١ : ٤٦٠. إحياء التراث الإسلامي ، مصر .

كما قد قال الحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢) في كتابه الدرر: افترق الناس فيه (ابن تيمية) شيعاً؛ **فمنهم من نسبه إلى التجسيم**؛ لما ذكر في العقيدة الحموية والواسطية وغيرهما من ذلك كقوله: إنّ اليد والقدم والساق والوجه صفات حقيقية لله، وإنّه مستو على العرش بذاته. **ومنهم من ينسبه إلى الزندقة**؛ لقوله: إنّ النبيّ لا يستغاث به. وأنّ في ذلك تنقيصاً ومنعاً من تعظيم النبي، وكان أشد الناس عليه في ذلك النور البكري، فإنّه لما عقد له المجلس بسبب ذلك قال بعض الحاضرين يعزر فقال البكري: لا معنى لهذا القول؛ فإنّه إن كان تنقيصاً يقتل وإن لم يكن تنقيصاً لا يعزر. **ومنهم من ينسبه إلى النفاق**؛ لقوله في عليّ ما تقدم، ولقوله: إنّه كان مخذولاً حيث ما توجه، وإنّه حاول الخلافة مراراً فلم ينلها؛ وإنّما قاتل للرئاسة لا للديانة. ولقوله: إنّه كان يحب الرئاسة وإن عثمان كان يحب المال. ولقوله: أبو بكر أسلم شيخاً يدري ما يقول وعليّ أسلم صبياً، والصبي لا يصح إسلامه على قول. وبكلامه في قصة خطبة بنت أبي جهل وإنّه مات وما نسيها؛ فألزموه بالنفاق لقوله صلى الله عليه وسلم: «**لا يبغضك إلاّ منافق**»[1].اهـ.

وقال تلميذه الإمام الذهبي في زغل العلم: ما رمقت عيني أوسع علماً ولا أقوى ذكاءً من رجل يقال له: ابن تيمية، مع الزهد في المأكل والملبس والنساء، ومع القيام في الحق والجهاد بكلّ ممكن، وقد تعبت في وزنه، وفتشته حتى مللت، في سنين متطاولة، **فما وجدت قد أخّره بين أهل مصر والشام، ومقتته نفوسهم، وازدروا به،وكذّبوه، وكفّروه، إلاّ الكبر، والعجب، وفرط الغرام في رياسة المشيخة، والازدراء بالكبار، فانظر كيف وبال الدعاوي ومحبّة الظهور**[2].

وقال الإمام السبكي: ظهر لي من حاله ما يقتضي أنّه ليس ممن يعتمد عليه في نقل ينفرد به؛ لمسارعته إلى النقل لفهمه كما في هذه المسألة، ولا في بحث ينشئه؛ لخلطه المقصود بغيره وخروجه عن الحد جداً، وهو كان مكثراً من الحفظ، ولم يتهذب بشيخ، ولم يرتض في العلوم، بل يأخذها بذهنه، مع جسارته، واتساع خيال، وشغب كثير، ثم بلغني من حاله ما يقتضي الإعراض عن النظر في كلامه جملة. وكان الناس في حياته ابتلوا بالكلام معه للرد عليه، وحبس بإجماع المسلمين وولاة الأمور على ذلك ثم مات. ولم يكن لنا غرض في ذكره بعد موته؛ لأن تلك أمة قد خلت،

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان الثامنة(ت: محمد عبد المعيد) ١: ١٨١. دائرة المعارف العثمانيّة، الهند.

(٢)بيان زغل العلم (الإمام الذهبي) : ٣٨. مكتبة الصحوة الإسلاميّة.

ولكن له أتباع ينعقون ولا يعون، ونحن نتبرم بالكلام معهم ومع أمثالهم، ولكن للناس ضرورات إلى الجواب في بعض المسائل كهذه المسألة؛ فإنّ بعض الحنابلة تبعوه فيما قاله[١].

قال الإمام الصفدي: ابن تيمية ناقص العقل

قال تلميذه الآخر؛ الإمام الصفدي، خليل بن أيبك (٧٦٤): علمه متّسع جداً إلى الغاية، **وعقله ناقص، يورّطه في المهالك ويوقعه في المضائق**[٢].

وقال محمد بن عبد الله الطنجي -ابن بطوطة(٧٧٩)- : **يتكلّم في الفنون إلاّ أنّ في عقله شيئاً**[٣].

وقال الحافظ الإمام أبو زرعة العراقي، أحمد بن عبد الرحيم(٨٢٦): وأمّا الشيخ ابن تيمية، فهو زاهد في الدنيا، لكنّه كما قيل فيه: **علمه أكثر من عقله**...؛ وما أبشع مسألتي ابن تيمية في الطلاق والزيارة، وقد ردّ عليه فيهما معاً الشيخ الإمام تقي الدين السبكي رحمه الله، وأفرد في ذلك بالتصنيف فأجاد وأحسن[٤].اهـ.

أقول: وثمّة غير هذا في جرح الشيخ ابن تيمية، لا يسعها حالنا، وكلّه جرح مفسد؛ سيما التكفير والتنفيق والزندقة، ولا أقل من نقصان عقله..؛ يتحصّل من مجموع ذلك سقوط ابن تيمية بالمرّة؛ فلا يعبأ به ولا بكلامه..

وقال ابن تيمية(٧٢٨هـ) في التلبيس مصرحاً بعقيدة التجسيم: ومعلوم أنّ كون البارىء سبحانه ليس جسماً، ليس هو ممّا تعرفه الفطرة والبديهة، ولا بمقدمات قريبة من الفطرة، ولا بمقدمات بيّنة في الفطرة...، وطوائف كثيرة من أهل الكلام يقدحون في ذلك كلّه، ويقولون: **بل قامت القواطع العقلية على نقيض هذا المطلوب، وأنّ الموجود القائم بنفسه لا يكون إلاّ جسماً، وما لا يكون جسماً لايكون إلاّ معدوماً. ومن المعلوم أنّ هذا أقرب إلى الفطرة والعقول من الأول**[٥].

قلت: قبّح الله هذا..؛ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

---

(١) فتاى السبكي ٢: ٢١٠ . دار المعارف .

(٢) كتابه: الغيث المنسجم في شرح لامية العجم للطغرائي٢ : ٢٥٤ ، المطبعة الأزهرية-مصر ، عام ١٣٠٥ .

(٣) رحلة ابن بطوطة ١: ٣١٦. أكاديمية المملكة المغربيّة ، الرباط.

(٤) الأجوبة المرضية (تامر) . مكتبة التوعية الإسلامية ، الهرم مصر.

(٥) تلبيس الجهميّة ١: ٣٥٩. مجمع الملك فهد السعوديّة .

التنبيه الثاني: قواعد لازمة في نقد الحديث..

هناك فيما قال الإمام الألباني من تزبزب قبل أن يتحصرم، فألصق نفسه بأهل النقد عنوة، فصال في الجرح بسفاهة، وجال في التعديل بسخافة؛ سيما أحاديث المناقب والمثالب؛ حتى خبط في بعض قواعد النقد والحديث خبط عشواء؛ فرأينا قبل مباشرة الكتاب التنبيه على أهمّها؛ فلتحفظ؛ إذ قد ذكرنا أنّ الكتاب لن يسرد لراو أجمع الخصم على تركه أو ضعفه؛ فهاك ما يلزم أن يُستوعب من هذا؛ كالآتي..

الأولى: كلّ من ذكره ابن حبان(٣٥٤هـ) في ثقاته، ولم يليّن، فهو-عند ابن حبان- **عدل، حجّة**[١] .

الثانية: من ترجم له القدماء دون طعن، وروى عنه ثقتان، فهو مقبول حسن[٢].

---

(١) قال ابن حبان (في ثقاته ١ : ١١. و: ٥: ٥٩٤، رقم: ٦٤٦٤ دائرة المعارف العثمانية ، الهند) :

كل شيخ ذكرته في هذا الكتاب فهو صدوق يجوز الاحتجاج بروايته إذا تعرى خبره عن خصال خمس...؛ **فإنه لا يجوز التنكّب عن الاحتجاج به...، فهو عدل يجوز الاحتجاج بخبره.**اهـ.

قلت: موجز الخصال الخمسة: أن لا يروي عن واه، وأن لا يروي عنه واه، وأن لا يرسله، وأن لا يكون منقطعاً، وأن يبرأ من التدليس.

وقد قال بعض المبتدئين: تناقض ابن حبّان في هذا ؛ فكم من راو لينه هو نفسه، إمّا بالجهالة وإمّا بالخطأ، وإمّا بغيرهما، ثمّ عاد فذكره في ثقاته؟!!.

قلنا: لم يغب هذا عن ابن حبّان؛ فقد قال (في ثقاته ١ : ١٣. دائرة المعارف العثمانية ، الهند): **فمن لم يعلم بجرح، فهو عدل، إذا لم يتبين ضده.**

ومن ثمرات هذه القاعدة أنّ الحافظ ابن حجر يحكم في هذا الصنف من الرواة بأنّه مقبول.

(٢) **هاك -في استجلاء معالم هذه القاعدة- بعض الأمثلة؛ كالآتي..**

قال الإمام الألباني (الصحيحة ٦ : ٤٨٥، رقم : ٢٧١٦):

أحمد بن المبارك الإسماعيلي، ترجم له الخطيب في تاريخه من دون جرح وتعديل، لكن روى عنه ثقتان؛ **فهو مستور يقبل حديثه.** اهـ.

وقال (الثمر المستطاب : ٣٣٨) : **فالإسناد حسن**، وعبيد الله بن طلحة، وإن لم يوثقه غير ابن حبان، فقد روى عنه ثقتان: أحدهما صفوان بن سليم والآخر حماد بن زيد.

وقال (إرواء الغليل ٣: ٢٥٠،رقم:٧٨١): **وهذا سند حسن..**؛ سورة بن الحكم ترجم له ابن أبي حاتم، والخطيب، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقد روى عنه جماعة.

وقال (صفة صلاة النبي ٢: ٧٠٧) : **وهذا سند حسن.** رجاله رجال الستة؛ غير عبد الرحمن بن اليَحْصَبي، وقد روى عنه ثقتان، ووثقه ابن حبان.

أقول: غير قليل من الحديث قد حسّنه كبار العلماء كالترمذي والحاكم والطحاوي وابن حجر والسيوطي والسخاوي و..، مع أنّ في إسناده من لانصّ على تعديله؛ فالوجه ما ذكرناه من القاعدة أعلاه؛ وهي مبتنية على قرائن التعديل فاحفظها؛ فلقد عزبت حتى على بعض الكبار .

الثالثة: الشيعي الغالي حجّة ولو تفرّد، شرط أن لا يصرح أحد الأئمّة أنّه داعية لمذهبه[1].

---

(١) قال ابن عدي (في الكامل في ضعفاء الرجال ١: ٥٠٤، رقم: ١٣٢، العلمية، بيروت) في ترجمة إسماعيل الوراق: وقول السعدي (=الجوزجاني) فيه إنّه كان مائلاً عن الحق، يعني ما عليه الكوفيون من تشيّع، **وأمّا الصدق فهو صدوق في الرواية.**

وقال الألباني (في السلسلة الصحيحة ٤: ٢٧٢، رقم: ١٦٨١): الأجلح بن حجيّة لا عيب فيه سوى أنّه شيعي، **ولكن ذلك لا يضر في الرواية ؛ لأنّ العمدة فيها إنّما هو الصدق**، كما حرره الحافظ في شرح النخبة.

وقال الذهبي في ترجمة عباد بن يعقوب الرواجني (ميزان الاعتدال٢: ٣٧٩، رقم: ٤١٤٩): شيعي جلد. ومرة: **من غلاة الشيعة ورؤوس البدع، لكنّه صادق في الحديث.**

وقال شعبة (فيما حكاه عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء(ت: الأرنؤوط)٧: ٢٢٦، رقم: ٨٠ . الرسالة): **ما أعلم أحداً فتش الحديث كتفتيشي..؛ وقفت على أنّ ثلاثة أرباعه كذب.**

وقال شعبة أيضاً (فيما حكاه أبو حاتم في الجرح والتعديل ١: ١٣٩، رقم: ١٩.المعارف العثمانية، الهند): **ويه ويه، لو حدثتكم عن ثقة ما حدثتكم عن ثلاثة.**

وأخرج ابن أبي حاتم صحيحاً عن جرير بن عبد الحميد قال: لمّا قدم شعبة البصرة، قالوا: حدثنا عن ثقات أصحابك؟!!. فقال: إنْ حدثتكم عن ثقات أصحابي، فإنّما أحدّثكم عن **نفير يسير من هذه الشيعة**: الحكم (بن عتيبة، إمام حافظ متقن ثقة خ م)، وسلمة بن كهيل (إمام حافظ متقن ثقة خ م)، وحبيب بن أبي ثابت (إمام حافظ متقن ثقة خ م)، ومنصور (بن المعتمر، إمام حافظ متقن ثقة خ م).

قلت:وهو نصّ أنّ ثقات أصحاب شعبة، هم الشيعة دون سواهم.

من هو الشيعي عند نقّاد أهل السنّة القدماء؟!!!.

الشيعي عند علماء أهل السنة على ثلاثة أقسام: فالأول الشيعي في عرف القدماء، وهذا حجة دون كلام، وثانيهما الشيعي الغالي، وهو كذلك حجة دون كلام، وثالثهما الشيعي في عرف المتأخرين وهو الذي يرادف الرفض المحض، وهذا ليس عندهم بحجّة ، هاك أقوالهم ..

القسم الأوّل: الشيعي في عرف القدماء..؛ قال الحافظ ابن حجر (تهذيب التهذيب ١: ٩٤، رقم: ١٦٦ . المعارف النظامية، الهند) : **التشيع** -في عرف المتقدمين- هو: **اعتقاد تفضيل عليّ على عثمان، وأنّ علياً كان مصيباً في حروبه، وأنّ مخالفه مخطىء، مع تقديم الشيخين وتفضيلهما.**

قال الإمام الذهبي (سير أعلام النبلاء(الأرنؤوط) ١٦: ٤٥٧، رقم: ٣٢٢ . الرسالة) : **ليس تفضيل عليّ برفض ولا هو ببدعة**، بل قد ذهب إليه خلق من الصحابة والتابعين.

وقال ابن تيمية (في منهاج السنة ٧: ٣٧٣، تحقيق: رشاد سالم) : الحاكم منسوب للتشيع، لكن تشيّع أمثاله من أهل العلم بالحديث كالنسائي، وابن عبد البر، وأمثالهما لا يبلغ إلى تفضيله على أبي بكر وعمر، فلا يعرف في علماء الحديث من يفضله عليهما، بل غاية المتشيع منهم أن يفضله على عثمان...؛ **لأنّ علماء الحديث قد عصمهم الله.**

وقال ابن حجر: (في لسان الميزان ١: ٧٨، رقم: ٢١٥. المعارف النظامية ، الهند) : في ترجمة إبراهيم بن عبد العزيز: قعد للتحديث فأخرج الفضائل، فأملى فضائل أبي بكر، ثمّ عمر، ثمّ قال: نبدأ بعثمان أو بعلي؟!. فقالوا: **هذا رافضي، فتركوا**

الرابعة: لا تقبل عامّة طعونات الجوزجاني(١).

حديثه.قلت: **وهذا ظلم بيّن**، فإنّ هذا مذهب جماعة من أهل السنة..؛ أعني التوقف في تفضيل أحدهما على الآخر، وإن كان الأكثر على تقديم عثمان، **بل كان جماعة من أهل السنة يقدمون علياً على عثمان، منهم: سفيان الثوري، وابن خزيمة**.اهـ.

وقال العقيلي (ضعفاء العقيلي -ت: عبد المعطي قلعجي- ٤: ١٦٤، رقم: ١٧٣٦. العلمية، بيروت) : موسى بن قيس الحضرمي، كوفي يلقب عصفور الجنة ، من الغلاة في الرفض حدثنا الحسن بن خالد الليثي، حدثنا عبد الوهاب بن قرة، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا موسى بن قيس الحضرمي قال: قال لي سفيان الثوري: أيّهما أحب إليك أبو بكر أو عليّ؟!. قلت: عليّ، قال: «أرجو أن تدخل الجنة ، أرجو أن تدخل الجنة».

تعقبه الألباني (في سلسلة الأحاديث الضعيفة ١٣: ٨٨٠، رقم: ٦٣٩٢. دارالمعارف، الرياض) قال: تفرد العقيلي برميه بالرفض، وما رواه عنه أنّ الثوري قال له: أيّهما أحب إليك أبو بكر أو علي؟!. قال: قلت: علي. فهذا -وإن كنا لا نوافقه عليه- ليس رفضاً، **فكثير من السلف كانوا يفضلون علياً**، فليس هذا بالذي يقدح فيه.

القسم الثاني : الشيعي الغالي ؛ فهو فيما قال الحافظ ابن حجر (تهذيب التهذيب ١: ٩٤، رقم: ١٦٦ . دائرة المعارف النظامية ، الهند):

اعتقاد أنّ علياً أفضل الخلق بعد رسول الله، وإذا كان معتقد ذلك ورعاً ديناً صادقاً مجتهداً فلا ترد روايته بهذا، لا سيما إن كان غير داعية.

القسم الثالث: الرافضي (الرفض) فهو فيما قال الحافظ ابن حجر (تهذيب التهذيب ١: ٩٤، رقم: ١٦٦.النظامية، الهند):وأمّا التشيع في عرف المتأخرين فهو الرفض المحض فلا تقبل رواية الرافضي الغالي ولا كرامة .

الزبدة : مقصودنا من سرد هذه القاعدة الرد على بعض المتزبزبين في حكمه بضعف الشيعي ولو لم يكن غالياً؛ إذ قد بان أنّ التشيع حتى مع الغلو، ليس ببدعة، فاحفظ ولا تستغفل.

(١) قال ابن حجر (تهذيب التهذيب ١ : ١٥٩ ، رقم : ٣٣٢) حاكياً عن ابن عدي: **كان الجوجزاني شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في الميل على عليّ**. وقال السلمي عن الدارقطني بعد أن ذكر توثيقه، **لكن فيه انحراف عن علي**..؛ اجتمع على بابه أصحاب الحديث فأخرجت جارية له فروجة لتذبحها فلم تجد من يذبحها فقال: سبحان الله فروجة لا يوجد من يذبحها، **وعليّ بن أبي طالب يذبح في ضحوة نيفاً وعشرين ألف مسلم**. قلت (=ابن حجر) : وكتابه في الضعفاء يوضح مقالته.

وقال ابن حجر (في لسان الميزان ١: ١٦ ، المعارف النظامية ، الهند) : وممّن ينبغي أن يتوقف في قبول قوله في الجرح، من كان بينه وبين من جرحه عداوة سببها الاختلاف في الاعتقاد؛ فإنّ الحاذق إذا تأمل ثلب أبي إسحاق الجوزجاني لأهل الكوفة رأى العجب، وذلك لشدة انحرافه في النصب، وشهرة أهلها بالتشيع؛ فتراه لا يتوقف في جرح من ذكره منهم بلسان ذلقة وعبارة طلقة، حتى أنّه أخذ يلين مثل الأعمش وأبي نعيم وعبيد الله بن موسى وإساطين الحديث وأركان الرواية.

وقال ابن حبان (في ثقاته ٨ : ٨٢ ، رقم : ١٢٣٣٧): كان حروري المذهب (وقيل: حريزي ؛ نسبة الى حريز بن عثمان الأموي الناصبي الذي يسبّ علياً عليه السلام ليل نهار) ولم يكن بداعية، وكان صلباً في السنة حافظاً للحديث، **إلاّ أنّه من صلابته ربما كان يتعدّى طوره**.

قلنا -نحن الشيعة-: الجوجزاني عندنا منافق؛ لقول النبي في عليّ: «**لا يبغضك إلاّ منافق**». وعجبٌ ممّن يجرح ويعدل بقول الإمامين أحمد وابن معين، ويترك قول النبي الأمين!!.

الخامسة: الذهبي متعصّب، لا معرفة له بمداليل الألفاظ، غير ممارس لعلوم الشريعة[١].

السادسة: لا قيمة لأحكام ابن الجوزي في موضوعاته[٢]

السابعة : البخاري يروي بالمعنى؛ يتعمّد الإبهام والقص والإخفاء[٣].

---

(١) قال الإمام السبكي (في طبقات الشافعيّة الكبرى للسبكي(محمود الطناحي) ٢: ١٤. دار هجر للطباعة والنشر):

الحال في حق شيخنا الذهبي أزيد مما وصف وهو شيخنا ومعلمنا غير أن الحق أحق أن يتبع وقد وصل من **التعصب المفرط إلى حد يسخر منه**، وأنا أخشى عليه يوم القيامة من غالب علماء المسلمين وأئمتهم الذين حملوا لنا الشريعة النبوية؛ فإنّ غالبهم أشاعرة، وهو إذا وقع بأشعري لا يبقي ولا يذر. **والذي أعتقده أنّهم خصماؤه يوم القيامة** عند من لعل أدناهم عنده أوجه منه، فالله المسئول أن يخفف عنه وأن يلهمهم العفو عنه وأن يشفعهم فيه. **والذي أدركنا عليه المشايخ النهي عن النظر في كلامه وعدم اعتبار قوله**، ولم يكن يستجري أن يظهر كتبه التاريخية إلا لمن يغلب على ظنه أنه لا ينقل عنه ما يعاب عليه...، **مع قلة معرفته بمدلولات الألفاظ...، ومع عدم ممارسته لعلوم الشريعة**.اهـ كلام السبكي.

قلت: لذلك فليس هو بجامع لشرائط النظر، في نقد الخبر، وإن كان إماماً لامعاً في سرد التاريخ والسير، وسيأتي أنّه يطعن في الحديث بالنكارة تعصّباً، أو جهلاً منه بمدلول العبارة؛ نقول هذا حتى لا يغترّ بصنعه الجاهلون.

(٢) قال الإمام الأبناسي (في الشذا الفياح في شرح مقدمة ابن الصلاح: ١٤٦. دار الكتب العلمية): قال ابن الصلاح: **أودع في موضوعاته كثيراً ممّا لا دليل على وضعه**.

وقال السخاوي (في كتابه فتح المغيث ١: ٢٧٦. دار الكتب العلمية بيروت) : **بل ربما أدرج ابن الجوزي في كتابه الحسن والصحيح ممّا هو في أحد الصحيحين البخاري ومسلم...؛ ولذا انتقد العلماء صنيعه**.

وقال ابن حجر (في شرح نخبة الفكر لابن حجر العسقلاني: ٤٤٧. طبع دار الأرقم بيروت) : ومظان الأحاديث الموضوعة كثيرة؛ كتصنيف ابن الجوزي في الموضوعات، **ولكن تعقبه العلماء في كثير من الأحاديث التي ذكرها في كتابه**.

وقال السيوطي (تدريب الراوي للسيوطي١: ١٥١. دار الكتب العلمية بيروت) : **ربما ذكر ابن الجوزي في الموضوعات أحاديث حساناً قوية**.

قلت: من الأمثلة على ذلك حديث النبيﷺ: «**أنا مدينة العلم وعليّ بابها**» صححه كثير من الأعلام، منهم الإمام ابن معين وغيره كما حكى ذلك المزي (في تهذيب الكمال ١٨: ٧٧، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٨٠) لكن قال ابن الجوزي(في الموضوعات ١: ٣٥٥): الحديث لا أصل له.

(٣) قال الحافظ ابن حجر (في فتح الباري ١: ١٥. دار المعرفة ، بيروت): وكان من رأي المصنف (=البخاري في صحيحه) **جواز اختصار الحديث**، والرواية بالمعنى، **وإيثار الأغمض على الأجلى**.

وقال الذهبي (سير أعلام النبلاء(إشراف الأرنؤوط) ١٢: ٤١٢، رقم: ١٧١. الرسالة ، بيروت): قال محمد بن إسماعيل البخاري: ربّ حديث سمعته بالبصرة كتبته بالشام، وربّ حديث سمعته بالشام كتبته بمصر. فقيل له: يا أبا عبد الله بكماله؟!. قال: فسكت.

قال الأرنؤوط :يعني هذا أنّ البخاري **يرى جواز الرواية بالمعنى**، وجواز **تقطيع الحديث من غير تنصيص** على اختصاره، بخلاف مسلم...؛ فكان لأجل هذا ربما كتب الحديث من حفظه، فلا يسوق ألفاظه برمتها، **بل يتصرف فيه ويسوقه بمعناه**. أمّا مسلم فقد صنف كتابه في بلده بحضور أصوله في حياة شيوخه، **وكان يتحرز في الألفاظ، ويتحرّى في السياق**

الثامنة: تضعيف الأزدي مردود، لكون الأزدي نفسه ضعيف[١].

التاسعة: ليس بالقوي، جرح ليس بمفسد[٢]

العاشرة: لا يتابع على حديثه، جرح مبهم لا يعارض التوثيق[٣].

الحادية عشرة: منكر الحديث، ليس بجرح مطلقاً[٤].

---

(١) لقول الحافظ ابن حجر (في فتح الباري ١: ٣٨٦. دار المعرفة، بيروت): **لا عبرة بقول الأزدي؛ لأنّه هو ضعيف؛ فكيف يعتمد في تضعيف الثقات.**

(٢) قال محمد ابن أبي شيبة (في سؤالاته لابن المديني (موفق عبد القادر): ١٦٢، رقم: ٢٣٤. و:١٦٩، رقم: ٢٤٧. مكتبة المعارف الرياض) :سألت علي بن المديني، عن الفرج بن فضالة، فقال: **هو وسط وليس بالقوي.** وقال أيضاً سألته عن سليمان بن قرم؟!! فقال: **لم يكن بالقوي وهو صالح.**

وقال الذهبي (في الموقظة (عبد الفتاح أبو غدّة): ٨٢ . مكتبة المطبوعات، حلب.) : قد قيل في جماعات: **ليس بالقوي، واحتُجّ به.** وهذا النسائي قد قال في عدة: **ليس بالقوي.** ويخرج لهم في كتابه. قال: قولنا: **ليس بالقوي ليس بجرح مفسد.**

وقال الذهبي (في تاريخ الإسلام ٨: ٧٩): حكيم بن جبير الأسدي الكوفي، **مشّاه النسائي وقال : ليس بالقوي.**

وقال الحافظ ابن حجر (فتح الباري(محمد فؤاد عبد الباقي) ١: ٣٨٦. دار المعرفة، بيروت): أحمد بن بشير الكوفي، قال النسائي: **ليس بالقويّ**، فأمّا تضعيف النسائي له فمشعر بأنّه غير حافظ.

وقال الدارقطني في إسناد رواه ابن لهيعة (في سننه (شعيب الأرنؤوط) ٢: ١٦٢، رقم: ١٣٣١. الرسالة، بيروت): **هذا إسناد حسن، وابن لهيعة ليس بالقوي.**

أقول: الأقوال في هذا لا تحصى، ونتيجتها حسن إسناد هذا الصنف من الرواة لذاته؛ كما عن الدارقطني. ولقول الذهبي: **احتُجّ به. ولقوله: مشّاه النسائي. وغير ذلك .**

(٣) قال الألباني (في الصحيحة ١: ٨٢٥، رقم:٤٥٩ . مكتبة المعارف، الرياض) : **لا يتابع على حديثه.** جرح مبهم غير مفسر، فلا يصح الأخذ به في مقابلة توثيق من وثقه كما هو مقرر في المصطلح.

وقال الحافظ ابن حجر (في الفتح١: ٣٩٤. دار المعرفة): ثابت بن عجلان الانصاري؛ قال العقيلي: **لا يتابع على حديثه.** وتعقب ذلك أبو الحسن ابن القطان: بأنّ ذلك لا يضرّه، إلاّ إذا كثرت منه رواية المناكير ومخالفة الثقات، **وهو كما قال.**

(٤) قال الذهبي (في ميزان الاعتدال(ت:علي البجاوي) ١: ١١٨، رقم: ٤٦٤.دار المعرفة): ما كلّ من روى المناكير يضعّف.

وقال (في تاريخ الإسلام ٤: ٩٠١ . رقم: ١٩٢. دار الغرب الإسلامي، بشّار عوّاد): قولنا في الرجل: **منكر الحديث، لا** نعني به أنّ كل ما رواه منكر؛ فإذا روى الرجل جملة، وبعض ذلك مناكير، فهو منكر الحديث.

وقال اللكنوي (في الرفع والتكميل(عبد الفتاح أبو غدّة): ٢٠١ . مكتبة المطبوعات الإسلاميّة، حلب):

لا تظن من قولهم هذاحديث منكر أنّ راويه غير ثقة؛ **فكثيراً ما يطلقون النكارة على مجرد التفرد...**، وكذا لا تظن من قولهم: فلان يروي المناكير، أو حديثه هذا منكر، ونحو ذلك أنّه ضعيف.

وقال السخاوي (فتح المغيث (علي حسين)٢: ١٣٠ . مكتبة السنّة، مصر): قال الزين العراقي في تخريج أحاديث إحياء العلوم: **كثيراً ما يطلقون المنكر على الراوي؛ لكونه روى حديثاً واحداً.**

الثانية عشرة: ما يستثنى من عنعنة الأعمش[١].

الثالثة عشرة: لا يقبل جرح ابن حبّان والعقيلي إذا لاح منهما الإفراط[٢].

قلت (=السخاوي): وقد يطلق ذلك على الثقة إذا روى المناكير عن الضعفاء. قال الحاكم قلت للدارقطني: فسليمان بن بنت شرحبيل؟!!. قال: ثقة. قلت: أليس عنده مناكير؟!!. قال: يحدّث بها عن قوم ضعفاء، أمّا هو فثقة.

وقال ابن حجر (فتح الباري ١: ٤٣٧. دار المعرفة ، بيروت): **المنكر أطلقه أحمد بن حنبل وجماعة على الحديث الفرد الذي لا متابع له.**

قلت: منكر الحديث من الرواة، عندنا وعند نقاد أهل السنة، على ثلاثة أضرب..

الأول:أن يكون ضعيفاً يروي ما يخالف الثقات. ولا شكّ في تركه؛ للضعف والمخالفة.

الثاني: أن يكون ثقة، يروي ما يخالف الثقات، وهذا يترك حديثه المخالف؛ للشذوذ.

الثالث: أن يكون ثقة حجّة، يتفرّد، وهذا حجّة إجماعاً.

(١) قال الذهبي (في الميزان ٢ : ٢٢٤، رقم : ٣٥١٧. دار المعرفة ، بيروت . ت: علي البجاوي): قال الذهبي(٧٤٨): متى قال الأعمش **حدثنا** فلا كلام. ومتى قال: **عن**، تطرق إليه احتمال التدليس، **إلاّ في شيوخ له أكثر عنهم؛ كإبراهيم** (النخعي، ثقة خ م)، **وابن أبي وائل**(شقيق بن سلمة،ثقة خ م) **وأبي صالح السمان** (ذكوان، ثقة خ م)..؛ **فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال.**

وقال الإمام أبو داود (في سؤالاته للإمام أحمد١٩٩. رقم : ١٣٨. مكتبة العلوم، المدينة. ت : زياد منصور): سمعت أحمد بن حنبل: سئل عن الرجل يعرف بالتدليس يحتج فيما لم يقل فيه: سمعت؟!. قال لا أدري. فقلت: الأعمش متى تصاد له الألفاظ ؟!. قال أحمد: يضيق هذا؛ أي أنّك تحتج به

وقال الحافظ ابن حجر (طبقات المدلسين(ت: عاصم عبد الله القريوتي) : ٥٩. مكتبة المنار، عمان): قال البيهقي في المعرفة روينا عن شعبة قال: **كفيتكم تدليس ثلاثة: الأعمش، وأبي إسحاق، وقتادة.**اهـ. قلت (ابن حجر): فهذه قاعدة جيدة في أحاديث هؤلاء الثلاثة..؛ أنّها إذا جاءت من طريق شعبة، دلت على السماع ولو كانت معنعنة.

وقال الإمام الألباني (السلسة الصحيحة ٤: ٤٠٣، رقم: ١٧٩٤. مكتبة المعارف، الرياض): العلماء جروا على تمشية رواية الأعمش المعنعنة، ما لم يظهر الانقطاع فيها.

وقال الإمام الفسوي (في المعرفة والتاريخ٢: ٦٣٧، الرسالة ، بيروت. أكرم ضياء العمري) : وحديث سفيان وأبي إسحاق والأعمش ما لم يعلم أنه مدلس يقوم مقام الحجة.

(٢) قال الحافظ ابن حجر (في تقريب التهذيب (ت: محمد عوامة)١: ٣٦١، رقم: ٤١٦٠ . دار الرشيد ، سوريا): عبد المجيد ابن عبد العزيز...، صدوق يخطىء، وكان مرجئاً، **أفرط ابن حبان فقال: متروك.**

وقال الحافظ ابن حجر أيضاً (في التقريب رقم: ٣٤٧٦): عبد الله بن عصم بمهملتين، ويقال عصمة...، صدوق يخطىء، **أفرط ابن حبان فيه وتناقض** .

وقال ابن حجر (في التقريب رقم: ٣٠٩٥) : وقال: عامر بن صالح...، صدوق سيء الحفظ **أفرط فيه ابن حبان فقال:يضع الحديث.**

الرابعة عشرة: انفراد أبي حاتم بالجرح ليس بجرح مطلقاً(١).

الخامسة عشرة : لا بأس بالاحتجاج بالمرسل في الشواهد والقرائن(٢).

وقال ابن حجر (في تقريب التهذيب ١: ٤٣٩، رقم: ٥٣٠١.) : وقال أيضاً : عيسى بن طهمان...، **صدوق أفرط فيه ابن حبان**، والذنب فيما استنكره من حديثه لغيره.

وقال الذهبي (ميزان الاعتدال ١: ٢٤٧، رقم: ١٠٢٣. دار المعرفة ، بيروت . ت: علي البجاوي): **ابن حبان ربما قصب الثقة، حتى لا يدري ما يخرج من رأسه.**

وقال الحافظ ابن حجر (في تقريب التهذيب١: ٣٥٥، رقم: ٤٠٧٠): وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة أبي الصلت الهروي: **صدوق له مناكير، وكان يتشيع، وأفرط العقيلي فقال: كذّاب.**

وقال الإمام الألباني (في سلسلة الأحاديث الصحيحة ١: ٣١٩، رقم: ١٦٦) ردّاً على قدح العقيلي بأحد الرواة الثقات(=موسى بن قيس=عصفور الجنّة) : **وهذا من غلوّه وشططه** الذي لا يتابع عليه؛ لأنه دعوى لم تقترن بالحجة الملزمة ..؛ كل ما فيه أنّه كان يحب علياً أكثر من أبي بكر، كما هو ظاهر، وكثير من كبار السلف كانوا كذلك كما يعرف من تراجمهم .

(١) قال ابن تيمية (في مجموع الفتاوى لابن تيمية (ت: عبد الرحمن قاسم)٢٤: ٣٥٠. مجمع الملك فهد) :

وأمّا قول أبي حاتم : **يُكتب حديثه ولا يحتج به**؛ فأبو حاتم يقول مثل هذا في كثير من رجال الصحيحين، وذلك أنّ شرطه في التعديل صعب، والحجّة في اصطلاحه، ليس هو الحجة في اصطلاح جمهور أهل العلم.

وقال الذهبي (سير أعلام النبلاء(الأرنؤوط) ١٣: ٢٦٠ . الرسالة ، بيروت) :

إذا وثق أبو حاتم رجلاً فتمسك بقوله، فإنه لا يوثق إلاّ رجلاً صحيح الحديث، وإذا لين رجلاً، أو قال فيه: لا يحتج به، فتوقف حتى ترى ما قال غيره فيه، فإن وثقه أحد، **فلا تبن على تجريح أبي حاتم**؛ فإنّه متعنت في الرجال، قد قال في طائفة من رجال الصحاح: ليس بحجة، ليس بقوي، أو نحو ذلك.

وقال الحافظ ابن حجر (فتح الباري(محمد فواد عبد الباقي) ١: ٤٤١. دار المعرفة ، بيروت) :إنّ أبا حاتم قال: لا يحتج به، فينظر في ذلك، وأبو حاتم عنده عنت.

(٢) قال الشافعي٢٠٤هـ (في الرسالة : ٤٦١، مكتبة الحلبي مصر) : المنقطع مختلف، فمن شاهد أصحاب رسول الله من التابعين فحدّث حديثاً منقطعاً عن النبيّ اعتبر عليه بأُمور، منها: أن يُنظر إلى ما أرسل من الحديث، فإن شركه فيه الحفّاظ المأمونون فأسندوه إلى رسول الله بمثل معنى ما روى، كانت هذه دلالة على صحّة من قَبِل عنه وحفظه، وإن انفرد بإرسال حديث لم يشركه فيه من يسنده من قبل ما يفرد به من ذلك، ويعتبر عليه بأن ينظر هل يوافقه مرسل غيره يسنده قبل ما يفرد به من ذلك؟!. ويعتبر عليه بأن ينظر هل يوافقه مرسل غيره ممّن قُبل العلم عنه من غير رجاله الذين قُبل عنهم؟!. فإن وجد ذلك، كانت دلالة **يقوّي به مرسله**، وهي أضعف من الأولى، وإن لم يوجد ذلك، نظر إلى بعض ما يروى عن بعض أصحاب رسول الله قولاً له، فإن وجد يوافق ما روي عن رسول الله، كانت هذه دلالة على أنّه لم يأخذ مرسله إلاّ عن أصل يصحّ إن شاء الله.

وقال الرازي (في المحصول٤: ٤٦١-٤٦٣) : قال الشافعي رضي الله عنه لا اقبل المرسل إلاّ إذا كان الذي أرسله مرة أسنده أخرى أقبل مرسله أو أرسله هو وأسنده غيره وهذا إذا لم تقم الحجة بإسناده أو أرسله راو اخر ويعلم أن رجال أحدهما غير رجال الآخر أو عضده قول صحابي...، إلى أن قال: إن غرض الشافعي رضي الله عنه من هذه الأشياء حرف

السادسة عشرة: تصحيح أحد الأئمّة القدماء لإسناد بعينه، توثيقٌ لرواته[١].

السابعة عشرة: الحذر من أحكام شعيب الأرنؤوط؛ للهوى أو التخليط[٢].

الثامنة عشرة: حديث شريك صحيح إذا سمع منه القدماء؛ كيزيد بن هارون[٣].

التاسعة عشرة: تساهل ابن حبان، دعوى مردودة[٤].

العشرون: شيوخ شعبة جياد..؛ فشعبة لا يروي إلاّ عن ثقة[٥].

واحد وهو أنا إذا جهلنا عدالة راوي الأصل لم يحصل ظن كون ذلك الخبر صدقا **فإذا انضمت هذه المقويات إليه قوى بعض القوة فحينئذ يجب العمل به.**

(١) **على سبيل المثال** قال الإمام الحنفي الملا علي الهروي القاري (في مرقاة المفاتيح٦: ٢٢٢٨. دار الفكر، بيروت) :

أخرج ابن ماجه عن شريك، عن **حسين بن عبد الله**، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «أيما أمة ولدت من سيدها فهي حرة بعد موته». ورواه الحاكم في المستدرك وقال: صحيح الإسناد، **وهذا توثيق لحسين.**

(٢) هاك هذا المثال ..

أخرج أحمد (في مسنده تحقيق الأرنؤوط ١٣ : ٣٤٥ رقم : ٧٩٦٦ . الرسالة) : عن أبي بلج قال : سمعت عمرو بن ميمون ، قال: سمعت أبا هريرة... . قال الأرنؤوط: **هذا إسناد حسن، أبو بلج هذا حسن الحديث.**

وأخرج أحمد في موضع آخر (المسند ٥: ١٨١، رقم: ٣٠٦١) عن أبي بلج ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عباس ، قال : **أوّل من صلّى مع النبي بعد خديجة علي وقال مرة : أسلم.**

قال الأرنؤوط: **إسناده ضعيف...؛ أبو بلج، وإنْ وثقه غير واحد، فقد قال فيه البخاري: فيه نظر.**

(٣) قال ابن حبّان (في الثقات٦: ٤٤٤، رقم: ٨٥٠٧. المعارف العثمانية ، الهند): سماع المتقدمين عنه الذين سمعوا منه بواسط، ليس فيه تخليط؛ **مثل يزيد بن هارون** وإسحاق الأزرق، وسماع المتأخرين عنه بالكوفة، فيه أوهام كثيرة .

(٤) قال السيوطي في تدريب الراوي (١: ١١٤، دار طيبة، تحقيق الفاريابي):

قيل: وما ذكر من تساهل ابن حبان ليس بصحيح؛ فإن غايته أنه يسمي الحسن صحيحاً، فإن كانت نسبته إلى التساهل باعتبار وجدان الحسن في كتابه فهي مشاحة في الاصطلاح، وإن كانت باعتبار خفة شروطه، فإنه يخرج في الصحيح ما كان راويه ثقة غير مدلس، سمع من شيخه وسمع منه الآخذ عنه، ولا يكون هناك إرسال ولا انقطاع، وإذا لم يكن في الراوي جرح ولا تعديل وكان كل من شيخه والراوي عنه ثقة، ولم يأت بحديث منكر فهو عنده ثقة. وفي كتاب الثقات له كثير ممن هذه حاله، ولأجل هذا ربما اعترض عليه في جعلهم ثقات من لم يعرف حاله، ولا اعتراض عليه فإنه لا مشاحة في ذلك.

(٥)قال الذهبي (في ميزان الاعتدال ٢: ٥٣٢) في ترجمة عبد الأكرم : روى عنه شعبة، **لا يعرف ، لكن شيوخ شعبة جياد.**

وقال (في الميزان ١: ٣٩٩، ترجمة جعدة) لا يدرى من هو ، **لكن شيوخ شعبة عامتهم جياد.**

قال أبو حاتم (في الجرح والتعديل ٨ : ٢٤) : إذا رأيت شعبة يحدث عن رجل فاعلم أنّه ثقة إلاّ نفراً بأعيانهم. اهـ.

قلت: وقد قيل هذا في مالك وبقي بن مخلد وغيرهم.

تنبيه لازم!!

تسهيلاً للقارىء الكريم، سيما أهل البحث والتحقيق والنظر، ترجمنا بعجالة وإيجاز شديدين على ما يسمح به الحال، ويقتضيه المقال، لجلّ رواة أسانيد الأحاديث التي سردناها في هذا الكتاب، مع ذكر درجتهم جرحاً أو تعديلاً، وقد حصرنا تراجمهم بين قوسين في أصل الحديث، بالشكل الآتي ..

أخرج أحمد (٢٤١هـ) في المسند قال : حدثنا يحيى بن حماد(الشيباني ثقة عابد متأله، خ م)، حدثنا أبو عوانة (الوضاح بن عبد الله اليشكري، حافظ ثقة متقن، خ م) **حدثنا** ... .

ولا يخفى أنّ (خ م) إشارة إلى احتجاج البخاري ومسلم .

كما يلزم التنبيه أنّنا رجعنا إلى كلّ مصادر الجرح والتعديل في بيان حال الراوي والحكم عليه، من دون تناسي كتاب الحافظ ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب وموجزه تقريب التهذيب..؛ لكونه يجمع غالباً أهم أقوال أئمة النقد، القدماء ومن تلاهم، فإن لم نجد للراوي ترجمة فيه، نظرنا في غيره، كتاريخ بغداد للخطيب، وتاريخ الإسلام للذهبي وكتب الأنساب وغير ذلك.

ولقد سعينا إلى الأصوب والصواب ما استطعنا، مستمدين العون من الله تعالى، فما كان من خطأ أو سهو أو غفلة، فهو -والله على ما نقول شهيد-غير مقصود ولا متعمد، ويزيدنا عزّاً أن ينبهنا أهل العلم والفهم على الغفلة والزلل إن وجدا، فما نحن فيه لا يسلم منه حتى العلماء الفحول، فكيف بنا نحن المقتاتون على موائدهم؟!! ورحم الله من قصد وجه الله سبحانه وتعالى .

التنبيه الثالث: حال بعض الرواة

سيتكرر ذكر بعض الرواة في مطاوي هذا الكتاب، فرأينا أن نبيّن حالهم إجمالاً هيهنا؛ طلباً للاختصار هناك؛ كالآتي..

الأجلح الكندي، ثقة، تكلّم فيه البعض بإبهام، دون تفسير أو بيان [١].

الإمام الحافظ الثقة أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الزيدي، ثقة، اتهم مجازفة دون برهان..؛ قال الإمام الدارقطني: كذب من اتهمه[٢].

---

(١) أجلح بن عبد الله بن حجيّة الكندي، ثقة.

جرحه البعض دون بيان؛ قال يحيى القطان: **في نفسي منه شيء**. وقال أبو حاتم : **ليس بالقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به**. وقال أحمد : **روى غير حديث منكر**. وقال النسائي: **ضعيف ليس بذاك وكان له رأي سوء** . وهي كما ترى ، غير مفسرة..

وفي المقابل قال أحمد نفسه: **ما أقرب الأجلح من فطر بن خليفة**. قلت: فطر ثقة احتج به البخاري، تكلم فيه وسيأتي..

وقال ابن معين : **أجلح ثقة** . ومرة : **صالح**. ومرّة : **ليس به بأس** . قلت: وهو منه توثيق. وقال العجلي: **كوفي ثقة**. وقال ابن عدي: **يعد في شيعة الكوفة، له أحاديث صالحة، يروي عنه الكوفيون وغيرهم، ولم أر له حديثاً منكراً مجاوزاً للحد، لا إسناداً ولا متناً، وهو عندي مستقيم الحديث، صدوق**. وقال يعقوب الفسوي: **ثقة حديثه ليّن**. وقال عمرو بن علي الفلاس: **مستقيم الحديث صدوق**. وقال الحافظ ابن حجر: **صدوق شيعي**. أقول: روى له البخاري في الأدب والباقون سوى مسلم .

(انظر ترجمته في تهذيب التهذيب لابن حجر ١ : ١٨٩، رقم : ٣٥٣)

(٢) ابن عقدة إمام حافظ ثقة، لم يثبت فيه أيّ طعن.

هو أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ الإمام أبو العباس محدث الكوفة.

قال أبو علي الحافظ (الإمام الكبير الحسين بن علي النيسابوري ٣٤٩هـ) : ما رأيت أحداً أحفظ لحديث الكوفيين من أبي العباس بن عقدة. فقيل له: ما يقول له بعض الناس فيه؟!!!. فقال: لا يشتغل بمثل هذا..؛ **أبو العباس إمام حافظ، محلّه محل من يسأل عن التابعين وأتباعهم، فلا يُسأل عنه أحد من الناس.**

وقال الدارقطني: **أجمع أهل الكوفة أنه لم ير من زمن ابن مسعود احفظ من أبي العباس بن عقدة.**

وقال ابن عدي: **قد كان ابن عقدة من الحفظ والمعرفة بمكان.**

قال الذهبي: شيعي متوسط، ضعفه غير واحد وقوّاه آخرون. قال عبد الغني بن سعيد: **سمعت الدارقطني يقول: ابن عقدة يعلم ما عند الناس ولا يعلم الناس ما عنده.** وقال البرقاني: قلت للدارقطني: إيش أكثر ما في نفسك من ابن عقدة ؟!. قال: الإكثار بالمناكير. وقال الدارقطني مرّة : **أشهد أنّ من اتهمه بالوضع فقد كذب.**

قال ابن حجر: وقال المؤلف (= مؤلف الميزان الذهبي)في تذكرة الحفاظ: **ما علمت ابن عقدة اتّهم بوضع حديث، أمّا الإسناد فلا أدري!!. قلت أنا (=ابن حجر): ولا أظنه كان يضع في الإسناد.**

وروى حمزة بن محمد بن طاهر عن الدارقطني قال: كان رجل سوء يشير إلى الرفض. وقال مرة: لم يكن في الدين بالقوي، **وأكذّب من يتهمه بالوضع**؛ إنّما بلاؤه من هذه الوجادات.

جابر بن يزيد الجعفي ، ثقة ، قال الإمام شعبة بن الحجاج في الذين جرحوه: إنّهم مجانين (١).

جعفر بن زياد الأحمر ، ثقة، صدوق عند جمهور القدماء والمتأخرين، كابن معين والذهبي وغيرهما، جرحه الجوزجاني الناصبي، وتابعه على ذلك العقيلي وغيره، دون تأمّل(٢).

قال السيوطي(٩١١هـ في التعقّبات على الموضوعات (ت: عبد الله شعبان) : ٣٣٨. رقم: ٣١٤. دار مكة المكرمة): ابن عقدة من كبار الحفاظ، وثقه النّاس، وما ضعَّفه إلاّ عصري (كذا) متعصب.

لماذا تكلم البعض في ابن عقدة وترك حديثه؟!!!.

قال أبو عمر بن حيويه: كان ابن عقدة يملي مثالب الصحابة، أو قال: مثالب الشيخين فتركت حديثه.

أنظر لزاماً ترجمته في لسان الميزان للحافظ ابن حجر ١ : ٢٦٣، رقم: ٨٧١. دائرة المعارف النظامية ، الهند.

(١)جابر بن يزيد الجعفي، ثقة تكلم فيه لقوله بالرجعة !!!

جابر بن يزيد الجعفي، ثقة عند أوتاد أهل السنة: وثّقهُ وجلّله شعبة ووكيع والسفيانان، لكن أكثر من جاء بعدهم قد ضعفه، وهناك من قد كذبه لمجرّد قوله بالرجعة لا أكثر ولا أقل. قال جرير الضبي مثلاً : كان والله كذاباً يؤمن بالرجعة، ومرة : رافضي يشتم أصحاب النبي، ومرة، لا يكتب حديثه ولا كرامة .

ومعلوم أنّ مثل هذه الطعون غير مفسدة عند أئمة النقد من أهل السنة؛ فلقد قال سفيان الثوري فيه : **ثقة،** وإذا قال : حدثنا، وأخبرنا فذاك، ومرة : **كان ورعاً في الحديث، ما رأيت أورع في الحديث منه.** وقال الإمام وكيع بن الجراح: **ثقة .**

وقال أمير المؤمنين في الحديث شعبة بن الحجاج كما يقرضونه: **جابر صدوق في الحديث،** ومرة : كان جابر إذا قال : حدثنا، وسمعت، فهو من أوثق الناس. وقال مرّة : **لا تنظروا إلى هؤلاء المجانين الذين يقعون في جابر .**

وقال ابن عدي: **له حديث صالح، وقد احتمله الناس، وعامة ما قذفوه به: أنه كان يؤمن بالرجعة، ولم يختلف أحد في الرواية عنه**اهـ. قلت: وهو من ابن عدي إجماع .

لكن ثمّة أمر؛ فلقد أخرج مسلم (في مقدمة صحيحه ١ : ٢٠.) قال : حدثني سلمة بن شبيب، حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان الثوري، قال: كان الناس يحملون عن جابر قبل أن يظهر ما أظهر، فلما أظهر ما أظهر اتهمه الناس في حديثه، وتركه بعض الناس»، فقيل له: وما أظهر؟!. قال: «**الإيمان بالرجعة**». (انظر ميزان الإعتدال ١ : ٣٧٩ -٣٨٣، رقم : ١٤٢٣) .

(٢) توثيق جعفربن زياد الأحمر !!

ضعفه البيهقي وأدرجه العقيلي في الضعفاء تبعاً للجوجزاني الناصبي، وذكره ابن حبان في الثقات كما قد ذكره في المجروحين وقال: كثير الرواية عن الضعفاء وإذا روى عن الثقات تفرد عنهم بأشياء في القلب منها شيء.

لكن الأكثر؛ كابن أبي شيبة وابن معين والفسوي والعجلي أنّه: **صدوق ثقة،** وقال النسائي : **ليس به بأس.** وقال أبو زرعة وأبو داود وابن حجر والذهبي : **صدوق،** وزاد الثلاثة سوى أبي زرعة : يتشيع، وبعضهم شيعي. وقال أحمد بن حنبل: **صالح** يتشيع. قال ابن عدي : **في جملة متشيعة الكوفة، وهو صالح في رواية الكوفيين، يروي شيئاً من الفضائل .**

وقد حسّن الترمذي أحاديثه في سننه، من قبيل ما أخرجه (في السنن ٦ : ١٨١، رقم : ٣٨٦٨ ت : شاكر) قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثنا الأسود بن عامر، عن **جعفر الأحمر،** عن عبد الله بن عطاء، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: كان أحب النساء إلى رسول الله فاطمة ومن الرجال علي قال إبراهيم بن سعيد: يعني من أهل بيته. **هذا حديث حسن .**

الحارث بن عبد الله الهمداني الأعور، صاحب أمير المؤمنين علي عليه السلام، ثقة[1].

الحسين بن الحسن الأشقر، ثقة صدوق، عند القدماء، تكلّم فيه من تأخر عنهم، دون برهان أو بيان[2].

حكيم بن جبير الأسدي، ضعّف حديثه غير واحد، ونفى القوّة عنه آخرون (ليس بالقوي)، لكن قال أبو زرعة: **محلّه الصدق**. ورضيه الإمام يحيى بن سعيد القطّان، نافياً عنه البأس. وأخرج الإمام الترمذي له حديثاً

---

(١) الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني، ثقة كذبوه في رأيه لا حديثه.

قال ابن حجر (في تهذيب التهذيب ٢: ١٤٥رقم: ٢٤٨. النظامية الهند) :

قال ابن عبد البر في كتاب العلم له: لما حكى عن إبراهيم أنه كذب الحارث أظن الشعبي عوقب بقوله في الحارث: كذاب..؛ فلم يبن من الحارث كذبه، وإنما نقم عليه افراطه في حب عليّ. **وقال ابن سعد**: كان له قول سوء وهو ضعيف في رأيه، توفي أيام ابن الزبير. **وقال ابن شاهين في الثقات**: قال أحمد بن صالح المصري: الحارث الأعور ثقة ما أحفظه، وما أحسن ما روى عن عليّ، وأثنى عليه. قيل له: فقد قال الشعبي: كان يكذب قال: **لم يكن يكذب في الحديث إنّما كان كذبه في رأيه**. وقرأت بخط الذهبي في الميزان: والنسائي مع تعنته في الرجال قد احتج به والجمهور على توهينه، مع روايتهم لحديثه في الأبواب (=الأبواب الفقهيّة) وهذا الشعبي يكذبه ثم يروي عنه **والظاهر أنه يكذب حكاياته**.

وقال **علي بن مجاهد عن أبي جناب الكلبي عن الشعبي**: شهد عندي ثمانية من **التابعين الخير**؛ فالخيّر منهم سويد بن غفلة والحارث الهمداني حتى عد ثمانية أنهم سمعوا علياً يقول فذكر خبراً.

وقال الدوري عن **ابن معين**: الحارث قد سمع من ابن مسعود وليس به بأس. وقال عثمان الدارمي عن ابن معين: ثقة.

وقال ابن أبي خيثمة **قيل ليحيى**: يحتج بالحارث؟!. فقال: ما زال المحدثون يقبلون حديثه.

وقال أشعث بن سوار عن ابن سيرين أدركت الكوفة وهو يقدمون خمسة من بدأ بالحارث ثنى بعبيدة ومن بدأ بعبيدة ثنى بالحارث.اهـ. قلت وفي مسند أحمد عن وكيع عن أبيه قال حبيب بن أبي ثابت لأبي إسحاق حين حدث عن الحارث عن عليّ في الوتر: يا أبا إسحاق يساوي حديثك هذا ملء مسجدك ذهباً.

قلت: جرحه في الحديث الدراقطني وابن حبان وأبو زرعة وأبو حاتم وابن المديني من دون تفسير، وتعديل من تقدمهم كالشعبي وابن سيرين وحبيب، مقدم على قولهم، كونه مفسراً وقولهم مبهم غير مفسر.

(٢) الحسين بن الحسن الأشقر، ثقة متكلم فيه.

وثقه ابن حبّان بإطلاق. وقال الإمام أحمد بن حنبل: **لم يكن عندي ممّن يكذب**. وقال الإمام يحيى بن معين –من رواية ابن الجنيد–: من الشيعة المغلية الكبار. قلت: فكيف حديثه؟!. قال: **لا بأس به**. قلت: صدوق؟!. قال: **نعم؛ كتبت عنه**. وقال ابن حجر: **صدوق يهم ، ويغلو في التشيع**. وقال البخاري: عنده مناكير، ومرة : **مقارب الحديث**.

وقال النسائي، والدارقطني: **ليس بالقوي**. وزاد أبو أحمد الحاكم: **عندهم**. كما قد زاد أبو حاتم: **في الحديث** .

أقول: بان أنّ لفظ ليس بالقوي ليس بجرح مفسد. كما أنّ قول ابن معين: **لا بأس به**. توثيق منه دون كلام.

وفي الجملة: فليس هناك ما يجرح به الأشقر، مفسّراً؛ وغاية ما أخذ عليه أنّه يتفرّد؛ ويردّه الإجماع على حجيّة ما يتفرد به الصدوق الثقة.انظر ترجمته في تهذيب الكمال٦: ٣٦٩، رقم: ١٣٠٨. ت: بشار عواد.

عن عائشة، وقال: حسن. ثمّ قال-الترمذي-: **ولم ير يحيى (القطان) بحديثه بأساً**[1].

شهر بن حوشب، ثقة عند القدماء كأحمد وابن معين والعجلي ويعقوب بن سفيان؛ حسن الحديث عند البخاري وابن حجر وغيرهم، صحّح له الترمذي في سننه؛ فيه جرح غير مفسّر؛ فلا يعتمد قبال التوثيق[2].

---

(١) حكيم بن جبير الأسدي، حسن الحديث.

سنن الترمذي (ت: بشار عواد معروف) ١ : ٢٢٥، رقم : ١٥٥. دار الغرب الإسلامي.

قال الترمذي في هذا الموضع : قال علي بن المديني: قال يحيى بن سعيد: قد تكلم شعبة في حكيم بن جبير من أجل حديثه الذي روى، عن ابن مسعود، عن النبي: من سأل الناس وله ما يغنيه. قال يحيى: وروى له سفيان، وزائدة. قال الترمذي : **ولم ير يحيى بحديثه بأساً**.

أقول: وقد روى عنه كبار أئمة أهل السنّة كالسفيانين وابن مهدي وأضرابهم؛ أخطأ شعبة بيقين، فلقد تركه من أجل حديث الصدقة، قائلاً: أخاف إنْ حدثت به النّار. ومردّ أغلب من ضعّف حديثه، متابعة شعبة على هذا الخطأ. ويردّه أنّ شعبة ترك رواية هذا الحديث عنه لا مطلقاً..

وأياً كان، فلا شكّ في خطأ شعبة؛ إذ لم ينفرد حكيم بالحديث ليعصب برأسه، بل قد تابعه زبيد، وهو ثقة متقن على شرط الشيخين ..؛ أخرج النسائي في الصغرى والكبرى صحيحاً عن يحيى بن آدم (ثقة متقن خ م): قال سفيان (الثوري ثقة خ م): سمعت زبيداً (بن الحارث ثقة متقن خ م) يحدّثه مثله. وقد صححه الألباني.

انظر السنن الصغرى (أبو غدة، محشاة بأحكام الألباني)٥: ٩٧، رقم: ٢٥٩٢. المطبوعات الإسلامية حلب. وانظر سنن النسائي الكبرى ٣ : ٧٧، رقم: ٢٣٨٤.

(٢) شهر بن حوشب، ثقة حسن الحديث.

قال الذهبي (في سير أعلام النبلاء ٤: ٣٧٢، رقم : ١٥١، الرسالة، بيروت) : **شهر من كبار علماء التابعين**.

قال أحمد بن حنبل: **شهر ثقة، ما أحسن حديثه**.

وقال حنبل بن إسحاق : سمعت أبا عبد الله يقول: **شهر ليس به بأس**.

وقال الترمذي: قال البخاري: **شهر حسن الحديث. وقوّى أمره**، وقال: إنّما تكلم فيه ابن عون، ثم إنّه روى عن رجل، عنه. اهـ.

أقول : مقصود البخاري أنّ ابن عون لم يتركه وإن تكلم فيه .

وقال أحمد العجلي: **ثقة**. وقال يحيى بن معين من رواية الدوري : **شهر ثبت**. وروى: معاوية بن صالح، وأحمد بن زهير، عن يحيى بن معين: **ثقة**. وقال أبو زرعة، وغيره: **لا بأس به**. وقال النسائي: **ليس بالقوي**اهـ. أقول : مضى قول الذهبي وابن حجر أنّه ليس بجرح مفسد .

وقال ابن عدي: **لا يحتج به، ولا يتدين بحديثه**. وقال أبو حاتم الرازي: **ليس هو بدون أبي الزبير المكي، ولا يحتج به**. وروى النضر بن شميل، عن عبد الله بن عون، قال: **إن شهراً تركوه**. قال يعقوب بن سفيان: وشهر وإن قال ابن عون تركوه **فهو ثقة**. انتهى كلام الذهبي في السير .

أقول : واضح أنّ هذه الطعون، لا صمود لها أمام التوثيقات؛ سيماأنّها غير مفسّرة؛ فالرجل ثقة حسب القواعد.

عباد بن يعقوب الرواجني، صدوق ثقة، ضُعّف بزعم تفرده حديثاً في معاوية، ويردّه أنّه لم ينفرد[١].

عباية بن ربعي، صدوق وثقه ابن حبان، لم يجرحه القدماء بشيء[٢].

عبد الله بن لهيعة، ثقة إجماعاً، حجّة، حسن الحديث عند جماعة، صحيح عند آخرين[٣]. وقال غيرهم:

---

(١) **عباد بن يعقوب الرواجني ثقة .**

قال الذهبي : شيعي جلد، لكنّه **صادق في الحديث**. وقال أبو حاتم الرازي : **شيخ ثقة**. وقال في هدي الساري : **رافضي مشهور إلاّ أنّه كان صدوقاً**. وقال الدارقطني : **شيعي صدوق**. ومرة : **ليس بضعيف**. وقال الحاكم أبو عبد الله: كان أبو بكر بن خزيمة يقول: **حدثنا الثقة في روايته، المتهم في دينه عباد بن يعقوب**.

وقال ابن حبان : وقال ابن حبان كان رافضياً داعية ومع ذلك يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك روى عن شريك عن عاصم عن زر عن عبد الله مرفوعا :«**إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه**». وردّه الحافظ ابن حجر في التقريب قال : **صدوق رافضي بالغ ابن حبان فقال : يستحق الترك** .

أقول : وقد ترجم له البخاري (في الكبير ٦ : ٤٤، رقم : ١٦٤٥) من دون أدنى طعن .

انظر ترجمته في : (تهذيب التهيب لابن حجر ٥ : ١٠٩، رقم : ١٨٣. طبعة النظامية الهند) و: (تهذيب الكمال تحقيق بشار عواد ١٤ : ١٧٥، رقم : ٣١٠٤) وغيرها من مصادر ترجمته .

(٢) **عباية بن ربعي الأسدي شيخ موثّق.**

ذكره ابن حبّان (في ثقاته ٥: ٢٨١، رقم: ٤٨٤٤) وقال: رأى جماعة من الصحابة، روى عنه أهل الكوفة.

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧: ٢٩، رقم: ١٥٥) : قال أبي : عباية روى عن علي وأبي أيوب ، **من عتق الشيعة** . فقلت له : ما حاله : قال : **شيخ**.

وترجم له البخاري (في التاريخ ٧: ٧٢، رقم: ٣٣٣) من دون طعن ، لكنه جعله مع عباية بن رداد صاحب عمر بن الخطاب واحداً. ومثله جزم الإمام أحمد (في العلل٢: ١٦٩، رقم: ١٨٩٧) ، ومثلهما الإمام الدارقطني (في علله ٢: ١٨١، رقم: ٢٠٤) قال : هما واحد اختلفا في نسبه.

وترحّم عليه ابن سعد (في الطبقات ٦: ١٢٧ ، دار صادر) قال: روى عن عمر وعلي بن أبي طالب وكان قليل الحديث رحمة الله عليه وبركاته .

وبالجملة: لم يطعن فيه أحد من القدماء، لا البخاري ولا أبو حاتم ولا ابن سعد ولا أحمد بن حنبل ولا غيرهم..؛ أوّل من ضعّفه العقيلي قال: غال ملحد،وساق له رواية قسيم الجنة والنار وغيرها. وهو كما ترى؛ فالعقيلي اتهمه ابن حجر بالافراط، وقد مضى في التنبيه السابق.

(٣) **عبد الله بن لهيعة، ثقة حسن الحديث، وإذا روى عنه العبادلة فصحيح.**

قال الإمام الهيثمي (في مجمع الزوائد ١ : ١٦، رقم : ٨) : رواه أحمد وفيه ابن لهيعة، **وقد احتج به غير واحد**. وفي موضع آخر من المجمع (١٠ : ٣١٤، رقم: ١٨٧٣٢) قال: **وثّق على ضعف**. وفي ثالث (١٠ : ١٨٢، رقم : ١٧٤٢٢) قال: **رواه الطبراني، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن**.

احترقت كتبه فحدّث من حفظه؛ فلانَ حديثه لذلك، وهو مردود[١]. لكن لا كلام عند الأعلام أنّ حديثه صحيح إذا روى عنه العبادلة: ابن المبارك، وابن وهب، وابن يزيد المقرىء..؛ والوجه فيه قول الإمام أبي زرعة في الأولين: **كانا يتتبعان أصوله فيكتبان منها**. ونحوه الإمام الفلاس في الأوّل والثالث؛ فاحفظ[٢].

عطية العوفي، وثقه ابن معين والفسوي وابن سعد روى عنه جلّة الناس،ضعّفه غير واحد[٣].

عليّ بن زيد بن جذعان، ثقة، كذب من طعن بحفظه[٤].

---

(١) ردّ هذا تلميذ ابن لهيعة النضر بن عبد الجبّار المرادي (ثقة مجمع عليه، ٢١٩) بقوله: **ما اختلط ابن لهيعة قط حتى مات**.

وقال الإمام يحيى بن حسان التنيسي(ثقة حافظ إمام، مجمع عليه، ٢٠٨): **ما رأيت أحفظ من ابن لهيعة بعد هشيم**. قيل له: إن الناس يقولون : احترق كتب ابن لهيعة؟!!. فقال: **ما غاب له كتاب**.

(٢) لقول الإمام أبي زرعة (كما في الجرح والتعديل٥: ١٤٧. رقم: ٦٨٢، طبعة النظامية الهند) : ابن المبارك وابن وهب كانا يتتبعان أصوله فيكتبان منه.

وقال الإمام الفلاس(كما في الجرح والتعديل٥: ١٤٧. رقم: ٦٨٢، طبعة النظامية الهند): احترقت كتبه؛فمن كتب عنه قبل ذلك مثل ابن المبارك وعبد الله بن يزيد المقري، أصح من الذين كتبوا بعدما احترقت الكتب.

وقال الإمام الألباني (في الصحيحة ٢: ٣٧٥، رقم: ٧٥٠) : **عبد الله بن وهب، صحيح الحديث عن ابن لهيعة، لأنّه سمع منه قديماً، وكذلك عبد الله بن المبارك وعبد الله ابن يزيد المقري**. ا.

وقال الأرنؤوط (في هامش مسند أحمد ٢٨: ٥٩٧، رقم :١٧٣٦٧ . الرسالة) : روى عنه هذا الحديث عبد الله بن المبارك وغيره، ممّن مشى بعض أهل العلم أحاديثهم عن ابن لهيعة وقبلوها، من أجل أنّهم سمعوا منه قبل احتراق كتبه واختلاطه.

(٣) **عطيّة العوفي موثق** .

حكى ابن طهمان (في سؤالاته سؤالات ابن طهمان لابن معين، رقم الترجمة : ٢٥٦) : عن يحيى بن معين قال: **ليس به بأس**. قيل: يحتج به؟!. قال يحيى: **ليس به بأس**.

وقال ابن حجر (في تهذيب التهذيب٧ : ٢٢٤، رقم : ٤١٤. مطبعة النظامية الهند) : وقال ابن سعد: **وكان ثقة إن شاء الله** وله أحاديث صالحة ومن الناس من لا يحتج به. وقال الدوري عن ابن معين: **صالح**. وقال أبو حاتم: **ضعيف يكتب حديثه**. وقال ابن عدي: قد روى عن جماعة من الثقات، ولعطية عن أبي سعيد أحاديث عدة وعن غير أبي سعيد وهو مع ضعفه **يكتب حديثه**. وقال البزار: كان يعده في التشيع **روى عنه جلة الناس** .

قلت: الإما م الترمذي حسّن كلّ أحاديثه في سننه بل قد صحّح بعضها ، وهذا يرادف توثيقه وتعديله.

(٤) **علي بن زيد بن جذعان، حسن الحديث** .

قال الذهبي (في الميزان ٣ : ١٢٧، رقم :٥٨٤٤. دار المعرفة) جازماً: قال موسى بن إسماعيل: **قلت لحماد بن سلمة** (١٦٧): زعم وهيب (١٦٥) أنّ عليّ بن زيد كان لا يحفظ. قال حمّاد: ومن أين كان وهيب يقدر على مجالسة عليّ بن زيد ؟!!. إنّما كان يجالسه وجوه الناس.اهـ.

أقول: وهو صريح ظاهر في كذب وهيب، وننبه أنّ كل من طعن في ابن جذعان فإنّه تابع وهيب؛ فهاك أقوالهم..

فطر بن خليفة المخزومي، ثقة، رمي بالتشيّع القليل، احتج به البخاري، فيه كلام لا يضرّ[1].

المأخذ الوحيد عليه أنّه -فيما قال البعض- روى ما فيه إزراء بالخليفة عثمان بن عفّان. ويردّه لو سلّم ثبوته، أنّ الرواية أعمّ من الاعتقاد؛ فلعلّه روى ما لا يعتقد؛ كما هي وظيفة عدول الرواة.

قيس بن الربيع، حافظ ثقة عند القدماء، وتابعهم على هذا طائفة ممّن تأخر عنهم كابن عدي، لكن

قال الذهبي (في السير ٥ : ٢٠٦، رقم : ٨٢. الرسالة. إشراف الأرنؤوط) : **علي بن زيد، الإمام، العالم، الكبير**، أبو الحسن القرشي، التيمي، البصري، الأعمى. ولد أعمى كقتادة، **وكان من أوعية العلم، على تشيع قليل فيه، وسوء حفظ يغضه من درجة الإتقان**. قال منصور بن زاذان: لما مات الحسن (=البصري)، قلنا لعلي بن زيد: **اجلس مكانه**.

وقال الترمذي: **صدوق، وكان ابن عيينة يلينه**.

وقال العجلي : **يكتب حديثه وليس بالقوي لا بأس به**. وقال الذهبي مرّة : **أحد الحفاظ وليس بالثبت**. وقال الساجي : **من أهل الصدق وليس يجري مجرى من أجمع على ثبته**. وقال يعقوب بن شيبة السدوسي : **ثقة صالح الحديث وإلى اللين ما هو**. وقال الفسوي : **اختلط في كبره**. اهـ .

وقال ابن خزيمة: **لا أحتج به؛ لسوء حفظه**. قال أبو زرعة، وأبو حاتم، وأحمد من رواية صالح ابنه : **ليس بقوي**، وبعضهم : **ليس بذاك القوي**. وزاد أحمد : **قد روى عنه النّاس**. وقال ابن معين من رواية الدارمي : **ليس بذاك القوي**. وقال النسائي: **ضعيف**. وقال ابن عدي : **لم أر أحداً من البصريين وغيرهم أمتنع من الرواية عنه وكان يغلو في التشيع ومع ضعفه يكتب حديثه**. انظر لزوماً ترجمته في : (تهذيب التهذيب لابن حجر ٧ : ٣٢٣. النظامية الهند).

والزبدة، فالرجل عالم إمام، ثقة دون كلام، لكنهم أخذوا عليه سوء الحفظ بأخرة . وهو مردود؛ كما هو أعلاه .

قال الإمام الهيثمي (في مجمع الزوائد ٤ : ٣٢٢، رقم : ٧٦٩٣) : **علي بن زيد، فيه ضعف، وحديثه حسن** .

وقال الملا علي الهروي القاري (في مرقاة المفاتيح ٩ : ٣٩٤٤، رقم : ٦١٠٣. دار الفكر بيروت) في حديث لأحمد من طريق علي بن زيد : (رواه أحمد)؛ أي في مسنده، **وأقل مرتبته أن يكون حسناً**، فلا التفات لمن قدح في ثبوت هذا الحديث .

(١) فطر بن خليفة ثقة إمام عالم، رمي بالتشيع!! .

قال الإمام الهيثمي(في المجمع ٥: ٧٠، رقم: ٨١٨٧، مكتبة القدسي القاهرة): **فطر بن خليفة ثقة ، وفيه كلام لا يضرّ**.

قال الذهبي (في ترجمته من السير٧: ٣٠) **الشيخ العالم المحدث الصدوق**.

وقال أحمد: **ثقة، صالح الحديث، حديثه حديث رجل كيّس، إلاّ أنّه يتشيع**.

أقول: الجمهور على أنّه ثقة كما جزم الفضل بن دكين: وزاد ثبت في الحديث. ومثله أبو نعيم الأصبهاني، وقال الإمام النسائي: **ثقة حافظ كيّس لا بأس به**. ومثله ابن نمير. ووثقه العجلي وابن حبان وابن سعد والواقدي والهيثمي والألباني والجميع. لكن بعضهم كالعقيلي أدرجه في الضعفاء دون برهان أو بيان، سوى أنّه يتشيع. وهو كما ترى والإمام الترمذي صحح كل أحاديثه -التي من طريقه- في سننه .

وقد ورد في السيرعن جرير، قال: **كان الأعمش، ومنصور، ومغيرة، يشربون (=النبيذ) ، فإذا أخذوا في رؤوسهم (سكروا)**، سخروا بفطر بن خليفة.

قلت : حلّل فقهاء أهل الكوفة -أهل الرأي، أتباع أبي حنيفة- النبيذ المسكر دون الخمر. وهو متواتر عنهم .

طائفة أخرى تكلّمت في حفظه، وهو لا ينهض؛ إذ لا سلف لهم[١].

الإمام الواقدي، محمد بن عمر، ثقة بإجماع القدماء، ضعفه بعض من تأخر عنهم تحكماً[٢].

مجالد بن سعيد الهمداني. ثقة صدوق، احتج به مسلم، تكلّم في حفظه[٣].

---

(١) **قيس بن الربيع حافظ ثقة.**

وثقه من القدماء شعبة والسفيانان؛ الثوري وابن عيينة..؛ قال سفيان بن عيينة: ما رأيت رجلاً بالكوفة أجود حديثاً منه. وقال محمد بن عمّار الموصلي: عالم بالحديث. وقيل للفضل بن دكين: في نفسك من قيس بن الربيع شيء؟!. قال : لا. وقال شريك بن عبد الله النخعي: ما ترك بعده مثله.

لهذا وغيره، أحسن القول فيه جماعة ممّن تأخر عدا من تقدّم..؛ كابن عدي القائل: القول فيه ما قال شعبة..؛ **إنّه لا بأس به**. وقد جمع بينهما الذهبي فقال: أحد أوعية العلم، صدوق في نفسه، سيىء الحفظ.

فإذا بان هذا، فأيّ القولين أولى بالاتباع؟!!. قول من تقدم كسفيان، أم من تأخّر كالذهبي؟!!!.

انظر لزاماً ترجمته في تهذيب التهذيب لابن حجر ٨: ٣٩١، رقم: ٦٩٨. دائرة المعارف النظامية ، الهند .

(٢) **محمد بن عمر الواقدي ثقة بإجماع القدماء .**

ضعّف الإمام الواقدي جماعة كأبي زرعة وأحمد بن حنبل وابن معين وغيرهم. وقال بعضهم: متروك، وبعضهم: اتهمه بالكذب. لكن كل هذا مردود؛ لما كاد أن يكون عند متقدّميهم إجماعاً على وثاقته وجلالته، فلا يدفعه الاختلاف اللاحق فيه؛ ضرورة أنّ الثاني خطأ من وجه، وبدعة من وجه آخر؛ إذ المتقدمون أعرف بحاله من المتأخرين دون كلام .

هاك بعض التوثيقات والتعديلات، المتقدمة على الجرح والمقارنة له. فلقد **وثقه** أبو بكر الصغاني (٢٧٠)، والقاسم بن سلام الهروي (٢٢٤)، ويزيد بن هارون (٢٠٦)، ويعقوب بن شيبة (٢٦٢) .

وقال إبراهيم الحربي(٢٨٥): كان **أعلم النّاس بأمر الإسلام**. وقال إبراهيم الحربي أيضاً : **الواقدي أمين الناس على أهل الإسلام** . وقال إبراهيم الحربي: سمعت مصعبا الزبيري (٢٣٦) ، وسئل عن الواقدي، فقال: **ثقة مأمون**، وسئل المسيبي عنه، فقال: **ثقة مأمون** . وقال الإمام معن القزاز(١٩٨هـ) صاحب مالك بن أنس، عن الواقدي فقال: أسأل أنا عن الواقدي، يسأل الواقدي عنّي؛ ما كان يفيدنا الشيوخ والأحاديث إلاّ الواقدي. وقال عبد العزيز الدراوردي (١٨٦) : **الواقدي أمير المؤمنين في الحديث**. وقال مجاهد بن موسى الختلي (٢٤٤) : **ما كتبت عن أحد أحفظ منه.**

وقال إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: سمعت المأمون يقول: **ما قدمت بغداد إلا لأكتب كتب الواقدي.**

وعن موسى بن هارون، قال: سمعت مصعبا الزبيري يذكر الواقدي، فقال: والله ما رأيت مثله قط. قال: وسمعت مصعباً يقول:حدثني من سمع عبد الله بن المبارك يقول: كنت أقدم المدينة فما يفيدني ولا يدلني على الشيوخ إلاّ الواقدي.

أقول : ضعفه بل اتهمه أحمد وابن معين وغيرهما، في حديث لأم سلمة..؛ اتهموه بقلب إسناده أو غير ذلك، لكن اتّضح أنّ الصواب كان مع الواقدي وليس معهم. ولا يسعنا البسط .

(٣) **مجالد بن سعيد، متكلم فيه وقد وثّق .**

قال النسائي : **ثقة**. ومرّة : **ليس بقويّ**. وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: **ثقة**. وقال: مجالد، وليث، وحجاج سواء، وعبد الرحمن بن حرملة أحب إلي منهم. (تاريخه: ٢ / ٥٤٩) وقال الدارمي: قلت ليحيى: فمجالد كيف حديثه؟ فقال: **صالح كأنه** (تاريخه الترجمة ٨١١). وعنه مرّة ثالثة قال : **لا يحتج بحديثه** .

يحيى بن عبد الحميد الحمّانيّ، ثقة، احتج به مسلم، جرح بسبب الحسد لا غير[1].

يزيد بن أبي زياد الهاشمي، صدوق؛ قال المزي: احتج به أصحاب السنن.اهـ. قلت: روى عنه شعبة والسفيانان، وهؤلاء الثلاثة لا يجتمعون على أحد إلاّ ثقة، والقول بأنّه: سيء الحفظ أو يغلط، مردود[2].

وقال الدارقطني: **ليس بقويّ**. وقال أبو حاتم : **لا يحتج به، ليس بقوي الحديث**. أقول: مضى أنّ **ليس بقوي في الحديث؛ أي صدوق**. وقال يعقوب بن سفيان : **تكلّم الناس فيه وهو صدوق** .وقال البخاري : **صدوق** .

وقال العجلي : **جائز الحديث، حسن الحديث...**، ومجالد أرفع من أشعث بن سوار. وقال الذهبي (في المغني ٢ : ٥٤٢، رقم : ٥١٨٣) : **مشهور صالح الحديث** . وقال محمد بن المثنى: **يحتمل حديثه؛ لصدقه** . وقال أحمد بن حنبل : ليس بشيء يرفع حديثاً كثيراً لا يرفعه الناس، **وقد احتمله الناس** .

وقال يحيى بن سعيد القطان : **في النفس منه شيء** .

أقول : وهناك من ضعفه متابعة للقطان، بيد أنّ علّة الطعن في مجالد سوء الحفظ بأخرة؛ قال عبد الرحمن بن المهدي، فيما حكاه ابن أبي حاتم (في الجرح والتعديل ٨ : ٣٦١، رقم : ١٦٥٣) قال : حديث مجالد عند الأحداث يحيى بن سعيد وأبي أسامة ليس بشيء، ولكن حديث شعبة وحماد بن زيد وهشيم وهؤلاء القدماء. يعني أنّه تغير حفظه في آخر عمره.

أقول: روى عنه الأئمّة؛ السفيانان وشعبة وحمّاد وغيرهم، وهؤلاء جميعاً وآحاداً، لا يروون إلاّ عمّن كان ثقة؛ فكيف وكلّهم روى عنه ؟!!. **والزبدة : فالرجل صدوق، وحديثه حسن** .

انظر لزوماً ترجمته في : (تهذيب التهذيب لابن حجر ١٠ : ٣٩، رقم : ٦٥، النظامية الهند) و : (تهذيب الكمال للإمام المزي ٢٧ : ٢١٩، رقم : ٥٧٨٠، ت: بشار عواد) .

(١) يحيى بن عبد الحميد الحمّاني.

قال الإمام يحيى بن معين: **صدوق مشهور** ، ما بالكوفة مثله، **ما يقال فيه إلاّ من حسد** . ومرة: ثقة ، ومرة : **صدوق ثقة**. وفي رواية ابن محرز عنه قال: **كان ثقة ، لا بأس به ، رجل صدوق.**

وقال الإمام الحافظ الثقة المشهور،أحمد بن منصور الرمادي (٢٦٥): هو عندي أوثق من أبي بكر ابن أبي شيبة، **وما يتكلمون فيه إلاّ من الحسد.**

وقال شيخ الإسلام، الثقة الحافظ الإمام، محمد بن إبراهيم البوشنجي (٢٩٠) : **ثقة.**

وقال الإمام ابن نمير : ثقة . ومرة : يحفظ حفظا جيداً ، وما هو إلاّ صدوق.اهـ. وقد حكي عنه أنه قال: كذاب .

أقول: فانظر الخلط..؛ وتخريجه الحسد كما قال الإمام أبو زكريا بن معين ، وهكذا فقد اضربت كلمة أحمد بن حنبل فيه ، فمرة قال: **ليس به بأس**. وقال مرة: حدثنا عبد الحميد الحماني **وكان صدوقاً**.ومرة اتهمه، ولعله لا يثبت .

وقال أبو داود صاحب السنن: **كان حافظاً**. وقال ابن عدي: **أرجوه أنه لا بأس به.**

انظر لزاماً ترجمته (في تهذيب ابن حجر١١: ٢٤٣. ٣٩٩. المعارف النظامية ، الهند) والجرح والتعديل وغيرهما .

(٢) يزيد بن أبي زياد الهاشمي، إمام صدوق، أحد أوعية العلم !!.

قال الذهبي في السير (٦: ١٢٩ ، رقم: ٤١. الرسالة) : الإمام، المحدث، أبو عبد الله الهاشمي مولاهم..، رأى أنساً..، **من أوعية العلم، وليس هو بالمتقن، فلذا لم يحتج به الشيخان** .

قال الترمذي في علله: قال البخاري: **صدوق ولكنّه يغلط.**

محمد بن حميد بن حيان الرازي، وثقه كبار الأئمة؛ كالذهلي وأحمد وابن معين، اتهمه غيرهم دون بيان[1].

مطر بن طهمان الوراق، ثقة صدوق، لا بأس به، صالح ، ضعف في روايته عن عطاء فقط [2].

قال الإمام مسلم (في مقدّمة صحيحه :٤-٥) : : إنّ **اسم الستر والصدق وتعاطى العلم يشملهم**؛ كعطاء ابن السائب **ويزيد بن أبي زياد، وليث بن أبي سليم**، وأضرابهم من حمّال الآثار ونقال الاخبار.اهـ. وقد حسّن له الترمذي في سننه .

وقال ابن سعد : **كان ثقة** في نفسه إلاّ أنه اختلط في آخر عمره فجاء بالعجائب. وقال الترمذي: يزيد بن أبي زياد الكوفي أثبت من يزيد بن زياد الدمشقي وأقدم. وقال الإمام الفسوي: **يزيد بن أبي زياد، على العدالة والثقة**، وإن كان قد تكلم الناس فيه لتغيره في آخر عمره. وهو وإنْ لم يكن مثل منصور والحكم والأعمش، **فهو مقبول القول ثقة** . وقال أبو داود: لا أعلم أحدا ترك حديثه. وقال علي بن عاصم -وهو من أهل الصدق-: قال لي شعبة: ما أبالى إذا كتبت عن يزيد بن أبي زياد ألاّ أكتب عن أحد. وقال النسائي: **ليس بالقوي** .

أمّا كون الجرح بالحفظ وغيره مردود؛ فلقول الإمام أحمد بن صالح المصري (حافظ ثقة، خ، ٢٤٨): **يزيد ثقة ولا يعجبني قول من تكلم فيه**. اهـ.

أقول: فمقتضاه أنّ جرح يزيد بالحفظ وغيره، اجتهاد خاطىء.

انظر ترجمته في سير الذهبي ٦: ١٢٩، رقم: ٤١. وتهذيب ابن حجر ١١: ٣٣١، رقم: ٦٣٠.

(١) محمد بن حميد بن حيان الرازي .

ذكره العقيلي في الضعفاء، واتهمه أبو حاتم وغيره بالكذب. وقال الدارقطني كما في سؤالات أبي عبد الرحمن السلمي، قال : مختلف فيه. وقال النسائي ليس بثقة، ومرة كذاب. وقال الذهبي : **وثقه جماعة والأولى تركه**.

وقبال ذلك وثقه أحمد بن حنبل والذهلي ويحيى بن معين، وقال الخليلي : **كان حافظاً، عالماً بهذا الشأن، رضيه أحمد ويحيى**. وقال أحمد بن حنبل : **لا يزال بالري علم ما دام محمد بن حميد حياً**، ومرة: حديثه عن ابن المبارك وجرير فهو صحيح، وأمّا حديثه عن أهل الري فهو أعلم، ومرة : إذا حدث عن العراقيين يأتي بأشياء مستقيمة وإذا حدث عن أهل بلده أتى بأشياء لا تعرف لا تدري ما هي، ومرة : **اثني عليه خيراً لصلابته في السنة**. وقال جعفر بن محمد الطيالسي : **ثقة**. وقيل لمحمد بن إسحاق الصاغاني: تحدث عن ابن حميد ؟!. فقال : **وما لي لا أحدث عنه**، قد حدث عنه أحمد بن حنبل، يحيى بن معين. وقيل للإمام الذهلي : ما تقول في محمد بن حميد ؟!. قال : **ألا تراني هو ذا أحدث عنه**. وقال ابن معين : **ثقة ليس به بأس، رازي كيس، ومرة : ثقة**. (انظر ترجمته في تهذيب التهذيب لابن حجر).

(٢) مطر بن طهمان الوراق.

قال أبو طالب عن أحمد كان يحيى بن سعيد **يضعف حديثه عن عطاء**.

قال احمد بن حنبل: كان يحيى بن سعيد القطان يشبه حديث مطر الوراق بابن أبي ليلى في سوء الحفظ. قال: فسألت أبي؟!. فقال: **ما أقربه من بن أبي ليلى في عطاء خاصة**. وقال: **مطر في عطاء ضعيف**. وقال ابن معين : **ضعيف في حديث عطاء**.

وقال يحيى بن معين: **صالح**. وقال أبو زرعة: **صالح**. وقال أبو حاتم: **هو صالح الحديث** . وقال خليفة: **لا بأس به**. وقال العجلي: **بصري صدوق**. وقال مرة: **لا بأس به**. وقال أبو بكر البزار: **ليس به بأس رأى أنساً**...، **ولا نعلم أحدا ترك حديثه**. وقال الساجي: **صدوق يهم**. قلت: قد وثقه ابن حبان دون طعن .

انظر لزاماً ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ : ١٦٨، رقم : ٣١٦. المطبعة النظامية، الهند.

الفصل الأوّل

ضياع الدين بغضاً لأمير المؤمنين عليه السلام

هل كلّ ما جاء في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تاريخاً وقرآناً وسنّة، قد وصل إلينا إلى اليوم..؛ عام ١٤٣٤هـ ؟!!!!. تساءل التابعون ..

هل شهد عليّ بدراً ؟!!!

أخرج البخاري (٢٥٦هـ) في صحيحه قال: حدثني أحمد بن سعيد أبو عبد الله، حدثنا إسحاق بن منصور السلولي، حدثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، سأل رجلٌ البراء بن عازب وأنا أسمع، قال: **أَشَهِدَ عليٌّ بدراً** ...[1]؟!!!. كما قد تساءل أتباعهم ..

هل كان عليّ حامل راية رسول الله؟!!!.

أخرج الإمام أحمد (٢٤١هـ) قال: ثنا سيار بن حاتم، قال: نا جعفربن سليمان، قال: نا مالك بن دينار، قال: سألت سعيد بن جبير قلت: يا أبا عبد الله، من كان حامل راية رسول الله؟!. قال: فنظر إليّ وقال: كأنك رخي البال، فغضبت وشكوته إلى إخوانه من القراء قلت: ألا تعجبون من سعيد؟!. إنّي سألته: من كان حامل راية رسول الله؟!. فنظر إلي وقال: إنّك لرخي البال، قالوا: أرأيت حين تسأله وهو خائف من الحجاج قد لاذ بالبيت..؛ كان حاملها عليّ. قال: وصيّ عبّاس: **إسناده حسن**[2].

وأخرجه الحاكم (٤٠٥) في المستدرك عن أحمد، مثله؛ وزاد: قال سعيد: هكذا سمعته من ابن عباس. وقال: **صحيح الإسناد**[3].

أقول: فإذا كان التابعون، وأتباعهم الكبار، كالعلم الإمام مالك بن دينار، فيما قال الذهبي، قد طُمس عليهم أنّ علياً قد شهد بدراً وأنّه صاحب راية رسول الله في كل حروبه صلى الله عليه وآله، مع أنّ حقّها أن يكونا معلومين ضرورة حتى للبكم الصم العمي الذين لا يسمعون ولا يفقهون..؛ فما حال فضائله التي في القرآن والسنّة ووحي السماء، وهي ممّا ينوء بثقلها أهل العدل المشرّدون، ويشقى في تدوينها أهل الصدق المطرّدون، بل المقتّلون ؟!!!!.

أوقفتنا هذه النصوص -ومثلها لا يحصى عدداً وكثرة، وسيأتي بعضها- أنّ أعداء عليّ عليه السلام قد استطاعوا وقبر النبيّ المقدس ما زال رطباً ، طمس حتّى ضروريّات مآثره التاريخيّة ومناقبه السماويّة، في بضع سنين؛ فكيف إذا بعدت الشقّة، دولاً بعد الدول، وقروناً تلو القرون حتى ١٤٣٤هـ ؟!!.

---

(١) صحيح البخاري ٥ : ٧٥، رقم : ٣٩٧٠. دار طوق النجاة. ت : محمد الناصر. إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٢) فضائل أحمد (تحقيق: وصيّ عبّاس) ٢ : ٦٨٠، رقم : ١١٦٣. الرسالة، بيروت .

(٣) مستدرك الحاكم (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٤٧، رقم : ٤٦٦٥. العلمية، بيروت .

وثمّة عظيم؛ فلقد ضاعت أو ضيّعت كلّ سنّة النبي الأمين، ولا يقتصر الأمر على فضائل أمير المؤمنين، فهاك لترى الصريح المبين، رؤيا اليقين، أنّ ضياع كلّ الدين؛ كان بغضاً لعليّ أمير المؤمنين ، ويعسوب المؤمنين.

أبو الدرداء وأنس وابن الحصين: ضيّع الصحابة كلّ دين محمّد صلى الله عليه وآله!!!

أخرج الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) قال: حدثنا عمر بن حفص، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا الأعمش، قال: سمعت سالماً، قال: سمعت أم الدرداء، تقول: دخل عليَّ أبو الدرداء وهو مغضب، فقلت: ما أغضبك؟!. فقال: **والله ما أعرف فيهم شيئاً من أمر محمّد، إلاّ أنّهم يصلّون جميعاً**. قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين[١].

كما قد أخرجه أحمد(٢٤١هـ) ثانياً قال: حدثنا محمد بن عبيد، قال: حدثنا الأعمش به مثله. وإسناده كذلك صحيح على شرط الشيخين فيما قال الأرنؤوط [٢].

أنس بن مالك: حتى الصلاة ضيّعت

بل قد أخرجه البخاري (٢٥٦) قال: حدثنا عمرو بن حفص، قال: حدثنا أبي، قال حدثنا الأعمش به؛ بلفظ: «**والله ما أعرف من أمّة محمد شيئاً إلاّ أنّهم يصلّون جميعاً**» [٣].

وأدهى منه وأنكى أنّ الصلاة هي الأخرى قد ضيّعت؛ أخرج البخاري قال: حدثنا عمرو بن زرارة، قال: أخبرنا عبد الواحد بن واصل أبو عبيدة، عن عثمان بن أبي رواد، أخي عبد العزيز بن أبي رواد، قال: سمعت الزهري، يقول: دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك؟!. فقال: «**لا أعرف شيئاً مما أدركت إلاّ هذه الصلاة، وهذه الصلاة قد ضيّعت**»[٤].

أقول: إسناده صحيح على شرط البخاري..؛ عثمان بن أبي رواد، لم يخرج له مسلم .

وقال الإمام الشافعي: أخبرنا إبراهيم، عن وهب بن كيسان، قال: رأيت ابن الزبير يبدأ بالصلاة قبل الخطبة ثمّ قال (=ابن كيسان): **كل سنن رسول الله قد غيرت حتى الصلاة**[٥].

---

(١) مسند أحمد (تحقيق : شعيب الأرنؤوط) ٣٦ : ٣٠، رقم : ٢١٧٠٠. الرسالة .

(٢) مسند أحمد (تحقيق : شعيب الأرنؤوط) ٤٥ : ٤٩١، رقم : ٢٧٥٠٠. الرسالة .

(٣)صحيح البخاري ١ : ١٣١، رقم : ٦٥٠. دار طوق النجاة. ت : محمد زهير الناصر.

(٤)صحيح البخاري ١ : ١١٢، رقم : ٥٣٠. دار طوق النجاة. ت : محمد زهير الناصر.

(٥) الأم ١: ٢٦٩.

حديث البراء: أحدثنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

أخرج البخاري قال: حدثني أحمد بن إشكاب، حدثنا محمد بن فضيل، عن العلاء بن المسيب، عن أبيه، قال: لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما، فقلت: طوبى لك، صحبت النبي وبايعته تحت الشجرة. فقال البراء: يا ابن أخي، **إنّك لا تدري ما أحدثنا بعده**[1].

قال الإمام القسطلاني (٩٢٣هـ) : **(لا تدري ما أحدثنا بعده)** من الفتن [2].

عائشة: بدلتم بعد رسول الله وغيرتم !!

أخرج البلاذري (٢٧٩هـ) قال: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا وهب بن جرير بن حازم، حدثنا أبي، عن يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري قال: **كان ممّا عابوا على عثمان**...، فخطب عثمان فقال: هذا مال الله أعطيه من شئت وأمنعه من شئت، فأرغم الله أنف من رغم.

فقال عمار بن ياسر: أنا والله أول من رغم أنفه من ذلك. فقال عثمان: لقد اجترأت عليّ يا ابن سمية، وضربه حتى غشي عليه، فقال عمار: **ما هذا بأوّل ما أوذيت في الله**.

وأطلعت عائشة شعراً من شعر رسول الله ونعله وثياباً من ثيابه، فيما يحسب وهب، ثمّ قالت: **ما أسرع ما تركتم سنة نبيكم**. وقال عمرو بن العاص: **هذا منبر نبيكم، وهذه ثيابه وهذا شعره، لم يبل فيكم، وقد بدلتم وغيرتم**، فغضب عثمان حتى لم يدر ما يقول [3]اهـ.

أقول: **إسناده صحيح على شرط الشيخين**، ولا يضرّه الإرسال؛ لكون الزهري قاله اعتقاداً ودراية لا رواية أو حكاية، بل إجماعاً في النهاية؛ لقوله: **كان ممّا عابوا على عثمان**. وفيهم مثل عائشة وعمرو بن العاص..

سنعرض لحديث عائشة لاحقاً لأهميته سنداً ودلالة، لكن حسبنا منه الآن أنّ الصحابة، هم من ضيع دين محمد عن عمد؛ لصريح قول عائشة وعمرو بن العاص أعلاه. ولا ريب أنّ المخاطب عثمان بن عفان وبطانته. لكن ما علاقة ضياع دين محمد من صلاة وحجّ و...، بطمس فضائل علي عليه السلام ؟!!

---

(١) صحيح البخاري (ت: محمد زهير الناصر) ٥: ١٢٥، رقم: ٤١٧٠. دار طوق النجاة .

(٢) إرشاد الساري للقسطلاني ٦: ٣٥١ . الطبعة الأميريّة ، مصر.

(٣) أنساب الأشراف (البلاذري) ٥ : ٥٨٠، رقم : ١٤٨٥. دار الفكر، بيروت، : سهيل زكار .

ابن عبّاس: لعنهم الله؛ تركوا السنّة من بغض علي عليه السلام

أخرج المحدثون بأسانيدهم واللفظ للبيهقي قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي (إمام ثقة مسند خراسان)، أنبأ عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي (محدث مشهور ثقة، صحيح السماع) ثنا علي بن سعيد النسوي (حافظ ثقة) ثنا خالد بن مخلد (القطواني ثقة خ م) ثنا علي بن صالح (الهمداني، ثقة مأمون م)، عن ميسرة بن حبيب النهدي (ثقة بإجماع) عن المنهال بن عمرو (الأسدي، ثقة بإجماع خ)، عن سعيد بن جبير (الإمام الفقيه الثقة خ م)قال: كنا عند ابن عباس بعرفة ، فقال: يا سعيد ما لي لا أسمع الناس يلبون؟!. فقلت: يخافون معاوية.فخرج ابن عباس من فسطاطه؛ فقال: لبيك اللهم لبيك وإنْ رغم أنف معاوية؛ **اللهمّ العنهم فقد تركوا السنة من بغض عليّ**.

أخرجه الحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي[1].

وقال الإمام الألباني (١٤٢٠) في حاشيته على سنن النسائي: صحيح الإسناد[2].

كما قد أفتى الألباني بمضمونه، موافقاً لعليّ، مخالفاً لعثمان وبني أميّة، في كتابه: حجّة النبي، وأشار هناك إلى تصحيح الحاكم وموافقة الذهبي[3].

وقال الشيخ محمد الولويّ في كتابه الذخيرة: صحيح الإسناد[4].

والحديث أخرجه المقدسي في المختارة وابن خزيمة وغيرهم[5].

أقول: **رجاله رجال الصحيح**، وفي الإسناد ميسرة بن حبيب، وهو ثقة بإطلاق، لكن لم يخرج له الشيخان في الصحيحين، ولعلّ الحاكم والذهبي اكتفيا بأصل الشرط، وهو الوثاقة والسماع دون الإخراج ، فلينظر ويحرر.

وقال الإمام الرازي (٦٠٦هـ): إنّ علياً كان يبالغ في الجهر بالتسمية في الصلاة، فلمّا وصلت الدولة إلى بني أمية بالغوا في المنع من الجهر، **سعياً في إبطال آثار عليّ**[6].

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت : مصطفى عبد القادر عطا) ١ : ٦٣٦، رقم : ١٧٠٦. العلميّة، بيروت . وانظر لزاما سنن البيهقي (ت: محمد عبال قادر عطا) ٥ : ١٨٣، رقم: ٩٤٤٧. العلمية ، بيروت . وإسناده صحيح كإسناد الحاكم .

(٢) سنن النسائي (ت : أبو غدّة ، محشى بتعليقات الألباني) ٥ : ٢٥٣، رقم : ٣٠٠٦. المطبوعات الإسلاميّة، حلب.

(٣) حجة النبي (الألباني) : ٧٢، رقم : ٦٤. المكتب الإسلامي بيروت ، الطبعة الخامسة .

(٤) ذخيرة العقبى (=شرح سنن النسائي) ٢٥ : ٣٤٧، رقم : ٣٠٠٧. دار بروم، السعوديّة .

(٥) صحيح ابن خزيمة ٤ : ٢٦٠. المختارة للمقدسي ١٠ : ٣٧٨.

(٦) أنساب الأشراف (ت : سهيل زكار) ٧ : ١٣٣. دار الفكر .

تقيّة الصحابة في رواية سنّة النبي صلى الله عليه وآله

قال الإمام الحسن بن محمد النيسابوري (٨٥٠هـ) في غرائب القرآن: **الشافعي جوز التقية بين المسلمين، كما جوّزها بين الكافرين؛ محاماة على النفس**[١].

أخرج ابن عدي (٣٦٥هـ) -محتجّاً- قال: حدثنا أحمد بن علي بن المثنى، ومحمد بن يحيى بن سليمان، قالا: حدثنا خلف بن هشام، أنبأنا حماد بن زيد، عن رجاء بن أبي سلمة، أنبأنا إسماعيل بن عبيد الله؛ أنّ معاوية نهى أن يحدث عن رسول الله بحديث، إلاّ حديثاً ذكر على عهد عمر، فأقرّه عمر؛ **إنّ عمر كان قد أخاف النّاس في الحديث عن النبي**[٢] . أقول: إسناده صحيح، رجاله ثقات .

تقيّة الصحابي أبي هريرة !!

أخرج البخاري (٢٥٦) قال: حدثنا إسماعيل، قال: حدثني أخي، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: حفظت من رسول الله وعاءين: فأمّا أحدهما فبثثته، **وأمّا الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم**[٣].

قال الإمام أبو الفرج ابن الجوزي (٥٩٧) في مشكل الصحيحين شارحاً: هذا المكتوم مثل أنْ يقول: «**فلان منافق**»، و: «**ستقتلون عثمان**»، وقول النبي: «**هلاك أمتي على يدي أغيلمة من قريش..؛ بنو فلان**» فلو صرّح بأسمائهم **لكذّبوه وقتلوه**[٤].

وقال الإمام ابن بطّال (٤٤٩): قال المهلب، وأبو الزناد: يعنى أنّها كانت أحاديث أشراط الساعة، وما عَرّف به النبي من فساد الدين، وتغيير الأحوال، والتضييع لحقوق الله تعالى؛ كقوله عليه السلام: « **يكون فساد هذا الدين على يدي أغيلمة من قريش** »، وكان أبو هريرة يقول: لو شئت أن أسميهم بأسمائهم، فخشى على نفسه، فلم يُصَرِّح، **وكذلك ينبغى لكل من أمر بمعروف إذا خاف على نفسه في التصريح أن يُعَرِّض**[٥] .

---

(١)تفسير النيسابوري(زكريا عميرات)٢: ١٤٠. الكتب العلمية، بيروت.

(٢)الكامل لابن عدي(ت: عادل الموجود وعلي عوض) ١ : ٩٤. العلميّة، بيروت.

(٣) صحيح البخاري ١ : ٣٥، رقم : ١٢٠. باب حفظ العلم. ت : محمد الناصر.

(٤) مشكل الصحيحين ٣ : ٥٣٤، رقم : ٢٥٣٤. دار الوطن، الرياض، ت : علي البواب.

(٥) شرح صحيح البخاري لابن بطال ١ : ١٩٤، رقم : ٥٣. مكتبة الرشد، الرياض.

وقال الإمام العيني (٨٥٥): الوعاء الثاني هي الأحاديث التي فيها تبيين أسامي أمراء الجور وأحوالهم وذمّهم، وقد كان أبو هريرة يكنّي عن بعضهم ولا يصرح به؛ خوفاً على نفسه منهم، كقوله: أعوذ بالله من رأس الستين وإمارة الصبيان، يشير بذلك إلى خلافة يزيد بن معاوية؛ لأنّها كانت سنة ستين من الهجرة[1]. ونحو هذا ذكر الإمام القسطلاني (٩٢٣)[2].

أقول: مجموع هذا يوقفنا على أنّ عقائد أهل السنّة مشوّهة، وأوصال السنّة النبويّة الواصلة إليهم مقطّعة، فحتّى لو تناسينا ما وقع فيها من تلاعب وتحريف، وتصحيف وتزييف، فهي ناقصة غير كاملة؛ فالنصّ الهريْريّ أعلاه جازمٌ بعدم وصول سنّة النبي صلى الله عليه وآله في انحراف القرشيين من الصحابة والتابعين إلى بقيّة المسلمين..

قال الذهبي معلّقاً على النصّ الهريْريّ: **لو بث أبو هريرة ذلك الوعاء، لأوذي، بل لقتل،** ولكن العالم قد يؤديه اجتهاده إلى أن ينشر الحديث الفلاني إحياءً للسنة، فله ما نوى، وله أجر، وإن غلط في اجتهاده[3].اهـ.

ثمّ أقول: لا يضمّ وعاء أبي هريرة الثاني، تحذير النبي من أمراء السوء والفتن الآتية فقط، بل يضمّ أيضاً مسالك الرشد والهداية، وما به وأد منابع الضلال والغواية، وليسوا هم إلاّ آل محمّد ، آل العلم والحكمة والدراية، بنصّ حديث الثقلين والغدير ووو... .

تقيّة الصحابي عمران ابن الحصين!!

أخرج أحمد (٢٤١) قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن مطرف بن عبد الله قال: بعث إلي عمران بن حصين في مرضه فأتيته فقال لي: إنّي كنت أحدثك بأحاديث **لعل الله** ينفعك بها بعدي...، **فإن عشت فاكتم عليّ**، وإن مت فحدث إن شئت، **واعلم أنّ رسول الله قد** جمع بين حجة وعمرة، ثم لم ينزل فيها كتاب، ولم ينه عنها النبي؛ قال فيها رجل برأيه ما شاء.

قال شعيب الأرنؤوط: **إسناده صحيح على شرط الشيخين**[4].

وأخرجه أحمد أيضاً قال: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر به **مثله سوى: لا تحدث بهما** حتى أموت.

---

(١) عمدة القاري للعيني ٢ : ١٨٥. دار إحياء التراث بيروت .

(٢) شرح البخاري للقسطلاني ١ : ٢١٢. رقم : ١٢٠. المطبعة الأميرية، مصر .

(٣) سير أعلام النبلاء (ت: شعيب الأرنؤوط) ٢ : ٥٩٧، رقم : ١٢٦. الرسالة.

(٤) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٣٣ : ٧٧، رقم : ١٩٨٤١. مؤسسة الرسالة .

قال شعيب الأرنؤوط: **إسناده صحيح على شرط الشيخين**[١].

أقول: الرجل هو عمر كما في صحيح مسلم[٢].

والحديث أخرجه البخاري بإسنادين أولهما عين إسناد أحمد؛ لكن مع قص وبتر في كليهما؛ إذ ليس فيهما: **فاكتم عليّ**، أو: **لا تحدث حتى أموت**. الظاهرين في التقيّة[٣].

تقيّة الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري!!

وفيما يشير إلى تقيّة جابر بن عبد الله الأنصاري؛ أخرج أحمد بن حنبل قال: حدثنا إسحاق، حدثنا عبد الملك، عن عطاء، عن جابر بن عبد الله، قال: **كنا نتمتع على عهد رسول الله، وأبي بكر، وعمر، حتى نهانا عمر أخيراً؛ يعني النساء**[٤] اهـ. قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم[٥].

تقيّة الصحابي حذيفة بن اليمان !!

أخرج ابن أبي شيبة (٢٣٥) قال: حدثنا عبد الله بن نمير، عن الأعمش، عن عبد الملك بن ميسرة، عن النزال بن سبرة، قال: دخل ابن مسعود وحذيفة على عثمان، فقال عثمان لحذيفة: بلغني أنّك قلت كذا وكذا؟!. قال: لا والله ما قلته، فلما خرج قال له عبد الله بن مسعود: «**ما لك، لم تقله ما سمعتك تقول**» قال: «**إنّي أشتري ديني بعضه ببعض مخافة أن يذهب كلّه**»[٦].

وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا الأعمش به قريب منه[٧].

أقول: **إسناداهما صحيحان على شرط البخاري**؛ النزال؛ لم يخرج له مسلم، وهو ثقة بإجماع.

قال إمام الأحناف السرخسي (٤٨٣هـ) جازماً: **كان حذيفة رضي الله عنه ممّن يستعمل التقية**؛ على ما روي أنّه كان **يداري رجلاً**، فقيل له: إنّك منافق. فقال حذيفة: لا، ولكنّي أشتري ديني بعضه ببعض مخافة أن يذهب كله[٨].

---

(١) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٣٣ : ٧٧، رقم : ١٩٨٤٢. مؤسسة الرسالة.

(٢) صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٢ : ٨٩٨، رقم : ١٢٢٦. إحياء التراث العربي، بيروت .

(٣) صحيح البخاري (ت: محمد زهير الناصر) ٢ : ١٤٠، رقم : ١٥٧١. و ٦ : ٢٧، رقم : ٤٥١٨. دار طوق النجاة.

(٤) مسند أحمد (ت: شعيب الأنؤوط) ٢٢ : ١٦٩، رقم : ١٤٢٦٨. الرسالة، بيروت.

(٥) مسند أحمد (ت: شعيب الأنؤوط) ٢٢ : ١٦٩، رقم : ١٤٢٦٨. الرسالة، بيروت.

(٦) مصنف ابن أبي شيبة (ت : كمال يوسف الحوت) ٦ : ٤٧٤، رقم : ٣٣٠٥٠. الرشد، الرياض .

(٧) مصنف ابن أبي شيبة (ت : كمال يوسف الحوت) ٤ : ٤٧٣، رقم : ٢٢٢٤٥. الرشد، الرياض .

(٨) المبسوط (للإمام محمد بن أحمد السرخسي) ٢٤ : ٤٦. دار المعرفة، بيروت .

كما قد قال -مصرّحاً أنّه عثمان-: كان حذيفة من كبار الصحابة، **وكان بينه وبين عثمان بعض المداراة** فكان يستعمل معاريض الكلام فيما يخبره به، ويحلف له عليه، فلما أشكل على السامع سأله عن ذلك فقال: «**إنّي أشتري ديني بعضه ببعض**» يعني أستعمل معاريض الكلام على سبيل المداراة، أو كأنّه كان يحلف ما قالها؛ ويعني: ما قالها في هذا المكان أو في شهر كذا...[1].

وقال الإمام علي بن خلف، أبو الحسن ابن بطال (٤٤٩هـ): **وأمّا قول حذيفة فإنّه خارج عن معاني الكذب التى روي عن النبي أنّه أذن فيها، وإنّما ذلك من جنس إحياء الرجل نفسه عند الخوف، كالذي يضطر إلى الميتة ولحم الخنزير فيأكل ليحييَ به نفسه، وكذلك الحالف، له أن يخلص نفسه ببعض ما حرّم الله عليه**[2].

هاك أيضاً تقيّته -في علي عليه السلام- من عائشة وأتباعها..؛ أخرج الإمام معمر بن راشد الأزدي (١٥٣هـ) في جامعه عن شيخه وهب بن عبد الله (ثقة بإجماع)، عن أبي الطفيل (عامر بن واثلة، صحابي)، قال: خرجت أنا وعمرو بن صليع المحاربي (صحابي)، حتى دخلنا على حذيفة...، وتقدم عمرو فقال: حدثنا يا حذيفة. فقال حذيفة: «عمّ أحدثكم..؛ لو أنّي أحدثكم بكل ما أعلم قتلتموني. قالوا: وحقٌ ذلك؟!. قال: «نعم» ، قالوا: فلا حاجة لنا في حق تحدثناه فنقتلك عليه، ولكن حدثنا بما ينفعنا ولا يضرك. فقال حذيفة: **أرأيتم لو حدثتكم أنّ أمّكم تغزوكم، إذا صدقتموني؟!!.** قالوا: وحقٌ ذلك؟!. قال: ومعها مضر، مضّرها الله في النار، وأسد عمان، سلت الله أقدامهم[3].

أقول: إسناده صحيح دون أدنى كلام، وله شاهد ..

أخرج الحاكم قال: أخبرني عبد الرحمن بن حمدان الجلاب، بهمدان، ثنا هلال بن العلاء الرقي، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن عمرو بن مرة، عن خيثمة بن عبد الرحمن، قال: كنا عند حذيفة رضي الله عنه، فقال بعضنا: حدثنا يا أبا عبد الله ما سمعت من رسول الله. قال: **لو فعلت لرجمتموني**. قال: قلنا: سبحان الله أنحن نفعل ذلك؟!. قال: أرأيتكم لو حدثتكم أنّ بعض أمهاتكم تأتيكم في كتيبة كثير عددها، شديد بأسها صدقتم

---

(١) المبسوط (للإمام محمد بن أحمد السرخسي) ٣٠ : ٢١٤. دار المعرفة، بيروت .

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال (ت: ياسر إبراهيم) ٨ : ٨١ -٨٣. الرشد، الرياض .

(٣) ملحق مصنف عبد الرزاق(حبيب الأعظمي) ١١ : ٥٢، رقم: ١٠٨٨٩. المجلس العلمي بباكستان .

به؟!!. قالوا: سبحان الله ومن يصدق بهذا؟!. ثم قال حذيفة: «**أتتكم الحميراء في كتيبة، يسوقها أعلاجها، حيث تسوء وجوهكم**» ثمّ قام فدخل مخدعاً.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي[1].

وأخرج أحمد قال: حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن حذيفة قال: قال رسول الله: «**أحصوا لي كم يلفظ الإسلام**»؟!. قلنا: يا رسول الله، أتخاف علينا ونحن ما بين الست مائة إلى السبع مائة؟!. قال: فقال: «إنّكم لا تدرون، لعلكم أن تبتلوا». قال حذيفة: فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلّي إلاّ سراً.

قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين[2].

أقول: ذكر الذهبي أنّ حذيفة توفي بعد مقتل عثمان بأربعين يوماً.

تقيّة الصحابي أبي الدرداء!!

وفي تقيّة أبي الدرداء، أخرج البخاري في الصحيح -تعليقاً- قال: ويذكر عن أبي الدرداء قال: «**إنا لنكشر في وجوه أقوام، وإنّ قلوبنا لتلعنهم**»[3]. قال الألباني: لا أصل له مرفوعاً، والغالب أنّه ثابتٌ موقوفاً[4].

أقول: أخرجه أبو نعيم (٤٣٠هـ) في الحلية قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا عبد الجبار بن العلاء، ثنا سفيان، عن خلف بن حوشب، قال: قال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه: «**إنا لنكشر في وجوه أقوام، وإنّ قلوبنا لتلعنهم**»[5].

قلت: رجاله ثقات بإجماع، لكن خلف لم يسمع من أبي الدراء فيما قيل.

وقد توبع بما أخرجه البيهقي (٤٥٨) في الشعب قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ (=الحاكم النيسابوري)، نا أبو العباس الأصم (محمد بن يعقوب الأموي)، نا حنبل بن إسحاق (=الشيباني)، نا إبراهيم

---

(١) مستدرك الحاكم (مصطفى عبد القادر عطا) ٤: ٥١٧، رقم: ٨٤٥٣. العلمية، بيروت.

(٢) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٣٨: ٢٥٩، رقم: ٢٣٢٥٩. الرسالة، بيروت

(٣) صحيح البخاري (ت: محمد زهير الناصر) ٨: ٣١، رقم: ٦١٣١. دار طوق النجاة.

(٤) الضعيفة للألباني ١: ٣٨٣، رقم: ٢١٦. دار المعارف، الرياض.

(٥) حلية الأولياء ١: ٢٢٢. درا السعادة، مصر.

بن نصر (=الكندي) ، نا مسلمة بن سعيد (=المرواني)، عن أبي الأحوص (=سلام بن سليم) ، عن أبي الزاهرية(=حدير الحضرمي) وعبيدة اليزني، عن أبي الدرداء مثله[1] .

أقول: إسناده صحيح، أو حسن؛ رجاله ثقات بإجماع، لكن قال البعض: إنّ أبا الأحوص مصحف الأحوص بن حكيم، وهو متكلم فيه؟!!. قلنا لا يضرّ؛ فالأحوص ثقة، حسن الحديث[2].

وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني (٣٩٦) في طبقاته قال: حدثنا محمد بن سعيد ، قال: ثنا أبو الربيع الزهراني ، قال: ثنا إسماعيل بن زكريا، عن الأحوص بن حكيم، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن أبي الدرداء، مثله. [3].

أقول: رجاله ثقات ، وجبير ثقة مخضرم احتج به مسلم . فالحديث بطريقيه ثابت صحيح.

تقيّة الصحابي عبد الله بن عمر!!

وفي تقيّة الصحابي عبد الله بن عمر بن الخطاب، أخرج مسلم (٢٦١) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة، حدثنا عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، قال: صلى رسول الله بمنى ركعتين، وأبو بكر بعده، وعمر بعد أبي بكر، وعثمان صدراً من خلافته، ثم إنّ عثمان صلّى بعد أربعاً، **فكان ابن عمر إذا صلّى مع الإمام صلّى أربعاً، وإذا صلاها وحده صلى ركعتين** [4].

أقول: **إسناده صحيح على شرط الشيخين** فيما هو واضح لأهل النقد.

وعبد الله بن عمر وإن كان من أنصار عثمان بن عفان وحاشيته، إلاّ أنّه كان يتّقيه في الدين، فلقد كان يصلّي مع عثمان أربعاً، وفي بيته ركعتين، ولا معنى له سوى المداراة والتقيّة.

---

(١) انظر شعب الإيمان للبيهقي (ت: مختار الندوي) ١٠: ٤٣٠، رقم: ٧٧٤٩ . مكتبة الرشد، الرياض.

(٢) **الأحوص بن حكيم حسن!!**

قال أبو حاتم: **ليس بقوي ، منكر الحديث**. ونحوه قال ابن حبان وغيره. وقال **ابن حجر**: **ضعيف الحفظ**. لكن في المقابل **وثقه علي بن المديني وسفيان بن عيينة**. وقال العجلي: **لا بأس به**. وقال محمد بن عمار الموصلي: **صالح**. وقال الدارقطني: **منكر الحديث، ويعتبر به إذا حدث عن ثقة**. وقال ابن عدي: **ليس فيما يرويه شيء منكر إلاّ أنه يأتي بأسانيد لا يتابع عليها**.

انظر لزاماً ترجمته في تهذيب التهذيب ١ : ١٩٣، رقم : ٣٥٨ . النظامية ، الهند .

(٣) طبقات المحدثين بأصبهان(ت: عبد الغفور البلوشي) ٤ : ٤٦. الرسالة ، بيروت.

(٤) صحيح مسلم (ت : محمد فؤاد عبد الباقي) ١ : ٤٨٢، رقم : ٦٩٤. دار إحياء التراث العربي، بيروت .

تقيّة الصحابي أبي مالك الأشعري!!

وفي تقيّة الصحابي أبي مالك الأشعري، أخرج أحمد بإسناد حسن صحيح قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي مالك الأشعري أنه قال لقومه: اجتمعوا أصلّي بكم صلاة رسول الله.

فلمّا اجتمعوا قال أبو مالك: **هل فيكم أحد من غيركم؟!**. قالوا: لا، إلاّ ابن أخت لنا. قال: ابن أخت القوم منهم. فدعا بجفنة فيها ماء فتوضأ ومضمض واستنشق، وغسل وجهه ثلاثاً وذراعيه ثلاثاً ثلاثاً، **ومسح برأسه وظهر قدميه**، ثمّ صلّى بهم، فكبر بهم ثنتين وعشرين تكبيرة يكبر إذا سجد، وإذا رفع رأسه من السجود، وقرأ في الركعتين بفاتحة الكتاب وأسمع من يليه [1].

أقول: **إسناده صحيح على شرط مسلم**، رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى شهر بن حوشب الأشعري، وهو ثقة احتج به مسلم، مضى موجز حاله في التنبيهات. وحديث أبي مالك الأشعري نصّ صريح أنّ سنة النبي -في مسح القدم في الوضوء- التي لم يلتزم بها إلاّ عليّ ومن والاه؛ دخلت عالم التقيّة من أوسع الأبواب ..

تقيّة الصحابي ابن عباس!!

وفي تقيّة الحبر ابن العبّاس من معاوية الطليق، أخرج معمر بن راشد (١٥٣) عن شيخه ابن طاوس، عن أبيه، قال: دخل ابن عباس على معاوية فقال له: إنّي لأراك على ملّة ابن أبي طالب، فقال ابن عباس: «**لا، ولا على ملّة ابن عفان**» قال طاوس: «**يعني ملة محمد ليست لأحد**»[2].

قلت: قال البويصري: هذا إسناد رجاله ثقات [3]. ولقد أراد معاوية النيل من مصداقيّة عليّ عليه السلام، وأنّ ملته غير ملة رسول الله، ولله در ابن عباس على هذه الفطنة..

قال الإمام الطحاوي (٣٢١) في مسألة الوتر من شرح المشكل: وقد يجوز أن يكون قول ابن عباس «**أصاب معاوية**» على التقية له؛ أي أصاب في شيء آخر..اهـ.

ولبيان هذا، أخرج الطحاوي قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن ميمون البغدادي قال: ثنا الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، عن عطاء قال: قال رجل لابن عباس رضي الله عنهما: هل لك في معاوية أوتر بواحدة ، وهو يريد أن يعيب معاوية ، فقال ابن عباس: «**أصاب معاوية**».

---

(١) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٣٧ : ٥٣٣، رقم : ٢٢٨٩٨. مؤسسة الرسالة.

(٢) جامع ابن راشد (ملحق مصنف عبد الرزاق)١١ : ٤٥٣، رقم: ٢٠٩٨٣.المجلس العلمي، باكستان. ت:الأعظمي .

(٣) اتحاف الخيرة ١ : ٢٣٥، رقم : ٣٣٩. دار الوطن الرياض. جامع ابن راشد ١١ : ٤٥٣، رقم : ٢٠٩٨٣.

أقول: بل يتعيّن هيهنا الحمل على التقيّة؛ للنص؛ فقد أخرج الطحاوي بعيد ذلك بسطر واحد قال: أنا أبا غسان مالك بن يحيى الهمداني، حدثنا قال: ثنا عبد الوهاب بن عطاء ، قال: أنا عمران بن حدير ، عن عكرمة أنّه قال: كنت مع ابن عباس عند معاوية نتحدث حتى ذهب هزيع من الليل ، فقام معاوية ، فركع ركعة واحدة ، فقال ابن عباس: «**من أين ترى أخذها الحمار**»[1].

أقول: **إسناده حسن**، رجاله رجال الصحيح، سوى أبي غسان الهمداني السوسي، وثقه ابن حبّان (٣٥٤) وقال: يروي عن يزيد بن هارون وعبد الوهاب بن عطاء، **مستقيم الحديث**[2].

قلت: لم يطعن فيه أحد، والجمع بينهما: الحمل على التقية، كما احتمل الإمام الطحاوي .

ولو ضمّ إلى ذلك قوله الآنف: «**اللهمّ العنهم فقد تركوا السنة من بغض عليّ**» اتضحت معالم تقيّة الحبر ابن عبّاس بأجلى صورها؛ لاعتقاده -بيقين- أنّهم ملعونون يخشى على النفس منهم ..

تقية الفقيه التابعي مسروق !!

أخرج البلاذري (٢٧٩) قال: وحدثنا يوسف وإسحاق قالا: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي وائل (شقيق بن سلمة ثقة خ م) قال: كنت مع مسروق بالسلسلة فمرّت به سفائن فيها أصنام من صفر تماثيل الرجال، فسألهم عنها فقالوا: بعث بها معاوية إلى أرض السند والهند تباع له، فقال مسروق: «**لو أعلم أنّهم يقتلونني لغرّقتها، ولكنّي أخاف أن يعذبوني ثم يفتنوني، والله ما أدري أي الرجلين معاوية، أرجل قد يئس من الآخرة فهو يتمتع من الدنيا، أم رجل زين له سوء عمله**»[3].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين، وقد بيّنا أنّ عنعنة الأعمش عن شقيق لا تضر.

تقية معاوية بن إسحاق التيمي (=حفيد طلحة صاحب الجمل)!!.

أخرج ابن حبّان (٣٥٤) قال: أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع، حدثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا عاصم بن محمد، عن عامر بن السمط، عن معاوية بن إسحاق بن طلحة قال: **حدثني ثمّ استكتمني أنْ أحدث به ما عاش معاوية**، فذكر عامر قال: سمعته وهو يقول: حدثني عطاء بن يسار وهو قاضي المدينة قال: سمعت ابن مسعود وهو يقول: قال رسول

---

(١) شرح مشكل الآثار (ت: محمد النجار ومحمد جاد الحق) ١ : ٢٨٩، رقم : ١٧٢٠ - ١٧١٩. عالم الكتب .

(٢) ثقات ابن حبان ٩ : ١٦٦، رقم : ١٥٨٠٤. المعارف العثمانية، الهند .

(٣) أنساب الأشراف (ت : سهيل زكار) ٥ : ١٣٠، رقم : ٣٧٧. دار الفكر، بيروت .

الله: «**سيكون أمراء من بعدي يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يقولون؛ فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن لا إيمان بعده**».

قال عطاء: فحين سمعت الحديث منه انطلقت به إلى عبد الله بن عمر فأخبرته، فقال: أنت سمعت ابن مسعود يقول هذا؟!. كالمدخل عليه في حديثه، قال عطاء: فقلت: هو مريض فما يمنعك أن تعوده؟! .قال ابن عمر: فانطلق بنا إليه، فانطلق وانطلقت معه فسأله عن شكواه ثمّ سأله عن الحديث، قال: فخرج ابن عمر وهو يقلب كفه وهو يقول: ما كان ابن أم عبد يكذب على رسول الله.

قال الأرنؤوط: إسناده جيّد، رجاله رجال الصحيح غير عامر بن السمط وهو ثقة [1].

قلت: هذا من الأرنؤوط تدليس؛ **إذ الإسناد صحيح**. أياً كان سيأتي أنّ فرائص القرشيين كانت ترعد من فشو حديث ابن مسعود في النّاس، وهو أكبر أو من أكبر أسباب بغضهم المولى علي عليه السلام على الإطلاق، وسنلمح للعلة قريباً، على أنّ البسط في هذا موكول لموضعه من الفصول اللاحقة؛ فانتظر .

وأياً كان فالأدلة على تقية الصحابة والتابعين، في كتمانهم شريعة محمد، سيد الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله، حذر قطع الحلقوم والذبح المبين، لا تحصى كثرةً في العالمين، والمقام لا يسمح بالبسط، سيأتي بعضها في الطيات لاحقاً، وهي بمجموعها تورث اليقين، في السماوات والأرضين، أنّ الصحابة والتابعين، كانوا بين فكي الإرهاب والسكين، لكن من قرر منع سنّة النبي وهدد بقطع الحلقوم؟!.

الخلفاء الثلاثة، رابعهم معاوية، منعوا من سنّة النبي صلى الله عليه وآله

ورد عن عائشة، قالت: جمع أبي الحديث عن رسول الله وكانت خمسمائة حديث، فبات ليلته يتقلب كثيراً فغمني فقلت: اتتقلب لشكوى أو لشيء بلغك؟! فلما أصبح قال: هلمّي يا بنية الأحاديث التي عندك!. فجئته بها فدعا بنار فأحرقها، وقال: خشيت أن أموت وهي عندي فيكون فيها أحاديث عن رجل قد ائتمنته ووثقت (به) ولم يكن كما حدثني فأكون نقلت ذلك[2].

قلت: سيأتي أنّ الحرق هي طريق الخلف أيضاً في كتمان سنّة النبي صلى الله عليه وآله .

---

(١) صحيح ابن حبان (ت : شعيب الأرنؤوط) ١ : ٤٠٤، رقم : ١٧٧. الرسالة، بيروت .

(٢) تذكرة الحفاظ ١ : ٥.

وأخرج الإمام معمر الأزدي (١٥٣) في جامعه عن شيخه الزهري، قال: قال أبو هريرة: لما ولي عمر، قال: «**أقلّوا الرواية عن رسول الله إلاّ فيما يعمل به**» قال أبو هريرة: «**أفإن كنت محدثكم بهذه الأحاديث وعمر حيّ، أما والله إذاً لألفيت المخفقة ستباشر ظهري**»[١].

قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين؛ والنص صريح في التقيّة، وأنّ عمر بن الخطاب قد سلخ سنة النبي، مبيناً عظمها عن لحمها؛ فهي عنده على قسمين: ما يعمل به من حلال وحرام. والثاني: أحاديث المثالب والمناقب والفتن ودكّ العروش ..

والثاني هو الممنوع فيما أعلن ابن الجوزي، وكذا الأوّل لو رجع إلى الثاني، وهو عند خلف ذاك السلف ممنوع إلى اليوم، كما هو صريح الفتوى الذهبيّة للإمام الذهبي، المستقاة عن إمام الحنابلة أحمد بن حنبل، تلك المغترفة من مشرعة عمر، وسنعرض لها في الفصل الآتي ..

أخرج الخطيب البغدادي(٤٦٣) في التقييد قال: أخبرني أبو الفتح عبد الملك بن عمر بن خلف الرزاز، أخبرنا عبيد الله بن سعيد البروجردي، حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن وهب الحافظ، في سنة ثمان وثلاثمائة، حدثنا محمد بن خلف العسقلاني، حدثنا محمد بن يوسف الفريابي، حدثنا سفيان بن سعيد الثوري، عن معمر بن راشد، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن عبد الله بن عمر، عن عمر بن الخطاب، أنّه **أراد أن يكتب السنن فاستخار الله شهراً فأصبح وقد عزم له، ثمّ قال: إنّي ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتاباً فأقبلوا عليه وتركوا كتاب الله، عز وجل**[٢].

أقول: إسناده صحيح، رجاله ثقات بإجماع .

وأخرج الحاكم (٤٠٥هـ) وغيره قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنبأ ابن وهب، قال: سمعت سفيان بن عيينة، يحدث، عن بيان، عن عامر الشعبي، عن قرظة بن كعب، قال: خرجنا نريد العراق فمشى معنا عمر بن الخطاب إلى صرار فتوضأ ثمّ قال: «أتدرون لم مشيت معكم» قالوا: نعم، نحن أصحاب رسول الله مشيت معنا، قال: «**إنكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل فلا تبدونهم بالأحاديث فيشغلونكم، جردوا القرآن، وأقلوا الرواية عن رسول الله، وامضوا وأنا شريككم**» فلما قدم قرظة قالوا: حدثنا، قال: **نهانا ابن الخطاب**. قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي[٣].

---

(١) ملحق مصنف عبد الرزاق (ت : حبيب الأعظمي) ١١ : ٢٦٢، رقم : ٢٠٤٩٦. المجلس العلمي، باكستان.

(٢) تقييد العلم (ت:سعد عبد الغفار علي) : ٥٢. رقم : ٦٨. إحياء السنة النبوية ، بيروت .

(٣) مستدرك الحاكم ١ : ١٨٣، رقم : ٣٤٧. وانظر: سنن الدارمي ١ : ٨٥، سنن ابن ماجة ١ : ١٦، تذكرة الحفاظ ١ : ٣.

وأخرج الخطيب (٤٦٣هـ) قال: أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ، حدثنا عبد الله بن روح المدائني، حدثنا شبابة، حدثنا أبو زبر، حدثنا القاسم بن محمد، أن عمر بن الخطاب بلغه ظهور كتب في أيدي الناس، فاستنكرها وكرهها وقال: أيّها الناس إنّه قد بلغني أنّه قد ظهرت كتب في أيديكم، فأحبّها إلى الله أعدلها وأقومها، فلا يبقين أحد عنده كتاب إلاّ آتاني به، فأرى فيه رأيي. فظنّوا أنّه يريد أن ينظر فيها ويقومها على أمر لا يكون فيه اختلاف، **فأتوه بكتبهم فأحرقها بالنار ثمّ قال: أمنية كأمنية أهل الكتاب.** كما أنّه كتب إلى الأمصار: **من كان عنده منها شيء فليمحه**[1].

أقول: إسناده صحيح، رجاله ثقات بإطلاق، بعضهم من رجال الصحيح. لكن قيل: إنّ القاسم لم يسمع من عمر. ولا يضرّ فهو جازم، ناهيك عن الشواهد الماضية والآتية ..

فمن الشواهد ما أخرجه الإمام معمر بن راشد في جامعه، عن شيخه الزهري، عن عروة بن الزبير قال: أراد عمر بن الخطاب أن يكتب السنن، فاستشار أصحاب رسول الله في ذلك، **فأشاروا عليه أن يكتبها**، فطفق يستخير الله فيها شهراً، ثمّ أصبح يوماً وقد عزم الله له، فقال: **إني كنت أريد أن أكتب السنن، وإني ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتباً، فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله، وإني والله لا ألبس كتاب الله بشيء أبداً**[2].

قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين، لكن قيل: لم يسمع عروة من عمر، ولا يضرّ فهو جازم؛ كالقاسم بن محمد، والزهري .

وأخرج ابن سعد (٢٣٠هـ) قال: أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي، أخبرنا عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، عن محمود بن لبيد قال: سمعت عثمان بن عفان على منبر يقول: **لا يحل لأحد يروي حديثاً لم يسمع به في عهد أبي بكر ولا عهد عمر**[3] .

قلت: رجاله ثقات بإطلاق سوى الأسلمي، وهو الإمام الثقة الكبير الواقدي صاحب السيرة المعروف؛ وقد مضى حاله في التنبيهات.

---

(١) تقييد العلم: ٥٢.

(٢) ملحق مصنف عبد الرزاق (ت: حبيب الأعظمي) ١١: ٢٥٧، رقم: ٢٠٤٨٤. المجلس العلمي، باكستان .

(٣) طبقات ابن سعد (ت: إحسان عبّاس) ٢: ٣٣٦. دار صادر، بيروت .

وأخرج البغدادي (٤٦٣هـ) قال: أنا القاضي أبو بكر الحيري ، نا محمد بن يعقوب الأصم ، نا العباس بن محمد الدوري، نا أحمد بن عبد الله بن يونس، نا أبو بكر بن عياش، عن جراد بن مجالد ، عن رجاء بن حيوة ، قال: **كان معاوية ينهى عن الحديث؛ يقول: لا تحدثوا عن رسول الله** (١).

أقول: **إسناده حسن صحيح**، رجاله ثقات بإجماع، سوى ابن عيّاش، وهو ثقة، صحيح الكتاب، احتج به البخاري، وأخرج له مسلم في مقدمة الصحيح، تكلّم بعضهم في حفظه لمّا كبر .

وقد مرّ ما أخرجه ابن عدي (٣٦٥هـ) بإسناد صحيح عن إسماعيل بن عبيد الله؛ أن معاوية نهى أن يحدث عن رسول الله بحديث إلاّ حديثاً ذكر على عهد عمر، فأقره عمر؛ **إنّ عمر كان قد أخاف النّاس في الحديث عن النبي** (٢) .

قريش كلّها منعت من سنّة النبي صلى الله عليه وآله

أفصح عن هذا الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) وابن أبي شيبة وغيرهما -واللفظ للثاني- قالا: حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله بن الأخنس، أخبرنا الوليد بن عبد الله، عن يوسف بن ماهك، عن عبد الله بن عمرو، قال: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله أريد حفظه، **فنهتني قريش**، فقالوا: إنّك تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله، ورسول الله بشر يتكلّم في الرضا والغضب، فأمسكت، فذكرت ذلك لرسول الله؟!!. فأشار بيده إلى فيه وقال: «**اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلاّ حق**» (٣).

أقول: إسناده صحيح بإجماع، صححه الحاكم والذهبي والألباني والأرنؤوط والجميع (٤)، يقوى أن يكون على شرط مسلم؛ لقوّة احتمال أن يكون الوليد هو الشامي الذي احتج به مسلم وهو الأرجح، وإلاّ فهو الوليد العبدري، وهو ثقة دون كلام .

---

(١) الفقيه والمتفقه للبغدادي (ت: عادل الغرازي) ١ : ٨٢. دار ابن الجوزي، السعوديّة .

(٢) الكامل لابن عدي(ت: عادل الموجود وعلي عوض) ١ : ٩٤. العلميّة، بيروت.

(٣) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ١١ : ٥٨، رقم : ٦٥١٠. مصنف ابن أبي شيبة (ت : كما يوسف الحوت) ٥ : ٣١٣، رقم : ٢٦٤٢٨ .

(٤) أجمع أهل السنة على صحّة إسناده، بل احتمل الحاكم والذهبي (في المستدرك وتلخيصه ١ : ١٨٧)وغيرهما أنّه على شرط مسلم، وله وجه، ونشير إلى أنّ سبيل إسناد هذا الحديث بخصوصه سبيل مقطوعات الصدور؛ لتلقي كلّ الأمة له بالقبول، خلفاً عن سلف. وممّن صححه الألباني في كتبه، والأرنؤوط في مسند أحمد، وغيرهما في غيرهما .

عمر منع نفس النبي صلى الله عليه وآله من الحديث يوم الرزيّة

اتّهام النبي **أنّه –وحاشاه أرواحنا فداه– يهذي** لا يدري ما يقول، مسلك خبيث من مسالك المنع القرشي؛ فمهما شككنا؛ فلا نشكّ أنّ القرشيين وعمر –بمنعهم سنّة النبي يوم الرزيّة– قد منعوا نفس النبيّ صلى الله عليه وآله، وهو مازال حيّاً، من هداية الخلق المطلقة؛ فالنبي على فراش الموت يقول: «أكتب لكم كتاباً **لا تضلون بعده أبداً**» والقرشيون وعمر يقولون: **النبي يهجر**... .

أخرج البخاري قال: حدثنا قبيصة، حدثنا ابن عيينة، عن سليمان الأحول، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس!! ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء، فقال: اشتد برسول الله وجعه يوم الخميس، فقال: «**ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً**» فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: **هجر رسول الله**، قال: «**دعوني، فالذي أنا فيه خير ممّا تدعوني إليه**»[1].

وقد أخرجه البخاري بلفظ آخر –يظهر منه التلاعب في متن الحديث– قال: حدثنا قتيبة، حدثنا سفيان بنفس السند أعلاه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: يوم الخميس وما يوم الخميس؟!! ثمّ بكى حتى خضب دمعه الحصباء، فقال: اشتد برسول الله وجعه يوم الخميس، فقال: «**ائتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً**» فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: **ما شأنه، أهجر استفهموه؟!. فذهبوا يردّون عليه**، فقال: «**دعوني، فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه**»[2].

وممّا يدلّ على التلاعب أنّ لفظ عين الحديث في صحيح البخاري – من رواية الكُشْمِيْهَني– **بلفظ: قالوا: هَجَرَ هَجَرَ مرتين**؛ أي أنّ النبي يهذي فلا تستمعوا له ولا تقربوا له قرطاساً ودواةً. على ما نقل ابن حجر في الفتح..

قال ابن حجر (٨٥٢): **والهُجْر** –بالضم ثم السكون–: **الهذيان**؛ والمراد به هنا ما يقع من كلام المريض الذي لا ينتظم، ولا يعتد به؛ لعدم فائدته؛ **ووقوع ذلك من النبي مستحيل**؛ لأنّه معصوم في صحته ومرضه؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ ولقوله صلى الله عليه وآله: «**إنّي لا أقول في الغضب والرضا إلاّ حقاً**» وإذا عرف ذلك فإنّما قاله من قاله منكراً على من توقف في امتثال أمره بإحضار الكتف والدواة؛ فكأنّه قال: كيف تتوقف؟!! أتظنّ أنّه صلى الله عليه وآله كغيره يقول الهذيان في مرضه؟!! امتثل أمره وأحضر ما طلب؛ فإنّه لا يقول إلاّ الحق[3] .اهـ.

---

(١) صحيح البخاري ٤ : ٦٩، رقم : ٣٠٥٣. دار طوق النجاة. ت : محمد زهير الناصر.

(٢) صحيح البخاري٦ : ٩، رقم : ٤٤٣١. دار طوق النجاة. ت : محمد زهير الناصر.

(٣) فتح الباري (ت : محمد فؤاد عبد الباقي) ٨ : ١٣٣. دار المعرفة بيروت .

كما يدلّ على التلاعب أيضاً ما في صحيح البخاري -من رواية الإسماعيلي-: **قالوا: ما شأنه يهجر؟!!!** [1].

وقد أخرجه أحمد بعين سند البخاري، الذي هو صحيح على شرط الشيخين، على ما نص الأرنؤوط، بزيادة: قال سفيان بن عيينة: هجر يعني هذى [2].

وممّا يدل على التلاعب أيضاً أنّ الإمام مسلماً (٢٦١) أخرجه بلفظ آخر؛ فيه: أنّ النبي طردهم من مجلسه المقدّس لما عصوه، كما أنّ فيه التصريح باسم المعترض على النبي صلى الله عليه وآله، وهو **عمر** ..

قال (=مسلم): وحدثني محمد بن رافع، وعبد بن حميد، قال عبد: أخبرنا، وقال ابن رافع: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، قال: لما حضر رسول الله وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب .

فقال النبي: «**هلم أكتب لكم كتابا لا تضلّون بعده**» فقال **عمر بن الخطاب: إنّ رسول الله قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله**، فاختلف أهل البيت، **فاختصموا** فمنهم من يقول: قرّبوا يكتب لكم رسول الله كتابا لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله، قال رسول الله: «**قوموا**» قال عبيد الله: فكان ابن عباس، يقول: **إنّ الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم** [3].

أقول: جماع ما تقدّم أنّ القائل للنبي يهجر، هم القرشيون، أمّا عمر فهو ناطقهم ومرشّحهم الأول بعد أبي بكر...؛ لكن أيش أراد نبي الرحمة أن يكتب فمنعوه ؟!!.

أيش أراد النبي أن يكتب يوم الرزيّة ؟!!.

الجواب: قال النبي صلى الله عليه وآله يوم الرزيّة : «هلم أكتب لكم كتاباً **لن تضلوا بعده**»..

وقال صلى الله عليه وآله في حديث الثقلين: «**كتاب الله وعترتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً**» وهو متواتر؛ فانبلج أنّ ما أراد كتابته صلى الله عليه وآله هو حصر طريق هداية الخلق بعده بآل محمّد عليهم السلام ، خلافةً وإمامةً وسيادةً، منهجاً وسبيلاً؛ لكن نصّاً مدوّناً هذه المرّة، لا قولاً شفاهاً كما في كلّ مرّة؛ لكن..

---

(١) فتح الباري (ت : محمد فؤاد عبد الباقي) ٨ : ١٣٣. دار المعرفة بيروت .

(٢) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٣ : ٤٠٩، رقم : ١٩٣٥. مؤسسة الرسالة .

(٣) صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٣ : ١٢٥٩، رقم : ١٦٣٧. إحياء التراث العربي، بيروت .

قيل: لم تكن كتابة الكتاب واجبة على النبي صلى الله عليه وآله؟!!!.

قد يقال -سفهاً-: لم تكن كتابة الكتاب من التبليغ الواجب على النبي؛ وإلاّ لما تركه صلى الله عليه وآله؛ فلا عصيان لمن لم يمتثل أمر النبي في تقريب الدواة والقرطاس!!.

قلنا -نحن الشيعة وصرّح به بعض أهل السنّة-: بل التبليغ بالكتاب واجب على النبي؛ لكنّه من قسم الواجب المشروط بتسليم الأمّة وعدم الملاحاة والتنازع، فلمّا تلاحى الصحابة في تقريب القرطاس للنبي صلى الله عليه وآله، وساء أدبهم في حظرته المقدّسة، رفع الله تعالى عنهم بركة الهداية المطلقة؛ لما قلناه من المشروطيّة..

وفي أصل هذا قال الإمام ابن حجر (٨٥٢هـ) في الفتح: فاختصموا؛ فمنهم من يقول: قربوا يكتب لكم كتاباً...؛ **ولمّا وقع منهم الاختلاف ارتفعت البركة**؛ كما جرت العادة بذلك عند وقوع التنازع والتشاجر، **وقد مضى في الصيام** (=كتاب الصيام من صحيح البخاري) **أنّ النبي عليه الصلاة والسلام خرج يخبرهم بليلة القدر؛ فرأى رجلين يختصمان؛ فرفعت**[1].

قال ابن حزم(٤٥٦هـ) في الإحكام : هذه زلة العالم التي حذر منها الناس قديماً، وقد كان في سابق علم الله تعالى أن يكون بيننا الاختلاف وتضلّ طائفة وتهتدي بهدى الله أخرى؛ فلذلك نطق عمر ومن وافقه بما **نطقوا به ممّا كان سبباً إلى حرمان الخير بالكتاب**، الذي لو كتبه لم يضل بعده ولم يزل أمر هذا الحديث مهماً لنا، وشجى في نفوسنا، وغصة نألم لها [2].

وقال الإمام أبو الحسن، علي بن خلف، ابن بطال (٤٤٩): «**فرفعت**» يعنى رفع علمها عنه؛ بسبب تلاحي الرجلين؛ **فحرموا به بركة ليلة القدر**، والتلاحي: التجادل والتخاصم [3].

وأصله قوله تعالى في الأنفال: ﴿**وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ**﴾ وغير ذلك ..

---

(١) فتح الباري (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٨ : ١٣٣. دار المعرفة، بيروت .
للبخاري (في صحيحه ٣ : ٤٦، رقم : ٢٠٢٣) باب بعنوان : **باب رفع معرفة ليلة القدر؛ لتلاحي الناس** .
أخرج البخاري تحته قال : حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا حميد، حدثنا أنس، عن عبادة بن الصامت، قال: خرج النبي ليخبرنا بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين فقال : «**خرجت لأخبركم بليلة القدر، فتلاحى فلان وفلان، فرفعت** »

(٢) الإحكام في أصول الأحكام٧: ١٢٣. الآفاق الجديدة ، بيروت. ت: إحسان عباس .

(٣) شرح صحيح البخاري لابن بطال (ت: ياسر إبراهيم) ٤ : ١٥٧. مكتبة الرشد، الرياض .
قلنا: لم يرتفع علمها عن النبي صلى الله عليه وآله، بل ارتفع حكم إخبار الأمّة بها، لعدم الاستحقاق.

أقول: تباً وتعساً وترحاً، شقاوةً لا سعداً، فشلاً لا فوزاً، خسراناً لا ربحاً؛ فالعجب أيّما عجب، ممّن يجعل من ملاحاة عمر الجليّة، منقبةً له سنيّة، وأنّه بها فقيه البريّة؛ مع أنّ ابن عبّاس سماها رزيّة؛ رفع الله تعالى بسببها بركة الهداية المطلقة عن هذه الأمّة، ورحمةِ حبس الضلال عن هذه الملّة!!!.

مثالب قريش ومناقب أهل البيت، داعي قريش لمنع سنة النبي صلى الله عليه وآله!!!

مضى ما أخرجه البخاري (٢٥٦) عن أبي هريرة قال : سمعت الصادق المصدوق يقول: «**هلكة أمّتي على يدي غلمة من قريش**»[١].

وكذا ما أخرجه البخاري (٢٥٦) عن أبي هريرة قال: حفظت من رسول الله وعاءين: فأمّا أحدهما فبثثته، **وأمّا الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم**[٢].

وأخرج البخاري(٢٥٦) عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله: «**يهلك الناس هذا الحيّ من قريش**» قالوا: فما تأمرنا؟!. قال: «**لو أن الناس اعتزلوهم**»[٣].

قال ابن حجر في الفتح: قوله: «**لو أنّ الناس اعتزلوهم**» محذوف الجواب؛ وتقديره: لكان أولى بهم، والمراد: باعتزالهم أن لا يداخلوهم ولا يقاتلوا معهم[٤].

سنعرض لهذه الأحاديث لاحقاً في عنوان مستقل؛ ونشير فقط أنّ جماعة من الأعلام فسروا الغلام والغلمان بالسفاهة؛ أي أنّ لهم عقول الغلمان، لا أنّهم غلمان فعلاً...؛ لكن ثمّة شيء؛ ما علاقة كلّ هذا بعليّ، إذ ..

لماذا بغضت قريش علياً عليه السلام بالذات؟!!!!.

لم صبّت قريش جام غضبها على عليّ عليه السلام خاصّة، دون من تكره من بقيّة العرب عامّة؛ فهل السبب كلّ السبب أنّه عليه السلام ألبس آبائهم لباس العار قبل النار؛ فأضحوا سخرية الأعصار، أم أنّ الأمرَ، سرٌّ ثقيلٌ من الأسرار؟!!!. ستأتيك الإجابة في فصل خاص، هاك الآن ..

ما أخرجه الترمذي في سننه بإسناده عن عليّ، عن النبي قال: «**يا معشر قريش، ليبعثنّ الله عليكم رجلاً منكم قد امتحن الله قلبه للإيمان فيضربكم أو يضرب رقابكم**». فقال أبو بكر: أنا هو

---

(١) صحيح البخاري (ت: محمد زهير الناصر) ٩ : ٤٧، رقم : ٧٠٥٨. دار طوق النجاة.

(٢) صحيح البخاري ١ : ٣٥، رقم : ١٢٠. باب حفظ العلم. ت : محمد الناصر.

(٣) صحيح البخاري (ت: محمد زهير الناصر) ٤ : ١٩٩، رقم : ٣٦٠٤. دار طوق النجاة .

(٤) فتح الباري (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ١٣ : ١٠. دار المعرفة، بيروت .

يا رسول الله؟!. قال النبي: «**لا**» فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟!. قال: «**لا، ولكنّه خاصف النعل، وكان أعطى علياً نعله يخصفها**». قال الترمذي: حسن صحيح[1].

وأخرج الطبراني، بإسنادٍ على شرط الصحيح، عن ابن عباس قال: إنّ علياً رضي الله تعالى عنه كان **يقول في حياة رسول الله**: «إنّ الله عز وجل يقول: ﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ ؟!. والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله؛ **والله، لئن مات أو قتل، لأقاتلنّ على ما قاتل عليه حتى أموت، والله إنّي لأخوه، ووليّه، وابن عمه، ووارثه؛ فمن أحقّ به منّي؟!!.**

قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح[2]. وستأتي شواهدهما في محالها .

المقام هيهنا -كما أشرنا- لا يسمح بالبسط، وسنعرض لاحقاً لبقيّة طرقه الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله، وأطرافه الصريحة في هذا المعنى الجلي، في مبحث مستقل فانتظر ، لكن احفظ فقط أنّ علياً قال هذا حياة النبي كما هو صريح النّص، والنبي قد أمضاه له تماماً ..

وفي الجملة: فقول الحبر ابن عبّاس: تركوا السنّة من بغض عليّ. يدور في هذا الفلك .

عليّ عليه السلام هو الوحيد المتبع لسنّة النبي صلى الله عليه وآله

سنعرض لاحقاً لما أخرجه البخاري (٢٥٦) في تاريخه الكبير بإسناد حسن عن عائشة قالت: «**عليّ أعلم النّاس بالسنة**»[3]. وله شاهد سيأتي..

وقد مرّ عليك قول أنس: «**لا أعرف شيئاً ممّا أدركت إلاّ هذه الصلاة، وهذه الصلاة قد ضيّعت**»[4]. وقد تساءلنا ما علاقة هذا بعليّ عليه السلام ؟!. جوابه ..

ما أخرجه البخاري (٢٥٦) في صحيحه قال: حدثنا أبو النعمان، حدثنا حماد، عن غيلان بن جرير، عن مطرف بن عبد الله قال: صلّيت خلف عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنا وعمران بن حصين، فلمّا قضى الصلاة أخذ بيدي عمران بن الحصين فقال: **قد ذكرني هذا صلاة محمد**، قال: **لقد صلّى بنا صلاة محمد**[5].

---

(١) سنن الترمذي (بشار عواد) ٦ : ٧٦ ، رقم : ٣٧١٥ . وج ٤ : ٣٩٥ ، رقم : ٢٦٦٠ . دار الغرب الإسلامي .

(٢) معجم الطبراني الكبير ١ : ١٠٧ . مجمع الزوائد ٩ : ١٣٤ .

(٣) تاريخ البخاري الكبير ٢ : ٢٥٥ . دار الفكر، تحقيق : هاشم الندوي .

(٤) صحيح البخاري ١ : ١١٢، رقم : ٥٣٠ . دار طوق النجاة . ت : محمد زهير الناصر .

(٥) صحيح البخاري (ت : محمد زهير الناصر) ١ : ١٥٧، رقم : ٧٨٦ . دار طوق النجاة .

ومن طريق آخر أخرج البخاري -في الصحيح- أيضاً قال: حدثنا إسحاق الواسطي، قال: حدثنا خالد، عن الجريري، عن أبي العلاء، عن مطرف، عن عمران بن حصين، قال: صلّى مع عليّ رضي الله عنه بالبصرة فقال: «**ذكرنا هذا الرجل صلاة كنّا نصلّيها مع رسول الله**»[١].

فيا للهول المهول، فلقد نسى (=ضيّع) الصحابة العدول، حفظة القرآن والوحي المنقول، حتى الصلاة، ولما يجفّ قبر الرسول صلى الله عليه وآله؛ فكيف بعويصات الألباب والعقول..؟!!.

ومن هذا القبيل ما رواه البخاري عن عكرمة قال: صلّيت خلف شيخ بمكة فكبر ثنتين وعشرين تكبيرة، فقلت لابن عباس: إنّه أحمق؛ فقال ابن عباس: ثكلتك أمّك؛ سنة أبي القاسم[٢].

وي وي، فعكرمة من كبار علماء المسلمين، وجهبذ مفسري التابعين، لا يعلم ما هي سنّة النبي الأمين، فيما عمّت بلواه من أحكام الشرع المبين..؛ هذا مع قرب العهد بسيد الخلق أجمعين، فما حال بقية الأمّة الجاهلة بالدين وأسرار المرسلين ؟!!.

وقد أخرج أحمد والبزار بإسناد صحيح[٣]، عن أبي موسى الأشعري قال: **لقد ذكرنا ابن أبي طالب ونحن بالبصرة، صلاةً، كنّا نصلّيها مع رسول الله؛ فلا أدري أنسيناها أم تركناها عمداً**[٤]؟.

قال ابن تيمية(٧٢٨): وأعظم ما نقمه النّاس على بني أميّة شيئان: أحدهما: تكلّمهم في عليّ، والثاني: تأخير الصلاة عن وقتها[٥].

ابن الزبير ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله بغضاً للعترة

قال البلاذري (٢٧٩): وحدثني هشام بن عمار قال: حدثت عن الزبيري، عن الزهري أنّه قال: كان من أعظم ما أنكر على عبد الله بن الزبير تركه ذكر رسول الله في خطبته، وقوله حين كلم في ذلك: **إنّ له أهيل سوء إذا ذكر استطالوا ومدوا أعناقهم لذكره**[٦].

أقول: رجاله ثقات على شرط الشيخين سوى هشام؛ احتج به البخاري دون مسلم، ولعلّه لما قيل فيه من

---

(١) صحيح البخاري (ت : محمد زهير الناصر) ١ : ١٥٦، رقم : ٧٨٤. دار طوق النجاة .

(٢) صحيح البخاري ١ : ١٥٧. رقم: ٧٨٨. دار طوق النجاة.

(٣) نص على ذلك ابن حجر في فتح الباري٢: ٢٢٤. وقال الهيثمي (في المجمع ٢: ١٣١) : رواه البزار ورجاله ثقات.

(٤) مسند أحمد (تحقيق الأرنؤوط) ٣٢ : ٢٥١، رقم : ١٩٤٩٤، ورقم : ١٩٤٨٩.

(٥) منهاج السنة(رشاد سالم) ٨: ٢٣٩.

(٦) تفسير الرازي ١ : ٢٠٦.

اليسير. أمّا الزبيري والزهري فكبيران من رجال الشيخين، والزبيري عند الإطلاق هو أبو أحمد، محمد بن عبد الله، والزهري هو ابن شهاب المعروف. ومعنى ترك ذكر النبي صلى الله عليه وآله؛ **أي ترك الصلاة عليه؛ سيما في خطبة الجمعة** .

ويشهد له ما أخرجه البلاذري من طريق ثان قال: حدثني العمري، عن الهيثم بن عدي، عن عبد الله بن عياش الهمداني، قال: حدثني محمد بن المنتشر قال: حضرت مكة أيّام ابن الزبير فما رأيت أحدا قط أبخل منه ولا أشد أفنا، أتته الخوارج فضللهم، وعاب قولهم في عثمان حتى فارقه نافع بن الأزرق الحنفي وبنو ماحوز بن بحدج فانصرفوا عنه، وغلبوا على اليمامة ونواحيها إلى حضرموت وعامة أرض اليمن، وأظهر سوء الرأي في بني هاشم، وترك ذكر النبي من أجلهم، وقال: **إنّ له أهيل سوء فإن ذكر مدّوا أعناقهم لذكره**[1].

قال عبد الله ابن الزبير: أهل البيت عليهم السلام مزبلة !!.

وي وي، الله سبحانه وتعالى من فوق سبع سماوات يقول: ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ وابن الزبير يقول مزبلة..

قال الهيثمي: وعن عبد الله بن الزبير، عن النبي قال: «**مثلي ومثل أهل بيتي كمثل نخلة نبتت في مزبلة**». رواه الطبراني، وهو منكر، **والظاهر أنّه من قول الزبير**، إنْ صح عنه، فإن فيه ابن لهيعة ومن لم أعرفه.

وقال الهيثمي عقب ذلك: وعن ابن الزبير أنّ قريشاً قالت: إن مثل محمد مثل نخلة في كبوة. رواه البزار بإسناد حسن، وهذا الظن به[2]اهـ.

أقول: حديث المزبلة هذا وغيره، ضمن الأوراق الساقطة من أصل معجم الطبراني الكبير، فلا وجود له في المطبوع، كما جزم بذلك محققاه، الدكتور سعد الحميد، وخالد الجريسي؛ وعلّة السقط أنّ في هذه الأوراق، من الطوام، ما ترعد له الأنام، منها حديث المزبلة أعلاه[3] .

وقد أخرج (أو خرّج) حديث المزبلة، الإمام ابن كثير (٧٧٤) قال -جازماً -: ومن حديث ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عامر، عن أبيه: «**مثلي ومثل أهل بيتي كمثل نخلةٍ نبتت في مزبلة**»[4].

أقول: إسناده حسن، وقد مضى في التنبيهات أنّ ابن لهيعة ثقة حسن الحديث.

---

(١) أنساب الأشراف (ت : سهيل زكار) ٥ : ٣١٧. دار الفكر .

(٢) مجمع الزوائد للهيثمي (ت: حسام القدسي) ٨ : ٢١٦، رقم : ١٣٨٤٥-١٣٨٢٦. مكتبة القدسي القاهرة .

(٣) معجم الطبراني (ت : سعد الحميد، وخالد الجريسي) ١٤ : ١٩٦، رقم : ١٤٨١٨ .

(٤) جامع المسانيد والسنن (ت: عبد الملك الدهيش) ٥ : ٢٠٩، رقم : ٦٣٤٧. دار خضر للطباعة، بيروت .

دليل قطعيّ على ترك الأمّة السنة بغضاً لعليّ أربعة عشر قرناً

أخرج البخاري ومسلم والنسائي والترمذي ووو، بعدة طرق، عن عدّة من الصحابة متواتراً، بل معلوماً ضرورةً، قالوا -واللفظ للبخاري-:

حدثنا قيس بن حفص وموسى بن إسماعيل، قالا: حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا أبو فروة مسلم بن سالم الهمداني، قال: حدثني عبد الله بن عيسى، سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: لقيني كعب بن عجرة، فقال: ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي **صلى الله عليه وسلم**؟! فقلت: بلى، فأهدها لي، فقال: سألنا رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فقلنا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليكم أهل البيت؛ فإنّ الله قد علمنا كيف نسلّم عليكم؟!. قال النبي **صلى الله عليه وسلم**: قولوا: «**اللهم صل على محمد وعلى آل محمد**»[1]. اهـ.

أقول: واعجباً من قريش، خلفاً عن سلف، وهم يعصون الله ورسوله -ببتر الصلاة- جهاراً عياناً، عناداً وجحوداً، استخفافاً واستهتاراً، في سطر واحد، كلّ يوم، ما انصرم ليلٌ وجاء نهار..

فبكلّ جرأة يروي الإمام البخاري ويقول: قال النبي **صلى الله عليه وسلم**: «**قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد**». وكل أهل السنّة -إلاّ من عصم الله- على هذا العناد، في ترك سنّة نبي العباد؛ فهل هناك منع للسنّة الشريفة، وأحكام الشرع المنيفة، بأجرأ على الله ورسوله والقرآن من هذا؟!!.

الإمام الصنعاني: أهل السنّة متابعون لبني أميّة في الصلاة البتراء!!.

قال الأمير الصنعاني في السبل (١١٨٢هـ) : حذف لفظ الآل من الصلاة كما يقع في كتب الحديث ليس على ما ينبغي؛ وكنت سألت عنه قديماً، فأجبت أنّه قد صح عند أهل الحديث بلا ريب كيْفيّة الصلاة على النبي وهم رواتها، **وكأنّهم حذفوها خطأ؛ تقية لما كان في الدولة الأموية من يكره ذكرهم، ثمّ استمر عليه عمل الناس متابعة من الآخر للأول..**؛ فلا وجه له[2].

أقول: إذن..؛ **فكلّ أهل السنّة اليوم -إلاّ من عصم الله منهم- على دين بني أميّة في هذا**، ولا نطيل.

---

(١) صحيح البخاري ٤ : ١٤٦، رقم : ٣٣٧٠. دار طوق النجاة. ت : محمد زهير الناصر.

(٢) سبل السلام ١ : ٢٨٨. دار الحديث.

الفصل الثاني

مسالك السلف في

ترك السنّة بغضاً لعلي عليه السلام

هناك من يقول: أهل السنة هم من روى في فضائل عليّ، فكيف يتهمون بتركها بغضاً له عليه السلام ؟!!.

قلنا: كلامنا عن الظاهرة السنّية الغالبة، وإلاّ فأهل السنّة قد قتلوا الإمام النسائي؛ لمجرّد أنّه روى في فضائل عليّ، والإمام الطبري ذاق الأمرين من أهل السنّة لمجرّد روايته حديث الغدير ووو...، هاك لترى ..

تقيّة المحدثين في رواية فضائل عليّ عليه السلام ومعايب خصومه

ابن قتيبة (٢٧٦): تحامى كثير من المحدثين الرواية في فضائل عليّ

قال ابن قتيبة (٢٧٦هـ): وقد رأيت هؤلاء أيضاً حين رأوا غلوّ الرافضة في حب عليّ وتقديمه على ما قدمه رسول الله وصحابته عليه وادعاءهم له شركة النبي في نبوته، وعلم الغيب للأئمة من ولده، وتلك الأقاويل والأمور السرية التي جمعت إلى الكذب والكفر إفراط الجهل والغباوة، ورأوا شتمهم خيار السلف وبغضهم وتبرأهم منهم، قابلوا ذلك أيضاً بالغلو في تأخير عليّ كرم الله وجهه وبخسه حقّه، ولحنوا في القول وإن لم يعرضوا إلى ظلمه، واعتدوا عليه بسفك الدماء بغير حق، ونسبوه إلى الممالأة على قتل عثمان رضي الله عنه، وأخرجوه بجهلهم من أئمة الهدى إلى جملة أئمة الفتن، ولم يوجبوا له اسم الخلافة؛ لاختلاف الناس عليه، وأوجبوها ليزيد بن معاوية لإجماع النّاس عليه واتهموا من ذكره بغير خير. **وتحامى كثير من المحدثين أن يحدثوا بفضائله كرم الله وجهه أو أن يظهروا ما يجب له**، وكل تلك الأحاديث لها مخارج صحاح، وجعلوا ابنه الحسين عليه السلام خارجياً شاقاً لعصا المسلمين حلال الدم لقول النبي: «**من خرج على أمتي وهم جميع فاقتلوه كائناً من كان**» وسووا بينه في الفضل وبين أهل الشورى؛ لأن عمر لو تبين له فضله لقدمه عليهم ولم يجعل الأمر شورى بينهم، **وأهملوا من ذكره أو روى حديثاً من فضائله، حتى تحامى كثير من المحدثين أن يتحدثوا** بها، وعنوا بجمع فضائل عمرو بن العاص ومعاوية؛ كأنّهم لا يريدونها بذلك وإنّما يريدونه؛ فإن قال قائل: أخو رسول الله علي وأبو سبطيه الحسن والحسين وأصحاب الكساء علي وفاطمة والحسن والحسين، تمعرت الوجوه وتنكرت العيون وطَرَّت حسائك الصدور، وإن ذكر ذاكر قول النبي: « **من كنت مولاه فعلي مولاه** ». و: « **أنت مني بمنزلة هارون من موسى**» وأشباه هذا التمسوا لتلك الأحاديث المخارج لينتقصوه ويبخسوه حقه؛ بغضاً منهم للرافضة، وإلزاماً لعلي عليه السلام بسببهم ما لا يلزمه، وهذا هو الجهل بعينه[1] اهـ.

أقول: وفيه غنى عن كثير من البسط .

---

(١) الاختلاف في اللفظ (ابن قتيبة الدنيوري) : ٥٤. دار الراية، ت : عمر أبو عمر.

الزهري: لو تحدثت بفضائل علي عليه السلام قتلت!!.

ذكر ابن الأثير في الأسد عن عَبْد اللهَّ بْن العلاء، عن **الزُّهْرِيّ**، قال: سمعت سَعِيد بْن جناب يحدث، عن أبي عنفوانة المازني، قال: سمعت أبا جنيدة جندع بن عمرو بن مازن، قال: سمعت النَّبِيّ يقول: «**من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النّار**» وسمعته وإلاّ صمّتا يقول، وقد انصرف من حجة الوداع، فلما نزل غدير خم قام في الناس خطيبًا، وأخذ بيد عليّ، وقال: «**من كنت وليّه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**» .

قال عبد الله: فقلت للزهري: لا تحدث بهذا بالشام، وأنت تسمع ملىء أذنيك سبّ عليّ بن أبي طالب!!. فقال الزهري: **والله إنّ عندي من فضائل عليّ ما لو تحدثت بها لقتلت**[1].اهـ.

أقول: ولم يتحدّث بها، بعضها لا أقل، فأين هي الآن؟!!. ولازمه نقصان دين أهل السنّة ؛ فتأمل طويلاً.

الأوزاعي: ما أخذنا العطاء حتى شهدنا على عليّ عليه السلام بالنفاق

قال الذهبي (٧٤٨) في السير جازماً: أبو فروة، يزيد بن محمد الرهاوي: سمعت أبي يقول لعيسى بن يونس: أيّهما أفضل: الأوزاعي أو سفيان؟!.

فقال عيسى بن يونس: وأين أنت من سفيان؟!. قلت: يا أبا عمرو، ذهبت بك العراقية..؛ الأوزاعي، فقهه، وفضله، وعلمه.فغضب، وقال: أتراني أؤثر على الحق شيئاً ..؛ سمعت الأوزاعي يقول: **ما أخذنا العطاء حتى شهدنا على عليّ بالنفاق، وتبرأنا منه، وأخذ علينا بذلك الطلاق والعتاق وأيمان البيعة** [2]. اهـ. لا تعليق !!!!!!!!

كبير التابعين سعيد بن جبير يتّقي ذكر علي عليه السلام

مضى ما أخرجه الإمام أحمد (٢٤١هـ) قال: ثنا سيار، يعني: ابن حاتم، قال: نا جعفر، يعني: ابن سليمان، قال: نا مالك، يعني: ابن دينار، قال: سألت سعيد بن جبير قلت: يا أبا عبد الله، من كان حامل راية رسول الله؟!. قال: فنظر إليّ وقال: كأنك رخي البال، فغضبت وشكوته إلى إخوانه من القراء قلت: ألا تعجبون من سعيد؟!. إنّي سألته: من كان حامل راية رسول الله ؟!.

---

(١) أسد الغابة لابن الأثير(ت: علي معوض) ١ : ٥٧٢، رقم : ٨١٢. دار الكتب العلمية .

(٢) سير أعلام النبلاء (ت: شعيب الأرنؤوط) ٧ : ١٣٠، رقم : ٤٧. الرسالة، بيروت.

فنظر إلي وقال: إنّك لرخي البال، قالوا: أرأيت حين تسأله وهو خائف من الحجاج قد لاذ بالبيت، كان حاملها عليّ بن أبي طالب.

قال: وصيّ عبّاس: إسناده حسن[1]. أقول: كما قال وصي عبّاس؛ فرجاله رجال الصحيح، سوى سيّار، وهو ثقة صدوق لا بأس به، أكثر عنه أحمد، لكن قيل: إنّ له أوهاماً. وهو صريح في تقيّة ابن جبير رحمه الله .

وقد أخرجه الحاكم قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا سيار بن حاتم به مثله. وفيه زيادة: قال سعيد هكذا سمعته عن ابن عبّاس. قال الحاكم: **هذا حديث صحيح الإسناد**، ولم يخرجاه، ولهذا الحديث شاهد من حديث زنفل...[2].

كتمان حبّ علي عليه السلام عبادة= شدّة التقيّة

قال ابن الجوزي في ترجمة الفضل بن دكين من المنتظم: وفي رواية أخرى أنه سئل: أتتشيع؟!. فقال: سمعت الحسن بْن صالح يقول: سمعت جعفر بن محمد (الصادق، مطهر من الرجس تطهيراً) يقول: «**حبّ عليّ عبادة، وأفضل العبادة مَا كُتِم**»[3].

الحسن البصري: لا أستطيع أن أذكر علياً

ذكر المزي في تهذيب الكمال عن يونس بن عبيد، قال: سألت الحسن البصري قلت: يا أبا سعيد (=كنية الحسن البصري) إنّك تقول: قال رسول الله وإنّك لم تدركه؟!. قال: يا ابن أخي لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك، ولولا منزلتك منّي ما أخبرتك، إنّي في زمان كما ترى، وكان في عمل الحجاج، كلّ شيء سمعتني أقول: قال رسول الله، فهو عن علي بن أبي طالب، غير **أنّي في زمان لا أستطيع أن أذكر علياً**[4].

وحدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد، قال: قال علي بن زيد: ربما حدث الحسن الحديث فأقول: يا أبا سعيد ممّن سمعت هذا؟!. فيقول: **لا أدري؛ غير أنّي أخذته من ثقة**[5].

---

(١) فضائل أحمد (ت : وصيّ عبّاس) ٢ : ٦٨٠، رقم : ١١٦٣. الرسالة، بيروت .

(٢) مستدرك الحاكم (ت: عبد القادر عطا) ٣ : ١٤٧، رقم : ٤٦٦٥. دار الكتب العلمية .

(٣) المنتظم ١١ : ٤٧ . العلمية بيروت، ت : محمد عبد القادر عطا .

(٤) تهذيب الكمال للمزي ٦: ١٢٤. رقم : ١٢١٦ .

(٥) تهذيب الكمال(بشار عواد) ٦: ١٢٤. رقم : ١٢١٦. تاريخ ابن أبي خيثمة(ت: صلاح هلال) ١ : ٣١٧، رقم : ١١٤٩.

أقول: طعن أهل النقد من أهل السنّة بالحسن البصري أنّه يرسل ويدلّس، مع إقرارهم بإمامته في التابعين، وجلالته عندهم أجمعين؛ لكن الحقّ أنّ ما سقناه أعلاه، لدليل على أنّ مرسلات الحسن إذا كانت في فضائل عليّ ومثالب أعدائه، فهي موصولة مسندة عنده لولا التقيّة؛ فليحرر هذا، فله ثمرة كبيرة .

الحسن البصري لا يفتي بقول عليّ عليه السلام تقيّة

أخرج ابن حزم بسند صحيح عن منصور، هو ابن المعتمر، قال: حجّ الحسن البصري وحججت معه في ذلك العام، فلمّا قدمنا مكة جاء رجل إلى الحسن فقال: يا أبا سعيد إنّي رجل بعيد الشقة من أهل خراسان، وإنّي قدمت مُهِلاًّ بالحج فقال له الحسن: إجعلها عمرة وأحل[1]. فأنكر ذلك الناس على الحسن، وشاع قوله بمكة، فأتى عطاء بن أبي رباح فذكر ذلك له فقال: صدق الشيخ، ولكنّا نفرق (=نخاف=نتقي) أن نتكلم بذلك[2].

أقول: خوف مثل عطاء والحسن، وهما من أعمدة تابعي أهل السنّة في مضماري الفتوى والرواية، لدليل على أنّ سنّة النبي آنذاك، خاصّة التي في علي عليه السلام وما كان في مجراها، محكومة كنقلتها بالموت، ثمّ نلفت النظر إلى أنّ ما أفتى به عطاء والحسن فَرَقاً من الأمويين، هو عينه الذي حدا بابن عبّاس ليقول: **اللهم العنهم فقد تركوا السنّة من بغض علي**، فكلاهما كان في مسألة الإهلال بحجة وعمرة معاً..

وممّا يدلّ على ذلك صريحاً، ما أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلاّم في كتاب الأموال عن حسّان بن أبي يحيى الكندي، قال: سألت سعيد بن جبير عن الزكاة؟!.

فقال: إدفعها إلى ولاة الأمر!! فلمّا قام سعيد تبعته، فقلت: إنّك أمرتني أن أدفعها إلى ولاة الأمر وهم يصنعون بها كذا، ويصنعون بها كذا؟!. فقال: ضعها حيث أمرك الله..؛ سألتني على رؤوس النّاس لم أكُ لأخبرك به[3].

هذا في حين أنّ أبا عبيد أخرج عن الحسن البصري أنّه سئل نفس هذه المسألة فأجاب بأنّها تدفع إلى السلطان[4]. وهي منه ومن سعيد، تقيّة على ما اتّضح .

---

(١) مقصود الحسن: الإهلال بعمرة وحجة معاً كما كان يفعل أمير المؤمنين علي وابن عباس، ولقد عرفت أنّ الأمويين منعوا من ذلك بغضاً لعلي.

(٢) قال ابن حزم بعد أن ساق أعلاه (في المحلى ٧: ١٠٣) : ليس إنكار أهل الجهل حجّة على سنن الله ورسوله.

(٣) الأموال: ٥٦٧، دار الكتب العلمية / الطبعة الأولى.

(٤) الأموال: ٥٦٥، دار الكتب العلمية / الطبعة الأولى.

تقيّة ابن أبي ليلى مع الحجّاج لعنه الله

وقد ذكر ابن سعد والبلاذري والذهبي والفسوي وغيرهم بسند صحيح أنّ الأعمش قال: رأيت ابن أبي ليلى وقد ضربه الحجاج، وكأنّ ظهره مسح (=كساء خشن) وهو متكىء على ابنه وهم يقولون له: العن الكذابين. فيقول: لعن الله الكذابين فيسكت برهة ثمّ يقول (=على الابتداء لا على الوصل والمفعوليّة): علي بن أبي طالب، عبدالله بن الزبير، المختار ابن أبي عبيد. قال: وأهل الشام كأنّهم حمير لا يدرون ما يقصد، وهو يخرجهم من اللعن[1].اهـ .

الإمام وكيع: النّاس يحملون علينا لو حدثنا بفضائل عليّ عليه السلام

قال إمام النقد والحديث، يحيى بن معين: سمعت أنّ وكيع بن الجراح لا يحدث بفضائل عليّ زماناً، حتى قلت له: لم لا تحدث بها؟!. فقال: إنّ الناس يحملون علينا فيها وحدّث بها[2].

أقول: لازم ذلك أنّ الأحاديث القليلة جداً، تلك الواردة في فضائل علي عليه السلام ؛ التي من طريق وكيع ، ما هي إلاّ حبة خردل في فلاة هذا الإمام الكبير في الحديث، والعلّة خوف القتل والضرب .

وذكر أبو العبّاس المبرّد في الكامل حكاية طويلة حاصلها أنّ الحجاج سأل بعض الفقهاء (=الشعبي) عن فتاوى الصحابة في الإرث، فسرد له ما قاله الخليفة أبو بكر وعثمان بن عفان وابن مسعود وزيد بن ثابت، فسأله الحجاج: فما قال أبو تراب؟!. فذكر له الشعبي ما قال، فأطرق (=الحجاج) ساعة ثمّ قال: فإنّه المرءُ يُرْغَبُ عن قوله[3]!!

وقد علّق على ذلك الشيخ المرصفي في رغبة الآمل قائلاً: كذب الحجاج؛ وإنّما حمله على ذلك بغضه لأمير المؤمنين عليّ، ومذهبه (=علي) في الجدّ هو المذهب الحقّ[4].

قلت : وهذا يوقفك على ما جرى من تحريف في فروع الدين علاوة على عقائده .

---

(١) أنساب الأشراف ٧ : ٣٨٢، سير أعلام النبلاء ٤ : ٢٦٤، المعرفة والتاريخ ٢ : ٦١٨، طبقات ابن سعد ٦ : ١١٢، حلية الأولياء ٤ : ٣٥١.

(٢) تاريخ ابن معين ١ : ٣٢٠.

(٣) الكامل للمبرد ١ : ٣٦٦. دار الكتب العلمية الطبعة الأولى .

(٤) ، غبة الآمل ٣: ١٧٩، عن هامش كامل المبرد ١: ٣٦٦.

ابن شداد: وددت أنّي أحدث بفضائل عليّ فأقتل

ذكر الذهبي وابن عساكر أنّ عطاء بن السائب قال: سمعت عبدالله بن شداد يقول: وددت أنّي قمت على المنبر من غدوة إلى الظهر، فأذكر فضائل علي بن أبي طالب، ثم أنزل، فيضرب عنقي[1].

أقول: وهو نص ظاهر في أنّه سيقتل قبل أن يفوه بأيّ فضيلة لعليّ، لذلك سكت، ولقد ثبت عنه في فضائل عليّ بضعة أحاديث؛ فتخيّل ما كان يكتمه تقيّة خوف قطع الحلقوم.

أين سنّة النبي صلى الله عليه وآله في مثالب بني أميّة ؟!!.

قال الحاكم فيما ذكره من مثالب أعداء علي عليه السلام كبني مروان وأميّة: فليعلم طالب العلم أنّ هذا الباب لم أذكر فيه ثلث ما روي، وأنّ أول الفتنة فتنتهم، ولم يسعني فيما بيني وبين الله أن أخلّي الكتاب من ذكرهم[2].

أقول: وقد ضاع الثلثان الآخران إلى يومنا هذا، ولازمه نقصان هذا الباب من سنّة النبي في تراث أهل السنّة، إذ قد ذهب كثير منها حرقاً بالتنور، أو حبساً في الصدور، والشكوى لله.

بنو أميّة يقتلون سميّ عليّ عليه السلام

قال الذهبي في ترجمة علي بن رباح بن قصير: الثقة العالم، واسمه: عَلِيّ، وإنّما صُغِّر (=عُلَيّ). فقال أبو عبد الرحمن المقرىء: كانت بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه عَلِيّ، قتلوه، فبلغ ذلك رباحاً، فقال: هو عُلَيّ[3].

إذا بان هذا ولو بعجالة، فهاك مسالك السلف في طمس فضائل عليّ ومثالب خصومه الصحابة؛ كالآتي..

---

(١) سير أعلام النبلاء ٣ : ٤٨٩، تاريخ مدينة دمشق ٢٩ : ١٥١.

(٢) المستدرك ٤ : ٤٨١.

(٣) سير أعلام النبلاء ٧ : ٤١٣. تهذيب الكمال (المزي) ٢٠ : ٤٢٩.

المسلك الأوّل: منع السنّة باتهام النبي ﷺ بالهجر والتخليط

مرّ ما أخرجه الإمام معمر الأزدي (١٥٣هـ) بإسناد صحيح عن أبي هريرة قال: لما ولي عمر، قال: «**أقلّوا الرواية عن رسول الله إلاّ فيما يعمل به**» قال أبو هريرة: «**أفإن كنت محدثكم بهذه الأحاديث وعمر حيّ، أما والله إذاً لألفيت المخفقة ستباشر ظهري**»[1].

قلت: كما قد مرّ منع عمر بن الخطاب من سنّة النبي ﷺ يوم الرزيّة، ويدلّ على كونه منهجاً لأهل السنّة..

ما أخرجه الإمام الخلال قال: أخبرني حمزة بن القاسم، قال: ثنا حنبل، قال: سمعت أبا عبد الله (كنية الإمام أحمد بن حنبل)، يقول: **لا أحب لأحد أن يكتب هذه الأحاديث التي فيها ذكر أصحاب النبيّ..؛ لا حلال ولا حرام، ولا سنن**. قلت: أكتبها؟!. قال: **لا تنظر فيها**، وأيّ شيء في تلك من العلم، **عليكم بالسنن والفقه، وما ينفعكم**.

قال الدكتور عطية الزهراني: إسناده صحيح [2].

النبي فضح خصوم عليّ القرشيين فاتهموه ﷺ بالتخليط

مرّ ما أخرجه البخاري وغيره عن عمر بن الخطاب قال يوم الرزيّة: **إن النبي يهجر**، أو كما قال. كما قد مرّ عليك ما أخرجه البخاري عن أبي هريرة : هلاك أمتي على يدي أغيلمة من قريش. وكذا حديثه في قطع الحلقوم..

وقد مرّ ما أخرجه الإمام أحمد (٢٤١هـ) وابن أبي شيبة وغيرهما بإسناد صحيح، يرجح أن يكون على شرط مسلم، عن عبد الله بن عمرو، قال: كنت أكتب كلّ شيء أسمعه من رسول الله أريد حفظه، **فنهتني قريش**، فقالوا: إنّك تكتب كلّ شيء تسمعه من رسول الله، ورسول الله بشر يتكلّم في الرضا والغضب، فأمسكت، فذكرت ذلك لرسول الله؟!!.

فأشار بيده إلى فيه وقال: «**اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلاّ حق**»[3].

---

(١) ملحق مصنف عبد الرزاق ١١ : ٢٦٢، رقم : ٢٠٤٩٦. المجلس العلمي باكستان. ت : حبيب الأعظمي .

(٢) السنّة (الخلال) ٣ : ٥٠٦، رقم : ٨١١. ت : الدكتور. عطية الزهراني .

(٣) مسند أحمد (الأرنؤوط) ١١ : ٥٨، رقم : ٦٥١٠. مصنف ابن أبي شيبة (ت : كمال الحوت) ٥ : ٣١٣، رقم : ٢٦٤٢٨ . أقول : أجمع أهل السنة على صحّة سنده، بل احتمل الحاكم والذهبي (في المستدرك وتلخيصه ١ : ١٨٧)وغيرهما أنّه على شرط مسلم، وله وجه، ولا يسعنا التفصيل، لكن سبيل سند هذا الحديث بخصوصه سبيل المقطوعات. الصدور : تتلقي كلّ الأمة له بالقبول، خلفاً عن سلف .

وسيتضح لاحقاً أنّ القرشيين هم من أهلك دين محمد صلى الله عليه وآله، كما سيتضح أنّهم أشدّ خصوم عليّ عليه السلام، ترتعد فرائصهم من ذكره المقدّس ارتعاداً..

شعبة يحلف بالله أن لا يحدّث في فضائل عليّ عليه السلام

أخرج الإمام أحمد في العلل قال: حدثنا محمود بن غيلان العدوي(ثقة خ م) قال: حدثنا أبو داود(الإمام الطيالسي فوق الوصف ثقة خ م) عن شعبة (أمير المؤمنين في الحديث ثقة فوق الوصف خ م) قال: لقد حدثنا الحكم(بن عتيبة، ثقة فوق الوصف خ م) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عليّ بشيء، **لو حدثتكم لترفضتم، والله لا تسمعونه منّي أبداً**[1].

قلت : إسناده صحيح دون كلام. وقوله : لترفضتم ؛ أي لواليتم علياً وتبرأتم من كلّ خصومه. وهو صريح في مسلك المنع عن سنّة النبيّ.

سفيان الثوري منع سنّة النبي صلى الله عليه وآله الدالّة على إمامة عليّ عليه السلام

ذكر العجلي عن موسى الجهني قال: جاءني عمرو بن قيس الملائي وسفيان الثوري فقالا لي: لا تحدث بهذا الحديث بالكوفة أنّ النبي قال لعلي: « **أنت منّي بمنزلة هارون من موسى**»[2].

قال ابن عساكر: وإنّما كرها روايته بالكوفة؛ لئلا يحمل على غير جهته المعروفة، ويظن أنّه نص على عليّ بالخلافة[3].

أقول: إذن هو نصّ قويّ الدلالة ظاهر المعنى في الخلافة عند سفيان والملائي، وإلاّ لما خافا. كما أنّه يعلن عن خبث مسلك كتمان العلم النبوي في فضائل عليّ عليه السلام.

قال سفيان الثوري(١٦١هـ): أنا أبغض ذكر فضائل عليّ عليه السلام

قال الذهبي: مؤمل بن إسماعيل: عن سفيان الثوري، قال: تركتني الروافض، وأنا أبغض أنْ أذكر فضائل عليّ[4].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين كما هو واضح. وقد يظهر أنّ سفيان الثوري من النواصب..؛ ممّا يدل عليه عدا ذلك..

---

(١) السنّة (الخلال) ٣ : ٥٠٦، رقم : ٨١١. ت : الدكتور. عطية الزهراني .

(٢) علل أحمد بن حنبل (وصي عبّاس) ٣: ٣٥٤، رقم: ٥٥٧٠ . دار الخاني ، الرياض.

(٣) تاريخ دمشق ٤٢ : ١٨٥. دار الفكر .

(٤) سير أعلام النبلاء ٧ : ٢٥٣ .

ما أخرجه الخلال قال: وأخبرنا المروذي، قال: ثنا يحيى القطان، قال: سمعت يحيى بن آدم، يقول: سمعت سفيان الثوري، يقول: «**لو أدركت علياً ما خرجت معه**»!!.

قال يحيى بن آدم: فذكرته للحسن بن صالح، فقال: قل له يحكي هذا عنك؟!!. فقال سفيان: ناد به عنّي على المنار.

قال عطية الزهراني: إسناده صحيح [1].

الإمام الأعمش: لا أعود لها؛ أي أحاديث معايب الصحابة

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت ابن نمير، يقول: سمعت أبي يقول: سمعت الأعمش، يقول: وذكر حديثه الذي ينكرونه، فقال: «كنت أحدثهم بأحاديث يقولها الرجل لأخيه في الغضب، فاتخذوها ديناً، لا جرم، **لا أعود لها**».

قال عطية الزهراني: إسناده صحيح[2].

قلت: لعلّ الإمام الأعمش قال هذا تقيّة ، فلقد كان مضايقاً جدّاً محارباً . عموماً هو صريح في منهج المنع.

الإمام أحمد : أحاديث معايب الصحابة أحاديث الموتى

قال الإمام الخلال : وأخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت هارون بن سفيان، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: وذكر هذه الأحاديث التي فيها ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: **هذه أحاديث الموتى**.

قال الزهراني : هارون بن سفيان مجهول الحال [3].

قلت: بل إسناده حسن، ولقد أخطأ الزهراني[4].

---

(١) السنّة (الخلال) ١ : ١٣٨، رقم : ٩٩. ت : الدكتور. عطية الزهراني .

(٢) السنّة للخلال(تحقيق: الدكتور. عطية الزهراني) ٣ : ٥٠٨، رقم : ٨١٤.

(٣)السنّة للخلال(تحقيق: الدكتور. عطية الزهراني) ٣ : ٥٠٥، رقم : ٨٠٨.

(٤) هارون بن سفيان، وربما يقال ابن سليمان شهرةً أو تحريفاً، هو المستملي، يلقّب بالديك، محدث معتمد عند الجميع، مشهور جدّاً، من أصحاب الإمام أحمد، ومن مشايخ ابنه عبد الله. روى عنه باعتماد طوائف من الأئمة الثقات، فانظر ترجمته في طبقات الحنابلة وغيره.

المسلك الثاني: الفتوى بوجوب طمس فضائل عليّ ومثالب خصومه

بوّب الإمام الخلال (٣١١ هـ) في كتابه الموسوم بالسنّة باباً عنونه قائلاً: **التغليظ على من كتب الأحاديث التي فيها طعن على أصحاب رسول الله**[١]. سننقل من هذا الباب ما كان صحيح الإسناد، لنقف على مسلك تضييع الحقيقة، وتحريف الطريقة، وطمس الشريعة؛ كتماناً للعلم، وتحفظاً على العيب، ودفاعاً عن أهل الباطل..

الفتوى الذهبيّة : تقرر الكف عن سرد مثالب الصحابة.

قال الذهبي(٧٤٨هـ) في السير: **تقرر الكف عن كثير ممّا شجر بين الصحابة، وقتالهم رضي الله عنهم أجمعين**، وما زال يمرّ بنا ذلك في الدواوين، والكتب، والأجزاء، ولكن **أكثر ذلك منقطع، وضعيف، وبعضه كذب**، وهذا فيما بأيدينا وبين علمائنا، **فينبغي طيه وإخفاؤه، بل إعدامه**، لتصفو القلوب، وتتوفر على حب الصحابة، والترضي عنهم، **وكتمان ذلك متعين عن العامة، وآحاد العلماء**، وقد يرخّص في مطالعة ذلك خلوة للعالم المنصف، العريّ من الهوى، بشرط أن يستغفر لهم، كما علمنا الله تعالى [٢].

وقال الذهبي أيضاً: قد كان بين الطائفتين من أهل صفين ما هو أبلغ من السب؛ السيفُ، **فإنْ صح شيء، فسبيلنا الكف والاستغفار للصحابة، ولا نحب ما شجر بينهم**، ونعوذ بالله منه، ونتولى أمير المؤمنين علياً [٣].اهـ.

قلت: قوله أولاً: **أكثر ذلك منقطع، وضعيف، وبعضه كذب**. اهـ. اقرار صريح، أنّ فيه المسند الثابت الصحيح، فاحفظ . لكن هل للذهبي سلف في هذه الفتوى الهالكة؟!. هاك لترى..

فتوى الإمام أحمد بن حنبل: معايب الصحابة لا ينبغي أن تسمع

قال الخلال: أخبرنا عبد الملك الميموني، قال: تذاكرنا حديث الأعمش وما يغلط فيه، وما يرى من تلك الأشياء المظلمة، قلت: يا أبا عبد الله مع هذا؟ فقال لي: ها أي يثبت، وقال لي أبو عبد الله: **ما ينبغي لك أن تسمعها**.قال عطية الزهراني: إسناده صحيح[٤].

انظر ترجمته لزاماً طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى(ت: محمد الفقي) ١ : ٣٩٥. دار المعرفة ، بيروت.

(١) السنّة (الخلال) ٣ : ٥٠١. ت : الدكتور. عطية الزهراني. دار الراية، الرياض .

(٢) سير أعلام النبلاء (ت : شعيب الأرنؤوط) ١٠ : ٩٢. ترجمة الإمام الشافعي.

(٣) سير أعلام النبلاء (ت : شعيب الأرنؤوط) ٣ : ٣٩، ترجمة معاوية بن حديج .

(٤) السنّة للخلال(تحقيق: الدكتور. عطية الزهراني) ٣ : ٥٠٨، رقم : ٨١٥. دار الراية الرياض

حنبل بن إسحاق : أردت أن أكتب الجمل وصفين، فنهاني الإمام أحمد بن حنبل

وقال الخلال: أخبرني عصمة بن عاصم، قال: قال حنبل (بن إسحاق الشيباني، حافظ ثقة): **أردت أن أكتب كتاب صفين والجمل عن خلف بن سالم**، فأتيت أبا عبد الله (عمّه الإمام أحمد) أكلمه في ذاك وأسأله، فقال: وما تصنع بذاك وليس فيه حلال ولا حرام؟!. وقد كتبت مع خلف حيث كتبه، فكتبت الأسانيد وتركت الكلام، وكتبها خلف، وحضرت عند غندر واجتمعنا عنده، فكتبت أسانيد حديث شعبة وكتبها خلف على وجهها، قلت له: **ولم كتبت الأسانيد وتركت الكلام؟!**. قال: أردت أن أعرف ما روى شعبة منها. قال حنبل: فأتيت خلفاً فكتبتها، فبلغ أبا عبد الله فقال لأبي: خذ الكتاب فاحبسه عنه، ولا تدعه ينظر فيه. قال الزهراني: إسناده صحيح[1].

أقول: ترك تدوين أحاديث الجمل وصفين، دليل ساطع أنّها تضمّ فضائح عظيمة لخصوم عليّ عليه السلام ..

حديث تواطوء أبي بكر على عليّ عليه السلام !! لا تعجب أحمد كتابته

أخرج الإمام الخلال (٣١١ هـ) قال الأثرم: سمعت أبا عبد الله، وذكر له حديث عقيل، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، عن النبي في علي، والعباس، وعقيل، عن الزهري، أنّ أبا بكر أمَرَ خالداً في عليّ !!. فقال أبو عبد الله (ابن حنبل): كيف؟!!!. فلم يعرفها، فقال أحمد بن حنبل: «**ما يعجبني أن تكتب هذه الأحاديث**».

قال الزهراني: إسناد كلام أحمد صحيح، والعبارة غير مستقيمة وهي هكذا في الأصل[2]. قلت: النص ظاهر في بتر ما يدلّ على تواطؤ أبي بكر وخالد على الاضرار بالمولى عليّ عليه السلام .

الفتوى بوجوب الضرب على الحديث (إبطاله)

أخرج الخلال قال: وكتب إليّ أحمد بن الحسين قال: ثنا بكر بن محمد، عن أبيه، عن أبي عبد الله، وسأله عن الرجل **يروي الحديث، فيه على أصحاب رسول الله شيء**، يقول: **أرويه كما سمعته؟!**. قال أحمد بن حنبل: ما يعجبني **أنْ يروي الرجل حديثاً** فيه على أصحاب رسول الله شيء، **وإنّي لأضرب على غير حديث ممّا فيه على أصحاب رسول الله شيء**.

قال الزهراني: إسناده صحيح[3]. قلت: الضرب على الحديث: الخط عليه بخط، إشارة إلى إبطاله أو بطلانه.

---

(١) السنّة للخلال (تحقيق: الدكتور. عطية الزهراني) ٢ : ٤٦٤، رقم : ٧٢٣. دار الراية الرياض.

(٢) السنّة للخلال (تحقيق: الدكتور. عطية الزهراني) ٣ : ٥٠٥، رقم : ٨٠٩. دار الراية الرياض

(٣) السنّة للخلال(تحقيق: الدكتور. عطية الزهراني) ٣ : ٥٠١، رقم : ٨٠٠.

حرمة التحديث بأحاديث معايب الصحابة!!

وفي ترجمة خلف بن سالم الخزومي من كتاب تهذيب الكمال قال الإمام المزي (٧٤٢هـ) ما نصه: قال عليّ بن سهل بن المغيرة البزاز: سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن خلف بن سالم، فقال: لا يشك في صدقه. وقال أبو بكر المروزي، عن أحمد بن حنبل: **نقموا عليه تتبعه هذه الأحاديث**. قلت: هو صدوق؟!. قال: ما أعرفه يكذب...، أعرفه عفيف البطن والفرج.

وقال عبد الخالق بن منصور، عن يحيى بن معين: صدوق. قلت له: إنّه يحدث بمساوىء أصحاب رسول الله؟!. فقال: **قد كان يجمعها فأمّا أنْ يحدّث بها فلا** [1] .

ومن ذلك الحديث في لعن معاوية؛ فلقد أخرج الخلال قال: سمعت محمد بن عبيد الله بن يزيد المنادي، يقول: كنّا بمكة في سنة تسع، وكان معنا عبيد الله بن موسى، فحدّث في الطريق فمرّ حديث لمعاوية، فلعن معاوية، ولعن من لا يلعنه، قال ابن المنادي: فأخبرت أحمد بن حنبل، فقال: متعدّي يا أبا جعفر (كنية المنادي) .

قال عطية الزهراني: إسناده حسن[2].

قلت: بل صحيح على شرط البخاري يا زهراني؛ فابن المنادي ثقة احتج به البخاري. وفي لعن العبسي لمعاوية ظهور ما أنّ لهذا اللعن أصلاً نبويّاً وليس اجتهاداً منه؛ يدلّ عليه ما سيأتي في فصل لاحق أنّ النبي لعنه .

قال الإمام الخلال(٣١١هـ) : أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: قال لي أبو عبد الله: تعرف أبا سيار سماه، بلغني أنه رد على أبي همام حديثا حدث به، قال أبو بكر: وحدث أبو همام بحديث فيه شيء على أصحاب رسول الله ، وظن أبو همام أنه فضيلة، فلما كان المجلس الثاني، ونحن حضور فوثب جماعة، وقالوا: يا أبا همام، حدثت بحديث رديء؟!. فقال: قد أخطأت، اضربوا عليه، ولا تحكوه عني... .

قال عطية الزهراني: إسناده صحيح[3].

قلت: فلعلّه تقيّة. وأياً كان فمن ألعن الفتاوى، حرق فضائل علي ومثالب خصومه في التنور ..، فهاك ..

---

(١) تهذيب الكمال (المزي) ٨ : ٢٩١، رقم : ١٧٠٨. ت : بشار عواد. الرسالة .

(٢) السنّة للخلال(تحقيق: الدكتور. عطية الزهراني) ٣ : ٥٠٥، رقم : ٨٠٨.

(٣) السنّة للخلال(تحقيق: الدكتور. عطية الزهراني) ٣ : ٥٠٥، رقم : ٨٠٨.

المسلك الثالث: حرق فضائل علي عليه السلام ومثالب خصومه في التنور

الإمام الخزاعي (١٦٤هـ) يحرق كتب أبي عوانة

أخرج الإمام الخلال (٣١١) قال: أخبرني محمد بن علي، قال: ثنا يحيى (الإمام ابن معين، فوق الوصف، خ م)، قال: سمعت خالد بن خداش، قال: جاء سلام بن أبي مطيع إلى أبي عوانة (الوضاح بن عبد الله، ثقة ثبت، خ م)، فقال: هات هذه البدع التي قد جئتنا بها من الكوفة، قال: فأخرج إليه أبو عوانة كتبه، فألقاها في التنور، فسألت خالداً ما كان فيها؟!.

قال: فيها حديث الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان، قال: قال رسول الله: «**استقيموا لقريش**» وأشباهه، قلت لخالد: وأيش أيضاً؟!.

قال: حديث عليّ: «**أنا قسيم النار**».

قلت لخالد: حدثكم به أبو عوانة، عن الأعمش؟!. قال: نعم.

قال عطيّة الزهراني: إسناده صحيح [١].

وأخرج أي الخلال (٣١١) قال: أخبرني موسى بن حمدون قال: ثنا حنبل قال: سمعت أبا عبد الله (=ابن حنبل) يقول: كان سلام بن أبي مطيع (=الخزاعي) أخذ كتاب أبي عوانة الذي فيه ذكر أصحاب النبي، فأحرق أحاديث الأعمش تلك. قال الزهراني: إسناده صحيح[٢].

قال أبو بكر الخلال الحنبلي في السنّة: أخبرني محمد بن علي (المروزي ثقة)، قال: حدثنا مهنى (بن يحيى الشامي، ثقة)، قال: سألت أحمد (الإمام بن حنبل)، قلت: حدثني خالد بن خداش (المهلبي، ثقة صدوق، م)، قال: قال سلام (بن أبي مطيع الخزاعي، ثقة خ م) ح..

حرق تراث الحسن البصري بالتنور

وأياً كان، فهذا هو الذي يفسّر لنا ما ذكره الذهبي عن سهل بن الحصين الباهلي، قال: بعثت إلى عبد الله بن الحسن البصري أنْ ابعث إليّ بكتب أبيك، فبعث إليّ أنّه لما ثقل (=الحسن) قال لي: اجمعها، فجمعتها له وما أدري ما يصنع بها، فأتيت بها، فقال (=سهل الباهلي) للخادم: اسجري التنور، ثمّ أمر بها فأحرقت[٣].

---

(١) السنة لأبي بكر الخلال الحنبلي (ت: عطية الزهراني) ٣: ٥١٠. دار الراية، الرياض.

(٢) السنّة (الخلال) ٣: ٥٠٩، رقم: ٨١٨. ت: الدكتور. عطية الزهراني.

(٣) سير أعلام النبلاء ٤: ٥٨٤.

الإمام أحمد يأمر بالحرق تأسياً بالإمام الخزاعي

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: قلت لأبي عبد الله: استعرت من صاحب حديث كتاباً، يعني فيه الأحاديث الرديئة، ترى أن أحرقه، أو أخرقه؟!. قال: نعم، لقد استعار سلام بن أبي مطيع من أبي عوانة كتاباً، فيه هذه الأحاديث، فأحرق سلام الكتاب، قلت: فأحرقه؟!. قال: نعم.

قال الزهراني: إسناده صحيح، ويعتبر من الأشياء غير المحترمة، ولا مضمونة؛ لأنّها تسبب الفرقة وتوغل صدور الناس على الصحابة رضوان الله عليهم [١].

فتوى الإمام أحمد: الحرق ممّا يؤجر عليه العبد

قال الخلال: أخبرنا الحسن بن عبد الوهاب، قال: ثنا الفضل بن زياد، قال: سمعت أبا عبد الله ودفع إليه رجل كتابا فيه أحاديث مجتمعة، ما ينكر في أصحاب رسول الله ونحوه، فنظر فيه، ثمّ قال: «**ما يجمع هذه إلاّ رجل سوء**» وسمعت أبا عبد الله، يقول: بلغني عن سلام بن أبي مطيع أنّه جاء إلى أبي عوانة، فاستعار منه كتابا كان عنده فيه بلايا، ممّا رواه الأعمش، فدفعه إلى أبي عوانة، فذهب سلام به فأحرقه، فقال رجل لأبي عبد الله: أرجو أنْ لا يضره ذلك شيئاً إن شاء الله؟!. فقال أبو عبد الله: يضره؟!!. **بل يؤجر عليه إن شاء الله**. قال عطية الزهراني: إسناده صحيح[٢].

الإمام إسحاق ابن راهويه: تجوز سرقة الكتاب وحرقه

أخرج الخلال قال: أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: سألت إسحاق يعني ابن راهويه، قلت: رجل سرق كتابا من رجل فيه رأي جهم أو رأي القدر؟!. قال: يرمي به. قلت: إنّه أخذ قبل أن يحرقه أو يرمي به، هل عليه قطع؟!. قال: لا قطع عليه. قلت لإسحاق: رجل عنده كتاب فيه رأي الإرجاء أو القدر أو بدعة، فاستعرته منه، فلما صار في يدي أحرقته أو مزقته؟!. قال: ليس عليك شيء.

قال الدكتور عطيّة الزهراني: إسناد صحيح، وفيه تأييد لما ذهب إليه أحمد[٣].

أقول: فماذا بعد حرق الحقيقة، وإخفاء المنهج والطريقة، بضياع السنّة الشريفة؟! أفتى الإمام أحمد قال ..

---

(١) السنّة (الخلال) ٣ : ٥١٠، رقم : ٨٢١. ت : الدكتور. عطية الزهراني .

(٢) السنّة (الخلال) ٣ : ٥١١، رقم : ٨٢٢. ت : الدكتور. عطية الزهراني .

(٣) السنّة (الخلال) ٣ : ٥١١، رقم : ٨٢٣. ت : الدكتور. عطية الزهراني .

الإمام أحمد: لا نقول في الصحابة إلاّ الحسنى

أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: «**لا نقول في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلاّ الحسنى**». قال الزهراني: إسناده صحيح [١].

أقول: لا يقول في الصحابة إلاّ الحسنى حتى لو كانوا عند الله ورسوله أهل مثلبة من أهل النّار؛ فوي وي.

الإمام أحمد: تحرم مجالسة من يتحدث بمساوىء الصحابة

قال الخلال(٣١١هـ): وأخبرني محمد بن جعفر، ومحمد بن أبي هارون، أن أبا الحارث قال: جاءنا عدد ومعهم ذكروا أنهم من الرقة، فوجهنا بها إلى أبي عبد الله، ما تقول فيمن زعم أنه مباح له أن يتكلم في مساوئ أصحاب رسول الله؟!. فقال أبو عبد الله: «**هذا كلام سوء رديء، يجانبون هؤلاء القوم، ولا يجالسون، ويبين أمرهم للناس**». قال الزهراني: إسناده صحيح[٢].

فتوى الإمام أحمد: يستأهل من يروي مثالب الصحابة الرجم

وقال الخلال قال: أخبرنا أبو بكر المروزي، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: إنّ قوماً يكتبون هذه الأحاديث الرديئة في أصحاب رسول الله، وقد حكوا عنك أنك قلت: أنا لا أنكر أن يكون صاحب حديث يكتب هذه الأحاديث يعرفها، فغضب وأنكره إنكاراً شديداً، وقال: باطل، معاذ الله، أنا لا أنكر هذا ؟!! لو كان هذا في أفناء الناس لأنكرته، كيف في أصحاب محمد؟!. أنا لم أكتب هذه الأحاديث. قلت له: فمن عرفته يكتب هذه الأحاديث الرديئة ويجمعها أيهجر؟!. قال: نعم، يستأهل صاحب هذه الأحاديث الرديئة الرجم. قال الزهراني: إسناده صحيح [٣].

أقول: بقي أهمّ سؤال: إذ ما علاج أحاديث مساوىء الصحابة، ومناقب آل محمد، إذا قضى الله لها أن تهرب من زنزانة النصب، وتنانير الحرق؛ باصرار أهل الإنصاف؛ كالإمام النسائي، وابن أبي شيبة، وعبد الرزاق، وأبي الأزهر، وشعبة، وأبي عوانة، والحسن البصري، وأبي إسحاق السبيعي، وعبيد الله العبسي، والإمام الحاكم النيسابوري و...، والطبري، وابن عبد البر و...، بحيث اطّلع عليها العالم، وشاعت بين العوام؟!!.

هاك لترى ..

---

(١) السنّة (الخلال) ٣ : ٥١١، رقم : ٨٢٤. ت : الدكتور. عطية الزهراني .

(٢) السنّة (الخلال) ٣ : ٥١١، رقم : ٨٢٥. ت : الدكتور. عطية الزهراني .

(٣) السنّة (الخلال) ٣ : ٥٠٥، رقم : ٧٩٩ . ت : الدكتور. عطية الزهراني .

مسالك السلف فيما لو فلتت بعض الأحاديث

هذا الموضوع، لا يسعه المجلد والمجلدان والثلاث، وإنّما هو منا هيهنا تذكرة للعالم وتبصرة للمتعلم؛ فمختصر المقام لا يسمح، وكما قلنا فهذه المسالك إنّما يسلكونها إذا فشت بعض الأحاديث رغم الإرادة، وإصرار بعض المحدثين أهل الإنصاف على نشر الرواية، فهاك ما هو آت ..

المسلك الرابع: مسلك الكَذْكَذَة ..

سيأتي ما أخرجه مسلم (٢٦١هـ) في صحيحه عن مالك بن أوس قال: قال عمر لعليّ والعباس: **فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً...، فرأيتماني كاذبا آثماً غادراً خائناً**[١].

لكن البخاري كَذْكَذَه فقال : حدثنا إسحاق بن محمد الفروي، حدثنا مالك بن أنس به مثله سوى: «تزعمان أن أبا بكر **كذا وكذا**»[٢].

قلت: لا ريب أنّ هذا تحريف حرام ، من الآثام العظام.

وقد مضى في التنبيهات قول الحافظ ابن حجر : كان من رأي المصنف (=البخاري في صحيحه) **جواز اختصار الحديث**، والرواية بالمعنى، **وإيثار الأغمض على الأجلى**[٣].

المسلك الخامس: الفَلْنَنَة

أخرج البخاري بإسناده عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت: ألا **يعجبك أبو فلان**، جاء فجلس إلى جانب حجرتي، يحدث عن رسول الله، يسمعني ذلك وكنت أسبّح فقام قبل أن أقضي سبحتي، ولو أدركته لرددت عليه إنّ رسول الله لم يكن يسرد الحديث كسردكم[٤].

وقد رواه أحمد وهو أقدم من البخاري ومسلم وغيرهم بعين الإسناد واللفظ سوى: «**أبو هريرة**» بدل: «**أبو فلان**»[٥]. والغرض كتمان اختلاف الصحابة في حديث النبي، أو التستر على اتّهام بعضهم البعض فيه. أو منع أبي هريرة من سرد فضائح قريش.

---

(١) صحيح مسلم ٣ : ١٣٧٧، رقم : ١٧٥٧. عبد الباقي .

(٢) صحيح البخاري (ت: محمد زهير الناصر) ٧: ٦٣، رقم: ٥٣٥٨ . دار طوق النجاة .

(٣) فتح الباري ١ : ١٥. دار المعرفة ، بيروت.

(٤) صحيح البخاري (ت: محمد زهير الناصر) ٤: ١٩٠ رقم : ٣٥٦٨. دار طوق النجاة. ترقيم الشاملة.

(٥) مسند أحمد (شعيب الأرنؤوط) ٤١: ٣٥٨، رقم: ٢٤٨٦٥. صحيح مسلم(عبد الباقي) ٤: ١٩٤٠، رقم: ٢٤٩٣.

ومن ذلك ما أخرجه أحمد قال: حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن سلمة، عن عياض بن عياض، عن أبيه، عن أبي مسعود قال: خطبنا رسول الله خطبة فحمد الله، وأثنى عليه ثم قال: «إنّ فيكم منافقين فمن سمّيت فليقم». ثمّ قال: « **قم يا فلان. قم يا فلان. قم يا فلان** ...». حتى سمّى ستة وثلاثين رجلاً ...[1].

قال الإمام البويصري (٨٤٠هـ) في إتحاف الخيرة: رواه عبد بن حميد وأحمد، ورواته ثقات[2].

أقول: سيأتي عن رسول الله بإسناد صحيح أنّ معاوية وأبا موسى الأشعري وابن العاص...، منافقون.

ومن هذا الباب ما أخرجه البخاري (٢٥٦هـ)في الصحيح قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا محمد بن فليح، حدثنا أبي، قال: حدثني هلال بن علي، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبي قال: «بينا أنا قائم إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم **خرج رجل** من بيني وبينهم، فقال: هلم، فقلت: أين؟!. قال (=الرجل): إلى النار والله. قلت: وما شأنهم؟!. قال: إنّهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى. ثمّ إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم **خرج رجل** من بيني وبينهم، فقال: هلم، قلت أين؟!. قال: إلى النّار والله، قلت: ما شأنهم؟!. قال: إنّهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى، فلا أراه يخلص منهم إلاّ مثل همل النعم»[3]. وسيأتي أنّ الرجل هو المولى عليّ أبهم طمساً لمناقبه ؛بغضاً له عليه السلام.

المسلك السادس: الذَّكْرَرَة

أخرج البخاري (٢٥٦) قال: حدثنا آدم، حدثنا شعبة، حدثنا عبد الملك بن ميسرة، سمعت النزال بن سبرة، يحدث عن علي رضي الله عنه: أنه صلى الظهر، ثم قعد في حوائج الناس في رحبة الكوفة، حتى حضرت صلاة العصر، ثمّ أتي بماء، فشرب وغسل وجهه ويديه، **وذكر رأسه ورجليه** ...[4].

لكن أخرجه قبل البخاري -بأكثر من خمسين سنة- الإمام أبو داود الطيالسي، سليمان بن داود البصري (٢٠٤هـ) بعين الإسناد واللفظ سوى: **ومسح على رأسه ورجليه**[5]. بدل: **وذكر رأسه**... .

---

(١) مسند أحمد (ت : شعيب الأرنؤوط) ٣٧ : ٣٦، رقم : ٢٢٣٤٨. الرسالة .

(٢) إتحاف الخيرة بزوائد العشرة للبويصري (ت: أحمد عبد الكريم) ٨ : ٨٧، رقم : ٧٥٤١. دار الوطن، الرياض .

(٣) صحيح البخاري : ٨ : ١٢١، رقم : ٦٥٨٧. دار طوق النجاة، ت: محمد زهير الناصر .

(٤) صحيح البخاري (ت: محمد زهير الناصر) ٧ : ١١٠، رقم : ٥٦١٦. دار طوق النجاة.

(٥) مسند أبي داود الطيالسي ١ : ١٢٥، رقم : ١٤١. دار هجر، مصر، ت : الدكتور محسن التركي .

أقول: الحديث هو الحديث، والإسناد عين الإسناد، سوى التحريف، والأمثلة؛ سيما عند البخاري، لا تحصى، حسبنا ما سردناه متناثراً في كتابنا هذا، والله المستعان على ما يصفون، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

المسلك السابع: القَصْقَصَة

أخرج البخاري (٢٥٦هـ) بإسناده، عن معمر، عن الزهري، عن سالم عن ابن عمر قال: قلت لحفصة (أيّام التحكيم في صفيّن): قد كان من أمر الناس ما ترين، فلم يجعل لي من الأمر شيء، فقالت: إلحق فإنّهم ينتظرونك، وأخشى أن يكون في احتباسك عنهم فرقة، فلم تدعه حتى ذهب، فلمّا تفرق الناس خطب معاوية قال: **من كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر فليطلع لنا قرنه، فلنحن أحق به منه ومن أبيه**[1] .

وقد أخرجه شيخ البخاري عبد الرزاق (٢١١) قبله بنصف قرن بعين الإسناد واللفظ، بزيادة : **يعرّض بعبد الله ابن عمر**[2].

فلقد بترها البخاري لعظيم ما فيها؛ ففيها التصريح بأنّ معاوية أحقّ بالخلافة من عمر بن الخطّاب نفسه. ولازمه -على قواعد أهل السنّة، سيما متشدديهم- الحكم بزندقة معاوية، وربما هدر دمه؛ لمخالفته الإجماع التام بزعمهم أنّ عمر أحقّ الناس بالخلافة بعد أبي بكر.

المسلك الثامن: الإقامة الجبريّة، والإرهاب !!

مثال (١) الحاكم النيسابوري

ترجم للحاكم ابنُ كثير في النهاية فقال: وقد كان من أهل الدين، والأمانة، والصيانة، والضبط، والتجرد، والورع، لكن قال الخطيب البغدادي: كان ابن البيع يميل إلى التشيع؛ فحدثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأرموي، قال: جمع الحاكم أبو عبد الله أحاديث زعم أنّها صحاح على شرط البخاري ومسلم، يلزمهما إخراجها في صحيحيهما، فمنها: **حديث الطير**، و: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» فأنكر عليه أصحاب الحديث ذلك ولم يلتفتوا إلى قوله، ولاموه في فعله. وقال أبو عبد الرحمن السلمي: دخلت على الحاكم **وهو مختف من الكرامية** (المجسّمة، سلف ابن تيمية والوهابيّة) لا يستطيع أن يخرج منهم، فقلت له: لو خرجت حديثاً في فضائل معاوية لاسترحت ممّا أنت فيه؟! فقال: لا يجيء من قبلي، لا يجيء من قبلي (أو قلبي كما عند الذهبي) مرتين[3] .

---

(١) صحيح البخاري (ت: محمد زهير الناصر) ٤٥: ١١٠، رقم: ٤١٠٨. دار طوق النجاة.

(٢) صحيح البخاري (ت: محمد زهير الناصر) ٤٥: ١١٠، رقم: ٤١٠٨. دار طوق النجاة.

(٣) البداية والنهاية ١١ : ٣٥٥ . طبعة دار الفكر.

وفيما أخرجه الذهبي عن أبي عبد الرحمن السلمي زيادة قال: دخلت على أبي عبد الله الحاكم وهو في داره لا يمكنه الخروج إلى المسجد من أصحاب أبي عبد الله بن كرام، وذلك أنّهم كسروا منبره ومنعوه من الخروج، فقلت له: لو خرجت وأمليت في فضائل هذا الرجل(معاوية) حديثاً؛ لاسترحت من هذه المحنة. فقال: لا يجيء من قلبي، لا يجيء من قلبي[1].

أقول: الكرامية هم المجسمة؛ أتباع ابن كرام المجسّم؛ قال السبكي: وأما ابن كرام فكان داعية إلى التجسيم لا ينكر أحدٌ ذلك[2]. وعلى هذا ابن تيمية وعامّة أتباعه سيما الوهابيّة.

وقال ابن تيمية في المنهاج: الحاكم منسوب إلى التشيع، وقد طُلب منه أن يروي حديثاً في فضل معاوية، فقال: ما يجيء من قلبي ما يجيء من قلبي، **وقد ضربوه على ذلك فلم يفعل**[3].

مثال(٢) الإمام الطبري.

قال ابن كثير (٧٧٤) في طبقات الشافعيين: ولما بلغه (=الطبري) أنّ أبا بكر بن أبي داود تكلم في حديث غدير خم، عمل كتاب الفضائل، فبدأ فضل الخلفاء الراشدين، وتكلم على تصحيح حديث غدير خم، واحتج لتصحيحه[4].

قال الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء: جمع الطبري طرق حديث غدير خم في أربعة أجزاء رأيت شطره، فبهرني لسعة رواياته، وجزمت بوقوع ذلك[5].

وقال أبو بكر محمد بن إسحاق (ابن خزيمة ٣١١هـ): لم أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير، ولقد ظلمته الحنابلة[6].

وقال حسينك (=الحسين بن علي التميمي ٣٧٥هـ): لما رجعت من بغداد إلى نيسابور سألني محمد بن إسحاق بن خزيمة، فقال لي: ممّن سمعت ببغداد؟!. فذكرت له جماعة ممن سمعت منهم. فقال

---

(١) تاريخ الذهبي ٩ : ٨٩، رقم : ١٨٨. دار الغرب الإسلامي. ت : بشار عواد.

(٢) طبقات الشافعية للسبكي ٤ : ١٦٣. هجر للطباعة والنشر. ت : محمود الطناحي.

(٣) البداية والنهاية ١١ : ٣٥٥. طبعة دار الفكر.

(٤) منهاج السنة ٧٣٧. ت : رشاد سالم.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٤ : ٢٧٧، رقم : ١٧٥. الرسالة. ت : شعيب الأرنؤوط.

(٦) تاريخ بغداد ٢ : ١٦١، رقم : ٥٨٩. دار الكتب العلمية، ت : مصطفى عبد القادر عطا.

هل سمعت من محمد بن جرير الطبري شيئاً؟!. فقلت له: لا؛ إنّه ببغداد، لا يُدْخَلُ عليه؛ لأجل الحنابلة، وكانت الحنابلة تمنع منه[1].

وفي معجم الأدباء: ولقد ظلمته الحنابلة؛ وكانت تمنع منه، ولا تترك أحداً يسمع عليه[2].

وفي طبقات الشافعية للسبكي: وقال حسينك بن علي النيسابورى أول ما سألني ابن خزيمة قال كتبت عن محمد بن جرير قلت: لا. قال: ولم ؟!. قلت: لأنه كان لا يظهر، وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه[3] .

قلت: قد حجر الحنابلة عليه ومنعوا الناس عنه؛ كونه صحح حديث الغدير، بل احتجّ لتصحيحه، بل إنّ مثل الإمام الذهبي ما كان ليجزم بتواتر حديث الغدير لولا الطبري، وهذا ما لا تقوم له سماوات الحنابلة، فأيش حصل؟!!.

أجابنا الحموي فقال: **دفن ليلاً خوفاً من العامة؛ لأنّه يتهم بالتشيع**، وأمّا الخطيب فإنّه قال: **ولم يؤذن به أحد**[4].

وقال ابن كثير: قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي: وصدر الحديث (=**من كنت مولاه فعلي مولاه**) متواتر اتيقن أنّ رسول الله قاله، وأمّا: **اللهم وال من والاه فزيادة قوية الاسناد**[5].

مثال(٣): الإمام ابن السقاء

قال الذهبي في ترجمته: **الإمام، الحافظ، الثقة**، الرحال، أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي، ابن السقاء، محدث واسط...، وقال علي بن محمد الطيب الجلابي في تاريخه: ابن السقاء من أئمة الواسطيين والحفاظ المتقنين...، واتفق أنّه **أملى حديث الطير، فلم تحتمله نفوسهم، فوثبوا به وأقاموه، وغسلوا موضعه**، فمضى ولزم بيته، فكان لا يحدث أحداً من الواسطيين، فلهذا قل حديثه عندهم[6]. والأرقام على هذا المسلك أيضاً لا تحصى... .

---

(١) تاريخ بغداد ٢ : ١٦١، رقم : ٥٨٩. دار الكتب العلمية، ت : مصطفى عبد القادر عطا .

(٢) معجم الأدباء ٦ : ٢٤٤١، رقم : ١٠١٠. دار الغرب الإسلامي، بيروت. ت : إحسان عباس .

(٣) طبقات الشافعيّة للسبكي ٣ : ١٢٥، رقم : ١٢٢. هجر للطباعة. ت : محمود الطناحي .

(٤) معجم الأدباء ٦ : ٢٤٤١، رقم : ١٠١٠. دار الغرب الإسلامي، بيروت. ت : إحسان عباس .

(٥) تاريخ ابن كثير ٥ : ٢٣٣. دار إحياء التراث العربي، بيروت. ت : علي شيري.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٦ : ٣٥٢، رقم : ٢٥٢. الرسالة. ت : شعيب الأرنؤوط .

مثال (٤): العلامة الصولي (٢٣٥)

قال الإمام الذهبي في السير في ترجمة الصوليّ: العلامة، الأديب، ذو الفنون، أبو بكر، محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول، الصولي، البغدادي، صاحب التصانيف...، كان حلو الإيراد، مقبول القول، حسن المعتقد، توفي بالبصرة مستتراً، لأنّه روى خبراً في حق عليّ عليه السلام، فطلبته العامة لتقتله[١].

مثال(٥) : الإمام نصر بن عليّ الجهضمي (٢٥٠هـ)

أخرج الإمام الترمذي وعبد الله بن أحمد وغيرهما واللفظ للأول قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي، قال: حدثنا علي بن جعفر بن محمد بن علي قال: أخبرني أخي موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب، أنّ رسول الله أخذ بيد حسن وحسين فقال: «**من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة**».

قال أحمد محمد شاكر: إسناده حسن، علي بن جفر لم يذكره أحد بجرح ولا توثيق...، ورواه الترمذي وقال: حسن غريب ، والتحسين ثابت في بعض النسخ دون بعض[٢] .

قلت: بل لا ريب في حسن الإسناد؛ لنص الإمام الترمذي؛ أضف إليه عدم الطعن في علي بن جعفر، بل قد روى عنه خلق من الثقات، وقال ابن حجر: مقبول.

قال الذهبي: قال عبد الله بن أحمد: لما حدث نصر بهذا، أمر المتوكل بضربه ألف سوط، فكلّمه جعفر بن عبد الواحد، وجعل يقول له: الرجل من أهل السنة.

قال الذهبي: قلت: والمتوكل سنّي، لكن فيه نصب[٣].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٥: ٣٠٢، رقم: ١٤٢ . الرسالة. ت : شعيب الأرنؤوط .

(٢) مسند أحمد (أحمد محمد شاكر) ١: ٤١٣، رقم: ٥٧٦ . دار الحديث، القاهرة.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٢: ١٣٥ . الرسالة .

المسلك التاسع: ترك الراوي حتى لو كان صحابيّاً أو إماماً ثقة

البخاري ترك الصحابي أبا الطفيل رضي الله عنه، لماذا ؟!!.

أخرج الخطيب البغدادي (٤٦٣) قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، أخبرنا محمد بن نعيم الضبي، قال: سمعت أبا عبد الله بن الأخرم الحافظ، وسئل: لم ترك البخاري حديث أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: «**لأنّه كان يفرط في التشيع**»[1].

قلت: وي وي..، ضرب البخاري بمزعمة عدالة الصحابة عرض الجدار .

أحمد بن حنبل ترك الإمام الثقة العبسي، لروايته مثالب الصحابة

وأخرج الخلال (٣١١هـ) قال: أخبرني محمد بن علي، قال: ثنا مهنى قال: سألت أحمد عن عبيد الله بن موسى العبسي (عالم إمام ثقة احتج به خ م)؟!. فقال: كوفي، فقلت: فكيف هو؟!. قال: كما شاء الله، قلت: كيف هو يا أبا عبد الله؟!. قال: لا يعجبني أن أحدث عنه، قلت: لم؟!. قال: يحدث **بأحاديث** فيها تنقص لأصحاب رسول الله. قال عطية الزهراني: إسناده صحيح [2].

طريفة : الإمام العبسي بين الإمامين أحمد بن حنبل ويحيى بن معين

أخرج الخطيب البغدادي قال: أخبرنا التنوخي، قال: حدثنا أبو الفرج محمد بن جعفر من ولد صالح صاحب المصلى، قال أبو زكريا غلام أحمد بن أبي خيثمة: كنت جالساً في مسجد الجامع بالرصافة، مما يلي سويقة نصر، عند بيت الزيت، وكان أبو خيثمة يصلّي صلواته هناك، وكان يركع بين الظهر والعصر، وأبو زكريا يحيى بن معين قد صلّى الظهر وطرح نفسه بإزائه، فجاءه رسول أحمد بن حنبل، فأوجز في صلاته وجلس. فقال له: أخوك أبوعبد الله أحمد بن حنبل يقرأ عليك السلام ويقول لك: أنت **تكثر الحديث عن عبيد الله بن موسى العبسي، وأنا وأنت سمعناه يتناول معاوية بن أبي سفيان، وقد تركت الحديث عنه.**

قال: فرفع يحيى بن معين رأسه، وقال للرسول: اقرأ على أبي عبد الله السلام (أحمد بن حنبل) وقل له: يحيى بن معين يقرأ عليك السلام، ويقول لك: أنا وأنت سمعنا عبد الرزاق يتناول عثمان بن عفان، **أفأترك** الحديث عنه، فإنّ عثمان أفضل من معاوية؟!!.[3].

---

(١) الكفاية في علم الرواية : ١٣١. المكتبة العلمية، المدينة المنورة. ت : إبراهيم المدني، والسورقي .

(٢) السنّة (الخلال) ٣ : ٥٠٤، رقم : ٨٠٧. ت : الدكتور. عطية الزهراني .

(٣) تاريخ بغداد ١٦ : ٦١٢، رقم : ٧٧٤٠. بشار عواد .

أقول: هو **متروك** عند الإمام أحمد بن حنبل؛ لمجرّد أنّه حدّث في مثالب ابن آكلة الأكباد، معاوية الباغي الطليق. وكما أنبأناك؛ فإنّا كنّا نهدف من كلّ البحث الماضي الخلوص إلى هذه النتيجة، وهي أنّ المتروك عند سلف أهل السنّة، قد يكون ثقة إماماً حافظاً متقناً (كالعبسي خ م)، غاية جرمه أنّه لا تأخذه في الرواية عن النبي في مثالب الصحابة لومة لائم، فعضّ على هذا بالنواجذ، فهو أصل .

فتوى أحمد: تجب مجانبة من يروي في مساوىء الصحابة

مضى ما أخرجه الخلال أنّ أحمد بن حنبل سئل: ما تقول فيمن زعم أنه مباح له أن يتكلم في مساوئ أصحاب رسول الله؟!. فقال أبو عبد الله (أحمد بن حنبل): «**هذا كلام سوء رديء، يجانبون هؤلاء القوم، ولا يجالسون، ويبين أمرهم للناس**».

قال الزهراني: إسناده صحيح[1].

ترك عبد الرحمن بن صالح الثقة لأنّه صنف كتاباً في مساوىء الصحابة

وفي ذلك قال الخلال(٣١١هـ): أخبرنا أبو بكر المروذي (أحمد بن محمد بن الحجاج ٢٧٥)، قال: حدثني أبو بكر بن أبي طالب (٢٧٥)، قال: جاء عبد الرحمن بن صالح (أبو صالح الأزدي، ثقة مشهور) إلى أبي معمر(إسماعيل بن إبراهيم القطيعي ٢٣٦ه ، محدّث ثقة احتج به خ م) فذكر بعض الأحاديث الرديئة، فقال أبو معمر: خذوا برجله وجرّوه وأخرجوه من المسجد؛ فجر برجليه، وأخرج من المسجد.

قال الدكتور الزهراني: أبو بكر بن أبي طالب لم أجده[2] .

قلت: إسناده حسن صحيح؛ ولقد أخطأ الزهراني؛ فابن أبي طالب هو: جعفر بن يحيى بن الزبرقان، متكلّم فيه، الجمهور على أنّه ثقة صدوق. وقال الدارقطني: لم يطعن أحد فيه بحجّة، ولا بأس به عندي[3]. اهـ.

قلت: فلقول الدارقطني هذا صححنا الإسناد، وإلاّ فحسن .

عبد الرحمن بن صالح الأزدي نموذجاً للمسلك التاسع

قال أبو حاتم: عبد الرحمن بن صالح صدوق.

وقال الإمام الحافظ الثبت الثقة موسى بن هارون البغدادي: كان **عبد الرحمن ثقة**، وكان يحدث بمثالب أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه..، **خرقت عامّة ما سمعت منه**.

---

(١) السنّة (الخلال) ٣ : ٥١١، رقم : ٨٢٥. ت : الدكتور. عطية الزهراني .

(٢) السنّة (الخلال) ٣ : ٥١١، رقم : ٨٢٥. ت : الدكتور. عطية الزهراني .

(٣)سؤالات الحاكم للدارقطني(ت: موفق عبد القادر) : ١٥٩، رقم: ٢٣٩. مكتبة المعارف ، الرياض ..

قال يعقوب بن يوسف المطوعي كان عبد الرحمن بن صالح رافضياً، وكان يغشى أحمد بن حنبل فيقربه ويدنيه. فقيل له فيه!!. فقال (أحمد بن حنبل): سبحان الله رجل أحب قوماً من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم **وهو ثقة**.

وقال سهل بن علي الدوري سمعت يحيى بن معين يقول: عليكم رجل من أهل الكوفة يقال له عبد الرحمن بن صالح ثقة صدوق شيعي؛ لئن يخر من السماء أحب إليه من أن يكذب في نصف حرف.

وقد قعّد الإمام أبو دواد قاعدة تنص: **لم أر أنْ اكتب عنه؛ وضع كتاب مثالب في أصحاب رسول الله**(١).

و أخرج الخلال قال: أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: ...، وقال: جاءني عبد الرحمن بن صالح، فقلت له: تحدث بهذه الأحاديث؟!. فجعل يقول: قد حدث بها فلان، وحدّث بها فلان، وأنا أرفق به، وهو يحتج، **فرأيته بعد فأعرضت عنه ولم أكلّمه**(٢).

ومن هذا الباب مسلك: **كرهت ذكره** ..؛ قال ابن عبد البر (٤٦٣هـ) على سبيل التمثيل: وقد تكلم ابن أبي ذئب في مالك بن أنس بكلام فيه جفاء وخشونة **كرهت ذكره**(٣).

وقال في الاستيعاب: وكتبوا إلى عثمان يسألونه أن يوليه، فأقره عثمان على الكوفة إلى أن مات، وعزله علي رضي الله عنه عنها، فلم يزل واجداً منها على علي، حتى جاء منه ما قال حذيفة، فقد روى فيه لحذيفة كلام **كرهت ذكره**، والله يغفر له. ثم كان من أمره يوم الحكمين ما كان (٤).

الإمام ابن حيويه ترك الإمام الواقدي لمجرّد روايته مثالب الصحابة

قال الذهبي في كتابه الميزان جازماً:

قال أبو عمر بن حيويه (٢٩٥هـ، إمام محدث ثقة فيما قال الذهبي): كان ابن عقدة يملي مثالب الصحابة أو قال: مثالب الشيخين، **فتركت حديثه**(٥).

قلت: وي وي؛ إذ ما ذنب الأمين على سنة رسول الله يرويها ويمليها على تلامذته ؛ فكأنّ الدين عند هؤلاء هو كتمان ما لا يعجبهم من سنّة النبيّ صلى الله عليه وآله ؛ لكن أين المفرّ من قول الله تعالى: ﴿ **أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ** ﴾ (٦).

---

(١) انظر لزاماً تهذيب التهذيب ٦ : ١٩٧، رقم : ٤٠١. النظامية الهند .

(٢) السنّة (الخلال) ٣ : ٥٠٥، رقم : ٧٩٩ . ت : الدكتور. عطية الزهراني .

(٣) جامع بيان العلم وفضله(ت: أبي الأشبال) ١ : ١١١٣. دار ابن الجوزي ، السعوديّة .

(٤) الاستيعاب ٣: ٩٨٠ . دار الجيل بيروت.

(٥) ميزان الاعتدال(ت: علي البجاوي) ١ : ١٣٨، رقم: ٥٤٨. دار المعرفة ، بيروت.

(٦) سورة البقرة : ٨٥.

المسلك العاشر: اتهام الراوي بالتشيع افتراءً؛ لإسقاط حديثه!!

رمي الراوي السنيّ الثقة بالتشيّع، هي مجرّد دعوى، يلجأ إليها الخصوم حينما تضيق عليهم المسالك وتظلم السبل.. ولقد مر قبل قليل أنّ يعقوب بن يوسف المطوعي قال : كان عبد الرحمن بن صالح رافضياً، وكان يغشى أحمد بن حنبل فيقربه ويدنيه. فقيل له فيه!!. فقال (أحمد بن حنبل): سبحان الله رجل أحب قوماً من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم **وهو ثقة**.

ومن ذلك أيضاً جزاف الإمام ابن عدي في إعلال حديث علي عليه السلام : « **علمني ألف باب من العلم...**» قال: حديث منكر، ولعل البلاء فيه من ابن لهيعة؛ فإنّه **شديد الإفراط في التشيع**[1].

وقدّ ردّ الذهبي -في تاريخ الإسلام- جزاف ابن عدي قائلاً: **كذا قال ابن عدي؛ وما رأيت أحداً قبله رماه بالتشيع.**

وقال في السير: فما سمعنا بهذا عن ابن لهيعة، بل ولا علمت أنّه مفرط في التشيع، ولا الرجل متّهم بالوضع [2].

قلت: هذا يوضّح أنّ تهمة الراوي بالتشيّع إذا كانت عارية عن الدليل كما هو أعلاه، لا تقبل، ولا تمثل حينئذ طعناً في الراوي مطلقاً، فاحفظ هذا أيضاً فهو أصل له ثمرة كبيرة..

مثال: الذهبي يتّهم الحسكاني بالتشيع لمجرّد روايته حديث الشمس

قال الذهبي في ترجمة الإمام الحافظ الحاكم الحسكاني ما نصّه: القاضي المحدث أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسكان القرشي العامري النيسابوري الحنفي الحاكم ويعرف بابن الحذاء، شيخ متقن ذو عناية تامة بعلم الحديث عالي الإسناد...، **ووجدت له مجلساً يدل على تشيعه وخبرته بالحديث وهو تصحيح** خبر رد الشمس لعلي رضي الله عنه[3].

أقول: يا للعجب متى انقلب إماماً كبيراً من أئمّة الأحناف إلى شيعي بمجرّد أنّه روى رواية نبويّة رأى إسنادها صحيحاً، فألزم نفسه العمل بها ؟!!

قلت : الأمثلة على مسلك الجزاف هذا بل الافتراء، لا تحصى ، سنعرض لكثير منها في هذا الكتاب ..

---

(١) الكامل لابن عدي ٢ : ٤٥٠.

(٢) سير أعلام النبلاء (الأرنؤوط) ٨ : ٢٦. الرسالة، بيروت.

(٣) تذكرة الحفاظ للذهبي ٣: ١٢٠٠.

المسلك الحادي عشر: استحلال الكذب

الإمام الشعبي (٢٠-١٠٩هـ): ما كذب على أحد كما كذب على عليّ عليه السلام

أخرج الإمام عليّ بن الجعد(٢٣٠هـ) قال: أخبرنا أبو يوسف القاضي(الإمام الثقة يعلي بن عبيد الطنافسي، خ م) عن حصين(بن عبد الرحمن السلمي ثقة متقن خ م)، عن الشعبي(الإمام الثقة الكبير عامر الشعبي خ م) قال: «**ما كذب على أحد من هذه الأمة ما كذب على عليّ بن أبي طالب**»[١].

وأخرجه الآجري في الشريعة قال: حدثنا أبو سعيد(الإمام الحافظ الثقة، أحمد بن محمد بن زياد) قال: حدثنا الحسن بن المثنى(العنبري ثقة) قال: حدثنا عفان(بن مسلم الباهلي ثقة حافظ إمام خ م) قال: حدثنا خالد (بن عبد الله الطحان، ثقة خ م)، عن حصين به مثله سوى : **كما كذب**[٢].

قلت:إسناده صحيح، رجاله ثقات. وقد أبانت المسالك الآنفة ألوان الكذب وضروبه، هاك منها..

مروان بن الحكم: لا يستقيم الأمر إلاّ بالكذب على عليّ عليه السلام

أخرج الإمام، أحمد بن أبي خيثمة (٢٧٩) في تاريخه الكبير قال: حدثنا ابن الأصبهاني (محمد بن سعيد ٢٢٠، ثقة خ)، قال: أنا شريك (ابن عبد الله القاضي، ثقة اختلط لما ولي القضاء خ م) عن محمد بن إسحاق (الإمام صاحب السيرة، ثقة خ م) ، عن عمر بن علي بن حسين (الأصغر، ثقة صدوق كثير العبادة، م) عن علي بن حسين (السجاد، مطهر من الرجس تطهيراً، خ م) قال: قال لي مروان بن الحكم: ما كان في القوم أحد أدفع عن صاحبنا؛ يعني: عثمان بن عفان، من صاحبكم، يعني: عليّ بن أبي طالب. قلت: **فما بالكم تسبونه على المنابر؟!**. قال: **لا يستقيم الأمر إلاّ بذاك**[٣] .

قال الذهبي: رواه ابن أبي خيثمة **بإسنادٍ قوي**، عن عمر[٤].

كذب عمرو بن العاص أنّه قتل ذا الثدية= سرقة فضائل عليّ عليه السلام

أخرج الحاكم (٤٠٥هـ) قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى (إمام ثقة ثبت)، ومحمد بن محمد بن يعقوب الحافظ (إمام ثقة ثبت)، قالا: ثنا محمد بن إسحاق الثقفي (إمام ثقة ثبت)،

---

(١) مسند ابن الجعد (ت: عامر حيدر) : ٣٥٦، رقم : ٢٤٦٣. مؤسسة نادر ، بيروت.

(٢) الشريعة للآجري ٥: ٢٥٣١. دار الوطن ، الرياض ، السعودية .

(٣) تاريخ ابن أبي خيثمة (ت: صلاح هلال) ٢: ٩١٧، رقم: ٣٩٠١. الفاروق الحديثة ، القاهرة.

(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي (ت: الأرنؤوط) : ٢١٠، سيرة الراشدين. الرسالة .

ثنا قتيبة بن سعيد(إمام ثقة ثبت خ م)، ثنا جرير(بن عبد الحميد الضبي، إمام ثقة ثبت مجمع عليه، خ م)، عن الأعمش(إمام ثقة ثبت سيما عن أبي وائل خ م)، عن أبي وائل (شقيق بن سلمة، إمام ثقة ثبت خ م)، عن مسروق (بن الأجدع، إمام ثقة ثبت فقيه خ م)، قال: قالت لي عائشة، رضي الله عنها: **إنّي رأيتني على تل وحولي بقر تنحر**. فقلت لها: لئن صدقت رؤياك، لتكونن حولك ملحمة. قالت: أعوذ بالله من شرك، بئس ما قلت. فقلت لها: فلعلّه إن كان أمراً سيسوؤك.فقالت: والله لأن أخرّ من السماء أحب إليّ من أن أفعل ذلك. فلمّا كان بعدُ، ذكر عندها أنّ علياً رضي الله عنه قتل ذا الثدية، فقالت لي: إذا أنت قدمت الكوفة فاكتب لي ناساً ممّن شهد ذلك، ممّن تعرف من أهل البلد.

فلمّا قدمت وجدت الناس أشياعاً، فكتبت لها من كل شيع عشرة ممّن شهد ذلك قال: فأتيتها بشهادتهم فقالت: **لعن الله عمرو بن العاص، فإنّه زعم لي أنّه قتله بمصر**.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ومثله قال الذهبي [1]. وقد قال النبي في المتواتر: «**من كذب عليّ متعمّداً فهو من أهل النّار**» ولا نطيل .

الإمام الزهري: بنو أميّة ينسبون فضائل عليّ إلى عثمان زوراً !!

أخرج أحمد وعبد الرزاق عن عكرمة بن عمار قال: أخبرنا أبو زميل سماك الحنفي، أنّه سمع ابن عباس يقول: «**كاتب الكتاب يوم الحديبية عليّ بن أبي طالب**».

قال عبد الرزاق (إمام ثقة خ م): أخبرنا معمر(إمام ثقة خ م): قال: سألت عنه الزهري(إمام ثقة خ م) فضحك وقال: **هو عليّ بن أبي طالب، ولو سألت عنه هؤلاء قالوا: عثمان؛ يعني بني أمية** [2].

أقول: الإسناد الثاني صحيح على شرط الشيخين. وفيه إيماء وإيحاء وإنباء أنّ كثيراً من الفضائل المنسوبة لعثمان وغير عثمان إنّما هي لعليّ عليه السلام ؛ سرقها بنو أميّة بقوّة السيف تارة، وسحر الدينار تارة أخرى؛ بغضاً له عليه السلام .

أحمد بن حنبل: مدح معاوية؛ كيداً لعلي عليه السلام .

قال ابن الجوزي: أنبأنا هبة الله بن أحمد الجريري (ابن الطير ثقة)، أنبأنا محمد بن علي بن الفتح(العشاري ، ثقة)، أنبأنا الدارقطني (الإمام الثقة صاحب السنن)، حدثنا أبو الحسين عبد الله بن إبراهيم بن جعفر بن نيار البزاز (وثقه الخطيب، وقال ابن بيان، وليس: نيار)، حدثنا أبو سعيد بن الحرفي

---

(١) مستدرك الحاكم (مصطفى عبد القادر عطا) ٤ : ١٤، رقم: ٦٧٤٤. العلميّة، بيروت.

(٢) مصنف عبد الرزاق ٥ : ٣٤٢، رقم : ٩٧٢١. فضائل أحمد ٢ : ٥٩٠، رقم : ١٠٠١.

(الحسن بن جعفر، محدث مشهور، مقبول)، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سألت أبي فقلت ما تقول في علي ومعاوية؟!. فأطرق ثم قال: إيش أقول فيهما؛ إنّ علياً عليه السلام كان كثير الأعداء ففتش أعداؤه له عيباً فلم يجدوا، فجاءوا إلى رجل قد حاربه وقاتله فأطروه؛ كياداً منهم له [1].

قلت: إسناده قويّ، معناه متواتر. ولا يسع مختصرنا التفصيل فيه، فهذا وحده يحتاج إلى مصنف !!.

الإمام السبكي(٧٧١هـ): الحنابلة المجسّمة يستحلون الكذب

قال السبكي: وفي المبتدعة، لا سيما المجسمة ، زيادة لا توجد في غيرهم وهو أنّهم يرون الكذب لنصرة مذهبهم، والشهادة على من يخالفهم في العقيدة، بما يسوءه في نفسه وماله، بالكذب؛ تأييداً لاعتقادهم، ويزداد حنقهم وتقربهم إلى الله بالكذب عليه، بمقدار زيادته في النيل منهم..؛ فهؤلاء لا يحل لمسلم أن يعتبر كلامهم...، وقد تزايد الحال بالخطابية وهم المجسمة في زماننا هذا، فصاروا يرون الكذب على مخالفيهم في العقيدة -لا سيما القائم عليهم- بكل ما يسوءه في نفسه وماله؛ وبلغني أنّ كبيرهم استفتى في شافعي أيشهد عليه بالكذب؟!. فقال: ألست تعتقد أن دمه حلال؟!. قال: نعم. قال: فما دون ذلك دون دمه؛ فاشهد وادفع فساده عن المسلمين...، فهذه عقيدتهم، ويرون أنّهم المسلمون، وأنّهم أهل السنة، ولو عدوا عدداً ،لما بلغ علماؤهم -ولا عالم فيهم على الحقيقة- مبلغاً يعتبر، ويكفرون غالب علماء الأمّة، ثمّ يعتزون إلى الإمام أحمد بن حنبل وهو منهم بريء [2].

ابن عساكر(٥٧١هـ) : الحنابلة المجسّمة يستحلون قذف العلماء وتسقيطهم بالكذب

قال الحافظ الإمام ابن عساكر في كتابه تبيين كذب المفتري: إنّ جماعة من الحشوية والأوباش الرعاع، المتوسمين بالحنبلية، أظهروا ببغداد من البدع الفظيعة والمخازي الشنيعة مالم يتسمح به ملحد فضلاً عن موحد، ولا تجوَّز به قادح في أصل الشريعة ولا معطل، ونسبوا كل من ينزه الباري تعالى وجل عن النقائص والآفات، وينفى عنه الحدوث والتشبيهات، ويقدسه عن الحلول والزوال، ويعظمه عن التغير من حال إلى حال، وعن حلوله في الحوادث، وحدوث الحوادث فيه، إلى الكفر والطغيان، ومنافاة أهل الحق والإيمان، وتناهوا في قذف الأئمة الماضين، وثلب أهل الحق وعصابة الدين، ولعنهم في الجوامع،

---

(١) موضوعات ابن الجوزي ٢ : ٢٤. المكتبة السلفية ، المدينة المنورة.

(٢) الطبقات الكبرى(ت: محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو) ٢: ١٦. دار هجر ، للطباعة والنشر .

والمشاهد والمحافل، والمساجد والأسواق، والطرقات والخلوة والجماعات، ثمّ غرهم الطمع والإهمال، ومدهم في طغيانهم الغي والضلال، إلى الطعن فيمن يعتضد به أئمة الهدى، وهو للشريعة العروة الوثقى، وجعلوا أفعاله الدينية معاصي دنية، وترقوا من ذلك إلى القدح في الشافعي رحمة الله عليه وأصحابه...، **وتمادت الحشوية في ضلالتها والإصرار على جهالتها وأبو إلاّ التصريح بأنّ المعبود ذو قدم وأضراس، ولهوات وأنامل، وأنه ينزل بذاته، ويتردد على حمار في صورة شاب أمرد، بشعر قطط، وعليه تاج يلمع، وفي رجليه نعلان من ذهب، وحفظ ذلك عنهم وعللوه ودونوه في كتبهم، وإلى العوام ألقوه، وأن هذه الأخبار لا تأويل لها وأنّها تجرى على ظواهرها، وتعتقد كما ورد لفظها، وأنّه تعالى يتكلم بصوت كالرعد، كصهيل الخيل،** وينقمون على أهل الحق لقولهم: إنّ الله تعالى موصوف بصفات الجلال، منعوت بالعلم والقدرة والسمع والبصر والحياة والإرادة والكلام، وهذه الصفات قديمة وأنّه يتعالى عن قبول الحوادث، ولا يجوز تشبيه ذاته بذات المخلوقين، ولا تشبيه كلامه بكلام المخلوقين [1].

قلت: هؤلاء المجسّمة الحنابلة الحشويّة، هم سلف ابن تيمية، وقد كانوا منبوذين، لكن جاء ابن تيمية فأصّل لما قالوا في كتابه منهاج السنة وغيره، فعاشت أفكارهم إلى اليوم.

حفص بن غياث: الكذب على الصادق عليه السلام حلال، والصدق حرام

قال الإمام ابن أبي حاتم(٣٢٧هـ) : حدثني أبي (الإمام أبو حاتم الرازي ٢٧٥هـ): حدثنا عمر بن حفص بن غياث (النخعي ٢٢٢هـ، ثقة خ م) قال : كتب الفضل بن الربيع (حاجب هارون الرشيد ٢٠٨هـ) إلى أبي (حفص بن غياث ١٩٤هـ، ثقة خ م) فقال: لا تحدث عن جعفر بن محمد(١٤٨هـ عليه السلام). فقلت لأبي: هذا أبو البختري ببغداد يحدث عن جعفر بن محمد بالأعاجيب ولا يُنهى!.

فقال (حفص بن غياث): **يا بنيّ أمّا من يكذب على جعفر بن محمد فلا يبالون به، وأمّا من يصدق على جعفر فلا يعجبهم** [2].

قلت: وي وي..؛ فدين أهل السنة الشائع عهد بني العباس، هو استحلال الكذب على جعفر الصادق عليه السلام، أمّا الصدق عنه فحرام ثمّ حرام .

---

(١) تبيين كذب المفتري: ٣١٠. مطبعة التوفق دمشق ، سنة الطبع : ١٣٤٧هـ.

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩ : ٢٥، رقم: ١١٦. دائرة المعارف العثمانية ـ الهند .

المسلك الثاني عشر: تدليس اسم الراوي الثقة لإسقاطه

هذا مسلك خبيث من مسالك طمس فضائل عليّ ومثالب خصومه، سيما المنصوصين عن النبيّ صلى الله عليه وآله؛ وسيريك هذا الكتاب أمثلة خطيرة في ذلك..؛ منها يحيى بن يعلى الراوي في فضائل عليّ ومثالب خصومه..؛ وهو ما نبّه عليه الشيخ العلامة حسن بن فرحان المالكي في كتابه معاوية فرعون هذه الأمّة..

قلت: لبيان ذلك هناك ثلاثة رواة -في كتب الحديث والرجال- بهذا الاسم..

الأول: يحيى بن يعلى المحاربي، وهذا في مصادرهم ثقة، من مشايخ البخاري في الصحيح.

الثاني: يحيى بن يعلى التيمي، أبو المحياة الكوفي، وهذا ثقة، وثقه ابن معين وغيره، احتج به مسلم.

الثالث: يحيى بن يعلى الأسلمي الكوفي، الراوي في مثالب الصحابة وفضائل عليّ، والمعروف أنّهم ضعفوا حديثه بإجماع.

ويردّه أنّ تضعيفهم للأسلمي، تدليس خبيث وكذب ملعون..؛ إذ الأسلمي هو عينه أبو المحيّاة الكوفي الثقة دون خلاف معتد به..؛ يدلّ على ذلك عدا كونهما كوفيين، في طبقة واحدة، وعدا اشتراكهما في كثير من المشايخ والتلاميذ..

قولُ الطحاوي(٣٢١هـ) في المشكل: حدثنا ابن أبي عمران (ثقة)، ومحمد بن علي بن داود(ثقة)، قالا: حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي (ثقة)، قال: حدثنا **أبو المحياة يحيى بن يعلى الأسلمي**، عن الأعمش...[1].

وقال المزي- في ترجمة محمد بن عبيد المحاربي-: روى عن...،**وأبي المحياة يحيى بن يعلى الأسلمي**[2].

وقال الإمام الطبراني في المعجم: حدثنا عبيد بن غنام (ثقة)، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة (الإمام الثقة، صاحب المصنف)، ثنا **يحيى بن يعلى الأسلمي أبو المحياة**...[3].

أقول: فهذا -وهناك غير ذلك ممّا لم نسرده- نصّ في أنّ أبا المحياة هو عينه الأسلمي، يدلّ على ذلك أيضاً تصحيح الحاكم لمنفرداته بضرس قاطع[4].

وهيهنا ننبّه إلى أصل غاية في الأهميّة، فلربما تناكد البعض باتّهام الحاكم بالتساهل لدرجة أنّه يصحح لمن أجمعوا على ضعفه أو كذبه كالأسلمي المزعوم!!.

---

(١) شرح مشكل الآثار (شعيب الأرنؤوط) ٦: ٢١٠. رقم: ٢٤٢٣. الرسالة.

(٢) تهذيب الكمال ٢٦: ٧١. الرسالة، ت: بشار عواد.

(٣) معجم الطبراني الكبير ٢٤: ١٠١، رقم: ٢٧٢. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

(٤) مستدرك الحاكم(ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ١٣٩، رقم: ٤٦٤٢. العلمية، بيروت.

لكن بان جلياً أنّ هذا على إطلاقه افتراء على الحاكم من أخبث الافتراء؛ فالمجمع على ضعفه في زعمهم، كالأسلمي من بعد التدليس والمغايرة بينه وبين أبي المحياة، هو من اختراعهم، لا يعرفه الحاكم ولم يرو عنه..

ومن ألعن التدليس أيضاً دعواهم الإجماع على ضعف يحيى بن يعلى الأسلمي، مع أنّه ثقة عند القدماء، غير مطعون فيه، حتى مع الإغماض عن كونه متحداً مع يحيى بن يعلى أبي المحيّاة ، يدلّ على ذلك..

ما أخرجه الإمام الطبري (صاحب التاريخ ٣١٠هـ) قال: حدثنا سليمان بن عبد الجبار(بن زريق الخيّاط، ثقة بإطلاق) قال حدثنا إسماعيل بن أبان (الوراق شيخ البخاري، ثقة) قال حدثني يحيى بن يعلى **الأسلمي وكان ثقة** عن علي بن موسى... [1].

كما قد وثقه ابن شاهين في قوله: وهذا حديث غريب **تفرد به يحيى بن يعلى الأسلمي** عن سفيان بن عيينة...، والذي عندنا والله اعلم أنّ **هذا حديث صحيح** من الوجهين جميعاً؛ وذلك أنّه لعلّه سمعه يحيى بن يعلى عن سفيان بن عيينة قديماً[2].

قلت: تصحيح ما ينفرد به الراوي يرادف توثيقه كما لا يخفى.

الزبدة : كان هذا أحد أغراضنا العارضة في تصنيف هذا الكتاب ، وهو التدقيق فيمن ضُعّف جزافاً من رواة أهل السنة، أعني الناقلين فضائل علي ومثالب خصومه، فكثير من الحقائق، بزعم الضعف وافتراء التهمة، قد ضيّعت بهذا المسلك الملعون، وستأتيك أمثلة عظيمة في طيّات هذا الكتاب المتواضع ..

المسلك الثالث عشر: التأويل الباطل للحديث

مضى قول الإمام ابن قتيبة(٢٧٦هـ) في أصحاب هذا المسلك: وإنْ ذكر ذاكر قول النبي: «**من كنت مولاه فعلي مولاه** ». و: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**» وأشباه هذا **التمسوا لتلك الأحاديث المخارج؛ لينتقصوه ويبخسوه حقه؛** بغضاً منهم للرافضة، وإلزاماً لعليّ عليه السلام بسببهم ما لا يلزمه، وهذا هو الجهل بعينه[3].

قلت: مسلك ليّ اللسان هذا، يلجأون إليه، إذا فشت بعض الأحاديث الجليلة رغم الإرادة؛ فمن ذلك ضربهم نص النبي صلى الله عليه وآله المتواتر أن أهل البيت هم خصوص أهل الكساء الخمسة عليهم السلام ؛ ليدخلوا الزوجات عنوة، مع أنّ النبي في بعض الطرق الحسنة بل الصحيحة أخرج أم سلمة رضوان الله عليها . وقس على ذلك ..

---

(١) المنتخب من ذيل المذيّل للطبري: ٥١. الأعلمي للمطبوعات ، بيروت، لبنان.

(٢) تاريخ مدينة دمشق١٣: ٢٢٣. عمرو العمروي، دار الفكر.

(٣) الاختلاف في اللفظ (ابن قتيبة الدينوري) : ٥٤. دار الراية، ت: عمر أبو

المسلك الرابع عشر: القتل؛ الإمام النسائي نموذجاً

قال الذهبي في السير: روى أبو عبد الله بن مندة، عن حمزة العقبي المصري وغيره، أن النسائي خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق فسئل بها عن معاوية، وما جاء في فضائله. فقال: لا يرضى رأسا برأس حتى يفضل؟!. قال: فما زالوا يدفعون في خصيتيه حتى أخرج من المسجد، ثمّ حمل إلى مكة فتوفي بها...، قال الدارقطني: خرج حاجاً فامتحن بدمشق، وأدرك **الشهادة**.

وقال الذهبي في نفس الموضع: ولم يكن أحد في رأس الثلاث مائة أحفظ من النسائي..؛ هو **أحذق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم، ومن أبي داود، ومن أبي عيسى، وهو جار في مضمار البخاري، وأبي زرعة**، إلاّ أنّ فيه قليل تشيع، وانحراف عن خصوم الإمام عليّ؛ كمعاوية وعمرو، والله يسامحه[1]. اهـ. بحروفه.

وقال ابن كثير: قال الدارقطني (يمدح النسائي): كان أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعرفهم بالصحيح من السقيم من الآثار، وأعرفهم بالرجال، فلما بلغ هذا المبلغ حسدوه فخرج إلى الرملة، فسئل عن فضائل معاوية فأمسك عنه فضربوه في الجامع، فقال: أخرجوني إلى مكة، فأخرجوه وهو عليل، فتوفي بمكة **مقتولاً شهيداً**، مع ما رزق من الفضائل رزق الشهادة في آخر عمره .

وحكى ابن كثير في نفس الموضع عن ابن خلكان: أنه توفي في شعبان من هذه السنة، وأنه إنما صنف الخصائص في فضل علي وأهل البيت؛ لأنّه رأى أهل دمشق حين قدمها في سنة ثنتين وثلاثمائة عندهم نفرة من علي، وسألوه عن معاوية فقال ما قال، فدققوه في خصيتيه فمات[2].

تواتر أنّ الإمام النسائي رحمه الله -فيما ذكر ابن تيمية وغيره- دخل دمشق فذكر فضائل عليّ رضي الله عنه فقيل له: فمعاوية؟! فقال: ما كفاه أن يذهب رأساً برأس حتى نذكر له فضائل؛ فدُفع في خصيتيه حتى أشرف على الموت، فأخرج فمات بالرملة أو فلسطين سنة ثلاث وثلاثمائة وحمل للمقدس أو مكة فدفن بين الصفا والمروة[3].

---

(١) مصنف عبد الرزاق(ت: حبيب الأعظمي) ٥: ٤٦٥. المجلس العلمي، الهند .

(٢) تاريخ ابن كثير ١١ : ١٤١. دار إحياء التراث العربي. ت : علي شيري.

(٣) فيض القدير في شرح الجامع الصغير للمناوي ١: ٣٣.

معاوية يقتل شيعة عليّ..؛ الصحابة أهل عذراء نموذجاً

ليس تعاطي مسلك القتل بالشيء الجديد على الخلف، بل هو من أجرأ مسالك السلف لطمس الحقيقة وقتل الشريعة، سيما معاوية الفاجر ومن شرب من كأس النصب كأسه..؛ فقتله الصحابي الكبير حجر بن الأدبر رضوان الله عليه، من المتواترات المعلومة ضرورة لأرباب التواريخ وغيرهم، نذكر بعض الطرق في ذلك، ليقف عليها من تستهويه الطرق ويستميله الإسناد؛ وجل غرضنا إثبات أنّ الأمويين لا يتورعون عن سفك دماء محبي علي وآل محمد لمجرد حبهم عليهم السلام؛ هاك طرفاً منه كالآتي:

الطريق الأوّل: عن عائشة ..

قال الفسوي، يعقوب بن سفيان (٢٧٧) في المعرفة حدثنا حرملة، ثنا ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة، عن أبي الأسود، قال: دخل معاوية على عائشة فقالت: ما حملك على قتل أهل عذراء حجرا وأصحابه؟!. فقال: يا أم المؤمنين إنّي رأيت قتلهم إصلاحاً للأمة، وأن بقاءهم فساد، فقالت: سمعت رسول الله يقول: «**سيقتل بعذراء ناس يغضب الله لهم وأهل السماء**»..

وأخرجه أبو العرب، محمد بن أحمد الأفريقي (٣٣٣) في المحن قال: وحدثني عيسى بن مسكين عن سحنون عن ابن وهب به مثله [١].

أقول: مرسل إسناده صحيح على شرط مسلم، وقد مضى أنّ ابن لهيعة ثقة صحيح الحديث إذا روى عنه أحد العبادلة..، لكن عُلّ بالانقطاع؛ ولا يضرّ فإنّه يشهد له ..

ما أخرجه البلاذري قال: حدثنا أبو عبد الرحمن الجعفي مشكدانة(ثقة م)، عن عبد الله بن المبارك (الإمام فوق الوصف، خ م)، عن عبيد الله بن أبي يزيد (المكي، ثقة خ م) ، عن ابن أبي مليكة (ثقة فقيه خ م) أنّ معاوية لما حج أتى باب عائشة رحمها الله يستأذن فلم تأذن له، فلم يزل بها ذكوان غلامها حتى أذنت له، فذكرت أمر حجر، فقال: خشيت فتنة فكان قتله خيراً من حرب تهراق فيها الدماء وتستحل المحارم، فدعيني يفعل الله بي ما يشاء، فقالت: ندعك والله، ندعك والله[٢].

أقول: مرسل إسناده صحيح على شرط مسلم. يشهد له ..

---

(١) المحن (أبو العرب الأفريقي) : ١٤٠. دار العلوم، الرياض. ت : عمر سليمان العقيلي .

(٢) أنساب الأشراف (ت : سهيل زكار) ٥ : ٢٦٤، رقم : ٦٩٥. دار الفكر .

ما أخرجه البلاذري قال: حدثنا سعدويه (سعيد بن سلميان الضبي ثقة خ م) ، عن هشيم(بن بشير السلمي ثقة خ م)، عن عوام بن حوشب (الشيباني ثقة خ م)، قال: حُدِّثنا عن عائشة أنّها قالت: **لولا أنّا لم ننو لأمر، إلاّ غلبنا عليه سفهاؤنا، لكان لي ولمعاوية في قتل حجر وأصحابه حال**[1].

أقول: مرسل إسناده صحيح على شرط الشيخين. يشهد للمراسيل الصحيحة الثلاثة الآنفة ..

الطريق الثاني: مروان بن الحكم

أخرج الإمام الطبراني في الكبير قال: حدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري (ثقة)، ثنا عفان (بن مسلم الباهلي ثقة خ م)، ح وحدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي، ثنا سعيد بن سليمان النشيطي، قالا: ثنا حمّاد بن سلمة (الإمام فوق الوصف خ م)، عن علي بن زيد(القرشي، ثقة، لين بالحفظ بأخرة خ م، روى عنه حماد قبل الاختلاط)، عن سعيد بن المسيب(الفقيه الإمام فوق الوصف، خ م)، عن مروان بن الحكم، قال:

دخلت مع معاوية على عائشة أم المؤمنين فقالت: **يا معاوية قتلتَ حجراً وأصحابه، وفعلت الذي فعلت...**، يا أم المؤمنين كيف أنا في حاجاتك ورسلك وأمرك؟!. قالت: صالح، قال معاوية: فدعيني وحجراً حتى نلتقي عند الله [2].اهـ.

وأخرجه يعقوب الفسوي قال: ثنا عمرو بن عاصم (القيسي، ثقة صدوق خ م)، ثنا حماد بن سلمة به مثله[3] .

أقول: إسناده -بخصوصه- صحيح على شرط الشيخين؛ وحماد روى عن علي بن زيد قبل الاختلاط..

الطريق الثالث: علي بن أبي طالب عليه السلام .

وأخرج يعقوب الفسوي عن ابن وهب قال: حدثني ابن لهيعة، حدثني الحارث بن يزيد (الحضرمي ثقة م)، عن عبد الله بن أبي رزين الغافقي (وثقه ابن حبان وترجم له القدماء دون طعن) قال: سمعت علياً يقول: «**يا أهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء، مثلهم كمثل أصحاب الأخدود**». قال: يقتل حجر وأصحابه[4].

---

(١) أنساب الأشراف (ت : سهيل زكار) ٥ : ٢٦٦، رقم : ٧٠٠. دار الفكر .

(٢) الكبير للطبراني (ت : حمدي السلفي) ١٩ : ٣١٩، رقم : ٧٢٣. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

(٣) المعرفة والتاريخ ٣ : ٣٢١ . الرسالة، بيروت. ت: أكرم ضياء العمري .

(٤) المعرفة والتاريخ ٣ : ٣٢١ . الرسالة، بيروت. ت: أكرم ضياء العمري .

وأخرجه أبو العرب، محمد بن أحمد الأفريقي (٣٣٣هـ) في المحن قال: وحدثني عيسى بن مسكين عن سحنون عن ابن وهب به مثله [١].

أقول: إسناده حسن صحيح، ورواية الإمام ابن وهب عن ابن لهيعة صحيحة فيما عرفت.

قال البيهقي(٤٥٨): لا يقول علي بن أبي طالب مثل هذا إلاّ أن يكون سمعه من رسول الله[٢].

الطريق الرابع: الربيع بن زياد الحارثي .

أجمع أهل التاريخ والتراجم وغيرهم قالوا في الربيع الحارثي جازمين -واللفظ لابن حجر-: كان عاملاً لمعاوية على خراسان، وكان الحسن البصري كاتبه، فلما بلغه مقتل حجر بن عدي وأصحابه قال: اللهمّ إنْ كان للربيع عندك خير فاقبضه وعجل، فمات في مجلسه وكان قتل حجر وأصحابه سنة ٥١هـ [٣].

الطريق الخامس: ابن عمر

أخرج ابن عبد البر في الاستيعاب قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الله بن يونس، قال: حدثنا بقي، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا إسماعيل بن علية، عن ابن عون، عن نافع، قال: كان ابن عمر في السوق فنعي إليه حجر، فأطلق حبوته (رمى بثوبه الذي على ظهره أو فك رباطه) وقام وقد غلب عليه النحيب[٤].

وأخرجه الحاكم قال: حدثنا علي بن حمشاذ العدل(ثقة إمام)، ثنا معاذ بن المثنى بن معاذ العنبري (ثقة)، حدثني أبي (ثقة م)، ثنا أبي (معاذ بن معاذ العنبري، ثقة متقن خ)، عن ابن عون (عبد الله بن عون المزني، ثقة ثبت فاضل خ م)، عن نافع (الفقيه الإمام، فوق الوصف، خ م)، قال: لما كان ليالي بعث حجر إلى معاوية جعل الناس يتحيرون ويقولون: ما فعل حجر؟!. فأتى خبره ابن عمر وهو مختبىء في السوق، فأطلق حبوته ووثب، وانطلق فجعلت أسمع نحيبه، وهو مول[٥].

أقول: إسناده صحيح.

---

(١) المحن (أبو العرب الأفريقي) : ١٤٠. دار العلوم، الرياض. ت : عمر سليمان العقيلي .

(٢) دلائل النبوة ٦: ٤٥٦ . العلمية بيروت. سنة ١٤٠٥هـ.

(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٤٣، رقم : ٤٦٩. النظامية، الهند .

(٤) الاستيعاب (ت : علي البجاوي) ١ : ٣١٣. دار الجيل ، بيروت.

(٥) المستدرك (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ٥٣٣، رقم : ٥٩٧٥. العلمية بيروت. والاستيعاب (ت : علي البجاوي) ١ : ٣١٣. دار الجيل ، بيروت.

الطريق السادس: حجر بن عدي رضي الله عنه

أخرجه ابن عبد البر والحاكم واللفظ له قال: حدثني علي بن عيسى الحيري (ثقة صدوق)، ثنا الحسين بن محمد القباني(حافظ ثقة خ)، ثنا إسحاق بن إبراهيم البغوي (لؤلؤ، ثقة خ)، ثنا إسماعيل بن علية(حافظ ثقة حجّة، خ م)، عن هشام بن حسان (الأزدي ثقة حافظ، خ م)، عن ابن سيرين (الفقيه الإمام فوق الوصف، خ م)، أن زياداً، أطال الخطبة، فقال حجر بن عدي: «الصلاة» فمضى في خطبته، فقال له: «الصلاة، وضرب بيده إلى الحصى»، وضرب الناس بأيديهم إلى الحصى، فنزل فصلى، ثم كتب فيه إلى معاوية فكتب معاوية: أن سرح به إلي فسرحه إليه، فلما قدم عليه قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين. قال معاوية: وأمير المؤمنين أنا..؛ إني لا أقيلك، ولا أستقيلك. فأمر بقتله، فلما انطلقوا به طلب منهم أن يأذنوا له، فيصلي ركعتين، فأذنوا له فصلى ركعتين، ثم قال: **«لا تطلقوا عنّي حديداً، ولا تغسلوا عنّي دماً، وادفنوني في ثيابي فإنّي مخاصم»** قال: فقتل. قال هشام كان محمد بن سيرين **إذا سئل عن الشهيد ذكر حديث حجر**[1].

أقول: إسناده صحيح. ومقتضى حكم ابن سيرين على حجر بالشهيد، أنّ معاوية ظالم من المجرمين.

الطريق السادس: جرير بن عبد الله البجلي

أخرج الحاكم قال: حدثنا أبو عليّ مخلد بن جعفر(ثقة صحيح السماع، ليس من أهل الحديث)، ثنا أبو الحسن محمد بن محمد الكارزي (صحيح السماع مقبول الرواية)، ثنا علي بن عبد العزيز (البغوي ثقة)، ثنا أبو نعيم (الفضل بن دكين، ثقة ثبت خ م)، ثنا حرملة بن قيس النخعي (ثقة ثبت)، حدثني أبو زرعة بن عمرو بن جرير (البجلي ثقة خ م)، قال: **ما وفد جرير قط إلاّ وفدت معه، وما دخل على معاوية إلاّ دخلت معه، وما دخلنا معه عليه إلاّ ذكر قتل حجر بن عدي**[2].

أقول: إسناده صحيح.

الطريق السابع: الحسن البصري

قال ابن العديم وابن عبد البر: قال أحمد: وحدثنا ابراهيم بن مرزوق (الأموي ثقة صدوق)، قال حدثنا يوسف بن يعقوب الواسطي، وأثنى عليه خيراً (مقرىء ثقة إمام)، قال: حدثنا عثمان بن الهيثم(العبدي، ثقة خ، لين حفظه بأخرة) قال: حدثنا مبارك بن فضالة (القرشي، ثقة إذا صرح بالسماع، خ) قال:

---

(١) المستدرك (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ٥٣٣، رقم : ٥٩٨١. العلمية بيروت.

(٢) المستدرك (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ٥٣٣، رقم : ٥٩٨٠. العلمية بيروت.

سمعت الحسن (الإمام البصري، فوق الوصف خ م) يقول: **ويل لمن قتل حجراً وأصحاب حجر**. قال أحمد (الإمام ابن حنبل): قلت ليحيى بن سليمان (الجعفي، ثقة ربما أغرب، خ): أبلغك أن حجراً كان مستجاب الدعوة؟!!. قال يحيى بن سليمان : **نعم وكان من أفاضل أصحاب النبي** [1].

أقول: إسناده حسن صحيح .

الطريق الثامن: ابن سيرين

قال ابن عبد البر وغيره: حدثنا خلف، حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد، حدثنا يحيى بن سليمان، حدثنا ابن المبارك، قال حدثنا هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين أنّه كان إذا سئل عن الركعتين عند القتل قال: صلاهما خبيب وحجر، وهما فاضلان[2].

أقول: إسناده حسن صحيح؛ بل لا يطلب إسناد لمثل هذه الأمور؛ لكونها متواترة معلومة ضرورة ..

---

(١) بغية الطلب لابن العديم ٥ : ٢١١١. دار الفكر، ت: سهيل زكار. الاستيعاب لابن عبد البر (ت : علي البجاوي) ١ : ٣١٣. دار الجيل ، بيروت.

(٢) الاستيعاب (ت : علي البجاوي) ١ : ٣١٣. دار الجيل ، بيروت.

زياد ابن أبيه(=ابن زنا) يتتبع شيعة عليّ ويقتلهم

كون ابن زياد ابن زنا، فهذا معلوم ضرورة للعلماء، حسبنا أنّهم يقولون: ابن أبيه لاختلافهم فيمن يكون أبوه؛ قال الذهبي على سبيل المثال: هو زياد ابن سمية، ويقال له: أيضاً زياد بن عبيد، فلما استلحقه معاوية، وزعم أنه أخوه قيل: زياد بن أبي سفيان[1].

دعاء الحسن عليه السلام على زياد لما بلغه أنّه يتتبع شيعة عليّ فيقتلهم

أخرج الطبراني قال: حدثنا علي بن عبد العزيز (البغوي، ثقة)، حدثنا أبو نعيم (الفضل بن دكين، ثقة مامون خ م)، حدثنا سفيان (بن عيينة، ثقة إمام خ م)، عن يونس بن عبيد (بن دينار العبدي عالم ثقة ثبت خ م)، عن الحسن (=البصري خ م) قال: كان زياد يتتبع شيعة عليّ رضي الله عنه فيقتلهم فبلغ ذلك الحسن بن عليّ فقال: «**اللهم تفرّد بموته**». اهـ.

قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح[2].

قلت: معنى «**اللهم تفرّد بموته**» دعاء شديد في إهلاكه والانتقام منه لعنة الله عليه، وقد استجاب الله للحسن عليه السلام فيه؛ فمات بالطاعون أركسه الله في جهنّم، وأبعده عمّا رحم وأنعم، بحق محمد سيد العرب والعجم.

---

(١) ميزان الاعتدال (ت: علي البجاوي) ٢: ٨٧، رقم الترجمة: ٢٩٢٣. دار المعرفة، بيروت.

(٢) مجمع الزوائد ٩: ٣٢٥. مكتبة القدسي، القاهرة. ت: حسام القدسي.

الفصل الثالث

نصّ النبي صلى الله عليه وآله في غدر الأمّة بعلي عليه السلام

حديث: «ستغدر بك الأمّة بعدي»

الطريق الأول: حيان الأسدي عن علي عليه السلام :

قال الحاكم (٤٠٥): [**حدثنا أبو عليّ الحافظ، حدثنا الهيثم بن خلف الدوري، حدثني محمد بن عمر بن هياج، حدثنا يحيى بن عبد الرحمن الأرحبي، حدثنا يونس بن أبي يعفور، عن أبيه**] عن حيان الأسدي سمعت علياً يقول: «**قال لي رسول الله إنّ الأمة ستغدر بك بعدي، وأنت تعيش على ملتي، وتقتل على سنتي، من أحبك أحبني، ومن أبغضك أبغضني، وإنّ هذه ستخضب من هذا يعني لحيته من رأسه**» .قال الحاكم: **صحيح، وكذلك قال الذهبي**[١] .

أقول: ما بين المعقوفين عن جلّ النسخ الحجريّة للمستدرك، وهو ساقط، ولعلّه تحريف مقصود، من كلّ النسخ المطبوعة، باستثناء ما كان مطبوعاً بتحقيق الشيخ مقبل الوادعي قبل بضع سنين..

الطريق الثاني: أبو إدريس الأودي عن علي عليه السلام

قال الإمام، مسند العراق، فيما قال الذهبي، الحارث بن محمد بن أبي أسامة (٢٨٢): حدثنا عبد الرحمن بن زياد مولى بني هاشم، حدثنا هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس الأودي، عن عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله: «**إنّ هذه الأمة ستغدر بك من بعدي**»[٢].

وقد أخرجه الحاكم في المستدرك قال: حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد الجمحي، بمكة، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عمرو بن عون، ثنا هشيم به، بلفظ: « **إنّ ممّا عهد إلي النبي أنّ الأمة ستغدر بي بعده**» وقال: هذا حديث **صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي: صحيح**[٣] .

قال الإمام الألباني في السلسلة الضعيفة: وأبو إدريس هذا، اسمه: يزيد بن عبد الرحمن، ليس بالمشهور، وثقه ابن حبان والعجلي. وقال الحافظ: مقبول[٤]اهـ.

---

(١) مستدرك الحاكم (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٥٣، رقم : ٤٦٨٦. العلميّة، بيروت .

وانظر مستدرك الحاكم ٣ : ١٦٦ تحقيق: العلامة الشيخ مقبل الوادعي؛ ففي الهامش قال مخرّج الكتاب (=مصطفى الشقيري) ما نصّه : ما بين المعقوفين سقط من المطبوع، وقد وقفت عليه في النسختين : أ (=**نسخة رواق المغاربة**) و : ج (=**نسخة دار الكتب**)، وفي كتاب **إتحاف المهرة لابن حجر** ١١ : ٢٩٦، الحديث رقم ١٤٠٤٣ اهـ.

(٢) مسند الحارث بن أبي أسامة ٢ : ٩٠٥. المدينة المنورة، تحقيق : د حسين الباكري.

(٣) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٥٠، رقم : ٤٦٧٦. العلمية، بيروت .

(٤) الضعيفة للألباني ١٣ : ١٦٧، رقم : ٦٠٦٥ .

قلت: قال الذهبي: وثّق[١] اهـ. ولم يرد فيه جرح. وقد ذكر بعضهم أنّ هشيماً -مع الاتفاق على وثاقته وجلالته وحفظه- كان مدلساً. وفيه عدم ثبوت ذلك فيما رواه عن إسماعيل، بل الثابت أنّه سمع منه[٢].

ولقد توبع هشيم بأبي عوانة؛ على ما أخرج الدولابي (٣١٠) في الكنى قال: حدثنا يحيى بن غيلان، عن أبي عوانة، عن إسماعيل بن سالم ح..

وحدثنا فهد بن عوف، قال: حدثنا أبو عوانة، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس، إبراهيم بن أبي حديد الأودي، أنّ عليّاً قال: «**عهد إليّ النبي أنّ الأمة ستغدر بي من بعده**»[٣].

قلت: رجال إسناد الدولابي الأوّل، ثقات بإطلاق؛ إذ قد وثقوا من دون جرح؛ وأمّا الثاني ففيه فهد العامري، وهو متروك عند الأكثر، وكذّاب عند آخرين كالهيثمي.

لكن فيه: أبو إدريس الأودي، إبراهيم ابن أبي حديد، وليس يزيد بن عبد الرحمن فيما قال الألباني أعلاه؟!!!.

قلنا: لا يضرّ؛ فلعلّهما طريقان؛ وإبراهيم بن أبي حديد، قد وثقه ابن حبان وترجم له البخاري في الكبير، ومسلم في الكنى، وابن معين في التاريخ، وأبو حاتم في الجرح والتعديل، كلّهم دون طعن، كما قد روى عنه ثقتان، وبعضهم ذكر الأزدي بدل: الأودي[٤].

---

(١) الكاشف (الذهبي) ٢ : ٣٨٦، رقم : ٦٣٣٤ .دار القبلة، جدّة .

(٢) قال أحمد (في المسند ٢ : ٢٥٥، رقم : ٩٤١ . ت: الأرنؤوط) : حدثنا **هشيم، حدثنا إسماعيل بن سالم**، عن الشعبي، قال: أتي عليّ بن أبي طالب بزان محصن فجلده... .

وقال مسلم (في الصحيح ٣: ١٣٠٨، رقم : ١٦٨٠. ت: محمد فؤاد عبد الباقي) : حدثني محمد بن حاتم، حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا **هشيم، أخبرنا إسماعيل بن سالم**... .

(٣) الكنى للدولابي(نظر الفارابي) ١: ٣١٨، رقم:٥٦٣ . دار ابن حزم بيروت.

(٤) قال ابن حبان (في الثقات ٤ : ١١. رقم : ٦١٣. ت: محمد خان) : إبراهيم بن أبي حديد الأودي ويقال : ابن حديد وكنيته أبو إدريس، يروي عن عليّ، عداده في الكوفيين، روى عنه إسماعيل بن سالم .

انظر لسان الميزان (ت: أبي غدة) ١ : ٢٦١، رقم : ٩٢. الجرح والتعديل ٢ : ٩٦، رقم : ٢٦٢.

وتاريخ البخاري الكبير (ت: محمد خان) ١: ٢٨٢. رقم : ٩٠٨.العلل لأحمد بن حنبل (ت: وصي عباس) ٣ : ٢٦٣، رقم : ٥١٦١. الكنى للإمام مسلم (ت: عبد الرحيم القشقري) ١ : ٨٦، رقم : ١٩٠ .

وقال الدوري (في تاريخ ابن معين من رواية الدوري ٣ : ٥٢١، رقم : ٢٥٤٧، و: ١٨٦١) : سمعت يحيى يقول : أبو إدريس إبراهيم بن أبي حديد، صاحب إسماعيل بن سالم. وقال : سمعت يحيى يقول أبو إدريس إبراهيم بن أبي حديد قلت ليحيى هو الذي يروي عنه إسماعيل بن سالم قال: نعم .

والزبدة: فكلّ من الأوديّين، يزيد وإبراهيم، قد وثّق؛ على أنّ مقتضى تصحيح الذهبي والحاكم وثاقة أبي إدريس مطلقاً، يشهد له

الطريق الثالث: ثعلبة بن يزيد عن علي عليه السلام

قال البزار (٢٩٣): حدثنا هارون بن سفيان، ثنا علي بن قادم، حدثنا شريك، عن الأجلح، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة بن يزيد، عن أبيه -هكذا قال وأحسبه غلط، إنّما هو عن عليّ- قال: سمعت علياً يقول على المنبر: «**والله لعهد النبي الأمي إليّ؛ أنّ الأمة ستغدر بي**». قال البزار: قد رواه فطر بن خليفة وغيره، عن حبيب، عن ثعلبة، عن عليّ[1].

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه البزار وفيه عليّ بن قادم، وقد وثق وضعّف[2].

أقول: فإسناده حسن إذن، وهو ما جزم به الإمام البويصري الشافعي (٨٤٠) في الإتحاف قال: وعن ثعلبة بن يزيد الحماني قال: سمعت علياً يقول: «**والله إنّه لعهد النبي الأمي إليّ: أنّ هذه الأمة ستغدرك من بعدي**» رواه أبو بكر بن أبي شيبة **بإسناد حسن**، ورواه الحارث بن أبي أسامة والبزار[3].اهـ.

على أنّ عليّ بن قادم قد توبع بما ذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية قال: قال أبو بكر ابن أبي شيبة (٢٣٥هـ): حدثنا الفضل هو أبو نعيم (بن دكين الملائي، ثقة خ م)، حدثنا فطر بن خليفة (ثقة مشهور، فيه رمي بالتشيع القليل خ)، أخبرني حبيب بن أبي ثابت(ثقة مشهور خ م) قال: سمعت ثعلبة بن يزيد (وثقه النسائي وابن حبان وغيرهم، قال ابن حجر: صدوق شيعي) قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: «**والله إنّه لعهد النبي الأمي: سيغدرونك من بعدي**»[4].

قلت: إسناده حسن ، رجاله ثقات وموثقون..؛ وثعلبة الحماني ثقة موثق..؛ قال ابن حجر في التهذيب: قال النسائي: **ثقة**. وقال ابن عدي: **لم أر له حديثاً منكراً في مقدار ما يرويه**. وقال البخاري: فيه نظر. وقال ابن الجوزي: قال ابن حبان: وكان على شرطة عليّ وكان غالياً في التشيع، لا يحتج بأخباره إذا انفرد به عن عليّ[5].

قلت: لم نجد هذا في كتب ابن حبّان المتوافرة، وأيّاً كان فلم ينفرد ثعلبة..

---

(١) مسند البزار ٣ : ٩١. مكتبة العلوم، المدينة المنورة، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله وآخرين.

(٢) مجمع الزوائد (الهيثمي) ٩ : ١٨٩ .

(٣) اتحاف الخيرة المهرة (لأبي العباس البويصري الشافعي) ٧ : ١٨٦. الرياض، ت : ياسر ابراهيم .

(٤) المطالب العالية (ابن حجر العسقلاني)١٦ : ٦٤. دار العاصمة السعودية، ت : سعد الشثري.

(٥) تهذيب التهذيب (ابن حجر العسقلاني) ٢ : ٢٦، رقم: ٤٢. دائرة المعارف النظامية ، الهند.

الطريق الرابع: علقمة عن علي عليه السلام

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: أنا إبراهيم بن علي الفقيه إجازة، أنا داود بن ملاعب، أنا محمد بن عمر القاضي، أخبرنا عبد الصمد بن علي، أنا علي بن عمر الحافظ، نا علي بن عبد الله بن مبشر، نا محمد بن حرب النشائي، نا علي بن يزيد الصدائي، عن فطر، عن حكيم بن جبير(الأسدي)، عن إبراهيم عن علقمة قال:

قال عليّ: عهد إليَّ النبي، صلى الله عليه وآله وسلم: «**إنّ الأمة ستغدر بك من بعدي**»(١).

وأخرجه ابن عساكر (٥٧١) قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو البركات عبد الباقي بن أحمد بن إبراهيم، قالا: أنا عبد الله بن الحسن بن محمد بن الحسن، أنا أبو محمد الحسن بن الحسين بن علي النوبختي، نا علي بن عبد الله بن مبشر، به، بلفظ: «**ستغدرك**»(٢).

قال الألباني: والآفة من ابن جبير هذا؛ فإنّه ضعيف جدّاً، تركه شعبة وغيره(٣).

قلت: استروح الألباني؛ فالإسناد **حسن**، سيما في الشواهد والمتابعات؛ فلقد مضى أنّ حكيم بن جبير الأسدي، وإن ضعّف حديثه غير واحد خطأً، ونفى عنه القوّة عنه آخرون تسرّعاً..

لكن قال أبو زرعة: **محلّه الصدق**. كما قد أخرج له الإمام الترمذي في السنن حديثاً عن عائشة، وقال: **حسن**، ثمّ قال: **ولم ير يحيى بحديثه بأساً**(٤)اهـ.

ويحيى، هو الإمام يحيى بن سعيد القطان كما لا يخفى. وبقيّة رواة ابن عساكر ثقات .

والزبدة: فالحديث -**بمجموع الآنف من طرقه الأربعة**- صحيح مستفيض؛ يشهد لمعناه..

---

(١) تذكرة الحفاظ (الذهبي) ٣ : ١٣٤. دار الكتب العلمية، لبنان .

(٢) تاريخ دمشق (ت: عمرو العمروي) ٤٢ : ٤٤٧. دار الفكر .

(٣) السلسلة الضعيفة (الألباني) ١٠ : ٥٥٥، رقم : ٤٩٠٥. دار المعارف، الرياض .

(٤) سنن الترمذي (ت: بشار عواد معروف) ١ : ٢٢٥، رقم : ١٥٥. دار الغرب الإسلامي .

حديث: «ضغائن...، لا يبدونها لك إلاّ من بعدي»

الطريق الأول: أبو عثمان النهدي عن عليّ

قال الإمام البزار (٢٩٢): حدثنا عمرو بن علي، ومحمد بن معمر، قالا: أخبرنا حرمي بن عمارة بن أبي حفصة، قال: أخبرنا الفضل بن عميرة، قال: حدثني ميمون الكردي، عن أبي عثمان النهدي، عن عليّ، قال: كنت أمشي مع رسول الله، وهو آخذ بيدي، فمررنا بحديقة، فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال: « **لك في الجنة أحسن منها** ثمّ مررنا بأخرى، فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة. قال: **لك في الجنة أحسن منها** حتى مررنا بسبع حدائق، كل ذلك أقول: ما أحسنها، وهو يقول: « لك في لجنة أحسن منها. فلمّا خلا له الطريق اعتنقني، ثمّ أجهش باكياً فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟!.

فقال النبي: «**ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك إلاّ من بعدي**». قلت: في سلامة من ديني ؟!. قال: « **في سلامة من دينك**» [١].

وقد أخرجه الحاكم -بعين الإسناد- مختصراً فقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح[٢].

وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى والبزار، وفيه الفضل وثقه ابن حبان وضعفه غيره، وبقية رجاله ثقات[٣] .

الطريق الثاني: حديث ابن عبّاس «ستلقى بعدي جهداً»

أخرج الحاكم النيسابوري (٤٠٥) قال: أخبرنا أحمد بن سهل الفقيه البخاري، ثنا سهل بن المتوكل، ثنا أحمد بن يونس، ثنا محمد بن فضيل، عن أبي حيان التيمي، عن سعيد بن جبير، عن ابن

---

(١) مسند البزار (ت: محفوظ زين الله) ٢ : ٢٩٣، رقم : ٧١٦. مكتبة العلوم، المدينة .

(٢) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٤٩، رقم : ٤٦٧٢. العلمية بيروت .

(٣) مجمع الزوائد للهيثمي(ت: حسام القدسي) ٩ : ١١٨، رقم : ١٤٦٩٠. مكتبة القدسي، القاهرة .

أقول: الفضل بن عميرة الطوفاوي، وثقه ابن حبان دون طعن، كما قد ترجم له أبو حاتم في الجرح والتعديل، والبخاري في الكبير وغيرهما، من دون طعن أيضاً، وأقل أحوال من كان هذا حاله أنّه صدوق، وقد مضى بيان هذا في التنبيهات. ولا عبرة بما ورد في جرحه؛ لتأخرّه عن طبقة هؤلاء؛ على أنّ علة جرحه الوحيدة، روايته حديث الضغائن هذا لا غير، وهو كما ترى..؛ فالفضل بن عميرة لم ينفرد؛ فثمّة شواهد كثيرة؛ كما هو أعلاه..

عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي لعليّ: «**أما أنّك ستلقى بعدي جهداً**» قال في سلامة من ديني؟!. قال النبي: «**في سلامة من دينك**».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي [١].

قال الألباني: قلت: نعم، هو على شرطهما، من أحمد بن يونس فما فوقه؛ وأما سهل بن المتوكل؛ فليس على شرطهما، بل هو مجهول عندي؛ فإنّي لم أجد له ترجمة فيما لديّ من المصادر[٢].

قلت: زلّ الإمام الألباني هينها زلّة كبيرة؛ فجهابذة النقد ترجموا لسهل بن المتوكل ووثقوه، ولطالما أخرج له الحاكم مصرحاً باسمه وكنيته[٣]. وثمّة شاهد لحديث ابن عبّاس..

أخرجه الطبراني قال: حدثنا الحسن بن علوية القطان، حدثنا أحمد بن عمرو بن محمد السكري، حدثنا موسى بن أبي سليم البصري، حدثنا مندل بن علي، حدثنا الأعمش، عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرجت أنا والنبي وعلي رضي الله عنه في حشان المدينة فمررنا بحديقة فقال علي عليه السلام: ما أحسن هذه الحديقة يا رسول الله ؟!.

فقال النبيّ: «**فحديقتك في الجنة أحسن منها ثمّ أومأ بيده إلى رأسه ولحيته ثمّ بكى حتى علا بكاؤه**» قيل: ما يبكيك؟!. قال: «**ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني**».

قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم، ومندل أيضاً فيه ضعف[٤] اهـ.

قلت: يشهد له ..

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه للذهبي (ت: مصطفى عطا) ٣ : ١٥١، رقم : ٤٦٧٧. العلمية، بيروت.

(٢) الضعيفة للألباني ١٠ : ٥٥٦، رقم : ٤٩٠٦. دار المعارف الرياض .

(٣) **سهل بن المتوكل، أبو عصمة البخاري، عالم محدّث ثقة .**

قال الإمام ابن حبان (في ثقاته ٨ : ٢٩٤، رقم : ١٣٥٢١. المعارف العثمانية، الهند) : سهل بن المتوكل بن حجر، أبو عصمة البخاري؛ يروي عن أبي الوليد الطيالسي وأهل العراق، روى عنه أهل بلده، وهو من بنى شيبان .

وقال الإمام الخليلي (الإرشاد في معرفة علماء الحديث ٣ : ٦٩٦. ت: محمد إدريس. مكتبة الرشد، الرياض) : أبو عصمة سهل بن المتوكل البخاري **ثقة مرضي** .

وقال ابن قطلوبغا (في ثقاته ممن لم يقع في الكتب الستة ٥: ١٦٤، رقم:٤٩١١. ت : شادي آل نعمان. مركز النعمان، اليمن): سهل بن المتوكل بن حجر أبو عصمة البخاري...، قال الخليلي : **ثقة مرضي** .

وترجم له العلامة مقبل الوادعي(في كتابه رجال الحاكم في المستدرك ١ :٤١٢، رقم : ٨٢٨. مكتبة صنعاء الأثرية): فذكر إسناد الحاكم الآنف، مذيّلاً إيّاه، بقول ابن حبان أعلاه.

(٤) مجمع الزوائد (الهيثمي) ٩ : ١٥٦. معجم الطبراني الكبير ١١ : ٧٣ .

الطريق الثالث : أنس بن مالك

أخرج ابن عدي (٣٦٥هـ) في الكامل قال: أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، حدثنا يحيى بن يعلى (الأسلمي، هو نفسه أبو المحياة الثقة)، عن يونس بن خباب (الأسيدي، ثقة صدوق، قال الساجي: كُذّب للعقيدة) عن أنس قال خرجت أنا وعليّ مع النبي في حيطان المدينة فذكر نحوه[١].اهـ.

قلت: إسناده حسن، سيما في الشواهد والمتابعات[٢]..؛ يشهد له..

حديث عليّ : شكوت إلى النبي ما لقيت من أمّته

أخرج أبو يعلي (٣٠٧هـ) قال: حدثنا إسماعيل بن موسى، حدثنا شريك، عن عمار، عن أبي صالح، عن علي، قال: «رأيت النبي في منامي، **فشكوت إليه ما لقيت من أمّته من الأود واللدد فبكيت**، فقال لي: «**لا تبك يا علي**»، والتفت فالتفت، فإذا رجلان يتصعدان، وإذا جلاميد ترضخ بها رؤسهما حتى تفضخ ثمّ يرجع، أو قال: يعود، قال: فغدوت إلى عليّ كما كنت أغدو عليه كل يوم، حتى إذا كنت في الخرازين لقيت الناس، فقالوا: قتل أمير المؤمنين[٣].

قال الهيثمي: **رواه أبو يعلي ورجاله ثقات**[٤].

قلت:موضع الشاهد قول اليعسوب عليه السلام في اليقضة: «**فشكوت إليه ما لقيت من أمته من الأود واللدد فبكيت...**». وهو صريح في غدر الأمّة العوجاء، واضح العراء؛ إذ معنى **الأود** : **العوج** عند الفصحاء والبلغاء ..

قال الإمام ابن الجوزي جازماً: قال علي عليه السلام: «**ماذا لقيت من الأود واللدد**» قال ثعلب: اللدد: الخصومة، والأود: العوج[٥]. يشهد له..

---

(١) الكامل في الضعفاء(ت: عادل الموجود وعلي معوض) ٨ : ٥١٧ . العلمية ، بيروت.

(٢) ضُعّف كلّ من يحيى ويونس؛ فأمّا يحيى فقد مضى في مسالك الفصل الثاني أنه موثق ثقة؛ إذ هو نفسه أبو المحيّاة، يحيى بن يعلى الثقة، فرق بينهما أهل النصب تدليساً؛ لإسقاط ما رواه في المثالب كحديث: **معاوية في النار** و...، وسيأتي.

وأمّا يونس بن الخباب، فقد وثّق، والأكثر على تركه..؛ قال الإمام عثمان بن أبي شيبة: **ثقة صدوق**. وقال الإمام زكريا بن يحيى الساجي: **صدوق في الحديث** تكلّموا فيه من جهة رأيه السوء. وقال الحافظ ابن حجر جامعاً بين الأقوال: **صدوق يخطىء ورمي بالرفض**.

قلت: إنّما تركه الأكثر، بل اتهمه جماعة بالكذب؛ لروايته أنّ عثمان ضرب زوجته بنت النبيّ صلى الله عليه وآله، فماتت جراء ذلك بعد أيام، والقصّة معروفة، لا يسعنا البسط فيها.

(٣) مسند أبي يعلي ١ : ٣٩٨، رقم : ٥٢٠. ت : حسين سليم أسد .

(٤) مجمع الزوائد ٩ : ١٣٨، رقم : ١٤٧٨٨ .

(٥) غريب الحديث لابن الجوزي (ت: عبد المعطي القلعجي) ٢ : ٣٢٠. العلميّة، بيروت .

حديث عليّ عليه السلام : ما لقي أحد من هذه الأمّة ما لقيت

أخرج البلاذري(٢٧٩هـ) قال: حدثني روح بن عبد المؤمن(الهذلي، ثقة بإجماع، خ)، عن أبي عوانة(الوضاح اليشكري، ثقة بإجماع، خ م)، عن خالد الحذاء(بن مهران، ثقة بإجماع، خ م)، عن عبد الرحمان بن أبي بكرة(ثقة بإجماع، خ م): أنّ علياً أتاهم عائداً فقال: «**ما لقي أحد من هذه الأمة ما لقيت، توفي رسول الله وأنا أحقّ الناس بهذا الأمر...، وهم الآن يميلون بيني وبين معاوية**»[1] .

قلت: **إسناده صحيح على شرط البخاري** فيما هو واضح، وسيأتي البسط فيه لاحقاً..

وأخرجه -محرّفاً- عبد الله بن أحمد بن حنبل (٢٩٠هـ) في السنّة قال: حدثني إبراهيم بن الحجاج الناجي بالبصرة، حدثنا أبو عوانة، عن خالد الحذاء، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال: أتانا عليّ رضي الله عنه عائداً ومعه عمّار فذكر كلمة **(لاحظ التحريف)** فقال عليّ: «**والله لأكونن مع الله على من كان ما لقي أحد من هذه الأمة ما لقيت توفي رسول الله فذكر كلمة (لاحظ التحريف الثاني) ...، ثمّ هم الآن يميلون بيني وبين معاوية**». قال **محققه القحطاني: رجاله ثقات**[2].

قلت: إسناده صحيح؛ رجاله على شرط الشيخين، غير إبراهيم الناجي، وهو ثقة بإجماع. وقد أبلج الفصل السابق عن مسالك طمس الحقيقة بالبتر والذكررة والقصقصة والتدليس ..؛ سيما مسلك: كرهت ذكره ، و: لا تعجبني روايته وغير ذلك مما مضى سرده ..

قلت: يشهد لكلّ ما مضى..

---

(١) أنساب الأشراف (البلاذري) ٢ : ١٧٧ . سهيل زكار .

توثيق الإمام البلاذري !!!

قلت: قال بعض أهل الجهل والعناد: البلاذري مجهول الحال، لم يوثقه أحد؛ فلا عبرة بأحاديثه وأسانيده. ويردّ هذا السخف أنّ كبار أعلام أهل السنّة، قالوا فيه : **علامة، حافظ، أخباريّ، فاضل، نسابة، ثبت، متقن.**

قال الذهبي (في السير ١٦ : ٣٦) : أحمد بن يحيى البلاذري صاحب التاريخ الكبير، **حافظ، أخباري، علاّمة.**

وقال الإمام الصفدي (في الوافي بالوفيات ٨ : ١٨٥) : وكان أحمد بن يحيى بن جابر **عالماً، فاضلاً، شاعراً راوية، نسابة، متقناً.**

وقال ياقوت الحموي (٦٢٦هـ في معجم الأدباء ٢ : ٥٣٤) : كان البلاذري **عالماً فاضلاً متقناً.**

وقال ابن حجر العسقلاني (في فتح الباري ١ : ٢٩٢) : وقال البلاذري **الثبت** ... . قلت:وثمة ما هو أكبر من ذلك، إجماع كبار أهل السنّة العملي على الاحتجاج به والاعتماد عليه فيما سلف من القرون .

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد(ت: محمد القحطاني) ٢ : ٥٦٣، رقم : ١٣١٦ . دار ابن القيم، الدمام.

بغض الصحابة لعليّ وأهل البيت عليهم السلام

مرّ عليك قول ابن تيمية: ...ولم يكن كذلك عليّ؛ فإنّ كثيراً من الصحابة والتابعين كانوا **يبغضونه** ويسبّونه ويقاتلونه[١].

وقال أيضاً: وقد عُلم **قَدحُ كثير** مِن الصحابة في عليّ[٢].

حديث العباس عمّ النبي صلى الله عليه وآله في ضغائن القرشيين لآل محمد صلى الله عليه وآله

أخرج البلاذري (٢٧٩هـ) قال: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا خلاد بن يحيى، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحى قال: قال العباس بن عبد المطلب لرسول الله: **إنّي لأعرف ضغائن في صدور أقوام أوقعتَ بهم، فقال: «أما إنّهم لن ينالوا خيراً حتى يحبوكم، أَوَ يرجو سلهم شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب»**. سلهم حيّ من ولد حكم بن سعد العشيرة[٣].

قلت: رجاله ثقات، وخلاد وثقه غير واحد؛ وقال أبو حاتم: محله الصدق.

وأخرجه الإمام أحمد (٢٤١هـ) في الفضائل قال: حدثنا وكيع (إمام ثقة خ م) عن سفيان(بن سعيد الثوري إمام ثقة خ م) عن أبيه (سعيد بن مسروق الثوري ثقة فقيه خ م) عن أبي الضحى قال: قال العباس يا رسول الله، إنا نعرف في وجوه أقوام الضغائن بوقائع أوقعتها فيهم قال: فقال النبي: «**لن ينالوا خيراً حتى يحبوكم لله ولقرابتي..؛ ترجو سلهم شفاعتي، ولا يرجوها بنو عبد المطلب**»[٤].

قلت: رجاله ثقات على شرط الشيخين. وهؤلاء الأقوام عمر بن الخطاب ومن لفّ لفّه من القرشيين..

قال الهيثمي: عن عبد الرحمن بن أبي رافع أنّ أم هانىء بنت أبي طالب خرجت **متبرجة** قد بدا قرطاها، فقال لها عمر بن الخطاب: اعملي؛ فإنّ محمداً لا يغني عنك شيئاً، فجاءت إلى النبي فأخبرته به، فقال رسول الله: «**ما بال أقوام يزعمون أنّ شفاعتي لا تنال أهل بيتي، وإن شفاعتي تنال حاء وحكم**». وحاء وحكم قبيلتان. رواه الطبراني (٣٦٠)، وهو مرسل، ورجاله ثقات[٥].

---

(١) منهاج السنة النبوية (ابن تيمية) ٧ : ١٣٧. تحقيق : رشاد سالم.

(٢) منهاج السنة النبوية (ابن تيمية) ذ٧ : ١٤٧. تحقيق : رشاد سالم.

(٣) أنساب الأشراف (البلاذري٢٧٩) ٤ : ٥. دار الفكر، بيروت. تحقيق : د سهيل زكار.

(٤) فضائل أحمد (ت: وصي عبّاس) ٢ : ٩١٧، رقم : ١٧٥٦. الرسالة، بيروت.

(٥) مجمع الزوائد ٩ : ٢٥٧، رقم : ١٥٤٠١. مكتبة القدسي، القاهرة.

تبرّج أم هانىء رضوان الله عليها، تحريف خبيث!!!.

يدلّ على هذا التحريف الخبيث أنّ الإمام معمر الأزدي (١٥٣هـ، ثقة حافظ إمام، خ م) أخرج حديث أم هانىء في جامعه، قبل الطبراني(٣٦٠هـ) بقرنين من الزمان..

أخرجه -مرسلاً وموصولاً، من دون هذه الزيادة الخبيثة- عن شيخه قتادة (ثقة إمام، يرسل خ م) قال: **رأى عمر امرأة في زيّها**، فقال لها: أترين قرابتك... . قال معمر: فأخبرني خلاد بن عبد الرحمن (بن جندة الصنعاني، ثقة حافظ بإجماع)، عن أبيه (نص ابن حجر في الإصابة أنه من الصحابة): أنّ تلك المرأة أم هانيء بنت أبي طالب[1].اهـ.

قلت:أول الإسنادين، مرسل صحيح على شرط الشيخين، أمّا الثاني فصحيح. وانظر كيف تحرّف لفظ: «في زيّها» إلى: متبرجة؛ بغضاً لعليّ، وطعناً بآل محمد عليهم السلام، فالله المستعان.

وأخرج أحمد أيضاً عقب الحديث أعلاه قال: حدثنا جرير، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد المطلب بن ربيعة قال: دخل العباس على رسول الله فقال: يا رسول الله، إنا لنخرج فنرى قريشاً تحدث فإذا رأونا سكتوا، **فغضب رسول الله** ودر عرق بين عينيه ثم قال: «**والله لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى يحبكم لله ولقرابتي**»[2].

قلت: رجاله ثقات على شرط الشيخين، وكذا يزيد الهاشمي ،لكن أخذ عليه البعض الحفظ؛ وردّه أحمد بن صالح المصري قال: يزيد ثقة ولا يعجبني قول من تكلّم فيه.

أضف إليه أنّ رواية ثلاثة من كبار الثقات خصوص هذا الحديث عنه، بعين لفظه، يدفع مزعمة سوء الحفظ، فراجع الطرق في فضائل أحمد.

وقد مضى بيان حال يزيد في التنبيهات، لكن فلنحفظ أنّ مسلماً قال فيه وفي نظرائه: **اسم الصدق يشملهم**[3]آه. **فحديثه حسن لذاته** على أقل التقادير.

وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبو بكر بن أبي شيبة قال: ثنا أبو المورع، قال: ثنا الأعمش، عن أبي سبرة، عن محمد بن كعب القرظي قال: جلس العباس إلى قوم من قريش فقطعوا حديثهم فذكر ذلك للنبي قال: فخطب فقال: «**ما بال أقوام يتحدثون بالحديث،**

---

(١) ملحق مصنف عبد الرزاق، جامع معمر(حبيب الأعظمي) ١١ : ٥٧، رقم: ١٩٩٠٢. المجلس العلمي باكستان.

(٢) فضائل أحمد (ت: وصي عبّاس) ٢ : ٩١٧، رقم : ١٧٥٧. الرسالة، بيروت.

(٣) مقدمة صحيح مسلم : ٤-٥. حكاه عنه أيضاً ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب١١ : ٢٨٧.

فإذا جلس إليهم أحد من أهل بيتي، قطعوا حديثهم، والذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى يحبّهم لله، ولقرابتي منهم»[1].

قلت: **إسناده حسن**؛ رجاله رجال الصحيح، سوى أبي سبرة النخعي، عبد الله بن عابس؛ وثقه ابن حبان والذهبي في الكاشف. وقال الحافظ ابن حجر: مقبول. ترجم له أبو حاتم في الجرح والتعديل، والبخاري في الكبير، ومسلم في الكنى، كلّهم من دون طعن، وحسن له الترمذي في سننه حديث سبأ.

وقال الألباني في الهامش: حسن صحيح[2].

ونشير إلى أنّ الحاكم في المستدرك، وغيره من المحدثين، قد ساقوا حديث الضغائن عقيب حديث علي: «**إنّ ممّا عهد إليّ النبي أنّ الأمة ستغدر بي بعده**» إيماءً منهم إلى وحدة المضمون، وإشارة إلى اتّحاد الدلالة، فاحفظ. يدلّ على ما قلناه من البغض..

كبار الصحابة يبغضون الشقّ الأقرب للنبي ﷺ

أخرج أحمد بن حنبل (٢٤١) في مسنده قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن رفاعة الجهني، قال: أقبلنا مع رسول الله حتى إذا كنّا بالكديد -أو قال: بقديد- فجعل رجال منّا يستأذنون إلى أهليهم فيأذن لهم، فقام رسول الله فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «**ما بال رجال يكون شق الشجرة التي تلي رسول الله، أبغض إليهم من الشق الآخر...، وقد وعدني ربي عز وجل أن يدخل من أمّتي سبعين ألفاً لا حساب عليهم...**».

قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين...[3].

وقال الهيثمي في المجمع: رواه أحمد -وعند ابن ماجة بعضه- ورجاله موثقون[4].

وقد أخرجه أحمد ثانية قال: حدثنا أبو المغيرة، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير به مثله. وهو أيضاً على شرط الشيخين فيما جزم الأرنؤوط[5]اهـ.

---

(١) فضائل أحمد (ت: وصي عبّاس) ٢ : ٩٣٣، رقم : ١٧٩٢. الرسالة، بيروت.

(٢) سنن الترمذي(ت: شاكر وإبراهيم عطوة، مذيل بأحكام الألباني)٥: ٣٦١، رقم: ٣٢٢٢. الجرح والتعديل ٩: ٣٨٥، رقم: ١٨٠٢. تاريخ البخاري الكبير٩: ٤٠، رقم: ٣٤٩. الكنى ١: ٤٠٨، رقم: ١٥٣٥. الكاشف٢: ٤٢٨، رقم: ٦٦٣٧.

(٣) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط)٢٦ : ١٥٢، رقم : ١٦٢١٥. مؤسسة الرسالة.

(٤) مجمع الزوائد (الهيثمي) ١ : ١٦٦.

(٥) مسند أحمد (ت : الأرنؤوط) ٢٦ : ١٥٤، رقم : ١٦٢١٦.

وننبّه أنّ الحديث محرّف بخبث، ومبتور بعنف، ومشوّه بسخف؛ فالحديث هو حديث النصّ على ولاية عليّ في غدير خمّ؛ وإنّما تنحّى الصحابة؛ بغضاً منهم لعليّ عليه السلام. والقول: إنّهم استأذنوا النبي صلى الله عليه وآله فأذن لهم كذب مفضوح؛ إذ كيف يأذن النبيّ لهم، إذناً فيه رضا الله، ثمّ يعنّفهم؟!!. فهاك..

ما أخرجه الطبراني في مسند الشاميين قال: حدثنا مطلب بن شعيب (الأزدي ثقة مستقيم الحديث)، ثنا عبد الله بن صالح (كاتب الليث، ثقة صدوق حسن الحديث، ضعفه البعض، خ)، حدثني ابن لهيعة (ثقة، حسن الحديث، م)، عن عبد الله بن هبيرة وبكر بن سوادة (الجذامي، ثقة خ م)، عن قبيصة بن ذؤيب، وأبي سلمة بن عبد الرحمن (إمام ثقة خ م)، عن جابر بن عبد الله، أنّ رسول الله **نزل بخم**، فتنحى النّاس عنه، ونزل معه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، **فشق على النبي تأخر الناس عنه**، فأمر علياً، فجمعهم، فلمّا اجتمعوا قام فيهم وهو متوسد عليّ بن أبي طالب، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «**أيها الناس إنّي قد كرهت تخلفكم وتنحيكم عنّي، حتّى خيّل إليّ أنّه ليس من شجرة أبغض إليكم من شجرة تليني**».

ثم قال: «**لكن عليّ بن أبي طالب أنزله منّي بمنزلتي منه، فرضي الله عنه كما أنا عنه راض؛ فإنّه لا يختار على قربي وصحبتي شيئاً**».

ثمّ رفع يديه عليه الصلاة والسلام فقال: «**اللهم من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**» فابتدر الناس إلى رسول الله يبكون ويتضرعون، ويقولون: والله يا رسول الله ما تنحينا عنك إلاّ كراهية أن يثقل عليك، فنعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله، فرضي عنهم رسول الله عند ذلك[1].

قلت: إسناده حسن، رجاله ثقات، وإلاّ فصحيح؛ فالجروح غير مفسّرة أو مردودة.

كما نشير إلى أنّ قول النبي: «**قد وعدني ربي عز وجل أن يدخل من أمّتي سبعين ألفاً لا حساب عليهم**» قد جاء في سياق: « «**ما بال رجال يكون شق الشجرة التي تلي رسول الله، أبغض إليهم من الشق الآخر**» وحاصله أنّ السبعين ألفاً هؤلاء، هم شيعة عليّ وآل محمد صلى الله عليه وآله فقط؛ وسنعرض لهذا آخر الكتاب ..

---

(١) مسند الشاميين للطبراني(ت:حمدي السلفي) ٣: ٢٢٢، رقم: ٢١٢٨. الرسالة ، بيروت . وهو في تاريخ ابن عساكر (ت: عمرو العمروي)٤٢: ٢٢٦.

حديث ابن مسعود: «سيلقى أهل بيتي بعدي بلاءً وتشريداً»

رواه عن النبي صحابيان ، ابن مسعود وأبو سعيد الخدري كالآتي ..

أخرج ابن أبي عاصم الضحاك (٢٨٧هـ) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا معاوية بن هشام، عن علي بن صالح، عن يزيد ابن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود قال: بينما نحن عند رسول الله إذ أقبلت فتية من بني هاشم، فلما رآهم النبي اغرورقت عيناه، وتغير لونه، فقلت يا رسول الله: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه؟!. فقال: «**إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا؛ وإنّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً**»(١).

قلت: **إسناده حسن**؛ رجاله ثقات رجال الشيخين، ويزيد الهاشمي، ثقة حسن الحديث؛ وقد توبع ..

بما أخرجه الإمام، أبو بشر، محمد بن أحمد بن حمّاد، الدولابي (٣١٠) قال: أخبرني أحمد بن شعيب، قال: أنبأ محمد بن يحيى بن محمد قال: حدثنا عبد الرحمن بن عمرو أبو عثمان الحراني، قال: حدثنا محمد بن فضيل، قال: حدثنا عمارة بن القعقاع، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: قال رسول الله: «**إن أهل بيتي هؤلاء اختارهم الله للآخرة ولم يخترهم للدنيا وسيلقون بعدي تشريداً وتطريداً وبلاءً شديداً**»(٢). قلت: إسناده حسن صحيح(٣).

أخرج الحاكم (٤٠٥) قال: أخبرني محمد بن المؤمل بن الحسن، حدثنا الفضل بن محمد، ثنا نعيم بن حماد، ثنا الوليد بن مسلم، عن أبي رافع إسماعيل بن رافع، عن أبي نضرة، قال: قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، قال رسول الله: «**إنّ أهل بيتي سيلقون من بعدي من أمتي قتلاً وتشريداً، وإنّ أشدَّ قومنا لنا بغضاً بنو أمية، وبنو المغيرة، وبنو مخزوم**».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه (٤).

قلت: مورده الفتن لنعيم بن حماد..؛ قال هناك: حدثنا الوليد بن مسلم به مثله(٥) .

---

(١) السنة لابن أبي عاصم (مع تعليقات الألباني) ٢ : ٦٣٣، رقم : ١٤٩٩. المكتب الإسلامي .

(٢) السنة لابن أبي عاصم (مع تعليقات الألباني) ٢ : ٦٣٣، رقم : ١٤٩٩. المكتب الإسلامي .

(٣) محمد بن الفضيل فمن فوقه، ثقات على شرط الشيخين، وفي محمد بن الفضيل، وهو ثقة احتج به الشيخان، كلام لا يضرّ؛ غايته أنّه شيعي. وأحمد بن شعيب هو الإمام النسائي. ومحمد بن يحيى الملقب بلؤلؤ، ثقة بإطلاق. وعبد الرحمن الحراني، ثقة بإطلاق؛ وثقه ابن حبان، وقال الطبرانيُّ (في المعجم الصغير٢: ٢٦١رقم: ١١٣٤): تفرد به عبد الرحمن وهو ثقة ، وقال أبو زرعة: شيخ . ومقتضاه: صدوق.

(٤) مستدرك الحاكم (ك: محمد فؤاد عبد الباقي) ٤ : ٥٣٤، رقم : ٨٥٠٠. العلمية، بيروت .

(٥) الفتن(ت: سمير الزهيري)١ : ١٣١، رقم: ٣١٩ . مكتبة التوحيد، القاهرة.

حديث أم الفضل عن النبي صلى الله عليه وآله: « أنتم المستضعفون »

أخرج الإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل (٢٩٠هـ) في زوائد المسند قال: وجدت في كتاب أبي (=أحمد بن حنبل ٢٤١)، حدثنا أبو معمر، وسمعته أنا من أبي معمر، قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، قال: حدثنا يزيد يعني ابن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن أمّ الفضل بنت الحارث، وهي أمّ ولد العباس، أخت ميمونة، قالت: أتيت النبي في مرضه، فجعلت أبكي، فرفع رأسه، فقال: «**ما يبكيك**»؟!. قلتُ: خفنا عليك، **وما ندري ما نلقى من الناس بعدك يا رسول الله** ؟!. فقال: «**أنتم المستضعفون**» [1].

أقول: **إسناده حسن** كسابقه؛ رجاله ثقات رجال الشيخين إلاّ يزيد، وقد أشرنا أنّه في أقلّ أحواله حسن صدوق، وقد مضى هذا في التنبيهات. وقول النبي: «**أنتم المستضعفون**» حصرٌ بآل محمد عليهم السلام، وكونها تناول شيعتهم فللتبعيّة كما لا يخفى؛ إذ الجميع يشترك بالتشريد والتطريد، بل القتل والتقتيل أصلاً وتبعاً..

حديث عليّ: «أنا أول من يجثو للخصومة بين يدي الله»

أخرج البخاري (٢٥٦هـ) في الصحيح قال: حدثني محمد بن عبد الله الرقاشي، حدثنا معتمر، قال: سمعت أبي يقول: حدثنا أبو مجلز، عن قيس بن عباد، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أنه قال: «**أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة**» .

قلت إسناده صحيح بإجماع ، وقول المولى علي عليه السلام هذا يشير إلى ..

نزول القرآن في تخاصم الصحابة بعد النبي صلى الله عليه وآله

نفى البعض تخاصم الصحابة فيما بينهم، أو مع عليّ عليه السلام..؛ فزعموا أنّ الصحابة كانوا رحماء متحابين، إخواناً على سرر متقابلين؛ ويكذّبه ما تواتر معنى في ذلك ..؛ هاك منه ..

ما أخرجه الطبراني(٣٦٠هـ) قال: حدثنا أحمد بن إسحاق الخشاب الرقي، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي. حدثنا الحسن بن علويه القطان، ثنا عبيد بن جناد الحلبي؛ قالا: ثنا عبيدالله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن القاسم بن عوف البكري، قال: سمعت ابن عمر قال: لقد غشيتنا برهة من دهرنا ونحن نرى أن هذه الآية نزلت فينا وفي أهل الكتاب من قبلنا: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ

---

(١) مسند أحمد (ت: الأرنؤوط) ٤٤ : ٤٤٨. الرسالة.

وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ، ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ قلنا: كيف نختصم ونبينا واحد وكتابنا واحد؟!. **حتى رأيت بعضنا يضرب وجوه بعض بالسيف، فعرفت أنّها فينا نزلت**[1].

قال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله ثقات[2].

أقول: له شاهد أخرجه أبو حاتم (٣٢٧هـ) بإسناد حسن قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن عوسجة (السامرائي، قال أبو حاتم: صدوق)، حدثنا ضرار (بن صرد، صدوق فقيه عالم بالفرائض، ليس بمتقن)، حدثنا أبو سلمة الخزاعي منصور بن سلمة (الحافظ، ثقة ثبت، خ م)، حدثنا القمي يعني يعقوب بن عبد الله(صدوق ثقة، خ)، عن جعفر بن المغيرة (الخزاعي، ثقة بإطلاق)، عن سعيد بن جبير(الشهيد، ثقة خ م)، عن ابن عمر نحوه[3] اهـ.

أقول: إسناده حسن، سيما في المتابعات.

وقال الإمام الهيثمي: وعن عبد الله بن الزبير قال: لمّا نزلت على رسول الله: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ، ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ قال الزبير: أفيكرر علينا ما كان بيننا في الدنيا؟!. قال النبي:«**نعم ليكرّر حتّى يؤدى إلى كلّ ذي حق حقه**» قال الزبير: والله إنّ الأمر لشديد.

قال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله ثقات[4]اهـ.

قلت: فهذا نصّ من نصوص متواترة معنى أنّ الصحابة -بعد عهد النبي- أهل خصومة وتنكيل، وسيف وتقتيل، كما أعلن محكم التنزيل؛ ولقد أرعد قريشَ، أنّ النبيّ خصّ علياً بمجالدتهم بعده صلى الله عليه وآله، وسيأتي البسط..

حديث أبي سعيد الخدري: «لا تشكوا علياً»

أخرج أحمد (٢٤١هـ) في الفضائل قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قثنا أبي، عن أبي إسحاق قال: حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية، وهو أبو طوالة الأنصاري، عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة، عن زينب وابن أبي سعيد، عن أبي سعيد الخدري قال: شكى عليّاً، يعني: ابن أبي طالب، الناسُ إلى رسول الله، فقام فينا خطيباً فسمعته يقول: « **أيّها الناس، لا تشكوا علياً، فوالله لهو أخيشن في ذات الله، وفي سبيل الله**».

---

(١) المعجم الكبير ١٣(ت: سعد بن عبد الله الحميد) : ١٧٨، رقم : ١٣٨٨١.

(٢) مجمع الزوائد للهيثمي (ت: حسام القدسي) ٧ : ١٠٠، رقم : ١١٣١٠. مكتبة القدسي القاهرة .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (ت : أسعد الطيب) ١٠، ٣٢٥٠، رقم : ١٨٣٩٠. مصطفى الباز، السعوديّة .

(٤) مجمع الزوائد للهيثمي (ت: حسام القدسي) ٧ : ١٠٠، رقم : ١١٣١١. مكتبة القدسي القاهرة .

قال محققه وصيّ عباس: إسناده صحيح[١] اهـ.

قلت: إسناد طريق أبي سعيد صحيح على شرط الشيخين، وكذلك طريق زينب بنت كعب الأنصاريّة، لولا سليمان، فلم يخرج له الشيخان، وهو ثقة.

وقال الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) في المسند: حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق قال: فحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم، عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة، عن عمته زينب بنت كعب، وكانت عند أبي سعيد الخدري، عن أبي سعيد الخدري قال: **اشتكى علياً الناسُ...**، وساق مثله.

قال شعيب الأرنؤوط: رجاله رجال الشيخين، غير سليمان، وهو ثقة[٢].

قلت: الحديثان نصّان ظاهران جليّان أنّ جلّ «**النّاس**» وفيهم كبار الصحابة، على أهبة الاستعداد للغدر بعليّ عليه السلام؛ فهم قد أعلنوا الخصومة له في حياة النبيّ، فكيف إن مات أو قتل صلى الله عليه وآله؟!!.

حديث عبد الله بن عمر: غدر أهل الشورى بعليّ عليه السلام

سيأتي بطوله ما أخرجه ابن شبه (٢٦٢هـ) في تاريخ المدينة قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا موسى بن عقبة، قال: حدثنا نافع، أنّ عبد الله بن عمر رضي الله عنه في حديث الشورى الطويل...: قال عليّ: «**إنّ النّاس ينظرون إلى قريش، وقريش تنظر إلى بيتها فتقول: إنْ ولي عليكم بنو هاشم لم تخرج منهم أبداً، وإن كانت في غيرهم** (=غير بني هاشم من بقيّة قريش) **تداولتموها بينكم**» .

وفيه قال المقداد رضوان الله عليه: «**ما رأيت مثل ما أوتي إلى أهل هذا البيت بعد نبيهم..؛ إنّي لأعجب من قريش أنّهم تركوا رجلاً، ما أقول: إنّ أحداً أعلم ولا أقضى منه بالعدل؛ أما والله لو أجد عليه أعواناً**».

وقال عمّار رضوان الله عليه: «**أيّها النّاس، إنّ الله عز وجل أكرمنا بنبيه وأعزّنا بدينه، فأنّى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم**»[٣].اهـ .

قلت: **إسناده صحيح على شرط الشيخين بإجماع**، وسنسرده في فصل قادم بطوله ، مع شواهده الصحيحة.

---

(١) فضائل الصحابة (ت: وصي عباس) ٢ : ٦٧٩، رقم : ١١٦١ .

(٢) مسند أحمد (شهيب الأرنؤوط) ١٨ : ٣٣٧، رقم : ١١٨١٧ .

(٣) تاريخ المدينة (ابن شبه) ٣ : ٩٢٤-٩٣٢. ت : فهيم محمود شلتوت .

حديث عائشة : استنكر عليّ وجوه النّاس

سأتي بطوله -بإسناد صحيح رجاله رجال الصحيح- ما أخرجه البخاري قال: حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة قالت: كان لعليّ من **الناس** وجه حياة فاطمة، فلما توفيت استنكر عليّ **وجوه الناس**، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته، ولم يكن يبايع تلك الأشهر [١]. يشهد له ..

حديث الحسن بن علي عليه السلام : «أيها الناس لقد قتلتم»

سيأتي بطوله ما أخرجه أبو يعلى (٣٠٧) بإسناده الصحيح عن السجاد عليه السلام قال: لما قتل عليّ قام حسن بن علي خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «**أمّا بعد، والله لقد قتلتم الليلة رجلاً؛ في ليلة نزل فيها القرآن، وفيها رفع عيسى ابن مريم، وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى** عليه السلام».

قال حسين سليم أسد: إسناده صحيح[٢].اهـ.

قلت: فتأمل في قول الحسن عليه السلام: «**لقد قتلتم**» مع أنّ قاتله رجل واحد هو ابن ملجم؛ على أنّ قول الحسن هذا، كان ضمن خطبة ألقاها عليه السلام على الملأ بعد استشهاد المولى، ابتدأها بقوله: «**أيّها النّاس**». ومقصوده صلوات الله عليه غدرتم به؛ وأقلّه: خذلتموه ولم تنصروه فقتل، وهو مرتبة من مراتب الغدر، وسيأتي البسط في طرقه وأطرافه .

كربلاء من ألعن الغدر بعلي عليه السلام

أخرج الطبراني بإسناده عن أم سلمة، قالت: كان رسول الله جالسا ذات يوم في بيتي، فقال: «**لا يدخل عليّ أحد**». فانتظرت فدخل الحسين رضي الله عنه، فسمعت نشيج رسول الله يبكي، فاطلعت فإذا حسين في حجره، والنبي يمسح جبينه وهو يبكي، فقال: «**إنّ جبريل عليه السلام. قال: إن أمتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء، فتناول جبريل عليه السلام من تربتها، فأراها النبي**» فلما أحيط بحسين حين قتل، قال: ما اسم هذه الأرض؟!. قالوا: كربلاء. قال: صدق الله ورسوله، أرض كرب وبلاء[٣].

قال الهيثمي: رواه الطبراني بأسانيد، ورجال أحدها ثقات[٤].

---

(١) صحيح البخاري ٤ : ١٥٤٩، رقم : ٣٩٩٨. صحيح مسلم ٥ : ١٥٥، رقم : ٤٦٨١.

(٢) مسند أبي يعلى (ت: حسين سليم أسد) ١٢ : ١٢٤، رقم : ٦٧٥٧. دار المأمون للتراث، دمشق .

(٣) المعجم الكبير (ت: حمدي السلفي) ٣ : ١٠٨ ، رقم : ٢٨١٩. مكتبة ابن تيمية، القاهرة .

(٤) مجمع الزوائد ٩ : ١٨٩، رقم : ١٥١١٧. مكتبة القدسي القاهرة .

قالت قريش: أهل بيت النبي ﷺ -وحاشاهم- زبالة

هذا قولهم يضاهئون به الذين خبثوا وكفروا، مع أنّ الله سبحانه وتعالى يقول:﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ ويقول: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾. ولا يخفى أنّ مثل هذه الاستهانةّ جحود بما أُنزل على محمدﷺ، فهاك عدّة طرق عن أكثر من صحابي، تعلن عن هذا الخبث..

الطريق الأول: عبد الله بن الزبير ..

مرّ قول الإمام الهيثمي: وعن عبد الله بن الزبير، عن النبي قال: «**مثلي ومثل أهل بيتي كمثل نخلة نبتت في مزبلة**». رواه الطبراني، وهو منكر، **والظاهر أنّه من قول الزبير**، إنْ صح عنه، فإن فيه ابن لهيعة ومن لم أعرفه.

وكذا قوله عقيب ذلك: وعن ابن الزبير أنّ قريشاً قالت: إنّ مثل محمد مثل نخلة في كبوة. رواه البزار بإسناد حسن، وهذا الظن به[1].

قلت: أخرجه البزار (٢٩٢) قال: حدثنا يحيى بن معلى بن منصور، قال: نا سعيد بن أبي مريم، قال: نا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، أنّ قريشاً قالت: «**إنّ مثل محمد مثل نخلة في كبوة**»[2].

أقول: **إسناده حسن صحيح**؛ سعيد فمن فوقه على شرط الشيخين، وابن لهيعة ثقة حسن احتج به مسلم، فيه كلام يسير لا يضر، مضى بيان حاله في التنبيهات أول الكتاب، ويحيى بن معلى، هو الرازي، ثقة بإجماع .

قال الإمام أبو القاسم محمود بن عمرو، جار الله الزمخشري(٥٣٨) في الفائق: الكبا: الكناسة وجمعه أكباء، والكُبَةُ بوزن قُلَة وظُبَة. وقال أصحاب الفراء: **الكُبَةُ المزبلة**. وأصلها كُبْوة من كبوت البيت إذا كنسته. وعلى الأصل جاء حديث العبّاس[3].اهـ.

قلت: يقصد الطريق الآتي..

الطريق الثاني: المطلب بن ربيعة والعباس.

فيه إسنادان؛ أخرج الأوّل الإمام الضحاك -أبو بكر بن أبي عاصم، أحمد بن عمرو الشيباني (٢٨٧)- قال: حدثنا الحسن بن علي، ثنا يعقوب بن إبراهيم، نا أبي، نا صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب، أن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب،

---

(١) مجمع الزوائد للهيثمي (ت: حسام القدسي) ٨ : ٢١٦، رقم : ١٣٨٢٥-١٣٨٢٦. مكتبة القدسي القاهرة .

(٢) مسند البزار ٦ : ١٦٩، رقم : ٢٢١٢ .

(٣) الفائق (ت: علي البجاوي) ٣ : ٢٤٢. دار المعرفة، لبنان .

والعباس بن عبد المطلب قالا: أتى ناس من الأنصار النبيَّ فقالوا: إنّا نسمع من قومك حتى يقول القائل منهم: إنّما مثل محمد مثل نخلة نبتت في الكبا -قال حسين: الكبا: الكناسة- !!!.

فقال رسول الله: «**أيها الناس، من أنا؟!**. قالوا: أنت رسول الله. قال: «**أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب**». ما سمعناه ينتمي قبلها ثمّ قال: «**إلاّ أنّ الله عز وجل خلق خلقه ثمّ فرقهم فرقتين، فجعلني في خير الفريقين، ثمّ جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة، ثمّ جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً، فأنا خيركم بيتاً وخيركم نفساً**»[1].

أقول: **إسناده صحيح على شرط مسلم**؛ رجاله على شرط الشيخين، سوى عبيد الله المطلبيّ، وهو ثقة بإطلاق احتجّ به مسلم، والحسن -شيخ الضحاك- هو الإمام الخلال (٣١١)، هذا هو الإسناد الأوّل..

وأمّا الإسناد الثاني، فقد أخرجه الإمام أحمد بن حنبل قال: حدثنا حسين بن محمد، حدثنا يزيد بن عطاء، عن يزيد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال: «أتى ناس من الأنصار النبي فقالوا: إنّا نسمع من قومك حتى يقول القائل منهم: إنّما مثل محمد مثل نخلة نبتت في الكبا -قال حسين: الكبا: الكناسة- فقال رسول الله: « **أيها الناس، من أنا؟!**. قالوا: أنت رسول الله. قال: « **أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب**». قال: فما سمعناه ينتمي قبلها «**إلاّ أنّ الله عز وجل خلق خلقه ثمّ فرقهم فرقتين، فجعلني في خير الفريقين، ثمّ جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة، ثمّ جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً، فأنا خيركم بيتاً وخيركم نفساً**».

قال الأرنؤوط: حسن لغيره[2].

وقال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح[3].

التصريح أنّهم قرشيون

أخرج الترمذي (٢٧٩هـ) عين ما أخرجه أحمد مع التصريح **أنّهم قرشيون** فقال: حدثنا يوسف بن موسى البغدادي، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن يزيد

---

(١) الآحاد والمثاني (ت: باسم فيصل الجوابرة) ١ : ٣١٨، رقم : ٤٤٠. دار الراية، الرياض .

(٢) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٢٩ : ٥٨، رقم : ١٧٥١٧. الرسالة .

(٣) مجمع الزوائد ٨ : ٢١٥، رقم : ١٣٨٢٤. ت : حسام القدسي .

بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث، عن العباس بن عبد المطلب، قال: قلت: يا رسول الله **إنّ قريشاً جلسوا فتذاكروا أحسابهم بينهم، فجعلوا مثلك كمثل نخلة في كبوة من الأرض**، فقال النبي: «**إنّ الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم، ثمّ تخير القبائل فجعلني من خير قبيلة، ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم، فأنا خيرهم نفساً، وخيرهم بيتاً**».

قال الإمام الترمذي: هذا **حديث حسن**[1] اهـ.

وأخرجه البزار (٢٩٢هـ) قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: نا جرير بن عبد الحميد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن المطلب بن ربيعة، قال: جاء العباس، إلى النبي وهو مغضب، فقال: «**ما شأنك**» فقال: يا رسول الله إنّا لنخرج **فنرى قريشاً** تتحدث فإذا رأونا سكتوا، فقال رسول الله: «**والذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرئ الإيمان حتى يحبكم لله ولقرابتي**»[2].

أقول: إسناده صحيح على شرط مسلم، ويزيد الهاشمي، ثقة مضى بيان حاله، والبقية على شرط الشيخين.

---

(١) سنن الترمذي (ت : شاكر) ٥ : ٥٨٤، رقم : ٣٦٠٧. منشورات الحلبي، القاهرة .

(٢) مسند البزار (ت: محفوظ زين الله) ٦ : ١٣١، رقم : ٢١٧٥. مكتبة العلوم، المدينة المنورة.

عليّ سيد أهل البيت بعد النبي ﷺ دون خلاف

هذا معلوم ضرورة؛ قال ابن تيمية (٧٢٨هـ): أمّا كون عليّ بن أبي طالب من أهل البيت، فهذا **ممّا لا خلاف بين المسلمين فيه، وهو أظهر عند المسلمين من أن يحتاج إلى دليل**، بل **هو أفضل أهل البيت**، وأفضل بني هاشم بعد النبي **وقد ثبت عن النبي**: «أنّه أدار كساه على عليّ وفاطمة وحسن وحسين، فقال: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيراً**»[١].

وقال ابن تيمية أيضاً: **لا ريب أنّ أعظم الناس قدراً من الأقارب هو علي** رضي الله عنه؛ فله مزية القرابة والإيمان ما لا يوجد لبقيّة القرابة والصحابة **فدخل بذلك في المباهلة**[٢].

قلت: يشهد لهذا الثابت ..

عليّ هو العترة عليهم السلام

ما أخرجه العقيلي في الضعفاء قال : حدثنا عباس بن المثنى (العنبري ثقة متقن) قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الهمداني (ثقة حافظ لا بأس به، قاله أبو حاتم) قال: حدثنا عبد الله بن حرب الليثي (ثقة صدوق، تكلم فيه الأزدي بلا حجة، قاله ابن حجر) قال: حدثنا هاشم بن يحيى بن هاشم المزني (ترجم له الخطيب في متشابه الرسم دون طعن، أورده العقيلي في الضعفاء لتفرده بهذا الحديث لا غير) قال: حدثنا أبو دغفل الهجيمي (إياس بن دغفل على الأظهر، ثقة) قال: سمعت معقل بن يسار المزني (المزني صحابي خ م)، يقول: سمعت أبا بكر الصديق ، يقول: «**عليّ بن أبي طالب عترة رسول الله**»[٣].

قلت: المعنى مجمع عليه لا خلاف فيه، ثابت صحيح عن النبي ﷺ كما قال ابن تيمية، وهذا الإسناد معتبر يحتمل في الشواهد كما لا يخفى . ناهيك عن النص، ولا أقل من حديث: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما خيرٌ منهما**» وستأتي طرقه الصحيحة لاحقاً..

---

(١) الفتاوى الكبرى ١ : ٥٥. العلمية ، بيروت .

(٢) مجموع الفتاوى ٤ : ٤١٩. مجمع الملك فهد، السعودية .

(٣) ضعفاء العقيلي (ت: عبد المعطي قلعجي)٤: ٣٤٤. وانظر تلخيص المتشابه للخطيب (ت:سكينة الشهابي)٢: ٦٥١.

زبدة الفصل: تواتر غدر الأمّة (النّاس=قريش) بعليّ وآل محمّد

لعلّ هذا ما انجلى خلال الطرق الصحيحة الآنفة في هذا الفصل فقط ، فكيف ببقيتها؟!. إذ الطرق في هذا المعنى كثيرة جدّاً، تورث العلم بثبوت غدر «**الأمّة**»، أو: «**النّاس**» أو: «**قريش**» ما شئت فعبّر، بعليّ؛ لشخصه، أو لكونه من آل محمّد، بل هو رأسهم وسيّدهم بعد محمد صلى الله عليه وآله إجماعاً بل ضرورة كما قال ابن تيمية..

وانتبه لقول عمار: «**أيّها النّاس...، أنّى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم**». وقول النبي: « **أيها الناس، لا تشكوا علياً**». وقول المجتبى الحسن: «**أيها النّاس...، لقد قتلتم..، علياً**». وقول عائشة: «**استنكر عليّ وجوه الناس**». وقول عبد الرحمن بن عوف:« **رأيت الناس لا يعدلون بعثمان**». ومثله قول حذيفة. ناهيك عن قول علي: «**إنّ النّاس ينظرون إلى قريش، وقريش...**» **وأمّ الفضل** رضي الله عنها :« **وما ندري ما نلقى من الناس بعدك يا رسول الله**» .

فهذا عدا قوله النبيّ صلى الله عليه وآله : « **أيّها الناس، لا تشكوا علياً، فوالله لهو أخيشن في ذات الله، وفي سبيل الله**».

وقوله صلى الله عليه وآله لعليّ: « **ستغدر بك الأمّة** » وغير ذلك ..

فاجمع واحفظ؛ فكلّها ظاهرة في غدر الأمّة (**النّاس=قريش**) بعلي عليه السلام ، وآل عليّ من عترة النبي، بالضبط كما أخبر صلى الله عليه وآله . .؛ لكن بقي :

من هم الغادرون بعليّ، على التعيين دون الظنّ الملتوي؟!!.

هاك هذا المبحث الصافي النقي، لترى الجلي بعد الجليّ، من نصوص الصحابة والنبيّ صلى الله عليه وآله، في غدر فلان وفلان وفلان و...، بعليّ عليه السلام ..

وصلى الله على محمد وآل محمد في الأولين والآخرين، اللهم واشف صدور المؤمنين بأن تصبب اللعن منك على أعدائهم أجمعين، من المبدأ إلى ما بعد يوم الدين ..

الفصل الرابع

مَنْ غدر بعليّ عليه السلام وكيف؟!!

(الأصول النبويّة لتاريخ عليّ عليه السلام وتاريخ خصومه)

بضرس قاطع، لا يمكن أن نفهم تاريخ الإمام عليه السلام، ولا ما وقع بينه وبين مناوئيه أهل الخصام؛ سيما ما ترتب على ذلك من حروب وانشقاق وانقسام، من دون إحاطة علميّة دقيقة بتاريخ أقوى خصومه ورموزهم ..

وبإيجاز فهدف هذا الفصل لملمة أهمّ ما ينهض من الأصول النبويّة، والحقائق السماويّة، بإماطة الخمار عن كلّ الحوادث التاريخيّة التي جرت بين عليّ وخصومه، إذ لا يمكن معرفة واقع عليّ ولا تاريخ خصومه من دونها ..

فلا يصلح الخوض في ملابسات الجمل وصفين والنهر، بتناسي نصّ النبي الصحيح: «معا كافر». وقول الحسن عليه السلام الصحيح لعمرو بن العاص: «**اختلف فيك رجلان**» وقول النبي للزبير: «**تقاتل علياً وأنت له ظالم**» ونص حذيفة أنّ أبا موسى منافق وغير ذلك مما سترى، فالمرجع في دفع أوهام العقول، هي هذه الأصول..

على أنّ الإحاطة العلميّة الجيّدة بهذه الأصول، هو ما ينتج المعرفة التامة بتاريخ الإسلام إلى يوم المهدي؛ فقد مضى في السنّة الصحيحة أنّ أتباع الدجال الأعور ليسوا إلاّ أتباع عثمان وبني أميّة وذي الخويصرة التميمي..

وقد نعلم أنّ البسط في هذا،لا تسعه مجلّدات كبار، لكن ليس غرضنا البسط، ولا أن هدفنا العرض؛ إذ ما زال تاريخ عليّ مشوهاً مضبباً عليه؛ لعدم سبر تلكم الثوابت والأصول سجديّة، ولعدم التمييز بين رموز خصومه وبين رعاعهم بعلميّة؛ ضرورة أنّ مردّ التاريخ إلى الرموز الفاعلة دون سواها، وهم في نظري القاصر كالآتي ..

١-أبو بكر، عتيق بن أبي قحافة التيمي(مات سنة ١٣هـ).

٢-عمر بن الخطاب العدوي(٢٣هـ) .

٣- عثمان بن عفان الأموي (٣٥هـ).

٤-عائشة بنت أبي بكر، أم المؤمنين (٥٧هـ) .

٥- طلحة بن عبيد الله التيمي(٣٦هـ).

٦-الزبير بن العوام (٣٦هـ). عمره : ٦٧سنة.

٧- عبد الله بن الزبير (٧٣هـ) . عمره ٧٣سنة، ولد عام الهجرة.

٨- سعد بن أبي وقاص، الزهري (٥٥هـ). عمره ما بين بضع وسبعين أو بضع وثمانين.

٩- عبد الرحمن بن عوف، الزهري(٣٢هـ).

١٠- عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي(٧٣هـ) . عمره ٨٧سنة.

١١- معاوية بن أبي سفيان، الأموي (٦٠هـ). عمره ما بين ٧٨ إلى ٨٦سنة .

١٢- مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي(٦٥هـ)

١٣- عمرو بن العاص، السهمي (٤٣هـ) .

١٤- عبد الله بن قيس، أبو موسى الأشعري (٤٤ أو ٥٣هـ) .

١٥-ذو الخويصرة التميمي؛ حرقوص بن زهير (٣٨هـ ذو الثدية) .

نصوص غدر قريش (=أهل الشورى) بعليّ عليه السلام

جزم بهذا الغدر أمير المؤمنين عليّ، وعمّار والمقداد، وابن العباس والعبّاس و...، نكتفي هيهنا بسرد ثلاثة طرق؛ الأول صحيح على شرط البخاري ومسلم، والثاني صحيح على شرط مسلم، والثالث صحيح على شرط البخاري..؛ فهاكها موجزة؛ إذ البسط فيها موكول -بإذن الله تعالى- لكتابنا اللاحق الصحابة في سنة الرسول ..

الطريق الأوّل: عبد الله بن عمر ..

أخرج ابن شبه (٢٦٢)[1] في كتابه تاريخ المدينة حديثاً مسنداً طويلاً، **صحيحاً على شرط الشيخين، البخاري ومسلم**؛ سنسوقه بطوله لما فيه من عظيم الفوائد، وجليل الفرائد، يغني عن كثير من النضائد..؛ فلقد قال؛ أي ابن شبه:

حدثنا محمد (**بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، ثقة بإجماع، خ م**)، قال: حدثنا موسى بن عقبة(**بن أبي عيّاش القرشي، ثقة فقيه إمام، خ م**)، قال: حدثنا نافع(**مولى ابن عمر، ثقة ثبت إمام، خ م**)، أنّ عبد الله بن عمر رضي الله عنه أخبره قال: قال عمر رضي الله عنه:

إذا مت فتربصوا ثلاثة أيام، وليصلِّ بالناس صهيب، ولا يأتين اليوم الرابع إلاّ وعليكم أمير منكم، ويحضر عبد الله بن عمر مشيراً...، ولا شيء له في الأمر، وطلحة شريككم في الأمر، فإن قدم في الأيام الثلاثة فأحضروه أمركم، وإن مضت الأيام الثلاثة قبل قدومه فاقضوا أمركم، ومن لي بطلحة؟!. فقال سعد بن أبي وقاص: أنا لك به، ولا يخالف إن شاء الله.

فقال عمر: أرجو ألا يخالف إن شاء الله، **وما أظن أن يلي إلاّ أحد هذين الرجلين، عليّ أو عثمان، فإنْ ولي عثمان فرجل فيه لين، وإن ولي عليّ ففيه دعابة وأحرّ به أن يحملهم على طريق الحق،** وإن تولوا سعداً فأهلها هو، وإلاّ فليستعن به الوالي، فإنّي لم أعزله عن خيانة ولا ضعف، ونعم ذو

---

(١) قال الذهبي (في السير ١٢ : ٣٣٩، رقم : ١٥٨، **ترجمة ابن شبة**) ما نصه :

عمر بن شبة بن عبدة، أبو زيد البصري، **العلامة، الأخباري، الحافظ، الحجة**، صاحب التصانيف، أبو زيد، النميري البصري النحوي، نزيل بغداد، **وثقه الدارقطني وغير واحد**.

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وهو **صدوق**، صاحب عربية وأدب. وقال أبو حاتم البستي: **مستقيم الحديث، وكان صاحب أدب وشعر ، وأخبار ومعرفة بأيام الناس**.

وقال أبو بكر الخطيب: **كان ثقة عالماً بالسير وأيام الناس**، وله تصانيف كثيرة.

وانظر ترجمته أيضاً في تهذيب التهذيب لابن حجر ٧: ٤٦٠، رقم: ٧٦٧. النظامية ، الهند.

الرأي ابن عوف، مسدد رشيد، له من الله حافظ، فاسمعوا منه، وقال لأبي طلحة الأنصاري: يا أبا طلحة إن الله عز وجل طالما أعز الإسلام بكم، فاختر منهم، وقال للمقداد بن الأسود: إذا وضعتموني في حفرتي فاجمع هؤلاء الرهط في بيت حتى يختاروا رجلاً منهم، وقال لصهيب: صلّ بالناس ثلاثة أيام، وأدخل علياً وعثمان والزبير وسعداً وعبد الرحمن بن عوف وطلحة إن قدم، وأحضر عبد الله بن عمر، ولا شيء له من الأمر، وقم على رؤوسهم، فإن اجتمع خمسة ورضوا رجلاً وأبى واحد فاضرب رأسه بالسيف، وإن اتفق أربعة فرضوا رجلاً منهم وأبى اثنان فاضرب رؤوسهما، فإن رضي ثلاثة رجلاً منهم، وثلاثة رجلاً منهم، فحكّموا عبد الله بن عمر، فأي الفريقين حكم له فليختاروا رجلاً منهم، فإن لم يرضوا بحكم عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف، واقتلوا الباقين إن رغبوا عمّا اجتمع عليه الناس.

فخرجوا، فقال عليّ لقوم كانوا معه من بني هاشم: «**إن أطع فيكم قومكم لم تؤمّروا أبداً**» وتلقاه العباس فقال عليّ: «**عُدِلَت عنّا**». فقال العباس: وما علمك؟!. قال عليّ: «**قرن بي عثمان، وقال: كونوا مع الأكثر، فإنْ رضي رجلان رجلاً، ورجلان رجلاً، فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف، فسعد لا يخالف ابن عمه عبد الرحمن، وعبد الرحمن صهر عثمان لا يختلفون فيوليها عبد الرحمن عثمان أو يوليها عثمان عبد الرحمن، فلو كان الآخران معي لم ينفعاني، بله أني لا أرجو إلاّ أحدهما**» .

فقال العباس: لم أرفعك في شيء إلاّ رجعت إليّ مستأخراً بما أكره...، أشرت عليك عند وفاة رسول الله أن تسأله فيمن هذا الأمر فأبيت، وأشرت عليك بعد وفاته أن تعاجل الأمر فأبيت، وأشرت عليك حين سماك عمر في الشورى أن لا تدخل معهم فأبيت، احفظ عني واحدة: كلما عرض عليك القوم فقل: لا، إلاّ أن يولّوك، **واحذر هؤلاء الرهط فإنّهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الأمر حتى يقوم لنا به غيرنا**، وايم الله لا يناله إلاّ بشر لا ينفع معه خير، فقال علي: « **أما لئن بقي عثمان لأذكرنه ما أتى، ولئن مات ليتداولنها بينهم، ولئن فعلوا ليجدنّي حيث يكرهون**، ثمّ تمثل:

حلفت برب الراقصات عشية غدون خفافا فابتدرن المحصبا

ليختلين رهط ابن يعمر مارئا نجيعا بنو الشداخ وردا مصلبا

والتفت فرأى أبا طلحة فكره مكانه، فقال أبو طلحة: لم ترع أبا الحسن، فلما مات عمر وأخرجت جنازته تصدى عليّ وعثمان أيّهما يصلّي عليه، فقال عبد الرحمن: كلاكما يحب الإمرة، لستما من هذا في شيء، هذا إلى صهيب، استخلفه عمر يصلي بالناس ثلاثاً حتى يجتمع الناس على إمام، فصلى صهيب، فلما دفن عمر جمع المقداد أهل الشورى في بيت المسور بن مخرمة، ويقال في بيت المال ويقال في حجرة عائشة بإذنها، وهم خمسة معهم ابن عمر وطلحة غائب، وأمروا أبا طلحة أن يحجبهم، وجاء عمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة فجلسا بالباب، فحصبهما سعد وأقامهما، وقال: تريدان أن تقولا حضرنا، وكنا في أهل الشورى؟!. فتنافس القوم في الأمر وكثر بينهم الكلام، فقال أبو طلحة: أنا كنت لأن تدفعوها أخوف مني لأن تنافسوها، لا والذي ذهب بنفس عمر لا أزيدكم على الأيام الثلاثة التي أمرتم، ثم أجلس في بيتي فأنظر ما تصنعون.

فقال عبد الرحمن: أيكم يخرج منها نفسه ويتقلدها على أن يوليها أفضلكم؟!. فلم يجبه أحد، فقال: أنا أنخلع منها، فقال عثمان: أنا أول من رضي، فإني سمعت رسول الله يقول: «أمين في الأرض أمين في السماء» فقال القوم: قد رضينا، وعلي ساكت، فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟!.

قال عليّ: «**أعطني موثقاً لتؤثرن الحق ولا تتبع الهوى، ولا تخص ذا رحم، ولا تألو الأمة**» فقال ابن عوف: أعطوني مواثيقكم على أن تكونوا معي على من بدل وغير (سيأتي أنّ ابن عوف اتهم عثمان يوم الدار أنه غير وبدل)، وأن ترضوا من اخترت لكم، عليّ ميثاق الله أن لا أخص ذا رحم لرحمه ولا آلو المسلمين، فأخذ منهم ميثاقا وأعطاهم مثله.

فقال ابن عوف لعليّ: إنّك تقول إني أحق من حضر بالأمر، لقرابتك، وسابقتك، وحسن أثرك في الدين، ولم تبعد، ولكن أرأيت لو صرف هذا الأمر عنك فلم تحضر، من كنت ترى من هؤلاء الرهط أحق بالأمر؟!. قال: عثمان. وخلا بعثمان فقال: تقول: شيخ من بني عبد مناف، وصهر رسول الله وابن عمه، لي سابقة وفضل، لم تبعد، فلن يصرف هذا الأمر عني، ولكن لو لم تحضر فأي هؤلاء الرهط تراه أحق به؟!. قال: علي. ثمّ خلا بالزبير فكلمه بمثل ما كلم به علياً وعثمان، ثمّ خلا بسعد فكلمه، فقال: عثمان.

فلقي عليّ سعداً فقال: ﴿وَاتَّقُواْ اللهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ «**أسألك برحم ابني هذا من رسول الله وبرحم عمّي حمزة منك، أن لا تكون مع عبد الرحمن لعثمان ظهيراً عليّ، فإني أدلي بما لا يدلي به عثمان**»(١).

ودار عبد الرحمن لياليه يلقى أصحاب رسول الله ومن وافى المدينة من أمراء الأجناد، وأشراف الناس يشاورهم ولا يخلو برجل إلاّ أمره بعثمان، حتى إذا كانت الليلة التي يستكمل في صبيحتها الأجل، أتى منزل المسور بن مخرمة بعد ابهرار من الليل فأيقظه، فقال: ألا أراك نائماً ولم أذق في هذه الليلة كثير غمض، انطلق فادع الزبير وسعداً، فدعاهما، فبدأ بالزبير في مؤخر المسجد في الصفة التي تلي دار مروان .

فقال عبد الرحمن للزبير: خل ابني عبد مناف، وهذا الأمر، قال: نصيبي لعلي، وقال لسعد: أنا وأنت كلالة، فاجعل نصيبك لي فأختار، قال: إن اخترت نفسك فنعم، وإن اخترت عثمان فعليّ أحبّ إليّ..؛ أيّها الرجل بايع لنفسك وأرحنا، وارفع رؤوسنا(٢).

قال عبد الرحمن: يا أبا إسحاق إني قد خلعت نفسي منها على أن أختار، ولو لم أفعل وجعل الخيار إليّ لم أردها، إنّي أريت كروضة خضراء كثيرة العشب فدخل فحل لم أر فحلا قط أكرم منه، فمر كأنه سهم لا يلتفت إلى شيء مما في الروضة حتى قطعها، لم يعرج، ودخل بعير يتلوه فاتبع أثره حتى خرج من الروضة، ثم دخل فحل عبقري يجر خطامه يلتفت يمينا وشمالا، ويمضي قصد الأولين حتى خرج، ثم دخل بعير رابع فرتع في الروضة، ولا والله لا أكون الرابع، ولا يقوم مقام أبي بكر وعمر بعدهما أحد فيرضى الناس عنه(٣) .

---

(١) هذا من باب إتمام الحجّة وإلقاء البيان على سعد لا أكثر، وإلاّ فقد مرّ أنّ علياً عليه السلام قال للعباس : **عدلت الخلافة عنّا...؛ فسعد لا يخالف ابن عمه عبد الرحمن**... .ا .

(٢) تأمّل في تلوّن سعد بن أبي وقاص؛ فمرّة : يقول : عثمان، ثمّ بعدما كلّمه علي ونشده الرحم، قال لعبد الرحمن: **عليّ أحبّ إليّ**. وها هو الآن يقول لابن عمه عبد الرحمن، بدافع العصبيّة القبليّة -كلاهما زهري- : **أيّها الرجل بايع لنفسك وأرحنا، وارفع رؤوسنا**.اهـ. أفيؤتمن مثله على بسيط الأمور، فضلاً عن أمر أمّة محمّد صلى الله عليه وآله، الله المستعان .

(٣) انبته لهذا التصريح الخطير، ففيه ذمّ لعثمان كبير..؛ أنّه سيرتع في خضراء الدنيا يقضم صغيرها والكبير، والأخطر منه ضلال كلّ الأمّة إلاّ من عصم الله؛ إذ لا معنى لقول عبد الرحمن :« **ولا يقوم مقام أبي بكر وعمر بعدهما أحد فيرضى الناس عنه** » إلاّ أنّ الأمّة باعت الجيّد بسعر الرديء، وخلطت الحابل بالنابل، والنور بالظلمات. ولعنة الله على الظالمين.

قال سعد: فإني أخاف أن يكون الضعف قد أدركك فامض لرأيك، فقد عرفت عهد عمر، وانصرف الزبير وسعد وأرسل المسور بن مخرمة إلى علي، فناجاه طويلاً، وهو لا يشك أنّه صاحب الأمر، ثم نهض وأرسل المسور إلى عثمان فكان في نجيهما حتى فرق بينهما أذان الصبح .

فقال عمرو بن ميمون: قال لي عبد الله بن عمر: يا عمرو، من أخبرك أنه يعلم ما كلم به عبد الرحمن بن عوف علياً وعثمان فقد قال بغير علم، فوقع قضاء ربك على عثمان، فلما صلّوا الصبح جمع الرهط وبعث إلى من حضره من المهاجرين وأهل السنة والفضل من الأنصار، وإلى أمراء الأجناد فاجتمعوا حتى التج المسجد بأهله، فقال: أيها الناس، إن الناس قد أحبوا أن يلحق أهل الأمصار بأمصارهم، وقد علموا من أميرهم، فقال سعيد بن زيد: إنا نراك لها أهلاً، فقال: أشيروا عليّ بغير هذا .

فقال عمار بن ياسر: **إنْ أردت أن لا يختلف المسلمون فبايع علياً**، فقال المقداد بن الأسود: **صدق عمار، إنْ بايعت علياً قلنا: سمعنا وأطعنا**. قال ابن أبي سرح: إنْ أردت أن لا تختلف قريش فبايع عثمان، فقال عبد الله بن أبي ربيعة: صدق، إنْ بايعت عثمان قلنا: سمعنا وأطعنا، فشتم عمار ابنَ أبي أبي سرح وقال: متى كنت تنصح المسلمين؟!. فتكلم بنو هاشم وبنو أمية ..

فقال عمار بن ياسر: **أيّها النّاس إنّ الله عز وجل أكرمنا بنبيه وأعزنا بدينه، فأنّى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم؟!**[1]. فقال رجل من بني مخزوم: لقد عدوت طورك يا ابن سمية، وما أنت وتأمير قريش لأنفسها؟!. فقال سعد: يا عبد الرحمن، افرغ قبل أن يفتتن الناس، فقال عبد الرحمن: إنّي قد نظرت وشاورت، فلا تجعلُنَّ أيّها الرهط على أنفسكم سبيلاً، ودعا علياً فقال: عليك عهد الله وميثاقه لتعملنّ بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخليفتين[2] من بعده، قال: أرجو أنْ أفعل وأعمل بمبلغ علمي وطاقتي. ودعا عثمان فقال له مثل ما قال لعلي، قال: نعم، فبايعه.

وأنبّه إلى أنّ هذا هو السبب الشرعي الذي دفع بالمولى علي عليه السلام لأن يزهد بالخلافة بعد مقتل عثمان؛ لأنّ هذه الأمّة الضالة المفتونة التائهة بعد أن تلوّثت فطرتها ، وشربت كأس الفتنة حتى آخر قطراتها، لا يرضيها شيء بعد تيهها.

فحسبنا أنّ هذه الأمّة التي بذرها عمر، وسقى زرعها ابن عوف، واخضرّ عودها بعثمان، وشمخت بمعاوية، قد غزت مدينة رسول الله، وضربت الكعبة بالمنجنيق، وأزهقت دماء الصحابة والتابعين، في الجمل وصفين، ولا يوم كيوم كربلاء.

(١) احفظ هذه عن عمّار رضي الله عنه ، فهي ظاهرة في غدر الأمّة بعليّ وآل محمّد، وفيها التصريح بأنّ الناس هم قريش .

(٢) قال الغزالي مقرّاً (في المستصفى: ١٦٩. ت: محمد عبد الشافي) : إنّ عبد الرحمن بن عوف ولّى عليا الخلافة بشرط الاقتداء بالشيخين، فأبى، وولّى عثمان فقبل، ولم ينكر عليه .

فقال علي بن أبي طالب لعبد الرحمن بن عوف: «**حبوته حبو دهر، ليس هذا أول يوم تظاهرتم فيه علينا ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾**[1] **والله، ما وليت عثمان إلاّ ليردّ الأمر إليك؛ والله تعالى ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾**[2] .

فقال عبد الرحمن: يا عليّ، لا تجعل على نفسك سبيلاً؛ **فإنّي قد نظرت وشاورت الناس، فإذا هم لا يعدلون بعثمان**[3]. فخرج عليّ وهو يقول: «**سيبلغ الكتاب أجله**».

فقال المقداد: **يا عبد الرحمن، أما والله لقد تركته من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون.**

فقال: يا مقداد، والله لقد اجتهدت للمسلمين.

قال عبد الرحمن بن عوف: إنْ كنت أردت بذلك الله فأثابك الله ثواب المحسنين.

فقال المقداد: **ما رأيت مثل ما أوتي إلى أهل هذا البيت بعد نبيهم، إنّي لأعجب من قريش أنّهم تركوا رجلاً ما أقول إنّ أحداً أعلم ولا أقضى منه بالعدل**[4]**؛ أما والله لو أجد عليه أعواناً.**

فقال عبد الرحمن بن عوف: يا مقداد اتق الله فإنّي خائف عليك الفتنة.

فقال رجل للمقداد: رحمك الله، من أهل هذا البيت ومن هذا الرجل؟!. قال: أهل البيت، بنو عبد المطلب، والرجل علي بن أبي طالب،

فقال عليّ بن أبي طالب: «**إنّ النّاس ينظرون إلى قريش، وقريش تنظر إلى بيتها فتقول: إن ولي عليكم بنو هاشم لم تخرج منهم أبداً وإن كانت في غيرهم من قريش تداولتموها بينكم**»[5].اهـ .

إسناده صحيح على شرط الشيخين !!

أقول: **إسناده صحيح على شرط الشيخين (=البخاري ومسلم) لا مجال للريب في ذلك**؛ فلقد أجمع أهل السنّة على جلالة رواته؛ وثاقةً، وضبطاً، وعدالةً، وفقهاً، وشأناً عالياً.

---

(١) سورة يوسف : ١٨ .

(٢) سورة الرحمن : ٢٩ . وقد وقع كما قال علي عليه السلام فلقد مات ابن عوف قبل عثمان، فلم يتحقق مراده والآخرة أدهى

(٣) احفظ قول ابن عوف : « **نظرت وشاورت النّاس..، لا يعدلون بعثمان** ». واجمعه مع قول ابن أبي سرح : «**إن أردت أن لا تختلف قريش فبايع عثمان**». وقول عمّار : : «**أيّها النّاس، أنّى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم**» .

(٤) أي: لا يوجد من هو أعلم وأقضى منه بالعدل. واحفظ كلام المقداد رضي الله عنه هذا، فهو نص صريح في غدر قريش بعليّ وآله آل محمد عليهم السلام .

(٥) تاريخ المدينة (ابن شبه) ٣ : ٩٢٤ - ٩٣٢ ت فهيم محمود شلتوت .

زبدة الحديث: غدر قريش (=أهل الشورى) بعلي عليه السلام

قد سقناه بطوله لما فيه من غنىً عن كثير من الكلام؛ أجلاه غدر قريش (=تظاهرتم) بعترة النبيّ الكرام، خاصّة عليّ، سيّد الأنام بعد محمّد رسول الإسلام صلى الله عليه وآله..

وبالجملة: اتّهم عليّ عليه السلام عامّة قريشَ، خاصّة أهل الشورى، وعمر أخص، بالتواطؤ والغدر والخيانة، صريحاً فصيحاً؛ فلقد سطع هذا في مجموع الثوابت الآتية :

الأول: قوله لعمّه العبّاس -وعمر ما زال حيّاً-: **«عدلت الخلافة عنا»**. فقال العباس: وما علمك؟!. قال عليّ: **«قرن عمر بي عثمان، وقال...»** .

الثاني: قوله عليه السلام لابن عوف: **«ليس هذا أول يوم تظاهرتم فيه علينا...، والله، ما وليت عثمان إلاّ ليردّ الأمر إليك»**. وهو نصّ أنّ غدر كلّ قريش بآل محمد صلى الله عليه وآله، ممّا قد دبّر بليل.

الثالث: قوله عليه السلام : **«إنّ النّاس ينظرون إلى قريش، وقريش تنظر إلى بيتها فتقول: إن ولي عليكم بنو هاشم لم تخرج منهم أبداً وإن كانت في غيرهم من قريش تداولتموها بينكم»**. فهذا ما كانت ترعد منه قريش؛ فغدرت لأجله بآل محمد صلى الله عليه وآله.

الرابع: قول العبّاس لعليّ عليه السلام : **« واحذر هؤلاء الرهط فإنّهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الأمر»** ولا ننسى ..

الخامس: قول المقداد: **ما رأيت مثل ما أوتي إلى أهل هذا البيت بعد نبيهم، إنّي لأعجب من قريش أنّهم تركوا رجلاً ما أقول :إنّ أحداً أعلم ولا أقضى منه بالعدل.** كما لا ننسى ..

السادس: قول عمّار: **«أيّها النّاس إنّ الله عز وجل أكرمنا بنبيه وأعزنا بدينه، فأنّى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم»؟!.**

ولقد تساءلنا كثيراً في البحوث السابقة : لماذا بغضت قريش علياً عليه السلام ؟!!

أجبنا عن ذلك في الفصول السابقة بما يلائم كلّ عنوان، والثوابت الست أعلاه، نصوص صريحة أنّ قريشاً تبغض علياً صلوات الله عليه، بغضاً لا تطيقه حتى السماوات، في حين تواتر عن رسول الرحمة في عليّ أنّه عليه السلام : **«يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله»** وغير ذلك من المتواترات كحديث الغدير والمنزلة والثقلين...، فاجمع واحفظ.

الطريق الثاني: عمر بن ميمون ..

قال الطبري (٣١٠): حدثني عمر بن شبة(٢٦٢هـ) قال: حدثنا عليّ بن محمد (مردد بين اثنين كلاهما ثقة موثق؛ الإمام المدائني والمنجوري، والراجح الأول)[١] عن وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم ح..

ومحمد بن عبدالله الأنصاري(أي عليّ بن محمد عن الأنصاري)، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن شهر بن حوشب ح ..

وأبي مخنف (أي عليّ بن محمد عن أبي مخنف)، عن يوسف بن يزيد، عن عباس بن سهل ومبارك بن فضالة، عن عبيدالله بن عمر ويونس بن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي أنّ عمر بن الخطاب... . وساق مثل ما رواه ابن شبه في الطريق الأول أو قريب منه[٢].

أقول: فيه أكثر من إسناد كما هو واضح، أحد الأسانيد حسن صحيح أو صحيح على شرط مسلم.

الطريق الثالث: ابن أبي بكرة

مرّ بعض ما أخرجه البلاذري (٢٧٩) قال: حدثني روح بن عبد المؤمن، عن أبي عوانة، عن خالد الحذاء، عن عبد الرحمان بن أبي بكرة: أنّ علياً أتاهم عائداً فقال: « ما لقي أحد من هذه الأمة ما لقيت، توفي رسول الله، وأنا أحق الناس بهذا الأمر، فبايع الناس أبا بكر، فاستخلف عمر، فبايعت ورضيت وسلمت، ثمّ بايع الناس عثمان فبايعت وسلمت ورضيت، وهم الآن يميلون بيني وبين معاوية»[٣] .

---

(١) الرواة عن وكيع باسم: علي بن محمد ، خمسة : عليّ بن محمد المدائني ، و: الطنافسي الكوفي ، و: الحافظ علي بن خشرم ، و: الطائي الموصلي، و: ابن أبي الخصيب ، وكل هؤلاء ثقات ..

كما أنّ من روى عنهم الحافظ ابن شبة بهذا الإسم راويان، أولهما: المدائني وهو إمام مشهور كبير ثقة، وثانيهما: المنجوري، وهو ثقة موثق..؛ وثقه الخليلي (في الإرشاد ٣: ٩٥١) والحاكم النيسابوري (في سؤالات السجزي للحاكم: ١٥٩، رقم: ١٧١) وقال الدارقطني: ضعيف دون تفسير .

والأقوى أنّه منحصر بالمدائني والمنجوري؛ فكلاهما يروي عنه ابن شبة ، كما أنّ كليهما قد روى عن وكيع ، وأقوى من هذا أنه المدائني لمكان أبي مخنف؛ فروايته عنه مشهورة معروفة.

قلت: هذا كلّه بحسب الظاهر؛ وإلاّ فلا وجود لراو اسمه علي بن محمد المنجوري وإنّما هو علي بن محمد المدائني لا غير، سوى أنّ يد التحريف قد دلست اسمه لاسقاط ما لا تشتهي من مروياته، وقد مثلنا لهذا في فصل سابق بالمحاربي والأسلمي، وأنّ هذا مسلك معروف لطمس الحقيقة ، فلينظر .

(٢) تاريخ الطبري ٤ : ٢٣٣. دار التراث، بيروت.

(٣) أنساب الأشراف (البلاذري) ٢ : ١٧٧. سهيل زكار .

أقول: إسناده صحيح على شرط البخاري؛ رجاله ثقات على شرط الشيخين إلاّ روح، فلم يخرج له مسلم وهو ثقة بإجماع.

والحديث نصّ صريح أنّ الأمّة غدرت بعليّ ؛ لقوله : « **ما لقي أحد من هذه الأمة ما لقيت**...»

الطريق الرابع: ابن عباس رضي الله عنهما : «الشورى خديعة قرشيّة»

أخرج الإمام عبد الرزاق الصنعاني (٢١١هـ) في حديث طويل، عن معمر، عن الزهري ، عن سالم، عن ابن عمر: ثمّ دعا عمر النفر الستة: علياً وعثمان وسعداً وعبد الرحمن والزبير -ولا أدري أذكر طلحة أم لا- فقال (=عمر): **إني نظرت في الناس فلم أر فيهم شقاقاً، فإن يكن شقاق فهو فيكم، قوموا فتشاوروا، ثمّ أمّروا أحدكم.**

قال معمر: قال الزهري: فأخبرني حميد بن عبد الرحمن، عن المسور بن مخرمة قال في حديث طويل: ثمّ صلّى صهيب بالناس، فلما فرغ اجتمع الناس إلى عبد الرحمن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال (=ابن عوف): **أما بعد، فإنّي نظرت في الناس، فلم أرهم يعدلون بعثمان، فلا تجعل يا عليّ على نفسك سبيلاً ..**

ثمّ قال: **عليك يا عثمان عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله أن تعمل بكتاب الله وسنة نبيه، وبما عمل به الخليفتان من بعده** قال عثمان: نعم. فمسح على يده فبايعه، ثم بايعه الناس، ثم بايعه عليّ ثم خرج، فلقيه ابن عباس فقال: **خُدِعْتَ؟!**. فقال عليّ: «**أو خديعة هي**»؟!. قال: فعمل بعمل صاحبيه ستاً لا يخرم شيئاً إلى ست سنين، ثمّ إنّ الشيخ ضعف فغلب على أمره[1].

قلت: إسنادا عبد الرزاق إلى ابن عمر أوّلاً، وإلى المسور بن مخرمة ثانياً، صحيحان على شرط الشيخين. والمقصود أنّ عثمان كان متبعاً لسنة الشيخين في سني خلافته الست الأولى، لكنّه أحدث وبدّل في الست الثانية ..

---

(١) مصنف عبد الرزاق (ت: حبيب الرحمن الأعظمي) ٥ : ٤٧٧، رقم : ٩٧٧٥. المجلس العلمي، الهند .

(١، ٢)أبو بكر وعمر

حديث مسلم: عمر وأبو بكر كاذبان غادران خائنان آثمان

قال مسلم (٢٦١) في صحيحه: حدثنا يحيى بن يحيى، قال أخبرنا سفيان بن عيينة، عن معمر، عن الزهري بهذا الاسناد، وحدثني عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي، حدثنا جويرية، عن مالك، عن الزهري، أنّ مالك بن أوس حدثه قال: أرسل إليَّ عمر بن الخطاب فجئته حيث تعالى النهار... .

قال عمر: فلمّا توفي رسول الله قال أبو بكر: أنا وليّ رسول الله، فجئتما تطلب ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها، فقال أبو بكر: قال رسول الله ما نورث ما تركناه صدقة، **فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً**، والله يعلم أنّه لصادق بار راشد تابع للحق، ثمّ توفي أبو بكر وأنا وليّ رسول الله ووليّ أبي بكر، **فرأيتماني كاذبا آثماً غادراً خائناً**[١].

أقول: قد رواه البخاري -على العادة المستبشعة- بعين هذا الإسناد، محرّفاً مبتوراً، قال: حدثنا إسحاق بن محمد الفروي، حدثنا مالك بن أنس به مثله سوى: «تزعمان أن أبا بكر **كذا وكذا**، والله يعلم أنه صادق بار»[٢].

قال ابن حجر: نسب عمر إلى عليّ وعباس، أنّهما كانا يعتقدان ظلم من خالفهما[٣].

وقفة مع حديث النبي صلى الله عليه وآله: «أوّلتهما كذّابَيْن»

أخرج البخاري قال: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن عبد الله بن أبي حسين، حدثنا نافع بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما (أخبره أبو هريرة) أنّ رسول الله، قال: «**بينا أنا نائم أُريتُ أنّه وضع في يديَّ سواران من ذهب فقطعتهما وكرهتهما، فأُذن لي فنفختهما فطارا، فأولتهما كذّابَيْن يخرجان بعدي**»[٤].

قلت: إسناده صحيح دون كلام.

---

(١) صحيح مسلم ٣ : ١٣٧٧، رقم : ١٧٥٧. عبد الباقي .

(٢) صحيح البخاري (ت: محمد زهير الناصر) ٧: ٦٣، رقم: ٥٣٥٨ . دار طوق النجاة .

(٣) فتح الباري ٦: ٢٠٧ . دار المعرفة ، بيروت.

(٤) صحيح البخاري(ت: محمد زهير الناصر) ٤: ٢٠٣، رقم: ٣٦٢٠-٣٦٢١. دار طوق النجاة .

وأخرجه البخاري من طريق عبيد الله بن عبد الله الهذلي، وفيه: قال عبيد الله: أحدهما العنسي، الذي قتله فيروز باليمن، والآخر مسيلمة الكذاب[١].

قلت: يردّه قول الحافظ ابن حجر: وفيه نظر؛ لأنّ ذلك كلّه ظهر للأسود بصنعاء في حياته عليه السلام؛ فادّعى النبوة، وعظمت شوكته، وحارب المسلمين، وفتك فيهم، وغلب على البلد، وآل أمره إلى أن قتل في حياة النبيّ، وأمّا مسيلمة فكان ادّعى النبوة في حياة النبي...[٢].

علي عليه السلام: استبد أبو بكر بالأمر !!

قال البخاري: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عروة بن الزبير، أنّ عائشة أخبرته، أن فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله، سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله، أن يقسم لها ميراثها، ممّا ترك رسول الله مما أفاء الله عليه، فقال لها أبو بكر: إنّ رسول الله قال:

«لا نورث، ما تركنا صدقة»، فغضبت فاطمة بنت رسول الله، فهجرت أبا بكر، فلم تزل مهاجرته حتى توفيت، وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر[٣].

وأخرج البخاري قال: حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، أنّ فاطمة عليها السلام...، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً ..

فوجدت فاطمة (=غضبت) على أبي بكر في ذلك، **فهجرته فلم تكلّمه حتى توفيت، وعاشت بعد النبي ستة أشهر، فلمّا توفيت دفنها زوجها علي ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر وصلّى عليها**، وكان لعليّ من الناس وجه حياة فاطمة، فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته، ولم يكن يبايع تلك الأشهر، فأرسل عليّ إلى أبي بكر: أن ائتنا ولا يأتنا أحد معك، كراهية لمحضر عمر...، فدخل عليهم أبو بكر، فتشهد علي، فقال: إنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله، ولم ننفس عليك خيراً ساقه الله إليك، **ولكنّك استبددت علينا بالأمر**[٤].

---

(١) صحيح البخاري(ت: محمد زهير الناصر) ٤: ٢٠٣، رقم: ٣٦٢٠-٣٦٢١. دار طوق النجاة.

(٢) فتح الباري ١٢: ٤٢٤. دار المعرفة، بيروت.

(٣) صحيح البخاري ٣: ١١٢٦، رقم: ٢٩٢٦. صحيح مسلم ٥: ١٥٣.

(٤) صحيح البخاري ٤: ١٥٤٩، رقم: ٣٩٩٨. صحيح مسلم ٥: ١٥٥، رقم: ٤٦٨١.

قلت: قول عائشة: **«فلما توفيت فاطمة دفنها زوجها عليّ ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر وصلّى عليها، وكان لعليّ من الناس وجه حياة فاطمة، فلما توفيت استنكر عليّ وجوه الناس، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته»** كلّ هذا صريح في أنّ علياً عليه السلام قد صالح أبا بكر على الاضطرار لا على الابتداء، وعلى القهر لا على الرضا .

الإمام الغزالي: عمر غلب عليه الهوى

قال الذهبي: ذكر أبو حامد في كتابه (سر العالمين وكشف ما في الدارين) فقال في حديث: «من كنت مولاه، فعلي مولاه» أنّ عمر قال لعلي: بخ بخ، أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

قال أبو حامد: وهذا تسليم ورضى، ثم بعد هذا غلب عليه الهوى حبا للرياسة، وعقد البنود، وأمر الخلافة ونهيها، فحملهم على الخلاف، فنبذوه وراء ظهورهم، واشتروا به ثمنا قليلا، فبئس ما يشترون. وسرد كثيراً من هذا الكلام الفسل الذي تزعمه الإمامية، وما أدري ما عذره في هذا؟! والظاهر أنّه رجع عنه، وتبع الحق، فإنّ الرجل من بحور العلم، والله أعلم[1].

موجز حال أبي بكر وعمر !!!

سيأتي ما أخرجه الإمام محمد بن إبراهيم بن المقرئ (٣٨١هـ) عن **الأوزاعي**، عن قتادة، عن أنس قال: ذكر رجل عند رسول الله فذكروا من قوته في الجهاد والاجتهاد في العبادة، فأقبل الرجل فقال رسول الله :« **والذي نفسي بيده إنّي لأرى في وجهه سفعة من الشيطان...، أيكم يقوم إليه فيقتله»** فذهب **أبو بكر** فوجده يصلّي قال فهاب أن يقتله. فقال رسول الله « **أيكم يقوم إليه فيقتله»** فقام **عمر** فقال أنا أذهب إليه فوجده يصلي فصنع مثل ما صنع أبو بكر ثم رجع .

فقال رسول الله :**«إنّ هذا لأوّل قرن يخرج من أمتي، لو قتله ما اختلف اثنان من أمتي..؛ إنّ بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة، وإنّ أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة كلّها في النّار إلاّ واحدة»**[2].

قلت: إسناده صحيح وسيأتي الكلام.

---

(١) سير أعلام النبلاء(الأرنؤوط) ١٩ : ٣٢٨ ، رقم: ٢٠٤. ترجمة الغزالي . الرسالة بيروت .

(٢) معجم ابن المقرىء (ت: عادل بن سعد) : ١٤٧، رقم : ٤١١. مكتبة الرشد، الرياض .

(٣)عثمان بن عفّان

حديث حذيفة : إنْ خرج الدجال تبعه محبّو عثمان بن عفان

أخرج الفسوي (٢٧٧) في تاريخه قال: حدثنا ابن نمير، حدثنا محمد بن الصلت، حدثنا منصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة، قال: **من كان يحبّ مخرج الدجال تبعه، فإنْ مات قبل أن يخرج آمن به في قبره**[١].

أقول: **إسناده صحيح**، رجاله ثقات رجال الصحيح؛ لكن قد حرّف لفظه؛ فأصله كما نصّ الفسوي نفسه بعد أسطر قال: «**إنْ خرج الدجال تبعه من كان يحبّ عثمان، وإن كان قد مات، آمن به في قبره**»[٢] .

يدلّ عليه صريحاً أنّ الإمام الذهبي سرده عن الفسوي في الميزان..، في ترجمة راويه الإمام زيد بن وهب، بعين الإسناد تاماً من دون تحريف، بلفظ:

«**إنْ خرج الدجال تبعه من كان يحبّ عثمان، وإن كان قد مات آمن به في قبره**» [٣].

لكن تعقّبَه الفسوي فقال: ممّا يستدل على كذب هذا الحديث، الرواية الصحيحة عن حذيفة أنّه قيل له في عثمان: إنْ قتل فأين هو؟!. قال: في الجنة. وفي حديث زيد خللٌ كثير[٤]. اهـ.

ويظهر جلياً أنّ الإمام الذهبي يرى ثبوت الحديث وصحّته؛ فلقد قال في ردّ الفسوي: زيد بن وهب من أجلة التابعين وثقاتهم، **ومتفق على الاحتجاج به**، إلاّ ما كان من يعقوب الفسوي؛ فإنّه قال في تاريخه: **في حديثه خلل كثير، ولم يصب الفسوي...**، فهذا الذي استنكره الفسوي من حديثه ما سُبق إليه، **ولو فتحنا هذه الوساوس علينا، لرددنا كثيراً من السنن الثابتة بالوهم الفاسد...**، وزيد سيد جليل القدر، هاجر إلى النبي، فقبض وزيد في الطريق[٥] .

---

(١) المعرفة والتاريخ للفسوي (ت: أكرم ضياء العمري) ٢ : ٧٦٨. الرسالة، بيروت .

(٢) المعرفة والتاريخ للفسوي (ت: أكرم ضياء العمري) ٢ : ٧٧٠. الرسالة، بيروت .

قال المحقق أكرم ضياء العمري في الهامش: **ينبغي أن يكون اسم «عثمان» رضي الله عنه قد سقط من الأصل بعد «يحب» كما يتبين من ص ٧٧٠ ، والذهبي في ميزان الاعتدال ٢: ١٠٧اهـ.**

(٣) ميزان الاعتدال للذهبي (علي البجاوي) ٢ : ١٠٧، رقم : ٣٠٣١. دار المعرفة، بيروت .

(٤) المعرفة والتاريخ للفسوي (ت: أكرم ضياء العمري) ٢ : ٢٦٨. الرسالة، بيروت .

(٥) ميزان الاعتدال للذهبي (علي البجاوي) ٢ : ١٠٧، رقم : ٣٠٣١. دار المعرفة، بيروت .

أقول: دعوى أنّ حذيفة قال: **عثمان في الجنّة**، إن صحّت، فهي تقيّة؛ فلقد مرّ صحيحاً في بداية الكتاب ما أخرجه ابن أبي شيبة (٢٣٥) بإسناده عن النزال بن سبرة، قال: دخل ابن مسعود وحذيفة على عثمان، فقال عثمان لحذيفة: بلغني أنّك قلت كذا وكذا؟!. قال: لا والله ما قلته، فلما خرج قال له عبد الله بن مسعود: «**ما لك، لم تقله ما سمعتك تقول**» قال: «**إنّي أشتري ديني بعضه ببعض مخافة أن يذهب كلّه**»[1].وإسناده صحيح على شرط البخاري. فاجمع واحفظ.

ويشهد لأصل العنوان ما أخرجه ابن أبي شيبة قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا عمار بن زريق، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة قال: **أرأيتم يوم الدار؛ كانت فتنة، يعني قتل عثمان؛ فإنّها أوّل، وآخرها الدجال**[2].

أقول: إسناده صحيح على شرط مسلم؛ رجاله ثقات على شرط الشيخين سوى ابن زريق، وهو ثقة احتج به مسلم. وهو نصّ ظاهر أنّ فتنة الدجال امتداد تكويني للهوى العثماني وسنّة عثمان بن عفّان.

حديث حذيفة: «إحدى طرفي عثمان لفي النّار»

أخرج ابن شبه (٢٦٢) قال: حدثنا يحيى (بن آدم الأموي ثقة خ م) ، وحدثنا أبو بكر بن عياش (الأسدي ثقة خ) ، عن الأعمش (ثقة خ م) عن موسى بن عبد الله بن يزيد (ثقة الأنصاري م) عن حذيفة أنّ عثمان رضي الله عنه قال له: ما يبلغني عنك بظهر الغيب؟!. قال حذيفة: «**أجل والله لتخرجن إخراج الثور، ثمّ لتشحطن شحط الجمل**». فبعث عثمان إلى معاوية فذكره له ما قال حذيفة، فقال له معاوية: ادفنها تحت قدميك، والله لئن سمعه الناس ليقولنّ: إنّ رسول الله حدثه إيّاه.

قلت: إسناده صحيح على شرط الصحيح؛ رجاله ثقات من رجالهما.

ثمّ أخرج ابن شبة عَقِبه -دون فصل- قال: حدثنا حبان بن بشر (الأعور ثقة) ، قال: حدثنا يحيى بن آدم (الأموي ثقة خ م)، قال: حدثنا قيس (بن الربيع الأسدي ثقة) ، عن عدي بن ثابت (الأنصاري ثقة خ م) ، عن زر بن حبيش(ثقة خ م)، قال: قلت لحذيفة رضي الله عنه: ما هذه الأحاديث..؛ قد جاء فلان بن فلان ؟!.. فاستند حذيفة إلى الحائط ثمّ قال: **إنّك لتحدّثني حديث رجلٍ، إنّ أحدَ طرفيه لفي النّار**، والله ليخرجنّ إخراج الثور ثمّ ليشحطن شحط الجمل[3].

أقول: **إسناده حسن صحيح**.

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (ت : كمال يوسف الحوت) ٦ : ٤٧٤، رقم : ٣٣٠٥٠. الرشد، الرياض .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (ت: كمال الحوت) ٧ : ٢٦٤، رقم : ٣٥٩٢٠. مكتبة الرشد، الرياض .

(٣) تاريخ المدينة (ت: فهيم محمد شلتوت) ٣: ١٠٨٣ . و: ١٠٨٤.

قتلوا عثمان ثمّ طالبوا علياً بدمه؛ طمعاً بالخلافة

في هذا المعنى، إجمالاً أو تفصيلاً، عدّة طرق؛ ستأتي في محالّها، هاك منها الآن ..

الطريق الأوّل: عليّ عليه السلام : (حميراء إرم قتلت عثمان)

أخرج البلاذري(٢٧٩) قال: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي(ثقة م)، حدثنا أبو النضر (=هشام بن القاسم الليثي، ثقة خ م) حدثنا إسحاق بن سعيد عن (محرف بن[١]) عمرو بن سعيد(الأموي، ثقة خ م) ، حدثني سعيد بن عمرو (الأموي، ثقة خ م) : عن ابن حاطب (بن أبي بلتعة) قال: أقبلت مع عليّ يوم الجمل إلى الهودج وكأنّه شوك قنفذ من النبل، فضرب الهودج، ثمّ قال عليّ:

«إنّ حميراء إرم هذه أرادت أن تقتلني كما قتلت عثمان بن عفان»[٢].

أقول : إسناده صحيح على شرط مسلم، وسيأتي البسط في بقية الطرق. وإرم اسم لقبيلة عاد..؛ نبيُّهم هود صلوات الله عليه، كذبوه فأهلكهم الله تعالى بريح صرصر عاتية، وسيأتي وجه التشبيه بأخت إرم، كما ستأتي بقيّة الطرق في تأليب عائشة على عثمان.

الطريق الثاني: مروان: (لا أطلب بثأري بعد اليوم)

أخرج ابن أبي شيبة (٢٣٥) قال: أخبرنا وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس (بن أبي حازم) قال: كان مروان مع طلحة يوم الجمل، فلما اشتبكت الحرب قال مروان: **لا أطلب بثأري بعد اليوم**؛ ثمّ رما طلحة بسهم فأصاب ركبته، فما رقأ الدم حتى مات[٣].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

---

(١) يدل على التحريف ما أخرجه البخاري ومسلم وأحمد واللفظ له(في المسند ٩: ٤٩٢، رقم: ٥٦٨٠، ت: الأرنؤوط)قال: حدثنا أبو النضر، حدثنا إسحاق بن سعيد، عن أبيه، عن ابن عمر..

وقد وقع التحريف في بعض نسخ مسند أحمد هكذا : حدثنا هاشم، حدثنا إسحاق بن سعيد عن عمرو بن سعيد بن العاص، عن أبيه سعيد بن عمرو، عن ابن عمر..

قال الأرنؤوط (المسند ١٠: ٢٢٨ ، رقم: ٦٠٣٩): **تحريف في** (م) والنسخ الخطية -عدا (ظ ١٤) - إلى: **عن**.

قلت : ويدل عليه قول البخاري (في صحيحه٧: ١٥٣، رقم: ٥٨٤٥، طوق النجاة) : حدثنا أبو الوليد، حدثنا **إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص**، قال: **حدثني أبي**، قال: حدثتني أم خالد بنت خالد... .

(٢) أنساب الأشراف ٢: ٢٥٠، رقم: ٣١٠. دار الفكر، بيروت. ت : سهيل زكار . ترقيم الشاملة.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة(ت: كمال الحوت) ٦: ١٩٠، رقم: ٣٠٥٧٨. مكتبة الرشد الرياض .

الطريق الثالث: عمرو بن العاص: (قتلتُ عثمان بتحريضي عليه)

ستأتي الطرق الصحيحة والحسنة عن هذا الداهية، تحت عنوان: **غدر عمرو بن العاص**. وسينجلي أنه من أشدّ قتلة عثمان، تحريضاً وتأليباً؛ فمن ذلك ما أخرجه ابن عساكر بإسناده الحسن، بل الصحيح، أنّ عمرو بن العاص قال لما أتاه قتل عثمان: **أنا أبو عبد الله؛ إذا حككت قرحة نكأتها**؛ يعني: **إنّي قتلته بتحريضي عليه وأنا بالسبع**(=منطقة في فلسطين).

الطريق الرابع: معاوية (يهوى قتل عثمان؛ طمعاً بالخلافة)

في هذا المعنى أكثر من إسناد ، سنعرض لها تحت عنوان: **غدر معاوية، هاك منها الآن..**

ما أخرجه ابن شبه في تاريخ المدينة قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر (الحزامي خ)، قال: أنبأنا عبد الله بن وهب (الإمام خ م) قال: أخبرني ابن لهيعة (عبد الله م) ، عن يزيد بن أبي حبيب (الإمام الفقيه الأزدي خ م) قال: كان عبد الله بن سعد القرشي (ابن أبي سرح، أخ عثمان رضاعة خ م) قد أمّره عثمان على مصر...؛ وقتل عثمان رضي الله عنه وهو بعسقلان. ونزى معاوية رضي الله عنه لأهل (لعلّ الصحيح نزى على أهل) الشام، فكره ابن سعد أن يبايع معاوية وقال: **ما كنت لأبايع رجلاً أعرف أنّه يهوى قتل عثمان** [1].

وأخرجه الفسوي، يعقوب بن سفيان (٢٧٧) في المعرفة قال: حدثني حرملة (بن يحيى التجيبي م) قال: أخبرنا ابن وهب به بلفظ: أقام عبد الله بن سعد بعسقلان بعد قتل عثمان، وكره أن يكون مع معاوية، وقال: لم أكن لأجامع رجلاً **قد عرفته أنه كان يهوى قتل عثمان**[2].

أقول: إسناده صحيح؛ رجاله ثقات على شرط الصحيح دون كلام..؛ ولقد مضى في التنبيهات أنّ الإمام ابن وهب سمع من ابن لهيعة قبل التغيّر.

الطريق الخامس: مروان بن الحكم لعنه الله

أخرج الإمام، أحمد بن أبي خيثمة (٢٧٩) في تاريخه الكبير قال: حدثنا ابن الأصبهاني (محمد بن سعيد ٢٢٠، خ)، قال: أنا شريك (ابن عبد الله القاضي، خ م)، عن محمد بن إسحاق (الإمام صاحب

---

(١) تاريخ المدينة (ت: فهيم محمد شلتوت) ٤: ١١٥٤ .

(٢) المعرفة والتاريخ(ت: أكرم ضياء العمري) ١: ٢٥٤ . الرسالة ، بيروت.

السيرة، خ م) ، عن عمر بن علي بن حسين (الأصغر، م) عن علي بن حسين (السجاد خ م) ؛ قال: قال لي مروان بن الحكم: ما كان في القوم أحد أدفع عن صاحبنا؛ يعني: عثمان بن عفان، من صاحبكم، يعني: عليّ بن أبي طالب. قلت: **فما بالكم تسبونه على المنابر؟!**. قال: **لا يستقيم الأمر إلاّ بذاك**[1] .

قال الذهبي في السير: رواه ابن أبي خيثمة **بإسنادٍ قوي**، عن عمر[2]. وقد مضى أنّ البلاذري أخرجه عن المدائني، عن شريك به مثله[3].

أقول: بل **إسناده حسن صحيح**؛ رجاله ثقات على شرط الشيخين. وعمر الأصغر صدوق ثقة ، احتج به مسلم وأخرج له البخاري في الأدب. قال الذهبي في تاريخه: **كان سيداً، كثير العبادة والاجتهاد، له فضل وعلم**. وقال أيضاً : **وثّق**. وقال ابن حجر: **صدوق فاضل**. وذكره ابن حبان في ثقاته وقال: يخطىء. ولم يبيّن !!. ويشهد لكلّ هذا ..

الطريق السادس: ابن سيرين (اتُّهم عليّ بقتل عثمان بعد أنْ بويع).

أخرج بن أبي شيبة(٢٣٥) قال: حدثنا أسود بن عامر (الشامي) قال: حدثنا جرير بن حازم (الأزدي) ، عن محمد بن سيرين (الأنصاري، إمام معروف، ولد ٣٣) قال: **ما علمتُ أنّ علياً اتُّهِم في قتل عثمان حتى بويع، فلمّا بويع اتّهمه الناس**[4] .

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وهو نصّ أنّ الهيام بكرسي الملك، وسكر السلطة، وسحر القدرة، هو ما عصب دم عثمان برأس مولانا علي عليه السلام . فاحفظ هذا .

وقد أكثرنا أنّ لفظ: «**الناس**» في قول ابن سيرين : **اتهمه الناس**. هم القرشيون أعداء عليّ عليه السلام ، فهؤلاء هم من ولّى عثمان الخلافة، فتذكر.

---

(١) تاريخ ابن أبي خيثمة (ت: صلاح هلال) ٢: ٩١٧، رقم: ٣٩٠١. الفاروق الحديثة ، القاهرة.

(٢) سير أعلام النبلاء : ٢١٠، سيرة الراشدين. الرسالة .

(٣) أنساب الأشراف (سهيل زكار) ٢ : ١٨٤، رقم : ٢٢٠. دار الفكر بيروت .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة(ت: كمال يوسف الحوت) ٧: ٥٢٩، رقم: ٣٧٧٣٩ . مكتبة الرشد ، الرياض.

بنو أميّة هددوا علياً عليه السلام بدم عثمان قبل أن يقتل

الطريق الأوّل: معاوية بن أبي سفيان

أخرج ابن شبه (٢٦٢) قال: حدثنا محمد بن حاتم (بن سليمان الزمي) ، قال: حدثنا نعيم بن محمد (الإمام المروزي) ، قال: حدثنا الفضل بن موسى (السيناني)، عن الأعمش (سليمان بن مهران) ، عن حبيب بن أبي ثابت (الاسدي) قال: قال معاوية لعليّ: **لو تنحيت، فإنّ هذا الرجل إن أصيب اتّهموك.** فقال علي رضي الله عنه: يا قاص كذا وكذا، ما لك وما هناك؟!.فقال معاوية رضي الله عنه: لا تشتم أمّي فإنّها ليست بدون أمهاتكم[1].

أقول: إسناده صحيح، رجاله على شرط الشيخين، سوى الزمي لم يخرجا له، وهو ثقة بإجماع، وسوى الإمام المروزي لم يخرج له مسلم، وهو إمام كبير جليل ثقة عند الجمهور، تكلّم فيه البعض بما لا يغني، يشهد له..

الطريق الثاني: جهيم الفهري

أخرج ابن شبه(٢٦٠) وابن أبي شيبة(٢٣٥) كلاهما قالا: قال: حدثنا عفان بن مسلم (الصفار الباهلي) قال: حدثنا حصين بن نمير أبو محصن (الضرير) قال: قال حصين بن عبد الرحمن (السلمي) قال: حدثني جهيم (الفهري) قال: بينا هم في بعض الطريق إذ مرّ بهم راكب فاتهموه، ففتشوه، فوجدوا معه كتاباً في إداوة إلى عامله (عامل عثمان) في مصر أن: «**خذ فلاناً وفلاناً فاضرب أعناقهم**».

فرجعوا فبدأوا بعلي رضي الله عنه فسألوه، فجاء معهم إلى عثمان رضي الله عنه، فقالوا: هذا كتابك، وهذا خاتمك؟!. قال عثمان: **والله ما كتبت، ولا أمرت، ولا علمت!!**. قالوا: فمن يكن؟!. قال أبو محصن: أتتهم أحداً؟!!. قال عثمان بن عفان: أظنّ كاتبي غدر، **أو أظنّك به يا عليّ** . قال عليّ: فلم تظنني؟!.

قال عثمان بن عفّان: لأنّك مطاع في القوم، فلم تردّهم عنّي. قال: فأتى القوم وألحوا عليه حتى حصروه[2].

أقول: إسناده حسن صحيح؛ جهيم الفهري..؛ ثقه بإطلاق؛ وثقه ابن حبّان وابن قطلوبغا، وترجم له البخاري وأبو حاتم دون طعن ، وزادوا : سمع عثمان [3].

وهناك طرق أخرى لا يسعنا سردها الآن..

---

(١) تاريخ المدينة (ت: فهيم محمد شلتوت) ٣: ١٠٩١ .

(٢) تاريخ المدينة (ت: فهيم محمد شلتوت) ٣: ١١٥٤ . مصنف ابن أبي شيبة(ت: الحوت) ٧: ٥٢١، رقم: ٣٧٩٦١.

(٣) ثقات ابن حبان ٤: ١١٩، رقم: ٢٠٨٤. تاريخ البخاري الكبير رقم: ٢٣٦٤ . الجرح والتعديل رقم: ٢٢٤١.

عبد الرحمن بن عوف أبطل خلافة عثمان؛ لتركه سنّة الشيخين

توطئة لهذا العنوان، أخرج ابن شبه قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا يوسف بن الماجشون، قال: حدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، قال: بينما نحن جلوس مع ابن عوف في منزله إذ جاء رجل فسلم، فرد عليه عبد الرحمن السلام، فقال له الرجل: قم هنا أكلمك، فقام معه عبد الرحمن فوقف معه بين الباب والستر، ثمّ دخل علينا، فقلت له: لقد دخلت بوجه ما خرجت به فقال: **أجل، هذا رسول عثمان دعاني فشتمني ما شاء ثمّ ذهب**[1].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين. لكن لماذا الجفوة والعداء بين عثمان وابن عوف؟! هاك لترى ..

أخرج أحمد (٢٤١) قال: حدثنا معاوية بن عمرو (الأزدي، ثقة بإجماع، خ م)، حدثنا زائدة (بن قدامة الثقفي، ثقة بإجماع، خ م)، عن عاصم(بن أبي النجود، المقرىء الإمام، ثقة، خ م)، عن شقيق(بن سلمة، مخضرم، ثقة لا يسأل عن مثله، خ م)، قال: لقي عبد الرحمن بن عوف الوليد بن عقبة، فقال له الوليد: ما لي أراك قد جفوت أمير المؤمنين عثمان؟!. فقال له عبد الرحمن: أبلغه أنّي لم أفر يوم عينين (يوم أحد) ولم أتخلّف يوم بدر، **ولم أترك سنة عمر**... .

قال الأرنؤوط: **إسناده حسن**[2].

وقال أحمد محمد شاكر: إسناده صحيح[3].

أقول: بل هو صحيح على شرط الشيخين. وواعجباً..؛ لِمَ لَمْ يتذكر ابن عوف يوم الشورى أنّ عثمان ليس من أهل بدر، من الفارين يوم أحد..؛ ضارباً بعليّ عليه السلام عرض التناسي والنسيان؟!!.

وأياً كان، فهو نصّ في إبطال ابن عوف خلافة عثمان من رأس؛ لكونها كانت-في الشورى- مشروطة باتباع مجموع سنّة عمر وأبي بكر، والمشروط عدمٌ عند عدم شرطه، إجماعاً وقولاً واحداً. ومستند الصحابة الذين طالبوا عثمان بالتنحي عن الخلافة، هو هذا المجمع عليه؛ فاحفظ.

فلقد مرّ بأكثر من طريق -صحيح على شرط الشيخين- بل تواتر أنّ ابن عوف قال لعثمان يوم الشورى: **عليك عهد الله وميثاقه، لتعملنّ بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخليفتين؟!**. قال عثمان: نعم. فبايعه[4].

---

(١) تاريخ المدينة (ت: فهيم محمد شلتوت) ٣: ١٠٣٣.

(٢) مسند أحمد(ت: شعيب الأرنؤوط) ١: ٥٢٥. رقم: ٤٩٠ . الرسالة ، بيروت.

(٣) مسند أحمد(ت: أحمد محمد شاكر) ١: ٣٧٥. رقم: ٤٩٠ .دار الحديث ، القاهرة.

(٤) قال الغزالي مقرّاً (في المستصفى: ١٦٩. ت: محمد عبد الشافي) : إنّ عبد الرحمن بن عوف ولّى علياً الخلافة بشرط الاقتداء بالشيخين، فأبى، وولّى عثمان فقبل، ولم ينكر عليه. اهـ.

حديث جامع لابن المسيب في مظلوميّة عليّ وفتنة عثمان!!.

أخرج ابن شبه وابن عساكر والبلاذري والذهبي -واللفظ للأوّل-: حدثنا محمد بن سليمان (الباغندي، إمام محدّث صادق، شذ الأزدي فلينه)، وأحمد بن منصور الرمادي (ابن سيار، ثقة إمام بإجماع) قالا: حدثنا هشام بن عمار (بن نصير الدمشقي، ثقة فقيه إمام خ) قال: حدثنا محمد بن عيسى بن سميع القرشي (ثقة بإجماع، أنكروا عليه سماعه عن ابن ذئب هذا الحديث لا غير) عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب (إمام ثقة مشهور خ م) ، عن الزهري (إمام مشهور خ م) قال: قلت لسعيد بن المسيب (إمام ثقة فقيه كبير خ م): هل أنت مخبري كيف كان قتل عثمان، وما كان شأن الناس وشأنه، **ولم خذله أصحاب محمد؟!!!**.

فقال سعيد: قتل عثمان رضي الله عنه مظلوماً، ومن قتله كان ظالماً، ومن خذله كان معذوراً. قلت (الزهري): وكيف كان ذلك؟!. قال (ابن المسيّب) : إن عثمان رضي الله عنه لما وليَ، **كره** ولايته **نفر من أصحاب رسول الله**؛ لأنّ عثمان رضي الله عنه **يحبّ قومه**..؛ فولي النّاس اثنتي عشرة حجة، وكان كثيراً ما يولي بني أمية، ممّن لم يكن له مع رسول الله صحبة..؛ فكان يجيء من أمرائه ما **يكرهه أصحاب رسول الله**، فكان يُستعتب منهم فلا يعزلهم..؛ فلمّا كان في الست حجج الأواخر، **استأثر بني عمّه فولاهم**، وأشرك معهم، وأمرهم بتقوى الله..؛ ولّى عبد الله بن أبي سرح مصر، فمكث عليها سنين، فجاء أهل مصر يشكونه ويتظلمون منه، وقد كان قبل ذلك من عثمان رضي الله عنه هنات إلى عبد الله بن مسعود، وأبي ذر، وعمار بن ياسر، فكانت هذيل وبنو زهرة في قلوبهم ما فيها لمكان عبد الله بن مسعود، وكانت بنو غفار وأحلافها ومن غضب لأبي ذر في قلوبهم ما فيها، وكانت بنو مخزوم قد حنقت على عثمان رضي الله عنه لمكان عمار بن ياسر، وجاء أهل مصر يشكون ابن أبي سرح، فكتب إليه عثمان رضي الله عنه كتاباً يتهدده فيه، فأبى أن يقبل ما نهاه عنه عثمان رضي الله عنه، وضرب بعض من أتاه من قبل عثمان من أهل مصر يتظلم منه فقتله، فخرج من أهل مصر سبعمائة إلى المدينة فنزلوا المسجد، وشكوا إلى أصحاب النبي في مواقيت الصلاة ما صنع ابن سرح بهم..

فقام طلحة بن عبيد الله فكلّم عثمان رضي الله عنه بكلام شديد..

وأرسلت إليه عائشة فقالت: **قد تقدم إليك أصحاب محمد وسألوك عزل هذا الرجل، فأبيت إلاّ واحدة، فهذا قد قتل منهم رجلاً فاقضهم من عاملك.**

ودخل عليه **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه، **وكان متكلم القوم**، فقال: **إنّما سألوك رجلاً مكان رجل، وقد ادعوا قبله دماً، فاعزل عنهم واقض بينهم، وإن وجب عليه حقّ فأنصفهم منه.**

فقال لهم عثمان: اختاروا رجلاً أوليه عليكم مكانه. فأشار الناس عليهم بمحمد بن أبي بكر، فقالوا: استعمل علينا محمد بن أبي بكر. فكتب عثمان عهده وولاه، وخرج معه عدة من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بين أهل مصر وبين ابن أبي سرح، فخرج محمد ومن كان معه، فلما كانوا على مسيرة ثلاث ليال من المدينة، إذا هم بغلام أسود على بعير، يخبط خبطاً، كأنّه رجلٌ يَطلِب أو يُطلَب، فقال له أصحاب محمد: ما قصتك وما شأنك؛ كأنّك هارب أو طالب؟!.

فقال: أنا غلام أمير المؤمنين، وجهني إلى عامل مصر. قال له رجل: هذا عامل مصر معنا. قال: ليس هذا أريد. وأخبروا بأمره محمد بن أبي بكر، فبعث في طلبه رجالاً، فأخذوه فجاءوا به إليه، فقال له: يا غلام من أنت؟!. فأقبل مرة يقول: غلام أمير المؤمنين، ومرة يقول: غلام مروان، حتى عرفه رجل أنّه لعثمان، فقال له محمد: إلى من أرسلت؟!. قال: إلى عامل مصر. قال: بماذا؟ قال: برسالة. قال: أمعك كتاب؟!. قال: لا، ففتشوه فلم يجدوا معه كتاباً، وكانت معه إداوة قد يبست، فيها شيء يتقلقل، فحركوه ليخرج فلم يخرج، فشقوا الإداوة فإذا فيها كتاب من عثمان إلى ابن أبي سرح، فجمع محمد من كان معه من المهاجرين والأنصار وغيرهم، ثم فك الكتاب بمحضر منهم فإذا فيه:

إذا أتاك محمد بن أبي بكر وفلان وفلان فاحتل لقتلهم، وأبطل كتابه، وقرّ على عملك حتى يأتيك رأيي في ذلك، واحبس من يجيء إليَّ يتظلّم منك، ليأتيك رأيي في ذلك إن شاء الله تعالى.

قال: فلما قرأوا الكتاب فزعوا ورجعوا إلى المدينة، وختم محمد الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه، ودفع الكتاب إلى رجل منهم، فقدم المدينة، فجمعوا طلحة والزبير وعلياً وسعداً ومن كان من أصحاب رسول الله ، ثمّ فكوا الكتاب بمحضر منهم، وأخبروهم بقصة الغلام، وأقرأوهم الكتاب، **فلم يبق أحد من أهل المدينة إلاّ حنق على عثمان..**

وزاد ذلك من كان غضب لابن مسعود وأبي ذر وعمار، حنقاً وغيظاً. قال: أصحاب محمد لحقوا بمنازلهم، وحاصر النّاس عثمان، وأجلب عليه محمد بن أبي بكر ببني تميم وغيرهم، وأعانه على ذلك طلحة بن عبيد الله، **وكانت عائشة رضي الله عنها تقبحه كثيراً**.

فلما رأى ذلك عليّ بعث إلى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من أصحاب النبي؛ كلّهم بدري، ثمّ دخل على عثمان رضي الله عنه ومعه الكتاب والبعير والغلام، فقال له عليّ: هذا الغلام غلامك؟!. قال: «نعم». قال: فالبعير بعيرك؟!. قال: «نعم». قال: وأنت كتبت هذا الكتاب؟!. قال: «لا» وحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا أمرت به.

قال له علي رضي الله عنه: فالخاتم خاتمك؟!. قال: نعم. فقال له علي رضي الله عنه: كيف يخرج غلامك، على بعيرك، بكتاب عليه خاتمك لا تعلمه؟!. فحلف عثمان بالله: ما كتبت هذا الكتاب، ولا أمرت به، ولا وجهت هذا الغلام إلى مصر.

قال: فأمّا الخط فعرفوا أنه خط مروان، وشكّوا في أمر عثمان رضي الله عنه، وسألوه أن يدفع إليهم مروان فأبى، وكان مروان عنده في الدار، فخرج أصحاب محمد من عنده غضاباً، وشكّوا في أمره، وعلموا أنّه لا يحلف بباطل، إلاّ أنّ قوما قالوا: لا يبرأ عثمان من قلوبنا إلاّ أن يدفع إلينا مروان حتى نثخنه، ونعرف حال الكتاب، فكيف يؤمر بقتل رجل من أصحاب محمد بغير حق؟!. فإن يكن عثمان كتبه عزلناه، وإن يكن مروان كتبه على لسان عثمان نظرنا ما يكون منّا في أمر مروان، ولزموا بيوتهم، وأبى عثمان أن يخرج إليهم مروان، وخشي عليه القتل، وحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء...[1].

إسناده صحيح ومعناه متواتر

أقول: إسناده صحيح، ومعناه بما مضى من الطرق وغيرها، متواتر..؛ رجاله ثقات دون كلام، سوى ما قيل من أنّ ابن سميع، وهو في نفسه ثقة بإجماع، يدلّس، فلا يقبل منه إلاّ إذا بيّن السماع!!!. وهذا مصادرة قبيحة إذ لم يتهمه أحد بتدليس أو غيره إلاّ في هذا الحديث دون غيره ..

قال البخاري -تمريضاً-: يقال: إنّه لم يسمع من ابن أبي ذئب هذا الحديث (أي الحديث أعلاه)[2].

---

(١) تاريخ المدينة (ت: فهيم محمد شلتوت) ٤ : ١١٧٥.

(٢) تاريخ البخاري الكبير (ت: محمد عيد المعيد خان) ١ : ٢٠٣، رقم: ٦٣٠ .

وقال ابن حبّان: محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع القرشي، من أهل الشام، يروي عن ابن أبي ذئب ، وعنه هشام بن عمار وأهل الشام؛ مستقيم الحديث إذا بيّن السماع[1].

قلت: قد بيّن السماع؛ فقد أخرج ابن شبه نحو الحديث أعلاه، بعين الإسناد، في موضع آخر من تاريخه قائلاً: حدثنا محمد بن يوسف بن سليمان، وأحمد بن منصور الرمادي قالا: حدثنا هشام بن عمار بن نصير قال: حدثنا محمد بن عيسى بن سميع القرشي قال: **حدثني ابن أبي ذئب**، به، وساق نحوه أو قريب منه[2]. فاندفع الإشكال؛ سيما أنّ الراوي عنه هشام بن عمّار، سئل عنه فقال: **هو الثقة** . وهو أعرف به من غيره .

والحديث نصّ تاريخي مهم، ولجلّ فقراته شواهد صحيحة، ومتابعات معتبرة، لا تحصى كثرة، قد سردنا طرفاً منها، بعضها متواتر، وبعضها الآخر معلوم ضرورة، وشيء كثير منها صحيح، وآخر حسن على ما عرفت وستعرف..

وأشير إلى أنّ بعض محققي الشيعة رضوان الله تعالى عليهم، ذهب ترجيحاً، إلى أنّ عثمان لم يكن هو من كتب الكتاب؛ وإنّما هو من فعل بطانته، بطانة السوء، أخابث خلق الله فيما قال هو؛ سيما الملعون على لسان رسول الله مروان، ومعاوية بن أبي سفيان ..

كما أنّ في الحديث صراحة؛ أنّ كل صحابة رسول الله، دون استثناء، غضبوا من عثمان وأحرقوا ورقته؛ إذ لم يرتضوا منهاجه وسيرته؛ لكنّهم على أربعة أقسام ..

الأوّل: أهل الحل والعقد؛ عبد الرحمن بن عوف وجلّ الصحابة؛ فهؤلاء نقموا على عثمان أنّه رمى بسيرة الشيخين في سلة المهملات؛ فأبطلوا خلافته؛ لكونها كانت يوم الشورى مشروطة باتباع سيرة الشيخين إجماعاً..

الثاني: القرشيون، على رأسهم عائشة وطلحة ومن شرب كأسيهما؛ فهؤلاء غضبوا من عثمان لأنّه أزواهم واستصغرهم؛ فلقد ضرب عثمان بقريش عرض الجدار، مقرباً بني أميّة، أخابث خلق الله فيما قال هو ..

الثالث: الأمويون، على رأسهم معاوية وأتباعه؛ فلقد رأوا أنّ ورقة عثمان قد احترقت، فهووا قتله؛ لتصفو لهم الخلافة (الملك) ؛ تذرعاً بدمه وأنّهم أولياء الدم ؛ كذباً وزوراً..

الرابع: أجلاء الصحابة، كعمار وأبي ذر وحذيفة ومن على منوالهم كبعض أهل الرضوان والأنصار ، ممن يرى أن عثمان لم يكن بأهل للخلافة مقارنة بعلي عليه السلام ابتداءً أو انتهاءً..

والملاحظ أنّ كلّ الناس الذين في الكوفة ومصر والشام ومكة والمدينة تبع لهؤلاء بنحو من الأنحاء ..

---

(١) ثقات ابن حبان(محمد عبد المعيد خان) ٩: ٤٣. دائرة المعارف العثمانية ، الهند .

(٢) تاريخ المدينة (ت: فهيم محمد شلتوت)٤ : ١٣٠٣.

(٤) الزبير بن العوّام

نرقّ -نحن الشيعة- للزبير وحاله، بل نعتصر له، مذ علمنا أنّ هذا البطل: **«لطالما أماط الأذى عن وجه رسول الله»** في أحد وحنين وغيرهما، ومذ علمنا أنّه كافح بحياته عن مولاتنا الزهراء يوم الباب، ومنذ أن علمنا أنّه اعتصم مع عليّ فلم يمالىء القوم عليه يوم السقيفة..

لكن قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ**﴾ ؟!!. ولقد قال مولانا علي -بإسناد صحيح سيأتي تخريجه- : **«الزبير منّا أهل البيت، حتّى نشأ ابن السوء، ابنه عبد الله بن الزبير»**. فوسوس له في زين الخلافة، وسحر الكرسي، وضرب الوحي، والغدر بعليّ، ومناصرة أعدائه، والله المستعان..؛ والأدهى أنّ النبي حذّر الزبير من الغدر بعليّ؛ وليس بعد قول النبي الفصل، من قول؛ فهاك ما قضى الله وقدّر، ممّا فيه العبر، من هذا المستطر..

قول النبي للزبير: « تقاتل علياً وأنت له ظالم»

قال أبو عبد الله الحاكم (٤٠٥هـ) أخبرني أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري، ببغداد، ثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي، ثنا أبو عاصم، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرقاشي، عن جده عبد الملك، عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي (=الدؤلي)، قال: شهدت الزبير خرج يريد علياً.

فقال له علي أنشدك الله: هل سمعت رسول الله يقول: «**تقاتله وأنت له ظالم**» فقال: لم أذكر، ثمّ مضى الزبير منصرفاً.

قال الحاكم: **هذا حديث صحيح** عن أبي حرب بن أبي الأسود؛ فقد روى عنه يزيد بن صهيب الفقير وفضل بن فضالة في إسناد واحد.

وقال الذهبي: **صحيح**[1].

أقول: وقد توبع هذا الإسناد، مع شاهد، وهما -أي التابع والشاهد- صحيحان، بما أخرجه الحاكم، وقد أشار إليه أعلاه، وبما أخرجه أيضاً البيهقي في الدلائل وغيرهما . ولا يسع مختصر المقام ذكرها أرجأنا سردها إلى كتابنا اللاحق الصحابة في سنة الرسول ..

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه(ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ٤١٣، رقم: ٥٥٧٤. العلمية ، بيروت.

طلحة والزبير وابنه وعائشة قاتلوا علياً طمعاً

الطريق الأول: ابن عبّاس.

أخرج ابن أبي شيبة وأحمد قالا -ولفظها واحد- : حدثنا وكيع، عن سفيان، عن جعفر (الصادق) عن أبيه (الباقر)، عن علي بن حسين (السجاد) قال: حدثني ابن عباس قال: أرسلني عليّ إلى طلحة والزبير يوم الجمل، قال: فقلت لهما: إنّ أخاكما يقرئكما السلام ويقول لكما: «**هل وجدتما عليَّ حيفاً في حكم، أو استئثاراً بفيء، أو بكذا، أو بكذا**»؟!!.

فقال الزبير: «لا ولا في واحدة منها، ولكن مع الخوف، **شدّة المطامع**».

قال وصي عبّاس -محقق فضائل أحمد-: **إسناده صحيح** (١).

قلت: **بل صحيح على شرط مسلم**؛ رجاله ثقات على شرط الشيخين، إلاّ صادق آل محمّد صلوات الله عليهم، احتج به مسلم ولم يرو عنه البخاري؛ فتباً لما اجترحت يداه. والحديث نصّ أنّ كلّ وقعة الجمل، كانت أسيرة الطمع، وسحر الكرسي، وهيام السلطة، وسكر القدرة، فبطلت مهزلة الصلح بين المسلمين من رأس، واجتثت مزعمة الطلب بدم المظلوم عثمان باليقين لا بالحدس .

وله شاهد أخرجه الإمام الدارقطني (٣٨٥هـ) في العلل قال: حدثنا أبو علي المالكي، حدثنا بندار، حدثنا مؤمل، حدثنا سفيان به بلفظ: ما نقمتما عليّ استأثرت بمال، أو جرت في حكم؟!. فقالا: ولا واحدة من ثنتين؛ **ولكنّه الخوف والطمع** (٢).

أقول: **إسناده حسن**؛ شيخ الدارقطني أبو علي المالكي، هو: محمد بن سليمان، قال الذهبي: **لا بأس به**. والبقيّة على شرط الشيخين سوى مؤمل، وهو ابن إسماعيل، ثقة احتج به البخاري، فيه كلام يسير.

الطريق الثاني: أبو نضرة

أخرج البلاذري (٢٧١هـ) قال : حدثني شيبان بن فروخ (الإمام الحيطي)، حدثنا جرير بن حازم (الإمام الأزدي) عن أبي سلمة (الإمام ابن عبد الرحمن بن عوف) ، عن أبي نضرة (الإمام منذر بن مالك) قال: قال رجل لطلحة والزبير: إنّ لكما صحبةً وفضلاً..؛ فأخبراني عن مسيركما هذا

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (ت : كمال الحوت) ٦ : ١٩٢، رقم : ٣٠٥٩٥. مكتبة الرشد، الرياض. فضائل أحمد (ت : وصي عبّاس) ٢ : ٥٩٦، رقم : ١٠١٥. الرسالة، بيروت .

(٢) علل الدارقطني (ت: محفوظ الرحمن زين الله) ٣ : ٧٨. دار طيبة، الرياض .

وقتالكما؛ أشيء أمر كما به رسول الله أم رأي رأيتماه؟!. فأمّا طلحة فسكت، وأمّا الزبير فقال: حُدِّثنا أنّ هيهنا بيضاء وصفراء- يعني دراهم ودنانير- فجئنا لنأخذ منها.

قال البلاذري -متابعاً-: وحَدَّثْتُ عن زهير بن حرب (=الإمام أبو خيثمة) ، عن وهب بن جرير (الإمام الأزدي) ، عن أبيه (الإمام جرير بن حازم الأزدي) في هذا الإسناد بمثله[1].

أقول: أوّل الإسنادين صحيح على شرط مسلم؛ شيبان ثقة احتج به مسلم ولم يخرج له البخاري. وثاني الإسنادين على شرطهما دون كلام. وأشير -مذكّراً- إلى أنّ الإمام زهير بن حرب من مشايخ البلاذري، سمع منه كثيراً ولازمه طويلاً. و:«حَدَّثْتُ» صيغة من صيغ الأداء مثل: حدثنا. أو: حدّثني. ولطالما قال البلاذري في الأنساب: حدثنا زهير بن حرب . وكثيراً ما قال : حدّثني زهير. فلا تغفل .

الطريق الثالث: أبو الأسود

قال البلاذري: وحُدِّثتُ عن حماد بن سلمة، عن داود بن (تحريف، والصحيح عن) أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه: أنّ الزبير بن العوام لما قدم البصرة بعث إليّ وإلى نفر، ودخل بيت المال فإذا هو بصفراء وبيضاء، فقرأ: ﴿وَعَدَكُمُ اللهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾ وقال: فهذه لنا، وهذا ما وعدنا الله.

ثمّ لما قدم عليّ بن أبي طالب، دخل بيت المال؛ فإذا صفراء وبيضاء فأصر ما بها وقال: **غري غيري، غري غيري**[2].

أقول: رجاله رجال الصحيح..؛ وفي الإسناد تصحيف واضح لأهل الصنعة؛ فحماد لا يروي عن داود بن أبي حرب، بل لا يوجد فيما أعلم شيخ لحماد بهذا الإسم، والموجود في مصادر الحديث والتاريخ والتراجم:حمّاد، عن داود، عن (وليس: بن) ابن أبي حرب. وشيخ حماد داود، هو ابن أبي هند، وأبو حرب هو ابن أبي الأسود الدؤلي، وأبوه أبو الأسود الدؤلي ، معروف صاحب أمير المؤمنين عليه السلام .

وسيأتي آخر الكتاب مزيد طرق لحديث المولى علي عليه السلام يا صفراء غري غيري ، وسنسرد أيضاً حديث ضرار في وصف المولى عليه السلام ..

---

(١) أنساب الأشراف ٢: ٢٧١، رقم: ٣٤٩ . ترقيم الشاملة .

(٢) أنساب الأشراف ٢: ١٣٣، رقم: ١١٣ . ترقيم الشاملة .

طلحة والزبير سألا علياً ولاية البصرة والكوفة، بمجرّد مقتل عثمان!!

أخرج البلاذري بعين السند الآنف قال: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، وخلف بن سالم، قالا: حدثنا وهب بن جرير بن حازم، عن يونس بن يزيد الأيلي: عن الزهري قال سأل طلحة والزبير علياً أن يولّيهما البصرة والكوفة!!!. فقال علي: «**تكونان عندي فأتجمل بكما فإنّي أستوحش لفراقكما**». قال الزهري: وقد بلغنا أنّ علياً قال لهما: إن أحببتما أن تبايعاني فافعلا، وإن أحببتما بايعت أيّكما شئتما. فقالا: بل نبايعك. ثمّ قالا بعد: إنّما صنعنا ذلك خشية على أنفسنا، وقد عرفنا أن لم يكن ليبايعنا. ثمّ طمرا إلى مكة بعد قتل عثمان بأربعة أشهر[1].

أقول: إسناده صحيح على شرط مسلم؛ وممّا يدلّ على أنّ كلّ الجمل كانت طمعاً في طمع؛ أنّ الزبير لم يترك قتال عليّ، لأنّ علياً ذكّره بقول النبي: «**تقاتله وأنت ظالم**» ؛ بل إمعاناً في الطمع والجشع؛ هاك قاطع الدليل ..

ترك الزبير الجمل؛ لأنّ عائشة أرادت الخلافة لطلحة

لم يكن سبب ترك الزبير الجمل تذكّره قول النبي: «**تقاتل علياً وأنت له ظالم**» كما هو عليه جمهور المحققين، بل غضباً من عائشة التي أضمرت إقصائه واستخلاف ابن عمّها طلحة (=كلاهما تيمي)؛ فهاك في ذلك ..

الطريق الأول: خالد بن سمير

أخرج البلاذري (٢٧٩) قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا الأسود بن شيبان، عن خالد بن سمير، قال: قال الناس: **بايعوا الزبير على الخلافة**. فلما سمعت ذلك عائشة قالت: **لا تبايعوا الزبير على الخلافة، ولكن بايعوه على القتال**، فإن أظفركم الله فسترون رأيكم، قال: فوثب عبد الله بن الزبير فقال: **يا زبير أتدري ما تريد هذه** (=عائشة)؟!. **تريد أن تجعل حارّ الناس بك، وبارده لابن عمّها طلحة..؛ اقعد على نجائبك، ثمّ ارم بها مكة، حتى تقلع سيوف العرب، وقد أفنيت سراتها ووجوهها، فتركب إليك سعاتها**. قال: فركب الزبير فأصابه أخو بني تميم بوادي السباع[2].

أقول: إسناده صحيح؛ رجاله ثقات بإجماع؛ أبو عامر العقدي، ثقة بإجماع على شرط الشيخين، والأسود ثقة بإجماع احتج به مسلم وهكذا الدورقي، وخالد بن سمير السدوسي، ثقة بإجماع، لم يخرج له الشيخان.

---

(١) أنساب الأشراف ٢ : ٢١٤، رقم : ٢٧٩. دار الفكر، بيروت. ت : سهيل زكار .

(٢) أنساب الأشراف ٩: ٤٣٢. دار الفكر، بيروت. ت : سهيل زكار . ترقيم الشاملة.

والخبر نصّ صريح أنّ الزبير إنّما ترك الجمل بأمر من ابنه عبد الله بن الزبير، بعد أنْ طفح مكنون عائشة في استخلاف ابن عمّها طلحة (كلاهما تيمي) ضاربةً بالزبير وابن الزبير، عرض النسيان..

لذلك فقول ابن حجر: لم ينقل أحدٌ أنّ عائشة ومن معها نازعوا علياً في الخلافة، ولا دعوا إلى أحد منهم ليولوه الخلافة[١]. اهـ. في غاية البطلان ؛ يشهد له..

الطريق الثاني: ابن عبّاس: «عائشة تملّك الملك طلحة»

قال الذهبي جازماً: قال أبو شهاب الحناط وغيره: عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس أنّه قال للزبير يوم الجمل: يا ابن صفية، **هذه عائشة تملّك الملك طلحة**، فأنت علام تقاتل قريبك علياً؟!. زاد فيه غير أبي شهاب: فرجع الزبير، فلقيه ابن جرموز، فقتله[٢].

أقول: قال ابن حجر في الإصابة: إسناده صحيح[٣]. وأخرجه ابن عساكر بأسانيد جياد[٤] . يشهد لذلك..

الطريق الثالث: يحيى بن سعيد : (معاوية كاتب الزبير في استخلافه)

أخرج البلاذري (٢٧٩) قال: حدثنا خلف بن سالم، حدثنا وهب بن جرير، عن جويرية (بن أسماء) ، عن يحيى بن سعيد (الأنصاري) قال: كتب معاوية إلى الزبير: أن أقبل إليّ أبايعك ومن يحضرني. فكتم الزبير ذلك عن طلحة وعائشة، ثمّ بلغها فكبر ذلك عليها، وأخبرت عائشة به ابن الزبير... . فقال ابن الزبير لأبيه الزبير: أتريد أن تلحق بمعاوية؟!. فقال: نعم، ولم لا أفعل **وابن الحضرمية ينازعني في الأمر!!** ثمّ بدا له في ذلك، وأحسبه كان حلف ليفعلن، فدعا غلاماً له فأعتقه، وعاد إلى الحرب[٥].

أقول: مرسل صحيح على شرط الشيخين وهو نصّ أنّ أثافي قدر الجمل؛ الزبير وعائشة وابن الحضرميّة طلحة، كانوا كلّهم طامعين بالخلافة، لم ينو أحدهم صلحاً ولا خيراً ، فتباً. وكتاب معاوية، دهاء أموي لم يفلح. ولقد تسائل المحققون: لماذا لم ينصر معاوية عائشة وطلحة والزبير، مع أنّ عدوهما واحد، هو المولى عليّ ؟!!!.

وجوابه: لو تمّ هذا هكذا، لما امتطى معاوية راحلة الخلافة أبداً؛ فأمامه كبشان كبيران هما طلحة والزبير؛ من ورائهما عائشة أمّ المؤمنين؛ مع جيش كاسر؛ قوم حمقى لا يفلحون، كما قال الصحابي أبو بكرة، وسيأتي حديثه ..

---

(١) فتح الباري(محمد فؤاد عبد الباقي) ١٣ : ٥٦. دار المعرفة ، بيروت.

(٢) سير أعلام النبلاء (ت: شعيب الأرنؤوط) ٣: ٤٣. الرسالة بيروت.

(٣) الإصابة(ت:عادل الموجود وعليّ معوض) ٢: ٤٦٠. الكتب العلمية ، بيروت.

(٤) تاريخ دمشق (ت: عمرو العمروي) ١٨ : ٤٠٧. دار الفكر للطباعة .

(٥) أنساب الأشراف ٢: ٢٤٩. دار الفكر، بيروت. ت : سهيل زكار . ترقيم الشاملة.

طلحة والزبير بايعا علياً ثمّ نكثا

أخرج البلاذري قال: حدثنا خلف بن هشام، حدثنا هشيم بن بشير، حدثنا حميد(تيرويه، ثقة خ م)، عن الحسن(البصري) قال: **رأيت الزبير بايع علياً في حش من أحشاش المدينة**[١].

أقول: إسناده صحيح على شرط مسلم.

وأخرج البلاذري عن المدائني، عن جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار: **أنّ طلحة والزبير بايعا علياً**[٢].أقول: إسناده صحيح على شرط مسلم؛ جعفر بن سليمان الضبعي، ثقة احتج به مسلم .

تمالؤوا في مكّة على قتل عليّ عليه السلام قبل مسيرهم للجمل

أخرج البلاذري (٢٧٩) قال: حدثني أحمد بن إبراهيم، وخلف بن سالم، قالا: حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن يونس بن يزيد الأيلي: عن الزهري قال: صار طلحة والزبير إلى مكة وابن عامر بها قد قدم من البصرة، وبها يعلى بن منية-وهي أمه وأبوه أمية تميمي- ومعه مال كثير قدم به من اليمن، وزيادة على أربعمائة بعير، فاجتمعوا عند عائشة **فأداروا الرأي** فقالوا: نسير إلى المدينة **فنقاتل علياً!!**.فقال بعضهم: ليست لكم بأهل المدينة طاقة. قالوا: فنسير إلى الشام فيه الرجال والأموال وأهل الشام شيعة لعثمان، فنطلب بدمه ونجد على ذلك أعواناً وأنصاراً ومشايعين.

فقال قائل منهم: هناك معاوية وهو والي الشام والمطاع به، ولن تنالوا ما تريدون، وهو أولى منكم بما تحاولون ؛لأنّه ابن عم الرجل. فقال بعضهم: نسير إلى العراق، فلطلحة بالكوفة شيعة،وللزبير بالبصرة من يهواه ويميل إليه، فاجتمعوا على المسير إلى البصرة، وأشار عبد الله بن عامر عليهم بذلك وأعطاهم مالاً كثيراً قواهم به، وأعطاهم يعلى بن منية التميمي مالاً كثيراً وإبلاً، فخرجوا في تسعمائة (سبعمائة خ ل). رجل من أهل المدينة ومكة ولحقهم الناس حتى كانوا ثلاثة آلاف رجل. فبلغ علياً مسيرهم، ويقال: إنّ أم الفضل بنت الحرث بن حزن كتبت به إلى علي، فأمَّرَ عليٌّ سهلَ بن حنيف الأنصاري على المدينة وشخص حتى نزل ذاقار[٣].

قلت: إسناده صحيح على شرط مسلم .

---

(١) علل الدارقطني ٣ : ٧٨ ، رقم : ٢٩٤. دار طيبة، الرياض. ت : محفوظ الرحمن السلفي .

(٢) أنساب الأشراف ٢ : ٢١٣، رقم : ٢٧٥. دار الفكر، بيروت. ت : سهيل زكار .

(٣) أنساب الأشراف ٢ : ٢٢١، رقم : ٢٨١. دار الفكر، بيروت. ت : سهيل زكار .

(٥)طلحة بن عبيد الله التيمي

(طلحة قتل عثمان -فتوى وتأليباً- فعصبه برأس عليّ عليه السلام)

لا ينبغي أن يخفى أنّ ثلث تاريخ الإسلام في وجهه المشؤوم، هو تاريخ هذا الصحابي الذي أظلم دربه سكر السلطة، وسحر الكرسي، وهيام الملك؛ فتمغفل -فيما قال الإمام الذهبي- بين هذا وذاك؛ ليغدر بالمولى عليّ وبعثمان وبكلّ الأمّة؛ حتى فرّق شعثها، وأسال دمائها.. ، وقد مضت بعض الملابسات في العنوان السابق، وسيأتي غيرها ، فانظرها ..

أخرج الحاكم (٤٠٥) قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن سليمان النرسي، ثنا يحيى بن معين، ثنا هشام بن يوسف، عن عبد الله بن مصعب، أخبرني موسى بن عقبة، قال: سمعت علقمة بن وقاص قال: لما خرج طلحة، والزبير، وعائشة لطلب دم عثمان رضي الله عنهم، عرضوا من معهم بذات عرق فاستصغروا عروة بن الزبير، وأبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فردوهما، قال: ورأيته، وأحب المجالس إليه أخلاها، وهو ضارب بلحيته على زوره، فقلت له: يا أبا محمد، إني أراك، وأحب المجالس إليك أخلاها، وأنت ضارب بلحيتك على زورك، أن تكره هذا اليوم فدعه، فليس يكرهك عليه أحد؟!. قال: يا علقمة بن وقاص، لا تلمني، كنّا يداً واحدة على من سوانا، فأصبحوا اليوم جبلين، يزحف أحدنا إلى صاحبه، **ولكنّه كان منّي في أمر عثمان رضي الله عنه ما لا أرى كفارته إلاّ أن يسفك دمي في طلب دمه.**

قال الذهبي: **إسناده جيّد**(١). وقال الأرنؤوط في هامش السير: إسناده جيّد كما قال(٢). كما قد قال الذهبي في كتابيه السير والتاريخ: **الذي كان منه (=طلحة) في حق عثمان تمغفل وتأليب**(٣).

أقول: بل إسناده حسن صحيح، رجاله أئمة ثقات، سوى عبد الله الزبيري، وهو شيخ موثّق حسن(٤).

---

(١) المستدرك وتلخيصه (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ٤١٩، رقم: ٥٥٩٦. العلمية ، بيروت.

(٢)سير أعلام النبلاء (ت: شعيب الأرنؤوط) ١: ٣٤، رقم: ٢. الرسالة بيروت

(٣)سير أعلام النبلاء (ت: شعيب الأرنؤوط) ١: ٣٤، رقم: ٢. الرسالة بيروت.

(٤) وثقه ابن حبان وترجم له أبو حاتم والبخاري وغيرهما، كلّهم من دون طعن، بل قال كلّ من أبي حاتم وأبو زرعة: شيخ. ومقتاضها -فيما قال الألباني- أنّه صدوق أو ثقة. وقال الخطيب البغدادي: جليل القدر عظيم الشرف. لكن في المقابل قال ابن معين: ضعيف الحديث؛ لم يكن عنده كتاب، وإنّما كان يحفظ. اهـ. قلت: ليس هذا -في نفسه- بطعن.

لم تك توبة طلحة صادقة

أخرج ابن شبه في تاريخ المدينة قال: حدثنا علي بن محمد (المنجوري أو المدائني وكلاهما ثقة) عن أبي عمرو (الإمام الأوزاعي، ثقة) والزهري (ثقة)، عن محمد بن كعب القرظي(ثقة)، عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال: كنت مع أبي فتلقانا عليّ بن أبي طالب...، فقال علي رضي الله عنه: إنّ ابن الحضرمية (=طلحة) قد قبض المفاتيح واستولى على الأمر. فقال أبي: دع ابن الحضرمية فإنّه لو قد فرغ من الأمر لم تكن منه بسبيل، الزم بيتك. قال: قد قبلت. وانصرف وأتى أبي منزله فلم ألبث أن جاءني رسوله فأتيته، فإذا وسادة ملقاة، فقال: أتدري من كان على الوسادة؟!. قلت: لا، قال: عليّ؛ أتاني فقال: قد بدا لك أنّي لا أدع ابن الحضرمية وما يريد. فلمّا كان يوم العيد صلّى عليّ رضي الله عنه بالنّاس، فمال الناس إليه وتركوا طلحة، فجاء طلحة إلى عثمان رضي الله عنه يعتذر.

فقال عثمان: الآن يا ابن الحضرمية ألّبتَ الناسَ عليَّ، حتى إذا غلبك عليّ بن أبي طالب على الأمر، وفاتك ما أردت، جئت تعتذر، لا قَبِلَ اللهُ منك[1].

أقول: إسناده حسن صحيح، رجاله على شرط الشيخين، سوى عليّ بن محمد، والراجح أنّه الإمام علي بن محمد، أبو الحسن المدائني؛ فالمنجوري لا يروي عن الزهري دون واسطة.

طلحة يصرّ على اهراق دم عثمان=الطمع الأعمى

أخرج ابن أبي شيبة(٢٣٥) في مصنفه قال : أبو أسامة (حماد بن أسامة، إمام حافظ خ م) ، عن ابن أبي عروبة (سعيد العدوي، إمام حافظ خ م) ، عن قتادة (إمام كبير خ م)، قال: أخذ عليٌّ بيد الأشتر ثمّ انطلق به حتى أتى طلحة، فقال له: «إنّ هؤلاء يعني أهل مصر يسمعون منك ويطيعونك، فانههم عن قتل عثمان»!!.

فقال طلحة: ما أستطيع دفع دم أراد الله إهراقه. فأخذ عليّ بيد الأشتر، ثمّ انصرف وهو يقول: «بئس ما ظنّ ابن الحضرمية..؛ أنْ يقتلَ ابن عمّي، ويغلبني على ملكي، بئس ما رأى»[2].

أقول: إسناده صحيح على شرطهما، ولا يضرّه الإرسال؛ للمتابعة، ولجزم قتادة ثانياً.

---

(١) تاريخ المدينة(ت: فهيم شلتوت) ٤: ١١٨٩. جدة.

(٢) مصنّف ابن أبي شيبة (ت: كمال يوسف الحوت) ٧: ٥٢٢، رقم: ٣٧٧١٠. مكتبة الرشد، الرياض.

(٦) عبد الله بن الزبير

عبد الله بن الزبير يقاتل من أجل الدنيا

مرّ ما أخرجه الروياني (٣٠٧) قال: نا ابن إسحاق ، أنا خالد بن خداش، نا سكين بن عبد العزيز، نا سيار بن سلامة أبو المنهال قال: دخلت مع أبي على أبي برزة (الصحابي نضرة بن عمرو الأسلمي) وإن في أذني يومئذ لقرطين، فسمعته يقول: إنّي أحمد الله إليك، أصبحت لائها لهذا الحي من قريش، هذا الذي بالحجاز، يقاتل على الدنيا يعني: ابن الزبير...[1].

وقد مرّ قولنا: إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح، سوى سُكَيْن العطّار، وهو ثقة...

على ابن الزبير نصف عذاب أهل الدنيا (الإلحاد في الحرم)

الطريق الأول: عبد الله بن عمر بن الخطاب

أخرج أحمد (٢٤١) في المسند قال: حدثنا محمد بن كناسة، حدثنا إسحاق بن سعيد، عن أبيه قال: أتى عبدُ الله بن عمر، عبدَ الله بن الزبير، فقال له: يا ابن الزبير: إيّاك والإلحاد في حرم الله تبارك وتعالى، فإني سمعت رسول الله يقول: **«إنّه سيلحد فيه رجل من قريش، لو وزنت ذنوبه بذنوب الثقلين لرجحت»** قال: فانظر لا تكونه[2]!!!.

قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله ثقات[3].

الطريق الثاني: عبد الله بن عمرو بن العاص .

وأخرج أحمد أيضاً قال: حدثنا أبو النضر، حدثني إسحاق بن سعيد، حدثنا سعيد بن عمرو، عن عبد الله بن عمرو، قال: أشهد بالله لسمعت رسول الله يقول: **«يحلها ويحل به رجل من قريش، لو وزنت ذنوبه بذنوب الثقلين لوزنتها»**.

قال الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال الشيخين[2]. قلت: وهناك طرق أخرى لا يسعها مختصرنا ، تكفلت بها كتبنا اللاحقة ، ونذكّر لأكثر من مرة أنّ مقصودنا من سرد هذه النصوص التعريف بهويّة خصوم المولى عليه السلام .

---

(١) مسند الروياني (ت: أيمن أبو يماني) ٢ : ٣٤١، رقم : ١٣٢٣. مؤسسة قرطبة، القاهرة .

(٢) مسند أحمد (تحقيق شعيب الأرنؤوط) ١٠ : ٣٣٦، رقم : ٦٢٠٠. الرسالة، بيروت .

(٣) مجمع الزوائد (الهيثمي) ٣ : ٢٨٤، مسند أحمد ٢ : ١٩٦، ٢١٩.

(٧) عائشة بنت أبي بكر

أشار النبي إلى مسكن عائشة وقال صلى الله عليه وآله: «هنا الفتنة»

أخرج البخاري قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا جويرية، عن نافع، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: قام النبي خطيباً، **فأشار نحو مسكن عائشة**، فقال: «**هنا الفتنة** - ثلاثاً- **من حيث يطلع قرن الشيطان**»[٢]. ولا تعليق!!!.

حديث حذيفة: الحميراء ستغزو الأمّة

أخرج الإمام معمر بن راشد الأزدي (١٥٣هـ) في جامعه عن شيخه وهب بن عبد الله (ثقة بإجماع)، عن أبي الطفيل (عامر بن واثلة، صحابي)، قال: خرجت أنا وعمرو بن صليع المحاربي (صحابي)، حتى دخلنا على حذيفة...، وتقدم عمرو فقال: حدثنا يا حذيفة. فقال حذيفة: «عمّ أحدثكم..؛ لو أنّي أحدثكم بكل ما أعلم قتلتموني. قالوا: وحقٌّ ذلك؟!. قال: «نعم» ، قالوا: فلا حاجة لنا في حق تحدثناه فنقتلك عليه، ولكن حدثنا بما ينفعنا ولا يضرك. فقال حذيفة: **أرأيتم لو حدثتكم أنّ أمّكم تغزوكم، إذاً صدقتموني؟!!**. قالوا: وحقٌّ ذلك؟!. قال: ومعها مضر، مضّرها الله في النار، وأسد عمان، سلت الله أقدامهم[٣]. أقول: إسناده صحيح دون أدنى كلام، وله شاهد ..

أخرجه الحاكم قال: أخبرني عبد الرحمن بن حمدان الجلاب، بهمدان، ثنا هلال بن العلاء الرقي، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن عمرو بن مرة، عن خيثمة بن عبد الرحمن، قال: كنا عند حذيفة رضي الله عنه، فقال بعضنا: حدثنا يا أبا عبد الله ما سمعت من رسول الله. قال: **لو فعلت لرجمتموني**. قال: قلنا سبحان الله أنحن نفعل ذلك؟!. قال: أرأيتكم لو حدثتكم أنّ بعض أمهاتكم تأتيكم في كتيبة كثير عددها، شديد بأسها صدقتم به؟!!. قالوا: سبحان الله ومن يصدق بهذا؟!. ثمّ قال حذيفة: «**أتتكم الحميراء في كتيبة، يسوقها أعلاجها، حيث تسوء وجوهكم**» ثمّ قام فدخل مخدعاً.

---

(١) مسند أحمد (تحقيق شعيب الأرنؤوط) ١١ : ٦٣١، رقم : ٧٠٤٣. الرسالة، بيروت .

(٢) صحيح البخاري(ت: محمد زهير الناصر) ٤: ٨٢، رقم: ٣١٠٤ . دار طوق النجاة .

(٣) ملحق مصنف عبد الرزاق(حبيب الأعظمي) ١١: ٥٢، رقم: ١٠٨٨٩. المجلس العلمي بباكستان .

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي[١].

قلت: فاجمع حديث حذيفة هذا، مع حديث: **الفتنة من هيهنا وأشار إلى مسكن عائشة**، فحذيفة أمين سرّ النبي في الفتن والمنافقين ، والملفت أنّ كلاً من حذيفة وعلي عليه السلام قد نعت عائشة بلفظ **الحميراء** ذماً ..

حديث عليّ : أرادت حميراء إرم قتلي كما قتلت عثمان

أخرج البلاذري قال: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا أبو النضر (=هشام بن القاسم الليثي) حدثنا إسحاق بن سعيد عن (محرف بن ، وقد مضى بيانه) عمرو بن سعيد (الأموي) حدثني سعيد بن عمرو (الأموي) عن ابن حاطب (بن أبي بلتعة) قال: أقبلت مع عليّ يوم الجمل إلى الهودج وكأنه شوك قنفذ من النبل، فضرب الهودج، ثم قال:

«**إنّ حميراء إرم هذه أرادت أن تقتلني كما قتلت عثمان بن عفان**»[٢].

أقول: إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات بإجماع؛ وجدّ إسحاق الأموي ثقة احتج به مسلم. قيل: إنّ له صحبة. وابن حاطب من كبار التابعين، ثقة بإجماع، احتج به مسلم، واسمه يحيى بن عبد الرحمن.

و:«إرم» على الأظهر اسم لقبيلة عاد التي كذبت هوداً عليه السلام ..؛ ولم أقف على مغزى قول المولى علي عليه السلام : «حميراء إرم» بنحو جازم، لكن أحتمل أنّه مطوي في كونها قد طغت في البلاد، فأكثرت فيها الفساد، لما تسببت بسفك دماء العباد..؛ ولقد قال تعالى في سورة الفجر: ﴿**إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ ، الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُها فِي الْبِلادِ ، وَثَمُودَ الَّذِينَ جابُوا الصَّخْرَ بِالْوادِ ، وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتادِ ، الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلادِ، فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسادَ**﴾ والله تعالى العالم.

النبي يحذر عائشة الخروج: «يا حميراء لا تكوني أنت»

سيأتي ما أخرجه الحاكم عن أم سلمة قالت: ذكر النبي خروج بعض أمهات المؤمنين، فضحكت عائشة، فقال: «**انظري يا حميراء ، أنْ لا تكوني أنت**» صحيح على شرط الشيخين[٣] .

---

(١) مستدرك الحاكم (مصطفى عبد القادر عطا) ٤: ٥١٧، رقم: ٨٤٥٣. العلمية ، بيروت.

(٢) أنساب الأشراف ٢: ٢٥٠، رقم: ٣١٠. دار الفكر، بيروت. ت : سهيل زكار . ترقيم الشاملة.

(٣) مستدرك الحاكم (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ١٢٩، رقم: ٤٦١٠. العلمية ، بيروت.

دعوى: وهم الحاكم والذهبي أنّهما يصححان على شرط الشيخين لمن لم يخرجا له!!.

ويمكن أن يجاب عنه بأنّ غاية شرط البخاري ومسلم أنّهما لا يخرجان إلاّ عمّن كان عندهما **ثقة** (=**الشرط الأول**)؛ قد ثبتت لقياه عمّن يروي عنه (**الشرط الثاني**)، وزاد البخاري: **السماع**، علاوة على المعاصرة واللقيا. فكلّ من توفر فيه من الرواة هذان الشرطان -أو الثلاثة- فهو على شرط الشيخين وإن لم يخرجا له؛ يدلّ عليه أنّ البخاري ومسلم لم يفوها بغير هذا.

حديث مسروق: كتب عائشة في التأليب على عثمان

أخرج ابن سعد في طبقاته، قال: أخبرنا أبو معاوية الضرير(محمد بن خازم) قال: أخبرنا الأعمش، عن خيثمة (بن عبد الرحمن الجعفي) عن مسروق، عن عائشة قالت حين قتل عثمان: تركتموه كالثوب النقي من الدنس ثمّ قربتموه تذبحونه كما يذبح الكبش. هلا كان هذا قبل هذا؟!.

فقال لها مسروق: **هذا عملك؛ أنت كتبتِ إلى الناس تأمرينهم بالخروج إليه**. قال: فقالت عائشة: لا والذي آمن به المؤمنون وكفر به الكافرون، ما كتبت إليهم بسوداء في بيضاء، حتى جلست مجلسي هذا. قال الأعمش: فكانوا يرون أنّه كتب على لسانها[1].

وأخرجه البلاذري متابعة قال: حدثني سريج بن يونس ومحمد بن سعد به مثله[2].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين. ومزعمة أنّه كتب على لسانها -لو سلمت- لا تقدح في أصل تأليبها على عثمان قولاً؛ على أنّ تصديق عائشة مشكل؛ لأنّها كانت إذا غضبت أو غارت، تكذب دون دراية، كما في حديث الغيراء لا تبصر الوارد فيها.

عائشة لا تطيق علياً عليه السلام

أخرج أحمد (٢٤١هـ) قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، قال: قال الزهري، وأخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أن عائشة أخبرته قالت: أول ما اشتكى رسول الله في بيت ميمونة، فاستأذن أزواجه أن يمرض في بيتها، فأذن له قالت: فخرج، ويد على الفضل بن عباس، ويد على رجل آخر، وهو يخطّ برجليه في الأرض قال عبيد الله: فحدثت به ابن عباس، فقال: أتدري من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة؟!. **هو عليّ؛ ولكن عائشة لا تطيب له نفساً**.اهـ.

قال الأرنؤوط: صحيح على شرط الشيخين[3].

أقول: وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر به مثله[4].

---

(١) طبقات ابن سعد (ت: إحسان عبّاس) ٣: ٨٢. دار صادر، بيروت.

(٢) أنساب الأشراف ٢: ٢٥٠، رقم: ٣١١. دار الفكر، بيروت. ت: سهيل زكار. ترقيم الشاملة.

(٣) مسند أحمد (ت الارنؤوط) ٤٣: ٨٧، رقم: ٢٥٩١٤.

(٤) مصنف عبد الرزاق (ت: حبيب الأعظمي) ٥: ٤٢٩، رقم: ٩٧٥٤. المجلس العلمي، الهند.

وقد أخرجه البخاري (٢٥٦هـ) بعين سند أحمد وعبد الرزاق -محرفاً مبتوراً- كما هي عادته؛ فقال في صحيحه: حدثنا إبراهيم بن موسى، قال: أخبرنا هشام بن يوسف، عن معمر به مثله، لكن من دون: **ولكن عائشة لا تطيب له نفساً**[١].

والبخاري معروف بهذا البتر المستبشع.

وفي تاريخ الطبري: ولكنّها كانت لا تقدر على أن تذكره بخير وهي تستطيع[٢]. ومثله نقل المقريزي[٣].

وقال القسطلاني (٩٢٣): زاد الإسماعيلي من رواية عبد الرزاق عن معمر: **ولكن عائشة لا تطيب نفسًا له بخير**، ولابن إسحاق في المغازي عن الزهري: ولكنها لا تقدر أن تذكره بخير[٤].

ومثله ذكر ابن حجر العسقلاني في الفتح وزاد: وفي هذا ردّ على من تنطع فقال: لا يجوز أن يظنّ ذلك بعائشة، ورد على من زعم أنّها أبهمت الثاني؛ لكونه لم يتعين في جميع المسافة...؛ لأن ابن عباس في جميع الروايات الصحيحة جازم بأنّ المبهم عليّ بن أبي طالب؛ فهو المعتمد[٥].

عائشة لا تطيق حبّ النبي لفاطمة وعلي عليهما السلام .

أخرج المحدثون عن النعمان بن بشير قال: استأذن أبو بكر على النبي فسمع صوت عائشة عالياً وهي تقول: لقد علمتُ أنّ علياً أحبّ إليك من أبي مرتين أو ثلاثاً قال: فاستأذن أبو بكر فدخل فأهوى إليها فقال: يا بنت فلانة لا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله .

قال الهيثمي: رواه أبو داود ورواه البزار ورجاله رجال الصحيح[٦].

وقال شعيب الأرنؤوط في هامش مسند أحمد: إسناده حسن من أجل يونس بن إسحاق، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح[٧] . وههنا ما يشهد له ممّا لا يسع مختصرنا البسط فيه، أرجأناه إلى كتبنا اللاحقة إن شاء الله سبحانه وتعالى ..

---

(١) صحيح البخاري ١ : ١٣٤، رقم : ٦٦٥. دار طوق النجاة، ت :محمد زهير الناصر.

(٢) مسند أحمد (ت الارنؤوط) ٤٣ : ٨٧.

(٣) امتاع الأسماع ٨ : ٢١. ت : محمد النميسي.

(٤) شرح القسطلاني على البخاري ٢ : ٣٧. الأميرية، مصر.

(٥) فتح الباري ٢ : ١٥٦. دار المعرفة بيروت. ت : محمد فؤاد عبد الباقي .

(٦) سنن أبي داود ٤ : ٤٥٧، مسند البزار ٨ : ٢٢٣، مسند أحمد (ت الارنؤوط) ٣٠ : ٣٧٣، سنن النسائي الكبرى (ت : الأرنؤوط) ٧ : ٤٤٧، مجمع الزوائد ٩ : ١٢٦.

(٧) مسند أحمد (ت : الأرنؤوط) ٣٠ : ٣٧٣.

عائشة والحوأب!!

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفتح: أقبلت عائشة فنزلت بعض مياه بني عامر، فنبحت عليها الكلاب؛ فقالت أي ماء هذا؟!. قالوا: الحوأب. فقالت: ما أظنني إلاّ راجعة، فقال لها بعض من كان معها: بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله ذات بينهم.

فقالت: إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لنا ذات يوم: «**كيف بإحداكنّ تنبحها كلاب الحوأب**» .

وأخرج هذا أحمد وأبو يعلي والبزار، **وصححه** ابن حبّان، والحاكم **وسنده على شرط الصحيح**، وعند أحمد (=المسند)...، ومن طريق عكرمة عن ابن عباس أنّ رسول الله قال: « **أيتكنّ صاحبة الجمل الأدبب، تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب، يُقتل عن يمينها وعن شمالها قتلى كثيرة، وتنجو بعدما كادت**» ورواه البزار ورجاله ثقات.

وأخرج البزار من طريق زيد بن وهب قال: بينا نحن حول حذيفة إذ قال: كيف أنتم وقد خرج أهل بيت نبيكم فرقتين يضرب بعضكم وجوه بعض؟قلنا: يا أبا عبد الله فكيف نصنع إذا أدركنا ذلك؟!. قال: انظروا الفرقة التي تدعو إلى أمر علي بن أبي طالب فإنّها على الهدى..

وأخرج الطبراني أنّه ذُكر لعائشة يوم الجمل فقالت: وددت أنّي جلست كما جلس غيري، فكان أحبّ إليّ من أن أكون ولدت من رسول الله عشرة كلّهم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام [1].اهـ. كلام ابن حجر بحروفه .

وقال الإمام الألباني في الصحيحة: وجملة القول أنّ الحديث (=الحوأب) **صحيح الإسناد**، ولا إشكال في متنه...، **ولا نشك أنّ خروج أم المؤمنين كان خطأ من أصله؛ ولذلك همّت بالرجوع حين علمت بتحقق نبوؤة النبي عند الحوأب**، ولكن الزبير رضي الله عنه أقنعها بترك الرجوع بقوله: عسى الله أن يصلح بك بين الناس، **ولا نشك أنّه كان مخطئاً في ذلك أيضاً**. والعقل يقطع بأنّه لا مناص من القول بتخطئة إحدى الطائفتين المتقاتلتين اللتين وقع فيهما مئات القتلى، **ولا شك أنّ عائشة هي المخطئة لأسباب كثيرة وأدلة واضحة، ومنها ندمها على خروجها** [2].

---

(١) فتح الباري١٣: ٤٦. دار المعرفة بيروت. ت : محمد فؤاد عبد الباقي .

(٢) السلسلة الصحيحة ١ : ٨٥٤، رقم : ٤٧٤. مكتبة المعارف – الرياض .

حديث عمار بن ياسر: طريق عائشة غير طريق الله تعالى

أخرج البخاري قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن الحكم، سمعت أبا وائل، قال: لما بعث علي عماراً والحسن إلى الكوفة؛ ليستنفرهم..؛ خطب عمار فقال: «إني لأعلم أنّها زوجته في الدنيا والآخرة، **ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو إياها**»[1].

قلت: وهو صريح أن عائشة على طرف النقيض مع الله تعالى . والمتيقّن من قول عمار: أنّها زوجته في الدنيا والآخرة، هو حرمة نكاحها كالأمهات، في الدنيا والآخرة ، وليس فيه دلالة أنّها في الجنّة كما هملج الآخرون، وقد مضى الكلام في تقية الصحابة وتوريتهم في الفصل الأول، فلعل هذا على الأظهر الأقوى من هذا القبيل .

وقال ابن حجر في الفتح: وقد أخرج الطبري **بسند صحيح** عن أبي يزيد المديني قال: قال عمار بن ياسر لعائشة لما فرغوا من الجمل: **ما أبعد هذا المسير من العهد الذي عهد إليكم** يشير إلى قوله تعالى: ﴿**وقرن في بيوتكن**﴾ .

فقالت عائشة: أبو اليقظان ؟!!. قال: نعم .

قالت عائشة: والله، إنّك -ما علمتُ- لقوّال بالحق.

قال عمّار رضوان الله عليه: الحمد لله الذي قضى لي على لسانك [2].

عائشة تقدّم قول ابن الزبير على قول رسول الله صلى الله عليه وآله !!

قال الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١): حدثنا يحيى ومحمد بن جعفر، عن إسماعيل، حدثنا قيس قال لما أقبلت عائشة بلغت مياه بني عامر ليلاً نبحت الكلاب، قالت: أي ماء هذا؟!. قالوا: ماء الحوأب قالت: ما أظنني إلاّ أنّي راجعة فقال بعض من كان معها: بل تقدمين فيراك المسلمون، فيصلح الله عز وجل ذات بينهم.

قالت عائشة : إنّ رسول الله قال لنا ذات يوم: «**كيف بإحداكنّ تنبح عليها كلاب الحوأب**».

قال الأرنؤوط: إسناده صحيح. ومرّة: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين [3].

---

(١) صحيح البخاري (ت: محمد زهير الناصر ، دار طوق النجاة) ٥: ٢٩، رقم: ٣٧٧٢.

(٢) فتح الباري١٣: ٥٨ .

(٣) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٤٠: ٢٩٩، رقم : ٢٤٢٥٤ . و:(ج ٤١: ١٩٧، رقم: ٢٤٦٥٤). الرسالة.

حديث أبي بكرة في عائشة: «لن يفلح قوم ولّوا أمرهم أمرأة»

أخرج البخاري قال: حدثنا عثمان بن الهيثم، حدثنا عوف، عن الحسن، عن أبي بكرة (الصحابي نفيع بن مسروح، أخو زياد بن أبيه لأمه) قال: **لقد نفعني الله -أيام الجمل- بكلمة سمعتها من رسول الله**، بعد ما كدت أن ألحق بأصحاب الجمل فأقاتل معهم..؛ قال أبو بكرة: لما بلغ رسول الله أنّ أهل فارس، قد ملّكوا عليهم بنت كسرى، قال: «**لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة**»[1].

أقول: إسناده صحيح على شرط البخاري؛ رجاله على شرطهما سوى ابن الهيثم لم يخرج له مسلم.

وأخرجه الإمام أبو عيسى الترمذي في سننه من طريق آخر، بلفظ مقارب، قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا خالد بن الحارث قال: حدثنا حميد الطويل، عن الحسن، عن أبي بكرة قال: عصمني الله بشيء سمعته من رسول الله لما هلك كسرى، قال: «**من استخلفوا**»؟!. قالوا: ابنته (=اسمها بوران، كما عند البزار) فقال النبي: «**لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة**». قال أبو بكرة: **فلمّا قدمت عائشة البصرة، ذكرت قول رسول الله؛ فعصمني الله به**.

قال الإمام أبو عيسى الترمذي: هذا حديث صحيح[2].اهـ.

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وهو طريق ثان عن الحسن البصري. وهناك طرق أخرى، تركناها لبحوثنا اللاحقة.

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفتح : في رواية حميد: لما هلك كسرى قال النبي صلى الله عليه وسلم : «**من استخلفوا**»؟!. قالوا ابنته...، وكسرى المذكور هو شيرويه بن أبرويز بن هرمز، واسم ابنته المذكورة بوران، وقد تقدم في آخر المغازي في باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى شرح ذلك. وقوله: «**ولوا أمرهم امرأة**».

زاد الإسماعيلي من طريق النضر بن شميل عن عوف في آخره قال أبو بكرة: «**فعرفت أنّ أصحاب الجمل لن يفلحوا**»[3].انتهى كلام ابن حجر بحروفه.

---

(١) صحيح البخاري ٦: ٨، رقم: ٤٤٢٥. دار طوق النجاة.

(٢) سنن الترمذي (ت: بشار عواد) ٤: ٩٧، رقم: ٢٢٦٢. الغرب الإسلامي، بيروت.

(٣) فتح الباري(رتبه: محمد فؤاد عبد الباقي) ١٣: ٥٦. دار المعرفة، بيروت.

سرور عائشة بمقتل علي عليه السلام

هناك طريقان لما ذكره الإمام الطبري (٣١٠) في تاريخه جازماً قال : ولما انتهى إلى عائشة قتل علي رضي الله عنه قالت (=تمثلت بشعر البارقي) :

فألقت عصاها واستقرّ بها النوى كما قرّ عينا بالإياب المسافر

فمن قتله؟!. فقيل لها : رجل من مراد، فقالت:

فإن يك نائيا فلقد نعاه غلام ليس في فيه التراب

فقالت زينب ابنة أبي سلمة ردّاً عليها: ألعلي تقولين هذا؟!. فقالت: إنّي أنسى، فإذا نسيت فذكروني[1].

الطريق الأوّل : عمرو بن الأصم الهمداني

أخرج ابن سعد (٢٣٠) قال : قال: أخبرنا أسباط بن محمد، عن مطرف (بن طريف الحارثي) ، عن أبي إسحاق (السبيعي)، عن عمرو بن الأصم (عمرو بن عبد الله الهمداني) قال: دخلت على الحسن بن علي وهو في دار عمرو بن حريث فقلت له...، **قالوا**: وذهب بقتل عليّ عليه السلام إلى الحجاز سفيان بن أمية بن أبي سفيان بن أمية بن عبد شمس ، فبلغ ذلك عائشة، فقالت -من الطويل- :

فألقت عصاها واستقرّ بها النوى كما قرّ عينا بالإياب المسافر[2].

أقول: إسناده صحيح، رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى عمرو بن الأصم. زعم بعضهم أنّه مجهول الحال. ويردّه أنّه ثقة؛ **وثقه ابن نمير وابن حبّان**[3].

---

(١) تاريخ الطبري٥: ١٥٠. دار التراث ، بيروت.

(٢) طبقات ابن سعد(ت: إحسان عبّاس) ٣: ٣٩ . دار صادر ، بيروت.

(٣)كما قد صصح حديثه الإمام ابن السكن. وقال أحمد بن حنبل: **شيخ**. وقال الإمام أبو الحسن الفاسي: وثقه بعضهم. كما قد ترجم له كل من البخاري في التاريخ وأبو حاتم في الجرح من دون طعن. وقال ابن سعد مترحماً عليه: عمرو بن عبد الله الأصم الوادعي من همدان. روى عن علي وعبد الله ومسروق. وكان قليل الحديث، رحمه الله. اهـ. انظر تهذيب التهذيب.
أقول: ربما جهل بعضهم حاله، لكن من يعلم حجّة على من لا يعلم إجماعاً؛ إذ تجهيلُ الناقد للراوي، جهلٌ منه هو بحاله، وقصور منه في معرفة أحواله؛ فليس هو -في نفسه- بطعن، سيما مع من عَلِمَ حاله فوثّقه؛ فاحفظ.

الطريق الثاني: شريك وغيره ..

أخرج البلاذري بأكثر من إسناد..؛ منها: قال: حدثني الحسين بن الأسود (العجلي)، عن يحيى بن آدم (الأموي) ، عن شريك (بن عبد الله النخعي) وغيره ....، **قالوا**: ومضى إلى الحجاز بمقتل علي، سفيانُ بن أمية بن أبي سفيان بن أمية بن عبد شمس؛ ولا عتب له (لكونه أموياً) فلما بلغت عائشة خبره أنشدت قول البارقي(معقر ابن حمار):

فألقت عصاها واستقرّ بها النوى كما قرّ عينا بالإياب المسافر[1]

أقول: رجاله إلى شريك موثقون على شرط الشيخين، سوى ابن الأسود ؛ اتهمه ابن عدي بالسرقة؛ لكن قال أبو حاتم صدوق. ووثقه ابن حبّان وزاد: قد يخطىء . وقال الحافظ في التقريب : صدوق يخطىء كثيراً. وقال: ابن نمير: أرجو أن يكون صدوقاً إن شاء الله.

أقول: قول كل من ابن سعد والبلاذري: **قالوا**. نصّ أنّ الراوي ليس واحداً أو اثنين، بل جماعة، بل هو يشعر باتفاق أهل التاريخ على ثبوت هذا عن عائشة .

نبّهنا ..

كثيراً وما زلنا أنّ تاريخ المولى علي ،عليه السلام لا يمكن أن يُرى صافياً على حقيقته، إلاّ بتعرية تاريخ خصومه من الكذب والتدليس والتشويه والقص والبتر ، بأصول سنّة النبيّ صلى الله عليه وآله الثابة، وكذا ما جزم به الصحابة والتابعون؛ فإنّ هذا هو أشرف أهداف كتابنا الذي بين يديك، فتمسّك ..

---

(١) أنساب الأشراف(ت: سهيل زكار) ٢: ٥٠٥، رقم : ٥٥٧. دار الفكر ، بيروت. ترقيم الشاملة .

(٨) الطليق معاوية بن أبي سفيان

مضى سريعاً أنّ معاوية كان يهوى قتل عثمان، ليكون ذلك ذريعة ليعصب دمه برأس عليّ صلوات الله عليه؛ طمعاً بالخلافة، وشوقاً لأمجاد الجاهليّة؛ وإلاّ فلا ينهض لها بغير هذا الكذب على الله ورسوله والغدر بالأمّة..؛ فهاك شيئاً من الطرق عدا ما مر كالآتي ..

معاوية يهوى قتل عثمان؛ طمعاً بالخلافة

مضى ما أخرجه ابن شبه (٢٦٢) والفسوي(٢٧٧) عن ابن أبي سرح أنّه كره : أن يبايع معاوية وقال: **ما كنت لأبايع رجلاً أعرف أنّه يهوى قتل عثمان رضي الله عنه** [١].

حديث المسور: عثمان استنصر معاوية فخذله

أخرج ابن سعد في طبقاته قال: قال: أخبرنا محمد بن عمر (الواقدي)، قال: حدثني شرحبيل بن أبي عون، عن أبيه..

قال (الواقدي) : وحدثني عبد الحميد بن عمران بن أبي أنس (وثقه ابن حبان وترجم له البخاري وغيره دون طعن) ، عن أبيه (عمران بن أبي أنس، ثقة خ) ، عن المسور بن مخرمة (صحابي) .

قال (الواقدي) : وحدثنا موسى بن يعقوب، عن عمه. عن ابن الزبير.

قال(الواقدي): وحدثنا ابن أبي حبيبة (إبراهيم بن إسماعيل، وثقه ابن حنبل والعجلي ولين حديثه جماعة) ، عن داود بن الحصين (القرشي خ م)، عن عكرمة (المفسر، تلميذ ابن عباس) عن ابن عباس...

قالوا: بعث عثمان بن عفان بالمسور بن مخرمة إلى معاوية يعلمه أنّه محصور، ويأمره أن يبعث إليه جيشاً سريعاً يمنعونه؛ فلما قدم على معاوية وأبلغه ذلك، ركب معاوية نجائبه ومعه معاوية بن حديج (الناصبي الملعون؛ ومن نصبه أنّه أحرق محمداً بن أبي بكر في جوف حمار ميت) ، ومسلم بن عقبة (المجرم المرّي صاحب الحرّة لعنه الله) فسار من دمشق إلى عثمان عشراً، فدخل المدينة نصف الليل، فدق باب عثمان فدخل فأكب عليه فقبل رأسه، فقال عثمان: فأين الجيش؟!. فقال معاوية: لا والله ما جئتك إلاّ في ثلاثة رهط.

---

(١) تاريخ المدينة (ت: فهيم محمد شلتوت) ٤: ١١٥٤ .

فقال عثمان: **لا وصل الله رحمك. ولا أعز نصرك ولا جزاك عنّي خيراً؛ فو الله ما أقتل إلاّ فيك، ولا ينقم عليّ إلاّ من أجلك.**

فقال معاوية: بأبي أنت وأمي، إنّي لو بعثت إليك جيشاً فسمعوا به، عاجلوك فقتلوك قبل أن يبلغ الجيش إليك، ولكن معي نجائب لا تساير (سريعة العدْو) ولم يشعر بي أحد، فاخرج معي؛ فو الله ما هي إلاّ ثلاث ليال حتى ترى معالم الشام؛ فإنّها أكثر الإسلام رجالاً، وأحسنه فيك رأياً.

فقال عثمان: بئس ما أشرت به. وأبى أن يجيبه إلى ذلك.

فخرج معاوية إلى الشام راجعاً، وقدم المسور يريد المدينة، فلقي معاوية بذي المروة راجعاً إلى الشام، فقدم المسور على عثمان، وهو (=عثمان) ذام لمعاوية غير عاذر له.

فلما كان في حصره الآخر، بعث المسور أيضاً إلى معاوية، فأغذ السير، حتى قدم عليه فقال لمعاوية: إنّ عثمان بعثني إليك لتبعث إليه الرجال والخيول، وتنصره بالحق وتمنعه من الظلم.

فقال معاوية: إنّ عثمان أحسن فأحسن الله به، **ثمّ غير فغير الله به.** قال المسور: فشددت عليه. فقال معاوية: يا مسور، تركتم عثمان حتى إذا كانت نفسه في حنجرته، قلتم: اذهب فادفع عنه الموت، وليس ذلك بيدي. قال المسور: ثمّ أنزلني معاوية في مشربة (غرفة أعلى الدار) على رأسه، فما دخل عليّ داخل، حتى قتل عثمان رحمة الله عليه ورضوانه[1].

أقول: إسناده، بملاحظة طرقه الأربعة، صحيح، رجاله ثقات سوى الإمام الواقدي؛ فمتكلم فيه، وهو ثقة بإجماع المتقدمين، لكن من تأخرّ منهم على قولين؛ فلا يعتنى به؛ لرجحان المتقدّم على المتأخر، وقد مضى البيان في التنبيهات ، يشهد له ..

جويرية: خذل معاوية عثمان طمعاً بالخلافة لنفسه

أخرج ابن شبة(٢٦٢هـ) قال: حدثنا محمد بن منصور(ترجم له أبو حاتم دون طعن، روى عنه إمامان كبيران الدورقي وابن شبة، فهو حسن) قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي (١٧٨هـ ثقة خ م) قال: حدثنا جويرية(الضبعي١٧٣هـ ثقة خ م) قال: أرسل عثمان رضي الله عنه إلى معاوية رضي الله عنه يستمده، فبعث معاوية رضي الله عنه يزيد بن أسد جد خالد القسري، وقال له: إذا أتيت ذا خشب

---

(١) متمم طبقات ابن سعد (ت: محمد السلمي) ٢: ١٤٧ . مكتبة الصديق، الطائف.

فأقم بها ولا تتجاوزها، ولا تقل: الشاهد يرى ما لا يرى الغائب قال: أنا الشاهد وأنت الغائب. فأقام بذي خشب حتى قتل عثمان رضي الله عنه. فقلت لجويرية: لم صنع هذا؟!. قال: صنعه عمداً ليقتل عثمان رضي الله عنه فيدعو إلى نفسه[1].

أقول: إسناده حسن سيما في الشواهد والمتابعات .

حديث النبي صلى الله عليه وآله أنّ شيعة عثمان هم من غدر به

فبهذا الحديث، وما جرى في ساقيته، نقرأ ما أخرجه ابن شبه من حديث النبي قال: حدثنا رجاء بن سلمة (وثقه ابن حبان وروى عنه ثقتان بل أكثر) قال: حدثني أبي (سلمة بن رجاء التميمي[2]) قال: حدثنا بشر بن عبد الله السلمي(موثق صدوق)، قال: أخبرني عروة بن رويم اللخمي(ثقة) عن شداد بن حي (المؤذن، ثقة) ، وعوف بن مالك (أحد الصحابة) قالا: بينما نحن مع رسول الله بالمدينة إذ ذكر اختلافاً يكون فينا بعده، وأشار إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال: «**تغدر بهذا يومئذ أمته**»[3].

أقول: إسناده مقبول حسن؛ ومعناه ثابت مقطوع.

قول معاوية: قاتلتكم لأتأمّر عليكم

أخرج ابن أبي شيبة (٢٣٥هـ) قال: حدثنا أبو معاوية (محمد بن خازم الضرير ثقة خ م) ، عن الأعمش (ثقة خ م)، عن عمرو بن مرة (المرادي ثقة خ م)، عن سعيد بن سويد (وثقه ابن حبان، وروى عنه ثقتان وترجم له البخاري وغيره دون طعن) قال: صلّى بنا معاوية الجمعة بالنخيلة (=الكوفة) في الضحى، ثمّ خطبنا فقال:

ما قاتلتكم لتصلّوا، ولا لتصوموا، ولا لتحجّوا، ولا لتزكّوا، وقد أعرف أنّكم تفعلون ذلك، ولكن إنّما قاتلتكم لأتأمر عليكم، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون[4].

---

(١) تاريخ المدينة (ت: فهيم محمد شلتوت) ٤: ١٢٨٨ .

(٢) **سلمة بن رجاء التميمي** .

وثقه ابن حبّان. وقال أبو زرعة: **صدوق**. وقال أبو حاتم: **ما بحديثه بأس**. وقال ابن عدي: أحاديثه افراد وغرائب حدث بأحاديث لا يتابع عليها. لكن قال النسائي: ضعيف. وقال الدارقطني ينفرد عن الثقات بأحاديث .

انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٤: ١٤٥، رقم: ٢٤٨.

(٣) تاريخ المدينة (ت: فهيم محمد شلتوت) ٣: ١١٠٤ .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (ت:كمال يوسف الحوت) ٦: ١٨٧، رقم: ٣٠٥٥٦. مكتبة الرشد الرياض.

وأخرجه ابن سعد قال: أخبرنا يعلى بن عبيد (الطنافسي خ م) ،عن الأعمش به، بزيادة: «**يا أهل العراق إنّما قاتلتكم لأتأمر...**»[١] .

أقول: إسناده حسن؛ رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى سعيد بن سويد؛ وهو ثقة؛ وثقه ابن حبّان قال: سعيد بن سويد، يروي عن معاوية،روى عنه عمرو بن مرة[٢]. ومثله ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل من دون طعن[٣] ، وكذا البخاري في تاريخه الكبير، لكنّه قال في الحديث أعلاه: لا يتابع عليه[٤]. يقصد تفرّد سعيد به، وكلام البخاري صحيح؛ فلم نقف له على شاهد، لكن تفرد الثقة ليس بطعن إجماعاً؛ سيما في الدرايات لا الروايات؛ فلقد قال: صلّى بنا معاوية.

وننبّه إلى أنّ ابن حجر، قال في اللسان: هو الكلبي[٥].اهـ. أي هو: سعيد بن سويد الكلبي، وهذا غير الأوّل..؛ وثّقه ابن حبان وترجم له أيضاً البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما، من دون طعن، بل قد صحح له كلّ من الحاكم والذهبي في غير موضع من المستدرك وتلخيصه. فالإسناد بناء على هذا صحيح دون أدنى كلام .

أبو مسلم الخولاني: معاوية ينازع علياً على الخلافة

قال كلّ من الإمام ابن حجر في الفتح، والقسطلاني في الإرشاد: قد ذكر يحيى بن سليمان الجعفي، أحد شيوخ البخاري، في كتاب صفين، في تأليفه -**بسند جيد**- عن أبي مسلم الخولاني أنّه قال لمعاوية: **أنت تنازع علياً في الخلافة؛ أَوَ أنت مثله؟!!!**

قال معاوية: لا، وإنّي لأعلم أنّه أفضل منّي، وأحق بالأمر، ولكن ألستم تعلمون أنّ عثمان قتل مظلوماً، وأنا بن عمه ووليه، أطلب بدمه..؛ فأْتوا علياً فقولوا له يدفع لنا قتلة عثمان . فأتوا عليّاً فكلّموه فقال علي: «**يدخل في البيعة ويحاكمهم إليّ**» فامتنع معاوية[٦].

وقد سرده الذهبي في السير جازماً -مع بعض التحريف- عن يعلى بن عبيد، قال: حدثنا أبي، قال: قال أبو مسلم الخولاني وجماعة لمعاوية: أنت تنازع علياً أو أنت مثله؟!. فقال: لا والله إنّي لأعلم أنّ علياً أفضل منّي وأحق بالأمر مني، ولكن ألستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوماً، وأنا

---

(١) متمم طبقات ابن سعد(ت: عبد العزيز السلومي) ١١٦، رقم: ٤١.

(٢) ثقات ابن حبان (ت: محمد عبد المعيد خان) ٤: ٢٨٠، رقم: ٢٩٠٤. المعارف العثمانية، الهند.

(٣) الجرح والتعديل ٤: ٢٩، رقم: ١٨. إحياء التراث العربي، بيروت.

(٤) تاريخ البخاري (محمد عبد المعيد خان) ٣: ٤٧٧، رقم: ١٥٩٤. دائرة المعارف العثمانية، الهند .

(٥) لسان الميزان ٣: ٣٣، رقم: ١١٣. دائرة المعارف النظامية، الهند .

(٦) فتح الباري ١٣ : ٨٦. دار المعرفة، بيروت. إرشاد الساري ١٠ : ٢٠٥، المطبعة الأميرية، مصر .

ابن عمه، وإنّما أطلب بدمه، فأتوا علياً فقولوا له، فليدفع إلي قتلة عثمان وأسلم له. فأتوا علياً فكلموه بذلك، فلم يدفعهم إليه.

قال الأرنؤوط: رجاله ثقات[١].

وقد اتضح مما نقل الذهبي موضع القص والتحريف. ففي امتناع معاوية الاحتكام إلى عليّ؛ فضيحته ونفاقه، ولا أقل من أنّه كان يهوى قتل عثمان؛ لذلك أبى.

لكن من هو معاوية في نصوص سنّة النبيّ الأصول؟!! هاك لترى ..

حديث النبي صلى الله عليه وآله: «معاوية يموت على غير ملتي»

اتّضح أنّ مقصود هذا الفصل من سرد هذه الأخبار؛ تبيان ما كان يعانيه يعسوب المتقين في مجاهدة غدر القرشيين والأمويين، نضالاً عن بيضة الدين؛ فأشدّ آلام أهل البيت المعمور عليهم السلام، أنْ تقرنهم الدهور، وتقلبات العصور، وهم إئمّة الخلق المفطور، بمعاوية الفاجر المسعور، وحزبه الباغي العقور؛ فلقد كان قاطبة أعدائه من الطلقاء والمنافقين -سيما الأمويين- على غير الملّة جاحدين معاندين، مارقين من الدين؛ وإنْ زعموا الإسلام بالتلوين، ونستثني من عصم الله تعالى..؛ فهاك نصّ النبي بكفر معاويّة وأنّه يموت على غير ملّة محمّد صلى الله عليه وآله..

طريق طاوس عن عبد الله بن عمرو بن العاص

أخرج البلاذري قال: حدثني إسحاق (بن إبراهيم بن عباد الدبري، صاحب عبد الرزاق، ثقة صدوق[٢]) وبكر بن الهيثم (سيق متابعة) قالا: حدثنا عبد الرزاق بن همام(الإمام الثقة خ م)، أنبأنا معمر (بن راشد إمام ثقة خ م)، عن ابن طاوس (عبد الله بن طاوس بن كيسان ثقة خ م)، عن أبيه (ثقة خ م)، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: كنت عند النبي فقال: «**يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت على غير ملتي**». قال عبد الله بن عمرو بن العاص: وكنت تركت أبي عمرو بن العاص، قد وضع له وضوء، فكنت كحابس البول مخافة أن يجيء، قال: **فطلع معاوية**، فقال النبي: «**هو هذا**»[٣].

أقول: إسناده صحيح، رواته ثقات.

---

(١) سير أعلام النبلاء٣: ١٤٠ . مؤسسة الرسالة .

(٢) انظر ترجمته لزاماً في لسان الميزان ١ : ٣٤٩، رقم: ١٠٨٤. دائرة المعارف النظامية الهند .

(٣) أنساب الأشراف (البلاذري) ٥ : ١٢٦، رقم : ٣٦٢.

والزبدة: فهذه هي حقيقة هذا الضرب من خصوم المولى عليه السلام، كفار في الحقيقة والجوهر، يزعمون الإسلام كذباً في المظهر، ومن ههنا نعلم مقدار ما كان يعانيه صلوات الله عليه، فمناوؤه؛ كمعاوية، لا يشق لهم غبار في الإلحاد، ولا يغلبهم غالب في معترك الجحود والعناد، أو يسبقهم سابق في الرد على ربّ العباد، وسيأتي قريباً أنّ معاوية منافق كما هو مقتضى حديث الدبيلة الصحيح عن النبي؛ فلقد مات ابن هند الملعونة، آكلة الأكباد، بالدبيلة..

وثمّة أمر فعبد الله بن عمرو بن العاص كان يخاف أن يكون أبوه هو الخارج من الفج..؛ لكن لماذا أبوه دون الخلائق؟!!!. وأمر آخر؛ فعبد الله بن عمرو، قد أضحى قائداً كبيراً لجيوش **كافر الفجّ**، معاوية، في صفين، فما عدا ممّا بدا؟! وقد روي أنّه ندم على ذلك أشدّ الندم، ولات ساعة مندم !!. يشهد لحديث عبد الله بن عمرو ..

حديث: «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه»

أخرج البلاذري (٢٧٩) قال: وحدثني إبراهيم بن العلاف البصري(ثقة باطلاق) قال، سمعت سلاما أبا المنذر (بن سليمان المزني، صدوق حسن الحديث) يقول، قال عاصم بن بهدلة (المقرىء الإمام، ثقة خ م) حدثني زر بن حبيش (الأسدي ثقة خ م)، عن عبد الله بن مسعود قال، قال رسول الله: «**إذا رأيتم معاوية بن أبي سفيان يخطب على المنبر فاضربوا عنقه**»[1].

وقال: وروى الحكم بن ظهير، عن عاصم، عن زر عن عبد الله بن مسعود بمثله.

أقول: **الحديث صحيح، وهذا الإسناد حسن**؛ رجاله ثقات؛ العلاف ثقة بإطلاق، والإمام عاصم فمن فوقه على شرط الشيخين، وسلام تلميذه، الأكثر على أنّه لا بأس به صدوق، وهو من كبار القرّاء..؛ شيخ للقارىء الكبير يعقوب[2]. ولم ينفرد سلام ..، فقد تابعه شريك ، كما أنّ ابن مسعود لم ينفرد فله شاهد عن أبي سعيد وسهل بن حنيف وجابر الأنصاري، لا يسعنا البسط الآن ..

مرسل الحسن البصري

وأخرج البلاذري (٣٧٢هـ) قال: حدثنا يوسف بن موسى وأبو موسى إسحاق الفروي قالا: حدثنا جرير بن عبد الحميد حدثنا إسماعيل والأعمش عن الحسن قال، قال رسول الله: «**إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه**»، فتركوا أمره فلم يفلحوا ولم ينجحوا[3].

---

(١) أنساب الأشراف (البلاذري) ٥ :١٣٠، رقم : ٣٧٨. دار الفكر، بيروت. ت: سهيل زكار .

(٢) انظر تهذيب التهذيب ٤ : ٢٨٤، رقم : ٤٩٩. دائرة المعارف النظامية ، الهند .

(٣) أنساب الأشراف (البلاذري) ٥ :١٢٨، رقم : ٣٦٩. دار الفكر، بيروت. ت: سهيل زكار .

أقول: مرسل صحيح على شرط البخاري، جرير فمن فوقه على شرط الشيخين، ويوسف بن موسى ثقة احتج به البخاري، وقد توبع بأبي موسى؛ إسحاق بن إبراهيم، وهو ثقة بإطلاق، على أنّ الأعمش قد توبع أيضاً بإسماعيل، و هو: ابن هرمز البجلي، ثقة بإجماع، احتج به الشيخان. وقال الإمام الزركشي: حكى إمام الحرمين عن الشافعي أنّ مراسيل الحسن البصري عنده مستحسنة[1].

النبي صلى الله عليه وآله لَعَنَ معاوية وأباه وأخاه لعنهم الله جميعاً

قال الإمام البلاذري (٢٧٩هـ) في أنسابه: حدثنا خلف، حدثنا عبد الوارث بن سعيد، عن سعيد بن جمهان، عن سفينة مولى أم سلمة أن النبي كان جالساً فمرّ أبو سفيان على بعير، ومعه معاوية وأخ له، أحدهما يقود البعير، والآخر يسوقه، فقال رسول الله: «**لعن الله الحامل والمحمول والقائد والسائق**»[2].

أقول: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح سوى ابن جهمان وهو ثقة؛ وثقه أحمد بن حنبل وابن معين وأبو داود وابن حبان والفسوي.

وقال النسائي: لا بأس به.

وقال ابن عدي: روي عنه عن سفينة أحاديث لا يرويها غيره وأرجو أنّه لا بأس به.

وقال البخاري: في حديثه عجائب يعدّ في البصريين. وخلف -كما قلنا أعلاه- ثقة بإطلاق من شيوخ مسلم، وهو إمام القراءة المعروف، وعبد الوارث هو العنبري البصري، ثقة على شرطهما.

حديث: «معاوية في تابوت مقفل عليه في جهنم»

قال البلاذري (٢٧٩): حدثني خلف بن هشام البزار، حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد قال: قال رسول الله: «**معاوية في تابوت مقفل عليه في جهنم**»[3].

أقول: مرسل صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات على شرط الشيخين سوى شيخ مسلم خلف، وهو الإمام الثقة المقرىء البزار؛ لم يخرج له البخاري.

وسالم بن أبي الجعد عالم من كبار التابعين، روى عن أغلب الصحابة الكبار، وقيل: لم يسمع من عمر، فلينظر ويحرر.

---

(١) النكت على مقدمة ابن الصلاح(ت: زين العابدين بن محمد): ٤٨٤. أضواء السلف، الرياض.

(٢) أنساب الأشراف (البلاذري) ٥ :١٢٨، رقم : ٣٧٠. ت: سهيل زكار .

(٣) أنساب الأشراف (البلاذري) ٥ :١٢٨، رقم : ٣٧٠. ت: سهيل زكار .

معاوية يستحلّ شرب الخمر جهاراً !!!

من أراد دليلاً صحيحاً على غدركلّ الأمّة برسالة محمدصلى الله عليه وآله ؛ فهذا واحد منها؛ فالأمّة - إلاّ من عصم الله- بايعت شريب الخمر هذا على الخلافة والنصرة، تاركة علياً وهو مولى الخلائق -بنص حديث الغدير- دون بيعة ولا نصرة، ولا يخفى فإنّ مستحل الخمر كافر إجماعاً. بخلاف من يشربها عصياناً فهذا لا يكفر إجماعاً أيضاً..

أخرج أحمد قال: حدثنا زيد بن الحباب، حدثني حسين، حدثنا عبد الله بن بريدة قال: دخلت أنا وأبي على معاوية، فأجلسنا على الفرش، ثمّ أُتينا بالطعام فأكلنا، ثمَّ أُتينا بالشراب فشرب معاوية، ثمّ ناول أبي، ثمّ قال: ما شربته منذ حرّمه رسول الله.

قال الأرنؤوط: إسناده قوي، حسين -وهو ابن واقد المروزي- روى له أصحاب السنن، وحديثه في مسلم متابعة وفي البخاري تعليقاً، وهو صدوق لا بأس به، وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الصحيح[١] . وقال حمزة الزين: إسناده صحيح[٢].

وقال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، **وفي كلام معاوية شيء تركته**[٣].

ابن القيم: لم يصح في فضائل معاوية شيء

قال تلميذ ابن تيمية (٧٢٨هـ)، ابنُ القيّم (٧٥١هـ) في المنار: ومن ذلك ما وضعه بعض جهلة أهل السنة في فضائل معاوية ابن أبي سفيان..؛ قال إسحاق بن راهويه: لا يصح في فضائل معاوية بن أبي سفيان عن النبي شيء...[٤].

---

(١) مسند أحمد(ت:الأرنؤوط) ٣٨: ٢٥، رقم: ٢٢٩٤١ . الرسالة . بيروت.

(٢) مسند أحمد(ت:حمزة الزين) ١٦: ٤٧٣، رقم: ٢٢٨٧٣. دار الحديث ، القاهرة .

(٣) مجمع الزوائد(ت: حسام القدسي) ٥: ٤٢، رقم: ٨٠٢٢ . مكتبة القدسي ، القاهرة.

(٤) المنار المنيف في الصحيح والضعيف (ت: أبو غدّة): ١١٦، رقم: ٢٤٨، فصل: ٣٥. المطبوعات الإسلامية، حلب .

(٩) مروان بن الحكم

لا تغفل أنّ مقصودنا من هذه العناوين في هذا الفصل المهم، هو تنقية تاريخ المولى عليّ عليه السلام من الشوائب ، وهذا لا يتم إلاّ بالوقوف على ماهيّة خصومه بالأصول النبويّة الصحيحة؛ فبعضهم كذبة ملعونون، وبعضهم أولاد زنا، وبعضهم منافقون؛ إذ كلّ قدسيّة عليّ عليه السلام مشوهة من دون هذا. ومن ثمّ لا يخفى أنّ دولة بني مروان الأمويّة، قد نشأت على النصب، وعلى بغض عليّ وأهل البيت، وعلى سبّهم ومعاداتهم، بل قتل من يتسمّى بأاسمائهم المقدّسة؛ فهاك شيئاً من الأصول النبويّة في هذا الضرب من خصوم المولى عليّ عليه السلام ، سيما بني مروان..

النبي صلى الله عليه وآله لَعَنَ الحكم وابنه مروان وما ولدا فلعنهم الله

الطريق الأول: عبد الله بن عمرو بن العاص..

أخرج الإمام أحمد (٢٤١) قال: حدثنا ابن نمير، حدثنا عثمان بن حكيم، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن عبد الله بن عمرو، قال: كنّا جلوساً عند النبي، وقد ذهب عمرو بن العاص يلبس ثيابه ليلحقني، فقال ونحن عنده: «**ليدخلنّ عليكم رجل لعين**» فوالله ما زلت وجلاً، أتشوف داخلاً وخارجاً، حتى دخل فلان، **يعني الحكم** .

قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين، غير عثمان بن حكيم، وهو ابن عباد بن حنيف الأنصاري، فمن رجال مسلم[١].

الطريق الثاني: عبد الله بن الزبير .

أخرج الإمام أحمد بن حنبل قال: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال: سمعت عبد الله بن الزبير، وهو مستند إلى الكعبة، وهو يقول: ورب هذه الكعبة، **لقد لعن رسول الله فلاناً، وما ولد من صلبه.**

قال الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال الشيخين[٢].

وقال الألباني: صحيح على شرط الشيخين [٣].

---

(١) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ١١ : ٧١، رقم : ٦٥٢٠. الرسالة، بيروت.

(٢) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٢٦ : ٥١، رقم : ١٦٢٨.

(٣) الصحيحة للألباني ٧ : ٧٢٠، رقم : ٣٢٤٠ .

شبهة: النبي صلى الله عليه وآله يلعن من لا يستحق اللعن !!!

إشكال ذراري القرشيين هذا، من بني أميّة ومروان وغيرهم من المطرودين، ردّ على صريح القرآن، ضرب لفصيح الفرقان أنّ النبي سيد الأكوان: ﴿لا ينطق عن الهوى﴾ فمن الأدلّة الصريحة في ردّ هذا الضرب من السخافات الحصرُ..؛ أي أنّ النبي لا يلعن إلاّ خصوص من انتهك حرمات الله انتهاكاً عظيماً ..

أخرج الحاكم قال: حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك، ثنا حامد بن سهل الثغري، ثنا عارم بن الفضل، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، ومعمر، والنعمان بن راشد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «**ما لعن رسول الله مسلماً من لعنة تذكر**، ولا ضرب بيده شيئا قط إلاّ أنْ يضرب بها في سبيل الله، ولا سئل عن شيء قط فمنعه، إلاّ أن يسأل مأثماً كان أبعد الناس منه، ولا انتقم لنفسه من شيء قط يؤتى إليه، **إلاّ أن تنتهك حرمات الله** فيكون لله ينتقم، ولا خُيّر بين أمرين قط إلاّ اختار أيسرهما، وكان إذا أحدث العهد بجبريل يدارسه كان أجود النّاس بالخير من الريح المرسلة». قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي [١].

وأخرجه ابن سعد قال: أخبرنا عفان بن مسلم، وسعيد بن سليمان قالا: أخبرنا حماد بن زيد، أخبرنا معمر بن راشد، ونعمان قال عفان: أو أحدهما عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: **ما لعن رسول الله مسلماً من لعنة تذكر**، ولا انتقم لنفسه شيئاً يؤتى إليه، **إلاّ أن تنتهك حرمات الله** ...[٢]. قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين؛ رواته ثقات حفاظ، أئمّةأثبات.

وأخرجه ابن الضريس (٢٩٤هـ) في فضائله قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن النعمان بن راشد، ومعمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة، قالت: «**ما لعن رسول الله مسلماً من لعنة تذكر**، ولا انتقم من شيء يؤتى إليه، **إلاّ أن تنتهك محارم الله عز وجل فيكون هو لله عز وجل ينتقم**»[٣].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين؛ رجاله ثقات حفّاظ أثبات فقهاء إجماعاً .

الزبدة : لم يلعن النبي إلاّ من انتهك حرمات الله تعالى .

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه ٢ (ت : عبد القادر عطا) : ٦٧٠، رقم : ٤٢٢٣. العلميّة، بيروت .

(٢) طبقات ابن سعد ١ : ٣٦٧. دار صادر، بيروت. ت : إحسان عبّاس .

(٣) فضائل القرآن لابن الضريس ٥٢ : ٥٢، رقم : ٨٣. دار الفكر، سوريا، ت: غزوة بدير .

غدر بني أمّيّة بمحمد وآل محمد عليهم السلام

لا يستقصى هذا هيهنا؛ وقد مضى عن ابن عباس صحيحاً: «**تركوا السنة من بغض علي**» فهاك نحوه ..

حديث النبي صلى الله عليه وآله: «أوّل من يغيّر سنّتي رجلٌ من بني أميّة»

قال ابن أبي عاصم (٢٨٧) في الأوائل: حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا عوف، عن المهاجر بن مخلد، عن أبي العالية، عن أبي ذر، أنّه قال ليزيد بن أبي سفيان: سمعت رسول الله يقول: «**أوّل من يغيّر سنتي رجلٌ من بني أمية**»(١). قال الألباني : إسناده حسن(٢) .

أقول: إسناده حسن على أقل التقادير؛ فرجاله على شرط الشيخين غير المهاجر، وقد وثقه العجلي وابن حبان، وقال ابن معين وابن الصلاح: صالح. وقال الساجي: صدوق معروف، وليس من قال فيه مجهول بشيء اهـ. وقد أورده العقيلي في الضعفاء؛ لقول أبي حاتم: شيخ يكتب حديثه، ليس حديثه بذاك، وليس بالمتين(٣). وهو كما ترى . وقد توبع بما أخرجه..

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن هوذة بن خليفة، عن أبي خلدة، عن عوف، عن أبي العالية، عن أبي ذر قال: سمعت رسول الله يقول: «**أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية**»(٤).

وإسناده حسن صحيح؛ رجاله على شرط الشيخين، غير هوذة، على أنّ أبا خلدة، خالد بن دينار، احتج به البخاري دون مسلم، وهوذة وثقه ابن حبان، وقد اتفقوا على أنّه صدوق .

وأخرج الحاكم قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا حجاج بن محمد، ثنا شعبة، عن أبي حمزة، قال: سمعت حميد بن هلال، يحدث، عن عبد الله بن مطرف، عن أبي برزة الأسلمي، قال: «**كان أبغض الأحياء إلى رسول الله بنو أمية، وبنو حنيفة، وثقيف**» هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي(٥).

قلت: ولازمه أنّ الله يبغض بني أميّة ؛ لما علم ضرورة أنّ الله يبغض كل من يبغضه النبي صلى الله عليه وآله .

---

(١) الأوائل (ابن أب عاصم) : ٧٧. دار الخلفاء، الكويت، ت : محمد العجمي.

(٢) السلسلة الصحيحة(الألباني) ٤ : ٣٢٩، رقم : ١٧٤٩.

(٣) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٢٣، رقم : ٥٦٣ . النظامية ، الدكن، الهند .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ٧ : ٢٦٠، رقم : ٣٥٨٧٧. الرشد، الرياض .

(٥) مستدرك الحاكم (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٤ : ٥٢٨، رقم: ٨٤٨٢ . العلمية ، بيروت.

(١٠) أبو موسى الأشعري

لم نجد في الصحابة متلوناً كأبي موسى الاشعري هذا؛ فهاك هذا الموجز لترى ..

علي عليه السلام يدعو على أبي موسى بعين دعاء النبي صلى الله عليه وآله على الكفار

أخرج البخاري قال: حدثنا عبد الله بن أبي شيبة، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: كان النبي يصلي في ظل الكعبة، فقال أبو جهل وناس من قريش، ونحرت جزور بناحية مكة، فأرسلوا فجاءوا من سلاها وطرحوه عليه، فجاءت فاطمة، فألقته عنه، فقال:

«اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش..؛ لأبي جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأبي بن خلف، وعقبة بن أبي معيط». قال عبد الله: فلقد رأيتهم في قليب بدر قتلى[1] .

هذا ما كان يدعو به النبي صلى الله عليه وآله على الكفّار، أمّا المولى عليّ عليه السلام ..

فقد قال ابن أبي شيبة (٢٣٥): حدثنا هشيم (بن بشير السلمي، حافظ ثقة خ م)، قال: أخبرنا حصين (بن عبد الرحمن السلمي، ثقة حافظ متقن، خ م)، قال: حدثنا عبد الرحمن بن معقل (المزني، ثقة)، قال: صليت مع عليّ صلاة الغداة، قال: فقنت، فقال عليّ في قنوته:

«اللهم عليك بمعاوية وأشياعه، وعمرو بن العاص وأشياعه، وأبي السلمي وأشياعه، وعبد الله بن قيس (=أبو موسى الأشعري) وأشياعه»[2].

أقول: إسناده صحيح، رجاله على شرط الشيخين، سوى ابن معقل، لم يخرج له الشيخان، وهو ثقة بإطلاق، تكلموا في روايته عن أبيه فقط؛ لصغره. وننبه أنّ **عبد الله بن قيس، هو اسم أبي موسى الأشعري**.

الحاصل: فأدنى مقارنة بين النصين تعطي أنّ حكم معاوية وأبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص، هو حكم الكفّار أو المنافقين أو أهل العذاب الأليم..

قلت: فصل في هذا حديث حذيفة الصريح بنفاق أبي موسى الأشعري؛ فهاكه..

---

(١) صحيح البخاري ٤ : ٤٤، رقم : ٢٩٣٤. دار طوق النجاة، ت : محمد الناصر .

(٢) مصنّف ابن أبي شيبة ٢ : ١٠٨، رقم : ٧٠٥٠. الرشد الرياض، ت : كمال يوسف الحوت .

حديث حذيفة أنّ أبا موسى الأشعري منافق !!

جاء فيما أخرجه يعقوب (٢٧٧هـ) الفسوي في تاريخه -وغيره- بسندٍ صحيح قال: حدثني محمد بن عبد الله بن نمير، عن أبيه عبد الله بن نمير، عن الأعمش، عن شقيق قال: كنّا مع حذيفة جلوساً، فدخل **عبد الله بن مسعود وأبو موسى المسجد**، فقال حذيفة: **أحدهما منافق**. ثمّ قال: إنّ أشبه الناس هدياً ودَلاًّ[1] وسمتاً برسول الله عبد الله بن مسعود[2].

أقول: **إسناده صحيح على شرط الشيخين**؛ وعنعنة الأعمش عن شقيق محمولة على الاتصال؛قاله الذهبي، مضى بيان ذلك في التنبيهات.

حديث عمّار: النبيّ لعن أبا موسى الأشعري ليلة الجمل

أخرج ابن عدي (٣٦٥هـ) في الكامل قال : حدثنا أحمد بن الحسين الصوفي، حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار، حدثنا حسين الأشقر عن قيس عن عمران بن ظبيان، عن أبي يحيى حكيم قال: كنت جالساً مع عمّار فجاء أبو موسى فقال: مالي ومالك، ألست أخاك؟!!. قال: ما أدري إلاّ أنّي **سمعت رسول الله يلعنك ليلة الجمل**. قال أبو موسى: إنّه قد استغفر لي!!. قال عمار: **قد شهدت اللعن ولم أشهد الاستغفار** .

قال ابن عدي معقباً: هذا الحديث يروى من هذا الطريق، ويرويه هذا الشيخ محمد بن علي بن خلف، ومحمد بن علي هذا عنده من هذا الضرب عجائب، وهو منكر الحديث، والبلاء فيه عندي من محمد بن عليّ بن خلف، لا من حسين الأشقر[3] .

أقول: بل **إسناده حسن صحيح**؛ رجاله ثقات وموثقون، في بعضهم، لين يسير. وحكيم أبو يحيى، هو: **حكيم بن سعد الكوفي الحنفي**، ثقة صدوق بإطلاق. سمع المولى علياً وعمّار وأبا موسى وغيرهم.

وقول ابن عدي أعلاه مصادرة قبيحة للغاية؛ إذ لم يطعن في ابن خلف العطّار، وهو ثقة، من أحد سواه؛ وابن عدي نفسه لم يطعن فيه إلاّ بهذا الحديث..؛ قبّح الله التناكد؟!!

ولقد تعقّب ابن حجر والسيوطي وغيرهما كلمة ابن عدي هذه فقالوا، واللفظ للأوّل: قال الخطيب: قال محمد بن منصور: **كان العطّار ثقة مأموناً حسن النقل**[4].

---

(١) الدَلُّ والهدي قريب بعضه من بعض، وهما السكينة وحسن المنظر. انظر لسان العرب ١١: ٢٤٨. .

(٢) تاريخ الفسوي ٢: ٧٧١، تاريخ مدينة دمشق ٢٣: ٩٣، سير أعلام النبلاء ٢: ٣٩٤ ..

(٣) الكامل لابن عدي (ت: عادل الموجود ، وعليّ معوض) ٣: ٢٣٦، رقم :٤٩١. العلمية ، بيروت.

(٤) لسان الميزان ٥: ٢٩٠. رقم: ٩٨٨. النظامية ، الهند.

وقال السيوطي في اللئالىء : قال ابن عدي : والبلاء من العطار لا من حسين. قلت (=السيوطي): العطار وثقه الخطيب في تاريخه[١] .

قلت : لازمه أنّ إسناده عند ابن حجر والسيوطي وغيرهما، ثابت صحيح ، وإلاّ لما كافحوا عنه. وأشير إلى أن ابن الجوزي ذكر الحديث في موضوعاته، ولم يطعن فيه بشيء سوى المتابعة العمياء لابن عدي دون أيّ نظر أو فكر ..؛ وممّا يضحك الثكلى أنّ الإمام الذهبي لمّا لم يجد علّة في إسناده قال: **ما أدري ما وجه هذا القول**[٢]؟!.

قلنا: بل تدري وربّ محمّد!!. وقبّح الله التمغفل.

حديث النبي: «الحكمان (=أبو موسى وعمرو بن العاص) ضلّا وأضلّا»

أخرج البيهقي في الدلائل قال: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا إسماعيل بن الفضل، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير، عن زكريا بن يحيى (الحميري الأعمى) عن عبد الله بن يزيد، وحبيب بن يسار، عن سويد بن غفلة، قال: إنّي لأمشي مع عليّ بشط الفرات. فقال: قال رسول الله: «**إنّ بني إسرائيل اختلفوا فلم يزل اختلافهم بينهم حتى بعثوا حكمين فضلّا وأضلّا، وإنّ هذه الأمة ستختلف؛ فلا يزال اختلافهم بينهم حتى يبعثوا حكمين، ضلّا وضلّ من اتّبعهما**»[٣].

أقول: **إسناده حسن صحيح**..؛ رجاله ثقات بإطلاق، وزكريا الأعمى، وثقه ابن حبان، وترجم له البخاري وغيره، من دون طعن. وأمّا المحكي عن ابن معين أنّه قال: **ليس بشيء**. ففي ابن حكيم الحبطي لا الحميري الأعمى. فلا تغفل[٤].

---

(١) اللئالىء المصنوعة(ت: صلاح عويضة) ١ : ٣٩١. العلمية ، بيروت.

(٢) سير أعلام النبلاء(الأرنؤوط) ٢: ٣٩٤. رقم : ٨٢. الرسالة ، بيروت.

(٣) دلائل النبوة(ت: عبد المعطي قلعجي) ٦: ٤٢٣. العلمية ، بيروت. دار الريان للتراث.

(٤) **بيان ذلك !!!** هناك -لا أقل- راويان بهذا الإسم..؛ **أحدهما**: كما هو أعلاه، **زكريا بن يحيى الحميري الأعمى. وثانيهما: زكريا بن يحيى الذي يقال له: ابن حكيم الحبطي**. ولقد ترجم لكليهما على هذا الترتيب، البخاري في تاريخه وابن حبّان في ثقاته، وغيرهما في غيرهما..؛ فإذا بان هذا؛ فقول ابن معين: **ليس بشيء**. في ابن حكيم وليس في الأعمى؛ يدلّ عليه ..

قال ابن عدي في (الكامل في ضعفاء الرجال ٤: ١٧١، رقم: ٧١٠. العلمية ، بيروت. ت: عادل الموجود): **زكريا بن يحيى ويقال له: ابن حكيم الحبطي**. حدثنا محمد بن علي، حدثنا عثمان بن سعيد سألت يحيى عن: **زكريا أبي يحيى الكوفي، عن الشعبي**: من زكريا هذا؟!!. قال: ليس بشيء قلت: ابن من؟!. قال ابن يحيى .

وقال ابن أبي حاتم (الجرح واالتعديل ٣: ٥٩٥، رقم: ٢٦٩٦. إحياء التراث العربي): حدثنا عبد الرحمن نا محمد بن حمويه ابن الحسن قال سمعت أبا طالب قال قال أحمد: **زكرياء بن حكيم الذي يروي عن الشعبي ليس بشئ، ترك الناس حديثه**.

وقال أيضاً: حدثنا عبد الرحمن، عن العباس الدوري قال: سئل يحيى بن معين عن زكرياء بن حكيم فقال: ليس بشيء.

أبو موسى الأشعري يبغض علياً عليه السلام

سيأتي ما أخرجه مسلم وغيره من قول النبي صلى الله عليه وآله: «**يا علي لا يبغضك إلى منافق ، ولا يحبّك إلاّ مؤمن**» لكن لماذا كان أبو موسى الأشعري يبغض علياً عليه السلام ؟!!!

الجواب ؛ وهو بعض السبب: الطمع بالسلطة..

أخبرنا به الإمام يوسف بن عبد الله بن عبد البر(٤٦٣هـ) في الإستيعاب قال: كتب أهل الكوفة إلى عثمان يسألونه أن يولي أبا موسى الأشعري، فأقرّه عثمان على الكوفة إلى أن مات عثمان، وعزله عليّ رضي الله عنه عنها، **فلم يزل واجداً منها على عليّ**، حتى جاء منه ما قال حذيفة، فقد روى فيه لحذيفة كلام **كرهت ذكره** (=منافق، وقد مضى منا تخريجه قبل قليل) والله يغفر له. ثمّ كان من أمره يوم الحكمين ما كان[1].

أبو موسى الأشعري حرّض على عثمان؛ طمعاً

أخرج ابن شبه قال: حدثنا زهير بن حرب (الحرشي، إمام معروف) قال: حدثنا جرير (بن عبد الحميد الضبي) ، عن المغيرة (بن مقسم الضبي) عن أبي الضحى (مسلم بن صبيح الهمداني) ، عن مسروق (ابن الأجدع الهمداني ٦٢) قال :... فطلبته (أي ابن مسعود) عند أبي موسى، فوجدته وحذيفة وأبا موسى، في غرفة أبي موسى، فجعل يقع في عثمان رضي الله عنه ويتناوله ويقول: هو وهو.

قال حذيفة: على ذلك لو أنّه أرسل إليك الآن يا أبا موسى فاستعملك على البصرة، واستعملك يا أبا عبد الرحمن على بيت المال، واستعملني على المدائن **لرضينا وسكتنا**، وكنّا خلقاء نرضى أو نسكت. فقال عبد الله بن مسعود: إنّا إذا لقوم سوء.

قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين، ولعن الله الطمع، ولم يهدأ لأبي موسى الأشعري بال حتى استعمله عثمان بن عفان .

---

(١) الاستيعاب(ت: على البجاوي) ٣ : ٩٨٠. رقم : ١٦٣٩. دار الجيل بيروت.

حديث جامع لتاريخ أبي موسى الأشعري ونفاقه مع عليّ عليه السلام

أخرج الإمام الطبري(٣١٠هـ) في تاريخه قال: حدثني عمر بن شبة (الإمام الثقة صاحب تاريخ المدينة)، قال: حدثنا أبو الحسن (الإمام المدائني الثقة الثقة)، قال: حدثنا بشير بن عاصم (الكوفي ، وثقه ابن حبان. ترجم له أبو حاتم وغيره دون طعن، روى عنه إمامان ثقتان بل أكثر) عن ابن أبي ليلى (إمام قاض فقيه ثقة)[1]. عن أبيه (عبد الرحمن بن أبي ليلى، ثقة خ م)، قال: خرج هاشم بن عتبة (المرقال رضوان الله على روحه الطاهرة) إلى عليّ بالربذة، فأخبره بقدوم محمد بن أبي بكر وقول أبي موسى!!.

فقال عليّ: لقد أردت عزله، وسألني الأشتر أنْ أقرّه؛ فرَدَّ عليٌّ هاشماً إلى الكوفة وكتب إلى أبي موسى: «**إِنِّي وَجَّهْتُ هَاشِمَ بْنَ عُتْبَةَ لِيَنْهَضَ مَنْ قِبَلَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَيَّ، فَأَسْخِصِ النَّاسَ؛ فَإِنِّي لَمْ أُوَلِّكَ الَّذِي أَنْتَ بِهِ إِلاّ لِتَكُونَ مِنْ أَعْوَانِي عَلَى الْحَقِّ**» فدعا أبو موسى السائب بن مالك الأشعري(ثقة)، فقال له: ما ترى؟!.فقال: أرى أن تتبع ما كتب به إليك.

قال أبو موسى: لكنّي لا أرى ذلك. فكتب هاشم إلى عليّ: **إِنِّي قَدْ قَدِمْتُ عَلَى رَجُلٍ غَالٍ مُشَاقٍّ ظَاهِرِ الْغِلِّ وَالشَّنَآنِ** وبعث بالكتاب مع المحل بن خليفة الطائي، فبعث عليٌّ الحسنَ بن علي وعمّارَ بن ياسر يستنفران له الناس، وبعث قرظة بن كعب الأنصاري أميراً على الكوفة، وكتب معه إلى أبي موسى: «**أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَنَّ بُعْدَكَ مِنْ هَذَا الأَمْرِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ مِنْهُ نَصِيبًا، سَيَمْنَعُكَ مِنْ رَدِّ أَمْرِي، وَقَدْ بَعَثْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ يَسْتَنْفِرَانِ النَّاسَ، وَبَعَثْتُ قَرَظَةَ بْنَ كَعْبٍ وَالِيًا عَلَى الْمِصْرِ، فَاعْتَزِلْ عَمَلَنَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَإِنِّي قَدْ أَمَرْتُهُ أَنْ ينابذك، فإنْ نابذته فظفرَ بِكَ، أَنْ يُقَطِّعَكَ آرَابًا**». فلما قدم الكتاب على أبي موسى اعتزل[2].

قلت: إسناده حسن صحيح، ولا أقل من الحسن لذاته.

والآراب: جمع إرب، وهو العضو. وقد مضى عن حذيفة رضوان الله عليه النصّ الصحيح أنّ أبا موسى الأشعري منافق؛ فاجمع واحفظ.

---

(١) قال الإمام العجلي (في ثقاته رقم: ١٤٧٦) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى: كوفي، **صدوق، ثقة**، كان فقيهًا، صاحب سنّة، صدوقاً، جائز الحديث، قارئًا للقرآن عالمًا به، قرأ حمزة الزيات عليه، وكان حمزة يقول: إنما تعلمنا جودة القراءة عنده.
وقال أبو حاتم (في الجرح والتعديل رقم: ١٧٤٠) : محله الصدق، كان سيئ الحفظ شغل بالقضاء، فساء حفظه لا يتهم بشيء من الكذب.اهـ. قلت: مضى أنّ مسالك طمس فضائل علي عليه السلام ومثالب خصومه، اتهام الراوي حتى لو كان إماماً فقيهاً ثقةً، بسوء الحفظ تارة ، وباختراع ابن اخت له أخرى ، وباحتراق كتبه ثالثة ، وغير ذلك من المهازل التي لا تثبت صحيحةً.

(٢) تاريخ الطبري٤: ٤٩٩ . دار التراث، بيروت.

حديث النبي صلى الله عليه وآله : «في أصحابي اثنا عشر منافقاً»

المنافقون الاثنا عشر لعنهم الله، أرادوا اغتيال النبي في العقبة، في غزوة تبوك ، وسيأتي ما يبيّنها عن مسند أحمد لكن ما علاقة هذا بعلي بعد عهد النبيّ؛ هاك ما قال عمّار بن ياسر رضوان الله عليه في هذا ، فلقد أماط اللثام ..

عمّار يعيّن بعض الاثني عشر منافقاً بمن حارب عليّاً عليه السلام

أخرج مسلم (٢٦١هـ) في الصحيح قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أسود بن عامر، حدثنا شعبة بن الحجاج، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن قيس، قال: قلت لعمار: أرأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر عليّ، أرأياً رأيتموه أو شيئاً عهده إليكم رسول الله؟!. فقال: ما عهد إلينا رسول الله شيئاً لم يعهده إلى الناس كافة، ولكن حذيفة أخبرني عن النبي قال: قال النبي: «**في أصحابي اثناً عشر منافقاً، فيهم ثمانية لا يدخلون الجنّة حتى يلج الجمل في سم الخياط، ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة**» وأربعة لم أحفظ ما قال شعبة فيهم[1].

كما قد أخرجه مسلم من طريق آخر قال: حدثنا محمد بن المثنى، ومحمد بن بشار -واللفظ لابن المثنى- قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن قيس بن عباد، قال: قلنا لعمّار: أرأيت قتالكم أرأياً رأيتموه...؟!!. قال (=عمار): حدثني حذيفة عن النبي قال: «**في أمّتي اثنا عشر منافقاً لا يدخلون الجنة، ولا يجدون ريحها، حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة، سراج من النار يظهر في أكتافهم، حتى ينجم من صدورهم**»[2].

قلت: فهذا نصّ فيه العبر، أنّ معاوية وعمرو بن العاص من المنافقين الاثني عشر، وهو لعمر الله أبلغ من أيّ نصّ ذكره كيّس في البشر، فاحفظ هذا المستطر ..

حادثة ليلة العقبة، ومعرفة عمار وحذيفة رضوان الله عليهما بالمنافقين

أخرج الإمام أحمد (٢٤١) قال: حدثنا يزيد، أخبرنا الوليد يعني ابن عبد الله بن جميع، عن أبي الطفيل، قال: لما أقبل رسول الله من غزوة تبوك أمر منادياً فنادى: إن رسول الله أخذ العقبة، فلا يأخذها أحد، فبينما رسول الله يقوده حذيفة ويسوق به عمار إذ أقبل رهط متلثمون على

---

(١) صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٤ : ٢١٤٣، رقم : ٢٧٧٩. إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢) صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٤ : ٢١٤٣، رقم : ٢٧٧٩. إحياء التراث العربي، بيروت.

الرواحل، غشوا عماراً وهو يسوق برسول الله، **وأقبل عمار يضرب وجوه الرواحل**، فقال رسول الله لحذيفة: «**قد، قد**» حتى هبط رسول الله، فلما هبط رسول الله نزل ورجع عمار، فقال: «**يا عمار، هل عرفت القوم**»؟!. فقال عمار: **قد عرفت عامة الرواحل والقوم متلثمون** قال: «**هل تدري ما أرادوا**»؟!. قال عمار: الله ورسوله أعلم، قال: «**أرادوا أن ينفروا برسول الله فيطرحوه**» قال: فسأل عمار رجلاً من أصحاب رسول الله فقال: نشدتك بالله، كم تعلم كان أصحاب العقبة فقال: أربعة عشر فقال: إنْ كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشر، فعذر رسول الله منهم ثلاثة قالوا: والله ما سمعنا منادي رسول الله، وما علمنا ما أراد القوم.

فقال عمار: أشهد أنّ **الاثني عشر** الباقين حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا، ويوم يقوم الأشهاد قال الوليد: وذكر أبو الطفيل في تلك الغزوة أن رسول الله قال للناس: وذكر له: أن في الماء قلة فأمر رسول الله مناديا فنادى: أن لا يرد الماء أحد قبل رسول الله فورده رسول الله فوجد رهطا قد وردوه قبله، فلعنهم رسول الله يومئذ.

قال الأرنؤوط: إسناده قوي على شرط مسلم، يزيد هو ابن هارون [١].

أقول: بل صحيح على شرط مسلم..؛ الوليد بن عبد الله بن جميع ثقة، وثقه ابن معين وابن سعد والعجلي وغيرهم، ونفى عنه البأس ابن حنبل وأبو زرعة وأبو داود، وقال أبو حاتم: صالح، ومع أنّ للإمام المتشدد يحيى بن سعيد القطان موقفاً منه، إلاّ أنّه حدّث عنه بما يفيد أنّه معتمد عنده. وقال الذهبي: وثقوه. وقال الحافظ ابن حجر: صدوق يهم. وقول الحافظ كما ترى؛ إذ ليس له سلف في قوله: يهم[٢].

وقد أخرجه الحافظ المقدسي (٦٤٣هـ) في المختارة، قال محققه عبد الملك الدهيش قال: **إسناده صحيح**[٣].

قلت: وقد أخرجه البزار (٢٩٢هـ) قال: حدثنا عباد بن يعقوب (ثقة توبع)، قال: أخبرنا محمد بن فضيل (وهو ثقة دون كلام)، قال: أخبرنا الوليد بن جميع به نحوه [٤].

---

(١) مسند أحمد (ت : شعيب الأرنؤوط) ٣٩ : ٢١٠، رقم : ٢٣٧٩٢. الرسالة.

(٢) انظر ترجمة الوليد في تهذيب الكمال للمزي ٣١ : ٣٥، رقم: ٦٧١٣. وكتابي ابن حجر التهذيب والتقريب.

(٣) المختارة (ت : عبد الملك الدهيش) ٨ : ٢٢١، رقم : ٢٦٠. دار خضر، بيروت .

(٤) مسند البزار (ت : محفوظ زين الله) ٧ : ٢٢٩، رقم : ٢٨٠٣. مكتبة العلوم المدينة المنورة .

قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن حذيفة، عن النبي، وقد روي عن حذيفة من غير هذا الوجه، وهذا الوجه أحسنها اتصالاً، وأصلحها إسناداً إلا أن أبا الطفيل، قد روى عن النبي أحاديث، والوليد بن جميع هذا فمعروف، إلاّ أنّه كانت فيه شيعية شديدة، **وقد احتمل أهل العلم حديثه، وحدثوا عنه**. اهـ.

كما قد أخرجه البزار قال: حدثنا علي بن المنذر، قال: حدثني محمد بن فضيل، قال: أخبرنا **الوليد بن جميع**، عن أبي الطفيل، عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله في غزوة تبوك: «**لا يسبقني إلى الماء أحد**». قال أحمد (=الإمام البزار) **بقي فيه كلام تركته**[1].

أبلج عمّا تركه الإمام ابن حزم الظاهري، عليّ بن أحمد الأندلسي (٤٥٦) في محلّاه قال: وأمّا حديث حذيفة فساقط؛ لأنّه من طريق **الوليد بن جميع**، وهو هالك...؛ فإنّه قد روى أخباراً فيها أنّ أبا بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم، أرادوا قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وإلقاءه من العقبة في تبوك؛ وهذا هو الكذب الموضوع[2] ... .

معاوية يموت بالدُّبَـيْلة!!

أخرج الطبراني (٣٦٠) حدثنا محمد بن الحسين أبو حصين (الكوفي، ثقة مأمون بإطلاق) قال: نا عبيد بن يعيش (ثقة بإجماع، م) قال: نا يونس بن بكير (ثقة محله الصدق، خ م)، عن طلحة بن يحيى (القرشي، ثقة م) عن أبي بردة بن أبي موسى (الأشعري ثقة خ م): دخلت على معاوية بن أبي سفيان وبه قرحة **بظهره** وهو **يتأوه منها تأوهاً شديداً** فقلت: أكل هذا من هذه[3]؟!.

أقول: إسناده صحيح، رجاله ثقات على شرط مسلم سوى أبي حصين، وهو ثقة .

قال ابن قتيبة الدنيوري (٢٧٦هـ) في معارفه: وولي معاوية الخلافة عشرين سنة إلاّ شهراً وتوفي سنة ستين وهو ابن اثنتين وثمانين سنة، وقال ابن إسحاق: مات وله ثمان وسبعون سنة وكانت علّته النقابات؛ **وهي الدبيلة**[4].

وقد أوضح معنى الدُّبَـيْلة، ضم ففتح فسكون، ما أخرجه أحمد قال: حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة وحجاج، قال: حدثني شعبة، قال: سمعت قتادة يحدث، عن أبي نضرة، قال حجاج: سمعت أبا نضرة، عن قيس بن عباد قال: قلت لعمار عن النبي...: قال شعبة: وأحسبه قال: حدثني حذيفة: «**لا يدخلون الجنة، ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط، ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة، سراج من نار يظهر في أكتافهم حتى ينجم في صدورهم**» .

قال شعيب الأرنؤوط: صحيح على شرط مسلم[5].

---

(١) مسند البزار (ت : محفوظ زين الله) ٧ : ٢٢٩، رقم : ٢٨٠٣. مكتبة العلوم المدينة المنورة.

(٢) المحلى بالآثار ١٢: ١٦٠ دار الفكر ، بيروت .

(٣) الأوسط للطبراني ٦ : ٧٨، رقم : ٥٨٧٤. دار الحرمين القاهرة. ت : عبد المحسن الحسيني .

(٤) المعارف لابن قتيبة ١ : ٧٩. وللشيخ حسن المالكي دراسة قيمة جداً في هذا، تنبغي مطالعتها .

(٥) مسند أحمد (ت : شعيب الأرنؤوط) ٣١ : ١٨١، رقم : ١٨٨٨٥. الرسالة.

(١١) عمرو بن العاص

ذكرنا أنّ مقامنا لا يسمح بالبسط في هذا إلاّ تذكيراً؛ لكن حسبنا أنّ أمير المؤمنين علياً، لم يلق غدراً مريراً، كالذي تجرّعه من غدر ابن العاص هذا؛ فلقد قلب هذا العاصي، موازين الدين والتاريخ والإنسان رأساً على عقب، حتى دعى المولى عليّ عليه بدعاء النبي في الكفار، وقد مضى قبل قليل تحت عنوان غدر أبي موسى؛ فهاك هذا القليل؛ لترى طينة ابن العاص هذا ومستبشع غدره، لا لشيء إلاّ طمعاً بالدنيا وسلطان مصر..

عمرو بن العاص قتل عثمان تحريضاً، وعصبه برأس المولى عليّ عليه السلام

أخرج البلاذري(٢٧٩) -وقد مضى مختصراً- قال: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا وهب بن جرير بن حازم، حدثنا أبي، عن يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري قال: كان ممّا عابوا على عثمان أن عزل سعد بن أبي وقاص وولى الوليد بن عقبة، وأقطع آل الحكم دوراً بناها لهم، واشترى لهم أموالاً، وأعطى مروان بن الحكم خمس إفريقية، وخص ناساً من أهله ومن بني أمية؛ فقال له الناس: قد ولي هذا الأمر قبلك خليفتان فمنعا هذا المال أنفسهما وأهليهما ؟!!. فقال عثمان: إنّما صنعا ذلك احتساباً ووصلت به احتساباً. فقال له الناس: إنّ أبا بكر استسلف من بيت المال شيئاً فقضته عنه عائشة بعد وفاته، واستسلف عمر شيئاً ضمنه عنه عبد الله وحفصة، فباعوا سهامه ووفوا عنه، واستسلفتَ أنت من بيت المال خمسمائة ألف درهم وليس عندك لها قضاء.

وقال له عبد الله بن الأرقم خازن عثمان على بيت المال: اقبض عنا مفاتيحك، فلم يفعل وجعل يستسلف ولا يرد، فجاء عبد الله بالمفاتيح هو وصاحبه يوم الجمعة فوضعاها على المنبر وقالا: هذه مفاتيح بيت مالكم- أو قال: مفاتيح خزائنكم- ونحن نبرأ إليكم منها، فقبضها عثمان ودفعها إلى زيد بن ثابت .

قال الزهري: وكان في الخزائن سفط فيه حلي فأخذ منه عثمان فحلى به بعض أهله، **فأظهروا عند ذلك الطعن عليه**، وبلغه ذلك فخطب فقال عثمان: **هذا مال الله أعطيه من شئت وأمنعه من شئت، فأرغم الله أنف من رغم.**

فقال عمار بن ياسر: **أنا والله أول من رغم أنفه من ذلك. فقال عثمان: لقد اجترأت عليّ يا ابن سمية، وضربه حتى غشي عليه**، فقال عمار: **ما هذا بأوّل ما أوذيت في الله.**

وأطلعت عائشة شعراً من شعر رسول الله ونعله وثياباً من ثيابه، فيما يحسب وهب، ثمّ قالت: **ما أسرع ما تركتم سنّة نبيكم**.

وقال عمرو بن العاص: **هذا منبر نبيكم، وهذه ثيابه وهذا شعره، لم يبل فيكم، وقد بدلتم وغيرتم. فغضب عثمان حتى لم يدر ما يقول**، والتج المسجد واغتنمها عمرو بن العاص، وقد كان عثمان قال لعمرو قبل ذلك وقد عزله عن مصر: **إنّ اللقاح بمصر قد درت بعدك ألبانها**.

فقال عمرو بن العاص: لأنّكم أعجفتم أولادها. فقال له عثمان: قملت جبتك مذ عزلت عن مصر. فقال عمرو: **يا عثمان إنّك قد ركبت بالناس نهابير (مهالك) وركبوها بك؛ فإمّا أنْ تعدل وإمّا أن تعتزل**، فقال: **يا ابن النابعة وأنت أيضا تتكلم بهذا لأنّي عزلتك عن مصر؟! وتوعده**[1].

أقول: مرسل صحيح على شرط الشيخين، سوى الدورقي احتج به مسلم. وأخرجه البلاذري قال: حدثنا هشام بن عمار، حدثنا الوليد بن مسلم: عن عبد الوارث بن محرر، قال: بلغني، وساق نحو ما تقدم[2].

وثمة طريق آخر أخرجه ابن عساكر قال: أخبرنا أبو بكر الحاسب (محمد بن عبد الباقي الأنصاري ٥٣٥) أنبأنا الحسن بن علي (الجوهري، أبو محمد الشيرازي) ...بنحوه وإسناده حسن، فلينظر ، فمقامنا لا يسمح [3] .

عمرو بن العاص قاتل علياً ؛ طمعاً بمصر

قال البلاذري (٢٧٩): حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا بشير بن عقبة أبو عقيل: عن الحسن (البصري) قال: لما كان من أمر علي ومعاوية ما كان، دعا معاوية عمرو بن العاص إلى قتال عليّ فقال: **لا والله لا أظاهرك على قتاله حتى تطعمني مصر**، فأبى عليه فخرج مغضباً. ثمّ إنّ معاوية ندم وقال: رجل طلب إلي في شيء على هذا الحال فرددته؟!!. فأجابه إلى ما سأل[4].

أقول: **إسناده صحيح على شرط مسلم**؛ الدورقي احتج به مسلم دون البخاري، والطيالسي -كما لا يخفى- هو الإمام المعروف احتج به الشيخان، وأبو عقيل هو الناجي، احتجّ به الشيخان أيضاً، لكن قد يقال بأنّه مرسل، أرسله الحسن البصري..

---

(١) أنساب الأشراف (البلاذري) ٥ : ٥٨٠، رقم : ١٤٨٥. دار الفكر، بيروت، : سهيل زكار .

(٢) أنساب الأشراف (البلاذري) ٢ : ٢٨٢، رقم : ٣٦١. دار الفكر، بيروت، : سهيل زكار .

(٣) تاريخ دمشق (ت: عكرو العمروي) ٥٥: ٢٦. دار الفكر، بيروت.

(٤) أنساب الأشراف (البلاذرى) ٢ : ٢٨٣، رقم : ٣٦١. دار الفكر، بيروت، : سهيل زكار .

وردّ بقول الذهبي في السير: نشأ الحسن البصري بوادي القرى، وحضر الجمعة مع عثمان بن عفّان، وسمعه يخطب، وشهد يوم الدار، وله يومئذ أربع عشرة سنة[١]. وله شاهد حسن..

أخرجه البلاذري(٢٧٩) أيضاً، بل غيره قال: وحدثنا خلف بن سالم، وأحمد بن إبراهيم، قالا حدثنا وهب ابن جرير، عن جويرية بن أسماء: عن عبد الوهاب الزبيري عن أشياخه قالوا: لما وقعت الفتنة، لم يكن أحد من قريش أعفا فيها من عمرو بن العاص؛ أتى مكّة فأقام بها، فلم يزل كافاً حتى كانت وقعة الجمل، فقال لابنيه: **إنّي قد ألقيت نفسي بين جزّاري مكّة، وما مثلي رضي بهذه المنزلة؛ فإلى من تريان أن أصير؟!.**

فقال له عبد الله: صر إلى عليّ بن أبي طالب. فقال عمرو: **إنّ علياً يقول لي إذا أتيته: أنت رجل من المسلمين، لك ما لهم وعليك ما عليهم، ومعاوية يخلطني بنفسه، ويشركني في أمره !!!** قالوا: **فأت معاوية. فأتاه، فما خير له**[٢].

أقول: إسناده حسن صحيح، وقد خرّجه الذهبي جازماً عن جويرية بن أسماء، حدثني عبد الوهاب بن يحيى بن عبد الله بن الزبير، قال: حدثنا أشياخنا: وساق أطول منه قليلاً[٣]، ورجاله رجال الشيخين، والدورقي احتج به مسلم فيما اتضّح، والزبيري؛ وثقه ابن حبّان، وقال عنه أبو حاتم: شيخ، وحسّن الترمذي له حديثاً انفرد به، وهو حديث الذراع..

وقد مرّ عليك أنّ طلحة والزبير: قالا: إنّهما قاتلا علياً بسبب المطامع. كما قد مرّ عليك أنّ ابن الزبير كان يقاتل من أجل الدنيا؛ كما قد مضى أنّ الجميع كان يحرّض على عثمان؛ أشدّهم عمرو بن العاص؛ فاجمع واحفظ ..

---

(١) سير أعلام النبلاء(إشراف : الأرنؤوط) ٤ : ٥٦٤. رقم : ٣٠. الرسالة.

(٢) أنساب الأشراف (البلاذري) ٢ : ٢٨٣، رقم : ٣٦٢. دار الفكر، بيروت، : سهيل زكار .

(٣) سير أعلام النبلاء ٣ : ٧١، رقم : ١٥. الرسالة، بيروت. إشراف : الأرنؤوط .

دعاء النبي على معاوية وعمرو: «اللهم أَرْكِسْهما...، ودُعَّهما إلى النار دَعًّا»

الركس، القلب رأساً على عقب. والدُّع : الدفع الشديد، وقد مضى قريباً أنّ علياً كان يدعو على معاوية، وأبي موسى، وعمرو بن العاص بدعاء النبي على الكفّار. فهاك ما يشهد له من حديث النبي، كالآتي..

الطريق الأوّل: أبو برزة الأسلمي عن النبي صلى الله عليه وآله

ربما يكون الخوض في إسناده من عويصات علوم النقد فيما يحسب البعض؛ فإنّ كثيراً من أهل السنّة، بعضهم أئمة كبار، كالهيثمي والبزار، حكموا بضعفه خبطاً، وجزموا بجهالة بعض رواته خلطاً، بل قد قطع بعضهم كابن الجوزي بوضعه جهلاً أو استرواحاً، أو كالأرنؤوط عناداً؛ فهاك بتوفيق الرحمن، شاف البيان..

أخرج ابن أبي شيبة (٢٣٥) قال : حدثنا محمد بن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، قال: أخبرني رب هذا الدار أبو هلال، أنّه سمع أبا برزة الأسلمي...[١] .

وأخرجه ابن حبّان (٣٥٤) في المجروحين قال: وقد روى (=يزيد بن أبي زياد) عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، عن أبي برزة، قال: كنّا مع النبي فسمع صوت غناء فقال انظروا ما هذا فصعدت فنظرت فإذا **معاوية وعمرو** يغنيان، فجئت فأخبرت النبي فقال: «**اللهم أَرْكِسْهما في الفتنة رَكْسًا، ودُعَّهما إلى النار دَعًّا**».قال ابن حبّان: أخبرناه محمد بن زهير أبو يعلى، قال: حدثنا علي بن المنذر، قال حدثنا ابن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد (عن سليمان...) [٢].

وأخرجه الإمام البزار (٢٩٢) قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: نا محمد بن فضيل، قال: نا يزيد بن أبي زياد، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، عن **أبي هلال العكّي**، عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه أنّ النبي نظر إلى رجلين يوم أحد يتمثلان بهذا الشعر في حمزة:

تركت حواريا تلوح عظامه زوى الحرب عنه أن يجن فيقبرا

فقال رسول الله: «**اللهم اركسهما في الفتنة ركسا ودعهما إلى العذاب دعا**»[٣].

وقد أخرجه -أي البزار- في موضع آخر، وقال: **أبو هلال العكّي** رجل غير معروف[٤].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة(ت: كمال يوسف الحوت) ٧: ٥٢٦، رقم : ٣٧٧٢٠ . مكتبة الرشد ، الرياض.

(٢) المجروحين لابن حبان ٣ : ١٠١، رقم : ١١٧٧. دار الوعي، حلب. ت: محمود زايد .

(٣) مسند البزار (ت: محفوظ الرحمن زين الله) ٩: ٣٠٣ ، رقم: ٣٨٥٩ . مكتبة العلوم والحكم ، المدينة .

(٤) مسند البزار (ت: محفوظ الرحمن زين الله) ١٠: ٣٧٤، رقم: ٤٥٠٩ .

وأخرجه الإمام أبو يعلى (٣٠٧هـ) قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير ومحمد بن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، قال: حدثني **أبو هلال**، عن أبي برزة مثل ما أخرجه البزار. قال حسين سليم أسد: إسناده ضعيف(١).

وأخرجه عبد الله بن أحمد(٢٩٠) قال: سمعت ابن أبي شيبة قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، قال: أخبرني رب هذه الدار أبو هلال، قال: سمعت أبا برزة...، وساق مثله.

قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف جداً، مسلسل بالضعفاء والمجاهيل: يزيد بن أبي زياد ضعيف، كبر فتغير وصار يتلقن، وسليمان مجهول، **وأبو هلال** لا يعرف(٢).

أقول: قد أخطأ الجميع؛ فهاك لترى ..

إسناد حديث: «اللهم أركسهما في الفتنة ركساً» حسن صحيح !!

إسناد الحديث إلى سليمان بن عمرو الأحوص، صحيح على شرط الشيخين؛ فلقد توبع عباد بابن أبي شيبة، ومحمد بن الفضيل بجرير بن عبد الحميد الضبي، والجميع ثقات على شرط الشيخين، سوى عبّاد، وهو ثقة احتج به البخاري ولم يخرج له مسلم، وقد مضى بيان حاله، على أنه توبع بثقة فلا إشكال ..

أمّا سليمان بن عمرو الأحوص؛ فقد قال ابن القطان الفاسي: مجهول. ويردّه أنّ ابن حبّان وثقه، ذكره في ثقاته(٣). وقال الإمام الذهبي في الكاشف: **ثقة**(٤). وقال الإمام أحمد بن عبد الله الخزرجي (٩٢٣): **موثّق**(٥).كما قد ترجم له الإمام البخاري في التاريخ من دون طعن(٦). ومثله أبو حاتم في الجرح والتعديل(٧). ومثلهما الإمام أبو المحاسن الدمشقي (٧٦٥) في الإكمال، وزاد: هو ابن الصحابيّة أم جندب الأزديّة(٨). وعدا هذا فقد احتج به الأربعة أرباب السنن؛ الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجة. فكيف يكون مثله مجهولاً ؟!!!.

وأمّا يزيد بن أبي زياد؛ فقد مضى بيان حاله في التنبيهات أنّه: صدوق، بل ثقة، احتج به الشيخان.

---

(١) مسند أبي يعلى(ت: حسين سليم أسد) ١٣ : ٤٢٩، رقم : ٧٤٣٦. دار المأمون للتراث، دمشق.

(٢) المجروحين لابن حبان ٣ : ١٠١، رقم : ١١٧٧. دار الوعي، حلب. ت : محمود زايد.

(٣) ثقات ابن حبان (ت: محمد عبد المعيد خان) ٤ : ٣١٤، رقم : ٣٠٧٨. دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن.

(٤) الكاشف للذهبي (ت: محمد الخطيب) ١ : ٤٦٣، رقم : ٢١٢٠. دار القبلة لثقافة الإسلامية، جدّة، السعودية.

(٥) خلاصة تهذيب الكمال (عبد الفتاح أبو غدّة) : ١٥٤. دائر البشائر، حلب. والمطبوعات الإسلامية، بيروت.

(٦) التاريخ الكبير(ت: محمد عبد المعيد خان) ٤ : ٢٨، رقم : ١٨٥١. دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن.

(٧) الجرح والتعديل ٤ : ١٣٢، رقم : ٥٧٥. إحياء التراث العربي، بيروت. ودائرة المعارف العثمانية، الهند.

(٨) الإكمال فيمن روى له أحمد من الرجال(عبد المعطي قلعجي) : ٥٩١، رقم : ١٣١٦. الدراسات الإسلامية، كراتشي.

أقول: فهذا هو إسناد ابن حبّان، وقد بان أنّه حسن صحيح، أو حسن في أقلّ أحواله. لكن فيما رواه البزار وأحمد، **أبو هلال**، وزاد الأوّل: **العكّي**..؛ فمن هو أبو هلال هذا، الذي اختلط أمره حتّى على مثل الإمام البزّار وغيره، فقالوا استرواحاً: لا يُعرف أو مجهول؟!!!.

قلنا: **أبو هلال العكّي** هو نفسه **أبو هلال الطائيّ، يحيى بن حيّان، الثقة**؛ فهاك كالسلسبيل، قاطع الدليل..

أخرج الإمام ابن حمّاد الدولابي (٣١٠) في الكنى، صحيحاً على شرط الشيخين، قال: حدثنا أبو هشام زياد بن أيوب، قال: حدثنا القاسم بن مالك المزني قال: حدثنا **أبو هلال يحيى بن حيان**، قال: رأيت شريحاً يقضي ويفتي. قال الدولابي: سمعت العباس بن محمد(=الدوري) يقول: قال الإمام يحيى بن معين (٢٣٣) : **أبو هلال الطائي، يحيى بن حيان**. قال العبّاس: وسمعت يحيى يقول -**في حديث أبي هلال**-: **العكّي هو الصواب**، وليس هو أبو هلال العكلي[١].

قلت: قول ابن معين، ظاهرٌ في اتحادهما. وأبو هلال، يحيى بن حيان الطائي، ثقة، وثقه الإمام ابن معين[٢]، وابن حبان[٣]، وابن شاهين[٤] وغيرهم. وأشير إلى أنّ ابن أبي حاتم ترجم للطائي والعكي كلّ على حدة من دون طعن، بظن أنّهما اثنان ، ومثله فعل البخاري، لكن عرفت أنّهما واحد عند ابن معين، وهو أقدم منهما وأحذق.

والزبدة: **فالإسناد صحيح، أو حسن لذاته**، في أقل أحواله؛ ويشهد له؛ فيما جزم الإمام السيوطي(٩١١) قال: **وله شاهد** من حديث ابن عباس؛ أخرجه الطبراني فلينظر [٥].قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه **عيسى بن سوادة النخعي**، وهو كذاب[٦].

قلت: بل إسناده حسن صحيح، فعيسى بن سوادة ثقة، وهو غير عيسى بن سوادة النخعي الكذاب، فالتفت فلقد زلت فيه أقدام جهابذة كبار، ولا يسعنا البسط.

---

(١) الكنى والأسماء(ت: نظر الفارابي) ٣ : ١١٤٩، رقم : ٢٠٠٢. دار ابن حزم ، بيروت.

(٢) تاريخ ابن معين، رواية ابن محرز(ت: محمد كامل القصار) ١: ١٠٦. مجمع اللغة العربية، دمشق.

(٣) ثقات ابن حبان (ت: محمد عبد المعيد خان) ٧ : ٥٩٨. رقم : ١١٦٤٢. دائرة المعارف العثمانية ، الهند .

(٤) ثقات ابن شاهين: ٢٦٢ ، رقم: ١٦١٥ . الدار السلفية، الكويت .

(٥) المعجم الكبير(ت: حمدي السلفي) ١١: ٣٨، رقم : ١٠٩٧٠. مكتبة ابن تيمية، القاهرة .

(٦) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٨: ١٢١، رقم : ١٣٣١٣ . مكتبة القدسي، القاهرة .

حديث الإمام الحسن عليه السلام: عمرو بن العاص اختلف فيه رجلان

قال الذهبي جازماً: قال حريز بن عثمان: حدثنا عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي قال: لما بايع الحسن معاوية...[1].

وأخرجه ابن سعد في الطبقات قال: أخبرنا يزيد بن هارون(الواسطي إمام ثقة فوق الوصف خ م). قال: أخبرنا حريز بن عثمان(ثقة حجّة ثبت بإجماع، كان لعنه الله ناصبياً يسب علياً ليل نهار، خ)[2]. قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي (ثقة، جزم ابن مندة بصحبته[3]) . قال:

لما بايع الحسن بن علي معاوية قال له عمرو بن العاص وأبو الأعور السلمي وعمرو بن سفيان: لو أمرت الحسن فصعد المنبر فتكلم فإنّه عيي في المنطق فيزهد فيه الناس...، فأقبل عليه عمرو بن العاص. فقال له الحسن: «**أما أنت فقد اختلف فيك رجلان؛ رجل من قريش، وجزار أهل المدينة؛ فادعياك؛ فلا أدري أيّهما أبوك...**» ثمّ أقبل معاوية يعين القوم فقال له الحسن: «**أما علمت أنّ رسول الله ص لعن قائد الأحزاب وسائقهم وكان أحدهما أبو سفيان والآخر أبو الأعور السلمي**»[4].

وأخرجه أحمد مختصراً بعين الإسناد قال: حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا حريز، عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي عن معاوية، قال: رأيت رسول الله يمص لسانه، أو قال: شفته، يعني الحسن بن علي عليه السلام... .

قال الأرنؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي، فقد روى له أبو داود والنسائي، وهو ثقة. حريز: هو ابن عثمان الرحبي[5].

وقال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن أبي عوف، وهو ثقة[6].

---

(١) تاريخ الإسلام(ت:بشار عواد) ٢: ٣٩٧. دار الغرب الإسلامي .

(٢) قال المحقق الدكتور علي محمد عمر: حريز تحرف في المطبوع إلى جرير ، وصوابه من ح ، وتاريخ الإسلام ، وتهذيب الكمال(١٧: ٣٢٩، بشار عواد) ، والتقريب .

أقول: وكذا فصوابه من الإصابة، وتاريخ دمشق ، وموضع آخر من تاريخ الإسلام، وتهذيب التهذيب لابن حجر وغيرها. فانتبه فبعض أهل النصب، بغضاً لعليّ ، أرادوا تحريف حريز إلى جرير، فافتضحوا خلال المصادر المعتمدة الأم.

(٣) مستدرك الحاكم (مصطفى عبد القادر عطا) ٤: ١٤، رقم: ٦٧٤٤. العلميّة، بيروت.

(٤) طبقات ابن سعد(ت: الدكتور علي محمد عمر)٦: ٣٨٣. مكتبة الخانجي، القاهرة.

(٥) مسند أحمد(ت: شعيب الأرنؤوط) ٢٨: ٦٢، رقم: ١٦٨٤٨. الرسالة .

(٦) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩: ١٧٧، رقم: ١٥٠٤٧. مكتبة القدسي، القاهرة.

(١٢)ذو الخويصرة، حرقوص بن زهير التميمي (ذو الثدية)

ما الكبير العظيم، الذي اجترحه هذا المجرم الأثيم، العتل الزنيم، في تحطيم عروش الدين؛ ليدرج -دون سواه من أضرابه الملاعين- في قائمة كبار الغادرين، برسول ربّ العالمين، وعليّ أمير المؤمنين؟!!!!.

ببساطة: لقول النبي صلى الله عليه وآله: «**والذي نفس محمد بيده، لو قتلتموه لكان أول فتنة وآخرها**». ولقوله صلى الله عليه وآله: «**لو قتلتموه لما اختلف اثنان من أمّتي**». ولقوله صلى الله عليه وآله فيه وفي أتباعه: «**لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود**» أو: «**عاد**». ولتبيان شيء من هذه الملابسات، هاك هذه النبذة ..

أخرج البخاري قال: حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن أبيه، عن ابن أبي نعم (ح) وحدثني إسحاق بن نصر، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا سفيان، عن أبيه، عن ابن أبي نعم... [١].

وأخرجه مسلم قال: حدثنا هناد بن السري، حدثنا أبو الأحوص، عن سعيد بن مسروق، عن عبد الرحمن بن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدري، قال: بعث علي رضي الله عنه، وهو باليمن بذهبة في تربتها، إلى رسول الله، فقسمها رسول الله بين أربعة نفر: الأقرع بن حابس الحنظلي، وعيينة بن بدر الفزاري، وعلقمة بن علاثة العامري، ثمّ أحد بني كلاب.

فغضبت قريش، فقالوا للنبي: أتعطي صناديد نجد وتدعنا؟!!. فقال رسول الله: «**إنّي إنّما فعلت ذلك لأتألفهم**».

فجاء رجل؛ **كث اللحية، مشرف الوجنتين، غائر العينين، ناتئ الجبين، محلوق الرأس**، فقال: **اتق الله، يا محمد**. فقال رسول الله: «**فمن يطع الله إن عصيته، أيأمنني الله على أهل الأرض ولا تأمنوني...، إنّ من ضئضئ هذا قوماً يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يقتلون أهل الإسلام، ويَدَعون أهل الأوثان، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة، لئن أدركتهم لأقتلنّهم قتل عاد**»[٢].

ومن طريق آخر أخرجه البخاري ومسلم نحوه، سوى :«**ثمود**» بدل «**عاد**» [٣].

---

(١) صحيح البخاري(ت: محمد زهير الناصر) ٩ : ١٢٧، رقم : ٧٤٣٢. دار طوق النجاة .

(٢) صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٢ : ٧٤١، رقم : ١٠٦٤. إحياء التراث العربي، بيروت .

(٣) صحيح البخاري(ت: محمد زهير الناصر) ٥ : ١٦٣، رقم : ٤٣٥١. دار طوق النجاة. صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٢ : ٧٤٢، رقم : ١٠٦٤. إحياء التراث العربي، بيروت .

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: في رواية سعيد بن مسروق: «**لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد**» ولم يتردد فيه، وهو الراجح[١]. لكن من هذا المجترىء على النبي في قوله: **اتق الله يا محمد؟!**.

ذكر أهل القبلة سنة وشيعة بإجماع واتفاق، واللفظ للحافظ ابن حجر، أنّ القائل: هو ذو الخويصرة التميمي، حرقوص بن زهير، زعيم خوارج النهروان[٢].اهـ.

تفرّد عليّ عليه السلام بقتال ذي الخويصرة، والأمّة عاصية تتفرّج.

أخرج البخاري نفسه قال: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: بينما نحن عند رسول الله وهو يقسم قسماً، أتاه **ذو الخويصرة، وهو رجل من بني تميم**، فقال: **يا رسول الله اعدل**، فقال النبي: «**ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل، قد خبتَ وخسرتَ إنْ لم أكن أعدل**». فقال عمر: يا رسول الله، ائذن لي فيه فأضرب عنقه؟!.

فقال النبيّ: «**دعه، فإن له أصحاباً يحقّر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية...؛ آيتهم رجل أسود، إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدردر، ويخرجون على حين فرقة من الناس**». قال أبو سعيد: فأشهد أنّي سمعت هذا الحديث من رسول الله، **وأشهد أنّ علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه**، فأمر عليّ بذلك الرجل، فالتمس فأتي به، حتى نظرت إليه على نعت النبي الذي نعته[٣] .

وأخرج مسلم (٢٦١) قال: حدثني أبو الطاهر، أخبرنا عبد الله بن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري، ح وحدثني حرملة بن يحيى، وأحمد بن عبد الرحمن الفهري، قالا: أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، والضحاك الهمداني، أنّ أبا سعيد الخدري مثله...[٤] .

---

(١) فتح الباري ٨ : ٦٩. دار المعرفة، بيروت .

(٢) فتح الباري ١ : ٢٩٤. دار المعرفة، بيروت .

(٣) صحيح البخاري(ت: محمد زهير الناصر) ٤ : ٢٠٠، رقم : ٣٦١٠. دار طوق النجاة.

(٤) صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٢ : ٧٤٤، رقم : ١٠٦٤. إحياء التراث العربي، بيروت.

وأخرجه أحمد(٢٤١) قال: حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، به مثله إلاّ قول أبي سعيد: فنزلت فيهم: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾. قال أبو سعيد الخدري: **أشهد أني سمعت هذا من رسول الله، وأشهد أنّ علياً حين قتله وأنا معه، جيء بالرجل على النعت الذي نعت رسول الله**. قال شعيب الأرنؤوط: صحيح على شرط الشيخين [١].

وأخرج أحمد أيضاً قال: حدثنا محمد بن مصعب، حدثنا الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة، والضحاك المشرقي، عن أبي سعيد الخدري مثله، بزيادة قول النبيّ: «**يخرجون على فرقة من الناس، يقتلهم أولى الطائفتين بالله**» قال أبو سعيد: فأشهد أنّي سمعت هذا من رسول الله، وأنّي **شهدت علياً حين قتلهم**، فالتمس في القتلى، فوجد على النعت الذي نعت رسول الله.

قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح [٢]. وسيأتي البسط في خصوص قول النبي: «**أولى ...**» لاحقاً.

ثمّ إنّ النبي أمر بقتله، ولقد انبرى لذلك أبو بكر وعمر وربما خالد وغيره..؛ قال ابن حجر: ولا منافاة؛ لاحتمال أن يكون كلّ منهما سأل في ذلك[٣].

ذو الخويصرة -في الراجح- هو نفسه ذو الثدية لعنه الله

هناك من قال أنّ ذا الخويصرة غير ذي الثدية، ويردّه ما سردناه عن البخاري ومسلم قبل قليل عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: بينما نحن عند رسول الله وهو يقسم قسماً، أتاه **ذو الخويصرة، وهو رجل من بني تميم**، فقال: **يا رسول الله اعدل**...، فقال النبيّ: « إن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية...؛ **آيتهم رجل أسود، إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدردر، ويخرجون على حين فرقة من الناس**». قال أبو سعيد: فأشهد أنّي سمعت هذا الحديث من رسول الله، **وأشهد أنّ عليّ بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه**...[٤].

قلت: وهو نص ظاهر أنّ ذا الخويصرة على الأرجح، هو عينه ذو الثدية، وهو الملائم لسياق حديث نبيّنا نبيّ الرحمة صلى الله عليه وآله أعلاه. وهناك قرائن أخرى، لكن لا تترتب ثمرة على التفريق بينهما؛ فكلاهما خبيث مارق ملعون.

---

(١) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ١٨ : ٩٥، رقم : ١١٥٣٧. الرسالة .

(٢) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ١٨ : ٩٥، رقم : ١١٦٢١. الرسالة .

(٣) فتح الباري ٦ : ٦١٨ .

(٤) صحيح البخاري (ت: زهير الناصر) ٤: ٢٠٠، رقم: ٣٦١٠. دار طوق النجاة.

افترقت الأمة ٧٣ فرقة؛ لعصيان أبي بكر وعمر قتل ذي الخويصرة

أخرج الإمام محمد بن إبراهيم، ابن المقرىء (٣٨١هـ) في معجمه قال: حدثنا أبو الدحداح أحمد بن محمد بن إسماعيل، ثنا أبو عامر موسى بن عامر بن خريم، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا الأوزاعي عن قتادة، عن أنس قال: ذكر رجل عند رسول الله فذكروا من قوته في الجهاد والاجتهاد في العبادة، فأقبل الرجل فقال رسول الله :

« **والذي نفسي بيده إنّي لأرى في وجهه سفعة من الشيطان**» ثم أقبل فسلم عليهم فقال رسول الله: «**هل حدثت نفسك حين أشرفت علينا أنه ليس في القوم أحد خير منك**»؟!. قال: نعم. وذهب فاختط مسجداً وصفَّ قدميه يصلّي. فقال رسول الله :

« **أيكم يقوم إليه فيقتله**» فذهب أبو بكر فوجده يصلّي قال فهاب أن يقتله. فقال رسول الله « **أيكم يقوم إليه فيقتله**» فقام عمر بن الخطاب فقال أنا أذهب إليه فوجده يصلّي فصنع مثل ما صنع أبو بكر ثم رجع .

فقال عليّ: أنا، فقال النبي: «**أنت، إنْ أدركته**» فذهب فوجده قد انصرف فقال رسول الله :«**إنّ هذا لأوّل قرن يخرج من أمتي، لو قتله ما اختلف اثنان من أمتي؛ إنّ بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة، وإنّ أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة كلّها في النّار إلاّ واحدة**»[1].

وأخرجه أو استخرجه الإمام المقدسي (٦٤٣هـ) في المختارة، من عدة طرق عن الأوزاعي منها قوله: أخبرنا أبو المجد زاهر بن أحمد بن حامد الثقفي بأصبهان، أنّ سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي أخبرهم، أبنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي، أبنا محمد بن إبراهيم بن المقرئ، ثنا أبو الدحداح أحمد بن محمد بن أبي حصين الدمشقي، ثنا موسى بن عامر ثنا الوليد بن مسلم، ثنا الأوزاعي...، به مثله .

قال محققه الأستاذ الدهيش: **إسناده صحيح**[2].

قلت : وهناك طرق أخرى عن غير أنس ، لا يسمح ما نحن فيه بسردها .

---

(١) معجم بن المقرىء (ت: عادل بن سعد) : ١٤٧، رقم : ٤١١. مكتبة الرشد، الرياض .

(٢) المختارة للمقدسي ٧ : ٨٩، رقم : ٢٤٧٩-٢٤٩٩. دار خضر، بيروت، ت : الأستاذ عبد الملك الدهيش .

ذو الثدية، دليل قطعي، على عصيان كلّ الأمّة سوى عليّ عليه السلام

من طلب دليلاً، قطعياً، يقينياً، جازماً، ضرورياً، على عصيان جلّ أمّة محمّد، صحابة وتابعين، وأتباعهم -كما روي صحيحاً- رجعوا على أعقابهم القهقرى..؛ فحسبه ذو الثدية وشيعته لعنهم الله؛ فلقد بانّ كالشمس، متواتراً، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أمر بقتلهم وقتالهم واجتثاثهم، لكن عصت كلّ الأمّة، أكبر عصيان، وانخذلت شرّ خذلان، ولم يمتثل إلاّ اليعسوب عليّ الأمين، وشيعته الطيبون صلوات الله عليهم أجمعين ؛ فهل بعد هذا الخذلان، في تاريخ الزمان، من خذلان ؟!!!.

ليس هذا فحسب، فالأدهى أنّ الأمّة تركت ذا الثدية يسرح ويمرح، حتّى بنى أمّة الخوارج المارقين، لتنفث على المولى عليّ عداءها اللعين، بل قاتلته شرّ قتال في الجمل وصفين ..

ولقد انبلج أنّه لولا عصيان أبي بكر و عمر في قتل ذي الثدية، لما اختلف اثنان من أمّة محمّد إلى يوم القيامة؛ وثمّة أمر في حديث البخاري المارّ أول العنوان..؛ ففيه : **فغضبت قريش**، فقالوا للنبي: أتعطي صناديد نجد وتدعنا؟!!. فقال رسول الله: «**إنّي إنّما فعلت ذلك لأتألفهم**». فجاء رجل...، فقال: **اتق الله، يا محمداه**. فهل هذا صدفة واتفاق أم ماذا ؟!!.

وأمر آخر ففي الحديث قال أبو بكر: إنّي مررت بوادي كذا، **فإذا رجل حسن الهيئة يصلّي**. في حين ورد في صحيح البخاري أنّه: **رجل أسود، كث اللحية، مشرف الوجنتين، غائر العينين، ناتئ الجبين، محلوق الرأس، إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدردر**.

فبأيّ عينين يرى أبو بكر؛ إذ كيف يكون شبه الشيطان هذا حسن الهئية ؟!!.

وأمر ثالث: مضى أنّ عائشة قالت للنبي: **أفلا عدلت**. وهيهنا يقول: ذو الخويصرة للنبي: **اعدل يا محمد**. فهل اتحاد العقيدة هذا، صدفة واتفاق أيضاً؟!!!.

وأمر رابع: لم أجد في الكتب السماويّة وأحاديث أهل القبلة، سنّة وشيعة، أنّ قوماً بأجمعهم قد غضبوا من نبي إلاّ كانوا كفّاراً؛ وقد مرّ ما أخرجه البخاري وغيره: **فغضبت قريش**، فقالوا للنبي: أتعطي صناديد نجد وتدعنا؟!!. فلم قريش فقط دون بقية الأمم؟!.

وأمر خامس: مرّ أنّ النبي قال للأمّة «**فاقتلوهم؛ هم شر البرية**». وقال صلى الله عليه وآله: « **لو أدركتهم لأقتلنّهم قتل عاد**» وغير ذلك، فلماذا تركت الأمّة قتالهم لمّا عثوا، سوى عليّ وشيعته ؟!!.

بل الأدهى إنّ قريشاً قاتلت علياً وتركتهم، فما السرّ؟!!!

وأمرٌ سادس: قال النبي في الرزيّة: «**هلم أكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده أبداً**» فمنعت منه قريش (=عمر) بحجّة أنّ النبي يهذي. وفي حين أنّ النبي قال: «**لو قتل هذا لما اختلف اثنان من أمّتي**» تركته قريش أو عمر يسرح ويمرح إلى عهد عليّ ليقاتله، فهل كان النبي -وحاشاه- يهجر في هذا أيضاً؟!!!.

إنّ قريشَ (=عمر) في الوقت الذي منعوا النبيّ من هداية الخلق في الرزيّة، غضّوا الطرف عن شبه الشيطان هذا إلى أن استكلب عهد عليّ عليه السلام، فما الأمر؟!!.

وأمر سابع: قال عمر (قريش) يوم الرزيّة: **حسبنا كتاب الله**. وقال ذو الثدية (الخوارج): يوم النهر: **لا حكم إلاّ لله**. فما السرّ في الاكتفاء بالقرآن دون السنّة؟!!. هاك أيضاً ..

حديث النبي: «أكثر منافقي أمّتي قرّاؤها»

يتبجّح أهل النصب بشعار: **حسبنا كتاب الله**. و: **لا حكم إلاّ لله** وغير ذلك من شعارات الخوارج المارقين، ممّا فيه ضرب لسنّة النبي عرض الجدار، وتراثهم في هذا مستل عن سلفهم ذي الخويصرة الضارب بكلّ النبوّة في قوله للنبي : **اعدل**. فهاك لترى موقف النبي من هؤلاء؛ وفيه طرق ..

الطريق الأول: عقبة بن عامر

أخرج المحدثون بأسانيدهم الكثيرة الصحيحة منها ما أخرجه أحمد قال: حدثنا أبو سعيد، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا مشرح، عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله: «**أكثر منافقي أمتي قراؤها**».

قال الأرنؤوط: هذا إسناد حسن في المتابعات والشواهد، عبد الله بن لهيعة قد روى عنه هذا الحديث عبد الله بن المبارك وغيره ممّن مشى بعض أهل العلم أحاديثهم عن ابن لهيعة وقبلوها، من أجل أنّهم سمعوا منه قبل احتراق كتبه واختلاطه(١) . وقال الهيثمي: رواه أحمد، والطبراني، وأحد أسانيد أحمد ثقات أثبات(٢).

الطريق الثاني : عبد الله بن عمرو بن العاص

أخرج الفسوي وأحمد والطبراني وكثير غيرهم ، واللفظ للأوّل : حدثنا ابن عثمان، ثنا عبد الله ح. وحدثني محمد بن يحي، أخبرنا ابن وهب؛ جميعاً، عن عبد الرحمن ابن شريح قال: حدثني شراحيل بن يزيد المعافري، عن محمد بن هدية، عن عبد الله بن عمرو بن العاص مثله(٣) .

أقول: رجاله ثقات ، وحسّن الأرنؤوط في هامش المسند جلّ طرقه عن ابن العاص، كما قد قال الإمام الهيثمي: رواه أحمد، والطبراني، ورجاله ثقات، وكذلك رجال أحد إسنادي أحمد ثقات(٤). كما جزم بصحته الإمام الألباني في الصحيحة وغيره في غيره، ولا حاجة للبسط فلقد أجمعوا على صحّته ، لكن بقي أنّ ..

---

(١)مسند أحمد (ت: الأرنؤوط) ٢٨: ٥٩٧، رقم :١٧٣٦٧ . الرسالة.

(٢)مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٦ : ٢٢٩، رقم: ١٠٤١٣. القاهرة .

(٣)المعرفة والتاريخ(ت: أكرم ضياء العمري) ٢: ٥٢٨ . الرسالة ، بيروت.

(٤)مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٦ : ٢٢٩، رقم: ١٠٤١٤. القاهرة .

القرّاء هم أتباع الدجال، و هم أتباع عثمان وذي الثدية

مضى ما أخرجه الفسوي عن حذيفة: «**إنْ خرج الدجال تبعه من كان يحب عثمان**»[١]، وهو صحيح، كما قد مضى ما أخرجه ابن أبي شيبة صحيحاً، أو على شرط مسلم، عن حذيفة قال: **أرأيتم يوم الدار كانت فتنة يعني قتل عثمان فإنّها أول وآخرها الدجال**[٢].

ولا ريب أنّ القرّاء، هم الخوارج؛ والخوارج كما هو معلوم ضرورة، أجبروا علياً عليه السلام أن يختار أبا موسى الأشعري في التحكيم؛ فهل كل هذا صدفة ؟!!!. فهاك لترى ..

أخرج الطبراني قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن راهويه، ثنا أبي، ثنا جرير ، عن ليث ، عن شهر بن حوشب، عن عبد الله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله يقول:

«**إنه كائن فيكم قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز رؤوسهم، كلما طلع منهم قرن قطع، كلّما طلع منهم قرن قطع، حتى ذكر عشرين مرة وزيادة، حتى يكون آخرهم يخرج مع الدجال**»[٣].

قال الهيثمي: وعنه : «...**حتى يكون مع بقيّتهم الدجال**» وإسناده حسن[٤].

وأخرج المروزي (٢٢٨) قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر، أخبرنا قتادة، عن شهر بن حوشب، سمع عبد الله بن عمرو، رضي الله عنهما، سمع النبي يقول: «**سيخرج ناس من قبل المشرق، ويقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلّما خرج منهم قرن قطع، حتى يخرج الدجال في بقيتهم**» حتى عدها النبي زيادة على عشر مرات[٥] .

وأخرجه أحمد قال حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر به أطول منه.

وقال الإمام الهيثمي في المجمع: رواه أحمد في حديث طويل. وشهر ثقة، وفيه كلام لا يضر، وبقية رجاله رجال الصحيح[٦].

---

(١) ميزان الاعتدال للذهبي (علي البجاوي) ٢ : ١٠٧، رقم : ٣٠٣١. دار المعرفة، بيروت .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (ت: كمال الحوت) ٧ : ٢٦٤، رقم : ٣٥٩٢٠. مكتبة الرشد، الرياض .

(٣) معجم الطبراني(ت: سعد الحميد ، وخالد الجريسي) ١٣ : ٦٢٠، رقم: ١٤٥٤٢ .

(٤)مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٦ : ٢٣٠، رقم : ١٠٤١٦-١٠٤١٧. القاهرة.

(٥) الفتن لنعيم بن حماد المروزي (ت: سمير الزهيري) ٢ : ٥٣٢، رقم : ١٥٠٦. مكتبة التوحيد، القاهرة .

(٦) مسند أحمد (ت: شاكر) : ٣٤٨، رقم : ٦٨٧١. دار الحديث القاهرة . مجمع الزوائد ٦ : ٢٢٨، رقم : ١٠٤٠٦.

(١٣)عبد الله بن عمرو بن العاص

لو سأل سائل عن مصداق واضح لضرب سنّة النبيّ جرّاء الخصومة مع عليّ عليه السلام ؟!! قلنا: مضى في ذيل العنوان السابق أنّ الصحابي الكبير، عبد الله بن عمرو بن العاص؛ هو من روى عن النبي أنّ الخوارج المارقين سلف أتباع الدجال الأعور، وكذا لزوم قتالهم إذا استكلبوا بعد النبيّ..؛ فأيش فعل هذ الصحابي ؟!!.

قلنا: أخلد إلى الأرض فلم يقاتلهم، والأدهى أنّه في الوقت الذي روى هو وغيره عن النبي: « **من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه**» بارز علياً العداء بالسيف، فلقد ارتضى أن يكون قائداً ناصراً لبغي معاوية في صفّين..

الإسناد الاوّل: عقبة عنه ..

أخرج البزار -كما في كشف الأستار- قال: حدثنا عمرو بن علي، ثنا معاذ بن هشام، ثنا أبي، عن قتادة، عن عقبة بن وساج، قال: كان صاحب لي يحدثني عن عبد الله بن عمرو في شأن الخوارج، فحججت، فلقيت **عبد الله بن عمرو**، فقلت: إنك بقية أصحاب رسول الله، وقد جعل الله عندك علماً، إنْ ناساً يطعنون على أمرائهم ويشهدون عليهم بالضلالة، قال: على أولئك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، أتي رسول الله بسقاية من ذهب أو فضة، فجعل يقسمها بين أصحابه، فقام رجل من أهل البادية. فقال: يا محمد، لئن كان الله أمرك بالعدل فلم تعدل؟!. قال: «**ويلك فمن يعدل عليك بعدي**»، فلما أدبر، قال رسول الله: «**إنّ في أمتي أشباه هذا، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، فإن خرجوا فاقتلوهم، ثمّ إن خرجوا فاقتلوهم، قال ذلك ثلاثاً**»[1] .

قال الهيثمي: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح[2] . و:«**اقتلوهم**» أمر يفيد الوجوب دون كلام .

الإسناد الثاني: عمر بن الحكم عنه

أخرج الحاكم قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأموي، ثنا محمد بن سنان القزاز، ثنا عبد الله بن حمران، ثنا عبد الحميد بن جعفر، أخبرني أبي، عن عمر بن الحكم، عن **عبد الله بن عمرو بن العاص**، قال: أتى رسول الله رجلٌ وهو يقسم تمراً يوم خيبر، فقال: يا محمد، اعدل. قال: «**ويحك، ومن يعدل عليك إذا لم أعدل**» أو: «**عند من تلتمس العدل بعدي** » ثم قال: «**يوشك**

---

(١) كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي (ت: حبيب الأعظمي) ٢ : ٣٦٠، رقم : ١٨٥٠. الرسالة، بيروت .

(٢) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٦ : ٢٢٨، رقم : ١٠٤٠٧. القاهرة .

أن يأتي قوم مثل هذا، يتلون كتاب الله، وهم أعداؤه، يقرؤون كتاب الله محلقة رؤوسهم، فإذا خرجوا فاضربوا رقابهم» .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة[١] .

أقول: وموضع الشاهد: «**فإذا خرجوا فاضربوا رقابهم**» . والذي فعله ابن العاص أنّه ضرب علياً في صفّين، ووالى ابن آكلة الأكباد المهين، الفاجر الكافر في سنّة النبيّ الأمين.

الإسناد الثالث: متابعة محمد بن سنان ..

وقد توبع محمد بن سنان القزّاز، في إسناد الحاكم بما أخرجه الإمام ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو الشيباني (٢٨٧)قال: ثنا أبو موسى، حدثنا عبد الله بن حمران، ثنا عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، عن عمر بن الحكم، عن **عبد الله بن عمرو بن العاص**، قال: أتاه رجل، يعني النبي، وهو يقسم تبراً يوم حنين، فقال: يا محمد اعدل. فقال: «**ويحك إن لم أعدل، عند من يلتمس العدل**» ثم قال: «**يوشك أن يأتي قوم مثل هذا، يسألون كتاب الله وهم أعداؤه، يقرءون كتاب الله، محلقة رؤوسهم، إذا خرجوا فاضربوا أعناقهم**».

قال الإمام الألباني: إسناده جيد[٢].

تاريخ عبد الله بن عمرو بن العاص كلّه في حديث واحد

أخرج أحمد (٢٤١هـ) قال: حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوام، حدثني أسود بن مسعود، عن حنظلة بن خويلد العنزي، قال: بينما أنا عند معاوية، إذ جاءه رجلان يختصمان في رأس عمار، يقول كل واحد منهما: أنا قتلته، فقال **عبد الله بن عمرو**: ليطب به أحدكما نفساً لصاحبه، فإنّي سمعت رسول الله يقول: «**تقتله الفئة الباغية**». فقال معاوية لعمرو بن العاص: ألا تغني عنّا مجنونك يا عمرو..؛ فما بالك معنا؟!.

قال عبد الله بن عمرو: إنّ أبي شكاني إلى رسول الله، فقال لي رسول الله: « **أطع أباك ما دام حياً، ولا تعصه**» فأنا معكم ولست أقاتل.

قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح[٣].

---

(١) مستدرك الحاكم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٢ : ١٥٩، رقم : ٢٦٤٤. العلمية، بيروت .

(٢) السنة لابن أبي عاصم (ت: الإمام الألباني) ٢ : ٤٦٠، رقم : ٩٤٤. المكتب الإسلامي، بيروت .

(٣) مسند أحمد (الأرنؤوط) ١١ : ٥٢٣، رقم : ٦٩٣٠. الرسالة، بيروت .

(١٤)عبد الله بن عمر بن الخطاب

لنا في هذه الشخصيّة المشهورة في بناء تاريخ الإسلام، واختلال عقائد الأنام، دراسة مهمّة، نشرت قبل سنوات ضمن هذه الموسوعة؛ فهذا الصحابي المشهور أوّل من بذر بذْر الإرجاء والاعتزال[١] في أمّة محمّد..؛ والكثير لا يعرف أنّ كلّ هذا نتيجة الغدر بعليّ عليه السلام ومماثلة أعدائه عليه..؛ وربما يهون الخطب أنّه ندم على هذا كلّه عند احتظاره، وأقرّ ببطلان ما كان عليه قبيل وفاته، وأنّه لم يكن على شيء فيما كان عليه من معتقداته؛ لكن لات ساعة مندم..؛ فعليك بهذه الأصول لتقف على تاريخ المولى عليّ عليه السلام وتاريخ خصومه بسواء ..

قال ابن عبد البر (٤٦٣): وصحّ عن عَبْد الله بن عمر رضي الله عنهما، من وجوه، أنه قال: **ما آسى على شيء، كما آسى أنّي لم أقاتل الفئة الباغية مع عليّ رضي الله عنه**[٢]اهـ.

قلت: أخرج الطبراني قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا علي بن حكيم الأودي (ح)..وحدثنا الحسين بن جعفر القتات الكوفي، ثنا منجاب بن الحارث(ح)..وحدثنا أحمد بن عمرو القطراني، ثنا محمد بن الطفيل؛ ثنا شريك، عن فطر بن خليفة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر، قال: **ما أجدني آسى على شيء إلاّ أنّي لم أقاتل الفئة الباغية مع عليّ بن أبي طالب**[٣].

قال الهيثمي: رواه الطبراني بأسانيد، وأحدها رجاله رجال الصحيح[٤]. قلت: وقد توبع فطر، بسنان بن هارون..

أخرجه الطبراني في الكبير أيضاً قال: حدثنا محمود بن محمد الواسطي، ثنا زكريا بن يحيى زحمويه، ثنا سنان بن هارون، عن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه، قال: سمعت ابن عمر يقول: **ما آسى على شيء فاتني إلاّ الصوم والصلاة، وتركي الفئة الباغية ألاّ أكون قاتلتها، واستقالتي علياً البيعة**[٥].

قال الهيثمي: وفيه سنان بن هارون وثقه أبو حاتم وابن عدي، وضعفه ابن معين[٦].

---

(١) الاعتزال القديم -عند معتزلة الصحابة ومرجئتهم-: اعتزال عليّ ومعاوية، والإرجاء: أنّ كليهما مؤمن على الظاهر، لا يسوغ الطعن بأيّ منهما..؛ بإرجاء أمرهما فيما تخاصما فيه إلى الله؛ وبهذا خلطوا أخضر الرحمن بيابس الشيطان إلى يوم الديّان.

(٢) الاستيعاب (ت: علي البجاوي) ١ : ٧٧، رقم : ٢١. دار الجيل، بيروت.

(٣) المعجم الكبير للطبراني (ت: سعد الحميد وخالد الجريسي) ١٣ : ١٤٥، رقم : ١٣٨٢٤.

(٤) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٧ : ٢٤٢، رقم : ١٢٠٥٤. مكتبة القدسي، القاهرة .

(٥) المعجم الأوسط (ت: طارق عوض الله، وعبد المحسن الحسيني) ٨ : ١٨، رقم : ٧٨٢٣. دار الحرمين، القاهرة.

(٦) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٣ : ١٨٢، رقم : ٥٠٨٩. مكتبة القدسي، القاهرة .

كما قد أخرجه في الأوسط قال: حدثنا محمود بن محمد الواسطي، ثنا زكريا بن يحيى زحمويه، نا سنان بن هارون به مثله [١].

وأخرج البلاذري قال: حدثنا عمرو بن محمد والحسين بن الأسود، حدثنا عبيد الله ابن موسى، أنبأنا كامل أبو العلاء: عن حبيب بن أبي ثابت قال: قال ابن عمر: **ما أجدني آسى على شيء من الدنيا إلاّ قتالي مع عليّ الفئة الباغية** [٢].

أقول: إسناده حسن صحيح، رجاله على شرط الشيخين سوى كامل، وهو ثقةوهناك طرق أخرى لا يسع مختصرنا سردها. والزبدة فهذه النصوص كما أنّها صريحة في المطلوب، هي ذات الوقت صريحة فصيحة أنّ خصوم المولى عليه السلام لم يكونوا على شيء، بل على غثّ وسقم وقيء، وحسبنا هذا..

عبد الله بن عمر ينصح عثمان أنْ يقتل!!!

أخرج ابن أبي شيبة(٢٣٥هـ) قال: عفان (بن مسلم الباهلي ثقة خ م) قال حدثنا جرير بن حازم (الأزدي ثقة خ م) ، قال أخبرنا يعلى بن حكيم(الثقفي ثقة خ م) ، عن نافع(ثقة خ م)، قال: حدثني عبد الله بن عمر، قال: قال لي عثمان وهو محصور في الدار: ما تقول فيما أشار به عليَّ المغيرة بن الأخنس؟!. قال: قلت: وما أشار به عليك؟!. قال: إنّ هؤلاء القوم يريدون خلعي ، فإن خلعت تركوني، وإنْ لم أخلع قتلوني!!.

قال ابن عمر: فقلت له: أرأيت إن خلعت أتراك مخلداً في الدنيا؟!. قال عثمان: لا . قلت: فهل يملكون الجنّة والنار؟!. قال: لا. قلت: **أرأيت إن لم تخلع، أيزيدون على قتلك؟!**. قال: لا... . فقال ابن عمر: لا تخلع قميصاً قمصكه الله [٣].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وسماع عفان عن جرير في البصرة وبغداد ؛ فلا يرد أنّ جريراً حدّث بأحاديث أخطأ فيها في مصر، فاحفظ. وقد مضت الإشارة أنّ ابن عوف أبطل خلافة عثمان المشروطة بسيرة الشيخين، فأين ابن عمر من هذا؟!.

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (ت: سعد الحميد وخالد الجريسي) ١٣ : ١٤٥، رقم : ١٣٨٢٤.

(٢) أنساب الأشراف ٢ : ١٧٩، رقم : ٢٠٩. سهيل زكار.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (ت: كمال يوسق الحوت) ٧: ٥١٥، رقم: ٣٧٦٥٦ . الرشد ، الرياض.

دليلان قطعيّان آخران على غدر كلّ الأمّة بعليّ عليه السلام

مضى حديث النبي صلى الله عليه وآله الصحيح : «**الأمّة ستغدر بك بعدي**» كما قد مضى عنّا دليلان قطعيّان على عصيان بل غدر كلّ الأمّة بعليّ وآل محمد صلى الله عليه وآله، إلاّ علياً وشيعته الطيبين الأطيبين الميامين، وبعض المنصفين ..

الدليل الأول: بتر الصلاة على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله، وما زال العناد والعصيان والجحود في بترها حتى اليوم ، وقد مضى هذا أواخر الفصل الأول .

الدليل الثاني: قتال ذي الخويصرة وذي الثدية (الراجح أنّهما واحد) وأتباعهما الخوارج؛ إذ لم يجالدهم غير عليّ وشيعته والأمة تتفرّج، مع أنّ النبيّ فيما أخرج البخاري ومسلم ، قد أمر بقتالهم واجتثاثهم في قوله صلى الله عليه وآله : «**لو أدركتهم لأقتلنّهم قتل عاد وثمود**»(١).

بل الأدهى من ذلك أنّ القرشيّين حاربوا علياً تاركين الخوارج يسرحون ويمرحون .

عدا هذا هاك دليلين آخرين على غدر كلّ الأمّة بعليّ عليه السلام كالآتي :

الدليل الثالث: جحود الأمة -إلاّ من عصم الله وقليل هم- خلافة عليّ عليه السلام قرنين من الزمان؛ فالأمّة لم تعترف بخلافته قرنين من الزمان حتى عهد أحمد بن حنبل ، ولقد اعترفت بخلافته راغمة لا عن رضا .

الدليل الرابع: استحلال الأمّة -إلاّ من عصم الله وقليل هم- سبّ عليّ عليه السلام ، وننبه أنّ هذه الأدلة لمجرد التذكير ولفت النظر، وإلاّ فالأدلّة على عصيان كلّ الأمّة ، إلاّ من عصم الله، غير عزيزة ولا هي بالقليلة..

فهاك الدليلين الثالث والرابع ..؛ كالآتي ..

---

(١) انظر صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٢ : ٧٤٣، باب الخوارج. إحياء التراث العربي، بيروت.

الدليل الثالث

جحود الأمّة خلافة عليّ عليه السلام قرنين من الزمان

قال الإمام ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية : في ربيع الأول (=سنة ٢١٢هـ) أظهر المأمون في الناس بدعتين فظيعتين؛ إحداهما أطمّ من الأخرى، وهي القول بخلق القرآن، والثانية تفضيل عليّ بن أبي طالب على الناس بعد رسول الله، وقد أخطأ في كل منهما خطأ كبيراً فاحشاً، وأثم إثماً عظيماً[1].

قلت: أجمع أهل السنّة بدايات القرن الثالث الهجري عهد المأمون أو أحمد بن حنبل،بعد نزاع مرير بينهم، على أنّ يكون علياً عليه السلام رابع الخلفاء الراشدين على حدّ تعبيرهم، وهو دليل قطعيّ على غدر كلّ سلف الأمّة بعلي؛ إذ لم يكن ذاك السلف الهالك في القرنين الأوّل والثاني قد اعترف للمولى علي بالخلافة، فضلاً عن أن يدرج في قائمة الراشدين الأربعة؛ بل قد كانوا يسبونه ويلعنونه على المنابر، ونستثني من عصم الله سبحانه..

قال ابن تيمية في المنهاج: ولهذا جعل طائفة من الناس خلافة عليّ من هذا الباب. **وقالوا: لم تثبت بنص ولا إجماع**؛ وقد أنكر الإمام أحمد وغيره على هؤلاء قال: **من لم يُربّع (رابع الخلفاء) بعليّ في الخلافة فهو أضل من حمار أهله**. واستدل على ثبوت خلافته بحديث سفينة عن النبي قال: «**تكون خلافة النبوة ثلاثين سنة ثمّ تكون ملكاً**». فقيل للراوي (=سفينة): إنّ بني أمية يقولون: إنّ علياً لم يكن خليفة. فقال: **كذبت أستاه بني الزرقاء**[2] .

أقول: إسناد حديث سفينة صحيح، رجاله ثقات، وسعيد بن جهمان وثقه أحمد وابن معين وابن حبان وأبو داود صاحب السنن ويعقوب الفسوي، وقال النسائي: ليس به بأس. وقال البخاري: في حديثه عجائب .

وحديث سفينة صريح أنّ مدّة الخلافة الشرعيّة (الإمامة السماويّة) بعد النبي ثلاثون سنة، وهي مدّة إمامة علي عليه السلام السماويّة وأشهر من إمامة المجتبى الحسن، ثم آلت إلى ملك عضوض عهد معاوية، ولا دلالة في حديث سفينة على شرعية خلافة أبي بكر وعمر وعثمان لكونها ضمن الثلاثين كما هو ظنّ الجاهلين؛ ضرورة أنّ خلافتهم خلافة لغويّة عرفيّة لا شرعيّة سماويّة؛ فلاتعدو كونها -فيما قال عمر-خلافة فلتة وكرسي وسياسة، لا **خلافة نبوّة** وشريعة وهداية كما هو نصّ سفينة؛ يدل على ذلك قطعاً أنّ الفلتة ليست من مصادر التشريع إجماعاً وقولاً واحداً؛ فلا يمكن بشريعة الفلتة الائتمان على الرسالة والعلم بالدين، وهداية الخلق أجمعين .

---

(١) تاريخ ابن كثير ١٠: ٢٩١ طبع دار التراث.

(٢) منهاج السنّة ٤ : ٤٠٢ و ٨ : ٢٤٣. جامعة محمد بن سعود، السعوديّة. تحقيق : الدكتور رشاد سالم .

وقال الإمام الحنبلي محمد بن محمد ابن أبي يعلى (٥٢٦هـ) : أنبأنا أبو بكر محمد بن علي الخياط قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن عثمان بن بكران العطار قال: أخبرنا أبو يعلى عثمان بن الحسن بن علي بن محمد بن عروة بن ديلم الطوسي قال: حدثنا محمد بن داود بن سليمان قال: حدثنا وريزة بن محمد الحمصي قال: دخلت على أبي عبد الله أحمد بن حنبل حين **أظهر التربيع بعلي** رضي الله عنه ..

فقلت له: يا أبا عبد الله إنّ هذا لطعن على طلحة والزبير؟!!!. فقال أحمد: بئسما ما قلت: وما نحن وحرب القوم وذكرها. فقلت: أصلحك الله إنّما ذكرناها حين ربّعتَ بعليّ، وأوجبت له الخلافة، وما يجب للأئمة قبله!!. فقال لي: وما يمنعني من ذلك؟!. قال: قلت: حديث ابن عمر فقال لي: عمر خير من ابنه؛ قد رضي علياً للخلافة على المسلمين، وأدخله في الشورى، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه قد سمّى نفسه أمير المؤمنين، فأقول أنا ليس للمؤمنين بأمير فانصرفت عنه[1].

وهذا ما ساقه جازماً، الإمام ابن مفلح الحنبلي (٨٨٤) في المقصد الأرشد[2] .

ولا يبعد أنّ أحمد بن حنبل -حسبما سقناه- كان يعيش نحواً من التقيّة..؛ فلقد قال أحمد: **إنّ علياً ما زانته الخلافة ولكن هو زانها**[3]. فتدبّر..

ابن حزم: تأخر بعض الصحابة عن بيعة عليّ بغير عذر شرعي

قال ابن حزم (٤٥٦هـ) في رسائله: خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنه يكنّى أبا الحسن، ولي الخلافة يوم قتل عثمان بالمدينة، فرحل عن المدينة إلى الكوفة فاستقر بها، وكانت الخلافة قبل ذلك بالمدينة، **وتأخّرَ عن بيعته قومٌ من الصحابة بغير عذر شرعي؛ إذ لا شكّ في إمامته**[4] .

أقول: لنا في كتابنا عبد الله بن عمر[5]، دراسة مستفيضة فيمن تأخّر من الصحابة بغير عذر شرعي، أشهرهم عائشة، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأبو هريرة، وأسامة بن زيد، وسعد بن أبي وقاص، وأبو بكرة أخ زياد بن أبيه، فهؤلاء هم من بذر الإرجاء والاعتزال في أرض الإسلام، فكسروا بذلك ما لم يجبر إلى اليوم؛ إذ قد أثبتنا هناك أنّ منشأ الإرجاء والاعتزال هو بغض عليّ ومعاداته، أقله ترك نصرته وموالاته؛ ليكون فريسة لأعدائه، وقد مضى سريعاً ندم ابن عمر وأنّه كان على خطأ في كلّ هذا.

---

(١) طبقات الحنابلة ١ : ٣٩٣. دار المعرفة بيروت. ت : محمد حامد الفقي .

(٢) المقصد الأرشد في أصحاب أحمد (ت: عبد الرحمن العثيمين) ٣ : ٨٤، رقم : ١٢٠٦. مكتبة الرشد، الرياض .

(٣) التبصرة (ابي الفرج ابن الجوزي ٥٧٩) ١ : ٤٤٩. دار الكتب العلمية، لسنة ١٩٨٩ م .

(٤) رسائل ابن حزم الأندلسي الظاهري ٢ : ١٣٨. المؤسسة العربية، بيروت، ت : د. احسان عباس .

(٥) عبد الله بن عمر ومدرسة الرسول المصطفى، دار الأثر بيروت .

الدليل الرابع

سبّ عليّ عليه السلام في الشرق والغرب

ليس بعد هذا الغدر من غدر، أقلّه أنّ سابّ عليّ جاحد بما تواتر عن النبي: « **يحبّه الله ورسوله، ويحبّ الله ورسوله**» و: «**من كنت مولاه فعليّ مولاه**» و: « **عليّ منّي كهارون من موسى**» وجحده عن علم..، تكذيبٌ قطعي للنبي صلى الله عليه وآله، وهو شديد بإجماع. ناهيك عن مثل قول النبي، الصحيح على شرط الشيخين فيما قال الحاكم والذهبي: «**من سبّ علياً فقد سبّني**» وغيره ..

فهاك في هذا عدّة طرق عن عدة من الصحابة؛ كالآتي ..

الطريق الأوّل: مروان بن الحكم لعنه الله

مضى ما أخرجه البلاذري وابن أبي خيثمة، بإسناد صحيح عن السجّاد عليه السلام: **لم تسبون علياً على المنابر؟!!!!**. فقال مروان: **إنّه لا يستقيم لنا الأمر إلاّ بهذا**[1].

قلت: إسناده حسن صحيح، رجاله ثقات. وقال الذهبي في السير:رواه ابن أبي خيثمة **بإسنادٍ قوي**، عن عمر[2].

أقول: يشهد له ما رواه البلاذري عن المدائني، عن حباب بن موسى، قال: قال عمر بن عبد العزيز: نشأت على بغض عليّ لا أعرف غيره، وكان أبي يخطب، **فإذا ذكر علياً نال منه** فلجلج، فقلت: يا أبه، إنّك تمضي في خطبتك، فإذا أتيت على ذكر علي عرفت منك تقصيراً !!.

قال: أفطنت لذلك؟!. قلت: نعم.

قال: **يا بني، إنّ الذين من حولنا لو نعلمهم من حال عليّ مانعلم، تفرقوا عنا**[3].

قال ابن العديم (٦٦٠): قال عبيد الله بن أبي رافع قال: أبو أيوب خالد بن زيد بدري، وهو الذي نزل عليه النبي مقدمه المدينة، وهو كان على مقدمة عليّ يوم صفين، وهو الذي خاصم الخوارج يوم النهروان، وهو الذي قال لمعاوية حين سبّ علياً: كف يا معاوية عن سب عليّ في الناس، فقال معاوية: ما أقدر على ذلك منهم.

فقال أبو أيوب: والله لا أسكن أرضا أسمع فيها سب عليّ، فخرج إلى ساحل البحر حتى مات رحمه الله[4].

---

(١) أنساب الأشراف (سهيل زكار) ٢ : ١٨٤، رقم : ٢٢٠. دار الفكر بيروت .

(٢) سير أعلام النبلاء : ٢١٠، سيرة الراشدين. الرسالة .

(٣) أنساب الأشراف (سهيل زكار) ٨ : ١٩٥، رقم :. دار الفكر بيروت .

(٤) تاريخ حلب ٧ : ٣٠٣٣ . دار الفكر، سهيل زكار .

الطريق الثاني: واثلة بن الأسقع

أخرج أحمد (٢٤١) في الفضائل قال: نا محمد بن مصعب، وهو القرقساني، قثنا الأوزاعي، عن شداد أبي عمار قال: دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم، **فذكروا علياً فشتموه، فشتمته معهم**، فلما قاموا قال لي واثلة: لم شتمت هذا الرجل؟!. قلت: **رأيت القوم شتموه فشتمته معهم**، فقال واثلة: ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله؟!.. قلت: بلى. فقال: أتيت فاطمة أسألها عن عليّ، فقالت: توجه إلى رسول الله، فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله ومعه علي، وحسن وحسين، آخذا كل واحد منهما بيده، حتى دخل فأدنى علياً وفاطمة، فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه، ثمّ لف عليهم ثوبه، أو قال: كساء، ثم تلا هذه الآية: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾ ثمّ قال: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحق**». قال محققه وصي عبّاس: هو في المسند وإسناده حسن[1].

والشاهد قول شداد: **رأيت القوم فشتموه، فشتمته معهم**. وفيه حكاية اتفاق وإطباق.

وأخرجه أحمد في المسند بعين الإسناد -محرفاً- قال: ثنا محمد بن مصعب، قال ثنا الأوزاعي عن شداد أبي عمار قال دخلت على واثلة بن الأسقع **وعنده قوم فذكروا علياً** فلمّا قاموا... اهـ.

قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح؛ محمد بن مصعب-وهو القرقساني- حسن الحديث في المتابعات، وقد توبع، وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير شداد أبي عمار، فقد أخرج له مسلم والبخاري في الأدب المفرد، وهو ثقة[2]. وقال حمزة الزين: إسناده حسن [3].

الطريق الثالث: سعد بن أبي وقاص

الإسناد الأول: عامر بن سعد عن أبيه سعد

أخرج مسلم (٢٦١) في صحيحه قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، ومحمد بن عباد -وتقاربا في اللفظ- قالا: حدثنا حاتم وهو ابن إسماعيل - عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسب أبا التراب؟!.

---

(١) فضائل الصحابة (ابن حنبل) ٢ : ٥٧٧، رقم : ٩٧٨. مؤسسة الرسالة بيروت، ١٩٨٣ م .

(٢) مسند أحمد (تحقيق : شعيب الأرنؤوط) ٢٨ : ١٩٥، رقم : ١٦٩٨٨. الرسالة .

(٣) مسند أحمد (تحقيق : أحمد محمد شاكر وحمزة أحمد الزين) ١٣ : ١٢٤، رقم : ١٩٦٢٥. دار الحديث، القاهرة .

فقال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله فلن أسبه، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليَّ من حمر النعم، سمعت رسول الله يقول له، خلفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟!. فقال له رسول الله: «**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنه لا نبوة بعدي**»؟!. وسمعته يقول يوم خيبر «**لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**» قال فتطاولنا لها..

فقال النبي: «**ادعوا لي علياً**» فأتي به أرمد، فبصق في عينه ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه، ولما نزلت هذه الآية من آل عمران: ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾[1] دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «**اللهم هؤلاء أهلي**»[2].

أقول: وقد أخرجه الترمذي وقال: حسن صحيح[3].

الإسناد الثاني: ابن عرفطة عن سعد ..

قال المقدسي في المختارة: أخبرنا زاهر بن أحمد الثقفي أن أبا عبد الله الخلال الأديب أخبرهم أنا إبراهيم سبط بحرويه أنا محمد بن المقرئ أنا أبو يعلى الموصلي نا أبو خيثمة نا عبيد الله بن موسى نا شقيق بن أبي عبد الله عن أبي بكر بن خالد بن **عرفطة** أنه قال أنا سعد بن مالك قال بلغني أنكم **تُعْرَضون على سبّ عليّ** رضي الله عنه بالكوفة فهل سببته قال: **معاذ الله قال والذي نفس سعد بيده..؛ لقد سمعت رسول الله يقول في عليّ شيئاً لو وضع المنشار على مفرقي على أن أسبّه ما سببته أبداً**. قال الأستاذ الدهيش :إسناده حسن[4].

وأخرجه أبو يعلى (٣٠٧) قال: حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبيد الله بن موسى به مثله[5].

قال الهيثمي في المجمع: **رواه أبو يعلى وإسناده حسن**[6] .

أقول: قول سعد: **أنكم تُعْرَضون على سبّ عليّ رضي الله عنه بالكوفة**، نص أنّ شريعة الأمّة على ذلك.

---

(١) آل عمران : ٦١.

(٢) صحيح مسلم ٤ : ١٨٧١، ٢٤٠٤. إحياء التراث، بيروت، ت : محمد فؤاد عبد الباقي .

(٣) سنن الترمذي (بشار) ٦ : ٨٣، رقم : ٣٧٢٤. الرسالة .

(٤) المختارة للمقدسي ٣ : ٢٧٣، رقم : ١٠٧٧. دار خضر، لبنان. تحقيق : عبد الملك الدهيش .

(٥) مسند أبي يعلى (ت: حسين سليم أسد) ٢ : ١١٤، رقم : ٧٧٧. دار المأمون دمشق .

(٦) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ : ١٣٠، رقم : ١٤٧٣٩. مكتبة القدسي القاهرة .

الإسناد الثالث: سعيد بن أبي هلال عن سعد

أخرج الشاشي (٣٥٣هـ) في مسنده قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي، نا موسى بن داود، أنا ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال قال: كان سعد بن مالك عند مروان قال: فنعته فسب مروان علياً قال: فقال سعد: أيها الأمير، إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول:

«**إن من حق المسلم على المسلم أن ينصح له**»، وإنّي أنهاك عن **سبّ علي** قال: فقام مروان فقال سعد: اجلس وليس هذا بحين قيام، أخبرك بأربع سبق لعليّ من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا ينبغي أحد منا ينتحلهن..؛ دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ونحن رقود في المسجد، فينا أبو بكر ، وعمر فجعل يوقظنا رجلاً رجلاً ويقول: «**لا ترقدوا في المسجد، ارقدوا في بيوتكم**»، حتى انتهى إلى علي فقال: «**يا علي، أما أنت فنم، فإنه يحل لك فيه ما يحل لي**» ..

وأشهد أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعث جيشا أمَّر عليهم رجلاً فرجع وهم يقولون له وهو يقول لهم، فقال النبي: «**لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويفتح الله عليه**» قال: فدعا علياً وهو رمد فتفل في عينيه وأعطاه الراية قال: فلقد رأيته أخذ الراية وبيده الأخرى باب يترس به، إن كان النفر منا ليجتمعون عليه ما يقلّونه..

وأشهد أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خرج في غزوة تبوك فلحقه عليٌّ بالثنية فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**ما جاء بك يا علي**»؟!. فقال: زعم المنافقون أنك إنما خلفتني تطيّراً؟!. فقال: «**ما يمنعني أن أتطير منك يوم كذا ويوم كذا، ولكني خلفتك في أهلي بمنزلة هارون من أخيه موسى**» ..

وأشهد أنا دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في اليوم الذي قبض فيه، وهو يسار علياً، ولقد خرجت نفس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو يساره، فأنهاك عن سبه[1].

أقول: **إسناده حسن**، رجاله ثقات سوى ابن لهيعة، وهو ثقة حسن الحديث [2].

---

(١) مسند الشاشي ١: ١٤٥، رقم: ٨٢. مكتبة العلوم، المدينة المنورة. ت: محفوظ الرحمن زين الله .

(٢) قال الإمام الهيثمي (في مجمع الزوائد ١: ١٦، رقم: ٨): رواه أحمد وفيه ابن لهيعة، **وقد احتج به غير واحد** .
وفي ثالث قال (في مجمع الزوائد ١٠: ١٨٢، رقم: ١٧٤٢٢): **رواه الطبراني، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن** .

الإسناد الرابع: عائشة بنت سعد عن أبيها سعد

وأخرج ابن أبي خيثمة (٢٧٩) في تاريخه قال: وحدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا يعقوب بن جعفر بن أبي كثير، عن مهاجر بن مسمار، قال: أخبرتني عائشة بنت سعد، أن مروان بن الحكم كان يعود سعد بن أبي وقاص وعنده أبو هريرة، وهو يومئذ قاض لمروان بن الحكم، فقال سعد: ردوه، فقال أبو هريرة: سبحان الله! كهل قريش وأمير البلد جاء يعودك وكان حق ممشاه عليك أن ترده؟!. فقال سعد: ائذنوا له فلما دخل مروان وأبصره سعد تولى بوجهه نحو سرير ابنته عائشة، فأرعد سعد وقال: ويلك يا مروان إنه طاعتك، **يعني أهل الشام على شتم علي بن أبي طالب**، فغضب مروان فقام وخرج مغضباً [١].

إسناده قويّ حسن، قال الحافظ ابن حجر: يعقوب مقبول. أقول: هو أحد كبار معتمدي القرّاء، قد وقع في أسانيد قرائة نافع.

الطريق الرابع: زيد بن أرقم

الإسناد الأول: قطبة بن مالك عن زيد بن أرقم

أخرج الحاكم قال: حدثنا أبو بكر محمد بن داود بن سليمان، ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية، ثنا رجاء بن محمد العذري، ثنا عمرو بن محمد بن أبي رزين، ثنا شعبة، عن مسعر، عن زياد بن علاقة، عن عمّه (=الصحابي قطبة)، **أنّ المغيرة بن شعبة سبّ علي بن أبي طالب**.

فقام إليه الصحابي زيد بن أرقم، فقال: يا مغيرة، **ألم تعلم أنّ رسول الله نهى عن سب الأموات، فلم تسب علياً وقد مات؟!!**. هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه هكذا. ووافقه الذهبي [٢].

وقال الألباني : قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

قلت (=الألباني): وهو كما قالا [٣].اهـ.

---

(١) تاريخ ابن أبي خيثمة ٢ : ٧٤، رقم : ١٧٩٤. الفاروق للطباعة، القاهرة. ت : صبحي هلال .

(٢) المستدرك وتلخيصه (ت : مصطفى عبد القادر عطا) ١ : ٥٤١، رقم : ١٤١٩. العلمية، بيروت .

(٣) السلسلة الصحيحة ٥ : ٥٢٠، رقم : ٢٣٩٧. مكتبة المعارف، الرياض .

أقول: وقد أخرجه أحمد (٢٤١) في المسند -محرّفاً مبتوراً مشوهاً- عن زياد بن علاقة، قال: سمعت رجلاً، عند المغيرة بن شعبة قال: قال رسول الله: «**لا تسبّوا الأموات، فتؤذوا الأحياء**».

قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين[١].

الإسناد الثاني: أبو إسحاق السبيعي عن زيد بن أرقم

أخرج أبو عوانة (١٧٦هـ) -كما في إتحاف المهرة لابن حجر- قال: حدثنا محمد بن عامر، وأبو أمية، قالا: ثنا النفيلي زاد أبو أمية، وأسود بن عامر، قالا: ثنا زهير، عن أبي إسحاق عن زيد بن أرقم، وعن أبي أمية، ثنا أبو الوليد. وعن يونس بن حبيب، ثنا أبو داود كلاهما، عن شعبة، عن أبي إسحاق به، مثل ما أخرجه الحاكم أعلاه[٢].

وقال الأرنؤوط: أخرجه أبو عوانة -كما في إتحاف المهرة- من طريقي شعبة وزهير بن معاوية، عن أبي إسحاق السبيعي، عن زيد بن أرقم، **وإسناده صحيح**؛ زهير بن معاوية- وإن روى عن أبي إسحاق بعد الاختلاط- لكنّه متابع[٣].

الطريق الخامس: أم سلمة رضي الله عنها

أخرج الإمام أبو يعلى ، أحمد بن علي بن المثنى التميمي(٣٠٧هـ) قال : حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا عيسى بن عبد الرحمن البجلي، عن السدي، عن أبي عبد الله الجدلي قال: قالت أم سلمة: أيسبّ رسول الله على المنابر؟!. قلت: وأنّى ذلك؟!. قالت: **أليس يُسبّ عليّ ومن يحبّه..؛ فأشهد أنّ رسول الله كان يحبه.**

قال حسين سليم أسد: رجاله ثقات[٤]. وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الثلاثة، وأبو يعلى، ورجال الطبراني رجال الصحيح غير أبي عبد الله، وهو ثقة[٥].

وقد توبع بما أخرجه أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) في المسند قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على أم سلمة، فقالت لي:

---

(١) مسند أحمد (ت : شعيب الأرنؤوط) ٣٠ : ١٥٠، رقم : ١٨٢١٠. الرسالة، بيروت .

(٢) إتحاف الخيرة المهرة (الحافظ ابن حجر) ٤ : ٥٨٦، رقم : ٤٦٩٥. مركز السنّة والسيرة، المدينة. ت : زهير الناصر .

(٣) مسند أحمد (ت : شعيب الأرنؤوط) ٣٢ : ٤٣، رقم : ١٩٢٨٨. الرسالة، بيروت .

(٤) مسند أبي يعلى (تحقيق: حسين سليم أسد) ١٢ : ٤٤٤، رقم : ٧٠١٣. دار المأمون للتراث ، دمشق.

(٥) معجم الزوائد(ت: حسام القدسي) ٩ : ١٣٠ ، رقم : ١٤٧٤١. مكتبة القدسي القاهرة .

أيسب رسول الله فيكم؟!. قلت: معاذ الله، أو سبحان الله، أو كلمة نحوها، قالت: سمعت رسول الله يقول: «**من سبّ علياً، فقد سبّني**» .

قال الأرنؤوط: إسناده صحيح، أبو إسحاق السبيعي وإن اختلط؛ فإنّ رواية إسرائيل عنه في غاية الإتقان للزومه إياه. ورجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير أبي عبد الله الجدلي(١).

أقول: الجدلي ثقة بإجماع كما قال الهيثمي أعلاه.

وأخرجه الحاكم قال: أخبرنا أحمد بن كامل القاضي، ثنا محمد بن سعد العوفي، ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق به مثله وقال: صحيح الإسناد، وافقه الذهبي(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة (٢٣٥هـ) قال : حدثنا عبد الله بن نمير، عن فطر ، عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله الجدلي قال: قالت لي أم سلمة: «**يا أبا عبد الله ، أيسب رسول الله فيكم ثم لا تغيرون**» قال: قلت: ومن يسب رسول الله؟!. قالت: «**يسبّ عليّ ومن يحبّه، وقد كان رسول الله يحبه**»(٣).

أقول: إسناده صحيح على شرط البخاري، فطر ثقة لم يخرج له مسلم.

الطريق السادس: سهل بن سعد الساعدي

أخرج مسلم في الصحيح قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، نا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: استُعمل على المدينة رجلٌ من آل مروان، فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم علياً، فأبى سهل!!. فقال له: أمّا إذا أبيت فقل: لعن الله أبا تراب !!.

فقال سهل: ما كان لعليّ اسم أحب إليه من أبي تراب؛ وإن كان ليفرح إذا دعي به. فقال له: أخبرنا عن قصته؛ لم سمي أبا تراب؟!!. قال: جاء رسول الله بيت فاطمة فلم يجد علياً في البيت...، فقال رسول الله لإنسان: « أنظر أين هو». فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاءه رسول الله وهو مضطجع، قد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب، فجعل رسول الله يمسحه عنه ويقول: «**قم أبا التراب قم أبا التراب**»(٤).

---

(١) مسند أحمد (ت : شعيب الأرنؤوط) ٣٣ : ٣٢٩، رقم : ٢٦٧٤٨. الرسالة، بيروت .

(٢) المستدرك وتلخيصه (ت : مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ٥٤١، رقم : ٤٦١٥. العلمية، بيروت .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (ت: كمال الحوت) ٦ : ٣٧١ ، رقم : ٣٢١١٣. مكتبة الرشد ، الرياض .

(٤) صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٤ : ١٨٧٤، رقم : ٢٤٠٩. إحياء التراث العربي، بيروت .

وقد رواه الحافظ ابن عساكر في تاريخه بإسناده عن قتيبة به مثله سوى: « **قم أبا تراب**» من دون ألف ولام [١].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين دون كلام.

الطريق السابع : أبو رجاء العطاردي

أخرج الطبراني قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا بكر بن خلف، ثنا أبو عاصم، ح وحدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا أبو عامر العقدي، كلاهما عن قرة بن خالد، قال: سمعت أبا رجاء العطاردي يقول: **لا تسبوا علياً ولا أهل هذا البيت، فإنّ جاراً لنا من بلهجيم**[٢] **قال: ألم تروا إلى هذا الفاسق الحسين بن علي قتله الله، فرماه الله بكوكبين في عينيه، فطمس الله بصره**[٣] .

قال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح[٤]. قلت: وهو نص في تفشي سب عليّ عليه السلام .

الطريق الثامن : سعيد بن زيد

أخرج ابن أبي شيبة قال : حدثنا محمد بن بشر، قال: ثنا صدقة بن المثنى، قال: سمعت جدي رباح بن الحارث يذكر، أنه شهد المغيرة بن شعبة وكان بالكوفة في المسجد الأكبر، وكانوا أجمع ما كانوا يمينا وشمالا حتى جاء رجل من أهل المدينة يدعى سعيد بن زيد بن نفيل، فرحب به المغيرة وأجلسه عند رجليه على السرير، فبينا هو على ذلك إذ دخل رجل من أهل الكوفة يدعى قيس بن علقمة، فاستقبل المغيرة فسبّ، فقال له المدني: يا مغير بن شعب، من يسب هذا الشاب؟!. قال: **سبّ علي بن أبي طالب**. قال له مرتين: يا مغير بن شعب، **أسمع أصحاب رسول الله يسبون عندك ، لا تنكر ولا تغير؟!!**[٥].

أقول : إسناده صحيح، بعض رجاله على شرط الشيخين.

---

(١) تاريخ دمشق (ت: عمرو العمروي) ٤٢ : ١٧. دار الفكر .

(٢) المعجم الكبير للطبراني (ت: حمدي السلفي) ٣ : ١١٢، رقم : ٢٨٣٠. مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .

(٣) قيل: **بلهجيم محلة بالبصرة** ، وأصل اللفظ : بنو الهجيم ، وهم قوم ينسبون إلى **الهجيم** بن عمرو ابن تميم بن مر بن أد.

(٤) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ : ١٩٦، رقم : ١٥١٥٧. مكتبة القدسي القاهرة .

(٥) مصنف ابن أبي شيبة (ت: كمال الحوت) ٦ : ٣٥٠ ، رقم : ٣١٩٤٦. مكتبة الرشد ، الرياض .

الطريق التاسع : الحسن المجتبى عليه السلام

وممّا يشهد لما مرّ ما أخرجه الذهبي في السير قال: أخبرنا ابن عساكر؛ عن أبي روح الهروي، أخبرنا تميم، أخبرنا الكنجروذي، أخبرنا ابن حمدان، أخبرنا أبو يعلى، حدثنا إسماعيل بن موسى السدي، حدثنا سعيد بن خثيم، عن الوليد بن يسار الهمداني، عن علي بن أبي طلحة مولى بني أمية، قال: حج معاوية ومعه معاوية بن حديج، وكان من أسبّ الناس لعليّ، فمر في المدينة، والحسن جالس في جماعة من أصحابه، فأتاه رسول، فقال: أجب الحسن.

فأتاه، فسلم عليه، فقال له: أنت معاوية بن حديج؟!. قال: نعم. قال الحسن: فأنت الساب علياً ؟!. قال: فكأنه استحيى.

فقال: «أما والله لئن وردت عليه الحوض، وما أراك ترده، لتجدنه مشمر الإزار على ساق، يذود عنه رايات المنافقين ذود غريبة الإبل، قول الصادق المصدوق: ﴿وقد خاب من افترى﴾ ».

وروى نحوه: قيس بن الربيع، عن بدر بن الخليل، عن مولى الحسن بن علي، قال: قال الحسن: أتعرف معاوية بن حديج؟!. قلت: نعم ...، فذكره.

قلت (=الذهبي): كان هذا عثمانياً، وقد كان بين الطائفتين من أهل صفين ما هو أبلغ من السبّ؛ السيف، فإن صحّ شيء، فسبيلنا الكف والاستغفار للصحابة، ولا نحبّ ما شجر بينهم، ونعوذ بالله منه، ونتولى أمير المؤمنين علياً[1]. أقول: واعجباً النبي يلعن معاوية والذهبي يقول: نستغفر له.

الطريق العاشر: ابن عبّاس

أخرج يحيى بن الحسين الشجري (٤٩٩هـ) في الأمالي الخميسيّة قال : أخبرنا أبو أحمد محمد بن علي بن محمد المؤدب المعروف بالمكفوف، بقراءتي عليه، قال: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال: حدثنا أبو سعيد الثقفي جندل بن والق، عن حماد، عن علي بن زيد، عن سعيد بن جبير، قال: بلغ ابن عباس رضي الله عنه، أنّ قوما يقعون في علي عليه السلام، فقال لابنه علي بن عبد الله: خذ بيدي فاذهب بي إليهم، فأخذ بيده حتى انتهى إليهم فقال: أيكم الساب الله؟!. قالوا: سبحان الله من سب الله فقد أشرك، فقال: أيكم الساب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟!. قالوا: من سب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد كفر. فقال: أيكم الساب

---

(١) سير أعلام النبلاء ٣: ٢٣٩. الرسالة، ت : الأرنؤوط .

لعلي؟!. قالوا: قد كان ذلك، قال فأشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: **«من سب عليا فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله، ومن سب الله كبه الله على وجهه في النار»**[1].

أقول : إسناده قويّ؛ رجاله ثقات سوى المكفوف، وهو من القرّاء المشهورين، وقع في أسانيد القراءات، ترجم له الذهبي دون طعن، روى عنه الثقات..؛ يشهد لكلّ هذا ..

الطريق الحادي عشر : أبو سعيد الخدري

أخرج البخاري (٢٥٦هـ) في الكبير قال: حدثني يوسف بن راشد، نا عليّ بن قادم الخزاعي، أنا إسرائيل، عن عبد الله بن شريك، عن سهم بن حصين الأسدي قال: قدمت مكة أنا وعبد الله بن علقمة - قال ابن شريك: **وكان ابن علقمة سباباً لعلي**- فقلت: هل لك في هذا؟!. يعني أبا سعيد الخدري؟!. فقلت: هل سمعت لعليّ منقبة؟!. قال أبو سعيد: نعم، فإذا حدثتك فسل المهاجرين والأنصار وقريشاً قام النبي يوم غدير خم فأبلغ فقال:

«ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم..؛ ادن يا علي» فدنا فرفع يده ورفع النبي يده حتى نظرت إلى بياض إبطيه فقال: **«من كنت مولاه فعلي مولاه»** سمعته أذناي، قال ابن شريك: فقدم عبد الله بن علقمة وسهم فلمّا صلّينا الفجر قام ابن علقمة قال: أتوب إلى الله من سب علي: قال البخاري: وسهم مجهول ولا يدري[2].

قلت : بل إسناده حسن؛ وقد خفي حال سهم على البخاري، فقد وثقه ابن حبان، وترجم له أبو حاتم من دون طعن؛ والتوثيق هو الراجح؛ ضرورة أنّ من يعلم حجة على من لا يعلم. والبقيّة وثّقوا ..

الطريق الثاني عشر: كعب بن عجرة

أخرج الطبراني قال: حدثنا هارون بن سليمان أبو ذر المصري، ثنا سفيان بن بشر الكوفي، ثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن يزيد بن أبي زياد، عن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن أبيه قال: قال رسول الله: **«لا تسبوا علياً؛ فإنّه ممسوس في ذات الله»** [3].

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه سفيان بن بشر أو بشير متأخر ولم أعرفه[4].

---

(١) الأمالي الخميسيّة (ت: محمد حسن إسماعيل) ١ : ١٧٨، رقم : ٦٦٤. العلمية ، بيروت .

(٢) تاريخ البخاري الكبير (ت: محمد عبد المعيد خان) ٤ : ١٩٣ ، رقم : ٢٤٥٨. دائرة المعارف العثمانية ، الهند.

(٣) المعجم الأوسط (ت: طارق محمد ، وعبد المحسن الحسيني) ٩ : ١٤٢ ، رقم : ٩٣٦١. دار الحرمين ، القاهرة.

(٤) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ :١٣٠، رقم : ١٤٧٤٣. مكتبة القدسي القاهرة .

الطريق الثالث عشر: عمر بن عبد العزيز

قال الذهبي جازماً : قال عمرو بن عثمان الحمصي: ثنا خالد بن يزيد عن جعونة قال: كان لا يقوم خليفة من بني أمية إلاّ سب علياً، فلم يسبّه عمر بن عبد العزيز حين استخلف[1] .

أقول : وهذا عن عمر بن عبد العزيز كالمتواتر؛ فلا حاجة للبسط .

الطريق الرابع عشر: ابن رزين

أخرج الإمام الحافظ، الفقيه المالكي، أبو العرب، محمد بن أحمد الإفريقي (٣٣٣) قال: حدثني محمد بن علي، قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن علي الدغشي، عن سعيد بن كثير بن عفير البصري، قال: حدثني ابن رزين الغافقي ممّن خرج إلى عليّ بن أبي طالب، فكان معه، وكان في مائتي دينار فقال له عبد العزيز بن مروان وهو أمير مصر : سبّ علياً، فسبّه. ثم قال له: تبرأ منه.

فقال ابن رزين: معاذ الله؛ إنّ علي بن أبي طالب قال لنا:«**أما إنّكم ستدعون إلى سبّي؛ فاحفظوا دماءكم بسبّي، وسترادون على البراءة مني وإنّي على الإسلام**» قال: قال ابن هبيرة فحطّ عبد العزيز عطاءه من مئتي ديناراً إلى أربعين ديناراً، وكان ابن رزين إذا خرج عطاؤه المائتي دينار؛ جعل ثلثاً في سبيل الله، وثلثا لنفقاته في سبيل الخير، وثلثاً في نفقة أهله؛ فلمّا حطه إلى أربعين قال قد رضيت بنصف دينار ولا أرضى بأربعين[2].

أقول: إسناده قوي، رواته علماء؛ محمد بن علي وشيخه، دغشيان من علماء أفريقيا، لم يطعنا بشيء، وسعيد بن كثير ثقة على شرط الشيخين. وأبو رزين لقبه، اسمه عبد الله بن زرير الغافقي من أصحاب عليّ عليه السلام، وهو من كبار التابعين ثقة بإطلاق .

أقول : لا يحصي الحاص الطرق في هذا المعنى المعلوم ضرورة، وحسبنا ما سردناه منها تحقيقاً للتواتر ؛ فهاك بعض أقوال سلفهم في ذلك..

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي(ت: عمر التدمري) ٧ : ٢٢٧. المعارف العثمانية ، الهند .

(٢) المحن (ت: عمر العقيلي) : ٣٥٢. دار العلوم ، الرياض.

بعض أقوال العلماء في سبّ عليّ عليه السلام !!!.

قال مؤسس فرقة الوهابيّة، محمد بن عبد الوهاب النجدي (١٢٤٢ هـ): من المعلوم المتواتر أنّ بني أميّة بعد موت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، استمروا على سبِّ عليّ، ولم ينقطع من الشام ولا من غيره من بلاد الإسلام، إلاّ بعد انقراض دولة بني أمية في ولاية بني العباس[١].

وقال الحموي في فضائل سجستان: وأجلّ من هذا كلّه أنّ علي بن أبي طالب، لُعِن على منابر الشرق والغرب، ولم يلعن على منبرها إلّا مرّة، وامتنعوا على بني أميّة...، **وأي شرف أعظم من امتناعهم من لعن أخي رسول الله على منبرهم، وهو يلعن على منابر الحرمين مكة والمدينة**[٢]؟!.

وقال ابن الجوزي في المنتظم (٥٩٧) : لما صالح الحسن معاوية، وثب حمران على البصرة فأخذها، فبعث إليه معاوية بسر بن أرطأة، فصعد حمران إلى المنبر وشتم علياً رضي الله عنه ثم قال: أنشد الله رجلاً عليماً أنّي صادق إلاّ صدقني، أو كاذب إلاّ كذبني، فقال أبو بكرة: لا نعلمك إلاّ كاذباً فأمر به يخنق فقام أبو لؤلؤة الضبي فألقى نفسه عليه فمنعه[٣] .

زبدة البحث: كفر من استحلّ سبّ عليّ عليه السلام

قال الإمام المناوي(١٠٣١) في الفيض شارحاً: «**من سب علياً**» بن أبي طالب «**فقد سبني، ومن سبّني، فقد سب الله**» ومن سبّ الله فهو أعظم الأشقياء..؛ **وفيه إشارة إلى كمال الاتحاد بين المصطفى والمرتضى، بحيث أنّ محبّة الواحد توجب محبة الآخر، وبغضه يوجب بغضه**[٤].

قال الملاّ علي القاري الهروي (١٠١٤هـ) : «**من سبّ علياً فقد سبّني**» **فمقتضاه أن يكون سبّ عليّ كفراً**، أو هو محمول على التهديد والوعيد، أو مبني على الاستحلال والله أعلم بالحال[٥].

---

(١) جواب أهل السنّة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية : ٢١٢. دار العاصة، الرياض.

(٢) معجم البلدان للحموي (٦٢٦هـ) ٣ : ١٩١. دار صادر، بيروت .

(٣) المنتظم لابن الجوزي(ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٥ : ١٨٦. العلمية بيروت .

(٤) فيض القدير شرح الجامع الصغير ٦: ١٤٦ ، رقم : ٨٧٣٦. المكتبة التجارية الكبرى ، مصر .

(٥) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٩ : ٣٩٤٢، رقم : ٦١٠١. دار الفكر، بيروت .

قلت: أجمع الشيعة على أن الكفر مشروط بشرطين ، الاستحلال ووصول البيان. أمّا إذا كان السبّ عن حمق مع انعقاد المحبة في القلب، كما هو حال بعض همج العوام، فهو معصية لا توجب التكفير إجماعاً.

الفصل الخامس

حروب عليّ عليه السلام

اتّهام المولى عليّ عليه السلام أنّه -وحاشاه- سفاك للدماء؟!!

حديث عمر بن الخطاب والأسقف

أخرج أبن أبي شيبة قال: أبو أسامة (ثقة خ م)قال حدثنا كهمس (ثقة خ م)، قال حدثني عبد الله بن شقيق (ثقة مأمون ناصبي، خ م)، قال حدثني الأقرع(وثقه العجلي وابن حبان ، وروى عنه ثقتان)، قال: أرسل عمر إلى الأسقف فقال له: هل تجدنا في كتابكم، فما تجدني؟!. قال: أجدك قرن حديد ، قال: فنقط عمر وجهه وقال: قرن حديد؟!!. قال: أمين شديد، قال: فكأنّه فرح بذلك، قال: فما تجد بعدي؟!. قال: خليفة صدق يؤثر أقربيه. قال: فقال عمر: **يرحم الله ابن عفان**. قال: فما تجد بعده؟!. قال: صدع حديد (أو: صدأ، وهما بمعنى، إشارة إلى السيف والدم). فقال عمر: **يا دِفْرَاه**، مرتين أو ثلاثاً. فقال: لا تقل ذلك يا أمير المؤمنين؛ فإنّه خليفة مسلم ورجل صالح، ولكنّه يستخلف **والسيف مسلول والدم مهراق**، قال: ثمّ التفت إليّ وقال: الصلاة[1].

وأخرجه أبو داود قال: حدثنا حفص بن عمر (ثقة صدوق)، حدثنا حماد بن سلمة(ثقة عابد ، خ م)، أنّ سعيد بن إياس (ثقة اختلط بأخرة، خ م)، أخبرهم عن عبد الله بن شقيق به مثله بلفظ: صدأ. وزاد أبو داود: الدفر : النتن[2].

قلت: إسناده صحيح. وقول عمر: **وادفراه** (=**وانتناه**) تعريض بالمولى عليّ أنّه سفاك للدماء، فلاحظ.

قال ابن الأثير(٦٠٦هـ): المراد: ما حدث في أيام عليّ من الفتن ومحاربة المسلمين، وملابسة الأمور المشكلة، والخطوب المعضلة، ولذلك قال عمر: «**يا دفراه**» والدفر: **النتن، تضجراً من ذلك واستفحاشاً له**[3].

سبب بغض قريش لعليّ عليه السلام بلسان عثمان بن عفّان

أخرج أبو نعيم في الحلية قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، وأبو علي الصواف (محمد بن أحمد، ثقة مأمون حجّة)، قالا: ثنا أحمد بن يوسف بن الضحاك (المخرمي، ثقة نبيل)، ثنا إسماعيل بن موسى الفزاري (ثقة صدوق، رمي بالتشيع)، ثنا نوح بن دراج (القاضي النخعي، ثقة متكلم فيه)، عن محمد بن إسحاق (إمام المغازي ثقة خ م) عن عكرمة (إمام مفسّر، ثقة م)، عن ابن عباس، قال: قال عثمان لعليّ: «**ما ذنبي إنْ لم تحبك قريش، وقد قتلت منهم سبعين رجلاً كأنّ وجوههم سيوف الذهب**»[4].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة(ت: كمال الحوت) ٧: ٥١٩ . رقم: ٣٧٦٨٧ . مكتبة الرشد ، الرياض.

(٢) سنن أبي داود(محمد محيي الدين عبد الحميد) ٤: ٢١٣، رقم: ٤٦٥٦. المكتبة العصرية ، صيدا بيروت .

(٣) جامع الأصول(عبد القادر الأرنؤوط) ٤: ١١٠. رقم: ٢٠٨١. مكتبة الحلواني .

(٤) معرفة الصحابة(عادل يوسف العزاوي) ١: ٨٦ ، رقم: ٣٣٨. دار الوطن للنشر الرياض.

أقول: إسناده حسن، معناه متواتر..؛ بشهادة حديث الضغائن وحديث غدر الأمة بعليّ وقد مضى هذا..، رجاله ثقات بإطلاق، سوى القاضي نوح النخعي، **وثقه ابن أبي نمير**. وقال أبو زرعة الرازي: **أرجو أن لا يكون به بأس**. وقال ابن عدي: **ليس بالمكثر يكتب حديثه**. وقال ابن ماكولا: **قاضي بغداد مشهور**. وقال أبو حاتم: **ليس بالقوي**، أرى حديثه في أيدي الناس **فيعتبر بحديثه**. وقال البخاري: **ليس بذاك** . وقال ابن معين: لم يكن يعرف ما الحديث. وقال الساجي: حدث عن محمد بن إسحاق بأحاديث لم يتابع عليها، ليس هو عندهم بشيء.

قلت: الطعن الوحيد هو أنّه ينفرد عن الثقات، وليس هو بطعن، وفي قضيّة أبي الأزهر غنى؛ وقد مضى أنّ علّة الانفراد هو التقية والخوف على الحلقوم.

حديث السجاد عليه السلام: عليّ أورد أوّل قريش النّار وألزم آخرها العار

وأخرج الإمام الحافظ الثقة أبو سعيد ابن الأعرابي (٣٤٠هـ) قال: نا الغلابي (ضعيف، قال ابن حبان: يعتبر حديثه إذا روى عن الثقات، وكذا قال الضياء في المختارة، ومرة: استشهاداً)، نا إبراهيم بن بشار (الرمادي، ثقة ضابط، من أصحاب ابن عيينة)، نا سفيان (بن عيينة، إمام ثقة كبير خ م)، عن ابن طاوس (عبد الله بن طاوس، ثقة خ م)، عن أبيه (طاوس بن كيسان اليماني ، ثقة خ م) قال: قلت لعلي بن حسين بن علي: ما بال قريش لا تحبّ علياً؟!. قال: «**لأنّه أورد أولهم النّار، وألزم آخرهم العار**»[1].

قلت: إسناده معتبر، ومعناه متواتر، وإنّما بغضت قريش علياً عدا هذا لأنّ النبي أمره بمجالدتهم بعده؛ وسيأتيك -مجموعاً موجزاً- في هذا أشدّ ما أقلق مضاجع القرشيين وأرّق سهادهم من حديث النبي صلى الله عليه وآله ..

حديث أبي عبد الرحمن السلمي العثماني

أخرج البخاري قال: حدثني محمد بن عبد الله بن حوشب الطائفي، حدثنا هشيم، أخبرنا حصين، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن -**وكان عثمانياً**- فقال لابن عطية -وكان علوياً- إنّي لأعلم ما الذي **جرّأ صاحبك على الدماء**، سمعته يقول: بعثني النبي والزبير، فقال: «ائتوا روضة كذا، وتجدون بها امرأة، أعطاها حاطب كتاباً...، قال عمر: دعني أضرب عنقه فإنّه قد نافق، فقال: «ما يدريك، لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم» فهذا الذي جرأه[2].

قلت: فيه نظر؛ هشيم وإن كان ثقة، لكنّه تغيّر بأخرة؛ فقد رواه الأثبت من هشيم لكن من دون زيادة: **جرّأ صاحبك على الدماء**.

---

(١) معجم ابن الأعرابي(عبد المحسن إبراهيم) ١: ٣٠٠، رقم: ٥٧٣ . دار ابن الجوزي ، السعوديّة.

(٢) صحيح البخاري (ت: محمد زهير الناصر) ٤: ٧٦، رقم : ٣٠٨١. دار طوق النجاة.

فقد أخرج البخاري قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، قال: أخبرني الحسن بن محمد، أنه سمع عبيد الله بن أبي رافع، يقول: سمعت عليا مثله دون الزيادة[١].

كما قد أخرجه ثالثاً قال : حدثنا يوسف بن بهلول (ثقة حجة)، حدثنا ابن إدريس (ثقة حجّة)، قال: حدثني حصين بن عبد الرحمن، عن سعد بن عبيدة به، من دون الزيادة[٢].

يدلّ على ذلك أنّ الإمام البيهقي أخرجه بعين طريق هشيم قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ (الإمام الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك، فوق الوصف)، أنبأ أبو بكر بن إسحاق (أحمد بن إسحاق الصبغي، إمام فقيه محدث فوق الوصف) ، أنبأ إسماعيل بن قتيبة (السلمي، إمام فوق الوصف)، ثنا يحيى بن يحيى (النيسابوري، إمام أهل الدنيا فيما قال ابن راهويه، فوق الوصف) ، أنبأ هشيم...، من دون الزيادة [٣].

محمد بن شهاب الزهري أمين مدرسة بني أميّة

روى ابن عساكر عن عبد الرزاق عن معمر قال: سألت الزهري: عليّ أحب إليك أم عثمان؟قال فسكت ساعة ثم قال: **عثمان؛ الدماء الدماء**[٤]. أي عثمان أفضل لم يسفك الدماء كعليّ.

وروى أيضاً عن عبد الرزاق عن معمر قال: سألت الزهري عن عثمان وعليّ أيهما أفضل؟! فقال: **الدم الدم**؛ عثمان أفضلهما، قال معمر: وكان يقول: أبو بكر وعمر وعثمان ثمّ يسكت[٥].

الخليفة عمر بن عبد العزيز الأموي

قال ابن حجر في التهذيب: قال سعيد بن عبد العزيز عن إسماعيل ابن عبد الله، قال: ميمون بن مهران: **كنت أفضّل علياً على عثمان** فقال لي عمر بن عبد العزيز: أيهما أحب إليك رجل أسرع في المال، أو **رجل أسرع في كذا يعني في الدماء؟!**. قال فرجعت وقلت لا أعود[٦].

وروى البلاذري في هذا عن المدائني قال: قال خالد بن يزيد بن بشر عن أبيه قال: سئل عمر بن عبد العزيز عن علي وعثمان وأمر الجمل وصفّين فقال: تلك دماء كفّ الله عنها يدي، فأنا أكره أن أغمس فيها لساني[٧].

---

(١) صحيح البخاري (ت: محمد زهير الناصر) ٥: ١٤٥، رقم: ٤٢٧٤. دار طوق النجاة.

(٢) صحيح البخاري (ت: محمد زهير الناصر) ٨: ٥٧، رقم: ٦٢٥٩. دار طوق النجاة.

(٣) سنن البيهقي(محمد عبد القادر عطا) ٩: ٢٤٧، رقم: ١٨٤٣٥. العلمية ، بيروت.

(٤) تاريخ مدينة دمشق ٣٩: ٥٠٥.

(٥) تاريخ مدينة دمشق ٣٩: ٥٠٦.

(٦) تهذيب التهذيب لابن حجر ١٠: ٣٤٩.

(٧) أنساب الأشراف ٨: ١٧٦. دار الفكر.

مالك بن أنس العثماني

ممّا احتج به ابن تيمية (٧٢٨هـ) في تفضيل عثمان على عليّ قوله: قال مالك في إحدى الروايتين وعليها أصحابه: **لا أجعل من خاض في الدماء كمن لم يخض فيها**[١].

قال القاضي عياض بن موسى اليحصبي (٥٤٤) : سئل مالك عن أفضل الناس بعد رسول الله؟!. فقال: **أبو بكر وعمر وعثمان ثم استوى الناس**. وقال أيضا: **خيرة أصحاب رسول الله أبو بكر وعمر وعثمان، فوقف الناس هاهنا، وليس من طلب الأمر كمن لم يطلبه**[٢].

ابن تيمية: رأي عليّ في الدماء من الأمور العظائم

وقال ابن تيمية أيضاً: **كان رأي عليّ في دماء أهل القبلة ونحوه، من الأمور العظائم**[٣].

وقال ابن تيمية في تفضيل عثمان طاعناً بعليّ: ما حصل في ولاية عثمان من الأمور التي كرهوها كتأمير بعض بني أمية وإعطائهم بعض المال ونحو ذلك، فقد حصل في ولاية مَنْ بَعْدَه ما هو أعظم من ذلك من الفساد، ولم يحصل فيها من الصلاح ما حصل في إمارة عثمان، **وأين إيثار بعض الناس بولاية أو مال من كون الأمة يسفك بعضها دماء بعض**[٤]؟!.

قريش تخشى أمرين: سنّة النبيّ وعليّ؛ لماذا ؟!!!

فليبق في الذهن ما أخرجه الإمام أحمد (٢٤١هـ) وابن أبي شيبة وغيرهما بإسناد صحيح، يرجح أن يكون على شرط مسلم، عن عبد الله بن عمرو، قال: كنت أكتب كلّ شيء أسمعه من رسول الله أريد حفظه، **فنهتني قريش**، فقالوا: إنّك تكتب كلّ شيء تسمعه من رسول الله، ورسول الله بشر يتكلّم في الرضا والغضب، فأمسكت، فذكرت ذلك لرسول الله؟!!. فأشار بيده إلى فيه وقال: «**اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلاّ حق**»[٥]. فهاك أشدّ ما أقلق المضاجع ؛ كالآتي:

---

(١) منهاج السنّة (ت: رشاد سالم) ٨ : ٢٢٥ . جامعة محمد بن سعود الإسلامية .

(٢) ترتيب المدارك(ت: عبد القادر صحراوي) ٢ : ٤٦ . مطبعة فضالة ، المغرب .

(٣) منهاج السنّة (ت: رشاد سالم)٦ : ١١١. جامعة محمد بن سعود الإسلامية .

(٤) منهاج السنّة (ت: رشاد سالم) ٦ : ١٥٧ . جامعة محمد بن سعود الإسلامية .

(٥) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ١١ : ٥٨، رقم : ٦٥١٠. مصنف ابن أبي شيبة (ت : كمال يوسف الحوت) ٥ : ٣١٣، رقم : ٢٦٤٢٨ .

الحديث الأوّل: «هلاك أمّتي على يدي غلمة قريش»

مرّ عليك ما أخرجه البخاري وأحمد في هذا عن أبي هريرة قال: قال النبي: «**هلاك أمتي على يدي غلمة من قريش**». قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط البخاري [١].

وأخرجه ابن حبان من طريق آخر عن أبي صالح عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله: «**هلاك أمّتي على يدي غلمان سفهاء من قريش**». قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين [٢].

وأخرجه الحاكم قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا شعبة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت مالك بن ظالم، يحدث، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي، قال: «**هلاك أمتي على يدي أغيلمة من قريش**» هذا حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي [٣].

الحديث الثاني: الأمر باعتزال قريش

أخرج البخاري (٢٥٦) قال: حدثني محمد بن عبد الرحيم، حدثنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا أبو أسامة، حدثنا شعبة، عن أبي التياح، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله: «**يهلك النّاس هذا الحيّ من قريش**» قالوا: فما تأمرنا؟!!. قال: «**لو أنّ النّاس اعتزلوهم**» [٤].

قال الإمام ابن حجر في الفتح: قوله: «**لو أنّ النّاس اعتزلوهم**» محذوف الجواب؛ وتقديره: لكان أولى بهم، والمراد باعتزالهم: **أنْ لا يداخلوهم ولا يقاتلوا معهم** [٥].

قلت: فالمستفاد من قول النبي: « **لو اعتزلوهم**..»: حرمة مؤازرة الظالمين المجرمين من القرشيين ومن حذا حذوهم، ولقد أقرح قلب النبي صلى الله عليه وآله أنّ كلّ الصحابة والتابعين -إلاّ من عصم الله- قد آزروا ونصروا وعزّروا معاوية ومجرمي قريش، وكأنّ ما قاله النبي في بني أميّة، هجر ولغو وهذيان، بل هو كذلك عند عمر وبقية القرشيين الأعيان، وحسبك يوم الرزيّة في الميزان؛ حيث اتهموا النبي -والله- بالهجر والهذيان ..

أقول : أجمع أهل السنة على صحّة سنده، بل احتمل الحاكم والذهبي (في المستدرك وتلخيصه ١ : ١٨٧)وغيرهما أنّه على شرط مسلم، وله وجه، ولا يسعنا التفصيل، لكن سبيل سند هذا الحديث بخصوصه سبيل المقطوعات الصدور؛ لتلقي كلّ الأمة له بالقبول، خلفاً عن سلف .

(١) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ١١ : ٥٨، رقم : ٦٥١٠ .

(٢) صحيح ابن حبان (ت : شعيب الأرنؤوط) ١٥ : ١٠٧، رقم : ٦٧١٣. الرسالة، بيروت .

(٣) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت: مصطفى عبد القادر) ٤ : ٥٧٢، رقم : ٨٦٠٥. العلميّة، بيروت .

(٤) صحيح البخاري (ت: محمد زهير الناصر) ٤ : ١٩٩، رقم : ٣٦٠٤. دار طوق النجاة .

(٥) فتح الباري (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ١٣ : ١٠. دار المعرفة، بيروت .

الحديث الثالث: «استقيموا لقريش ما استقاموا لكم»

هذا ما أرعد قريش بخاصّة، فمنع سلفهم من روايته بعامّة، ولطالما أرهب أذنابُهم الإمامَ الأعمش أن لا يرويه ..؛ لكن أبى الله تعالى ، فلقد روي بأكثر من طريق عن أكثر من صحابي، ثلاثة أو أكثر؛ كالآتي:

الطريق الأوّل: أبو هريرة .

أخرج الإمام الطبراني (٣٦٠) في الصغير قال: حدثنا أحمد بن مسعود المعدل الأصبهاني المديني ، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإذا لم يفعلوا فضعوا سيوفكم على عواتقكم فأبيدوا خضراءهم، فإن لم تفعلوا فكونوا حينئذ زارعين أشقياء تأكلوا من كدّ أيديكم**» (١).

قال الإمام الهيثمي: **رواه الطبراني في الصغير ورجاله ثقات** (٢).

وأخرجه أحمد (٢٤١) قال: حدثنا وكيع، عن الأعمش به أقصر منه (٣). أي مقتصراً على: « **استقيموا لقريش ما استقاموا لكم**» وهو من مسالك تضييع الحقيقة كما أنبأك الفصل الثاني ..

وأخرجه ابن الأعرابي (٣٤٠) قال: نا أبو محمد جعفر الطيالسي (ثقة حافظ إمام) صاحب يحيى بن معين، نا إبراهيم بن زياد سبلان (ثقة م)، نا عباد بن عباد (المهلبي ثقة خ م) ، نا شعبة (ثقة حافظ إمام خ م)، عن الأعمش (ثقة حافظ إمام خ م)، ومنصور (المعتمر السلمي، ثقة متقن خ م)، عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان قال: قال رسول الله: «**استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإن لم يستقيموا لكم فضعوا سيوفكم على عواتقكم فأبيدوا خضراءهم؛ فإن لم تفعلوا فكونوا زراعين أشقياء**»(٤).

الطريق الثاني: أنس بن مالك

قال الإمام بحشل، أسلم بن سهل الواسطي(٢٩٢): ثنا سعيد بن يحيى (الواسطي، ثقة م)، قال: ثنا مروان بن معاوية (الفزاري ثقة حافظ، خ م)، قال: ثنا عمر بن عبد الله (بن أبي طلحة ، ثقة) عن أنس بن مالك عن النبي قال: «**الأئمة من قريش..؛ عليكم حق ولهم مثله ما استرحموا فرحموا وعاهدوا**

---

(١) معجم الطبراني الصغير(ت: محمد إمرير) ١ : ١٣٤ ، رقم : ٢٠١. دار عمار، بيروت .

(٢) مجمع الزوائد (ت : حسام القدسي) ٥ : ١٩٥، رقم : ٨٩٩٤. مكتبة القدسي القاهرة.

(٣) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٣٧ : ٧١، رقم : ٢٢٣٨٨. الرسالة، بيروت .

(٤) معجم ابن الأعرابي (ت : عبد المحسن الحسني) ٢ : ٦٥٤، رقم : ١٣٠١. دار ابن الجوزي، السعوديّة .

فوفوا وحكموا فعدلوا؛ فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً؛ فإن لم يفعلوا فضعوا سيوفكم على عواتقكم ثمّ أبيدوا خضراءهم»[1].

أقول: إسناده صحيح دون كلام، ومروان الفزاري صرّح بالسماع، فلا تدليس. وظاهر الحديث لزوم خروج من هبّ ودبّ، على قريش بالسيف إن لم تستقم!!!.

وهذا -عندنا نحن الشيعة- باطل بإجماع؛ لكون النبي قد خصّص عمومه بعليّ عليه السلام دون سواه، فيحرم الخروج -بنصّ النبيّ- إلاّ بإذنه عليهما السلام، على ما ستعرف آخر الفصل ..

الطريق الثالث: أم هانىء رضي الله عنها.

أخرجه الإمام الخلال (٣١١) قال: أخبرني محمد بن علي (المروزي ثقة)، قال: ثنا مهنى (مهنأ بن يحيى الشامي ثقة)، قال: وسألت أحمد (الإمام بن حنبل): عن علي بن عابس (الأسدي، شيخ مقارب الحديث يعتبر به)، يحدث عنه الحماني (يحيى بن عبد الحميد، ثقة ما يقال فيه إلاّ من حسد) ، عن أبي فزارة (راشد بن كيسان الكوفي، ثقة م)، عن أبي صالح مولى أم هانئ، عن أم هانىء، قالت: قال رسول الله مثل حديث ثوبان «**استقيموا لقريش...**» فقال: ليس بصحيح، هو منكر.

قال الزهراني: لعل النكارة في المتن؛ لمخالفته الأحاديث المشهورة في السمع والطاعة [2].

أقول: إسناده صالح حسن في المتابعات[3].

وله شاهد رابع هو ..

---

(١) تاريخ واسط (كوكيس عواد) : ٦٣. عالم الكتب، بيروت.

(٢) السنة للخلال (ت : عطيّة الزهراني) ١ : ١٢٧، رقم : ٨٢. دار الراية، الرياض .

(٣) علي بن عابس الأسدي.

ضعفه الأكثر لأنّه يخطىء، لكن قال الإمام الدارقطني : **يعتبر به**. وقال البخاري : **مقارب الحديث**. وقال ابن عدي : يروي أحاديث غرائب ومع ضعفه **يكتب حديثه**. وقال ابن بشكوال : **شيخ**. وهي من ألفاظ التعديل كما لا يخفى. وأمّا **الحماني**، فمتكلم فيه، ضعفه جماعة من المتأخرين دون بيان، ووثقه جلّ المتقدمين مع البرهان، وقد مضى البسط في حاله بأجلى بيان. وأما **أبو فزارة العبسي**، راشد بن كيسان، فثقة على شرط مسلم.

وأما **مولى أم هانىء**؛ باذام الكوفي، فمتكلم فيه، ضعفه جماعة؛ لكن وثقه الإمامان ابن شاهين والعجلي. وقال أبو حاتم : **صالح الحديث، يكتب حديثه، ولا يحتج به**. وقال الإمام القطان: **لم أر أحداً من أصحابنا تركه، ولم أسمع أحداً من الناس يقول فيه شيئاً**. وقال ابن معين : **ليس به بأس**، وإذا روى عنه الكلبي فليس بشيء. والزبدة فالإسناد صالح قويّ.

الطريق الرابع: النعمان بن بشير .

أخرجه الإمام الطبراني قال: حدثنا محمد بن خالد الراسبي، ثنا مهلب بن العلاء، ثنا شعيب بن بيان، ثنا شعبة، قال: سمعت سماكا يقول: سمعت النعمان ابن بشير يقول: سمعت رسول الله يقول:

«استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإن لم يستقيموا لكم فضعوا سيوفكم على عواتقكم فأبيدوا خضراءهم» (١).

قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه(٢).

أقول: سقناه استشهاداً؛ لقول الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفتح: وله (=لحديث أبي هريرة) شاهد في الطبراني من حديث النعمان بن بشير بمعناه (٣).اهـ.

ولا بأس برجاله سوى المهلب لم نقف على حاله، لكن روى عنه جماعة، بعضهم ثقات. فصلح به الاستشهاد..

قلّت طرق حديث: «استقيموا...» لأنّها أحرقت في التنور!!.

أخرج الإمام أبو بكر الخلال الحنبلي في السنّة: أخبرني محمد بن علي (المروزي ثقة)، قال: حدثنا مهنى (بن يحيى الشامي، ثقة)، قال: سألت أحمد (الإمام بن حنبل)، قلت: حدثني خالد بن خداش (المهلبي، ثقة صدوق، م)، قال: قال سلام (بن أبي مطيع الخزاعي، ثقة خ م) ح.. وأخبرني محمد بن علي(المروزي ثقة)، قال: ثنا يحيى (الإمام ابن معين، فوق الوصف، خ م)، قال: سمعت خالد بن خداش(المهلبي، ثقة صدوق، م)، قال: جاء سلام بن أبي مطيع(الخزاعي، ثقة خ م) إلى أبي عوانة (الوضاح بن عبد الله، ثقة ثبت، خ م)، فقال: هات هذه البدع التي قد جئتنا بها من الكوفة!!. قال: فأخرج إليه أبو عوانة كتبه، **فألقاها في التنور**، فسألت خالداً ما كان فيها؟!.قال خالد: فيها حديث الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان، قال: قال رسول الله: **«استقيموا لقريش»**، وأشباهه(٤).

وقد مضى البسط في هذا في الفصل الثاني..؛ يشهد لحديث **«استقيموا»**..

---

(١) الكبير للطبراني ١٢ : ١١٨، رقم : ١٤١. إشراف : سعد الحميد وخالد الجريسي .

(٢) مجمع الزوائد (ت : حسام القدسي) ٥ : ٣٢٨، رقم : ٩١٥٨. مكتبة القدسي القاهرة.

(٣) فتح الباري (ت : محمد فؤاد عبد الباقي) ١٣ : ١١٦. دار المعرفة بيروت.

(٤) السنة (لأبي بكر الخلال الحنبلي ٣١١) ٣ : ٥١٠. دار الراية، الرياض. ت عطية الزهراني. ورجاله ثقات إلى الأعمش.

الحديث الرابع: «سيكون بعدي أمراء؛ فمن جاهدهم...»

مضى ما أخرجه ابن حبّان (٣٥٤) بإسناده عن ابن مسعود قال: قال رسول الله: «**سيكون أمراء من بعدي يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يقولون؛ فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن..؛ لا إيمان بعده**»... .

قال الأرنؤوط: إسناده جيّد، رجاله رجال الصحيح غير عامر بن السمط وهو ثقة [١] .

قلت: الحديث نصّ صريح في لزوم مجاهدة الأمراء بعد النبي، بشرطين؛ الأوّل: إذا كانوا من الذين يقولون مالا يفعلون، ويفعلون مالا يقولون. والثاني: أن يكون بإذن عليّ عليه السلام؛ للنص وسيأتي. وهؤلاء الأمراء قرشيون بشهادة الوجدان، ناهيك عن النص على قرشيتهم في ما رواه أنس وثوبان وأبو هريرة وغيرهم..

الحديث الخامس: النبي يلعن قريشاً إذا لم ترحم وتعدل

الطريق الأوّل: أبو هريرة .

أخرج الإمام معمر الأزدي(ثقة حافظ إمام ، خ م، ١٥٣) في جامعه، عن شيخه ابن أبي ذئب (ثقة إمام خ م)، عن سعيد بن أبي سعيد (ثقة جليل، خ م)، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله: «**إنّ لي على قريش حقاً، وإن لقريش عليكم حقاً، ما حكموا فعدلوا، واتُمنوا فأدوا، واستُرحموا فرحموا، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله**»[٢].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وقد أخرجه بعينه سنداً ومتناً أحمد في المسند، لكن محرّفاً مقصوصاً؛ إذ ليس فيه اللعن. وقال الأرنؤوط: صحيح على شرط الشيخين [٣].

وأخرجه الروياني (٣٠٧) قال: نا ابن إسحاق، أنا خالد بن خداش، نا سكين بن عبد العزيز، نا سيار بن سلامة أبو المنهال قال: دخلت مع أبي على أبي برزة...، قال: قال رسول الله: «**الأمراء من قريش ثلاثاً** (قالها ثلاثاً) **ولهم عليكم حق ما استرحموا فرحموا، وما عاهدوا فوفوا، وما حكموا فعدلوا، ومن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين**» [٤].

أقول: إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح، سوى سُكَيْن العطّار، وهو عند جماهير أهل السنّة: صدوق لا بأس به ثقة ، وقد أخرجه البخاري مثله أو نحوه ، سوى أنّه أبهم الأسماء وبتر اللعن على عادته المستبشعة [٥].

---

(١) صحيح ابن حبان (ت : شعيب الأرنؤوط) ١ : ٤٠٤، رقم : ١٧٧ . الرسالة، بيروت .

(٢) ملحق مصنف عبد الرزاق، جامع معمر(حبيب الأعظمي) ١١ : ٥٧، رقم: ١٩٩٠٢ . المجلس العلمي باكستان .

(٣) مسند أحمد(الأرنؤوط) ١٣ : ٩١، رقم: ٧٦٥٣ . الرسالة ، بيروت.

(٤) مسند الروياني (ت: أيمن أبو يماني) ٢ : ٣٤١، رقم : ١٣٢٣ . مؤسسة قرطبة، القاهرة .

(٥) صحيح البخاري ٩: ٥٧، رقم: ٧١١٢ . دار طوق النجاة . وشراح صحيح البخاري نصوا أنّه ابن الزبير.

حديث علي عليه السلام : «لا طاعة في معصية الخالق» .

وممّا يندرج في هذا الباب ما أخرج المحدثون منهم أبو يعلى (٣٠٧) قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وزهير بن حرب، قالوا: حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي، قال: بعث رسول الله سرية، واستعمل عليهم رجلاً من الأنصار، وأمرهم أن يسمعوا ويطيعوا، فأغضبوه في شيء، فقال: اجمعوا لي حطباً، ثم قال: أوقدوا، فأوقدوا، ثم قال: ألم يأمركم رسول الله أن تسمعوا وتطيعوا؟!. قال: فادخلوها، فنظر بعضهم إلى بعض، وقالوا: إنّما فررنا إلى رسول الله من النّار، فكانوا كذلك، فسكن غضبه وطفئت النار. فلما رجعوا إلى رسول الله ذكروا ذلك للنبي، فقال: «**لو دخلوها ما خرجوا منها أبداً، إنّما الطاعة في المعروف**».

قال حسين سليم أسد: إسناده صحيح [١].

رد أهل السنة لحديث الاستقامة، جهل أو عناد !!.

قال كثير من علماء أهل السنّة: حديث الاستقامة باطل؛ لمنافاته أمر النبي بلزوم الطاعة ولو لعبد حبشي مجدّع الأطراف؛ فكيف يأمر بالخروج على الأمراء وإبادة الخضراء؟!!.

قلنا: عُلم ضرورة عن النبيّ قوله صلى الله عليه وآله :«**الأئمّة من قريش**» وهو بضميمة حديث الثقلين والغدير وغيرهما، معنىً مقطوع الصدور..؛ فلن يؤم الأمّة غير القرشي إلى يوم القيامة..؛ وعلى هذا فحديث العبد الحبشي إمّا كذب، وإمّا مؤوّل بشيء كما سنرى، هذا أولاً ..

وثانياً: فلو سلمنا صدور ما كان من قبيل قول النبي في حديث الصحابية أم الحصين الأحمسية : «**إن أُمّرَ عليكم عبد مجدع الأطراف أسود، يقودكم بكتاب الله تعالى، فاسمعوا له وأطيعوا**»[٢]. وأخرجه ابن أبي شيبة بلفظ : «**ما قادكم بكتاب الله**» [٣].

قلت: لو سلمنا هذا، فهو مشروط بالعمل بكتاب الله والعلم بتأويله، وإلاّ فلا طاعة له؛ فصلاحية القيادة بالكتاب، مشروطة تماماً بالعلم بتأويله..

فمقصود النبي صلى الله عليه وآله : هو طاعة العالم بالكتاب فقط لا غير، وليس هو إلاّ عليّ عليه السلام ؛ فمما صحّ في هذا عن النبي على شرط مسلم: « **إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله**» وغير ذلك ممّا سيأتي مفصلاً..؛ فهاك لترى ما يدفع كلّ هذه الملابسات كالآتي..

---

(١) مسند أبي يعلى (ت : حسين سليم أسد) ١ : ٣٩٩، رقم : ٥٢٢. دار المأمون، دمشق.

(٢) صحيح مسلم ٢: ٩٤٤، رقم: ١٢٩٨. إحياء التراث العربي ، بيروت.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة(ت:كمال يوسف الحوت) ٦: ٤١٨، رقم: ٣٢٥٣٧ . مكتبة الرشد الرياض.

الله بعث علياً لمجاهدة قريش وغيرها

لم يشهر عليّ عليه السلام سيفاً لتمريغ أنف قريش المستهترة المارقة الطليقة، إلاّ بأمر نبويّ، لا اجتهاداً بالرأي كما قاءَ أهل النصب والرأي الرديّ، ونؤكد لأكثر من مرّة أنّ الحجّة في هذا مجموع الطرق عن النبي -بما هو مجموع يورث اليقين- كالآتي؛ فلا تُستغفل بهذا الحديث وحده وذاك بفرده؛ فهاك ما يلوي أعناق حتّى الآفاق..

حديث: « يا قريش ليبعثنّ الله عليكم رجلاً...»

الطريق الأوّل: ربعي عن علي عليه السلام :

أخرج ابن أبي شيبة (٢٣٥) قال: حدثنا أسود بن عامر، عن شريك، عن منصور، عن ربعي، عن عليّ، عن النبي قال: «**يا معشر قريش، ليبعثن الله عليكم رجلاً منكم قد امتحن الله قلبه للإيمان فيضربكم أو يضرب رقابكم**». فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟!. قال النبي: «**لا**» فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟!. قال: «**لا، ولكنّه خاصف النعل**» وكان أعطى **علياً** نعله يخصفها[1].

وأخرجه الترمذي بأطول من هذا قال: حدثنا سفيان بن وكيع، قال: حدثنا أبي، عن شريك به، مثله أو قريب منه. وقال: هذا حديث **حسن صحيح** غريب.

وقد أخرجه الترمذي بعين الإسناد مختصراً في موضع آخر من السنن وقال: **حديث علي حسن صحيح**. قال وكيع: لم يكذب ربعي بن حراش في الإسلام كذبة. وقال عبد الرحمن بن مهدي : منصور بن المعتمر أثبت أهل الكوفة[2].اهـ.

أقول: وقد أخرجه الحاكم قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي الشيباني، حدثنا ابن أبي غرزة، حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني، حدثنا شريك به، مثله. وقال: **صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي**[3].

وفي قول النبي: «**ليبعثنّ الله عليكم رجلاً منكم**» **إشارة** ظاهرة إلى عصمة عليّ عليه السلام ؛ **لنسبة فعل البعث إلى الله وليس إلى النبي، ولا يقع هذا لغير معصوم..؛ حسبك القرآن أنّه لم يستعمل لفظ :﴿بعث﴾** مع التعيين بالاسم لغير نبي أو وصيّ فاحفظ. يشهد له وللاطلاق ..

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٦ : ٣٦٧، رقم : ٣٢٠٨١. الرشد الرياض .

(٢) سنن الترمذي (بشار عواد) ٦ : ٧٦ ، رقم : ٣٧١٥ . وج ٤ : ٣٩٥ ، رقم : ٢٦٦٠ . دار الغرب الإسلامي .

(٣) المستدرك وتلخيصه (ت :مصطفى عطا) ٢ : ١٤٩، رقم : ٢٦١٤. دار الكتب العلمية.

الطريق الثاني: أبو ذر عن النبي: «لأبعثنّ رجلاً كنفسي»

أخرج الإمام النسائي في الخصائص قال: أخبرنا العباس بن محمد الدوري(ثقة حافظ)، قال: حدثنا الأحوص بن جواب (ثقة صدوق ربما وهم، م)، قال حدثنا يونس بن أبي إسحاق (ثقة صدوق ربما وهم، م)، عن أبي إسحاق(ثقة، خ م)، عن زيد بن يثيع (ثقة مخضرم)، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله: «**لينتهين بنو وليعة** (بطن من كندة)، **أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفسي، يمضي فيهم أمري، يقتل المقاتلة، ويسبي الذرية**» قال: فقال أبو ذر: فما راعني إلاّ برد كف عمر بن الخطاب في حجزتي من خلفي، فقال عمر: من تراه يعني؟!. قلت: ما يعنيك؛ ولكن يعني خاصف النعل.

أقول: أخرجه أحمد في الفضائل قال: حدثنا يحيى بن آدم، أخبرنا يونس به مثله... [1].

وإسناده صحيح، أو حسن في أقل تقاديره؛ راوته ثقات؛ يشهد له ..

الطريق الثالث: مرسل عبد الله بن شداد

قال ابن أبي شيبة: حدثنا شريك(ثقة صدوق تكلم في حفظه، خ م)، عن عياش العامري (بن عمرو، ثقة م)، عن عبد الله بن شداد(ثقة جليل فقيه، خ م) ، قال قدم على رسول الله وفد آل سرح من اليمن ، فقال لهم رسول الله: «**لتقيمنّ الصلاة ولتؤتن الزكاة ولتسمعن ولتطيعن، أو لأبعثن إليكم رجلاً كنفسي يقاتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم، اللهم أنا، أو كنفسي، ثمّ أخذ بيد عليّ**»[2].

أقول: إسناده حسن، والحديث صحيح بمتابعة ابن يثيع في حديث أبي ذر.

وهذا الحديث والذي قبله نص: أنّ علياً **هو نفس النبي، عبد امتحن الله قلبه على الإيمان**. وفيه دلالة لطيفة على العصمة؛ إذ هو نفس النبي سوى النبوّة، وفي مجرى ما تقدّم قول عليّ عليه السلام ..

الطريق الرابع: ابن عبّاس عن علي :« لأقاتلن على ما قاتل عليه النبي»

قال الطبراني: حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد، حدثنا أسباط بن نصر، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس أنّ علياً رضي الله تعالى عنه كان يقول في حياة رسول الله: «إنّ الله عز وجل يقول: ﴿**أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ**﴾ ؟!. **والله**

---

(١) خصائص النسائي : ٨٩، رقم : ٧٢، فضائل أحمد : ٢ : ٥٧١، رقم : ٩٦٦.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة(ت:كمال يوسف الحوت) ٦: ٣٦٩، رقم: ٣٢٧٥٦ . مكتبة الرشد الرياض.

لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله..؛ والله، لئن مات أو قتل لأقاتلنّ على ما قاتل عليه حتى أموت، والله إنّي لأخوه، ووليّه، وابن عمه، ووارثه فمن أحق به منّي»؟!!!.

قال الهيثمي: **رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح**(١).

أقول: له -حسب القواعد- حكم المرفوع؛ فلقد قاله عليه السلام في حياة النبي دون اعتراض ؛ فتناوله الإمضاء النبوي لا محالة، وفيه إشارة إلى أنّ حكم المستحل قتال عليّ حكم الكافر؛ فتدبّر جيّداً(٢)؛ وفي مجرى ما تقدم ..

الطريق الخامس: عبد الرحمن بن عوف

أخرج ابن أبي شيبة(٢٣٥) والفاكهي(٢٧٢) وأبو يعلي(٣٠٧) والطبري (٣١٠) والحاكم(٤٠٥) وغيرهم، واللفظ للأول، قال: حدثنا عبيد الله، عن طلحة بن جبر، عن المطلب بن عبد الله، عن مصعب بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن عوف قال: لما افتتح رسول الله مكة انصرف إلى الطائف فحاصرها سبع عشرة أو ثمان عشرة، فلما يفتحها، ثمّ ارتحل روحة أو غدوة فنزل ثم هجر ثم قال: « **أيّها الناس إنّي فرط لكم، وأوصيكم بعترتي خيراً، وإنّ موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده، لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة أو لأبعثنّ إليكم رجلاً منّي أو كنفسي فليضربن أعناق مقاتلتهم وليسبين ذراريهم**» قال: فرأى الناس أنّه أبو بكر أو عمر، فأخذ بيد عليّ فقال: «**هذا**»(٣).

قال الإمام الطبري: هذا خبر عندنا **صحيح سنده**(٤). وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه(٥). وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى، وفيه طلحة بن جبر وثقه ابن معين في رواية وضعفه الجوزجاني، وبقية رجاله ثقات(٦) .

أقول: وقد وثّقه ابن حبّان وقال: شيخ(٧)، ولم أجد في كتب ابن معين المطبوعة إلاّ توثيقه، كما أنّ الطبري صحح حديثه أعلاه بخصوصه؛ فهو توثيق.

---

(١) معجم الطبراني الكبير ١ : ١٠٧. مجمع الزوائد ٩ : ١٣٤ .

(٢) حكم من قاتل علياً عليه السلام عندنا حكم الكافر بشرطين: **الأوّل الاستحلال**. والثاني: **وصول البيان**. لذلك لم نكفّر أهل الجمل وصفين والنهر؛ فأكثرهم قاتل عن جهل وشبهة إلاّ من كفّره الدليل الخاص كبعض بني أميّة.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٦ : ٣٦٨، رقم : ٣٢٠٨٦. تاريخ مكة للفاكهي ٣ : ١٦١، رقم : ١٩٦٢. مسند أبي يعلي ٢ : ١٦٥، رقم : ٨٥٦ .

(٤) تهذيب الآثار (الجزء المفقود) : ١٦٠، رقم : ٢١٦. دار المامون، دمشق، ت : عبد الله علي رضا .

(٥) مستدر ك الحاكم ٢ : ١٣١، رقم : ٢٥٥٩. دار الكتب العلمية بيروت، ت: عبد القادر عطا .

(٦) مجمع الزوائد ٩ : ١٣٤، رقم : ١٤٧٦٦ .

(٧) ثقات ابن حبّان ٤ : ٣٩٤، رقم : ٣٥٢٤. دائرة المعارف، الهند .

حديث علي عليه السلام: «أنا فقأت عين الفتنة...، على لسان نبيكم»

الطريق الأوّل: قيس عن عليّ عليه السلام

أخرج ابن أبي شيبة -في حديث الفتنة الطويل- قال: حدثنا مالك بن إسماعيل (النهدي ثقة متقن صحيح الكتاب، خ م)، قال حدثنا عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي (ثقة بإجماع م)، قال حدثنا عمرو بن قيس (ثقة متقن م)، عن المنهال بن عمرو(الأسدي ثقة خ) قال عبد الرحمن أظنّه عن قيس بن السكن (الأسدي، ثقة بإجماع، م) قال قال عليّ على منبره:

«إنّي أنا فقأت عين الفتنة، ولو لم أكن فيكم ما قوتل فلان وفلان وفلان وأهل النهر، وأيم الله لولا أن تتكلوا فتدعوا العمل، لحدّثتكم بما سبق لكم على لسان نبيكم..؛ لمن قاتلهم مبصراً لضلالاتهم، عارفاً بالذي نحن عليه»[1].

أقول :إسناده صحيح؛ سيما بالطريق الثاني الآتي؛ ولاحظ مسلك السلف في فَلْنَنَة الأسماء تدليساً..

الطريق الثاني: زر عن علي عليه السلام

أخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل (٢٩٠) في السنّة قال: حدثني محمد بن عبيد بن محمد المحاربي(ثقة صدوق لا بأس به) بالكوفة، حدثنا أبو مالك الجنبي عمرو بن هشام (ثقة صدوق، لا بأس به، ليّن بالحفظ، أفرط فيه ابن حبان)، عن إسماعيل ابن أبي خالد (البجلي ثقة ثبت خ م)، حدثني عمرو بن قيس (الملائي، ثقة متقن، م)، عن المنهال بن عمرو (ثقة خ)، عن زر بن حبيش (الأسدي ثقة جليل، خ م) أنّه سمع علياً يقول: **«أنا فقأت عين الفتنة، ولولا أنا ما قوتل أهل النهروان، ولا أهل الجمل، ولولا إنّي أخشى أن تتركوا العمل، لأخبرتكم بالذي قضى الله عز و جل على لسان نبيكم؛ لمن قاتلهم مبصراً لضلالتهم وعارفاً للهدى الذي نحن فيه»**[2].

أقول: إسناده حسن، وهو صحيح بالذي قبله، رجاله ثقات بإجماع سوى أبي مالك الجنبي، لين بعضهم حديثه دون بيان، وهو صدوق لا بأس به، وثقه ابن معين[3].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٧ : ٥٢٨. مكتبة الرشد الرياض، كمال يوسف الحوت .

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد(ت: محمد القحطاني) ١ : ٢٧٣، رقم :١٤٩٤ . دار ابن القيم ، الدمام .

(٣) قال ابن عدي: له أحاديث غرائب حسان، **وإذا حدث عن ثقة فهو صالح الحديث**، وإذا حدث عن ضعيف كان يكون فيه بعض الإنكار، **وهو صدوق إن شاء الله**. وقال أحمد بن حنبل: **صدوق ولم يكن صاحب حديث**. وقال ابن معين: **لم يكن به بأس** ، وفي رواية ابن محرز عنه قال : قد سمعنا نحن منه. أقول: قول ابن معين :**لم يكن به بأس**، توثيق على ما قرر فحول أهل النقد. وقال النسائي : **ليس بالقوي**. أقول : مقتضاها الصدق كما قرروا أيضاً، وقد مضى في التنبيهات .

حديث: «عليّ يقاتل على تأويله كما قاتلتُ على تنزيله»

الطريق الأول: أبو سعيد الخدري ..

أخرج أحمد (٢٤١) قال: حدثنا وكيع، حدثنا فطر، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه،عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله: «**إنّ منكم من يقاتل على تأويله، كما قاتلت على تنزيله**» قال: فقام أبو بكر، وعمر فقال النبي: «**لا؛ ولكنّه خاصف النعل**» وعليّ يخصف نعله.

قال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير فطر بن خليفة وهو ثقة[١].

وقال شعيب الأرنؤوط: **حديث صحيح، وهذا إسناد حسن**، رجاله ثقات، رجال الصحيح غير فطر بن خليفة المخزومي، روى له البخاري مقروناً، وقد **توبع** [٢] .

قلت: **التابع** أخرجه ابن حبان قال: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله يقول: « **إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله** » قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟!. قال النبي: «لا» قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟!. قال النبي: « **لا، ولكن خاصف النعل**» قال: وكان أعطى علياً نعله يخصفه.

قال شعيب الأرنؤوط: **إسناده صحيح على شرط مسلم**[٣].

وأخرجه أبو يعلى قال: حدثنا عثمان حدثنا جرير به مثله. أقول: قال محققه حسين سليم أسد: **إسناده صحيح**[٤]. كما قد قال الإمام الهيثمي: **رواه أبو يعلي ورجاله رجال الصحيح**[٥].

كما قد صححه الألباني قال: **فالحديث صحيح لا ريب فيه**[٦]. وهو ما جزم به السيوطي [٧].

---

(١) مجمع الزوائد(ت: حسام القدسي) ٩ : ١٣٤، رقم : ١٤٧٦٣ . مكتبة القدسي ، القاهرة.

(٢) مسند أحمد (الأرنؤوط) ١٧ : ٣٩١، رقم : ١١٢٨٩.

(٣) صحيح ابن حبان (تحقيق الأرنؤوط) ١٥ : ٣٨٥، رقم : ٦٩٣٧. الرسالة، بيروت .

(٤) مسند أبي يعلي (تحقيق : حسين سليم أسد) ٢ : ٣٤١، رقم : ١٠٨٦ .

(٥) مجمع الزوائد ٥ : ٣٣٨ .

(٦) السلسلة الصحيحة ٥ : ٦٣٩، رقم : ٢٤٨٧ .

(٧) تاريخ الخلفاء(ت: حمدي الدمراش) : ١٣٥ . مكتبة نزار مصطفى الباز.

وقال الإمام أبو القاسم الحربي، عبد الرحمن بين عبيد الله (٤٢٣): هذا حديث محفوظ مشهور، من حديث إسماعيل بن رجاء؛ روى عنه ابن أبي غنية وغيره، عن الأعمش، وتابعه فطر بن خليفة عنه؛ يلزم مسلماً إخراجه..؛ وعلى شرطه [١]. وثمّة شاهد، هو ..

الطريق الثاني: الصحابي أبو الأخضر

قال ابن حجر والألباني وغيرهما: أخرج ابن السكن من طريق الحارث بن حصيرة، عن جابر الجعفي، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن الأخضر بن أبي الأخضر، عن النبي، قال: «**أنا أقاتل على تنزيل القرآن، وعليّ يقاتل على تأويله**» .

قال ابن حجر: وقال ابن السكن: الأخضر غير مشهور في الصحابة، وفي إسناد حديثه نظر، وأشار الدّارقطنيّ إلى أن جابراً تفرّد به، وجابر رافضيّ [٢].

أقول: صحيح، وهذا الإسناد حسن..؛ جابر ثقة عند جمهور قدمائهم؛ وقد مضى قول شعبة: **لا تنظروا إلى هؤلاء المجانين الذين يقعون في جابر** [٣].اهـ. ولا عبرة بالمتأخّر؛ يشهد له ..

الطريق الثالث: الصحابي عبد الرحمن بن بشير

أخرجه أبو نعيم (٣٤٠) في معرفة الصحابة قال: حدثناه عن علي بن محمد بن يحيى بن عقبة، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا جمهور بن منصور، حدثنا سيف بن محمد، عن السري بن إسماعيل، عن عامر الشعبي، عن عبد الرحمن بن بشير، قال: كنّا جلوساً عند رسول الله ، إذ قال: «**ليضربنكم رجل على تأويل القرآن، كما ضربتكم على تنزيله**» قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله، قال: «لا». قال عمر: أنا يا رسول الله، قال: «لا، ولكن خاصف النعل». قال: فانطلقنا، فإذا عليّ يخصف نعل رسول الله في حجرة عائشة، فبشرناه [٤].

أقول: إسناده ضعيف، وفيه من هو متهم، لكنّ متنه صحيح على ما اتضح، وهناك طرق أخرى أعرضت عنها اكتفاءً بما عندنا ، فلتنظر. يشهد له ..

---

(١) الفوائد الصحاح (للحربي) : ٩٥، رقم : ٤٤. الدار الأثريّة، ت : حمزة الجزائري .

(٢) الإصابة (ت: عادل الموجود وعلي معوض) ١ : ١٩١ ، رقم: ٥٩. العلمية ، بيروت.

(٣) الجرح والتعديل لأبي حاتم١ : ١٣٦.

(٤) معرفة الصحابة (أبو نعيم) ٤ : ١٨٤٢، رقم : ٤٦٤٦. دار الوطن الرياض، ت : عاجل العزاوي.

حديث عليّ عليه السلام : «أُمِرْتُ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين»

الطريق الأوّل: ابن ربيعة عن علي عليه السلام

أخرج الإمام البزار قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: نا **الربيع بن سعد**، قال: نا سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة، عن عليّ، قال: **«عهد إليّ رسول الله، في قتال الناكثين، والقاسطين»** [١] .

قال الهيثمي: رواه البزار، و...، وأحد إسنادي البزار رجاله رجال الصحيح، غير الربيع بن سعيد (الصحيح سعد، كما في مسند البزار وكتب الرجال) ووثقه ابن حبان[٢].

أقول: إسناده حسن صحيح، رجاله على شرط الشيخين سوى الربيع بن سعد الجعفي، وهو ثقة لا بأس به؛ وثقه ابن معين وابن حبّان وابن شاهين والهيثمي في المجمع[٣]. وقال أبو حاتم: لا بأس به. وعباد شيخ البزار، هو الرواجني؛ ثقة احتج به البخاري ولم يخرج له مسلم، مضى في التنبيهات. وقد توبع..

متابعة الربيع بن سعد بالربيع بن سهل

أخرج أبو يعلى (٣٠٧هـ) قال: حدثنا إسماعيل بن موسى، حدثنا **الربيع بن سهل**، عن سعيد بن عبيد، عن عليّ بن ربيعة، قال: سمعت علياً، على منبركم هذا، يقول: **«عهد إليَّ النبي أنْ أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين»** [٤].

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى، وفيه الربيع بن سهل، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات[٥] .

قلت: إسناده صالح في المتابعات؛ وقد استروح الإمام الهيثمي كثيراً ؛ فالربيع بن سهل معروف، هو: ابن الركين الفزاري، ترجم له ابن عدي، وأبو حاتم وقال: **شيخ**، وكذلك البخاري وقال: يخالف في حديثه .

وثمّة احتمال أنّ الربيع بن سعد الذي في طريق البزار(٢٩٢) قد تحرّف إلى الربيع بن سهل عند أبي يعلى(٣٠٧) ؛ فأبو يعلى، وهو متأخر عن البزّار، أوّل من ذكر الربيع بن سهل من المحدثين، وقد تابعه كلّ من جاء بعده على هذه الغفلة، من دون أدنى إشارة إلى الربيع بن سعد؛ فتأمل.

---

(١) مسند البزار (تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله وآخرين) ٣ : ٢٦، رقم : ٧٧٤. مكتبة العلوم، المدينة المنورة.

(٢) مجمع الزوائد(ت: حسام القدسي) ٩ : ١٨٧، رقم : ١٥١١٠ . مكتبة القدسي القاهرة .

(٣) مجمع الزوائد ٩ : ١٨٧، رقم : ١٥١١٠ . ثقات ابن شاهين : ٨٥، رقم : ٣٥٤. تاريخ ابن معين رواية الدوري ٣ : ٤٥١، رقم : ٢٢١٦.

(٤) مسند أبي يعلى (ت: حسين سليم أسد) ١ : ٣٤٧، رقم : ٥١٩. دار المأمون للتراث، دمشق.

(٥) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٥ : ١٨٦، رقم : ٨٩٥١. مكتبة القدسي القاهرة .

والأشبه بالصواب أنّهما طريقان؛ لا علاقة لأحدهما بالآخر، فلقد خرّج الإمام الهيثمي الحديث عن كليهما كلّ منهما على حدة، أضف إليه أنّ أهل النقد ترجموا لكليهما منفردين ولم يقل أحد بالاتحاد، وثالثاً : فالراوي عنهما في خصوص ما نحن فيه ليس واحداً؛ فاحفظ هذا؛ فلقد زلّت فيه أقدام جهابذة في النقد كابن كثير والألباني وغيرهما؛ فلقد لينوا الحديث مطلقاً بالربيع بن سهل، غافلين عمّا رواه البزّار من طريق الربيع بن سعد الثقة.

الطريق الثاني: علقمة عن علي عليه السلام .

قال البزار(٢٩٢): حدثنا عليّ بن المنذر، قال: نا عبد الله بن نمير، قال: نا فطر بن خليفة، قال: سمعت حكيم بن جبير، يقول: سمعت إبراهيم، يقول: سمعت علقمة، يقول: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: «**أُمِرْتُ بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين**» (١).

أقول: **إسناده حسن**؛ سيما في المتابعات..؛ عليّ بن المنذر ثقة بإجماع، والبقيّة ثقات من رجال الصحيح، سوى حكيم بن جبير الأسدي، الأكثر على ضعف حديثه، لكن قال أبو زرعة: **محله الصدق إن شاء الله تعالى**. وحسّن الإمام الترمذي حديثه في السنن وقال: **لم ير الإمام يحيى بن سعيد القطان بحديثه بأساً**(٢).

الطريق الثالث: ربيعة بن ناجذ عن عليّ عليه السلام

أخرج الطبراني في الأوسط قال: حدثنا موسى بن أبي حصين قال: نا جعفر بن مروان السمري قال: نا حفص بن راشد، عن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ قال: سمعت علياً، يقول: «**أمرت بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين**» (٣).

وأخرجه ابن المقرىء قال: حدثنا هذيل، ثنا أحمد، حدثنا أحوص، حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد (كذا وفي أكثر المصادر: ناجذ وهو الصحيح)، عن علي قال: «**أمرت بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين**»(٤).

أقول: إسناده مع ضعفه صالح في المتابعات..؛ رجاله ثقات سوى يحيى؛ الأكثر على أنّه منكر الحديث أو ضعيفه، لكن قال ابن عدي: **مع ضعفه يكتب حديثه**. وابن حبان وإن ذكره في المجروحين لكن ذكره في الثقات أيضاً . فلربما أمكن الاعتبار به لذلك؛ يشهد له..

---

(١) مسند البزار ٢ : ٢١٥، رقم : ٦٠٤. مكتبة العلوم، المدينة المنورة، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله وآخرين.

(٢) سنن الترمذي (ت: شاكر) ١ : ٢٩٢، رقم : ١٥٥. مصطفى الحلبي، مصر .

(٣) الأوسط ٨ : ٢١٣، رقم : ٨٤٣٣. دار الحرمين القاهرة، ت: عبد المحسن الحسيني و طارق عوض الله.

(٤) معجم ابن المقرىء : ٤٠٤، رقم : ١٣١٩. مكتبة الرشد الرياض، ت : عادل بن سعد .

الطريق الرابع : عمرو الأسلمي عن علي عليه السلام

أخرج ابن عساكر (٥٧١) قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن محمد، أنا أبو الحسن محمد بن عثمان بن محمد بن عثمان، نا محمد بن نوح بن عبد الله الجنديسابوري، نا هارون بن إسحاق، نا أبو غسان، عن جعفر أحسبه الأحمر، عن عبد الجبار الهمداني، عن أنس بن عمرو، عن أبيه، عن عليّ قال:«**أمرت بقتال ثلاثة: المارقين، والقاسطين والناكثين**»[١].

أقول: **إسناده قويّ**؛ حسن في المتابعات..؛ رجاله إلى إبي غسان، مالك بن إسماعيل النهدي، ثقات بإطلاق.

قال ابن حجر في كل من جعفر الأحمر وعبد الجبار الهمداني: **صدوق يتشيع**. وأنس ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يروي عن علي.اهـ.

قلت: وليس عن أبيه عن عليّ فليحرر. وأدرجه القاسم ابن قطلوبغا (٨٧٩) في ثقاته[٢]، كما قد ترجم له أبو حاتم دون طعن، وأبوه من التابعين لم يطعن بشيء.

الطريق الخامس: أبو سعيد التميمي عن علي عليه السلام

قال ابن عساكر : أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن عبد الله، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى، أنا أبو العباس بن عقدة، نا الحسن بن عبيد بن عبد الرحمن الكندي، نا بكار بن بشر، نا حمزة الزيات، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علي ، وعن أبي سعيد التيمي عن عليّ :«**قال أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين**»[٣].

أقول: إسناده ضعيف سقناه متابعة؛ الحسين الكندي وبكار بن بشر مجهولان، وابن عقدة متكلم فيه؛ والبقية ما بين الثقة والصدوق بإطلاق. حمزة الزيات ثقة احتج به مسلم، ومن فوقه ثقات على شرط الشيخين.

وأبو سعيد التميمي هو: حيان بن أبجر، له صحبة فيما ذكر ابن عبد البر في الإستيعاب، كما قد ذكره ابن مندة في كتابه معرفة الصحابة ، وأبو نعيم الأصفهاني في كتابه معرفة الصحابة ، وابن حجر في الإصابة وغيرهم، وقد ذكره ابن حبان في الثقات وغيره في غيره دون طعن . يشهد له ..

---

(١) تاريخ ابن عساكر (ت: عمرو العمروي) ٤٢ : ٤٦٩ . دار الفكر للطباعة .

(٢) ثقات ابن قطلوبغا (ت: شادي آل نعمان) ٢ : ٤٥١، رقم : ١٧٦٣ . مركوز النعمان، اليمن.

(٣) تاريخ ابن عساكر (ت: عمرو العمروي) ٤٢ : ٤٦٩ . دار الفكر للطباعة .

حديث ابن مسعود: «أمرَ رسولُ الله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين»

الطريق السادس : علقمة عن ابن مسعود

أخرج الطبراني في الكبير قال: حدثنا محمد بن هشام المستملي (ثقة صدوق)، ثنا عبد الرحمن بن صالح(الأزدي ثقة صدوق يتشيع)، ثنا عائذ بن حبيب (العبسي، ثقة صدوق رمي بالتشيّع)، ثنا بكير بن ربيعة، ثنا يزيد بن قيس (الأزدي ثقة فقيه خ م)، عن إبراهيم،،(بن يزيد النخعي ثقة إمام خ م) عن علقمة (بن قيس النخعي ثقة إمام خ م) عن عبد الله قال: **«أمرَ رسولُ الله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين»**[1].

أقول: **إسناده صحيح** أو حسن في أقل أحواله؛ رجاله ثقات وموثقون، تكلّم في بعضهم باليسير دون تفسير، وفي بعضهم بالتحريف والتزوير؛ فعائذ بن حبيب مثلاً ثقة بإجماع، وثقه غير واحد؛ كالإمام ابن معين القائل: **ثقة زيدي**. لكن البعض حرّف قوله: **زيدي** إلى: **زنديق**. فتعساً. ويشهد على خبث هذا التحريف، أنّ كبار أهل النقد كالذهبي وابن حجر وغيرهما، ترجموا لعائذ، لكن لم ينقلوا عن ابن معين في عامّة مصنفاتهم النقديّة هذا الكذب[2]. وبكير بن ربيعة وثقه ابن شاهين (٣٨٥) بقوله: ثقة[3] . كما قد وثقه عائذ بن حبيب العبسي ..

أخرج الإمام الشاشي(٣٣٥) قال: حدثنا أحمد بن زهير بن حرب (الإمام الحافظ الثقة ابن أبي خيثمة النسائي)، نا عبد السلام بن صالح أبو الصلت (الهروي، ثقة رمي بالتشيع)، نا عائذ بن حبيب، نا بكر بن ربيعة، **وكان ثقة**، نا يزيد بن قيس، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: **«أمر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم علياً أن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين»**[4].

أقول: فيه متابعة أبي الصلت لعبد الرحمن بن صالح.

وأخرجه الطبراني في الأوسط قال: حدثنا هيثم، نا محمد بن عبيد المحاربي، ثنا الوليد، عن أبي عبد الرحمن الحارثي، عن مسلم الملائي، عن إبراهيم به مثله [5].كما قد أخرجه في المعجم الكبير قال: حدثنا الهيثم بن خالد الدوري، ثنا محمد بن عبيد المحاربي، ثنا الوليد بن حماد، عن أبي عبد الرحمن الحارثي، عن إبراهيم به مثله [6].

أقول: إسنادا الطبراني ضعيفان؛ سقناهما متابعة .

---

(١) الكبير للطبراني (ت : حمدي السلفي) ١٠ : ٩١، رقم : ١٠٠٥٣. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

(٢) ثقات ابن شاهين (ت: صبحي السامرائي) ١ : ٤٧، رقم : ١٢٨. الدار السلفية الكويت .

(٣) انظر مثلاً تهذيب التهذيب لابن حجر ٥ : ٨٨، رقم : ١٤٣. النظاميّة، الهند .

(٤) مسند الشاشي(محفوظ الرحمن زين الله) ١ : ٣٤٢، رقم: ٣٢٢ . مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة.

(٥) المعجم الأوسط(ت: عبد المحسن الحسيني وطارق عوض الله) ٩ : ١٦٥، رقم : ٩٤٣٤. دار الحرمين القاهرة.

(٦) المعجم الكبير للطبراني (ت : حمدي السلفي) ١٠ : ٩١، رقم : ١٠٠٥٤. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

الطريق السابع: أم سلمة

ويشهد له ما أخرجه الحافظ أبو عبد الله الفاكهي (٢٧٢هـ) في أخبار مكّة قال : حدثنا أبو العباس الكديمي محمد بن يونس بن موسى قال: ثنا زكريا بن يحيى الخزاز قال: ثنا إسماعيل بن عباد المري قال: ثنا شريك بن عبد الله، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: خرج رسول الله من بيت زينب بنت جحش رضي الله عنها، فدخل منزل أم سلمة رضي الله عنها، ثم قال النبي:

« يا أم سلمة، اسمعي واشهدي وهو يقاتل المارقين والقاسطين بعدي، يا أم سلمة، اسمعي وأطيعي وهو يقاتل المارقين والقاسطين بعدي، يا أم سلمة، اسمعي واشهدي لو أن رجلاً عبد الله تعالى ألف عام بين الركن والمقام، وألف عام بعد ألف عام، ثم لقي الله عز وجل مبغضا لهذا ، يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أكبه الله عز وجل يوم القيامة على وجهه في نار جهنم»[1].

أقول: معناه صحيح ، وهذا الإسناد ضعيف، لكن لا بأس به في الشواهد[2] .

يشهد للجميع ..

---

(١) أخبار مكّة (ت: عبد الملك الدهيش) ١ : ٤٧٠ ، رقم : ١٠٣٩. دار خضر، بيروت .

(٢)شريك فمن فوقه على شرط الشيخين. **زكريا الخزاز ثقة** بإطلاق احتج به البخاري.

إسماعيل بن عباد ؛ أجمعوا على عدم الاحتجاج به إذا انفرد ؛ قال ابن عدي: ليس بذاك المعروف. وقال العقيلي : بصري حديثه غير محفوظ. وقال ابن حبان: يقلب الأخبار، ولا يجوز الاحتجاج به بحال.

أمّا **محمد بن يونس الكديمي** فمتهم بالكذب ، وهو مردود ؛ بقول أحمد بن حنبل: حسن الحديث حسن المعرفة، **ما وجد عليه إلاّ صحبته لسليمان الشاذكوني**.

وقال إسماعيل بن علي الخطبي: **ثقة**.

وقال الخطيب البغدادي: **حافظ كثير الحديث** ، ولم يزل معروفا عند أهل العلم بالحفظ ، مشهوراً بالطلب مقدماً في الحديث.

وقال جعفر بن محمد الطيالسي: **ثقة** ، ولكن أهل البصرة يحدثون بكل ما يسمعون.

قال أبو بكر الصبغي: ما سمعت أحدا من أهل العلم يتهم.

وقال الخليلي: ليس بذاك القوي ، ومنهم من يقويه .

انظر لزاماً ترجمته (في تهذيب التهذيب٩: ٥٣٩، رقم: ٨٨٦) لزاماً.

حديث أبي أيوب الأنصاري: «أمرَ رسولُ الله بقتال الناكثين و...»

روي هذا عن أبي أيوب رضوان الله عليه بثلاثة طرق صالحة الإسناد متابعة ..، عليك بمجموعها ..

الطريق الأوّل: عقاب بن ثعلبة عن أبي أيوب

أخرج الحاكم قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي، ثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمري، ثنا محمد بن حميد، ثنا سلمة بن الفضل، حدثني أبو زيد الأحول، عن عقاب (=عتاب) بن ثعلبة، حدثني أبو أيوب الأنصاري، في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «**أمر رسول الله علي بن أبي طالب بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين**»[1].

أقول: إسناده صالح في الشواهد والمتابعات؛ محمد بن حميد، هو الرازي، وهو ثقة على ما اتضح في التنبيهات، والبقيّة ثقات وموثقون سوى عتاب بن ثعلبة؛ قال الذهبي في الميزان: عداده في التابعين. روى عنه أبو زيد الأحول حديث قتال الناكثين. والإسناد مظلم، والمتن منكر[2]. اهـ.

قلت: هذا تدليس من الذهبي؛ فكلّ رجاله موثقون عدا عتاب الذي هو في عداد التابعين ولم يطعن فيه أحد، بل قد روى عنه ثابت بن يزيد، أبو زيد الأحول، وهو ثقة احتج به الشيخان بإجماع؟!!. وقد توبع ..

الطريق الثاني: مخنف بن سليم عن أبي أيوب صلى الله عليه وآله

أخرج الطبراني قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا محمد بن الصباح الجرجرائي، ثنا محمد بن كثير، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن مخنف بن سليم، قال: أتينا أبا أيوب الأنصاري وهو يعلف خيلاً له بصعنبى، فقلنا عنده، فقلت له: أبا أيوب قاتلت المشركين مع رسول الله، ثمّ جئت تقاتل المسلمين، قال: إنّ رسول الله «**أمرني بقتال ثلاثة الناكثين، والقاسطين، والمارقين، فقد قاتلت الناكثين، وقاتلت القاسطين، وأنا مقاتل إن شاء الله المارقين بالسعفات بالطرقات بالنهراوات وما أدري ما هم**»[3].

قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه محمد بن كثير الكوفي وهو ضعيف[4].

---

(١) مستدرك الحاكم ٣ : ١٤٢. رقم : ٤٦٧٤. دار الكتب العلمية بيروت. ت : مصطفى عبد القادر عطا.

(٢) ميزان الاعتدال (ت: علي البجاوي) ٣ : ٢٧، رقم : ٤٠٤٩. دار المعرفة، بيروت .

(٣) الكبير للطبراني (ت : حمدي السلفي) ١٠ : ٩١، رقم : ١٠٠٥٣. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

(٤) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٦ : ٢٣٥، رقم : ١٠٤٤٣. مكتبة القدسي القاهرة .

أقول: إسناده صالح في المتابعات، رجاله ثقات، سوى محمد بن كثير القرشي الكوفي؛ الأكثر على ضعف حديثه؛ قد أخذوا عليه الوهم وكثرة الخطأ لا غير. قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، **لكن كان يحيى بن معين يحسن القول فيه**.اهـ. فصلح به الاستشهاد ..

الطريق الثالث: الأصبغ بن نباتة عن أبي أيوب

أخرج الحاكم (٤٠٥هـ) قال: حدثناه أبو بكر بن بالويه، حدثنا محمد بن يونس القرشي، حدثنا عبد العزيز بن الخطاب: حدثنا علي بن غراب بن ابن أبي فاطمة، عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: سمعت النبي يقول لعليّ بن أبي طالب: «**تقاتل الناكثين والقاسطين، والمارقين بالطرقات، والنهروانات، وبالسعفات**»

قال أبو أيوب: قلت: يا رسول الله، مع من نقاتل هؤلاء الأقوام؟!. قال: «**مع عليّ بن أبي طالب**» (١).

أقول: إسناده حسن؛ سيما في المتابعات؛ رجاله ثقات وموثقون؛ الأصبغ بن نباتة متكلم فيه، الأكثر على أنّه متروك الحديث أو منكره، لكن وثقه العجلي، ونفى عنه البأس ابن عدي إذا روى عنه ثقة(٢). وعليّ بن غراب ثقة متكلم فيه؛ قال الإمام يحيى بن معين: **ظلمه الناس حين تكلموا فيه**. وقال أيضاً: **هو المسكين صدوق، لم يكن به بأس، ولكنه كان يتشيع**. وفي رواية ابن محرز عنه قال: لا بأس به كان شيخا صالحاً. وقال مرة: ثقة .

والزبدة: فحديث أبي أيوب بمجموع طرقه الثلاث -بما هي مجموع- حسن صحيح، فتمسك بالمجموع، ولا يستغفلنّك المتنطعون الجاهلون، سيما مع ما رواه الصحابة الآخرون ..

وسعفات هجر: أي نخيل هجر، من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل. وهجر: منطقة معروفة في العراق؛ فيها ورد المثل : **ناقل التمر إلى هجر**..

---

(١) مستدرك الحاكم ٣ : ١٥٠، رقم : ٤٦٧٥. دار الكتب العلمية بيروت. ت : مصطفى عبد القادر عطا.

(٢) **حال الأصبغ بن نباتة رحمه الله !!**

وثّقه العجلي. وقال ابن عدي : صاحب علي بن أبي طالب، يروي عنه أحاديث غير محفوظة عامة ما يرويه عن علي لا يتابعه عليه أحد وهو بين الضعف، **وإذا حدث عنه ثقة فهو عندي لا بأس بروايته**، وانّما أتى الإنكار من جهة من روى عنه لأنّ الراوي عنه لعلّه يكون ضعيفاً. وقال أبو حاتم: **لين الحديث**. وقال الحاكم: **ليس بالقوي عندهم**. أقول: فهو عنده صدوق إذن. وقد قال البعض: كذاب؛ لقوله بالرجعة .

وفي هامش نسخة م من الجرح والتعديل (كما في الجرح والتعديل ٢: ٣٢٠، رقم: ١٢١٣. المعارف النظامية الهند): **أصبغ بن نباتة من خيار المسلمين حديثه حجة إذا روى عنه ثقة ولكن سعد بن طريف وغيره من الضعفاء مثله يروون عنه**.

انظر ترجمته (في تهذيب التهذب لابن حجر ١ : ٣٦٣، رقم : ٦٥٧) .

حديث عليّ: «انفروا إلى بقيّة الأحزاب»

أخرج الإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل (٢٩٠) في كتابه السنّة قال: حدثني إسماعيل أبو معمر(بن إبراهيم الهذلي، ثقة مأمون، خ م)، حدثنا ابن نمير (عبد الله بن نمير الهمداني، ثقة بإجماع خ م)، عن الأعمش (ثقة حافظ إمام، خ م) قال: قيل لقيس بن أبي حازم (البجلي ثقة حافظ إمام، خ م): لأيّ شيء أبغضت علياً؟!.

قال قيس: لأنّي سمعته يقول: **«انفروا معي إلى بقية الأحزاب؛ إلى من يقول كذب الله ورسوله، ونحن نقول صدق الله ورسوله»**.

أقول:**صحيح، رجاله ثقات على شرط الشيخين**. وعنعنة الأعمش لا تضرّ كما أوضحنا مراراً، وقد توبع..

بما أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني محمد بن حميد الرازي (ثقة حافظ، وثقه الذهلي وأحمد وابن معين، وضعفه آخرون)، حدثنا جرير (بن عبد الحميد الضبي، ثقة خ م)، عن الأعمش، عن الحكم بن عتيبة (إمام ثقة حافظ، خ م)، عن قيس بن أبي حازم مثله[1].

أقول: إسناده صحيح، أو حسن رجاله على شرط الشيخين، سوى الحافظ الثقة محمد بن حميد الرازي، مضى في التنبيهات...؛ وعنعنة الأعمش عن الحكم بن عتيبة، لها حكم المتصل، للملازمة..

متابعة إسماعيل للأعمش!!!.

وأخرجه ثالثاً قال: حدثني محمد بن حميد الرازي، حدثنا جرير، عن إسماعيل بن أبي خالد (ثقة ثبت عالم خ م)، عن قيس(البجلي ثقة حافظ إمام، خ م) قال: سمعت علياً يقول مثل ذلك[2].

أقول: صحيح وهذا الإسناد، حسن أو صحيح؛ إسماعيل بن أبي خالد البجلي ثقة على شرط الشيخين مجمع عليه. وقد توبع محمد بن حميد الرازي بالرواجني ..؛ فهاكه..

متابعة عبّاد الرواجني لمحمد بن حميد الرازي

أخرج البزار (٢٩٢) قال: حدثنا عباد بن يعقوب (وثقه وصدّقه أكثر القدماء والمتأخرين، وضعفه الأقل لعقيدته؛ خ) قال: نا السيد بن عيسى (موثّق)، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: قال علي رضي الله عنه: **«انفروا بنا إلى بقية الأحزاب، انفروا بنا إلى ما قال الله ورسوله، إنا نقول: صدق الله ورسوله، ويقولون: كذب الله ورسوله»**[3] .

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل (ت: محمد القحطاني) ١ : ٢٢٧ ، رقم : ١٣٢٢-١٣٢٣. دار ابن القيم ، الدمام .

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل (ت: محمد القحطاني) ٢ : ٥٦٥، رقم : ١٣٢٢ - ١٣٢٤. دار ابن القيم، الدمام .

(٣) مسند البزار(ت:محفوظ الرحمن زين الله) ٢ : ١٩١، رقم : ٥٧١-٥٧٢ . مكتبة العلوم والحكم ، المدينة .

أقول: إسناده حسن؛ إسماعيل فمن فوقه على شرط الشيخين، وعباد ثقة احتج به البخاري متكلم فيه، وقد مضى الكلام عنه.

السيد بن عيسى وثقه ابن حبّان وقال: شيخ من أهل الكوفة. وقال الدارقطني: السيد بن عيسى بن الهمداني ، يروي عن أبي إسحاق السبيعي ومجالد بن سعيد ، وغيرهما، روى عنه أبو سعيد الأشج، وعبد الرحمن بن محمد بن سراج وعباد بن يعقوب، وغيرهم[١].

وقد وثقه الإمام أبو الفداء قُطْلُوبَغا الحنفي (٧٨٩) مع أنّه حكى قول الأزدي فيه: ليس بذاك[٢].

قلت: مضى في التنبيهات أنّه لا يعتنى بتضعيفات الأزدي ، سيما إذا انفرد لكونه هو ضعيف، قاله الحافظ ابن حجر العسقلاني.

متابعة السيد بن عيسى بيونس

بما أخرجه البزار ثانياً قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: نا يونس بن أرقم، عن الأعمش، عن الحكم، عن قيس بن أبي حازم، عن عليّ، رضي الله عنه بنحوه[٣].

أقول: إسناده حسن بل صحيح؛ رجاله على شرط الشيخين أو البخاري، سوى يونس بن أرقم، وهو صدوق؛ قال الإمام البزار: **كان صدوقاً روى عنه أهل العلم واحتملوا حديثه على أنّ فيه شيعية شديدة**.اهـ. ووثقه ابن حبان وقال: كان يتشيع. وقال البخاري: معروف الحديث. وقال ابن خراش: لين الحديث .

والزبدة فإسناد حديث :« **انفروا...**»بمجموع طرقه ومتابعاته –بما هي مجموع– صحيح، فلا يلتفت لطعن المتنطعين بآحاد هذه الطرق بالإغضاء عن بقيتها؛ لكونه جهلاً محضاً .

بيان قول المولى عليّ: « انفروا إلى بقيّة الأحزاب»

علم ضرورة أنّ الأحزاب لعنهم الله تعالى، هم كفّار قريش ومن ناصرهم، بقيادة أبي سفيان الأموي، فهؤلاء تحزبوا على غزو مدينة رسول الله في السنة الخامسة من الهجرة الشريفة، وهي التي يطلق عليها غزوة الأحزاب، كما يطلق عليها أيضاً غزوة الخندق ..

وقول المولى عليّ : «**انفروا إلى بقيّة الأحزاب**» نصّ أنّ المحاربين لأمير المؤمنين في صفين، هم حرب لله ولرسوله والمؤمنين، ولا يفوتنك قول النبي: «**استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإذا لم يفعلوا فضعوا سيوفكم على عواتقكم فأبيدوا خضراءهم...**» وغير ذلك فاجمع..

---

(١) المؤتلف والمختلف للدارقطني (ت: موفق بن عبد الله) ٣ : ١٣٠٨ . دار الغرب الإسلامي بيروت .

(٢) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (ت: شادي آل نعمان) ٥ : ١٩٨، رقم : ٤٩٩ . مركز النعمان للبحوث، اليمن .

(٣) مسند البزار (ت: محفوظ الرحمن زين الله) ٢ : ١٩١، رقم : ٥٧١-٥٧٣ .مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة .

حديث النبي: «عليّ أمير البررة، قاتل الفجرة»

أخرج الحاكم (٤٠٥) قال: حدثني أبو بكر محمد بن علي الفقيه الإمام الشاشي (إمام ثقة أحد الأعلام)، ببخارى، ثنا النعمان بن هارون البلدي(قال الخطيب: ما علمت من حاله إلاّ خيراً ، ومقتضى تصحيح الحاكم له توثيقه)، ثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد الحراني، ثنا عبد الرزاق (إمام ثقة بإجماع،خ م)، ثنا سفيان الثوري (إمام ثقة بإجماع، خ م)، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم (ثقة بإجماع، لينه البعض بالحفظ، احتج به الشيخان)، عن عبد الرحمن بن بهمان (وثقه ابن حبان والعجلي ولم يجرح، روى عنه الثقات)قال: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول:

سمعت رسول الله وهو آخذ بضبع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يقول: «**هذا أمير البررة، قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله**» ثمّ مدّ بها صوته.

قال الحاكم هذا حديث **صحيح الإسناد**، ولم يخرجاه[1].

وقد ذكره السيوطي في الجامع الصغير، **وحسنّه**[2]اهـ.

أقول: رجاله ثقات سوى أحمد الحراني وهو المؤدب، ضعفه الأكثر برواية المناكير فيما زعموا، وهو كذب ، وإنما ضعفوه بمجرّد الرواية أعلاه لا غير؛ إذ لم يطعن فيه من أحد بغير ذلك .

ولقد قال ابن عدي –وليس له فيها سلف–: بأنّه وضّاع؛ بمجرّد الحديث أعلاه. وهذه هي المصادرة بعينها ..

على أنّ تصحيح الحاكم وتحسين السيوطي لما تفرّد به الحراني المؤدب أعلاه، يرادف كونه ثقة عندهما أو صدوق، فاحفظ .

وفي قضيّة أبي الأزهر ما يردّ مثل هذه الطعون غير المسؤولة، وسنعرض لحديثه لاحقاً[3]. كما قد تقدّمت الإشارة وستأتي غيرها، أنّ كبار أهل السنة كالإمام عبد الرزاق كانوا يعيشون التقيّة.

على أنّ الحراني لم يتفرد ليُكَذَّب، فله شاهد من حديث أبي ذر ..، ناهيك عن كونه توبع بما رواه أحمد بن طاهر بن حرملة بن يحيى المصري عن عبد الرزاق به مثله ..

---

(١) مستدرك الحاكم (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٤٠، رقم : ٤٦٤٤ . العلمية ، بيروت .

(٢) الجامع الصغير : ٣٤٥، رقم : ٥٥٩١. دار الكتب العلمية .

(٣) قال ابن حجر (في تهذيب التهذيب ١ : ١٢ ، رقم : ٦) : قال يحيى بن معين : من هذا الكذاب الذي يروي عن عبد الرزاق : «**علي سيد في الدنيا سيد في الآخرة**» فقال **أبو الأزهر** : هو ذا أنا!!!. فتبسّم يحيى وقال: أما أنّك لست بكذّاب .

متابعة أحمد بن طاهر بن حرملة بن يحيى المصري للمؤدّب (المكتّب)

أخرج حديث جابر ابنُ الجوزي في الموضوعات وقال: وقد رواه أحمد بن طاهر بن حرملة بن يحيى المصري عن عبد الرزاق مثله سواء [1].

قلت: أحمد بن طاهر متهم بالكذب أيضاً مصادرة ؛ أي لكونه روى الحديث أعلاه فقط .

حديث أبي ذر الغفاري رضوان الله عليه

أخرج الثعلبي (٤٢٧هـ) عن أبي الحسن محمد بن القاسم بن أحمد، أبو محمد عبد الله بن أحمد الشعراني، أبو علي أحمد بن علي بن زرين، المظفر بن الحسن الأنصاري، السدي بن علي العزاق، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عبادة بن الربعي، قال: بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم إذ أقبل رجل متعمم بالعمامة فقال: يا أيّها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البدري، أبو ذر الغفاري..؛ سمعت رسول الله بهاتين وإلّا صمّتا ورأيته بهاتين وإلّا فعميتا يقول: «**عليّ قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله**» [2].

أقول: قال بعض الجهلة: مضمون الحديث بشهادة الواقع كذب؛ إذ كيف يكون منصوراً من نصر علياً، مخذولاً من خذله؛ مع أنّ كثيراً ممّن نصر علياً قد خسر حياته كحجر رضي الله عنه ؟!!.

قلنا: قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ**﴾ وهي نصرة دين وعاقبة، وليست نصرة دنيا عابرة، وإلاّ فأكثر الأنبياء لم ينصروا في الدنيا إلى أن التحقوا بالرفيق الأعلى؛ فجلّهم مقتول شهيد..؛ فتعيّن ما قلناه، من نصرة العاقبة والدين.

الزبدة : كون عليّ عليه السلام أمير البررة، معلوم ضرورة؛ لقول النبيّ : « **من كنت مولاه فعليّ مولاه**» و: « **علي مني بمنزلة هارون من موسى**» وغير ذلك من المتواترات .

كما أنّ قول النبي : « **منصور من نصره، مخذول من خذله**» ينبغي أن يكون معلوم ضرورة أيضاً ؛ لما مضى من قول النبي : « **بعث الله عليّاً لمقاتلة قريش...**» وغير ذلك من أحاديث هذا الفصل ، فاحفظ .

وممّا يشهد لأصل العنوان قول النبي صلى الله عليه وآله ..

---

(١) الموضوعات لابن الجوزي ١ : ٣٥٣. المكتبة السلفية في المدينة المنورة .

(٢) تفسير الثعلبي (٤٢٧) ٤ : ٨٠. دار احياء التراث العربي، بيروت. ت : نظير الساعدي.

حديث علي عليه السلام: «القتال أو الكفر بما أنزل على محمد»

الطريق الأوّل: طارق بن شهاب عن علي عليه السلام

أخرج البخاري (٢٥٦هـ) أيضاً قال: قال لي إسماعيل بن موسى، حدثنا شريك، عن أمي الصيرفي، عن أبي قبيصة، عن طارق بن شهاب، عن عليّ قال: «**والله ما وجدت من القتال بدّاً**»[١].

أقول: إسناده حسن، رجاله ثقات، سوى أبي قبيصة صفوان، وقد وثّق فيما سيتضح، وأمي هو: ابن ربيعة، ثقة بإطلاق؛ وثقه أحمد ويحيى وابن سعد وابن حبان وغيرهم. وقد مضى حال جعفر الأحمر وأنّه ثقة لا بأس به صدوق. وطارق بن شهاب البجلي، ثقة بإجماع، له رؤية.

وصفوان بن قبيصة وثقه ابن حبان وترجم له الإمام مسلم في الكنى وغيره، كما قد وثقه ابن قطلوبغا، لكن اختلط أمره على البخاري (٢٥٦هـ) فقال: لا أدري من هو. وقد تابعه على هذا الخطأ دون تأمل أبو حاتم (٢٧٧) فقال: مجهول، واستمر الخلط والخطأ إلى اليوم؛ بيان ذلك..

منشأ خطأ البخاري أنّه ذكره استطراداً بكنيته فقط في ترجمة أمي بن ربيعة (رقم: ١٧٠٨) إذ لم يستحظر اسمه، لكنّه بعد ذلك عرفه باسمه وكنيته؛ فأفرد له ترجمة خاصّة (رقم:٢٩٣٦) ولم يطعن فيه بشيء، لا بالجهالة ولا بغيرها، فهاك لترى؛ ففيه أيضاً متابعة لجعفر الأحمر بشريك ..

قال البخاري في ترجمته (رقم: ٢٩٣٦) من تاريخه الكبير: صفوان بن قبيصة أبو قبيص، عن طارق بن شهاب، روى عنه أمي وأبو الخطاب الهجري، قال لنا أبو بكر: نا يحيى بن آدم، نا جعفر الأحمر، عن أمي: عن صفوان عن طارق: قال عليّ: «**ما وجدت إلا القتال أو الطعن**»[٢]اهـ.

فلاحظ تصريح البخاري باسمه وكنيته وعدم الطعن فيه..؛ وعجب من بعض منتطعي أهل السنّة أنّهم تابعوا البخاري على خلطه أولاً، ولم يتابعوه فيما تثبّت فيه لاحقاً في نفس الكتاب!!!.

وفيما أخرجه البخاري تحريف قبيح؛ فهاك الحديث بنفس الإسناد عن نفس شيخه أبي بكر -صاحب المصنف الإمام ابن أبي شيبة (٢٣٥)- القائل: أخبرنا يحيى بن آدم، قال حدثنا جعفر بن زياد، عن أبي الصيرفي (مصحف أمي الصيرفي) ، عن صفوان بن قبيصة، عن طارق بن شهاب، قال: لما قتل عثمان قلت: ما يقيمني بالعراق، وإنّما الجماعة بالمدينة عند المهاجرين والأنصار، قال: فخرجت فأُخبرت أن الناس قد بايعوا علياً ، قال: فانتهيت إلى الربذة وإذا عليّ بها، فوضع له رجل فقعد

---

(١) تاريخ البخاري الكبير(ت: محمد خان) ٢ : ٦٧ ، رقم: ١٧٠٨ . المعارف العثمانية ، الدكن .

(٢) تاريخ البخاري الكبير(ت: محمد خان) ٤ : ٣٠٩، رقم : ٢٩٣٦ . المعارف العثمانية ، الدكن .

عليه، فكان كقيام الرجل، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:« **إن طلحة والزبير بايعا طائعين غير مكرهين، ثمّ أرادا أن يفسدا الأمر ويشقّا عصا المسلمين...**» وحرض على قتالهم وقال: «**لقد ضربت هذا الأمر ظهره وبطنه أو رأسه وعينيه، فما وجدت إلاّ السيف أو الكفر**»[١]. ويشهد له ..

الطريق الثاني: الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام

قال ابن عساكر(٥٧١): أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر (مسند نيسابور، صدوق صحيح السماع)، أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن(الكنجروذي، الشيخ الفقيه الإمام مسند خراسان)، أنا محمد بن بشر (العبدي، ثقة) ، أنا محمد بن إدريس (الحنظلي، إمام ثقة) ، نا سويد بن سعيد (الهروي ثقة، م) عمرو بن ثابت (بن أبي المقدام) ، عن هشام بن البريد(ثقة بإجماع رمي بالتشيع) ، عن الأصبغ بن نباتة قال: «**سمعت علياً يقول ما وجدت إلاّ القتال أو الكفر بما أنزل على محمد**»[٢].

أقول: **إسناده صالح حسن**، سيما في المتابعات؛ رجاله ثقات سوى عمرو بن ثابت والأصبغ، وقد مضى حال الأصبغ وأنّه صدوق وإن تكلم فيه. أمّا عمرو بن ثابت بن أبي المقدام فصدوق قد ضعفه جماعة؛ لكونه يسب السلف فيما قالوا ، وقد مضى -بإيجاز- بيان حاله أيضاً. يشهد له ..

الطريق الثالث: يحيى بن عروة المرادي عن علي عليه السلام

أخرج ابن الأثير (٦٣٠) في الأسد قال: أنبأنا يحيى بن محمود، أنبأنا الحسن بن أحمد، قراءة عليه، وأنا حاضر، أنبأنا أبو نعيم، أنبأنا أبو عليّ محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفي، عن يحيى بن عروة المرادي، قال: سمعت علياً مثله[٣].

أقول: في الإسناد سقط، بان فيما ما أخرجه ابن عساكر وأبو نعيم في الإمامة (٤٣٠) واللفظ للثاني قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن(=ابن الصواف ثقة إمام) ، ثنا عبد الله بن محمد(=ابن ناجية ثقة ثبت إمام) ، ثنا إبراهيم بن يوسف الصرصري (=الصيرفي) ثنا أبي، عن أبي الصيرفي (مصحف أمي الصيرفي على ما ذكر البخاري و ابن عساكر) ، عن يحيى بن عروة المرادي، قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: «**قبض رسول الله، واجتمع المسلمون على أبي بكر فسمعت وأطعت، ثمّ حضر أبو بكر قلت: أرأى أنه لا يعدلها عني، فولاها عمر، فسمعت وأطعت. ثمّ إنّ عمر أصيب ، فظننت أنّه لا**

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (ت: كمال يوسف الحوت) ٧ : ٥٤١، رقم : ٣٧٧٩٩ . مكتبة الرشد، الرياض.

(٢) تاريخ دمشق الكبير (ت: عمرو العمروي) ٤٢ . ٤٧٤.

(٣) أسد الغابة ٣: ٦٠٩. دار الفكر ، بيروت .

يعدلها عنّي فجعلها في ستة أنا منهم، فولوها عثمان فسمعت وأطعت، ثم إنّ عثمان قتل فجاؤا فبايعوني طائعين غير مكرهين، ثم خلعوا بيعتي؛ فوالله ما وجدت إلاّ السيف أو الكفر بما أنزل الله على محمد النبي» [١].

وأخرجه ابن عساكر (٥٧١) قال : أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن (الكنجروذي ، الشيخ الفقيه الإمام مسند خراسان) أنا الحاكم أبو أحمد الحافظ، أنا الحسين بن محمد بن صالح الصيمري، نا إبراهيم بن يوسف يعني الصيرفي، نا أبي، عن أمي الصيرفي، عن يحيى بن عروة المرادي به مثله [٢] .

أقول: إسناده قوي، رجاله ثقات، سوى أبي إبراهيم بن يوسف، لم أقف على حاله، روى عنه ابنه[٣]. ويحيى هو: ابن هانىء بن عروة المرادي، سيّد أهل الكوفة فيما قال شعبة، ثقة بإجماع، ولد الشهيد هانىء بن عروة صاحب مسلم بن عقيل، عليهما سلام الرحمن ما تعاقب الحدثان .

الطريق الرابع: مارق العابدي عن علي عليه السلام

وأخرج ابن عساكر(٥٧١) قال: أخبرنا أبو سعد بن أبي صالح الفقيه (فقيه فاضل إمام٥٣٢) وأبو نصر أحمد بن علي الطوسي قالا: أنا أبو بكر أحمد بن علي (الخطيب البغدادي، إمام ثقة ٤٦٣) أنا أبو عبد الله الحافظ (الحاكم النيسابوري ثقة بإجماع٤٠٥) أنا أحمد بن كامل بن خلف القاضي (شيخ إمام علامة) نا العباس بن أحمد البري(مصحف البرتي ٣٠٨ [٤]) نا سعيد بن يحيى بن الأزهر (الواسطي ثقة احتج به مسلم ٢٤٣) نا محمد بن فضيل (الضبي، ثقة احتج به الشيخان،١٩٥) عن سالم بن أبي حفصة، عن مارق العابدي قال: قال علي بن أبي طالب: «**ما وجدت من قتال القوم بدأً أو الكفر بما أنزل على محمد**»[٥].

---

(١) الإمامة لأبي نعيم (ت: علي الفقيهي): ٣٩٠. وانظر لزاماً بغية الطلب لابن العديم(ت: سهيل زكار) ١٠: ٤٤٧٣.

(٢) تاريخ دمشق الكبير (ت: عمرو العمروي) ٤٢: ٤٣٩. دار الفكر للطباعة .

(٣) أظنّ أنّ روايته عن أبيه خطأ نساخ ؛ نشأ عن تصحيف أمي إلى أبي ، وإنما يروي إبراهيم عن أبي الصيرفي (=أمي) مباشرة، يدل على ذلك أننا لم نجد له رواية عن أبيه إلاّ هيهنا، أضف إليه القطع بوقوع التصحيف؛ فمرة: أبي الصيرفي ، وهي تغرر بالخطأ ، ومرة: أمي الصيرفي، ومرة سقوط الأب كما في إسناد أسد الغابة...، فلينظر ويحرر.

(٤) متن تاريخ دمشق المطبوع، غاية في السوء، وهذا أحد الأمثلة، فمرة : البري ، ومرة : البرقي، ومرّة البركي، ومرّة البرتي ، وهو الصحيح ، واسمه العباس بن أحمد بن محمد البرتي، أبو خبيب. قال الذهبي (في السير ١٤: ٢٥٧، رقم : ١٦٢) : الإمام، المحدث أثنى عليه بعض الحفاظ . وفي بعض المصادر: أبو حبيب بالمهملة .

(٥) تاريخ دمشق الكبير (ت: عمرو العمروي) ٤٢: ٤٧٣.

أقول: إسناده حسن صحيح في أكبر الظن؛ رجاله ثقات وموثقون ، سوى سالم وهو موثق، لا بأس به فيما قال أحمد، وسيتضح الحال، وسوى مارق العبدي؛ فلم أجد له ترجمة؛ لكن ..

لم أجد في تاريخ العرب، ناهيك عن أهل الحديث والرواية، من له اسم مارق؛ فالأقوى التصحيف، سيما وأنّ متن ابن عساكر المطبوع أسوأ ما رأينا في هذا؛ وأظنّه **مخارق** تصحّف إلى مارق.

ثمّ لم أجد في طبقة من سمع من علي بهذا الإسم إلاّ اثنين..

أحدهما: مخارق بن خليفة، أبو سعيد الأحمسي الكوفي، وهو ثقة بإجماع قد أدرك عليّاً.

وثانيهما: مخارق بن سليم الشيباني، أحد الصحابة، فيما جزم الذهبي في الكاشف، كان مع عليّ وعمّار يوم الجمل، وثقه ابن حبان وقال النسائي: لا بأس به.

قلت: وهو الأرجح الأقوى .

بناء على هذا، فكلّ رجال الإسناد ثقات سوى سالم بن أبي حفصة، وهو ثقة عند أحمد ويحيى وغيرهما، وقد ضعفه البعض لتشيعه، ولا ينهض[1]؛ وقد حسّن الترمذي له في السنن ..

---

(١) **توثيق سالم بن أبي حفضة !!.**

قال جرير بن عبد الحميد الضبي: **تركته؛ لأنّه كان خصماً للشيعه.**

وقال عبد الله بن إدريس يبتغي جرحه: رأيت سالم بن أبي حفصة طويل اللحية أحمقها، وهو يقول في الطواف : لبيك لبيك قاتل نعثل، لبيك لبيك مهلك بني أمية.

لكن وثّقه العجلي وابن معين أكثر من مرة ؛ زاد في أحدها: شيعي.

وقال أحمد بن حنبل: **شيعي، ما أظن به بأساً في الحديث.**

وقال ابن عدي: من الغالين في متشيعي أهل الكوفة، وإنّما عيب عليه الغلو فيه، **فأمّا أحاديثه، فأرجو أنه لا بأس به.**

وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: **شيعي غالي، صدوق في الحديث.**

وقال أبو حاتم: **من عتق الشيعة يكتب حديثه ولا يحتج به.**

انظر لزاماً ترجمته في تهذيب ابن حجر٣ : ٤٣٣، رقم : ٨٠٠.

حديث النبي لعليّ عليه السلام : «تقاتل عن سنتي و...»

أخرج أبو يعلى قال: حدثنا سويد بن سعيد (وثقه جماعة من القدماء كابن حنبل بإطلاق، وضعفه ابن معين، م)، حدثنا زكريا بن عبد الله بن يزيد الصهباني (وثقه ابن حبان وترجم له القدماء دون طعن)، عن عبد المؤمن (بن عبيد الله السدوسي، ثقة بإطلاق)، عن أبي المغيرة (علي بن ربيعة الوالبي، ثقة خ م)، عن علي، قال: طلبني رسول الله فوجدني في جدول نائماً، فقال:

«قم ما ألوم الناس يسمونك أبا تراب».

قال: فرأى كأنّي وجدت في نفسي من ذلك، فقال: « **قم فوالله لأرضينك؛ أنت أخي، وأبو ولدي، تقاتل عن سنتي، وتبرئ ذمتي من مات في عهدي، فهو كنز الله، ومن مات في عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان، ما طلعت الشمس أو غربت، ومن مات يبغضك مات ميتة جاهلية، وحوسب بما عمل في الإسلام**».

قال حسين سليم أسد: إسناده ضعيف[١].

وقال البويصري (٨٤٠) في الإتحاف: رواه أبو يعلي بسند رواته ثقات [٢].

أقول: **إسناده حسن**..؛ سويد ثقة احتجّ به مسلم، تكلّم في حفظه. وخلاصة حال زكريا ذكرها الحافظ ابن حجر في التعجيل قال: ذكره البخاري وابن أبي حاتم فلم يذكرا فيه جرحاً، وذكره ابن حبان في الثقات[٣] .اهـ.

أقول: وقد ذكره الإمام مسلم (٢٦١) في الكنى ولم يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً [٤]. لكن ضعّفه الأزدي، وردّ ابن حجر هذا في الفتح قال: **لا عبرة بقول الأزدي؛ لأنّه هو ضعيف؛ فكيف يعتمد في تضعيف الثقات**[٥]؟!!اهـ.

فاحفظ هذا فهو أصل. وقد مضى أنّ من ترجم له أبو حاتم والبخاري دون طعن، ووثقه ابن حبان ؛ فهو في أقل أحواله حسن ؛ فتمسّك.

---

(١) مسند أبي يعلى ١ : ٤٠٢، رقم : ٥٠٢٨. ت : حسين سليم أسد .

(٢) إتحاف الخيرة المهرة (أبو العبّاس، أحمد البويصري) ٧ : ٢٠٢، رقم : ٦٦٧٢. دار الوطن، الرياض .

(٣) تعجيل المنفعة ١ : ٥٤٩، رقم: ٣٣٧. دار البشائر، بيروت. ت: إكرام الحقّ .

(٤) الكنى والأسماء ٢ : ٩٠٤، رقم : ٣٦٧٤.

(٥) فتح الباري ١ : ٣٨٦. دار المعرفة ، بيروت.

حديث: «أنا حرب لمن حاربكم ، وسلم لمن سالمكم»

الطريق الأول: أبو هريرة ..

أخرج أحمد قال: حدثنا تليد بن سليمان، قال: حدثنا أبو الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: **نظر النبيّ إلى عليّ والحسن والحسين وفاطمة، فقال: «أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم»**.

قال الهيثمي:رواه أحمد والطبراني، وفيه تليد، وفيه خلاف، وبقية رجاله رجال الصحيح(١).

وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف جداً؛ تليد **اتفقوا على ضعفه، واتّهم بالكذب**(٢).

أقول: أبعد الأرنؤوط، فلقد قال أحمد بن حنبل من رواية المروزي: كان مذهب تليد التشيع ولم نر به بأساً. وقال أيضاً: **كتبت عنه حديثاً كثيراً عن أبي الجحاف**. وقال العجلي: **لا بأس به**؛ كان يتشيع ويدلس. وقال ابن عمار: **زعموا أنّه لا بأس به.اهـ**. وغاية ما طعن به أنّه كان يشتم عثمان(٣). فأين فرية الاتفاق على ضعفه؟!!!.

وقد أخرجه الحاكم (٤٠٥هـ) قال : أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا تليد بن سليمان به مثله. قال الحاكم: هذا **حديث حسن** من حديث أبي عبد الله أحمد بن حنبل، عن تليد بن سليمان، وله شاهد عن زيد بن أرقم... (٤).

الطريق الثاني: زيد بن أرقم

أخرج ابن أبي شيبة وابن حبان وأحمد والحاكم واللفظ له قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا مالك بن إسماعيل، ثنا أسباط بن نصر الهمداني، عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، عن صبيح مولى أم سلمة، عن زيد بن أرقم، عن النبي مثله (٥).

أقول: إسناده صحيح على شرط مسلم فيما يقوى؛ رجاله ثقات بإجماع، مالك فمن فوقه على شرط الشيخين سوى السدي احتج به مسلم دون البخاري.

ويقوى أن يكون صبيح أحد الصحابة..؛ فلقد ذكره ابن حجر في الإصابة، وابن الأثير في الأسد. وهو ثقة، وثقه ابن حبان ، وترجم له أبو حاتم وغيره من دون طعن .

---

(١) مجمع الزوائد ٩ : ١٦٩ ، رقم : ١٤٩٩٠. مكتبة القدسي، القاهرة .

(٢) مسند أحمد (الأرنؤوط) ١٥ : ٤٣٦، رقم : ٩٦٩٨. الرسالة ، بيروت .

(٣) انظر تهذيب التهذيب ١ : ٥٠٩، رقم : ٩٤٣ .المطبعة النظامية ، الهند

(٤) مستدرك الحاكم (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٦١، رقم : ٤٧١٣ . العلمية بيروت .

(٥) مستدرك الحاكم (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٦١، رقم : ٤٧١٤ . العلمية بيروت .

عليّ مع الحق والحق مع عليّ

حديث أبي سعيد : الحق مع عليّ

الإسناد الأوّل: عبد الرحمن بن سعيد عن أبيه.

أخرج الإمام أبو يعلى (٣٠٧) قال: حدثنا محمد بن عباد المكي (ثقة م)، حدثنا أبو سعيد (جردقة البصري، ثقة خ) ، عن صدقة بن الربيع (الزرقي، وثقه ابن حبان والهيثمي)، عن عمارة بن غزية (ثقة خ م) عن عبد الرحمن بن أبي سعيد (الخدري، ثقة خ م) ، عن أبيه (الصحابي أبي سعيد الخدري) قال: كنّا عند بيت النبي في نفر من المهاجرين والأنصار، فخرج علينا فقال: «**ألا أخبركم بخياركم**»، قالوا: بلى، قال: «**خياركم الموفون المطيبون، إن الله يحب الخفي التقي**» قال: ومرّ علي بن أبي طالب فقال النبي: «**الحق مع ذا، الحق مع ذا**».

قال حسين سليم أسد: صدقة بن الربيع، وثقه ابن حبان والهيثمي، وباقي رجاله ثقات[١].

قال الهيثمي في المجمع: رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات[٢].

قلت: هذا من الإمام الهيثمي توثيق لعامّة رواته، صدقة بن الربيع فمن فوقه، فاحفظ. وقد وثق صدقة الإمام الكبير القاسم بن قُطْلُوبَغا الحنفي (٨٧٩) [٣]. كما قد ترجم له أبو حاتم من دون طعن . يشهد لمعناه ..

الإسناد الثاني:أبو نضرة عن أبي سعيد

أخرج مسلم (٢٦١) قال: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عبد الأعلى، حدثنا داود، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، أنّ رسول الله، قال: «**تمرق مارقة في فرقة من الناس، فيلي قتلهم أولى الطائفتين بالحق**»[٤] .

وأخرج مسلم قال: وحدثني محمد بن المثنى، حدثنا ابن أبي عدي، عن سليمان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، أن النبي ذكر قوما يكونون في أمته، يخرجون في فرقة من الناس، سيماهم

---

(١) مسند أبي يعلى (ت: حسين سليم أسد) ٢ : ٣١٨، رقم : ١٠٥٢. دار المأمون، للتراث .

(٢) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٧ : ٢٣٥، رقم : ١٢٠٢٧. مكتبة القدسي، القاهرة .

(٣) الثقات ممّن لم يقع في الكتب الستة (ت: شادي آل نعمان) ٥ : ٣٢٠، رقم : ٥٣١١. مركز النعمان للبحوث، اليمن .

(٤) صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٢ : ٧٤٥، رقم :١٠٦٤. إحياء التراث العربي، بيروت.

التحالق قال: «**هم شر الخلق**» أو: «**من أشر الخلق، يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق**». قال أبو سعيد: «**وأنتم قتلتموهم، يا أهل العراق**»[١].

الإسناد الثالث: الضحاك عن أبي سعيد

كما قد أخرج مسلم أيضاً قال: حدثني عبيد الله القواريري، حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير، حدثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن الضحاك المشرقي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي في حديث ذكر فيه: «**قوماً يخرجون على فرقة مختلفة، يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق**»[٢].

أقول: **أسانيدها صحيحة على شرط مسلم**، بعضها على شرط الشيخين، لكنّها، عدا الأوّل، محرفّة اللفظ، باطلة المتن؛ فلازم أقربيّة طائفة عليّ للحق، قرب الطائفة المارقة من الحقّ أيضاً، غاية ما في الأمر اختلاف الدرجة، لكن يكذّبه قول النبي: «**يمرقون من الدين**» وقوله: «**شرّ الخلق**» وقوله صلى الله عليه وآله: «**لو أدركتهم لأقتلنّهم قتل عاد وثمود**»[٣] ولعله من وباء الرواية بالمعنى!!.

واللفظ الصحيح أخرجه مسلم (٢٦١) قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، وقتيبة بن سعيد، قال قتيبة: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله: «**تكون في أمتي فرقتان، فتخرج من بينهما مارقة، يلي قتلهم أولاهم بالحق**»[٤].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين، والحديث صريح في فرق ثلاث، عليّ وشيعته، ومعاوية وجلاوزته، وفرقة تخرج من بينهما وهم الخوارج، والحديث يقول: «**أولاهم بالحقّ**» وهو نص ظاهر أنّ الفرقتين الأخريين أولى بالباطل؛ إذ ليس بعد الحقّ إلاّ الضلال؛ ومن أشنع الأخطاء تفسير الأولى بالأقرب والأدنى !!!

معنى «أولاهم بالحقّ» قرآنياً !!.

قال الله: ﴿**إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[٥].وهو صريح أنّ الأولى بإبراهيم -فيما أجمع مفسرو السنّة والشيعة- هم: خصوص من اتبعه من المؤمنين، وكلّ من عداهم على الباطل أو الكفر. فكذا قول النبي صلى الله عليه وآله: «**يلي قتلهم أولاهم بالحق**».

---

(١) صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٢ : ٧٤٨، رقم :١٠٦٤. إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢) صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٢ : ٧٤٦، رقم : ١٠٦٤. إحياء التراث العربي، بيروت.

(٣) انظر صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٢ : ٧٤٣، باب الخوارج. إحياء التراث العربي، بيروت.

(٤) صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٢ : ٧٤٨، رقم :١٠٦٣. إحياء التراث العربي، بيروت.

(٥) آل عمران : ٦٨ .

حديث أم سلمة

الإسناد الأول : عمرة عن أم سلمة

أخرج الحاكم قال: حدثني أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي من أصل كتابه، ثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمري، ثنا عبد الله بن صالح الأزدي، حدثني محمد بن سليمان بن الأصبهاني، عن سعيد بن مسلم المكي، عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت: لما سار عليّ إلى البصرة دخل على أم سلمة زوج النبي يودعها فقالت: سر في حفظ الله وفي كنفه؛ **فوالله إنّك لعلى الحقّ والحقّ معك،** ولولا أنّي أكره أن أعصي الله ورسوله -فإنه أمرنا أن نقرّ في بيوتنا- لسرت معك، ولكن والله لأرسلنّ معك من هو أفضل عندي وأعز عليَّ من نفسي ابني عمر. هذه **الأحاديث الثلاثة كلّها صحيحة على شرط الشيخين،** ولم يخرجاه. **ووافقه الذهبي في خصوص الإسناد أعلاه** [1].

الإسناد الثاني: مالك البجلي عن أم سلمة .

أخرج الطبراني (٣٦٠) قال: حدثنا فضيل بن محمد الملطي، ثنا أبو نعيم، ثنا موسى بن قيس، عن سلمة بن كهيل، عن عياض بن عياض، عن مالك بن جعونة، قال: سمعت أم سلمة، تقول: **«كان عليّ على الحق، من اتبعه اتبع الحق، ومن تركه ترك الحق؛ عهدا معهوداً قبل يومه هذا»**

وأخرجه قال: حدثنا الأسفاطي، ثنا عبد العزيز بن الخطاب، ثنا علي بن غراب، عن موسى بن قيس الحضرمي به مثله[2].

قال الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني، وفيه مالك بن جعونة ولم أعرفه، وبقية أحد الإسنادين ثقات[3].

قلت: **إسناده مقبول حسن**؛ سيما في المتابعات؛ ومالك بن جعونة البجلي، معروف، قد مدحه أهل زمانه..

هاك ما أخرجه ابن عساكر (٥٧١) قال: أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن، أنا أبو الغنائم بن المأمون، أنا أبو الحسن الدارقطني، نا أبو صالح الأصبهاني عبد الرحمن بن سعيد بن هارون، أنا أبو مسعود أحمد بن الفرات، أنا الحسن بن أبي يحيى، نا عمرو بن أبي قيس، عن شعيب بن خالد، عن سلمة بن كهيل، عن مالك بن جعونة، عن أم سلمة قالت: «**والله إنّ علياً على الحق قبل اليوم وبعد اليوم عهداً معهوداً وقضاءً مقضياً**» قلت: أنت سمعته من أم المؤمنين ؟!. فقال: أي والله الذي لا إله إلاّ هو ثلاث سرات، **فسألت عنه فإذا هم يحسنون عليه الثناء.**

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٢٩، رقم : العلميّة، بيروت .

(٢) المعجم الكبير للطبراني (ت:حمدي السلفي)) ٢٣ : ٣٢٩، ٣٩٥، رقم : ٧٥٨، ٩٤٦. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

(٣) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ : ١٣٥، رقم : ١٤٧٦٨. مكتبة القدسي، القاهرة .

قال الدارقطني: هذا حديث غريب من حديث شعيب بن خالد، عن سلمة بن كهيل؛ تفرد به عمرو بن أبي قيس عنه [١]. انتهى كلام ابن عساكر .

أقول: لا حاجة للبسط في حال الرواة إلى شعيب؛ لجزم الإمام الدارقطني به كما هو واضح، والبقيّة ثقات[٢].

وقد يقال: إنّ بين سلمة بن كهيل ومالك بن جعونة واسطة، وهي عياض بن عياض كما عند الطبراني.

قلنا: الأقوى عدم الواسطة[٣]. ولو أغمضنا؛ فافتراض الواسطة لا يضرّ؛ فعياض حسن؛ قد وثقه الإمام ابن حبّان، وروى عنه ثقتان، وترجم له إمامان كبيران، البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما[١] من دون طعن، وقد مضى في التنبيهات أنّ من استجمع هذه الشرائط، بل بعضها، فحديثه حسن.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق (ت: عمرو العمروي) ٤٢ : ٤٤٩. دار الفكر، بيروت .

(٢) لمن أراد الاستزادة فرجال إسناد ابن عساكر، كالآتي :

أبو غالب شيخ ابن عساكر، هو ابن البناء البغدادي المقرىء ثقة بإطلاق. **وأبو الغنائم**، هو : عبد الصمد بن علي الهاشمي، وهو إمام ثقة بإطلاق. **والدارقطني** هو الإمام المعروف ثقة بإجماع، وأمّا شيخه **أبو صالح الأصبهاني** فثقة بإطلاق وقد أكثر عنه في سننه. **وأبو مسعود**، أحمد بن الفرات، هو الضبي إمام ثقة بإجماع. **والحسن بن أبي يحيى** هو : أبو علي ابن السكن الرملي، وهو ثقة صدوق. **وعمرو بن أبي قيس** هو الأزرق، وهو صدوق ثقة احتج به البخاري والبقيّة، وهناك من تكلم فيه لكن لم ينزله عن مرتبة الحسن. **وشعيب بن خالد** فصدوق ثقة بإجماع. وأما **سلمة بن كهيل**، فركن من الأركان ثقة بإجماع..

(٣) الأرجح الأقوى أنّ الجزم بالواسطة خطأ وقع فيه أهل السنة عبر القرون، يشهد لذلك إسناد ابن عساكر الخالي منه، كما يعضده أنّ جلّ وربما كلّ مرويات سلمة بن كهيل التي في الصحاح والمسانيد إنّما هي عن الصحابة وكبار التابعين، وما أخرجه ابن عساكر من هذا القبيل، وفي حدود علمي لم يثبت من وجه معتمد أنّه روى عن أتباع التابعين، فلينظر ..

أضف إلى كل ذلك أنّ سبب كلّ هذا الخطأ هو –فيما أخرج الإمام أحمد (٢٤١) – : ما رواه سفيان الثوري، عن سلمة، عن رجل، عن أبيه، عن أبي مسعود قال خطبنا النبي .... قال سفيان : أراه عياض بن عياض اهـ .

فحسب النّاس بعد سفيان أنّ سلمة هيهنا هو ابن كهيل مع أنّ الطبقة طبقة سلمة بن دينار، ولا أقل من الترديد، وهذا أول الخطأ، والثاني : إنّ كلّ من جاء بعد سفيان تابعه على مجرّد احتماله أنّ الراوي هو عياض، مع أنّ سفيان لم يجزم بل قال : أراه، وهو منه ترديد. ولولا كلمة سفيان هذه لما وجد في كتب الرجال ذكر لعياض هذا أبداً؛ إذ ليست لعياض في كل الصحاح والمسانيد رواية غير ما تردد فيه سفيان هيهنا.

يدلّ عليه قول البخاري؛ فهو أول من ترجم لعياض من أئمة النقد؛ قال في التاريخ الكبير : قال موسى بن مسعود: عن سلمة، عن عياض، عن أبيه، عن ابن مسعود؛ أن النبي قال: إنّ منكم منافقين .... وقال أبو نعيم، عن سفيان، عن سلمة، عن رجل، عن أبيه قال سفيان: أراه عياض بن عياض، عن أبي مسعود. وقال قبيصة: عياض بن عياض، عن ابن مسعود. فليس فيه ابن كهيل والبسط في هذا له مجال آخر، فلينظر !!.

شاهد لحديث أم سلمة من حديث علي عليه السلام

أخرج الترمذي والحاكم واللفظ للثاني قال: أخبرنا أحمد بن كامل القاضي، ثنا أبو قلابة، ثنا أبو عتاب سهل بن حماد، ثنا المختار بن نافع التميمي(وثقه العجلي وصحح له الحاكم، ضعفه الباقون) ثنا أبو حيان التيمي، عن أبيه، عن علي قال: قال رسول الله: «**رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار**»

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. قال الذهبي: مختار بن نافع ساقط[1] .

قلت: المختار قد وثقه العجلي وصحح الحاكم ما انفرد به، وهو يرادف التوثيق، لكن الأكثر على أنّه: منكر الحديث، ضعيف فيما انفرد به؛ قال الترمذي مثلاً: شيخ بصري كثير الغرائب. وقال البخاري: منكر الحديث اهـ. قلت: منفرداته لا تحتمل دون شاهد معتد به كحديث أم سلمة، يشهد له عدا ما مرّ ..

حديث أم سلمة: «عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ»

أخرج الحاكم (٤٠٥هـ) قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد، حدثنا أحمد بن محمد بن نصر، حدثنا عمرو بن طلحة القناد الثقة المأمون، حدثنا علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه، قال: حدثني أبو سعيد التيمي، عن أبي ثابت، مولى أبي ذر قال: كنت مع علي يوم الجمل فلمّا رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس، فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر، فقاتلت مع أمير المؤمنين، فلمّا فرغ ذهبت إلى المدينة، فأتيت أم سلمة فقلت: إنّي والله ما جئت أسأل طعاماً ولا شراباً، ولكنّي مولى لأبي ذر، فقالت: مرحباً، فقصصت عليها قصتي فقالت: أين كنت حين طارت القلوب مطائرها قلت: إلى حيث كشف الله ذلك عنّي عند زوال الشمس.

قالت رضي الله عنها: أحسنت سمعت رسول الله يقول: «**عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض**».

قال الحاكم: صحيح الإسناد، وأبو سعيد التيمي هو: عقيصاء ثقة مأمون. وقال الذهبي: **صحيح**[2].

قلت: معناه متواتر، بحديث الثقلين و...؛ وقد حكى ابن تيمية الإجماع أنّ علياً سيّد العترة بعد النبي صلى الله عليه وآله.

---

(١) قال ابن أبي حاتم (في الجرح والتعديل ٦ : ٤٠٩، رقم : ٢٢٨٩) : عياض بن عياض أبو قيلة، كوفي ...، روى عنه سلمة بن كهيل وموسى بن قيس الحضرمي سمعت أبي يقول ذلك .

(٢) مستدرك الحاكم (محمد عبد القادر عطا) ٣: ١٣٤ . ـ رقم: ٤٦٢٩. سنن الترمذي (ت: شاكر) ٦: ٧٥، رقم: ٣٧١٤.

(٣) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٣٤. العلميّة، بيروت .

حديث ميمونة رضي الله عنها : «والله ما ضلّ عليّ عليه السلام ولا ضُلَّ به»

أخرج الحاكم قال: حدثنا أبو بكر بن إسحاق، أنبأ محمد بن عيسى بن السكن، حدثنا الحارث بن منصور، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن جري بن كليب العامري قال: لمّا سار عليّ إلى صفين كرهت القتال، فأتيت المدينة، فدخلت على ميمونة بنت الحارث فقالت: ممّن أنت؟!. قلت: من أهل الكوفة .

قالت: من أيّهم؟!. قلت: من بني عامر. قالت: رحباً على رحب، وقرباً على قرب تجيء ما جاء بك؟!. قال: قلت: سار علي إلى صفين وكرهت القتال، فجئنا إلى ها هنا؟!!. قالت: أكنت بايعته ؟!. قال: قلت: نعم. قالت: فارجع إليه، فكن معه..؛ **فوالله ما ضلّ، ولا ضُلّ به.**

قال الحاكم: **هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي** (١).

وأخرجه الطبراني قال: حدثنا الحسين بن إسحاق، ثنا أبو كريب، ثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن جري بن سمرة قال: لما كان بين أهل البصرة الذي كان بينهم وبين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، انطلقت حتى أتيت المدينة، فأتيت ميمونة بنت الحارث وهي من بني هلال فسلمت عليها، فقالت: «ممن الرجل» قلت: من أهل العراق، قالت: «من أي أهل العراق؟» قلت: من أهل الكوفة، قالت: «من أي أهل الكوفة» قلت: من بني عامر، فقالت: «مرحا قربا على قرب، ورحبا على رحب، ما جاء بك» قلت: كان بين عليّ، وطلحة، والزبير الذي كان فأقبلت فبايعت علياً، قالت: «**فالحق به؛ فوالله ما ضلّ ولا ضُلّ به**» حتى قالتها ثلاثاً(٢).

قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير جري بن سمرة، وهو ثقة (٣).

أقول: جري بن سمرة وثقه ابن حبان والهيثمي والقاسم بن قُطْلُوبَغا الحنفي(٨٧٩)(٤). وسياق ما أخرج الحاكم والطبراني، يشهد باتحاد جري بن كليب مع جري بن سمرة؛ فكلاهما كوفي عامري، يروي عن عليّ ، يروي عنهما أبو إسحاق، والأمر هيّن؛ فكلاهما قد وُثّق وصُحّح له، ولحديث ميمونة حكم المرفوع ..؛ يدلّ على ذلك..

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه ٣ : ١٥٢، رقم : ٤٦٨٠، دار الكتب العلمية، ت : مصطفى عطا .

(٢) المعجم الكبير للطبراني (ت:حمدي السلفي)) ٢٤ : ٩، رقم : ١٢. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

(٣) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٧ : ٢٣٥، رقم : ١٢٠٢٧. مكتبة القدسي، القاهرة .

(٤) الثقات ممّن لم يقع في الكتب الستة (ت: شادي آل نعمان) ٣ : ١٦٤، رقم : ٢٢٩٩. مركز النعمان للبحوث، اليمن .

حديث علي عليه السلام : « مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ ولا ضَلَلْت... »

الإسناد الأوّل: أبو عثمان النهدي عن علي

أخرج أبو نعيم (٤٣٠) في الإمامة قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن (ابن الصواف، ثقة إمام) ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، رضي الله عنه، ثنا أبي (الإمام أحمد)، ثنا محمد بن جعفر (غندر ثقة، خ م) ، ثنا شعبة (أمير المؤمنين في الحديث خ م)، عن عمارة (بن أبي حفصة الأزدي، ثقة، خ م) ، قال (أي شعبة): سمعت عمارة قال: سمعت أبا عثمان يعني الأزدي (الصحيح النهدي، ٩٥هـ، ثقة، خ م) قال: قال عليّ: **«ما كذبت ولا كذبت، ولا ضللت ولا ضُلل بي، ولا خَدعت ولا خُدعت، وإنّي على بينة من ربي، وتبعني من تبعني وعصاني من عصاني»**[1].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

الإسناد الثاني : ابن نجي الحضرمي عن عليّ

وأخرج الخطيب في تلخيص المتشابه قال: أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عمر بن عبد الواحد الهاشمي (ثقة أمين)، نا علي بن إسحاق بن محمد المادرائي (إمام محدّث ثقة حجّة)، نا محمد بن عبيد بن عتبة (صدوق ثقة بإطلاق)، نا عبد الرحمن بن شريك (صدوق ربما أخطأ) ، نا أبي (ثقة اختلط بأخرة خ م) ، نا جابر (الجعفي متكلم فيه؛ جزم شعبة بجلالته ووثاقته) ، عن عبد الله بن نجي (الحضرمي ثقة) ، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب، يقول: «لقد صلّيت مع النبيّ قبل أن يصلّي معه أحد من الناس

---

(١) تثبيت الإمامة (ت: علي الفقيهي): ٣٦٩. رقم: ١٨٧. مكتبة العلوم والحكم، المدينة .

في المصدر المطبوع لهذا الكتاب بتحقيق الفقيهي: **ثنا شعبة بن عمارة**. وهو خطأ قطعي. والصحيح : **محمّد بن جعفر، عن شعبة، عن عمارة، يعني ابن أبي حفصة**. (كما في نفس النسخة الخطيّة، التي اعتمدها المحقق، رقم الورقة : ٤٤. وكما في مسند أحمد ٤٢: ٧٠ ، رقم: ٢٥١٤١). وننبّه أنّ الخطيّة مكتوبة بخطّ عجول، سيّء للغاية، ربما يكون عذراً للمحقق الفقيهي على بعض أخطائه في النسخة المطبوعة .

فمن الأخطاء التي في المطبوع: **أبو عثمان الأزدي**. مع أنّ الصحيح: **أبو عثمان النهدي** ، كما في مسند أحمد وكتب التراجم، واسمه **عبد الرحمن بن مل**، بلام ثقيلة؛ سمع منه **عمارة بن أبي حفصة**، وسمع هو من علي عليه السلام إجماعاً. وهو من المعمرين، أدرك الجاهليّة، وأسلم عهد النبي ولم يلقه.

وقال الذهبي (السير ٦: ٢٨٤، رقم: ٨٨٠): عمارة بن أبي حفصة، حدث عن أبي عثمان النهدي، وعنه شعبة... .

أقول: قال الدكتور الفقيهي في وصف النسخة الخطيّة لكتاب تثبيت الإمامة: رقم المخطوط : ١٦١٧. تاريخ النسخ : ٧٢٥. عدد الأوراق: ٤٩. بايزيد العمومية ، استانبول.

ثلاث سنين، وكان ممّا عهد إليّ أن: **لا يبغضني مؤمن، ولا يحبني كافر أو منافق..؛ والله ما كذبت ولا كذبت، ولا ضللت، ولا أضلّ بي، ولا نسيت ما عهد إليّ**»[1].

أقول: **إسناده حسن**؛ سيما في المتابعات، رجاله ثقات، لين بعضهم بالحفظ. وقدمضى قول شعبة في جابر: **لا تنظروا إلى هؤلاء المجانين الذين يقعون في جابر**. وهناك من عدّله بل وثقه غيره.

وقد توبع شريك بما أخرجه ابن عدي (٣٦٥) قال: حدثنا أحمد بن الحسن السكوني الكوفي، حدثنا أحمد بن بديل، حدثنا مفضل يعني ابن صالح، حدثنا جابر بن يزيد الجعفي عن عبد الله بن نجي، قال: قال: سمعت علياً على المنبر يقول:

«**والله ما كذبت، ولا كذبت، ولا ضللت، ولا ضل بي، ولا نسيت ما عهد إلي وإنّي لعلى بينة من ربي؛ بينها لنبيه عليه السلام فبينها لي، وإنّي لعلى الطريق الواضح ألقطه لقطاً**»[2]. أقول: إسناده ضعيف بالمفضل، سقناه متابعة .

الإسناد الثالث: عليّ بن ربيعة

أخرج أبو يعلى (٣٠٧) قال: حدثنا إسماعيل بن موسى، حدثنا الربيع بن سهل الفزاري، حدثني سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة، قال: سمعت علياً، على المنبر وأتاه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، مالي أراك تستحيل (كذا ولعلّه: تستحلّ) النّاس استحالة الرجل إبله، أبعهدٍ من رسول الله أو شيئا رأيته، قال: «**والله ما كذبت ولا كذبت، ولا ضللت ولا ضل بي، بل عهدُ مَنْ عهده إليّ، وقد خاب من افترى**».

قال حسين سليم أسد: إسناده ضعيف[3].

وقال الإمام البويصري في الإتحاف: هذا إسناد رجاله ثقات[4].

أقول: إسناده صالح في المتابعات؛ رجاله ثقات سوى الربيع، ضعفوه لكن قال أبو حاتم: شيخ من دون طعن. ومقتضاه أنه صدوق. وقال البخاري: يخالف في حديثه. اهـ. قلت: وهو هنا قد وافق؛ فيعتبر. وقد بان أنّ الحديث -بمجموع طرقه الثلاث عن عليّ عليه السلام - صحيح.

---

(١) تلخيص المتشابه (ت: سكينة الشهابي) ١ : ٥٥٤. طلاس للدراسات والترجمة ، دمشق.

(٢) الكامل لابن عدي (ت: عبد الفتاح) ٥ : ٣٨٨. العلمية، لبنان.

(٣) مسند أبي يعلى(ت: حسين سليم أسد) ١ : ٣٩٧، رقم: ٥١٨. دار المأمون للتراث، دمشق.

(٤) إتحاف الخيرة المهرة (ت:أحمد عبد الكريم) ١ : ٢٢٠، رقم: ٣٠٩ . دار الوطن للنشر، الرياض.

حديث حذيفة بن اليمان: فرقة عليّ على الهدى فالزموها

الإسناد الأوّل : زيد بن وهب عن حذيفة

أخرج الإمام البزار (٢٩٢هـ) قال: حدثنا أحمد بن يحيى الكوفي (بن زكريا، ثقة عابد) ، قال: أخبرنا أبو غسان (مالك بن إسماعيل، ثقة متقن، خ م) ، قال: أخبرنا عمرو بن حريث، عن طارق بن عبد الرحمن (البجلي الأحمسي،ثقة خ م) ، عن زيد بن وهب (الجهني ثقة خ م) ، قال: بينما نحن حول حذيفة، إذ قال: «**كيف أنتم وقد خرج أهل بيت نبيكم في فئتين يضرب بعضكم وجوه بعض بالسيف**» فقلنا: يا أبا عبد الله، وإن ذلك لكائن، قال: **أي والذي بعث محمداً بالحق إنّ ذلك لكائن**. فقال بعض أصحابه: يا أبا عبد الله فكيف نصنع إنْ أدركنا ذلك الزمان؟!. قال: «**انظروا الفرقة التي تدعو إلى أمر عليّ رضي الله عنه فالزموها؛ فإنّها على الهدى**»[1].

قال الهيثمي: رواه البزار، ورجاله ثقات[2]اهـ.

أقول: له حكم المرفوع بيقين؛ ضرورة إمتناع العلم بالمغيبات بغير النبيّ والوحي؛ يدلّ عليه عن حذيفة..

ما أخرجه البخاري (٢٥٦)قال: حدثنا موسى بن مسعود، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة رضي الله عنه، قال: **لقد خطبنا النبي خطبة، ما ترك فيها شيئاً إلى قيام الساعة إلاّ ذكره..؛ علمه من علمه وجهله من جهله**[3].

وأخرج أيضاً قال: حدثنا يحيى بن موسى، حدثنا الوليد، قال: حدثني ابن جابر، قال: حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي، قال: حدثني أبو إدريس الخولاني، أنّه سمع حذيفة بن اليمان يقول: كان الناس يسألون رسول الله عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت يا رسول الله إنّا كنّا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟!. قال النبي: «**نعم**». قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟!. قال: «**نعم، وفيه دخن**» قلت: وما دخنه؟!. قال النبي: «**قوم يهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر**» قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟!. قال

---

(١) مسند البزار (ت: محفوظ الرحمن زين الله) ٧ : ٢٣٦، رقم : ٢٨١٠. مكتبة العلوم، المدينة المنورة.

(٢) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٧ : ٢٣٦، رقم : ١٢٠٣٢. مكتبة القدسي، القاهرة.

(٣) صحيح البخاري(ت: زهير الناصر) ٨: ١٢٣، رقم: ٦٦٠٤. دار طوق النجاة .

النبي: «**نعم، دعاة إلى أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها**» قلت: يا رسول الله، صفهم لنا؟!. فقال: «**هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا**»[١].

أقول: وهو يتناول عهد الخلفاء الثلاثة، أبو بكر وعمر وعثمان؛ فحذيفة مات في المدائن بعد فتنة عثمان بأيام (٣٦هـ) ؛ أربعون يوماً فيما قال الذهبي. والدَخَن: الحقد والدغل وفساد القلوب..

الإسناد الثاني : بلال العبسي عن حذيفة

أخرج الحاكم قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب(الأموي ثقة حافظ)، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني (ثقة ثبت، م)، ثنا عبد الله بن موسى(ثقة رمي بالتشيع، خ م)، ثنا سعد بن أوس(العبسي، ثقة صدوق ليس به بأس)، عن بلال بن يحيى(العبسي، ثقة صدوق ليس به بأس) قال: لما حضر حذيفة الموت، وكان قد عاش بعد عثمان أربعين ليلة، قال لنا: «**أوصيكم بتقوى الله والطاعة لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب**» [٢].

أقول: إسناده صحيح فيما هو واضح. وقد قال حذيفة هذا إبّان الفتنة بعيد مقتل عثمان؛ يدلّ عليه ..

ما أخرجه ابن سعد قال: قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، والفضل بن دكين (الملائي، ثقة ثبت خ م) قالا: أخبرنا سعيد بن أوس العبسي، عن بلال بن يحيى العبسي قال: «لما حضر حذيفة الموت، وإنّما عاش بعد قتل عثمان أربعين ليلة، فقيل له: يا أبا عبد الله، إنّ هذا الرجل قد قتل، يعني عثمان، فما ترى؟!.

قال: أما إذ أبيتم فأجلسوني، فأسندوه إلى صدر رجل ثم قال: سمعت رسول الله يقول: «**أبو اليقظان على الفطرة، أبو اليقظان (عمّار بن ياسر) على الفطرة، لن يدعها حتى يموت، أو ينسيه الهرم**»[٣].

أقول: إسناده صحيح فيما هو واضح. وقد خرّج الهيثمي قال:

وعن سيار أبي الحكم قال: قالت بنو عبس لحذيفة: إن أمير المؤمنين عثمان قد قتل، فما تأمرنا؟ قال: آمركم أن تلزموا عماراً. قالوا: إن عمارا لا يفارق علياً. قال: إن الحسد هو أهلك الجسد، وإنما ينفركم من عمار قربه من علي، فوالله لعلي أفضل من عمار أبعد ما بين التراب والسحاب، وإن عمارا لمن الأخيار، وهو يعلم أنهم إن لزموا عمارا كانوا مع علي. رواه الطبراني، ورجاله ثقات، إلاّ أنّي لم أعرف الرجل المبهم[٤] . يشهد لأصل حديث حذيفة..

---

(١) صحيح البخاري(ت: زهير الناصر) ٤ : ١٩٩، رقم: ٣٦٠٦. دار طوق النجاة .

(٢) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت : مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٥٢٤٢٨، رقم: ٥٦٢٦. دار الكتب العلمية،.

(٣) طبقات ابن سعد (ت: إحسان عبّاس) ٣ : ٢٦٢. دار صادر بيروت.

(٤) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٧ : ٢٤٣، رقم : ١٢٠٥٨. مكتبة القدسي، القاهرة.

الإسناد الثالث: أبو مسعود الأنصاري عن حذيفة

أخرج الحاكم (٤٠٥هـ) النيسابوري في المستدرك قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أبو البختري عبيد الله بن محمد بن شاكر، ثنا أبو أسامة، ثنا مسلم أبو عبد الله الأعور، عن حبة العرني، قال: دخلنا مع أبي مسعود الأنصاري على حذيفة بن اليمان أسأله، عن الفتن، فقال:

«دوروا مع كتاب الله حيث ما دار، وانظروا الفئة التي فيها ابن سميّة فاتبعوها، فإنّه يدور مع كتاب الله حيث ما دار».

قال: فقلنا له ومن ابن سمية؟!.

قال حذيفة: عمّار..؛ سمعت رسول الله يقول له: **«لن تموت حتى تقتلك الفئة الباغية، تشرب شربة ضياح تكون آخر رزقك من الدنيا»** .

قال الحاكم: **هذا حديث صحيح عال، ولم يخرجاه**. قال الذهبي: **صحيح**[1] .

قلت: تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله فيما صرح به جماعة من فحول أهل السنّة قوله صلى الله عليه وآله: **«عمّار تقتله الفئة الباغية»**. وهذا دليل قطعي أنّ كلّ من قاتلهم عماراً بغاة عائشة فمن دونها .

كما أنّه دليل قطعيّ أنّ علياً عليه السلام على الهدى والحقّ؛ إذ المولى عليّ قياساً بعمار؛ كالسماء بالنسبة إلى الأرض .

ومن طريق آخر أخرجه قال: أخبرنا إسحاق بن محمد بن خالد الهاشمي، بالكوفة، ثنا محمد بن علي بن عفان العامري، ثنا مالك بن إسماعيل النهدي، أنبأ إسرائيل بن يونس، عن مسلم الأعور، عن خالد العرني، قال: دخلت أنا وأبو سعيد الخدري على حذيفة مثله[2] .

قلت: تواتر أنّ عمّاراً كان يدور مع عليّ عليه السلام، حيثما دار..؛ وقد مضى صحيحاً عن النبي أنّ علياً يقاتل على تأويل القرآن كما قاتل هو صلى الله عليه وآله على تنزيله، وسيأتي أنّ علياً تفرد في الأمّة بعد النبي بعلم الفرقان، وتأويل القرآن، وتفسير البيان؛ يشهد لحديث حذيفة..

---

(١) المستدرك وتلخيصه(ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ٤٤٢ ، رقم: ٥٦٧٦. العلمية، بيروت .

(٢) المستدرك وتلخيصه(ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٢ : ١٦٢، رقم: ٢, ٦٥٢. العلمية، بيروت .

حديث عبد الله بن مسعود: ابن سميّة مع الحقّ

أخرج الطبراني (٣٦٠) قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أبو كريب، ثنا معاوية بن هشام، عن عمار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله عن النبي قال: «**إذا اختلف النّاس كان ابن سمية مع الحق**»(١).

أقول: إسناده **صحيح**؛ رجاله ثقات على شرط مسلم سوى الحضرمي، وهو إمام حافظ ثقة لقبه: **مطين**.

وتابعه الطبراني قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا ضرار بن صرد، ثنا علي بن هاشم، عن عمار الدهني، به مثله (٢).

وإسناده حسن في المتابعات؛ رجاله ثقات، بعضهم على شرط الصحيحين، سوى ابن صرد؛ قال جماعة: هو متروك ، وبعضهم: ليس بثقة. لكن قال ابن حجر في التقريب: **صدوق له أوهام وخطأ**، ورمي بالتشيع، وكان عارفاً بالفرائض. وقال أبو حاتم: **صدوق ، صاحب قرآن وفرائض، يكتب حديثه، ولا يحتج به**. وقال ابن حبان: **فقيه عالم بالفرائض** إلاّ أنّه يروي المقلوبات عن الثقات، حتى إذا سمعها السامع شهد عليه بالجرح والوهن.

كما قد أخرجه أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين (٤٥٨) في الدلائل قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصغاني، حدثنا أبو الجواب (الأحوص بن جواب) حدثنا عمار بن رزيق، عن عمار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد، قال جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود، فقال له: يا أبا عبد الرحمن، إنّ الله عز وجل قد أمننا من أن يظلمنا، ولم يؤمنا من أن يفتنا..؛ أرأيت إنْ أدركتُ فتنةً؟! قال: عليك بكتاب الله قال: أرأيت إن كان كلّهم يدعون إلى كتاب الله؟!. قال: سمعت رسول الله يقول: «**إذا اختلف الناس كان ابن سميّة مع الحق**»(٣).

أقول: إسناده صحيح على شرط مسلم؛ أبو الجواب، فمن فوقه ثقات على شرط مسلم، ومن دونه أئمّة ثقات حفّاظ بإجماع .

وقول النبيّ صلى الله عليه وآله: «**إذا اختلف النّاس كان ابن سميّة مع الحقّ**» نصّ ظاهر، مطابقة أو اقتضاءً، أنّ علياً هو الحق، فاحفظ وتمسّك. وكذا قول حذيفة: « **وانظروا الفئة التي فيها ابن سمية فاتبعوها؛ فإنّه يدور مع كتاب الله حيث ما دار**» فهو نصّ ظاهر في المطلوب..؛ ثمّ إذا كان حال عمّار هو هذا ، فكيف حال سيّده ومولاه عليّ؟!! وللنصين حكم الرفع ، أو هما كذلك فيما انبلج .

---

(١) المعجم الكبير للطبراني(ت: حمدي السلفي) ١٠: ٩٥، رقم: ١٠٠٧٢. مكتبة ابن تيمية القاهرة .

(٢) المعجم الكبير للطبراني(ت: حمدي السلفي) ١٠: ٩٥، رقم: ١٠٠٧١. مكتبة ابن تيمية القاهرة .

(٣) دلائل النبوة(ت: عبد المعطي قلعجي) ٦: ٤٢٢ . العلمية ، بيروت. ودار الريان للتراث.

حديث سعد بن أبي وقّاص: عليّ مع الحقّ

أخرج البزار -كما في كشف الأستار للهيثمي (=زوائد البزار)- قال: حدثنا عمرو بن علي، ثنا أبو داود (الإمام الطيالسي) ، ثنا سعد بن شعيب النهمي، عن محمد بن إبراهيم التيمي، أنّ فلاناً دخل المدينة حاجاً (هو معاوية كما في بقيّة المصادر) فأتاه الناس يسلمون عليه، فدخل سعد، فسلم، فقال: وهذا لم يعنا على حقنا، على باطل غيرنا، قال: فسكت عنه ساعة، فقال: ما لك لا تتكلم؟!.

فقال سعد: هاجت فتنة وظلمة، فقلت لبعيري: أخ أخ، فأنخت حتى انجلت.

فقال رجل: إنّي قرأت كتاب الله من أوله إلى آخره، فلم أر فيه، أخ أخ!!.

قال: فغضب سعد، فقال: أما إذا قلت ذلك، فإني سمعت رسول الله يقول: «**علي مع الحق، أو الحق مع عليّ حيث كان**» .

قال الرجل: من سمع ذلك معك؟!!. قال سعد: قاله في بيت أم سلمة..؛ قال: فأرسلَ إلى أم سلمة، فسَأَلها، فقالت: قد قاله رسول الله في بيتي. فقال الرجل لسعد: ما كنت عندي قط ألوم منك الآن. فقال سعد: ولم؟!. قال: لو سمعت هذا من النبي لم أزل خادماً لعليّ حتى أموت[1] .

قال الهيثمي: رواه البزار، وفيه سعد بن شعيب، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح[2].

تحريف سهل بن شعيب إلى سعد بن شعيب!!

قلت: **إسناد ما أخرجه البزار حسن في أقل تقاديره**، وقول الهيثمي هذا هفوة كبيرة على حافظ مثله؛ وأنبّه إلى أنّ أهل العلم، قد تابعوا الإمام الهيثمي على هذا الخطأ قروناً بعد قرون، ويُعتذر للجميع أنّ سعد بن شعيب لا توجد له ترجمة بهذا الإسم؛ فهاك الحقّ الفصيح ببيان مليح ..

فسعد بن شعيب النهمي هذا، مصحّف **سهل** بن شعيب النهمي؛ ولذلك قرينتان واضحتان، وثالثة قاطعة ..

الأولى: شيخ أبي داود الطيالسي راوي الحديث أعلاه هو سهل بن شعيب النهمي. قال أبو حاتم: سهل بن شعيب النهمي كوفي، روى عنه أبو داود الطيالسي[3].

---

(١) كشف الأستار عن زوائد البزار (الهيثمي) ٤ : ٩٧، رقم : ٣٢٨٢. الرسالة، ت: حبيب الأعظمي .

(٢) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٧ : ٢٣٦، رقم : ١٢٠٣٢. مكتبة القدسي، القاهرة.

(٣) الجرح والتعديل ٤ : ١٩٩، رقم : ٨٥٩. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

والقرينة الثانية: أنّ كليهما يلقب بالنهمي، ويشتركان في اسم الأب شعيب، فيقوى اتحادهما.

لكن ثمّة الثالثة القاطعة؛ ذكرها ابن عساكر قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور، أنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد، أنا جدي أبو بكر، أنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن بشر، نا محمد بن علي بن راشد الطبري بصور وأحمد بن حازم بن أبي عروة الكوفي قالا: أنا أبو غسان مالك بن إسماعيل، نا **سهل بن شعيب النهمي**، عن عبيد الله بن عبد الله المديني قال: حج معاوية بن أبي سفيان فمرّ بالمدينة، فجلس في مجلس فيه سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس ...، وساق مثله [١].

أقول: وهذا الإسناد **حسن**؛ رجاله ثقات وموثقون[٢]. وسهل ممدوح قال الذهبي فيه: **ما علمت به بأساً**، ترجم له البخاري وغيره دون طعن [٣].

ونشير أيضاً إلى أنّ ابن سعد أخرج في طبقاته قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل قال: حدثنا سهل بن شعيب النهمي ، وكان نازلاً فيهم يؤمّهم [٤]. اهـ. وهو ثناء .

---

(١) تاريخ مدينة دمشق (ت: عمرو العمروي) ٢٠ : ٣٦٠. دار الفكر، بيروت.

(٢) **مالك بن إسماعيل** ثقة ثبت على شرط الشيخين.

عبيد الله بن عبد الله، هو : المدني الهذلي ثقة ثبت على شرط الشيخين.

أحمد بن حازم بن أبي عروة، ثقة حافظ لم يخرج له الشيخان.

أبو عبد الله محمد بن يوسف بن بشر، هو : الهروي الملقب بغندر، وهو ثقة حافظ فقيه. **أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد**، هو : أحمد بن عبد الواحد السلمي العدل وهو ثقة بإطلاق. جدّه هو : **محمد بن أحمد العدل**، وهو ثقة بإطلاق أيضاً.

علي بن أحمد بن منصور، هو : الغساني النحوي الفقية، ثقة بإطلاق، ترجم له ابن عساكر في نفس تاريخه فقال : ثقة متحرز متيقظ منقطع عن الناس.

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي (ت: بشار عواد) ٤ : ٦٩، رقم : ٨٦. دار الغرب الإسلامي.

ترجم لسهل النهمي ابن عساكر في تاريخه الكبير، والبخاري في تاريخه، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، كلّهم دون طعن، ومن كانت هذه حاله فأقل درجاته أنّه ممّن يكتب حديثه حتى لو لم يحتج به؛ فإذا أضيف إليه رواية أكثر من ثقتين عنه، منهم: الإمام الطيالسي، ومالك بن إسماعيل، ومحبوب بن محرز بياع القوارير وهم ثقات بإجماع، وعون بن سلام وهو ثقة على شرط مسلم، وعبد العزيز بن الخطاب الضبي وهو ثقة بإطلاق ورزيق بن مروق المقرىء وهو ثقة صدوق و...، فستضحى روايته حسنة لذاتها ؛ ناهيك عنها في الشواهد والمتابعات ؛ فاحفظ.

على أنّ سهلاً هذا من قرّاء القرآن، عرض على عاصم وابن عيّاش، بل وقع في أسانيد القراءة المتواترة عنهما؛ فهذه القرائن بمجموعها، تورث حسنه حسب الصناعة إن لم نقل بوثاقته.

(٤) طبقات ابن سعد (ت: إسحان عبّاس) ٥ : ٢١٩. دار صادر بيروت .

حديث عمّار بن ياسر: صاحبنا على الحق وهم على الباطل

قال الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد: وعن عبد الله بن سلمة قال: قيل لعمّار: قد هاجر أبو موسى؟!!.فقال: والله ليخذلن جنده، وليفرن جهده، ولينقضن عهده، والله إنّي لأرى قوما ليضربنكم ضربا يرتاب له المبطلون، **والله لو قاتلوا حتى بلغوا بنا سعفات هجر، لعلمت أنّ صاحِبَنا على الحق وهم على الباطل. رواه الطبراني، ورجاله ثقات**[١].

أقول: لم أعثر على هذا الحديث في معاجم الطبراني؛ فلعلّه ممّا طمس بغضاً لعليّ عليه السلام..

وقد أخرجه أبو نعيم (٤٣٠) في معرفة الصحابة -بلفظ : «مُصْلِحَنا» بدل: «صاحِبَنا»- قال: حدثنا عبد الله، ثنا يونس، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، قال: أخبرني عمرو بن مرة، سمع عبد الله بن سلمة، يقول: رأيت عمار بن ياسر يوم صفين شيخا آدم في يده الحربة، وإنها لترعد، فنظر إلى عمرو بن العاص، وبيده الراية، فقال: «**إن هذه الراية قد قاتلتها مع رسول الله ثلاث مرات، والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعرفت أنّ مُصلِحَنا على الحق، وأنّهم على الضلالة**»[٢].

وأخرجه الحاكم قال: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد الدقاق، ثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي، ثنا وهب بن جرير، وأبو الوليد، عن شعبة به مثل ما رواه أبو نعيم، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه[٣].

قال الإمام البويصري في الاتحاف: رواه أبو داود الطيالسي وأبو يعلى وأحمد بن حنبل بسند صحيح اهـ. لكن، بتحريف لفظ: « صاحبنا» إلى: «مصلحينا»[٤]. وهو من أسخف التحريف..

الشهرستاني (٥٤٨هـ): عليّ على الحق يدور معه حيث دار

قال الإمام أبو الفتح، عبد الكريم الشهرستاني في الملل والنحل: ولقد كان علي رضي الله عنه على الحق في جميع أحواله، يدور الحق معه حيث دار[٥].

---

(١) مجمع الزوائد للهيثمي (ت: عبد الله الدرويش) ٧: ٤٨٨، رقم: ١٢٠٥٧. دار الفكر .

(٢) معرفة الصحابة (ت: عادل العزازي) ٤ : ٢٠٧١، رقم : . دار الوطن، الرياض.

(٣) مستدرك الحاكم (مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ٤٣٤، رقم : ٥٦٧٨. العلمية بيروت.

(٤) إتحاف الخيرة المهرة (ت: أحمد عبد الكريم) ٨ : ١٤، رقم : ٧٣٨٢. دار الوطن، الرياض .

(٥) الملل والنحل ١: ١٠٣. مؤسسة الحلبي.

حديث المجتبى الحسن عليه السلام :«جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره»

أخرج الطبراني قال: حدثنا محمود بن محمد الواسطي، حدثنا وهب بن بقية، حدثنا محمد بن الحسن المزني، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، قال: سمعت الحسن بن علي رضي الله عنه يخطب الناس، فقال: **«يا أيّها الناس، لقد فارقكم بالأمس رجل ما سبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون؛ إنْ كان رسول الله يبعثه المبعث فيعطيه الراية، فما يرجع حتى يفتح الله عليه، إنّ جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ما ترك صفراء ولا بيضاء إلاّ سبع مئة درهم، أراد أن يشتري بها خادماً»**[1].

ورواه أحمد (٢٤١) في المسند قال: حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن حبشي مثله.

قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن[2]. وقال أحمد محمد شاكر:إسناده صحيح[3].

ورواه أحمد في موضع ثان قال: حدثنا وكيع، عن شريك، عن أبي إسحاق به مثله. قال الأرنؤوط: إسناده حسن [4]. ومثله قال أحمد محمد شاكر [5]. وأخرج أحمد في الفضائل مثله. قال وصي عبّاس: إسناده صحيح [6] .

وأخرجه النسائي قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا النضر بن شميل قال: حدثنا يونس، عن أبي إسحاق به بزيادة : وإن رسول الله قال: **«لأعطين الراية غدا رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله فقاتل جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ثم لا ترد، يعني رايته، حتى يفتح الله عليه»** [7].

أقول: إسناده صحيح؛ رجاله ثقات.

وقد يظهر أنّ قول المجتبى الحسن عليه السلام : **«يا أيّها الناس، لقد فارقكم بالأمس»** محرّف، والصحيح :«**قتلتم**» **بدل: «فارقكم» !!.** يدلّ عليه..

ما أخرجه أبو يعلى (٣٠٧) في مسنده قال: حدثنا السامي، حدثنا سكين بن عبد العزيز، حدثنا جعفر، عن أبيه، عن جده قال: لما قتل عليّ قام حسن بن علي خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه،

---

(١) معجم الطبراني ٣ : ٧٩.

(٢) مسند أحمد (ت: الأرنؤوط) ٣ : ٢٤٧، رقم : ١٧٢٠. الرسالة .

(٣) مسند أحمد (ت: شاكر) ٢ : ٣٤٣، رقم : ١٧٢٠. دار الحديث، القاهرة .

(٤) مسند أحمد (ت: الأرنؤوط) ٣ : ٢٤٧، رقم : ١٧١٩. الرسالة .

(٥) مسند أحمد (ت: شاكر) ٢ : ٣٤٣، رقم : ١٧١٩. دار الحديث، القاهرة .

(٦) فضائل أحمد (ت: وصي عبّاس) ١ : ٥٤٨، رقم : ٩٢٢. الرسالة، بيروت .

(٧) سنن النسائي الكبرى (ت : الأرنؤوط) ٧ : ٤١٦، رقم : ٨٣٥٤. الرسالة، بيروت.

ثمّ قال: «**أما بعد، والله لقد قتلتم الليلة رجلاً؛ في ليلة نزل فيها القرآن، وفيها رفع عيسى ابن مريم، وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام**».

قال حسين أسد: إسناده صحيح[١].

وقد جمع بين اللفظين البزار (٢٩٢) بإسناد آخر قال: حدثنا عمرو بن علي، قال: نا أبو عاصم، قال: نا سكين بن عبد العزيز، قال: حدثني حفص بن خالد، قال: حدثني أبي خالد بن حيان، قال: لما قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه قام الحسن بن عليّ خطيباً، فقال: «**قد قتلتم والله الليلة رجلاً، في الليلة التي أنزل فيها القرآن، وفيها رفع عيسى ابن مريم، وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى...، والله ما سبقه أحد كان قبله، ولا يدركه أحد كان بعده، والله إن كان رسول الله ليبعثه في السرية، جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره**». قال البزار: **إسناده صالح**[٢].

وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٣٥) في المصنّف من طريق آخر قال: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة قال: خطب الحسن بن عليّ حين قتل علي فقال فيه: «**يا أهل الكوفة أو يا أهل العراق، لقد كان بين أظهركم رجل قتل الليلة، أو أصيب اليوم، لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون.. كان النبي إذا بعثه في سرية، كان جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، فلا يرجع حتى يفتح الله عليه**»[٣].

أقول: إسناده حسن صحيح، رجاله على شرط الشيخين سوى عاصم السلولي، لم يخرجا له، وهو عند جمهور أهل النقد: ثقة، صدوق، لا بأس به، تكلّم فيه باليسير. وشريك ثقة من رجال الصحيحين مضى حاله ..

حديث الحسن دليل على عصمة علي عليهما السلام

قول الحسن عليه السلام: «**كان النبي إذا بعثه في سرية كان جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره**» مع التعيين بشخص أمير المؤمنين عليّ، ظاهر في عصمته؛ ضرورة امتناعه شرعاً بل عقلاً في غير النبي المعصوم بنحو الاستقلال، والنبوّة منفيّة عن عليّ بالضرورة، فبقيت العصمة؛ والحديث له حكم المرفوع عن النبي فيما هو واضح ..، وستأتي الإشارة إلى الأدلة المتواترة في عصمة عليّ عليه السلام، في فصل العصمة ..

---

(١) مسند أبي يعلى (ت: حسين سليم أسد) ١٢ : ١٢٤، رقم : ٦٧٥٧. دار المأمون للتراث، دمشق .

(٢) مسند البزار (محفوظ الرحمن زين الله) ٤ : ١٧٩، رقم : ١٣٤٠. مكتبة العلوم، المدينة .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (ت: كمال يوسف الحوت) ٦ : ٣٦٩، رقم : ٣٢٠٩٤. مكتبة الرشد، الرياض.

خلاصة الفصل: عصمة عليّ عليه السلام وعصيان كلّ الأمّة

إلاّ من عصم الله؛ فلقد خلصنا من مجموع الأحاديث الآنفة في هذا الفصل، حتى مع تباينها الجزئي، إلى معنى نبويّ مشترك متواتر، غير مدفوع عند الحذّق أهل البصائر ..

فلقد انبلج لأهل الانصاف –متواتراً تواتراً معنوياً– أنّ علياً ما شهر السيف في وجوه القرشيين وغيرهم إلاّ بأمر نبوي، وليس إجتهاداً بالرأي، كما هو عناد الناصبي، أو ظنّ الجاهل الغبيّ ..

فمجموع ما سردناه –بما هو مجموع– بنيان من المعرفة النبويّة، قاطع بعصمة عليّ عليه السلام ؛ فقول النبي: «**عليّ مع القرآن والقرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض**» لا معنى له غير ذلك ..

سيما لو ضمّ إليه: «**علي مع الحق والحق مع عليّ**» . و: «**كان جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، لا يرجع حتى يفتح الله عليه**» . و: «**أنت مع الحق والحق معك حيث ما دار**». و: «**والله ما ضلّ، ولا ضلّ به**». وكذلك قول عليّ عليه السلام : «**والله ما كذبت ولا كذبت، ولا ضللت، ولا أضلّ بي، ولا نسيت ما عهد إليّ**» ... .

ومن ذلك –لإثبات العصمة فما دونها– قول النبي صلى الله عليه وآله الصحيح: « **من أطاع عليّاً فقد أطاع الله**». والصحيح الآخر: «**من فارق علياً فارقني، ومن فارقني فارق الله...**» وسنعرض لهما ولغيرهما في الفصول الآتية، فانتبه لما ينبغي أن يجمع واحفظه، إذ لا يسوغ تناسي هذا ..

لكن لو أغمضنا عن كلّ هذا؛ فعليّ عليه السلام قاتل مَنْ؟!!!.

لقد قاتل المولى عليّ صلوات الله عليه ..

معاوية وقد نص النبي أنه كافر. كما قد عرّض عمّار أنّه من منافقي العقبة الاثني عشر..

وقاتل عمرو بن العاص، وقد نص إمامنا الحسن عليه السلام أنه ابن زنا. كما أنّه من منافقي العقبة الاثني عشر ..

وقاتل عائشة وحسبها حديث الحوأب، بل حسب ضلالها نصّ أبي بكرة عن النبي: «**ما أفلح قوم ولّوا أمرهم إمرأة**» تعريضاً بعائشة، وكذا حديث الحميراء عن النبي، وعلى منواله حديث حميراء إرم عن علي عليهما السلام ..

وقاتل الزبير وقد نص النبي أنه ظالم. وابنه عبد الله وقد نصّ النبي أنه ملحد الحرم عليه عذاب عظيم. وذا الثدية وقد نصّ النبي أنّه سبب افتراق هذه الأمة مارق خارج من الدين... .

فتذكّر هذه الأصول النبويّة الثابتة، والمسلمات السماويّة الناصعة، لمّا تقارن بين تاريخ عليّ عليه السلام وتاريخ خصومه، ولا يستغفلنّك المتنطعون الجاهلون بالجزئيات التي لا طائل تحتها .

خصوم عليّ عليه السلام حمقى لا عقول لهم؛ أهل البصرة أتباع الجمل نموذجاً!!

أخرج الحاكم في المستدرك قال: فحدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه (إمام ثقة ثبت)، وعلي بن حمشاذ(إمام ثقة ثبت)، قالا: ثنا بشر بن موسى (بن صالح الأسدي ، إمام ثقة ثبت)، ثنا الحميدي(عبد الله بن الزبير بن عيسى، إمام ثقة ثبت خ)، ثنا سفيان (بن عيينة إمام حافظ ثقة ثبت خ م)، ثنا أبو موسى يعني إسرائيل بن موسى(البصري ثقة خ) قال: سمعت الحسن (البصري ، إمام ثقة مشهور خ م)يقول: جاء طلحة والزبير إلى البصرة فقال لهم الناس: ما جاء بكم؟!.

قالوا: نطلب دم عثمان.

قال الحسن البصري: أيا سبحان الله، أفما كان للقوم عقول فيقولون: والله ما قتل عثمان غيركم؟!!. قال: فلما جاء عليّ بن أبي طالب إلى الكوفة، وما كان للقوم عقول فيقولون: أيّها الرجل إنّا والله ما ضمناك.

قلت: إسناده صحيح على شرط البخاري .

وهذا برهان آخر أنّ أعداء عليّ ومناوؤوه حمقى لا عقول لهم ، علاوة على كونهم بعضهم أخابث أرجاس، وبعضهم نواصب، بل قد مرّ أنّ بعضهم ابن زنا ملعون على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله ..

يشهد لكلّ ما مرّ ما تقدم من حديث أبي بكرة قال:سمعت رسول الله قال: **«لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة»** قال: فلما قدمت عائشة ذكرت قول رسول الله فعصمني الله به.

قلت: فمعناه أنّهم باعوا عقولهم لامرأة ليس معها فلاح، بغضاً لعليّ عليه السلام ؛ وقد قال الله تعالى : **﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾**[1]. كما قد قال سبحانه في البقرة: **﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ، أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ﴾** .

قلت: وتخريجه كما أفاد بعض علماء التفسير، علاوة على علماء الأخلاق والسلوك والحكمة، أنّ الإنسان إذا ترك العمل بما يجب العمل به من علمه، حصلت عنده ملكة مضادة للفطرة؛ نتيجتها الاستيحاش من الحقّ بل بغض أهله والعياذ بالله تعالى، وعناد جلّ أهل السنة في الصلاة البتراء على مدى أربعة عشر قرناً إلى اليوم خير دليل، ولا حاجة للتطويل.

---

(١) الجاثية : ٢٣.

الفصل السادس

مناقب عليّ عليه السلام

لو أنّ منقباً من مناقب عليّ قسم بين الناس لأوسعهم خيراً

أخرج ابن أبي شيبة (٢٣٥هـ) قال: حدثنا علي بن مسهر، عن فطر، عن أبي الطفيل، عن رجل من أصحاب النبي قال: «**لقد جاء في عليّ من المناقب، ما لو أنّ منقباً منها قسم بين النّاس، لأوسعهم خيراً**»(١).

أقول: إسناده صحيح على شرط البخاري؛ رجاله ثقات على شرط الشيخين سوى فطر بن خليفة المخزومي؛ الجمهور على أنّه ثقة احتج به البخاري مقروناً، ولم يخرج له مسلم، مضى بيان حاله في التنبيهات.وأما أبو الطفيل، فصحابي .

وقد أخرج الإمام أحمد قال: حدثنا يحيى، عن فطر، حدثنا أبو الطفيل، قال: قلت لابن عباس.... وهو صريح في سماعه من أبي الطفيل(٢). ويحيى هو الإمام يحيى بن سعيد القطّان .

والزبدة: فهذه فضيلة يعجز عن علاها السابقون الأولون؛ الأنصار والمهاجرون، فكيف بالطلقاء والمنافقين؟!!.

أحمد بن حنبل: ما ورد لأحد من الصحابة من الفضائل، ما ورد لعليّ.

قال الذهبي جازماً: قال محمد بن منصور الطوسي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما ورد لأحد من أصحاب رسول الله من الفضائل، ما ورد لعلي رضي الله عنه(٣).

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (٤٦٣هـ) جازماً: وقال أحمد بن حنبل وإسماعيل بن إسحاق القاضي(٤): لم يرو فى فضائل أحد من الصحابة **بالأسانيد الحسان** ما روي في فضائل علي بن أبي طالب، وكذلك قال أحمد بن شعيب بن علي النسائي رحمه الله(٥) .اهـ .

وقال الإمام ابن حجر جازماً: قال أحمد وإسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري: لم يرد في حق أحد من الصحابة **بالأسانيد الجياد**، أكثر ممّا جاء في عليّ(٦).

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٦ : ٣٧٣. مكتبة الرشد، كمال يوسف الحوت .

(٢) مسند أحمد ٣ : ٤٧١. الرسالة أحمد محمد شاكر. وقد صرح بالسماع أيضاً، كما في مشكل الآثار للطحاوي ٢ : ٢٨٥.

(٣) سير أعلام النبلاء (=الجلد الأول، الراشدون) : ٢٣٩. الرسالة، ت : الأرنؤوط .

(٤) قال الذهبي (في السير ١٣ : ٣٣٩، رقم : ١٧٥) : الإمام، العلامة، الحافظ، شيخ الإسلام، أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق...، المالكي، قاضي بغداد، وصاحب التصانيف .

(٥) الاستيعاب (ابن عبد البر) ٣ : ١١١٥. دار الجيل بيروت، ت : علي البجاوي .

(٦) فتح الباري ٧ : ٧١. دار المعرفة بيروت .

وقال الإمام السيوطي (٩١١هـ) **في التوشيح جازماً**: قال أحمد والنسائي وغيرهما: لم يرد في حق أحد من الصحابة **بالأسانيد الجياد**، أكثر ممّا جاء في عليّ [١].

وقال الملا الهروي القاري الحنفي (١٠١٤هـ) **جازماً في المرقاة**: قال أحمد، والنسائي وغيرهما: لم يرد في حق أحد من الصحابة **بالأسانيد الجياد** أكثر ممّا جاء في علي كرم الله وجهه [٢].اهـ.

وقال المناوي (١٠٣١هـ) جازماً: قال الإمام أحمد: ما جاء في أحد من الفضائل ما جاء في علي. وقال النيسابوري: لم يرد في حق أحد من الصحابة **بالأحاديث الحسان** ما ورد في حق علي بن أبي طالب [٣].

وقال الإمام الأحوذي (١٣٥٠هـ) جازماً: قال أحمد وإسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري: لم يرد في حق أحد من الصحابة **بالأسانيد الجياد**، أكثر ما جاء في عليّ، وروى يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح عن عروة قال: أسلم عليّ وهو ابن ثمان سنين وقال ابن إسحاق: عشر سنين. وهذا أرجحهما وقيل غير ذلك [٤].

وقال الإمام الفقيه المالكي، محمد بن عبد الباقي الزرقاني (١١٢٢) جازماً: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، أبو الحسن، من السابقين الأولين، ورجّح جماعة أنّه أول من أسلم، أمير المؤمنين، مناقبه كثيرة جداً، حتى قال أحمد والنسائي وإسماعيل القاضي: لم يرد في حق أحد **بالأسانيد الجياد** ما ورد في حق عليّ [٥].

أقول: وكلماتهم كثيرة في هذا؛ ولما حكي عن الإمام أحمد بن حنبل أعلاه، أكثر من طريق، هاك منهما طريقين أو ثلاثة كالآتي:

---

(١) فتح الباري ٧ : ٧١. دار المعرفة بيروت .

(٢) مرقاة المفاتيح، شرح مشكاة المصابيح ٩ : ٣٩٣١. دار الفكر، بيروت .

(٣) فيض القدير المناوي ٤ : ٣٥٥. المكتبة التجارية، مصر، ت : ماجد الحموي .

(٤) تحفة الأحوذي ١٠ : ١٤٤. دار الكتب العلمية، بيروت .

(٥) شرح الزرقاني على الموطأ ١ : ٣٠٨. الثقافة الدينية، القاهرة، ت : طه سعد .

الطريق الأوّل: طريق الحاكم النيسابوري ..

أخرج الحاكم (٤٠٥) قال: سمعت القاضي أبا الحسن علي بن الحسن الجراحي (نبيل فاضل حسن المذهب، سيق للمتابعة)[١] وأبا الحسين محمد بن المظفر الحافظ (حافظ ثقة إمام، محدث العراق)[٢]، يقولان: سمعنا أبا حامد، محمد بن هارون الحضرمي(المسند المحدث الثقة الإمام)[٣] يقول: سمعت محمد بن منصور الطوسي (الإمام، الحافظ، القدوة، شيخ الإسلام)[٤] يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحدٍ من أصحاب رسول الله، **من الفضائل**، ما جاء لعليّ[٥] .

أقول: إسناده صحيح .

الطريق الثاني: طريق الإمام ابن أبي يعلى (٥٢٦هـ)

قال الإمام أبو الحسين، محمد بن محمد، ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (بملاحظة الإحالة): حدثنا بركة (بن أحمد الواسطي ثقة،٤٩٢هـ) حدثنا أحمد بن إبراهيم(البرمكي، فقيه ثقة صدوق، ٤٤٥) حدثنا عبد العزيز (غلام الخلال ثقة، ٣٦٣) حدثنا العباس بن المغيرة (الجوهري، ثقة، ٣٢٨) قال: سمعت إسحاق بن الحسن الحربي (إمام حافظ ثقة حجّة٢٨٤) يقول: سمعت محمد بن المنصور الطوسي(٢٥٤) يقول: سمعت أحمد بن حنبل(٢٤١) يقول: **ما روي في فضائل أحد من أصحاب رسول الله، بالأسانيد الصحاح، ما روي عن علي بن أبي طالب**[٦].

أقول: إسناده صحيح دون كلام، يشهد له ..

الطريق الثالث: طريق ابن الجوزي

أخرج الإمام ابن الجوزي (٥٩٧) في المناقب قال: أخبرنا محمد بن أبي منصور(الحافظ بن معمر العبدي، صدوق٥٥٣) ، قال: أنبأنا المؤتمن بن أحمد (بن علي الساجي، الحافظ الإمام الثقة، ، ٥٠٧) ، قال: أنا

---

(١) لسان الميزان ٤ : ٢١٦.

(٢) سير أعلام النبلاء (ت : شعيب الأرنؤوط) ١٦ : ٤١٨. الرسالة ، بيروت.

(٣) سير أعلام النبلاء(ت : شعيب الأرنؤوط) ١٥ : ٢٥. الرسالة، بيروت.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٢ : ٢١٢ .

(٥) مستدرك الحاكم ٣ : ١٠٨. طبعة دار المعرفة، بيروت، ت : يوسف المرعشلي.

(٦) طبقات الحنابلة (ت: محمد الفقي) ٢ : ١٢٠. دار المعرفة، محمد الفقي.

محمد بن الوراق، قال: أنا محمد بن الحسين الصنعاني، قال أنا سعيد بن محمد بن بلبل، قال سمعت أبا الفضل الطوسي، يقول: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول: ما لأحد من الصحابة، **من الفضائل، بالأسانيد الصحاح**، مثل ما لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه[١].

وثمّة طرق أخرى لا يسعها المقام؛ حسبنا ما ذكرناه، ناهيك عن جزومات العلماء اعلاه.

أحمد بن حنبل: عليّ من أهل بيتٍ لا يقاس بهم أحد.

قال الإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل (٢٩٠هـ): قلت لأبي (الإمام أحمد بن حنبل ٢٤١هـ): ما تقول في التفضيل؟!. قال: في الخلافة أبو بكر، وعمر وعثمان. فقلت: فعليّ بن أبي طالب؟!. فقال: **يا بني عليّ بن أبي طالب من أهل بيت لا يقاس بهم أحد**[٢].

وقفة مع حديث عبد الله بن عمر في أفضليّة الثلاثة

أخرج البخاري قال: حدثني محمد بن حاتم بن بزيع، حدثنا شاذان، حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: «**كنّا في زمن النبي لا نعدل بأبي بكر أحداً، ثمّ عمر، ثمّ عثمان، ثمّ نترك أصحاب النبي، لا نفاضل بينهم**»[٣].

قلت: فيه نظر؛ فكأنّ الحديث محرف مبتور؛ يدل على ذلك ما أخرجه أحمد قال: حدثنا وكيع، عن هشام بن سعد، عن عمر بن أسيد، عن ابن عمر قال: كنّا نقول: في زمن النبي رسول الله خير الناس، ثمّ أبو بكر، ثمّ عمر؛ ولقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال؛ لئن تكون لي واحدة منهن أحبّ إليّ من حمر النعم: زوّجه رسول الله ابنته وولدت له، **وسدَّ الأبوابَ إلاّ بابه في المسجد**، وأعطاه الراية يوم خيبر[٤] اهـ.

قال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلي ورجالهما رجال الصحيح[٥].

قلت: فلعل مقصود ابن عمر أن علياً لا يقاس به أحد، كما قال الإمام أحمد بن حنبل، فتدبر.

---

(١) مناقب أحمد لابن الجوزي (ت: سعيد القفل) : ١٦٣، الباب العشرون.

(٢) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلي ٢: ١٢٠. مناقب أحمد (ابن الجوزي) : ٢١٩.

(٣) عبد الله بن عمر ومدرسة الرسول المصطفى، دار الأثر بيروت.

(٤) فضائل الصحابة (وصي عبّاس) ٢: ٥٦٧، رقم: ٩٥٥. الرسالة، بيروت.

(٥) مجمع الزوائد (حسام القدسي) ٩: ١٢٠، رقم: ٤٦٩٨. مكتبة القدسي القاهرة.

كبار الصحابة بين يدي عليّ عليه السلام لسماحته وعلمه بالقرآن والضرس القاطع

قال الإمام الخلال: أخبرنا محمد، قال: أنبأ وكيع، عن علي بن صالح، عن أبيه، عن سعيد بن عمرو القرشي، قال: قلت لعبد الله بن عياش الزرقي (صحابي، ولد في هجرة الحبشة، أمه أسماء التي في الطريق الآتي): أخبرني عن هذا الرجل، علي بن أبي طالب، فإنّا قوم لنا أخطار، ولنا أحساب، ونحن نكره أن نقول كما يقول هؤلاء. قال: فقال: عليّ إذا قرع قرع إلى ضرس حديد. قلت: وما ضرس الحديد؟!. قال: «**قراءة القرآن، وفقه في الدين، وشجاعة، وسماحة**».

قال الدكتور عطية الزهراني: إسناده صحيح [١].

ومن طريق آخر أخرج الإمام الخلال قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي قال: ثنا أبو محمد الهلالي سفيان بن عيينة، عن ابن إسحاق، قال: قال المخزومي (عبد الرحمن بن الحارث): قلت لجدتي أسماء(بنت سلمة بن مخربة التميميّة، صحابية، من مهاجرات الحبشة): ما لي أرى علياً يجالسه الأكابر من أصحاب رسول الله؟!. قالت: «**يا بنيّ، وكم لعليّ من ضرس قاطع، فذكرت له القرابة، والقدم في الإسلام، والبذل للماعون والسماحة والصهر وأشياء**» [٢].

أقول: إسناده حسن، رجاله ثقات بإجماع، سوى المخزومي، صدوق .

كما أخرج الخلال قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم الرازي يعني ختن سلمة قال: ثنا سلمة بن الفضل، قال: حدثني محمد بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن الحارث، عن خالد بن سلمة، عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، قال: قلت لعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة: ألا تخبرني عن أبي بكر، وعلي بن أبي طالب؟!. قال: إنّ أبا بكر كانت له السن والسابقة مع رسول الله، توفي رسول الله وهو (=أبو بكر) ابن ستين سنة، وعلي بن أبي طالب أربع وثلاثين سنة. قلت: الناس صاغية إلى عليّ؟!!!

قال: «**أي ابن أخي، كان له والله ما شاء، من ضرس قاطع، البسطة في النسب، وقرابته من رسول الله، ومصاهرته، والمسابقة في الإسلام، والعلم بالقرآن، والفقه في السنة، والنجدة في الحرب، والجود في الماعون، وكان له والله ما شاء من ضرس قاطع**»[٣].

---

(١) السنة لأبي بكر الخلال(عطية الزهراني) ٢: ٣٤٣ . رقم: ٤٤٨. دار الراية الرياض .

(٢) السنة لأبي بكر الخلال(عطية الزهراني) ٢: ٣٤١ . رقم: ٤٥٠. دار الراية الرياض .

(٣) السنة لأبي بكر الخلال(عطية الزهراني) ٢: ٣٤١ . رقم: ٤٤٩. دار الراية الرياض .

ابن مسعود: علي عليه السلام أفضل أهل المدينة

قال الإمام أحمد بن حنبل في فضائله: حدثنا محمد بن جعفر، أخبرنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن علقمة، عن عبد الله قال: **كنّا نتحدث أنّ أفضل أهل المدينة عليّ بن أبي طالب**[١] .

أقول: صحيح على شرط الشيخين إجماعاً، وله ثلاثة طرق عن شعبة، مرّ الأوّل أعلاه، والثاني أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في الزوائد قال: حدثني جدي قال: حدثنا أبو قطن قال: حدثنا شعبة به مثله[٢]. وهو صحيح على شرط مسلم، وجده –لأمّه– هو الإمام الحافظ أحمد بن منيع البغوي، مجمع على وثاقته .

وثمّة ثالث أخرجه الإمام البزار قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الجنيد، أخبرنا يحيى بن السكن، أخبرنا شعبة به مثله [٣].

قال الهيثمي: رواه البزار وفيه يحيى بن السكن وثقه ابن حبان وضعفه صالح جزرة وبقية رجاله ثقات [٤].

أقول: المدينة عاصمة الصحابة المؤمنين..؛ السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، والمؤمنون منهم أفضل أهل الأرض؛ فعليّ أفضل أهل الأرض؛وهذا يخدش إجماع أهل السنة المزعوم في أفضلية أبي بكر فاحفظ.

قال الإمام ابن حزم(٤٥٦هـ) في الفصل: اختلف المسلمون فيمن هو أفضل الناس بعد الأنبياء عليهم السلام، **فذهب بعض أهل السنة، وبعض أهل المعتزلة وبعض المرجئة، وجميع الشيعة إلى أنّ أفضل الأمة بعد رسول الله علي بن أبي طالب؛ وقد روينا هذا القول نصاً عن بعض الصحابة رضي الله عنهم وعن جماعة من التابعين والفقهاء**، وذهبت الخوارج كلّها وبعض أهل السنة وبعض المعتزلة وبعض المرجئة إلى أن أفضل الصحابة بعد رسول الله أبو بكر وعمر[٥].

---

(١) فضائل الصحابة (احمد بن حنبل) ٢ : ٦٠٤. الرسالة، ت : وصي عباس.

(٢) فضائل الصحابة (أحمد بن حنبل) ٢ : ٦٤٦. الرسالة، ت : وصي عباس.

(٣) مسند البزار ٥ : ٥٥، رقم : ١٦١٦.

(٤) مجمع الزوائد ٩ : ١٥٢ .

(٥) الفصل في الملل والأهواء والنحل٤: ٩٠ . الخانجي القاهرة.

وقال الإمام الألباني (في سلسلة الأحاديث الضعيفة ١٣ : ٨٨٠، رقم: ٦٣٩٢. دارالمعارف، الرياض) **كثير من السلف كانوا يفضلون علياً**، فليس هذا بالذي يقدح... .

عليّ كالنبيّ؛ متيقّن النسب إلى إسماعيل عليهم السلام

دون بقيّة الأمّة، لا يثبت لمثل أبي بكر وعمر وعثمان وبقيّة الصحابة أجمعين؛ فإنّما يحكم بانتساب قبائل قريش وغيرهم لإسماعيل عليه السلام اعتماداً على الظواهر الشرعيّة؛ وهي مع اعتبارها شرعاً، لا تورث علماً بل ظنّاً، ولا تفيد يقيناً بل تعبّداً، كما هو مقرر في الفقه وأصوله؛ أمّا بنو عبد المطلب فكلاّ، وليس إثبات هذا لبني عبد المطلب ممّا انفرد به الشيعة، بل هي عقيدة عمر بن الخطاب قبل غيره، وهي مستوحاة عن النبوّة؛ فاستوعب ما هو آت ..

أخرج عبد الرزاق عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، أنّ رجلاً قال لابن عمر: جُعلت عليّ عتق رقبة من ولد إسماعيل؟!!. قال: «فأعتق الحسن بن علي». وقال ابن عيينة: وقال رجل لعمر: إنّ عليّ رقبة من ولد إسماعيل؟!!. قال عمر: « فأعتق عليّ بن أبي طالب»[1].

أقول: صحيح على شرط الشيخين، رجاله أئمّة حفّاظ ثقات، وهو نصّ ظاهر فيما قلناه، وأنّه لا يقين في إنتساب آحاد الخلق إلى إسماعيل غير الحسنين وعلي عليهم السلام خاصّة، وبني عبد المطلب عامّة..

وفي أصل ما قاله عمر، أخرج الطبراني قال: حدثنا جعفر بن أحمد الواسطي، حدثنا أبو عبيدة بن أبي السفر، حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا إبراهيم بن نافع، قال: سمعت عمرو بن دينار، يذكر عن ابن عمر، قال: كان رسول الله إذا أتاه رجل يقول: عليّ رقبة من ولد إسماعيل؟!. يقول: «**عليك بحسن وحسين**».

أقول: قال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله ثقات[2].

قد يقال: ما الداعي لحشر هذا المعنى في العقائد؟!!.

قلنا: النبي أجاب عن ذلك؛ فيما أخرجه مسلم وابن حبان واللفظ للثاني قال: أخبرنا ابن سلم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا الأوزاعي، عن أبي عمار شداد، أنه سمع واثلة بن الأسقع، يقول: سمعت رسول الله يقول: «**إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم؛فأنا سيد ولد آدم ولا فخر، وأوّل من تنشق عنه الأرض، وأول شافع، وأول مشفع**»[3].

---

(١) مصنف عبد الرزاق ٨ : ٤٩١، رقم : ١٦٠١٧. ت : حبيب الأعظمي .

(٢) المعجم الكبير ١٣ : ٤٥، رقم : ١٣٦٦٧، مجمع الزوائد ٩ : ١٩٥، رقم : ١٥١٠٠ .

(٣) صحيح مسلم (فؤاد عبد الباقي) ٤ : ١٧٨٢، رقم : ٢٢٧٦ .

أقول: صحيح على شرط مسلم، كما جزم الأرنؤوط، وقال الألباني: صحيح. اهـ. وقد مضى ما أخرجه الإمام الضحاك عن النبي قال: «**إلاّ أنّ الله عز وجل خلق خلقه ثمّ فرقهم فرقتين، فجعلني في خير الفريقين، ثمّ جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة، ثمّ جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً، فأنا خيركم بيتاً وخيركم نفساً**»[1].

وهو صحيح على شرط مسلم أيضاً. والبيت هو بيت عبد المطّلب؛ لقوله صلى الله عليه وآله: «**اصطفاني**» وهو مترتب على اصطفاء بيت عبد المطلب من بني هاشم.

فتفريع النبي صلى الله عليه وآله السيادة على الاصطفاء في قوله صلى الله عليه وآله: «**واصطفاني من بني هاشم؛ فأنا سيد ولد آدم ولا فخر...**» هو من تفريع المعلول على العلّة..؛ أي أنّ النبوّة أو الإمامة أو الخلافة الشرعيّة باطلة بهذا النصّ، إذا زعمها من لا يقين في نسبه أولاً، ومن لم يصطفه الله ثانياً، ولا خلاف أنّ كلّ بني عبد المطلب أطهار مطهرون أصلاباً وأرحاماً متيقّنو النسب، أمّا الاصطفاء، فهو بعد النبي -بشهادة آية التطهير وغيرها- متيقن في خصوص أهل البيت، محمّد وعليّ والحسن والحسين وسيدة نساء العالمين فاطمة صلوات الله عليهم أجمعين خاصّة، أما مثل أبي لهب فخارج تخصصاً عن محل الكلام بكفره، لكنه مع ذلك متيقن النسب.

والمقام لا يسمح في البسط لكن حسبنا ما قاله ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿ **إنّ الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين** ﴾ فقد قال: المؤمنون من آل إبراهيم، وآل عمران، وآل ياسين، **وآل محمد**[2].

وقد ذكر ابن حجر في الفتح أنّ هذا ثابت عن ابن عباس[3]. وهو حقّ فقد أخرجه أبو حاتم والطبري بإسنادين جيّدين.

وإذن فالاصطفاء يعني الإيمان؛ بعلاقة اللزوم الأخص، كما أنّه يعني السيادة كما هو نص تفريع النبي في حديث ابن عبّاس أعلاه؛ لذلك أجمعت الشيعة الإماميّة على بطلان سيادة أبي بكر وعمر وعثمان على أحد من الناس؛ ضرورة أنّ فاقد الشيء لا يعطيه..

ونبهنا كثيراً إلى بطلان حجيّة العام في مثل قول النبي «**إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة ...**» ضرورة أنّ رؤس الشرك وأوتاد الضلال قرشيون؛ فعلم أنّ مثل هذا الحديث وإنْ كان دليلاً على قدس أصل قريش، لكنّه في الحدوث لا في البقاء، والثاني يحتاج إلى دليل قاطع؛ ولم نجده إلاّ فيمن نزل من صلب عبد المطلب عليه السلام ..

يشهد لأصل ما نحن فيه أيضاً قول النبي صلى الله عليه وآله..

---

(١) الآحاد والمثاني (ت: باسم فيصل الجوابرة) ١ : ٣١٨، رقم : ٤٤٠. دار الراية، الرياض .

(٢) صحيح البخاري ٤ : ١٦٣، رقم : ٣٤٣٠. ت : محمد زهير الناصر .

(٣) فتح الباري ١١ : ١٦٢ . قال: وقد ثبت ذلك عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى : ﴿ **إنّ الله اصطفى آدم...** ﴾.

تقلبّ عليّ في أصلاب الأنبياء صلوات الله عليهم

لا شكّ ولا شبهة أنّ علياً عليه السلام يشترك مع النبي صلى الله عليه وآله في هذا التكوين الطاهر، الذي ليس له في الخلق نظائر؛ إذ هو يقين ودراية لا رواية ولا حكاية..؛ فكلّ ما يثبت للنبي في هذا، وهو معلوم ضرورة، ثابت لعليّ وفاطمة والحسنين عليهم السلام بالضرورة أيضاً ؛ للقطع التام بإشتراكهم عليهم السلام في الأصلاب الطاهرة والأرحام المطهرة..

قال الإمام الآجري(٣٦٠هـ): باب ذكر قول الله تعالى: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ رفع الله عز وجل قدر نبينا، وصانه عن نكاح الجاهلية، ونقله في الأصلاب الطاهرات بالنكاح الصحيح، من لدن آدم ، بنقله في أصلاب الأنبياء، وأولاد الأنبياء، حتى أخرجه بالنكاح الصحيح ..

الطريق الأول : علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله

قال الإمام الآجري(٣٦٠هـ): أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري(ثقة ثبت) قال: حدثنا محمد بن أبي عمر العدني (حافظ ثقة خ م) قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم قال: أشهد على أبي يحدث عن أبيه، عن جده (طهّرهم الله من الرجس تطهيراً، احتجّ بهم الرحمن على الإنس والجانّ)، عن علي رضي الله عنه أن النبي قال: «**خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح، من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمّي، لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء**» (١).

قال الذهبي: معناه صحيح(٢).

أقول: إسناده حسن صحيح، رجاله ثقات؛ محمد بن جعفر، أخ سيدنا الكاظم موسى، أرواحنا لهم الفداء، كان –فيما قال الذهبي– بطلاً شجاعاً كريماً فاضلاً. وقال البخاري: أخوه موسى أوثق منه.

الطريق الثاني: الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله

أخرج الآجري أيضاً قال: أنبأنا أبو سعيد أحمد بن محمد الشاهد(إمام ثقة ثبت) قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري(صدوق لا بأس به، اثنى عليه ابن معين، لينه البعض جزافاً) قال: أنا عبد الرزاق(إمام ثقة خ م) قال: أنبأنا ابن جريج (عبد الملك، إمام فوق الوصف خ م)قال: أخبرني جعفر بن محمد ، عن أبيه (مطهّر من الرجس تطهيراً): أنّ رسول الله قال: «**خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح**» (٣).

أقول: إسناده حسن صحيح، والمعنى ثابت لعليّ عليه السلام بالاشتراك؛ يقينياً ووجداناً؛ يشهد له ..

---

(١) الشريعة للآجري(ت: عبد الله الدميجي) ٣: ١٤١٧، رقم: ٩٥٧. دار الوطن، الرياض.

(٢) تاريخ الإسلام ١: ٤٩٣. دار الغرب الإسلامي ، بشار عواد.

(٣) الشريعة للآجري(ت: عبد الله الدميجي) ٣: ١٤١٧، رقم:٩٥٨. دار الوطن، الرياض.

ما أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير قال: حدثنا أبي (فوق الوصف) حدثنا محمد بن أبي عمر العدني (حافظ ثقة خ م) ، ثنا سفيان (بن عيينة فوق الوصف خ م)، عن جعفر بن محمد، عن أبيه مثله[1] .

الطريق الثالث: صادق آل محمد صلى الله عليه وآله

أخرج عبد الرزاق في تفسيره عن شيخه سفيان بن عيينة (فوق الوصف خ م)، سئل جعفر الصادق عن قوله تعالى: ﴿لقد جاءكم رسول من أنْفَسِكم﴾ قال: «**لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية**»[2].

قلت : إسناده صحيح. وننبّه أنّ إمامنا الصادق عليه السلام، كان يقرأ ﴿**أنفَسِكم**﴾ بفتح الفاء، وهي قرائة أهل البيت عليهم السلام والزهري وأبي العالية وابن عبّاس وابن محيصين وغيرهم، وسيأتي مزيد بيان؛ يشهد له..

الطريق الرابع: عطاء عن الحبر ابن عباس

أخرج ثالثاً قال: حدثنا أبو سعيد أيضا قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري(إمام ثقة حافظ) قال: حدثنا الحسن بن بشر الهمداني (ثقة قد يخطىء، احتج به البخاري)قال: حدثنا سعدان بن الوليد (قال الحاكم كوفي قليل الحديث)، عن عطاء بن أبي رباح(فقيه مكة، فوق الوصف، خ م) ، عن ابن عباس: في قول الله عز وجل: ﴿وتقلبك في الساجدين﴾ قال: «**ما زال رسول الله يتقلب في أصلاب الأنبياء حتى ولدته أمه**»[3].

أقول: صحيح، وهذا الإسناد متابعة . يشهد له ..

الطريق الخامس: عكرمة عن ابن عباس

أخرجه الطبراني قال: حدثنا أبو مسلم الكشي(إبراهيم بن عبد الله، ثقة حافظ)، ثنا أبو عاصم (الضحاك بن مخلد النبيل، ثقة خ م)، أنا شبيب بن بشر(البجلي ثقة)، عن عكرمة (مولى ابن عبّاس، ثقة)، عن ابن عباس في قول الله عز وجل: ﴿وتقلبك في الساجدين﴾ قال: «**من نبي إلى نبي حتى أخرجت نبياً**»[4].

قال الهيثمي: رواه البزار والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح، غير شبيب، وهو ثقة[5].

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم(ت: أسعد الطيب) ٦: ١٩١٧، رقم : ١٠١٥٨. مكتبة نزار، السعودية .
(٢) تفسير عبد الرزاق(ت: محمود محمد عبدة) ٢: ١٧٢، رقم: ١١٤٧. العلمية ، بيروت.
(٣) الشريعة للآجري(ت: عبد الله الدميجي) ٣: ١٤١٧، رقم:٩٥٩. دار الوطن، الرياض.
(٤) المعجم الكبير للطبراني(ت: حمدي السلفي) ١١: ٣٦٢، رقم: ١٢٠٢١. مكتبة ابن تيمية ، القاهرة.
(٥) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٧: ٨٦، رقم: ١١٢٤٧. االقاهرة.

وله شاهد أخرجه ابن سعد قال: قال: أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي (الإمام الواقدي)، أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة (عالم أهل المدينة ، ضعفه البعض، وتركه آخر)، عن عبد المجيد بن سهيل(الزهري، ثقة خ م)، عن عكرمة،عن ابن عباس قال: قال رسول الله:«**خرجت من لدن آدم من نكاح غير سفاح**»[1].

أقول:صحيح، وهذا الإسناد صالح في الشواهد والمتابعات.

الطريق السادس: أبو الحويرث عن الحبر ابن عباس

وأخرج الإمام الثعلبي في تفسيره قال: أخبرنا عبد الله بن حامد(فقيه صدوق عفيف)، حدثنا حامد بن محمد (الهروي ثقة)، حدثنا علي بن عبد العزيز(بن المرزبان البغوي، إمام ثقة). محمد بن أبي هاشم، حدثني المدني(احتجوا به، قيل اختلط بأخرة)، عن أبي الحويرث(الأنصاري مقبول) عن ابن عباس قال: قال رسول الله: «**ما ولدني من سفاح أهل الجاهلية، وما ولدني إلاّ نكاح كنكاح الإسلام**»[2].

قلت: صحيح وهذا الإسناده صالح .

الطريق السابع : عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله

وأخرج ابن سعد أيضاً قال: قال: أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي (الواقدي)قال حدثني محمد بن عبد الله بن مسلم (الزهري ثقة لا بأس به ، خ م)، عن عمه الزهري(ابن شهاب، ثقة إمام خ م)، عن عروة(ابن الزبير، ثقة خ م)، عن عائشة قالت: قال رسول الله: «**خرجت من نكاح غير سفاح**»[3].

الطريق الثامن: أنس عن النبي صلى الله عليه وآله

قال السيوطي(٩١١هـ) جازماً في الدر المنثور: أخرج ابن مردويه عن أنس قال: قرأ رسول الله ﴿لقد جاءكم رسول من أنفَسكم﴾ فقال رسول الله: «**أنا أنفَسكم نسباً وصهراً وحسباً، ليس فيّ ولا في آبائي من لدن آدم سفاح كلّها نكاح**»[4].

---

(١) طبقات ابن سعد ١: ٦١. دار صادر ، بيروت.

(٢) تفسير الثعلبي(ت: أبي محمد عاشور) ٥: ١١٤.دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٣) طبقات ابن سعد ١: ٦١. دار صادر ، بيروت.

(٤) الدر المنثور ٤: ٣٢٧. دار الفكر ، بيروت.

فقه الحديث وقراءة قوله تعالى: ﴿مِنْ أَنْفَسِكُم﴾ بالفتح !!.

ثمة طرق أخرى معتبرة لا يسعها مقامنا، متلقاة بين الأمة بالقبول..؛ عدّها جماعة من علماء الفريقين دليلاً على مشروعيّة قراءة قوله تعالى: ﴿مِنْ أَنْفَسِكُم﴾ بالفتح؛ فقد قال السمرقندي(٣٧٣هـ): وقُرِىء ﴿مِنْ أَنْفَسِكُم﴾ أي أشرفكم وأعزّكم..؛ وهي قراءة شاذة[١].اهـ.

قلت: المقصود بالشذوذ هنا، ما صح سنده، ولم يكن متواتراً، أو ليس من القراءات العشر، فانتبه؛ يشهد له قرائة جملة من الصحابة والتابعين: ﴿مِنْ أَنْفَسِكُم﴾ بالفتح؛ كابن عباس والزهري وابن محيصين وابن قسيط وأبي العالية وغيرهم..؛ ولقد مرّ قبل قليل أنّها مرويّة بإسناد صحيح عن إمامنا الصادق وغيره روحي فداه..

قال إمام القراء يوسف بن عليّ بن جبارة الهذلي المغربي(٤٦٥هـ) في كامله قرأ: ﴿مِنْ أَنْفَسِكُمْ﴾ بفتح الفاء، ابنُ مُحَيْصِين من طريق ابن أبي يزيد، ومحبوب عن أبي عمرو (أحد السبعة)، **وهو الاختيار**، يعني: من أكرمكم، وبه قَرَأَتْ عائشة وفاطمة رضي الله عنها، والباقون بضم الفاء[٢].

قال الإمام الثعلبي جازماً: قرأ ابن عباس، وابن ثعلبة عبد الله بن قسيط المكي (تابعي من علماء المدينة)، وابن محيصين، والزهري: ﴿ مِنْ أَنْفَسِكُم﴾ بفتح الفاء، أي: من أشرفكم وأفضلكم..؛ من قولك: شيء نفيس إذا كان مرغوباً فيه[٣].

وقال الإمام البغوي(٥١٠هـ) جازماً: وقرأ ابن عباس، والزهري، وابن محيصين ﴿ مِنْ أَنْفَسِكُم﴾ بفتح الفاء، أي: من أشرفكم وأفضلكم[٤].

وقال الإمام منصور بن محمد، أبو المظفر السمعاني(٤٨٩هـ): قرىء في الشاذ: ﴿ مِنْ أَنْفَسِكُم﴾ ويقال: إنّ هذه القراءة قرائة فاطمة رَضِيَ الله عَنْهَا[٥].

وقال ابن عطيّة (٥٤٢هـ): وقرأ عبد الله بن قسيط المكي ﴿ مِنْ أَنْفَسِكُم﴾ بفتح الفاء من النفاسة، ورويت عن النبي وعن فاطمة رضي الله عنها[٦].

---

(١) تفسير السمرقندي ٢: ١٠١ .

(٢) الكامل في القراءات العشر والأربعين للهذلي(ت: جمال الشايب) : ٥٦٥. مؤسسة سما للتوزيع والنشر.

(٣) تفسير الثعلبي(ت: أبي محمد عاشور) ٥: ١١٤ .دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٤) تفسير البغوي (ت: عبد الرزاق المهدي)٢: ٤٠٧. إحياء التراث العربي ، بيروت.

(٥) تفسير السمعاني(ت: ياسر إبراهيم) ٢: ٣٦٢. دار الوطن ، الرياض.

(٦) تفسير ابن عطيّة (ت: عبد السلام محمد)٣: ٩٩. العلمية ، بيروت.

وقال ابن الجوزي(٥٩٧هـ): قرأ ابن عباس، وأبو العالية، والضحاك، وابن محيصين، ومحبوب عن أبي عمرو: بفتحها[١].

وقال الإمام عمر بن علي، أبي حفص النعماني الحنبلي(٧٧٥هـ) في اللباب: وقرأ ابن عباس، وأبو العالية، والضحاك، وابن محيصين، ومحبوب عن أبي عمرو، والزهري، وعبد الله بن قسيط المكي، ويعقوب من بعض طرقه، وهي قراءة رسول الله وفاطمة، وعائشة بفتح الفاء ﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفَسِكُمْ﴾ أي: من أشرفكم، من النفاسة[٢].

قلت: قرائة مولاتنا فاطمة أرواح العالمين لها الفداء ﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفَسِكُمْ﴾ بالفتح، هو المروي عنها صلوات ربي عليها في الخطبة الفدكيّة المعروفة في الراجح، وإنّما طمست معالم هذه الخطبة في مصادر أهل السنّة، بل ضيّعت عن عمد؛ لما تقدّم أنّ دين سلف أهل السنّة قائم على شعار: **يجب طيّه وكتمانه**. و: شعار: **كرهت ذكره**. وشعار: **يجب حرقه و...**، وقد مضى البسط هذا في الفصل الثاني فتعاهده وتذكّره ..

الزبدة: عليّ بن أبي طالب كالنبي صلوات الله عليهما، أنفَس الخلائق معدناً، وأشرفهم مادةً، وأطهرهم عنصراً، وأقدسهم أصلاً...؛ ضرورة اشتراكه مع النبي صلى الله عليه وآله في تمام الأصلاب الطاهرة والأرحام المطهّرة، من لدن آدم وحواء حتّى عبد المطّلب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، فلا فصل..

الإجماع على جواز القراءة بما صحّ سنده ولو لم يك متواتراً

قال إمام القراءة والقرّاء بلا منازع في هذه الأمّة، ابن الجزري(٨٣٣هـ): كلُّ قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردّها، ولا يحل إنكارها...، ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة، أو عمن هو أكبر منهم. **هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف**، صرح بذلك الداني ومكي والمهدوي وأبو شامة، **وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحدٍ منهم خلافه**[٣].

---

(١) تفسير ابن الجوزي(عبد الرزاق مهدي) ٢: ٣١٢. دار الكتاب العربي ، بيروت.

(٢) اللباب في علوم الكتاب(ت: عادل الموجود وعلي معوض) ١٠: ٢٤٦. العلمية، بيروت .

(٣) النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري(ت: علي الضباع)١: ٩. المطبعة التجارية الكبرى.

وقال الإمام الداني (٤٤٤هـ) في الجامع: والرواية إذا ثبتت، لا يردّها قياس عربية، ولا فشوّ لغة؛ لأن القراءة سنّة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها[١].

وقال الإمام أبو شامة في المرشد(٦٦٥هـ) : لا ينبغي أن يغتر بكل قراءة تعزى إلى واحد من هؤلاء الأئمة السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة، وإنّها هكذا أنزلت، إلاّ إذا دخلت في ذلك الضابط، وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم، بل إن نقلت عن غيرهم من القراء، فذلك لا يخرجها عن الصحة. فإنّ الاعتماد على استجماع تلك الأوصاف، لا عمّن تنسب إليه[٢].

قلت:وهذا مذهب جماعة من علماء السنة والوهابيّة، وكذا جماعة من أصحابنا لعله المشهور بينهم،فقد جوّزوا التعبّد -في الصلاة وغير الصلاة- بكلّ قراءة توفرت فيها شروط ثلاثة:

أولاً: صحّ سندها وإن كانت عن غير القراء السبعة أو العشرة .

ثانياً: أن تكون موافقة للرسم؛ أي لا تنافيه.

ثالثاً: أن يكون لها وجه مقبول في العربيّة.

الحاصل: فإنّه يسوغ التعبّد بقراءة الفتح في: ﴿**مِنْ أَنْفَسِكم**﴾ في الصلاة وغير الصلاة، وهذا هو الصحيح، لعلّه المشهور بين فقهاء الأمّة. سيما لو ضمّ إلى كلّ هذا إنكار الإمام أبي شامة وابن الجزري والزركشي وجماعة، وجود قراءة متواترة عن النبي صلى الله عليه وآله.

أما ما هو الدليل القاطع الصريح –عدا ما مرّ- أنّ علياً كالنبي صلى الله عليه وآله أنفس الخلائق؟!!

قلت: سيأتي البسط فيه سيما قوله تعالى في المباهلة:﴿**فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ**﴾ فعليّ هو نفس النبي صلى الله عليه وآله كما ثبت بإسناد صحيح بل أسانيد، فانتظر.

عدا هذا فقول النبي صلى الله عليه وآله:«**اختار من أهل الأرض رجلين؛ أحدهما أبوك، والآخر زوجك**» نص صريح فصيح فيما قلناه، وكذا حديث: «**أنا وعليّ من شجرة واحدة**» وغير ذلك، فهاكها ..

---

(١) جامع البيان للإمام الداني٢: ٨٦٠. جامعة الشارقة، الأمارات .

(٢) جامع البيان للإمام الداني٢: ٨٦٠. جامعة الشارقة، الأمارات .

حديث النبي صلى الله عليه وآله: «اختارني الله واختار علياً واتخذه وصيّاً»

أنبّه إلى أنّ الإمام ابن الجوزي ومن جاء بعده حتى يوم الألباني، أوردوا هذا الحديث في الموضوعات والواهيات، مقتصرين على طرقه الضعيفة لاغير، متناسين طرقه الصحيحة والمعتبرة؛ ولا ندري فلقد نحسن الظنّ أنّهم يجهلون -من طرق هذا الحديث- أكثر ممّا يعلمون..

وأياً كان؛ فلهذا الحديث الشريف عدّة طرق، بعضها صحيح، والآخر حسن؛ فهاك ما صح سنده، وما حسن مخرجه، ممّا تسنى لنا سرده من أصوله وشواهده؛ كالآتي ..

الطريق الأوّل: الحبر ابن عبّاس

أخرج الطبراني(٣٦٠هـ) قال: حدثنا محمد بن جابان الجنديسابوري(سيق متابعة)، والحسن بن علي المعمري (إمام حافظ ثقة بإجماع) ، قالا: ثنا عبد الرزاق (إمام حافظ ثقة بإجماع خ م) ، عن معمر(إمام حافظ ثقة بإجماع خ م) ، عن ابن أبي نجيح (عبد الله الثقفي، إمام حافظ ثقة بإجماع خ م) عن مجاهد (إمام حافظ ثقة خ م) ، عن الحبر ابن عباس، قال: لما زوج النبي فاطمة علياً قالت فاطمة: يا رسول الله، زوجتني من رجل فقير ليس له شيء، فقال رسول الله:

«أما ترضين يا فاطمة أنّ الله عز وجل اختار من أهل الأرض رجلين؛ أحدهما أبوك، والآخر زوجك»[1].

أقول: **إسناده صحيح** على شرط الشيخين دون كلام، والجنديسابوري سيق للمتابعة فقط.

وقد توبع الإسناد إلى عبد الرزاق بما أخرجه الخطيب البغدادي (٤٦٣) قال: أخبرنا محمد بن الحسين الأزرق (عالم ثقة بإجماع) حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان (إمام محدث ثقة بإجماع) حدثنا الحسن بن العباس الرازي (إمام ثقة، إليه المنتهى في الضبط والتحرير) حدثنا عبد السلام بن صالح، أبو الصلت الهروي عن عبد الرزاق به مثله[2].

أقول: إسناده حسن رجاله ثقات، سوى الهروي صاحب الإمام الرضا عليه السلام، وثقه جماعة كابن معين، وضعفه آخرون؛ قال الحافظ ابن حجر: **صدوق له مناكير، وكان يتشيع، وأفرط العقيلي فقال: كذاب**اهـ.

قلت: قد مضى بسط حاله في التنبيهات، فراجع.

---

(١) الكبير للطبراني ١١ : ٩٣، رقم : ١١١٥٣. مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ت: حمدي السلفي .

(٢) تاريخ بغداد (ت : بشار عوّاد) ٥ : ٣١٩، رقم : ٢١٥٦.

كما قد توبع بما أخرجه، أو خرّجه الإمام الذهبي جازماً قال: قال أبو الشيخ (الإمام الحافظ الثقة، عبد الله بن محمد الأصفهاني) ثنا أبو عبد الرحمن بن سلم الرازي (الحافظ الكبير، من الثقات) ثنا محمود بن غيلان (الحافظ الثقة، خ م) ، ثنا أحمد بن صالح المصري (الإمام الثقة الحافظ الثبت، خ م)، عن إبراهيم بن الحجاج (بن زيد السامي، ثقة بإجماع) ،عن عبد الرزاق به مثله[1] .

ولا يلتفت لقول الذهبي: إبراهيم بن الحجاج ليس هو السامي الثقة، لا يعرف اهـ. فحسبنا في ردّ خبطه هذا أنّ ابن الجوزي(٥٩٧) ردّ الحديث من هذا الطريق بعبد الرزاق فقط؛ محتجاً بالحكاية المنقطعة المكذوبة أنّ لمعمر ابن أخت رافضي؛ فمقتضاه القطع بوثاقة البقيّة. وأياً كان فقد سقناه للمتابعة لا أكثر، فلا نطيل؛ يشهد له ..

الطريق الثاني: أبو أيوب الأنصاري

أخرج الإمام الطبراني (٣٦٠هـ) قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي(مطين ثقة إمام)، ثنا محمد بن مرزوق (الباهلي، ثقة، م) ، ثنا حسين الأشقر (صدوق يهم، يغلو في التشيع، وثقه ابن معين) ، ثنا قيس (أحد أوعية العلم، صدوق في نفسه سيء الحفظ) ، عن الأعمش (إمام حافظ ثقة خ م)، عن عباية بن ربعي (موثق من عتق الشيعة) ، عن أبي أيّوب الأنصاري أنّ رسول الله قال لفاطمة رضي الله عنها: «**أما علمتِ أنّ الله عز وجل اطلع إلى أهل الأرض، فاختار منهم أباك فبعثه نبياً، ثمّ اطّلع الثانية، فاختار بعلك، فأوحى إليّ فأنكحته، واتخذته وصياً**».

متابعة الحماني لحسين الأشقر

أخرج الطبراني عقيبه مباشرة قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة(حافظ ثقة) ، ثنا يحيى الحماني (حافظ ثقة، ما يتكلمون فيه إلاّ من الحسد) ، ثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية، عن أبي أيوب أنّ رسول الله مرض فأتته فاطمة رضي الله عنها تعوده، وهو ناقه من مرضه، فلمّا رأت ما برسول الله من الجهد فذكر الحديث بطوله[2] .

أقول: إسنادهما جيّد حسن..؛ سيما مع متابعة الحماني للأشقر..، وإنّما تكلم البعض في قيس مع أنّه ثقة؛ لكونه روى هذا الحديث، فلاحظ المصادرة القبيحة والتحكم المقيت، ولقد بان في الفصل الثاني أنّ هذا مسلك خبيث من مسالك: ترك السنّة بغضاً لعليّ عليه السلام ..

---

(١) ميزان الاعتدال(ت: علي البجاوي) ١: ٢٦، رقم: ٦٥. دار المعرفة، بيروت.

(٢) المعجم الكبير للطبراني (ت: حمدي السلفي) ٤: ١٧١، رقم: ٤٠٤٦-٤٠٤٧. مكتبة ابن تيمية القاهرة.

الطريق الثالث: أبو الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري

أخرج ابن عساكر قال:أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي (إسماعيل بن أحمد، ثقة)، نا أبو القاسم بن مسعدة (الجرجاني،ثقة)، نا حمزة بن يوسف (الإمام السهمي، ثقة بإجماع)، أنا عبد الله بن عدي الحافظ(الإمام صاحب الكامل في الضعفاء) نا يحيى بن البختري الحنائي(ثقة بإطلاق) وعلي بن إسحاق بن زاطيا (صدوق، سيق متابعة) قالا: نا عثمان بن عبد الله الشامي(بن علاثة، ثقة بإطلاق، روى عنه ثقتان، ترجم له البخاري وغيره دون طعن) ، أنا ابن لهيعة (ثقة حسن الحديث،م) عن أبي الزبير(محمد بن مسلم ثقة خ م)، عن جابر أنّ النبي كان بعرفة وعليّ تجاهه فقال: «**يا علي ادن مني ضع خمسك في خمسي يا عليّ خلقت أنا وأنت من شجرة، أنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها من تعلق بغصن منها أدخله الله الجنة**» زاد ابن زاطيا:«**لو أنّ أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا، وصلّوا حتى يكونوا كالأوتار، ثمّ أبغضوك،لأكبّهم الله على وجوههم في النّار**»[1].

أخرجه ابن عدي في الكامل بعين الإسناد أعلاه مثله، وقال: وهذه الأحاديث، عن ابن لهيعة التي ذكرتها، لا يرويها غير عثمان بن عبد الله هذا، ولعثمان غير ما ذكرت من الأحاديث أحاديث موضوعات[2].

أقول: **إسناده حسن** صحيح؛ رجاله ثقات؛ ولقد خلط ابنُ عدي خلطاً غريباً بين راويين أحدهما ثقة، وهو: عثمان بن عبد الله بن علاثة الشامي العقيلي، وثقه ابن حبّان، وقال: يعتبر به. وترجم له البخاري دون طعن. والآخر ضعيف متّهم، هو: عثمان بن عبد الله بن عمرو القرشي الأموي. يدلّ على خلطه أنّه ساق الحديث أعلاه في ترجمة الأموي الضعيف، وليس الشامي الموثّق، بل لم يترجم للشامي في كامله ..

كما يدلّ على الخلط، تردد الذهبي -في الميزان- في قوله : عثمان بن عبد الله الأموي الشامي. روى عن ابن لهيعة، وهو فيما قيل (لاحظ التردد): عثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان[3]. وممّا يدلّ على الخلط أيضاً تردد ابن حجر في نفس الأموي؛ قال: فاحتمل أن يكون عثمان بن عبد الله الأموي اثنين؛ لاختلاف نسبهما، وإن اجتمعا في أنّ كلاً منهما أموي[4].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٦٤.

(٢) الكامل في الضعفاء ٦: ٣٠٣، رقم: ١٣٣٦.

(٣) ميزان الاعتدال ٣: ٤١، رقم: ٥٥٢٣.

(٤) لسان الميزان ٥: ٣٩٤، رقم: ٥١٣٢. دار البشائر الإسلاميّة، أبو غدّة.

أقول: ولعلّ منشأ هذا التردد، هو ما أخرجه ابن عساكر قال: أخبرنا حمزة بن أحمد بن كروس (مجهول الحال)...، عن أبي العباس بن زنجويه القطان، عن عثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان مثله.اهـ. ولا يعتمد؛ لأنّ ابن كروس مجهول الحال، أو هو طريق ثان. ويشهد له..

الطريق الرابع: ابن عقيل عن جابر.

أخرج الطبراني في الأوسط قال: حدثنا علي (بن سعيد الرازي، عُليّك، إمام ثقة) قال: نا محمد بن علي بن خلف العطار الكوفي قال: نا عمرو بن عبد الغفار (ضعيف وثقه ابن حبان) قال: نا محمد بن علي السلمي (ابن ربيعة، ثقة بإجماع)، عن عبد الله بن محمد بن عقيل (صدوق في حفظه شيء)، عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله يقول: «**النّاس من شجر شتى، وأنا وعليّ من شجرة واحدة**»(١).

الطريق الخامس: مذبوح كربلاء الحسين صلوات الله عليه

أخرج الحاكم (٤٠٥هـ) قال: حدثناه أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد (حكى الخطيب الإجماع على وثاقته وصدقه)، ثنا محمد بن أبي شيبة (إمام حافظ، الأكثر على أنه ثقة، متكلم فيه)، ثنا عبيد الله بن عمر (بن ميسرة، ثقة ثبت خ م)، ثنا يونس بن أرقم (الكندي، وثقه ابن حبان وصدقه البزار، رمي بالتشيع)، ثنا هارون بن سعد (العجلي، ثقة لا بأس به رمي بالرفض)، عن زيد بن الحسين (الصحيح زيد بن علي الشهيد، ثقة خ م)، عن أبيه (السجاد، مطهر من الرجس تطهيرا، خ م)، عن جده (سيد الشهداء عليه السلام)، قال: أشرف رسول الله من بيت ومعه عماه العباس وحمزة، وعليّ وجعفر وعقيل هم في أرض يعملون فيها، فقال رسول الله لعميه «**اختارا من هؤلاء**» فقال أحدهما: اخترت جعفراً، وقال الآخر: اخترت علياً (مصحف عقيلاً، بدلالة ما بعده)، فقال النبي: «**خيّرْتُكما فاخترتما فاختار الله لي علياً**»(٢).

قلت: إسناده حسن أو صحيح.

---

(١) الأوسط للطبراني(طارق محمد) ٤: ٢٦٣، رقم: ٤١٥٠. دار الحرمين، القاهرة.

أقول: إسناده صالح في الشواهد؛ محمد العطار الكوفي، ترجم له الخطيب من دون طعن. وقال أبو سعد السمعاني: **ثقة مأمون حسن النقل**. لكن اتهمه ابن عدي بأنّه يروي العجائب. وعمرو الغفّار ضعيف عند الجمهور، بل متهم، لكن وثقه ابن حبّان بإطلاق. ولولا ذلك لما سقناه للمتابعة. ومحمد بن عليّ السلمي، بهذا الاسم، ترجم له البخاري والدارقطني وغيرهما من دون طعن ووثقه ابن حبان. كما قد وثقه أبو حاتم وابن معين وغيرهم وزادوا: ابن ربيعة.

قال الحسيني الدمشقي (٧٦٥): (في الإكمال فيمن له رواية في مسند أحمد : ٩٧٣، رقم: ٧٨٥ . جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي) : محمد بن عليّ بن ربيعة السلمي أبو عتاب، روى عن عبد الله بن محمد بن عقيل.

(٢) مستدرك الحاكم (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ٦٦٧، رقم: ٦٤٦٦. العلمية، بيروت.

الطريق السادس: الصحابي ميناء

أخرج الحاكم قال: حدثنا أبو بكر محمد بن حيويه بن المؤمل الهمداني، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد، أنا عبد الرزاق بن همام، حدثني أبي، (سقط هيهنا: عن جدّه؛ كما يظهر من قول الحاكم أدناه) عن ميناء بن أبي ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف، قال: خذوا عني قبل أن تشاب الأحاديث بالأباطيل، سمعت رسول الله يقول: «**أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعليّ لقاحها، والحسن والحسين ثمرتها، وشيعتنا ورقها، وأصل الشجرة في جنة عدن، وسائر ذلك في سائر الجنة**».

قال الحاكم: هذا متن شاذ..؛ وإن كان كذلك فإنّ إسحاق الدبري صدوق، وعبد الرزاق وأبوه **وجده ثقات**، وميناء مولى عبد الرحمن بن عوف قد أدرك النبي وسمع منه، والله أعلم.

وقال الذهبي: ما قال هذا بشرٌ سوى الحاكم، وإنّما ذا تابعي ساقط[1].

قلت : لا عبرة بقول الذهبي(٨٠٤هـ) قبال قول الحاكم(٤٠٥هـ) أين الثرى من الثريا؟!!. سيما أنّ أحداً قبل الحاكم لم ينف عنه الصحبة ، غاية ما قالوه أنّ حديثه منكر (النكارة هنا تعني التفرّد).

ونشير أنّ ابن عديّ قال: **لعل** البلاء فيه من ميناء أو عبد الرزاق **فإنّها في جملة من يروي الفضائل**[2].

قلت: لا يبنى الدين بـــ: **لعلّ** ، ولاحظ مسلك السلف في التكذيب بمجرد رواية فضائل أهل البيت عليهم السلام .

الطريق السابع : عبد الله بن عمر

أخرج العقيلي عن أحمد بن محمد المهري(ثقة عالم بالحديث، ضعفه البعض دون بيان) قال: حدثنا سفيان بن بشر(ترجم له الخطيب في تخليص المتشابه دون طعن، روى عنه جماعة من الثقات) قال: حدثنا علي بن هاشم(البريدي، ثقة رمي بالتشيع، م)، عن صباح بن يحيى (المزني، شيخ معروف، روى عنه جماعة من الثقات، فيه نظر)، عن الحارث بن حصيرة (الأزدي ثقة صدوق، رمي بالتشيع تكلم فيه البعض لقوله بالرجعة) عن جميع بن عفاق (جميع بن عمير بن عفّاق، وثق وهو صدوق ، فيه نظر)، عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله قال: «**كان النّاس من شجر شتى، وكنت أنا وعلي من شجرة واحدة**»[3].

قلت: إسناده صالح في الشواهد.

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ١٧٤، رقم: ٤٧٥٥. العلمية ، بيروت .

(٢) مستدرك الحاكم (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ١٧٤، رقم: ٤٧٥٥. العلمية ، بيروت .

(٣) ضعفاء العقيلي (ت: عبد المعطي قلعجي) ٢: ٢١٢، رقم: ٧٤٧ . العلمية ، بيروت.

الطريق الثامن: المولى عليّ عليه السلام

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله أنا أبو بكر الخطيب أنا عبد الله بن محمد بن عبيد الله النجار، نا محمد بن المظفر، نا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي بالكوفة، نا عباد بن يعقوب، نا يحيى بن بشير الكندي، عن إسماعيل بن إبراهيم الهمداني، عن أبي إسحاق، عن الحارث عن عليّ (ح=) وعن عاصم بن ضمرة عن علي قال: قال رسول الله: «**شجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرها والشيعة ورقها فهل يخرج من الطيب إلا الطيب وأنا مدينة وعليّ بابها فمن أرادها فليأت الباب**»[1].

قلت: أورده ابن الجوزي في الموضوعات، ولم يطعن فيه بشيء سوى أنّه قال: قال ابن حبان: كان عباد بن يعقوب رافضياً داعية، روى المناكير عن المشاهير فاستحق الترك[2].اهـ.

قلت: سقناه شاهداً .

الطريق التاسع: أبو سعيد الخدري

أخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق قال: أخبرنا أبو الحسن الفرضي(ثقة حافظ إمام) نا عبد العزيز الصوفي(عبد العزيز بن أحمد، ثقة حافظ مأمون) أنا أبو الحسن بن السمسار (علي بن موسى بن الحسين، محدّث إمام انتهى إليه الإسناد في دمشق، مسند دمشق في زمانه) أنا أبو سليمان بن زبر(محمد بن عبد الله بن زبر، ثقة حافظ إمام) نا القاضي علي بن محمد بن كاس النخعي(ثقة عارف بالفقه) نا علي بن موسى الأودي (لا يعرف) نا عبيد الله بن موسى العبسي (ثقة خ م) نا أبو حفص العبدي(شيخ لا بأس به) عن أبي هارون العبدي(عمارة بن جون، متروك الحديث) قال سألت أبا سعيد الخدري عن علي بن ابي طالب خاصة فقال سمعت رسول الله وهو يقول:

«**خلق الناس من أشجار شتى وخلقت أنا وعلي من شجرة واحدة؛ فأنا أصلها وعليّ فرعها فطوبى لمن استمسك بأصلها وأكل من فرعها**»[3].

قلت: إسناده ضعيف، سقناه شاهداً .

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٤٢: ٣٨٣. عمرو العمري.

(٢) موضوعات ابن الجوزي ١: ٣٧٣، حديث رقم: ٥٠. المكتبة السلفية ، المدينة .

(٣) تاريخ ابن عساكر٤٢: ٦٥. عمرو العمري.

الطريق العاشر: أبو أمامة الباهلي

قال ابن عساكر قال عقب الحديث الماضي: وأنا ابن السمسار (علي بن موسى ، إمام محدث مسند دمشق مضى في الطريق الآنف)أنا علي بن الحسن الصوري(علي بن أحمد بن الحسن، ثقة حافظ ورع) ونا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني اللخمي بأصبهان (الإمام الطبراني ثقة فوق الوصف) نا الحسين بن إدريس الحريري التستري(الجريري، من شيوخ الطبراني، روى عنه جماعة من الأئمة الثقات، قال ابن حجر في تبصير المنتبه: معروف) نا أبو عثمان طالوت بن عباد البصري الصيرفي (ثقة صدوق، ضعفه البعض) نا فضال بن جبير (ضعيف الحديث، لم يتهم) نا أبو أمامة الباهلي قال قال رسول الله :

«خلق الأنبياء من أشجار شتى وخلقني وعلياً من شجرة واحدة، فأنا أصلها، وعليّ فرعها، وفاطمة لقاحها، والحسن الحسين ثمرها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا، ومن زاغ هوى، ولو أنّ عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام ثم لم يدرك محبتنا إلاّ أكبه الله على منخريه في النار» ثم تلا :﴿ **قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى** ﴾[1].

قلت: إسناده ضعيف، سقناه شاهداً لما صحّ آنفاً .

فقه الحديث: النبيّ وعليّ أفضل أهل الأرض

ثمّة طرق أخرى لهذا الحديث عن صحابة آخرين، لا يسعنا سردها الآن، لكن لا ينبغي الريب أنّ طرقه العشر المسرودة آنفاً، بملاحظة صحّة بعضها وحسن الآخر، يوجب القطع أن يكون له أصلٌ عن رسول الرحمة صلى الله عليه وآله، كما أنّه -بالمشترك من ألفاظه- نصّ ظاهر في العصمة، بل هو دليلٌ على أفضلية النبي وعليّ حتى على الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ؛ والإطلاق حجّة..؛ فاحفظ وتمسّك فهذا هو عليّ بن أبي طالب، لا يسمو عليه أحد إلاّ رسول الله محمد، أرواح العالمين لهما وللمطهرين من ذراريهما الفداء .

يشهد له عدا ما مرّ ..

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٤٢: ٦٥. عمرو العمري.

حديث النبي في عليّ عليه السلام : «لحمه لحمي ودمه دمي»

الطريق الأول: سعيد بن جبير عن ابن عباس

أخرج الطبراني قال: حدثنا علي بن العباس البجلي الكوفي(صدوق)، ثنا محمد بن تسنيم(محمد بن الحسن بن تسنيم، ثقة)، ثنا حسن بن حسين العرني(روى عنه كثير من الثقات ، قيل: ضعيف يروي المناكير)، ثنا يحيى بن عيسى الرملي (وثق وضعف ، احتج به مسلم)، عن الأعمش (ثقة خ م)، عن حبيب بن أبي ثابت(ثقة خ م)، عن سعيد بن جبير(ثقة خ م)، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأم سلمة: «**هذا عليّ بن أبي طالب لحمه لحمي، ودمه دمي، هو مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي**»(١).

قال الإمام الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه الحسن بن الحسين العرني، وهو ضعيف(٢).

قلت: معناه صحيح، بل معلوم ضرورة، وهذا الإسناد مضعف بالعرني، وقد توبع ..

الطريق الثاني : عباية عن ابن عباس

أخرج ابن عدي في الكامل قال: حدثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي (ثقة)، حدثنا عبد الله بن داهر الرازي (قال صالح جزرة: شيخ صدوق، وقال ابن حبان : كثير الخطأ، ضعفه الباقون لقول ابن حبان هذا)، حدثني أبي (قال البزار: حسن العقل والفهم، وقال العقيلي: رافضي بغيض، لا يتابع على بلاياه)، عن الأعمش(ثقة خ م) عن عباية الأسدي(وثقه ابن حبان، وقال ابو حاتم شيخ من عتق الشيعة)، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأم سلمة:« **يا أم سلمة إنّ علياً لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**»(٣).

أقول: معناه صحيح، وهذا الإسناد مضعف بداهر وابنه، لكنّه معتبر بما تقدم، ونشير إلى أن داهر لم يجرحه أحد قبل ابن الجوزي، وإنّما جرحه في العلل المتناهية؛ لمجرد أنّه روى هذا الحديث، وهو فضلاً عن كونه مصادرة قبيحة، غير معتمد؛ فقد تقدم في التنبيهات -عن أكثر العلماء- أنّ ابن الجوزي لا يعتمد على أحكامه في كتابيه الموضوعات والعلل. هذا لو تناسينا مسالك أهل السنة في طمس فضائل علي وقد مضى البسط في الفصل الثاني..

---

(١) المعجم الكبير ١٢: ١٨، رقم: ١٢٣٤١.

(٢) مجمع الزوائد ٩: ١١١، رقم: ١٤٥٦٤.

(٣) الكامل لابن عدي ٥: ٣٧٩.

الطريق الثالث : أم سلمة

أخرج ابن عساكر قال : أنبانا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني (ثقة) أنا أبو الحسن بن الحسين بن علي بن أيوب(ثقة) أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان(ثقة) أنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة(ثقة) نا القاسم بن العباس المعسري (=المعشري ، ثقة) زكريا بن يحيى الحرار المقرئ(روى عنه جماعة من الثقات لم يطعن بشيء) نا إسماعيل بن عباد(لا يحتج به إذا انفرد) نا شريك(ثقة، ساء حفظه بأخرة خ م) عن منصور(ثقة خ م) عن إبراهيم(ثقة خ م) عن علقمة(ثقة خ م) عن عبد الله قال خرج رسول الله من بيت زينب بنت جحش وأتى بيت أم سلمة فكان يومها من رسول الله فلم يلبث أن جاء عليٌّ فدق الباب دقا خفيفاً، فانتبه النبي للدق وأنكرته أم سلمة فقال رسول الله: «**قومي فافتحي له**» قالت يا رسول الله من هذا الذي من خطره ما يفتح له الباب أتلقاه بمعاصمي...، فقمت وأنا أختال في مشيتي وأنا أقول بخ بخ من ذا الذي يحب الله ورسوله وبحبه الله ورسوله ففتحت الباب فأخذ بعضادتي الباب حتى إذا لم يسمع حساً ولا حركة وصرت في خدري، استأذن فدخل فقال رسول الله: «**يا أم سلمة أتعرفينه**» قالت: نعم يا رسول الله، هذا عليُّ بن أبي طالب. قال:

«**صدقت، سيّدٌ أحبُّه، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة علمي، اسمعي واشهدي، وهو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي، فاسمعي وأشهدي، وهو قاضي عداتي فاسمعي واشهدي، وهو والله يحيي سنتي فاسمعي واشهدي، لو أن عبداً عبد الله ألف عام بعد ألف عام وألف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضاً لعلي بن أبي طالب وعترتي أكبه الله على منخريه يوم القيامة في نار جهنم**»[1].

أقول: إسناد ابن عساكر صالح في الشواهد على ما فيه من ضعف، وهو حسن بمجموع الطرق الثلاث، على أنّ لكل فقرات هذا الحديث الشريف، شواهد صحيحة وحسنة متناثرة في هذا الكتاب، بعضها متواتر، وكون لحم عليّ هو لحم النبي، ودمه دمه عليهما السلام ، فمعلوم ضرورة؛ لوحدة الصلب القريب بينهما، وللقدسية أيضاً؛ من قبيل حديث النبي: «**لا يحل لأحد أن يجنب في المسجد إلا أنا أو علي**» و: « **اختار من أهل الأرض رجلين**» والمباهلة والتطهير وغير ذلك...، فاجمع واحفظ.

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٤٢: ٤٧١.

لو أنّ الأمّة بغضت علياً أكبّها الله في النّار

معناه ثابت بيقين بشهادة: «**لا يحبك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق**» والمنافق في النّار...؛ فهاك..

الطريق الأوّل : جابر.

مضى قريباً ما أخرجه ابن عساكر **بإسناد حسن**، من طريق عثمان بن عبد الله بن علاثة الشامي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله:

«لو أنّ أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا، وصلّوا حتى يكونوا كالأوتار، ثمّ أبغضوك، لأكبّهم الله على وجوههم في النّار»[1].

الطريق الثاني: ابن عبّاس

أخرج الحاكم قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد بن إبراهيم الحافظ الأسدي، بهمدان، ثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، ثنا أبي، عن حميد بن قيس المكي، عن عطاء بن أبي رباح، وغيره من أصحاب ابن عباس، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله قال: «...**لو أنّ رجلاً صفن بين الركن والمقام فصلّى، وصام ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النّار**».

قال الحاكم : هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي [2].

أقول: الاستدلال به واضح ، فعليّ سيّد أهل البيت بعد النبي كما هو معلوم ضرورة [3].

الطريق الثالث : أبو سعيد الخدري

الإسناد الأوّل : الناجي عن أبي سعيد

أخرج الإمام ابن حبان(٣٥٤) قال: أخبرنا الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان بالرقة، قال: حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا أسد بن موسى، قال: حدثنا سليم بن حيان، عن أبي المتوكل

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٦٤.

(٢) مستدرك الحاكم (مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ١٦٢، رقم: ٤٧١٢. العلمية ، بيروت.

(٣) قال ابن تيمية ٧٢٨هـ (في الفتاوى الكبرى ١: ٥٥. العلمية ، بيروت) : أمّا كون علي بن أبي طالب من أهل البيت، فهذا ممّا لا خلاف بين المسلمين فيه، وهو أظهر عند المسلمين من أن يحتاج إلى دليل، بل هو أفضل أهل البيت، وأفضل بني هاشم بعد النبي وقد ثبت عن النبي: «أنه أدار كساه على علي وفاطمة وحسن وحسين، فقال: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيرا**» ..

الناجي عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله: «**والذي نفسي بيده، لا يبغضنا أهل البيت رجلٌ إلاّ أدخله الله النّار**».

قال الأرنؤوط: **إسناده حسن** من أجل هشام بن عمار، ومن فوقه ثقات[١].

ومثله قال: حسين سليم أسد[٢].

الإسناد الثاني: أبو نضرة عن أبي سعيد

أخرج الحاكم قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسن الأصبهاني، ثنا محمد بن بكير الحضرمي، ثنا محمد بن فضيل الضبي، ثنا أبان بن جعفر بن ثعلب، عن جعفر بن إياس، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله: «**والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النّار**» هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه[٣].

قلت: سكت عنه الذهبي في التلخيص .

تحريف إسناد الحاكم هذا!!!.

لماذا سكت إمام النقد الذهبي عن هذا الإسناد مع أنّ فيه أبان بن جعفر بن ثعلب، وهو مجمع على ضعفه، بل كاذب وضّاع؟!!!. هل من المعقول أن يخبط الحاكم، وهو خريت، هذا الخبط العشواء فيقول على شرط مسلم، مع أنّ مسلماً بريء من الاحتجاج بأبان بن جعفر بن ثعلب الكذّاب ؟!!! هاك ما يزيح الستار عن هذا..

قال الحافظ ابن حجر في اتحاف المهرة: حديث «**والذي نفسي بيده ، لا يبغضنا، أهل البيت، رجل إلاّ أدخله الله النار**» قال الحاكم في المناقب: ثنا محمد بن عبد الله الصفار ، ثنا محمد بن عبد الله بن الحسن ، ثنا محمد بن بكير الحضرمي، ثنا محمد بن فضيل ، ثنا **أبان بن تغلب** (ثقة احتجّ به مسلم)، عن جعفر بن إياس ، عنه ، بهذا ، وقال: صحيح على شرط مسلم[٤].اهـ.

قلت: فهذا الإسناد، هو الموجود في بعض النسخ الخطية لمستدرك الحاكم .

---

(١) صحيح ابن حبان(الأرنؤوط) ١٥: ٤٣٥، رقم: ٦٩٧٨. الرسالة.

(٢) موارد الضمآن(ت: حسين سليم أسد)٧: ٢٠٥، رقم: ٢٢٤٦.دار الثقافة العربية ، دمشق.

(٣) مستدرك الحاكم (مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ١٦٢، رقم: ٤٧١٢. العلمية ، بيروت.

(٤) إتحاف المهرة(ت: محمود أحمد عبد الحسن) ٥: ٣٦٥، رقم: ٥٥٩٣. مركز خدمة السنة ، المدينة.

الطريق الثالث : الصحابي جرير بن عبد الله البجليّ

أخرج الإمام المعروف؛ الثعلبي، في تفسيره قال: أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن حامد **الأصبهاني** (الإمام المفسّر المشهور الفقيه الشافعي الواعظ)(١)، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي البلخي (إمام حافظ ثقة ثبت)، حدثنا يعقوب بن يوسف بن إسحاق (القزويني، ثقة صحح له الحاكم والذهبي وغيرهما)، حدثنا محمد بن أسلم (الكندي، ثقة إمام، شيخ الإسلام، من الأبدال)، حدثنا يعلي بن عبيد(الطنافسي، ثقة خ م) عن إسماعيل(بن أبي خالد البجلي، حافظ ثقة خ م) عن قيس(بن أبي حازم، ثقة حجة أجمعوا عليه، كاد أن يكون صحابياً) عن جرير (بن عبد الله البجلي صحابي) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

«من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة، ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنّة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنّة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة»(٢).

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين؛ يستدرك به عليهما كما لا يخفى. وتذكّر دائماً أنّ عليّاً عليه السلام سيدّ آل النبي بعد النبيّ صلى الله عليه وآله، أو هو أكمل مصداق شرعي لذلك؛ مجمع عليه فيما نقل ابن تيمية ، وقد مضى قوله.

على هذا فكل خصوم علي وفاطمة والحسن والحسين هم من أهل النار ولا كرامة، ونستثني الجاهل الذي لم يصله البيان، كما ذكر الرحمن في القرآن = ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾ .

وثمّة طرق أخرى لا يسعنا البسط فيها الآن .

ومما يناسب ذكره حديث ..

---

(١) الأنساب للسمعاني(عبد الرحمن المعلمي اليماني) ١٢ : ٦١ . المعرف العثمانية ، الهند

(٢) تفسير الثعلبي(تحقيق: أبي محمّد بن عاشور، وتدقيق : نظير الساعدي) ٨ : ٣١٤ . دار إحياء التراث العربي ،بيروت.

النبي: «أهل بيتي مطهّرون من الذنوب» إسناده صالح.

قال يعقوب بن سفيان الفسوي (٢٧٧هـ) حدثني يحي بن عبد الحميد (الحماني، ثقة حافظ، قال ابن معين وغيره:ما يتكلمون فيه إلاّ من حسد) قال: حدثنا قيس (بن الربيع الجوال، وثقه القدماء كشعبة، وضعف بعض المتأخرين حفظه بأخرة جزافاً لرد فضائل عليّ) عن الأعمش، عن عباية بن ربعي الأسدي، عن ابن عباس: أنّ رسول الله قال:

«إنّ الله عز وجل خلق الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً، وذلك قول الله عز وجل: ﴿**وأصحاب اليمين... وأصحاب الشمال**﴾ فأنا من أصحاب اليمين، وأنا خير أصحاب اليمين، ثمّ جعل القسمين أثلاثاً، فجعلني في خيرها ثلثاً فذلك قوله ﴿**فأصحاب الميمنة**﴾ ﴿**والسابقون السابقون**﴾ فأنا خير السابقين، ثمّ جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة، وذلك قوله: ﴿**وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ وأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله عز وجل، ثمّ جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً، وذلك قوله: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾ **وأنا وأهل بيتي مطهّرون عن الذنوب**»[1].

أقول: معنى الحديث مقطوع الصحّة باتفاق العلماء، سردنا بعض طرقه فيما مضى، سوى: «**وأنا وأهل بيتي مطهرون عن الذنوب**». أخرجها بالإسناد أعلاه -غير الفسوي- ابنُ أبي حاتم في العلل والبيهقي في الدلائل وغيرهم ..، ولا أقل من الإجماع التام ، المورث للضرورة، على دخول الخمسة أهل الكساء في آية التطهير ..

وهذا الإسناد صالح حسن؛ رجاله موثقون، تكلّم في بعضهم على المصادرة..؛ قال الشوكاني في فتح القدير: **وقد ذكرنا هاهنا ما يصلح للتمسك به دون ما لا يصلح**[2]. قلت: كان الحديث أعلاه ممّا ذكر منها .

وقد ورد في بعض المصادر: مطهرون من الذنوب، وهو خطأ، والصحيح: **عن الذنوب**، موافقة لكتاب الله، وكما هو في جلّ النسخ الخطية لكتاب علل أبي حاتم[3]!! .

والزبدة فهو صريح في طهارة التكوين؛ أي العصمة؛ سيما مع شهادة حديث الثقلين وآية التطهير و...؛ وممّا يناسب ذكره أيضاً حديث ..

---

(١) المعرفة والتاريخ ١ : ٤٩٨. الرسالة بيروت. ت : أكرم ضياء العمري.

(٢) فتح القدير للشوكاني ٤ : ٣٢٢. دار ابن كثير دمشق.

(٣) علل أبي حاتم (ت: سعد عبد الله الحميد وخالد الجريسي) ٦: ٤٩٠، رقم: ٢٦٩٣. مطابع الحميضي.

عليّ قسيم النّار والجنة

الإسناد الأوّل: أبو الحصين عن عباية عن عليّ عليه السلام

قال ابن عدي (٣٦٥): حدثنا الساجي (زكريا بن يحيى، إمام ثقة) ، حدثنا محمد بن خالد (بن كثير الباهلي، ثقة م) حدثنا مخول بن إبراهيم (النهدي، ثقة صدوق يتشيّع)، حدثنا قيس (بن الربيع الجوال، وثقه شعبة والسفيانان، وبعض من تأخر عنهم، ضعّف جزافاً لردّ فضائل عليّ) عن أبي حصين (عثمان بن عاصم الأسدي، ثقة ثبت بإجماع، خ م) ، عن عباية (بن ربعي موثق رمي بالتشيع[١]) سمعت علياً يقول: «**أنا قسيم النّار**»[٢].

قال ابن القيسراني (٥٠٧هـ) جازماً: حديث: «**أنا قسيم النار**». رواه قيس بن الربيع الأسدي: عن أبي حصين، عن عباية . وقيس هذا ليس بشيء[٣].

أقول: إسناده -بخصوصه- حسن في أقلّ الأحوال..؛ فلم يعلّ الإمام ابن القيسراني الحديث بشيء سوى قيس؛ وجمهور متقدّمي أهل النقد أنّ قيساً ثقة حجّة بإطلاق؛ سيما عن أبي الحصين..؛ قال الذهبي: يقال: كان قيس بن الربيع أروى الناس عن أبي الحصين، عثمان بن عاصم الأسدي، عنده عنه أربع مائة حديث[٤]اهـ.

وحكى ابن عدي عن أبي داود قال: سمعت شعبة يقول: سمعت أبا الحصين يثني على قيس بن الربيع[٥]اهـ. ولم ينفرد أبو الحصين عن عباية ؛ فقد تابعه الأعمش ..

الإسناد الثاني : الأعمش عن عباية عن عليّ

أخرج الفسوي وابن عدي والعقيلي وابن الجوزي وابن عساكر وغيرهم قالوا واللفظ للأول: حدثنا يحي بن عبد الحميد، حدثنا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن موسى بن طريف، عن عباية عن عليّ قال: «**أنا قسيم النّار، إذا كان يوم القيامة قلت هذا لك وهذا لي**»[٦].

---

(١) أنبّه أنّ البخاري في تاريخه، وأحمد والدارقطني في عللهما، والبغدادي في موضح الأوهام، وجماعة آخرين على أنّ عباية بن ربعي وعباية بن رداد واحد، والثاني ثقة بإطلاق، سمع عمر وحدث عنه: «**لا صلاة إلاّ بفاتحة الكتاب**».أو كما قال.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال(عادل الموجود) ٧: ١٦٠، رقم: ١٥٨٦. العلمية ، بيروت.

(٣) ذخيرة الحفّاظ (ت:عبد الرحمن الفريوائي)١: ٥٠٠، رقم: ٧٥٣. دار السلف، الرياض.

(٤) سير أعلام النبلاء(الأرنؤوط) ٥: ٤١٤، رقم: ١٨٢. الرسالة .

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال(عادل الموجود) ٧: ١٦٠، رقم: ١٥٨٦. العلمية ، بيروت.

(٦) المعرفة والتاريخ للفسوي (ت: أكرم ضياء العمري) ٢ : ٧٦٤. الرسالة، بيروت .

وتابعه ابن عدي قال: حدثنا محمد بن الحسين المحاربي، حدثنا عباد، حدثنا عبد الله، عن الأعمش به مثله[١].

وثمة متابعات أخرى للأعمش، ولا حاجة للتطويل فالطريق ثابت إليه دون كلام، لكن في الإسناد هيهنا، موسى بن طريف، وهو ضعيف؛ ضعّفوه لمجرّد روايته الرواية أعلاه لا غير؛ فحكموا لأجله أنّه من غلاة الشيعة. وفيه نظر؛ فلقد سألوه عن الحديث أعلاه فقال: رويته استهزاءً. وكان يتعجب من عباية روايته هذا الحديث. فراجع ترجمته في تهذيب ابن حجر وكامل ابن عدي وميزان الذهبي إن شئت. يشهد له..

الإسناد الثالث: الحسين الشهيد عن علي عليهما السلام

وثمّة طريق آخر لأصل الحديث، أخرجه الإمام الموفق الجرجاني؛ يحيى بن الحسين الحسني الشجري(٤٩٩هـ) قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد الواعظ المقري المعروف بابن العلاء (ثقة صدوق وقور) ، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن ميتّم (الصحيح المتَيَّم، وهو الرصافي، لا بأس به صدوق) ، قال: أخبرنا أبو أحمد القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، قال: حدثنا أبي جعفر (ترجم له في توضيح المشتبه وغيره دون طعن)، عن أبيه محمد بن عبد الله (الصحيح جعفر الصادق بقرينة ما بعده) ، عن أبيه محمد بن علي (الباقر)، عن أبيه علي بن الحسين (السجاد)، عن أبيه الحسين عليهما السلام، قال: قال لي أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «**أنا قسيم النار**»[٢].

أقول: إسناده صالح في المتابعات، إذ ليس في رجاله متهم، والقاسم العلويّ معروف مشهور لم يطعن بشيء؛ سوى قول الخطيب: قدم بغداد وحدث عن آبائه نسخة أكثرها مناكير. قلت: ومقتضاه ما لو تفرّد، ولم يتفرّد فيما بان؛ فبرئت عهدته؛ فلا يتناوله الطعن فيما نحن فيه.

الإسناد الرابع: إسناد السلسلة الذهبية

قال المتقي الهندي جازماً: قال شاذان (الإمام أبوعلي الحسن بن أحمد بن إبراهيم البزاز ٤٢٦، ثقة ثبت بإجماع): أنبأنا أبو طالب عبد الله بن محمد بن عبد الله الكاتب بعكبري (بن شهاب العكبري ٣٤٧، ثقة) أنبأنا أبو قاسم عبد الله بن محمد بن غياث الخراساني (٣٢٤، الإسم محرّف) ، حدثنا أحمد بن عامر بن

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (عادل الموجود) ٨: ٥٤، رقم: ١٨١٨. العلمية ، بيروت.

(٢) الأمالي الخميسية (يحيى بن الحسين، الموفق الجرجاني ٤٩٩) ١ : ١٧٧.

سليم الطائي، حدثنا علي بن موسى الرضا (٢٠٣) حدثني أبي موسى (١٨٣)، حدثني أبي جعفر (١٤٨)، حدثني أبي محمد(١١٨)، حدثني أبي علي (٩٣)، حدثني أبي الحسين (مذبوح كربلاء ٦١)، حدثني أبي علي بن أبي طالب(٤٠) قال قال رسول الله: «**يا علي، إنّي سألت ربي عز وجل فيك خمس خصال فأعطاني، أمّا الأولى فإنّي سألت ربي أن تنشق عني الأرض وأنفض التراب عن رأسي وأنت معي، وأما الثانية فسألته أن يوقفني عند كفة الميزان وأنت معي فأعطاني، وأما الثالثة فسألته أن يجعلك حامل لوائي، وهو لواء الله الأكبر عليه المفلحون والفائزون بالجنة، فأعطاني، وأما الرابعة فسألت ربي أن تسقي أمتي من حوضي فأعطاني، وأمّا الخامسة فسألت ربي أن يجعلك قائد أمتي إلى الجنة فأعطاني، فالحمد لله الذي منَّ به عليَّ**».

أقول: سقناه متابعة، وأبو القاسم الخراساني لم أقف عليه بهذا الإسم، ويرجح عندي أنّه محرّف أبي القاسم الطائي، عبد الله بن أحمد بن عامر..؛ فهذا هو الذي روى عن أبيه عن الرضا عليه السلام [1].

---

(١) قال الدارقطني (في المؤتلف والمختلف (ت: موفق عبد القادر) ٢: ١١١٥. دار الغرب الإسلامي، بيروت):

حدثنا أبو القاسم الطائي، عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان، قال: حدثني أبي أحمد بن عامر، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام به ...، قال رسول الله: «**الإيمان إقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالأركان**» ، في نسخة كثيرة عندنا عنه بهذا الإسناد .

وقد سئل الدارقطني (في سؤالات حمزة السهمي للدارقطني ٢٤٠، رقم: ٣٣٩. مكتبة المعارف، الرياض) : عن حديث الإيمان أعلاه، فوهّاه بعبد الله؛ قال: كان أميّاً، لم يكن بالمرضي .

ولقد حسب الدارقطني أنّه انفرد فوهّاه، فأخطأ بيقين؛ فلقد أخرجه ابن ماجة عن أبي الصلت الهروي، وغيره عن غير واحد من الثقات، كلّهم عن الرضا صلوات الله عليه به .

والزبدة: فلا بأس بإسناد حديث ابن شاذان في المتابعات؛ رجاله إلى الرضا عليه السلام ثقات سوى الطائيين. وقد انبلج أنّه لا عبرة بطعن الدارقطني في الإبن؛ لكونه أخطأ في ظنّ الانفراد. كما قد ترجم لكليهما البغدادي في تاريخه دون طعن..

قال البغدادي (٤٦٣) في ترجمة الإبن عبد الله: روى عن أبيه، عن علي بن موسى الرضى، عن آبائه نسخة.اهـ. قلت: وقد روى عنه جماعة من الثقات، أكثر من اثنين؛ فاندفعت جهالته.

كما قد ترجم البغدادي (في تاريخ بغداد (بشار عواد) ٥: ٥٥١، رقم: ٢٤٢٨) للأب قال: سكن سرمن رأى، وحدّث بها عن عليّ بن موسى الرضا. روى عنه ابنه عبد الله، وإبراهيم بن رجاء المقرىء.اهـ.

فهذا غاية ما قاله أهل النقد القدماء فيهما، لكن جاء الإمام الذهبي (في تاريخه ٧: ٤٩٠، رقم: ١٧٧)، تبعاً لابن الجوزي، مقلّداً إيّاه فقال: عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا بنسخة، **وأحسبه واضع تلك النسخة**.

قلت: فدين الذهبي مشاد على أحسب وأظن وأحتمل، والمصيبة أنّ أهل السنّة اليوم يقولون: الإسناد موضوع بكلّ جزم، مع أنّ نفس إمامهم الذهبي -الذي ليس له سلف في حكم الوضع- كان شاكّاً في قوله (=أحسب).

السلف حرّقوا مدونات حديث: «قسيم النّار» بالتنور

مضى ما أخرجه الخلال عن خالد بن خداش، قال: جاء سلام بن أبي مطيع إلى أبي عوانة، فقال: هات هذه البدع التي قد جئتنا بها من الكوفة، قال: فأخرج إليه أبو عوانة كتبه، فألقاها في التنور، فسألت خالداً ما كان فيها؟!.

قال: حديث الأعمش...، «استقيموا لقريش»، وأشباهه، قلت لخالد: وأيش؟!. قال: حديث عليّ: «**أنا قسيم النار**»، قلت لخالد: حدثكم به أبو عوانة، عن الأعمش؟!. قال: نعم.

قال عطيّة الزهراني: إسناده صحيح [1].

قال الإمام الفسوي (٢٧٧هـ ثقة) وقال الحسن بن الربيع(ثقة خ م): قال أبو معاوية (=محمد بن خازم الضرير ثقة خ م): قلنا للأعمش (إمام ثقة خ م): لا تحدث بهذه الأحاديث. قال: يسألوني فما أصنع ربما سهوت، فإذا سألوني عن شيء من هذا فسهوت فذكروني. قال: فكنّا يوما عنده فجاء رجل فسأله عن حديث: «**أنا قسيم النار**». قال: فتنحنحت؛ فقال الأعمش هؤلاء المرجئة لا يدعوني أحدّث بفضائل عليّ أخرجوهم من المسجد حتّى أحدّثكم[2]اهـ. قلت: فانظر التقيّة !!.

الإمام أحمد بن حنبل يجزم بحديث :«أنا قسيم النار»

قال محمد بن منصور الطوسي (إمام ثقة بإجماع): كنّا عند أحمد بن حنبل فقال له رجل: يا أبا عبد الله ما تقول في هذا الحديث الذي يروي أنّ علياً قال: «**أنا قسيم النار**» فقال: وما تنكرون من ذا أليس روينا أنّ النبي قال لعليّ: «**لا يحبك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق**» قلنا: بلى. قال أحمد: فأين المؤمن؟! قلنا: في الجنة. قال: وأين المنافق؟!. قلنا: في النار قال: **فعليّ قسيم النّار**[3] .

أقول: وقد أخرجه الموفق الجرجاني قال: أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي المقري ابن الكوفي، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد الكناني المقري، قال: حدثنا أبو الحسين عمر بن الحسن القاضي الأشناني، قال: حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي، قال: حدثني محمد بن منصور الطوسي به مثله[4] .

---

(١) السنة لأبي بكر الخلال الحنبلي (٣١١) ٣: ٥١٠. دار الراية، الرياض. ت عطية الزهراني.

(٢) المعرفة والتاريخ (الفسوي ٢٧٧) ٢ : ٧٦٤. مؤسسة الرسالة، تحقيق : أكرم ضياء العمري.

(٣) طبقات الحنابلة (ابن أبي يعلى ٥٢٦) ١ : ٣٢٠.

(٤) الأمالي الخميسية (يحيى بن الحسين، الموفق الجرجاني ٤٩٩) ١ : ١٧٧. ترتيب القاضي العبشمي ٦١٠ ، دار الكتب العلمية بيروت.

حديث: «يا عليّ لا يحبك إلاّ مؤمن ولا يبغضك الاّ منافق»

قال ابن تيمية في تفضيل عمر: إنّ الله قد أخبر أنه سيجعل للذين آمنوا وعملوا الصالحات وُداً، وهذا وعد منه صادق، ومعلوم أنّ الله قد جعل للصحابة مودة في قلب كل مسلم، لا سيما أبو بكر وعمر، فإنّ الصحابة والتابعين كانوا يودّونهما وكانوا خير القرون، **ولم يكن كذلك عليّ؛ فإنّ كثيراً من الصحابة والتابعين كانوا يبغضونه ويسبّونه ويقاتلونه** [١].

وقال أيضاً: **وقد عُلم قَدحُ كثير مِن الصحابة في عليّ** [٢].

وقال أيضاً في منهاجه: وعمر بن الخطاب مع رضا رعيته عنه، يخاف أنْ يكون قد ظلمهم، وعليّ يشكو رعيته، **ويَظْلِمَهُم**، ويدعو عليهم، ويقول: إنّي أبغضهم **ويبغضوني**...[٣].

أقول: عقيدتنا نحن الشيعة، أنّ كلّ هؤلاء الصحابة والتابعين المبغضين لعليّ عليه السلام، وهم فيما قال ابن تيمية كثير..، **منافقون من أهل النّار**.

لقول النبي صلى الله عليه وآله: «**لا يحب علياً إلاّ مؤمن ولا يبغضه إلاّ منافق**».

و قوله صلى الله عليه وآله: «**يحبّه الله ورسوله، ويحبّ الله ورسوله**».

و قوله صلى الله عليه وآله: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**» .

وقوله صلى الله عليه وآله: «**من أحبّ علياً فقد أحبني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني**».

وقوله صلى الله عليه وآله كما في حديث الطير : «**أحبّ خلقك إليك**» .

وكذا ما ثبت عن الصحابة الأنصار أنهم كانوا يختبرون طهارة أولادهم بحبّ عليّ عليه السلام . وسيأتي كلّ هذا ..

وفي لفظ الحديث أعلاه، أو في معناه، أكثر من طريق عن جماعة من كبار علماء الصحابة: **المولى علي عليه السلام ، وأبي سعيد الخدري، وابن عبّاس، وجابر، وأم سلمة رضي الله عنهم** وغيرهم؛ فهاك ما تسنّى لنا سرده منها؛ كالآتي ..

---

(١) منهاج السنة النبوية (ابن تيمية) ٧ : ١٣٧. تحقيق : رشاد سالم .

(٢) منهاج السنة النبوية (ابن تيمية) ذ٧ : ١٤٧. تحقيق : رشاد سالم .

(٣) منهاج السنة ٣: ٢١٢. دار الكتب العلمية الطبعة الأولى.

حديث علي عليه السلام : « عهد النبيّ، لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق»

الإسناد الأوّل : زر عن عليّ

أخرج الإمام مسلم قال: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، حدثنا وكيع وأبو معاوية، عن الأعمش ح وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له: أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر قال: قال عليّ: «**والذى فلق الحبة وبرأ النسمة، إنّه لعهد النبيّ الأميّ إليّ، أنْ لا يحبني إلاّ مؤمن، ولا يبغضنيّ إلاّ منافق**»[1].

---

(١) صحيح مسلم (فؤاد عبد الباقي) ١ : ٨٦، رقم : ١٣١ .

تواتر الحديث عن الأعمش !!

البسط في هذا خارج عن مقصود الكتاب؛ لكن ثمّة فائدة عظيمة؛ فالمحدثون رووا هذا الحديث عن الأعمش بطرق يحصل من مجموعها التواتر عنه، نكتفي بما ذكره أبو نعيم فقط، طلباً للاختصار؛ فهاك لترى ..

قال أبو نعيم : رواه الثوري **والنّاس**، عن الأعمش..؛ حدثنا أبو بكر بن خلاد، قال: حدثنا محمد بن يونس بن موسى، قال: حدثنا عبد الله بن داود الخريبي قال: حدثنا الأعمش به.

وحدثنا محمد بن عمر بن سلم، إملاء، قال: حدثنا يحيى بن محمد، قال: حدثنا زهير بن محمد، حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش.

وحدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنا محمد بن بكر بن عمرو، قال: حدثنا كثير بن يحيى، حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش.

وحدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا عبيد بن غنام، حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش ح

وحدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا أبو حصين الوادعي، حدثنا يحيى بن عبد الحميد، حدثنا أبو معاوية، وشريك، وأبي، قالوا: عن الأعمش.

وحدثنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا ابن نمير، حدثنا أبي، ووكيع، قالا: حدثنا الأعمش.

وحدثنا أحمد بن يعقوب المعدل، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الكوفي، حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى الجعفي، حدثنا أبي محمد بن يحيى، حدثنا أبي، حدثنا زياد بن خيثمة، وزهير بن معاوية، عن الأعمش.

وحدثنا محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا إسحاق بن أحمد بن نافع، حدثنا محمد بن أبي عمر، قال: حدثنا يحيى بن عيسى الرملي، حدثنا الأعمش.

وحدثنا محمد بن عمر، حدثني أحمد بن سعيد، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن قنتي، قال: حدثنا أيوب بن الحسن، حدثنا أبو مالك بن أبي النضر ، واسم أبي النضر: يحيى بن كثير، عن سليمان التيمي، عن الأعمش.

وحدثنا محمد بن عمر بن سلم، حدثنا الحسين بن عمر الثقفي، حدثنا إسماعيل بن أبي الحكم، حدثنا أسباط بن محمد، عن الأعمش.

وحدثنا محمد بن عمر بن سلم، قال: حدثني أحمد بن زياد بن عجلان، حدثنا محمد بن مفضل بن إبراهيم، حدثنا أبي، حدثنا أبان بن تغلب، عن الأعمش.

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين دون أدنى كلام، وعنعنة الأعمش لا تضر؛ للتواتر عنه، ولتلقي الأمّة، ناهيك عن بقية الشواهد؛ فسبيله سبيل المقطوعات واليقينيات؛ حتّى أنّ ابن تيمية احتج به لكن بالتواء، وثمة بعض الطرق صرح الأعمش فيها بالسماع ..

أخرج الإمام العدني (٢٤٣) قال: حدثنا يحيى بن عيسى(صدوق يخطىء، رمي بالتشيع، م) قال: حدثنا الأعمش، قال: **حدثني** عدي بن ثابت به مثله[١].

عدا هذا قد توبع الأعمش بشعبة؛فهاك..

الإسناد الثاني : زر عن عليّ

أخرج الإمام المحدث الصالح -فيما قال الذهبي- محمد بن عبد الله بن باكويه (٤٢٨هـ) في جزئه قال: حدثنا يوسف (بن القاسم الميانجي، ثقة نبيل) ، قال: ثنا ويعرف بابن متويه (إبراهيم بن متويه الأصبهاني، ثقة حافظ إمام)، بالبصرة في مسجد أبي، جاء مجلس أبي خليفة (الفضل بن حبّاب الجمحي، ثقة ثبت)، وكان رحل إليه بأولاده سنة إحدى وثلاث مائة، أبو بكر أحمد بن محمد بن الفرج القزويني(محدث حافظ مشهور) قال: ثنا يحيى بن عبد العظيم بن موسى القزويني (ثقة حافظ إمام)، قال: ثنا حسان بن حسان البصري (وثقه ابن حبان، وقد أُثني عليه قاله البخاري، خ)، قال: ثنا شعبة، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: «**والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبي إليّ أنّه لا يحبني إلاّ مؤمن ولا يبغضني إلاّ منافق**»[٢].

أقول: إسناده حسن صحيح، رجاله ثقات سوى حسّان، وثقه ابن حبّان في ثقاته، والذهبي في المغني، وأثنى عليه ابن المقرىء فيما قال البخاري، بل احتج به البخاري بضرس قاطع، وترجم له القدماء كمسلم وغيره دون طعن، لكن قال أبو حاتم: منكر الحديث. وقد مضى في التنبيهات أنّ هذا ليس بطعن مطلقاً فلعلّه للانفراد.

وأنبّه إلى أنّ حسان هذا اختلط أمره على غير واحد من أهل النقد..؛ فابن عدي جعل من حسان هذا، وحسان بن أبي عباد اثنين مع أنّهما واحد فيما جزم ابن حجر وغيره ، بل لعلّهم خلطوا بينه وبين الواسطي المتكلّم فيه؛ فاحذر.

وحدثنا محمد بن عمر، حدثنا علي بن عبد الله الواسطي، قال: حدثنا أيوب بن حسان، حدثنا موسى بن إسماعيل الجبلي، قال: حدثنا **عبد الله بن المبارك**، عن الأعمش، **كلّهم عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش، عن علي**اهـ.

(١) الإيمان للعدني(ت: حمد الحربي) : ٨٠ . رقم: ١٨ . الدار السلفية ، الكويت.

(٢) جزء ابن باكويه: ٤٥، رقم: ٤٤. مخطوط عن برنامج المكتبة الشاملة .

الإسناد الثالث: ابن نجي عن عليّ عليه السلام

أخرج الخطيب في المتشابه قال: أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عمر بن عبد الواحد الهاشمي (ثقة أمين)، نا علي بن إسحاق بن محمد المادرائي (إمام محدّث حجّة)، نا محمد بن عبيد بن عتبة (الكندي ثقة صدوق)، نا عبد الرحمن بن شريك (ثقة ربما أخطأ)، نا أبي (ثقة لين بالحفظ خ م)، نا جابر (الجعفي ثقة، مجنون من طعن فيه، قاله شعبة)، عن عبد الله بن نجي (الحضرمي، ثقة)، قال: سمعت علي بن أبي طالب، يقول: «**لقد صليت مع النبي قبل أن يصلّي معه أحد من الناس ثلاث سنين، وكان ممّا عهد إليَّ أن: لا يبغضني مؤمن، ولا يحبني كافر أو منافق. والله ما كذبت ولا كذبت، ولا ضللت، ولا أضل بي، ولا نسيت ما عهد إلي**»[1].

أقول: إسناده حسن؛ سيما في الشواهد والمتابعات .

الإسناد الرابع: الحسن عن عليّ عليه السلام

أخرج البلاذري قال: حدثنا هدبة بن خالد (القيسي، ثقة خ م)، عن المبارك بن فضالة (ثقة رمي بالتدليس، خ)، عن الحسن(البصري) قال: قال عليّ: « **والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد أخبرني رسول الله أنّه لا يحبني منافق ولا يبغضني مؤمن**». وكان الحسن يقول: يرحم الله علياً ما استطاع عدوه، ولا وليّه، أن ينقم عليه في حكم حكمه، ولا قسم قسمه[2].

أقول: **إسناده حسن** صحيح، رجاله على شرط الشيخين سوى المبارك، استشهد به البخاري في الصحيح، وهو ثقة رمي بالتدليس، وهو -في روايته عن الحسن- مندفع للإكثار والملازمة. والحسن البصري عاصر علياً؛ قال المزي: رأى عليّاً، وطلحة وعائشة، ولم يصح له سماع أحد منهم، وحظر يوم الدّار وله أربع عشرة سنة[3]اهـ.

الإسناد الخامس : عليّ :« مبغض عليّ يموت ميتة جاهليّة»

مضى ما أخرجه أبو يعلي (٣٠٧هـ) قال: حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا زكريا بن عبد الله بن يزيد الصهباني، عن عبد المؤمن، عن أبي المغيرة، عن علي، قال: طلبني رسول الله فوجدني في جدول نائماً، فقال: «**قم ما ألوم الناس يسمونك أبا تراب**». قال: فرأى كأنّي وجدت في نفسي من

---

(١) تلخيص المتشابه في الرسم(ت: سكينة الشهابي) ١: ٥٥٤. طلاس ، دمشق .

(٢) صحيح مسلم (فؤاد عبد الباقي) ١ : ٨٦، رقم : ١٣١ .

(٣) تهذيب الكمال (بشار عواد) رقم : ١٢٠٠ .

ذلك، فقال: « **قم فوالله لأرضينك؛ أنت أخي، وأبو ولدي، تقاتل عن سنتي، وتبرئ ذمتي من مات في عهدي، فهو كنز الله، ومن مات في عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان، ما طلعت الشمس أو غربت، ومن مات يبغضك مات ميتة جاهلية، وحوسب بما عمل في الإسلام**».

قال حسين أسد: إسناده ضعيف[١].

وقال البويصري (٨٤٠) في الإتحاف: **رواه أبو يعلي بسند رواته ثقات**[٢].

الإسناد السادس: محمد بن الحنفيّة

أخرج الآجري(٣٦٠) قال: وحدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا عيسى بن عبد الله الطيالسي(ثقة حافظ) قال: حدثنا عبد الله بن صالح (كاتب الليث صدوق) قال: حدثنا مندل يعني ابن علي (شيخ نفى عنه البأس أبو حاتم، ووثقه ابن معين، ضعفه آخرون)، عن إسماعيل بن سلمان (الأزرق، وثقه ابن حبان، ضعفوه لروايته حديث الطير عن أنس) قال: حدثنا أبو عمرو ، مولى بشر بن غالب (عمر بن دينار، وثقه وكيع، قيل: كان مختاراً)، عن محمد بن الحنفية: في قوله تعالى: ﴿سيجعل لهم الرحمن ودا﴾ قال: «**لا تلقى مؤمناً إلاّ وفي قلبه ود لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وأهل بيته**»[٣].

أقول: يعتبر به؛ سقناه متابعة؛ فأصل المعنى ثابت صحيح بما تقدّم. ومن هذا القبيل حديث الميثاق ..

الإسناد السابع : أبو الطفيل عن عليّ (حديث الميثاق)

أخرج الإمام الآجري (٣٦٠هـ) في الشريعة قال: أنبأنا أبو العباس أحمد بن موسى بن زنجويه القطان(ثقة محدّث متقن) قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان (الأموي القرشي مشكدانة، ثقة صدوق، م)قال: حدثنا عبد الكريم بن هلال (الخلقاني الكوفي)، عن أسلم المكي(ثقة مخضرم، خ م) قال: أخبرني أبو الطفيل قال: أخذ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بيدي في هذا المكان فقال لي: «**يا أبا الطفيل، لو أنّي ضربت أنف المؤمن بخشبة ما أبغضني أبداً ، إنّ الله عز وجل أخذ ميثاق المؤمنين بحبي، وأخذ ميثاق المنافقين ببغضي، فلا يبغضني مؤمن أبداً ، ولا يحبني منافق أبداً**»[٤].

---

(١) مسند أبي يعلي ١ : ٤٠٢، رقم : ٥٠٢٨. ت : حسين سليم أسد .

(٢) إتحاف الخيرة المهرة (أبو العبّاس، أحمد البويصري) ٧ : ٢٠٢، رقم : ٦٦٧٢. دار الوطن، الرياض .

(٣) الشريعة للآجري(ت: عبد الله الدميجي) ٤: ١٧٦٦، رقم: ١٢٢٢ . دار الوطن الرياض.

(٤) الشريعة للآجري(ت: عبد الله الدميجي) ٤: ٢٠٦٥، رقم: ١٥٤٥ . دار الوطن الرياض.

أقول: سقناه متابعة، عبد الكريم ذكره ابن حبان في ثقاته عرضاً وزاد: الخلقاني الكوفي، ولم يترجم له، وقد روى عنه ثقتان، فصلحت به المتابعة.

يشهد له ما أخرجه أبو نعيم قال: حدثنا أحمد بن علي المرهبي، قال: حدثنا الحسن بن علي الأسدي، قال: حدثنا قاسم بن خليفة، قال: حدثنا أبو يحيى التيمي، عن أبي مريم، عن سلمة بن أبي الطفيل، عن أبيه، عن عليّ، قال «**لو ضربت المؤمن على أنفه ما أبغضني، ولو أعطيت المنافق الذهب والفضة ما أحبني**»[1].

حديث ابن عبّاس: « لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق»

أخرج الإمام الطبراني(٣٦٠هـ) في الأوسط قال: حدثنا عبد الرحمن بن سلم(الرازي، ثقة)، قال: نا أبو الأزهر النيسابوري(أحمد بن الأزهر، ثقة أمين بإجماع) قال: حدثني عبد الرزاق (الإمام الصنعاني صاحب المصنف، ثقة خ م) ، وحدي (أي حدثني أنا وحدي) قال: نا معمر (الإمام بن راشد الأزدي، ثقة ثبت، خ م) ، عن الزهري (الإمام خ م)، عن عبيد الله بن عبد الله (الهذلي، الإمام الثقة الفقيه خ م) ، عن ابن عباس قال: نظر النبي إلى عليّ، فقال: «**لا يحبّك إلاّ مؤمن، ولا يبغضك إلاّ منافق، من أحبّك فقد أحبني، ومن أبغضك فقد أبغضني، وحبيبي حبيب الله، وبغيضي بغيض الله، ويلٌ لمن أبغضك بعدي**»[2].

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، **ورجاله ثقات**؛ إلاّ أنّ في ترجمة أبي الأزهر: أحمد بن الأزهر النيسابوري، أنّ معمراً كان له ابن أخ رافضي، فأدخل هذا الحديث في كتبه، وكان معمر مهيباً لا يراجع...[3].

قال الذهبي في ردّ هذا الهذيان: **هذه حكاية منقطعة**، وما كان معمر شيخاً مغفلاً يروج هذا عليه، كان حافظاً بصيراً بحديث الزهري[4].

وأخرجه الحاكم عن أبي الأزهر به، بزيادة سنعرض لها وقال: **صحيح على شرط الشيخين**، وأبو الأزهر بإجماعهم ثقة، وإذا تفرد الثقة بحديث، فهو على أصلهم صحيح[5]اهـ.

قلت: سيأتي بعض البسط في أبي الأزهر وكذا الزيادة لاحقاً ، فتذكر ..

---

(١) صفة النفاق=المنافقين(ت: د.عامر صبري) : ١٠٩، رقم: ٧٦. البشائر الإسلاميّة، بيروت.

(٢) المعجم الأوسط للطبراني(ت: طارق محمد وعبد المحسن الحسيني) ٥: ٨٧، رقم: ١٤٧٦٠ . دار الحرمين ، القاهرة .

(٣) مجمع الزوائد ٩: ١٣٢، رقم: ١٤٧٦٠. مكتبة القدسي، القاهرة .

(٤) سير أعلام النبلاء(الأرنؤوط) ٩: ٥٧٦ ، رقم: ٢٢٠. الرسالة .

(٥) مستدرك الحاكم(ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٣٨. رقم: ٤٦٤٠ . العلمية بيروت.

حديث أبي سعيد الخدري: «ما كنا نعرف المنافقين إلاّ ببغض عليّ»

الإسناد الأوّل: بسر بن سعيد، عن أبي سعيد الخدري

أخرج الإمام الحميري؛ عليّ بن محمّد (٣٢٣هـ) قال: حدثنا هارون بن إسحاق (بن محمد الهمداني، ثقة)، حدثنا سفيان بن عيينة (إمام معروف،ثقة خ م) عن الزهري (إمام معروف ثقة خ م)، عن يزيد بن خصيفة (بن عبد الله الكندي،ثقة خ م)، عن بسر بن سعيد (الحضرمي، ثقة خ م) ، عن أبي سعيد الخدري، قال: «**ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله إلاّ ببغض عليّ**»[١].

أقول: إسناده صحيح؛ رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى هارون، وهو ثقة بإجماع؛ احتج به الأربعة، وأخرج له البخاري في القراءة خلف الإمام. وللحديث حكم الرفع قطعاً؛ لاستبعاد أن يحكم أتقياء الصحابة كأبي سعيد بالنفاق على مبغضي علي من دون شرع نبوي .

الإسناد الثاني: أبو صالح، عن أبي سعيد الخدري

أخرج الإمام أحمد (٢٤١) قال: حدثنا أسود بن عامر (ثقة،خ م)، قال حدثنا إسرائيل(ثقة،خ م)، عن الأعمش (ثقة، خ م)، عن أبي صالح (ذكوان السمان، صاحب أبي سعيد، ثقة، خ م)، عن أبي سعيد الخدري قال: **إنّما كنّا نعرف منافقي الأنصار ببغضهم علياً.**

قال وصيّ عبّاس: **إسناده صحيح**[٢].

أقول: **بل إسناده صحيح على شرط الشيخين.** ولا يُلتفت لما ذكره بعض الجهلة، أنّ أبا صالح هيهنا هو باذام الكوفي، وهو مختلف فيه[٣]؟!!.

---

(١) جزء الحميري : ٩٧، رقم : ٣٨. مكتبة الرشد، الرياض. ت : عزيز البعيمي .

قال الذهبي (في السير ١٥ : ١٣) في ترجمة الحميري: **الإمام، الفقيه، العلامة، قاضي الكوفة، أبو الحسن علي بن محمد بن هارون الحميري، الكوفي، الحافظ** .

(٢) فضائل الصحابة(ت: وصي عبّاس) ٢ : ٥٧٩، رقم : ٩٧٩. الرسالة .

(٣)إذ يقال في ردّه: لقد أجمع أهل النقد والحديث أنّ صاحب أبي سعيد الخدري، هو ذكوان، أبو صالح السمّان؛ وهو ثقة احتجّ به الشيخان، بل غيرهما من الأعيان، أمّا باذام الكوفي فليست له صحبة لأبي سعيد، بل ليست له رواية عنه في الصحاح الستّ أبداً، بل غيرها أيضاً فيما نعلم؛ فليس في مصادر الرجال القديمة؛ كتهذيبي المزي وابن حجر وابن أبي حاتم وابن حبان والبخاري..؛ أنّه روى عن أبي سعيد أو لقيه..

في حين أجمعت كلّها على ذكوان، لقياً وصحبةً وسماعاً. وكذا لم يثبت، في الكتب الستّة وربما غيرها، أنّ الأعمش روى عن أبي صالح باذام، عن أبي سعيد؛ فاحفظ هذا ولا تغفل.

الإسناد الثالث: السلمي عن أبي سعيد الخدري

أخرج الصوليّ (٣٣٥هـ) العلامة، الأديب، مقبول القول، فيما قال الذهبي قال: حدثنا هشام بن علي العطار (ابن هشام الحافظ، ثقة)، حدثنا عبد العزيز بن الخطاب (الضبي ثقة)، أنبأنا يعقوب بن عبد الله القمي (١٧٢ ثقة خ)، حدثنا الأعشى (عثمان الأعشى، بن المغيرة الثقفي؛ ثقة خ)، عن السّلَميّ (أبو عبد الرحمن السلمي خ م) عن أبي سعيد الخدري قال: «**ما كنّا نعرف المنافقين إلاّ ببغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام**»[١].

أقول: إسناده حسن صحيح؛ رجاله ثقات بإجماع؛ بعضهم من رجال الصحيح.

وقد أخرجه أبو نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ) في كتابه صفة المنافقين بإسناد صالح قال: حدثنا محمد بن عمرو بن غالب (قال أبو نعيم: ذو حفظ ومعرفةاهـ. قلت : اتهم بالكذب ولم يثبت) قال: حدثنا محمد بن أحمد بن نصر الترمذي (إمام ثقة صالح، قيل: اختلط آخر عمره) قال: حدثنا عبادة بن زياد، قال: حدثنا يعقوب القمي، عن عثمان الأعشى، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

«**كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ببغضهم علياً رضي الله عنه**». ورواه عطية، والحسن، عن أبي سعيد، مثله [٢].

الإسناد الرابع: أبو هارون عن أبي سعيد

أخرج الترمذي قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال:

«**إنْ كنّا لنعرف المنافقين نحن معشر الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب**». هذا حديث غريب، وقد تكلّم شعبة في أبي هارون. وقد روي هذا عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد [٣].

أقول: إسناده ضعيف، بأبي هارون، أجمعوا على ضعفه، سقناه متابعة كما فعل الإمام الترمذي.

---

(١) جزء من أحاديث الصولي(ت: خلاف محمود عبد السميع) : ١٢، رقم: ١١٧٤. العلمية، بيروت.

(٢) صفة النفاق=المنافقين(ت: د.عامر صبري) : ١١٢، رقم: ٨٠. البشائر الإسلاميّة، بيروت.

(٣) سنن الترمذي (ت : بشار عواد) ٦ : ٧٨، رقم : ٣٧١٧. الرسالة .

حديث جابر بن عبد الله :«ما كنّا نعرف منافقينا إلاّ ببغضهم علياً »

الإسناد الأوّل : ابن أبي عقيل عن جابر

أخرج أحمد قال: حدثنا علي بن مسلم (الطوسي، ثقة، خ) ، قال حدثنا عبيد الله بن موسى (العبسي، ثقة يتشيّع، خ م) قال: أخبرنا محمد بن عليّ السلمي (ثقة بإطلاق) ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل (من سادات المسلمين فقيه، رديء الحفظ)، عن جابر بن عبد الله قال: «**ما كنّا نعرف منافقينا معشر الأنصار إلاّ ببغضهم علياً**»[١].

أقول: رجاله ثقات غير ابن عقيل، وجمهورهم على أنّه -في نفسه- ثقة، لكن لينه غير واحد بالحفظ؛ فالطريق حسن؛ سيما في المتابعات، إذ قد توبع ابن عقيل بأبي الزبير ..

الإسناد الثاني : أبو الزبير عن جابر

أخرج أبو نعيم (٤٣٠) قال: حدثنا محمد بن محمد (بن أحمد المقرىء البغدادي،ثقة) قال: حدثنا عبيد العجل (الحافظ الثقة المتقن، الحسين بن محمد) ، قال: حدثنا سويد بن سعيد (الهروي، ثقة، تغير حفظه لما كبر، م) ، حدثنا معاوية بن عمار الدهني(الدهني، ثقة لا بأس به، م)، عن أبي الزبير(محمد بن مسلم القرشي، ثقة خ م): سئل جابر عن علي بن أبي طالب، فقال «**ما كنا نعرف منافقينا إلاّ ببغضهم علياً**»[٢].

أقول: إسناده حسن صحيح، وقد توبع سويد بما أخرجه الإمام أحمد قال: حدثنا الهيثم بن خلف (الدوري، ثقة متقن)، قثنا عبد الملك بن عبد ربه أبو إسحاق الطائي، نا معاوية بن عمار به، بلفظ : «**ذلك من خير البشر، ما كنّا نعرف المنافقين إلاّ ببغضهم إيّاه**»[٣].

وقد أخرجه ابن الصواف البغدادي (٣٥٩) وغيره قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الجعد، حدثنا عبد الملك بن عبد ربه، به مثله[٤] .

أقول: إسناده مقبول حسن؛ سيما في المتابعات؛ رجاله ثقات، سوى ابن عبد ربه الطائي؛ وثقه الإمام ابن حبان[٥]. يشهد له..

---

(١) فضائل الصحابة ٢ : ٥٧٩، رقم : ٩٧٩. الرسالة، وصي عباس .

(٢) صفة النفاق(ت: د.عامر صبري) : ١١٠، رقم: ٧٨. البشائر الإسلاميّة، بيروت.

(٣) فضائل الصحابة ٢ : ٦٧١، رقم : ١١٤٦، الرسالة، وصي عباس .

(٤) فوائد الصواف ٨٤، رقم : ٣٣. دار العاصمة الرياض، ت : محمود الحداد .

(٥) ثقات ابن حبان ٧ : ٩٩، رقم : ٩١٧٠ .

حديث أبي ذر رضي الله عنه : «ما كنا نعرف المنافقين إلاّ ... »

أخرج الحاكم (٤٠٥) قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ، بهمدان، ثنا الحسن بن علي الفسوي (٢٩٦)، ثنا إسحاق بن بشر الكاهلي(٢٢٨)، ثنا شريك، عن قيس بن مسلم، عن أبي عبد الله الجدلي، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: «**ما كنا نعرف المنافقين إلاّ بتكذيبهم الله ورسوله، والتخلف عن الصلوات، والبغض لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه**» .

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وقال الذهبي: بل إسحاق بن بشر متهم بالكذب[1].

أقول: أجمع أهل السنّة عن بكرة أبيهم، أنّ إسحاق بن بشر الكاهلي، كذّاب ساقط تالف؛ حتّى أنّ الحاكم النيسابوري نفسه قد جرحه في المستدرك؛ ثمّ يأتي فيقول هيهنا: صحيح على شرط مسلم. فكيف هذا ؟!!.

المصيبة أنّ جهابذة أهل السنّة عبر تسعة قرون، أو أكثر، مروراً بابن الجوزي والذهبي، وانتهاءً بالألباني، كلّهم استروح هذا الخطأ الفاحش، فجزموا أنّ الحديث موضوع، آفته الكاهلي. مع أنّه لا تعرف للكاهلي هذا، رواية عن شريك، ولا للفسوي عنه؛ فهاك لتعرف أنّه ليس الكاهلي الكذاب فيما زعموا ، بل هو الكوفي ..

أخرج البغدادي في المتفق قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن سعدون الموصلي (ابن سعدون، صدوق ثقة) ، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن (الدورقي، ثقة ثبت) ، حدثنا أحمد بن عيسى بن المسكين البلدي (الشيباني٣٢٣، ثقة)، حدثنا أبو فروة (ثقة بإطلاق)، عن **إسحاق بن بشر ابن أخي قيس بن الربيع الكوفي**، حدثنا شريك بن عبد الله، عن قيس بن مسلم، عن أبي عبد الله الجسري (الجدلي)، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال:

«**ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلاّ بثلاث: بتكذيبهم الله ورسوله، والتخلف عن الصلاة، وببغضهم عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه**»[2].

أقول: رجاله إلى إسحاق ثقات، وأبو فروة، يزيد بن محمد الجزري، وثقه ابن حبان وترجم له أبو حاتم وغيره دون طعن، لكن قال ابن معين ليس بشيء.

ولا يقال: لم تصنع شيئاً فإسحاق بن بشر الكوفي، مجهول الحال، لم يوثق؟!!.

---

(١) مستدرك الحاكم (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٣٩ . رقم: ٤٦٤٣ . العلمية بيروت.

(٢) المتفق والمفترق(ت:محمد صادق الحامدي) ١ : ٤٣٤، رقم: ١٩٢. دار القادري ، دمشق.

قلت: بل ترجم له الخطيب من دون طعن، كما قد صحح الحاكم طريقه أعلاه؛ ومقتضاه التوثيق، ولا أقل من الحسن، سيما في الشواهد، وأين هذا ممّن أجمع على كذبه؟!!. فاحفظ.

وأنبّه إلى أنّ بعض قدماء أهل السنّة، كابن حبّان وابن الجوزي وغيرهم، خلطوا بين إسحاق بن بشر الكاهلي وبين إسحاق بن بشر أبي حذيفة، صاحب كتاب المبتدأ؛ وقد نبّه عليه الذهبي وغيره، وهو دليل على خبط القوم فيما تعلق بفضائل علي وأهل البيت عليهم السلام ومثالب خصومه.

كما يشهد للخبط، ولما ذكره الخطيب البغدادي(٤٦٠هـ) أنّ أبا نعيم (٤٣٠هـ) وهو معاصر للحاكم (٤٠٥هـ)؛ أخرج في كتابه النفاق عين حديث الحاكم أعلاه؛ أي عن إسحاق بن بشر، من دون زيادة الكاهلي[١].

حديث أم سلمة رضي الله عنها: «لا يحبّ علياً منافق».

أخرج الترمذي قال: حدثنا واصل بن عبد الأعلى، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن عبد الله بن عبد الرحمن أبي نصر، عن المساور الحميري، عن أمّه، قالت: دخلت على أم سلمة، فسمعتها تقول: كان رسول الله يقول: **لا يحب علياً منافق ولا يبغضه مؤمن**. وفي الباب عن عليّ.

قال الترمذي: وهذا **حديث حسن غريب** من هذا الوجه[٢].

حديث سلمان: «مبغض عليّ مبغض للنبي»

أخرج البزار (٢٩٢) قال: حدثنا هلال بن بشر (المزني ٢٤٦، ثقة بإطلاق)، قال: أخبرنا أبو موسى (عبد الملك فيما قالوا)، قال: أخبرنا أبو هاشم(يحيى بن دينار الرمّاني، ثقة، خ)، عن زاذان (الكندي، ثقة م)، عن سلمان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله لعليّ: «**محبّك محبّي ومبغضك مبغضي**»[٣].

قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه عبد الملك الطويل (أبو موسى) وثقه ابن حبان وضعفه الأزدي، وبقية رجاله وثقوا. ورواه البزار بنحوه[٤].

أقول: إسناده صالح في المتابعات؛ رجاله ثقات رجال الصحيح، سوى أبي موسى، وهو: عبد الملك بن موسى الطويل فيما قالوا. وفيه نظر؛ لا حاجة لبسطه هيهنا. وتضعيف الأزدي لا عبرة به؛ فقد مضى قول الحافظ ابن حجر في الفتح: **لا عبرة بقول الأزدي؛ لأنّه هو ضعيف**[٥]اهـ.

---

(١) صفة النفاق لأبي نعيم(ت: عامر صبري): ١١٢، رقم: ٨١. البشائر الإسلاميّة، بيروت.

(٢) سنن الترمذي (ت: بشار عواد) ٦: ٧٨، رقم: ٣٧١٧. الرسالة.

(٣) مسند البزار(محفوظ الرحمن زين الله) ٦: ٤٨٨، رقم: ٢٥٢١. مكتبة العلوم والحكم، المدينة.

(٤) مجمع الزوائد ٩: ١٣٢، رقم: ١٤٧٥٤. مكتبة القدسي، القاهرة.

(٥) فتح الباري ١: ٣٨٦. دار المعرفة، بيروت.

شبهة ابن تيمية: هذا ليس من خصائص علي عليه السلام !!!

قال ابن تيمية في المنهاج: وقول عليّ رضي الله عنه في هذا الحديث: « **لا يحبني إلاّ مؤمن ولا يبغضني إلاّ منافق**» ليس من خصائصه، بل قد ثبت في الصحيحين عن النبيّ أنّه قال: « **آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار**»[1].

نقول: فهذا دليل آخر لأتباعه التيميين أنّ الرجل ليس ملمّاً بقواعد الإجتهاد والنظر، وليس سو لعمري عارفاً بما يستصوبه البرهان والفكر؛ بل هو حشوي في الصحف والربر؛ فصغار الطلبة يعلمون أنّ الخصوصيّة هي: التعيين بفرد علي عليه السلام، والنص عليه بخصوصه وشخصه واسمه، وأين هذا من إجمال العموم حال الشكّ في المصداق؛ إذ قد أجمع العلماء على بطلان التمسّك بالعام في شبهة المصداق؛ ضرورة أنّ لفظ الأنصار، كما أنّه يتناول مؤمنهم، يتناول ذات الوقت منافقهم كابن سلول وغيره؛ فبطلت حجيّة العام حال الشكّ!!.

والحاصل: فتعيين علي عليه السلام بالإسم، نصّ قطعيّ الدلالة ينفي احتمال الخلاف فيه، دون ما كان عاماً كلفظ الأنصار الذي يدخل فيه حتى منافقي الصحابة مجهولي النفاق؛ إذا لا حجيّة للعام مع طروّ الشك في انطباقه على هذا الفرد أو ذاك، إجماعاً وقولاً واحداً، ولعن الله الجهل.

هذا الذي ذكرناه إنّما هو قاعدة أجمع عليها أهل المنقول والمعقول، في علمي البلاغة والأصول، وقد نحسب أنّ ابن تيمية لم يقرأ هذين العلمين، كما ذكر ذلك بعض علماء أهل السنّة في الأوّل!!!. وأيّاً كان؛ فهو جواب يطّرد في ردّ عامّة شبهات النواصب التي من هذا القبيل، فاحفظ وتمسّك .

والزبدة : كلّ أعداء عليّ منافقون

عقيدتنا أنّ كلّ من عناهم ابن تيمية في قوله :**كثير من الصحابة والتابعين كانوا يبغضون علياً ويسبّونه ويقاتلونه**. هم في النّار وبئس المصير، منافقون ملعونون، ونستثني القاصر الجاهل، الذي لم يصله البيان .

وممّا يناسب ذكره من الهدى، ممّا هو شاهد لما مضى من معنى..

---

(١) منهاج السنّة ٤ : ٢٩٧. ت : رشاد سالم .

حديث : «من أحبّ علياً فقد أحبني...»

الطريق الأول: سلمان رضي الله عنه

أخرج الحاكم (٤٠٥هـ) قال: أخبرني أحمد بن عثمان بن يحيى المقري، ببغداد، ثنا أبو بكر بن أبي العوام الرياحي، ثنا أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري، ثنا عوف، عن أبي عثمان النهدي قال: قال رجل لسلمان: ما أشد حبّك لعليّ، قال: سمعت رسول الله يقول: «**من أحبّ علياً فقد أحبني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني**».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وكذلك قال الذهبي[١]. كما قد صححه الألباني وغيره[٢].

قلت عقيدتنا نحن الشيعة: كلّ من زعم أنّه يحبّ النبيّ صلى الله عليه وآله ويبغض علياً، فهو منافق كذّاب أفّاك ملعون، من أهل النار، بهذا النصّ وحده، بل ابن زنا كما صح عن جابر وأبي سعيد الخدري، فاحفظ.

الطريق الثاني: أم سلمة ..

أخرج الإمام الطبراني في المعجم الكبير قال: حدثنا يحيى بن عبد الباقي الأذني، ثنا محمد بن عوف الحمصي، ثنا أبو جابر محمد بن عبد الملك، ثنا الحكم بن محمد شيخ مكي، عن فطر بن خليفة، عن أبي الطفيل، قال: سمعت أم سلمة، تقول: أشهد أني سمعت رسول الله، يقول: «**من أحبّ علياً فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله**».

قال الهيثمي: **رواه الطبراني وإسناده حسن**[٣].

وقال شارح البخاري الإمام السفيري الشافعي (٩٥٦هـ) بعد أن أورد هذين الحديثين: لله درّ القائل :

عليّ حـــبّه جُنّة، إمـــام النّاس والجِنَّة وصهر المصطفى حقّاً، ويقتسم للورى الجنَّة[٤].

---

(١) المستدرك وتلخيصه ٣ : ١٤١، رقم : ٤٦٤٨، العلمية، ت: عبد القادر عطا .

(٢) صحيح الجامع الصغير وزياداته ٢ : ١٠٣٤، رقم : ٥٩٦٣. المكتب الإسلامي .

(٣) الكبير للطبراني ٢٣(ت:حمدي السلفي) : ٣٨٠، رقم : ٩٠١. مجمع الزوائد ٩ : ١٣٢، رقم : ١٤٧٥٧ .

(٤) شرح البخاري للسفيري ٢ : ١٦٨. العلمية، بيروت، ت: أحمد فتحي عبد الرحمن .

شبهة الذهبي: أحبّ علياً قوم لا خلاق لهم، وهذا مشكل!!!.

قال الذهبي (٧٤٨هـ): قد جمعت طرق حديث الطير في جزء، وطرق حديث: «**من كنت مولاه**» وهو أصح، وأصح منها ما أخرجه مسلم عن علي قال: إنّه لعهد النبيّ الأميّ إليّ إنّه: «**لا يحبك إلاّ مؤمن، ولا يبغضك إلاّ منافق**». **وهذا أشكل الثلاثة؛ فقد أحبّه قوم لا خلاق لهم،** وأبغضه بجهل قوم من النواصب، فالله أعلم[1].

أقول: وهو كما ترى؛ هذيان واضح من الذهبي..؛ قال معاصره الإمام السبكي (٧٧١): تعصّب الذهبي لا يخفى على ذي بصيرة، **ثمّ هو مع ذلك غير خبير بمدلولات الألفاظ كما ينبغي**[2]. ومرّة: **لا يجوز أن يُعتمد عليه**[3]اهـ.

إذ يُنقض على الذهبي؛ غير الخبير بمدلولات الألفاظ، ولا الملم بقواعد الجمع، بالنبيّ صلى الله عليه وآله؛ بيانه:

أنّنا لا نجد أحداً من المسلمين، إلاّ ويزعم محبّة النبي الأمين، مع أنّ بعضهم من الصحابة المنافقين، والنواصب الملاعين، والخوارج المارقين، بل المفسدين المجرمين فكيف هذا على قواعد الذهبي المسكين؟!!.

إنّ أصل الإشكال، وهمٌ مدفوع، بالخروج التخصصي؛ فغاية الحديث أنّ من أحبّ النبي؛ حبّاً شرعياً؛ كما أراد الله ورسوله، «**فهو مؤمن..**» أمّا المنافق ومثله المغالي، فخارجان عن المراد خروجاً تخصصياً من أول الأمر..؛ فكذا عليّ عليه السلام..

يشهد للخروج التخصصي في عليّ قوله أرواحنا له الفداء: « **ليحبّني قوم؛ حتّى يدخلوا النار في حبّي، وليبغضني قوم؛ حتى يدخلوا النّار في بغضي** » فهاكه..

---

(١) سير أعلام النبلاء(الأرنؤوط) ١٧: ١٦٩، رقم: ١٠٠. الرسالة.

(٢) طبقات الشافعية للسبكي (ت: محمود الطناحي) ٢: ١٤. دار هجر للطباعة.

(٣) طبقات الشافعية للسبكي (ت: محمود الطناحي) ٢: ١٣. دار هجر للطباعة.

حديث: «يهلك فيَّ رجلان، محبٌّ مفرط، ومبغضٌ مفرط»

الطريق الأوّل: أبو السوار العدوي

أخرج ابن أبي شيبة في المصنف قال: حدثنا وكيع (إمام ثقة خ م)، عن شعبة(إمام ثقةخ م)، عن أبي التياح(يزيد بن حميد الضبي، ثقة إمام خ م)، عن أبي السوار العدوي (حسان بن حريث ثقة خ م)، قال: قال عليّ: «**ليحبّني قوم؛ حتّى يدخلوا النار في حبّي، وليبغضني قوم؛ حتى يدخلوا النّار في بغضي**»(١).

أقول : إسناده صحيح على شرط الشيخين. وقيل: حريث بن حسان، على القلب، ولا يضر للاتفاق عليه.

الطريق الثاني: سلامة عن عليّ عليه السلام

أخرج البغدادي (٤٦٣هـ) في الموضح قال: أخبرنيه أبو نصر أحمد بن محمد بن حسنون النرسي (شيخ عالم صدوق صالح) وأبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان (شيخ عالم ثقة)قالا: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن ثوبان المقرئ (ثقة حافظ ضابط) حدثنا محمد بن علي الوراق (حمدان، ثقة حافظ متقن) حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين(ثقة ثبت خ م) حدثنا عمر يعني ابن سويد العجلي (ثقة بإطلاق) حدّثني سلامة بن سهم التيمي (موثّق بإطلاق) قال: كنّا في رحبة عليّ ، والناس فيها حلق، وفي ذؤابة سيف عليّ مثل هذه السبابة؛ قال: فشا في الناس أنّ هذه وصية رسول الله حتى بلغه فوثب مغضباً؛ فقال: «**الله الله أن تفتروا على نبيّكم ثلاث مرات أسر إليّ شيئاً دونكم؛ ثمّ أخرجها فإذا فيها شيء من القرآن وشيء من الفقه وقال: «يهلك فيّ رجلان: محبّ مفرط ومبغض مفرط**»(٢).

أقول: إسناده حسن صحيح، رجاله ثقات دون كلام، وسلامة وثقه ابن حبان، وترجم له أبو حاتم في الجرح، والبخاري في الكبير، كلّهم من دون طعن، وصرح الأخير بسماعه من عليّ.

الطريق الثالث: أبو إسحاق عن عليّ عليه السلام

أخرج الإمام الشاشي، الهيثم بن كليب بن سريج(٣٣٥) قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان (العامري ثقة صدوق)، نا ابن نمير(ثقة خ م)، عن الأعمش(ثقة خ م)، عن عمرو بن مرة (ثقة خ م)، عن أبي إسحاق (ثقة خ م)، عن عليّ، قال: «**يهلك فيّ رجلان: محب مفرط ومبغض مفتر**»(٣).

أقول: رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى العامري وهو ثقة ، يشهد له ..

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة(ت: كمال الحوت) ٦: ٣٧٤، رقم: ٣٢١٣٣. مكتبة الرشد، الرياض.

(٢) موضح أوهام الجمع والتفريق(عبد المعطي قلعجي) ١: ١٣٩ . دار المعرفة ، بيروت .

(٣) مسند الشاشي (محفوظ الرحمن زين الله) ٣: ٤٢٤. مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

الطريق الرابع: أبو جحيفة

قال أحمد بن منيع(البغوي ٢٤٤): حدثنا عباد بن العوام (الكلابي ثقة خ م)، ثنا هلال بن خباب (ثقة بإجماع، نفى ابن معين أن يكون قد اختلط)، عن عون بن أبي جحيفة(ثقة خ م)، عن أبيه (وهب بن عبد الله، وهب الخير صحابي)، قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول على المنبر، وأشار بأصبعه السبابة والوسطى: «**هلك فيَّ رجلان، محب غال ومبغض قال**»[1].

قال الإمام البويصري (٨٤٠هـ) في الإتحاف: رواه أحمد بن منيع ورواته ثقات[2]اهـ.

أقول: إسناده صحيح.

الطريق الخامس: زاذان الكندي

وقد أخرجه ابن منيع قال: حدثنا عباد بن العوام، ثنا هلال بن خباب، عن زاذان (الكندي ثقة م)قال سمعته يحدث عن عليّ مثله، سوى الإصبعين[3] . أقول: إسناده صحيح.

وله شاهد لا بأس به أخرجه عبد الله بن أحمد في السنّة قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده وأظنني قد سمعته منه حدثنا وكيع، عن شريك، عن عثمان بن أبي اليقظان، عن زاذان عن علي رضي الله عنه قال:«**مثلي في هذه الأمة كمثل عيسى ابن مريم عليه السلام أحبته طائفة فأفرطت في حبه فهلكت وأبغضته طائفة فأفرطت في بغضه فهلكت وأحبته طائفة فاقتصدت في حبه فنجت**»[4].

أقول: رجاله ثقات سوى عثمان بن أبي اليقضان، ليس بالقوي وقال ابن معين: لا بأس به.

الطريق السادس: ابن أبي ليلى عن عليّ

وقال ابن منيع أيضاً: حدثنا عليّ بن هاشم، ثنا ابن أبي ليلى، عن أخيه عيسى، عن أبيه عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: «**هلك فيَّ رجلان محبّ مفرط، ومبغض مفتري**»[5].

أقول: إسناده حسن؛ رجاله ثقات. وأصل الحديث مرفوع إلى النبي، يدلّ عليه ..

---

(١) المطالب العالية (لابن حجر العسقلاني)١٦: ١٣٥، رقم: ٣٩٤٠. ت: سعد الشثري. دار العاصمة، السعودية.

(٢) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد العشرة ٧: ٢٠٥، رقم: ٦٦٧١. دار الوطن ، الرياض.

(٣) المطالب العالية (لابن حجر العسقلاني)١٦: ١٣٥، رقم: ٣٩٤٠-٣٩٤١.

(٤) السنة(محمد القحطاني) ٢: ٥٧٢، رقم: ١٣٤٤. دار ابن القيم. وفضائل أحمد(وصي عباس) ٢: ٦٠٠، رقم: ١٠٢٥.

(٥) المطالب العالية (لابن حجر العسقلاني)١٣٥:١٦، رقم: ٣٩٤٠-٣٩٤١. ت: سعد الشثري. دار العاصمة، السعودية.

الطريق السابع: ربيعة عن عليّ

أخرج أحمد (٢٤١) وأبو يعلى والبزار و...، واللفظ لأحمد قال: قال أبو عبد الرحمن: حدثني سريج بن يونس أبو الحارث، حدثنا أبو حفص الأبار، عن الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن عليّ، رضي الله عنه، قال: قال لي النبي: «**فيك مثل من عيسى أبغضته اليهود حتى بهتوا أمّه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس به**» ثمّ قال: «**يهلك فيَّ رجلان محبٌّ مفرط يقرظني بما ليس فيّ، ومبغضٌ يحمله شنآني على أن يبهتني**»[١].

وقد أخرجه الحاكم وقال: صحيح الإسناد[٢]. كما قد أخرجه الإمام ابن الجزري(٨٣٣) في مناقب الأسد...، وقال: حديث حسن[٣].

أقول: إسناده حسن في المتابعات؛ رجاله ثقات، سوى الحكم بن عبد الملك، قيل: ليس بالقوي؛ وقد مضى أنّه جرح غير مفسد، يمشّى مثله، سيما وقد توبع بابن كثير القرشي ..

متابعة ابن كثير الملائي للحكم بن عبد الملك

قال الإمام البزار: حدثنا الحسن بن يونس الزيات (ثقة بإطلاق)، ثنا محمد بن كثير الملائي (أبو إسحاق القرشي الكوفي)، ثنا الحارث بن حصيرة (ثقة صدوق رمي بالتشيع)، عن أبي صادق(عبد الله بن ناجد الأزدي، ثقة بإطلاق) عن ربيعة بن ناجذ (الأزدي، ثقة بإطلاق)، عن عليّ قال: دعاني النبي فقال: «**يا علي؛ إنّ فيك من عيسى بن مريم مثلاً، أبغضته يهود، حتى بهتوا أمّه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به**»[٤].

أقول: إسناده حسن في المتابعات، رجاله ثقات سوى القرشي، الأكثر على ضعف حديثه، لكن أحسن يحيى بن معين القول فيه وقال: مستقيم الحديث. ومرّة : شيعي لا بأس به .

والزبدة : فحديث ربيعة بن ناجذ، في أقلّ القول، حسن بإسناديه، حجّة .

---

(١) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٢: ٤٦٨، رقم: ١٣٧٦. الرسالة .

(٢) مستدرك الحاكم ٣: ١٢٢، رقم: ٤٦٢٢ .

(٣) مناقب الأسد الغالب (ت: طارق طنطاوي) ٣٠: ٢٨. مكتبة القرآن .

(٤) كشف الأستار(ت: حبيب الرحمن الأعظمي) ٣: ٢٠٢، رقم: ٢٥٦٦ . الرسالة ، بيروت.

عليّ بن أبي طالب هو أهل البيت عليهم السلام !!

الطريق الأوّل: أبو ذر

قال ابن عساكر: أخبرنا أبو محمد إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر (صدوق حسن الحديث) أنا عمر بن أحمد بن عمر (الزاهد، حافظ مسند صدوق) أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن جعفر البحيري (إمام حافظ ثقة) نا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي(ثقة إمام يدلّس، قد صرح بالسماع) إملاء ببغداد نا يعقوب بن إسحاق القلوسي(ثقة حافظ) نا الحارث بن محمد المكفوف (الكوفي) نا أبو بكر بن عياش(صدوق حسن الحديث خ) عن معروف بن خربوذ (صدوق حسن الحديث) عن أبي الطفيل عن أبي ذر قال قال رسول الله: «**لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن علمه ما عمل به، وعن ماله ممّا اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت**». فقيل: يا رسول الله ومن هم؟!!. «**فأومأ إلى عليّ بن أبي طالب**»[1].

قال الهيثمي: في إسناد الطبراني الحارث بن محمد الكوفي، ويقال له: المعكوف، قال صاحب الميزان (=الذهبي): أتى بخبر باطل، وباقيهم ثقات[2].

أقول: فهذا دليل على جهل الذهبي بطرق الخبر الذي زعم أنّه باطل..؛ وقد بسطنا فيه سابقاً تحت عنوان: **غدر أهل الشورى بعليّ**. إذ قد رواه غيره بإسناد صحيح على شرط الشيخين، وبأكثر من طريق، وإيماء النبي لعليّ ؛ لكون علي بعد النبي أصل أهل البيت ، بل سيّدهم كما هو معلوم ضرورة، وممّا يشهد لعمومه دون الزيادة..

الطريق الثاني : ابن عبّاس

أخرج الطبراني قال: حدثنا الهيثم بن خلف الدوري (ثقة)، نا أحمد بن يزيد بن سليمان(ثقة صدوق)، نا حسين بن الحسن الأشقر (وثقه ابن معين وابن حبان، وقال أبو حاتم : ليس بالقوي في الحديث)، نا هشيم(ثقة، مدلس، خ م)، عن أبي هاشم الرماني (ثقة خ)، عن مجاهد(ثقة إمام خ م)، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله: «**لا تزول قدما العبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله فيما أنفقه ومن أين كسبه، وعن حبّنا أهل البيت**»

---

(١) تاريخ ابن عساكر(ت: عمرو العمروي) ٤٢: ٢٥٩. دار الفكر .

(٢) مجمع الزوائد ١٠: ٣٤٦، رقم: ١٨٣٧١ . مكتبة القدسي القاهرة.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه حسين بن الحسن الأشقر، وهو ضعيف جداً، وقد وثقه ابن حبان مع أنّه يشتم السلف[1].

قلت: أخطأ الإمام الهيثمي ؛ فالأشقر، وثقه ابن معين وابن حبان وقال الإمام أحمد: لم يكن ممّن يكذب. وقال البخاري: **مقارب الحديث**. وقال أبو حاتم والنسائي: **ليس بقوي**. ومقتضاه أنّه صدوق؛ فهذا هو حاصل رأي القدماء بالأشقر؛ فمن أين جاء بأنّه ضعيف جدّاً؟!.

ولا يقتصر الأمر على هذين الطريقين؛ إذ المعنى معلوم ضرورة مجمع عليه ..

فقد مضى قول ابن تيمية ٧٢٨هـ :أمّا كون عليّ بن أبي طالب من أهل البيت، فهذا ممّا **لا خلاف بين المسلمين فيه، وهو أظهر عند المسلمين من أن يحتاج إلى دليل، بل هو أفضل أهل البيت**، وأفضل بني هاشم بعد النبي **وقد ثبت عن النبي**: «أنه أدار كسائه على علي وفاطمة وحسن وحسين، فقال: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيراً**»[2].

ناهيك عن النص، ولا أقل من حديث الثقلين، وثمّة غيره؛ من قبيل:«**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما خيرٌ منهما**» فهاك بعض طرقه الصحيحة..

---

(١) مجمع الزوائد ١٠: ٣٤٦، رقم: ١٨٣٧١ . مكتبة القدسي القاهرة.

(٢)الفتاوى الكبرى لابن تيمية ١: ٥٥. العلمية ، بيروت .

«الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما خير منهما عليهم السلام»

الطريق الأوّل: ابن مسعود رحمه الله.

أخرج الحاكم قال: حدثنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور العدل، ثنا السري بن خزيمة، ثنا عثمان بن سعيد المري، ثنا علي بن صالح، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله:

«الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما».

قال الحاكم : هذا حديث صحيح بهذه الزيادة، ولم يخرجاه وشاهده. وقال الذهبي: صحيح [١] .

وقال الإمام الألباني: صحيح[٢]. وقال في الصحيحة عن خصوص الإسناد أعلاه: حسن؛ للخلاف المعروف في عاصم[٣]. كما قد قال آخر المطاف: وبالجملة فالحديث صحيح بلا ريب، بل **هو متواتر**، كما نقله المناوي، **وكذلك الزيادات التي سبق تخريجها، فهي صحيحة ثابتة**[٤] .

الطريق الثاني: حذيفة رضوان الله عليه

أخرج الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه قال: أنا الحسن بن أبي بكر (ابن شاذان، ثقة صدوق)، أنا أحمد بن محمد بن عبد الله القطان (إمام حافظ ثقة)، نا محمد بن بشر بن مطر (ثقة صدوق)، نا الهيثم بن خارجة(ثقة حافظ خ)، نا أبو الأسود عبد الرحمن بن عامر الهاشمي (وثقه الدارقطني)، عن عاصم بن أبي النجود (إمام القراءة، ثقة صدوق، خ م)، عن زر بن حبيش (إمام ثقة خ م)، عن حذيفة، قال: رأينا في وجه رسول الله يوماً السرور، فقلنا: يا رسول الله، لقد رأينا في وجهك اليوم تباشير السرور، قال: **«وكيف لا أسر وقد أتاني جبريل فبشرني أنّ حسناً وحسينا سيّدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما»**[٥].

أقول: إسناده حسن صحيح.

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه ٣ : ١٨٢، رقم : ٤٧٧٩. العلمية بيروت، ت: مصطفى عطا .

(٢) سنن ابن ماجة (فؤاد عبد الباقي) ١ : ٤٤، رقم : ١١٨. الناشر : الحلبي. وكذلك جزم في كتابه صحيح الجامع الصغير ١ : ٦٠٧، رقم : ٣١٨٢. المكتب الإسلامي .

(٣) الصحيحة ٢ : ٤٢٨، رقم : ٧٩٦. مكتبة المعارف، الرياض .

(٤) الصحيحة ٢ : ٤٣١، رقم : ٧٩٦. مكتبة المعارف، الرياض .

(٥) تلخيص المتشابه (ت:سكينة الشهابي) ٢: ٧٥٢ . طلاس للدراسات والترجمة، دمشق.

وقال ابن شاهين (٣٨٥هـ) جازماً قال: هذا حديث غريب من حديث عاصم بن أبي النجود، مشهور من حديث المنهال بن عمرو، عن زر، عن حذيفة، وقد رواه الشعبي عن حذيفة أيضاً[١].

قلت: وهو نصّ جازم في متابعة المنهال والشعبي لعاصم. يشهد له ..

الطريق الثالث: قرة بن إياس .

أخرج الطبراني قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا علي بن مسهر، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم (الأفريقي)، عن معاوية بن قرة، عن أبيه (قرة بن إياس)، قال رسول الله: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما**»[٢].

أقول: إسناده حسن؛ رجاله ثقات، سوى ابن أنعم، وهو ثقة من جلّة التابعين وصلحائهم، لينه البعض بالحفظ، لكن قال: أحمد بن صالح المصري قال: **يحتج بحديث الإفريقي (=ابن أنعم) فهو صحيح الكتاب، وهو من الثقات ، ومن تكلم فيه فليس بمقبول**. وقال الإمام القطان: يحتج بحديث الإفريقي فهو صحيح الكتاب، ومرة: ليس به بأس وفيه ضعف. وقال ابن حجر: في التقريب: كان رجلاً صالحاً ضعيفاً في حفظه .

الطريق الرابع : ابن عمر

أخرج ابن ماجة (٢٧٣) قال: حدثنا محمد بن موسى الواسطي(ثقة) قال: حدثنا المعلى بن عبد الرحمن قال: حدثنا ابن أبي ذئب (إمام ثقةخ م)، عن نافع (إمام ثقة خ م)، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خيرٌ منهما**»[٣].

أقول: إسناده صالح في المتابعات، رجاله ثقات سوى المعلى، الأكثر على ضعفه، وبعضهم اتهمه، لكن قال ابن عدي: **يتفرد بروايته وأرجو أنّه لا بأس به**. وقال ابن حبان وابن طاهر: **لا يجوز الاحتجاج به إذا تفرد**.

قلت: ولم يتفرد. كما أنّ غير واحد من الثقات قد حدّث به عن المعلى، فراجع كامل ابن عدي، والشريعة للآجري، وتاريخ ابن عساكر وغيرهم، وهذا من قرائن القبول كما لا يخفى..

وهناك طرق أخرى تركناها طلباً للاختصار ، فلتنظر ..

---

(١) الأفراد لابن شاهين(ت: بدر البدر) ٢٩٠: ٨٩. دار ابن الأثير ، الكويت.

(٢) الكبير للطبراني ٣ : ٣٩، رقم : ٢٦١٧. مكتبة ابن تيمية، القاهرة .

(٣) سنن ابن ماجة(ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ١: ٤٤، رقم:١١٨ . البابي الحلبي ، مصر.

عليّ صاحب حوض النبي عليهما السلام يذود عنه المنافقين !!

أخرج أصله البخاري (٢٥٦هـ) في الصحيح قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا محمد بن فليح، حدثنا أبي، قال: حدثني هلال بن علي، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبي قال: «بينا أنا قائم إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلم، فقلت: أين؟!. قال (=الرجل): إلى النار والله. قلت: وما شأنهم؟!. قال: إنّهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى. ثمّ إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلم، قلت أين؟!. قال: إلى النّار والله، قلت: ما شأنهم؟!. قال: إنّهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى، فلا أراه يخلص منهم إلاّ مثل همل النعم»[1].

أقول: تواتر، بل علم ضرورة، أنّ صحيح البخاري مشحون بالتحريف المستبشع، وإبهام الأسماء المستفضع؛ تضييعاً لمناقب أهل المناقب، وتستراً على مثالب أهل المثالب؛ فهاك لترى أنّ الرجل الذي أبهمه البخاري، هو عليّ صلوات الله عليه ..

الطريق الأوّل: جزم الإمام إسحاق بن راهويه

أخرج الإمام الخلال قال: أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: قلت لإسحاق يعني ابن راهويه: قول النبيّ لعليّ: «**أنت عوناً لي على عقر حوضي**» قال: هو في الدنيا، يذود عنه، ويدعو إليه، ويبين لهم، ونحو ذلك من الكلام، إلاّ أنّه في الدنيا.

قال الدكتور عطيّة الزهراني: إسناده صحيح[2].

أقول: هذا نصّ أنّ الإمامين إبن راهوية وحرب جازمان بصدور الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله ..

الطريق الثاني: أبو هريرة .

وأخرج الطبراني في الأوسط قال: حدثنا أحمد بن حماد بن زغبة(التجيبي، ثقة مأمون بإطلاق) قال: نا روح بن صلاح (ضعّف ووثّق) قال: نا ابن لهيعة(ثقة، حسن الحديث م) ، عن سعيد بن موسى بن وردان (وثّق بإطلاق)، عن أبيه موسى بن وردان (ثقة، ربما أخطأ) ، عن أبي هريرة، وجابر بن عبد الله،

---

(١) صحيح البخاري : ٨ : ١٢١، رقم : ٦٥٨٧. دار طوق النجاة، ت: محمد زهير الناصر .

(٢) السنّة (الخلال) ٣ : ٣٤٩، رقم : ٤٦٤. ت : الدكتور. عطية الزهراني .

قالا: قال رسول الله: «**عليّ بن أبي طالب صاحب حوضي يوم القيامة، فيه أكواب كعدد النجوم، وسعة حوضي ما بين الجابية إلى صنعاء**»[١].

قال الإمام الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه ضعفاء وثقوا[٢].

أقول: **إسناده حسن لذاته**؛ رجاله ثقات، سوى روح بن الصلاح، وهو ثقة متكلّم فيه؛ قال الدارقطني: ضعيف الحديث. وقال الذهبي في الميزان: ضعّفه ابن عدي. ووثّقه ابن حبّان. وقال الحاكم: **ثقة مأمون**[٣]اهـ.

أقول: أخطأ الذهبي فابن عدي لم يضعّف روح بإطلاق؛ فلقد احتمل ابن عدي في الكامل بعد أن ساق له حديثين عن ابن صالح المؤذن، أنّ البلاء منه لا من روح، وقد ختم قائلاً: في بعض حديث روح نكرة[٤]اهـ. وهو يدفع الإطلاق. كما يدفعه قول الهيثمي في موضع من المجمع: وثّقه ابن حبّان وقال الحاكم : ثقة مأمون. وفيه ضعف[٥].اهـ.

والزبدة: ففي الرجل -مع التنزّل- ضعف، لكن ليس ضعفاً مطلقاً، وفي بعض حديثه نكرة، لكن ليس دائماً؛ سيما أنّ التضعيف مبهم غير مفسّر، بل مردد المأخذ؛ فلا ينهض كثيراً. فاحفظ. وقد مضى بيان حال ابن لهيعة، ويشهد له ..

الطريق الثالث: أبو سعيد الخدري .

أخرج الإمام الطبراني(٣٦٠) قال: حدثنا محمد بن زيدان الكوفي (وثقه الهيثمي وترجم له الذهبي في التاريخ دون طعن، وروى عنه إمامان)، بمصر سنة خمس وثمانين ومائتين، حدثنا سلام بن سليمان المدائني (وثقه النسائي والحاكم والهيثمي، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي)، حدثنا شعبة، عن زيد العمي (صدوق وثق، فيه لين)، عن أبي الصديق (أبي المتوكل) الناجي، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

« **يا عليّ، معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن حوضي**» لم يروه عن شعبة إلاّ سلام[٦] .

---

(١) الأوسط ١ : ٦٧، رقم : ١٨٨. دار الحرمين القاهرة، ت: عبد المحسن الحسيني و طارق عوض الله.

(٢) مجمع الزوائد ١٠ : ٣٦٧.

(٣) ميزان الاعتدال (علي البجاوي) ٢ : ٥٨، رقم: ٢٨٠١. دار المعرفة ، بيروت.

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (عادل الموجود) ٤ : ٦٣، رقم : ٦٦٧. العلمية ، بيروت.

(٥) مجمع الزوائد للهيثمي (ت: حسام القدسي) ٩ : ٢٥٧، رقم: ١٥٣٩٩. مكتبة القدسي القاهرة .

(٦) المعجم الصغير للطبراني ٢ : ١٩٣، رقم : ١٠١٤. المكتب الإسلامي بيروت، ت : محمد أمرير .

قال الإمام الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: سلام بن سليمان وزيد العمي، وهما ضعيفان وقد وثقا، وبقية رجالهما ثقات[١].

أقول: إسناده قويّ حسن؛ صالح في المتابعات، فيما هو واضح .

الطريق الرابع: الحسن المجتبى عليه السلام

الإسناد الأوّل : أبو كبير (= كثير) عن الحسن

أخرج البلاذري وابن سعد، واللفظ للثاني: عن المدائني (إمام ثقة)، عن قيس بن الربيع (الجوال ثقة عند القدماء كشعبة)، عن بدر بن الخليل(الأسدي ثقة)، عن مولىً للحسن بن عليّ (هو أبو كبير كما نصّ الطبراني في الطريق الآتي)...[٢].

وقد توبعوا كلّهم بما أخرجه الطبراني قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل (إمام ثقة)، ح وحدثنا عبد الرحمن بن سلم الرازي (إمام ثقة)، قالا: ثنا عباد بن يعقوب الأسدي (الرواجني ثقة متكلم فيه، خ)، ثنا علي بن عابس (يعتبر به)، عن بدر بن الخليل أبي الخليل (ثقة بإطلاق)، عن **أبي كبير**، قال: كنت جالساً عند الحسن بن عليّ رضي الله عنه، فجاءه رجل، فقال: لقد سبّ عند معاوية علياً سباً قبيحاً رجل يقال له معاوية بن حديج تعرفه؟!. قال: نعم. قال: إذا رأيته فائتني به. قال: فرآه عند دار عمرو بن حريث، فأراه إياه، قال الحسن: أنت معاوية بن حديج؟!. فسكت فلم يجبه ثلاثاً، ثمّ قال الحسن: «**أنت السبّاب علياً عند ابن آكلة الأكباد، أما لئن وردت عليه الحوض، وما أراك ترده، لتجدنه مشمراً حاسراً ذراعيه يذود الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله، كما تذاد غريبة الإبل عن صاحبها، قول الصادق المصدوق أبي القاسم**»[٣].

أقول: إسناده حسن ؛ رجاله ثقات غير مولى الحسن عليه السلام، أبي كبير. وهو كما في تاريخ ابن عساكر مصحّف **أبي كثير**، واسمه رفيع، ثقة من أصحاب عليّ، سمع منه، ولعلّه تحريف مقصود، أو جهل مردود[٤]. يشهد له ..

---

(١) مجمع الزوائد ٩: ١٣٥.

(٢) أنساب الأشراف (سهيل زكار) ٣ : ١٠. متمم الطبقات ١ : ٣٣٣، رقم : ٢٩١. ت : محمد السلمي .

(٣) معجم الطبراني الكبير (حمدي السلفي) ٣: ٨١، رقم: ٢٧٢٧ . مكتبة ابن تيمية القاهرة.

(٤) **تصحيف أبي كثير إلى أبي كبير**.

يدلّ على التصحيف، خلط الأئمّة، البخاري وابن حبان وابن أبي حاتم وابن سعد في الاسم. فهاك لترى ..

قال ابن سعد في (طبقاته ٧: ٢١٨. دار صادر): **رفيع أبو كبير**، سمع من عليّ رضي الله عنه.

الإسناد الثاني : ابن أبي طلحة عن الحسن

قال الحاكم: أخبرني علي بن عبد الرحمن بن عيسى السبيعي(الدهقان ثقة بإطلاق)، بالكوفة، ثنا الحسين بن الحكم الجيزي(الحيري ثقة بإطلاق)، ثنا الحسين بن الحسن الأشقر(وثقه ابن معين وغيره وضعفه آخرون)، ثنا سعيد بن خثيم الهلالي(صدوق ثقة له أغاليط)، عن الوليد بن يسار الهمداني(موثّق) ، عن علي بن أبي طلحة قال: حججنا فمررنا على الحسن بن علي بالمدينة، ومعنا معاوية بن حديج، فقيل للحسن: إنّ هذا معاوية بن حديج الساب لعليّ، فقال: عليَّ به، فأُتي به، فقال: أنت الساب لعلي؟!. فقال: ما فعلت.

فقال الحسن بن عليّ: **«والله إن لقيته، وما أحسبك تلقاه يوم القيامة، لتجده قائماً على حوض رسول الله يذود عنه رايات المنافقين بيده عصا من عوسج» حدثنيه الصادق المصدوق، وقد خاب من افترى».**

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه [1].

أقول: إسناده إلى ابن أبي طلحة حسن؛ والوليد وثقه ابن حبان وترجم له أبو حاتم دون طعن، وقد ذكرا أنّه روى عن الحسن عليه السلام.

وقد توبع الأشقر بما أخرجه أبو يعلي قال: حدثنا إسماعيل بن موسى بن بنت السدي، حدثنا سعيد بن خثيم الهلالي، عن الوليد بن يسار الهمداني، عن عليّ بن أبي طلحة مولى بني أمية قال: حج معاوية بن أبي سفيان، وحج معه معاوية بن حديج وكان أسب الناس لعلي، نحوه [2].

أقول: إسناده حسن صحيح؛ وقد وقع خطأ؛ فعلي بن أبي طلحة مولى لبني هاشم، وليس لبني أميّة، ومنشأ الخطأ أنّه ترك الحجاز وسكن الشام فحسب البعض أنّه كذلك، وأظنّ أنّ الخطأ من إسماعيل السدّي فهو وإن كان ثقة لكن قال ابن حجر: صدوق يخطىء.

وقال العجلي (في ثقاته: ١٦١، رقم: ٤٤٥) **رفيع أبو كثير، بصري تابعي ثقة.**

وقال ابن أبي حاتم (في الجرح والتعديل ٣: ٥١٠، رقم: ٢٣١٣): رفيع أبو كثيرة ، ويقال: أبو عقبة سدوسي، روى عن عليّ.

أمّا البخاري (التاريخ الكبير ٣: ٣٢٦، رقم: ١١٠٤-٥)فجعلهما اثنين؛ هما: رفيع أبو كثير، ورفيع أبو عقبة .

والقاطع في المقام ما أخرجه ابن عساكر (في تاريخه ٥٩: ٢٨) بعين الإسناد أعلاه عن بكر بن الخليل، عن **أبي كثير**، به مثله.

(١) مستدرك الحاكم(مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ١٤٨، رقم: ٤٦٦٩. العلمية ، بيروت.

(٢) مسند أبي يعلي ١٢ : ١٣٩، رقم : ٦٧٧١ .

وقد مضى أنّ للذهبي كلمة في هذا الحديث قال: كان ابن حديج هذا عثمانياً، وقد كان بين الطائفتين من أهل صفين ما هو أبلغ من السب؛ السيف، فإن صح شيء، فسبيلنا الكف والاستغفار للصحابة، ولا نحب ما شجر بينهم، ونعوذ بالله منه، ونتولى أمير المؤمنين علياً[١].

أقول: دعوى تولّي علي عليه السلام مع الاستغفار لأعدائه؛ تكذيب لقول النبي المتواتر: «**اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**» وسيأتي البسط في تواتره. يشهد له..

الطريق الخامس: أمير المؤمنين صلوات الله عليه

أخرج الطبراني قال: حدثنا محمد بن نصر بن حميد قال: نا محمد بن قدامة الجوهري قال: نا الأحوص بن جواب قال: نا أبو مريم، عن عبد الله بن عطاء قال: حدثني أبو حرب بن أبي الأسود الديلي (=الدؤلي) قال: حدثني عبد الله بن إجارة بن قيس (في الاسم تحريف) قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وهو على المنبر يقول: «**إني أذود عن حوض رسول الله بيديَّ هاتين القصيرتين: الكفار والمنافقين، كما يذود السقاة غريبة الإبل عن حياضهم**»[٢]. قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن قدامة الجوهري وهو ضعيف[٣].

أقول: **بل إسناده مقبول حسن**. وقد تقول: كيف هذا وأهل السنّة أجمعوا على ضعف الجوهري..؛ ضعفه أبو داود وقال ابن معين ليس بشيء، وليس ثمّة تعديل أو توثيق يعارضه؟!!.

أجابنا عن كلّ هذا الخطيب (٤٦٣هـ) حيث ذكر في تاريخه أنّ محمّد بن قدامة الجوهري هو عينه المصيصي؛ فبعد أن سرد جرح أبي داود وابن معين فيه، قال: قال الدارقطني:**ثقة**. وقال النسائي:**صالح**. ومرّة: **لا بأس به**اهـ. والمصيصي الجوهري(٢٥٠هـ) من شيوخ الإمام النسائي، أكثر عنه، ولا يلتفت إلى قول من قال: لم يلقه أو يرو عنه؛ لأنّه عاصره بيقين.

أمّا عبد الله بن أجارة بن قيس، فهو من أصحاب عليّ، لكن لا وجود له بهذا الإسم في كتب الحديث والرجال والتاريخ، والأرجح أنّه عبد الله بن قيس البصري(النخعي)؛ وثقه ابن حبّان وترجم له أبو حاتم والبخاري من دون طعن، وكلّهم قال: روى عنه أبو حرب بن أبي الأسود[٤].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٣ : ٣٩. ت : شعيب الأرنؤوط .

(٢) الأوسط ٥ : ٢٢٥، رقم : ٥١٥٣. دار الحرمين القاهرة، ت: عبد المحسن الحسيني و طارق عوض الله .

(٣) مجمع الزوائد ٩: ١٣٥، رقم: ١٤٧٧٣.

(٤) الجرح والتعديل ٥: ١٣٨، رقم: ٦٤٧. التاريخ الكبير ٥: ١٧١، رقم: ٥٤٤. ثقات ابن حبان ٥: ٤٢، رقم: ٣٧٥٦.

الطريق السادس : سلمان رضي الله عنه

الإسناد الأول: عليم عن سلمان

اخرج الطبراني وابن ابي شيبة وغيرهما واللفظ للأول قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن برة الصنعاني، والحسن بن عبد الأعلى الترسي، قالا: أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن عليم، عن سلمان رضي الله عنه قال: «**أول هذه الأمة وروداً على نبيّها أولها إسلاماً علي بن أبي طالب**» (١). قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله ثقات(٢).

أقول: إسناده حسن صحيح؛ رجاله ثقات إلاّ عليم الكندي، وقد وثّقه ابن حبّان والهيثمي كما هو أعلاه. كما قد ترجم له البخاري وابن أبي حاتم ولم يطعن بشيء..، وتقريب الاستدلال واضح: فعليّ أول من يرد على الحوض بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد قال النبي : « **كتاب الله وعترتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض**» وقد توبع ..

الإسناد الثاني: غنيم عن سلمان

بما أخرجه الإمام ابن الأعرابي (٣٤٠) قال: نا جعفر، نا عبد السلام بن صالح(أبو الصلت الهروي)، نا عبد الرزاق، عن الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن غنيم بن قيس الكندي(الصحيح الكعبي؛ ثقة م ، لم يذكر أحد أنه كندي) عن سلمان قال: قال رسول الله: «**أول الناس وروداً على الحوض أولهم إسلاما علي بن أبي طالب**»(٣).

أقول: إسناده صحيح؛ رجاله ثقات بإجماع، سوى أبي الصلت الهروي، وهو ثقة مضى في التنبيهات، كما وغنيم بن قيس الكعبي وليس الكندي، ثقة احتج به مسلم، وأيا كان فهو متابعة لا غير، يشهد لحديث سلمان..

الطريق السابع: ثوبان

قال البزار : حدثنا أحمد بن مالك القشيري، ثنا سفيان بن حبيب (ح)..وحدثنا العباس بن الوليد(ثقة خ م)، ثنا يزيد بن زريع (ثقة خ م)، ، ثنا سعيد(ثقة خ م)، عن قتادة(ثقة خ م) عن سالم بن أبي الجعد(ثقة خ م)، عن معدان(ثقة خ م)عن ثوبان، قال: قال رسول الله: «**حوضي أذود عنه الناس لأهل بيتي، إنّي لأضربهم بعصاي هذه حتى ترفض**». قلت: إسناده صحيح (٤).

---

(١) معجم الطبراني الكبير ٦ : ٢٦٥ رقم : ٦١٧٤. مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ت: حمدي السلفي.

(٢) مجمع الزوائد(ت:حسام القدسي) ٩ : ١٠١ . مكتبة القدسي القاهرة.

(٣) معجم ابن الأعرابي (ت: عبد المحسن الحسيني) ٢ : ٦٥٢، رقم : ١٢٩٨. دار ابن الجوزي، السعوديّة .

(٤) كشف الأستار عن زوائد البزار (ت: حبيب الأعظمي) ٤ : ١٧٧، رقم: ٣٤٨٣. الرسالة بيروت.

قال الإمام الهيثمي (في المجمع ١٠ : ٣٦٦، رقم: ١٨٤٧٩) رواه البزار بإسنادين، ورجال أحدهما رجال الصحيح.

الحوض خاص بآل محمد صلى الله عليه وآله وعليّ صاحب الحوض

قال النبي صلى الله عليه وآله كما في صحيح البخاري: «بينا أنا قائم إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلم، فقلت: أين؟!. قال (=الرجل): إلى النار...» .

كما قد قال النبي صلى الله عليه وآله متواتراً: « **كتاب الله وعترتي لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض**» ..

كما قد قال صلى الله عليه وآله: «**حوضي أذود عنه الناس لأهل بيتي، إنّي لأضربهم بعصاي هذه حتى ترفض**» .

كما قد قال النبي صلى الله عليه وآله رابعاً: «**عليّ بن أبي طالب صاحب حوضي يوم القيامة**»..

وفي حديث سلمان المحمدي الصحيح: «**أول هذه الأمة وروداً على نبيّها أولها إسلاماً علي بن أبي طالب**» .

فاجمع واحفظ ..، فحاصله أنّ الحوض محرم على الخلائق إلاّ بموالاة محمد وآل محمد، سيما المولى علي؛ عليه السلام فإنّه سيضرب بعصاه حتى ترفضّ كلّ من يدنو منه، من أعدائهم، سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلاً ..

وقفة مع حديث النبي: «إنّي فرطكم على الحوض»

قال جمهور أهل السنّة: المقصود بالمرتدّين في حديث الحوض هذا ، إمّا منافقو الصحابة، أو من ارتدّ عن عقيدة كمسيلمة، دون بقيّة الصحابة العاصين، ومستندهم ما رووه عن النبي صلى الله عليه وآله: بلفظ «ارتدوا...» وهو نصّ ظاهر في الردّة العقائديّة، وقد جاراهم كثير من أهل الفضل على هذا، وهو خطأ مستبشع؛ للشك في صدور الحديث بهذا اللفظ عن النبيّ، وسيأتي التفصيل في كتبنا اللاحقة ..، ومما يناسب المقام ..

حديث ابن عبّاس: النّعال الخلق خير من بعض الصحابة!!.

أخرج البزار قال: حدثنا أبو موسى، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن سليمان، عن عدي بن ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: **يقول أحدهم: أبي صحب النبي صلى الله عليه وسلم، وكان مع أبي ولنعل خلق خير من أبيه**[1].

قال الإمام الهيثمي: رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح[2].

وقال الحافظ ابن حجر : إسناده صحيح[3].

---

(١) مسند البزار (ت: عادل سعد) ١١ : ٢٧٧، رقم: ٥٠٦٨ . مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة.

(٢) مجمع الزوائد (حسام القدسي) ١ : ١١٣، رقم: ٤٥٣ . مكتبة القدسي، القاهرة .

(٣) مختصر زوائد البزار لابن حجر (ت:صبري عبد الخالق) ١ : ١١٣ رقم: ٦٢ . مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت.

علي عليه السلام أوّل من أسلم

الطريق الأول: بريدة (أوحي للنبي الاثنين وصلّى عليّ الثلاثاء)

أخرج الحاكم قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن يوسف بن صهيب، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: انطلق أبو ذر ونعيم ابن عم أبي ذر وأنا معهم نطلب رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو بالجبل مكتتم، فقال أبو ذر: يا محمد أتيناك نسمع ما تقول، وإلى ما تدعو؟!! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله، أقول: «**لا إله إلاّ الله وأنّي رسول الله**» فآمن به أبو ذر وصاحبه وآمنت به، وكان عليّ في حاجة لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، أرسله فيها، **وأوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الإثنين وصلّى عليّ يوم الثلاثاء.**

قال الحاكم: **صحيح الاسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي**[1].

الطريق الثاني: ابن عباس

أخرج الطبراني (٣٦٠) قال: حدثنا محمد بن العباس الأخرم الأصبهاني، ثنا زهير بن محمد، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «**أوّل من أسلم عليّ رضي الله عنه**»[2].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين، وهو ممّا يستدرك على الصحيحين.

وأخرج أحمد قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر قال: أخبرني عثمان الجزري، عن مقسم، عن ابن عباس، **أنّ علياً أوّل من أسلم**[3].

أقول: إسناده ضعيف بالجزري، ومتنه صحيح؛ سقناه متابعة لمعمر .

كما قد أخرج أحمد والترمذي، واللفظ للأول: حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، قال: إنّي لجالس إلى ابن عباس إلى أن قال: قال ابن عبّاس: **وكان (=عليّ عليه السلام) أول من أسلم من الناس بعد خديجة.**

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت: مصطفى عطا) ٣ : ١٢١، رقم : ٤٥٨٦. العلمية بيروت.

(٢) معجم الطبراني الكبير ١١ : ٢٥، رقم : ١٠٩٢٤. مكتبة ابن تيمية القاهرة، ت: حمدي السلفي.

(٣) فضائل أحمد (ت : وصي عباس) ٢ : ٥٨٩، رقم : ٩٩٧. الرسالة.

قال الترمذي عقيبه: وقد اختلف أهل العلم في هذا، فقال بعضهم: أوّل من أسلم أبو بكر الصديق، وقال بعضهم: أول من أسلم علي، وقال بعض أهل العلم: أول من أسلم من الرجال أبو بكر، وأسلم علي وهو غلام ابن ثمان سنين، وأوّل من أسلم من النساء خديجة [١].

الطريق الثالث: زيد بن أرقم

أخرج أحمد قال: حدثنا وكيع (الإمام الكبير، ثقة خ م)، حدثنا شعبة (إمام كبير ثقة خ م)، عن عمرو بن مرة (المرادي ثقة خ م)، عن أبي حمزة مولى الأنصار (طلحة بن يزيد الأنصاري ثقة خ)، عن زيد بن أرقم قال: **أول من أسلم مع رسول الله عليّ رضي الله عنه** [٢].

أقول: إسناده صحيح على شرط البخاري، رجاله ثقات على شرط الشيخين غير أبي حمزة، طلحة بن يزيد الانصاري وهو ثقة لم يخرج له مسلم.

وأخرج ابن أبي شيبة قال: وكيع، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي حمزة مولى الأنصار، عن زيد بن أرقم، قال: «**أول من أسلم مع رسول الله عليّ**» فذكرته لإبراهيم فأنكره وقال: أبو بكر.

أقول: مضى في الفصل الأوّل أنّ علماء الصحابة والتابعين، سيما تلامذة ابن مسعود كإبراهيم، كانوا يعيشون التقيّة، سيما عهد بني أميّة؛ ويرجح أنّ هذا واحد من مواردها؛ فاحفظ.

الطريق الرابع: سعد بن أبي وقاص

أخرج الحاكم قال: حدثنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق، أنبأنا الحسن بن علي بن زياد السري، حدثنا حامد بن يحيى البلخي بمكة، حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: كنت بالمدينة فبينا أنا أطوف في السوق إذ بلغت أحجار الزيت، فرأيت قوما مجتمعين على فارس قد ركب دابة، وهو يشتم علي بن أبي طالب، والناس وقوف حواليه إذ أقبل سعد بن أبي وقاص فوقف عليهم، فقال: ما هذا؟!. فقالوا: رجل يشتم علي بن أبي طالب، فتقدم سعد فأفرجوا له حتى وقف عليه فقال: يا هذا، علام تشتم علي بن أبي طالب؟! **ألم يكن أول من أسلم؟!** ألم يكن أوّل من صلى مع رسول الله؟! ألم يكن أزهد الناس؟! ألم يكن أعلم الناس؟! وذكر حتى قال: ألم يكن ختن رسول الله على ابنته؟! ألم يكن صاحب رايةُ رسول الله في غزواته؟! ثمّ استقبل القبلة ورفع يديه، وقال: «**اللهم إنّ هذا يشتم ولياً من أوليائك، فلا تفرق هذا الجمع**

---

(١) مسند أحمد رقم : ٣٠٦٢، تحقيق : أحمد محمود شاكر. سنن الترمذي ١ : ٩٦، رقم : ٣٧٣٤. ت: بشار عواد.
(٢) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٣٢ : ٣٢، رقم : ١٩٢٨١.

حتى تريهم قدرتك». قال قيس: فوالله ما تفرقنا حتى ساخت به دابته فرمته على هامته في تلك الأحجار، فانفلق دماغه ومات.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي على شرطهما[1].

أقول: ابن أبي وقاص ممّن تخاذل عن نصرة أمير المؤمنين عليه السلام، لكنّه ندم على ذلك، ولات ساعة مندم؛ ولقد كان سعد من أجلاّء كبار الصحابة، لكنّه بعد النبي، تخاذل فأخلد إلى الأرض، فلم ينصر حقّاً مع القدرة على النصرة، ولم يدفع باطلاً مع أنّه له ذلك دون غضاضة، فأضحى سخرية لأغيلمة بني أميّة، فخسر الكيلين، في الأمرين، مع ما تيسّر له من أهدى السبيلين، والأمر هو الأمر مع العبدلين؛ ابن عمر، وابن عمرو..، وأبي هريرة، وأسامة، وأبو بكرة... .

الطريق الخامس: عبد الله بن بريدة .

أخرج ابن أبي عاصم (٢٨٧) قال: حدثنا محمد بن مرزوق، أخبرنا عبد العزيز بن الخطاب، أخبرنا علي بن غراب، أخبرنا يوسف بن صهيب، عن عبد الله بن بريدة، **«أنّ خديجة، أوّل من أسلم مع رسول الله، وعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه»**[2].

أقول: إسناده حسن، رجاله ثقات غير ابن غراب، وثّقه ابن معين وغيره، وهو وإن تكلّموا فيه، بيد أنّهم اتفقوا على أنّه صدوق، لا بأس به، كما يظهر من مجموع كلماتهم؛ يشهد له..

الطريق السادس: علي عليه السلام

أخرج أحمد في مسنده قال: حدثنا يزيد، أخبرنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن حبة العرني، قال: سمعت علياً، يقول: **« أنا أول رجل صلّى مع رسول الله»**. كما أخرج عقبه قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة وحجاج مثله[3].

أقول: إسناده حسن كما قال الهيثمي والبويصري[4].

---

(١) مستدرك الحاكم ٣ : ٥٧١، رقم : ٦١٢٠ . العلمية بيروت.

(٢) الآحاد والمثاني ١ : ١٤٨، ١٧٧ . دار الراية، الرياض، ت : باسم الجوابرة .

(٣) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٢ : ٣٧٦، رقم :١١٩١ و : ١١٩٢.

(٤) مجمع الزوائد ٩ : ١٠١ . اتحاف الخيرة المهرة (البويصري) ٩ : ٢٧٢ .

فرجاله ثقات على شرط الشيخين غير حبّة رضوان الله عليه، وحبّة وثّقه أحمد بن حنبل والعجلي. وقال ابن حجر: صدوق له أغلاط. وقال صالح جزرة: شيخ وسط كان يتشيع، وقال البخاري: يذكر عنه سوء المذهب. وقال ابن عدي:

الطريق السابع: أبو رافع.

قال البزار: حدثنا عباد، قال: نا علي بن هاشم بن البريد، قال: نا محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه ، قال: «**أول من أسلم من الرجال علي، وأول من أسلم من النساء خديجة**»(١).

قال الهيثمي: وعن أبي رافع قال: «**أول من أسلم من الرجال عليّ، وأوّل من أسلم من النساء خديجة**». رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح(٢).

قلت: فلينظر إسناده في النسخ ، فلعل هناك آخر عن أبي رافع.

الطريق الثامن: مالك بن الحويريث

أخرج الطبراني حدثنا عبيد العجل، حدثنا الحسن بن علي الحلواني، حدثنا عمران بن أبان، حدثنا مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث، عن أبيه، قال: قال مالك بن الحويرث: «**كان أول من أسلم من الرجال عليّ، ومن النساء خديجة** » (٣).

قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفي رجاله ضعف، ووثقهم ابن حبان(٤).

قلت: فيصلح في الشواهد .

الطريق التاسع: عليم الكندي عن سلمان رضي الله عنه

اخرج الطبراني وابن ابي شيبة وغيرهما واللفظ للأول قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن برة الصنعاني، والحسن بن عبد الأعلى الترسي، قالا: أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن عليم، عن سلمان رضي الله عنه قال: «**أول هذه الأمة وروداً على نبيّها أولها إسلاماً علي بن أبي طالب**» . قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله ثقات (٥).

أقول: إسناده حسن صحيح؛ رجاله ثقات إلاّ عليم الكندي، وقد وثّقه ابن حبّان والهيثمي كما هو أعلاه. كما قد ترجم له البخاري وابن أبي حاتم ولم يطعن بشيء..، وله شاهد..

روى أحاديث كثيرة وقلّما رأيت في حديثه منكراً قد جاوز الحد إذا روى عنه ثقة، وقد أجمعوا على ضعفه إلاّ أنّه مع ذلك يكتب حديثه. وفي المقابل ضعفه ابن حبان والذهبي، وقال النسائي: ليس بالقوي ... .

(١) مسند البزار (ت: محفوظ زين الله) ٩ : ٣٢٢، رقم : ٣٨٧٢. مكتبة العلوم، المدينة .

(٢) مجمع الزوائد(حسام القدسي) ٩: ٢٢٠، رقم: ١٥٢٥٨. مكتبة القدسي القاهرة.

(٣) معجم الطبراني الكبير ١٩ : ٢٩٢، رقم : ٦٤٨. مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ت: حمدي السلفي.

(٤) مجمع الزوائد(حسام القدسي) ٩: ٢٢٠، رقم: ١٥٢٥٦. مكتبة القدسي القاهرة.

(٥) معجم الطبراني الكبير(ت: حمدي السلفي) ٦ : ٢٦٥ رقم : ٦١٧٤. مجمع الزوائد ٩ : ١٠١ . مكتبة القدسي القاهرة.

الطريق العاشر: غنيم عن سلمان

وله شاهد أخرجه الإمام ابن الأعرابي (٣٤٠هـ) قال: نا جعفر، نا عبد السلام بن صالح(أبو الصلت)، نا عبد الرزاق، عن الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن غنيم بن قيس الكندي(الصحيح الكعبي؛ لم يذكر أحد أنّه كندي) عن سلمان قال:

قال رسول الله: «**أوّل الناس وروداً على الحوض أولهم إسلاماً عليّ بن أبي طالب**»[1].

أقول: إسناده صحيح؛ رجاله ثقات بإجماع، سوى أبي الصلت الهروي، وهو ثقة عند جهابذة النقد على ما مضى بيانه في التنبيهات، كما قد مضى هناك أنّ الطعن بالنكارة بمعنى الانفراد ليس جرحاً.

الطريق الحادي عشر: أبو موسى الأشعري

قال الحاكم: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري، ثنا حسن بن عطية، ثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن ابن عباس، قال: قال أبو موسى الأشعري: «**إنّ علياً أول من أسلم مع رسول الله**».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه[2].

قلت: سقناه استشهاداً، لقول ابن عدي في يحيى: يكتب حديثه؛ فالأكثر على ضعف يحيى بن كهيل هذا، ولعلّ هناك طريقاً آخر صحيح، يقصده الحاكم قد سقط من المستدرك المطبوع، أو ممّا قد تلوعب في إسناده.

الطريق الثاني عشر: محمد بن الحنفية

أخرج ابن أبي شيبة قال: حدثنا ابن إدريس (عبد الله الأودي،ثقة،خ م) عن أبي مالك الأشجعي (سعد بن طارق ثقة خ م)، عن سالم (بن أبي الجعد ثقة خ م)، قال: قلت لابن الحنفية: أبو بكر كان أوّل القوم إسلاماً؟!. قال: لا[3]. أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

فإذا اتّضح هذا فإنّه يشهد لكلّ ذلك قول المولى عليّ نفسه ..؛ فإنّه عليه السلام قال:

---

(١) معجم ابن الأعرابي (ت: عبد المحسن الحسيني) ٢ : ٦٥٢، رقم : ١٢٩٨. دار ابن الجوزي، السعوديّة .

(٢) مستدرك الحاكم ٣ : ٥٢٨، رقم : ٥٩٦٣ . العلمية بيروت.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة(كمال الحوت) ٧: ١٢، رقم: ٣٣٨٦٨ . مكتبة الرشد، الرياض .

علي عليه السلام : «أنا الصديق الأكبر؛ صلّيت قبل الناس بسبع سنين»

الطريق الثالث عشر : عبّاد القرشي عن عليّ

قال ابن ماجة: حدثنا محمد بن إسماعيل الرازي (صدوق)، حدثنا عبيد الله بن موسى(ثقة خ م)، أنبأنا العلاء بن صالح (ثقة لا بأس به)، عن المنهال (بن عمرو ، ثقة خ)، عن عباد بن عبد الله(القرشي، ثقة،خ م) قال : قال علي: «**أنا عبد الله، وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلاّ كذاب، صلّيت قبل الناس لسبع سنين**» .

وأخرجه النسائي في الكبرى قال: أخبرنا أحمد بن سليمان (ثقة بإجماع)، حدثنا عبيد الله بن موسى به مثله.

وأخرجه أحمد في الفضائل قال: ابن نمير وأبو أحمد الزبيري (ثقتان خ م) عن عبيد الله به مثله ..

قال البويصري في الزوائد: هذا الإسناد صحيح رجاله ثقات، ورواه الحاكم في المستدرك عن المنهال، وقال: صحيح على شرط الشيخين[1]. وقال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى باختصار، والبزار والطبراني في الأوسط، وإسناده حسن[2]. قلت: بل إسناده صحيح على شرط البخاري.

الطريق الرابع عشر : معاذة العدويّة عن عليّ (دليل على جهل البخاري بالحديث)

أخرج الحسين بن محمد الحرَّاني (٣١٨) **قال**: حدثنا أبو الخطاب الحساني ومحمد بن يحيى بن القطعي، حدثنا نوح بن قيس (الحداني ثقة صدوق م)، حدثنا سليمان بن عبد الله أبو فاطمة (مقبول حسن)، عن معاذة بنت عبد الله العدوية قالت: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: «**أنا الصديق الأكبر آمنت قبل أنْ يؤمن أبو بكر، وأسلمت قبل أنْ يسلم أبو بكر**»[3].

أقول: رجاله ثقات، وسليمان انفرد ابن حبان بتوثيقه، فالسند مقبول حسن، كما أنّه شاهد جيّد وتابع حسن لحديث عبّاد القرشي الآنف. ومن الطوام قول إمامي أئمّة أهل السنّة البخاري وابن عدي، واللفظ للثاني: وسليمان يعرف بهذا الحديث، ولا أعرف له غيره، ولم يُتابع على هذه الرواية، كما قاله البخاري[4].

يشهد لكلّ ذلك من أقوال النبي صلى الله عليه وآله ..

---

(١) سنن ابن ماجة ١ : ٤٤، رقم : ١٢٠، المستدرك وتلخيصه، مجمع الزوائد ٩ : ١٥٢، مصباح الزجاجة للبويصري ١ : ٦١، رقم : ٤٩ .

(٢) مجمع الزوائد(ت:حسام القدسي) ٩ : ١٠٢، رقم: ٤٦٠١ . مكتبة القدسي القاهرة.

(٣) الأوائل (أبو عروبة الحراني) : ٧٤، رقم : ٤٦ .

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (عبد الفتاح أبو سنة) ٤: ٢٦٨، رقم: ٧٤٦. العلمية ، بيروت.

النبي صلى الله عليه وآله: «عليّ أقدم أمتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً»

روى عبد الرزاق عن وكيع بن الجراح قال: أخبرني شريك، عن أبي إسحاق، أنّ علياً، لما تزوج فاطمة قالت للنبي: زوجتنيه أعيمش، عظيم البطن؟!. فقال النبي: **«لقد زوجتكه وإنّه لأوّل أصحابي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً»**[1].

وفي مصنف ابن أبي شيبة قال: حدثنا الفضل بن دكين، عن شريك، عن أبي إسحاق قال: قالت فاطمة: يا رسول الله، زوجتني حمش الساقين، عظيم البطن، أعمش العين، قال النبيّ: **«زوجتك أقدم أمتي سلماً، وأعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً»**[2].

قال الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني في الأوسط والكبير، ورجاله ثقات[3]. وفي موضع آخر قال: رواه أحمد والطبراني برجال وثقوا[4].

أقول: بل إسناده صحيح على شرط الشيخين؛ أبو إسحاق السبيعي كوفي، رأى علياً عليه السلام وسمعه يخطب من على مسجد الكوفة..

ثمّ ننبّه إلى أنّ النصّ قد اختصر اختصاراً قبيحاً فضاعت معالمه، وحاشا أن تقول سيدة النساء مثل هذا، في سيد الأوصياء، وإنّما هو حكاية عن بعض الخبيثات من مهاجرات القرشيات[5]، سليلات حمراء الرايات، اللائي تمنين شسع نعل عليّ فلم ينلنه، فكنّ بالحسد والبغض مملوءات..؛ غاية الأمر أنّ القدّيسة المطهّرة الزهراء، نقلت هذا للرسول صلى الله عليه وآله، لتنتزع منه التصريح عمّا في وحي السماء من حقيقة عليّ، سيد الأولياء، ويعسوب الأتقياء ..

عجباً، وهل تعيب الإناث النّساء؛ سيما ذوات الرايات، فحلاً ليثاً هزبراً حيدراً، فالق الهامات، مرحب وعمروا، في الأحزاب وخيبرا، صاحب الفقار والراية الأسمى، المولود في الكعبة العظمى، من زق العلم زقّاً، المجتبى في لوح القضاء، أنّه من محمد سيد الأنبياء، كهارون من موسى، المصطفى المجتبى المرتضى، الذي حاز

---

(١) مصنف عبد الرزاق (ت: حبيب الأعظمي) ٥ : ٤٨٩، رقم : ٩٧٨٣ .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة(ت : كمال الحوت) ٦ : ٣٤٦، رقم : ٣٢١٣١. الرشد، الرياض .

(٣) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩: ١١٢، رقم: ١٤٦٦٩.

(٤) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩: ١١٢، رقم: ١٤٦٦٩.

(٥) روى الخوارزمي (في المناقب : ٢٠٥، مركز النشر الإسلامي):

أنّ فاطمة أقبلت وقد حملت الحسن والحسين عليهم السلام على كتفيها وهي تبكي بكاء شديداً، قد شهقت في بكائها .

فقال لها النبي : **«ما يبكيك يا فاطمة، لا أبكى الله عينيك»؟!**

فقالت: يا رسول الله، وما لي لا أبكي **ونساء قريش قد عيرنني**، فقلن لي: إن أباك زوجك من رجل معدم لا مال له .

فقال : **«لا تبكي يا فاطمة؛ فوالله، ما زوجتك أنا، بل الله زوجك به ...»**.

العلا حسباً ونسباً وشرفاً، معتمد الرسالة في الآخرة والأولى...، الدليل إلى الله ورسوله في الليل الأليل، الماسك بحبل الشرف الأطول، الناصع الحسب في ذروة الكاهل الأعبل، الثابت القدم على زحاليفها منذ العهد الأوّل؟!.

لا ورب الراقصات، وإله الجاريات، لكنّه البغض والحسد والنفاق، وكلّ ذو نعمة محسود، فكيف بالمظلومة فاطمة..؛ وهي أرواحنا لها الفداء سيّدة الوجود، وحبيبة المعبود سبحانه وتعالى؟!!!.

يشهد له أنّ علياً لم يكن أعيمش، بل واسع العينين ثقيلها، أحور أدعج، لم يك برجل لحم مترجرج، بل عضل شدّه الصانع شدّاً متماسكاً كاللجين؛ فبطنه المقدّسة كانت مع صدره المطهّر شيئاً واحداً؛ فهي وإن كانت بارزة إلاّ أنّها غير متدليّة كما في بقيّة الناس؛ فلقد كان مشدود العضل، محكم العصب، قويّ اللحم، صلب العظم، معدوم الشحم، لم ينحن له ظهر روحي فداه، حتى بعد أن جاوز الستين، عبل اليدين؛ لاتكاد تميّز بين الساعد والعضد لا متلائهما، له مشاش كمشاش السبع الضاري، بعيد ما بين المنكبين..

ومن الكذب الجاري على الألسنة أنّه عليه السلام أصلع، وليس بصحيح، فلقد كان أنزعاً، والأنزع: من انحسر الشعر عن مقدم رأسه فقط وليس كلّه؛ لكن حرّف في مصانع النصب إلى أصلع بغضاً وافتراءً ..

بلى، اصطفاه الله تعالى بأكثر من معجزة عظيمة، منها رمد في عينيه المقدستين يوم خيبر، تفل فيهما النبي فشفاه الله تعالى شفاءً تاماً، لكن جاء أهل النصب فقالوا : أعمش؛ فلعنهم الله كلما ذكروا..

فاطمة تفخر على النساء بزواجها من علي عليهما السلام

أخرج أبو نعيم (٤٣٠) قال: حدثنا محمد بن عمر بن سالم (الجعابي ثقة حافظ) قال: ثنا أحمد بن عمرو بن خالد السلفي (وثقه الدارقطني) ثنا أبي (شيخ وثّق فيه ضعف)، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود قال: أصابت فاطمة صبيحة يوم العرس رعدة (بسبب الجوع، كما في اتحاف الخيرة للبويصري٩: ٣١٤) فقال لها رسول الله:

«يا فاطمة، زوجتك سيداً في الدنيا، وإنّه في الآخرة لمن الصالحين، يا فاطمة، لما أراد الله تعالى أن أملكك بعليّ أمر الله جبريل فقام في السماء الرابعة، فصف الملائكة صفوفاً ثم خطب عليهم، فزوجتك من علي، ثم أمر الله شجر الجنان فحملت الحلي والحلل، ثم أمرها فنثرته على الملائكة، فمن أخذ منهم يومئذ شيئا أكثر مما أخذ غيره افتخر به إلى يوم القيامة».

قالت أم سلمة: لقد كانت فاطمة تفتخر على النساء، لأنّ أول من خطب عليها جبريل عليه السلام.

قال أبو نعيم: غريب من حديث الثوري، عن الأعمش، وعبيد الله بن موسى، ومن فوقه أعلام ثقات والنظر في حال عمرو بن خالد السلفي[١] .

أقول: إسناده مقبول حسن؛ رجاله ثقات، سوى عمرو السلفي، لم يضعفه أحد من القدماء؛ فأوّل من ضعفه الدارقطني، وقال ابن عدي: روى أحاديث منكرة عن ثقات الناس. لكن في المقابل قال أبو حاتم: شيخ. ومقتضاها أنّه **صدوق**. ووثقه ابن حبّان وقال: ربما أخطأ .

وثمّة شاهد أخرجه أحمد قال: حدثنا أبو أحمد، حدثنا خالد يعني ابن طهمان، عن نافع بن أبي نافع، عن معقل بن يسار، قال: وضأت النبي ذات يوم، فقال: «هل لك في فاطمة تعودها» فقلت: نعم، فقام متوكئا عليّ، فقال: «أما إنّه سيحمل ثقلها غيرك، ويكون أجرها لك» قال: فكأنّه لم يكن عليَّ شيء حتى دخلنا على فاطمة، فقال لها: «كيف تجدينك»؟! قالت: والله لقد اشتد حزني، واشتدت فاقتي، وطال سقمي. قال أبو عبد الرحمن: وجدت في كتاب أبي بخط يده، في هذا الحديث، قال: «**أو ما ترضين أنّي زوجتك أقدم أمتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً**»[٢].

قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني، وفيه خالد بن طهمان وثقه أبو حاتم وغيره، وبقية رجاله ثقات[٣]. وقال في موضع آخر: رواه أحمد والطبراني برجال وثقوا[٤].

أقول: فاسناده حسن، والحديث بمجموع طريقيه حسن صحيح. وستأتي بقية الطرق تحت عنوان: «**عليّ سيد العرب**» و:«**سيد المسلمين**» وقد مضى بعضها سابقاً. وثمة طرق أخرى عن أنس وجابر وأبي رافع، ضعيفة واهية؛ تركناها طلباً للاختصار، اغتناء بما عندنا الآن من الأخبار..

النبي استأمر فاطمة في عليّ عليه السلام

قال ابن سعد: أخبرنا وكيع بن الجراح، عن عباد بن منصور قال: سمعت عطاء يقول: خطب عليّ فاطمة فقال لها رسول الله: «**إنّ علياً يذكرك**» فسكتت فزوّجها[٥].

أقول: رجاله ثقات على شرط البخاري، رجاله على شرط الشيخين، سوى عباد لم يخرج له مسلم. على أنّ الأمر أكبر من الاستئمار..؛ فالله بذاته قبل رسوله، قد اصطفى لها أبا الحسنين فحلاً، ولذريّتها المقدّسة -ذريّة محمد- أباً، ولسبطها المهديّ جدّاً، ولشيعتها إماماً، ولأمّة الإسلام هادياً، وللقرآن مبيّناً، وللحوض ساقياً،

---

(١) حلية الأولياء ٥ : ٦٩ . دار الكتاب العربي، بيروت. وكذلك دار الكتب العلميّة، بيروت .
(٢) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٣٣ : ٤٢٢، رقم : ٢٠٣٠٧ .
(٣) مجمع الزوائد ٩ : ١٠١، رقم : ١٤٥٩٣ .
(٤) مجمع الزوائد ٩ : ١١٤، رقم : ١٤٦٦٩ .
(٥) طبقات ابن سعد ٨: ١٩. دار صادر.

وجبرائيل خاطباً...، بل ما كانت الزهراء لترضى -شرعاً- أن تكون لغير مولى الموحدين ويعسوب المتقين عليّ عليه السلام ..؛ إذ لا كفؤء لها في العالمين سواه ، يكفي دليلاً على ذلك أنّ من طلب يدها المقدسة من الصحابة جبان فرار مول للدبر، جاهل بأبسط مسائل التشريع، كإرث الجدة والكلالة وغير ذلك ، ناهيك عن كونه دجالاً كما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله بإسناد صحيح..

ادّعاء أبي بكر أنه أوّل من أسلم؛ فيه نظر!!.

أخرج الترمذي قال: حدثنا أبو سعيد الأشج قال: حدثنا عقبة بن خالد قال: حدثنا شعبة، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: قال أبو بكر: **ألست أحق الناس بها..؛ ألست أول من أسلم؛ ألست صاحب كذا، ألست صاحب كذا؟!!.**

قال الترمذي: هذا حديث قد رواه بعضهم عن شعبة، عن الجريري، عن أبي نضرة، قال: قال أبو بكر. وهذا أصح حدثنا بذلك محمد بن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن شعبة، عن الجريري، عن أبي نضرة، قال: قال أبو بكر، فذكر نحوه بمعناه. ولم يذكر فيه عن أبي سعيد، وهذا أصح[1].

قلت: قال الألباني: **صحيح**. وما مضى يكذّبه؛ ولربما لم يقل هذا أبو بكر، بل لا أظنّ أنّه قاله، فلا يعصب به؛ فلقد مضى أنّ السلف كانوا يسرقون فضائل عليّ وينسبونها لخصومه الكبار؛ على أنّ الإسناد في أصحّ قولي الترمذي مرسل. وإلاّ فلا محيص من القول بأنّه كذب ؛ بشهادة ما تواتر آنفاً في أنّ عليّاً أوّل من أسلم.

حديث الحسن البصري وغيره !!

أخرج أحمد في الفضائل قال: حدثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، عن الحسن، وغيره، قال: «**أول من أسلم بعد خديجة علي بن أبي طالب**»[2].

أقول: رجاله ثقات على شرط الشيخين.

---

(١) سنن الترمذي (ت:أحمد شاكر، مذيّل بأحكام الألباني)٥: ٦١١، رقم: ٣٦٦٧. مكتبة البابي الحلبي، مصر.

(٢) فضائل الصحابة(وصي عبّاس) ٢: ٥٨٩، رقم: ٩٩٨.

حديث النبي صلى الله عليه وآله: «الله أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ عليهما السلام»

أخرج الطبراني في المعجم الكبير حديثين في ذلك..

الأوّل: قال: حدثنا أبو مسعود عبد الرحمن بن الحسين الصابوني التستري، ثنا إسماعيل بن موسى السدي، ثنا بشر بن الوليد الهاشمي، ثنا **عبد النور بن عبد الله المسمعي**، عن شعبة بن الحجاج، عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود، عن رسول الله قال: «**إنّ الله أمرني أن أزوج فاطمة من عليّ رضي الله عنهما**»[1].

الثاني: قال: حدثنا علي بن سعيد الرازي، وعبد الرحمن بن الحسين الصابوني التستري، قالا: ثنا إسماعيل بن موسى السدي، ثنا بشر بن الوليد الهاشمي، ثنا **عبد النور بن عبد الله المسمعي**، عن شعبة بن الحجاج، عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم، قال حدثني مسروق، عن عبد الله بن مسعود، قال: سمعت رسول الله في غزوة تبوك يقول ونحن نسير معه: «**إنّ الله أمرني أن أزوج فاطمة من عليّ ففعلت**»[2].

أقول: لكلّ من الحديثين عين اللفظ والإسناد؛ لكن..

قال الهيثمي: وعن عبد الله بن مسعود، عن رسول الله قال: «**إنّ الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي**» **رواه الطبراني، ورجاله ثقات.**

وقال الهيثمي بعيده مباشرة: وعن عبد الله بن مسعود قال: سمعت من رسول الله في غزوة تبوك يقول ونحن نسير معه: « **إن الله لمّا أمرني أن أزوج فاطمة من علي ففعلت**». **رواه الطبراني، وفيه عبد النور بن عبد الله المسمعي، وهو كذاب**[3].

أقول: إليّ بعاقل ليصدّق هذا!! فالحديث هو الحديث، والإسناد عين الإسناد؛ فهل يعقل في العادة أن يخطأ إمام حافظ خريت، كالهيثمي هذا الخطأ الفاحش، في مقطع واحد متصل، في سطري صفحة واحدة، مرة يوثق، ومرّة يكذّب؟!!.

---

(١) الكبير للطبراني (ت : حمدي السلفي) ١٠ : ١٥٦، رقم : ١٠٣٠٥. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

(٢) الكبير للطبراني (ت : حمدي السلفي) ٢٢ : ٤٠٧، رقم : ١٠٢٠. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

(٣) مجمع الزوائد ٩ : ٢٠٤، رقم : ١٥٢٠٨ - ١٥٢٠٩. مكتبة القدسي القاهرة، ت : حسام القدسي .

وأكثر من ذلك، استبعاد أن يأتي إمام حافظ خريت آخر، كالمناوي (١٠٣١) فيغفل أنّ راويه هو المسمعي الكذاب فيقول: رجاله ثقات[١]. وقبله السيوطي حيث حكم في الجامع الصغير بأنّه حسن[٢]. فهل هذا معقول؟!!!.

ثمّ لو جئنا للمسمعي، لوجدنا أنّ ابن حبّان –المتشدد– ذكره في الثقات من دون أي طعن فقال: عبد النور بن عبد الله بن سنان، مولى المسامعة، كنيته أبو محمد من أهل البصرة، يروي عن عبد الملك بن أبي سليمان، روى عنه البصريون[٣]. وأكثر من هذا أنّ البخاري، ترجم له في الكبير من دون أدنى طعن[٤].

إنّ الطعن الوحيد الذي طعن به المسمعي، هو روايته الحديث أعلاه لا غير؛ ولأجله أورده العقيلي في الضعفاء وقال: كان ممّن يغلو في الرفض، لا يقيم الحديث، وليس من أهله[٥].

والمصيبة أنّهم افتروا على شعبة أنّه قال: المسمعي كذاب[٦] اهـ.

قلت: فهلا دلّونا أين قال شعبة هذا، بإسناد صحيح؟!!.الله المستعان.

والحاصل: فإسناد الحديث صحيح، أو حسن في أقل تقاديره، رجاله ثقات؛ والمسمعي ثقة موثق، لم يثبت فيه طعن من وجه صحيح. وجرح العقيلي له مصادرة واضحة، وقد مضى في التنبيهات أنّه ممّن يفرط في الجرح. وقول شعبة منسوب إليه زوراً، مفترى عليه، ونظنّ أنّ ثمّة تلاعب في مجمع الزوائد للهيثمي؛ فيبعد على خريت في شأنه مثل هذه المهزلة ..

بلى قد يخطأ العالم الكبير ويتنافى، لكن أن يحصل منه مثل هذا التنافي في صفحة واحدة ، في بضعة أسطر ، أمر لا يصدق عادّة ..

---

(١) اتحاف السائل في ما لفاطمة من الفضائل : ٣٤. مكتبة القرآن، القاهرة، ت : عبد اللطيف عاشور .

(٢) الجامع الصغير (السيوطي) : ١٠٦، رقم : ١٦٩٣. العلمية، منشورات، بيضون .

(٣) ثقات ابن حبان ٨ : ٤٢٣، رقم : ١٤٢١٢. النظامية، الدكن، الهند .

(٤) تاريخ البخاري الكبير ٦ : ١٣٤، رقم : ١٩٤٠. حيدر آباد، الدكن، ت : محمد عبد المعيد خان .

(٥) ضعفاء العقيلي ٣ : ١١٤، رقم : ١٠٨٧. العلمية، بيروت، قلعجي.

(٦) ميزان الاعتدال ٢ : ٦٧١، رقم : ٥٢٨٠. دار المعرفة لبنان، ت :علي محمد البجاوي .

أبو بكر وعمر خطبا مولاتنا فاطمة، فردهما النبي صلى الله عليه وآله

الطريق الأوّل: بريدة

أخرج النسائي قال: أخبرنا الحسين بن حريث، قال: حدثنا الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: خطب أبو بكر، وعمر رضي الله عنهما فاطمة، فقال رسول الله: «**إنّها صغيرة**» فخطبها عليّ، فزوجها منه.

قال الألباني: صحيح [١].

أقول: بل إسناده صحيح على شرط الشيخين، وهو ما جزم به الحاكم في المستدرك وكذلك الذهبي في تلخيصه [٢].

وأخرجه ابن حبان قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عون بنسا، حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث به مثله.

قال شعيب الأرنؤوط: **صحيح على شرط مسلم**[٣].

أبو بكر وعمر خطبا فاطمة فقال النبي: «هي لك يا عليّ لستَ بدجّال»!!!

الطريق الثاني: حجر بن عنبس

أخرج ابن سعد قال: أخبرنا الفضل بن دكين، حدثنا موسى بن قيس الحضرمي، قال سمعت حجر بن عنبس قال: وقد كان أكل الدم في الجاهلية وشهد مع عليّ الجمل وصفين قال خطب أبو بكر وعمر فاطمة إلى رسول الله فقال النبي: «**هي لك يا عليّ لستَ بدَجَّال**»[٤].

قال الهيثمي: رجاله ثقات إلاّ أنّ حجراً لم يسمع من النبي[٥].

أقول: أدرك الجاهلية، والإسلام، وآمن بالنبي في حياته ، وقيل: لم يلقه، وقاتل مع علي عليه السلام في حروبه، فالأقوى فيه الصحبة، وهو ما جزم به الطبراني.

---

(١) سنن النسائي الصغرى ٦ : ٦٢، رقم : ٣٢٢١. حلب. ت : عبد الفتاح أبو غدة. مذيل بأحكام الألباني .

(٢) المستدرك وتلخيصه ٢ : ١٨١، رقم : ٢٧٠٥. العلمية بيروت، ت : مصطفى عبد القادر عطا .

(٣) صحيح ابن حبان (ت : شعيب الأرنؤوط) ١٥ : ٣٩٩، رقم : ٦٩٤٨. الرسالة .

(٤) طبقات ابن سعد ٨ : ١٩. طبعة صادر، بيروت .

(٥) مجمع الزوائد ٩ : ٢٠٤، رقم : ١٥٢٠٦ .

لكن متى قال النبي لعليّ: «لستَ بدجال»؟!!. هاك لترى..

أخرج العقيلي قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا أبو بلال الأشعري، حدثنا قيس بن الربيع، عن موسى بن قيس، عن حجر بن عنبس قال: لما زوج رسول الله، فاطمة من عليّ رضي الله عنهما قال: «**لقد زوجتك غيرَ دجال**».

أقول: أخرج العقيلي لموسى بن قيس عدّة أحاديث منها حديث العنوان فقال في آخرها: هذه الأحاديث من أحسن ما يروي عصفور، وهو يحدّث بأحاديث رديئة بواطيل[١]. اهـ. وعند ابن حجر :مناكير، كما سيأتي .

وقال ابن الجوزي في الموضوعات: هذا حديث موضوع، وضعه موسى بن قيس، وكان من غلاة الروافض، ويلقب عصفور الجنة، وهو إن شاء الله من حمير النار، وقد غمض، في هذه المديحة لعليّ، أبا بكر وعمر[٢].اهـ .

قلت: مضى في التنبيهات أنّ ابن الجوزي لا يعتمد؛ فموسى (=عصفور الجنّة) ثقة[٣]. احتجّ به النّاس كأبي داود صاحب السنن وغيره.

وقال السيوطي (٩١١) ردّاً على ابن الجوزي ما نصّه: قلت: روى له أبو داود، ووثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: لا بأس به، والحديث أخرجه البزار...، قال الهيثمي في زوائده: رجاله ثقات إلاّ أنّ حجراً لم يسمع من النبي. ولمّا أورد العقيلي هذا الحديث قال عَقِبَـه: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا أبو بلال الأشعري، حدثنا قيس بن الربيع، عن موسى بن قيس، عن حجر بن عنبس قال: لما زوج النبي فاطمة من علي قال: «**لقد زوجتك غير دجال**» ثمّ قال العقيلي: هذه الأحاديث من أحسن ما يروي موسى وهو يحدث بأحاديث رديئة بواطيل[٤] .

---

(١) ضعفاء العقيلي ٤ : ١٦٤، رقم : ١٧٣٦. العلمية بيروت، ت : عبد المعطي قلعجي .

(٢) الموضوعات (ابن الجوزي) ١ : ٣٨٢، ح : ٣٣. ت : عبد الرحمن محمد عثمان .

(٣) موسى بن قيس (=عصفور الجنّة) ثقة.

قال إسحاق بن منصور عن ابن معين: **ثقة**. وذكره ابن شاهين في **الثقات**. وقال ابن نمير: **كان ثقة**، روى عنه الناس. وقال أحمد بن حنبل: **لا أعلم إلاّ خيراً**. وقال أبو حاتم: **لا بأس به**. وقال أبو نعيم: حدثنا موسى الفراء وكان **مرضياً**. وقال ابن سعد: كان قليل الحديث.

وقال ابن حجر (في التقريب : ٥٥٣، رقم : ٧٠٠٣. دار الرشيد، سوريا): **صدوق** رمي بالتشيع.

وقال الذهبي (في الكاشف ٢ : ٣٠٧، رقم : ٥٧٢٦. دار القبلة جدة. تحقيق : محمد الخطيب): **ثقة شيعي**.

وانظر ترجمته (في تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٦٦، رقم : ٦٥٠. النظاميّة، الهند).

(٤) اللآلىء المصنوعة ١ : ٣٣٤ . الكتب العلمية بيروت. ت : صلاح عويضة .

قال العقيلي في الضعفاء: موسى بن قيس الحضرمي، كوفي يلقب عصفور الجنة ، من الغلاة في الرفض حدثنا الحسن بن خالد الليثي، حدثنا عبد الوهاب بن قرة، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا موسى بن قيس الحضرمي قال: قال لي سفيان الثوري: أيّهما أحب إليك أبو بكر أو علي؟!. قلت: علي ، قال: «أرجو أن تدخل الجنة، أرجو أن تدخل الجنة»[1].

تصريح الإمام الألباني: كثير من السلف كان يفضّل علياً على أبي بكر

وقد تعقّبه الألباني قال: تفرد العقيلي برميه بالرفض، وما رواه عنه أنّ الثوري قال له: أيّهما أحب إليك أبو بكر أو علي؟!. قال: قلت: علي.اهـ. (قال الألباني:) فهذا -وإن كنا لا نوافقه عليه- ليس رفضاً، **فكثير من السلف كانوا يفضلون علياً**، فليس هذا بالذي يقدح فيه[2].

وقال في الصحيحة أيضاً: وهذا من غلوّه وشططه الذي لا يتابع عليه؛ لأنه دعوى لم تقترن بالحجة الملزمة ..؛ كل ما فيه أنّه كان يحب علياً أكثر من أبي بكر، كما هو ظاهر، وكثير من كبار السلف كانوا كذلك كما يعرف من تراجمهم[3].

---

(١) ضعفاء العقيلي(ت: عبد المعطي قلعجي) ٤: ١٦٤، رقم: ١٧٣٦. العلمية، بيروت.

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة ١٣: ٨٨٠، رقم: ٦٣٩٢. دار المعارف، الرياض.

(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة ١: ٣١٩، رقم: ١٦٦. مكتبة المعارف الرياض ، ونشير إلى أنّ هذه الفقرة ساقطة من الصحيحة التي في برنامج المكتبة الشاملة.

بناء عليّ بفاطمة وقول النبي صلى الله عليه وآله: «عليّ أحبّ أهل بيتي إليّ»

فيه أكثر من طريق، وإنّما نسرده لما فيه من فوائد في الولاء، ممّا يفرح شيعة عليّ الكرار شيعتها عليها السلام؛ سيما ذراريها السادات، ملح الأرض وماء الحياة، فبعليّ وفاطمة استمرت ذريّة نبيّنا صلى الله عليه وآله؛ لتكون معجزة جدّهم محمّد المصطفى في الدهور، وأبيهم عليّ الكرار ما توالت العصور..، وكلّ شيعة المولى عليّ أولادها وعيالها، أنالنا الله شفاعتها بحق محسنها السقط، عليه وعليها وعلى شيعتها السلام؛ فيما انقضى وما أتى من الأيام ..

الطريق الأول: أسماء بنت عميس (أو أختها سلمى)

أخرج الطبراني قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن عكرمة، وأبي يزيد المديني -أو أحدهما، شك عبد الرزاق- أن أسماء بنت عميس قالت: لما أهديت فاطمة إلى علي بن أبي طالب، لم نجد في بيته إلاّ رملاً مبسوطاً، ووسادة حشوها ليف، وجرة، وكوزاً، فأرسل رسول الله إلى عليّ: «**لا تحدثن حدثاً**» أو قال: «**لا تقربنّ أهلك حتى آتيك**». فجاء النبي فقال: « **أثَمَّ أخي**»؟!!.

فقالت أم أيمن -وهي أم أسامة بن زيد، وهي حبشية، كانت امرأة طاهرة صالحة -: يا رسول الله، هذا أخوك وزوجته ابنتك؟!. وكان النبي آخى بين أصحابه، وآخى بين عليّ ونفسه. قال: «**إنّ ذلك يكون يا أم أيمن**» .

قالت: فدعا النبي بإناء فيه ماء فقال فيه ما شاء الله أن يقول، ثمّ مسح به صدر علي ووجهه، ثم دعا فاطمة فقامت إليه تعثر في مرطها من الحياء، فنضح عليها من ذلك، وقال لها ما شاء الله أن يقول، ثم قال لها: «**إنّي لم آلك أن أنكحتك أحبّ أهلي إليّ**»، ثم رأى سواداً من وراء الستر فقال: «من هذا»؟!. قالت: أسماء، قال: «أسماء بنت عميس» قالت: نعم يا رسول الله، قال: «**جئت كرامةً لرسول الله مع ابنته**» قالت: نعم؛ إنّ الفتاة ليلة يبنى بها، لا بد لها من امرأة تكون قريباً منها، إن عرضت لها حاجة أفضت بذلك إليها، قالت: فدعا لي بدعاء، فإنّه لأوثق عملي عندي، ثمّ قال لعلي: «**دونك أهلك**»، ثم خرج فولى، فما زال يدعو لهما حتى توارى في حجره [1].

قال الهيثمي: رواه كله الطبراني، ورجال الرواية الأولى رجال الصحيح[2].

---

(١) معجم الطبراني الكبير (ت : حمدي السلفي) ٢٤ : ١٣٧، رقم : ٣٦٥. مكتبة ابن تيمية، القاهرة .

(٢) مجمع الزوائد (ت : حسام الدين القدسي) ٩ : ٢٠٤، رقم : ١٥٢١٦ .

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين، ولا عبرة بتردد عبد الرزاق أعلاه، لزواله من طرق أخرى عنه، منها: ما أخرجه الإمام ابن راهويه (٢٣٨هـ) في مسنده قال: أخبرنا عبد الرزاق، نا معمر، عن أيوب، عن عكرمة، وعن أبي يزيد المدني قالا: وساق مثل حديث الطبراني سوى كلام أم أيمن رضي الله عنها[١].

كما قد أخرجه أحمد في الفضائل قال: حدثنا عبد الرزاق به مثل ما عند ابن راهويه[٢].

قال الحافظ ابن حجر: رجاله ثقات؛ لكن أسماء بنت عميس كانت في هذا الوقت بأرض الحبشة مع زوجها جعفر، لا خلاف في ذلك؛ فلعل ذلك كان لأختها سلمى بنت عميس؛ وهي امرأة حمزة بن عبد المطلب[٣].

الطريق الثاني: ابن عبّاس

أخرج ابن شاهين قال: حدثنا عبد الله بن سليمان، قال: قرأنا على سلمة بن شبيب، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن أيوب، عن عكرمة قال: لما زوج النبي فاطمة عليها السلام قال: «**ما آليت أن أنكحتك أحب أهلي إليّ**»[٤].

وأخرجه ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي(إسماعيل بن أحمد ثقة بإجماع)، أنا أبو محمد بن أبي عثمان(أحمد بن علي ثقة بإطلاق)، أنا أبو أحمد الفرضي(عبيد الله بن محمد، إمام ثقة بإجماع)، أنا أحمد بن إسحاق الأنماطي(ثقة بإطلاق)، نا أحمد بن زنجويه (ثقة متقن بإطلاق) نا ابن أبي السري محمد بن المتوكل العسقلاني(ثقة حافظ بإجماع، تكلم البعض في حفظه) نا عبد الرزاق، نا معمر، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال قال رسول الله لفاطمة: « **ما آلوتك يا بنية أنّي أنكحتك أحبّ أهلي**»[٥].

أقول: إسناد ما أخرجه ابن عساكر صحيح، رجاله ثقات. ولم يطعن القدماء كابن معين وأبي زرعة وأبي حاتم في حفظ ابن أبي السري، فقول من تأخر لا قيمة له من دون حجة، وليس.

---

(١) مسند ابن راهويه ٥ : ٣٩. مكتبة الايمان، المدينة المنورة ، ت : عبد الغفور البلوشي .

(٢) فضائل أحمد (وصي عباس) ٢ : ٥٦٨، رقم : ٩٥٨. الرسالة، الطبعة الأولى .

(٣) المطالب العالية ٨: ٢٤٠، رقم: ١٦٢٩. دار العاصمة ، السعوديّة.

(٤) فضائل فاطمة لابن شاهين(بدر البدر) ٤٧: ٣٥. دار ابن الأثير، الكويت.

(٥) تاريخ دمشق(عمرو العمروي) ٤٢: ١٣٦. دار الفكر .

وقد توبع بما أخرجه النسائي قال: أخبرنا زكريا بن يحيى(خياط السنّة ثقة حافظ) قال: حدثنا محمد بن صدران (ثقة صدوق) قال: حدثنا سهيل بن خلاد العبدي(مقبول) قال: حدثنا محمد بن سواء (ثقة خ م)، عن سعيد بن أبي عروبة، عن أيوب السختياني به[1].

الطريق الثالث: مرسل الجملي

أخرج الإمام ابن أسامة (٢٨٢هـ) قال: حدثنا هوذة ، ثنا عوف، عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي قال: لما كانت ليلة أهديت فاطمة إلى علي عليه السلام قال له رسول الله: «**لا تحدث شيئا حتى آتيك**» قال: فلم يلبث رسول الله أن اتبعها فقام على الباب ، فاستأذن ، فدخل ، فإذا علي معتزل عنها ، فقال رسول الله: «**إنّي قد علمت أنّك تهاب الله ورسوله**» فدعا بماء فمضمض ثم أعاده في الإناء ثم نضح به صدرها وصدره، وسمت عليهما، ثمّ خرج من عندهما[2].

قال الإمام البويصري (٨٤٠) في إتحاف الخيرة: رواه الحارث بن أبي أسامة ورواته ثقات إلاّ أنّه منقطع [3].

وممّا يناسب هذا ..

---

(١) سنن النسائي الكبرى(الأرنؤوط) ٧: ٤٥٢، رقم: ٨٤٥٥. الرسالة ، بيروت.

(٢) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (الهيثمي) ٢ : ٩٠٢، رقم : ٩٨١. خدمة السنة، المدينة، ت: حسين الباكري .

(٣) إتحاف الخيرة المهرة ٧ : ١٩٥، رقم : ٦٦٦٠ . دار الوطن الرياض، تقديم الشيخ أحمد معبد عبد الكريم .

قول النبي لعليّ عليه السلام: «أنت أخي وأبو ولدي»

الطريق الأوّل: أُسامة بن زيد

أخرج أحمد قال: حدثنا أحمد بن عبد الملك (الأسدي، ثقة، خ)، حدثنا محمد بن سلمة...[1].

أخرج النسائي وأحمد والحاكم قال: أخبرنا أحمد بن بكار الحراني(لا بأس به ثقة) قال: حدثنا محمد بن سلمة (الباهلي، ثقة فاضل عالم،م)، عن ابن إسحاق(صاحب المغازي، ثقة إمام خ م)، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط(ثقة خ م)، عن محمد بن أسامة بن زيد(ثقة بإطلاق)، عن أبيه (صحابي) قال: قال رسول الله : «**أمّا أنت يا عليّ فختني، وأبو ولدي، وأنت منّي، وأنا منك**»[2].

وأخرجه الحاكم قال: حدثنا جعفر بن محمد بن نصير إملاء، ثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي بمصر، ثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة الحراني، ثنا محمد بن مسلمة به، بلفظ: «**وأمّا أنت يا عليّ، فأخي، وأبو ولدي، ومنّي وإليّ**» هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه . وقال الذهبي: على شرط مسلم[3].

وقال الهيثمي: رواه أحمد وإسناده حسن[4]. أقول: وله شاهد..

الطريق الثاني: عليّ عليه السلام «من مات يبغض علياً مات ميتة جاهليّة»

أخرج أبو يعلي قال: حدثنا سويد بن سعيد (حافظ ثقة، احتج به مسلم، قيل: تغير بأخرة)، حدثنا زكريا بن عبد الله بن يزيد الصهباني (وثقه ابن حبّان)، عن عبد المؤمن (بن عبيد الله السدوسي، ثقة بإطلاق)، عن أبي المغيرة (علي بن ربيعة الوالبي ثقة خ م)، عن عليّ، قال: طلبني رسول الله فوجدني في جدول نائماً، فقال: «**قم ما ألوم الناس يسمونك أبا تراب**»، قال: فرأى كأنّي وجدت في نفسي من ذلك، فقال: «**قم فوالله لأرضينك..؛ أنت أخي، وأبو ولدي، تقاتل عن سنتي، وتبرىء ذمتي؛ من مات في عهدي فهو كنز الله، ومن مات في عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات يحبك بعد موتك، ختم الله له**

---

(١) مسند أحمد(الأرنؤوط) ٣٦: ١١١، رقم: ٢١٧٧٧. الرسالة.

(٢) سنن النسائي الكبرى (إشراف الأرنؤوط) ٧: ٤٥٩، رقم: ٨٤٧٠. الرسالة بيروت. ت: عبد الله التركي.

(٣) مستدرك الحاكم (مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ٢٣٩، رقم: ٤٩٥٧. العلمية، بيروت.

(٤) مجمع الزوائد ٩: ٢٧٥، رقم: ١٥٥١٠. مكتبة القدسي القاهرة.

بالأمن والإيمان، ما طلعت الشمس أو غربت، ومن مات يبغضك مات ميتة جاهلية، وحوسب بما عمل في الإسلام»[١].

قال الإمام البويصري في الإتحاف: رواه أبو يعلي بسند رواته ثقات[٢].

أقول: إسناده حسن، رجاله ثقات، والصهباني وثقه ابن حبّان ، وترجم له البخاري في الكبير، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ومسلم في الكنى، وغيرهم، كلّهم من دون طعن ، وقد روى عنه جماعة . لكن قال الأزدي: منكر الحديث. ويردّه أنّ الأزدي –فيما جزم الحافظ ابن حجر– نفسه ضعيف فلا يعتمد في التضعيف؛ وقد مضى هذا في التنبيهات أول الكتاب.

الطريق الثالث: سعد بن أبي وقاص

أخرج الحاكم قال: أخبرني جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، ببغداد، ثنا موسى بن هارون، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: «**اللهم هؤلاء أهلي**».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي[٣].

قلت: والحديث نصّ أنّ أبناء النبي هم أولاد علي وفاطمة عليهم السلام .ولهذا الحديث الشريف عدّة طرق معتبرة، لا يسعها المقام، ولنا فيها وفيما جاء عن مولانا وسيدنا النبيّ صلى الله عليه وآله في أهل البيت عليهم السلام كتاب، سنشرع فيه بعيد ما نحن فيه، والأمر لله سبحانه.

وكون المولى عليّ أبا ولد النبي صلى الله عليه وآله ، فمعلوم ضرورة لا يحتاج إلى بسط أو بيان ؛ فبعلي وفاطمة استمرت ذريّة نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله وجوداً؛ لتكون معجزة الله تعالى في العالمين ..

---

(١) مسند أبي يعلي(حسين سليم أسد) ١: ٤٠٢، رقم: ٥٢٨. دار المأمون للتراث ، دمشق.

(٢) إتحاف الخيرة المهرة(أحمد عبد الكريم) ٧: ٢٠٢، رقم: ٦٦٧٢. دار الوطن الرياض.

(٣) مستدرك الحاكم(ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ١٦٣، رقم:٤٧١٩ . العلميّة ، بيروت.

عليّ أوّل وآخر مخلوق ارتقى منكب النبوّة

حسبما ورد في الأخبار الصحيحة، إلاّ ما كان من ارتحال الحسنين له صلى الله عليه وآله في صغرهما عليهما السلام، وفي هذا..

أخرج الإمام أحمد بن حنبل قال: ثنا أسباط بن محمد، ثنا نعيم بن حكيم المدائني، عن أبي مريم، عن عليّ رضي الله عنه، قال: انطلقت أنا والنبي حتى أتينا الكعبة فقال لي رسول الله: «**اجلس**» وصعد على منكبي، فذهبت لأنهض به فرأى مني ضعفاً، فنزل وجلس لي نبيّ الله وقال: «**اصعد على منكبي**» قال: فصعدت على منكبيه، فنهض بي..؛ فإنّه يخيّل إليّ أنّي لو شئت لنلت أفق السماء، حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر أو نحاس، فجلعت أزاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه، حتى إذا استمكنت منه قال لي رسول الله: «**اقذف به**» فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير، ثمّ نزلت، فانطلقت أنا ورسول الله نستبق، حتى توارينا بالبيوت خشية أنْ يلقانا أحد من الناس.

قال الحاكم: أخبرنا أبو زكريا العنبري، ثنا محمد بن عبد السلام، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أنبأ شبابة بن سوار عن نعم بن حكيم به مثله.

قال الحاكم: هذا حديث **صحيح الإسناد** ولم يخرجاه. وقال الذهبي: **إسناده نظيف والمتن منكر**[1].

وقال الهيثمي: رواه أحمد وابنه، وأبو يعلى، والبزار...، ورجال الجميع ثقات[2]. وقال الطبري: وهذا خبر عندنا صحيح سنده[3]. وفي هامش المختارة: إسناده حسن[4].

أقول: يحكي النصّ على الظاهر بعض مجريات ما قبل البعثة.

وقول الذهبي: المتن منكر، لا عبرة به، سيما أنّ الإسناد نظيف؛ وقد مضى في التنبيهات أنّ الذهبي- فيما جزم الإمام السبكي- غير خبير بمدلولات الألفاظ ..

---

(١) مسند أحمد (ت : الأرنؤوط) ٢: ٢٧٤، مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت: مصطفى عطا) ٣ : 398، رقم : ٣٣٨٧. العلمية بيروت.

(٢) مجمع الزوائد (ت : حسام القدسي) ٦ : ٢٣، رقم : ٩٨٣٧. مسند البزار ٣ : ٢١، رقم : ٨٦٩.

(٣) تهذيب الآثار ٣ : ٣٣٦. مطبعة المدني القاهرة، ت : محمود شاكر.

(٤) المختارة ٢ : ٣٣١، رقم : ٧٠٨ . الاستاذ الدهيش.

حديث الطير!!

فهم القاصي والداني أنّ حديث الطير الشريف، دليل على إمامة المولى عليّ ، وبرهان على عصمته وسيادته وأفضليّته على عامّة الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله..

ولقد انتبه بقايا بني أميّة لكلّ هذا؛ كابن تيمية (٧٢٨ هـ) ومن لفّ لفّه فقالوا -واللفظ له-: حديث الطير لم يروه أحد من أصحاب الصحيح، ولا صححه أئمّة الحديث[١]. وقال أيضاً: حديث الطائر من المكذوبات الموضوعات عند أهل العلم والمعرفة بحقائق النقل[٢].

والحقّ، لم يرتض أئمّة أهل السنّة من ابن تيمية هذا الجزاف؛ لكونه من مستبشعات اللعب بقواعد الإنصاف، ومستلعنات الفهم الغثّ العجاف؛ فهاك بعضها دون إجحاف ..

قول الإمام ابن شاهين (٣٨٥هـ) في حديث الطير

قال الإمام ابن شاهين (= أبو حفص، عمر بن أحمد البغدادي ٣٨٥): روى هذا الحديث، عن أنس بن مالك جماعة، ورواه ابن عباس، وسفينة، وأبو رافع، عن النبي. **تفرد عليّ بهذه الفضيلة، لم يشركه فيها أحد**[٣].اهـ.

قول الإمام العلائي (٧٦١ هـ) في حديث الطير؟!.

قال في نقده الصحيح لما اعترض من أحاديث المصابيح: «**حديث الطير**» له طرق كثيرة غالبها واه، وفي بعضها ما يعتبر به، **فيقوى أحد السندين بالآخر**، وأمثل ما ورد به طريقان :

أحدهما: رواه الترمذي من جهة عبيد الله بن موسى -أحد المتفق عليهم- عن عيسى بن عمر، وقد وثقه يحيى بن معين وغيره، ولم يضعفه أحد، عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، وقد احتج به مسلم والناس، عن أنس رضي الله عنه قال: كان عند النبي طير، فقال: « **اللهم ائتني بأحب خلقك يأكل معي من هذا الطير**» فجاء عليّ رضي الله عنه فأكل... [٤].

---

(١) منهاج السنّة ٧ : ٣٧١. رشاد سالم .

(٢) منهاج السنّة ١ : ٤٤٣. رشاد سالم .

(٣) شرح مذاهب أهل السنّة (ابن شاهين) : ١٦٠، رقم : ١١٥. مؤسسة قرطبة، ت : عادل محمد .

(٤) النقد الصحيح : ٤٩، رقم : ١٧، ت : عبد الرحمن القشقري .

قال السيوطي في حديث الطير

وقال السيوطي (٩١١هـ) في القوت: وقد سَاق ابن الجوزي في العِلل المتناهيَة للحديث طرقاً كثيرة عن أنس واهية، وقال الحاكم في المستدرك: روَاه عن أنس جماعَة أكثر من ثلاثين نفساً، ثمّ صحت الرواية عن عليّ، وأبي سعيد، وسفينة ولم يذكر طرق أحاديث هؤلاء[١].

أقول: احفظ قول السيوطي: ولم يذكر ابن الجوزي ما صحّ من طرق هؤلاء.

رأي الإمام الذهبي في حديث الطير؟!!.

قال الذهبي -تلميذ ابن تيمية- في السير: وقال عبيد الله بن موسى، وغيره، عن عيسى بن عمر القارئ، عن السدي قال: حدثنا أنس بن مالك قال: أهدي إلى رسول الله أطيار، فقسمها، وترك طيراً فقال: «**اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك**» فجاء علي، وذكر حديث الطير.

وله طرق كثيرة عن أنس متكلم فيها، **وبعضها على شرط السنن**[٢]، من أجودها حديث قطن بن نسير شيخ مسلم، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا عبد الله بن المثنى، عن عبد الله بن أنس بن مالك، عن أنس، قال: أهدي إلى رسول الله حجل مشوي، فقال: « **اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي...**»[٣].

وقال في تذكرة الحفّاظ: وأمّا حديث الطير، فله طرق كثيرة جدًّا، قد أفردتها بمصنف، **ومجموعها يوجب أن يكون الحديث له أصل**[٤].

وقال ابنُ كثير: في القلب من صحة هذا الحديث نظر، وإنْ كثرت طرقه والله أعلم[٥].

---

(١) قوت المغتذي على جامع الترمذي ٢ : ١٠٠٤ .

(٢) سير أعلام النبلاء (سيرة الراشدين) ٢٣٥. مؤسسة الرسالة، ت : شعيب اللأرنؤوط .

معنى على شرط السنن، والإسناد الجيّد

شرط السنن أعم من شرط الصحيح؛ فهو يتناول -عدا الصحيح- الحسن بقسميه (لنفسه ولغيره) والجيد والقوي .

والجيد : ما احتمل أن يكون صحيحاً أو حسناً.

(٣) سير أعلام النبلاء (سيرة الراشدين) ٢٣٥. مؤسسة الرسالة، ت : شعيب اللأرنؤوط .

(٤) تذكرة الحفاظ (الذهبي) ٣ : ١٦٤. دار الكتب العلمية بيروت، لبنان .

(٥) البداية والنهاية (ابن كثير) ٧ : ٣٨٨. إحياء التراث، ت : علي شيشري .

قول الإمام السبكي في حديث الطير

قال الإمام السبكي في الطبقات: وأمّا الحكم على حديث الطير بالوضع، فغير جيد[١] .

قول الحافظ الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني في حديث الطير

وقال الإمام ابن حجر العسقلاني: أخرجه الترمذي من طريق عيسى بن عمر عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، عن أنس، وقال: غريب لا نعرفه من حديث السدي إلا من هذا الوجه. وقد روي من غيره عن أنس، قال: والسدي اسمه إسماعيل بن عبد الرحمن سمع من أنس. قلت: أخرج له مسلم، ووثقه جماعة، منهم شعبة وسفيان ويحيى القطان. وأخرجه الحاكم من طريق سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن أنس: كنت أخدم رسول الله فقدم له فرخ مشوي، فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير ... وقال الحاكم: رواه عن أنس أكثر من ثلاثين نفساً، ثم ذكر له شواهد عن جماعة من الصحابة، وفي الطبراني منها: عن سفينة وعن ابن عباس، وسند كل منهما متقارب، ثمّ جزم آخر المطاف قال: **إنّه حسن**[٢].

رأي الإمام ابن حجر الهيتمي (بالتاء المثناة، وليس بالمثلثة، صاحب الصواعق)

قال في بعض كتبه: ورد في مناقب علي حديث كثر كلام الحفاظ فيه، فأردت أن الخص المعتمد منه، ولفظه عن أنس: كان عند النبي طير، فقال رسول الله: «**اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطير**». فجاء علي فأكل معه. رواه الترمذي. والمعتمد عند محققي الحفاظ فيه: أنه **ليس بموضوع**، بل له طرق كثيرة. قال الحاكم في المستدرك: رواه عن أنس أكثر من ثلاثين نفساً. إنتهى. وحينئذ، فيقوى كل من تلك الطرق بمثله، ويصير **سنده حسناً** لغيره. والمحققون أيضا على أن الحسن لغيره يحتج به كالحسن لذاته. وفي جملة طرقه طريق رواتها كلهم ثقات إلاّ واحد قال بعض الحفاظ: لم أر من وثقه ولا من جرحه. وله طريق أخرى رواتها كلهم ثقات أيضاً إلاّ واحد قال النسائي فيه: ليس بالقوي، وهو معارض بأن غير واحد وثقه. وذكر الحاكم: أنه **صح عن: علي، وأبي سعيد، وسفينة**. لكن تساهله في التصحيح معلوم. فالحق ما سبق أن **كثرة**

---

(١) طبقات الشافعية ٤ : ١٦٩، رقم : دار هجر للطباعة. ت : محمود الطناحي .

(٢) النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح، رقم : ١٧. ملحق مشكاة المصابيح ٣ : ٣١٧ .

طرقه صيرته حسناً يحتج به، ولكثرتها جداً أخرج الحافظ أبو بكر ابن مردويه فيها جزء. وأمّا قول بعضهم: **إنّه موضوع**، وقول ابن طاهر: طرقه كلها باطله معلولة. **فهو الباطل**. وابن طاهر معروف بالغلو الفاحش. وابن الجوزي مع تساهله في الحكم بالوضع -كما هو معلوم- ذكر في كتابه العلل المتناهية له طرقا كثيرة واهية، **ولذلك لم يذكره في موضوعاته**. فالحق ما تقرر أولاً أنّه **حسن يحتج به**[1] .اهـ .

الإمام الألباني وابن كثير أراحا وارتاحا

قال الألباني في الضعيفة: وبالجملة، **فالحديث لا ينقصه كثرة طرق، وإنّما يفتقر إلى سلامة المتن**، فإنّما أنكر من الأئمة هذا الحديث؛ لما يظهر من متنه من تفضيل عليّ على الشيخين[2].

وقد مرّ قول ابن كثير قريباً: في القلب من صحة هذا الحديث نظر، **وإنْ كثرت طرقه** [3].

أقول: فانظر صراحة الإمام الألباني التي يشكر عليها، إذ لا لفّ فيها ولا دوران؛ فتكلّف ردّ حديث الطير باختلاق علل واهية في إسناده، مهزلة تضحك الثكلى، وإنّما لجأ المتكلفون لهذا؛ لكون الحديث يضرب بأصل دينهم في التفضيل عرض الجدار ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾. ولتذهب سنّة محمّد صلى الله عليه وآله عند هؤلاء حيثما ذهبت..؛ الله المستعان على هذا، وعليه التكلان، تعالى الله عما يصفون .

أياً كان، فالأحصف أن نر الحق بأنفسنا؛ فهاك جملة من طرق الحديث، رويت عن أكثر من صحابي، جلّها عن أنس؛ ثمّ عن غيره من الصحابة ..

مع التذكرة بأخطر ما في الأمر، وهو ما أشار إليه الهيتمي المكي في تعاطي النظر، وهو استغفال أتباع ابن تيمية الأمّة، بإعلال طرق الحديث طريقاً طريقاً، كلّ على حدة، وهذه لعمر الله طريقة أهل الافتراء والتزوير، وديدن أصحاب الجدال في التسطير؛ بلا علم أو هدى أو كتاب منير؛ فالعبرة بمجموع الطرق لا بأفرادها في التقعيد والتنظير..، وسيتضح أنّها متواترة عن البشير النذير، لا يردّها -من علمها- إلاّ أهل السعير، والذي يُكْلِم القلب أنّ بعضاً من أهل الحق علق في شراك هذا الاستغفال، بل الأدهى أنّ غير واحد من آحاد حديث الطير صحيح بنفسه أو حسن بنفسه، ناهيك مجموع طرقه ..؛ فهاك لترى ..

---

(١) المنح المكية في شرح الهمزية (ابن حجر الهيتمي)

(٢) السلسلة الضعيفة ١٤ : ١٨٣، رقم : ٦٥٧٥. دار المعارف الرياض .

(٣) البداية والنهاية (ابن كثير) ٧ : ٣٨٨. إحياء التراث، ت : علي شيشري .

طرق حديث الطير

الطريق الأوّل: أنس بن مالك ..

الإسناد الأوّل: السدي عن أنس ..

قال ابن عساكر (٤٨٣): أخبرنا أبو غالب بن البنا (أحمد بن الحسن، ثقة)، أنا أبو الحسين بن الابنوسي (محمد بن أحمد، ثقة)، أنا أبو الحسن الدارقطني(الإمام الثقة المعروف، فوق الوصف) ... [١].

وأخرجه ابن الجوزي (٥٩٧) في العلل المتناهية قال: أنبأنا أبو القاسم الحريري (ابن الطير ثقة)، قال أنبأنا أبو طالب العشاري(محمد بن علي، ثقة)، قال: نا الدارقطني قال: نا محمد بن مخلد (الدوري حافظ ثقة)، قال: نا حاتم بن الليث(الجوهري حافظ ثقة) قال: نا عبيد الله بن موسى (حافظ ثقة، رمي بالتشيع)، عن عيسى بن عمر القاري(صاحب الحروف، ثقة)، عن السدي(إمام ثقة، م) قال: قال أنس: أهدي إلى رسول الله أطيار فقسمهن فقال: «**اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير**» **فجاء علي بن أبي طالب فدخل فأكل معه من ذلك الطير**.

قال ابن الجوزي: وهذا لا يصح؛ لأنّ إسماعيل السدي، قد ضعفه عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن معين[٢]. وقال الألباني: وهذا إسناد رجاله كلّهم ثقات، إلاّ ما في السدي من الخلاف[٣].

أقول: بل إسناده صحيح[٤].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢ : ٢٥٤. دار الفكر، ت : عمرو بن غرامة العمروي .

(٢) العلل المتناهية (ت: إرشاد الحق الأثري) ١ : ٢٢٦، رقم : ٣٦٣. إدارة العلوم الأثريّة، باكستان .

(٣) السلسلة الضعيفة ١٤ : ١٧٣، رقم : ٦٥٧٥. دار المعارف الرياض .

(٤) **توثيق السدي !!**

قال البخاري في التاريخ الكبير: **ما رأيت أحداً يذكره إلاّ بخير وما تركه أحد**، وذكره في الأوسط، وقال : كنيته أبو محمد، سمع أنس، ومرة، سمع منه شعبة، والثوري، وزائدة. اهـ.

قلت: قوله : **ما رأيت أحداً**.... اهـ. ظاهر في الإجماع ، فاحفظ .

وقال الإمام يحيى القطان : لا بأس به، **ما سمعت أحداً يذكره إلاّ بخير**، وما تركه أحد. اهـ. قلت : وهو أيضاً مشعر بل ظاهر في الإجماع، فاحفظ .

أقول : فهذان إجماعان من إمامين عظيمين عندهم، على الاحتجاج به، ناهيك عن أنّه من مشايخ شعبة، وشعبة لا يروي إلاّ عن ثقة، كما هو صريح غير واحد؛ منهم ابن تيمية، على ما حكاه عنه السبكي (في شفاء السقام : ١٠).

متابعة سفيان بن وكيع لحاتم الجوهري (رواية الترمذي)

أخرج الترمذي قال: حدثنا سفيان بن وكيع، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن عيسى بن عمر، عن السدي، عن أنس بن مالك، قال: كان عند النبي طير فقال:

« **اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير**» فجاء علي فأكل معه. **هذا حديث غريب**، لا نعرفه من حديث السدي إلاّ من هذا الوجه.

وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أنس، وعيسى بن عمر هو كوفي، والسدي اسمه: إسماعيل بن عبد الرحمن، قد أدرك أنس بن مالك ورأى الحسين بن علي[1] .

أقول: سقناه متابعة؛ أي متابعة سفيان بن وكيع لحاتم بن الليث الجوهري. ولا يهولنّك تشويش بعض صبية النواصب في بعض المطبوع: أنّ حاتم مجهول!!!.

إذ لا أقلّ أنّ الإمام الألباني وغيره جزموا بأنّه الجوهري الثقة. فلا يستغفلنّك الحشويون هؤلاء؛ حسبك أنّ ابن الجوزي على تعنته وإفراطه لم يعل الحديث بغير السدي.

تحريف النواصب لقول الترمذي في حديث الطير: حديث حسن !!!

أقول: جاء في بعض نسخ سنن الترمذي، ذيل الحديث أعلاه؛ كالمطبوع بتحقيق: عزت عبيد دعاس..، المعروفة بطبعة الدعّاس: **هذا حديث حسن غريب**.اهـ.

وقال أحمد بن حنبل : **ثقة، ومرة : يحسن الحديث إلاّ أنّ هذا التفسير الذي يجيء به قد جعل له إسناداً واستكلفه.**

وقال مرة : **مقارب الحديث صالح** .

وقال الإمام النسائي : **صالح، ومرة : ليس به بأس.**

وقال ابن عدي : **له أحاديث يرويها عن عدة شيوخ وهو عندي مستقيم الحديث صدوق لا بأس به.**

وقال علي بن المديني: **لا بأس به.** وقال العجلي : **ثقة عالم بالتفسير راوية له.**

قلت: ووثقه ابن حبان. وقال ابن حجر في التقريب : **صدوق يهم، ورمي بالتشيع.**

وقال أبو زرعة ليّن. وقال زكريا الساجي صدوق فيه نظر. وعن ابن معين في حديثه ضعف .

وقال أبو حاتم : **يكتب حديثه ولا يحتج به** .

قلت: فهذا ما قيل فيه، وهو غير قادح لأنه غير مفسّر؛ يشهد لذلك أنّ أئمة أربعة عليهم المدار مدحوه هم القطان والبخاري وأحمد بن حنبل، ناهيك عن مسلم حيث احتج به في صحيحه. فحديثه صحيح.

(انظر لزاماً ترجمته في تهذيب التهذيب لابن حجر) .

(١) سنن الترمذي (أحمد محمد شاكر) ٥ : ٦٣٦، رقم : ٣٧٢١ .

فلقد نقل الإمام الألباني في السلسلة الضعيفة عن طبعة الدعّاس ما نصّه: حدثنا سفيان بن وكيع، أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن عيسى بن عمر به، دون ذكر أبي بكر وعمر، وقال: **حديث حسن غريب، لا نعرفه من حديث السدي إلاّ من هذا الوجه**[1]. اهـ .

وهو الذي حكاه الأستاذ حسين سليم أسد، في هامش تعليقه على مسند أبي يعلي[2].

وهو أيضاً الذي حكاه محقق كتاب الشريعة الأستاذ الوليد بن نبيه[3]؟!.

إذن **فإسناده حسن** في بعض نسخ الترمذي، أو كلّها لولا التحريف..؛ يدلّ عليه علاوة على وثاقة كلّ رجاله، أنّ الإمام الترمذي صحح لكلّهم فيما تناثر من أسانيد سننه؛ حسبك مراجعة بسيطة لترى..؛ على أنّ سفيان هذا قال أحمد فيه: **ما أعلم إلاّ خيراً**. وقال ابن حبّان: **شيخ فاضل صادق**، إلاّ أنّه ابتلي بوراق سوء، كان يدخل عليه الحديث. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه. وذكره في المطالب العالية، وقال: كان صدوقاً في نفسه، وابتلي بوراقه. وقال ابو حاتم: ليّن.

أقول: نريد دليلاً متصلاً صحيحاً واحداً أنّ سفيان قد ابتلي بورّاق سوء، أدخل عليه الحديث، وإلاّ فكلّ هذه الدعاوى هباء في هراء في خواء. لكن مهلاً، فهل الإمام الترمذي لم يكن يعلم هذا من حال سفيان لما صحح له في سننه غير مرّة، وأنتم علمتم؟!!!!. الحق إنّ إلصاق هذه التهمة بسفيان فرية من النواصب، لرد حديث أنس، كما ردّوا حديث أبي الأزهر بدعوى أنّ معمر له ابن أخت رافضي كان يدسّ عليه، مع أنّ معمراً لم يكن له ابن أخت رافضي أبداً؛ إذ لا دليل على هذه الفرية ، كما جزم الذهبي لما قال: الحكاية منقطعة .

والزبدة: فالرجل (=سفيان) صالح صدوق، وما قالوه فيه فرية صلعاء؛ لعدم الدليل؟!!

تحريف آخر لقول الترمذي (حذف توثيق السدي)!!.

قال الترمذي ذيل حديث الطير-كما في عارضة الأحوذي للإمام ابن العربي المالكي (٥٤٣هـ)- : والسدي اسمه: إسماعيل بن عبد الرحمن، قد أدرك أنس بن مالك ورأى الحسين بن علي؛ وثقه شعبة وسفيان الثوري وزائدة ووثقه يحيى بن سعيد القطّان[4].

أقول: وهذا؛ أي التوثيق، محذوف من سنن الترمذي في الطبعات المشهورة، لكونه قرينة قويّة على صحّة إسناد الحديث أو حسنة عند الإمام الترمذي. وأكثر من ذلك أنّ سفيان قد توبع ..

---

(١) السلسلة الضعيفة ١٤ : ١٧٣، رقم : ٦٥٧٥. دار المعارف الرياض .

(٢) مسند أبي يعلي ٧ : ١٠٦ .، رقم : ١٢٨٩. ت : حسين سليم أسد .

(٣) الشريعة للآجري ٣ : ٢٠٢ ت : الوليد بن محمد بن نبيه .

(٤) عارضة الأحوذي ١٣ : ١٧٠ . العلميّة بيروت .

متابعة مسهر لعبيد الله بن موسى

أخرج أبو يعلي (٣٠٧) قال: حدثنا الحسن بن حماد (الضبي ٢٣٨هـ ثقة مأمون بإجماع)، قال: حدثنا مسهر بن عبد الملك **ثقة**، حدثنا عيسى بن عمر ...[١].

وأخرجه النسائي (٣٠٣) قال: أخبرني زكريا بن يحيى (السجزي، خياط السنّة، ثقة حافظ مأمون) قال: حدثنا الحسن بن حماد قال: حدثنا مسهر بن عبد الملك، عن عيسى بن عمر، عن السدي، عن أنس بن مالك، أنّ النبي كان عنده طائر فقال: «**اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير**» فجاء أبو بكر فرده، وجاء عمر فرده، وجاء علي فأذن له[٢].

أقول: إسناده صحيح، رجاله ثقات سوى مسهر، وهو ثقة حسب المعايير.

قال الألباني: رجاله ثقات، غير مسهر بن عبد الله، وهو مختلف فيه...، لكن له متابع عند الترمذي...[٣].

وقال أحمد محمد شاكر -هامش مسند ابن حنبل-: مسهر بن عبد الملك، ثقة، وثقه الحسن بن علي الخلال، والحسن بن حماد الوراق، وذكره ابن حبان في الثقات...[٤].

أقول: قال البخاري: فيه بعض النظر. وهو جرح مبهم غير مفسّر، لا ينهض للمعارضة. وقد مضى التنويه لمثل هذا في التنبيهات.

الزبدة: الحديث من طريق الإمام السدّي صحيح الإسناد؛ مروي بثلاثة أسانيد حسان، عن عيسى بن عمر وهو ثقة مجمع عليه، عن السدي، وهو إمام ثقة احتج به مسلم؛ فالطريق صحيح، لكن هل هذا كلّ شيء؟!! كلاّ، فلقد توبع السدّي، هاك لترى ..

الإسناد الثاني: يحيى بن أبي كثير عن أنس

قال الطبراني في الأوسط (٣٦٠هـ) حدثنا أحمد (بن عبد العزيز الوشاء، ثقة عالم) قال: نا سلمة بن شبيب (المسمعي، إمام ثقة، م) قال: نا عبد الرزاق (إمام فوق الوصف، ثقة خ م) قال: أنا الأوزاعي (الإمام الفقيه عبد الرحمن بن عمرو، فوق الوصف، خ م)، عن يحيى بن أبي كثير (الإمام الطائي، فوق الوصف، حديثه أحسن من الزهري ١٢٩هـ، خ م)، عن أنس بن مالك (٩٣هـ) قال: أهدت أم أيمن إلى النبي طائراً بين رغيفين.

---

(١) مسند أبي يعلى ٧ : ١٠٥، رقم : ٤٠٥٢. دار المأمون، دمشق.

(٢) سنن النسائي الكبرى (شعيب الأرنؤوط) ٧ : ٤١٠، رقم : ٨٣٤١. مؤسسة الرسالة.

(٣) السلسلة الضعيفة ١٤ : ١٧٣، رقم : ٦٥٧٥. دار المعارف الرياض.

(٤) مسند أحمد (أحمد محمد شاكر) ١ : ٥٥٦، رقم : ٩١٠.

فجاء النبي، فقال: «**هل عندكم شيء**» فجاءته بالطائر، فرفع يديه، فقال: « **اللهم ائتني بأحب خلقك إليك، يأكل معي من هذا الطائر**»، فجاء عليّ.

فقلت (=أنس بن مالك): إنّ رسول الله مشغول، وإنّما دخل النبي آنفاً، فثبق النبي من الطائر شيئاً، ثمّ رفع يده، فقال: «**اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر**» فجاء عليّ، فارتفع الصوت بيني وبينه، فقال النبي: «**أدخله من كان**»، فدخل. فقال النبي: «**واليّ يا رب**» ثلاث مرات، فأكل مع رسول الله حتى فرغا »[1].

أقول: إسناده صحيح، رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى شيخ الطبراني أحمد الوشاء، وهو ثقة دون كلام، وسلمة أيضاً ثقة دون كلام، انفرد مسلم بالاحتجاج به، والبقية ثقات على شرط الشيخين. لكن علّ بأنّ يحيى (١٢٩هـ) رأى أنساً (٩٣هـ) ولم يسمع منه .

وجوابه:

أولاً : أنّه رأى أنساً إجماعاً، فالألصق سماعه.

وثانياً: هو لا يروي إلاّ عن ثقة كما قال أبو حاتم[2]؛ فاندفع إشكال التدليس أو الإرسال من الأساس.

ثالثاً: قال الحاكم في حديث يحيى عن أنس: « **أفطر الصائمون** ...» ما نصّه: قد ثبت عندنا من غير وجه رواية يحيى بن أبي كثير ، عن أنس بن مالك، إلاّ أنّه لم يسمع منه هذا الحديث[3]. اهـ.

أقول: ومقتضاه سماع يحيى من أنس ما عداه.

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني : قال أبو حاتم: ولم يدرك أحداً من الصحابة إلاّ أنساً رآه رؤية. كما قال أبو حاتم: يحيى إمام **لا يحدث إلاّ عن ثقة**. وقال سفيان بن عيينة: قال أيوب: ما أعلم أحداً بعد الزهري أعلم بحديث أهل المدينة من يحيى[4].

علاوة على ذلك؛ فقد صحح جماعة من علماء أهل السنّة حديثه عن أنس ولم يعلّوه بالإرسال، أو عدم السماع؛ فراجع لترى، فالمقام لا يسمح بالسرد ..، ولقد توبع كلّ من السدي ويحيى..؛ فهاك ..

---

(١) الأوسط للطبراني ٢ : ٢٠٦، رقم : ١٧٤٤. دار الحرمين القاهرة، ت: طارق عوض الله .

ولعلّ معنى ثبق: أي أسرع باقتطاع شيء من الطائر . وقوله: «**والي يا رب**» لعله مصحف ففي بعض الطرق : «**يا رب وال**» وفي أخرى: «**اللهمّ إليّ**» . فلينظر .

(٢) قال أبو حاتم (في الجرح والتعديل ٩ : ١٤٢، رقم : ٥٩٩.دائرة المعارف العثمانية، الهند) : **يحيى بن ابى كثير، إمام لا يحدث الاّ عن ثقة** .

(٣) معرفة علوم الحديث (الحاكم) : ١١٧. العلمية، بيروت، ت : معظم حسين .

(٤) تهذيب التهذيب ١١ : ٢٦٨، رقم : ٤٤٠. النظامية، الهند .

الإسناد الثالث: يحيى الأنصاري عن أنس

قال الحاكم (٤٠٥هـ): حدثني أبو علي الحافظ، أنبأ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أيوب الصفار وحميد بن يونس بن يعقوب الزيات قالا: ثنا محمد بن أحمد بن عياض بن أبي طيبة، ثنا أبي، ثنا يحيى بن حسان، عن سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنت أخدم رسول الله، فقدم لرسول الله فرخ مشوي، فقال:

«**اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير**» قال: فقلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار فجاء علي رضي الله عنه، فقلت: إن رسول الله على حاجة، ثمّ جاء، فقلت: إنّ رسول الله على حاجة ثم جاء، فقال رسول الله: «**افتح**» فدخل، فقال رسول الله: «**ما حبسك عليّ**» فقال:

«إن هذه آخر ثلاث كرات يردني أنس يزعم إنّك على حاجة».

فقال النبي: «**ما حملك على ما صنعت**»؟!. فقلت: يا رسول الله، سمعت دعاءك، فأحببت أن يكون رجلاً من قومي، فقال رسول الله: «**إن الرجل قد يحب قومه**».

قال الحاكم: هذا **حديث صحيح على شرط الشيخين**، ولم يخرجاه وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً، ثمّ صحت الرواية عن علي وأبي سعيد الخدري وسفينة، وفي حديث ثابت البناني عن أنس زيادة ألفاظ اهـ. قال الذهبي: ابن عياض لا أعرفه [١].

أقول: إسناده حسن حتّى عند الذهبي؛ إذ قد عدل الإمام الذهبي -في ميزانه- عن رأيه بجهالة ابن عياض، فقال في ترجمته هناك: روى عن أبيه، أبي غسان أحمد بن عياض، عن أبي طيبة المصري، عن يحيى بن حسان، فذكر حديث الطير. وقال الحاكم: هذا على **شرط البخاري ومسلم**. قلت (=الذهبي): الكل ثقات إلاّ هذا، فأنا أتّهمه به، **ثمّ ظهر لي أنّه صدوق**[٢]. اهـ.

كما قد ذكر -في الميزان أيضاً- أنّه كان رأساً في الفرائض، وشيخاً من شيوخ المصريين، كبيراً يرجع إليه في ذلك، كما قد ذكر أنّه مات ظلماً في حبسه بسبب شهادة زور[٣].

أقول: هل هذا كلّ شيء؟! كلاّ وكلّا، هاك متابعة رابعة أيضاً..

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه ٣ : ١٤١، رقم : ٤٦٥٠. العلمية، بيروت، ت: مصطفى عبد القادر عطا.

(٢) مستدرك الحاكم وتلخيصه ٣ : ١٤١، رقم : ٤٦٥٠. العلمية، بيروت، ت: مصطفى عبد القادر عطا.

(٣) لسان الميزان ٥ : ٥٧، رقم : ١٩٣. النظامية، الهند.

الإسناد الرابع: عثمان الطويل عن أنس

قال البخاري في التاريخ: قال لي محمد بن يوسف: حدثنا أحمد، قال: حدثنا زهير، قال: حدثنا عثمان الطويل، عن أنس بن مالك، قال: أهدي للنبي طائر، كان يعجبه، فقال: « **اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك، يأكل هذا الطير**» فاستأذن عليّ، فسمع كلامه، فقال: ادخل. ولا يعرف لعثمان سماع من أنس[1].اهـ .

أقول: **إسناده حسن**، رجاله ثقات على شرط الشيخين سوى أحمد بن يزيد الورتنيسي، وهو ثقة، وثقه النسائي وغيره واحتج به البخاري. وعثمان الطويل ثقة، وثقه ابن حبان وقال: ربما أخطأ. وقال أبو حاتم: شيخ. كما أنه من شيوخ شعبة ، وعامة شيوخه جياد..[2] ، لكن علّ بأنّ عثمان لم يسمع من أنس.

قلنا: نريد دليلاً أنّه لم يسمع، ودونه خرط القتاد. ولو سلّمناه فهو صالح جيّد للمتابعة؛ فلقد أجمع أهل القبلة على صلاحية المنقطع والمرسل لها -إذا صحّا- دون كلام.

الإسناد الخامس: سعيد بن المسيب عن أنس

أخرج ابن عساكر (٥٧١هـ) قال: أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو حفص بن شاهين، نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا عبد القدوس بن محمد بن عبد الكبير بن شعيب بن الحبحاب بالبصرة، حدثني عمّي صالح بن عبد الكبير، نا عبد الله بن زياد أبو العلاء، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أنس قال أهدي إلى رسول الله طير مشوي فقال: « **اللهم أدخل عليَّ أحب أهل الأرض إليك، يأكل معي**».

قال أنس: فجاء علي بن أبي طالب فحجبته، ثمّ جاء الثانية فحجبه أنس، ثمّ جاء الثالثة فحجبه أنس؛ رجاء أن تكون الدعوة لرجل من قومه، قال: ثمّ جاء الرابعة فأذن له فلما رآه النبي قال: «**وأنا أحبه**» فأكل معه منه.

قال ابن شاهين: تفرد بهذا الحديث عبد القدوس بن محمد عن عمه لا أعلم حدث بغيره، **وهو حديث حسن غريب**[3].

قلت: كفانا الإمام ابن شاهين مؤونة البحث في إسناده.

---

(١) تاريخ البخاري الكبير ٢ : ٢، رقم : ١٤٨٨. المعارف العثمانية، الدكن، ت: محمد عبد المعيد خان .

(٢) قال الذهبي (في ميزان الاعتدال ٢: ٥٣٢ في ترجمة عبد الأكرم) : روى عنه شعبة، **لا يعرف ، لكن شيوخ شعبة جياد**. وقال (في الميزان ١: ٣٩٩، ترجمة جعدة) لا يدرى من هو ، لكن شيوخ شعبة عامتهم جياد.

(٣) تاريخ ابن عساكر ٤٢ : ٢٤٨. دار الفكر، ت: عمرو العمروي .

الإسناد السادس: عبد الله بن أنس عن أبيه أنس

قال الحافظ ابن حجر في المطالب: قال أبو يعلى: حدثنا قطن بن نسير (ثقة صدوق، قد يخطىء،م) ثنا جعفر بن سليمان (الضبعي، ثقة رمي بالتشيع، م) عن عبد الله بن المثنى (الأنصاري ثقة، ربما أخطأ، خ)، عن عبد الله بن أنس (بن مالك، ثقة)، عن أنس رضي الله عنه قال: أهدي لرسول الله حجل مشوي فقال رسول الله: «**اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطعام**».

فقالت عائشة رضي الله عنها: اللهم اجعله أبي. وقالت حفصة رضي الله عنها: اللهم اجعله أبي. قال أنس رضي الله عنه: فقلت: اللهم اجعله سعد بن عبادة. قال: فسمعت حركة بالباب فخرجت فإذا علي رضي الله عنه، فقلت: إن رسول الله على حاجة، فانصرف، ثمّ سمعت حركة الباب فخرجت فإذا علي رضي الله عنه كذلك فسمع رسول الله صوته فقال: « **انظر من هذا**» فخرجت فإذا عليّ رضي الله عنه، فجئت رسول الله فأخبرته فقال: «**اللهم وإلي اللهم وإلي**»[1].

قلت: مرّ عليك قول الذهبي (٧٤٨هـ) : وله طرق كثيرة عن أنس متكلّم فيها، **وبعضها على شرط السنن**، من أجودها حديث قطن بن نسير شيخ مسلم، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا عبد الله بن المثنى، عن عبد الله بن أنس بن مالك...[2] .

أقول: إسناده حسن، رجاله ثقات في بعضهم كلام. وقطن ثقة احتج به مسلم؛ ووثقه ابن حبان، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق يخطىء. لكن زلّ ابن عدي زلّة عجيبة فقال: يسرق الحديث ويوصله. وقد أغنانا الذهبي في ردّه قال: هذا ظنّ وتوهم، وإلاّ فقطن مكثر عن جعفر بن سليمان اهـ.

والعجيب أنّ ابن عدي قال ترجمة قطن: **أرجو أنّه لا بأس به**، على ما نقل الذهبي عنه[3]. وي وي!!!.

---

(١) المطالب العالية ١٦ : ١٠٨، رقم : ٨٥٢. دار العاصمة السعودية، ت : سعد الشثري .

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ٢ : ٥٠٤. تاريخ الإسلام له ٢ : ٣٥٠ .

(٣) ميزان الاعتدال ٣ : ٣٩١، رقم : ٦٩٠١. دار المعرفة لبنان، ت : علي البجاوي .

حذف النواصب قول ابن عدي في قطن: أرجو أنه لا بأس به.

بعد مراجعتنا للمطبوع من كتاب تراجم ابن عدي -الكامل في الضعفاء- وجدنا الترجمة كلّها كما نقل الذهبي عنه، إلاّ قوله: **أرجو أنّه لا بأس به.**

وأظنّ أنّ هناك من فعل هذا للطعن بحديث الطير من طريق قطن. ولا يكاد يخفى أنّ هذا يشككنا بنفس كتاب الكامل المطبوع؛ فبهذا يقوى الظن أنّه متلاعب فيه، يشهد له أنّ ترجمة قطن في الكامل كأنّها غير كاملة، مبتورة الذيل، وليس هذا ديدن الإمام ابن عدي؛ فينبغي الحذر.

وأمّا جعفر بن سليمان، فثقة احتج به مسلم، وقال الجوجزاني الناصبي: روى أحاديث منكرة، وهو ثقة متماسك، وكان أمياً لا يكتب. ووثقه ابن حبان وقال: **يتشيع لكن لم يكن داعية الى مذهبه** اهـ. وهناك من ضعف حديثه دون دليل. وأما عبد الله بن المثنى فثقة ووثقه غير واحد، بل قد احتج به البخاري، كما أنّ هناك من ضعف حديثه دون دليل.

وأمّا عبد الله بن أنس، فثقة دون كلام؛ قال ابن سعد: عبد الله بن أنس بن مالك وأمه الفارعة بنت المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضمضم بن مرة الشيباني، وكان ثقة، قليل الحديث[١]. ووثقه ابن حبان، كما قد ترجم له البخاري وابن أبي حاتم، ولم يطعنا .

الإسناد السابع: عطاء بن أبي رباح عن أنس

قال ابن كثير: وقد روى حديث الطير ابن أبي حاتم، عن عمار بن خالد الواسطي (التمار ثقة صدوق)، عن إسحاق الأزرق (بن يوسف، ثقة مأمون، خ م)، عن عبد الملك بن أبي سليمان(الفزاري حافظ ثقة ثبت، خ م)، عن أنس، وهذا أجود من إسناد الحاكم[٢].

أقول: إسناده صحيح دون كلام، رجاله ثقات بإطلاق، لكن ربما علّ بالانقطاع، لما ذكر أنّ بين عبد الملك وأنس واسطة؛ إذ لم يلق عبد الملك صحابياً فيما قيل. لكن لو سلمناه، فالواسطة الإمام عطاء؛ يدلّ على ذلك..

ما في علل الدارقطني: سئل (=الدارقطني) عن حديث عطاء بن أبي رباح، عن أنس حديث الطير؟!. فقال: يرويه ابن حميد الرازي، واختلف عنه؛ فرواه إسماعيل بن الفضل (البلخي ثقة)، عن ابن حميد (الرازي الحافظ محمد بن حميد بن حيان، عالم ثقة رضيه، أحمد ويحيى، ضعفه البعض)، عن إسحاق بن إسماعيل بن حيويه (الرازي، محدّث صدوق من مشايخ أبي بكر الإسماعيلي، قال: كان يحفظ[٣])، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء (بن أبي رباح، إمام فقيه مكة، ثقة بإجماع خ م)، عن أنس [٤].

أقول: انبلج أنّ إسناده حسن صحيح، ولا أقل من الحسن لذاته. وربما يخطر على البال أنّ عطاء هيهنا هو ابن منيع، وليس الفقيه المكي ابن رباح. ولا يضر فكلاهما ثقة على شرط الشيخين، لكن الراجح هو الفقيه المكي، إذ لا تعرف رواية لعبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء بن منيع .

---

(١) طبقات ابن سعد(إحسان عبّاس) ٧: ١٩٢. دار صادر ، بيروت.

(٢) تاريخ ابن كثير ٧ : ٣٨٨، دار احياء التراث. ت : علي شيري .

(٣) معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي ٣٧١هـ(ت: زياد منصور) ٢: ٥٧٠، رقم: ٢٠٩. مكتبة العلوم والحكم ، المدينة .

(٤) علل الدارقطني ١٢ : ١٢٥، رقم : ٢٥١٢. دار طيبة، الرياض.

ونشير إلى أنّ الطبراني أخرجه من طريق نازل آخر قال: حدثنا محمد بن شعيب، ثنا حفص بن عمر المهرقاني، ثنا النجم بن بشير، عن إسماعيل بن سليمان، أخي إسحاق بن سليمان، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن أنس بن مالك أطول منه [1].

أقول: هذا إسناد آخر نازل، وهو ضعيف؛ فمحمد بن شعيب الأصبهاني، مضعّف، والنجم بن بشير الدينوري مجهول الحال.

كما نشير أنّ الخطيب البغدادي أخرجه في تاريخه عن محمد بن عاصم الرازي، قال نا حفص المهرقاني (ثقة)، قال نا النجم بن بشير (الدينوري، ترجم له أبو حاتم دون طعن)، عن إسماعيل بن سليمان الرازي (مجهول الحال)، عن عبد الملك بن أبي سليمان (الفزاري ثقة خ م)، عن عطاء عن أنس.اهـ.

والزبدة : فالإسناد حسن لذاته، في أقلّ أحواله .

الإسناد الثامن : عطاء بن منيع عن أنس

وقال ابن الجوزي في العلل: أنا القزاز(عبد الرحمن بن محمد، صدوق خيّر، صالح صحيح السماع)، قال نا أحمد بن علي (الخطيب البغدادي، إمام فوق الوصف) قال: نا عبد القاهر بن محمد الموصلي(ثقة، وثقه الخطيب)، قال نا أبو هارون موسى بن محمد الأنصاري (ثقة، وثقه الخطيب)، قال نا أحمد بن علي الخراز (إمام ثقة مقرىء)، قال نا محمد بن عاصم الرازي (قال أبو حاتم والذهبي: صدوق)، عن عبد الملك بن عيسى(الثقفي، ثقة صالح صدوق)، عن عطاء (بن منيع، ثقة خ م)، عن أنس بن مالك قال: أُتيَ النبي بطائر فقال: «**اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء عليٌّ فدق الباب...**».

قال ابن الجوزي: وهذا لا يصح، وفيه مجاهيل لا يعرفون[2].

قلت: رجاله ثقات أهل صدق. وقول ابن الجوزي: فيه مجاهيل، تعنّت ظاهر، ولعلّه يقصد محمد بن عاصم الرازي، إذ لم ينص على وثاقته أحد، لكن قال كلّ من أبي حاتم والذهبي: صدوق.

وعطاء هنا إمّا ابن أبي رباح المكيّ وإمّا ابن منيع البصري، والراجح الثاني البصري؛ إذ لا تعرف رواية لعبد الملك الثقفي عن المكي.

---

(١) الأوسط للطبراني ٧ : ٢٦٧، رقم : ٧٤٤٦ .

(٢) العلل المتناهية لابن الجوزي(ت:خليل الميس) ١ : ٢٣١، رقم : ٣٦٥. العلمية ، بيروت .

الإسناد التاسع: عبد الله بن حارثة الصحابي عن أنس

أخرج الآجري (٣٦٠هـ) في الشريعة قال: حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر العدني قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد قال: أخبرنيه ابن أبي الرجال ، عن أبيه ، عن جده، عن أنس بن مالك قال: كنت مع النبي في بيته ، فأهدي له طير فقال: «**اللهم ائتني برجل تحبه يأكل معي من هذا الطير**».

فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ، فقُرع الباب، فجئت فقلت: من هذا؟!. قال: أنا عليّ ، فقلت: إنّما دخل النبي الساعة ، ثمّ عدت لموقفي ، فأعاد النبي الدعوة فقال: «**اللهم ائتني برجل تحبه يأكل معي من هذا الطير**» فقرع الباب ، فجئت فقلت: من هذا؟!. قال: أنا عليّ ، فقلت: قليلاً ، ثمّ عدت لموقفي ، فأعاد النبي الدعوة ، فقرع الباب ، فقال النبي: «**افتح يا أنس**» ففتحت فإذا علي رضي الله عنه ، فأكل هو وهو منه. قال محمد بن جعفر: وسمعت من قوم ثقات: أنّه قال: «**اللهم وأحبه**» [1].

أقول: إسناده مقبول حسن في المتابعات؛ رجاله ثقات سوى محمد بن جعفر، وهو مقبول حسن، وسوى ابن أبي الرجال؛ ضعّفه الأكثر من قبل حفظه، لكن قال الجوجزاني: **متماسك الأمر**. ووجه الحسن في هذا الإسناد؛ أنّ محمد بن جعفر قال: وسمعت من قوم ثقات: أنّه قال: «**اللهم وأحبه**». فتنبه له؛ فهو تصريح بالسماع عن قوم شهد لهم بالوثاقة إلى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وهي متابعة جيّدة لأصل الحديث فيما لا يخفى.

الإسناد العاشر: إسماعيل الأزرق عن أنس

ذكر الهيثمي (٨٠٧هـ) في كشف الأستار ما نصّه: حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا إسماعيل بن سلمان الأزرق، عن أنس بن مالك، قال: أهدي لرسول الله أطيار، فقسمها بين نساءه، فأصاب كل امرأة منها ثلاثة، فأصبح عند بعض نساءه ، صفية أو غيرها ، فأتته بهن، فقال: «**اللهم إيتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا**» فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، فجاء علي رضي الله عنه، فقال رسول الله: «**يا أنس انظر من على الباب**» فنظرت فإذا علي، فقلت: إن رسول الله على حاجة، ثم جئت فقمت بين يدي رسول الله، فقال: «**انظر من على الباب**» فإذا علي، حتى فعل ذلك ثلاثاً، فدخل يمشي وأنا خلفه، فقال رسول الله: «**من حبسك**

---

(١) الشريعة الآجري ٤ : ٢٠٣١، رقم : ١٤٩٩. دار الوطن، الرياض، ت : عبد الله الدميجي .

رحمك الله؟» فقال: هذا آخر ثلاث مرات يردني أنس يزعم أنك على حاجة، فقال رسول الله: **«ما حملك على ما صنعت»**، قلت: يا رسول الله سمعت دعاءك فأحببت أن يكون من قومي، فقال رسول الله: **«إن الرجل قد يحب قومه، إن الرجل قد يحب قومه»** قالها ثلاثاً. قلت: عند الترمذي طرف منه [1].

أقول: سقناه متابعة؛ رجاله ثقات على شرط الشيخين سوى الأزرق؛ ضعفه الأكثر لروايته حديث الطير لا غير، لكن ذكره ابن حبّان في الثقات قال: يخطئ، ومرة: ينفرد بمناكير ويرويها عن المشاهير. وقال ابن عدي: روى حديث الطير وغيره من الأحاديث البلاء فيها منه .اهـ.

قلت: يا لله، هل تفرّد إسماعيل يا ابن حبان؟!. وهل هو وحده روى حديث الطير يا ابن عدي؟!!. الله المستعان على هذه الألوان. وأيّاً كان فإن كان الطعن هو التفرد، فمدفوع بكثرة الطرق..، على أننا نشك بالمنسوب لابن عدي، وقد مضى التنبيه عليه.

الإسناد الحادي عشر: عبد الملك بن عمير عن أنس .

أخرج الطبراني قال: حدثنا عمرو بن أبي الطاهر بن السرح المصري، ثنا يوسف بن عدي، ثنا حماد بن المختار، عن عبد الملك بن عمير، عن أنس رضي الله عنه، قال: أهدي لرسول الله طائر، فوضع بين يديه، فقال: **«اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي»** فجاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فدق الباب، فقلت: من ذا؟!. فقال: أنا علي، فقلت: النبي على حاجة، فرجع ثلاث مرار، كل ذلك يجيء، قال: فضرب الباب برجله فدخل، فقال النبي: **«ما حبسك»** قال: قد جئت ثلاث مرات، كل ذلك يقول: النبي على حاجة، فقال النبي: **«ما حملك على ذلك»** قلت: كنت أردت أن يكون رجلاً من قومي [2].

أقول: سقناه متابعة؛ رجاله ثقات سوى حماد بن يحيى المختار، قال ابن عدي في الكامل: من متشيعي الكوفة ولا أعرف له من الحديث غير حديثين اهـ.

وثمّة من اتّهمه لمجرّد روايته حديث الطير، وقد عرفت أنّ هذا مصادرة، بل عين التحكّم، مردّه إلى ما ذكرناه من مسالك سلف الناصبة في طمس فضائل عليّ عليه السلام .

---

(١) كشف الأستار عن زوائد البزار (الهيثمي) ٣ : ١٩٣، رقم : ٢٥٤٨. الرسالة، ت: حبيب الأعظمي .

(٢) المعجم الكبير ١ : ٢٥٣، رقم : ٧٣٠. مكتبة تيمية القاهرة، ت : حمدي السلفي.

الإسناد الثاني عشر: إبراهيم النخعي عن أنس

رواه أبو حنيفة في مسنده عن شيخه مسعر بن كدام ، عن حماد بن أبي سليمان ، عن ابراهيم النخعي ، عن أنس بن مالك قال: أهدي إلى النبي هدية فقال: «**اللهم إئتني بأحب خلقك إليك**» فجاء عليّ فأكل معه[1] .

أقول: سقناه شاهداً ومتابعة، رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى الراوي عن أبي حنيفة تلميذه سعيد بن أبي إسحاق، مجهول الحال. فلينظر، فلعله ليس كذلك.

الإسناد الثالث عشر: إبراهيم بن مهاجر عن أنس

قال ابن الجوزي في العلل: روى ابن مردويه من طريق خالد بن طهمان، عن إبراهيم، عن إبراهيم بن مهاجر، عن أنس، وكلاهما مقدوح فيه، وقد ذكره ابن مردويه من نحو عشرين طريقاً كلها مظلم وفيها مطعن، فلم أر الإطالة بذلك[2].

أقول: إسناده جيّد حسن، ولم نقف –مع عجالتنا– على كلّ رواة طريق ابن مردويه؛ فمصنفه مما قد ضيّع ولم يصل إلينا، يرجح أن يكون مما أعدمه النواصب، لما فيه من مناقب ومثالب، وأياً كان فقد يظهر أنّ رجال طريق ابن الجوزي أعلاه ثقات كلّهم باستثناء من قدح هو فيهما..

فأمّا خالد بن طهمان فمجموع القول فيه ذكره ابن حجر قال: قال أبو حاتم: هو من عتق الشيعة محله الصدق. وقال أبو عبيد: لم يذكره أبو داود إلاّ بخير. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطي ويهم. وقال ابن الجارود: ضعيف.

وقال ابن أبي مريم عن ابن معين ضعيف، خلط قبل موته بعشر سنين وكان قبل ذلك **ثقة**، وكان في تخليطه كلما جاؤوا به يقربه. وقال ابن عدي: ولم أر له في مقدار ما يرويه حديثاً منكراً [3].

وأمّا إبراهيم بن مهاجر، فمتكلم فيه، وثقه جماعة منهم شعبة، وضعفه من قبل حفظه آخرون منهم يحيى بن معين، لكنهم اتفقوا على أنّه صدوق يكتب حديثه[4] .

---

(١) مسند أبي حنيفة ١ : ٢٣٤. رقم: ٣٠٧. مكتبة الكوثر الرياض.

(٢) العلل المتناهية لابن الجوزي(ت:خليل الميس) ١ : ٢٣٦، رقم : ٣٧٧. العلمية ، بيروت .

(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ٩٨، رقم : ١٨٤. الدكن، الهند.

(٤) تهذيب التهذيب ١ : ١٦٧ ، رقم : ٣٠١. الدكن، الهند.

الإسناد الرابع عشر: أبو الهندي عن أنس

أخرج الإمام البزار (٤٢٥هـ) وغيره قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس بن نجيح الحافظ من لفظه، نا محمد بن القاسم النحوي أبو عبد الله، نا أبو عاصم (الضحاك بن مخلّد، ثقة إمام خ م) عن أبي الهندي، عن أنس بن مالك قال أتي النبي بطائر فقال: « **اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكله معي**» فجاء علي فحجبته مرتين فجاء في الثالثة فأذنت له فقال: «**يا علي ما حبسك**» قال هذه ثلاث مرات قد جئتها فحجبني أنس قال: «**لم يا أنس**» قال سمعت دعوتك يا رسول الله فأحببته أن يكون رجلاً من قومي فقال النبي: «**الرجل يحب قومه**»(١).

أقول: إسناده حسن صحيح. وقد يقال حسب الظاهر أنّ رجاله ثقات سوى أبي الهندي شيخ الضحاك..؛ ترجم له أبو حاتم في الجرح والتعديل، ولم يطعن فيه. فالمتابعة به صالحة.

ولا نسلّم هذا؛ إذ لا يوجد في أمّة محمد صلى الله عليه وآله راو اسمه أبو الهندي، بل هو النهدي؛ يرجح أن يكون من تحريف النواصب، فهاك بعض البرهان براجح البيان ..

تحريف النهدي إلى الهندي!!

يدلّ على تحريف النهدي إلى الهندي أمور كثيرة، لم يتنبه لها العلماء؛ حسبك منها هذا:

أخرج ابن أبي عاصم بإسناد صحيح عن **أبي عثمان الهندي** (هـ ن د ي)، عن أبي موسى قال: كنّا مع رسول الله في سفر ...(٢).

لكن أخرجه البخاري بإسناد صحيح عن أبي عثمان **النهدي** (ن هـ د ي)، عن أبي موسى، قال: كنّا مع رسول الله في سفر... (٣).

قلت: هناك أكثر من مورد في هذا، لا يسعنا البسط فيه واستيعابه..؛ مجموعها، بل واحد منها، دليل قاطع على أنّ الهندي هو عين النهدي، سوى أنّه قد تحرّف. والنهدي هو: أبو عثمان، عبد الرحمن بن ملّ، الكوفي، ثقة احتج به الشيخان، مخضرم، أدرك الجاهليّة، أسلم على عهد النبي ولم يلقه، روى عن كبار الصحابة، وربما لا تعرف له رواية عن غير الصحابة؛ فلقد روى عن علي وابن مسعود وأبي موسى الأشعري وغيرهم ..

ولقد مضى ما أخرجه البزار بإسناده الصحيح عن ميمون الكردي، **عن أبي عثمان النهدي**، عن عليّ، قال: كنت أمشي مع رسول الله، وهو آخذ بيدي، فمررنا بحديقة ... .

---

(١) مشيخة ابن شاذان : ١٧، رقم : ٥. مكتبة الغرباء، المدينة المنورة، ت: عصام موسى هادي .

(٢) السنة لابن أبي عاصم (أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلّد ٢٨٧هـ) ١ : ٢٧٤، رقم: ٦١٨. المكتب الإسلامي، بيروت.

(٣) صحيح البخاري(ت: محمد زهير الناصر) ٨: ١٢٥ ، رقم: ٦٦١٠. دار طوق النجاة.

كما قد مضى ما أخرجه الحاكم وصححه هو والذهبي بإسناده عن عوف، **عن أبي عثمان النهدي** قال: قال رجل لسلمان: ما أشد حبّك لعليّ... .

نريد أن نقول: إنّ أهل النصب في التاريخ ما وجدوا رواية في فضائل عليّ عليه السلام إلاّ وحرّفوها بضرب من ضروب التحريف، وهذا أصل لا ينكر، فكيف بحديث الطير؟!!!.

وممّا يدلّ على هذا ما مضى من تحريف النواصب لأبي عثمان النهدي، إلى أبي عثمان الأزدي؛ لكونه ثقة روى فضيلة عظيمة لعليّ عليه السلام ..؛ فقد مضى في بحث سابق:

أخرج أبو نعيم (٤٣٠) في الإمامة قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، رضي الله عنه، ثنا أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا **شعبة بن عمارة** ، قال: سمعت عمارة قال: سمعت **أبا عثمان يعني الأزدي** قال: قال عليّ: «**ما كذبت ولا كذبت، ولا ضللت ولا ضل بي، ولا خدعت ولا خدعت، وإنّي على بينة من ربي، وتبعني من تبعني وعصاني من عصاني**».

وفيه تحريفان: يدلّ على الأوّل ما أخرجه أحمد قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عمارة يعني ابن أبي حفصة... .اهـ. قلت: وهو عين الإسناد سوى التحريف.

ويدلّ على تحريف النهدي إلى الأزدي قول الذهبي في السير: عمارة بن أبي حفصة، حدث عن **أبي عثمان النهدي**، وعنه شعبة.

وبالجملة: فتدبّر في كلّ هذا ولا تستغفل.

الإسناد الخامس عشر: الشعبي عن أنس

قال الدارقطني في المؤتلف: حدثني أبو عبد الله حسين بن أحمد بن عتاب(السقطي، ثقة) ، حدثنا أبو بدر أحمد بن خالد بن عبد الملك بن عبيد الله بن مسرح الحراني (من شيوخ الإمامين ابن عدي وابن حبان، أكثرا عنه لغاية الاعتماد)، حدثني عمّي أبو وهب الوليد بن عبد الملك (ثقة صدوق مستقيم الحديث) قال: ولا أظنني إلاّ قد سمعته من مخلد (بن يزيد الحراني، ثقة خ م)، عن فطر بن خليفة (ثقة خ) ، عن الشعبي (ثقة إمام خ م)، عن أنس بن مالك قال: أهدي لرسول الله حبارى فهيئته له أم سلمة وقالت: يا أنس امسك الباب حتى يصيب رسول الله من هذا الطير فقال رسول الله:

«**اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يصيب معي من هذا الطير ، فجاء علي ، عليه السلام**» وذكر الحديث بطوله[1].

---

(١) المؤتلف والمختلف(ت: موفق عبد القادر) ٢: ١٢٥. دار الغرب الإسلامي، بيروت.

أقول: إسناده قويّ حسن، رجاله ثقات، سوى أبي بدر الحراني، شيخ الإمام ابن حبّان؛ قال الدارقطني: ضعيف ما رأيت أحداً أثنى عليه.

قلت: هذا باطل، فلقد أثنى ابن حبّان على كلّ رواة صحيحه سيما شيوخه، بل قد احتج به مكثراً عنه إلى ما يفوق الاعتماد، وهكذا الإمام ابن عدي في كتابه الكامل في الضعفاء، فلقد أسهب ابن عدي في الاعتماد عليه والاحتجاج به لكونه من شيوخه أيضاً. ولعلّ هذا هو الوجه أنّ شعيب الأرنؤوط قوّى -بل قد صحح بعضها- كلّ أسانيد ابن حبّان التي في صحيحه من طريق شيخه الحراني، فراجع صحيح ابن حبان بتحقيق الأرنؤوط لترى ذلك[1].

الإسناد السادس عشر: إسماعيل بن هرمز الكوفي عن أنس

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو عبد الله الفراوي وأبو القاسم زاهر الشحامي قالا أنا أبو يعلى الصابوني، أنا أبو سعيد الرازي، نا محمد بن أيوب الرازي، أنا مسلم بن إبراهيم، نا الحارث بن نبهان، نا إسماعيل رجل من أهل الكوفة عن أنس بن مالك أنّ رسول الله أهدي له طير ففرق بعضها في نسائه ووضع بعضها بين يديه فقال: «**اللهم سق أحب خلقك إليك يأكل معي**» قال وذكر حديث الطير[2].

أقول: إسناده حسن في المتابعات، رجاله ثقات بإجماع سوى الحارث بن نبهان الجرمي البصري وهو غير متهم..؛ الأكثر على أنّه ضعيف الحديث، وبعضهم قال: متروك، لكن قال ابن عدي: **له أحاديث حسان، وهو ممّن يكتب حديثه**. وقال أحمد بن حنبل: **رجل صالح، لم يكن يعرف الحديث ولا يحفظه**، ومرة: منكر الحديث. وقال ابن حبّان: كان من الصالحين الذين غلب عليه الوهم حتى خرج عن حد الاحتجاج به. وقال إبراهيم الحربي: غيره أوثق منه. قلت: وهو يشعر بمرتبة من الوثاقة تدفع عنه الضعف المطلق .

الإسناد السابع عشر: ثابت البناني عن أنس

أخرج العقيلي قال: حدثنا موسى بن إسحاق الأنصاري(ثقة ثبت) قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان(مشكدانة، ثقة م) قال: حدثنا إبراهيم بن باب القصار(=إبراهيم بن ثابت) قال: حدثنا ثابت

---

(١) فمن ذلك قال ابن حبّان (في صحيحه ٤: ٥٢٦، رقم: ١٦٤٩. ت: الأرنؤوط) : أخبرنا أحمد بن خالد بن عبد الملك بن عبيد الله بن مسرح، بحران، قال: حدثنا عمي الوليد بن عبد الملك، قال: حدثنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا بريد، قال: حدثنا أبو بردة، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا مر أحدكم في أسواقنا... .

قال شعيب الأرنؤوط: **إسناده صحيح**.

(٢) تاريخ دمشق (عمرو العمروي) ٤٢ : ٢٥٦ . دار الفكر بيروت .

البناني (بن أسلم، ثقة م) عن أنس بن مالك قال: جاءت أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بطائر فوضعته ، فقال لها رسول الله: «ما هذا»؟!!. قالت: طائر صنعته لك ، فقال رسول الله: «**اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي**»[1].

أقول: إسناده قويّ، رجاله ثقات، سوى القصار، ذكره القدماء كالبخاري وابن أبي حاتم دون طعن..

تحريف خبيث لهذا الإسناد!!

قال ابن حجر: قال الذهبي في المغني في إبراهيم القصار: تالف؛ لا أعلم بم سكتوا عن تضعيفه.اهـ.

أقول: فهذا نصّ ظاهر أنّ من سبق الذهبي من الأئمة، قد ترجموا له، أو ذكروه، لكنهم سكتوا عنه، ولم يطعنوا فيه؛ يدل على هذا الظهور بيقين، جزمُ الإمام ابن حجر ..

فقد قال ابن حجر : قال المؤلّف (الذهبي): إبراهيم القصار تالف؛ لا أعلم بم سكتوا عن تضعيفه. قلت (=ابن حجر): **قد ذكره البخاري فلم يذكر فيه جرحاً، وابن أبي حاتم وبيّض**، وضعّفه العقيلي لكنّه سمّى أباه ثابتاً[2].

أقول: وليس في كل كتب البخاري اليوم، ولا ابن أبي حاتم، من ذكر لإبراهيم بن باب القصار، ويظهر أنّ هذه بتر عن عمد . الزبدة : فأقل ما في هذا الإسناد أنّه حسن صالح في الشواهد والمتابعات، فاحفظ.

تواتر حديث الطائر عن أنس!!!.

اتضح -إلى الآن- أنّ حديث الطائر مروي عن سبعة عشر تابعياً عن أنس، ويستبعد تواطؤ كلّ هؤلاء على الكذب، فلا مناص من القطع أنّ أنس قاله، سيما أنّ هناك أسانيد أخرى عن تابعين آخرين عنه، تركناها طلباً للاختصار، لكن في أسانيدها مقال. يشهد لما رواه أنس عن الصحابة الآخرين..

---

(١) ضعفاء العقيلي(ت: عبد المعطي قلعجي) ١ : ٤٦. رقم: ٣٦ . دار المكتبة العلمية ، بيروت.

(٢) لسان الميزان ١ : ٣٧، رقم: ٧١، ورقم: ٨١ . ذكره تحت اسم إبراهيم بن باب تارة ، وتحت اسم إبراهيم بن ثابت أخرى ، وقد جزم في الموضع الثاني باتحادهما .

الطريق الثاني: سفينة الصحابي

الإسناد الأوّل: ابن أبي نعم عن سفينة

قال الإمام الطبراني في الكبير: حدثنا عبيد العجلي (الحسين بن محمد، ثقة متقن حافظ)، ثنا إبراهيم بن سعد الجوهري(حافظ ثقة م)، ثنا حسين بن محمد (التميمي، ثقة مأمون خ م) ، ثنا سليمان بن قرم (التميمي، وثقه أحمد، وضعفه ابن معين بغير تفسير، خ م)، عن فطر بن خليفة (المخزومي، ثقة، رمي بالتشيع خ م)، عن عبد الرحمن بن أبي نعم (البجلي ثقة ، عابد، خ م)، عن سفينة (صحابي م)، مولى النبي، أن النبي أتي بطير، فقال: «**اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير**»، فجاء عليّ رضي الله عنه، فقال النبي: «اللهم واليّ»[1].

قال الإمام الهيثمي في المجمع: رواه البزار والطبراني باختصار ورجال الطبراني رجال الصحيح، غير فطر بن خليفة، وهو ثقة [2].اهـ.

أقول: إسناده صحيح على شرط مسلم، ولا أقل من الحسن لذاته على شرطه، رجاله رجال الصحيح سوى **سليمان بن قرم**، ثقة احتج به الشيخان على الظاهر، وقد ضُعِّفَ دون بيان [3].

---

(١) معجم الطبراني الكبير ١٠ : ٢٨٢، رقم : ١٠٦٦٧. مكتبة ابن تيمية القاهرة، ت: حمدي السلفي .

(٢) مجمع الزوائد(ت: حسام القدسي) ٩ : ١٢٦، رقم: ١٤٧٢٧. مكتبة القدسي القاهرة.

(٣) **توثيق سليمان بن قرم !!.**

ضعفه ابن معين، وقال مرة : ليس بشيء، وقال أبو زرعة : ليس بذاك، وقال أبو حاتم : ليس بالمتين، وقال النسائي : ضعيف. لكن في المقابل قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: كان أبي يتتبع حديث قطبة بن عبد العزيز، وسليمان بن قرم، ويزيد بن عبد العزيز بن سياه، وقال : **هؤلاء قوم ثقات، وهم أتمّ حديثاً من سفيان وشعبة**، وهم أصحاب كتب، وإنْ كان سفيان وشعبة أحفظ منهم، وقال محمد بن عوف عن أحمد بن حنبل: **لا أرى به بأساً لكنّه كان يفرط في التشيع**. وقال ابن عدي : **له أحاديث حسان افراد وهو خير من سليمان بن أرقم بكثير**. وقال الإمام البزار (في مسنده ٥ : ١٢٣، رقم : ١٧٠٧) : سليمان بن قرم : **ليس به بأس**. وقال الذهبي (في تاريخ الإسلام٤ : ٤٠٠، رقم : ١٥٧): كوفي **صالح الحديث**. (انظر تهذيب التهذيب لابن حجر).

وقال أحمد محمد شاكر (في هامش مسند أحمد من تحقيقه ٥ : ٢٣١، رقم : ٥٧٥٣) في كلام له على حديث أخرجه أحمد فيه سليمان بن قرم : **إسناده صحيح**؛ سليمان بن قرم بن معاذ الضبي النحوي ثقة، قال أحمد بن حنبل : قطبة، وسليمان بن قرم ويزيد بن عبد العزيز : **هؤلاء قوم ثقات، وهم أتمّ حديثاً من سفيان وشعبة، وهم أصحاب كتب**، وإن كان سفيان وشعبة أحفظ منهم.اهـ. وترجم له البخاري في الكبير، فلم يورد فيه جرحاً، وضعفه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم، وشهادة أحمد **وتوثيقه** وصحة كتبه مع إعراض البخاري عن جرحه، **أقوى عندنا من تضعيف من تكلّم فيه** .اهـ.

والوجه في جزمنا بالصحّة مع الاختلاف فيه، قول أحمد: إنّه أتمّ حديثاً من سفيان وشعبة، ولم نعهد مدحاً عظيماً مثل هذا؛ فلا عبرة بمن جرحه دون تفسير أو بيان، سيما مع احتجاج البخاري ومسلم به. وليس هذا وحسب، فله شاهد؛ إذ قد توبع سليمان بن قرم ولم ينفرد..

الإسناد الثاني: بريدة بن سفيان عن سفينة

قال الإمام المحاملي، الحسين بن إسماعيل(٣٣٠هـ): ثنا عبد الأعلى بن واصل (الأسدي، ثقة)، ثنا عون بن سلام (القرشي، ثقة م)، ثنا سهل بن شعيب(النهمي، قال الذهبي: ليس به بأس)، عن بريدة بن سفيان (الأسلمي وثق وضعف، محتمل الصحبة)، عن سفينة (الصحابي) وكان خادماً لرسول الله قال: أهدي لرسول الله طوائر قال: ورفعت له أم أيمن بعضها فلما أصبح أتته بها فقال: «**ما هذا يا أم أيمن**» فقالت هذا بعض ما أهدي لك أمس قال: «**أولم أنهك أن ترفعي لأحد أو لغد طعاماً؛ إن لكل غد رزقه**» ثم قال: « **اللهم أدخل بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر** » فدخل علي عليه السلام فقال: «**اللهم وإليّ**»[١].

أقول: إسناده حسن؛ رجاله ثقات سوى بريدة وسهل، وبريدة وثقه ابن شاهين، وكذلك ابن حبان بل قال: قيل: إنّ له صحبة. وقال ابن عدي: ليس له كبير رواية وعامة حديثه يرويه ابن إسحاق **ولم أر له شيئا منكراً جداً**. وقال ابن حجر في التقريب: ليس بالقوي، وفيه رفض، كما قد قال في الإصابة: تابعي مشهور مضعف عندهم .

وأمّا سهيل بن شعيب النهمي الكوفي، فقد قال الذهبي فيه: ما علمت به بأساً[٢]. وقد مضى الكلام فيه تحت حديث سعد بن أبي وقاص: « **عليّ مع الحق...**»

الإسناد الثالث: ثابت البجلي عن سفينة

في فضائل أحمد قال (الإمام القطيعي):حدثنا عبد الله بن محمد، نا عبد الله بن عمر، نا يونس بن أرقم قثنا مطير بن أبي خالد...[٣].

واخرجه الإمام محمد بن عبد الرحمن المخلّص(٣٩٣) قال:حدثنا ابن منيع،حدثنا القواريري: حدثنا يونس بن أرقم: حدثنا مطير، عن ثابت البجلي، عن سفينة مولى رسول الله قال:

---

(١) أمالي المحاملي : ٤٤٣، رقم : ٥٢٩. المكتبة الإسلامية الأردن. ت : د. ابراهيم القيسي .

(٢) تاريخ الإسلام (بشار عواد) ٤ : ٦٩، رقم : ٨٦. دار الغرب الإسلامي .

(٣) فضائل أحمد(ت: وصي عبّاس) ٢: ٥٦٠، رقم: ٩٤٥. الرسالة ، بيروت.

أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله طائرين بين رغيفين ولم يكن في البيت غيري وغير أنس، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بغدائه فقلت: يا رسول الله، قد أهدت لك امرأة من الأنصار هدية، فقدمت الطائرين إليه، فقال رسول الله: «**اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإلى رسولك**»، فجاء علي بن أبي طالب فضرب الباب ضرباً خفيفا فقلت: من هذا؟!. فقال: أبوالحسن، ثم ضرب الباب ورفع صوته، فقال رسول الله: «من هذا» فقلت: علي بن أبي طالب، قال: «افتح له»، ففتحت له، فأكل معه رسول الله من الطيرين حتى فنيا[1].

وخرّجه ابن حجر في المطالب العالية عن أبي يعلى: حدثنا عبيد الله بن عمر، ثنا يونس بن أرقم، عن [مطير] بن أبي خالد، عن ثابت البجلي به مثله [2].

أقول: ابن منيع إمام ثقة باتفاق، والقواريري عبيد الله الجشمي ثقة ثبت باتفاق، احتج به الشيخان وغيرهما، وأما يونس بن أرقم، فصدوق؛ قال البزار في مسنده: : كان صدوقاً، روى عنه أهل العلم، واحتملوا حديثه، على أن فيه شيعية شديدة. وقال البخاري: معروف الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان يتشيع. وقال ابن خراش لين الحديث. وأمّا مطير فقد ضعفوا حديثه، وأمّا ثابت البجلي فمجهول، وقد سقناه استشهاداً واستئناساً .

الطريق الثالث: ابن عبّاس

قال الطبراني: حدثنا عبيد العجل(ثقة حافظ)، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري(ثقة حافظ م) ثنا حسين بن محمد المروذي(ثقة خ م) ، عن سليمان بن قرم (ثقة رمي بالتشيع خ م) ، عن محمد بن سعيد (محرف محمد بن شهاب، وهو الإمام الزهري)، عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس (لا بأس به، قال ابن حجر: مقبول)، عن أبيه (ثقة م)، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: أتي النبي صلى الله عليه وسلم بطير فقال: «**اللهم ائتني بأحب خلقك إليك**»، فجاء عليّ، فقال: «**اللهم وإليّ**»[3].

قلت: لا بأس بإسناده ، سيما في الشواهد، ومحمد بن سعيد محرف محمد بن شهاب على الأظهر ؛ إذ سليمان بن قرم من تلاميذه ، كما لا تعرف لابن قرم رواية عن ابن سعيد هذا ، ولعله من تدليس الإسناد المقصود .

---

(١) الجزء الثالث عشر من المخلصيات ٣ : ٤٤١. وزارة الأوقاف، قطر، ت : نبيل جرار .

(٢) المطالب العالية (ابن حجر) ١٦ : ١٠٨، رقم : ٣٩٣٦. دار العاصمة السعودية، ت : سعد الشثري .

(٣) معجم الطبراني الكبير ١٠ : ٢٨٢، رقم : ١٠٦٦٧. مكتبة ابن تيمية القاهرة، ت: حمدي السلفي .

الطريق الرابع: حديث جامع لعليّ صلوات الله عليه

الإسناد الأوّل: خمسة من أصحاب علي عنه عليه السلام

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم (ابن الحطاب الرازي، ثقة مسنِد إمام)، أنا أبو الفضل أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن بندار(ابن الكريدي، ثقة)، أنا أبو الحسن العتيقي(أحمد بن محمد القطيعي، ثقة إمام)، أنا أبو الحسن الدارقطني(الإمام صاحب السنن، فوق الوصف)، نا أحمد بن محمد بن سعيد (الإمام الحافظ الثقة أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الزيدي، كذب من اتهمه، قاله الدارقطني، مضى في التنبيهات) ، نا يحيى بن زكريا بن شيبان(كوفي وثقه ابن حبان)، نا يعقوب بن معبد (بن صالح الخراط،ثقة)، حدثني مثنى أبو عبد الله (مقلوب عبد الله أبو المثنى، وهو الأنصاري، وثقه جماعة وضعفه آخرون، احتج به البخاري)، عن سفيان الثوري(الإمام المشهور، خ م)، عن أبي إسحاق السبيعي(عمرو بن عبد الله، ثقة خ م)، عن عاصم بن ضمرة(السلولي، ثقة حسن الحديث) وهبيرة (بن يريم الشيباني، ثقة صدوق حسن الحديث)..

وعن العلاء بن صالح(التيمي، ثقة صدوق، له أوهام)، عن المنهال بن عمرو(الأسدي، ثقة خ)، عن عباد بن عبد الله الأسدي(وثقه العجلي وابن حبان وقال البخاري: فيه نظر)..

وعن عمرو بن واثلة (الصحابي أبي الطفيل) كلّهم قالوا:

قال عليّ بن أبي طالب يوم الشورى: «والله لأحتجن عليهم بما لا يستطيع قرشيهم ولا عربيهم ولا عجميهم رده..؛ قال : -لعثمان بن عفان ولعبد الرحمن بن عوف والزبير ولطلحة وسعد وهم أصحاب الشورى وكلّهم من قريش وقد كان قدم طلحة-: «أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، أفيكم أحد وحد الله قبلي؟!. قالوا: اللهم لا. قال: أنشدكم بالله، هل فيكم أحد صلى لله قبلي وصلى القبلتين»؟!. قالوا: اللهم لا.

قال: أنشدكم بالله، أفيكم أحد أخو رسول الله غيري؛ إذ آخى بين المؤمنين فآخى بيني وبين نفسه، وجعلني منه بمنزلة هارون من موسى إلاّ أني لست بنبي ؟!. قالوا: لا.

قال: أنشدكم بالله، أفيكم مطهر غيري؛ إذ سد رسول الله أبوابكم وفتح بابي، وكنت معه في مساكنه ومسجده فقام إليه عمه فقال: يا رسول الله، غلقت أبوابنا وفتحت باب علي، قال: نعم، الله أمر بفتح بابه وسد أبوابكم ؟!. قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله، أفيكم أحد أحب إلى الله وإلى رسوله منّي إذ دفع الراية إليَّ يوم خيبر فقال: لأعطين الراية إلى من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ويوم الطائر إذ يقول: «**اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي، فجئت، فقال: اللهم وإلى رسولك، اللهم وإلى رسولك غيري**»؟!. قالوا: اللهم لا[1].

أقول: إسناده حسن -سيما مع المتابعة الآتية- رجاله ثقات، وابن عقدة إمام حافظ ثقة، تكلّم البعض فيه بما لا يجدي، مضى حاله في التنبيهات، وقد توبع ..

الإسناد الثاني : أبو الطفيل عن عليّ

أخرج الإمام العقيلي(٣٢٢هـ) قال : حدثني جعفر بن محمد (بن الحسن الفريابي، ثقة إمام)، حدثنا محمد بن حميد الرازي(ثقة، مضى في التنبيهات)، نا زافر (بن سليمان الأيادي، ثقة صدوق، قال البعض: ربما يهم)نا الحارث بن محمد (وثقه ابن حبان)، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن عليّ فذكر نحوه... .

أقول: أي نحو ما أخرجه ابن عساكر، وإسناده حسن، مضى حال الرازي في التنبيهات، وهو ثقة قد توبع هنا، والبقيّة ثقات.

لكن اشتهى الإمام العقيلي إعلاله -وهو معروف بالإفراط فيما قال ابن حجر- برجل مبهم فقال: هذا الحديث حدثناه محمد بن أحمد الوراميني قال: حدثنا يحيى بن المغيرة الرازي، قال: حدثنا زافر، **عن رجل**، عن الحارث بن محمد، عن أبي الطفيل...[2].

لكن خاب سعي الإمام العقيلي؛ فالوراميني مجهول الحال، وأمّا يحيى بن المغيرة الرازي، فلم نجد له من ذكر في قاطبة كتب الرجال، ولا أقل من جهالة الوراميني؛ فلا يصلح للمعارضة إجماعاً. وهل يغيب مثل هذا عن خريت مثل الإمام العقيلي؟!! الله المستعان على التناكد.

الإسناد الثالث : عمر بن علي عن أبيه عليه السلام

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي (إسماعيل بن أحمد ، ثقة)أنا أبو الفتح هبة الله بن علي القرشي الكوفي ببغداد (قال الخطيب: كتبت عنه، وكان سماعه صحيحاً) أنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد التميمي النحوي يعرف بابن النجار الكوفي (الإمام المسند الثقة) أنا أبو عبد الله

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢ : ٤٣٢ . دار الفكر، ت: عمرو العمروي .

(٢) ضعفاء العقيلي(ت:عبد المعطي قلعجي) ١ : ٢١١ . العلمية ، بيروت.

محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي(شيخ محدث، حدث عنه طائفة من الأئمة، ضعفه ابن نقطة لقوله بالرجعة) نا عباد بن يعقوب (الرواجني، ثقة) نا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده عن علي قال: أهدي لرسول الله طير يقال له الحبارى فوضعت بين يديه وكان أنس بن مالك يحجبه فرفع النبي يده إلى الله ثم قال: «**اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير**» قال فجاء علي فاستأذن فقال له أنس إن رسول الله على حاجة فرجع، ثم دعا رسول الله فرجع ثمّ دعا الثالثة فجاء عليّ فأدخله فلما راه رسول الله قال: «**اللهم والي**» فأكل معه فلما كان رسول الله خرج علي قال أنس اتبعت علياً فقلت: يا أبا حسن أستغفر لي فإن لي إليك ذنباً[1]..

أقول: إسناده مع متابعاته حسن؛ رجاله ثقات إلاّ عيسى، وهو صدوق مليّن بالحفظ، لم يتهمه أحد، وثقه ابن حبان ولين حفظه، وقال أبو حاتم ليس بالقوي. وقد مضى أنّه ليس بجرح مفسد. كما قد ترجم له البخاري دون طعن. ثمّ هو لم ينفرد، فبرءت عهدته[2].وأمّا أبوه عبد الله فقد وثقه الذهبي وكذلك ابن حبان لكنّه قال: يخطيء ويخالف[3]، وأمّا جده محمد بن عمر، فكذلك وثقه ابن حبان والذهبي وقال ابن حجر: صدوق [4]، وأمّا عمر بن علي عليه السلام فقد وثقه ابن حبان وابن حجر والعجلي والذهبي [5].

جهل الإمام البخاري بحديث أبي الطفيل!!!.

ترجم الإمام البخاري للحارث بن محمّد فقال: الحارث بن محمد، عن أبي الطفيل، ولم يذكر سماعاً منه؛ سمع منه زافر بن سليمان..؛ **لا يتابع في حديثه**[6].

أقول: مقصوده تفرّد الحارث ، وهو خطأ فالحارث لم يتفرد .

---

(١) تاريخ دمشق (عمرو العمروي) ٤٢: ٢٤٥. دار الفكر.

(٢) وثقه ابن حبّان فقال (في ثقاته ٨ : ٤٩٢): في حديثه بعض المناكير. وقال أيضاً في كتاب له (=المجروحين ٢ : ١٢١ له) : كأنّه كان يهم ويخطيء حتى كان يجيء بالأشياء الموضوعة عن أسلافه، فبطل الاحتجاج. وقال أبو حاتم (في الجرح والتعديل ٦ : ٢٨٠) : **لم يكن بقوي الحديث**. وقد ذكره البخاري (في التاريخ الكبير ٦ : ٣٩٠) من دون طعن.

قلت: مضى في التنبيهات أنّ قولهم: ليس بالقوي الجزم بأنّه صدوق ؛ إذ ليس هو بجرح مفسد إجماعاً.

(٣) ثقات ابن حبان ٧ : ١، الكاشف (الذهبي) ١ : ٥٩٥ .

(٤) ثقات ابن حبان ٥ : ٣٥٣، الكاشف (الذهبي) ٢ : ٢٠٥، تقريب التهذيب ١ : ٤٩٨ .

(٥) ثقات ابن حبان ٥ : ١٤٦، ثقات العجلي ٢ : ١٧٠، تقريب ابن حجر ١ : ٤١٦. وقال الذهبي (في الكاشف ٢ : ٦٧): وثق .

(٦) تاريخ البخاري الكبير (ت: محمد عبد المعيد خان) ٢: ٢٨٣ ، رقم: ٢٤٧٦. المعارف العثمانية ، الدكن.

الطريق الخامس: سعد بن أبي وقاص

قال أبو نعيم الأصفهاني (٤٣٠هـ) في الحلية: حدثنا محمد بن المظفر (البزاز ثقة مأمون)، قال: ثنا زيد بن محمد(العامري، صالح صدوق بإطلاق، قيل اختلط بأخرة)، قال: ثنا أحمد بن محمد بن الجهم (السمري، مقبول في المتابعات، ترجم له الخطيب وابن نقطة دون طعن، وروى عنه ثقتان)، قال: ثنا رجاء بن الجارود أبو المنذر (البغدادي ثقة)، قال: ثنا سليمان بن محمد المباركي (ثقة صالح شيخ م)، قال: ثنا محمد بن جرير الصنعاني وأثنى عليه خيراً (المباركي أثنى على الصنعاني) قال: ثنا شعبة (الإمام فوق الوصف، خ م)، عن الحكم (بن عتيبة ، إمام فوق الوصف، خ م)، عن ابن أبي ليلى (عبد الرحمن بن يسار، كبير الشأن ثقة خ م)، عن سعد بن أبي وقاص (الصحابي)، قال: قال رسول الله في عليّ بن أبي طالب ثلاث خلال: «**لأعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله**» **وحديث الطير**، وحديث غدير خم. غريب من حديث شعبة، والحكم، ما كتبناه إلاّ من هذا الوجه [1].

أقول: إسناده مقبول حسن، سيما في الشواهد؛ رجاله ثقات، سوى الصنعاني، وقد أثنى عليه المباركي خيراً، وهو أي المباركي، ثقة دون كلام، احتجّ به مسلم، وسوى أحمد بن محمد بن الجهم، وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد، قال: حدث عن عمرو بن علي الفلاس وأبي حاتم السجستاني ومحمد بن أبي السري الأزدي ومقدم بن محمد بن يحيى المقدمي ورجاء بن الجارود؛ روى عنه أبو القاسم الطبراني، والقاضي أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي .

أقول: بل قد أكثر عنه الطبراني، وفي الجملة، من حدث عنه كبار الأئمّة الثقات؛ كالطبراني والذهلي وغيرهما، ولم يرد فيه طعن فهو مقبول حسن، سيما في الشواهد والمتابعات، كما هو مقرر .

الطريق السادس: أبو ذر الغفاري

قال الخلال (٣١١هـ) في السنّة أخبرنا عبد الله بن أحمد(بن حنبل الإمام، فوق الوصف)، قال: ثنا داود بن عمرو الضبي(ثقة م)، وانتخبه أبي عليه، قال: ثنا علي بن هاشم (بن البريد، ثقة يتشيع، م)، قال: ثنا أبو الجحاف (داود بن سويد، ثقة رمي بالتشيع)، عن معاوية بن ثعلبة (وثقه ابن حبان، وترجم له البخاري وابن أبي حاتم دون طعن، وصحح له الحاكم)، قال: جاء رجل أبا ذر وهو في مسجد الرسول، فقال: يا أبا ذر، ألا تخبرني بأحبّ النّاس إليك، فإنّي أعرف أنّ أحبّهم إليك أحبّهم إلى رسول الله؟!. قال أبو

---

(١) حلية الأولياء ٤ : ٣٥٦. دار الكتاب العربي، بيروت .

ذر: «**إي ورب الكعبة، إن أحبّهم إليّ أحبهم إلى رسول الله، وهو ذاك الشيخ، وأشار بيده إلى عليّ، وهو يصلي أمامه**»[1].

أقول: إسناده حسن صحيح، رجاله ثقات. وموضع الشاهد قول أبي ذر: «**أحبهم إلى رسول الله**» والأحب إلى سول الله صلى الله عليه وآله هو أحبّ الخلق إلى الله تعالى دون شبهة .

فقه حديث الطير!!

انبلج أنّ حديث الطيركاد أن يكون متواتراً، بل هو والله كذلك عند من أنصف.

وقول النبي: «**ائتني بأحبّ الخلق إليك**» نصّ يبطل كلّ عقائد أهل الإسلام المبنيّة على تفضيل أبي بكر وعمر بين الأنام، على عليّ الإمام، فيما انقضى وتوالى من الأيّام..

ومما يشهد لمعناه وأنّ علياً كالنبيّ في هذا المقام القدسيّ العظيم، قول النبي: «**عليّ كنفسي**»..

وكذا محكيّ قول النبي في قول الله تعالى: ﴿**وأنفسنا وأنفسكم**﴾ المفسّر بعليّ دون سواه من الخلائق..

وأيضاً قول النبي صلى الله عليه وآله: « **أنا وعلي من شجرة واحدة**»..

ناهيك عن قوله للمظلومة فاطمة عليها السلام: «**يا فاطمة إنّ الله عز وجل اختار من أهل الأرض رجلين؛ أحدهما أبوك، والآخر زوجك**» وغير ذلك ممّا مر ويأتي... .

---

(١) السنة للخلال ٢ : ٣٤٤، رقم : ٤٥٢. دار الراية الرياض، ت: عطية الزهراني .

«عليّ يحبّهُ اللهُ ورسولُه، ويحبُّ اللهَ ورسولَه» (حديث الراية)

هذه الفضيلة اليتيمة، تفرّد بها المولى عليه السلام دون الخلائق، لم تثبت متواترة لمخلوق غيره، إلاّ أن يكونوا أهل الكساء عليهم السلام ..؛ تترتب عليها أحكام جليلة في الشرع، عظيمة في العقيدة ..

الطريق الأوّل: سهل بن سعد

أخرج البخاري في صحيحه قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري، عن أبي حازم، قال: أخبرني سهل رضي الله عنه، يعني ابن سعد، قال: قال النبي يوم خيبر: «**لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**»!!!. فبات الناس ليلتهم أيهم يعطى، فغدوا كلهم يرجوه، فقال: «**أين علي**»؟!. فقيل يشتكي عينيه فبصق في عينيه ودعا له، فبرأ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه فقال عليّ: «أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا»؟!. فقال: «**انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لئن يهدي الله بك رجلا خير لك من أن يكون لك حمر النعم**»[1].

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم، عن أبي حازم، عن سهل، ح..، وحدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن، عن أبي حازم، أخبرني سهل بن سعد مثله[2].

وأخرجه أحمد قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، أخبرني سهل بن سعد مثله. قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين[3].

الطريق الثاني: سعد بن أبي وقّاص

الإسناد الأول: عامر ابنه عنه.

أخرج مسلم في صحيحه قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، ومحمد بن عباد -وتقاربا في اللفظ- قالا: حدثنا حاتم وهو ابن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسب أبا التراب؟!. فقال: أما ما ذكرت

---

(١) صحيح البخاري ٤: ٦٠، رقم: ٣٠٠٩. باب فضل من أسلم على يديه رجل. دار طوق النجاة.

(٢) صحيح مسلم ٤: ١٨٧٢. رقم: ٢٤٠٦. إحياء التراث، بيروت، ت: محمد فؤاد عبد الباقي.

(٣) مسند أحمد(ت: الأرنؤوط) ٣٧: ٤٧٧، رقم: ٢٢٨٢١. الرسالة، بيروت.

ثلاثا قالهن له رسول الله فلن أسبه، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله يقول له، خلفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله: «**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبوة بعدي**»؟!. وسمعته يقول يوم خيبر: «**لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**» قال فتطاولنا لها فقال: «**ادعوا لي علياً**» فأتي به أرمد، فبصق في عينه ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه، ولما نزلت هذه الآية من آل عمران: ﴿ **قُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ** ﴾[1] دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسناً وحسينا فقال: «**اللهم هؤلاء أهلي**»[2].اهـ.

أقول: أخرجه الترمذي وقال: حسن صحيح[3].

قال الحاكم: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن سنان القزاز، ثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي، وأخبرني أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا بكير بن مسمار قال: سمعت عامر بن سعد يقول: قال معاوية لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما: ما يمنعك أن تسب ابن أبي طالب؟!.

قال سعد: فقال: لا أسب ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله، لئن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم .

قال له معاوية: ما هن يا أبا إسحاق؟!. قال سعد: لا أسبه ما ذكرت حين نزل عليه الوحي فأخذ علياً وابنيه وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه، ثمّ قال: «**رب، إن هؤلاء أهل بيتي**» ولا أسبه ما ذكرت حين خلفه في غزوة تبوك غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له علي: خلفتني مع الصبيان والنساء، قال: «**ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبوة بعدي**» ولا أسبه ما ذكرت يوم خيبر، قال رسول الله: «**لأعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويفتح الله على يديه**» فتطاولنا لرسول الله، فقال: «أين علي؟» قالوا: هو أرمد، فقال: «ادعوه» فدعوه

---

(١) آل عمران : ٦١.

(٢) صحيح مسلم ٤ : ١٨٧١، ٢٤٠٤. إحياء التراث، بيروت، ت : محمد فؤاد عبد الباقي .

(٣) سنن الترمذي (بشار) ٦ : ٨٣، رقم : ٣٧٢٤. الرسالة .

فبصق في وجهه، ثم أعطاه الراية، ففتح الله عليه، قال: فلا والله ما ذكره معاوية بحرف حتى خرج من المدينة.

قال الحاكم: «**هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة، وقد اتفقا جميعا على إخراج حديث المؤاخاة وحديث الراية**». وقال الذهبي: **على شرط مسلم فقط** [١].

الإسناد الثاني: عبد الرحمن بن ساباط عن سعد .

أخرج النسائي قال: أخبرنا حرمي بن يونس بن محمد قال: حدثنا أبو غسان قال: حدثنا عبد السلام، عن موسى الصغير، عن عبد الرحمن بن ساباط، عن سعد بن أبي وقاص قال: كنت جالسا فتنقصوا عليّ بن أبي طالب فقال: لقد سمعت رسول الله يقول له خصال ثلاثة، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، سمعته يقول: «**إنّه مني بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنه لا نبي بعدي**» وسمعته يقول: «**لأعطين الراية غدا رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**» وسمعته يقول: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**»[٢].أقول: إسناده صحيح رجاله ثقات.

الإسناد الثالث: أيمن ابن أم أيمن رضي الله عنها **عن سعد .**

أخرج النسائي قال: أخبرني زكريا بن يحيى قال: حدثنا نصر بن علي قال: أخبرنا عبد الله بن داود، عن عبد الواحد بن أيمن، عن أبيه، أن سعداً قال: قال رسول الله: «**لأدفعن الراية غدا إلى رجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه**» فاستشرف لها أصحابه فدفع إلى عليّ[٣]. قلت: رجاله ثقات، وزكريا ثقة أخرج له البخاري دون مسلم.

الإسناد الرابع: سعيد بن المسيب عنه .

أخرج البزار قال: وحدثناه مرة أخرى عن أسامة بن حفص، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن سعد، أن النبي قال: «**لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فدعا عليا وأعطاه الراية**»[٤] .

أقول: إسناده صحيح على شرط البخاري .

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت : عبد القادر عطا) ٣ : ١١٧، رقم : ٤٥٧٥. الكتب العلمية بيروت .

(٢) سنن النسائي الكبرى ٧ : ٤١١، رقم : ٨٣٤٣. الرسالة. اشراف : شعيب الأرنؤوط .

(٣) سنن النسائي الكبرى ٧ : ٤١١، رقم : ٨٣٤٤. الرسالة. اشراف : شعيب الأرنؤوط .

(٤) مسند البزار (ت: محفوظ زين الله) ٣ : ٢٨١، رقم : ١٠٧٢. مكتبة العلوم، المدينة .

الطريق الثالث: أبو هريرة

الإسناد الأول: أبو صالح السمان عنه :

أخرجه ابن أبي عاصم قال: حدثنا هدبة بن خالد، ثنا حماد بن سلمة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله: «**لأدفعن الراية غدا إلى رجل يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، ثم يفتح الله على يديه**» . قال عمر: فما أحببت الإمارة قط إلاّ يومئذ، وتطاولت إليها، فقال رسول الله: «**يا علي**» ، فدفع إليه اللواء.

قال ابن أبي عاصم: ثنا وهبان بن بقية، ثنا خالد، عن سهيل به مثله[١].

قلت: إسناداهما صحيحان على شرط الشيخين .

وأخرجه النسائي قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال: حدثنا أبو هشام قال: حدثنا وهيب قال: حدثنا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله يوم خيبر: « **لأدفعن الراية إلى رجل يحبه اللهُ ورسولُه، ويفتح الله عليه**».

قال عمر بن الخطاب: **فما أحببت الإمارة قط قبل يومئذ**؛ فدفعها إلى علي فقال: «**قاتل، ولا تلتفت**» فقال عليّ: يا رسول الله، علام أقاتل الناس؟!. قال:«**على أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، فإذا فعلوا فقد عصموا دماءهم وأموالهم مني إلاّ بحقها، وحسابهم على الله**»[٢].

أقول: إسناده صحيح على شرط البخاري؛ تفرّد البخاري في الاحتجاج بشيخ النسائي محمد، دون مسلم. وأخرجه أحمد قال: حدثنا عفان، حدثنا وهيب، حدثنا سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة مثله.

قال شعيب الأرنؤوط: **إسناده صحيح على شرط مسلم**[٣].

وأخرجه النسائي عن أبي صالح مع زيادة لعمر؛ فقال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا جرير، عن سهيل،عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله:«**لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، يفتح عليه**». قال عمر:**فما أحببت الإمارة قط إلاّ يومئذ**. قال: فاشرأبّ لها، فدعا علياً فبعثه...[٤].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين .

---

(١) السنة لابن أبي عاصم(ت: الإمام الألباني)٢: ٦٠٨، رقم: ١٣٧٧ . المكتب الإسلامي بيروت .

(٢) سنن النسائي الكبرى (إشراف : شعيب الأرنؤوط) ٧ : ٤١٥، رقم : ٨٣٥٢. الرسالة .

(٣) مسند أحمد(ت: الأرنؤوط) ١٤ : ٥٤٠، رقم : ٨٩٩٠ . الرسالة، بيروت.

(٤) سنن النسائي الكبرى ٧ : ٤١٤، رقم : ٨٣٥١. الرسالة. اشراف : شعيب الأرنؤوط .

الاسناد الثاني: أبو حازم عن أبي هريرة

أخرجه ابن أبي شيبة قال: يعلى بن عبيد، قال: حدثنا أبو منين ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة ، قال: قال نبي الله: « **لأدفعن اليوم الراية إلى رجل يحبّهُ اللهُ ورسولُه** » فتطاول القوم فقال: **أين علي؟!**. فقالوا: يشتكي عينه ، فدعاه فبزق في كفيه ومسح بهما عين علي ، ثم دفع إليه الراية ، ففتح الله عليه يومئذ»[1].

أقول: رجاله ثقات، إلا أبو منين، يزيد بن كيسان اليشكري، انفرد مسلم بالاحتجاج به، وهو ثقة فيه كلام يسير .

الإسناد الثالث: ابن المسيب عنه .

أخرج عبد الرزاق قال: عن معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، أنّ النبي قال يوم خيبر: «**لأدفعن الراية إلى رجل يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله**» قال: فدعا علياً وإنّه لأرمد، فتفل في عينيه، ثم دفعها إليه ففتحها الله عليه[2] .

أقول: رجاله على شرط الشيخين، لكنه مرسل، والأقوى في مثله سماع سعيد من صهره أبي هريرة؛ فسعيد تلميذه، وزوج ابنته، وممّن طالت ملازمته له، وقد مرّ أنّه رواه عن سعد بن أبي وقاص، وليس ببعيد أن يروي عنهما. هذا لو أغمضنا أنّ مراسيل سعيد -فيما تقرر راجحاً- حجّة؛ كما جزم به الإمام الشافعي وغيره .

الإسناد الرابع: الوليد بن رباح عن أبي هريرة.

قال البزار: حدثنا محمد بن مسكين، قال: حدثنا يحيى بن حسان، عن سليمان بن بلال عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة، عن النبي؛ أنه قال: **لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله** فدخل علي، وهو أرمد فبصق في عينه، **ثم أعطاه، يعني الراية ففتح الله عليه** [3].

أقول: إسناده حسن صحيح؛ رجاله ثقات، بعضهم على شرط الشيخين، وكثير ثقة صدوق، فيه كلام يسير .

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٧ : ٣٩٦، رقم : ٣٦٨٩٥. الرشد الرياض، ت : : كمال الحوت .

(٢) مصنف عبد الرزاق ٥ : ٢٨٧، رقم : ٩٦٣٧، المكتب الإسلامي بيروت، ت: حبيب الأعظمي .

(٣) مسند البزار ١٤ : ٣٨٧، رقم : ٨١١٣. محفوظ الرحمن زين الله. مكتبة العلوم، المدينة .

الطريق الرابع: بريدة

أخرج أحمد قال : حدثنا زيد بن الحباب، حدثني الحسين بن واقد، حدثني عبد الله بن بريدة، حدثني أبي بريدة قال: حاصرنا خيبر فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح له، ثم أخذه من الغد عمر فخرج فرجع، ولم يفتح له، وأصاب الناس يومئذ شدة وجهد. فقال رسول الله: «**إنّي دافع اللواء غداً إلى رجل يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح له**». فبتنا طيبة أنفسنا أنّ الفتح غداً، فلما أن أصبح رسول الله صلى الغداة، ثم قام قائماً فدعا باللواء والناس على مصافهم، فدعا علياً وهو أرمد، فتفل في عينيه، ودفع إليه اللواء، وفتح له. قال بريدة: وأنا فيمن تطاول لها.

قال الهيثمي في المجمع: **رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح**(١).

قال الأرنؤوط: **حديث صحيح، وهذا إسناد قوي** من أجل حسين بن واقد المروزي، فهو صدوق لا بأس به، وقد توبع كما سيأتي، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح(٢).

أقول: إسناده على شرط مسلم، رجاله على شرط الشيخين سوى زيد بن الحباب انفرد مسلم بالاحتجاج به دون البخاري، وقبح الله التنطع وأهله.

وأخرج ابن أبي عاصم (٢٨٧هـ) قال: ثنا محمد بن خلف، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا يزيد بن زريع، عن عطاء الخراساني، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: لما نزل رسول الله بخيبر، قال: «**لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه**». فدعا علياً فعقد له الراية، فسار عليّ رضي الله عنه، وتلقاه مرحب، فقتله وفتح الحصن(٣).

أقول: إسناده صحيح دون كلام؛ رجاله على شرط البخاري سوى محمد بن خلف وهو ثقة بإجماع، وأنّبه إلى أنّه قد وقع تصحيف في بعض المصادر -المتأخرة بقرن عن ابن أبي عاصم- حيث ذكرت: يزيد بن زريع الرملي، وهو خطأ، والصحيح: يزيد بن **بزيع** الرملي، كما نصّ الحافظ في اللسان، وكما أخرجه الخطيب في التلخيص(٤).

عدا هذا فقد عقد الإمام النسائي باباً عنونه قال: **دفع الراية إلى المولى**. ثمّ قال:

---

(١) مجمع الزوائد٦: ١٥١، رقم: ١٠٢٠١. مكتبة القدسي القاهرة.

(٢) مسند أحمد (ت: الأرنؤوط) ٣٨: ٩٨، رقم: ٢٢٩٩٣٣. الرسالة، بيروت. .

(٣) السنة لابن أبي عاصم ٢ : ٦٠٨، رقم : ١٣٨. المكتب الإسلامي بيروت، تحقيق : الشيخ الألباني .

(٤) تلخيص المتشابه في الرسم ٢ : ٨٢٦، رقم : ١٢٦٠ .

أخبرنا محمد بن بشار قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا عوف، عن ميمون أبي عبد الله، أن عبد الله بن بريدة، حدثه عن بريدة قال: قال رسول الله :: « **لأعطين اللواء رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**» فدعا علياً وهو أرمد فتفل في عينيه وأعطاه اللواء، ونهض معه من الناس من نهض فلقي أهل خيبر، فإذا مرحب يرتجز ويقول (من الرجز) :

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب

أطعن أحيانا وحينا أضرب إذا الليوث أقبلت تلهب

فاختلف هو وعليّ ضربتين، فضربه على هامته حتى عض السيف منها أبيض رأسه، وسمع أهل العسكر صوت ضربته ففتح الله له ولهم[1].

أقول: إسناد النسائي حسن؛ رجاله على شرط الشيخين إلاّ ميمون..؛ ضعّف ووثّق .

الطريق الخامس: سلمة بن الأكوع

أخرج البخاري مختصراً قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة، حدثنا حاتم، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة رضي الله عنه، قال: كان عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، تخلف عن النبي في خيبر، وكان رمداً، فقال: «أنا أتخلف عن النبي»؟!!. فلحق به، فلما بتنا الليلة التي فتحت قال النبيّ: «**لأعطين الراية غداً أو ليأخذن الراية غداً رجل يحبّه الله ورسوله، يفتح عليه**» فنحن نرجوها، فقيل: هذا عليّ فأعطاه، ففتح عليه[2].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وله طريق آخر أخرجه ابن حبان (٣٥٤) قال: أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي، حدثنا أبو الوليد الطيالسي، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه بأطول منه.

قال شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال الشيخين، غير عكرمة بن عمار فمن رجال مسلم، وهو حسن الحديث[3].

---

(١) سنن النسائي الكبرى (ت : الأرنؤوط) ٨ : ١٦، رقم : ٨٥٤٦. الرسالة، بيروت.

(٢) صحيح البخاري٥: ١٣٤، رقم: ٤٢٠٩ .باب غزوة خيبر. دار طوق النجاة.

(٣) صحيح ابن حبان (=ترتيب ابن بلبان، ت : الأرنؤوط) ١٥ : ٣٨٢، رقم : ٦٩٣٥. الرسالة. بيروت .

الطريق السادس: جابر بن عبد الله الأنصاري

الإسناد الأول: أبو الزبير عنه ..

أخرج الحاكم قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه، ببغداد، ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، ثنا القاسم بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن يعلى، ثنا معقل بن عبيد الله، عن أبي الزبير، عن جابر ، **أنّ النبي دفع الراية يوم خيبر إلى عمر رضي الله عنه، فانطلق، فرجع يجبن أصحابه ويجبنونه.** هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. وقال الذهبي: القاسم بن أبي شيبة واه[1].

قلت: له شاهد، أخرجه الحاكم قال:

الإسناد الثاني: عمرو بن دينار عنه

قال الحاكم: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، إملاء، ثنا زكريا بن يحيى بن مروان، وإبراهيم بن إسماعيل السيوطي، قالا: ثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا جعفر بن سليمان، عن الخليل بن مرة، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله، رضي الله عنهما قال: لما كان يوم خيبر **بعث رسول الله رجلاً فجبن**، فجاء محمد بن مسلمة فقال: يا رسول الله، لم أر كاليوم قط، قتل محمود بن مسلمة، فقال رسول الله: «**لا تمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية، فإنّكم لا تدرون ما تبتلون معهم، وإذا لقيتموهم، فقولوا: اللهم أنت ربّنا وربهم، ونواصينا ونواصيهم بيدك، وإنّما تقتلهم أنت، ثمّ الزموا الأرض جلوساً، فإذا غشوكم فانهضوا وكبروا** » ثم قال رسول الله: «**لأبعثن غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبانه، لا يولي الدبر، يفتح الله على يديه**» فتشرف لها الناس، وعلي رضي الله عنه يومئذ أرمد، فقال له رسول الله: «سر» فقال: يا رسول الله، ما أبصر موضعاً، فتفل في عينيه، وعقد له ودفع إليه الراية، فقال عليّ: يا رسول الله، علام أقاتلهم؟!. فقال: «**على أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وإنّي رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد حقنوا منّي دماءهم وأموالهم إلاّ بحقها، وحسابهم على الله عز وجل**»، قال: فلقيهم ففتح الله عليه. قد اتفق الشيخان على إخراج حديث الراية، ولم يخرجاه بهذه السياقة. وقال الذهبي: أخرجا ذكر الراية منه[2].

أقول: إسناده حسن؛ سيما في المتابعات؛ رجاله ثقات سوى الخليل، ضعّف حديثه جماعة ووثقه آخرون .

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت : عبد القادر عطا) ٣ : ٤٠، رقم : ٤٣٤١. الكتب العلمية بيروت .

(٢) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت : عبد القادر عطا) ٣ : ٤٠، رقم : ٤٣٤٢. الكتب العلمية بيروت .

الطريق السابع: البراء

أخرج الترمذي قال: حدثنا عبد الله بن أبي زياد، قال: حدثنا الأحوص بن الجواب أبو الجواب، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن البراء، أنّ النبي بعث جيشين وأمر على أحدهما علي بن أبي طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا كان القتال فعلي، قال: فافتتح علي حصنا فأخذ منه جارية، فكتب معي خالد بن الوليد إلى النبي يشي به، فقدمت على النبي ، فقرأ الكتاب، فتغير لونه، ثم قال: «**ما ترى في رجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**»؟!!. قال: قلت: أعوذ بالله من غضب الله، وغضب رسوله، وإنّما أنا رسول، فسكت. وفي الباب عن ابن عمر. **وهذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلاّ من حديث الأحوص بن جواب** [1].

قال الأرنؤوط : رجاله موثقون، وأصله في صحيح البخاري[2].

الطريق الثامن: مولانا علي عليه السلام

الإسناد الأول: أبو ليلى عنه عليه السلام ..

حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا ابن أبي ليلى قال: حدثنا الحم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: كان أبو ليلى يسمر مع علي، فكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء، وثياب الشتاء في الصيف، فقلنا: لو سألته، فقال: إن رسول الله بعث إلي وأنا أرمد العين يوم خيبر، قلت: يا رسول الله، إني أرمد العين، فتفل في عيني، ثم قال: «اللهم أذهب عنه الحر والبرد» قال: فما وجدت حرا ولا بردا بعد يومئذ، وقال:

«**لأبعثن رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ليس بفرار**» فتشرف له الناس، فبعث إلى علي، فأعطاها إياه[3].

أقول: إسناده حسن، وبه جزم الإمام الألباني؛ رجاله ثقات على شرط الشيخين غير ابن أبي ليلى، وهو فيما قال الحافظ ابن حجر: صدوق سيء الحفظ .

---

(١) سنن الترمذي (بشار عواد) ٣ : ٢٥٩. رقم : ١٧٠٤. الرسالة .

(٢) مسند أحمد(ت: الأرنؤوط) ٣٣: ١٥٥، رقم: ٩٩٢٨ . الرسالة، بيروت.

(٣) سنن ابن ماجة ١ : ٤٣، رقم : ١١٧. دار احياء الكتب العربية، ت : محمد فؤاد عبد الباقي .

الإسناد الثاني: أبو مريم (=قيس الثقفي) عن عليّ عليه السلام

أخرج ابن أبي شيبة والبزار عن عبيد الله ، قال: حدثنا نعيم بن حكيم ، عن أبي مريم ، عن علي ، قال: سار رسول الله إلى خيبر ، فلما أتاها بعث عمر ومعه الناس إلى مدينتهم أو إلى قصرهم ، فقاتلوهم فلم يلبثوا أن انهزم عمر وأصحابه ، فجاء يجبنهم ويجبنونه ، فساء ذلك رسول الله فقال: «**لأبعثن إليهم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، يقاتلهم حتى يفتح الله له؛ ليس بفرار** ، فتطاول الناس لها ، ومدوا أعناقهم...»[1] .

أقول: إسناده حسن صحيح، رجاله ثقات، وأبو مريم الثقفي وثقه ابن حبان والنسائي والذهبي في الكاشف والخزرجي[2]. وفي نعيم وهو المدائني كلام يسير، وهو ثقة لا بأس به .

قال الهيثمي: رواه البزار، وفيه نعيم بن حكيم وثقه ابن حبان وغيره، وفيه لين[3].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٧ : ٣٧٦، رقم : ٣٦٩٨٤. الرشد، الرياض، ت : كمال الحوت .

(٢) لسان الميزان ٧ : ٤٨٢، رقم : ٥٦٥٨. النظامية الهند.

(٣) مجمع الزوائد٦ : ١٥٠، رقم: ١٠٢٠٣. مكتبة القدسي القاهرة.

حال أبي مريم قيس الثقفي

وثقه ابن حبان (في ثقاته ٥ : ٣١٤) والنسائي والذهبي وغيرهم . قال البخاري (في تاريخه ٧ : ١٥١، رقم : ٦٧٠. دار المعارف العثمانية، الدكن): **قيس أبو مريم الثقفي المدائني** سمع عماراً وعلياً روى عنه **نعيم** وعبد الملك ابنا **حكيم** .

ومثله قال أبو حاتم (في الجرح والتعديل ٧ : ١٠٦، رقم : ٦١٠. دائرة المعارف العثمانية، الدكن) .

وقال الخزرجي (٩٢٣) دون ترديد (في خلاصة تهذيب الكمال للخزرجي : ٤٥٩. دار البشائر، بيروت. ت: أبي غدة): أبو مريم الثقفي قال أبو حاتم اسمه قيس المدائني عن عمار وعلي، وعنه عبد الملك ونعيم ابنا حكيم المدائني، **وثقه النسائي**.

وقال الذهبي (في الكاشف ٢ : ٤٥٩، رقم : ٦٨٢٩. دار القبلة جدة. ت : عوامة ونمر الخطيب) : أبو مريم الثقفي عن **علي** وأبي الدرداء وعنه عبد الملك ويعلى ابنا حكيم، **ثقة**، ولي قضاء البصرة.

أقول: هذا خطأ، فابنا حكيم، **نعيم** وعبد الملك، وليسا يعلى وعبد الملك، على ما ذكر هو في بقية كتبه، ناهيك عن غيره.

اتحاد أبي مريم الحنفي بالثقفي

قال الذهبي(في الميزان ٤ : ٥٧٣، رقم : ١٠٥٩٧. دار المعرفة بيروت): أبو مريم الثقفي المدائني ويقال: كوفي. **عن علي**، وعمار. **وعنه نعيم بن حكيم**، وأخوه عبد الملك بن حكيم. قال النسائي: أبو مريم قيس الحنفي **ثقة**. وقال أبو حاتم: أبو مريم الثقفي المدائني قيس. وقيل: هما اثنان.

أقول: بملاحظة الطبقة والراوي والمروي عنه، وجزم كل من أبي حاتم وأهل النقد وحتّى النسائي القائل -فيما ذكر ابن حجر في التهذيب-: **أبو مريم الحنفي يسمّى قيساً**. لا يبقى معنى للقيل؛ فالأقوى أنّ الحنفي مصحف الثقفي، أخطأ النساخ فيه؛ يدل على ذلك أنّ الإمام ابن حجر نفسه قال (في التهذيب ١٢ : ٢٣٢، رقم : ١٠٥٠): النسخة التي وقفت عليها من كتاب الكنى للنسائي إنّما فيها **أبو مريم قيس الثقفي**.أقول: لعلّه تحريف من النواصب مقصود؛ تستراً على جبن السلف .

وأبو مريم ثقة وثقه النسائي وابن حبان وغيرهما. وأمّا قول الدارقطني: أبو مريم الثقفي عن عمّار مجهول.اهـ. فغير واضح المراد ؛ فلعلّه عنى مجهولاً يروي عن عمّار. أو عنى ما حكاه عنه الذهبي في المغني: أنّ حديثه عن خصوص عمّار لا يصح [١].

بهذا يتضح خواء حكم ابن حجر والألباني ومن تبعهما أنّ أبا مريم مجهول، فلقد اتضح أنه ليس كذلك؛ سيما أنّ أبا داود احتج به في سننه، ومثله صالح الحديث ليس بالمتروك، على ما جزم به في رسالته لأهل مكة .

وحسبك في دفع هذا الخواء، أنّ جماعة من العلماء صححوا حديث أبي مريم عن علي؛ فعلى سبيل المثال: قال أحمد محمد شاكر في خصوص رواية أبي مريم حديث الغدير من مسند أحمد: إسناده صحيح [٢]. وقال الإمام الهيثمي: رواه أحمد ورجاله ثقات [٣].

وقال الذهبي في بعض ما رواه أبو مريم: إسناده نظيف والمتن منكر. وسيأتي كل هذا في محاله من الفصول الآتية ، وقد مضى بعضه.

الطريق التاسع: ابن عباس

الإسناد الأول: عمرو بن ميمون عنه .

أخرج الحاكم قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، ببغداد من أصل كتابه، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، ثنا أبو بلج، ثنا عمرو بن ميمون، قال: إنّي لجالس عند ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط، فقالوا: يا ابن عباس، إما أن تقوم معنا، وإما أن تخلو بنا من بين هؤلاء، قال: فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم، قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال: فابتدءوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا: قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أف وتف وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لأحد غيره، وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وسلم: « **لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**» فاستشرف لها مستشرف....

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي [٤]. وسيأتي بطوله.

---

(١) تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٣٢، رقم : ١٠٥٠. النظامية الهند. المغني للذهبي ٢ : ٨٠٧، رقم : ٧٧٢٦. ت : عتر .

(٢) مسند أحمد (شاكر) ٢ : ١٤١، رقم : ١٣١٠. دار الحديث القاهرة .

(٣) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ : ١٠٧، رقم : ١٤٦٢٨. وفيه : وزاد الراوون .

(٤) المستدرك وتلخيصه ٣ : ١٤٣، رقم : ٤٦٥٢. دار الكتب العلمية ، ت : مصطفى عبد القادر عطا .

الإسناد الثاني: سعيد بن جبير عنه .

أخرج البزار قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا عبد الله بن بكير، قال: حدثنا حكيم بن جبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: بعث رسول الله إلى خيبر، أحسبه أبا بكر، فرجع منهزماً ومن معه، فلما كان من الغد، بعث عمر، فرجع منهزماً، يجبن أصحابه، ويجبنه أصحابه، فقال رسول الله: «**لأعطين الراية غدا رجلاً، يحب الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله عليه**»، فثار الناس [١].

أقول: بعض رجاله ثقات، وبعضهم ضعفوا، وقد سقناه متابعة ..

الطريق العاشر: الحسن سيد شباب أهل الجنّة .

أخرج النسائي قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا النضر بن شميل قال: حدثنا يونس، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم قال: خرج إلينا الحسن بن علي، وعليه عمامة سوداء فقال: «**لقد كان فيكم بالأمس رجل ما سبقه الأولون، ولا يدركه الآخرون**» وإن رسول الله قال: «**لأعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**» فقاتل جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ثم لا ترد - يعني رايته - حتى يفتح الله عليه، ما ترك ديناراً، ولا درهماً إلاّ سبعمائة درهم أخذها من عطائه، كان أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله [٢].

أقول: إسناده صحيح، غير النضر بن شميل، وهو ثقة صدوق، كما أنّ يونس انفرد بالاحتجاج به مسلم دون البخاري، وأحمد محمد شاكر وحسين سليم أسد والألباني وغيرهم، يصححون مثل هذا الإسناد .

الطريق الحادي عشر: عمران بن الحصين

حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا ضرار بن صرد أبو نعيم، ثنا علي بن هاشم، عن محمد بن علي السلمي، عن منصور بن المعتمر، عن ربعي بن حراش، قال محمد: ولو أني قلت إنّي قد سمعته من ربعي لصدقت، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله: « **لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**» فأعطاها عليا[٣].

---

(١) مسند البزار (ت: محفوظ زين الله) ١١ : ٣٢٧، رقم : ٥١٤٠. مكتبة العلوم، المدينة .

(٢) سنن النسائي الكبرى (ت : الأرنؤوط) ٧ : ٤١٦، رقم : ٨٣٥٤. الرسالة، بيروت.

(٣) معجم الطبراني الكبير ١٨ : ٢٣٧، رقم : ٥٩٤. مكتبة ابن تيمة، القاهرة، ت: حمدي السلفي.

أقول: رجاله ثقات إلاّ ابن صرد؛ قال أبو حاتم فيه: صدوق، صاحب قرآن وفرائض، يكتب حديثه، ولا يحتج به. اهـ. قلت: سقناه للمتابعه والاستشهاد؛ لصلاحية مثله لذلك.

فقد توبع بما أخرجه الإمام الطبراني قال: حدثنا سهل بن موسى شيران الرامهرمزي، ثنا أحمد بن عبدة الضبي، ثنا الحسن بن صالح الأسود، ثنا سليمان بن قرم، عن منصور به مثله[1].

كما قد توبع بما أخرجه الطبراني قال: حدثنا الحسن بن العباس الرازي، ثنا محمد بن حميد، ثنا هارون بن المغيرة، عن عمرو بن أبي قيس، عن منصور[2]. قلت: رجاله ثقات إلاّ محمد بن حميد، وهو الرازي، وثقه أحمد بن حنبل وغيره، وضعفه جماعة؛ مضى في التنبيهات.

الطريق الثاني عشر: أبو سعيد الخدري

أخرج أحمد والبزار وأبو يعلي ووو قالوا واللفظ لأحمد: حدثنا مصعب بن المقدام، وحجين بن المثنى، قالا: حدثنا إسرائيل، حدثنا عبد الله بن عصمة العجلي، قال: سمعت أبا سعيد الخدري، يقول: إنّ رسول الله أخذ الراية فهزها، ثم قال: «**من يأخذها بحقها**»؟!!. فجاء فلان فقال: أنا، قال: «**أمط**»، ثمّ جاء رجل، فقال: «**أمط**» ثمّ قال النبي: «**والذي كرّم وجه محمد لأعطينّها رجلاً لا يفرّ..؛ هاك يا علي**» فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وفدك، وجاء بعجوتها وقديدها. قال مصعب: بعجوتها وقديدها.

قال محققه حمزة الزين: إسناده صحيح[3]. قال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله ثقات[4].

قلت: أخرجه جمع من أئمة الحديث، على أنّ فيما أخرجه أحمد تحريفاً بإبهام الأسماء؛ فقد رواه أبو يعلي قال: حدثنا زهير، حدثنا حسين بن محمد، حدثنا إسرائيل، عن عبد الله بن عصمة قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: أخذ رسول الله الراية فهزها ثم قال: «من يأخذها بحقها؟»، فجاء الزبير فقال: أنا، فقال: «أمط» والباقي مثله، والمبهمان الباقيان هما أبو بكر وعمر كما لا يخفى ممّا مضى من الطرق.

قال محققه حسين سليم أسد: إسناده جيّد[5].

---

(١) معجم الطبراني الكبير ١٨ : ٢٣٧، رقم : ٥٩٥. مكتبة ابن تيمة، القاهرة، ت: حمدي السلفي.

(٢) معجم الطبراني الكبير ١٨ : ٢٣٧، رقم : ٥٩٦. مكتبة ابن تيمة، القاهرة، ت: حمدي السلفي.

(٣) مسند أحمد (تحقيق : أحمد محمد شاكر وحمزة الزين)١٠ : ٥٤، رقم : ١١٠٦٤. دار الحديث القاهرة .

(٤) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٦ : ١٥١، رقم : ١٠٢٠٢. مكتبة القدسي، القاهرة .

(٥) مسند أبي يعلي (ت: حسين سليم أسد) ٢ : ٤٩٩، رقم : ١٣٤٦. دار المأمون للتراث، دمشق.

فقه حديث: «يحبّه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله».

هاك عدّة أشياء أهمّها :

الأولى: تواتر الحديث؛ فلقد اتّضح أنّه -خلال كثرة طرقه- يكاد يكون متواتراً عن نبي الحكمة والرحمة، بل هو كذلك في حساب الاحتمال؛ فهو مروي عن اثني عشر صحابياً بأكثر من **عشرين طريقاً**، ومعه يحصل التواتر الموجب للعلم الضروري دون أدنى شكّ؛ ضرورة أنّ العادة تحيل تواطوء كل هؤلاء على الكذب؛ فهو إذن مفيد للعلم؛ سيما مع تلقّي الأمّة له بالقبول؛ إذ لم يسع حتى النواصب ردّه وجحده وإنكاره.

الثانية: كفر مبغض عليّ أو سابّه، أو حاطّ من قدره، شرط وصول البيان؛ للزومه تكذيب الله ورسوله في هذا الحديث بيقين ، وجحد ما هو معلوم عنهما ضرورة بنحو مبين .

الثالث: تفرّد عليّ عليه السلام دون الأمّة بهذه المنقبة؛ إذ لم يتواتر هذا على لسان النبي صلى الله عليه وآله في غيره أبداً؛ إلاّ أن يكونوا أهل الكساء، وهو سيدهم عليهم السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله .

ولقد احتجّ الشيعة أنار الله برهانهم بهذا الحديث المتواتر -ناهيك عن غيره- للقول بعصمة المولى علي عليه السلام وسيادته على الناس؛ وحسبنا قول عمر: **فما أحببت الإمارة قط إلاّ يومئذ** .

الحديث دليل تام على عصمة علي عليه السلام :

لازم حب الله ورسوله لشخص بعينه بهذه الدرجة الكاملة، بنحو مطلق..؛ أنّه من المصطفين المجتبين المخلصين، بفتح اللام، ذاتاً وتكويناً، وهو معنى العصمة عندنا؛ إذ العصمة لازم غير المفارق لهذا الحب الكامل.

يدلّ عليه ما أخرجه البخاري قال: حدثني محمد بن عثمان بن كرامة، حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا سليمان بن بلال، حدثني شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن عطاء، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله: «**إنّ الله قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحبّ إلي ممّا افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتّى أحبّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه ...**»[1] اهـ.

أقول: وتقريب الاستدلال، القطع بالأولى في عليّ عليه السلام ؛ لكمال الحب له؛ بيانه أنّ العبد إنّما يحبّه الله تعالى إذا تقرّب إليه بالنوافل والطاعات، لكن ليس الأمر كذلك مع عليّ عليه السلام ، فهو وإن كان أوّل العابدين بعد النبي، إلاّ أنّ الأمر معه اصطفاء واجتباء واستخلاص..؛ قال النبي صلى الله عليه وآله: «**ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه**» أو: «**ناجاه**» وقال: «**ما**

---

(١) صحيح البخاري ٨ : ١٠٥، رقم : ٦٥٠٢. دار طوق النجاة، ت : محمد زهير الناصر .

أنا أدخلته وأخرجتكم، ولكن الله أدخله وأخرجكم» وقال: «**لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغير عليّ**» أو كما قال صلى الله عليه وآله، وسيأتي هو وغيره مفصلاً..

قال الإمام النووي: **ومحبّة الله** تعالى لعبده، تمكينه من طاعته، **وعصمته**، وتوفيقه، وتيسير ألطافه، وهدايته، وإفاضة رحمته عليه؛ هذه مباديها، وأمّا غايتها؛ فكشف الحجب عن قلبه حتى يراه ببصيرته، فيكون كما قال في الحديث الصحيح: «**فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره...**» إلى آخره هذا كلام القاضي[1].

أقول: مقصود الإمام النووي بقوله: وعصمته. العصمة الجزئيّة الحاصلة بالطاعات والنوافل وهي غير مدفوعة عن كثير من العباد الخطّائين بعد تعاطي الطاعات بالنوافل وغيرها، فكم من عابد خاطىء في شيء، هو معصوم من الزنا، وآخر من شرب الخمر، وآخر من أكل مال اليتيم ، وأخر من سفك الدم بغير حقّ وهكذا ..

وهي أي العصمة بهذا المعنى: ملكة تمنع صاحبها من اجتراح المعصية، لكن دون سلب الاختيار .

وهي على نوعين: مطلقة كما عند الأنبياء والاوصياء، وجزئيّة : في شيء دون آخر، كما في كثير من الصالحين .

لكنها عند المولى عليّ عصمة تامة كاملة ، للنص الظاهر أنّ حب الله ورسوله له عليه السلام، في أعلى الدرجات المتصورة= تواتر:« **يحبه الله ورسوله ، ويحب الله ورسوله**» فلا مناص من القول بالعصمة ولا محيد عن ذلك ..، سيما مع نص حديث الطير أنّ علياً أحبّ الخلق عند الله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .

---

(١) شرح صحيح مسلم للنووي ١٥ : ١٥١. دار إحياء التراث، بيروت .

عليّ صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله في كلّ المواقف

الطريق الأوّل: سعد بن أبي وقاص

مضى ما أخرجه الحاكم بإسناده الصحيح عن قيس بن أبي حازم، عن سعد بن أبي وقاص قال لمن يشتم علياً: يا هذا، علام تشتم عليّ بن أبي طالب؟! ألم يكن أول من أسلم؟!. ألم يكن أوّل من صلى مع رسول الله؟! ألم يكن أزهد الناس؟! ألم يكن أعلم الناس؟! وذكر حتى قال: ألم يكن ختن رسول الله على ابنته؟! **ألم يكن صاحب راية رسول الله في غزواته**... .

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي على شرط مسلم فقط[1].اهـ. قلت: وله شاهد ..

الطريق الثاني: سعيد بن جبير عن ابن عبّاس

مضى أوّل المدخل ما أخرجه الإمام أحمد (٢٤١) قال: ثنا سيار بن حاتم، قال: نا جعفربن سليمان، قال: نا مالك بن دينار، قال: سألت سعيد بن جبير قلت: يا أبا عبد الله، من كان حامل راية رسول الله؟!. قال: فنظر إليّ وقال: كأنّك رخي البال، فغضبت وشكوته إلى إخوانه من القراء قلت: ألا تعجبون من سعيد؟!. إنّي سألته: من كان حامل راية رسول الله؟!. فنظر إلي وقال: إنّك لرخي البال، قالوا: أرأيت حين تسأله وهو خائف من الحجاج قد لاذ بالبيت..؛ كان حاملها عليّ.

قال: وصيّ عبّاس: **إسناده حسن**[2].

وأخرجه الحاكم (٤٠٥) في المستدرك عن أحمد، مثله؛ وزاد: قال سعيد: هكذا سمعته من ابن عباس. وقال: **صحيح الإسناد**[3]. قلت: يشهد له ..

الطريق الثالث: معبد الجهني

أخرج ابن سعد والبلاذري وغيرهما قالا: أخبرنا روح بن عبادة (القيسي ثقة خ م) قال: أخبرنا بسطام بن مسلم (العوذي ثقة بإطلاق)، عن مالك بن دينار(ثقة إمام خ م) قال: قلت لسعيد بن جبير

---

(١) مستدرك الحاكم ٣ : ٥٧١، رقم : ٦١٢٠ . العلمية بيروت.

(٢) فضائل أحمد (تحقيق: وصيّ عبّاس) ٢ : ٦٨٠، رقم : ١١٦٣ . الرسالة، بيروت .

(٣) مستدرك الحاكم (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٤٧، رقم : ٤٦٦٥ . العلمية، بيروت .

(الشهيد، ثقة خ م): من كان صاحب راية رسول الله؟!. قال: إنّك لرخو اللبب (أي أنك غير مدرك أننا في تقيّة) فقال لي معبد الجهني (بن سيرين الأنصاري ثقة خ م): أنا أخبرك، كان يحملها في المسير ابن ميسرة العبسي، **فإذا كان القتال أخذها عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه**[1].

أقول: إسناده صحيح دون كلام.

الطريق الرابع: مقسم عن ابن عبّاس

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو البركات الأنماطي(عبد الوهاب بن المبارك، ثقة حافظ إمام) أنا أبو الفضل بن خيرون(أحمد بن الحسن البغدادي، ثقة حافظ إمام) أنا أبو القاسم بن بشران (عبد الملك بن محمد الأموي، ثقة حافظ، مسنِد العراق) أنا أبو علي بن الصواف(محمد بن أحمد، محدث حجة ثقة حافظ إمام) نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة (إمام حافظ ثقة خ م) ناعون بن سلام (القرشي، ثقة م) أنا أبو شيبة (القاضي إبراهيم بن أبي شيبة، صدوق، لينه الأكثر)، عن الحكم (بن عتيبة، ثقة إمام بإجماع، خ م) عن مقسم (بن بجرة، ثقة) عن ابن عباس أنّ راية المهاجرين كانت مع عليّ في المواقف كلّها يوم بدر ويوم أحد ويوم خيبر ويوم الأحزاب ويوم فتح مكة ولم يزل معه في المواقف كلها[2].

أقول: إسناده حسن؛ سيما في المتابعات. رجاله ثقات، سوى أبي شيبة، جد صاحب المصنف المعروف بابن أبي شيبة؛ حدث عنه شعبة وهو أكبر منه، ولا يحدث إلاّ عن ثقة. وقال: أبو حاتم: **صدوق كتبت عنه**. وقال الإمام يزيد بن هارون الأيلي: **ما قضى على النّاس رجل أعدل منه**. وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة وهو ضعيف.اهـ. قلت: هناك من ضعفه أيضاً، لكن لم ينفرد فيما بان؛ فإنّه يشهد له عدا ما مرّ..

الطريق الخامس: عكرمة عن ابن عبّاس

قال الحاكم: حدثني أبو عمرو محمد بن عبد الواحد الزاهد صاحب ثعلب إملاءً ببغداد(ثقة مجمع عليه)، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة(إمام حافظ ثقة خ م)، ثنا زكريا بن يحيى المصري(ثقة صدوق)، حدثني المفضل بن فضالة (القرشي، وثقه ابن حبان، ليس بالقوي، يكتب حديثه خ)، حدثني سماك بن حرب(الذهلي ثقة، تغير قبل موته، خ م)، عن عكرمة (الإمام المفسر ثقة خ م)، عن ابن عباس رضي الله عنهما

---

(١) أنساب الأشراف ٢: ١٠٦، رقم: ٤٢. دار الفكر، بيروت. طبقات ابن سعد ٣: ٢٥. دار صادر، بيروت.

(٢) تاريخ ابن عساكر(عمرو العمروي) ٤٢: ٧٢. دار الفكر.

قال: «**لعليّ أربع خصال ليست لأحد: هو أول عربي وأعجمي صلّى مع رسول الله، وهو الذي كان لواؤه معه في كلّ زحف، والذي صبر معه يوم المهراس، وهو الذي غسله وأدخله قبره**».

قال الذهبي: فيه زكريا بن يحيى الوقار وهو متهم[1].

أقول: إسناده حسن، ومن أراد دليلاً على أنّ الذهبي يهرف بما لا يعرف، فحسبه هذا، فزكريا وثقه ابن حبان. وقال كلّ من ابن أبي حاتم وأبوه ، وكذلك الحافظ ابن حجر: صدوق . ولم يطعن فيه من أحد في الأولين ولا الآخرين. روى عنه جماعة من الأئمة الثقات. فمن أين جاءته التهمة يا ذهبيّ؟!!!. وأياً كان؛ فهل من شكّ في تواتر هذه الخصال الأربع عن عليّ عليه السلام؟!!!.

ويوم المهراس هو يوم أحد، كان للمسلمين ذاك اليوم حجر منقور، فيه ماء، يتوضأون منه ويشربون، والتسمية استعارة عن منقور الحجر الذي تهرس فيه الحبوب.

الطريق السادس : جابر بن سمرة (علي صاحب راية النبي يوم القيامة)

وأخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة (السلمي ثقة) أنا أبو بكر الخطيب(إمام ثقة) إملاءً أنا أبو عمر محمد بن محمد بن علي بن حسين النافذ (صدوق) نا إسماعيل بن محمد الصفار(ثقة إمام) نا محمد بن إسحاق الصغاني(ثقة حافظ ثبت م) نا إسماعيل بن إبان(ثقة، لم يكن يكذب خ) نا ناصح بن عبد الله المحلمي(صالح، نعم الرجل، يكتب حديثه، لينه البعض) عن سماك بن حرب(ثقة صدوق، خ م) عن جابر بن سمرة قال قيل يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة قال :«**من عسى أن يحملها إلاّ من حملها في الدنيا علي بن أبي طالب**»[2].

وأخرجه أيضاً قال: أخبرنا أبو الحسن بن قبيس أنا أبو القاسم بن أبي العلاء أنا أبو محمد بن أبي نصر نا خيثمة بن سليمان نا أحمد بن حازم بن ابي غرزة نا إسماعيل بن أبان به مثله[3] .

أقول: كلهم حتى إسماعيل، ثقات أهل صدق دون كلام.

وأخرجه البزار والطبراني-واللفظ للثاني- قال: حدثنا عبدان بن أحمد(الأهوازي ثقة حافظ إمام)، ثنا يوسف بن موسى(الرازي ثقة صدوق خ)، ثنا إسماعيل بن أبان به مثله[4].

---

(١) مستدرك الحاكم ٣: ١٢٠ ، رقم: ٤٥٨٢. العلمية ، بيروت.

(٢) تاريخ ابن عساكر ٤٢: ٧٥.

(٣) تاريخ ابن عساكر ٤٢: ٧٤.

(٤) المعجم الكبير (حمدي السلفي) ٢: ٢٤٧، رقم: ٢٠٣٦. مكتبة ابن تيمية ، القاهرة.

أقول: إسناده حسن، رجاله ثقات ، سوى ناصح ، وهو صالح بإجماع ، ليس بالقوي لغلبة الصلاح عليه، قاله ابن حبّان. وقال الذهبي في الميزان: كان من العابدين.

وله شاهد أخرجه ابن عساكر قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد أنا أبي قالا أنا أبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن عبد الله (الصرصري) نا أبو العباس محمد بن أحمد بن عمرو البزار نا أبو بكر محمد بن خزيمة بن مخلد بالفرما (الفرما مدينة ساحليّة في مصر) نا ابن أبي السري نا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال قال أنس بن مالك سألت رسول الله فقلت بأبي وأمي من صاحب لواءك يوم القيامة قال: «**صاحب لوائي في دار الدنيا وأوما إلى علي بن أبي طالب**»[1].

أقول: رجاله ثقات سوى محمد بن خزيمة بن مخلد، طعن فيه؛ لروايته خبراً مكذوباً عن هشام بن عمّار. قاله الذهبي. ولعلّه شيخ الطحاوي الثقة قد حرّف بغضاً لعليّ ، فلينظر .

الطريق السابع : مرسل قتادة الصحيح

قال ابن سعد(٢٣٠هـ) : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء(الخفاف ثقة م) قال: أخبرنا سعيد بن أبي عروبة (ثقة خ م)، عن قتادة (ثقة إمام خ م): **إنّ علي بن أبي طالب كان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وفي كل مشهد**[2].

قلت: إسناده صحيح على شرط مسلم .

الزبدة : هناك طرق أخرى لهذا المعنى ، مضى بعضها ، ومجموعها يورث القطع بالصدور.

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٤٢: ٧٥.

(٢) طبقات ابن سعد ٣: ٢٣. دار صادر ، بيروت.

حديث جامع في فضائل علي عليه السلام ومنه قضية المبيت في فراشه

قال أحمد (٢٤١هـ) : حدثنا يحيى بن حماد(الشيباني ثقة عابد متأله، خ م)، حدثنا أبو عوانة (الوضاح بن عبد الله اليشكري، حافظ ثقة متقن فوق الوصف، خ م)، حدثنا أبو بلج(يحيى بن سليم الفزاري، ثقة، لا يثبت قول البخاري: فيه نظر)، حدثنا عمرو بن ميمون(الأزدي ، ثقة عابد، خ م)، قال: إنّي لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط، فقالوا: يا أبا عباس، إمّا أن تقوم معنا، وإمّا أنْ يخلونا هؤلاء، قال: فقال ابن عباس: بل أقوم معكم، قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال: فابتدءوا فتحدثوا، فلا ندري ما قالوا، قال: فجاء ينفض ثوبه، ويقول: أف وتف، وقعوا في رجل له عشر، وقعوا في رجل قال له النبي: «**لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحب الله ورسوله** » قال: فاستشرف لها من استشرف، قال: « **أين علي** »؟!. قالوا: هو في الرحى يطحن، قال: وما كان أحدكم ليطحن، قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر، قال: فنفث في عينيه، ثمّ هز الراية ثلاثاً، فأعطاها إياه، فجاء بصفية بنت حيي.

قال: ثمّ بعث فلاناً بسورة التوبة (=أبو بكر)، فبعث علياً خلفه، فأخذها منه، قال: « **لا يذهب بها إلاّ رجل مني، وأنا منه**» قال: وقال لبني عمّه: « **أيكم يواليني في الدنيا والآخرة** »؟!. قال: وعليّ معه جالس، فأبوا، فقال علي: «أنا أواليك في الدنيا والآخرة» قال: «**أنت وليي في الدنيا والآخرة**»، قال: فتركه، ثم أقبل على رجل منهم، فقال: «**أيكم يواليني في الدنيا والآخرة**» فأبوا، قال: فقال عليّ: «**أنا أواليك في الدنيا والآخرة**». فقال: «**أنت وليي في الدنيا والآخرة**». قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة.

قال: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فوضعه على علي، وفاطمة، وحسن، وحسين، فقال: ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**﴾. وشرى عليّ نفسه، لبس ثوب النبي، ثمّ نام مكانه، قال: وكان المشركون يرمون رسول الله، فجاء أبو بكر، وعليّ نائم، قال: وأبو بكر يحسب أنّه نبي الله، قال: فقال: يا نبي الله. قال: فقال له عليّ: إنّ نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون، فأدركه. قال: فانطلق أبو بكر، فدخل معه الغار، قال: وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله، وهو يتضور، قد لف رأسه في الثوب، لا يخرجه حتى أصبح، ثمّ كشف عن رأسه، فقالوا: إنّك للئيم، كان صاحبك نرميه فلا يتضور، وأنت تتضور، وقد استنكرنا ذلك .

قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك، قال: فقال له علي: أخرج معك ؟!. قال: فقال له نبي الله: «**لا**» فبكى عليّ، فقال له: « **أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّك لست بنبي، إنّه لا ينبغي أنْ أذهب إلاّ وأنت خليفتي**»، قال: وقال له رسول الله: «**أنت وليي في كلّ مؤمن بعدي**». وقال: **وسد أبواب المسجد غير باب علي، فقال: فيدخل المسجد جنباً، وهو طريقه ليس له طريق غيره**، قال: وقال: «**من كنت مولاه، فإنّ مولاه علي**».

قال أحمد محمود شاكر: إسناده صحيح، أبو بلج، بفتح الباء وسكون اللام وآخره جيم: اسمه يحيى بن سليم ويقال: يحيى بن الأسود الفزاري، وهو ثقة، وثقه ابن معين وابن سعد والنسائي والدارقطني وغيرهم، وفي التهذيب أنّ البخاري قال: وفيه نظر. وما أدري أين قال هذا؟!. فإنّه ترجمه في الكبير ولم يذكر فيه جرحاً، ولم يترجمه في الصغير، ولا ذكره هو ولا النسائي في الضعفاء، وقد روى عنه شعبة، وهو لا يروي إلاّ عن ثقة[1].اهـ.

وأخرجه النسائي قال: أخبرنا محمد بن المثنى قال: حدثنا يحيى بن حماد به أقصر منه [2].

وأخرجه ابن عبد البر (٤٦٣) في الاستيعاب مختصراً قال: حدثنا عبد الوارث بن سفيان، قال. حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا أحمد بن زهير بن حرب، قال: حدثنا الحسن بن حماد، حدثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال: **كان علي بن أبي طالب أول من آمن من الناس بعد خديجة** رضي الله عنها.

قال أبو عمر (ابن عبد البرّ) رحمه الله: هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد؛ لصحته، وثقة نقلته[3] .

وقال الإمام ابن حجر في قضية سد الأبواب: **أخرجها أحمد والنسائي ورجالها ثقات**[4].

وقال الألباني في موضع: **حديث حسن. وفي آخر صحيح**[5].

ومثله قال أبو إسحاق الحويني في الجلي[6].

وقال الهيثمي: رواه أحمد، ورجالُه رجال الصحيح غير أبي بلج وهو ثقة فيه لين[7].

---

(١) مسند أحمد رقم : ٣٠٦٢، تحقيق : أحمد محمود شاكر. ونضيف أنّ قول البخاري: فيه نظر. من الجرح المبهم غير المفسّر، فلا يعارض التوثيق، كما جزم الألباني في سلسلته الصحيحة ١ : ٣٧٩، رقم : ١٩٥ .

(٢) سنن النسائي الكبرى (إشراف الأرنؤوط) ٧ : ٤١٧، رقم : ٨٣٥٥. الرسالة. ت : حسن شلبي .

(٣) الاستيعاب لابن عبد البر ٣ : ١٠٩٢. دار الجيل بيروت. ت : علي محمد البجاوي .

(٤) فتح الباري ٧ : ١٤. دار المعرفة، بيروت. ت : محمد فؤاد عبد الباقي .

(٥) ظلال الجنة في تخريج السنة لابن ابي عاصم (الالباني) ٢ : ٣٣٧ . السلسلة الصحيحة ٥: ٢٦٣، رقم: ٢٢٢٣.

(٦) الجلي بتخريج خصائص علي٤٤: رقم ٢٣.

(٧) مجمع الزوائد ٩ : ١٢٠ .

وقال محقق فضائل أحمد وصي الله بن محمد عباس: **اسناده صحيح** [١].

كما قد أخرجه الحاكم قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، ببغداد من أصل كتابه، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، ثنا أبو بلج، ثنا عمرو بن ميمون، قال: إنّي لجالس عند ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط، فقالوا: يا ابن عباس، إما أن تقوم معنا، وإما أن تخلو بنا من بين هؤلاء، قال: فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم، قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال: فابتدءوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا: قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: **أف وتف وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لأحد غيره** وساق مثله.

قال الحاكم**صحيح الإسناد** ولم يخرجاه بهذه السياقة، وقال الذهبي: **صحيح** [٢].

وقال الألباني في موضع من الصحيحة: قال الحاكم صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا [٣].

أقول: قال ابن عدي في الكامل: يحيى بن أبى سليم أبو بلج الفزاري ...، سمعت ابن حماد يقول قال البخاري: يحيى بن أبى سليم أبو بلج الفزاري سمع محمد بن حاطب وعمرو بن ميمون فيه نظر[٤].

ولا يعتمد؛ فابن حمّاد متّهم ومضعّف؛ قال الذهبي وابن حجر في كتابيهما الميزان واللسان: قال ابن عدي: **ابن حماد متهم** فيما قاله في نعيم بن حماد لصلابته في أهل الرأي. وقال حمزة السهمي: سألت الدارقطني عن الدولابي (=ابن حمّاد) فقال: **تكلموا فيه؛ لما تبين من أمره الأخير**.

وقال ابن يونس: كان الدولابي من أهل الصنعة حسن التصنيف، **وكان يضعّف**[٥].

وقال الذهبي في المغني: محمد بن أحمد بن حماد الحافظ أبو بشر الدولابي قال الدارقطني: **تكلّموا فيه**[٦].

أقول: فمثله لا اعتبار بمنفرداته، سيما أنّ البخاري ترجم له في كتبه ولم يطعن فيه؛ فالمحكي عنه مشكوك النسبة للغاية.

الزبدة : سردنا حديث ابن عباس بطوله مع بعض التحقيقات المهمّة؛ لما يضمّ من فوائد جمّة، ولما يترتب عليه من عوائد في الاستشهاد عظيمة؛ ورجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي بلج..، وقد وثقه ابن معين، وابن سعد، والنسائي، والدارقطني، وابن سعد، والأزدي، وحتى الجوزجاني الذي لم يسلم منه أحد قال: كان ثقة،

---

(١) فضائل الصحابة ٢ : ٧٥١، رقم : ١١٦٨ . ت : وصي الله عباس .

(٢) المستدرك وتلخيصه(ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٤٣ . ٤٦٥٢، العلمية ،بيروت.

(٣) السلسلة الصحيحة ٥ : ٢٦٣، رقم: ٢٢٢٣. مكتبة المعارف ، الرياض.

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٧ : ٢٢٩ . تهذيب التهذيب (ابن حجر العسقلاني) ١٢ : ٤٧ .

(٥) ميزان الاعتدال (ت: علي البجاوي) ٣ : ٤٥٩، رقم : ٧١٥١.. لسان الميزان لابن حجر ٥:٤١، رقم : ١٤٢.

(٦) المغني في الضعفاء ٢ : ٥٥٠، رقم : ٥٢٥٥. ت : نور الدين عتر .

وهناك من النواصب من حاول تحريف كلام الجوزجاني، فلم يفلح. وقال أبو حاتم: لا بأس به صالح الحديث. وقال ابن عدي: وقد روى عن أبي بلج أجلّة الناس مثل شعبة وأبو عوانة وهشيم ولا بأس بحديثه [١].

لكن أخذ عليه أنّ ابن حبان بعد أن وثقه قال: كان يخطىء. قلنا: ولا عبرة به؛ لشذوذه وإفراطه..؛ مضى في التنبيهات أنه كان يفرط، بل يتهوّر كما قال الذهبي.

وأبو بلج ممّن روى عنه شعبة ، وهو لا يروي إلاّ عن ثقة، فيما ذكر جماعة من أعلام أهل السنّة [٢].

قال ابن أبي عاصم في السنّة: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا يحيى بن حماد، عن أبي عوانة، عن يحيى ابن سليم أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال قال رسول الله لعلي: **أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّك لست نبياً إنّه لا ينبغي أن أذهب إلاّ وأنت خليفتي في كل مؤمن من بعدي.** قال محقق الكتاب الاستاذ فيصل الجوابرة: إسناده حسن [٣].

قلت: وهو عين الإسناد أعلاه، وقوله حسن، خطأ إذ الإسناد صحيح.

ممّا يشهد لمبيت علي عليه السلام .

ما أخرجه أحمد قال: حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، قال: وأخبرني عثمان الجزري، أن مقسماً، مولى ابن عباس أخبره عن ابن عباس: في قوله: ﴿**وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك**﴾ قال: تشاورت قريش ليلة بمكة، فقال بعضهم: إذا أصبح، فأثبتوه بالوثاق، يريدون النبي، وقال بعضهم: بل اقتلوه، وقال بعضهم: بل أخرجوه، فأطلع الله عز وجل نبيه على ذلك، فبات عليٌّ على فراش النبي تلك الليلة، وخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار، وبات المشركون يحرسون عليا، يحسبونه النبي ، فلما أصبحوا ثاروا إليه، فلما رأوا عليا، رد الله مكرهم، فقالوا: أين صاحبك هذا؟ قال: لا أدري، فاقتصوا أثره، فلما بلغوا الجبل خلط عليهم، فصعدوا في الجبل، فمروا بالغار، فرأوا على بابه نسج العنكبوت، فقالوا: لو دخل هاهنا، لم يكن نسج العنكبوت على بابه، فمكث فيه ثلاث ليال [٤].

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٧ : ٢٢٩ .

(٢) قال أبو حاتم (في الجرح والتعديل ٨ : ٢٤) : إذا رأيت شعبة يحدث عن رجل فاعلم أنّه ثقة إلاّ نفراً بأعيانهم. اهـ. وقد قيل هذا في مالك وبقي بن مخلد وغيرهم .

(٣) السنة لابن ابي عاصم ١ : ٧٩٩. رقم الحديث : ١٢٢٢، تحقيق : فيصل الجوابرة .

(٤) مسند أحمد (ت : أحمد شاكر) ٣ : ٣٨٨، رقم : ٣٢٥١. **وانظر أيضاً تعليقته تحت رقم : ٢٥٦٢** .

قال أحمد محمد شاكر: في إسناده نظر. وقال الأرنؤوط ضعيف. وقال ابن كثير في تاريخه: وهذا إسناد حسن؛ وهو من أجود ما روي في قصة نسج العنكبوت على فم الغار، وذلك من حماية الله لرسوله [١].

وقال ابن حجر في الفتح: وذكر أحمد من حديث ابن عباس **بإسناد حسن** في قوله تعالى: ﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا...﴾ قال تشاورت قريش ...[٢].

ويشهد له ما أخرجه البيهقي في الدلائل قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: «وأقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينتظر أمر الله حتى إذا اجتمعت قريش...، دعا رسول الله علياً **فأمره أن يبيت مكانه**... [٣].

قلت : إسناده حسن صحيح، ولو في الشواهد، فرجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى أحمد بن عبد الجبار العطاردي، وهو ثقة تكلّموا فيه بما لا يغني[٤].

---

(١) تاريخ ابن كثير ٣ : ٣٢١. إحياء التراث العربي، ت : علي شيري.

(٢) فتح الباري ٧ : ٢٣٦. دار المعرفة بيروت.

(٣) دلائل النبوة ٢ : ٤٧٠. العلمية بيروت .

(٤) **أحمد بن عبد الجبار العطاردي**

وثقه ابن حبّان وقال: ربما خالف، ولم أر في حديثه شيئاً يجب أن يعدل به عن سبيل العدول إلى سنن المجروحين.

وقال السريّ بن يحيى: **ثقة**.

وقال الخليلي: ليس في حديثه مناكير، لكنه روى عن القدماء فاتهموه لذلك. وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف لكن سماعه للسيرة صحيح.

وقال الدارقطني: **لا بأس به، أثنى عليه أبو كريب**.

وقال أبو حاتم: ليس بقوي. قلت: ومقتاضاه أنه صدوق يكتب حديثه.

كما قد قطع البغدادي بحسن حاله، وصحة مسموعاته، ورد الطعن الوارد فيه.

أنظر لزاماً ترجمته في تهذيب الكمال ١ : ٣٧٨، رقم: ٦٥. ت: بشار عواد. وتاريخ بغداد (بشار) ٥ : ١٧، رقم : ٢٣٢٠.

حديث النبي صلى الله عليه وآله: «من آذى علياً فقد آذاني»

الطريق الأوّل: الصحابي عمرو الأسلمي.

قال الإمام أحمد بن حنبل: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن إسحاق، عن أبان عن صالح، عن الفضل بن معقل بن يسار، عن عبد الله بن نيار الأسلمي، عن عمرو بن شاس الأسلمي قال -وكان من أصحاب الحديبية-: خرجت مع عليّ إلى اليمن، فجفاني في سفري ذلك، حتى وجدت في نفسي عليه، فلمّا قدمت أظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدخلت المسجد ذات غدوة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه، فلمّا رآني أبد لي عينيه -يقول حدد إليّ النظر- حتى إذا جلست قال: «**يا عمرو والله لقد آذيتني**» قلت: أعوذ بالله أنْ أوذيك يا رسول الله!!. قال: «**بلى من آذى علياً فقد آذاني**»[1].

قال الهيثمي في المجمع: رواه أحمد والطبراني باختصار، والبزار أخصر منه، ورجال أحمد ثقات [2]. أقول: أخرجه الحاكم قال: هذا صحيح الاسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي صحيح[3].

قال الألباني: روي عن جمع من الصحابة ...، وبالجملة، فالحديث صحيح بمجموع هذه الطرق[4].

أقول: سنأتي على الطرق التي سردها هو، وكذلك التي لم يسردها، لكن نشير إلى أنّ الإمام أبا حاتم الرازي في الجرح والتعديل، قد جزم بثبوت الحديث عن الأسلمي في ترجمته حيث قال ما نصّه: عمرو بن شاس الأسلمي قال: سمعت النبي يقول: «**من آذى عليا فقد آذانى**»[5]. وهو صريح في الجزم، أما بقية الطرق فكالآتي ..

الطريق الثاني: سعد بن أبي وقاص (سمّاه عليّ عليه السلام: الأخينس).

أخرج الإمام أبو يعلى قال: حدثنا محمود بن خداش، حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا قنان بن عبد الله النهمي، حدثنا مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال: كنت جالساً في المسجد أنا ورجلين معي، فنلنا من عليّ، فأقبل رسول الله غضبان يعرف في وجهه الغضب، فتعوذت بالله من غضبه؛ فقال: « **مالكم ومالي..؛ من آذى علياً فقد آذاني**» .

---

(١) مسند أحمد ٤٤ : ٣٣٠. الرسالة.

(٢) مجمع الزوائد ٩ : ١٢٩.

(٣) المستدرك وتلخيصه ٣ : ١٣١.

(٤) السلسلة الصحيحة للألباني ٥ : ٣٧٣، رقم : ٢٢٩٥.

(٥) الجرح والتعديل ٦ : ٢٣٧. احيار التراث العربي بيروت .

قال الهيثمي: رواه أبو يعلي والبزار باختصار ورجال أبي يعلى رجال الصحيح، غير محمود بن خداش وقنان وهما ثقتان [١].

وفي المختارة زيادة: قال سعد: «**من آذى عليا فقد آذاني**» يقولها ثلاث مرار، فكنت أوتى من بعد فيقال لي: إنّ علياً يعرّض بك يقول: «**اتقوا فتنة الأخينس**» فأقول: هل سماني؟!!. فيقولون: لا. فأقول: إنّ خنسَ الناس لكثير؛ معاذ الله أن أؤذي رسول الله بعدما سمعت منه. قال الدهيش: اسناده حسن[٢].

الطريق الثالث: محمد بن الحنفية .

أخرج البلاذري (٢٧٩هـ) عن المدائني، عن يونس بن أرقم، عن يزيد بن أبي زياد، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن الحنفية قال: قال رسول الله:« **من آذى علياً فقد آذاني**» [٣].

أقول: إسناده حسن صحيح، رجاله ثقات، ويزيد ثقة، مضى في التنبيهات. والمدائني إمام ثقة معروف [٤].

الطريق الرابع: جابر بن عبد الانصاري رضي الله عنه

قال الإمام الحافظ السهمي (٤٢٧ هـ) [٥]: حدثنا القاضي أبو نعيم عبد الملك بن أحمد النعيمي في داره بإستراباذ، حدثنا أبو زرعة أحمد بن محمد القاضي بجرجان، أخبرنا محمد بن الفضل بن حاتم، حدثنا إسماعيل بن بهرام الكوفي، حدثني محمد بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن جابر قال: قال رسول الله لعليّ: « **من آذاك فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله** » [٦].

أقول: إسناده حسن؛ فرجاله ثقات إلاّ محمد بن جعفر؛ قال البخاري: قال لي إبراهيم بن المنذر: كان إسحاق أخوه أوثق منه وأقدم سناً. وفي تاريخ بغداد: كان محمد بن جعفر شجاعاً عاقلاً فاضلاً [٧] .

---

(١) مسند أبي يعلى ٢ : ١٠٩، مسند البزار ٣ : ٣٩٥، مجمع الزوائد ٩ : ١٢٩.

(٢) المختارة للمقدسي ٣ : ٢٦٧. تحقيق : معالي الأستاذ الدكتور : عبد الملك الدهيش.
والأخينس من الخنس، وهو الاختفاء ، وهو هنا ذم معناه: المتأخر عن نصرة الحقّ.

(٣) أنساب الأشراف البلاذري ٢ : ١٤٦.

(٤) قال الذهبي (في سير أعلام النبلاء ١٠ : ٤٠٠، رقم : ١١٣) : العلامة، الحافظ، الصادق، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني، الأخباري، نزل بغداد، وصنف التصانيف، وكان عجباً في معرفة السير والمغازي والأنساب وأيام العرب، مصَدَّقاً فيما ينقله، عالي الإسناد، قال ابن معين: ثقة ثقة ثقة، ثلاثاً .

(٥) الإمام الثقة الحافظ، حمزة بن يوسف الجرجاني (٤٢٧). انظر شذرات الذهب لأبي الفلاح الحنبلي ٥ : ١٢٨ .دار ابن كثير دمشق، ت : محمود الأرنؤوط.

(٦) تاريخ جرجان (=السهمي) : ٣٦٧. عالم الكتب بيروت، ت : د. محمد خان.

(٧) تاريخ البخاري الكبير ١ : ٥٧ . وتاريخ بغداد ٢ : ١١٣

عليّ أخو النبي صلى الله عليه وآله =المؤآخاة

قال ابن تيمية: إنّ هذا الحديث (حديث المؤاخاة) موضوع عند أهل الحديث، لا يرتاب أحد من أهل المعرفة بالحديث أنّه موضوع [١].

أقول: فيه عدة طرق عن أكثر من صحابي، ويبدو أنّ الإمام الترمذي عند ابن تيمية ليس من أهل المعرفة بالحديث؛ لأنّه جزم بحسن أحد طرقه، فكيف بكلّها؟!. ولقد أوفى الكيل تلميذه الإمام الصفدي لما قال فيه: إنّ ابن تيمية ناقص العقل، فهاك الآتي ..

الطريق الأول: ابن عمر

أقول: أخرج الإمام الترمذي قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان البغدادي، قال: حدثنا علي بن قادم، قال: حدثنا علي بن صالح بن حي، عن حكيم بن جبير، عن جميع بن عمير التيمي، عن ابن عمر، قال: آخى رسول الله بين أصحابه فجاء عليّ تدمع عيناه، فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد، فقال له رسول الله: «**أنت أخي في الدنيا والآخرة**». هذا **حديث حسن** غريب[٢].اهـ .كما قد رمز له بالحسن السيوطي في الجامع الصغير[٣].

وأخرج الطبراني قال: حدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني، ثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، ثنا علي بن صالح، عن حكيم بن جبير، عن جميع بن عمير، عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله يقول: «**عليّ أخي في الدنيا والآخرة**» [٤].

الطريق الثاني: ابن عباس رضي الله عنه

قال ابن أبي شيبة (٢٣٥هـ) حدثنا عبد الله بن نمير، عن حجاج، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس أنّ النبي قال لعلي: «**أنت أخي وصاحبي**»[٥].

---

(١) منهاج السنّة (رشاد سالم) ٧ : ٣٥٨ .

(٢) سنن الترمذي (بشار عواد) ٦ : ٨٠، رقم : ٣٧٢٠ .

(٣) الجامع الصغير (السيوطي) : ٣٤٥، رقم : ٥٥٨٩. دار الكتب العلمية. منشورات بيضون .

(٤) الكبير للطبراني (ت:حمدي السلفي) ١٣ : ١٩٧ ، رقم : ١٣٩٠٨ .

(٥) مصنف ابن أبي شيبة ٦ : ٣٧٥، رقم : ٣٢١٤١. الرشد، الرياض، ت: كمال يوسف الحوت .

أقول: إسناده صحيح دون كلام، رجاله ثقات عند الأعلام، بعضهم على شرط الصحيح، بل كلّهم سوى مقسم، وهو ثقة متفق عليه .

الطريق الثالث: زيد عن علي عليه السلام .

أخرج ابن أبي شيبة قال: حدثنا عبد الله بن نمير(الهمداني، عالم ثقة متقن خ م)، عن الحارث بن حصيرة، قال: حدثني أبو سليمان الجهني، يعني زيد بن وهب (إمام ثقة خ م) قال: سمعت علياً، على المنبر وهو يقول: «**أنا عبد الله وأخو رسوله، لم يقلها أحد قبلي، ولا يقولها أحد بعدي إلاّ كذّاب مفتر**»[1].

أقول: إسناده حسن صحيح؛ رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى الحارث، رمي بالرفض؛ وثقه ابن حبان، والإمام النسائي، والعجلي، وابن نمير -الراوي عنه أعلاه- وابن معين، وقال أبو داود: شيعي صدوق، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق يخطىء رمي بالرفض. وقال أبو حاتم وابن عدي كلاهما: يكتب حديثه ؛ يشهد له..

الطريق الرابع: عبّاد عن عليّ عليه السلام

أخرج ابن أبي شيبة قال: حدثنا عبد الله بن نمير، عن العلاء بن الصالح (التيمي، ثقة لا بأس به) عن المنهال (بن عمرو الأسدي ثقة،خ)، عن عباد بن عبد الله (الأسدي، وثقه ابن حبان والعجلي، ولينه البعض بهذا الحديث مصادرة) قال: سمعت علياً يقول: «**أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلاّ كذاب مفتر، ولقد صلّيت قبل الناس بسبع سنين**»[2].

أقول: توبع ابن نمير؛ بما أخرج ابن ماجة قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الرازي(صدوق بإطلاق) قال: حدثنا عبيد الله بن موسى (ثقة خ م)قال: أنبأنا العلاء بن صالح (التيمي، ثقة) به مثله[3].

الطريق الخامس: الحسين الشهيد عن عليّ عليه السلام :

أخرج الخطيب قال: أخبرنا الحسين بن محمد أخو الخلال، أخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد الإسماعيلي، أخبرني أبو عمر محمد بن العباس بن الفضل بن محمد بن إبراهيم بن أزهر التميمي الخزاز -بجرجان- حدثنا عمران بن سوار البغدادي، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٦ : ٣٧٥، رقم : ٣٢١٤١. الرشد، الرياض، ت: كمال يوسف الحوت .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ٦ : ٣٦٨، رقم : ٣٢٠٨٤. الرشد، الرياض، ت: كمال يوسف الحوت .

(٣) سنن ابن ماجة (محمد فؤاد عبد الباقي)١: ٤٤، رقم: ١٢٠ . دار إحياء الكتب العربية .

علي بن الحسين عن أبيه عن علي قال: قال رسول الله: «**يا عليّ أنت أخي وصاحبي ورفيقي في الجنة**»[١].

أقول: إسناده مقبول، رجاله ثقات سوى عمران، وهو محدث مستور، ترجم له الخطيب في تاريخه، والسهمي في تاريخ جرجان، دون ذم . فصلح الاستشهاد به..

الطريق السادس: ربيعة بن ناجذ (ناجد) عن علي عليه السلام .

أخرج أحمد قال: حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة، عن عثمان بن المغيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن علي رضي الله عنه، قال: جمع رسول الله، أو دعا رسول الله، بني عبد المطلب، فيهم رهط كلهم يأكل الجذعة، ويشرب الفرق، قال: فصنع لهم مدا من طعام، فأكلوا حتى شبعوا، قال: وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس، ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا، وبقي الشراب كأنه لم يمس - أو لم يشرب - فقال: « **يا بني عبد المطلب، إنّي بعثت لكم خاصة وإلى الناس بعامة، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي**»؟!.

قال: فلم يقم اليه أحد، قال: فقمت إليه وكنت أصغر القوم، قال: فقال: « **اجلس**» قال: ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي: « **اجلس**» حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي[٢].

قال الهيثمي:رواه أحمد،ورجاله ثقات[٣]. وقال الإمام أحمد محمد شاكر: إسناده صحيح [٤].

قلت:وستأتي بعض طرقه في حديث الإنذار قريباً.

الطريق السابع: عبد الله بن عمرو بن العاص

مرّ سريعاً وسيأتي ما أخرجه ابن عدي (٣٦٥ هـ) وابن حبّان (٣٥٤ هـ) كلاهما بإسناد حسن صحيح قالا: حدثنا أبو يعلى، حدثنا كامل بن طلحة، حدثنا ابن لهيعة، حدثني حيي بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو أنّ رسول الله، قال في مرضه: « **ادعوا لي أخي**». فدعي له أبو بكر، فأعرض عنه، ثم قال: « **ادعوا لي أخي**». فدعي له عثمان، فأعرض عنه، ثمّ دعي

---

(١) تاريخ بغداد ١٢ : ٢٦٣، رقم : ٦٧١٢، العلمية، بيروت. ت : عبد القادر عطا .

(٢) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٢ : ٤٦٦، رقم : ١٣٧١ .

(٣) مجمع الزوائد ٨ : ٣٠٢، رقم : ١٤١٠٩. مكتبة القدسي القاهرة، ت : حسام القدسي .

(٤) مسند أحمد (ت: شاكر) ١ : ١٦٤، رقم: ١٣٧١. دار الحديث القاهرة .

له عليّ، فستره بثوبه، وأكب عليه، فلمّا خرج من عنده، قيل له: ما قال؟!. قال: « **علمني ألف باب، كل باب يفتح ألف باب** ».

قال ابن عدي: هذا حديث منكر، ولعل البلاء فيه من ابن لهيعة؛ فإنّه شديد الإفراط في التشيع، وقد تكلم فيه الأئمة ونسبوه إلى الضعف[1].اهـ.

وقال الذهبي: كذا قال ابن عدي، وما رأيت أحداً قبله رماه بالتشيع[2].

أقول: إسناده بحسب الصناعة حسن، بل صحيح. وانظر خبط ابن عديّ، الله المستعان. وله شاهد..

الطريق الثامن: أبو حازم عن أبي هريرة

أخرجه ابن عدي قال: وحدثنا محمد بن أحمد بن أبي مقاتل، حدثنا عبد الله بن أيوب، حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا هياج بن بسطام عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال كان رسول الله يؤاخي بين أصحابه فقال: «**علي أخي وأنا أخوه وأحبه قال اللهم وال من والاه**»[3].

وأخرجه الخطيب(٤٦٣هـ) في المتفق قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل البزار بالبصرة، حدثنا أبو بكر يزيد بن إسماعيل بن عمر، عن يزيد بن مروان الخلال، حدثنا عباس بن محمد الدوري، حدثنا داود بن عمرو المسيبي، حدثنا هياج بن بسطام مثله[4].

كما قد أخرجه محمد بن طلحة أبو الحسن النعالي(٤٣١هـ) قال: حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز، ثنا أبو محمد الحسن بن علي القطان، ثنا إسماعيل بن عيسى العطار، ثنا هياج بن بسطام، عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين، فقال: «**علي أخي وأنا أخوه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**»[5].

قلت : سقناه شاهداً، رجاله إسناد النعالي ثقات ، لكن النعالي نفسه متكلم فيه، متهم بالرفض.

---

(١) الكامل في الضعفاء (ابن عدي) ٣ : ٣٨٩، رقم : ٥٦٢. المجروحين لابن حبّان ٢ : ١٤، رقم : ٥٣٨.

(٢) سيرا أعلام النبلاء ٧ : ١٣٣. تاريخ الإسلام ١١ : ٢٢٥. ميزان الاعتدال ٢ : ٤٨٣، رقم : ٤٥٣٠ .

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال ٨ : ٤٤٨، رقم : ٢٠٤٨ . العلمية، بيروت. ت : عادل الموجود .

(٤) المتفق والمفترق(ت:محمد صادق الحامدي)٢: ٨٨٨، رقم: ٥٣٣ . دار القادري ، دمشق.

(٥) جزء من حديث النعالي : ٥٢. مخطوط، المجموع ١٢ ، من مجاميع الظاهرية، الورقة : ١٢٨ ب .

قال القيسراني جازماً: رواه هياج بن بسطام الحنظلي الهروي: عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة مثله. وهيّاج ضعيف ليس بشيء[1].

أقول: بل **إسناده قوي**، رجاله ثقات، سوى الهياج وهو ثقة، وإنّما يضعّف إذا روى عنه ابنه؛ قال ابن حجر في التقريب: ضعيف روى عنه ابنه خالد منكرات شديدة. وقال يحيى بن أحمد الهروي: كل ما أنكر على الهياج فهو من جهة ابنه خالد، فإنّ **الهياج في نفسه ثقة**. وقال الحاكم: أحاديثه المناكير الذنب فيه لابنه خالد، والحمل فيها عليه. وقال مكي بن إبراهيم التميمي: **ما علمنا الهياج إلاّ ثقة صادقاً عالماً**. وقال الإمام الذهلي: **هو عندنا ثقة**[2].

الطريق التاسع: أسماء بنت عميس رضي الله عنها

مرّ ما أخرجه عبد الرزاق أنّ أسماء ابنة عميس قالت: لما أهديت فاطمة إلى علي لم نجد في بيته إلاّ رملاً مبسوطاً ووسادة حشوها ليف، وجرّة وكوزاً، فأرسل النبي إلى علي: «**لا تحدثن حدثاً** -أو قال لا تقربن أهلك- **حتى آتيك**» فجاء النبي فقال: «**أثمّ أخي**» فقالت أم أيمن وهي أم أسامة بن زيد، وكانت حبشية، وكانت امرأة صالحة: يا نبي الله هو أخوك وزوجته ابنتك، **وكان النبي آخى بين أصحابه وآخى بين علي ونفسه**، فقال: «**إنّ ذلك يكون يا أم أيمن**»[3].

قال الإمام الهيثمي: رجاله رجال الصحيح[4].

قد أخرجه ابن راهويه قال: أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن أيوب، عن عكرمة، وعن أبي يزيد المدني قالا: وساق قريباً منه. قال البلوشي: رجاله ثقات[5].

قال ابن حجر (٨٥٢ هـ): رجاله ثقات، لكن أسماء بنت عميس كانت في هذا الوقت بأرض الحبشة مع زوجها جعفر، لا خلاف في ذلك، فلعلّ ذلك كان لأختها سلمى بنت عميس، وهي امرأة حمزة بن عبد المطلب[6].

---

(١) ذخيرة الحفاظ(ت: الفريوائي) ٣: ١٨١٠. رقم: ٤١٤٥. دار السلف الرياض.
(٢) انظر ترجمته لزاماً في تهذيب التهذيب لابن حجر ١١: ٨٨، رقم: ١٤٧. النظامية، الهند.
(٣) مصنف عبد الرزاق ٥: ٤٨٥. المكتب الاسلامي بيروت، ت: حبيب الأعظمي.
(٤) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩: ٢٠٩، رقم: ١٥٢١٦. مكتبة القدسي القاهرة.
(٥) مسند ابن راهويه (ت: د عبد الغفور البلوشي) ٥: ٣٩. مكتبة الإيمان، المدينة المنورة.
(٦) المطالب العالية (ابن حجر العسقلاني) ٨: ٢٤٠.

حديث إنذار بني هاشم= ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾

الطريق الأوّل: ربيعة بن ناجذ عن عليّ عليه السلام

مرّ ما أخرجه أحمد قال: حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة، عن عثمان بن المغيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن علي رضي الله عنه، قال: جمع رسول الله، أو دعا رسول الله، بني عبد المطلب، فيهم رهط كلهم يأكل الجذعة، ويشرب الفرق، قال: فصنع لهم مدا من طعام، فأكلوا حتى شبعوا، قال: وبقي الطعام كما هو كأنّه لم يمس، ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا، وبقي الشراب كأنه لم يمس - أو لم يشرب - فقال:

«**يا بني عبد المطلب، إنّي بعثت لكم خاصة وإلى الناس بعامة، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي**»؟!. قال: فلم يقم اليه أحد، قال: فقمت إليه وكنت أصغر القوم، قال: فقال: « **اجلس**» قال: ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي: «**اجلس**» حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي.

قال الإمام أحمد شاكر : إسناده صحيح(١). وقال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله ثقات(٢). يشهد له..

الطريق الثاني : عباد عن عليّ عليه السلام

أخرج أحمد قال: حدثنا أسود بن عامر، حدثنا شريك، عن الأعمش، عن المنهال، عن عباد بن عبد الله الأسدي، عن عليّ، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ قال: جمع النبي من أهل بيته، فاجتمع ثلاثون، فأكلوا وشربوا، قال: فقال لهم: «**من يضمن عنّي ديني ومواعيدي، ويكون معي في الجنة، ويكون خليفتي في أهلي**» فقال رجل -لم يسمه شريك-: يا رسول الله، أنت كنت بحراً، من يقوم بهذا؟!. قال: فعرض ذلك على أهل بيته، فقال عليّ: أنا.

قال الإمام أحمد محمد شاكر: إسناده حسن. وقال الهيثمي: رواه أحمد، وإسناده جيّد(٣).

---

(١) مسند أحمد (ت: أحمد محمد شاكر) ٢: ١٦٤، رقم: ٨٣٣ . دار الحديث، القاهرة .

(٢) مجمع الزوائد ٨ : ٣٠٢، رقم : ١٤١٠٩ . مكتبة القدسي القاهرة، ت : حسام القدسي .

أقول: رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى أبي صادق مسلم بن يزيد، وربيعة، وكلاهما ثقة بإجماع؛ لكن قال الذهبي في المغني: ربيعة فيه جهالة !!. قلت: وهذا جهل؛ فربيعة وثقه العجلي وابن حبان والهيثمي والحافظ ابن حجر. وفي الحديث زيادة أخرجها النسائي بعين هذا الإسناد؛ أفردنا لها في **الفصل الثامن** -لأهميتها- عنواناً =**اختصاص عليّ بميراث النبوّة صلى الله عليه وآله دون العالمين** ، فعليك بذلك.

(٣) مسند أحمد (ت: أحمد محمد شاكر) ١: ٥٤٥، رقم: ٨٣٣ . مجمع الزوائد ٩: ١١٣، رقم: ١٤٦٦٥.

الطريق الثالث: ابن الحارث عن عليّ عليه السلام

أخرج الإمام ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) في تفسيره قال : حدثنا أبي(الإمام الثقة فوق الوصف) أخبرنا الحسين بن عيسى بن ميسرة الحارثي (قال أبو حاتم: صدوق)، حدثنا عبد الله بن عبد القدوس (التميمي، ثقة مضعّف)، عن الأعمش (الإمام سليمان بن مهران، ثقة خ م)، عن المنهال بن عمرو (الأسدي ثقة خ)، عن عبد الله بن الحارث(قد يكون: ابن محمد الأنصاري، وقد يكون : ابن نوفل الهاشمي، وكلاهما ثقة خ م، والأرجح الثاني) قال: قال عليّ رضي الله عنه: لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتك الأقربين قال لي رسول الله: «اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام وإناء لبنا» قال: ففعلت، ثم قال «ادع بني هاشم» قال: فدعوتهم وإنهم يومئذ أربعون غير رجل، أو أربعون ورجل، قال: وفيهم عشرة كلهم يأكل الجذعة بإدامها، قال: فلما أتوا بالقصعة أخذ رسول الله من ذروتها ثم قال «فأكلوا حتى شبعوا، وهي على هيئتها لم يزرؤوا منها إلاّ اليسير، قال: ثم أتيتهم بالإناء فشربوا حتى رووا، قال: وفضل فضل، فلما فرغوا أراد رسول الله أن يتكلم فبدروه الكلام، فقالوا ما رأينا كاليوم في السحر.

فسكت رسول الله ثم قال «اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام» فصنعت، قال: فدعاهم فلما أكلوا وشربوا، قال: فبدروه فقالوا مثل مقالتهم الأولى، فسكت رسول الله، ثم قال لي «اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام» فصنعت، قال: فجمعتهم فلما أكلوا وشربوا بدرهم رسول الله الكلام، فقال «**أيكم يقضي عنّي ديني، ويكون خليفتي في أهلي**» قال: فسكتوا وسكت العباس خشية أن يحيط ذلك بماله. ثم قالها مرة أخرى فسكت العباس فلما رأيت ذلك، قلت: أنا يا رسول الله فقال: «**أنت**». قال علي: «**وإنّي يومئذ لأسوأهم هيئة**»[1].

أقول : إسناده حسن، رجاله ثقات بإطلاق، سوى التميمي؛ وثقه ابن حبان، وعدله البخاري ، لكن ضعّفوه لروايته عن الضعفاء ، وما نحن فيه ليس كذلك.

قال البخاري: هو في الأصل صدوق، إلاّ إنّه يروي عن أقوام ضعاف[2]. قلت: وقد توبع بها ..

أخرجه الطبري بأطول من هذا قال: ثنا سلمة، قال: ثني محمد بن إسحاق، عن عبد الغفار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب،

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم(ت: أسعد محمد الطيب)٩: ٢٨٧٢ . رقم: ١٦٠١٥. مكتبة نزار، السعودية .

(٢) انظر ترجمته في تهذيب الكمال١٥: ٢٤٢، رقم: ٣٣٩٨. تحقيق: الأستاذ الدكتور بشار عواد.

عن عبد الله بن عباس، عن عليّ بن أبي طالب: لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ ...، ثم تكلم رسول الله ، فقال: «**يا بني عبد المطلب، إنّي والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به، إنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرني على هذا الأمر، على أن يكون أخي وكذا وكذا**»؟!. قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت: -وإنّي لأحدثهم سناً، وأرمصهم عيناً، وأعظمهم بطناً، وأحمشهم ساقاً- أنا يا نبي الله أكون وزيرك، فأخذ برقبتي، ثم قال: «**إن هذا أخي... وكذا وكذا، فاسمعوا له وأطيعوا**». قال: فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع[1].

أقول: رجاله ثقات سوى عبد الغفار بن القاسم، أبي مريم الأنصاري، ضعّفوه للتشيّع، لكن أحسن القول فيه شعبة وابن عقدة ؛ فصلحت به المتابعة. وانظر نهج الكذكذة (كذا وكذا) لطمس فضائل اليعسوب عليه السلام، على منوال نهج الفلنتة (فلان وفلان) طمساً للمثالب، والله المستعان. وقد أعلن الإمام النسائي عن مستور هذه الكذكذة، كما سيأتي آخر هذا المطلب ..

وأياً كان فقد توبع عبد الغفار بما أخرجه الإمام أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق الثعلبي (٤٢٧هـ) قال: أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين(أبو عبد الله الفنجوي الدينوري، إمام محدث ثقة، بقيّة المشايخ، ٤١٤هـ) قال: حدثنا موسى بن محمد بن علي بن عبد الله (بن الحسن بن علوية، لم أقف عليه، أكثر عنه الثعلبي وابن فنجويه، وهو مشعر باعتماده وحسنه في الشواهد)، قال: حدثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمر(الإمام الثقة المجود البارع، محدث العراق، فوق الوصف، عاش ٨٢سنة، ٢٩٥هـ) قال: حدثني عباد بن يعقوب(الرواجني، ثقة احتج به البخاري) قال: حدثنا علي بن هاشم (بن البريد، ثقة صدوق، رمي بالتشيع،م)،عن صباح بن يحيى المزني (لا يحتج به إذا انفرد، شيخ)، عن زكريا بن ميسرة(البصري، قال ابن حجر: مستور، ق) عن أبي إسحاق (السبيعي، ثقة خ م) عن البراء قال: لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين جمع رسول الله بني عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلا، الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس، فأمر عليا برجل شاة فأدمها ثم قال: ادنوا باسم الله فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتى صدروا، ثمّ دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم: اشربوا باسم الله، فشرب القوم حتى رووا فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما يسحركم به الرجل، فسكت النبي يومئذ فلم يتكلم.

---

(١) تفسير الطبري(ت: أحمد محمد شاكر) ١٩: ٤٠٤ . الرسالة ، بيروت.

ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ثم أنذرهم رسول الله فقال: «**يا بني عبد المطلب إني أنا النذير إليكم من الله سبحانه والبشير لما يجيء به أحد منكم، جئتكم بالدنيا والآخرة فأسلموا وأطيعوني تهتدوا، ومن يواخيني ويؤازرني ويكون وليي ووصيي بعدي، وخليفتي في أهلي ويقضي ديني**»؟!. فسكت القوم، وأعاد ذلك ثلاثاً كل ذلك يسكت القوم، ويقول علي: أنا فقال: «**أنت**» فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أُمِّرَ عليك[1].

الطريق الرابع : مطر عن أنس

قال الثعلبي: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل (ثقة) وأبو محمد هبة الله بن سهل(صدوق) وأبو القاسم زاهر بن طاهر (صدوق) قالوا: أنا أبو سعد الجنزرودي (محمد بن عبد الرحمن ، شيخ فقيه إمام مسند خراسان) أنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي(شيخ معمر زاهد، جليل القدر، وثق) نا يوسف بن عاصم الرازي (ثقة) نا سويد بن سعيد (ثقة وثقه أحمد والدارقطني وجماعة، ضعفه النسائي) نا عمرو بن ثابت (قال أبو داود: رافضي خبيث رجل سوء ، ولكنه كان صدوقاً في الحديث. وقال البزار: حدث عنه أهل العلم ، ورووا عنه ، على أنه كان رجلا يتشيع ، ولم يترك حديثه) عن مطر (قالوا: ضعيف، لا يتابع عليه) عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّ خليلي ووزيري وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي وينجز موعدي ويقضي ديني عليّ بن أبي طالب.

أقول: سقناه شاهداً لأصل المعنى، وهذا الإسناد ضعيف بمطر. ولا يضرّ فسيأتي الاستدلال على هذا المعنى المقدّس، في فصل الإمامة بالأسانيد الصحاح والجياد، فانتظر حتى حين ..

وستأتي الإشارة إلى معنى «**خليفتي في أهلي**» في فصل العصمة لاحقاً، فيحتمل أنّها من تحريف المتن طمساً لفضائل علي عليه السلام، ولو سلمنا صدورها فلا تنافي الخلافة المطلقة لعليّ على الخلائق؛ لقول النبي الصحيح: «**خليفتي على كلّ مؤمن بعدي**» فكلّ من الحديثين مُثْبِت، لا تنافي بينهما أبداً، وسيأتي هذا ..

---

(١) تفسير الثعلبي (ت: عاشور)٧: ١٨٢ .إحياء التراث العربي ، بيروت.

«النظر إلى وجه عليّ عبادة»

روى هذا الحديث الشريف أكثر من عشرة من الصحابة..، تناكد ابن الجوزي فأورده في الموضوعات.

وقال ابن كثير: روي من حديث أبي بكر الصديق، وعمر، وعثمان بن عفان، وعبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وعمران بن حصين، وأنس، وثوبان، وعائشة، وأبي ذر، وجابر، أن رسول الله قال: «**النظر إلى وجه علي عبادة**» وفي حديث عائشة: «**ذكر عليّ عبادة**». ولكن لا يصح شيء منها؛ فإنّه لا يخلو كل سند منها عن كذاب أو مجهول لا يعرف حاله، وهو شيعي[1].

قلت: هذا -في أحسن الظن- استرواح من ابن كثير، بل جهل شنيع منه ببقيّة الطرق.

قال السيوطي (٩١١هـ) في تاريخه: أخرج الطبراني والحاكم عن ابن مسعود أنّ النبي قال: «**النظر إلى عليّ عبادة**» **إسناده حسن**. وأخرجه الطبراني، والحاكم أيضاً من حديث عمران بن حصين، وأخرجه ابن عساكر من حديث أبي بكر الصديق، وعثمان بن عفان، ومعاذ بن جبل، وأنس، وثوبان، وجابر بن عبد الله، وعائشة[2].

وقال الإمام الفتني، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي (٩٨٦هـ) في تذكرة الموضوعات: «**النظر إلى علي عبادة**» أورده(=ابن الجوزي) من حديث **أبي بكر، وعثمان، وابن مسعود، وابن عباس، ومعاذ، وجابر، وأنس، وأبي هريرة، وثوبان، وعمران، وعائشة**، ووهاها كلّها. قلت (=الفتني): **المتروك والمنكر إذا تعددت طرقه ارتقى إلى درجة الضعف القريب، بل ربما ارتقى إلى الحسن، وهذا ورد من رواية أحد عشر صحابياً بعدّة طرق، وتلك طرق عدة التواتر في رأيي**[3].اهـ.

قال الإمام محمد بن عليّ الشوكاني (١٢٥٠هـ): ورواه ابن أبي الفراتي في جزئه، عن جابر ومعاذ مرفوعاً. فظهر بهذا أنّ الحديث من قسم **الحسن لغيره**، لا صحيحاً كما قال الحاكم، ولا موضوعاً، كما قال ابن الجوزي[4].

وأخرجه الإمام الكنجي الشافعي(٦٥٨هـ) من طريقين عن ابن مسعود وقال: الحديث الأول أحسن إسناداً من الثاني، والحديث الثاني رواته الحفاظ كأبي نعيم في حليته (٤٦٩هـ)، والطبراني في معجمه الأوسط، وهو **حسن عال** غريب من هذا الوجه[5].

---

(١) تاريخ ابن كثير ٧ : ٣٩٤ . إحياء التراث العربي، ت : علي شيري .

(٢) تاريخ الخلفاء ١٣٤ . مكتبة نزار، ت : حمدي الدمراش .

(٣) تذكرة الموضوعات ٩٧ . إدارة الطباعة المنيرية. الطبعة الأولى، سنة : ١٤٣١ .

(٤) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: ٣٦١، رقم: ٥٥ .العلمية ، بيروت ، لبنان.

(٥) كفاية الطالب : ١٥٨ .دار إحياء تراث أهل البيت ، طهران. تحقيق: محمد هادي الأميني.

وقال الشيخ الشبلنجي في نور الأبصار: وأخرج الطبراني والحاكم بسند حسن عن ابن مسعود أنّ النبي قال: «النظر الى عليٍّ عبادة»(١). قلت: فهاك بعض طرقه..

الطريق الأول: أبو بكر بن أبي قحافة

خرّج الذهبي في تاريخه جازماً قال: أحمد بن محمد بن الحسين بن السندي، أبو الفوارس الصابوني (المتوفى: ٣٤٩ هـ) مصري معمر. عالي الإسناد لا يحتج به، لأنّه أُدْخِل عليه حديث فرواه عن الطهراني (محمد بن حمّاد، حافظ ثقة)، ثقة مشهور، عن عبد الرزاق (الثقة الإمام، خ م)، عن معمر(الثقة الإمام خ م)، عن الزهري(الثقة الإمام خ م)، عن عروة(الثقة الإمام خ م)، عن عائشة، عن أبي بكر قال: سمعت النبي يقول: «النظر إلى وجه عليٍّ عبادة» .

أخرجه السمان (الإمام الحافظ الثقة ابن زنجويه، إسماعيل بن عليّ الرازي ٤٤٥هـ) في كتاب الموافقة (مفقود، فُقد بعد عهد الذهبي، اختصره الزمخشري ٥٣٨هـ، وهو أي المختصرمتوفر مطبوع)، عن ابن الحاج (أحمد بن محمد بن الحاج الإشبيلي، إمام محدث فقيه) ، وأبي علي بن مهدي الرازي (متابعة ، محمد بن علي الأنباري ثقة)، بسماعهما منه .

قلت: إسناده صحيح، رجاله ثقات بإجماع، بل أئمة كبار. وقول الذهبي: أدخل عليه، منقطع..؛ إذ بين الذهبي(٧٤٨هـ) وأبي الفوارس الصابوني(٣٤٩هـ) ثلاثة قرون، فكيف جزم الذهبي بالإدخال؟!!!. عدا هذا فالذهبي مرّض هذه الدعوى في كتابه الميزان فقال: صدوق إن شاء الله، إلاّ أنّي رأيته قد تفرد بحديث باطل عن الطهراني(يقصد الحديث أعلاه)..؛ كأنّه أدخل عليه(٢).

قلت: ولا يبنى دين بـ:كأنّه. ويبدو أنّ تكذيب الحديث بهذه الطريقة المهزلة عادة ومسلك لرد الفضائل.

الطريق الثاني: عمران بن الحصين

أخرج الحاكم (٤٠٥هـ) قال: حدثنا دعلج بن أحمد السجزي، ثنا علي بن عبد العزيز بن معاوية، ثنا إبراهيم بن إسحاق الجعفي (صدوقاً ضريراً قاله الذهبي)، ثنا عبد الله بن عبد ربه العجلي، ثنا شعبة، عن قتادة، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري، عن عمران بن حصين قال:

---

(١) نور الابصار (بهامشه إسعاف الراغبين) : ٨٩. دار الفكر ، بيروت.

(٢) ميزان الاعتدال (علي البجاوي) ١ : ١٥٢، رقم: ٥٩٨ . دار المعرفة ، بيروت.

وقال (في سير أعلام النبلاء ١٥ : ٥٤١، الأرنؤوط الرسالة): الشيخ الكبير، مسند وقته، أبو الفوارس أحمد بن محمد بن الحسين بن السندي المصري، الصابوني.

وقال في كتابه الآخر (العبر٢ : ٨٠، العلمية ، بيروت. ت: زغلول) الثّقة المعمَّر، مسند ديار مصر.

قال رسول الله: «**النظر إلى عليٍّ عبادة**» هذا حديث **صحيح الإسناد، وشواهده عن عبد الله بن مسعود صحيحة**. قال الذهبي: ذا موضوع، **وشاهده صحيح**[١].

قلت: بل إسناده صحيح، وقول الذهبي هذا تناكد مقيت؛ إذ ليس في رواته متّهم، بل كلّهم موثق.

ولا يقال: كيف قال الحاكم بصحة الإسناد، وفيه مجهولان هما: إبراهيم الجعفي وعبد الله العجلي.

لأنّه يقال: هما عند الحاكم –وهو من أئمّة النقد القدماء– ثقتان معروفان؛ فلا إشكال[٢]. يشهد لما مضى ..

الطريق الثالث: ابن مسعود

أخرج الطبراني في المعجم الكبير قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا أحمد بن بديل اليامي، ثنا يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، عن النبي قال: «**النظر إلى وجه عليٍّ عبادة**»[٣].

قال الإمام الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه أحمد بن بديل اليامي، وثقه ابن حبان، وقال: مستقيم الحديث، وابن أبي حاتم وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح[٤].

وقال ابن حجر في صواعقه: إسناده حسن[٥] .

قلت: مضى قول الحاكم: شواهده عن ابن مسعود صحيحة.اهـ.

أقول: **وهذا الإسناد حسن**؛ رجاله ما بين الثقة والصدوق، سوى يحيى بن عيسى الرملي..؛ وهو ثقة، أخرج له مسلم في صحيحه، وقال ابن حجر في التقريب: صدوق يخطىء ورمي بالتشيع. وقال أحمد : ما أقرب حديثه.

قلت: وقد توبع يحيى بن عيسى الرملي بما أخرجه الحاكم قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يحيى القاري، ثنا المسيب بن زهير الضبي، ثنا عاصم بن علي، ثنا المسعودي، عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم به مثله [٦].

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٥٢، رقم : ٤٦٨١. العلميّة، بيروت.

(٢) إذ قد إتفق العلماء سنّة وشيعة، على أنّ من كان إماماً في النقد، وصحح إسناداً ما بعينه، فهو توثيق لرواته، ولا يختلف اثنان أنّ الحاكم إمام في الحديث خريت في النقد. بلى لا يجري هذا إلاّ فيما كان من قبيل قول الحاكم أعلاه: **هذا حديث صحيح الإسناد**. ولا يجري في مثل قوله: **حديث صحيح**؛ ضرورة أنّ صحة الحديث أعم من صحة الإسناد؛ إذ لعل إسناده بخصوصه ضعيف لكنّه بمتابعاته أضحى صحيحاً، فانتبه.

(٣) الكبير للطبراني ١٠ : ٧٦، رقم : ١٠٠٠٦. ت : حمدي السلفي .

(٤) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ : ١١٩، رقم : ١٤٩٦٤ .

(٥) الصواعق المحرقة : ١٩٠ .

(٦) مستدرك الحاكم (عبد القادر عطا) ٣: ١٥٢، رقم: ٤٦٨٣. العلمية ، بيروت .

هذا الإسناد يصلح متابعة، لا بأس برجاله، سوى المسيّب، مشهور معروف، لكنّه مستور ترجم له الذهبي والخطيب دون طعن، روى عنه جمع من الثقات، وهو فيما ذكر من كبار رجالات العباسيين، ولي للمنصور والمهدي والرشيد .

قال ابو نعيم: رواه عبيد الله بن موسى، ومنصور بن أبي الأسود، ويحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش عن إبراهيم مثله [١].

الطريق الرابع: ثوبان

أخرج ابن عدي في الكامل قال: حدثنا حاجب بن مالك، حدثنا علي بن المثنى، حدثني الحسن بن عطية البزاز، حدثني يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه عن سالم عن ثوبان قال النبي: «**النظر إلى علي عبادة**» [٢].

أقول: لا بأس بإسناده متابعة؛ رجاله بين الثقة والصدوق، سوى يحيى بن سلمة، الأكثر على ضعف حديثه، لكن قال ابن عدي: مع ضعفه يكتب حديثه؛ فصلح لها. ولم يتهمه أحد.

الطريق الخامس: عمران بن الحصين

أخرج ابن السماك، عثمان بن أحمد الدقاق (٣٤٤هـ) قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله البصري، ثنا عمران بن خالد بن طليق، عن أبيه، عن جده، عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله: «**النظر إلى علي عبادة**» [٣].

ورواه أبو نعيم قال: حدثنا سليمان بن أحمد، ومحمد بن علي بن مسلم، قالا: ثنا أبو مسلم الكشي، ثنا عمران بن خالد بن طليق أبو نجيد الضرير، عن أبيه، عن جده، قال: رأيت عمران بن حصين يحد النظر إلى علي بن أبي طالب، فقيل له: فقال سمعت رسول الله يقول: «**النظر إلى عليٍّ رضي الله عنه عبادة**» [٤].

أقول: إسناده مقبول في المتابعات، لا بأس برجاله، سوى عمران وهو فيما قال ابن حبّان: روى عنه أهل البصرة العجائب وما لا يشبه حديث الثقات؛ فلا يجوز الاحتجاج بما انفرد من الروايات.اهـ. قلت: لم ينفرد .

---

(١) فضائل الراشدين لأبي نعيم(صالح العقيل) ٥٦: ٣٨ . دار البخاري، المدينة .

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٩ : ٢٢، رقم : ١٢٠٣ . العلمية، بيروت. ت : عادل عبد الموجود .

(٣) معرفة الصحابة ٤ : ٢١١١، رقم : ٥٣٠٦. دار الوطن الرياض، ت : عادل العزازي .

(٤) الفوائد المجموعة : ٣٠٩، رقم : ٥٥. العلمية، بيروت. ت : عبد الرحمن المعلمي اليماني .

الطريق السادس: ابن عباس

قال ابن الجوزي (٥٩٧هـ): أنبأنا محمد بن ناصر (بن محمد بن علي السلامي، حافظ ثقة ثبت إمام٥٥٠هـ)، أنبأنا محمد بن علي بن ميمون (النرسي٥١٠هـ، ثقة حافظ) قال أنبأنا علي بن المحسن التنوخي (ابن أبي الفهم ٤٤٧هـ، سماعاته صحيحة، محله الصدق والستر قاله الذهبي) قال أنبأنا عبد الله بن إبراهيم بن جعفر الزينبي (٣٧١هـ. وثقه الخطيب) قال: حدثنا محمد بن سفيان الحنائي (بن عفويه كما في تاريخ بغداد، وابن عنويه كما في أنساب السمعاني . ترجما له دون طعن، روى عنه ثلاث ثقات مشهورين) قال حدثنا عثمان بن يعقوب العطار (لعلّه مصحف[1]) قال: حدثنا محمد بن محمد البصري (التمار ٢٨٩هـ. قال الدارقطني: لا بأس به. وثقه ابن حبان وقال: ربّما أخطأ) عن الحماني (٢٢٨هـ، قال ابن معين: ثقة ما يقال فيه إلاّ من حسد) عن ابن فضيل(محمد بن الفضيل الضبي ١٩٥هـ ، ثقة ثبت احتج به الشيخان، رمي بالتشيع) عن يزيد بن أبي زياد(١٣٧هـ. ثقة احتج به الشيخان، تكلم فيه دون تفسير) عن مجاهد (ثقة إمام معروف خ م) عن ابن عباس أنّ النبي قال: «**النظر إلى عليّ عبادة**».

قال ابن الجوزي: فيه الحماني. قال ابن نمير: هو كذاب. وقال أحمد بن حنبل: كان يكذب جهاراً مازلنا نعرفه يسرق الأحاديث وفيه يزيد بن أبي زياد. قال ابن المبارك: لا أروبه (في نسخة لا أرويه) وقال النسائي: متروك الحديث[2]. قلت: لم يطعن ابن الجوزي إلاّ بالحماني ويزيد الهاشمي، وقد مضى في التنبيهات، أنّهما موثّقان.

الزبدة: لا مناص من القول بصحة الحديث حسب القواعد، لكثرة طرقه، سيما ما يحتمل منها؛ فانظر بقيتها في موضوعات ابن الجوزي وتاريخ دمشق وغيرهما عن معاذ وأنس وأبي ذر وعائشة وغيرهم.

فقه حديث: «النظر إلى عليّ عبادة»

قال الإمام الخطابي(٣٨٨هـ) في غريبه: معناه والله أعلم أنّ النظر إلى وجهه يدعو إلى ذكر الله؛ لما يتوسم فيه من نور الإسلام، ويرى عليه من بهجة الإيمان، ولما يتبين فيه من أثر السجود وسيماء الخشوع، وبذلك نعته الله فيمن معه من صحابة الرسول عليه السلام فقال: ﴿**سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ**﴾[3]. قلت: وما يميّز علياً عن بقيّة الصحابة أهل الإيمان، هو التعيين بلسان النبي صلى الله عليه وآله، فهو المصداق الأتم لأهل السيماء، إذ لا حجية لإطلاق الآية في الصحابة مع طرو الشك إجماعاً.

---

(١) ذكر ذلك الخطيب في تاريخه (٣: ٣٠٩، رقم: ٨٨٤ . بشار عواد) أنّ شيخ الحنائي هو: أبو يحيى محمد بن سعيد الشامي.اهـ. قلت: قد وثق وضعف.

(٢) الموضوعات لابن الجوزي(ت: عبد الرحمن عثمان) ١: ٣٥٩ و: ٣٦٢. نشر المكتبة السلفية .

(٣) غريب الحديث للخطابي(ت: عبد الكريم الغرباوي) ٢: ١٨١ . دار الفكر .

حديث النبي صلى الله عليه وآله: «سدوا أبواب المسجد غير باب عليّ عليه السلام»

ابن تيمية: حديث سد الأبواب موضوع

قال ابن تيمية: «**سدّ الأبواب كلّها إلاّ باب عليّ**» فإنّ هذا ممّا وضعته الشيعة على طريق المقابلة؛ فإنّ الذي في الصحيح عن أبي سعيد عن النبي أنّه قال في مرضه الذي مات فيه: «...**لا يبقين في المسجد خوخة إلاّ سدت إلاّ خوخة أبي بكر**» ورواه ابن عباس أيضا في الصحيحين[1].

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: دعوى ضعف الحديث خلاف الورع

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) في القول المسدد: حديث: «**سدوا الأبواب إلاّ باب علي**» ذكره (=أحمد بن حنبل) من رواية سعد، ومن رواية ابن عمر. وقول ابن الجوزي: إنّه باطل، وإنّه موضوع، دعوى لم يستدل عليها إلاّ بمخالفة الحديث الذي في الصحيحين، وهذا إقدام على رد الأحاديث الصحيحة بمجرد التوهم، ولا ينبغي الإقدام على الحكم بالوضع، إلاّ عند عدم إمكان الجمع، ولا يلزم من تعذر الجمع في الحال أنْ لا يمكن بعد ذلك؛ إذ فوق كل ذي علم عليم، وطريق الورع في مثل هذا أنْ لا يحكم على الحديث بالبطلان، بل يتوقف فيه إلى أن يظهر لغيره ما لم يظهره له، وهذا الحديث من هذا الباب، هو حديث مشهور له طرق متعددة، **كل طريق منها على انفرادها لا تقصر عن رتبة الحسن، ومجموعها ممّا يقطع بصحته**، على طريقة كثير من أهل الحديث[2].

وقال الإمام الألباني: وهذا القدر من الحديث صحيح، له شواهد كثيرة، **يقطع الواقف عليها بصحته**[3].

فإذا اتّضح مجمل هذا؛ فللحديث طرق عن عدّة من الصحابة؛ كالآتي:

وقال ابن الأثير (في النهاية٥ : ٧٧) : معناه أن علياً كان إذا برز قال الناس: لا إله إلا الله ما أشرف هذا الفتى، لا إله إلا الله ما أعلم هذا الفتى، لا إله إلا الله، ما أكرم هذا الفتى، لا إله إلا الله، ما أشجع هذا الفتى...، **فكانت رؤيته تحملهم على كلمة التوحيد** . اهـ. قلت أجاد ابن الأثير وأفاد فليس عند الشيعة غير هذا . وقد مضى أنّ عمر عند الصحابة : عات فظ غليظ.

(١) منهاج السنة (ابن تيمية) ٥ : ٣٥. رشاد سالم .

(٢) القول المسدد (ابن حجر) : ١٦. مكتبة ابن تيمية، القاهرة .

(٣) السلسلة الضعيفة ٦ : ٤٨١، رقم : ٢٩٢٩ .

الطريق الأوّل: ابن عباس .

الإسناد الأوّل : أبو بلج عن ابن عباس

وهو ما قد تقدم في البحث السابق من رواية أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، على ما أخرجه أحمد والحاكم وغيرهما، وقد صححاه، بل قد جزم الألباني في خصوص حديث أبي بلج قائلاً: فالإسناد حسن عندي[١]. وقال في الضعيفة: إسناده جيّد[٢]. وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢) في الفتح: رواه أحمد والنسائي **ورجالهما ثقات**[٣].

وقال أيضاً (=ابن حجر ٨٥٢هـ) في النكت: وأمّا ادعاء ابن الجوزي أنّهما من وضع الرافضة، فكلامه في ذلك دعوة عريّة عن البرهان. وقد أخرج النسائي في خصائص علي رضي الله عنه حديث سعد رضي الله عنه، وأخرج فيه أيضاً حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه **بإسناد صحيح**[٤].

أقول: وقد أخرجه الترمذي مختصراً قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي، حدثنا إبراهيم بن المختار، عن شعبة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس: أنّ رسول الله أمر « **بسد الأبواب إلاّ باب علي** ». قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه عن شعبة بهذا الإسناد إلاّ من هذا الوجه[٥]. يشهد له ..

الإسناد الثاني: ميمون الكردي عن ابن عباس

وأخرجه ابن عساكر قال: أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد (مسنِد ثقة صحيح السماع)، أنا أبو محمد الجوهري (الحسن بن علي ، إمام ثقة، مسنِد العراق)، أنا أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن حمدي الخرقي(شيخ ثقة بإطلاق)، ناعمر بن أيوب السقطي (ثقة من الصالحين بإطلاق)، نا عبيد الله بن عمر القواريري (ثقة بإجماع، خ م)، نا يونس بن أرقم (ثقة صدوق يتشيّع)، نا كثير النواء أبو إسماعيل وعوف الأعرابي (ابن أبي جميلة، ثقة صدوق رمي بالقدر، خ م) عن ميمون الكردي(الأعشى، ثقة) قالا: كنّا عند ابن عباس فقال رجل ليته حدثنا عن عليّ!!. فسمعه ابن عباس فقال: أمّا لأحدثنّك حقاً؛ إنّ رسول الله أمر بالأبواب الشارعة في المسجد فسدت وترك باب علي فقال: إنّهم وجدوا من

---

(١) الثمر المستطاب (الألباني ١٤٢٠) ١ : ٤٨٧- ٤٩٣. غراس للنشر والتوزيع .

(٢) السلسلة الضعيفة ٦ : ٤٨١، رقم : ٢٩٢٩ .

(٣) فتح الباري ٧ : ١٥ .

(٤) النكت على مقدمة ابن الصلاح (ابن حجر ٨٥٢) ١ : ٤٦٦. السعودية، ت : ربيع المدخلي.

(٥) سنن الترمذي ٥ : ٦٤١. بيروت، أحمد محمد شاكر .

ذلك!!. فأرسل إليهم وقال: «**إنّه بلغني أنكم وجدتم من سدّي أبوابكم، وتركي باب عليّ، وإنّي والله ما سددت من قبل نفسي، ولا تركت من قبل نفسي؛ إنْ أنا إلاّ عبدٌ مأمورٌ؛ أمرتُ بشيء ففعلت؛ إنْ أتبع إلاّ ما يوحى**»[1].

أقول: إسناده حسن صحيح، ولا أقل من الحسن؛ رجاله ثقات بإطلاق، سوى يونس بن أرقم: وهو ثقة؛ وثقه ابن حبان وقال: يتشيع. وقال الإمام البزار: **كان صدوقاً؛ روى عنه أهل العلم، واحتملوا حديثه**، على أنّ فيه شيعية شديدة. اهـ. وهو يشعر بالإجماع عليه. وقال البخاري: **معروف الحديث**.

الطريق الثاني: ابن عمر

أخرج أحمد قال: حدثنا وكيع، عن هشام بن سعد، عن عمر بن أسيد، عن ابن عمر قال: كنّا نقول: في زمن النبي رسول الله خير الناس، ثمّ أبو بكر، ثمّ عمر؛ ولقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال؛ لئن تكون لي واحدة منهن أحبّ إليّ من حمر النعم: زوّجه رسول الله ابنته وولدت له، **وسدَّ الأبوابَ إلاّ بابه في المسجد**، وأعطاه الراية يوم خيبر[2] اهـ.

قال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلي ورجالهما رجال الصحيح[3].

أقول: رجاله ثقات رجال الشيخين إلاّ هشام، تفرد مسلم في الاحتجاج به واستشهد به البخاري؛ فهو إذن صحيح على شرط مسلم. وقول ابن عمر: كنّا نقول خير الناس اجتهاد منه، وأمّا قوله: ولقد أوتي عليّ...، فرواية لها حكم المرفوع، فتنبه.

وقد أخرجه ابن أبي شيبة بعينه لكن عن عمر؛ قال: حدثنا وكيع، عن هشام بن سعد، عن عمر بن أسيد، عن ابن عمر قال: قال عمر بن الخطاب –أو قال: أبي–: لقد أوتي علي بن أبي طالب ثلاث خصال؛ لئن تكون لي واحدة منهن أحبّ إليّ من حمر النعم: زوجه ابنته فولدت له، **وسد الأبواب إلاّ بابه**، وأعطاه الحربة يوم خيبر[4].

ويجمع بتكرر القولين منهما؛ وأنّ كليهما كان يتمنى هذا الشرف، كما تمناه سعد بن أبي وقاص وغيره؛ يشهد له أنّ الحاكم وابن عساكر رويا هذا المعنى عن عمر من طرق أخرى كما سيأتي في الطريق الثالث ..

---

(١) تاريخ دمشق(ت: عمرو العمروي) ٤٢: ٣٧. دار الفكر.

(٢) فضائل الصحابة (وصي عبّاس) ٢: ٥٦٧، رقم: ٩٥٥. الرسالة، بيروت.

(٣) مجمع الزوائد (حسام القدسي) ٩: ١٢٠، رقم: ٤٦٩٨. مكتبة القدسي القاهرة.

(٤) فضائل الصحابة (أحمد بن حنبل).

وأخرج النسائي قال: أخبرنا أحمد بن سليمان الرهاوي، قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن العلاء بن عرار، قال سألت ابن عمر وهو في مسجد رسول الله عن علي وعثمان؟!!. فقال أمّا عليّ فلا تسألني عنه، وانظر إلى منزله من رسول الله؛ ليس في المسجد بيت غير بيته، وأمّا عثمان فإنه أذنب ذنباً عظيماً يوم التقى الجمعان، فعفى الله عنه، وغفر له، وأذنب فيكم ذنباً دون ذلك فقتلتموه [١].

أقول: والشاهد قوله: **ليس في المسجد بيت غير بيته**اهـ. كما قد أخرجه ثانية؛ أي النسائي، من طريق شعبة عن أبي إسحاق بلفظ آخر [٢]. والتحريف واضح في بعض طرقه؛ لطمس الحقيقة.

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه عن معمر، عن أبي إسحاق، عن العلاء بن عرار، أنّه سأل ابن عمر عن عليّ وعثمان فقال: أمّا عليّ فهذا منزله، لا أحدثك عنه بغيره، وأمّا عثمان فأذنب يوم أحد ذنباً عظيماً فعفا الله عنه، وأذنب فيكم ذنباً صغيراً فقتلتموه [٣].

أقول: قال ابن حجر: وأخرج النسائي من طريق العلاء بن عرار بمهملات قال فقلت: لابن عمر أخبرني عن عليّ وعثمان فذكر الحديث؛ وفيه: وأمّا عليّ فلا تسأل عنه أحداً، وانظر إلى منزلته من رسول الله؛ **قد سدّ أبوابنا في المسجد وأقرّ بابه**. ورجاله رجال الصحيح، إلاّ العلاء؛ وقد وثقه يحيى بن معين وغيره [٤].

الطريق الثالث: عمر بن الخطاب

أخرج الحاكم قال: أخبرني الحسن بن محمد الإسفراييني، ثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء، ثنا علي بن عبد الله بن جعفر المديني، ثنا أبي، أخبرني سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطى حمر النعم قيل: وما هن يا أمير المؤمنين؟!. قال: «**تزوجه فاطمة بنت رسول الله، وسكناه المسجد مع رسول الله، يحل له فيه ما يحل له، والراية يوم خيبر**» هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي: عبد الله بن جعفر ضعيف[٥].

---

(١) خصائص علي النسائي : ١٢٣. مكتبة المعلى، الكويت : ت : أحمد البلوشي.

(٢) خصائص علي النسائي : ١٢٣. مكتبة المعلى، الكويت : ت : أحمد البلوشي.

(٣) مصنف عبد الرزاق ١١ : ٢٣٢. رقم : ٢٠٤٠٨. تحقيق الأعظمي، بيروت .

(٤) فتح الباري (ابن حجر العسقلاني) ٧ : ١٥ .

(٥) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٣٥، رقم : ٤٦٣٢. العلمية بيروت .

قال الطحاوي(٣٢١هـ): وعبد الله بن جعفر الذي عاد إليه هذا الحديث، إن يكن هو المخرمي، فهو ممّن يحمد في حديثه، وإن يكن هو ابن نجيح أبو علي بن المديني ، فإنّ حديثه ليس كحديث عبد الله بن جعفر المخرمي، ولكنّه ليس بساقط، قد حدث الناس عنه، وأحد من حدث عنه ابنه، وهو إمام أهل الحديث. ثم نظرنا: هل روى هذا الحديث عن سهيل غيره[١]. وساق طرقاً كثيرة.

وأخرجه ابن عساكر بعين الإسناد أعلاه مثله، سوى قول عمر: **لا يحل لي فيه ما يحل له**[٢] .

وأخرجه أحمد في الفضائل قال: حدثنا علي بن طيفور، قثنا قتيبة، نا يعقوب، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب قال: «**لقد أوتي علي بن أبي طالب ثلاثاً، لئن أكون أوتيتها أحب إلي من إعطاء حمر النعم: جوار رسول الله في المسجد، والراية يوم خيبر**». والثالثة نسيها سهيل. قال محققه وصي عبّاس: **إسناده صحيح**[٣] .

أقول: رجاله على شرط الشيخين سوى ابن طيفور النسوي، وهو ثقة. وموضع الشاهد قول عمر: **جوار رسول الله**، وهو تحريف خبيث (=تدليس متن) لكن مع ذلك فهو نصّ يبطل جوار أبي بكر وغيره لرسول الله .

الطريق الرابع: زيد بن أرقم

أخرج أحمد قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عوف، عن ميمون أبي عبد الله، عن زيد بن أرقم قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله أبواب شارعة في المسجد. قال: فقال يوما: «**سدوا هذه الأبواب، إلاّ باب علي**» قال: فتكلم في ذلك الناس، قال: فقام رسول الله، فحمد الله تعالى، وأثنى عليه، ثم قال: « **أما بعد، فإنّي أمرت بسد هذه الأبواب، إلاّ باب عليّ وقال فيه قائلكم، وإنّي والله ما سددت شيئاً ولا فتحته، ولكنّي أمرت بشيء فاتبعته** »[٤].

قال الحاكم النيسابوري صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: قلت: رواه ميمون بن عبد الله[٥]اهـ.

قلت: يشير إلى أنّه مختلف فيه. وقال الهيثمي: رواه أحمد، وفيه: ميمون أبو عبد الله وثقه ابن حبان وضعفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح[١].

---

(١) شرح مشكل الآثار (شعيب الأرنؤوط) ٩ : ١٨٢، رقم : ٣٥٥١. الرسالة .

(٢) تاريخ دمشق (ت: عمرو العمروي) ٤٢ : ١٢٠. دار الفكر بيروت .

(٣) فضائل أحمد (ت: وصي عباس) ٢ : ٦٥٩، رقم : ١١٢٣. الرسالة بيروت .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ٦ : ٣٦٩. مكتبة الرشد، الرياض ، ت : كمال يوسف الحوت .

(٥) مستدرك الحاكم ٣ : ١٤٥ .

أقول: **إسناده حسن في الشواهد والمتابعات**؛ الأكثر على أنّ ميمون منكر الحديث، لكن وثقه ابن معين وابن حبّان، وقال النسائي: ليس بالقوي. ومقتضاه أنّه صدوق .

الطريق الخامس: أبو سعيد الخدري

قال الترمذي: حدثنا علي بن المنذر، حدثنا محمد بن فضيل، عن سالم بن أبي حفصة، عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله لعلي: « **يا عليّ، لا يحلّ لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك** » قال علي بن المنذر: قلت لضرار بن صرد: ما معنى هذا الحديث؟!. قال: لا يحل لأحد يستطرقه (يجتازه) جنباً غيري وغيرك.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه، وسمع منّي محمد بن إسمعيل (البخاري صاحب الصحيح) هذا الحديث فاستغربه[٢] .

الطريق السادس: سعد بن أبي وقاص «الله أدخله وأخرجكم»

قال الإمام أبو يعلي في مسنده: حدثنا موسى، حدثنا محمد بن إسماعيل بن جعفر الطحان، حدثنا غسان بن بشر الكاهلي، عن خيثمة، عن سعد: أنّ النبي سد أبواب الناس في المسجد وفتح باب عليّ فقال الناس في ذلك. فقال: «**ما أنا فتحته ولكن الله فتحه**»[٣].

قلت: قال البعض: إسناده ضعيف جداً. ويردّه قول الإمام ابن حجر في الفتح: إسناده قوي[٤]. وهو ما جزم به المباركفوري (١٣٥٣هـ) حيث قال: إسناد قوي[٥].

لكن جاء الألباني فاتهم ابن حجر بالتناقض، وهو تسرع قبيح من كبير مثله، أو هو جهل صريح؛ فهاك البيان الفصيح؛ فلقد أخرج البزار قال:

---

(١) مجمع الزوائد ٩ : ١٤٨ .

(٢) سنن الترمذي ٥ : ٦٣٩. بيروت، أحمد محمد شاكر .

أقول: وجه استغراب البخاري تحريم حتى الاجتياز، مع أنّ المحرّم هو المكث؛ بيانه: إنّ فتوى أكثر أهل السنّة؛ كالشيعة، على: جواز اجتياز الجنب المساجد. لكننا –نحن الشيعة– استثنينا المسجدين، فحرمنا اجتيازهما فضلاً عن المكث؛ لعظيم حرمتهما، والنصّ أعلاه صريح في حرمة اجتياز الخلائق مسجد النبي حال الجنابة، سوى النبي وعليّ. ونشير للفائدة أنّ الإمام مالكاً وكثيراً غيره قالوا بحرمة الاجتياز، مطلقاً.

(٣) مسند أبي يعلي ٢ : ٦١. دار المأمون للتراث، دمشق : ت : حسين سليم أسد.

(٤) فتح الباري ٧ : ١٥ .

(٥) تحفة الأحوذي (المباركفوري) ١٠ : ١١٢، رقم: ٣٦٧٠. دار الكتب العلمية، بيروت.

حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن زيد، عن خارجة بن سعد، عن أبيه سعد، قال: قال رسول الله لعلي: «**لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك**»(١).

قال الهيثمي: رواه البزار وخارجة لم أعرفه وبقية رجاله ثقات(٢).

فهذا طريق ثان يصلح للاستشهاد، وثمّة ثالث؛ فلقد أخرج أحمد بإسناد حسن قال: حدثنا حجاج، حدثنا فطر، عن عبد الله بن شريك، عن عبد الله بن الرقيم الكناني، قال: خرجنا إلى المدينة زمن الجمل فلقينا سعد بن مالك بها، فقال: **أمر رسول الله بسد الأبواب الشارعة في المسجد، وترك باب علي رضي الله عنه** (٣).

قال الهيثمي في المجمع: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط وزاد: قالوا يا رسول الله: سددت أبوابنا كلّها إلاّ باب علي قال: «**ما أنا سددت أبوابكم ولكن الله سدها**» **وإسناد أحمد حسن** (٤).

وهناك طريق رابع أخرجه النسائي والبزار قال : سمعت إبراهيم بن محمد بن الجنيد (ثقة) حدثنا محمد بن سليمان الأسدي (لوين،ثقة)..

وقال النسائي: قرأت على محمد بن سليمان لوين، عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه ولم يقل مرة عن أبيه، قال: كنّا عند النبي، وعنده قوم جلوس، فدخل عليّ، فلمّا دخل خرجوا، فلمّا خرجوا تلاوموا، فقالوا: والله ما أخرجنا وأدخله..!! فرجعوا فدخلوا؛ فقال النبي: « **والله ما أنا أدخلته وأخرجتكم، بل الله أدخله وأخرجكم** » (٥).

قال الهيثمي: رواه البزار، ورجاله ثقات(٦).

أقول: رجاله ثقات على شرط الشيخين، إلاّ لوين، وهو ثقة بإجماع. وقد سقناه هنا في هذا الباب تبعاً للإمام النسائي؛ لظهوره في مسألة سدّ الأبواب بيقين؛ فاحفظ .

---

(١) مسند البزار ٤ : ٣٦. مكتبة العلوم، المدينة المنورة، ت : محفوظ زين الله .

(٢) مجمع الزوائد ٩ : ١٥١ .

(٣) مسند أحمد ٣ : ٩٩. الرسالة، أحمد محمد شاكر .

(٤) مجمع الزوائد ٩ : ١١٤ .

(٥) سنن النسائي الكبرى(شعيب الأرنؤوط)٧: ٣١٢، رقم: ٨٠٩٦. مسند البزار(محفوظ زين الله) ٤: ٣٤، رقم: ١١٩٥.

(٦) مجمع الزوائد(حسام القدسي) ٩: ١١٥، رقم: ١٤٦٧٨.

الطريق السابع: أم سلمة .

قال الطبراني في الكبير: حدثنا القاسم بن محمد الدلال بالكوفة، حدثنا مخول بن إبراهيم، حدثنا عبد الجبار بن العباس، عن عمار الدهني، عن عمرة بنت أفعى، عن أم سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «**لا ينبغي لأحد أن يجنب في هذا المسجد إلاّ أنا وعليّ**»[1].

أقول: الدلال مقبول، والبقيّة قيل فيهم: صدوقون يتشيعون، وعمرة تابعيّة كوفية سمعت أم سلمة، لم تطعن بشيء؛ فهي ممّن يكتب حديثه في الشواهد، وعمار ثقة..؛ فصلح الاستشهاد بهذا الطريق. وقد توبع ..

الطريق الثامن: المولى عليه السلام .

أخرج البزار قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي الكوفي، قال: نا أبو غسان، قال: نا قيس، عن أبي المقدام، عن حبة، عن علي، قال: قال رسول الله: «**انطلق فمرهم، فليسدوا أبوابهم**» فانطلقت فقلت لهم ففعلوا إلاّ حمزة، فقلت: يا رسول الله قد فعلوا إلاّ حمزة، فقال النبي: «**قل لحمزة، فليحول بابه**»، فقلت له: إن رسول الله يأمرك أن تحول بابك، فحوله، فرجعت إليه وهو قائم يصلي، فقال: «**ارجع إلى بيتك**»[2].

قال الهيثمي في المجمع: رواه البزار، وفيه ضعفاء وقد وثقوا[3].

الطريق التاسع: جابر بن عبد الله الأنصاري

مضى ما خرّجه الحافظ ابن حجر في المطالب: قال أحمد بن منيع (البغوي الإمام ثقة خ م): حدثنا الهيثم (بن خارجة الخراساني، إمام ثقة خ م)، ثنا حفص (بن ميسرة العقيلي، ثقة صالح خ م)، عن حرام بن عثمان(الأنصاري، ضعفه الجميع، لكن قال ابن عدي له أحاديث صالحة)، عن ابن جابر (عبد الرحمن، ثقة خ م)، عن جابر رضي الله عنه قال: جاء رسول الله ونحن مضطجعون في المسجد فضربنا بعسيب (عصا النخل) كان بيده رطبا فقال: «**ترقدون في المسجد؛ إنّه لا يُرْقَد في المسجد**» قال: فانجفلنا وانجفل معنا عليّ رضي الله عنه (انجفل: أسرع في المغادرة) فقال له رسول الله: «**تعال يا عليّ، إنّه يحل لك في**

---

(١) المعجم الكبير للطبراني ٢٣ : ٣٧٢ .

(٢) مسند البزار ٢ : ٣١٨، رقم: ٧٥٠. مكتبة العلوم المدينة. ت : محفوظ الرحمن زين الله .

(٣) مجمع الزوائد ٩ : ١١٥، رقم : ١٤٦٧٤. ت : حسام القدسي .

المسجد ما يحل لي، والذي نفسي بيده إنك لتذود عن حوضي يوم القيامة كما يذاد البعير الضال عن الماء بعصى لك من عوسج، ولكأني أنظر إلى مقامك من حوضي»[1].

قلت: صحيح، وهذا الإسناد ضعيف، رجاله ثقات سوى حرام بن عثمان ، وقد صحف إلى حزام، وهو ضعيف له أحاديث صالحة. وموضع الشاهد قول النبيّ صلى الله عليه وآله: **«إنّه يحل لك في المسجد ما يحل لي يا علي»** وقد مرّ شاهده الصحيح عن عمر بن الخطاب وأبي سعيد وغيرهما أنّه **يحلّ لعليّ في المسجد ما يحلّ لرسول الله**.

وقد أخرجه ابن عساكر قال: أخبرناه عاليا أبو المظفر بن القشيري(إمام حافظ مسند) وأبو القاسم الشحامي(إمام حافظ، مسند نيسابور صحيح السماع) قالا: أنا محمد بن عبد الرحمن(الكنجرودي الشيخ الفقيه الثقة) أنا أبو سعيد محمد بن بشر(النيسابوري، محدث فاضل مسند ثقة) نا محمد بن إدريس(السامي، الإمام المحدث الصادق الثقة) نا سويد بن سعيد (الهروي ثقة صدوق احتج به مسلم ، ضعفه البعض بالحفظ، ولا يعتمد) نا حفص بن ميسرة(العقيلي، ثقة خ م) حزام بن عثمان به مثله [2].

الطريق العاشر: البراء بن عازب

قال ابن عساكر: أخبرناه أبو سهل محمد بن إبراهيم (ثقة عالم ورع صالح) أنا أبو الفضل الرازي(ثقة عالم إمام) أنا جعفر بن عبد الله (=ابن الفناكي عادل حسن الديانة) نا محمد بن هارون(الإمام الثقة الروياني) نا محمد بن إسحاق (الإمام الثقةخ م) نا هوذة بن خليفة أبو الأشهب(ثقة صدوق) نا عوف (بن أبي جميلة ، ثقة بإجماع رمي بالقدر خ م) عن ميمون (بن أستاذ الكندي، وثقه ابن حبان وابن معين، وقال آخرون: ليس بقوي، وغيرهم ضعيف) عن البراء بن عازب(الصحابي) قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله أبواب شارعة في المسجد وإنّ رسول الله قال يوماً: **«سدوا هذه الأبواب غير باب علي بن أبي طالب»** فتكلّم في ذلك ناس فقام رسول الله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

«إنّي أُمرت بسد الأبواب غير باب علي بن أبي طالب، فقال فيه قائلكم، وإنّي والله ما فتحت شيئاً ولا سددته، ولكنّي أمرت بشيء فاتبعته»[3].

قلت: صحيح، وهذا إسناده صالح حسن، سيما في الشواهد .

---

(١) المطالب العالية(ت: د.سعد ناصر) ١٦ : ١٥٣، رقم: ٣٩٤٨. دار العاصمة ، الغيث، السعودية .

(٢) تاريخ دمشق (ت: عمرو العمروي) ٤٢ : ١٣٨-١٣٩. دار الفكر بيروت .

(٣) تاريخ دمشق (ت: عمرو العمروي) ٤٢ : ١٣٨. دار الفكر بيروت .

الطريق الحادي عشر : أبو رافع

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا الأمير حيدرة بن الحسين بن مفلح(أبو المكارم)، أنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الطرابلسي بدمشق، أنا خال أبي الحسين خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي، نا محمد بن الحسين الحسني، نا مخول بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن الأوسد، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه وعمه عن أبيهما أبي رافع أنّ النبي خطب الناس فقال: «**يا أيها الناس إن الله أمر موسى وهارون أن يتبوءا لقومهما بيوتاً، وأمرهما أن لا يبيت في مسجدهما جنب، ولا يقربوا فيه النساء إلاّ هارون وذريته، ولا يحل لأحد أن يعرك النساء في مسجدي هذا ولا يبيت فيه جنب، إلاّ عليّ وذريّته**».

قلت: أصله صحيح بل معلوم ضرورة، ولو كان هذا الإسناد ضعيف بمحمد بن عبيد الله بن أبي رافع. وعفو رسول الله وعليّ صلوات الله عليهما من جسارتي هذه، لكن قد علم ضرورة أنّ النبي وعليّاً كانا يقربان النساء ولا بيت لهما إلاّ المسجد، بالضبط كما هو حال موسى وهارون صلوات الله عليهم أجمعين.

الطريق الثاني عشر : مرسل العوام

قال ابن أبي شيبة: حدثنا هشيم، عن العوام، أنّ علياً كان يمرّ في المسجد، وهو جنب. فقال له بعض أصحابنا: ممّن سمعت هذا ؟!! قال: سمعته قريباً من خمسين سنة[1] .

أقول: وإنّما أتينا به، لتصريحه، وهو من رجال الشيخين، أنّه سمعه قبل خمسين سنة فيكون عن التابعين، مرسلاً، وقد ذهب الأحناف إلى حجيّة ما كان من هذا القبيل، وأياً كان فهو ممّا يستشهد به .

الطريق الثالث عشر : مرسل المطّلب .

أخرج القاضي المالكي، أبو إسحاق الجهضمي (٢٨٢هـ) قال: حدثنا ابراهيم بن حمزة، عن سفيان بن حمزة، عن كثير بن يزيد، عن المطلب أنّ **النبيّ، لم يكن أذن لأحد أن يمرّ في المسجد، ولا يجلس فيه، وهو جنب، إلاّ عليّ بن أبي طالب**؛ فإنّه كان يدخله جنباً ويمر فيه؛ لأنّ بيته كان في المسجد. وهذا مرسل قوي[2].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ١ : ١٣٥. الرشد، الرياض. ت : كمال يوسف الحوت .

(٢) أحكام القرآن (إسماعيل بن إسحاق ٢٨٢) : ١٢٦. دار ابن حزم، بيروت، ت : عامر صبري .

أقول: بل مرسل حسن؛ للنص على وثاقة رجاله، وإن تكلّم يسيراً في بعضهم بما لا يقدح، والمطلب هو ابن عبد الله بن حنطب المخزومي، سمع بعض الصحابة .

تواتر حديث سدّ الأبواب إلاّ باب المولى عليّ صلوات الله عليه

لا ينبغي الشكّ في حصول القطع بصدور حديث: «**سدّ الأبواب إلاّ باب عليّ**» عن النبيّ، لفظاً أو معنىً، فهو مروي عن أكثر من عشرة من الصحابة، بل أكثر، سيما المراسيل الجياد التي لا يسعنا سردها كلّها لضيق المقام..

ولقد جزم طائفة من علماء أهل السنّة بحصول التواتر بهذا العدد من الصحابة، إذ يستحيل عادةً، تواطؤ كلّ هؤلاء على الكذب؛ خاصّة أنّ كلّ طريق على حدة، كما نبّه الحافظ ابن حجر، إمّا صحيح وإمّا حسن لذاته، والباقي القليل معتبر في الشواهد دون شبهة..

وقول النبي صلى الله عليه وآله: «**أمرت بسدّ أبوابكم إلاّ باب عليّ**» وما في معناه ممّا روي صحيحاً عن أكثر من صحابي، حصرٌ بهما يبطل الثالث ؛ فما ورد أنّ النبي أذن كذلك لأبي بكر كما في حديث الخوخة، كذبٌ بواح من ألعن الكذب؛ فعلاوة على كونه جمع بين النقيضين وهو محال؛ يلزم منه تكذيب النبي نفسه، وحاشا.

كما يكذّ ب حديث الخوخة أنّ أبا بكر لم يكن له بيت ملاصق للمسجد؛ إذ لم يثبت ذلك؛ فبيته كان في السنح، وهي على أميال من المدينة المنوّرة ، وحبل الكذب قصير .

وثمّة طرق أخرى صحيحة عدا ما سردناه، تشهد لكلّ ذلك، وكذا لكذب حديث الخوخة، فهاكها..

حديث: «ما أنا أدخلته وأخرجتكم بل الله أدخله وأخرجكم»

قال ابن عساكر: أخبرناه القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي (إمام حافظ ثقة) أنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم (إمام حافظ ثقة) نا بحر بن نصر بن سابق الخولاني(ثقة فاضل مشهور مجمع عليه) نا عبد الله بن وهب(الإمام الثقة الكبير خ م) أخبرني سفيان بن عيينة(الإمام الثقة الكبير خ م) عن عمرو بن دينار(الإمام الثقة الكبير خ م) عن أبي جعفر(الباقر مطهر من الرجس تطهيراً) عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص(ثقة فاضل مشهور خ م) قال دخل علي بن أبي طالب رضي الله عنه على النبي وعنده ناس فخرجوا وهم يقولون: ما أمرنا رسول الله أن نخرج؛ فدخلوا فذكروا ذلك لرسول الله. فقال النبي: «**ما أنا أدخلته وأخرجتكم ولكن الله أدخله وأخرجكم**».

قال ابن عساكر متابعةً: وأخبرناه ابن الفضل(العالم الثقة محمد بن الحسين) أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه (الإمام العلامة الثقة) نا يعقوب بن سفيان(الإمام الثقة العلامة) نا الحميدي(الإمام الثقة العلامة خ) نا سفيان به مثله [1].

أقول : إسناده صحيح على شرط الشيخين ، لكنّه مرسل؛ فإبراهيم تابعي، لكن وصله النسائي ..

قال الإمام النسائي قرأت على محمد بن سليمان (الحافظ الثقة المحدث لوين) عن ابن عيينة(الإمام الثقة الكبير خ م)، عن عمرو بن دينار(الإمام الثقة الكبير خ م) عن أبي جعفر(الباقر مطهر من الرجس تطهيراً) عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص(ثقة مشهور خ م) ، عن أبيه (سعد بن أبي وقاص) قال: كنّا عند النبي وعنده قوم جلوس، فدخل عليّ، فلما دخل خرجوا، فلما خرجوا تلاوموا فقالوا: والله ما أخرجنا وأدخله، فرجعوا فدخلوا فقال: «**والله ما أنا أدخلته وأخرجتكم، بل الله أدخله وأخرجكم**»[2].

قال الهيثمي: رواه البزار ورجاله ثقات[3].

قلت: إسناده صحيح، رجاله على شرط الشيخين إلاّ الحافظ لوين ، وهو إمام ثقة. وإطلاق هذا الحديث نصّ في حصر الدخول بعليّ، سواء أكان الدخول في قضيّة سد الأبواب، أم في غيرها من القضايا الإجتبائيّة الاصطفائيّة. وهذا يعرّي مصداقيّة حديث الخوخة ويكذّبه تماماً .

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٤٢: ٣١٧.

(٢) سنن النسائي الكبرى (إشراف: شعيب الأرنؤوط) ٧: ٣١٢. رقم: ٨٠٩٥. الرسالة ، بيروت .
وانظر تاريخ ابن عساكر وتاريخ بغداد وغيرهما.

(٣) مجمع الزوائد ٩: ١١٥، رقم:١٤٦٧٨ . قال البزار (في مسنده ٤: ٣٤، رقم: ١١٩٥) : سمعت إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، قال: نا محمد بن سليمان الأسدي، قال: حدثنا سفيان به مثله .

فقه حديث سد الأبواب بلسان الإمام الجصاص(٣٧٠هـ)

قال إمام الأحناف في وقته أحمد بن عليّ ، أبو بكر الجصاص (٣٧٠هـ): وقد روى سفيان بن حمزة، عن كثير بن زيد (يزيد)، عن المطلب أنّ رسول الله لم يكن أذن لأحد أنْ يمرّ في المسجد، ولا يجلس فيه، وهو جنب، إلاّ عليّ بن أبي طالب؛ فإنّه كان يدخله جنباً، ويمرّ فيه؛ لأنّ بيته كان في المسجد، فأخبر في هذا الحديث بحظر النبي الإجتياز، كما حظر عليهم القعود، **وما ذكر من خصوصية عليّ** رضي الله عنه **فهو صحيح**، وقول الراوي: لأنّه كان بيته في المسجد، ظنٌّ منه؛ لأنّ النبي قد أمر في الحديث الأول بتوجيه البيوت الشارعة إلى غيره، ولم يبح لهم المرور؛ لأجل كون بيوتهم في المسجد، **وإنّما كانت الخصوصية فيه لعليّ رضي الله عنه دون غيره**، كما خص جعفر بأنّ له جناحين في الجنة دون سائر الشهداء، وكما خص حنظلة بغسل الملائكة له حين قتل جنباً، وخص دحية الكلبي بأنّ جبريل كان ينزل على صورته...، **فثبت بذلك أنّ سائر الناس، ممنوعون من دخول المسجد، مجتازين وغير مجتازين**[1].

الزبدة: ثمّة نتيجة واحدة مستفادة من هذا الحديث الشريف؛ وهي العصمة، بل المرتبة العالية منها؛ فقول النبي محمد صلى الله عليه وآله: «**والله ما أنا أدخلته وأخرجتكم، بل الله أدخله وأخرجكم**»: و: «**لا يحلّ لأحد أن يجنب في المسجد إلاّ أنا أو عليّ**» وغير ذلك ممّا سردناه صحيحاً، نصّ في الاصطفاء الإلهي لعليّ بعينه عليه السلام، من حيث أنّه طاهر في التكوين، مطهّر من الرجس في اللوح، منزه عن العصيان في القضاء؛ ولا يقع هذا في تاريخ الشرائع –إن وقع– إلاّ لمعصوم عالي الرتبة في العصمة، والقرآن الكريم خير دليل؛ فليس في القرآن غير ذلك، يشهد لأصل الاصطفاء الخاص لعليّ، والاجتباء العيني لشخصه، ثمّ عصمته أرواحنا لذكره الفداء ..، ما مضى من حديث الاختيار ..

وهو ما أخرجه الطبراني(٣٦٠هـ) بإسناده الصحيح على شرط الشيخين عن مجاهد ، عن الحبر ابن عباس، قال: لما زوج النبي فاطمة علياً قالت فاطمة: يا رسول الله، زوجتني من رجل فقير ليس له شيء، فقال رسول الله: «**أما ترضين يا فاطمة أنّ الله عز وجل اختار من أهل الأرض رجلين؛ أحدهما أبوك، والآخر زوجك**»[2]. وقد مضى البحث فيه فتذكر ..

يشهد لكلّ هذا حديث : «**ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه**» فهاكه ..

---

(١) أحكام القرآن للجصاص ٣ : ١٦٩. إحياء التراث، بيروت ت : محمد حمقاوي .

(٢) الكبير للطبراني ١١ : ٩٣، رقم : ١١١٥٣. مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ت: حمدي السلفي .

حديث: «ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه»

أخرج الترمذي قال: حدثنا علي بن المنذر الكوفي قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: دعا رسول الله علياً يوم الطائف فانتجاه، فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه، فقال رسول الله: «**ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه**».

هذا **حديث حسن** غريب؛ لا نعرفه إلاّ من حديث الأجلح. وقد رواه غير ابن فضيل، أيضاً عن الأجلح، ومعنى قوله: «**ولكن الله انتجاه**». يقول: إنّ الله أمرني أن أنتجي معه[1].

قلت: لا تغترّ بقول الإمام الترمذي: لا نعرفه إلاّ من حديث الأجلح. فلقد توبع الأجلح بجماعة..؛ لم يقف عليهم الإمام الترمذي فيما نظنّ؛ هاك لترى ..

متابعة عمّار الدهني للأجلح

قال ابن عساكر: رواه عن أبي الزبير جماعة..؛ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي(ثقة فاهم ثبت بإجماع)، أنا أبو محمد الجوهري(الحسن بن علي، إمام ثقة مسنِد)، أنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الشخير(الصيرفي، ثقة صدوق أمين)، نا محمد بن محمد الباغندي(ثقة حجّة بإجماع، لكنّه مدلس، وقد صرّح هيهنا بالسماع) قال: حدثني أحمد بن يحيى الصوفي(ثقة عابد)، نا مخول بن إبراهيم(ثقة صدوق، رمي بالرفض)، نا عبد الجبار بن العباس(ثقة يتشيّع)، عن عمار الذهبي(بن معاوية البجلي، ثقة، م)، عن أبي الزبير(محمد بن مسلم القرشي، ثقة بإجماع خ م) عن جابر بن عبد الله (الأنصاري الصحابي) أنّ النبيّ انتجى علياً طويلاً فقال أصحابه ما أكثر ما يناجيه فقال: «**ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه**».

أقول: إسناده - إنْ لم يكن صحيحاً- حسن بذاته، ، والحديث -بمجموع الإسنادين- صحيح. وهو نصّ في الاصطفاء، وهو دليل على أنّ الترمذي لم يكن مصيباً في قوله : غريب (= يعني تفرّد الأجلح) هاك أيضاً ..

متابعة الإمام الأعمش للأجلح

أخرج الإمام ابن مخلص البغدادي (٣٩٣هـ) حدثنا محمد (بن هارون البعراني، ثقة، محدث بغداد)، حدثنا أبوهشام محمد بن يزيد بن رفاعة (ثقة يخطىء، م): حدثنا محمد بن فضيل(ثقة بإجماع، رمي بالتشيع): حدثنا الأعمش (ثقة خ م)، عن أبي الزبير (ثقة خ م)، عن جابر قال:لما كان يوم الطائف دعا رسول

---

(١) سنن الترمذي(بشار عواد) ٦: ٨٥، رقم: ٣٧٢٦.

الله علياً فناجاه طويلاً، فقال بعض أصحابه: لقد طال نجوى ابن عمه، فقال النبي: «**ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه**»(١).اهـ.

قلت: إسناده حسن، لكن قال بعض الجهلة لاحقاً:في الإسناد خطأ،وهو الأجلح بدل الأعمش!!.

ويردّه أنّهما طريقان مستقلّان، ولم يفه المتقدّمون بغير هذا..؛ فعلى المثال لا الحصر..

قال أبو نعيم الأصبهاني(٤٣٠هـ): **رواه الأعمش والأجلح، وغيرهما، عن أبي الزبير، عن جابر**(٢). وأخرجه ابن الأثير(٦٣٠) في أسد الغابة عن فضيل عن الأعمش به مثله(٣). يشهد لهذا ..

متابعة أفلح، للأعمش والأجلح والدهني!!.

أخرج أبو بشر إسماعيل بن عبد الله سمويه العبدي (٢٦٧هـ) قال: حدثنا وهب بن بقية، حدثنا خالد، عن أجلح، عن أبي الزبير: أن النبي انتجى علياً عليه السلام في غزوة الطائف يوماً - وقال محمد بن خالد أن النبي كان يناجي علياً في غزوة الطائف- فقالوا: لقد طالت مناجاتك مع علي منذ اليوم، فقال: «**ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه**» وقال محمد: «**ولكنّ الله ناجاه**»(٤).

أقول: هذا ما موجود في النسخة الظاهرية لفوائد الإمام سمويه، لكن في مخطوط شركة أفق للبرمجيات (برنامج: جوامع الكلم) : أفلح، عن أبي الزبير. وليتني وقفت على هذا المخطوط المهم، فلينظر، فله ثمرة عظيمة، وهو متابعة أفلح بن حميد بن صفيراء ، للأعمش وغيره ؛ فأفلح ثقة على شرط الشيخين.

متابعة سالم بن أبي حفصة

قال الإمام ابن القيسراني (٥٠٧هـ) جازماً: رواه محمد بن إسماعيل بن رجاء الزبيدي (ثقة صدوق نسب للتشيع)، عن سالم بن أبي حفصة (ثقة رمي بالتشيع)، عن أبي الزبير، عن جابر مثله(٥) .

---

(١) المخلصيّات جزء بن الطلاية(ت: نبيل جرار) ٤: ٢٠ . رقم: ٢٩٣٠. وزارة الأوقاف، قطر.

(٢) معرفة الصحابة(عادل العزازي) ٢: ٥٣٣.رقم: ١٩٤٥. دار الوطن، الرياض.

فكما أنّ محمد بن الفضيل من تلامذة الأجلح فالأعمش كذلك، وكما أنّ أبا الزبير من مشايخ الأجلح، فالأعمش كذلك؛ سيما وأنّ رواية الفضيل عن الأعمش أشهر من رواية الأجلح عنه في الكتب الستة وغيرها. والأشبه بالصواب عندي أنّهما طريقان، أحدهما عن الأجلح، والآخر عن الأعمش، كما جزم الإمام أبو نعيم، ولا عبرة بمن تأخر عنه؛ فاحفظ.

(٣) أسد الغابة(ت: علي معوض وعادل الموجود) ٤: ٨٧، رقم: ١١٢٦. العلمية ، بيروت.

(٤) فوائد سمويه (ت: نبيل سعد جرار): ٧٤.رقم: ٥٦. البشائر الإسلامية، لبنان.

(٥) ذخيرة الحفاظ(ت: عبد الرحمن الفريوائي) ٤: ١٩٨١، رقم: ٤٥٥٦. دار السلف، الرياض.

أقول: إسناده -بناء على جزم ابن القيسراني- حسن في أقلّ الأحوال ؛ رجاله ثقات..؛ سالم ثقة متكلم فيه، ضعفه الفلاس والنسائي. وقال أبو حاتم: من عتق الشيعة يكتب حديثه ولا يحتج به.

وفي المقابل **وثّقه ابن معين والعجلي**.

وقال أحمد بن حنبل: **شيعي، ما أظن به بأساً في الحديث**.

وقال ابن عدي: من الغالين في متشيعي أهل الكوفة، وإنّما عيب عليه الغلو فيه؛ **فأمّا أحاديثه فأرجو أنّه لا بأس به**.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: **شيعي غالي، صدوق في الحديث**.

ثمّ إنّ هناك أكثر من طريق إلى الزبيدي، كلّها صالحة في المتابعات، أخرجها ابن عساكر والطبراني وغيرهما؛ أغمضنا عنها؛ للجزم أعلاه.

بقي شيء؛ فهاك من جعجع قائلاً: إنّ أبا الزبير لم يسمع من جابر بن عبد الله الأنصاري؟!!

قلت: بل سمع جزماً؛ حسبك كثرة روايته عنه في الصحيحين؛ سيما مسلم.

كما أنّ هناك من ذكر أنّه مدلّس!!.

ويردّه أنّ أحداً من القدماء لم يفه بذلك، ولا تدلّ حكاية الليث بن سعد، على شيء واضح[1]. لذلك ذهب جماعة من علماء أهل السنّة إلى أنّ القول بتدليس أبي الزبير ليس بشيء.

---

(١) قال العراقي (في المدلسين : ٨٩، رقم: ٦٠) قال الليث : جئت أبا الزبير فدفع لي كتابين، فانقلبت بهما، ثمّ قلت في نفسي لو أنّي عاودته فسألته: أسمع هذا كلّه من جابر؟!. فقلت له: أعلم لي على ما سمعت منه، فأعلم لي على هذا الذي عندي.
قلت: غاية ما في هذا النّص أنّ بعض ما عند أبي الزبير عن جابر مدوّن، والآخر مسموع؛ وهو نصّ يثبت سماعه أولاً، ويدلّ على عدم التدليس ثانياً؛ إذ لو كان مدلّساً لما علّم (وضع علامة)!!!.

إذا غضب النبيّ لا يجترىء أن يكلّمه إلاّ عليّ

أخرج البلاذري قال: حدثني إسحاق بن أبي إسرائيل (المروزي ثقة م)، حدثني أبو زكريا يحيى بن معين(الإمام الحريت الكبير، فوق الوصف)... [١].

وأخرج الحاكم قال: حدثنا مكرم بن أحمد بن مكرم القاضي (ثقة بإطلاق)، ثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي (ثقة حافظ متقن)، ثنا يحيى بن معين ، ثنا حسين الأشقر (وثقه ابن معين وغيره، وضعفه آخرون)، ثنا جعفر بن زياد الأحمر (صدوق وثّق، رمي بالتشيع)، عن مخوّل (بن راشد النهدي، ثقة خ م)، عن منذر الثوري (ابن يعلى، ثقة خ م)، عن أم سلمة رضي الله عنها: «**أنّ النبيَّ كان إذا غضب لم يجترىء أحدٌ منّا يكلّمه غير عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه**» هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه . قال الذهبي: الأشقر وثق، وقد اتهمه ابن عدي، وجعفر تكلّم فيه[٢].

أقول: إسناده حسن في أقل الأحوال.

معنى اجتراء عليّ عليه السلام، أنّ الله اجتباه أن يكلّم النبي على أي حال

قلنا: الاجتراء يعني الاصطفاء والاجتباء..؛ فإنّ الله تعالى أمر رسوله أن يأذن لعليّ عليه السلام أن يكلّمه ليغترف منه في أيّ ظرف وحال؛ يدلّ على هذا أخبار كثيرة حسان؛ منها: حديث وهيب (ابن الورد المكيّ، ثقة م) قال: قال رسول الله **لعليّ**: «**إنّ الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلّمك ولا أجفوك؛ فحق عليَّ أن أعلمك، وحقّ عليك أن تعي**»[٣].

قلت: إسناده حسن صحيح. وسيأتي هذا في فصل علم عليّ عليه السلام . كما قد مضى قول النبي: «**والله ما أنا أدخلته وأخرجتكم، بل الله أدخله وأخرجكم**»[٤].قال الهيثمي: رواه البزار، ورجاله ثقات[٥]. وأيضاً مضى قول الهيثمي: روى الطبراني في الأوسط: قالوا يا رسول الله: سددتَ أبوابنا كلّها إلاّ باب عليّ قال: «**ما أنا سددت أبوابكم ولكنّ الله سدها**» **وإسناد أحمد حسن**[٦].اهـ. فاجمع واحفظ.

---

(١) أنساب الأشراف ٢: ١٠٧، رقم: ٤٤.

(٢) مستدرك الحاكم (مصطفى عبد القادر عطا)٣: ١٤١، رقم: ٤٦٤٧. العلمية، بيروت.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٧٦. دار الفكر، بيروت.

(٤) سنن النسائي الكبرى(شعيب الأرنؤوط)٧: ٣١٢، رقم: ٨٠٩٦. مسند البزار(محفوظ زين الله) ٤: ٣٤، رقم: ١١٩٥.

(٥) مجمع الزوائد(حسام القدسي) ٩: ١١٥، رقم: ١٤٦٧٨.

(٦) مجمع الزوائد ٩ : ١١٤ .

عليّ أعزّ من فاطمة على النبي صلى الله عليه وآله

عفو مولاتنا فَاطِمةَ، سيدةَ نساء العالمين..؛ إنّه حكم الله ورسوله محمد بن عبد الله، إمام الأنبياء والمرسلين، وسيد الخلائق أجمعين، في أمير المؤمنين، وسيّد الوصيين، ويعسوب المتقين، أبي الحسنين، فحل البتول، مفرق الأحزاب، بطل الراية والباب، شهيد المحراب ..

أخرج الطبراني في المعجم الكبير قال: حدثنا عبد الرحمن بن خلاد الدورقي، ثنا ملحان بن سليمان الدورقي، ثنا عبد الله بن داود الخريبي (ثقة خ)، ثنا الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: دخل رسول الله على عليّ وفاطمة وهما يضحكان، فلما رأيا النبي سكتا فقال لهما النبي: «**ما لكما كنتما تضحكان، فلما رأيتماني سكتّما**» ؟!!!.

فبادرت فاطمة فقالت: بأبي أنت يا رسول الله قال عليّ: أنا أحب إلى رسول الله منك، فقلت: بل أنا أحب إلى رسول الله منك، فتبسم رسول الله، وقال: «**يا بنية لك رقة الولد، وعليٌّ أعزٌّ عليَّ منك**»[1].

قال الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح[2].

وأخرجه الحميدي قال: حدثنا سفيان، ثنا عبد الله بن أبي نجيح، عن أبيه قال: أخبرني من سمع علياً رضي الله عنه يقول، وساق أطول من هذا فيه: «**هي أحب إليّ منك، وأنت أعز علي منها**»[3].

أقول: إسناده ضعيف؛ رجاله -باستثناء المبهم- على شرط الشيخين، سوى يسار المكي، والد ابن أبي نجيح، وهو ثقة احتجّ به مسلم .

وقول النبيّ لعليّ : «**فاطمة أحبّ إليّ منك**» لا يثبت من وجه صحيح؛ إذ الثابت: «**يا بنية لك رقة الولد، وعليٌّ أعزٌّ عليَّ منك**» ولعله من وبال الرواية بالمعنى؛ فتأمّل، وثمة شاهد عن أبي هريرة..

أخرجه الطبراني قال: حدثنا محمد بن موسى، ثنا الحسن بن كثير، ثنا سلمى بن عقبة الحنفي اليمامي، ثنا عكرمة بن عمار، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال عليّ بن أبي طالب: يا رسول الله، أيما أحب إليك: أنا أم فاطمة؟!. فقال النبيّ: «**فاطمة أحبّ إليّ منك، وأنت أعز عليّ منها، وكأنّي بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس..**»[4] .

---

(١) الكبير (ت : حمدي السلفي) ١١ : ٦٦، رقم : ١١٠٦٣ .

(٢) مجمع الزوائد (ت : حسام القدسي) ٩ : ٢٠٢، رقم : ١٥١٩٥ .

(٣) مسند الحميدي ١ : ١٧١، رقم : ٣٨. دار السقا سوريا، ت: حسن الدرّاني .

(٤) المعجم الأوسط للطبراني ٧ : ٣٤٣، رقم : ٧٦٧٥. دار الحرمين، القاهرة، ت : طارق عوض الله .

حديث النبي: «اللهم لا تمتني حتى تريني علياً»

أخرج الترمذي قال: حدثنا محمد بن بشار، ويعقوب بن إبراهيم وغير واحد، قالوا: حدثنا أبو عاصم، عن أبي الجراح قال: حدثني جابر بن صبح، قال: حدثتني أم شراحيل، قالت: حدثتني أم عطية، قالت: بعث النبي جيشاً فيهم عليّ، قالت: فسمعت النبي وهو رافع يديه يقول: **«اللهم لا تمتني حتى تريني علياً»**.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، إنّما نعرفه من هذا الوجه[1].

قلت: هذه منقبة عظيمة يتيمة، لم يتحف بها النبي الكريم، وهو سيد الأنبياء والمرسلين، المرسل من الله رحمة للعالمين، إلاّ مولانا اليعسوب عليّ؛ فالحديث نصّ أنّ حبّ النبيّ لعليّ كأشدّ من حبّ الأمّ لولدها، والناقة لفصيلها، ومع هذا سبّته الأمّة من على المنابر قرنين من الزمان، تعست هذه الأمّة إلاّ من عصم الله سبحانه وتعالى..

حديث النبي: «عليّ باب حطّة من دخله كان مؤمناً»

أخرج ابن الجوزي (٥٩٧) في العلل قال: أنبأنا أبو القاسم الحريري(هبة الله بن حمد٥٣١هـ، إمام ثقة) عن أبي طالب العشاري(ثقة فقيه زاهد) قال نا الدارقطني (الإمام الكبير ثقة بإجماع) قال نا أحمد بن محمد بن أبي بكر (إمام ثقة) قال نا محمد بن علي بن خلف (ثقة مأمون، شذّ ابن عدي فاتهمه مصادرة) قال نا حسين الأشقر (ثقة متكلّم فيه) قال حدثنا شريك (ثقة خ م، تكلم البعض في حفظه) عن الأعمش (إمام ثقة مجمع عليه، سوى العنعنة، خ م) عن عطاء(إمام كبير ثقة خ م) عن ابن عباس قال:

قال رسول الله: «**علي بن أبي طالب باب حطة من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً**»[2].

أقول: إسناده حسن في أقل القول، وهو حديث صحيح مستفيض، ولا يسعنا البسط في بقيّة طرقه التي في أهل البيت عليهم السلام؛ فقد ورد صحيحاً بلفظ: «**أهل بيتي باب حطة من دخله كان مؤمناً...**» وسنعرض له في كتبنا اللاحقة إذا أذن الله سبحانه وتعالى..

---

(١) سنن الترمذي (بشار) ٦ : ٩٤، رقم : ٣٧٣٧. الغرب الإسلامي بيروت .

(٢) العلل المتناهية(ت:إرشاد الحق الأثري) ١ : ٢٣٨، رقم: ٣٨٤. العلوم الأثرية ، باكستان.

حديث الأشباه: «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه ...»

الطريق الأوّل : أبو هريرة

قال ياقوت الحموي (٦٢٦هـ)-في ترجمة محمد بن أحمد بن عبيد الله الكاتب- **جازماً**: وله قصيدته ذات الأشباه، وسميت بذات الأشباه؛ لقصده فيها ذكره من الخبر الذي **رواه عبد الرزاق**، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: رسول الله، وهو في محفل من أصحابه: **«إنْ تنظروا إلى آدم في علمه، ونوح في فهمه، وإبراهيم في خلقه، وموسى في مناجاته، وعيسى في سنه، ومحمد في هديه وحلمه، فانظروا إلى هذا المقبل»** فتطاول الناس فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1].

قلت:إسناده صحيح على شرط الشيخين. ولقد طمس سلف أهل السنّة الطريق إلى عبد الرزاق.

الطريق الثاني: الصحابي أبو الحمراء الحمصي

أخرج الإمام أبو عثمان البحيري (٤٥١هـ) قال: أخبرنا أبو نصر النعمان بن محمد الجرجاني(٣٩٧هـ، سديد فاضل صالح مصنف، ترجم له الذهبي والسهمي دون طعن)، أنبا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سعيد (ابن كساء الواسطي، شيخ مشهور روى عنه زرافات من أئمة الثقات، لم يطعن فيه أحد، صحح له الحاكم والذهبي)، ثنا عمر بن مسلم بن وارة (الرازي، إمام حافظ ثقة، ٢٦٥هـ)، ثنا عبيد الله بن موسى العبسي (ثقة، من كبار شيوخ البخاري احتج به، رمي بالتشيع خ م)، ثنا أبو عمر الأزدي (عيسى بن عمر الهمداني صاحب الحروف، ثقة إمام كان رأساً في القرآن بإجماع)، عن أبي راشد الحبراني (أخضر بن خوط الحيراني، ثقة، لم يكن بدمشق في زمانه أفضل منه) عن أبي الحمراء (هلال بن الحارث الحمصي، جزم أبو حاتم وابن معين والحافظ ابن حجر بصحبته)، قال: قال رسول الله:

«من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى يحيى بن زكريا في زهده، وإلى موسى بن عمران في بطشه، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب»[2].

قلت: إسناده جيّد قويّ؛ رجاله ثقات، سوى أبي نصر الجرجاني وأحمد بن محمد بن سعيد..، والأوّل ترجم له الذهبي في التاريخ، والإمام السهمي الجرجاني في تاريخ جرجان، كلاهما دون طعن، كما قد ترجم له الإمام إبراهيم بن محمد (٦٤١هـ) في كتابه المنتخب وزاد: سديد صالح فاضل، كتب الكثير، وجمع وصنف أبواباً[3].

---

(١) معجم الأدباء لياقوت الحموي (إحسان عبّاس) ٥: ٢٣٤٢. دار الغرب الإسلامي بيروت.

(٢) من مخطوطات برنامجي الشاملة وجوامع الكلم : ٤٩.

(٣) المنتخب من كتاب السياق لإبراهيم بن محمد الصرفيني (ت: خالد حيدر) : ٥٤١، رقم: ١٥٩٨. دار الفكر ، بيروت.

وأمّا أحمد بن محمد بن سعيد بن كساء الواسطي ؛ فقد روى عنه واعتمده طوائف من الأئمّة، سردهم ابن عساكر في تاريخه، وهو مشعر بالاعتماد[1]. حسبنا أنّ الحاكم صحح كل ما أخرج له في المستدرك، وأقره الذهبي في ذلك، وإن تعقبه فيما سواه، بل قد صححا سويّة إسناد حديث رقيّة من طريقه، لكنّهما أنكرا متنه[2].

متابعة ابن كساء الواسطي

طريق آخر أخرج أبو نعيم في فضل الراشدين قال: حدثنا أبو غانم سهل بن إسماعيل الواسطي (بن سهل الجوهري، ثقة)، ثنا محمد بن راهويه (محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، كان عالما بالفقه جميل الطريقة مستقيم الحديث)، ثنا محمد بن عبيد النوا، ثنا عبيد الله بن موسى، عن أبي عمر الأزدي، عن أبي راشد، عن أبي الحمرا مولى رسول الله قال: كنا حول النبي فطلع علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، فقال رسول الله: «**من سره أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى إبراهيم في خلقه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب**»[3].

أقول رجاله ثقات ، سوى النواء ، مجهول الحال، لكن روى عنه ثقتان، فيصلح متابعة.

الطريق الثالث : أبو سعيد ، وفيه متابعة للنوا وابن كساء الواسطي

أخرج ابن شاهين (٣٨٥هـ) قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع(اللخمي ثقة صدوق)، ثنا محمد بن عمران بن حجاج (الغزي فاضل ثقة)، ثنا عبيد الله بن موسى (ثقة، خ م)، عن أبي راشد، يعني الحماني (راشد بن نجيح الحماني، قال أبو حاتم: صالح الحديث، وثقه ابن حبان قال: ربما أخطأ) ، عن أبي هارون العبدي(عمارة بن جوين، ضعيف الحديث عند الجمهور، اتهمه العثمانيون بالكذب، وهو تحامل، قاله ابن حجر)، عن أبي سعيد، قال: كنّا حول رسول الله، فأقبل عليّ بن أبي طالب، فأدام رسول الله النظر إليه، ثم قال:

«**من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في حكمه، وإلى إبراهيم في حلمه فلينظر إلى هذا**» تفرد علي بهذه الفضيلة، لم يشركه فيها أحد[4].

أقول: الإسناد إلى عبيد الله بن موسى صحيح، وهو متابعة لابن كسا وللنوا، وقد اتضح هناك أن طريق عبيد الله بن موسى لأبي الحمراء صحيح ، فاجمع واحفظ وانظر!!!

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٥١: ٤١. دار الفكر ، بيروت. عمرو العمري.

(٢) أنظر المستدرك٤: ٥٢، رقم: ٦٨٥٤. العلمية ، بيروت. مصطفى عبد القادر عطا.

(٣) فضائل الخلفاء الراشدين(ت: صالح العقيل) ٥٩: ٤٢. دار البخاري، المدينة المنورة.

(٤) شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين(ت: عادل محمد): ١٥١، رقم: ١٠٧. مؤسسة قرطبة .

الطريق الرابع: ابن عباس

أخرج الإمام الشافعي، محمد بن يوسف الكنجي(٦٥٨هـ) قال: أخبرنا ابو الحسن بن المقير البغدادي بدمشق (علي بن الحسين بن علي النجار ٦٤٣هـ) سنة أربع وثلاثين و ستمائة عن المبارك بن الحسن الشهرزوري (شيخ الإسلام والقراء، ثقة، ٥٥٠هـ)، اخبرنا ابو القاسم بن البسري (علي بن أحمد بن محمد، شيخ عالم صدوق، ٤٧٤هـ)، أخبرنا أبو عبد اللهّ العكبري (عبد الله بن محمد، ثقة ، ٣٨٧هـ) أخبرنا أبو ذر أحمد بن محمد الباغندي (أحمد بن محمد بن محمد، ابن الباغندي، ثقة، ٣٢٦هـ) ، حدثنا أبي (محمد بن محمد، ابن الباغندي، الحافظ محدث العراق، حجّة بإجماع، متهم بالتدليس٣١٢هـ) عن مسعد بن يحيى النهدي (وقيل: مسعدة، ومرّة :مسعر. وثالثة: مسعر بن الحجاج النهدي، كما في معجم الطبراني، وهذا صريح في التلاعب) حدثنا شريك (القاضي ، ثقة خ م، ١٧٧هـ)عن أبي اسحاق(السبيعي، ثقة، خ م، ١٢٦هـ) عن أبيه (عمرو بن عبد الله السبيعي، ثقة ثبت لكنّه كبر، خ م)عن ابن عباس قال: بينما رسول اللهّ «ص» جالس في جماعة من اصحابه اقبل علي فلما بصر به رسول اللهّ (ص) قال:

«من أراد منكم ان ينظر الى آدم في علمه، وإلى نوح في حكمته، وإلى ابراهيم في حلمه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب».

قال الإمام الكنجي: تشبيهه لعليّ بآدم في علمه؛ لأن اللهّ علم آدم صفة كل شي ء؛ كما قال الله سبحانه: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا﴾ فما من شي ء ولا حادثة ولا واقعة إلاّ وعند عليّ فيها علم، وله في استنباط معناها فهم، وشبهه بنوح في حكمته، أو في رواية في حكمه -وكأنّه اصح- لأنّ علياً كان شديداً على الكافرين رؤوفا بالمؤمنين، كما وصفه اللهّ تعالى في القرآن بقوله ﴿ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ ﴾ وأخبر اللهّ عز وجل عن شدة نوح على الكافرين بقوله: ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً ﴾ وشبهه في الحلم بابراهيم خليل الرحمن كما وصفه اللهّ عز وجل بقوله ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ ، فكان متخلقا بأخلاق الأنبياء متصفا بصفات الأصفياء[1].اهـ.

أقول: رجاله ثقات سوى مسعر ، أو مسعدة، أو مسعد بن يحيى أو مسعر بن الحجاج، ساق الذهبي في الميزان حديثه أعلاه وقال: لا أعرفه ، والحديث منكر.

ويظهر أنّ الرجل ثقة معروف، قد تحرّف اسمه طمساً للحقائق، وكتابنا المتواضع هذا فيما نحسب قد أعلن عن ذلك الطمس بأكثر من دليل..؛ وأياً كان فلينظر حاله..

---

(١) كفاية الطالب (محمد هادي الأميني): ١٢٢ . إحياء تراث أهل البيت ، طهران. الطبعة الثالثة .

قول النبي لعليّ : «أبا الريحانتين، سينهدّ ركناك»

أخرج ابن الأعرابي (٣٤٠هـ) قال: نا محمد بن يونس (الكديمي، وثّق وضعّف)، نا حماد بن عيسى الجهني بالجحفة (قال الذهبي في التاريخ٦٣:٥ ، رقم: ١١١ : قال ابن معين شيخ صالح. وقال أبو حاتم: شيخ ضعيف الحديث)، نا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله لعلي:

«**سلام عليك أبا الريحانتين، أوصيك بريحانتي من الدنيا من قبل أن ينهد ركناك، والله عز وجل خليفتي عليك**» فلما مات النبي قال عليّ: هذا أحد الركنين الذي قال رسول الله، فلما ماتت فاطمة قال: هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله[١].

قلت: معناه متواتر، بل معلوم ضرورة، وهذا الإسناد جيّد، رجاله موثقون ومعدّلون جميعاً ، في بعضهم ضعف ؛ فالكديمي وثقه غير واحد، وضعّفه جماعة دون تفسير[٢].

قلت: لم يأت من جرحه ببرهان أو بيان.

وأمّا غريق الجحفة؛ حمّاد بن عيسى الجهني رضي الله عنه ؛ فهو على شرط السنن. أخرج له ابن ماجة، كما قد أخرج له الترمذي في سننه مشيراً إلى تعديله قال: قليل الحديث، روى عنه النّاس[٣]. وقال ابن معين: شيخ صالح[٤].

وأمّا تواتر معناه -أو القطع بصدوره- فلتلقي الأمة سنة وشيعة له بالقبول؛ سيما شواهده عند البخاري ومسلم وأرباب المسانيد والسنن..

فلقد أخرجوا واللفظ للبخاري عن ابن عمر قال :أهل العراق يسألون عن الذباب، وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله، وقال النبي: «**هما ريحانتاي من الدنيا**»[٥].

وأخرج البزار عن سعد بن أبي وقاص، قال: دخلت على رسول الله: والحسن والحسين، يلعبان على بطنه فقلت يا رسول الله: أتحبهما؟! فقال: «**ومالي لا أحبهما؛ ريحانتاي**».

قال الإمام الهيثمي: وعن سعد ...، رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح [٦].

---

(١) معجم ابن الأعرابي ١: ٢٤١ ، رقم: ٤٤٤.

(٢) أنظر تهذيب الكمال(بشار عواد) ٢٧: ٦٦، رقم: ٥٧٢١. الرسالة ، بيروت.

(٣) سنن الترمذي (بشار عواد) ٥: ٣٢٨، رقم: ٣٣٨٦.

قلت: في بعض نسخ سنن الترمذي زاد الترمذي: صحيح . انظر مرعاة المفاتيح ٧: ٣٦٤، رقم: ٢٢٦٧. الجامعة السلفية الهند. ومقتضاه تعديل غريق الجحفة عليه الرحمة فلينظر .

(٤) تهذيب الكمال(بشار عواد) ٧: ٢٨١، رقم: ١٤٨٦. الرسالة ، بيروت.

(٥) صحيح البخاري(ت: محمد زهير الناصر) ٥: ٢٧. رقم: ٣٧٥٣.

(٦) مسند البزار (ت: زين الله) ٣: ٢٨٦، رقم: ١٠٧٨. مجمع الزوائد ٩: ١٨١، رقم: ١٥٠٤٧.

الفصل السابع

علم علي عليه السلام

(عليّ أعلم الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله)

حديث سعد بن أبي وقاص: «عليّ أعلم النّاس»

مضى ما أخرجه الحاكم النيسابوري قال: حدثنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق، أنبأنا الحسن بن علي بن زياد السري، حدثنا حامد بن يحيى البلخي بمكة، حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: كنت بالمدينة فبينا أنا أطوف في السوق إذ بلغت أحجار الزيت، فرأيت قوما مجتمعين على فارس قد ركب دابة، وهو يشتم علي بن أبي طالب، والناس وقوف حواليه إذ أقبل سعد بن أبي وقاص فوقف عليهم، فقال: ما هذا؟!. فقالوا: رجل يشتم علي بن أبي طالب، فتقدم سعد فأفرجوا له حتى وقف عليه فقال: يا هذا، علام تشتم علي بن أبي طالب؟! **ألم يكن أول من أسلم؟!** ألم يكن أوّل من صلّى مع رسول الله؟! ألم يكن أزهد الناس؟! **ألم يكن أعلم النّاس**... .

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي على شرطهما [1].

لم يقل: سلوني إلاّ علي عليه السلام

أخرج ابن أبي شيبة قال: أخبرنا سفيان (بن عيينة، ثقة حافظ فوق الوصف خ م) عن يحيى بن سعيد (الأنصاري، ثقة ثبت فوق الوصف خ م) قال: أراه عن سعيد يعني ابن المسيب (أحد العلماء الأثبات خ م) قال: **لم يكن أحد من أصحاب النبي يقول: سلوني إلاّ عليّ بن أبي طالب.**

وأخرجه الإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل -في فضائل الصحابة- قال: نا عثمان بن أبي شيبة (إمام فوق الوصف، خ م)، نا يحيى به مثله [2].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

---

(١) مستدرك الحاكم ٣ : ٥٧١، رقم : ٦١٢٠ . العلمية بيروت.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة، فضائل الصحابة (ابن حنبل) ٢ : ٦٤٦. مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٩٨٣ م .

حديث علي عليه السلام: سلوني قبل أن تفقدوني

الطريق الأوّل: وهب عن أبي الطفيل .

قال الرازي في الجرح والتعديل (٣٢٧): أخبرنا عبد الرحمن (بن بشر العبدي ثقة)، أخبرنا أحمد بن سلمة النيسابوري (حافظ حجة متقن)، أخبرنا إسحاق يعني ابن راهويه (ثقة حافظ إمام)، قال اخبرنا عبد الرزاق (ثقة حافظ خ م) أخبرنا معمر (ثقة ثبت خ م)، عن وهب بن عبد الله (= وهب بن أبي دبي، قاله ابن معين في تاريخه، وقال أيضاً: ثقة.وكذا ابن حجر وغيره)، عن أبي الطفيل (عامر بن واثلة، رضوان الله عليه، صحابي) قال: شهدت علياً رضي الله عنه يخطب وهو يقول: «**سلوني ؛ فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلاّ حدّثتكم** (صلوات الله عليك يا عليّ)، **وسلوني عن كتاب الله عز وجل، فوالله ما من آية الاّ وأنا أعلم، أبليل نزلت أم بنهار، في سهل أم في جبل**»[1] .

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين، ومورده تفسير عبد الرزاق ..

فلقد أخرجه عبد الرزاق (٢١١هـ) في تفسيره قال: أخبرنا عن معمر، عن وهب بن عبد الله ، عن أبي الطفيل ، قال شهدت علياً وهو يخطب ويقول:

«**سلوني..؛ فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلاّ حدثتكم به، وسلوني عن كتاب الله ، فوالله ما من آية إلاّ وأنا أعلم بليل نزلت أم بنهار وأم في سهل ، أم في جبل**» .

فقام إليه ابن الكواء، وأنا بينه وبين عليّ، وهو خلفي فقال: ما ﴿**وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ، فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ، فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ، فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا**﴾ ؟!!.

فقال له علي: «ويلك سل تفقها ولا تسأل تعنتا؛ ﴿**وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا**﴾ الرياح ،﴿ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا﴾ السحاب ﴿ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾ السفن ﴿ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾ فقال: هم الملائكة، قال: أفرأيت السواد الذي في القمر ما هو؟!. قال: «أعمى سأل عن عمى؛ أما سمعت الله يقول:﴿ **وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ**﴾ فذلك محوه السواد الذي فيه». قال ابن الكوا: أفرأيت ذا القرنين..؛ أنبياً كان أم ملكاً؟!.

---

(١) الجرح والتعديل (أبو حاتم الرازي) ٦ : ١٩٢ .

قال علي: «**لا واحد منهما، ولكنّه كان عبداً صالحاً، أحبّ الله فأحبّه الله، وناصح الله فناصحه الله، دعا قومه إلى الهدى فضربوه على قرنه، فمكث ما شاء الله، ثمّ دعاهم إلى الله فضربوه على قرنه الآخر، ولم يكن له قرنان كقرني الثور**».

قال ابن الكوا: أفرأيت هذه القرنين ما هي؟!.

قال عليّ: «**علامة كانت بين نوح، وبين ربه وأمان من الغرق**». قال ابن الكوا: أفرأيت البيت المعمور ما هو؟!.

قال: «**ذلك الصرح** (لعلّه مصحّف: الضُراح، كما ورد في الصحاح، منها عن عليٍ عليه السلام وسيأتي) **في سبع سماوات، تحت العرش يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك، لا يعودون إليه إلى يوم القيامة**».

قال ابن الكوا: فمن ﴿الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ ؟!.

قال عليّ: «**الأفجران من قريش بنو أمية، وبنو مخزوم..؛ كفيتهم يوم بدر**».

قال: فمن: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾ ؟!.

قال عليّ: «**كانت أهل حروراء منهم**»[1].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين دون كلام .

متابعة عبيد الله الجزري الثقة لعبد الرزاق

وأخرجه ابن سعد مختصراً قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي(بن غيلان ثقة خ)، أخبرنا عبيد الله بن عمرو (الأسدي الجزري ، ثقة خ م)، عن معمر (الإمام فوق الوصف خ م)، عن وهب بن أبي دبي (=وهب بن عبد الله، ثقة)، عن أبي الطفيل، قال: قال عليّ: «**سلوني عن كتاب الله؛ فإنّه ليس من آية إلاّ وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار، في سهل أم في جبل**»[2].أقول: إسناده صحيح دون كلام.

متابعة عبد الله الصنعاني الثقة لعبد الرزاق

وأخرجه الأزرقي (٢٥٠هـ) قال: حدثنا مهدي بن أبي المهدي(الزيات، من مشايخ أبي دواد صاحب السنن، وهو لا يروي إلاّ عن ثقة)، قال: حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني (ابن نشيط، ثقة)، قال: حدثنا معمر، عن وهب بن عبد الله، عن أبي الطفيل، قال: شهدت علياً رضي الله عنه، وهو يخطب، وهو

---

(١) تفسير عبد الرزاق ٣ : ٢٣٤، رقم : ٢٩٧٠. دار الكتب العلمية، ت : محمود عبدة .

(٢) طبقات ابن سعد(ت: إحسان عباس) ٢: ٣٣٨. دار صادر، بيروت.

يقول: «**سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلاّ حدثتكم به، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلاّ وأنا أعلم أنها بليل نزلت أم بنهار، أم بسهل نزلت أم بجبل**». فقام ابن الكواء، وأنا بينه وبين علي رضي الله عنه، وهو خلفي، قال: أفرأيت البيت المعمور، ما هو؟!.

قال عليّ: «**ذاك الضُّراح** (اسمه؛ كما روي عن النبي) **فوق سبع سموات تحت العرش يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه إلى يوم القيامة**»[1].

متابعة محمد بن ثور لعبد الرزاق

أخرج الإمام ابن عبد البر (٤٦٣هـ) في الجامع قال: وحدثني أحمد بن فتح، نا حمزة بن محمد، نا إسحاق بن إبراهيم، نا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور (أبو عبد الله الصنعاني، الثقة العابد الصادق)، عن معمر، عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال: عن أبي الطفيل قال: شهدت علياً رضي الله عنه وهو يخطب ويقول: «**سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم به...**».

قال أبو الأشبال: إسناده صحيح، رجاله ثقات[2].

الطريق الثاني: عبد الرحمن النوفلي عن أبي الطفيل

أخرج الإمام المقدسي(٦٤٣هـ) في المختارة قال: أخبرنا أبو المجد زاهر بن أحمد بن حامد بن أحمد الثقفي بقراءتي عليه بأصبهان قلت له أخبركم أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين الخلال قراءة عليه وأنت تسمع، أنا الإمام أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار الرازي المقرئ، أنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن فراس، ثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الديلي، ثنا أبو عبيد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، ثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي حسين (عبد الله بن عبد الرحمن النوفلي، ثقة م) عن أبي الطفيل قال سمعت ابن الكواء سأل علياً وهو على المنبر وساقه مثل ما ساقه عبد الرزاق بطوله أو قريب منه.

قال الأستاذ الدهيش: إسناده صحيح[3]. وله شاهد صحيح من حديث ابن السكن، فهاكه..

---

(١) أخبار مكة (أبو الوليد، محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي) ١ : ٥٠. دار الأندلس، بيروت.

(٢) جامع بيان العلم وفضله (ت: أبي الأشبال الزهيري) ١: ٤٦٤، رقم: ٧٢٦ . دار ابن الجوزي. السعوديّة.

(٣) المختارة (ت: الأستاذ الدكتور: عبد الملك الدهيش) ٢: ١٧٦، رقم: ٥٥٤. دار خضر، بيروت.

الطريق الثالث: قيس بن السكن عن أبي الطفيل .

وأخرج ابن أبي شيبة قال: حدثنا مالك بن إسماعيل (النهدي ثقة حافظ متقن، خ م) قال حدثنا عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي (ثقة م)، قال حدثنا عمرو بن قيس (الملائي ثقة متقن، م)، عن المنهال بن عمرو (الأسدي،ثقة خ) قال عبد الرحمن أظنّه عن قيس بن السكن (الأسدي ثقة، م)، قال: قال عليّ بن أبي طالب على منبره:

«إني أنا فقأت عين الفتنة، ولو لم أكن فيكم ما قوتل فلان وفلان وفلان وأهل النهر، وأيم الله لولا أن تتكلوا فتدعوا العمل لحدثتكم بما سبق لكم على لسان نبيكم؛ لمن قاتلهم مبصراً لضلالاتهم، عارفا بالذي نحن عليه..؛ سلوني؛ فإنّكم لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة ولا شايعها إلاّ حدثتكم».

قال فقام رجل فقال يا أمير المؤمنين حدثنا عن البلاء؟!!.

فقال أمير المؤمنين: «إِذَا سَأَلَ سَائِلٌ فَلْيَعْقِلْ، وَإِذَا سَأَلَ مَسْئُولٌ فَلْيَتَثَبَّتْ، إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أُمُورًا جَلَلًا وَبَلَاءً مُبْلِحًا مُكْلِحًا ، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ، لَوْ قَدْ فَقَدْتُمُونِي وَنَزَلَتْ جَرَاهِنَةُ الْأُمُورِ وَحَقَائِقُ الْبَلَاءِ لَفَشِلَ كَثِيرٌ مِنَ السَّائِلِينَ، وَلَأَطْرَقَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَسْئُولِينَ ، وَذَلِكَ إِذَا فَصَلَتْ حَرْبُكُمْ وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقٍ لَهَا، وَصَارَتِ الدُّنْيَا بَلَاءً عَلَى أَهْلِهَا، حَتَّى يَفْتَحَ الله لِبَقِيَّةِ الْأَبْرَارِ». قال فقام رجل فقال يا أمير المؤمنين حدثنا عن الفتنة؟!!.

فقال: «إِنَّ الْفِتْنَةَ إِذَا أَقْبَلَتْ شَبَّهَتْ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ أَسْفَرَتْ، وَإِنَّمَا الْفِتَنُ نُحُومٌ كَنُحُومِ (أصوات) الرِّيَاحِ، يُصِبْنَ بَلَدًا وَيُخْطِئْنَ آخَرَ، فَانْصُرُوا أَقْوَامًا كَانُوا أَصْحَابَ رَايَاتٍ يَوْمَ بَدْرٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ تُنْصَرُوا وَتُوجَرُوا، أَلَا إِنَّ أَخْوَفَ الْفِتْنَةِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ مُظْلِمَةٌ خَصَّتْ فِتْنَتُهَا، وَعَمَّتْ بَلِيَّتُهَا، أَصَابَ الْبَلَاءُ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا، وَأَخْطَأَ الْبَلَاءُ مَنْ عَمِيَ عَنْهَا، يَظْهَرُ أَهْلُ بَاطِلِهَا عَلَى أَهْلِ حَقِّهَا حَتَّى تُمْلَأَ الْأَرْضُ عُدْوَانًا وَظُلْمًا ، وَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَكْسِرُ عَمَدَهَا وَيَضَعُ جَبْرُوتَهَا وَيَنْزِعُ أَوْتَادَهَا الله رَبُّ الْعَالَمِينَ، أَلَا وَإِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ أَرْبَابَ سُوءٍ لَكُمْ مِنْ بَعْدِي كَالنَّابِ الضَّرُوسِ، تَعَضُّ بِفِيهَا ، وَتَرْكُضُ بِرِجْلِهَا، وَتَخْبِطُ بِيَدِهَا، وَتَمْنَعُ دُرَّهَا، أَلَا إِنَّهُ لَا يَزَالُ بَلَاؤُهُمْ بِكُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي مِصْرٍ لَكُمْ إِلَّا نَافِعٌ لَهُمْ أَوْ غَيْرُ ضَارٍ، وَحَتَّى لَا تَكُونَ نُصْرَةُ أَحَدِكُمْ مِنْهُمْ إِلَّا كَنُصْرَةِ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ وَايْمُ اللهِ لَوْ فَرَّقُوكُمْ تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ لَجَمَعَكُمُ اللهُ أَيْسَرَ يَوْمٍ لَهُمْ».

قال فقام رجل فقال: هل بعد ذلكم جماعة يا أمير المؤمنين ؟!!. قال: لأنّها جماعة شتى غير أن أعطياتكم وحججكم وأسفاركم واحد والقلوب مختلفة هكذا ثم شبك بين أصابعه قال: ممّ ذاك يا أمير المؤمنين؟!. قال: «يَقْتُلُ هَذَا هَذَا ، فِتْنَةٌ فَظِيعَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، لَيْسَ فِيهَا إِمَامُ هُدًى ولا عَلَمٌ يُرَى نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْهَا نَجَاةً وَلَسْنَا بِدُعَاةٍ». قال: وما بعد ذلك يا أمير المؤمنين؟!.

قال:« يُفَرِّجُ اللهُ الْبَلَاءَ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ تَفْرِيجَ الْأَدِيمِ يَأْتِي ابْنُ خَبَرِهِ[1] إِلَّا مَا يَسُومُهُمُ الْخَسْفُ ، وَيُسْقِيهِمْ بِكَأْسٍ مَصِيرِهِ، وَدَّتْ قُرَيْشٌ بِالدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، لَوْ يَقْدِرُونَ عَلَى مَقَامِ جَزْرٍ وَجَزُورٍ لَأَقْبَلَ مِنْهُمْ بَعْضُ الَّذِي أَعْرَضَ عَلَيْهِمُ الْيَوْمَ؛ فَيَرُدُّونَهُ(القرشيون سيردّون دعوة المهدي عليه السلام) وَيَأْبَى(المهدي لأنّهم ردّوه) إِلَّا قَتْلًا»[2].

أقول: إسناده صحيح، رجاله أثبات رجال الصحيحين، سيما مع شواهده ومتابعاته فيما هو واضح، ولعلّ قول المولى عليّ عليه السلام : **ودّت قريش...إلى قوله عليه السلام اليوم**. ظاهر في الرجعة، فتدبّر.

الطريق الرابع: أبو صالح عن عليّ .

أخرج ابن أبي يعلي في مسنده قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري (الجشمي، ثقة ثبت خ م)حدثنا هشام بن عبد الملك(الباهلي، ثقة ثبت خ م) حدثنا شعبة (فوق الوصف، خ م)عن محمد بن عبيد الله أبي عون(الثقفي ثقة خ م) سمعت أبا صالح (عبد الرحمن بن قيس الحنفي، ثقة م) يقول: خرج علي فقال: : «**سلوني**» فسأله ابن الكواء عن بنت الأخ من الرضاعة؟!!. فقال عليّ: «ذكرت ابنة حمزة لرسول الله: فقال: **هي ابنة أخي من الرضاعة**».

قال حسين سليم أسد: إسناده صحيح[3].

قلت: بان أنّه قطعة من حديث أبي الطفيل وقيس بن السكن والنوفلي، يدل عليه قول الحافظ ابن حجر الآتي، فاحفظ.

---

(١) كما ترى فالنص مبهم مشوه ناقص مضطرب، بل والله هو محرّف متلاعب فيه، طمساً لقدس آل محمد عليهم السلام ؛ فالصحيح: **بأبي ابنُ خيرة الإماء** يسومهم خسفاً ويسقيهم بكأس مصبرة، فلا يعطيهم إلاّ السيف... .

وهو الذي ذكره ابن أبي الحديد عن جماعة أصحابه المعتزلة (في شرح النهج ٧ : ٥٨) فراجع. وهذا يحتاج إلى تحقيق طويل في المصادر والنسخ لا يسعه مقامنا.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ٧ : ٥٢٨. مكتبة الرشد الرياض، كمال يوسف الحوت .

(٣) مسند أبي يعلي ١ : ٣١١. تحقيق حسين سليم أسد. دار المأمون دمشق.

الطريق الخامس: سريّة عن علي عليه السلام

قال ابن شبة (٢٦٢هـ): حدثنا يزيد بن هارون، قال: أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد، عن حصين بن الحارث، عن سرية بنت زيد بن أرقم، قالت: دخل عليّ على زيد بن أرقم يعوده، فخاضوا في الحديث، فقال علي رضي الله عنه:

« سلوني عمّا شئتم، فلا تسألون عن شيء إلاّ أنبأتكم به...»[١] .

قلت: إسناده مقبول حسن، سريّة ذكرها ابن حبان في الثقات. حصين بن الحارث، وقد يقال: حسين بن الحارث على التصحيف، صدوق كما قال الحافظ ابن حجر في التقريب، وأمّا إسماعيل ويزيد، فحافظان كبيران وإمامان معروفان، انظر تراجمهم في تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني .

الطريق السادس: رفيع أبو كثير عن علي عليه السلام .

قال ابن بطة في الابانة: حدثنا أبو العباس عبد الله بن عبد الرحمن البزاز(ثقة)، قال: ثنا أحمد بن الوليد الفحام (ثقة بإطلاق)، قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء (الخفاف، ثقة صدوق م)، عن عمران بن حدير(السدوسي، ثقة ثقة م)، عن رفيع أبي كثير (مصحف أبي كثيرة، مضى بيان حاله في حديث الحوض)، قال:

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوماً: «**سلوني عمّا شئتم**»[٢].

أقول: إسناده حسن صحيح؛ رجاله ثقات؛ رفيع وثقه العجلي[٣] وابن حبّان لكن قال: رفيع أَبُو عقبَة السدُوسِي يروي عَن عليّ، روى عَنهُ عمرَان بن حدير[٤].

وأورده ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً، لكنّه قال: أبو كثيرة[٥].

وقال الإمام مسلم: أبو عقبة رفيع السدوسي، سمع علياً، روى عنه عمران بن حدير[٦].

قلت: مضى بيان حاله في حديث الحوض من الفصل السادس، فراجع لتتحقق.

---

(١) تاريخ المدينة (ابن شبة النميري) ٤ : ١٢٦٢ . جدة، ت : فهيم محمد شلتوت .

(٢) الابانة (ابن بطة العكبري) ١ : ٤١٨ . الرياض، دار الراية. تحقيق رضا معطي.

(٣) ثقات العجلي ١ : ١٦١، رقم : ٤٤٥. دار الباز .

(٤) ثقات ابن حبّان ٤ : ٢٣٩، رقم : ٢٧٠٣. المعارف العثمانية، الدكن، الهند .

(٥) الجرح والتعديل ٣ : ٥١٠، رقم : ٢٣١٣. مجلس المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند .

(٦) الكنى والأسماء (مسلم صاحب الصحيح) ١ : ٦٤٥، رقم : ٢٦٢٠. ت: عبد الرحيم القشيري.

الطريق السابع: عليّ بن ربيعة عن علي عليه السلام

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم(الإمام الحافظ الثقة الدمشقي) أنا أبو الحسن بن أبي الحديد(أحمد بن عبد الواحد السلمي ، ثقة عدل مأمون) أنا جدي أبو بكر(محمد بن أحمد العدل، ثقة مرضي شيخ أمين) أنا أبو الدحداح(الإمام الثقة أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي) نا عبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي(ثقة صدوق) نا مروان (بن معاوية الفزاري، حافظ ثقة خ م) نا سعيد بن عبيد الطائي(ثقة مجمع عليه) عن علي بن ربيعة (بن نضلة الوالبي ثقة خ م) قال سأل ابن الكوا علياً ...، وساق بعض ما أخرجه عبد الرزاق من طريق أبي الطفيل الآنف، وهيهنا زيادة وهي قول عليّ: «**يا ابن الكوا، أما والله ما العلم أردت، ولكنّك أردت العنت..**؛ ثكلتك أمك يا ابن الكوا..؛ من رب الناس؟!!!.

قال ابن الكوا: الله. قال عليّ: «**فمولى الناس**»؟!!. قال ابن الكوا: الله.

قال عليّ: «**كذبت..﴿اللَّهُ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾** [1].اهـ.

أقول: كما ترى ، إسناده صحيح دون أدنى كلام.

الطريق الثامن: القاسم بن أبي بزة عن علي عليه السلام

حدثنا ابن المثنى (محمد بن المثنى بن عبيد العنزي ثقة خ م) قال: ثنا محمد بن جعفر(الهذلي ، ملقب بغندر ، ثقة خ م) قال: ثنا شعبة (أمير المؤمنين في الحديث، ثقة خ م)، عن القاسم بن أبي بزة (القاسم بن نافع بن يسار ، ثقة خ م) قال: سمعت أبا الطفيل قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: «**لا تسألوني عن كتاب ناطق، ولا سنة ماضية، إلاّ حدثتكم**»[2].قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين دون كلام .

الطريق التاسع: خالد بن عرعرة عن عليّ عليه السلام .

وقال ابن أبي أسامة في بغية الباحث: حدثنا إسحاق (الإمام ابن راهويه ، فوق الوصف خ م) أخبرنا النضر بن شميل (المازني، ثقة ثبت إمام خ م) حدثنا حماد بن سلمة (الإمام البصري ثقة خ م)، حدثنا سماك بن حرب(الذهلي ثقة صدوق خ م)، عن خالد بن عرعرة(التيمي ثقة) قال: « لما قتل عثمان رضي الله عنه ذعرت ذعرا شديداً، وكان سل السيف فينا عظيماً، فخرجنا إلى السوق في بعض الحاجة ، فمررت بباب دار فإذا سلسلة معرضة مثنية على الباب، وإذا جماعة، فذهبت أدخل فمنعني رجل

---

(١) تاريخ دمشق (عمرو العمري) ٢٧: ١٠٠. دار الفكر.

(٢) تفسير الطبري (أحمد محمد شاكر)٢٢: ٣٩٠. الرسالة ، بيروت.

من القوم، قال القوم: دعه، فدخلت فإذا وسادة مثنية، وإذا جماعة إذ جاء رجل عظيم البطن أصلع في حلة له، فجلس فقال: «**سلوني ولا تسألوني إلاّ عمّا ينفع ويضر**»!!. فقال له رجل: يا أمير المؤمنين... الخ[1] .أقول: إسناده صحيح دون كلام.

الطريق العاشر: زاذان وأبو الأسود الدؤلي عن عليّ عليه السلام

قال الإمام أحمد بن منيع(الحافظ البغوي ٢٤٤) -كما في مطالب ابن حجر- : حدثنا الحجاج بن محمد (المصيصي، ثقة خ م)، ثنا ابن جريج (المكي، ثقة خ م)، عن أبي حرب (محجن بن أبي الأسود الدؤلي ثقة م)، عن أبي الأسود (الدؤلي، ظالم بن عمرو، ثقة فوق الوصف، صاحب أمير المؤمنين ومؤسس علم النحو خ م) عن عليّ ..

وعن رجل، عن زاذان قالا: بينا الناس ذات يوم عند عليّ رضي الله عنه إذ وافقوا منه نفساً طيبة. قالوا: حدثنا عن أصحابك يا أمير المؤمنين...، فذكر الحديث قال: فقام عبد الله بن الكوا الأعور، رجل من بني بكر ابن وائل. فقال: يا أمير المؤمنين ما الذاريات ذروا؟!.فذكر مثله. وزاد: قال في: ﴿والسماء ذات الحبك﴾ قال عليّ: ذات الخلق الحسن. وزاد فيه أيضاً: ولا تعد لمثل هذا. لا تسألني عن مثل هذا. قال ابن حجر: هذا طرف من حديث ساقه بطوله، وفرقته في أبوابه[2].

قلت: إسناده صحيح على شرط مسلم دون كلام. وانتبه لقول ابن حجر: ساقه بطوله، وفرقته في أبوابه. فمقتضاه أنّ كلّ ما سقناه من مختصرات هذا الحديث خلال طرقه الماضية ، إنّما هو مقطّع مفرّق، وإلاّ فالحديث بطوله هو الحديث، والمتن وإن تغاير في القصر -بسبب التفريق- والطول، فهو المتن .

الطريق الحادي عشر: زر عن عليّ عليه السلام

أخرج الإمام المروزي في كتابه الفتن قال: حدثنا أبو هارون الكوفي(أجمعوا على أنّه ضعيف الحديث)، عن عمرو بن قيس الملائي(ثقة متقن)، عن المنهال بن عمرو(ثقة)، عن زر بن حبيش(ثقة)، سمع علياً، يقول:

«**سلوني، فوالله لا تسألوني عن فئة خرجت تقاتل مائة، أو تهدي مائة، إلاّ أنبأتكم بسائقها وقائدها وناعقها، ما بينكم وبين قيام الساعة**»[3].

أقول: إسناده واه، ومعناه ثابت صحيح بما مضى، ولولا ذلك لما سقناه.

---

(١) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث لابن أبي أسامة ١ : ٤٦١ . المدينة، تحقيق : الدكتور حسين احمد الباكري .

(٢) المطالب العالية لابن حجر(ت: د. سعد الشثري) ١٥ : ٢٦٩، رقم: ٣٧٢٨ . دار العاصمة ، السعوديّة.

(٣) الفتن للمروزي١ : ٤٠ . مكتبة التوحيد القاهرة، تحقيق سمير الزهيري.

وقد أخرج الشاشي الهيثم بن كليب (٣٣٥هـ) في مسنده: قال حدثنا عيسى (بن أحمد البغدادي، ثقة) أخبرنا أبو معاوية ، أخبرنا بسام (ثقة)، أخبرنا أبو الطفيل قال: قال علي بن أبي طالب: «**سلوني؛ فإنكم لا تسألون بعدي مثلي**» وساق نحو حديث أبي الطفيل[1] . قلت: سقناه شاهداً .

فقه حديث: «سلوني...»

الحديث نصّ في العصمة دون ريب؛ لاستحالة (الاستحالة العاديّة والشرعيّة) أن يعلم بشر ما سيكون إلى يوم القيامة إلاّ إذا كان معصوماً = «**سلوني..؛ فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلاّ حدثتكم به، وسلوني عن كتاب الله ، فوالله ما من آية إلاّ وأنا أعلم بليل نزلت أم بنهار وأم في سهل، أم في جبل**». وسيأتي ما يشهد لهذا ، من حديث الأذن الواعية، وحديث القضاء، وغير ذلك ..

تنبيه: العلم بما هو كائن على قسمين!!

القسم الأوّل: هو العلم الذي يختصّ بما دون العرش لا غير؛ أي ما اختصّ بعالم المادة والفناء وما تعلّق بهما من تدبير إلى يوم القيامة..؛ قال الله تعالى: ﴿ **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ﴾[2]. إذ الهالك المتلاشي هو خصوص العالم العنصري؛ يدلّ عليه إجماع أهل القبلة التام على خلود الأرواح والجنّة والنّار ، بل هذا من الضروريّات حتى عند أهل الكتاب .

الزبدة: فهذا القسم من العلم: هو الذي عناه المولى بقوله أرواحنا له الفداء: «**لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلاّ حدثتكم به**». وعقيدتنا أنّ أبا الحسنين عليّاً قد تلقّاه عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيضاً، وسيأتي البسط.

القسم الثاني: العلم المطلق بما دون العرش وما فوقه، ولك أن تقول: علم الغيب والشهادة..؛ قال الله تعالى: ﴿ **عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ** ﴾[3]. وهذا القسم من العلم بنحو الاستقلال، خاصّ به سبحانه وتعالى، كفر من اعتقد غير ذلك أياً كان؛ وهو قول نبيّنا كما قال الله: ﴿ **قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً إِلاَّ مَا شَاء اللهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَاْ إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** ﴾[4]. ويستثنى من هذا قوله تعالى في سورة الجن : ﴿ **عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ** ﴾

فاحفظ هذا بإحكام، وافهمه باتقان وإمعان، فهناك من حاول الاصطياد في العكر قبحه الله.

---

(١) مسند الشاشي ٢ : ٩٦. مكتبة العلوم، المدينة المنورة، تحقيق : د محفوظ الرحمن زين الله.

(٢) القصص: ٨٨.

(٣) الأنعام: ٧٣.

(٤) الأعراف: ١٨٨.

حديث: عليّ عليه السلام أقضانا

الطريق الأول: عن عمر بن الخطاب ..

الإسناد الأول: ابن عباس عن عمر ..

أخرج الإمام أحمد فقال ما نصّه: حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال عمر رضي الله عنه: **عليّ أقضانا**، وأبيّ أقرؤنا، وإنّا لندع كثيراً من لحن أبيّ، وأبيّ يقول: سمعت من رسول الله، فلا أدعه لشيء، والله تبارك وتعالى يقول: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾. قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين[1].

قلت: المقصود من اللحن، القراءة، والحديث نصّ في اختلاف الصحابة في قراءة المصحف، وأنّ عمرَ يجتهد رأيه قبال مسموع الصحابي الكبير أُبي من النبي صلى الله عليه وآله.

وأخرجه أحمد أيضاً وابن شبه قالا: حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان به مثله. سوى: عليّ أقضانا، بدل أقضانا عليّ[2]. ويحيى وسفيان، هما الإمامان القطان والثوري كما لا يخفى.

وأخرج ابن سعد قال: أخبرنا وهب بن جرير بن حازم، قال: أخبرنا شعبة، عن حبيب بن الشهيد، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، قال: قال عمر: «**أقضانا عليّ**، وأقرؤنا أبي»[3].

وقال أيضاً: أخبرنا الفضل بن دكين أبو نعيم، أخبرنا إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال عمر: «**عليّ أقضانا**، وأبيّ أقرؤنا، وإنا لنرغب عن كثير من لحن أبي»[4].

أقول: إسناداهما صحيحان؛ رجالهما ثقات، رجال الصحيح.

الإسناد الثاني: ابن أبي ليلى عن عمر

أخرج الطبراني قال: حدثنا محمد بن عيسى بن السكن، نا عبيد الله بن محمد ابن عائشة التيمي، نا عبد الواحد بن زياد، ثنا أبو فروة مسلم بن سالم قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى، يقول: سمعت عمر، يقول: «**أقضانا علي، وأبيّ أقرؤنا**»[5]. أقول: رجاله ثقات.

---

(١) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٣٥ : ١١، رقم : ٢١٠٨٤. الرسالة.

(٢) مسند أحمد (الأرنؤوط). الرسالة. تاريخ المدينة ٢ : ٧٠٦، ت : فهيم شلتوت.

(٣) طبقات ابن سعد ٢ : ٣٣٩. دار صادر، ت : إحسان عبّاس.

(٤) طبقات ابن سعد ٢ : ٣٣٩. دار صادر، ت : إحسان عبّاس.

(٥) الأوسط للطبراني ٧ : ٣٥٧، رقم : ٧٧٢١. دار الحرمين، القاهرة، ت : طارق عوض الله.

الإسناد الثالث: أبو هريرة عن عمر

قال أبو بكر، محمد بن خلف، أبو بكر البغدادي، الملقب بوكيع (٣٠٦هـ) في أخبار القضاة: أخبرنا العباس بن محمد الدوري؛ قال: حدثنا خالد بن مخلد؛ قال: حدثنا يزيد بن عبد الملك، عن علي بن محمد بن ربيعة، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة؛ قال: قال عمر: «**عليّ أقضانا**»[١].

قلت: إسناده صالح حسن، رجاله ثقات سوى يزيد بن عبد الملك النوفلي؛ وهو ضعيف الحديث، لكن قال أحمد بن حنبل: شيخ من أهل المدينة ليس به بأس، ومرة: ضعيف الحديث، ومرة: عنده مناكير. وقال ابن حبان: كان ممّن ساء حفظه حتى كان يروي المقلوبات عن الثقات ويأتي بالمناكير عن أقوام مشاهير فلما كثر ذلك في أخباره بطل الاحتجاج بآثاره، وان اعتبر معتبر بها وافق الثقات من حديثه من غير أن يحتج به لم أر بذلك بأساً[٢].

الإسناد الرابع: أنس عن عمر

قال وكيع(٣٠٦هـ) أيضاً: حدثني القاسم بن محمد بن حماد القرشي، عن عمر بن طلحة القيار، عن عبيد الله بن المهلب عن المنذر بن زياد، عن ثابت، عن أنس؛ قال: قال عمر لرجل: اجعل بيني وبينك من كنّا إذا اختلفنا في شيء أمرنا أن نحكّمه؛ يعني عليّاً[٣].

قلت : في إسناده من لم أعرفه. وهناك من المتواترات ما يشهد له، كحديث الغدير وغيره ..

الطريق الثاني: ابن مسعود

أخرج الحاكم (٤٠٥هـ) قال: أخبرني عبد الرحمن بن الحسن القاضي، بهمدان، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن علقمة، عن عبد الله قال: « **كنّا نتحدث أنّ أقضى أهل المدينة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه**» هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه[٤].

قال ابن حجر :حديث عمر: «**علي أقضانا**» له شاهد صحيح من حديث ابن مسعود عند الحاكم[٥].

---

(١) أخبار القضاة (ت: عبد العزيز المراغي) ١ : ٨٥. المكتبة التجاري الكبرى، مصر .

(٢) تهذيب التهذيب لابن حجر١١ : ٣٤٧، رقم: ٦٦٦. دائرة المعارف النظامية ، الهند.

(٣) أخبار القضاة (ت: عبد العزيز المراغي): ٨٩. المكتبة التجاريّة ، مصر.

(٤) مستدرك الحاكم (ت: عبد القادر عطا) ٣ : ١٤٥، رقم : ٤٦٥٦. دار الكتب العلمية .

(٥) فتح الباري (ابن حجر) ٧ : ٧٤ .

أقول: قال جماعة من علماء أهل السنّة كالسخاوي (٩٠٢هـ): وللحاكم في مستدركه عن ابن مسعود قال: كنا نتحدث...، ومثل هذه الصيغة حكمها الرفع على الصحيح [١] اهـ.

وأخرج وكيع في أخبار القضاة قال: حدثنا أبو سعيد(أحمد بن محمد بن يحيى القطان، ثقة صدوق) قال: حدثنا يحيى بن آدم (ثقة خ م) قال: حدثنا مندل العنزي(مندل بن علي)، عن أبي إسحاق (ثقة خ م)، عن سعيد بن وهب (ثقة خ م)، عن عبد الله؛ قال: ما تقولون ؟!. **إنّ أعلم أهل المدينة عليّ** [٢].

أقول: إسناده حسن، رجاله ثقات دون كلام سوى مندل ، ضعف حديثه غير واحد، قال ابن عدي: له أحاديث أفراد وغرائب وهو ممن يكتب حديثه، متروك الحديث، ولم يكن من أهل الكذب. لكن قال أبو حاتم: شيخ ما به بأس، يحوّل من كتاب الضعفاء للبخاري. وقال معاذ العنبري: لم أر بالكوفة أورع منه. وقال ابن معين: ليس به بأس. وعنه غير ذلك [٣] .

الطريق الثالث: الإمام علي عليه السلام .

أسنده إليه عليه السلام جماعة من التابعين؛ وهذا من معاجز النبوّة فيه عليه السلام ؛ لذلك أدرجناه في الفصل المعني به، آخر الكتاب؛ فهاك الآتي ..

الإسناد الأول: حارثة بن مضرب عن علي عليه السلام

أخرج أحمد والنسائي وغيرهما واللفظ لأحمد قال: حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي، رضي الله عنه، قال: بعثني رسول الله إلى اليمن، فقلت: إنك تبعثني إلى قوم وهم أسن مني لأقضي بينهم، فقال: « **اذهب فإنّ الله سيهدي قلبك ويثبّت لسانك**». قال الأرنؤوط: إسناده صحيح [٤].

أقول: رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى حارثة، وهو ثقة بإجماع.

الإسناد الثاني: أبو البختري عن عليّ عليه السلام

أخرج أحمد وابن ماجة وغيرهما -واللفظ للأول- قال: ثني يحيى، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي، قال: بعثني رسول الله وساق قريباً منه.

---

(١) المقاصد الحسنة ١٣٦، رقم : ١٤٢ . الكتاب العربي بيروت، ت : محمد الخشت .

(٢) أخبار القضاة(عبد العزيز المراغي) : ٨٩. المكتبة التجاريّة.

(٣) انظر الجرح والتعديل٨: ٤٣٤، رقم: ١٩٨٧ . المعارف العثمانية ، الهند.

(٤) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٢ : ٦٩، رقم : ٦٣٦ .

قال الأرنؤوط: حديث صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين إلا أنّ أبا البختري، واسمه سعيد بن فيروز، لم يسمع من عليّ شيئاً، وله طريق أخرى متصلة ستأتي برقم (٦٦٦) يَصُحُّ بها[١].

قال الألباني في الإرواء: الحديث صحيح بمجموع طرقه[٢].

الإسناد الثالث: حنش عن علي عليه السلام

وأخرجه أبو داود قال: حدثنا عمرو بن عون، قال: أخبرنا شريك، عن سماك، عن حنش، عن علي عليه السلام، قال: بعثني رسول الله إلى اليمن قاضياً، فقلت: يا رسول الله ترسلني وأنا حديث السن، ولا علم لي بالقضاء، فقال: «**إنّ الله سيهدي قلبك، ويثبت لسانك، فإذا جلس بين يديك الخصمان، فلا تقضين حتى تسمع من الآخر، كما سمعت من الأول، فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء**»، قال: «**فما زلت قاضياً، أو ما شككت في قضاء بعد**». قال الألباني: حسن[٣].

الإسناد الرابع: أبو جحيفة عن علي عليه السلام

أخرج الإمام أبو سعيد، أحمد بن محمد ابن الأعرابي (٣٤٠) قال: نا سهل بن أحمد بن عثمان أبو العباس الواسطي، ببغداد، نا القاسم بن عيسى بن إبراهيم الطائي، نا المؤمل بن إسماعيل، عن سفيان، عن علي بن الأقمر، عن أبي جحيفة، عن عليّ وساق قريباً مما ساقه أبو داود عن حنش[٤].

أقول: إسناده حسن، رجاله ثقات، مؤمل فمن فوقه من رجال الصحيح، والبقية ثقات سوى الطائي؛ قال ابن حجر: صدوق تغيّر. وأبو جحيفة، هو وهب الخير أحد الصحابة.

الإسناد الخامس: عمر بن حبشي عن علي عليه السلام

أخرج النسائي والآجري واللفظ للأول قال: أخبرنا زكريا بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن العلاء، قال: حدثنا معاوية بن هشام، عن شيبان، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن حبشي، عن علي قال: بعثني رسول الله إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله «**إنك تبعثني إلى شيوخ ذوي أسنان، إنّي أخاف أن لا أصيب**» قال: «**إن الله سيثبت لسانك، ويهدي قلبك**»[٥].

---

(١) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٢ : ٦٩، رقم : ٦٣٦ .

(٢) إرواء الغليل ٨ : ٢٢٦، رقم : ٢٥٠٠. المكتب الإسلامي بيروت. ت : زهير الشاويش .

(٣) سنن أبي داود (ت: محيي الدين عبد الحميد) ٣ : ٣٠١، رقم : ٣٥٨٢. المكتبة العصرية، بيروت.

(٤) معجم ابن الأعرابي ٢ : ٨٣٤، رقم : ١٧١٩ .

(٥) سنن النسائي الكبرى (إشراف : شعيب الأرنؤوط) ٧ : ٤٢٢، رقم : ٥٢٢. الرسالة .

قال شعيب الأرنؤوط: وهذا سند حسن في الشواهد[١].

أقول: إسناده حسن؛ رجاله ثقات سوى عمرو بن حبشي، وثقه ابن حبان، وترجم له البخاري في الكبير دون طعن، وقال الحافظ ابن حجر: مقبول .

الإسناد السادس: عبد الله بن سلمة عن علي عليه السلام

أخرج أبو بكر، محمد بن خلف البغدادي، الملقب بوكيع (٣٠٦) في القضاة قال: حدثنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي (حافظ إمام، كان يحفظ أكثر حديثه)؛ قال: حدثنا بشر بن عمر الزهراني (ثقة خ م)؛ قال: حدثنا شعبة (فوق الوصف خ م)، عن عمرو بن مرة (المرادي ثقة خ م)، عن أبي البختري(سعيد بن فيروز، ثقة جليل، رمي بالتشيع القليل، خ م)؛ قال: حدثني من سمع عليا قال: فقلت: يا رسول الله، إنّك تبعثني، وأنا حديث السن، لا علم لي بالقضاء؛ قال: «**انطلق فإن الله سيهدي قلبك، ويثبت لسانك، قال: فما شككت في قضاء بين اثنين**» [٢].أقول: إسناده حسن صحيح.

الإسناد السابع: ابن أبي ليلى عن علي عليه السلام

قال الآجري: وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي أبو عبد الرحمن قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن مسلم الأعور، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: قال علي رضي الله عنه: بعثني رسول الله إلى اليمن لأقضي بينهم، فقلت: يا رسول الله إنّي ليس أحسن القضاء، فوضع يده على صدري ثمّ قال: «**اللهم علّمه القضاء**» [٣].

أقول: رجاله ثقات سوى الأعور، الأكثر على ضعف حديثه، والبعض احتمل حديثه، وآخر نفى عنه البأس، وقال الدارقطني في أحدى قوليه: مضبوط. وأيّاً كان فهو شاهد حسن .

الإسناد الثامن: ابن عباس عن علي عليه السلام

أخرج ابن حبان (٣٥٤هـ) قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن علي الجوزي بالموصل، حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، حدثنا عمرو بن حماد، حدثنا أسباط بن نصر، عن سماك، عن عكرمة عن ابن عباس، عن علي، قال: بعثني رسول الله برسالة، فقلت: يا رسول الله: «**تبعثني وأنا غلام حديث السن؛ فأُسأل عن القضاء ولا أدري ما أجيب**» .

---

(١) هامش صحيح ابن حبان (شعيب الأرنؤوط) ١١ : ٤٥٢، رقم : ٥٠٦٥. الرسالة .

(٢) أخبار القضاة (ت: عبد العزيز المراغي) ١ : ٨٥. المكتبة التجاري الكبرى، مصر .

(٣) الشريعة (الآجري) ٤ : ٢٠٧١، رقم : ١٥٥٣. دار الوطن السعودية، ت : الدميجي .

قال النبي: «**ما بد من ذلك..؛ أن أذهب بها أنا أو أنت**». قال علي: فقلت: «**وإن كان ولا بد، أذهب أنا**». فقال النبي: «**انطلق فاقرأها على الناس، فإن الله تعالى يثبت لسانك، ويهدي قلبك**» ثم قال: «**إن الناس سيتقاضون، فإذا أتاك الخصمان، فلا تقضي لواحد حتى تسمع كلام الآخر، فإنّه أجدر أن تعلم لمن الحق**»[1].

أقول: إسناده ضعيف، لكن يشهد له ما أخرجه ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو طالب بن غيلان نا أبو بكر الشافعي، حدثني محمد بن غالب هو ابن حرب، حدثني عبد الصمد وهو ابن النعمان، نا ورقة (=ورقاء)، عن مسلم وهو الأعور، عن مجاهد، عن ابن عباس قريباً منه[2].

أقول: رجاله ثقات، سوى مسلم، الأكثر على أنّه ضعيف الحديث أو متروك أو واه، لكن قال الحسن بن الصباح البزار: ليس به بأس يروي عن جماعة احتملوا حديثه. وقال ابن حبان: اختلط في آخر عمره حتى كان لا يدري ما يحدث به، فجعل يأتي بما لا أصل له عن الثقات فاختلط حديثه ولم يتميز .

وثمة طرق غير هذه، صالحة في الاعتبار، لا يسعها مقامنا، فلتنظر ..

الزبدة:

علم عليّ عليه السلام معجزة نبويّة ، ورتبة سماويّة ، لا تتسنى لغير معصوم..

---

(١) صحيح ابن حبان (شعيب الأرنؤوط) ١١ : ٤٥٢، رقم : ٥٠٦٥. الرسالة .

(٢) تاريخ دمشق (ت: عمرو العمري) ٤٢: ٣٩١.

فقه حديث: أقضاكم علي عليه السلام

لا يبعد تواتر الأخبار المارّة معنى؛ ففيها أحد عشر طريقاً مسنداً إلى ثلاثة من الصحابة، ستة منها عن النبي صلى الله عليه وآله، على ما اتضح من السرد الأفصح، وفصل البيان الأرجح ..

ثمّ قد انبلج أنّ هذا ممّا اختصّ به عليّ عليه السلام دون سائر الصحابة؛ إذ لم يرد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله اصطفى أحداً بهذه الدعوة الشريفة غيره، وهذا يضاف إلى قائمة ما يستفاد عن النبي أنّه أعلم الأمّة مطلقاً، صحابة وغيرهم، كما هو صريح مجموع أدلّة هذا الفصل.

ومعنى الأقضى: الأعلم في حلّ معضلات النزاعات، وعويصات الخصومات؛ لاحتياجها إلى الفصل في الخطابات، بما يفاض من علوم السماوات والنبوات، وهذا عندنا نحن الشيعة دليل على العصمة في علم القضاء؛ لدعاء النبي في الحديث المارّ وهو لا يتخلّف، ولقول عليّ: «**ما شككت**» كلّ هذا بمعونة الوجدان، وتصديق الواقع، ناهيك عن مقتضى شهادة عمر وابن مسعود أنّ علياً لم يخطأ في قضاء، ولم يشطط في حكم، ولم يجر في قسمة، ولم يزغ في بيان .

وأصل كلّ هذا مطوي في مناط قوله تعالى في داود عليه السلام: ﴿**وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ**﴾[1]. وسيأتي معنى الحكمة في قول النبي صلى الله عليه وآله: «**أنا دار الحكمة وعليّ بابها**» . وأمّا فصل الخطاب فهو –في معناه العام– القضاء باتفاق أغلب قدماء أئمّة التفسير..

فعلى سبيل المثال روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: ﴿**فصل الخطاب**﴾ القضاء[2].

وروى سفيان الثوري (١٦١هـ) عن أبي الحصين عن أبي عبد الرحمن الأسلمي مثله[3].

وقال ابن وهب (١٩٧هـ) في جامعه: سألت مالك بن أنس عن معنى ﴿**فصل الخطاب**﴾ فقال: الخصومة والقضاء؛ يقومون بالقسط[4].

قلت: وكل من هذه الطرق الثلاثة على حدة، صحيح على شرط الشيخين.

أقول: وهو المروي صحيحاً عن ابن عباس، ومجاهد، والسدي، ومقاتل، وابن زيد. وقال شريح: هو الشهود والأيمان، وهو كما ترى؛ لقوله تعالى: ﴿**فصل**﴾ ومعناه القطع[5]. ولا يتسنى مطلقاً، إلاّ لمعصوم.

---

(١) سورة ص : ٢٠ .

(٢) تفسير عبد الرزاق ٣ : ١١١، رقم : ٢٥٨٤. دار الكتب العلمية، ت: محمود عبدة .

(٣) تفسير سفيان الثوري : ٢٥٧، رقم : ٨٢٥. الكتب العلمية بيروت .

(٤) الجامع لابن وهب : ١٣٣، رقم : ٢٦٣. ت: ميكلوش موراني .

(٥) انظر على سبيل المثال تفسير الطبري ٢١ : ١٧١ .ت: أحمد محمد شاكر. الرسالة .

قضاء عليّ عليه السلام في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين

أقلّ ما يقال هيهنا: إنّ دعاء النبي صلى الله عليه وآله -وهو لا يتخلّف إجماعاً- بلفظ: «**اللهم اهده القضاء**» أو غيره من الألفاظ المارّة، نصّ ظاهر أنّ قتال علي عليه السلام للقوم، ناهيك عن خصوماته مع الصحابة بشتى تفاصيلها وأقسامها، كان الصواب فيها له دونهم من فوق سبع سماوات، فاحفظ هذا في الاحتجاج، فلا يسوغ التغافل عنه..؛ فقضاء المولى عليّ عليه السلام معجزة من معاجز سيد الرسل محمد صلى الله عليه وآله، لا يمكن جحدها أو أن تتخلّف .

سيما لو ضمّ إليه قول المصطفى صلى الله عليه وآله الآخر: «**إنّ منكم من يقاتل على تأويله، كما قاتلت على تنزيله**» قال: فقام أبو بكر، وعمر فقال النبي: «**لا؛ ولكنّه خاصف النعل**» وعليّ يخصف نعله.

قال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير فطر بن خليفة وهو ثقة[١].

وقال شعيب الأرنؤوط: **حديث صحيح**، وقد **تويع** [٢] .

قلت: مضى أنّ **التابع** هو ما أخرجه ابن حبان بإسناده عن أبي سعيد مثله. قال شعيب الأرنؤوط: **إسناده صحيح على شرط مسلم**[٣].

وأخرجه الإمام أبو يعلى قال: حدثنا عثمان حدثنا جرير به مثله.

أقول: قال محققه حسين سليم أسد: **إسناده صحيح**[٤]. كما قد قال الإمام الهيثمي: **رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح**[٥].

كما قد صححه الألباني قال: **فالحديث صحيح لا ريب فيه**[٦]. وهو ما جزم به السيوطي [٧].

وكذا قول النبي الصحيح: «**الحق مع ذا**» ، والصحيح الآخر : «**علي مع القرآن والقرآن مع عليّ**» فمجموع هذا يدلّ على العصمة ، علاوة على أنّه أعلم الخلق بعد رسول الله .

الزبدة: فالذي يطعن بالمولى أنّه سفك الدماء، فليجحد هذه الأصول، ثمّ فليعتنق ديناً آخر.

---

(١) مجمع الزوائد(ت: حسام القدسي) ٩ : ١٣٤، رقم : ١٤٧٦٣ . مكتبة القدسي ، القاهرة.

(٢) مسند أحمد (الأرنؤوط) ١٧ : ٣٩١، رقم : ١١٢٨٩.

(٣) صحيح ابن حبان (تحقيق الأرنؤوط) ١٥ : ٣٨٥، رقم : ٦٩٣٧. الرسالة، بيروت .

(٤) مسند أبي يعلى (تحقيق : حسين سليم أسد) ٢ : ٣٤١، رقم : ١٠٨٦ .

(٥) مجمع الزوائد ٥ : ٣٣٨ .

(٦) السلسلة الصحيحة ٥ : ٦٣٩، رقم : ٢٤٨٧ .

(٧) تاريخ الخلفاء(ت: حمدي الدمراش) : ١٣٥ . مكتبة نزار مصطفى الباز.

عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو الحسن عليه السلام .

قال ابن الأثير (٦٣٠هـ) جازماً: روى ابن عيينة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو حسن[١].

أقول: إسناده صحيح. وله شواهد ومتابعات ومستخرجات لا يسعنا سردها، فلتنظر.؛ منها ..

ما أخرجه الإمام أحمد (٢٤١هـ) في الفضائل قال: حدثنا عبد الله قثنا عبيد الله القواريري قال: نا مؤمل، قثنا ابن عيينة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: **كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن.**

قال وصي عبّاس: إسناده ضعيف[٢].

قلت: **بل إسناده صحيح على شرط البخاري**، رجاله ثقات على شرط الشيخين سوى مؤمل وهو ابن إسماعيل، احتج به البخاري، بل قد أجمعوا على أنّه ثقة، لكن بعضهم قال: احترقت كتبه فحدث من حفظه فصار يخطيء. والأئمّة كالترمذي في سننه يصححون مروياته دون ترديد.

ودعوى احتراق الكتب، افتراء مضحك لإسقاط ما لا يعجب الخصوم من أحاديث المناقب والمثالب ، بل قد تقدم في الفصل الثاني أنّ حرق الكتب مسلك مهم من مسالك طمس الحقيقة عند هؤلاء الخصوم، فتذكر .

قول علي عليه السلام لعمر: ما أخال أحداً يعلّمنا السنّة

أخرج الشافعي قال: أخبرنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: أبصر عمر بن الخطاب على عبد الله بن جعفر ثوبين مضرجين، وهو محرم فقال عمر: ما هذه الثياب؟!. فقال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: «**ما أخال أحداً يعلّمنا السنة**» فسكت عمر[٣].

أقول: رجاله ثقات إجماعاً، فسفيان هو الإمام ابن عيينة من رجال الشيخين، وعمرو بن دينار كذلك، وأبو جعفر هو الباقر عليه السلام، قد أدرك عبد الله بن جعفر الطيار ..!!.

وليس مثل هذا بمرسل؛ لثبوت أنّ أهل البيت عليهم السلام يروون عن أبائهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) أسد الغابة(ت: علي معوض وعادل الموجود) ٤: ٨٧ . العلمية ، بيروت.

(٢) فضائل أحمد (ت: وصي عباس) ٢ : ٦٤٧، رقم : ١١٠٠. الرسالة، بيروت .

(٣) الأم (الإمام الشافعي) ٢ : ١٦١.

قلت: لا يجوز للمحرم الطيب، أمّا معصفر الثياب، وهو المصبوغ بالورس دون الزعفران، أو المضرج وهو المصبوغ بالحمرة، فيجوز؛ لأنّهما ليسا من الطيب، وعلى هذا الإمامية وكثير من أهل السنّة. بلى ربما قيل بكراهتها، وحينذاك يحمل قول علي عليه السلام على دفع توهم عمر أنّه حرام، والله تعالى العالم.

حديث الحسن عليه السلام : ما سبقه الأولون بعلم ولا الآخرون

مضى ما أخرجه الطبراني والبزار وأحمد والنسائي وغيرهم عن المجتبى الحسن عليه السلام قال: «**يا أيّها الناس، لقد فارقكم (قتلتم) بالأمس رجل ما سبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون**، إن كان رسول الله يبعثه المبعث فيعطيه الراية، فما يرجع حتى يفتح الله عليه، إنّ جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبع مئة درهم، أراد أن يشتري بها خادماً»[1]

.قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن [2].

وقال أحمد محمد شاكر: صحيح [3] .

وقد أورد ابن كثير الخبر في تاريخه (=البداية والنهاية) وقال محققه الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي: إسناده صحيح[4] .

حديث سلمان رضي الله عنه : لا يخبركم أحد بسرّ نبيّكم إلاّ عليّ عليه السلام

قال البلاذري في الأنساب: حدثنا الحسين بن علي بن الأسود ومحمد بن سعد (الإمام الكبير الثقة صاحب كتاب الطبقات) قالا: حدثنا عبيد الله بن موسى (ثقة خ م)، حدثنا إسرائيل(ثقة خ م)، عن أبي إسحاق(ثقة خ م) قال: مرّ رجلٌ على سلمان رضي الله عنه فقال:

«**أرى علياً يمر بين ظهرانيكم، فلا تقومون فتأخذون بحجزته، فو الذي نفسي بيده لا يخبركم أحدٌ بسرّ نبيكم بعده**» [5].

أقول: رجاله ثقات على شرط الشيخين، إلاّ شيخي البلاذري، الحسين بن علي ومحمد بن سعد، ومحمد بن سعد هو الإمام الحافظ صاحب الطبقات المسماة باسمه، متفق على وثاقته وجلالته بينهم، وقد كان أحمد بن حنبل يجلّه، وأمّا ابن الأسود، فثقة متكلم فيه، سيق متابعة لا غير. وللحديث حكم المرفوع ؛ لاستحالة الاجتهاد.

أقول: للفظ :«**عليّ موضع سرّي**» و: «**صاحب سرّي**» شواهد ومتابعات سنسردها تحت عنوان: «**عليّ وصيي**» دفعاً للتكرار، فانتظر..، لكن يشهد لأصل المعنى الوارد في حديث سلمان..

---

(١) معجم الطبراني ٣ : ٧٩.

(٢) مسند أحمد (ت: الأرنؤوط) ٣ : ٢٤٧، رقم : ١٧٢٠ . الرسالة .

(٣) مسند أحمد (ت: شاكر) ٢ : ٣٤٣، رقم : ١٧٢٠ . دار الحديث، القاهرة .

(٤) تاريخ ابن كثير (ت: التركي) ١١ : ٢٨ . دار عالم الكتب، الرياض .

(٥) أنساب الأشراف ٢: ١٨٣. ترقيم الشاملة.

حديث ابن عباس : (اختصّ النبي علياً بسبعين عهداً دون سواه)

أخرج ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني (٢٨٧هـ) في كتاب السنّة قال: حدثنا أحمد بن الفرات (الضبي ثقة إمام حافظ)، حدثنا سهل بن عبدويه (يلقب زائدة الإصبع، هو: ابن عبد الرحمن السندي، شيخ ثقة عالم، لم يطعن فيه أحد، وثقه ابن حبان وقال يغرب[١])، ثنا عمرو بن أبي قيس (الرازي، ثقة صدوق قيل: له أوهام)، عن مطرف (بن طريف الحارثي ، ثقة ثبت خ م)، عن المنهال (بن عمرو، ثقة خ)، عن التميمي (الإمام المفسّر، صاحب ابن عبّاس أربدة التميمي، وثقه العجلي وابن حبان، وقال ابن حجر صدوق)، عن ابن عباس، قال: **كنّا نتحدث أنّ رسول الله عهد إلى عليّ سبعين عهداً، لم يعهده إلى غيره**[٢].

وأخرجه الطبراني(٣٦٠هـ) في الصغير قال: حدثنا محمد بن سهل بن الصباح الصفار الأصبهاني (صحيح السماع، لم يطعنوا فيه)، حدثنا أحمد بن الفرات الرازي به مثله[٣].

أقول: إسناده صحيح، لا ينزل عن رتبة الحسن، ومن أعجب العجب قول الإمام الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني في الصغير، وفيه من لم أعرفهم[٤]. بداهة أنّهم معروفون، ولعله يقصد شيخ الطبراني الصفار وسهل بن عبدويه؛ لكونهما ليسا من رجال الكتب الستّة، وأياً كان فحسبنا إسناد ابن أبي عاصم في كتابه السنّة..؛ لوثاقة رجاله، يشهد له حديث..

---

(١) قال هشام بن عبد الملك الطيالسي: لم أر بالري أعلم بالحديث من رجلين يحيى بن الضريس، ومن زائد الإصبع (=سهل). وقد ترجم له أبو حاتم وقال: شيخ.

قول أبي حاتم : شيخ تعديل، وقول ابن حبان: يغرب لا يدل على التضعيف!!.

قال الإمام الألباني (في الضعيفة ١٣ : ٦٢٣، رقم : ٦٢٨٨) من كلام طويل -بتصرف مني- : قول أبي حاتم : شيخ؛ قريب عنده من منزلة من قيل فيه: صدوق، أو محله الصدق، أو لا بأس به ...، وخلاصة الكلام في سهل : ثقة وسط حسن الحديث، وليس كما زعمه بعض جهلة الطلبة المغرورين المتعالمين أنّ سهل بن عبدويه ضعيف. ويؤيد ما ذكرته **أمران: أحدهما**: أنّ ابن حبان أخرج لسهل هذا حديثاً عن أبي هريرة في الكتمان، وقال عقبه في روضة العقلاء : **هذا اسناد حسن**، وهو مخرج في (الصحيحة، رقم : ١٤٥٣) المجلد الثالث، وقد زعم بعض المغرورين من المعاصرين أنه حديث موضوع... . **والأمر الآخر**: أن الحافظ ابن كثير في حديث أخر لسهل هذا بسنده عن أبي لبابة ابن عبد المنذر الأنصاري في الاستسقاء قال (في البداية ٦ : ٩٢) : وهذا إسناد حسن . وأما قول ذلك الطالب المغرور: وهذا من تساهله. فهو من جهله وغروره؛ لأنّه يزعم أنّ سهلاً هذا ضعيف، وأن قول ابن حبان فيه : يغرب، تضعيف منه له؛ وقد عرفت ضعف ذلك الزعم ممّا تقدم. اهـ

(٢) السنة لابن أبي عاصم (ت: تحقيق الألباني) ٢ : ٥٦٤، رقم : ١١٨٦. المكتب الإسلامي، بيروت.

(٣) المعجم الصغير للطبراني (ت: محمد إمرير) ٢ : ١٦١، رقم : ٩٥٦. المكتب الإسلامي بيروت.

(٤) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ : ١١٣، رقم : ١٤٦٦٤. مكتبة القدسي القاهرة .

حديث نافع بن عجير وأبيه: «عليّ صفيي وأميني»

أخرج الإمام النسائي في الكبرى والخصائص قال: أخبرني زكريا بن يحيى(السجزي، خيّاط السنّة، ثقة إمام حافظ) قال حدثنا ابن أبي عمر(محمد بن يحيى العدني ثقة ثبت خ م) وأبو مروان(محمد بن عثمان القرشي، ثقة صدوق سيق هنا للمتابعة) قالا حدثنا عبد العزيز (بن محمد الدراوردي، ثقة صدوق خ م) عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد(ثقة حافظ أجمع الحفّاظ عليه خ م) عن محمد بن نافع بن عجير(ثقة بإطلاق، وثقه ابن حبان ومحمد بن إسحاق المطلبي كما في المتفق والمفترق للخطيب، وغيرهما) عن أبيه (نافع بن عجير مولى عمر بن الخطاب، ثقة، جزم بصحبته، أبو نعيم، والبغوي، والمديني وغيرهم) عن عليّ قال: قال رسول الله: «**أما أنت يا عليّ فصفيّي وأميني**»[1].

وأخرجه الإمام البزار قال: حدثنا محمد بن المثنى(العنزي الزمن، ثقة ثبت حافظ مأمون، خ م)، ثنا أبو عامر(عبد الملك بن عمرو القيسي، ثقة مأمون، خ م)، ثنا عبد العزيز بن محمد(الدراوردي ، ذُكر أعلاه)، عن يزيد بن عبد الله يعني ابن الهادي (يزيد بن الهاد الليثي ثقة مكثر خ م)، عن محمد بن إبراهيم (بن الحارث القرشي ، ثقة خ م)، عن نافع بن عجير، عن أبيه (عجير بن عبد يزيد القرشي صحابي من مشايخ قريش)، عن عليّ، أطول منه[2].

قال الهيثمي في المجمع: رواه البزار، ورجاله ثقات[3].

أقول: إسناده صحيح دون كلام عند الأعلام، بل هو على شرط الشيخين كما هو اضح.

وثمة فرق بين إسنادي النسائي والبزار لا يضرّ؛ لاحتمال رواية كلّ من نافع بن عجير وأبو عجير عن عليّ صلوات الله عليه، فكلاهما صحابي رأى علياً وسمعه، وعلى أقل التقادير فالحديث من رواية نافع عن أبيه عجير كما سرد البزار ولا كلام فيه ، فلا ترتبك .

---

(١) سنن النسائي الكبرى(إشراف: شعيب الأرنؤوط) ٧: ٤٣٤، رقم: ٨٤٠٤. الرسالة ، بيروت.

(٢) مسند البزار(محفوظ الرحمن زين الله) ٣: ١٠٦، رقم:٨٩١ . مكتبة العلوم والحكم ، المدينة .

(٣) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩: ١٥٦، رقم: ١٤٩٣٥ . القاهرة.

حديث النبي صلى الله عليه وآله : «أنا مدينة العلم، وعليٌّ بابها»

قال ابن تيمية (٧٢٨هـ): هذا الحديث ضعيف، بل موضوع عند أَهل المعرفة بالحديث، لكن قد رواه الترمذيُّ وغيره، ومع هذا فهو كذب[١].

نشير أنّ بعض أهل السنّة ضعف هذا الحديث بتناسي الصحيح من طرقه، ولا يعدو الجهل بالمظانّ، أو عناداً مع الرحمن، كما نشير أنّ الحديث ورد بلفظين؛ فتارة بلفظ: «**مدينة العلم**» وأخرى «**دار الحكمة**» وهما واحد..

الطريق الأول: المولى علي عليه السلام .

الإسناد الأول: عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي عن علي عليه السلام .

أخرج ابن عساكر (٥٧١هـ) قال: أخبرنا أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم وأبو القاسم زاهر بن طاهر، قالا أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، أنا أبو سعيد محمد بن بشر بن العباس، أنا أبو لبيد محمد بن إدريس، نا سويد بن سعيد(الهروي ثقة صدوق م) نا شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي، عن علي قال قال رسول الله: « **أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت باب المدينة**»[٢].

أقول: رجالة أئمّة حفّاظ ثقات؛ وسويد بن سعيد؛ من أوعية العلم، ثقة حافظ، أجمعوا على وثاقته وجلالته، لكنّهم ذكروا أنّه عمي آخر حياته فاضطرب حديثه، وقد توبع سويد..

الإسناد الثاني : متابعة محمد الرومي عن شريك

أخرج الإمام الترمذي قال: حدثنا إسماعيل بن موسى قال: حدثنا محمد بن عمر بن الرومي قال: حدثنا شريك، عن سلمة بن كهيل، عن سويد بن غفلة، عن الصنابحي، عن علي، قال: قال رسول الله: « **أنا دار الحكمة وعلي بابها**». هذا حديث **غريب منكر** ...، ولا نعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك، وفي الباب عن ابن عباس.

أقول: قال الترمذي –كما في بعض نسخ سننه– حديث حسن[٣].

---

(١) أحاديث القصاص (ابن تيمية الحراني) : ٦٢، رقم : ١٥. المكتب الاسلامي، بيروت .

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٢ : ٣٧٨ .

(٣) سنن الترمذي (أحمد شاكر) ٥ : ٦٣٧، رقم : ٣٧٢٣. مكتبة البابي، مصر.

أقول: لم أقف على نسخة معتمدة لسنن الترمذي جمع فيها العلتين فقال: غريب منكر؛ ويرجح أنّه تحريف متعمّد؛ يشهد لذلك أنّ الإمام النووي قال (في تهذيب الأسماء واللغات ١ : ٣٤٨) ما نصّه : رواه الترمذي، وقال : هو حديث مُنكر. وفي

وأخرجه الإمام القطيعي -في زوائد فضائل أحمد بن حنبل- قال: حدثنا إبراهيم(بن عبد الله الكشي، ثقة حافظ إمام)، أخبرنا محمّد بن الرومي(شيخ ثقة، ليّن بهذا الحديث فقط) به مثله[1].

وقال الطبري (٣١٠هـ) في تهذيب الآثار: حدثني إسماعيل بن موسى السدي، قال: أخبرنا محمد بن عمر الرومي ...، القول في علل هذا الخبر: **وهذا خبر صحيح سنده**، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح، لعلتين: إحداهما: أنّه خبر لا يعرف له مخرج عن عليّ عن النبي إلاّ من هذا الوجه. والأخرى: أنّ سلمة بن كهيل عندهم ممّن لا يثبت بنقله حجة. وقد وافق علياً في رواية هذا الخبر عن النبي غيره[2].

أقول: رجاله ثقات، ومحمد بن الرومي مقبول حسن الحديث، وثقه ابن حبّان، كما قد حسّن الترمذي حديثا انفرد به في سننه..؛. وقال أبو زرعة: شيخ فيه لين[3].

وقال الإمام ابن الجزري (٨٣٣): محمد بن عمر بن عبد الله بن رومي، ويقال: فيروز أبو عبد الله البصري، مقرىء جليل[4].

وقال أبو حاتم: قديم صدوق، روى عن شريك حديثاً منكراً[5].اهـ.

قلت: يقصد تفرّد ابن الرومي بالحديث أعلاه، وهو خطأ من أبي حاتم؛ إذ لم يتفرد، فلقد توبع كما أن له شاهد حسن صحيح عن ابن عباس سيأتي.

بعض النسخ : غريب. قال : ولم يروه من الثقات غير شريك، وروي مرسلاً. اهـ.

بل قد قال الإمام الكبير محب الدين الطبري ٦٩٤هـ (في كتابه الرياض النضرة ٣ : ١٥٩) ما نصّه : عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله: « **أنا دار الحكمة وعلي بابها** » أخرجه الترمذي وقال: **حسن غريب**. اهـ .

قلت: يشهد لكونه حسناً عند الإمام الترمذي أنّه أي الترمذي قال في موضع من سننه (٦ : ١٥٥، رقم : ٣٨١٥) في سند تفرد به ابن الرومي: هذا حديث **حسن غريب**، لا نعرفه إلاّ من حديث ابن الرومي.

وأمّا شريك ؛ فقد حسن بل صحح الإمام الترمذي له (في سننه١ : ١٦٨، رقم: ١٠٧) كما في حديث عائشة أنّ النبيّ «**لا يتوضأ بعد الغسل**».

الحاصل: فالحديث حسن على مبنى الإمام الترمذي دون كلام ؛ فيرجح أنّ هناك تلاعب في سننه.

(١) فضائل الصحابة أحمد(وصي عبّاس)٢: ٦٣٤، رقم: ١٠٨١. الرسالة، بيروت.

(٢) تهذيب الآثار ٣ : ١٠٤، ت : محمود محمد شاكر.

(٣) تهذيب التهذيب٩: ٣٦٠، رقم: ٦٠٠ .

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء (ابن الجزري) ٢ : ٢١٨، رقم : ٣٣١٧. مكتبة ابن تيمية .

(٥) الجرح والتعديل ٨: ٢٢، رقم: ٩٤ . دائرة المعارف العثمانية ، الهند.

الإسناد الثالث: متابعة محمد الدوسي عن شريك

قال أبو طاهر السلفي(الإمام الحافظ الثقة أحمد بن محمد بن أحمد٥٧٦هـ) في النسخة المخطوطة لمشيخته البغدادية ما نصّه: حدثنا إبراهيم بن عبد الله الكشي(=الكجي، ثقة حافظ إمام) نا محمد بن عبد الله الدوسي (لم أقف عليه، سقناه متابعة فقط)، نا شريك(القاضي، ثقة بإجماع، تغير حفظه بعد أن ولي القضاء، خ م) عن سلمة بن كهيل(الحضرمي، ثقة مأمون ثبت، خ م)، عن الصنابحي(صنابح بن الأعسر، صحابي)، عن عليّ بن أبي طالب، قال:

قال رسول الله: « **أنا دار الحكمة وعليّ بابها**»[1].

أقول: رجاله ثقات على شرط الشيخين غير الكشي، وهو ثقة حافظ أمام إجماعاً. وشريك ثقة عالم فاضل نبيل إجماعاً كما ذكر الذهبي وغيره، لكن أخذوا عليه سوء حفظه بعد أنْ ولي القضاء، وهذا يندفع تماماً بكثرة الطرق عنه في خصوص الرواية أعلاه، فقد رواها عنه ثلاثة أو اثنان من أوعية العلم الثقات؛ سويد بن سعيد، ومحمد بن الرومي؛ فضلاً عن محمد الدوسي ، والدوسي هذا لم أقف عليه ، ويظهر من بعض النصوص أنه جليل فلينظر حاله، كما نحتمل أنه مصحف ، وأياً كان فهناك شاهد حسن صحيح عن ابن عباس ..

الطريق الثاني: ابن عبّاس رضي الله عنهما .

أخرج الإمام الطبراني في الكبير قال: حدثنا المعمري(الحسن بن عليّ، ثقة حافظ) ومحمد بن علي الصائغ المكي(ثقة فاهم واسع الرواية) قالا: ثنا عبد السلام بن صالح الهروي(إمام ثقة، تكلموا فيه، مضى حاله، وقد توبع بمحمد الفيدي الثقة) ثنا أبو معاوية(محمد بن خازم الأعمى،حافظ ثقة، أحفظ اصحاب الأعمش،خ م) عن الأعمش(الإمام الحافظ الثقة خ م) عن مجاهد(الإمام المفسر الثقة، صاحب ابن عباس، خ م) عن ابن عباس، قال: قال رسول الله: «**أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه**»[2].

وأخرجه الحاكم قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب(الأموي، إمام حافظ ثقة محدث عصره)، ثنا محمد بن عبد الرحيم الهروي(ترجم له من دون طعن، صحح له الحاكم، وقد توبع)، بالرملة، ثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح، به مثله سوى لفظ: «...**فمن أراد المدينة فليأت الباب**».

---

(١) مخطوط : الورقة : ٤٢. سطر : ١-٣، أعلى الصفحة، الشق الأيمن، مكتبة إسكوريال-مدريد، رقم المخطوطة : ١٧٨٣، عدد أوراقها : ٣٤٨، تتكوّن من خمس وثلاثين جزءً .

(٢) المعجم الكبير للطبراني١١: ٦٥، رقم: ١٠٦١ . مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأبو الصلت ثقة مأمون؛ فإنّي سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب في التاريخ يقول: سمعت العباس بن محمد الدوري يقول: سألت يحيى بن معين، عن أبي الصلت الهروي، فقال: ثقة. فقلت: أليس قد حدث عن أبي معاوية، عن الأعمش «**أنا مدينة العلم**»؟!. فقال: قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي، وهو ثقة مأمون[1].

وقال السيوطي (٩١١ هـ) في اللئالىء: قال العباس بن محمد الدوري: سألت ابن معين عن أبي الصلت؟!. فقال: ثقة. فقلت: أليس قد حدث عن أبي معاوية: « **أنا مدينة العلم**...»؟!. فقال: قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي، وهو ثقة[2].

أقول: قال الإمام الشوكاني (١٢٥٠): محمد بن جعفر البغدادي الفيدي، قد وثقه يحيى بن معين[3].اهـ، فاحفظ.

وقال الحاكم: سمعت أبا نصر أحمد بن سهل الفقيه القباني إمام عصره ببخارى، يقول: سمعت صالح بن محمد بن حبيب الحافظ يقول: وسئل عن أبي الصلت الهروي، فقال: دخل يحيى بن معين ونحن معه على أبي الصلت فسلم عليه، فلمّا خرج تبعته فقلت له: ما تقول رحمك الله في أبي الصلت؟!. فقال: هو صدوق. فقلت له: إنّه يروي حديث الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن النبي :«**أنا مدينة العلم، وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأتها من بابها**»، فقال: قد روى هذا، ذاك الفيدي، عن أبي معاوية، عن الأعمش كما رواه أبو الصلت[4]. اهـ.

وقال ابن محرز في السؤالات: وسألت يحيى بن معين عن أبي الصلت، عبد السلام بن صالح الهروي؟!. فقال ليس ممّن يكذب. فقيل له في حديث أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس: « **انا مدينة العلم وعليّ بابها**» ؟!. فقال: هو من حديث أبي معاوية ..؛ أخبرني ابن نمير قال: حدث به أبو معاوية قديماً، ثمّ كف عنه، وكان أبو الصلت رجلاً موسراً يطلب هذه الأحاديث، ويكرم المشايخ، وكانوا يحدثونه بها[5].

أقول: ومن مجموع ما سقناه، فلطريق ابن عبّاس أربعة أسانيد عن أبي معاوية به؛ كالآتي :

---

(١) مستدرك الحاكم (ت:عبد القادر عطا) ٣ : ١٣٧، رقم : ٤٦٣٧. دار الكتب العلمية .

(٢) اللئالىء المصنوعة ١ : ٣٠٤ .

(٣) الفوائد المجموعة للشوكاني : ٣٤٨، رقم : ٥٢. العلمية، بيروت، ت : عبد الرحمن اليماني .

(٤) مستدرك الحاكم (ت:عبد القادر عطا) ٣ : ١٣٧، رقم : ٤٦٣٧. دار الكتب العلمية .

(٥) سؤالات ابن محرز لابن معين ١ : ٧٩. مجمع اللغة، دمشق، ت : محمد القصار .

الإسناد الأوّل: أبو الصلت عن أبي معاوية ..

وهو ما أخرجه الحاكم أعلاه وصححه؛ رجاله ثقات، وأبو الصلت متكلم فيه، وثقه الحاكم ويحيى ابن معين، وقد ردّ حديثه غير واحد بل اتهموه بالكذب؛ لتوهّم تفرّده بحديث الباب، وهو عناد مفضوح، أو هو جهل ببقية الطرق والأسانيد مرجوح؛ منها:

الإسناد الثاني: محمد بن جعفر الفيدي البغدادي العلاف، عن أبي معاوية .

وهو ما جزم به الإمام يحيى بن معين قال: قد روى هذا، ذاك الفيدي، عن أبي معاوية، عن الأعمش كما رواه أبو الصلت[1].

وقد أخرجه الحاكم قال: حدثنا بصحّة ما ذكره الإمام أبو زكريا، يحيى بن معين، ثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري، ثنا الحسين بن فهم، ثنا محمد بن يحيى بن الضريس، ثنا محمد بن جعفر الفيدي، ثنا أبو معاوية....، قال الحسين بن فهم، حدثناه أبو الصلت الهروي، عن أبي معاوية قال الحاكم: ليعلم المستفيد لهذا العلم أن الحسين بن فهم بن عبد الرحمن ثقة مأمون حافظ[2]. أقول: رجاله موثقون جميعاً.

الإسناد الثالث: ابن نمير عن أبي معاوية .

تقدّم أنّ الإمام يحيى بن معين قال: أخبرني ابن نمير قال: حدث به أبو معاوية قديماً عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس عن النبي قال: «**أنا مدينة العلم وعليّ بابها**» ثمّ كف عنه. اهـ.

أقول: فهذا إسناد صحيح ، غاية في الروعة، وابن نمير، هو الهمداني، إمام حافظ ثقة إجماعاً. وفي النص بيان، أنّ سماع من سمع عن أبي معاوية كان قديماً؛ فاندفع الطعن بتغيّر من روى عنه بأخرة.

الإسناد الرابع: موسى بن محمد الثقة عن أبي معاوية

أخرج الإمام أبو الحسن ، خيثمة بن سليمان الشامي القرشي (٣٤٣هـ) قال: حدثنا ابن عوف (محمد بن عوف بن سفيان، ثقة حافظ) حدثنا محفوظ بن بحر الأنطاكي (وثقه ابن حبان وقال مستقيم الحديث، لينه الذهبي)، حدثنا موسى بن محمد الأنصاري الكوفي (ثقة)، عن أبي معاوية (ثقة خ م) ، عن الأعمش

---

(١) مستدرك الحاكم (ت:عبد القادر عطا) ٣ : ١٣٧، رقم : ٤٦٣٧. دار الكتب العلمية .

(٢) مستدرك الحاكم (ت:عبد القادر عطا) ٣ : ١٣٧، رقم : ٤٦٣٨. دار الكتب العلمية .

(إمام ثقة خ م)، عن مجاهد (إمام ثقة خ م)، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما مرفوعا (أي عن النبي صلى الله عليه وآله): «**أنا مدينة الحكمة ، وعلي ، بابها**»[1]. قلت: إسناده حسن .

تصحيح وتحسين أهل السنة لحديث مدينة العلم!!.

صحح إسناد حديث: « **أنا مدينة العلم**...» ناهيك عن الحاكم والطبري والإمام ابن معين كما في تاريخ بغداد وتهذيب ابن حجر وغيرهما[2].

أقول: فناهيك عن هذا، حسنه غير واحد من العلماء، وهم على قسمين؛ فمنهم من حسّنه لذاته، ومنهم من حسّنه لمجموع طرقه؛ فممّن حسنه لنفسه وذاته الحافظ ابن حجر.

وقال الحافظ ابن حجر(٨٥٢هـ) في لسان الميزان: هذا الحديث له طرق كثيرة في المستدرك، أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل، فلا ينبغي إطلاق القول عليه بالوضع[3].

وقال السخاوي (٩٠٢هـ) في حديث ابن عبّاس: وأحسنها حديث ابن عبّاس، بل هو حسن[4]. اهـ. أقول: يعني حسن لذاته على الأظهر.

وقال السيوطي(٩١١هـ) : وقال الحافظ أبو سعيد العلائي: الصواب أنّه حسن باعتبار طرقه لا صحيح ولا ضعيف، فضلاً عن أن يكون موضوعاً[5].

أقول: يعني أنّه حسن لغيره .

وقال الإمام الحنفي الملاّ علي الهروي القاري –في تعليل رجوع الحارث الأعور في الفتنة إلى علي عليه السلام – ما نصّه: إمّا لكونه الخليفة إذ ذاك، أو لتميّزه بقوله في الحديث « **أنا مدينة العلم وعلي بابها**» خلافاً لمن قال: إنّه موضوع، ولمن قال: ضعيف، إلاّ أنْ يريد أنّه باعتبار إفراد طرقه كما ذكره ابن حجر[6] .

---

(١) حديث خيثمة (ت: عمر عبد السلام تدميري) : ٢٠٠، دار الكتاب العربي ، لبنان .

(٢) تهذيب ابن حجر ٦ : ٣١٩، رقم : ٦١٩. تاريخ بغداد (ت : مصطفى عطا)١١ : ٤٩، رقم : ٥٧٢٨. دار الكتب العلمية، بيروت .

(٣) لسان الميزان ٢ : ١٢٣، رقم : ٥١٣. النظامية، الهند.

(٤) الدرر المنتثرة (السيوطي) : ٧٥، رقم : ٣٨. الرياض، ت : الدكتور محمد الصباغ .

(٥) المقاصد الحسنة (السخاوي) : ١٦٩، رقم : ١٨٩، الكتاب العربي، بيروت، ت: محمد الخشت .

(٦) مرقاة المفاتيح (شرح مرقاة المصابيح) ٤ : ١٤٧٢، رقم : ٢١٣٨. دار الفكر، بيروت .

وقال الإمام المناوي (١٠٣١): وهو حسن باعتبار طرقه، لا صحيح ولا ضعيف، فضلاً عن كونه موضوعاً، ووهم ابن الجوزي [١].

وقال المناوي في الفيض: وقال الزركشي: الحديث ينتهي إلى درجة الحسن المحتج به ولا يكون ضعيفاً فضلاً عن كونه موضوعاً.

ورواه الخطيب في التاريخ باللفظ المزبور من حديث ابن معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس ثمّ قال: قال القاسم: سألت ابن معين عنه فقال: هو صحيح. قال الخطيب: قلت أراد أنّه صحيح من حديث أبي معاوية وليس بباطل؛ إذ رواه غير واحد عنه، وأفتى بحسنه ابن حجر وتبعه البخاري فقال: هو حديث حسن[٢]. انتهى كلام المناوي بحروفه.

وقال المتقي الهندي(٩٧٥هـ) بعد أن نقل تحسين ابن حجر والعلائي: وقد كنت أجيب بهذا الجواب دهرا (أي القول بالحسن) إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث علي في تهذيب الآثار مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس فاستخرت الله وجزمت بارتقاء الحديث من مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحة[٣].

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير ١ : ٣٧٧. مكتبة الشافعي، الرياض.

(٢) حكاه المناوي في فيض القدير ٣ : ٤٦، رقم : ٢٧٠٥. المكتبة التجارية الكبرى، مصر . تاريخ بغداد (بشار عواد) ١٢ : ٣١٥، رقم: ٥٦٨١. الغرب الإسلامي ، بيروت.

(٣) كنز العمال١٣: ١٤٩، رقم: ٣٦٤٦٥ . صفوة السقا.

فقه حديث: « أنا مدينة العلم وعليّ بابها » ومعنى الحكمة !!

قال الإمام المناوي شارحاً: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب** » فإنّ المصطفى، المدينةُ الجامعةُ لمعاني الديانات كلّها، ولا بدّ للمدينة من باب؛ فأخبر أنّ بابها هو عليّ كرم الله وجهه، فمن أخذ طريقه دخل المدينة، ومن أخطأه أخطأ طريق الهدى، وقد شهد له بالأعلمية الموافق والمخالف، والمعادي والمحالف..؛ خرج الكلاباذي أنّ رجلاً سأل معاوية عن مسألة فقال: سل علياً هو أعلم مني. فقال: أريد جوابك!!. قال معاوية: ويحك كرهت رجلاً كان رسول الله يعزه بالعلم عزاً. وقد كان أكابر الصحب يعترفون له بذلك وكان عمر يسأله عمّا أشكل عليه؛ جاءه رجل فسأله فقال: ههنا علي فاسأله فقال: أريد أسمع منك يا أمير المؤمنين قال: قم لا أقام الله رجليك ومحى اسمه من الديوان، وصحّ عنه من طرق أنّه كان يتعوذ من قوم ليس هو فيهم حتى أمسكه عنده ولم يوله شيئا من البعوث لمشاورته في المشكل، وأخرج الحافظ عبد الملك بن سليمان قال: ذكر لعطاء أكان أحد من الصحب أفقه من علي قال: لا والله. قال الحرالي: قد علم الأولون والآخرون أن فهم كتاب الله منحصر إلى علم علي ومن جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذي من ورائه يرفع الله عنه القلوب الحجاب حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف الغطاء إلى ههنا كلامه[1]اهـ.

أقول: هذا النّص عندنا، بل عند غيرنا ممّن أنصف، ولم يعاند أو يجحف، نصّ ظاهر في عصمة اليعسوب عليه السلام؛ إذ يستحيل عادةً وشرعاً، حصر علوم السماء، وما جاءت به الرسالة، وما استتر من تأويل الكتاب، بشخص واحد إلاّ إذا كان معصوماً .

وهذا ردّ على ابن تيمية القائل: والكذب يعرف من نفس متنه؛ فإنّ النبي، إذا كان مدينة العلم، ولم يكن لها إلاّ باب واحد، ولم يبلغ عنه العلم إلاّ واحد، فسد أمر الإسلام [2].

قلنا –نقضاً–: دين الإسلام جاء به رجل واحد هو سيد المخلوقات محمّد صلى الله عليه وآله ؟!. والجواب هو الجواب. إذ إئتمان الله تعالى شخصاً بعينه على كلّ الشريعة –بما هي كلّ– شيء، وتبليغ آحاد الأمّة لها شيء آخر، والأوّل لم يقم به في الأديان، إلاّ معصوم واحد، منذ آدم حتى يوم المهدي عليه السلام ..

---

(١) فيض القدير (المناوي) ٣ : ٤٦، رقم : ٢٧٠٥. المكتبة التجارية الكبرى، مصر .

(٢) منهاج السنّة (ابن تيمية) ٧ : ٥١٥. رشاد سالم .

أمّا التبليغ العام فينهض به كلّ مؤمن ثقة، لكن في الفرض الثاني ليس ثمّة مؤمّن من الضلال، لعدم عصمة المبلغين إذا اختلفوا؛ فاحتيج لنائب عن النبي صلى الله عليه وآله وصيّ له، يُمضي لعلماء الأمّة، ما اهتدوا إليه، ويهديهم فيما ضلّوا فيه وتاهوا عنه، والمؤمّن النبوي في كلّ ذلك هو حديث الغدير، الثقلين، الكساء، وحديث أنا دار الحكمة.... فبهذا دون سواه تكسر أعناق الجهل، وترغم أنوف الضلال، وتلجم أفواه الزيغ.

معنى الحكمة ؟!!!!

أمّا معنى **الحكمة**، فلقد تتبعنا كلمات كثير من علماء أهل القبلة عبر القرون..؛ وجلّها غير سالم من الاضطراب، مصاب بالإجمال، غير بريء من الخلط والخبط، ناهيك عن عدم الاطراد والانعكاس، والصحيح التام في حدّها أن يقال:

الحكمة: ملكة إصابة الحق، قولاً وعملاً وإعتقاداً.

والحكيم: من له هذه الملكة. والحكمة في أعلى درجاتها تساوق العصمة؛ لقول الله تعالى في داود: ﴿**وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ**﴾[1]. وعطف فصل الخطاب على الحكمة؛ لأنّه أظهر لوازمها غير المفارقة، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿**يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً**﴾[2]. فالحكم هنا هو فصل الخطاب هناك، وهو لازم ذاتي غير مفارق للحكمة.

الحكمة على قسمين: لدنيّة وكسبيّة

ثمّ إنّ إيتاء الحكمة من قبل الله تعالى على نحوين؛ فتارة يكون إيتاءً لدنيّاً اصطفائيّاً خاصاً بأهل العصمة عليهم السلام، كما في قوله تعالى: ﴿**وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ**﴾ لذلك قلنا: إنّ حديث الباب من أدلّة العصمة، ولقد تنبّه النواصب إلى هذا فحاولوا جحده، فلم يفلحوا .

وتارة أخرى كسبيّاً، تنال بالطاعات، عموماً أو خصوصاً، كما في قوله تعالى من آل عمران: ﴿**رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾[3].

وما يميّز بين القسمين، اللدنّي والإكتسابي عند أهل الحكمة، استحالة الفصل بين الاعتقاد والقول والعمل في اللدنيّات عادةً، فكلّ ما يدركه الحكيم -كلقمان عليه السلام- يقوله ويعمل به. أمّا الكسبيّة فلا؛ فقد يدرك العبد حكمةً، فيخالفها قولاً أو عملاً ، وهذا هو حال أكثر الخلق؛ يقولون ما لا يفعلون..، وكلّ بحسبه..

وتقييد الإستحالة في اللدنيات بالعاديّة؛ للقطع أنّ الحكيم -كلقمان عليه السلام مثلاً- قادر على المعصيّة ، لكنّه لا يفعلها، وهكذا بقيّة أهل العصمة عليهم السلام ، وهو الوجه في تعريف الحكمة بالملكة..؛ فاحفظ.

وممّا يشهد لحديث الباب ..

---

(١) ص : ٢٠ .

(٢) سورة مريم عليه السلام : ١٢ .

(٣) سورة آل عمران : ١٢٩.

علي عليه السلام : «علمني رسول الله الف باب»

قال ابن عدي (٣٦٥) وابن حبّان (٣٥٤) كلاهما: حدثنا أبو يعلى (الإمام الحافظ، أحمد بن علي بن المثنى، فوق الوصف) حدثنا كامل بن طلحة (الجحدري، ثقة صدوق، متكلم فيه دون بيان)، حدثنا ابن لهيعة(ثقة حسن الحديث، مضى حاله كثيراً، م)، حدثني حيي بن عبد الله(المعافري، ثقة لا بأس به)، عن أبي عبد الرحمن الحبلي(عبد الله بن يزيد المعافري، ثقة م)، عن عبد الله بن عمرو أنّ رسول الله، قال في مرضه: «**ادعوا لي أخي**». فدعي له أبو بكر، فأعرض عنه، ثمّ قال: «**ادعوا لي أخي**». فدُعي له عثمان، فأعرض عنه، ثمّ دعي له عليّ، فستره بثوبه، وأكب عليه، فلمّا خرج من عنده، قيل له: ما قال؟!. قال: «**علمني ألف باب، كل باب يفتح ألف باب**».

قلت: إسناده حسن؛ ولقد اخترع البعض لردّ هذا الضرب من حديث رسول الله، أصلاً ملخّصه: **لعلّه كذا، وكأنّه كذا ، أظنّه كذا..**؛ هاك لترى..

فلقد قال ابن عدي: هذا حديث منكر، **ولعلّ** البلاء فيه من ابن لهيعة؛ فإنّه شديد الإفراط في التشيع، وقد تكلّم فيه الأئمة ونسبوه إلى الضعف[١].اهـ.

لكن قال الذهبيّ في ردّه: كذا قال ابن عدي، **وما رأيت أحداً قبله رماه بالتشيع**[٢].اهـ.

وفي موضع آخر قال: أمّا قول ابن عدي في الحديث الماضي: علمني ألف باب، يفتح كل باب ألف باب، **فلعل** البلاء فيه من ابن لهيعة، فإنّه مفرط في التشيع.اهـ. فما سمعنا بهذا عن ابن لهيعة، بل ولا علمت أنه غير مفرط في التشيع، ولا الرجل متهم بالوضع، بل **لعلّه** أدخل على كامل، فإنّه شيخ محلّه الصدق، **لعل** بعض الرافضة أدخله في كتابه، ولم يتفطن هو فالله أعلم[٣] .

قلت: لم يسع الذهبي الطعن في إسناد هذا الحديث الجيّد بعلم، سوى أنّه تعاطى ذاك الأصل المضحك في إنكار المتن، فقال في السير: هذا حديث منكر، **كأنّه** موضوع[٤].اهـ.

الزبدة: إسناده بحسب الصناعة حسن، بل صحيح؛ يشهد لذلك أنّ الترمذي حكم على بعض منفردات ابن لهيعة بالحسن؛ فلقد قال مرّة: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلاّ من حديث ابن لهيعة [٥]. كما أنّ الإمام ابن

---

(١) الكامل في الضعفاء (ابن عدي) ٣ : ٣٨٩، رقم : ٥٦٢. المجروحين لابن حبّان ٢ : ١٤، رقم : ٥٣٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ٧ : ١٣٣. تاريخ الإسلام ١١ : ٢٢٥. ميزان الاعتدال ٢ : ٤٨٣، رقم : ٤٥٣٠ .

(٣) سير أعلام النبلاء (الأرنؤوط) ٨: ٢٦. الرسالة .

(٤) سير أعلام النبلاء (الأرنؤوط) ٨: ٢٤. الرسالة .

(٥) سنن الترمذي (بشار عوّاد) ١ : ٩٥، رقم : ٤٠ .

حبّان وغير واحد صححوا ما يسنده ابن لهيعة منفرداً، وكثير من العلماء حسّنوا حديثه كالهيثمي والألباني وغيرهما، والمصيبة أنّ ابن لهيعة اتّهمه ابن عديّ أنّه شيعي، لمجرّد روايته الحديث أعلاه، وهذا يعلن عن خواء علوم النقد عند أهل السنّة؛ لكونها أحياناً كثيرة مبنيّة على الظنّ والهوى (=لعلّ وكأنّ) لا على اليقين والبرهان .

ولقد أغنانا الإمام الألباني عن كثير من القول في ابن لهيعة ، فارجع إليه[1]. وقد توبع ابن لهيعة..

الطريق الثاني: المولى اليعسوب عليه السلام

قالت ستّ القضاة الشيخة مريم الحنبليّة (٧٩٧هـ): أخبرنا أبو النون(يونس بن إبراهيم الدبوسي، ثقة) أنا أبو الحسن بن المقيّر (شيخ صالح مسند الديار المصريّة) سماعاً عن الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر (السلامي ثقة)، أنا الحافظان أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن سعيد الخبّال (متقن ثقة حافظ) وأبو عبد الله محمد بن نصر الحميدي(إمام حافظ ثقة عظيم القدر) قالا: أنا أبو محمد الفضل بن جعفر بن أبي كرام (ترجم له الذهبي ، وقبله النعماني٤٨٢هـ في وفيات المصريين، كلاهما دون طعن، روى عنه إمامان ثقتان)، أنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد الفرضي (ثقة مشهور مأمون) ثنا ابن عقدة(حافظ ثقة إمام اتهمه البعض، مضى حاله)، نا أحمد بن الحسين بن عبد الملك (أبو الشمقمق، لا بأس به، صدوق)، إسماعيل بن عامر البجلي(ثقة صدوق، لم يطعن)، حدثني عبد الرحمن بن الأسود (رجح عندي أنه عبد الرحمن بن سليم بن الأسود المحاربي، مقبول، فلينظر) عن الأجلح بن حجّية(١٤٥هـ ثقة تكلم فيه ، مضى الحديث عنه)، عن زيد بن علي (الشهيد

---

(١) ابن لهيعة عند الإمام الألباني

قال الألباني (في السلسلة الضعيفة (الألباني) ١٤ : ٣٠٤، رقم : ٦٦٢٧. المعارف، الرياض):

أخرجه ابن حبان في الضعفاء، وابن عدي في الكامل؛ كلاهما من طريق أبي يعلى...، فذكره. وقال ابن عدي: هذا حديث منكر، ولعل البلاء فيه من ابن لهيعة؛ فإنّه شديد الإفراط في التشيع، وقد تكلّم فيه الأئمة، ونسبوه إلى الضعف. وتعقبه الذهبي في تاريخ الإسلام بقوله: كذا قال ابن عدي، وما رأيت أحداً قبله رماه بالتشيع. وكامل الجحدري وإنْ كان قد قال أبو حاتم: لا بأس به. وقال أحمد: ما علمت أحداً يدفعه بحجة. فقد قال فيه أبو داود: رميت بكتبه. وقال ابن معين: ليس بشيء. فلعلّ البلاء من كامل والله أعلم .

قلت (=الألباني): الذي يبدو لي والله أعلم أنّ الرجل كما قال الإمام أحمد وغيره ، من المُوَثَّقين، وقول أبي داود جرح غير مفسر؛ فلا يقبل في هذه الحال، وإلى هذا مال الحافظ؛ فتبنى في التقريب قول أبي حاتم المذكور، فهو صدوق وسط إنْ شاء الله تعالى، وقد صحح له ابن حبان عدة أحاديث، وعليه؛ فتعصيب البلاء بابن لهيعة كما فعل ابن عدي أولى؛ ولكنْ ذلك لا يستلزم نسبته إلى التشيع؛ بله الإفراط فيه، لا من قريب ولا من بعيد؛ لأنه مجرد راوٍ، كما هو ظاهر لايخفى إن شاء الله تعالى .

وقد روي الحديث، طرفه الأول منه، من حديث عليّ نفسه، من رواية الواقدي، وقد مضى تخريجه والكلام عليه.

عليه السلام)، عن أبيه (السجاد صلوات الله عليه)، عن جده (سيد الشهداء صلوات الله عليه)، عن عليّ قال «**علمني النبي ألف باب، كل باب يفتح ألف باب**». ضعيف الإسناد.اهـ. [١].

قلت: سقناه متابعة، إسناده ضعيف يحتمل، ولولا ترددنا في ابن الأسود لجزمنا بالحسن، فلينظر، وقد توبع أيضاً ..

أخرج الإمام الإسماعيلي(٣٧١هـ) قال: أخبرني الحسين بن شيرويه بن حماد بن بحر الفارسي أبو عبد الله بالكوفة، وكان فيما ذُكِر يغلو (اتهموه بالغلو بمجرد هذا الحديث لا غير، وهذه مصادرة)، حدثنا محمد بن حميد بن عباس (في لسان الميزان عياض بدل عباس)، أخبرنا عاصم (بن عامر البجلي لم أقف على حاله)، عن نوح (بن دراج ، وثقه ابن نمير ، وقال أبو زرعة : لا بأس به، وضعفه الباقون)، عن الأجلح (ثقة لينه البعض، صحح له الترمذي)، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس، أنّ علياً خطب الناس فقال: يا أيّها النّاس، ما هذه المقالة السيئة التي تبلغني عنكم؟!. والله ليقتلن طلحة والزبير، ولتفتحن البصرة، ولتأتينكم مادة من الكوفة ستة آلاف وخمسمائة وستون، أو خمسة آلاف وستمائة وخمسون. قال ابن عباس: فقلت: والحرب خدعة، قال: فخرجت فأقبلت أسأل الناس: كم أنتم؟!. فقالوا كما قال، فقلت: هذا بما أسر إليه رسول الله، إنّه علمه ألف كلمة، كل كلمة تفتح ألف كلمة[٢].

قلت: هذا الإسناد ضعيف، فيه من لم أعرفهم.

قال الرازي: قال علي عليه السلام: «**علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف باب من العلم واستنبطت من كل باب ألف باب**» فإذا كان حال الولي هكذا، فكيف حال النبي صلى الله عليه وسلم[٣].

---

(١) معجم الشيخة مريم (ت: محمد عثمان): ٤٧-٤٨، رقم: ١٢. مكتبة الثقافة الدينية.

(٢) شيوخ الإسماعيلي(زياد منصور)٢: ٦٢٣، رقم: ٢٥٤. مكتبة العلوم والحكم ، المدينة.

(٣) تفسير الرازي ٨: ٢٠٠. إحياء التراث العربي ، بيروت .

حديث علي عليه السلام : «إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتديت»

الطريق الأول: أبو البختري، سعيد بن فيروز .

قال الإمام النسائي (٣٠٣هـ): أخبرنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن عليّ قال: «**كنت إذا سألت أعطيت وإذا سكت أبتديت**»[١].

أقول: رجاله ثقات على شرط الشيخين.

وقد أخرجه أبو نعيم الأصفهاني (٤٣٠) وغيره قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا خلاد، حدثنا مسعر، عن عمرو بن مرة مثله [٢]. ورجاله رجال الصحيح.

الطريق الثاني: زاذان الضرير .

أخرج النسائي (٣٠٣هـ) قال: أخبرنا يوسف بن سعيد، قال حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال حدثنا أبو حرب، عن أبي الأسود ورجل آخر، عن زاذان قالا: قال علي: «**كنت والله إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتديت**» [٣].

أقول: صحيح على شرط مسلم..؛ فرجاله ثقات على شرط الشيخين إلاّ زاذان فقد انفرد بالاحتجاج به مسلم. وقد صرّح عبد الملك بن جريج بالتحديث والسماع فلا يرد أنّه لم يسمع منه.

الطريق الثالث: عبد الله الحبلي .

أخرج الإمام الترمذي (٢٧٩هـ) قال: حدثنا خلاد بن أسلم البغدادي قال: حدثنا النضر بن شميل، قال: أخبرنا عوف، عن عبد الله بن عمرو بن هند الحبلي، قال: قال عليّ: «**كنت إذا سألت رسول الله أعطاني، وإذا سكت ابتدأني**».

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه [٤]. اهـ.

---

(١) خصائص النسائي : ١٣٣، رقم : ١٢٠. مكتبة المعلا، الكويت، ت : أحمد البلوشي .

(٢) حلية الأولياء (أبونعيم الأصفهاني) ٤ : ٣٨٣ .

(٣) خصائص النسائي : ١٣٣، رقم : ١٢١. ت : البلوشي .

(٤) سنن الترمذي (ت: أحمد محمد شاكر) ٥ : ٦٣٧، رقم : ٣٧٢٢. مكتبة الحلبي مصر .

وأخرجه الحاكم قال: أخبرني أبو الحسن محمد بن أحمد بن هانيء العدل، حدثنا الحسين بن الفضل، حدثنا هوذة بن خليفة، حدثنا عوف به مثله. ثمّ قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي[1].

أقول: رجاله ثقات على شرط الشيخين غير عبد الله بن عمرو بن هند وقد وثّق، لكن لم يحتج به البخاري أو مسلم. وتخريج دعوى الحاكم والذهبي أنّه على شرطهما، مردّه إلى أصل الشرط؛ وليس هو غير العدالة وثبوت المعاصرة أو اللقيا، وزاد البخاري: السماع. وهو متحقق فيما نحن فيه، فالقول: بأنهما وهما ليس بجيّد.

الطريق الرابع: هبيرة الشيباني.

قال: حدثنا قيس، عن أبي إسحاق، عن هبيرة، قال: شهدت علياً رضي الله عنه وسئل عن حذيفة، فقال: سَأَل عن أسماء المنافقين فأُخْبِر بهم. وسئل (أي عليّ) عن نفسه، فقال: «**إياي عرفت كنت إذا سألت أجبت وإذا سكت ابتديت**»[2].

قلت: إسناده حسن، رجاله ثقات. هبيرة وثقه العجلي وغيره، وقال أحمد: رجل صالح لا بأس بحديثه، هو أحسن استقامة من غيره، ومرة: هو أحب إلينا من حارثة الأعور.

وقال البخاري: كان يجهز على الجرحى مع المختار. وقال ابن معين مجهول.

الطريق الخامس: عمر بن علي عليه السلام

أخرج ابن سعد في طبقاته والبلاذري كلاهما قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك المدني، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، أنه قيل لعلي: ما لك أكثر أصحاب رسول الله حديثا؟!. فقال: «**إنّي كنت إذا سألته أنبأني، وإذا سكت ابتدأني**»[3].

أقول: إسناده مقبول حسن، ومحمد لا يروي عن جدّه علي عليه السلام بل بتوسط أبيه عنه عليه السلام، وهي ثابتة لا ينبغي الكلام فيها.

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه (عبد القادر عطا) ٣ : ١٣٥، رقم : ٤٦٣٠. الكتب العلمية، بيروت.

(٢) مسند أبي داود الطيالسي ١ : ١٤٩، رقم : ١٧٦. دار هجر، مصر، ت : محمد التركي.

(٣) طبقات ابن سعد (ت : إحسان عبّاس) ٢ : ٣٣٨. دار صادر، بيروت. أنساب الأشراف ٢ : ٩٩.

فقه حديث: «كنت والله إذا سألت أعطيت، وإذا سكت ابتديت»

لقد تفرّد المولى عليّ عليه السلام بهذا في العالمين؛ فلم يرد في أحد من الخلق أجمعين، أنّ النبي اختصّ أحداً بزق العلم سواه؛ وهو يدلّ على مجموع أمرين عظيمين في صرح العقيدة ..

الأوّل: عند علي عليه السلام من العلم الاجتبائي (اجتباه)، ما ليس عند بقيّة الخلق أجمعين.

ثانياً: أنّ هذا وحي من الله وأمر منه سبحانه؛ لأن النبي صلى الله عليه وآله لا يفعل عن خواء ولا ينطق عن هوى وهواء؛ ولقد مضى صحيحاً: «**ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه**» أو: «ناجاه» و: «**ما أنا أدخلته وأخرجتكم ،ولكن الله أدخله وأخرجكم**» ونحو ذلك.

من قبيل ما أخرجه الطبراني(٣٦٠) قال: حدثنا محمد بن جابان الجنديسابوري، والحسن بن علي المعمري (إمام حافظ ثقة بإجماع) ، قالا: ثنا عبد الرزاق (إمام حافظ ثقة بإجماع خ م) ، عن معمر(إمام حافظ ثقة بإجماع خ م) ، عن ابن أبي نجيح (عبد الله الثقفي، إمام حافظ ثقة بإجماع خ م) عن مجاهد (إمام حافظ ثقة خ م) ، عن الحبر ابن عباس، قال: لما زوج النبي فاطمة علياً قالت فاطمة: يا رسول الله، زوجتني من رجل فقير ليس له شيء، فقال رسول الله: «**أما ترضين يا فاطمة أنّ الله عز وجل اختار من أهل الأرض رجلين؛ أحدهما أبوك، والآخر زوجك**»[1].

أقول: **إسناده صحيح** على شرط الشيخين دون كلام، والجنديسابوري سيق للمتابعة فقط. وغير ذلك مما مضى ويأتي ..

ثمّ يدلّ على مجموع الأمرين أعلاه، في الأخبار الجيّدة الإسناد عدا ما مضى ..

---

(١) الكبير للطبراني ١١ : ٩٣، رقم : ١١١٥٣. مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ت: حمدي السلفي .

حديث بريدة: «إنّ الله أمرني أن أعلّمك»

الطريق الأوّل: مرسل وهيب بن الورد

قال ابن عساكر: أخبرنا أبو البركات الأنماطي (ثقة حافظ) أنا أحمد بن الحسن (ابن خذاداد، ثقة حافظ) وأحمد بن الحسن(ابن الباقلاني، ثقة حافظ) قالا أنا أبو القاسم بن بشران (الأموي، مسند العراق ثقة) أنا أبو علي بن الصواف (محدث ثقة حجّة) نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة (إمام حافظ ثقة) نا محمد بن يزيد (أحد العلماء، وثقه البرقاني وابن معين وغيرهما، لينه أهل بلدته) نا محمد بن فضيل(ثقة رمي بالتشيع) نا عمارة بن القعقاع (الضبي ثقة خ م) عن وهيب المكي(ابن الورد، ثقة م) قال قال رسول الله **لعلي: «إنّ الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك ولا أجفوك، فحق عليّ أن أعلمك وحقّ عليك عليّ أن تعي»**[1].

أقول: إسناده حسن صحيح، ولا أقل من الحسن لذاته . يشهد له في المتابعات ..

الطريق الثاني: بريدة

قال الطبري(٣١٠هـ): حدثني محمد بن خلف (العسقلاني ثقة)، قال: ثني بشر بن آدم (صدوق، وثقه ابن حبان)، قال: ثنا عبد الله بن الزبير (بن عمر الأسدي، مشهور جداً، وثقه ابن حبان . وقال أبو حاتم لين الحديث، والد الإمام الكبيرالزبيري وقد روى عنه، كما روى عنه الكوفيون)، قال: ثني عبد الله بن رستم(وثقه الهيثمي[2] فلينظر)، قال: سمعت بريدة (الصحابي) مثله وزاد : فنزلت ﴿**وتعيها أذن واعية**﴾ [3].

وأخرجه الإمام الواحدي في أسباب النزول بعينه سنداً ومتناً، سوى صالح بن هيثم بدل : عبد الله بن رستم[4]..، والصحيح ميثم لا هيثم ، ترجم له ابن ناصر الدمشقي في توضيح المشتبه[5].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٧٦. دار الفكر ، بيروت.

(٢) مجمع الزوائد ١٠: ٣٥٥، رقم: ١٨٤٢٢ . مكتبة القدسي، القاهرة .

(٣) تفسير الطبري(أحمد محمد شاكر) ٢٣: ٥٧٩. الرسالة. وأخرجه بعينه ابن عساكر مرفوعاً به عن بريدة عن النبي، لكن فيه صالح بن هيثم بدل ابن رستم.

(٤) أسباب النزول(ت: عصام الحميدان): ٤٤٤ . دار الاصلاح، الدمام.

(٥) قال الإمام ابن ناصر الدمشقي ٨٤٢هـ (في توضيح المشتبه٨: ٣١٢.ت: العرقسوسي) : صالح بن ميثم بالكوفة..، **وصالح هذا روى عن بريدة الأسلمي.**

وقال الدارقطني (في المؤتلف والمختلف٣: ١٤٧١) : صالح بن ميثم الكناني : من شيوخ الشيعة.

وقال السمعاني (في الأنساب ١٢: ٥١٨، رقم: ٤٠١٣) : الميثمي ...، وهم جماعة من ولد صالح بن ميثم الكوفي ورهطه.

كما قد أخرجه الطبري ثالثاً قال:حدثني محمد بن خلف، قال: ثنا الحسن بن حماد (الضبي ثقة صدوق)، قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم أبو يحيى التيمي (يكتب حديثه)، عن فضيل بن عبد الله (وثقه ابن حبان وترجم له البخاري دون طعن)، عن أبي داود (نفيع بن الحارث)، عن بريدة الأسلمي مثله[1].

أقول: ثمّة ريبة؛ فتدبّر؛ فلعلّ في الأمر تلعّباً. أبو داود هو: نفيع بن الحارث، ذكره ابن حبان في الثقات. كما قد ذكره في المجروحين قال:كان ممّن يروي عن الثقات الأشياء الموضوعات توهما لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه الاّ على جهة الاعتبار. وقال أبو حاتم منكر الحديث، وضعّفه الباقون.

والزبدة: فالحديث –بمجموع طرقه، مع الآتية– صحيح؛ فإنّه يشهد له من المرفوع ..

الطريق الثالث: عبد الله بن جعفر عليه السلام

أخرج البزار قال: حدثنا نجيح بن إبراهيم الكوفي(الكرماني، القاضي الفقيه، وثقه ابن حبان وقال: يغرب، روى عنه طوائف من الثقات)، قال: نا ضرار بن صرد(التيمي، صدوق ضعّف، مضى حاله)، قال: نا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك(ثقة خ م)، قال: نا عبد الرحمن بن أبي مليكة(صدوق ضعفه محتمل، يكتب حديثه)، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر (ثقة، وهو فوق الوثاقة رضوان الله عليه)، عن أبيه(ابن الطيار ذي الجناحين صلوات الله عليه)، أنّ رسول الله قال لعليّ وساق مثله أو قريباً منه وقال: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبد الله بن جعفر إلاّ بهذا الإسناد[2].

أقول: إسناده حسن، سيما في المتابعات، رجاله ثقات ليس فيهم متهم. ومعنى ضعفه محتمل: أنّه ممّن يحتجّ به إذا توبع بمثله لا أقل، ولقد توبع ..

الطريق الرابع: الصحابي أبو رافع

كما قد أخرج البزار قال: حدثنا عباد بن يعقوب(الرواجني، ثقة ضعف مضى حاله خ)، قال: نا علي بن هاشم بن البريد (ثقة، م، مضى حاله) عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع (لا يحتج به إذا انفرد، منكر الحديث جداً)، عن عبد الله بن عبد الرحمن(الأنصاري ثقة خ م)، عن جابر، قال محمد: وحدثني أبي وعبد الله يعني عمه، وعبيد الله، عن أبيهما، عن أبي رافع، أنّ رسول الله، قال لعلي بن أبي طالب:

---

(١) تفسير الطبري(أحمد محمد شاكر) ٢٣: ٥٧٩. الرسالة.

(٢) مسند البزار(ت: محفوظ الرحمن زين الله)٦: ٢١١، رقم: ٢٢٥٢. مكتبة العلوم والحكم، المدينة.

«إن الله أمرني أن أعلمك ولا أجفوك، وأن أدنيك ولا أقصيك، فحق علي أن أعلمك وحق عليك أن تعي»[1].

أقول: لا بأس بإسناده في المتابعات، رجاله ثقات سوى محمد، وهو ضعيف إذا ينفرد، ولم ينفرد..

الطريق الخامس: عليّ عليه السلام

أخرج أبو نعيم في الحلية قال: حدثنا محمد بن عمر بن سلم(ابن الجعابي إمام حافظ ثقة)، حدثني أبو محمد القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، حدثني أبي، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد بن عبد الله، عن أبيه، محمد، عن أبيه عمر، عن أبيه علي قال: قال رسول الله: **«يا علي إنّ الله أمرني أن أدنيك وأعلمك لتعي»** وأنزلت هذه الآية: ﴿**وتعيها أذن واعية**﴾ **«فأنت أذن واعية لعلمي»**.

أقول: لا بأس بإسناده في المتابعات، فالقاسم قيل فيه: روى نسخة عن آبائه أكثرها مناكير. أي انفرد بها، وقد بان هيهنا أنّه لم ينفرد[2] ..

---

(١) مسند البزار(ت: محفوظ الرحمن زين الله)٩: ٣٢٤، رقم: ٣٨٧٨. مكتبة العلوم والحكم، المدينة.

(٢) حلية الأولياء ١: ٦. دار الكتاب العربي، بيروت.

عليّ عليه السلام أذن واعية

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو المظفر بن القشيري(الإمام المسند عبد المنعم بن عبد الكريم) وأبو القاسم الشحامي(الإمام زاهر بن طاهر، مسند نيشابور، صحيح السماع) قالا: أنا أبو سعد الأديب(محمد بن عبد الرحمن الكنجرودي، ثقة)، أنا محمد بن بشر بن العباس (النيسابوري ثقة)، نا أبو لبيد محمد بن إدريس (السامي ثقة)، نا سويد بن سعيد(الهروي، ثقة، لينه البعض بالحفظ، م)، نا الوليد بن مسلم(القرشي، ثقة خ م)، عن علي بن حوشب الفزاري(ثقة دون كلام) أنّه سمع مكحولاً يحدث عن بريدة قال تلا رسول الله هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[1] فقال النبي: «**سألت الله أن يجعلها أذنك**». قال عليّ: «**فما نسيت شيئاً بعد ذلك**»[2].

وأخرجه الطبري في تفسيره عن مكحول -مرسلاً عن النبي- قال: حدثنا علي بن سهل (الحرشي ثقة)، قال: ثنا الوليد بن مسلم به بلفظ عليّ : «**فما سمعت شيئاً من رسول الله فنسيته**»[3].

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره قال: حدثنا أبو زرعة الدمشقي (إمام حافظ ثقة كبير)، حدثنا العباس بن الوليد بن صبح الدمشقي (ثقة صدوق)حدثنا زيد بن يحيى(الخزاعي، ثقة مأمون)، حدثنا عليّ بن حوشب مثله[4] .

أقول: أسانيدها صحيحة، رجالها ثقات؛ وقد يقال: إنّ مكحولاً لم يسمع من بريدة، ولا يضرّ ، للشواهد الآتية، ثمّ إنّ الحديث نصّ في الاختصاص؛ يشهد له ..

ما أخرجه الإمام الثعلبي(٤٢٧هـ) قال: أخبرني ابن فنجويه(الإمام المفسر الثقة، الحسين بن فنجويه)، قال: حدثنا ابن حيان(الإمام الملقب بوكيع، محمد بن خلف بن حيان، ثقة جليل، ٣٠٦هـ) قال: حدثنا إسحاق بن محمد(بن مروان الغزال، قال الدراقطني: ليس ممّن يحتج بحديثه) قال: حدثنا أبي قال: حدثنا إبراهيم بن عيسى قال: حدثنا علي بن علي قال: حدثنا أبو حمزة الثمالي قال:حدثني عبد الله بن الحسن قال: حين نزلت هذه الآية : ﴿**وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ**﴾ .

قال رسول الله: «**سألت الله أن يجعلها أذنك يا عليّ**» قال عليّ: **فما نسيت شيئاً بعد، وما كان لي أن أنساه**[5].

أقول: سقناه متابعة، فلينظر في إسناده. ويشهد لانحصار علوم النبوّة المتكفلة لهداية الخلق، بعليّ عليه السلام ..

---

(١) الحاقة: ١٢.

(٢) تاريخ مدينة دمشق(عمرو العمروي) ٤١: ٤٥٥. دار الفكر ، بيروت.

(٣) تفسير الطبري(أحمد محمد شاكر) ٢٣: ٥٧٩. الرسالة.

(٤) تفسير ابن أبي حاتم(أسعد الطيب)١٠: ٣٦٩، رقم: ١٨٩٦١. مكتبة نزار، السعودية .

(٥) تفسير الثعلبي(ت: عاشور) ١٠: ٢٨ . دار إحياء التراب العربي، بيروت .

حديث النبي صلى الله عليه وآله: «أنا المنذر وعليّ الهاد»

الطريق الأوّل: عبّاد عن عليّ عليه السلام

قال الحاكم في المستدرك: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك (ابن السماك ثقة مأمون، بإجماع)، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي(ثقة، اتّهم بالتفرّد)، حدثنا حسين بن حسن الأشقر (شيخ لابن معين، وثقه هو وغيره، تكلم فيه البعض دون بيان)، حدثنا منصور بن أبي الأسود (ثقة رمي بالتشيع)، عن الأعمش (ثقة خ م)، عن المنهال بن عمرو،(ثقة خ) عن عباد بن عبد الله الأسدي(ثقة خ م)، عن علي: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[1] قال: «**رسول الله المنذر وأنا الهادي**».

قال الحاكم: **هذا حديث صحيح الإسناد** ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص:**بل كذب، قبّح الله واضعه**[2].

قلت: لاحظ خبط الذهبي وعناده؛ فهلا ذكر لنا الذهبي من هو الوضّاع الكذّاب في الإسناد؟!. كبرت كلمة تخرج من أفواههم. وأياً كان فللحديث شاهد لم يعرض له الذهبي، ولعلّه جَهِله أو تجاهله..؛ فهاكه..

الطريق الثاني: عبد خير عن عليّ عليه السلام

أخرج ابن عساكر (٥٧١هـ) قال: أخبرنا أبو العز بن كادش (أحمد بن عبيد الله، محدّث صدوق صحيح السماع، اتهمه البعض بالتخليط) أنا أبو الطيب طاهر بن عبد الله (الطبري ثقة إمام) أنا علي بن عمر بن محمد الحربي(ثقة ثقة عالم مأمون) نا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار(الصوفي ثقة متقن)، نا عثمان بن أبي شيبة (الإمام الحافظ الكبير، ثقة خ م)، نا المطلب بن زياد(الثقفي، ثقة عند جمهور القدماء، أحمد بن حنبل وغيره) عن السدي (الكبير، إسماعيل بن عبد الرحمن، ثقة رمي بالتشيع، م)عن عبد خير(بن يزيد الهمداني، ثقة مخضرم)، عن عليّ في قول الله عز وجل: ﴿إنّما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾ قال رسول الله: «**الهادي عليّ**»[3].

أقول: صحيح ، وهذا الإسناد حسن، سيما في المتابعات، رجاله ثقات، سوى ابن كادش، وهو من أهل الصدق، رمي بالتخليط. وننبّه إلى احتمال السقط في الحديث؛ فأصله: «**أنا المنذر وعليّ الهادي**» أشار إلى السقط، محقق تاريخ ابن عساكر في الهامش؛ فلينظر.

---

(١) الرعد: ٧ .

(٢) مستدرك الحاكم وتلخيصه(مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٤٠ . رقم: ٤٦٤٦ .العلمية ، بيروت .

وقد أخرجه ابن الأعرابي (في معجمه٣ : ٩٦٤ . دار ابن الجوزي، السعودية) قال: حدثنا أبو سعيد، عبد الرحمن الحارثي... .

(٣) تاريخ ابن عساكر(ت: عمرو العمروي) ٤٢: ٣٥٩. دار الفكر للطباعة.

وقال ابن أبي حاتم (٣٢٧) في تفسيره: حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا المطلب بن زياد، عن السدي، عن عبد خير، عن علي ﴿**لكل قوم هاد**﴾ قال: الهاد رجل من بني هاشم. قال ابن الجنيد: هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وروي عن عبد الله بن عباس في إحدى الروايات، وعن أبي جعفر محمد بن علي (الباقر عليه السلام) نحو ذلك[١].

وفي زوائد مسند أحمد قال عبد الله: حدثني عثمان بن أبي شيبة، حدثنا مطلب بن زياد، عن السدي، عن عبد خير، عن عليّ، في قوله: ﴿**إنما أنت منذر ولكل قوم هاد**﴾ قال: «**رسول الله المنذر، والهاد رجل من بني هاشم**».

قال الإمام أحمد محمد شاكر : إسناده صحيح [٢].

كما قد أخرجه الطبراني في الأوسط وقال الهيثمي: رواه عبد الله في المسند والطبراني في الصغير والأوسط ورجال المسند ثقات [٣].

وقال الدهيش في هامش المختارة: إسناده حسن[٤]. وفي بعض الطرق: زيادة يعني نفسه؛ أي عليّ.

وثمّة شاهد ثالث، عن الحبر ابن عبّاس ..

الطريق الثالث: سعيد بن حبير عن ابن عبّاس

قال ابن حجر في الفتح: والمُسْتَغْرَب ما أخرجه الطبري –**بإسناد حسن**– من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله يده على صدره وقال: « **أنا المنذر**، وأومأ إلى عليّ، وقال: «**أنت الهادي بك يهتدي المهتدون بعدي**» فإنْ ثبت هذا، فالمراد بالقوم، أخص من الذي قبله؛ أي بني هاشم مثلاً[٥].

أقول: لم نجد في تفسير الطبري إلاّ الطريق الآتي، ولعلّه يقصد غيره ممّا لم نقف عليه من التراث الضائع، بل المضيّع بغضاً لعليّ عليه السلام ..

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم ٧ : ٢٢٢٥. أقول : هذا أحد وجوه تفسير الآية عند ابن أبي حاتم .

(٢) مسند أحمد (ت: الإمام أحمد شاكر) ٢ : ٤٨-٤٩. رقم: ١٠٤١. دار الحديث، القاهرة.

(٣) المعجم الاوسط للطبراني ٢ : ٩٤، مجمع الزوائد ٧ : ٤١ .

(٤) الأحاديث المختارة (المقدسي) ٢ : ٢٨٦. دار خضر، بيروت. ت : د. عبد الملك بن دهيش.

(٥) فتح الباري ٨ : ٣٧٥ .

قال الطبري: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي (ثقة)، قال: حدثنا الحسن بن الحسين الأنصاري (العرني، مضعّف) قال: حدثنا معاذ بن مسلم بياع الهروي (صدوق، قال أبو حاتم: مجهول)، عن عطاء بن السائب (صدوق، خ)، عن سعيد بن جبير(الشهيد ثقة خ م)، عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿**إنّما أنت منذر ولكل قوم هاد**﴾، وضع يده على صدره فقال: أنا المنذر ﴿**ولكل قوم هاد**﴾ وأومأ بيده إلى منكب عليّ فقال: «**أنت الهادي يا عليّ، بك يهتدي المهتدون بعدي**» [١].

أقول: إسناده ضعيف بالعرني، يصلح في المتابعات، ودعوى أنّ معاذ بن مسلم مجهول، جهل كبير بحاله؛ لكونه إماماً معروفاً في القرائة واللغة والرواية، لم يطعن فيه أحد قبل الذهبي، حسبه أنّ الإمام الكسائي –أحد القرّاء السبعة– تلميذ له، قد أخذ عنه..؛ ترجم له الإمام عليّ بن يوسف القفطي(٦٤٦) في أنباء الرواة قال: كان يبيع الثياب الهرويّة، فسمّي بذلك؛ نحوي كوفيّ، وهو أستاذ الكسائي[٢]. وزاد ابن خلكان (٦٨١) : وروى الحديث عنه، وحكيت عنه في القراءات حكايات كثيرة، وصنف في النحو كثيراً[٣].

بل قد استلمح السيوطي قال: لَمَحْتُ إنّه الواضع الأوّل لعلم التصريف (الصرف)[٤].

كما قد ترجم له الذهبي في السير مقرّاً بكلّ ذلك، وزاد: شيخ النحو...، ما هو بمعتمد في الحديث اهـ. وقال في الميزان: له عن عطاء بن السائب خبر باطل[٥]اهـ.

قلت: يقصد الخبر أعلاه؛ والمصادرة فيه واضحة، الله المستعان .

وأمّا العرني فقد قال ابن عدي: لا يشبه حديثه حديث الثقات. وقال أبو حاتم: لم يكن بصدوق عندهم[٦].

وممّا يشهد لاعتبار طريق الهروي هذا..؛ جزومات غير واحد من العلماء..؛ قال الثعلبي(٤٢٧) في الكشف والبيان جازماً: وروى عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس بلفظ: «**فأنت الهادي يا عليّ، بك يهتدي المهتدون من بعدي**»[٧]. وهو طريق **حسن**.

وقال الرازي (٦٠٦) جازماً: القول الثالث: **المنذر النبيّ والهادي عليّ**. قال ابن عباس رضي الله عنهما: وضع رسول الله، وساق مثله[٨].

---

(١) تفسير الطبري ١٦ : ٣٥٤. الرسالة تحقيق : أحمد محمد شاكر .

(٢) أنباء الرواة ٣: ٢٨٨، رقم: ٧٦١ . المكتبة العصريّة ، بيروت.

(٣) وفيات الأعيان(ت:إحسان عباس) ٥ : ٢١٨، رقم: ٧٢٥. دار صادر، بيروت.

(٤) بغية الوعاة(أبو الفضل إبراهيم) ٢ : ٢٩١. المكتبة العصريّة ، لبنان .

(٥) ميزان الاعتدال ٤ : ١٣٢، رقم: ٨٦١٣. وانظر سير الأعلام له ٧: ٤٣٢، رقم: ١٢٩٨.

(٦) لسان الميزان ٢ : ١٩٩، رقم: ٩٠٤. النظاميّة، الهند .

(٧) الكشف والبيان(ت: ابن عاشور) ٥ : ٢٧٢. دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

(٨) تفسير الرازي ١٩ : ١٤. دار إحياء التراث العربي ، بيروت. سورة الرعد .

وقال القشيري وابن الجنيد جازمين: نزلت في النبيّ وعليّ بن أبي طالب[1].

طريق آخر عن سعيد بن جبير

أخرج الإمام المقدسي(٦٤٣) في المختارة قال: أخبرنا محمد بن محمد التميمي (محدث حافظ،ثقة، ٦١٢)، أن أبا الخير محمد بن رجاء (قيل: مجهول، قرأ عليه بأصفهان محدثان ثقتان كبيران، أكثرا عنه)، أخبرهم: أنبا أحمد بن عبد الرحمن(صدوق مكثر)، أنبا أحمد بن موسى(ابن مردويه الأصبهاني، إمام حافظ علامة ثقة)، حدثني أحمد بن محمد بن الحسن (قيل: مجهول)، ثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن (قيل: مجهول)، ثنا الحسن بن عتيبة (قيل: مجهول)، ثنا أحمد بن النضر(قيل: مجهول)، ، ثنا أبان بن تغلب (صدوق)، عن الحكم (بن عتيبة، ثقة إمام خ م) عن سعيد بن جبير (الشهيد ثقة ، خ م)، عن ابن عباس في قوله ﴿إنما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾ قال: « **رسول الله المنذر والهاد علي بن أبي طالب**»[2].

أقول: سقناه متابعة لما أخرجه الطبري؛ ولعلّة أخرى؛ فلقد نحتمل أنّ المجاهيل الذين فيه ليسوا كذلك؛ فأمّا أبو الخير، فقد صحح له الدهيش أسانيد كثيرة، هو فيها من دون متابعة[3]، وأمّا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن فلعلّه –بملاحظة الراوي والمروي عنه والطبقة– الذكواني الثقة، وأماّ أحمد بن النضر، فلعلّه –فيما يظهر من الطبقة أيضاً– مردد، بين ابن عبد الوهاب وابن بحر العسكري، وكلاهما ثقة، وأمّا الحسن بن عتيبة فلعلّه مصحف الحسن بن عنبسة الوراق ؛ فلينظر ..

الطريق الرابع: أبو برزة الأسلمي

وقال السيوطي (٩١١هـ) في الدّر: وأخرج ابن مردويه عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه: سمعت رسول الله يقول: ﴿إنّما أنت منذر﴾ ووضع يده على صدر نفسه، ثمّ وضعها على صدر عليّ ويقول: «**لكلّ قوم هاد**»[4] .

أقول: لم نقف على إسناد هذا التراث الضائع المضيّع عن عمد؛ بغضاً لعليّ عليه السلام .

---

(١) حكاه عنه جازماً الإمام ابن حيان الأندلسي في البحر المحيط ٦: ٣٥٤ . دار الفكر، بيروت. ت: صدقي جميل.

(٢) المختارة (ت: الدهيش) ١٠: ١٥٩، رقم: ١٥٨. دار خضر للطباعة ، لبنان.

(٣) المختارة (المقدسي) ١ : ٢٨٠ ، (١ : ٢٨٢)، (٦ : ١٠٨) ....

(٤) الدر المنثور (السيوطي) ٧ : ٦٠٨.

إشكال نكارة الحديث!!!

مضى قول الذهبي: بل كذب، قبح الله واضعه[١]. وقال ابن كثير (٧٧٤) : هذا الحديث فيه نكارة شديدة[٢]اهـ.

قلت: النكارة المزعومة هي منافاة الحديث لما كان من قبيل قول الله للنبي : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ فلا يعقل نفي الهداية عن النبي وإثباتها لعليّ عليه السلام .

ويدفعه أنّ الله تعالى قضى أن لا هداية إلاّ بالنبيّ صلى الله عليه وآله فقال سبحانه: ﴿قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ...، يَهْدِي بِهِ اللهُ﴾ كما قد قال في النبيّ: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ويجمع بين هاتين الآيتين، والآية الأولى، بالأصالة في الأولى والإرشاد في الثانيتين؛ بيان ذلك ..

الهداية –حسب التصوّر البدوي– على قسمين: فتارة هداية من النبي محمّد صلى الله عليه وآله. وأخرى: هداية بالنبي محمّد صلى الله عليه وآله. والأوّلى –بقصد الاستقلال– شرك بواح؛ إذ لا هادي إلاّ هو سبحانه. وأمّا الهداية بالنبي صلى الله عليه وآله؛ فلأنّ الله تعالى هو من نصّب محمّداً رحمة للعالمين، وعلماً لهداية الخلق أجمعين، بنصّ الآيتين أعلاه، والكلام عين الكلام في المولى عليّ عليه السلام؛ فالنبي هو من نصّب علياً لهداية الأمّة.

وقد قال النبي في حديث الثقلين: «**كتاب الله وعترتي أهل بيتي، لن تضلوا ما إنْ تمسكتم بهما**» وهو شاهد قطعي لما نعتقده. كما قد مضى ما أخرجه الحاكم عن النبي قوله صلى الله عليه وآله: «**عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ...**». قال الحاكم: **هذا حديث صحيح الإسناد**، وقال الذهبي في التلخيص: **صحيح** [٣].

كما قد مضى ما أخرجه البزار –بإسناد صحيح– عن حذيفة قال: «**انظروا الفرقة التي تدعو إلى أمر عليّ رضي الله عنه، فالزموها؛ فإنّها على الهدى**»[٤]. وغير ذلك ممّا سردناه؛ فتذكّر ..

فمصيبة والله، أن يتصدّى ابن كثير لتفسير كتاب الله تعالى، ويعسر عليه مثل هذا الجمع، وقد يعذر الذهبي أنّه –فيما جزم الإمام السبكي– غير خبير بمداليل الألفاظ. ولعلّه العناد ..

يشهد لكلّ ما مضى حديث..

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه(مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٤٠. رقم: ٤٦٤٦.العلمية ، بيروت .

وقد أخرجه ابن الأعرابي (في معجمه٣ : ٩٦٤. دار ابن الجوزي، السعودية) قال: حدثنا أبو سعيد، عبد الرحمن الحارثي... .

(٢) تفسير ابن كثير ٤ : ٤٣٤ .

(٣) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٣٤. العلميّة، بيروت .

(٤) مسند البزار ٧ : ٢٣٦، رقم : ٢٨١٠. مكتبة العلوم، المدينة، ت: محفوظ زين الله .

النبي صلى الله عليه وآله: «أنت تبيّن لأمتي ما اختلفوا فيه بعدي»

الطريق الأوّل: أبو الطفيل عن أنس

مضى مختصراً ما أخرجه أبو نعيم في الحلية قال: حدثنا محمد بن أحمد بن علي، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا ابراهيم بن محمد بن ميمون، حدثنا علي بن عياش، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن جندب، عن أنس قال: قال رسول الله: «**يا أنس اسكب لي وضوءاً**» ثمّ قام فصلى ركعتين، ثم قال: « **يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب، أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين**» قال أنس، قلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار وكتمته إذ جاء عليّ، فقال النبي: «**من هذا يا أنس**»؟!!. فقلت: عليّ، فقام مستبشراً فاعتنقه، ثمّ جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، ويمسح عرق عليّ بوجهه؛ قال عليّ: يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل؟!. قال: «**وما يمنعني وأنت تؤدي عنّي، وتسمعهم صوتي، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدي**»[1] . ورواه جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن أنس بنحوه[2].

ولقد قلنا: إنّ إسناد أبي نعيم الثاني-بناء على جزمه وجزم ابن الجوزي[3]- حسن صحيح، وقد مضى بيان حال جابر، وأنّه ثقة عند جمهور قدماء أهل السنّة، فلا عبرة بجروح من تأخّر عنهم.

وأمّا الإسناد الأوّل؛ فقالوا: إنّه ضعيف بابراهيم بن ميمون. لكن وثقه ابن حبان، وقال صالح جزرة: منكر الحديث. وأما القاسم بن خندب، أو جندب؛ فتابعي لم نقف على حاله، فلينظر..؛ فلعلّه أحد تلميذي أنس، القاسم بن يسار أو ابن أبي بزّة، وهما ثقتان.

الطريق الثاني: الحسن عن أنس بن مالك

أخرج الحاكم (٤٠٥) قال: حدثنا عبدان بن يزيد بن يعقوب الدقاق(صدوق، قاله الذهبي في تاريخ الإسلام٧ : ٥٤٩، رقم : ٣٨٤)، من أصل كتابه، ثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل(ثقة حافظ مأمون)، ثنا أبو نعيم ضرار بن صرد، ثنا معتمر بن سليمان(التيمي ثقة ثبت خ م)، قال: سمعت أبي (سليمان بن

---

(١) حلية الأولياء ١ : ٦٣. الكتاب العربي، بيروت .

(٢) حلية الأولياء ١ : ٦٣. الكتاب العربي، بيروت .

(٣)قال ابن الجوزي (في الموضوعات١ : ٣٧٦، المكتبة السلفية ، المدينة) جازماً: وقد روى هذا الحديث جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن أنس.اهـ. لكنه أعلّه بجابر .

طرخان، ثقة ثبت خ م) يذكر، عن الحسن (البصري فوق الوصف)، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي قال لعليّ: «أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي» هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. قال الذهبي: بل هو فيما اعتقده من وضع ضرار [1].

وأخرجه ابن حبّان في المجروحين -ترجمة ضرار- قال: حدثنا محمد بن سليمان بن فارس(ثقة صدوق) قال: حدثنا زكريا بن يحيى بن عاصم الكوفي (ثقة) حدثنا ضرار به مثله [2].

وأخرجه ابن الأعرابي قال: نا نجيح(بن إبراهيم الكرماني، وثقه ابن حبان وقال: يغرب)، حدثنا أبو نعيم ضرار بن صرد به مثله [3].

أقول: فهذه ثلاثة طرق إلى ضرار؛ فالحديث ثابت عنه، صحيح إليه، وإسناده حسن صحيح بملاحظة ذلك؛ رجاله ثقات بإجماع سوى ضرار، وقد وثّقه ابن الجزري والحاكم ، لكن روي أنّ ابن معين اتهمه بالكذب، وهو جرح غير مفسّر لو ثبت عنه، بل هو معارض أنّ ضراراً مقرىء، فقيه، عالم بالفرائض، صدوق، كما قال أبو حاتم وابن حبّان وابن حجر، بل ثقة صالح كما قال ابن الجزري [4]. يشهد له ..

الطريق الثالث : حذيفة رضي الله عنه

أخرج ابن عساكر (٥٧١) قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم النسيب(ثقة نبيل، ممدوح على كلّ لسان)، نا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب (البغدادي، ثقة بإجماع)، أخبرني أبو الفرج الطناجيري (الحسين بن عليّ، ثقة محدّث حجّة)، نا عمر بن أحمد الواعظ (الإمام الكبير ابن شاهين، ثقة حافظ محدّث متقن حجّة بإجماع)، نا

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه (مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٣٢، رقم : ٤٦٢٠. العلمية، بيروت .

(٢) المجروحين لابن حبّان(محمود زايد)١ : ٣٨٠، رقم: ٥١٥ . دار الوعي، حلب.

(٣) معجم ابن الاعرابي ٣: ١١٠٧. دار ابن الجوزي ، السعوديّة.

(٤) **ضرار بن صرد صدوق!!**

قال ابن حجر (في تقريب التهذيب) : **صدوق له أوهام وخطأ**، ورمي بالتشيع، **وكان عارفاً بالفرائض** .

وقال (في تهذيب التهذيب ٤ : ٤٥٦، رقم : ٧٩٨) : **كان متعبداً**.

وقال الإمام ابن الجزري (في غاية النهاية في طبقات القراء ١ : ٣٣٨، رقم : ١٤٦٩) : ضرار بن صرد بن سليمان أبو نعيم التيمي الكوفي **ثقة صالح**، روى القراءة عن الكسائي .

وقال أبو حاتم (في الجرح والتعديل ٤ : ٤٦٤، رقم : ٢٠٤٦): **صدوق صاحب قرآن وفرائض، يكتب حديثه**.

وقال ابن عدي (في الكامل ٥ : ١٦١، رقم : ٢٠٤٦) ضرار بن صرد هذا من المعروفين بالكوفة وله أحاديث كثيرة، وهو في جملة من ينسبون إلى التشيع بالكوفة .

وقال ابن حبان (في المجروحين لابن حبّان ١ : ٣٨٠، رقم : ٥١٥) : **كان فقيها عالما بالفرائض** إلا أنه يروي المقلوبات عن الثقات حتى إذا سمعها من كان داخلاً في العلم شهد عليه بالجرح والوهن .

محمد بن محمود الأنباري بالبصرة (ترجم له الخطيب والذهبي في تاريخيهما دون طعن)، نا محمد بن القاسم بن هاشم (السمسار، ثقة لا بأس به)، نا أبي (القاسم بن هاشم، صدوق لا بأس به بإطلاق)، نا عبد الصمد بن سعيد أبو عبد الرحمن(الحمصي محدث حافظ ثقة)، نا الفضل بن موسى (بن عيسى الهاشمي، ثقة)، عن وكيع (بن الجراح، ثقة حافظ إمام خ م)، عن الأعمش (ثقة حافظ إمام خ م)، عن أبي وائل(شقيق بن سلمة، ثقة إمام خ م)، عن حذيفة قال قال النبي لعليّ: « **جعلتك علماً فيما بيني وبين أمتي فمن لم يتبعك فقد كفر**» من بين الفضل والواعظ مجاهيل لا يعرفون [1].

أقول: بل معروفون، رجاله ثقات إلاّ محمد الأنباري؛ روى عنه ابن شاهين(٣٨٥) كما هو أعلاه، كما قد ترجم له الخطيب والذهبي في تاريخيهما ، كلاهما دون طعن[2]. وعليه فالإسناد ممّا يصلح شاهداً حسب القواعد.

وهذا الحديث مؤول عندنا نحن الشيعة بمن استحلّ جحد سنّة النبي، أو استحلّ ذلك في دائرة قول ابن عبّاس: «**لعنهم الله تركوا السنّة من بغض عليّ**» وفي دائرة قول أبي موسى الأشعري: **لقد ذكّرنا ابن أبي طالب ونحن بالبصرة، صلاةً، كنّا نصلّيها مع رسول الله؛ فلا أدري أنسيناها أم تركناها عمداً**[3]؟!!.

والزبدة: فالحديث بملاحظة طرقه صحيح ، ولا تكفير إلاّ في دائرة تكذيب النبي والرد عليه صلى الله عليه وآله.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق (ت: عمرو العمروي) ٤٢ : ٣٨٨ . دار الفكر .

(٢) تاريخ بغداد (بشار عواد) ٤ : ٤٢٥، رقم : ١٦٢٠. الغرب الإسلامي بيروت . تاريخ الإسلام (بشار)٤: ٤٢٥.

(٣) مسند أحمد (تحقيق الأرنؤوط) ٣٢ : ٢٥١، رقم : ١٩٤٩٤، ورقم : ١٩٤٨٩. مرّ أن إسناده صحيح دون كلام .

حديث النبي صلى الله عليه وآله «عليّ عيبة علمي»

الطريق الأول : ابن عباس

أخرج ابن عدي قال: حدثنا أحمد بن حمدون النيسابوري(ثقة)، حدثنا ابن بنت أبي أسامة هو جعفر بن هذيل (صاحب حديث كيّس، مدحه الإمام أحمد[١].)، حدثنا ضرار بن صرد(عالم فقيه صدوق ضعفه البعض طمساً لمناقب علي ومثالب خصومه)، حدثنا يحيى بن عيسى الرملي(ثقة، لينه البعض م)، عن الأعمش (ثقة خ م)عن عباية (وثق)، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**عليّ عيبة علمي**»

قال ابن عدي: ضرار من المعروفين بالكوفة وله أحاديث كثيرة، وهو في جملة من ينسبون إلى التشيع[٢].

قلت: إسناده قويّ حسن . والعيبة موضع السر، والمقصود موضع سرّي وخاصّتي .

قال الإمام المناوي : (علي **عيبة علمي**) أي مظنة استفصاحي وخاصتي وموضع سري ومعدن نفائسي؛ والعيبة: ما يحرز الرجل فيه نفائسه[٣].

الطريق الثاني : ابن مسعود

مضى ما أخرجه ابن عساكر قال : أنبانا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني (ثقة) أنا أبو الحسن بن الحسين بن علي بن أيوب(ثقة) أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان(ثقة) أنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة(ثقة) نا القاسم بن العباس المعسري (=المعشري، ثقة) زكريا بن يحيى الحرار المقرئ(روى عنه جماعة من الثقات لم يطعن بشيء) نا إسماعيل بن عباد(لا يحتج به إذا انفرد) نا شريك(ثقة، ساء حفظه بأخرة خ م) عن منصور(ثقة خ م) عن إبراهيم(ثقة خ م) عن علقمة(ثقة خ م) عن عبد الله (بن مسعود) عن أم سلمة قالت: نعم يا رسول الله هذا علي بن أبي طالب قال النبي:«**لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة علمي** ...»[٤].

قلت : لا بأس بإسناده في الشواهد، والحديث بطريقيه حسن، فضعف كل منهما محتمل. على أن لا حاجة للإسناد؛ فقد مضى ما يدل قطعاً أنّ النبي اصطفى علياً دون بقية الخلق للعلم ولغير العلم..؛ فممّا يدل على ذلك نصاً وفحوى قول النبي : « **لا يؤدي عني إلاّ عليّ**» وغيره.. ، فهاكه ..

---

(١) إكمال تهذيب الكمال للإمام مغلطاي٣: ٢٣١، رقم: ١٠٠٣ . الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٥: ١٦١، رقم: ٩٥٠ . العلمية ، بيروت.

(٣) فيض القدير ٤: ٣٦٥، رقم: ٥٥٩٣. المكتبة التجارية الكبرى مصر.

(٤) تاريخ ابن عساكر ٤٢: ٤٧١.

حديث النبي صلى الله عليه وآله : «عليّ مني وأنا منه؛ لا يؤدّي عنّي إلاّ عليّ»

لعلّك تقول: هذا الحديث يناسبه فصل المناقب وليس العلم؟!!

قلنا: التأدية عن النبيّ صلى الله عليه وآله مشروطة بالعلم الإجتبائي (الله اجتباه)؛ وقد مضى تخريجه..؛ ونؤكّد -وقد أشرنا أوّل الكتاب- أنّنا لا نقول بتجزئة واقع عليّ عليه السلام، وإنّما هو نظام نبويّ واحد كلّ؛ فحديث المناقب عندنا بعينه هو حديث الإمامة وبالعكس، والتقسيم إلى أبواب وفصول ومطالب ومباحث ومسائل و...، إنّما هو حكم المنهج لا أكثر ولا أقلّ..، فافهم ولا تُستغفل.

أخرج ابن ماجة قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وسويد بن سعيد، وإسماعيل بن موسى، قالوا: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة، قال: سمعت رسول الله يقول: «**عليّ منّي وأنا منه، ولا يؤدي عنّي إلاّ عليّ**».

قال الألباني: حسن [١].

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة مع زيادة: فقلت يا أبا إسحاق أين رأيته ؟!! فقال: وقف علينا في مجلسنا فقال...[٢] .

كما أخرجه أحمد -متابعة لشريك- مع زيادة فقال: حدثنا يحيى بن آدم، وابن أبي بكير، قالا: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة (السلولي، صحابي شهد حجّة الوداع) قال: قال رسول الله: « **عليّ منّي وأنا منه، ولا يؤدي عنّي إلا أنا أو عليّ**» وقال ابن أبي بكير: « **لا يقضي عنّي ديني إلاّ أنا أو عليّ** »[٣].

أقول: وهذا الإسناد صحيح على شرط الشيخين بإجماع..؛ ولا تضر -ههنا- عنعنة أبي إسحاق السبيعي؛ لإجماع العلماء أنّ رواية إسرائيل عنه -وهو سبطه- في غاية الاتقان[٤].

وبعين هذا السند رواه أحمد في الفضائل بلفظ: «**عليّ منّي، وأنا منه، ولا يقضي عنّي ديني إلاّ أنا أو عليّ**»، قال ابن آدم: «**ولا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو عليّ**» [٥].

---

(١) سنن ابن ماجة ١ : ٤٤، رقم : ١١٩. محمد فؤاد عبد الباقي، ومذيل بأحكام الألباني .

(٢) السنة لابن أبي عاصم (تحقيق الألباني) ٢ : ٥٩٨، رقم : ١٣٢٠. المكتب الإسلامي بيروت .

(٣) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٢٩ : ٤٩، رقم : ١٧٥٠٥. الرسالة .

(٤) ممّن ذكر ذلك شعيب الأرنؤوط نفسه في مسند أحمد ١ : ٤٤٣، رقم: ٣٧٨. الرسالة.

(٥) فضائل أحمد (ت: وصي عباس) ٢ : ٦٥٧، رقم : ١١٢٠. مؤسسة الرسالة.

وفي فضائل أحمد: وكتب إلينا محمد بن عبد الله، يذكر أنّ سويد بن سعيد حدثهم قثنا عمرو بن ثابت، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن عليّ قال: لما كان يوم أحد وفرّ الناس فقلت: ما كان النبي ليفرّ، فحملت على القوم، فإذا أنا برسول الله، فقال جبريل: إن هذه لهي المواساة، فقال النبي: «**إنه منّي، وأنا منه، فقال جبريل: وأنا منكما**»[1].

وأخرجه الترمذي قال: حدثنا إسماعيل بن موسى، قال: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق به مثله. وقال: حسن غريب صحيح[2].

النبي صلى الله عليه وآله قال هذا الحديث في حجة الوداع

قال ابن عساكر: أخبرناه أبو علي الحداد في كتابه ثم حدثني أبو مسعود عبد الرحيم بن علي عنه، أنا أبو نعيم الحافظ، نا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال سمعت جبير بن هارون، نا محمد بن حميد، ناحكام، عن عنبسة، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة السلولي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «**علي مني وأنا منه ولا يبلغ عني إلا أنا أو علي**» **قاله في حجة الوداع**[3].

قلت: إسناده حسن، رجاله ثقات وموثقون، ومحمد بن حميد حافظ ثقة ضعفه البعض دون بيان، مضى بيان حاله في التنبيهات.

لكن ما معنى: لا يؤدّي عنّي؟!! هاك من قول النبي صلى الله عليه وآله ما هو نصّ فصيح جليّ..

---

(١) فضائل أحمد (ت: وصي عباس) ٢ : ٦٥٦، رقم : ١١١٩. مؤسسة الرسالة. ط : ١ .

(٢) سنن الترمذي (بشار) ٦ : ٧٩، رقم: ٣٧١٩. دار الغرب الإسلامي ، بيروت.

(٣) تاريخ ابن عساكر ٤٢ : ٣٤٦.

« لا يؤدّي إلاّ أنا أو رجل من أهل بيتي» سورة براءة نموذجاً .

قال العلامة ابن المطهّر الحلّي، رضوان الله عليه في منهاج الكرامة: الحادي عشر أنّ النبيّ أنفذ أبا بكر لأداء سورة براءة، ثمّ أنفذ علياً وأمره بردّه، وأنْ يتولى هو ذلك..؛ فمنْ لا يصلح لأداء سورة أو بعضها، فكيف يصلح للإمامة العامة، المتضمنة لأداء الأحكام إلى جميع الأمة؟!!.

ردّ ابن تيمية هذا -في منهاج السنّة- قال: والجواب من وجوه؛ أحدها: أنّ هذا كذب باتفاق أهل العلم وبالتواتر العام؛ فإنّ النبي استعمل أبا بكر على الحج سنة تسع، لم يردّه ولا رجع، بل هو الذي أقام للناس الحج ذلك العام، وعليّ من جملة رعيته يصلّي خلفه، ويدفع بدفعه، ويأتمر بأمره، كسائر من معه، وهذا من العلم المتواتر عند أهل العلم، لم يختلف اثنان في أنّ أبا بكر هو الذي أقام الحج ذلك العام، بأمر النبي، فكيف يقال إنّه أمره برده؟!! [١].

أقول: جليّ أنّ ابن تيمية خبط خبط عشواء، فما قاله من التواتر في أبي بكر دعوى صلعاء، وفريةٌ عمياء، فهاك عن الصحابة العلماء، عدّة طرق ناصعة بيضاء، تفصح عن أمر النبيّ بردّ أبي بكر..

الطريق الأوّل: أنس بن مالك

قال الترمذي (٢٧٩): حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا عفان بن مسلم، وعبد الصمد بن عبد الوارث، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب، عن أنس بن مالك، قال: بعث النبي ببراءة مع أبي بكر، ثمّ دعاه فقال: «**لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلاّ رجل من أهلي**» فدعا علياً فأعطاه إيّاه. هذا حديث **حسن غريب** من حديث أنس بن مالك[٢].قال الألباني: **حسن الإسناد**[٣] .

قال الأستاذ عبد الله الدهيش: إسناده صحيح[٤] .

وقال وصي عبّاس: **إسناده حسن**[٥]. وقال حسين سليم أسد: **إسناده حسن**[٦].

---

(١) منهاج السنّة (ابن تيمية) ٨ : ٢٩٥. رشاد سالم .

(٢) سنن الترمذي ٥ : ٢٧٥ رقم : ٣٠٩٠. تحقيق : أحمد محمد شاكر .

(٣) سنن الترمذي(مذيل بأحكام الألباني): ٤٩١ ، رقم: ٣٠٩٠. طبعة بيت الأفكار الدوليّة ، على نفقة محمد الراجحي.

(٤) الأحاديث المختارة للمقدسي (تحقيق: أ.عبد الله الدهيش) ٦: ١٧١، رقم: ٢١٧٥. دار خضر للطباعة ، بيروت.

(٥) فضائل أحمد(تحقيق: وصي عبّاس)٢: ٥٦٢ ، رقم: ٩٤٦. جامعة أم القرى ، السعوديّة .

(٦) مسند أبي يعلى (ت: حسين سليم أسد) ٥: ٤١٢، رقم: ٣٠٩٥. دار المأمون للتراث ، دمشق .

قلت: بل إسناده صحيح على شرط مسلم، فرجاله رجال الشيخين إلاّ حماد وسماك، فقد احتج بهما مسلم واستشهد بهما البخاري، وهو نص ظاهر أنّ النبيّ دعا أبا بكر وردّه؛ وثمّة تلاعب بألفاظ الحديث؛ فقد ورد -بعين هذا الإسناد- النص الصريح بردّ أبي بكر ..

ففي معجم ابن الأعرابي (٣٤٠) قال: وحدثنا عليّ (بن سهل العفاني، ثقة دون كلام)، حدثنا عفان(بن مسلم الباهلي، ثقة حافظ حجّة خ م)، حدثنا حمّاد بن سلمة(البصري، إمام فوق الوصف خ م)، عن سماك(بن حرب الذهلي، ثقة بإجماع، تغير قبل موته، ولا يضر هيهنا؛ فرواية الإمام حماد عنه قبل التغير، خ م)، عن أنس أنّ النبي بعث ببراءة مع أبي بكر الصديق إلى أهل مكة، فقال النبي: «ردّوه» فردّوه، فقال أبو بكر ما لي أأنزل فيَّ شيء؟!!. قال النبي: «**لا، ولكنّي أمرت أنْ لا يبلغها إلاّ أنا أو رجل منّي**» فدفعها إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه [1].

أقول: رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى علي بن سهل، وهو ثقة بإجماع، وقد تكلّم في حفظ سمّاك عن خصوص عكرمة، وأياً كان فرواية الإمام حمّاد عنه، قبل التغيّر. يشهد له..

الطريق الثاني: أبو بكر نفسه

أخرج أحمد قال(٢٤١هـ): حدثنا وكيع(إمام حافظ ثقة خ م)، قال: قال إسرائيل(بن يونس السبيعي، ثقة متقن خ م)، قال أبو إسحاق(السبيعي، جد إسرائيل، ثقة مكثر حافظ خ م): عن زيد بن يثيع(=يزيد بن يثيع الهمداني، ثقة، وثقه العجلي وابن حبّان والهيثمي وابن حجر، وزاد الأخير مخضرم[2]) عن أبي بكر: أنّ النبي بعثه ببراءة لأهل مكة: «**لا يحجّ بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة إلاّ نفس مسلمة، من كان بينه وبين رسول الله مدّة فأجله إلى مدته، والله بريء من المشركين ورسوله**». قال: فسار بها ثلاثاً، ثمّ قال لعلي، رضي الله تعالى عنه: «**الحقه فرُدَّ عليَّ أبا بكر، وبلغها أنت**». قال: ففعل، قال: فلما قدم أبو بكر على النبي بكى، قال: يا رسول الله، حدث فيَّ شيء؟!. قال: «**ما حدث فيك إلاّ خير، ولكن أُمرت أن لا يبلّغه إلاّ أنا أو رجل منّي**».

قال الإمام أحمد محمد شاكر: إسناده صحيح [3].

---

(١) معجم ابن الأعرابي (=أحمد بن محمد بن زياد، أبو سعيد البصري) ٣ : ١٠٣٠، السعودية، دار ابن الجوزي .

(٢) ثقات ابن حبان ٤ : ٢٥١، رقم : ٢٧٦٣. ثقات العجلي ١ : ١٧٢، رقم : ٤٩٣. الكاشف ١ : ٤١٩، رقم : ١٧٥٩.

(٣) مسند أحمد (ت: أحمد محمد شاكر) ١ : ١٦٨، رقم : ٤. دار الحديث، القاهرة .

وأخرجه بعينه –إسناداً ومتناً– الإمام أبو يعلى. قال حسين سليم أسد: رجاله ثقات [١].

أقول: رجاله ثقات على شرط الشيخين، إلاّ زيد وهو تابعي ثقة، لم يرو عن غير الصحب. وقال الهيثمي في المجمع: قلت: في الصحيح بعضه؛ رواه أحمد ورجاله ثقات [٢].

فإذا اتضّح هذا، فهاك قول الأرنؤوط: إسناده ضعيف، رجاله ثقات رجال الشيخين غير زيد بن يثيع، ولم يوثقه غير العجلي وابن حبان، فهو في عداد المجهولين [٣].

أقول: كما ترى، تناكد واضح، وعناد فاضح. ومما يدلّ على صحة الإسناد عدا توثيق الأئمة الأربعة أعلاه، أنّ الترمذي صحح لابن يثيع نحو الحديث أعلاه في الجامع..؛ فهاك ..

الطريق الثالث: ابن يثيع عن المولى عليّ عليه السلام

أخرج الترمذي قال: حدثنا ابن أبي عمر(محمد العدني، ثقة خ م)، حدثنا سفيان(بن عيينة ، فوق الوصف، خ م)، عن أبي إسحق، عن زيد بن يثيع قال: سألنا علياً بأيّ شيء بعثت في الحجة؟!!. قال: « بعثت **بأربع أن لا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين النبي عهد فهو إلى مدته، ومن لم يكن له عهد فأجله أربعة أشهر، ولا يدخل الجنة إلاّ نفس مؤمنة، ولا يجتمع المشركون والمسلمون بعد عامهم هذا** ». قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح. قال الألباني: صحيح الإسناد [٤].

أخرجه الحاكم فقال: صحيح على شرط الشيخين، وبذلك جزم الذهبي في التلخيص[٥].

وثمّة أمر فقول النبي لأبي بكر : «**ما حدث فيك إلاّ خير**» مدرج ليس من أصل الحديث؛ يدلّ عليه أنّ الإمام أبا عبيد(٢٢٤هـ) أخرجه في الأموال قال: حدثني أبو نوح(عبد الرحمن بن غزوان الضبي، ثقة خ)، عن يونس بن أبي إسحاق(السبيعي، ثقة، ربما يهم، م)، عن أبيه(ثقة مكثرحافظ خ م)، عن زيد بن يثيع بلفظ: بعث رسول الله أبا بكر ببراءة، ثم أتبعه علياً، **فرجع أبو بكر كئيباً**، فقال: يا رسول الله أنزل فيَّ شيء؟!.

قال النبيّ: «**لا، ولكني أمرت أن أبلغها أنا أو رجل من أهل بيتي**». قال: فانطلق عليّ إلى أهل مكة فقال: «إنّي رسول رسول الله إليكم، وقد بُعثت إليكم بأربع» [٦]. قلت: رجاله رجال الصحيح.

---

(١) مسند أحمد (الأرنؤوط) ١ : ١٨٣، رقم : ٤. مسند أبي يعلى (ت: حسين سليم أسد) ١ : ١٠٠ .

(٢) مجمع الزوائد ٣ : ٢٣٩، رقم : ٥٤٦٤. ت : حسام الدين القدسي .

(٣) مسند أحمد(الأرنؤوط) ١ : ١٨٣، رقم: ٤. الرسالة ، بيروت.

(٤) سنن الترمذي ٥ : ٢٧٥ رقم : ٣٠٩٢، تحقيق : أحمد محمد شاكر.

(٥) المستدرك وتلخيصه ٣ : ٥٤. دار المعرفة .

(٦) الأموال(ت: خليل هراس): ٢١٥، رقم: ٤٥٧. دار الفكر ، بيروت.

الطريق الرابع: حنش عن علي عليه السلام

قال عبد الله بن أحمد، حدثنا محمد بن سليمان لوين، حدثنا محمد بن جابر، عن سماك، عن حنش، عن علي، قال: « لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي، دعا النبي أبا بكر فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة، ثمّ دعاني النبي فقال لي: **أدرك أبا بكر، فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه، فاذهب به إلى أهل مكة، فاقرأه عليهم**، فلحقته بالجحفة فأخذت الكتاب منه، **ورجع** أبو بكر إلى النبي ، فقال: يا رسول الله، نزل فيَّ شيء؟!.

قال النبيّ: «**لا، ولكن جبريل جاءني، فقال: لن يؤدي عنك إلاّ أنت أو رجل منك**».

قال أحمد شاكر: إسناده حسن[1] . وقال الهيثمي: فيه محمد بن جابر السحيمي، وهو ضعيف وقد وثق[2].

الطريق الخامس: ابن عباس

الإسناد الأوّل: سعيد بن جبير عن ابن عباس

أخرج البلاذري (٢٧٩) قال: حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا عباد بن العوام، أنبأنا سفيان بن حسين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنّ النبي بعث بسورة براءة مع أبي بكر، ثمّ بعث علياً فأخذها من أبي بكر، فجاء أبو بكر فقال: يا رسول الله هل نزل فيَّ شيء؟!. قال:

« **لا ولكنّه لا يؤدي عنّي غيري أو رجل من أهل بيتي** »[3].

أقول: إسناده صحيح، رجاله ثقات على شرط الشيخين، إلاّ سفيان الواسطي، وهو -في غير الزهري- ثقة بإجماع كما قال الحافظ ابن حجر .

الإسناد الثاني: عمرو بن ميمون عن ابن عباس

مضى مطولاً ما أخرجه أحمد (٢٤١) : حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، قال: إنّي لجالس إلى ابن عباس...، قال: ثمّ بعث فلاناً (=أبو بكر) بسورة التوبة فبعث علياً خلفه، فأخذها منه، قال: «**لا يذهب بها إلاّ رجل مني، وأنا منه...** » .

---

(١) مسند أحمد (ت: الإمام: أحمد محمد شاكر) ٢: ١٣٥، رقم: ١٢٩٦. دار الحديث، القاهرة .

(٢) مجمع الزوائد ٧: ٢٩، رقم: ١١٠٣٩. مكتبة القدسي، القاهرة .

(٣) مسند أحمد (ت : الأرنؤوط) ٢ : ٤٢٧، فضائل الصحابة لأحمد ٢ : ٧٠٣، مجمع الزوائد ٧ : ١٠٤.

أقول: قد عرفت ممّا مضى أنّ الحاكم أخرجه قائلاً: صحيح الإسناد، وقال الذهبي: صحيح [١]. وكذلك أحمد محمد شاكر. وأنّ الألباني حسّنه في موضع ، وصححه لذاته في آخر، وغير ذلك ؛ كقول الهيثمي: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح [٢].

الإسناد الثالث: مقسم عن ابن عباس ..

أخرج الترمذي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا عباد بن العوام، حدثنا سفيان بن حسين، عن الحكم بن عتيبة، عن مقسم، عن ابن عباس قال: بعث النبي أبا بكر وأمره أن ينادي بهؤلاء الكلمات، ثمّ أتبعه علياً، فبينا أبو بكر في بعض الطريق إذ سمع رغاء ناقة رسول الله القصواء، فخرج أبو بكر فزعاً، فظنّ أنّه رسول الله ، فإذا هو عليّ فدفع إليه كتاب رسول الله، وأمر علياً أنْ ينادي بهؤلاء الكلمات، فانطلقا فحجّا، فقام عليّ أيام التشريق فنادى: « **ذمة الله ورسوله بريئة من كل مشرك، فسيحوا في الأرض أربعة أشهر، ولا يحجن بعد العام مشرك، ولا يطوفن بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة إلاّ مؤمن**» وكان عليّ ينادي فإذا عيى (تعب) قام أبو بكر فنادى بها.

قال أبو عيسى (=الإمام الترمذي) وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس. قال الألباني: صحيح الإسناد [٣].

أقول: أصله صحيح، لكن فيه اضطراب، بل نكارة وشذوذ؛ فلقد كان المنادي إذا تعب المولى علي عليه السلام أبو هريرة وليس أبو بكر؛ يدل على ذلك..

ما أخرجه المحدثون والمفسرون والمؤرخون كابن أبي حاتم، والطبراني، والطبري، والبيهقي، والذهبي، وابن حجر العسقلاني، والبلاذري، والحاكم بعين إسناد الترمذي أعلاه؛ أي عن عباد بن العوام، عن سفيان بن حسين، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس وفيها جميعاً: **فكان عليّ ينادي بها، فإذا بح قام أبو هريرة فنادى.**

وقد قال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وكذلك قال الذهبي [٤] .

---

(١) المستدرك وتلخيصه ٣ : ١٤٣. دار المعرفة .

(٢) مجمع الزوائد ٩: ٥٠، رقم: ١٤٣٣٨. مكتبة القدسي، القاهرة .

(٣) سنن الترمذي ٥ : ٢٧٥ رقم : ٣٠٩١ ، تحقيق : أحمد محمد شاكر.

(٤) المستدرك وتلخيصه ٣ : ٥٣. دار المعرفة .

فأين أبو بكر؟!!!. كما يدلّ على شذوذ حديث الترمذي هذا واضطرابه، ما سيأتي من حديث نفس أبي هريرة بعد قليل، فدعوى أنّ أبا بكر كان قد ذهب مع المولى عليه السلام إلى مكّة، كذب؛ إذ قد رجع إلى المدينة بنص أحاديث أنس وأبي بكر نفسه، ناهيك عما رواه المولى عليّ عليه السلام وابن عبّاس في الطرق الصحيحة الآنفة..

الطريق السادس: أبو هريرة

أخرج الإمامان أحمد والنسائي –واللفظ للثاني وهما متماثلان–: أخبرنا محمد بن بشار، قال حدثنا محمد وعثمان بن عمر، قالا: حدثنا شعبة، عن المغيرة، عن الشعبي، عن المحرر بن أبي هريرة، عن أبيه: قال جئت مع عليّ بن أبي طالب حين بعثه رسول الله إلى أهل مكة ببراءة: ما كنتم تنادون؟!!. قال: كنّا ننادي: «**إنّه لا يدخل الجنة إلاّ نفس مؤمنة، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فأجله أو أمده إلى أربعة أشهر، فإذا مضت الأربعة أشهر فإنّ ﴿الله بريء من المشركين ورسوله﴾ ولا يحج بعد العام مشرك، فكنت أنادي حتى صحل صوتي**» .

أقول: قال الألباني في الإرواء: صحيح[1]. وقال الأرنؤوط: إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير محرر. وقال الحاكم في المستدرك: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح[2].فأين أبو بكر؟!. وليس هذا وحسب، فله شاهد آخر..

الطريق السابع: الإمام الباقر عليه السلام .

أخرج الطبري ٣١٠ هـ قال: حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثنا محمد بن إسحاق، عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف، عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين بن علي قال: لما نزلت براءة على رسول الله، وقد كان بعث أبا بكر الصديق رحمة الله عليه ليقيم الحج للناس؛ قيل له: يا رسول الله، لو بعثت إلى أبي بكر! فقال: «**لا يؤدّي عني إلاّ رجل من أهل بيتي**» ثمّ دعا علي بن أبي طالب رحمة الله عليه، فقال: « **اخرج بهذه القصة من صدر براءة، وأذّن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى أنّه لا يدخل الجنة كافر...**» [3].

---

(١) إرواء الغليل (الألباني) ٤ : ٣٠١، سنن النسائي ٥ : ٢٣٤. رقم : ٢٩٥٨. مسند أحمد ١٣ : ٣٥٦. الرسالة، ت : شعيب الأرنؤوط.

(٢) المستدرك وتلخيصه ٢ : ٣٦١. دار المعرفة.

(٣) تفسير الطبري ١٤ : ١٠٨. ت : أحمد محمد شاكر .

أقول: إسناده حسن في الشواهد؛ ابن حميد مختلف فيه، قال الذهبي: وثقه جماعة والأولى تركه. وسلمة ثقة يخطىء. وقال أبو زرعة في إمام المغازي ابن اسحاق: رجل قد اجتمع الكبراء من أهل العلم على الأخذ عنه .

الطريق الثامن: حبشي الصحابي

قال أحمد بن حنبل (٢٤١) : حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة السلولي قال: سمعت رسول الله يقول: «**علي منّي، وأنا منه، لا يؤدي عني إلاّ أنا أو عليّ**». قال شريك: فقلت لأبي إسحاق: أين سمعت منه؟!. قال: موضع كذا، لا أحفظه[1] .

وقد توبع شريك بإسرائيل؛ أخرج أحمد في المسند قال: حدثنا أبو أحمد (الإمام محمد بن عبد الله الزبيري، ثقة خ م)، حدثنا إسرائيل(ثقة بإجماع، خ م)، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة السلولي، وكان قد شهد حجة الوداع، قال: قال رسول الله: «**عليّ منّي وأنا منه، ولا يؤدي عنّي إلاّ أنا أو عليّ**»[2].

أقول: إسناده صحيح على شرط مسلم؛ فرجاله ثقات رجال الشيخين غير شريك، احتج به مسلم، واستشهد به البخاري. وأبو إسحاق صرح بالسماع من حبشي فلا تدليس، على أنّ سماع شريك من أبي إسحاق قديم، ناهيك عن المتابعة بإسرائيل .

وثمّة أمر، فكما أنّ النبي صلى الله عليه وآله قد قال هذا، أي: «**لا يؤدي عنّي إلاّ أنا أو عليّ**» لمّا نزلت براءة ، فإنّه ممّا قد قاله صلى الله عليه وآله في الغدير أيضاً..، أي بعد تبوك بأشهر..، يدل عليه..

الطريق التاسع: سعد بن أبي وقاص(الولي هو المؤدّي)

الإسناد الأوّل: عائشة عن أبيها سعد

أخرج الإمام النسائي (٣٠٣هـ) قال: أخبرني هلال بن بشر(بن محبوب المزني، ثقة) قال حدثنا محمد بن خالد وهو ابن عثمة(البصري، ثقة ما بحديثه بأس) قال: حدثنا موسى بن يعقوب(الزمعي، ثقة صالح عند الأكثر، قال ابن المديني: منكر الحديث) قال حدثني مهاجر بن مسمار (القرشي، ثقة صالح م)عن عائشة بنت سعد(ثقة م) قالت سمعت أبي يقول سمعت رسول الله يوم الجحفة (=غدير خم) وأخذ بيد عليّ فخطب فحمد

---

(١) فضائل الصحابة (ابن حنبل) ٢ : ٥٩٩. ت : وصي الله عباس .

(٢) مسند أحمد (ت : شعيب الأرنؤوط) ٢٩ :٥٣، رقم: ١٧٥١٢، الرسالة ، بيروت.

الله وأثنى عليه ثمّ قال: «**يا أيها الناس إنّي وليكم**» قالوا: صدقت يا رسول الله، ثمّ أخذ بيد علي فرفعها وقال: «**هذا وليي والمؤدي عنّي وإنّ الله موال لمن والاه ومعاد من عاداه**»[1].

قال ابن كثير (٧٧٤): وقال ابن جرير: ثنا أحمد بن عثمان أبو الجوزاء، ثنا محمد بن خالد بن عثمة به مثله. قال شيخنا الذهبي: هذا **حديث حسن** غريب[2].اهـ.

قلت: موضع الشاهد قوله صلى الله عليه وآله: «**وليي والمؤدي عني**»، وهو نصٌ أنّ **الوليّ**: هو **المؤدّي عن النبيّ بما لا يصلح له أبو بكر أو غير أبي بكر**؛ فاحفظ .

الإسناد الثاني: عبد الله بن الرقيم الكناني عن سعد

وأخرج النسائي قال: أخبرنا زكريا بن يحيى(السجزي ثقة حافظ إمام) قال: حدثنا عبد الله بن عمر(القرشي، ملقب: مشكدانة، ثقة م) قال: حدثنا أسباط(بن محمد القرشي ثقة م)، عن فطر(بن خليفة المخزومي، ثقة رمي بالتشيع خ)، عن عبد الله بن شريك(ثقة يميل إلى التشيّع)، عن عبد الله بن رقيم (ترجم له القدماء وأخرج له أحمد في المسند والنسائي وغيرهما، ولم يطعن)، عن سعد قال: بعث رسول الله أبا بكر ببراءة حتى إذا كان ببعض الطريق أرسل علياً فأخذها منه، ثم سار بها، فوجد أبو بكر في نفسه، فقال: قال رسول الله: «**إنه لا يؤدي عني إلاّ أنا أو رجل مني**»[3].

أقول: لا بأس بإسناده في المتابعات، سوى التابعي عبد الله بن رقيم الكناني، وقد نص الحافظ ابن حجر أنّه مجهول من الثالثة .

قلت: ترجم له البخاري وابن أبي حاتم دون طعن، وأخرج له أحمد في المسند والنسائي في الكبرى والخصائص ؛ فتحتمل متابعاته و شواهده.

الإسناد الثالث: الحارث بن مالك عن سعد

وله شاهد أخرجه الشاشي (٣٥٣) قال: حدثنا أحمد بن شداد الترمذي، نا علي بن قادم، أنا إسرائيل، عن عبد الله بن شريك، عن الحارث بن مالك قال: أتيت مكة، فلقيت سعد بن أبي وقاص، فقلت: هل سمعت لعلي منقبة؟!. قال: شهدت له أربعاً، لأن يكن لي واحدة منهن أحب

---

(١) خصائص علي (النسائي) : ٢٨. مكتبة العلا الكويت، ت : أحمد ميرين البلوشي. وأخرجه أيضا في سننه الكبرى ٧ : ٤٠٩، رقم : ٨٣٤٠.

(٢) تاريخ ابن كثير ٥ : ٢٢٨. دار إحياء التراث، ت : علي شيري.

(٣) سنن النسائي الكبرى (إشراف الأرنؤوط) ٧ : ٤٣٥، رقم : ٨٤٠٨. الرسالة، ت : عبد الله التركي .

إليَّ من الدنيا أعمر فيها مثل عمر نوح عليه السلام، إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعث أبا بكر ببراءة إلى مشركي قريش فسار بها يوماً وليلة، ثم قال لعلي: «اتبع أبا بكر فخذها فبلغها ورد عليّ أبا بكر»، فرجع أبو بكر فقال: يا رسول الله، أنزل فيَّ شيء؟!. قال: «**لا، خير، إلاّ أنّه ليس يبلِّغ عنّي إلا أنا أو رجل منّي**»[1].

أقول: كذلك لا بأس برجاله في المتابعات. رجاله ثقات وموثقون، سوى الحارث، قيل. هو مجهول، ولعلّه الصحابي ابن برصاء الليثي، فلينظر، فله وجه.

والزبدة: فالحديث عن سعد -بملاحظة هذه الأسانيد الثلاثة عنه- صحيح، فاجمع .

الطريق العاشر: عبد الله بن عمر بن الخطاب

أخرج الإمام الطحاوي قال: حدثنا فهد (بن سليمان النحاس ثقة ثبت) قال: حدثنا محمد بن سعيد بن الأصبهاني(ثقة ثبت، خ) قال: حدثنا محمد بن فضيل(ثقة ثبت، قاله ابن المديني ووثقه آخرون، وقال غيرهم شيعي محترق) قال: حدثنا سالم بن أبي حفصة (وثقه ابن معين والعجلي ونفى عنه البأس ابن حنبل، وصدّقه ابن حجر ، وضعفه آخرون بغلو التشيّع) ، عن جميع بن عمير التيمي (وثقه العجلي، وقال أبو حاتم صدوق صالح الحديث، ونحوه الساجي وابن حجر ، وضعفه البعض بغلوّ التشيع) قال: قال لي عبد الله بن عمر:

إنّ رسول الله بعث أبا بكر وعمر رضي الله عنهما: ببراءة ، حتى إذا كانا من طريق مكة بكذا وكذا ، إذا هما براكب ، وإذا هو علي رضي الله عنه ، فقال: يا أبا بكر ، هات الكتاب الذي معك ، فقال: ما لي يا علي؟! قال: والله ما علمت إلاّ خيراً ، فرجع أبو بكر إلى رسول الله فقال: يا رسول الله ، ما لي؟!. قال: «**خير ، ولكن أمرت ألا يبلغ عني إلا أنا، أو رجل من أهل بيتي؛ عليّ بن أبي طالب**»[2].

قلت: إسناده حسن، سيما في الشواهد .

---

(١) مسند الشاشي ١ : ١٢٦، رقم : ٦٣. مكتبة العلوم، المدينة، ت: محفوظ الرحمن زين الله.

(٢) شرح مشكل الآثار(ت: شعيب الأرنؤوط) ٩: ٢٢٠، رقم: ٣٥٨٧ . الرسالة ، بيروت.

فقه الحديث : المؤدّي عن النبي= الوليّ= من النبي والنبي منه

أجمعت الأحاديث السابقة على أمور ..

أولاً: لا يبعد تواتر قول النبي صلى الله عليه وآله: «**لا يؤدي عنّي إلاّ أنا أو رجلٌ من أهل بيتي**» فهو عن جمع من الصحابة. ولو أغمضنا فله حكم مقطوع الصدور؛ لتلقّيه بالقبول عند القدماء.

ثانياً: **المؤدّي** عن النبيّ شرعاً، هو أحد **أهل البيت** دون سواهم؛ لقول النبي: «**لا يؤدّي عني إلاّ أنا أو رجل من أهل بيتي**». وهو قرينة قطعيّة، من قرائن كثيرة، تعيّن المقصود الشرعي من لفظ أهل البيت؛ الوارد في آية التطهير وحديث الكساء والثقلين وغير ذلك ..

فأهل البيت عليهم السلام شرعاً هم: **خصوص من كان من النبي والنبي منه..؛ من له الأهلية التامّة لأن يؤدّي عنه صلى الله عليه وآله دين الله**. فخرج الصحابة والزوجات، فمن دونهم، أجمعون إلى يوم يبعثون .

ثالثاً: **لا يؤدّي عن النبي إلاّ الوليّ**؛ لقول النبي في حديث سعد: «**هذا وليّي، والمؤدّي عنّي، وإنّ الله موالي من والاه، ومعادي من عاداه**» ، وهو نصّ يبطل خلافة من عدا آل محمد صلى الله عليه وآله.

رابعاً: النبي أمر علياً بالتبليغ بوحي من الله تعالى؛ لقوله صلى الله عليه وآله:«**أُمِرْت**» كما نصّت بعض الطرق الآنفة، وليس هو رأي شخصي لهصلى الله عليه وآله. وهذا هو مقصود الشيعة بالنّص على الإمامة والولاية والسيادة والخلافة ما شئت فعبّر .

خامساً: يجب أن يكون المؤدّي من النبي والنبي منه؛ لقول النبي في طريق أبي بكر: «**أمرت أن لا يبلغه إلاّ أنا أو رجل منّي**». وكذا في طريق حبشي: «**عليّ منّي وأنا منه، ولا يؤدي عنّي إلاّ أنا أو عليّ**» وطريق حنش: « **جبريل جاءني، فقال: لن يؤدي عنك إلاّ أنت أو رجل منك**» فاحفظ..

ولا يخفى على المنصف الفطن، بملاحظة مجموع القرائن أعلاه ما في قول النبي : «**وأنا منه**» من أسرار سماويّة وخفايا قدسيّة ، أعلى من النسب والقرابة، فتدبّر كثيراً وتأمل طويلاً ، ولا تأخذك في الله لومة لائم ..

فهاك طرق أخرى لقول النبي صلى الله عليه وآله «**عليّ منّي وأنا منه**» ..

تواتر حديث النبي في علي عليهما السلام : «أنت منّي وأنا منك»

الطريق الأوّل: البراء بن عازب

أخرج البخاري قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب رضي الله عنه، قال: اعتمر النبي في ذي القعدة، فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام، فلما كتبوا الكتاب، كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله، فقالوا: لا نقر بها، فلو نعلم أنك رسول الله ما منعناك، لكن أنت محمد بن عبد الله، قال: «أنا رسول الله، وأنا محمد بن عبد الله»، ثم قال لعلي: «**امح رسول الله**»، قال: لا والله لا أمحوك أبداً، فأخذ رسول الله الكتاب، فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله، لا يدخل مكة سلاح إلا في القراب، وأن لا يخرج من أهلها بأحد، إن أراد أن يتبعه، وأن لا يمنع أحدا من أصحابه أراد أن يقيم بها، فلما دخلها ومضى الأجل، أتوا عليا فقالوا: قل لصاحبك اخرج عنا، فقد مضى الأجل، فخرج النبي ، فتبعتهم ابنة حمزة: يا عم يا عم، فتناولها علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فأخذ بيدها، وقال لفاطمة **عليها السلام**: دونك ابنة عمّك، فاختصم فيها علي، وزيد، وجعفر، فقال علي: أنا أحق بها وهي ابنة عمي، وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها تحتي، وقال زيد: ابنة أخي، فقضى بها النبي لخالتها، وقال: «**الخالة بمنزلة الأم**»، وقال لعليّ: «**أنت منّي وأنا منك**»، وقال لجعفر: «**أشبهت خلقي وخلقي**»، وقال لزيد: «**أنت أخونا ومولانا**»[1].

وأخرجه الإمام الترمذي قال: حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا أبي، عن إسرائيل (ح) وحدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، أن النبي قال لعلي بن أبي طالب: «**أنت مني وأنا منك**» وفي الحديث قصة. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح[2] .

أقول: ثاني إسنادي الترمذي عين إسناد البخاري، وهو صحيح على شرط الشيخين، أمّا الأول فحسن بسفيان، وهو ثقة متكلم في حفظه .

---

(١) صحيح البخاري (ت : محمد زهير الناصر)٣ : ١٨٤، رقم : ٢٦٩٩. دار طوق النجاة.

(٢) سنن الترمذي (بشار عواد) ٦ : ٧٧، رقم : ٣٧١٦. دار الغرب الإسلامي بيروت.

الطريق الثاني: علي عليه السلام

الإسناد الأول: هانىء بن هانىء عنه عليه السلام

وأخرجه أحمد من طريق آخر قال: حدثنا أسود يعني ابن عامر، أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أنا وجعفر، وزيد، قال: فقال لزيد: « **أنت مولاي** » فحجل، قال: وقال لجعفر: « **أنت أشبهت خلقي وخلقي** » قال: فحجل وراء زيد، قال: وقال لي: « **أنت منّي، وأنا منك** » قال: فحجلت وراء جعفر[1] .

أقول: إسناد ما أخرجه أحمد صحيح، رجاله على شرط الشيخين سوى هانىء، وثقه العجلي وابن حبان، وقال الإمام النسائي: لا بأس به، لكن جهل حاله الشافعي وربما غيره، ولا ريب أنّ من يعلم حجّة على من لا يعلم؛ لذلك جزم الحاكم في المستدرك أنّه صحيح ووافقه الذهبي[2]. وحجلت؛ أي مشيت فرحاً، والحجل: التمايل بكل الجسم على قدم، ثمّ بكلّه على الأخرى من شدّة الفرح.

وعجبٌ من الأرنؤوط قوله: إسناده ضعيف؛ هانىء بن هانئ تقدم القول فيه عند الحديث رقم (٧٦٩) اهـ. فلما رجعنا إلى إحالته وجدناه قال: إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير هانئ بن هانئ[3]. نسأل الله العفو والعافية .

الإسناد الثاني: هبيرة عنه عليه السلام

وأخرجه الإمام أحمد أيضاً قال: حدثنا حجاج، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانىء بن هانئ، وهبيرة بن يريم، عن علي مثله أو قريب منه... .

قال الأرنؤوط: إسناده حسن [4] .

وقال أحمد محمد شاكر : إسناده صحيح [5] .

قلت: إسناده صحيح كما قال شاكر ، ولا عبرة بتخليط الأرنؤوط وعناده .

---

(١) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٢ : ٢١٣، رقم : ٨٥٧. الرسالة.

(٢) مستدرك الحاكم وتلخيصه (مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٣٠، رقم : ٤٦١٤. الكتب العلمية بيروت .

(٣) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٢ : ١٥٩، رقم : ٧٦٩. الرسالة.

(٤) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٢ : ٢٤٩، رقم : ٩٣١. الرسالة.

(٥) مسند أحمد (ت: أحمد محمد شاكر) ٢ : ٨، رقم : ٩٣١. دار الحديث القاهرة .

الإسناد الثالث: نافع بن عجير عنه عليه السلام (عليّ صفيي وأميني)

ومن طريق آخر خرّجه الإمام ابن حجر في المطالب العالية قال: وقال ابن أبي عمر، حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن يزيد بن الهاد، عن محمد بن نافع بن عجير، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال خرج زيد بن حارثة رضي الله عنه إلى مكة فقدمت ابنة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهما ...، «**وأمّا أنت يا عليّ فصفيي وأميني**» قال يزيد بن الهاد: فذكرت ذلك لعبد الله بن حسن فقال: إنّه قال: «**أنت مني وأنا منك**» قال رضي الله عنه رضيت يا رسول الله [1].

أقول: له إسنادان، الأوّل صحيح، رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى محمد بن نافع، وهو ثقة دون كلام، وابن أبي عمر هو العدني، أحد حفاظ الحديث وأئمته؛ احتج به الشيخان البخاري ومسلم. وفيه زيادة مهمّة وهي قول النبي صلى الله عليه وآله: «**وأمّا أنت يا عليّ فصفيي وأميني**». والثاني أيضاً صحيح بما تقدم ويأتي، وإن كان مرسلاً بعبد الله بن الحسن .

وقد أخرج الإمام النسائي زيادة: «**وأمّا أنت يا عليّ فصفيي وأميني**» لوحدها قال: أخبرني زكريا بن يحيى(السجزي، ثقة حافظ إمام) قال: حدثنا ابن أبي عمر(العدني ، ثقة خ م)، وأبو مروان (محمد بن عثمان القرشي ثقة صدوق، له مناكير)، قالا حدثنا عبد العزيز(بن محمد الدراوردي، ثقة خ م)، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد(الليثي ثقة مكثر خ م)، به [2].

أقول: إسناده صحيح.

وأخرج الإمام الطحاوي جامعاً بين اللفظين فقال: وحدثنا يونس(بن عبد الأعلى الصدفي، ثقة م) قال: أخبرنا ابن وهب (الإمام فوق الوصف خ م)قال: أخبرني بكر بن مضر(القرشي، ثقة خ م)، عن ابن الهاد، عن محمد بن نافع بن عجير(ثقة بإجماع)، عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله: «**وأمّا أنت يا عليّ فصفيي وأميني، وأنت منّي وأنا منك ...**» [3].

أقول: إسناده صحيح.

---

(١) المطالب العالية في زوائد الثمانية ٨ : ٣٨٤، رقم : ١٦٨٥. دار العاصمة السعودية، ت : سعد الشثري .

(٢) سنن النسائي الكبرى (إشراف الأرنؤوط) ٧ : ٤٣٤، رقم : ٨٤٠٤. الرسالة بيروت. ت : عبد الله التركي.

(٣) شرح معاني الآثار ٨ : ٩٣، رقم : ٣٠٨٢. الرسالة، ت : شعيب الأرنؤوط.

وأنبه إلى أنّ الإمام البويصري (٨٤٠) مما قد خرجه في الإتحاف فقال: قال محمد بن يحيى بن أبي عمر(ثقة حافظ، خ م): وثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي...، هذا إسناد فيه مقال، محمد بن نافع بن عجير، لم أقف له على ترجمة، وباقي رجال الإسناد ثقات[1].

أقول: هذه والله زلّة مستروح عجيبة، غير متوقعة من مثل الإمام البويصري؛ فلقد ترجم لمحمد بن نافع بن عجير، أبو حاتم، وابنُ حبان ووثقه، والبخاريُّ في تاريخه الكبير، مخرجاً هناك بسند صحيح على شرطه، عن الإمام ابن إسحاق قال: حدثني محمد بن نافع بن عجير **وكان ثقة** اهـ[2]. نسأل الله العافية ..

ومستروح آخر، هو الإمام الألباني قال في كلام له: محمد بن نافع بن عجير ، وليس هو من رجال الستة، ولا وجدت له ترجمة في شيء من المصادر المعروفة، سوى الجرح والتعديل لابن أبي حاتم[3].

قلت:ورد في بعض المصادر نافع بن عجير عن أبيه. وهو خطأ؛ فالمحفوظ عن النقّاد ما سقناه. فلا ترتبك.

الإسناد الرابع: ابن أبي ليلى عنه عليه السلام

ومن طريق آخر عن علي عليه السلام، أخرجه المحدث الإمام أبو القاسم، عبد الملك ابن بشران البغدادي (٤٣٠) قال: أخبرنا أبو محمد جعفر بن محمد بن أحمد بن الحكم الواسطي، أنبا إبراهيم بن أحمد بن عمر الوكيعي، ثنا أبي، ثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن أبي فروة مسلم الجهني، قال: قال عبد الرحمن بن أبي ليلى: أصاب عليّ بنت حمزة من المشركين، وهي جارية شابة، قال: فذكر علي، وجعفر، وزيد، أيّهم أحق بها، وكانت خالتها عند جعفر أسماء بنت عميس وكان رسول الله قد آخى بين زيد وحمزة، فأرسل إليهم النبي، أو أتوه، فذكروا أيّهم أحقّ بقبضها، فقال النبي: «**أمّا أنت يا علي فإنّك منّي وأنا منك...**»[4].

أقول: إسناده صحيح؛ حسين فمن فوقه ثقات على شرط الشيخين، وأما أحمد الوكيعي فعلى شرط مسلم، وأما ابنه إبراهيم والواسطي فثقتان دون كلام .

---

(١) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد العشرة ٥ : ٣٧٠، رقم : ٤٨٦٨. دار الوطن، الرياض. ت : أحمد عبد الكريم.

(٢) الجرح والتعديل، ثقات ابن حبان ٧ : ٤٣١، تاريخ البخاري الكبير.

(٣) إرواء الغليل (ت: زهير الشاويش) ٧ : ٢٤٨. المكتب الإسلامي بيروت. وأنبّه إلى أنّي لا أتّهم الألباني بسوء النيّة، فلقد خبرت الرجل فوجدته لا يجانب الإنصاف إذا انفلت عن زيف التراث .

(٤) أمالي ابن بشران (الجزء الثاني) : ٨٧، رقم : ١١١٩. دار الوطن، الرياض. ت : أحمد بن سليمان.

الطريق الثالث: أسامة بن زيد

أخرج أحمد قال: حدثنا أحمد بن عبد الملك(الأسدي ثقة خ) حدثنا محمد بن مسلمة الباهلي (ثقة م) عن محمّد بن إسحاق (الحافظ الثقة الحجّة إمام المغازي، تكلّم فيه البعض من دون دليل، خ م)...[1].

وأخرجه النسائي قال: أخبرنا أحمد بن بكار الحراني (ثقة صدوق) قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط(الليثي ثقة خ م)، عن محمد بن أسامة بن زيد(ثقة)، عن أبيه (الصحابي أسامة) قال: قال رسول الله : «**أمّا أنت يا عليّ فختني، وأبو ولدي، وأنت منّي، وأنا منك**»[2].

أقول: إسناده صحيح؛ رجاله ثقات باتفاق، وابن إسحاق هو إمام المغازي، وهو فحل ثقة .

الطريق الرابع: ابن عباس

الإسناد الأول: عمرو بن ميمون عن ابن عباس

مضى ما أخرجه أحمد (٢٤١) قال: حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، قال: إنّي لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط، فقالوا: يا أبا عباس .... قال ابن عبّاس: ثمّ بعث فلاناً بسورة التوبة (=أبو بكر)، فبعث علياً خلفه، فأخذها منه، قال النبي: « **لا يذهب بها إلاّ رجل منّي، وأنا منه...**» .

أقول: تقدّم أنّ إسناده صحيح، وأنّ الحاكم أخرجه قائلاً: صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة، وقال الذهبي: صحيح [3]. وكذلك أحمد محمد شاكر ووصي عبّاس والألباني وغيرهم.

الإسناد الثاني: مقسم عن ابن عبّاس

أخرج الآجري في الشريعة قال: حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي قال: حدثنا الكرماني بن عمرو قال: حدثنا أبو شيبة العبسي قال: حدثنا الحكم ، عن

---

(١) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٣٦: ١١١، رقم: ٢١٧٧٧. الرسالة.

قال الحافظ ابن حجر (في مقدّمة فتح الباري : ٤٥٨. دار المعرفة بيروت) : قال القسطلاني: ابن إسحاق إمام في المغازي مختلف في الاحتجاج به. والجمهور على قبوله في السير..؛ قد استفسر من أطلق عليه الجرح؛ **فبان أنّ سببه غير قادح**.

(٢) سنن النسائي الكبرى (إشراف الأرنؤوط) ٧ : ٤٥٩، رقم : ٨٤٧٠. الرسالة بيروت. ت : عبد الله التركي.

(٣) المستدرك وتلخيصه ٣ : ١٤٣. دار المعرفة .

مقسم ، عن ابن عباس قال: قال رسول الله لجعفر: «**أنت أشبههم بي خلقاً**» وقال لعليّ: «**أنت أخي وصاحبي، وأنت مني وأنا منك**»[١].

أقول: إسناده مقبول حسن في المتابعات، رجاله ثقات سوى العبسي، الأكثر على ضعفه، لكن أوقفنا قول أبي حاتم: **صدوق كتبت عنه**. وقول الإمام يزيد بن هارون: **ما قضى على الناس رجل أعدل منه**. فصلح للمتابعة من هذه الجهة، علاوة على أنّهم لم يأتوا ببينة على ضعف حديثه أو ما اتهموه به؛ فلينظر ويحرر .

الإسناد الثالث: عكرمة عن ابن عباس

أخرج ابن الأعرابي قال: نا يحيى، نا علي بن عاصم، نا أبو علي الرحبي، عن عكرمة، عن ابن عباس ...، قال النبي: « **يا علي أنت مني وأنا منك** »[٢].

أقول: إسناده حسن في المتابعات[٣].

الطريق الخامس: حبشي بن جنادة ..

مضى ما أخرجه ابن ماجة قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وسويد بن سعيد، وإسماعيل بن موسى، قالوا: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة، قال: سمعت رسول الله يقول: «**علي منّي وأنا منه، ولا يؤدي عني إلاّ علي**». قال الألباني: حسن [٤].

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة مع زيادة: فقلت يا أبا إسحاق أين رأيته؟!!. فقال: وقف علينا في مجلسنا فقال...[٥] .

---

(١) الشريعة للآجري ٥ : ٢٢٣٨، رقم : ١٧٢١ . دار الوطن السعودية، ت : عبد الله الدميجي.

(٢) معجم ابن الأعرابي(ت: عبد المحسن الحسيني) ٣: ١١٢٢، رقم: ٢٤٢٠. دار ابن الجوزي، السعودية .

(٣) فيحيى الواسطي متكلّم فيه، لكن قال الدراقطني: **لم يطعن فيه أحد بحجة، ولا بأس به عندي** اهـ. وعلي بن عاصم والرحبي متكلم فيهما، الأكثر على ضعفهما، لكن أوقفنا في الأول أنّ الإمام أحمد قال: يغلط ويخطئ، لم يكن متهما بالكذب. وقال مرة: أما أنا فأحدث عنه، ومرة: يكتب حديثه، وثالثة: هو والله عندي ثقة وأنا أحدث عنه. وقال الحاكم: صدوق. وقال العجلي: كان ثقة، معروفاً بالحديث، والناس يظلمونه في أحاديث يسألون أن يدعها، فلم يفعل. وأمّا الرحبي فقد أوقفنا فيه قول الحاكم في المستدرك: ثقة، وقال في سؤالات السجزي: بصري ثقة .

(٤) سنن ابن ماجة ١ : ٤٤، رقم : ١١٩. محمد فؤاد عبد الباقي، ومذيل بأحكام الألباني .

(٥) السنة لابن أبي عاصم (تحقيق الألباني) ٢ : ٥٩٨، رقم : ١٣٢٠. المكتب الإسلامي بيروت .

كما أخرجه أحمد -متابعة لشريك- مع زيادة فقال: حدثنا يحيى بن آدم، وابن أبي بكير، قالا: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة -قال يحيى بن آدم: السلولي وكان قد شهد يوم حجة الوداع- قال: قال رسول الله: «**عليّ منّي وأنا منه، ولا يؤدي عني إلا أنا أو عليّ**» وقال ابن أبي بكير: «**لا يقضي عني ديني إلاّ أنا أو عليّ**»(١).

وبعين هذا السند رواه أحمد في الفضائل بلفظ: «**عليّ مني، وأنا منه، ولا يقضي عنّي ديني إلاّ أنا أو علي**»، قال ابن آدم: «**ولا يؤدي عنّي إلاّ أنا أو عليّ**» (٢).

الطريق السادس: عمران بن الحصين

مضى أيضاً ما أخرجه الترمذي (٢٧٩) قال: حدثنا قتيبة قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين، قال: بعث رسول الله ...، فأقبل إليه رسول الله الغضب يعرف في وجهه، فقال: «**ما تريدون من علي؟! ما تريدون من علي؟! ما تريدون من علي؟! إنّ علياً منّي وأنا منه، وهو وليّ كل مؤمن من بعدي**».

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه، من حديث جعفر بن سليمان(٣). وقال الألباني معلقاً: قلت: وهو (=جعفر بن سليمان) ثقة من رجال مسلم وكذلك سائر رجاله؛ ولذلك قال الحاكم: **صحيح على شرط مسلم، وأقرّه الذهبي** (٤).اهـ.

الطريق السابع: أنس بن مالك

مضى ما أخرجه ابن الأعرابي (٣٤٠هـ) عن أنس أنّ النبي بعث ببراءة مع أبي بكر الصديق إلى أهل مكة، فقال النبي: «**ردوه**» فردوه، فقال أبو بكر ما لي أأنزل فيَّ شيء؟!!. قال النبي: « **لا، ولكنّي أمرت أنْ لا يبلغها إلاّ أنا أو رجل منّي**» فدفعها إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٥).

أقول: رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى علي بن سهل العفاني، وهو ثقة بإجماع .

---

(١) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٢٩ : ٤٩، رقم : ١٧٥٠٥. الرسالة .

(٢) فضائل أحمد (ت: وصي عباس) ٢ : ٦٥٧، رقم : ١١٢٠. مؤسسة الرسالة. ط : ١ .

(٣) سنن الترمذي (بشار عواد) ٦ : ٧٣، رقم : ٣٧١٢. دار الغرب الإسلامي بيروت .

(٤) السلسلة الصحيحة للألباني ٥ : ٢٦١، رقم : ٢٢٢٣. مكتبة المعارف، الرياض .

(٥) معجم ابن الأعرابي (=أحمد بن محمد بن زياد، أبو سعيد البصري) ٣ : ١٠٣٠، السعودية، دار ابن الجوزي .

الطريق الثامن: أبو بكر

مضى ما أخرجه أبو يعلى وأحمد في مسنديهما -واللفظ للثاني- قال: حدثنا وكيع، قال: قال إسرائيل، قال أبو إسحاق: عن زيد بن يثيع، عن أبي بكر، أنّ النبي بعثه ببراءة إلى أهل مكة...،ثمّ قال عليه الصلاة والسلام: «**أمرت بذلك..؛ أنْ لا يبلغ إلاّ أنا أو رجل منّي**».

قال حسين سليم أسد -محقق مسند أبي يعلى-: رجاله ثقات [١]. وقال الهيثمي في المجمع: قلت: في الصحيح بعضه؛ رواه أحمد ورجاله ثقات [٢].

الطريق التاسع: مرسل قتادة .

روى معمر بن راشد (١٥٣) في جامعه عن قتادة قال: اختصم في بنت حمزة علي وجعفر وزيد بن حارثة وساق نحو ما تقدم [٣]. أقول: على شرط الشيخين، لكنه مرسل .

فقه حديث: عليّ منّي وأنا منه

انبلج أنّ هذا الحديث كاد أن يكون متواتراً، بل هو كذلك فيما ربما يرجح؛ لكونه عن جمع من الصحابة يمتنع تواطؤهم على الكذب عادة.

ثمّ إنّ قول النبي صلى الله عليه وآله كما في حديث عمران بن الحصين: «**ما تريدون من علي**»؟!. **إنّ علياً منّي وأنا منه، وهو وليّ كل مؤمن من بعدي**».

نصٌّ صريح، ظاهر جليّ مليح أنّ «**ولاية عليّ**» فرع كون علياً عليه السلام «**من النبي والنبي منه**» تفرع المعلول على العلّة .

وكذلك قوله صلى الله عليه وآله في حديث حبشي بن جنادة: «**علي منّي وأنا منه، ولا يؤدي عني إلاّ علي**». فأداء الدين وتبليغه، أداءً تامّاً كاملاً معصوماً، فرع كون المؤدّي «**من النبي والنبي منه**».

---

(١) مسند أحمد (الأرنؤوط) ١ : ١٨٣، رقم : ٤. مسند أبي يعلى (ت: حسين سليم أسد) ١: ١٠٠ .

(٢) مجمع الزوائد ٣ : ٢٣٩، رقم : ٥٤٦٤. ت : حسام الدين القدسي .

(٣) جامع ابن راشد (ملحق مصنف عبد الرزاق ١١ : ٢٢٧، رقم : ٢٠٣٩٤). المكتب الاسلامي بيروت، ت : حبيب الأعظمي.

هل تبليغ غير عليّ وآل البيت عليهم السلام للشريعة باطل؟!!!

جوابه مضى، متواتراً معنى؛ فيما أخرجه البلاذري في الأنساب صحيحاً عن أبي إسحاق قال: مرّ رجلٌ على سلمان رضي الله عنه فقال: «**أرى علياً يمرّ بين ظهرانيكم، فلا تقومون فتأخذون بحجزته، فو الذي نفسي بيده لا يخبركم أحد بسرّ نبيّكم بعده**». وغير ذلك ممّا هو نصّ ظاهر في الانحصار بعلي عليه السلام ثمّ أهل البيت عليهم السلام من بعده بشهادة حديث الثقلين وغيره.

وكذا ما أخرجه ابن أبي عاصم وغيره صحيحاً عن ابن عباس قال: **كنّا نتحدث أنّ رسول الله عهد إلى عليّ سبعين عهداً، لم يعهده إلى غيره**. وما أخرجه البخاري وغيره : **عليّ أقضانا**... .

وغير هذا كثير، وهو متواتر معنى كما أسلفنا؛ كقول النبي في حديث الثقلين : «**كتاب الله وعترتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا**» وقوله عليه السلام: «**أنت منّي بمنزلة هارون**...» وحديث الولاية في الغدير وغير ذلك ممّا لا يحصى بسهولة، وكلّها ظاهرة في انحصار تبليغ الدين بعلي وأهل البيت عليهم السلام ، نصاً و تضمناً و التزاماً واقتضاءً وإشارة .

وفي الجملة: فهذه نصوص قاطعة في نفي العلم التام عمّن سوى عليّ وأهل البيت عليهم السلام ؛ فيبطل اتباع غيرهم؛ ضرورة أنّ فاقد الشيء لا يعطيه ..

وتستثنى بإجماعنا صورتان..

الأولى: أن يكون التبليغ في طول تبليغ محمّد وآل محمد عليهم السلام لا في عرضهم.

الثاني: إمضاء محمّد وآل محمد عليهم السلام لتبليغ هذا الغير، ولو بعد حين، ولا يخفى على أهل العلم أنّ الأئمة عليهم السلام أمضوا كثيراً ممّا رواه الصحابة والتابعون عن رسول الله صلى الله عليه وآله ..

تارة أمضوه عليهم السلام تصريحاً، وأخرى تقعيداً من خلال ضابطة علميّة في الإمضاء؛ كموافقة الكتاب الكريم مثلاً، وعدم المصادمة مع ما فاض عن العترة وغير ذلك ممّا لا يسعنا فيه البسط الآن، فانتبه .

هل قال النبي: «هو منّي وأنا منه» لغير عليّ عليه السلام؟!!!.

قلنا-بعد استثناء آل محمّد صلى الله عليه وآله-: لم يرد في الأخبار المعتمدة أنّه صلى الله عليه وآله قال هذا لأحد بعينه غير المولى عليّ عليه السلام، لكن ورد بإسناد مضطرب عن أنس أنّ النبي قال هذا للصحابي جليبيب، كما قد ورد بإسناد واه أنّه قال هذا لعمه العباس بن عبد المطلب..؛ كالآتي ..

حديث النبي للصحابي جليبيب: «مني وأنا منه» واه

أخرج مسلم قال: حدثنا إسحاق بن عمر بن سليط، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن كنانة بن نعيم، عن أبي برزة، أن النبي، كان في مغزى له، فأفاء الله عليه، فقال لأصحابه: «هل تفقدون من أحد؟» قالوا: نعم، فلاناً، وفلاناً، وفلاناً، ثم قال: «هل تفقدون من أحد» قالوا: نعم، فلانا، وفلانا، وفلانا، ثم قال: «هل تفقدون من أحد» قالوا: لا، قال: «لكني أفقد جليبيبا، فاطلبوه» فطلب في القتلى، فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم، ثم قتلوه، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عليه، فقال: «**قتل سبعة، ثم قتلوه هذا مني وأنا منه، هذا مني وأنا منه**» [1].

قلت: هذا معلّ بالاضطراب سنداً ومتناً، ذكر ذلك الدارقطني وابن أبي حاتم في عليهما [2]..

ويحقق الاضطراب ما أخرجه عبد الرزاق (٢١١هـ)، أخبرنا معمر، عن ثابت البناني، عن أنس قال مثل ما أخرجه مسلم(٢٦١هـ) سوى : « **قتل سبعة، ثم قتلوه هذا مني وأنا منه، هذا مني وأنا منه» فلم يذكرها عبد الرزاق** [3] وهو أقدم من مسلم فيرجح. سيما أنّ ثابت ممّن طالت ملازمته لأنس ..، ناهيك عن علو إسناد عبد الرزاق قياساً بما أخرجه مسلم عنه عن أبي برزة..

أضف إلى هذا فجليبيب كان فاسقاً فيما يظهر..؛ أخرج الإمام أحمد قال: حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن كنانة بن نعيم العدوي، عن أبي برزة الأسلمي، **أن جليبيباً كان امرأ يدخل على النساء، يمر بهنّ ويلاعبهن** فقلت لامرأتي: لا يدخلن عليكم جليبيب؛ فإنّه إن دخل عليكم، لأفعلن ولأفعلن.

---

(١) صحيح مسلم ٤: ١٩١٨، رقم: ٢٤٧٢ . إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢) علل ابن أبي حاتم٣: ٤٦٤، رقم: ١٠١٢ . علل الدارقطني١٢: ٣٨، رقم: ٢٣٨٣.

(٣) مصنف عبد الرزاق (حبيب الأعظمي)٦: ١٥٥، رقم: ١٠٣٣٣ . المجلس العلمي الهند.

قال شعيب الأرنؤوط : صحيح على شرط مسلم، ثابت هو بن أسلم البناني[١].

أقول: فهل يعقل أن يكون من كان على هذه الشاكلة من الفجور، «**من النبي والنبي منه**»؟!!.

اللهم إنّا نشكّ في ذلك، وهو علّة قادحة!!! .

حديث النبي لعمه العباس: «هو مني وأنا منه» ضعيف

أخرج أحمد قال: حدثني حجين بن المثنى، حدثنا إسرائيل، عن **عبد الأعلى**، عن ابن جبير، عن ابن عباس: أنّ رجلاً من الأنصار وقع في أبي العباس كان في الجاهلية، فلطمه العباس، فجاء قومه، فقالوا: والله لنلطمنه كما لطمه. فلبسوا السلاح، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصعد المنبر، فقال: «أيها الناس، أي أهل الأرض أكرم على الله»؟!. قالوا: أنت. قال: «**فإن العباس مني، وأنا منه**»

قال الأرنؤوط: إسناده ضعيف، **عبد الأعلى**، هو ابن عامر الثعلبي، ضعفه أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وابن معين وغيرهم [٢].

ننبه أنّا لا نمنع أن يطلق النبي هذا القول في أحد إطلاقاً لغوياً أو عرفياً، كعمّه العبّاس، لكن أن يقرن هذا الاطلاق بتأدية الدين: «**لا يؤدي عني إلاّ أنا أو رجل مني، أو أهل بيتي**» والائتمان على وحي رب العالمين، ورسالة سيد النبيين ، فكلا ثمّ كلا..؛ إذ لم يرد هذا في السنة الثابتة إلاّ لعلي وآل البيت عليهم السلام ..

وعلى هذا المنوال قول النبي في الحسين : «**حسين مني وأنا من حسين ، أحب الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط**» ..

فالحسين من النبي والنبي منه؛ لكونه كعليّ مؤدياً للدين؛ إذ لا معنى لأن يكون الحسين سبطاً؛ أي أمّة هادية داعية إلى الله تعالى وهو معنى السبط ، إلاّ هذا..

---

(١) مسند أحمد (ت: الأرنؤوط) ٣٣: ٢٨، رقم: ١٩٧٨٤. الرسالة.

(٢) مسند أحمد(الأرنؤوط) ٤: ٤٦٦، رقم: ٢٧٣٤. الرسالة .

قال جبرائيل للنبي وعليّ عليهما السلام : « وأنا منكما»

الطريق الأول : أبو رافع

في فضائل أحمد ما نصّه: فيما كتب إلينا محمد بن عبد الله بن سليمان مطين، يذكر أنّ علي بن حكيم الأودي حدثهم، قثنا حبان بن علي، عن **محمد بن عبيد الله بن أبي رافع**، عن أبيه، عن جده قال: لما قتل عليّ أصحاب الألوية يوم أحد قال جبريل: يا رسول الله، إن هذه لهي المواساة، فقال له النبي: «**إنه مني، وأنا منه، قال جبريل: وأنا منكما يا رسول الله**»(١).

ورواه الطبراني في المعجم الكبير قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا علي بن حكيم الأودي به مثله(٢).

قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه حبان بن علي وهو ضعيف ووثقه ابن معين في رواية، ومحمد بن عبيد الله بن أبي رافع وثقه ابن حبان ، ضعيف عند الجمهور(٣). أقول: وقد توبع ..

الطريق الثاني : المولى علي عليه السلام

الإسناد الأول: أبو رافع عن علي

ففي فضائل أحمد أيضاً: وكتب إلينا محمد بن عبد الله، يذكر أنّ سويد بن سعيد حدثهم قثنا **عمرو بن ثابت**، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن عليّ قال: لما كان يوم أحد وفرّ الناس فقلت: ما كان النبي ليفر، فحملت على القوم، فإذا أنا برسول الله، فقال جبريل: إن هذه لهي المواساة، فقال النبي: «**إنه مني، وأنا منه، فقال جبريل: وأنا منكما**»(٤).

أقول: إسناده حسن؛ سيما في المتابعات؛ رجاله ثقات سوى عمرو بن ثابت البكري، ضعّف حديثه الأكثر إذا انفرد، لكن قال البزار: حدث عنه أهل العلم، ورووا عنه، على أنّه كان رجلاً يتشيع، **ولم يترك حديثه**. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، **يكتب حديثه**، كان رديء الرأي، شديد التشيع.

وقال أبو داود: رافضي خبيث رجل سوء، ولكنه **كان صدوقاً** في الحديث.

---

(١) فضائل أحمد (ت: وصي عباس) ٢ :٦٥٤، رقم : ١١١٩.

(٢) معجم الطبراني الكبير ١ : ٣١٨، رقم : ٩٤١. ت : حمدي السلفي .

(٣) مجمع الزوائد ٦ : ١١٤، رقم : ١٠٠٨٥. ت : حسام القدسي .

(٤) فضائل أحمد (ت: وصي عباس) ٢ : ٦٥٧، رقم : ١١٢٠ .

وفي تاريخ الطبري-بعين إسناد الفضائل الأول- زيادة: لا فتى إلا عليّ ولا سيف إلاّ ذو الفقار.

الإسناد الثاني: جابر عن علي عليه السلام

أخرجه البزار قال: حدثنا محمد بن موسى الواسطي، ثنا **معلى بن عبد الرحمن**، ثنا شريك، وعمرو بن أبي المقدام، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر، قال: دخل علي رضي الله عنه على فاطمة رحمة الله عليها يوم أحد، فقال:

أفاطم هاك السيف غير ذميـــم فلـــــست برعديد ولا بلئيم

لعمري لقد أبليتُ في نصـــر أحمد ومـــرضاة رب بالـــعباد علـيم

فقال جبريل: **يا محمّد، هذا وأبيك المواساة**، فقال رسول الله: «**يا جبريل، إنّه منّي فقال جبريل: وأنا منكما**»[1].

قال الهيثمي: رواه البزار وفيه معلّى بن عبد الرحمن الواسطي، وهو ضعيف جداً، وقال ابن عدي: أرجو أنّه لا بأس به[2].

أقول: فمجموع هذا يدلّ على أنّ للحديث أصلاً ..

الطريق الثالث: ابن عباس

قال ابن الجوزي جازماً: وقد روى أبو بكر بن مردويه، من حديث يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: صاح صائح يوم أحد من السماء: «**لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليّ بن أبي طالب**».

قلت: لا بأس برجاله ، ثقات كلهم سوى يحيى، ضعفه الأكثر ، لكن قال ابن عدي : **لا بأس به**. فصلح به الاستشهاد .

الزبدة، ورد الحديث أعلاه بأربعة أسانيد من ثلاثة طرق يقوي بعضها بعضها بعضاً ، كلها معتبرة ، فالحديث يرقى لرتبة الحسن لا أقل .

---

(١) كشف الأستار في زوائد البزار (الهيثمي) ٢ : ٣٢٩، رقم : ١٧٨٩ .

(٢) مجمع الزوائد ٦ : ١٢٢، رقم : ١٠١١٦ . ت : حسام القدسي .

الأنصار في بيعة العقبة بايعوا علياً للنبيّ صلى الله عليه وآله

أخرج الطبراني قال: حدثنا أحمد(بن عبد العزيز الوشا، ثقة) قال: نا عبد الله بن مروان الفزاري(ثقة دون كلام) قال: نا حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (أحد الأشراف النبلاء، بقية أهل بيته، وثقه الدارقطني، وقال ابن المديني: فيه ضعف يكتب حديثه) قال: نا جعفر بن محمد (الصادق عليه السلام) قال: أشهد على أبي (الباقر عليه السلام)، لحدثني عن أبيه (السجاد عليه السلام)، عن جدّه (أي عن جدّ أبي وهو سيد الشهداء=) الحسين بن علي قال: جاءت الأنصار تبايع رسول الله على العقبة، فقال: «**قم يا عليّ فبايعهم**» فقال: على ما أبايعهم يا رسول الله؟!. قال: «**على أن يطاع الله، ولا يعصى، وعلى أن تمنعوا رسول الله وأهل بيته وذريته ممّا تمنعون منه أنفسكم وذراريكم**»(١).

قلت: إسناده صحيح ولا أقل من الحسن، رجاله ثقات سوى الحسين بن زيد رضوان الله تعالى عليه، ثقة صدوق، لكن أخذ عليه: ربما أخطأ(٢).

قلت: صحح له الحاكم في المستدرك حديث **إذا قام للجنازة** ، قال: هذا إسناد صحيح(٣). كما قد حسّن له الأستاذ الدهيش حديث: «**إذا متّ فغسلني بسبع قرب**» قال: إسناده حسن(٤).

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط من طريق عبد الله بن مروان، وهو ضعيف وقد وثق (٥).

قلت: كبى الإمام الهيثمي كبوة عجيبة. إذ لم يطعن في عبد الله بن مروان الفزاري من أحد مطلقاً ، ولعلّه التبس عليه ..، وأنبّه أنّ في الحديث ظهور في العصمة ؛ إذ لا يمكن أن ينوب عن النبي في هذه المهمّة السماويّة غير معصوم ، ولا أقل من عدم الوقوع ..، ولقد مضى قول النبي : «**لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو عليّ** ». كما نشير أنّ عمر المولى عليّ عليه السلام في العقبة كان صغيراً .

---

(١) المعجم الأوسط(طارق عوض الله) ٢: ٢٠٧، رقم: ١٧٤٥. دار الحرمين، القاهرة .

(٢) توثيق الحسين بن زيد الهاشمي .

قال الدارقطني: ثقة.

وقال ابن عدي: وجدت في حديثه بعض النكرة، وأرجو أنه لا بأس به. وقال علي بن المديني: فيه ضعف ويكتب حديثه.وقال أبو حاتم: يعرف وينكر. وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ.

أنظر ترجمته في تهذيب الكمال تحقيق بشار عواد ٦: ٣٧٥، رقم: ١٣١٠.

(٣) مستدرك الحاكم (محمد عبد القادر عطا) ١: ٥١١ . رقم: ١٣٢٨. العلمية ، بيروت.

(٤) المختارة (تحقيق عبد الله الدهيش) ٢: ١٨٣، رقم: . دار خضر للطباعة ، بيروت.

(٥) مجمع الزوائد ٦ : ٤٩، رقم: ٩٨٩٦. ت : حسام القدسي .

بعض أقوال علماء أهل السنّة الكبار في علم علي عليه السلام .

ابن الجوزي: الخلق يحتاجون إلى علم عليّ !!

قال الإمام ابن الجوزي في كتابه التبصرة: **وكان الخلق يحتاجون إلى علم علي**، حتى قال عمر: آه من معضلة ليس لها أبو حسن. فلمّا ولي لم يتغير عن الزهد في الدنيا. وكان أحمد بن حنبل يقول: إنّ علياً ما زانته الخلافة ولكن هو زانها [١].

الشافعي (٢٠٤هـ) : علي عليه السلام خص بعلم القرآن والفقه .

وقال الإمام الشافعي: وكان علي عليه السلام (كذا في المصدر) قد خصّ بعلم القرآن والفقه؛ لأنّ النبيّ دعا له، وأمره أن يقضي بين الناس، وكانت قضاياه ترفع إلى النبيّ فيمضيها [٢].

الحَرَالِيّ (٦٨٣): فهم كتاب الله منحصر إلى علم علي عليه السلام .

وقال الإمام الحرالي (٦٨٣): وقد علم الأولون والآخرون أنّ فهم كتاب الله منحصر إلى علم علي عليه السلام، ومن جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذي من ورائه يرفع الله عن القلوب الحجاب، حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف الغطاء [٣].

المناوي: علي أعلم الناس بتفسير القرآن .

قال المناوي (١٠٣١) شارحاً: «**علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا عليَّ**» في القيامة «**الحوض**» **ولهذا كان أعلم الناس بتفسيره**[٤] .

وقال الإمام السخاوي في المقاصد: قضاء عليّ، وعلمه، وشجاعته، من المتواترات، فليس في الصحابة من يفوقه في ذلك[٥] . أقول: هذه العبارة وجدناها في هامش المقاصد؛ ولم نميّز هل هي للإمام السخاوي أم لمحقّقه العلامة أبي الصديق الغماري!!. فلتنظر نسخته الخطيّة بعناية.

---

(١) التبصرة لأبي الفرج ابن الجوزي ٥٧٩) ١ : ٤٤٩. دار الكتب العلمية، لسنة ١٩٨٩ م .

(٢) مناقب الإمام الشافعي للإمام الفخر الرازي : ١٣٥. القاهرة، ت : د. أحمد حجازي السقا .

(٣) تراث الحَرَالِيّ (أبو الحسن، علي بن أحمد التجيبي المراكشي ٦٨٣) في التفسير: ٢٦. تحقيق ابن عبد السلام، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط .

(٤) فيض القدير للمناوي ٤ : ٣٥٦. المكتبة التجارية الكبرى، مصر .

(٥) المقاصد الحسنة للإمام السخاوي : ١٣٤، رقم: ١٤٣. دار الكتاب العربي ، بيروت.

أبو نعيم: علي عليه السلام باب مدينة العلم والعلوم

قال أبو نعيم في حلية الأولياء (٤٣٠هـ): علي بن أبي طالب وسيد القوم، محب المشهود، ومحبوب المعبود، **باب مدينة العلم والعلوم**، ورأس المخاطبات، ومستنبط الإشارات، راية المهتدين، ونور المطيعين، وولي المتقين، وإمام العادلين، أقدمهم إجابةً وإيماناً، وأقومهم قضية وإيقاناً، وأعظمهم حلماً، **وأوفرهم علماً**..؛ علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: قدوة المتقين، وزينة العارفين، المنبىء عن حقائق التوحيد، المشير إلى لوامع علم التفريد، صاحب القلب العقول، واللسان السؤول، والأذن الواعي، والعهد الوافي، فقأ عيون الفتن، ووقي من فنون المحن؛ فدفع الناكثين، ووضع القاسطين، ودمغ المارقين، الأخيشن في دين الله، الممسوس في ذات الله [١].

عليّ ورث علم رسول الله صلى الله عليه وآله

أخرج النسائي قال: أخبرني هلال بن العلاء بن هلال قال: حدثنا حسين قال: حدثنا زهير قال: حدثنا أبو إسحاق قال: سأل عبد الرحمن قثم بن العباس من أين ورث علي رسول الله ؟!. قال: إنّه كان أولنا به لحوقاً، وأشدّنا له لزوماً، خالفه زيد بن أبي أنيسة فقال: عن خالد بن قثم [٢].

وقد أخرجه الحاكم فقال صحيح، ووافقه الذهبي. ثمّ قال الحاكم: سمعت قاضي القضاة أبا الحسن محمد بن صالح الهاشمي يقول: سمعت أبا عمر القاضي يقول: سمعت إسماعيل بن إسحاق القاضي يقول: و ذكر له قول قثم هذا فقال: إنّما يرث الوارث بالنسب أو بالولاء و لا خلاف بين أهل العلم أنّ ابن العم لا يرث مع العم؛ **فقد ظهر بهذا الإجماع أنّ علياً ورث العلم من النبي دونهم** [٣] .

علي وارث النبي محمد وأخوه ووليّه صلى الله عليه وآله

مضى ما أخرجه الطبراني عن عكرمة، عن ابن عباس أنّ علياً رضي الله تعالى عنه كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنّ الله عز وجل يقول: ﴿ **أفإن مات أو قتل انقلبتم على**

---

(١) حلية الأولياء (أبو نعيم) ١ : ٦١. السعادة مصر .

(٢) سنن النسائي ٧ : ٤٤٧. الرسالة، تحقيق الارنؤوط .

(٣) مستدرك الحاكم وتلخيصه ٣ : ١٣٦.

أعقابكم﴾ ؟!!. والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله..؛ والله، لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت، والله إنّي لأخوه، ووليّه، وابن عمه، ووارثه فمن أحق به مني؟!!!.

قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح [١].

أقول: قال عليه السلام : **ووارثه** بعد: **ووليّه**، فاجمع واحفظ !!. وممّا يشهد لذلك قول ..

حديث النبي: أنت أخي ووارثي ما ورَّث الأنبياء

قال الإمام أحمد (٢٤١هـ) : حدثنا أحمد بن عبد الجبار الصوفي، حدثنا أبو علي الحسين بن محمد السعدي البصري، في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ومائتين، قال: أخبرنا عبد المؤمن بن عباد العبدي قال: نا يزيد بن معن، عن عبد الله بن شرحبيل، عن زيد بن أبي أوفى قال: دخلت على رسول الله مسجده فقال: «**أين فلان، أين فلان**»؟!. فجعل ينظر في وجوه أصحابه، ويتفقدهم ويبعث إليهم، حتى توافوا عنده، فحمد الله وأثنى عليه، فآخى بينهم، وذكر الحديث حديث المؤاخاة بينهم، فقال عليّ: لقد ذهبت روحي، وانقطع ظهري، حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت، غيري، فإن كان هذا من سخط عليَّ فلك العتبى والكرامة.

فقال رسول الله: «**والذي بعثني بالحق، ما أخرتك إلاّ لنفسي، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي، وأنت أخي ووارثي**»، قال: «ما أرث منك يا نبيّ الله»؟!.

قال النبيّ : «**ما ورَّثَ الأنبياء قبلي**»، قال: وما ورث الأنبياء قبلك؟!. قال: «**كتاب الله وسنة نبيهم، وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي، وأنت أخي ورفيقي**» ثمّ تلا رسول الله: ﴿**إخواناً على سرر متقابلين**﴾ المتحابون في الله عز وجل ينظر بعضهم إلى بعض[٢].

أقول: رجاله ثقات إلاّ العبدي ويزيد بن معن؛ فأمّا العبدي فقد ضعف حديثه أبو حاتم في الجرح والتعديل وذكره البعض في الضعفاء[٣]، لكن ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الإمام البزار: رجل من أهل البصرة لا بأس به[٤]. وأمّا يزيد بن معن فلم أقف عليه، وقد سقناه للاستشهاد كما لا يخفى؛ فلعلّه يصلح ..

---

(١) معجم الطبراني الكبير ١ : ١٠٧. مجمع الزوائد ٩ : ١٣٤ .

(٢) فضائل أحمد ٢ : ٦٦٦ .

(٣) لسان الميزان (ابن حجر) ٥ : ٢٨٣ .

(٤) مسند البزار (٢٩٢) ١٣ : ٢٣٠. ت : عادل بن سعد .

عائشة: علي عليه السلام أعلم الناس بالسنّة .

أخرج البخاري في تاريخه الكبير قال: قال لنا عليّ، حدثنا يحيى بن يمان، قال: ثنا سفيان، عن جحدر -قال أبو عبد الرحمن: فقال ابن حرعة- عن عطاء، قال: سمعت عائشة، رضي الله عنها تقول: «**علي أعلم الناس بالسنة**»(١).

أقول رجاله ثقات، إلاّ جحدر، وفي بعض المصادر، جخدب، وفي بعضها بالمهملة، والصحيح: جخدب بن جرعب التيمي كما في تاريخ دمشق(٢)، ومؤتلف الدارقطني(٣) وغيرهما، وثقه ابن حبان قال: جخدب بن جرعب التيمي يروي عن عطاء بن أبي رباح، روى عنه سفيان الثوري(٤). وقال البلاذري: كان جخدب ذا قدر بالكوفة وعلم(٥).

أقول: إسناده صحيح رجاله ثقات.

وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا سفيان، عن فليت، عن جسرة بنت دجاجة، قالت: قيل لعائشة: إنّ علياً أمر بصيام يوم عاشوراء. قالت: هو أعلم من بقي بالسنة (٦).

أقول رجاله ثقات، وفليت بن خليفة صدوق، وجسرة ممّن وثقها العجلي وغيره، بل قيل: إنّ لها إدراكاً وصحبة، فالحديث حسن(٧). وهو صحيح بطريقيه.

ضياع السنة عن كلّ الصحابة إلاّ علي عليه السلام

هذا أحد الأدلّة الشرعيّة التي تمنعنا -بعد النبي صلى الله عليه وآله- أن نوالي غير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ..؛ إذ لن تبرأ الذمّة بغير علي والعترة عليهم السلام ..

فلقد مضى ما أخرجه البخاري عن أنس قال: ما أعرف شيئاً ممّا كان على عهد النبي. قيل:

---

(١) تاريخ البخاري الكبير ٢ : ٢٥٥. دار الفكر، تحقيق : هاشم الندوي .

(٢) تاريخ دمشق ٤٢: ٤٠٨.

(٣) المؤتلف والمختلف للدارقطني(ت: موفق عبد القادر) ١: ٥٢٦. دار الغرب الإسلامي، بيروت.

(٤) ثقات ابن حبان ٦: ١٥٨، رقم: ٧١٥١ .

(٥) أنساب الأشراف ١١: ٢٧٣.

(٦) تهذيب الآثار الطبري ١ : ٢٢٥.

(٧) انظر أقوال علماء الفريقين في حكم صوم عاشوراء في كتابنا الرسول المصطفى والشعائر الحسينيّة . دار الأثر بيروت.

الصلاة؟!. قال: أليس قد ضيعتم ما ضيعتم فيها [١].

وكذا ما أخرجه البخاري عن عمران بن الحصين في عليّ عليه السلام قال: لقد ذكرني هذا بصلاة محمد أو قال: لقد صلّى بنا صلاة محمد[٢].

كما قد مضى قول الحبر ابن عباس: لعنهم الله تركوا السنة من بغض علي[٣]. وقد ذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري أنّ الخليفة عثمان هو من غيّر في معالم الصلاة وتبعه على ذلك معاوية وزياد ابن أبيه والأمويون وعموم أتباعهم [٤]. ولا ننسى قول عمر في التراويح: نعمت البدعة[٥].

علم عليّ عليه السلام بما يكون من الفتن ..

أخرج ابن أبي شيبة (٢٣٥هـ) عن شيخه أبي معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، عن عليّ، قال: «**ينقص الإسلام حتى لا يقال: الله الله، فإذا فعل ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فإذا فعل ذلك، بعث قوم يجتمعون كما يجتمع قزع الخريف، والله إنّي لأعرف اسم أميرهم ومناخ ركابهم**»[٦] .

وأخرجه المروزي (٢٢٨هـ) قال: حدثنا أبو معاوية وأبو أسامة ويحيى بن اليمان، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن عليّ رضي الله عنه قال: «ينقص الدين...» وساق مثله[٧].

أقول: هذا والذي سبقه، صحيح على شرط الشيخين، وأبو معاوية، هو محمد بن خازم الأعمى احتج به الشيخان البخاري ومسلم. وقد مضى في هذا الفصل صحيحاً على شرط الشيخين قول عليّ عليه السلام : «**سلوني فوالله ما تسألوني عمّا هو كائن إلى يوم القيامة إلاّ أخبرتكم به**».

وقال أحمد (٢٤١) في الفضائل: حدثنا علي، نا قتيبة، نا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد قال: قال علي: «**لا يزال الناس ينتقصون حتى لا يقول أحد: الله**

---

(١) صحيح البخاري ١ :١٩٧، رقم : ٥٠٦. البغا.

(٢) صحيح البخاري ١: ١٩١.

(٣) سنن النسائي ٥: ٢٥٣.

(٤) فتح الباري٢: ٢٢٤.

(٥) موطأ مالك برواية أبي مصعب الزهري (ت: بشار عواد) ١: ١٠٩. رقم: ٢٧٩. الرسالة.

(٦) مصنف ابن أبي شيبة ٧ : ٤٥٢، رقم : ٣٧١٥٣. الرشد، الرياض، ت: كمال يوسف الحوت .

(٧) الفتن(ت: سمير الزهيري) ١: ٢٩٠، رقم: ١١٧٥ . مكتبة التوحيد ، القاهرة.

الله، فإذا كان ذلك، ضرب يعسوب الدين بذنبه، فإذا فعل ذلك بعث إليه بعثا يتجمعون على أطراف الأرض، كما تتجمع قزع الخريف، والله إنّي لأعلم اسم أميرهم، ومناخ ركابهم»[1].

أقول: هو صحيح على شرط الشيخين إلاّ عليّ، وهو ابن طيفور، وثقه الخطيب وابن الجوزي[2].

ويجدر التنبيه إلى أنّ الإمام وكيعاً قال: لم أسمع في المهدي بحديث أصح من حديث الأعمش...[3].

أخرج الحاكم قال: أخبرنا أبو عبد الله الصفار، ثنا محمد بن إبراهيم بن أرومة، ثنا الحسين بن حفص، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية، عن علي رضي الله عنه، قال: «**تكون في هذه الأمة خمس فتن: فتنة عامة، وفتنة خاصة، ثم فتنة عامة وفتنة خاصة، ثم تكون فتنة سوداء مظلمة، يكون الناس فيها كالبهائم**».

قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وقال الذهبي: صحيح.

وأخرج الحاكم قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي وذكره بمثله، ثنا أبو قلابة، ثنا يحيى بن حماد، ثنا الوضاح، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن طرفة السلمي، قال: سمعت علياً رضي الله عنه، يقول: «**إنّها لم تكن دولة حق قط إلا أديل آدم على إبليس، ولا دولة باطل قط إلا أديل إبليس على آدم، أمر إبليس بالسجود فعصى فأديل عليه آدم، حتى قتل الرجلان أحدهما صاحبه فأديل عليه إبليس، وإنها ستكون فتن فتنة خاصة، وفتنة عامة، وفتنة خاصة، وفتنة عامة**» فقيل: **يا أمير المؤمنين، ما الفتنة الخاصة والفتنة العامة، وفتنة الخاصة وفتنة العامة؟ قال: فقال: «يكون الإمامان إمام حق وإمام باطل، فيفيء من الحق إلى الباطل، ومن الباطل إلى الحق، فهذه فتنة الخاصة، ويكون الإمامان إمام حق وإمام باطل فيفيء من الحق إلى الباطل ومن الباطل إلى الحق فهذه فتنة العامة»**.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين فإن الوضاح هذا هو أبو عوانة، ولم يخرجاه للسند لا للإسناد. وقال الذهبي صحيح[4]. ومعنى أديل كالمعنى في قوله تعالى: ﴿**وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ**﴾.

قلت: والأخبار في هذا عن المولى عليّ عليه السلام تحتاج لتوسعة لا ينهض بها مختصرنا هذا.

---

(١) فضائل الصحابة (أحمد بن حنبل) ٢ : ٦٦٠، رقم : ١١٢٥. ت : وصي الله محمد عباس.

(٢) تاريخ بغداد (بشار) ١٣ : ٤٠٢، رقم : ٦٢٩٧، المنتظم ٦ : ١١٩، رقم : ١٧٦. دار صادر، بيروت.

(٣) العلل ومعرفة الرجال ٣ : ٤٦٤، رقم : ٥٩٨٣.

(٤) مستدرك الحاكم(ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٤ : ٥٥٠، رقم: ٨٥٤٠. و: ٨٦٥٧ العلمية، بيروت.

الفصل الثامن

إمامة عليّ عليه السلام

لا يجوز شرعاً -كما نبهنا مراراً- لكلّ من خاض في أدلة الإمامة أن يقتطع دليلاً على الاستقلال، ويتناسى البيّنات النبويّات الأخريات، ضرورة أنّ نصوص الشرع بعضها يبيّن بعضاً..

أقوى إشكالات أهل السنة في ردّ إمامة عليّ عليه السلام

هاكه على لسان كبيرين عندهم؛ كالآتي..

قال الملا الهروي علي القاري (١٠١٤هـ) في مرقاة المفاتيح شارحاً حديث عمر -سيأتي تخريجه-: **(فلقيه عمر رضي الله عنه بعد ذلك فقال له هنيئا)**، أي: طوبى لك أو عش هنيئاً **(يا ابن أبي طالب، أصبحت وأمسيت)**، أي: صرت في كل وقت **(مولى كل مؤمن ومؤمنة)** تمسكت الشيعة أنه من النص المصرح بخلافة علي رضي الله عنه حيث قالوا: معنى **المولى**: **الأولى بالإمامة**، وإلاّ لما احتاج إلى جمعهم كذلك، هذا من أقوى شبههم، ودفعها علماء أهل السنة بأن **المولى** بمعنى **المحبوب** وهو كرم الله وجهه سيدنا وحبيبنا، وله معان أخر تقدمت، ومنه **الناصر** وأمثاله، فخرج عن كونه نصاً فضلاً عن أن يكون صريحاً، ولو سلّم أنّه بمعنى الأولى بالإمامة، فالمراد به **المال**، وإلا لزم أن يكون هو الإمام مع وجوده عليه السلام فتعين أن يكون المقصود منه حين يوجد عقد البيعة له، فلا ينافيه تقديم الأئمة الثلاثة عليه؛ لانعقاد إجماع من يعتد به حتى من علي **ثمّ سكوته عن الاحتجاج به إلى أيام خلافته قاض على من له أدنى مسكة بأنه علم منه أنه لا نص فيه على خلافته عقب وفاته عليه السلام**، مع أنّ عليا كرم الله وجهه صرح نفسه بأنه صلى الله عليه وسلم لم ينص عليه ولا على غيره، ثمّ هذا الحديث مع كونه آحادا **مختلف في صحته**، فكيف ساغ للشيعة أن يخالوا ما اتفقوا عليه من اشتراط التواتر في أحاديث الإمامة؟!. ما هذا إلاّ تناقض صريح وتعارض قبيح (رواه أحمد)، أي: في مسنده، وأقل مرتبته أن يكون حسناً فلا التفات لمن قدح في ثبوت هذا الحديث، وأبعد من ردّه بأنّ علياً كان باليمن لثبوت رجوعه منها وإدراكه الحج مع النبي ولعل سبب قول هذا القائل أنه وهم أن النبي قال هذا القول عند وصوله من المدينة إلى غدير خم، ثم قول بعضهم إن زيادة: «**اللهم وال من والاه**» موضوعة مردودة، فقد ورد ذلك من طرق **صحح الذهبي كثيراً** منها والله أعلم[1].

---

(١) مرقاة المفاتيح (علي القاري) ٩ : ٣٩٤٤، رقم : ٦١٠٣. دار الفكر بيروت .

قال الباقلاني، محمد بن الطيب المالكي (٤٠٣هـ) في التمهيد: إنّ قال قائل من الشيعة: نصّ النبي على عليّ بقوله :«**من كنت مولاه فعلي مولاه**» لأن النبي قررهم على وجوب طاعته وأنّه **أولى بهم** من أنفسهم، ثمّ قال بعد قوله لهم: «**ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن كنت مولاه فعلي مولاه**» فأوجب لعليّ من وجوب الطاعة والانقياد له وأنه أولى بهم ما أوجبه لنفسه!!.

يقال لهم (=للشيعة): لا يجب ما قلتم؛ لأن ما أثبته النبي لنفسه من كونه أولى بهم، ليس هو من معنى ما أوجبه لعليّ بسبيل؛ لأنّه قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» فأوجب الموالاة لنفسه ولعليّ، وأوجب لنفسه كونه أولى بهم منهم بأنفسهم، وليس معنى أولى من معنى مولى في شيء؛ لأن قوله: «**مولى**» يحتمل في اللغة وجوها ليس فيها معنى: «**أولى**»؛ فلا يجب إذا عقب كلام بكلام، ليس من معناه، أن يكون معناهما واحداً[1] .

النصوص النبويّة أنّ «المولى» في حديث الغدير يعني «السيد الأولى»

قلنا: مضمون ما قاله الهروي والباقلاني هو أقصى ما ذكره أهل السنة في رد خلافة عليّ عليه السلام، وواضح أنّهما –وعلى هذا أهل السنّة– اعتمدا الاجتهاد بالرأي بالإغماض عن بيانات النبي الناصعة الصحيحة الصريحة الفصيحة في السيد والأولى والخليفة ..

الإمامة عندنا تعني: **سيادة (=رئاسة) إلهيّة عامّة، في الدين والدنيا، نيابة عن النبي صلى الله عليه وآله**.

ولا يخفى أنّ من أكبر الصراعات العقديّة بين السنّة والشيعة فيما يخصّ الإمامة، تعيين معنى :«**المولى**» الوارد في قول النبي: «**من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه**» فأهل السنة قالوا: إنّه المحبوب والناصر، والشيعة قالوا: هو السيّد الأولى ، والرئيس المتصرّف..

لكن ما هو النّص الشرعي الصحيح، الثابت الصريح، البيّن الفصيح، على سيادة، أو خلافة ، أو رئاسة المولى علي عليه السلام المطلقة على الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله؟!!.

هاك نصوص النبيّ صلى الله عليه وآله الصريحة في ذلك..؛ مع التنبيه أننا لا نقصد من هذا الفصل سرد أدلّة الإمامة العقليّة والعقلائيّة والقرآنيّة، بل فقط ما هو نصّ نبويّ صريح في الخلافة والسيادة ، فلا تغفل ..

---

(١) تمهيد الأوائل للباقلاني (ت: عماد حيدر) : ٤٥١. مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان .

النصّ الأوّل: «أنت خليفتي في كلّ مؤمن بعدي»

أخرج الإمام ابن أبي عاصم(٢٨٧هـ) في موضعين من كتابه السنّة قال: حدثنا محمد بن المثنى(بن عبيد العنزي الزمن، حافظ محدّث ثقة حجّة ثبت، أجمعوا عليه، خ م)، حدثنا يحيى بن حماد(الشيباني ثقة عابد متأله، خ م)، حدثنا أبو عوانة(الوضاح بن عبد الله اليشكري، حافظ ثقة متقن فوق الوصف، خ م)، عن يحيى بن سليم أبي بلج(يحيى بن سليم الفزاري، ثقة، لا يثبت قول البخاري فيه: فيه نظر)، عن عمرو بن ميمون (الأزدي ، ثقة عابد، خ م) عن ابن عباس قال: قال رسول الله لعليّ: «أفلا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّك لست بنبي، **وأنت خليفتي في كلّ مؤمن من بعدي**».

قال الإمام الألباني: إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي بلج، واسمه يحيى بن سليم بن بلج، قال الحافظ: صدوق ربما أخطأ[١].

قلت: قد صحّح الالباني إسناده-في الصحيحة- قال: وأخرجه أحمد ومن طريقه الحاكم وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، **وهو كما قالا**[٢]. وقد مضى تصحيح جماعة لإسناده، كالإمام أحمد شاكر وغيره.

كما قد مضى أنّ أحمد بن حنبل(٢٤١هـ) أخرجه -بعين الإسناد- بلفظ ناقص ربما يظهر منه التلاعب؛ قال : حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة ، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، قال: قال ابن عبّاس: قال نبي الله لعليّ : «**إنّه لا ينبغي أنْ أذهب إلاّ وأنت خليفتي**».

ولا شك في وقوع التحريف..، إمّا لأنّه مروي بالمعنى الموافق لعقيدة الخصم، وإمّا لأنّ أحمد بن حنبل وبقيّة السلف استحلّوا التلاعب بنصوص المناقب والمثالب، وقد مضى البيان في هذا عن أحمد في الفصل الثاني .

الزبدة: الحديث نصّ في خلافة عليّ عليه السلام بعد النبي على كلّ الأمّة.

المولى علي عليه السلام أوّل الخلفاء الاثني عشر

حاصل الجمع بين حديث ابن عبّاس وقول النبي: «**لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة..، كلّهم من قريش**»[٣]. أنّ علياً عليه السلام أول الاثني عشر. فاحفظ.

---

(١) ظلال الجنّة في تخريج كتاب السنة (ت: الإمام الألباني) ٢: ٦٠٣، رقم: ١١٨٨و:١٣٥١. المكتب الإسلامي .
قلت: تقدمت أقول العلماء في صحة إسناد الحديث في بحث سابق .
(٢) السلسلة الصحيحة ٥: ٢٦٣، رقم: ٢٢٢٣. مكتبة المعارف ، الرياض.
(٣) صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٣: ١٤٥٣ ، رقم: ١٨٢١ . إحياء التراث العربي بيروت .

النصّ الثاني: «عليّ أولى الناس بكم بعدي»

أخرج الطبراني (٣٦٠هـ) قال: حدثنا أحمد بن عمرو البزار، وأحمد بن زهير التستري قالا: ثنا محمد بن عثمان بن كرامة، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا يوسف بن صهيب، عن دكين، عن وهب بن حمزة قال: صحبت علياً من المدينة إلى مكة فرأيت منه بعض ما أكره فقلت: لئن رجعت إلى رسول الله لأشكونك إليه، فلمّا قدمت لقيت رسول الله فقلت: رأيت من عليّ كذا وكذا، فقال: «**لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدي**»(١).

قال الإمام الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه **دكين**، ذكره ابن أبي حاتم ولم يضعّفه أحد، وبقية رجاله وثقوا(٢).

أقول: بل إسناده صحيح؛ ودكين هذا مصحف ركين بن الربيع بن عميلة الفزاري، ثقة على شرط مسلم. ونشير أنّ أبا حاتم في كتابه الجرح والتعديل ترجم لكلّ من دكين وركين ، مع أنّهما واحد، وكثيراً ما يفعل هذا أبو حاتم -غفلةً- في كتابه ذاك؛ ولا يخفى هذا ...(٣) .

---

(١) الكبير للطبراني ٢٢ : ١٣٥، رقم : ٣٦٠. مكتبة ابن تيمية القاهرة، ت : حمدي السلفي .

(٢) مجمع الزوائد الهيثمي ٩ : ١٠٩، رقم : ١٤٦٤١ .مكتبة القدسي، القاهرة، ت: حسام القدسي.

(٣) **يدلّ على التصحيف وأنّ دكين هو ركين ، وأنه ابن الربيع ، مجموع ما يلي ..**

أخرج حديث الطبراني -بعينه سنداً ومتناً عدا التصحيف-تلميذه أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصفهاني (٤٣٠ هـ، في معرفة الصحابة ٥: ٢٧٢٣، رقم : ٦٥٠١. دار الوطن، الرياض ت: عادل العزازي) قال:

حدثنا سليمان بن أحمد (الإمام الطبراني)، ثنا أحمد بن عمرو البزار وأحمد بن يحيى بن زهير، قالا: ثنا محمد بن عثمان بن كرامة، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا يوسف بن صهيب، **عن ركين**، عن وهب بن جمرة ، وقيل: حمزة ، به مثله.

يدلّ على ذلك أيضاً ما أخرجه ابن الأثير علي بن أبي الكرم الشيباني في الأُسد (٦٣٠، في أسد الغابة ٥ : ٤٢٥، رقم : ٥٤٨٤. العلمية، بيروت، ت : علي معوض وعادل الموجود) قال في ترجمة وهب بن حمزة:

يعد في أهل الكوفة، روى حديثه يوسف بن صهيب، **عن ركين**، عن وهب بن حمزة، قال: صحبتُ علياً.

كما يدلّ على التصحيف قول ابن حجر (الإصابة ٦ : ٤٨٧، رقم : ٩١٧٨. العلمية، بيروت، ت : علي معوض): أخرج الإمام ابن السكن، سعيد بن عثمان البغدادي (٣٥٣هـ) من طريق يوسف بن صهيب، **عن ركين** ... .

قلت : ومثله أخرجه ابن عساكره في تاريخه ت: عمرو العمروي ٤٢: ١٩٩. دار الفكر للطباعة .

وممّا يدل على التصحيف وأنه ابن الربيع الفزاري ..

ما أخرجه البيهقي (في الشعب٧: ٣٥٩، رقم: ٥١٢٤، مكتبة الرشد الرياض. ت: مختار الندوي) قال:

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا علي بن حمشاذ، ثنا علي بن عبد العزيز، ح وأخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنا أبو علي الرفاء الهروي، أنا علي بن عبد العزيز، ثنا عمر بن عون، ثنا يحيى بن زكريا، عن إسرائيل، عن **الدكين بن الربيع بن عميلة**، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي قال: «**ما أكثر أحد من الربا إلاّ كان عاقبة أمره إلى قل**».

والزبدة: الحديث نصّ ظاهر في سيادة المولى عليّ عليه السلام على الخلق بعد النبيّ صلى الله عليه وآله؛ إذ لا شبهة أنّ :«**الأولى**» تعني السيّد؛ أي الرئيس المتصرف؛ كما في قول الله تعالى: ﴿ **النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ**﴾[1].

قال الإمام أبو علي الخازن (٧٤١هـ) في تفسيره الخازن: قوله عز وجل: ﴿**النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ**﴾ في نفوذ حكمه، عليهم ووجوب طاعته[2].

سيما مع قول النبي صلى الله عليه وآله: «**أنت خليفتي في كلّ مؤمن بعدي**». فلفظا: «**أولى النّاس**» و: «**خليفتي في كلّ مؤمن بعدي**» نصّان فصيحان في سيادة عليّ وإمرته وإمامته على كلّ النّاس بعد النبيّ صلى الله عليه وآله..؛ يشهد لكلّ هذا فصيحاً صريحاً..

قلت : إسناده صحيح، رجاله ثقات.

يدلّ عليه أيضاً قول أبي حاتم (في الجرح والتعديل٨: ٢٦٧، رقم: ١٢١٩، المعارف العثمانية ، الهند) : مسلمة بن جعفر البجلي الأحمسي الأعور، كوفي روى عن **الدكين بن ربيع** وعمرو بن قيس.

يدل عليه كذلك قول الحافظ ابن حجر (في التهذيب٨: ٣١١، رقم: ٥٦٤) : مسلمة بن جعفر البجلي الأحمسي الأعور كوفي، روى عن **الدكين بن ربيع** وعمرو بن قيس... .

وممّا يدل على ذلك قول مغلطاي (٧٦٢هـ في إكمال تهذيب الكمال٤: ٣٤٣، رقم: ١٥٥٢) : الربيع بن عميلة الفزاري الكوفي، أخو يسير، **ووالد الدكين**... .

كما يدلّ عليه قول بدر الدين العيني (٨٥٥هـ في مغاني الأخيار٢: ٤٦١، رقم: ٢١١٣، العلمية ، بيروت) : قاسم بن حسان العامري...، روى عنه **الدكين بن الربيع** بن عميلة.

يدل عليه أيضاً ما أخرجه الحسن بن رشيق العسكري(٣٧٠هـ، في جزئه: ٢٦: رقم: ١٤، مكتبة أهل الأثر دار غراس، ت: جاسم الفجي) قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن سلم المقدسي حدثنا إسحاق بن إسماعيل الأيلي بأيلة حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن **الربيع بن عميلة والد الدكين**.

ومما يدلّ على الخبط والتصحيف عدا مما مرّ ..

قول ابن كثير (جامع المسانيد والسنن ٨: ٤٥٧، رقم: ١٠٦٨١. دار خضر بيروت) جازماً: قال الطبراني: حدثنا أحمد بن عمرو البزار وأحمد بن زهير التستري، حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة، حدثنا عبد الله بن موسى (الصحيح عبيد الله) ، حدثنا يوسف بن حبيب (الصحيح بن صهيب) ، عن بكير (**الصحيح ركين**) ، عن وهب بن حمزة. مثله

وللتمييز..

فهناك راو اسمه الركين بن عبد الأعلى الضبي، ذكره البخاري وابن عدي والذهبي، روى عنه سفيان فقط..؛ قال جرير الضبي: كان عريفاً لم يكن يرتفع بحديثه. أي لا يسنده إلى الصحابة. لكن وثّقه الفسوي (المعرفة والتاريخ ٣: ١١٣. الرسالة ، بيروت، أكرم ضياء العمري) قال: عن سفيان عن ركين؛ ثقة، وليس هو ابن الربيع.

(١) سورة الأحزاب: ٦.

(٢) تفسير الخازن(ت: محمد علي شاهين) ٣: ٤٠٩. العلمية ، بيروت.

النص الثالث: «أنت سيّد في الدنيا سيّد في الآخرة»

هذا نصّ صحيح ، بيّن صريح، ظاهر فصيح، في بطلان خلافة أبي بكر وعمر وعثمان بمحضر المولى عليّ عليه السلام ؛ إذ هو نصّ ظاهر جليّ في حرمة سيادة أحد من الخلق عليه عليه السلام ؛ فهاكه..

أخرج الحاكم (٤٠٥) قال: (حدثنا) أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكى، حدثنا أحمد بن سلمة والحسين بن محمد القتباني، (وحدثني) أبو الحسن أحمد بن الخضر الشافعي، حدثنا إبراهيم بن أبي طالب ومحمد بن إسحاق، (وحدثنا) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أمية القرشي بالساقة، حدثنا أحمد بن يحيى بن إسحاق الحلواني (قالوا): حدثنا أبو الأزهر(ثقة بإجماع)...، وقد حدثناه أبو علي المزكى عن أبى الأزهر(ثقة بإجماع) قال: حدثنا عبد الرزاق(إمام حافظ كبير ثقة، خ م) أنبأنا معمر(بن راشد الأزدي، إمام ثقة ثبت، خ م) ، عن الزهري(الإمام الكبير، ثقة، خ م)، عن عبيد الله بن عبد الله(الهذلي، الإمام الثقة الفقيه خ م) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي فقال: «**يا عليّ أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة، حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوى، وعدوي عدو الله، والويل لمن أبغضك بعدي**».

قال الحاكم: **صحيح على شرط الشيخين، وأبو الأزهر بإجماعهم ثقة، وإذا تفرد الثقة بحديث فهو على أصلهم صحيح** (١).

وقال الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) في الفضائل: حدثنا أحمد بن عبد الجبار الصوفي، قال: حدثنا أحمد بن الأزهر به مثله...(٢) .

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، **ورجاله ثقات**؛ إلاّ أنّ في ترجمة أبي الأزهر: أحمد بن الأزهر النيسابوري، أنّ معمراً كان له ابن أخ رافضي، فأدخل هذا الحديث في كتبه، وكان معمر مهيباً لا يراجع...(٣).

أقول: قال الذهبي في ردّ هذا الهذيان: **هذه حكاية منقطعة**، وما كان معمر شيخاً مغفلاً يروج هذا عليه..؛ كان حافظاً بصيراً بحديث الزهري(٤) .

---

(١) مستدرك الحاكم(ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٣٨. رقم: ٤٦٤٠. العلمية، بيروت.

(٢) فضائل أحمد ٢ : ٢٦٢.

(٣) مجمع الزوائد ٩: ١٣٢، رقم: ١٤٧٦٠. مكتبة القدسي، القاهرة .

(٤) سير أعلام النبلاء(الأرنؤوط) ٩: ٥٧٦ ، رقم: ٢٢٠. الرسالة .

وقال الإمام الألباني حاكياً: وقد رواه محمد بن حمدون النيسابوري، عن محمد بن علي بن سفيان النجار، عن عبد الرزاق؛ فبرىء أبو الأزهر من عهدته؛ **إذ قد توبع على روايته**[1] اهـ.

أقول: إسناده صحيح؛ وعجب من جرأة أهل النّصب اختراعهم هذه الحكاية المنقطعة عن معمر، لردّ هذا الحديث الصحيح، بل اختراعهم ابن أخ رافضي، لا وجود له إلاّ في الافتراء والاختراع؛ ويبدو أنّ الحيل قد أعجزتهم في ردّ إمامة المولى عليّ ، ففضحوا بهذا!!!.

لكن ما السرّ أنّ عبد الرزاق لم يحدّث به أحداً إلاّ أبا الأزهر؟!!!.

أجاب الذهبي قائلاً: ما جَسر أنْ يحدث به لمثل أحمد، وابن معين، وعلي، بل ولا أخرجه في تصانيفه، وحدّث به وهو **خائف يترقّب**[2].

وفي هذا قال ابن معين: سمعت أنّ وكيع بن الجراح لا يحدث بفضائل عليّ زماناً، حتى قلت له: لم لا تحدث بها؟!. فقال: **إنّ الناس يحملون علينا...**[3]. اهـ.

قلت: وقد مضى هذا في مسالك طمس فضائل عليّ ومثالب أعداه في الفصل الثاني، فمن مسالكهم الملعونة ، التشديد بل التهديد بل القتل؛ لذلك كان عبد الرزاق خائفاً يترقب، فتذكّر.

طريفة بين ابن الجوزي وبين الذهبي في حديث أبي الأزهر!!

قال الذهبي(٧٤٨) في حديث أبي الأزهر: **هذا وإن كان رواته ثقات، فهو منكر**[4]. وقال الإمام ابن الجوزي في المقابل (٥٩٧): **هذا حديث لا يصح عن رسول الله، ومعناه صحيح** [5].

قلت: الذهبي لما لم يجد علّة في إسناده، أنكر متنه، أما ابن الجوزي فطعن في إسناده وصحح معناه، فلاحظ التخبّط في ردّ إمامة عليّ عليه السلام ، الله المستعان على ما يصفون، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العظيم .

الزبدة: فقول النبي صلى الله عليه وآله : «**يا عليّ أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة**» نص صريح في سيادة عليّ المطلقة على هذه الأمّة في الدنيا والآخرة، وكفى به بياناً لمعنى: «**المولى**» في حديث الغدير.

وحاصل النكارة التي يعنيها الذهبي: أنّ إثبات سيادة المولى عليّ، يعني بيقين، بطلان سيادة (خلافة) أبي بكر وعمر وعثمان على الأمّة؛ وإلاّ اجتمع النقيضان وهو محال؛ يشهد لحديث أبي الأزهر ..

---

(١) الضعيفة للألباني ١٠ : ٥٢٣، رقم: ٤٨٩٤. دائرة المعارف، الرياض.

(٢) سير أعلام النبلاء(الأرنؤوط) ٩: ٥٧٦ ، رقم: ٢٢٠. الرسالة .

(٣) تاريخ ابن معين ١ : ٣٢٠.

(٤) تلخيص المستدرك ٣ : ١٢٨.

(٥) العلل المتناهية (ابن الجوزي) ١ : ٢١٩.

النص الرابع: «عليّ سيّدُ المسلمين، ووليّ المتقين، وقائدُ الغرّ المحجّلين»

قال ابن تيمية: هذا كذب موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث، وكلّ من له أدنى معرفة بالحديث، يعلم أنّ هذا كذب موضوع، لم يروه أحد من أهل العلم بالحديث، في كتاب يعتمد عليه، لا الصحاح، ولا السنن، ولا المساند المقبولة[1].

أقول: مضى أنّ الإمام الصفدي قال في ابن تيمية: ناقص العقل، وتكذيبه ما نحن فيه، دليل قاطع آخر على نقصان عقله؛ فهاك طريقان لهذا الحديث، ناهيك عمّا مرّ في النص الثالث وسيأتي مثله، فاجمع..

الطريق الأول: عائشة

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي(إسماعيل بن أحمد، ثقة إمام حافظ) وأبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد المقرئ (صدوق حسن الحديث)، وأبو البركات يحيى بن الحسن بن الحسين المدائني، وأبو بكر محمد (ترجم له الخطيب والذهبي دون طعن روى عنه ثقات)، وأبو عمرو عثمان (قال الذهبي في التاريخ: صالح مستور) ابنا أحمد بن عبيد الله بن دحروج، قالوا (خمستهم):

أنا أبو الحسين بن النقور(أحمد بن محمد، ثقة جليل صحيح السماع) نا عيسى بن علي (الوزير، ثقة بإطلاق) قال قرئ على أبي الحسن بن نوح (الحافظ، عالم ثقة مأمون) وأنا أسمع قيل له: حدثكم جعفر بن أحمد العوسجي(قال كل من أبي حاتم وابنه: صدوق) نا أبو بلال الأشعري(مرداس بن محمد بن الحارث، الإمام المحدث أحد علماء الكوفة، لينه الدارقطني، قاله الذهبي في السير[2]) نا يعقوب التيمي(بن عبد الله القمّي، ثقة خ) عن

---

(١) منهاج السنة (ابن تيمية) ٧: ٣٨٦. ت: رشاد سالم.

(٢) مرداس بن محمد بن الحارث، أبو بلال الأشعري (قبل ٢٣٠هـ).

ترجم له أبو حاتم (في الجرح والتعديل ٩: ٣٥٠. رقم: ١٥٦٦) دون طعن.

قال الذهبي في السير (١٠: ٥٨٢، رقم: ٢٠٥): **الإمام، المحدث، أحد علماء الكوفة...، لينه الدارقطني.**

وقال (في تاريخ الإسلام٥: ٣٣٧، بشار عواد): **من كبار شيوخ الكوفة، لينه الدارقطني.**

وثقه ابن حبان قال (في الثقات٩: ١٩٩، رقم ١٥٩): مرداس بن محمد بن الحارث بن عبد الله بن أبي بردة يروي عن أبي موسى الأشعري **يغرب ويتفرد.**

وقال ابن حجر (في لسان الميزان ٦: ١٤): مرداس بن محمد بن الحارث بن عبد الله بن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري...، قال ابن القطان: لا يعرف البتة. قلت: هو مشهور بكنيته أبو بلال من أهل الكوفة، يروي عن قيس بن الربيع والكوفيين روى عنه أهل العراق، قال ابن حبان في الثقات: يغرب ويتفرد، ولينه الحاكم أيضاً. وقول القطان لا يعرف البتة، وهم منه؛ فإنّه معروف.اهـ.

جعفر بن أبي المغيرة (بن دينار، ثقة بإطلاق) عن أبن أبزى (عبد الرحمن صحابي) عن عائشة قالت أقبل عليّ بن أبي طالب يوماً فقال له رسول الله: «**هذا سيد المسلمين**». فقلت: ألست سيد المسلمين يا رسول الله؟!!. فقال:«**أنا خاتم النبيين ورسول رب العالمين**».

أقول: إسناده قويّ، حسن في المتابعات؛ إذا ليس في الإسناد كذّاب أومتهم كما هرف ابن تيمية..؛ رجاله ثقات مرضيون، سوى أبي بلال وهو محدث إمام، روى عنه طوائف من كبار الثقات..؛ وثقّه ابن حبّان وقال: يغرب ويتفرّد. وقال البيهقي: **ليس بالقوي**. قلت: قد مضى عن ابن حجر وغيره أنّ: «**ليس بالقوي**» يرادف: «**صدوق**» أو: «**ثقة سيء الحفظ**».

والزبدة فالإسناد قويّ، حسن في الشواهد و المتابعات..؛ إذ لم ينفرد أبو بلال ..؛ فهاك الشاهد ..

الطريق الثاني: عبد الله بن أسعد بن زرارة .

أخرج الإمام المحاملي(٣٣٠هـ) قال: حدثنا عيسى بن أبي حرب، حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا جعفر بن زياد، حدثنا **هلال الصيرفي**(=هلال الوزان، جزم به الخطيب في موضح الأوهام)، حدثنا أبو كثير الأنصاري، حدثني عبد الله بن أسعد بن زرارة قال:

قال رسول الله: «**انتهيت إلى ربي فأوحى إليّ -أو أمرني جعفر شك- في عليّ بثلاث؛ أنّه سيّد المسلمين، وولي المتقين، وقائد الغرّ المحجلين**»[1].

وأخرجه الخطيب (٤٦٣هـ) قال: أخبرنا أبو عمر، عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي، حدثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي إملاء، به مثله [2].

وأخرجه **المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري** (٥٠٠هـ) في الطيوريات قال: أخبرنا أحمد: حدثنا محمد، حدثنا ابن أبي داود، حدثنا إبراهيم بن عباد الكرماني، حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا جعفر بن زياد، عن **هلال الوزّان** به مثله [3].

---

(١) أمالي المحاملي (رواية ابن مهدي الفارسي) : ٦٦. دار النوادر، ت : حمدي عبد المجيد السلفي .

(٢) موضح أوهام الجمع (الخطيب البغدادي) ١ : ١٨٣. دار المعرفة بيروت، ت : أمين قلعجي .

(٣) الطيوريات (ابن الطيوري) ٣ :٩٩٦. رقم : ٩٣٠. أضواء السلف، الرياض، ت : سمان معالي .

كما قد أخرجه الحاكم قال: حدثنا أبو بكر بن إسحاق، أنبأنا محمد بن أيوب، أنا عمرو بن الحصين العقيلي، أنبأنا يحيى بن العلاء الرازي، حدثنا **هلال بن أبي حميد**، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه...[1]. وفي معجم الصحابة لابن قانع: جعفر، عن هلال بن مقلاص (=هلال الوزان).

أقول: إسناده حسن صحيح؛ رجاله ثقات غير هلال وجعفر بن زياد؛ وجعفر هو الأحمر، ثقة متكلّم فيه؛ مضى بيان حاله. صحّح له كثير من الأعلام؛ كالحاكم والذهبي، جزم الإمام الترمذي في سننه بحسن حديثه، وكذا ابن حجر وغيره[2].

فأمّا هلال الصيرفي، ابن أبي حميد الوزّان؛ فثقة احتج به الشيخان، له في كتب التراجم أكثر من اسم؛ على ما أوضحته الطرق أعلاه؛ فتارة: **هلال بن أبي حميد الوزان الصيرفي**، وأخرى: **ابن حميد**. وثالثة: **هلال بن مقلاص**، و...، والجميع واحد فاحفظ؛ فبعض من سلب الله عنه الهداية أراد أن يصطاد في هذا العكر.

قال الخطيب البغدادي: زال الاشتباه وتبيّن أنّ هلال الصيرفي هو هلال الوزان[3].

والزبدة: فالحديث -بطريقيه- حسن صحيح حسب القواعد. وله شاهد حسن من حديث إنكاح النبي فاطمة علياً أرواحنا لهم الفداء..؛ فهاكه..

---

(١) المستدرك ٣ : ١٤٨ .

(٢) المستدرك وتلخيصه ٣ : ١٤٨. الكتب العلمية، بيروت. سنن الترمذي (تحقيق بشار) ٦ : ١٨١، رقم : ٣٨٦٨ .

(٣) موضح أوهام الجمع (الخطيب البغدادي) ١ : ١٨٣. الوهم: ٦٣. دار المعرفة بيروت، ت : أمين قلعجي .

فوائد في اتحاد الصيرفي والوزان.

قال أبو داود (في سؤالات الآجري لأبي داود : ٢٠٠، رقم : ١٦٨. دار الاستقامة مكة، ت : عبد العليم البستوي) : **هلال الوزان هو: هلال بن أبي حميد، ويقال له: هلال الصيرفي**، وأظنّ أنّ بعضهم قد قال: **هلال الجهبذ**. وهلال لا بأس به، حدث عنه سفيان، وشعبة، وزائدة .

وقال الحافظ ابن حجر (في التهذيب ابن حجر ١١ : ٦٨) : هلال بن أبي حميد، ويقال: ابن حميد، ويقال: ابن عبد الله، ويقال: ابن عبد الرحمن، ويقال: **بن مقلاص الجهني**، مولاهم أبو عمر، ويقال: أبو أمية، ويقال: أبو الجهم الكوفي **الصيرفي الجهبذ الوزان**...، قال إسحاق بن منصور عن ابن معين: **ثقة** وكذا قال النسائي وقال الآجري عن أبي داود: لا بأس به.

وقال ابن حماد الدولابي (في الكنى ١ : ٣٤٦. دار ابن حزم، بيرت، ت : نظر الفاريابي) : **هلال بن مقلاص الحنفي، وهو هلال الصيرفي** .

وقال الذهبي (في تاريخ الإسلام ٨: ١٩٠ ، التوقيفيّة) : **هلال الوزان الكوفي الصيرفي، هو ابن مقلاص، ويقال: ابن أبي حميد**، وقيل غير ذلك...، وثقه ابن معين وغيره.

النص الخامس: «أنكحتُكِ سيداً في الدنيا، سيداً في الآخرة»

الطريق الأوّل: عمران بن الحصين

قال الإمام ابن شاهين (٣٨٥هـ): حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد الزعفراني(وثقه الخطيب وغيره)، ثنا يوسف بن محمد بن صاعد(وثقه الدارقطني وغيره)، ثنا ليث بن داود القيسي، **وكان يقال فيه خيراً**، أنبأ المبارك بن فضالة (ثقة لا بأس به، احتجّ به البخاري استشهاداً، رمي بالتدليس)، عن الحسن (البصري إمام ثقة) قال: قال عمران بن حصين خرجت يوماً فإذا أنا برسول الله قائم فقال لي: يا عمران إنّ فاطمة مريضة فهل لك أن تعودها؟!. قال: قلت: فداك أبي وأمّي وأيّ شرف أشرف من هذا؟!. قال: فانطلق رسول الله فانطلقت معه حتّى أتى الباب فقال: السلام عليكم، أأدخل؟!. قالت: وعليكم أُدخل. فقال رسول الله: أنا ومن معي؟!. قالت: والذي بعثك بالحقّ ما عليّ إلاّ هذه العباءة. قال: ومع رسول الله ملاءة خلقة فرمى بها إليها فقال: شدّي بها على رأسك، ففعلت ثمّ قالت: ادخل فدخل ودخلت معه، فقعد عند رأسها وقعدت قريباً منه فقال: «**أي بنية كيف تجدينك**»؟!. قالت: والله يا رسول الله إنّي لوجعة؛ وإنّي ليزيدني وجعاً إلى وجعي أن ليس عندي ما آكل قال: فبكى رسول الله وبكت وبكيت معهما فقال لها: «**أي بنية تصبّري، أي بنية تصبّري**» مرتين أو ثلاثاً ثمّ قال لها: «**أي بنية أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين**» قالت: فأين مريم بنت عمران؟!.

قال لها النبيّ : «**أي بنية تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك؛ والذي بعثني بالحق لقد زوجتك سيداً في الدنيا وسيداً في الآخرة؛ لا يبغضه إلاّ كلّ منافق**»(١).

أقول: **إسناده حسن**، رجاله ثقات، سوى ليث بن داود، أبو محمد القيسي البغدادي؛ وقد كان يقال فيه خيراً كما ذكر أعلاه؛ ترجم له الخطيب دون طعن، وقال: روى عن المبارك وشعبة؛ روى عنه **يوسف بن محمد بن صاعد**، ومقاتل بن صالح، وأحمد بن علي الخراز، **أحاديث مستقيمة**(٢).

قلت: هؤلاء ثلاثة حفّاظ ثقات رووا عن ليث القيسي عين الحديث، سردنا أعلاه ما كان من رواية الحافظ ابن صاعد عنه فيما بان، وثمّة طريق آخر صحيح، من رواية الحافظ أحمد بن عليّ عنه..، فهاكه..

---

(١) فضائل فاطمة لابن شاهين(بدر البدر): ٢٦. رقم: ١٣. دار ابن الأثير، الكويت.

(٢) تاريخ بغداد(بشار عواد) ١٤: ٥٣٩، رقم: ٦٩١٩. الغرب الإسلامي، بيروت.

أخرجه صحيحاً ابن عساكر(٥٧١)قال: حدثنا أبو القاسم محمود بن عبد الرحمن بن عبد الله البستي(شيخ عالم مسند فاضل يفهم الحديث)، أنا أبو بكر بن خلف (أحمد بن علي الشيرازي، عالم أديب ثقة)، أنا الحاكم أبو عبد الله (صاحب المستدرك، إمام ثقة) حدثني عليّ بن حمشاذ العدل (ثقة إمام)، نا أحمد بن عليّ بن مسلم (ثقةحافظ) عن ليث به مثله[1].

كما قد رواه عنه ثقة آخر مجمع عليه، هو المثنى العنبري؛ أخرجه الإمام الطحاوي(٣٢١) في المشكل قال: حدثنا محمد بن علي بن داود(البغدادي، ثقة)، حدثنا مثنى بن معاذ بن معاذ (العنبري ثقة م)، حدثنا ليث بن داود البغدادي به مثله[2] .

قلت: فرواية ثلاثة من الأئمة الثقات عنه، عين الحديث، سيما لو ضم إليه ما قيل فيه من خير، وأنّ رواية هؤلاء الثلاثة عنه مستقيمة؛ فيما ذكر الخطيب في ترجمته..؛ مشعرٌ بحسنه، فلا يعبأ بقول الذهبي -بعد عهد الخطيب بثلاثة قرون- : روى حديثاً منكراً. لكونه مع شذوذه عين المصادرة ..

وثمّة ما هو ملفت في الفكر؛ فالنبي يتعمد أخذ عمران بن الحصين إلى فاطمة ليحوز أعظم شرف في التبرك بمحظرها المقدّس؛ ففي النصّ: « **فداك أبي وأمّي وأيّ شرف أشرف من هذا**» لكن الملفت جدّاً أنّ النبي أصرّ على أخذ عمران بن الحصين حتّى مع علمه أنْ ليس على فاطمة شيء يسترها تماماً، لولا ملائته المطهرة، وإنّما فعل النبي هذا ليفشو حديث عمران أنّ : «**علياً سيد في الدنيا والآخرة**» وفي هذا وأمثاله إشارة أنّ نبي الحكمة صلى الله عليه وآله كان عالماً بمسالك طمس مناقب عليّ عليه السلام، وكل هذا مطوي في قوله صلى الله عليه وآله: «**الأمة ستغدر بك بعدي**» .

الطريق الثاني: ابن مسعود

مضى ما أخرجه أبو نعيم (٤٣٠هـ) بإسناد مقبول قال: حدثنا محمد بن عمر بن سالم (الجعابي ثقة حافظ) قال: ثنا أحمد بن عمرو بن خالد السلفي (وثقه الدارقطني) ثنا أبي (شيخ وثّق فيه ضعف)، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود قال: أصابت فاطمة صبيحة يوم العرس رعدة (بسبب الجوع، كما في اتحاف الخيرة للبويصري٩: ٣١٤) فقال لها رسول الله: «**يا فاطمة، زوجتك سيداً في الدنيا، وإنّه في الآخرة لمن الصالحين...**» قالت أم سلمة: لقد كانت فاطمة تفتخر على النساء، لأنّ أول من خطب عليها جبريل.

---

(١) تاريخ ابن عساكر(عمرو العمروي) ٤٢: ١٣٣. دار الفكر بيروت.

(٢) مشكل الآثار(الأرنؤوط) ١: ١٤١، رقم: ١٤٩. الرسالة .

قال أبو نعيم: غريب من حديث الثوري، عن الأعمش، وعبيد الله بن موسى، ومن فوقه أعلام ثقات والنظر في حال عمرو بن خالد السلفي[١] .

قلت: إسناده مقبول حسن في الشواهد؛ رجاله ثقات، سوى عمرو السلفي، لم يجرحه أحد القدماء..؛ قال أبو حاتم: شيخ. ومقتضاها أنّه **صدوق**. ووثقه ابن حبّان وقال: ربما أخطأ . فأوّل من ضعفه الدارقطني، وقال ابن عدي: روى أحاديث منكرة عن ثقات الناس. **فلا يترك الاستشهاد به** . وإصابة الرعدة مولاتنا فاطمة عليها السلام بسبب الجوع، لم يكن صبيحة العرس بل بعد أيام من ذلك كما جاء في الطرق الأخرى، يشهد لذلك ولأصل حديث السيادة. .

الطريق الثالث: حبشي بن جنادة

أخرج الإمام الثبت البلاذري قال: حدثنا عبد الله بن صالح (بن مسلم العجلي المقرىء،ثقة)، عن شريك(ثقة متكلم في حفظه بعد تقلده القضاء خ م)، عن أبي إسحاق (السبيعي، ثقة خ م)، عن حبشي بن جنادة (بن نصر السلولي، صحابي)قال: لما زوج رسول الله فاطمة أرعدت (بسبب الجوع، بعد أيّام من زواجها المقدّس، كما في تاريخ دمشق وغيره) فقال: «**اسكني فقد زوجتك سيداً في الدنيا وإنّه في الآخرة لمن الصالحين**»[٢].

أقول: رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى ابن صالح، وهو ثقة بإطلاق. وقد جزم بصحبة حبشي السلولي، أبو حاتم وابن حبان والذهبي والمزي وابن حجر، وزاد: شهد بيعة الرضوان. وفي بعض المصادر: «**اسكتي**» وهو خطأ؛ فالذي يرتعد من الجوع لا يقال له اسكت بل اسكن.

وهذا من معاجزه صلى الله عليه وآله في التكوين؛ فالمعنى أنّ النبيّ صلوات الله عليه، بما آتاه الله تعالى، أذهب عن مولاتنا فاطمة رعدة الجوع بمجرّد قوله: «**اسكني**». وله نظائر كقوله صلى الله عليه وآله لجبل اُحُد لما ارتجف تحته : «**اسكن أحد؛ فما عليك إلاّ نبي أو صديق أو شهيد**» فسكن. وكان معه عليّ عليه السلام وأحد عشر صحابياً[٣].

والقول التكويني: هو الخلق والإيجاد باللفظ؛ كقول الله تعالى: ﴿كن فيكون﴾ وقد اصطفى الله تعالى بعض عباده لهذا بإذنه سبحانه ؛ فعيسى صلوات الله عليه كان لا يزيد في إحيائه الموتى بإذن الله تعالى على كلمة: «قم» ، ونبينا صلى الله عليه وآله لم يزد على: «**اسكن**» ليسكن أُحد، وهكذا فاحفظ .

يشهد لحديث السيادة عدا ما مرّ ..، ما ورد من لفظ اليعسوب ، ومعناه السيّد ، فهاكه ..

---

(١) حلية الأولياء ٥ : ٦٩ . دار الكتاب العربي، بيروت. وكذلك دار الكتب العلميّة، بيروت .

(٢) أنساب الأشراف (سهيل زكار)٢: ١١٩، رقم: ٧٥. ترقيم الشاملة.

(٣) الكنى والأسماء للدولابي (ت: نظر الفارابي) ١: ٣٠، رقم: ٨٥. دار ابن حزم ، بيروت.

النص السادس: «علي يعسوب المؤمنين، وهو الفاروق»

الطريق الأول: ابن أبي دبي عن أبي سخيلة

أخرج البلاذري قال: حدثني الوليد بن صالح (الضبي ثقة خ م)، عن يونس بن أرقم (ثقة صدوق، معروف الحديث، روى عنه أهل العلم، رمي بالتشيع)، عن وهب بن أبي دبي (الأزدي ثقة) عن أبي سخيلة قال: مررتُ أنا وسلمان بالربذة على أبي ذر فقال: «إنّه ستكون فتنة فإن أدركتموها فعليكم بكتاب الله وعليّ بن أبي طالب؛ فإنّي سمعت رسول الله يقول: «**عليّ أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو يعسوب (=السيّد الرئيس) المؤمنين**»[1].

أقول: **إسناده حسن، سيما في الشواهد والمتابعات**؛ رجاله ثقات سوى أبي سخيلة؛ روى عنه ثقتان بل أكثر، وترجم له أبو حاتم، والبخاري، والإمام ابن مندة، والذهبي والمزّي، كلّهم من دون طعن، وزاد الذهبي: **لا يعرف، ثمّ عرفته، يكتب حديثه**[2].اهـ.

الطريق الثاني: متابعة فضيل بن مرزوق لوهب

وقد توبع مروي أبي سخيلة بما أخرجه الطبراني قال: حدثنا علي بن إسحاق الوزير الأصبهاني (صدوق حسن الحديث)، حدثنا إسماعيل بن موسى السدي (ثقة صدوق، رمي التشيّع)، ثنا عمر بن سعيد، عن فضيل بن مرزوق (ثقة احتج به مسلم، قال البخاري: مقارب الحديث)، عن أبي سخيلة، عن أبي ذر، وعن سلمان قالا:

أخذ رسول الله بيد علي رضي الله عنه، فقال: «**إنّ هذا أوّل من آمن بي، وهو أوّل من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصدّيق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالم**»[3].

أقول: سقناه متابعة لما أخرجه البلاذري، ولا بأس بإسناده لذلك؛ رجاله أهل صدق، سوى عمر بن سعيد البصري؛ وهو فيما قال الحافظ ابن حجر، في اللسان حاكياً عن ابن حبّان: عمر بن حمّاد بن سعيد الأبح؛

---

(١) أنساب الأشراف (سهيل زكار)٢: ١١٩، رقم: ٧٥. ترقيم الشاملة.

(٢) المغني في الضعفاء ٢: ٧٨٦، رقم: ٧٤٨٠. وانظر الجرح والتعديل ٩: ٣٨٨، رقم: ١٨٢٦. وهامش تاريخ البخاري الكبير ٩: ٤٢، رقم:٣٥٧. وتهذيب الكمال للمزي ٣٣: ٣٤١، رقم: ٧٣٨٢. وفتح الباب لابن مندة: ٤١٤، رقم: ٣٧١٩.

(٣) المعجم الكبير ٦: ٢٦٩، رقم: ٦١٨٤. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

روى عنه أهلها، كان ممّن يخطأ، لم يكثر خطؤه حتى استحق الترك، ولا اقتصر منه على ما لم ينفك منه البشر حتى لا يعدل به عن العدالة؛ فهو عندي ساقط الاحتجاج فيما انفرد به[١].

أقول: ولم ينفرد فيما بان، فصلحت به المتابعة، وننبّه إلى أنّ البعض كالذهبي غاير بين عمر بن سعيد، وبين عمر بن حماد بن سعيد. كما قد وقع في بعض نسخ تاريخ ابن عساكر: عمرو، وهو الذي ذكره الهيثمي بقوله في الطريق أعلاه: فيه عمرو بن سعيد المصري، وهو ضعيف[٢].

الطريق الثالث: ابن عبّاس

أخرج ابن عدي(٣٦٥هـ) قال: حدثنا علي(بن سعيد، عليك الرازي ثقة)، حدثنا عبد الله (بن داهر، ضعيف الحديث، يعتبر به فيما وافق الثقات؛ قاله ابن حبان. وقال صالح جزرة: شيخ صدوق)، حدثنا أبي (داهر بن يحيى،قال البزار:حسن العقل حسن الفهم،وقال: الدارقطني:يغلو في الرفض لا يتابع على حديثه)، عن الأعمش(سليمان بن مهران، ثقة خ م)، عن عباية(وثقه ابن حبان، وقال أبو حاتم:شيخ من عتق الشيعة)، عن ابن عباس قال ستكون فتنة فإن أدركها أحد منكم فعليه بخصلتين كتاب الله، وعلي بن أبي طالب فإني سمعت رسول الله يقول، وهو آخذ بيد علي: «**هذا أول من آمن بي وأول من يصافحني، وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة، وهو الصديق الأكبر، وهو بابي الذي أُوتى منه، وهو خليفتي من بعدي**»[٣].

أقول: إسناده صالح في الشواهد؛ سيما حديث ابن عبّاس: «**وأنت خليفتي في كلّ مؤمن من بعدي**» فاجمع.

الطريق الرابع:أبو رافع

أخرج البزار قال: حدثنا عباد بن يعقوب العرزمي، قال: نا علي بن هاشم (البريدي، ثقة صدوق، رمي بالتشيع م)، قال: نا محمد بن عبيد الله بن أبي رافع (ضعيف الحديث، ذكره ابن حبان في الثقات وفي المجروحين)، عن أبيه (عبيد الله بن أسلم، ثقة خ م)، عن جده أبي رافع (صحابي خ م)، عن أبي ذر، عن النبي أنّه قال لعلي بن أبي طالب: «**أنت أول من آمن بي، وأنت أول من يصافحني يوم القيامة، وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق تفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكفار**»[٤].

قلت: صحيح لغيره، وهذا الإسناد ضعيف.

---

(١) لسان الميزان ٤: ٣٠١، رقم: ٨٤١. المجروحين لابن حبان ٢: ٨٧، رقم: ٦٤٤.

(٢) مجمع الزوائد (حسام القدسي) ٩: ١٠٢، رقم: ١٤٥٩٧.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال(ت: عادل الموجود عليّ معوض) ٥: ٣٧٩، رقم: ١٠٤٦. العلمية، بيروت، لبنان.

(٤) مسند البزار ٩: ٣٤٢، رقم: ٣٨٩٨. محفوظ الرحمن زين الله.

الطريق الخامس: المولى عليّ عليه السلام.

الإسناد الأول: أبو عبد الله الجدلي عن علي عليه السلام.

أخرج عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي(٣٣٧هـ) قال: أخبرنا: أبو الحسن الأخفش (علي بن سليمان الكلبي٣١٥هـ، ثقة) قال أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب (٢٩١هـ، العلامة اللغوي الإمام، ثقة بإجماع)، قال: أخبرنا ابن الأعرابي (إمام اللغة، محمد بن زياد الكوفي، ولي القضاء للمهدي العباسي) قال: روي عن أبي عبد الله الجدلي. قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فرأيت بين يديه ذهباً مصبوباً، فقلت ما هذا يا أمير المؤمنين؟!. فقال: «**هذا يعسوب المنافقين**». فقلت وما معنى يعسوب يا أمير المؤمنين؟!. فقال: «**هذا يلوذ به المنافقون كما يلوذ المؤمنون بي، فأنا يعسوب المؤمنين**».

قلت:إسناده قويّ في الشواهد، لكنّه على الظاهر منقطع بين ابن الأعرابي وبين الجدلي، واليعسوب رئيس النحل، قاله الزجاجي وغيره[1]. ووجه التشبيه واضح؛ إذ لا تقوم قائمة للنحل من دون رئيس فكذا عليّ عليه السلام.

الإسناد الثاني: عمر بن علي عن علي عليه السلام.

أخرج ابن عدي في الكامل قال: حدثنا محمد بن أحمد بن هلال(الشطوي البغدادي، ثقة)، حدثنا محمد بن يحيى بن ضريس(الفيدي ثقة صدوق)، حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (قال أبو حاتم: لم يكن بقوي في الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال في حديثه بعض المناكير) ، حدثني أبي (عبد الله بن محمد، دافن، مقبول وسط)، عن أبيه (محمد بن عمر القرشي، ثقة صدوق)، عن جده (عمر بن علي القرشي، ثقة) عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله: «**عليّ يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين**»[2]. قلت: سقناه متابعة واستشهاداً ، يشهد له ..

الإسناد الثالث: عباية عن عليّ عليه السلام.

ما أخرجه أبو نعيم في الصحابة: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي، ثنا أحمد بن الهيثم، ثنا أبو نعيم، ثنا فطر بن خليفة، عن موسى بن طريف (الأسدي)، عن عباية بن ربعي، قال: سمعت علياً، يقول: «**أنا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة**»[3].

قلت: صحيح وهذا الإسناد ضعيف بموسى، رجاله ثقات سواه؛ سقناه متابعة؛ يشهد له..

---

(١) أمالي الزجاج : ٢٦. دار الجيل ، بيروت. عبد السلام هارون .

(٢) الكامل في الضعفاء(عادل الموجود وعلي معوض) ٦: ٤٢٩، رقم:١٣٨٩. العلمية ، بيروت.

(٣) معرفة الصحابة (عادل العزواي)١: ٨٥. رقم: ٣٣٥. دار الوطن ، الرياض.

الإسناد الرابع : أبو مسعر عن عليّ عليه السلام .

أخرج أبو نعيم قال: حدثنا محمد بن أحمد، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون، ثنا علي بن عابس، ثنا عثمان بن المغيرة الأعشى، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي مسعر، قال: دخلت على عليّ رضي الله عنه في الرحبة وبين يديه ذهب، فقال: «**أنا يعسوب المؤمنين، وهذا يعسوب المنافقين، بي يلوذ المؤمنون، وبهذا يلوذ المنافقون**»(١).

قلت: سقناه متابعة، قالوا في ابن ميمون: منكر الحديث. وابن عابس، مقارب الحديث يعتبر به.

الإسناد الخامس: الحسين عن أبيه عليهما السلام .

أخرج يحيى بن الحسين الشجري الجرجاني (٤٩٩هـ) قال: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي الأرجي، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد بن إبراهيم بن سنبك البجلي، قال: أخبرنا أبو الحسين عمر بن الحسن بن علي بن مالك الأشناني، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن زكريا المروزي، قال: حدثنا موسى بن إبراهيم المروزي الأعور(متروك، كذبه ابن معين)، قال: حدثني موسى بن جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**أنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق تفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين**».

قلت: رجاله ثقات وموثقون، سوى موسى المروزي، ضعيف رمي بالكذب(٢).

يشهد لكل ما تقدّم..

---

(١) معرفة الصحابة (عادل العزواي)١: ٨٥. رقم: ٣٣٦. دار الوطن ، الرياض.

(٢) الأمالي الخميسيّة(ت: محمد حسن إسماعيل) ١: ٥٨، رقم: ١٩. العلمية ، بيروت.

النص السابع : «عليّ سيّد العرب»

الطريق الأوّل: عائشة.

قال صاحب الإمام أحمد، أبو بكر الأثرم، أحمد بن محمد بن هانىء (حافظ ثقة ثبت، حدود ٢٦٥هـ): سمعت أحمد بن عبد الملك الحرّاني (ثقة حافظ ثبت متقن بإجماع خ) حدّث عن أبي عوانة (الوضاح بن عبد الله اليشكري، ثقة ثبت، خ م)، عن أبي بشر (جعفر بن أياس، ثقة بإجماع، خ م)، عن سعيد بن جبير (إمام فقيه شهيد خ م) عن عائشة قال النبيّ: «**أنا سيد ولد آدم، وعليّ سيد العرب**»[1].

أقول: إسناده صحيح على شرط البخاري دون كلام. وهو إقرار فصيح، جازم صريح، بلسان مليح، من الإمام الأثرم أنّ سند الحديث ثابت صحيح، لامطعن فيه. وقد توبع الحراني..

متابعة الحمّاني للحراني

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن البغدادي (ثقة حافظ إمام) أنا محمد بن أحمد بن علي بن شكروية، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان، ومحمود بن جعفر بن محمد بن أحمد (الكوسج، صدوق عدل مرضي) ..

وأخبرتنا أم الفتوح رابعة بنت معمر بن أحمد (صدوقة حسنة الحديث) قالت أنا أبو الطيب محمد بن أحمد. (أقول: إسناد أم الفتوح، متابعة لأبي سعيد البغدادي لا غير)

قالوا: أنا الحسن بن علي بن أحمد بن سليمان بن البغدادي(شيخ عالم ثقة) أنا أبو الحسن العبدي وهو أحمد بن محمد بن عمر بن أبان (إمام محدث ثقة) نا جعفر بن محمد بن شاكر الصايغ (ثقة عارف متقن ثبت) نا يحيى بن عبد الحميد الحماني (ثقة ما يقال فيه إلاّ من حسد م) نا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن عائشة مثله[2].

---

(١) المنتخب من علل الخلال المقدسي (ت: طارق أبو معاذ) : ٢٠٧ . رقم: ١١٨. دار الراية للنشر والتوزيع ، الرياض.
وقد ورد في المنتخب هكذا: قال الأثرم: سمعت أبا عبد الله (=أحمد بن حنبل) ذُكر له عن أبي عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن عائشة أنّ النبيّ قال: «**أنا سيد ولد آدم، وعليّ سيد العرب**» فأنكره إنكاراً شديداً!!.

قلت (=الأثرم) لأبي عبد الله (كنية الإمام أحمد): رواه ابن الحماني فأنكره الناس عليه، فإذا غيره قد رواه. قال أحمد بن حنبل: من؟!!. قلت: ذاك الحراني، أحمد بن عبد الملك!!. قال: هكذا كأنّه يتعجب. ثمّ قال: أنت سمعته منه؟!.

قلت: سمعته وهو يقول في هذا؛ فقلت له (=للحراني): إنّ ابن الحماني قد رواه. قال (=الحراني): فما تنكرون عليّ؛ وقد رواه الحماني ولم يحدثنا به؟!!.

(٢) تاريخ ابن عساكر(ت: عمرو العمروي) ٤٢: ٣٠٤. دار الفكر، بيروت.

أقول: إسناده صحيح، رجاله ثقات، والحمّاني حافظ ثقة احتج به مسلم، متكلّم فيه، وردّ بقول ابن معين (كما في تهذيب التهذيب لابن حجر وغيره): **صدوق مشهور ثقة؛ ما يقال فيه إلاّ من حسد.** وبقول أحمد بن منصور الرمادي: **عندي أوثق من أبي بكر بن أبي شيبة، وما يتكلّمون فيه إلاّ من الحسد.**اهـ. وقد حكي عن الإمام أحمد وابن نمير أنهما ضعّفاه. وفيه نظر؛ فلقد ثبت أنّهما نفيا عنه البأس وصدّقاه، بل وثّقاه. وقد توبع أيضاً ..

متابعة الراسبي للحماني والحرّاني

أخرج الحاكم (٤٠٥) قال: حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي (صاحب الترمذي، إمام ثقة مأمون)، ثنا محمد بن معاذ (العنزي ثقة بإطلاق)، ثنا أبو حفص عمر بن الحسن الراسبي، ثنا أبو عوانة (الوضاح بن عبد الله اليشكري، ثقة ثبت خ م)، عن أبي بشر (جعفر بن أياس، ثقة بإجماع خ م) ، عن سعيد بن جبير (الفقيه الإمام خ م)، عن عائشة رضي الله عنها، أنّ النبي قال: «**أنا سيد ولد آدم، وعليّ سيد العرب**».

قال الحاكم(٤٠٥): هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وفي إسناده **عمر بن الحسن وأرجو أنّه صدوق،** ولولا ذلك لحكمت بصحته على شرط الشيخين، وله شاهد من حديث عروة، عن عائشة. وقال الذهبي(٧٤٨): **أظن** أنّ عمر بن حسن الراسبي الذي وضع هذا[1].

أقول: إسناده صحيح؛ رجاله مرضيون ثقات، والراسبي عدّله الحاكم وارتضاه، كما هو أعلاه، ولم يطعن فيه من أحد إلاّ الذهبي بعد الحاكم بقرون، ولقد أنصف الذهبي بقوله: **أظنّ**. فيبدو أنّه جاهل بشواهد الحديث الجيّدة، ومتابعاته الحسنة، إذ ليس له سلف في حكم الوضع..

انبلج بهذا أنّ الحديث ثابت عن أبي عوانة ؛ يشهد له أيضاً أنّ الإمام الدارقطني (٣٨٥) كما في علله: سئل عن حديث سعيد بن جبير، عن عائشة، قال رسول الله: « **أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب**» ؟!!!.

فقال (=الدارقطني): اختلف فيه على سعيد بن جبير؛ فرواه أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن عائشة.... ورواه أبو كريب، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، مرسلاً. وروى هذا الحديث خلف بن خليفة، عن إسماعيل بن خالد مرسلاً، وروى هذا الحديث عن عائشة [2]اهـ.

قلت: وهو صريح في جزم الإمام الدارقطني به عن أبي عوانة .

---

(١) كفاية الطالب: ٢١١. دار إحياء تراث أهل البيت ، طهران.

(٢) علل الدارقطني ١٤ : ٣٢٧. دار ابن الجوزي، الدمام ، ت : محمد الدباسي.

الطريق الثاني: الحسين الشهيد عليه السلام

أخرج الإمام الكنجي (٦٥٨) في كفاية الطالب قال: أخبرنا ابن القبيطي (عبد الله بن محمد ٦٤١ ثقة) وغيره ببغداد، أخبرنا أبو الفتح بن البطي (محمد بن عبد الباقي، عالم ثقة جليل مسند) اخبرنا أبو الفضل الأصبهاني (حمد بن أحمد الحداد، إمام صحيح السماع فاضل، ٤٨٨)، أخبرنا أحمد بن عبد الله (الإمام أبو نعيم الأصبهاني، صاحب حلية الأولياء٤٣٠)، حدثنا عبد الوهاب بن العباس الهاشمي (ترجم له الخطيب دون طعن، وحدث عنه أبو نعيم)، حدثنا أحمد بن الحسن الصوفي (ثقة بإطلاق)، حدثنا محمد بن خلف بن عبد الحميد المقري (البغدادي الحدادي المقرئ، ثقة فاضل، ٢٦١) ، حدثنا حسين الأشقر(مختلف فيه وقد وثق) ، حدثنا قيس بن الربيع(ثقة لينه البعض بالحفظ)، عن زبيد (بن الحارث اليامي، ثقة ثبت خ م ١٢٢) عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن الحسين بن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**يا أنس إنّ علياً سيد العرب**»، فقالوا: ألست سيد العرب؟!. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**أنا سيد ولد آدم، وعليّ سيد العرب**»[1] .

أقول: سقناه متابعة واستشهاداً ؛ إسناده مقبول في المتابعات.

وقول النبيّ عليه السلام : « **عليّ سيّد العرب**» على الإضافة، لا ينافي كونه سيداً على كلّ الأمّة، بل على كلّ الناس لقول النبي: « **من كنت مولاه فهذا علي مولاه**» وقوله صلى الله عليه وآله في حديث أبي الأزهر: «**أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة**» وغير ذلك مما مر ويأتي..

نظيره قول الله تعالى في سورة الأحزاب : ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾[2] فهذا لا ينافي قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً﴾[3] كما هو معلوم ضرورة ، فانتبه لمعنى الإضافة.

---

(١) كفاية الطالب: ٢١١. دار إحياء تراث أهل البيت ، طهران.

(٢) الأحزاب: ٦.

(٣) النساء: ٧٩.

النص الثامن: «عليّ وليّ كلّ مؤمن بعدي»

هذا الحديث، دليل قاطع، وبرهان ناصع، على مباشرة ولاية علي الأمّة -بعد النبي- دون فصل، على أنّه نصّ أنّ المولى يعني الوليّ ؛ أي وليّ الأمر السيّد، سيما أنّ النصوص السبعة الماضية بيّنت أنّ علياً هو الخليفة، وهو السيد الأولى؛ فاحفظ، وله أكثر من طريق ..

الطريق الأول: عمران بن الحصين

أخرج الترمذي (٢٧٩هـ) قال: حدثنا قتيبة قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا واستعمل عليهم علي بن أبي طالب، فمضى في السرية فأصاب جارية فأنكروا عليه، وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله، قالوا: إذا لقينا رسول الله أخبرناه بما صنع علي، وكان المسلمون إذا رجعوا من السفر بدءوا برسول الله فسلموا عليه، ثم انصرفوا إلى رحالهم فلما قدمت السرية سلموا على النبي، فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله، ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا، فأعرض عنه رسول الله، ثم قام الثاني فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام إليه الثالث فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا، فأقبل إليه رسول الله والغضب يعرف في وجهه، فقال: «**ما تريدون من علي؟! ما تريدون من علي؟! ما تريدون من علي؟! إنّ علياً منّي وأنا منه، وهو وليّ كل مؤمن من بعدي**».

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه، من حديث جعفر بن سليمان [١].

وقال الألباني معلقاً: قلت: وهو (=جعفر بن سليمان) ثقة من رجال مسلم وكذلك سائر رجاله؛ ولذلك قال الحاكم: **صحيح على شرط مسلم، وأقره الذهبي**[٢]اهـ.

وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده قوي[٣].

أقول: قد أخرجه الحاكم قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، حدثني أبي، ومحمد بن نعيم، قالا: ثنا قتيبة بن سعيد به مثله. وقال: صحيح على شرط مسلم[٤].

---

(١) سنن الترمذي (بشار عواد) ٦ : ٧٣، رقم : ٣٧١٢. دار الغرب الإسلامي بيروت .

(٢) السلسلة الصحيحة الألباني ٥ : ٢٦١، رقم : ٢٢٢٣. مكتبة المعارف، الرياض .

(٣) سير أعلام النبلاء (إشراف الأرنؤوط) ٨: ١٩٩، رقم: ٣٦. الرسالة.

(٤) مستدرك الحاكم وتلخيصه ٣ : ١٤٣، رقم : ٤٦٥١. دار الكتب العلمية، ت : عبد القادر عطا .

الطريق الثاني: ابن عباس

أخرج الحاكم (٤٠٥هـ) قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، ببغداد من أصل كتابه، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، ثنا أبو بلج، ثنا عمرو بن ميمون، قال: إنّي لجالس عند ابن عباس... إلى أن قال: وقال له رسول الله: «**أنت ولي كلّ مؤمن بعدي ومؤمنة**».

قال الحاكم: هذا حديث **صحيح الإسناد**، ولم يخرجاه بهذه السياقة، وقد حدثنا السيد الأوحد أبو يعلى حمزة بن محمد الزيدي رضي الله عنه، ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني القطان، قال: سمعت أبا حاتم الرازي، يقول: كان يعجبهم أن يجدوا الفضائل من رواية أحمد بن حنبل رضي الله عنه.

وقال الذهبي: **صحيح** [١].

قلت: حديث ابن الحصين في الطريق الأول المارّ، ممّا أخرجه أحمد في الفضائل، لذلك قال الرازي ما قال أعلاه [٢].

الطريق الثالث: بريدة

أخرج أحمد (٢٤١) قال: حدثنا ابن نمير، حدثني أجلح الكندي، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه بريدة قال: بعث رسول الله بعثين إلى اليمن: على أحدهما علي بن أبي طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد فقال: «**إذا التقيتم فعليّ على الناس، وإن افترقتما فكل واحد منكما على جنده**».

قال: فلقينا بني زيد من أهل اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتلة، وسبينا الذرية فاصطفى عليٌّ امرأة من السبي لنفسه؛ قال بريدة: فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله يخبره بذلك، فلما أتيت النبي دفعت الكتاب، فقرئ عليه، فرأيت الغضب في وجه رسول الله فقلت: يا رسول الله، هذا مكان العائذ بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه، ففعلت ما أرسلت به.

فقال رسول الله: «**لا تقع في عليّ؛ فإنّه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي، وإنّه منّي وأنا منه، وهو وليكم بعدي**»[٣].

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه ٣ : ١٤٣، رقم : ٤٦٥١. دار الكتب العلمية، ت : عبد القادر عطا .

(٢) فضائل أحمد ٢ : ٦٢٠، رقم : ١٠٦٠. وصي عباس .

(٣) مسند أحمد ٣٨ : ١١٨، رقم : ٢٣٠١٢، ت : شعيب الأرنؤوط، الرسالة .

الإمام الألباني : يطعن في جرأة ابن تيمية على إنكار حديث الغدير

قال الألباني: قلت: وإسناده حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير الأجلح، وهو ابن عبد الله الكندي، مختلف فيه، وفي التقريب: صدوق شيعي؛ فإن قال قائل: راوي هذا الشاهد شيعي، وكذلك في سند المشهود له شيعي آخر، وهو جعفر بن سليمان، أفلا يعتبر ذلك طعناً في الحديث وعلة فيه؟!. فأقول: كلا؛ لأنّ العبرة في رواية الحديث إنّما هو الصدق والحفظ، وأمّا المذهب فهو بينه وبين ربه، فهو حسيبه...، **فمن العجيب حقاً أن يتجرّأ شيخ الإسلام ابن تيمية على إنكار هذا الحديث وتكذيبه** في منهاج السنة كما فعل بالحديث المتقدم هناك[1] .

أقول: ليس عجيباً أن يتجرّأ ابن تيمية، فالرجل ليس بجامع لشرائط النظر، لكونه يجهل ما لا يجهله المبتدؤون من صغار الطلبة، هذا إذا أغمضنا أنّه يعاند عن علم، بل هو كما قال الإمام الصفدي: ناقص العقل. يجحد عن فهم .

الطريق الرابع: حذيفة

أخرج أبو نعيم (٤٣٠) في الحلية قال: حدثنا فهد بن إبراهيم بن فهد، ثنا محمد بن زكريا الغلابي، ثنا بشر بن مهران، ثنا شريك، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة، قال:

قال رسول الله: «**من سره أن يحيا حياتي، ويموت ميتتي، ويتمسك بالقصبة الياقوتة التي خلقها الله بيده ثم قال لها: كوني، فكانت، فليتول عليّ بن أبي طالب من بعدي**»[2] .

أقول: إسناده مقبول في المتابعات؛ لصلاحية جميع رواته لذلك، إلاّ الغلابي فالأكثر على ضعفه، بل قد اتهمه بعضهم، لكن وثّقه ابن حبان وقال: كان صاحب حكايات وأخبار، يعتبر حديثه إذا روى عن الثقات؛ لأنّه في روايته عن المجاهيل بعض المناكير[3]اهـ. وعليه فيمكن الاستشهاد به لذلك .

عدا هذا فإنّه يبيّن معنى السيادة في قول النبي:« **عليّ وليكم**» عدا النصوص السبعة الآنفة ..

---

(١) السلسلة الصحيحة الألباني ٥ : ٢٦٢-٢٦٣، رقم : ٢٢٢٣. مكتبة المعارف، الرياض. منهاج السنة : ٤ : ١٠٤ .

(٢) حلية الأولياء (الأصفهاني) ١ : ٨٦ . دار الكتاب العربي، بيروت .

(٣) ثقات ابن حبان (ت: محمد عبد المعيد خان) ٩ : ١٥٤، رقم : ١٥٧٣٧. المعارف العثمانية، الدكن .

النص التاسع: «كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب»

قال أحمد بن حنبل(٢٤١) في كتابيه المسند وفضائل الصحابة: حدثنا يحيى بن آدم (بن سليمان الأموي، ثقة ثبت إمام خ م)، حدثنا حنش بن الحرث بن لقيط النخعي الأشجعي (ثقة بإطلاق)، عن رياح بن الحرث(ثقة بإجماع)، قال: جاء رهط إلى عليّ بالرحبة فقالوا: السلام عليك **يا مولانا!!!**. قال علي: «**كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب**»؟!!.

قالوا: سمعنا رسول الله يوم غدير خم يقول: « **من كنت مولاه فإنّ هذا مولاه**» قال رياح فلمّا مضوا تبعتهم، فسألت من هؤلاء؟!. قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري.

قال حمزة الزين: إسناده صحيح(١).

وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح(٢).

وقال الألباني: هذا إسناد جيد رجاله ثقات.

وقال وصي عبّاس: إسناده صحيح(٣).

وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد ثقات(٤) .

وقال الإمام الشوكاني في درّ السحابة: أخرج أحمد والطبراني عن رياح ...، ورجال أحمد ثقات (٥).

وقال البويصري (٨٤٠هـ) في الإتحاف: رواه أبو بكر ابن أبي شيبة وأحمد...، ورجاله ثقات(٦) .

أقول: قوله عليه السلام: «**كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب**» على التقرير؛ أي كيف أكون سيّدكم، وأنتم **أحرار عرب لستم عبيداً**؟!. وهو لعمري نصّ صحيح، ظاهر فصيح، في أنّ معنى المولى هنا السيّد الآمر المتصرّف، وليس المحب أو الناصر..

وتابعه أحمد من طريق آخر قال: حدثنا أبو أحمد، حدثنا حنش به مثله(٧).

---

(١) مسند أحمد (ت : أحمد شاكر وحمزة الزين)١٧: ٣٦، رقم: ٢٣٤٥٣. وفضائل الصحابة لأحمد ٢ : ٥٧٢، رقم : ٩٦٧. ت : وصي عباس .

(٢) مسند أحمد (ت : الأرنؤوط) ٣٨ : ٥٤١. رقم : ٢٣٥٦٣. مؤسسة الرسالة .

(٣) وفضائل الصحابة له ٢ : ٥٧٢ رقم الحديث : ٩٦٧. ت : وصي الله محمد عباس.

(٤) مجمع الزوائد(ت: حسام القدسي) ٩: ١٠٤، رقم: ١٤٦١٠. مكتبة القدسي القاهرة .

(٥) در السحابة : ٢٠٨، رقم : ٤٤. دار الفكر، دمشق. ت : الدكتور : حسين العمري. ط : ١.

(٦) اتحاف الخيرة المهرة ٧ : ٢١٢، رقم : ٦٦٨٧. دار الوطن الرياض. ت : أحمد عبد الكريم.

(٧) مسند أحمد (ت : الأرنؤوط) ٣٨ : ٥٤١. رقم : ٢٣٥٦٤. مؤسسة الرسالة .

كما وقد أخرجه الطبراني بإسنادين حسنين بل صحيحين، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا علي بن حكيم الأودي، حدثنا شريك، عن حنش بن الحارث، وعن الحسن بن الحكم عن رياح بن الحارث، ح وحدثنا الحسين بن إسحاق، حدثنا يحيى الحماني، حدثنا شريك، عن الحسن بن الحكم، عن رياح بن الحارث النخعي، قال كنّا قعودا مع علي رضي الله عنه فجاء ركب من الأنصار عليهم العمائم فقالوا: السلام عليك **يا مولانا!!**. فقال عليّ رضي الله عنه: «**أنا مولاكم وأنتم قوم عرب**» ؟!!

قالوا: نعم سمعنا النبي يقول: «**من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**» وهذا أبو أيوب فينا؛ فحسر أبو أيوب العمامة عن وجهه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه** »[1].

أقول: إسناده حسن صحيح؛ مضى بيان حال الحماني وشريك، وأنهما ثقتان تكلم فيهما بما لا يغني..

وأخرجه ابن أبي شيبة على سبيل المتابعة قال: حدثنا شريك، عن حنش بن الحارث، عن رباح بن الحارث، قال: بينا عليٌّ جالساً في الرحبة إذ جاء رجل عليه أثر السفر فقال: السلام عليك يا مولاي، فقال: من هذا، فقالوا: هذا أبو أيوب الأنصاري، فقال: إنّي سمعت رسول الله يقول: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**»[2].

النص العاشر: ابن عباس: المولى معنى خاص بعليّ ليس مشتركاً

أقول: مضى حديث ابن عبّاس في حديث الرهط التسعة قال: **أف وتف وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لأحدٍ غيره**...، وساق عليه السلام العشرة منها حديث الغدير، وقد مرّ أنّه فيما قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة. وقال الذهبي: صحيح[3].

فقول ابن عباس: **فضائل ليست لأحد غيره** ، نصّ يمنع أن يكون معنى المولى المحب أو الناصر؛ لكون المحبة أمراً مشتركاً بين المؤمنين ، وابن عباس نفى الاشتراك واثبت الاختصاص.

---

(١) المعجم الكبير ٤ : ١٧٤ .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ٦ : ٣٦٦، رقم : ٣٢٠٧٣. الرشد، الرياض، ت : كمال يوسف الحوت .

(٣) المستدرك وتلخيصه ٣ : ١٤٣. دار المعرفة .

النص الحادي عشر: بخ بخ لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي

الطريق الأول: البراء بن عازب ..

قال الإمام أحمد(٢٤١هـ): حدثنا عفان قال: ثنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا علي بن زيد، عن عدي بن ثابت، عن البراء، قال: كنّا مع رسول الله في سفر ؛ قال: فنزلنا بغدير خم ، قال: فنودي: الصلاة جامعة، وكسح لرسول الله تحت شجرة فصلى الظهر فأخذ بيد علي فقال: «**ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم**» ، قالوا: بلى. قال: «ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه» ، قالوا: بلى. قال: فأخذ بيد علي فقال: «**اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**» قال: فلقيه عمر بعد ذلك فقال: **هنيئا لك يا ابن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة** .

قال الأرنؤوط: صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف من أجل علي بن زيد، وهو ابن جدعان، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين، غير حماد بن سلمة، فمن رجال مسلم(١).

أقول: بل إسناده حسن لذاته؛ قال الهيثمي في المجمع في كلام له: علي بن زيد، فيه ضعف، وحديثه حسن(٢) .

قال الملا الهروي علي القاري (١٠١٤) في مرقاة المفاتيح : (رواه أحمد)؛ أي في مسنده، وأقل مرتبته أن يكون حسناً فلا التفات لمن قدح في ثبوت هذا الحديث(٣).

أقول: ويشهد له ..

الطريق الثاني: أبو هريرة

قال الجوزجاني الناصبي (٥٤٣) في أباطيله: أخبرنا أبو الفتح بن علي بن عبيد الله، أخبرنا أبو عطاء عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الجوهري، قال: حدثنا أبو معاذ الشاه عبد الرحمن بن محمد بن مأمون، قال: حدثنا أبو نصر حسنون بن موسى بن أيوب الجلالي، ببغداد، قال: حدثنا علي بن سعيد الرملي، قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة القرشي، عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، عن النبي، قال: «**من صام يوم ثمان عشرة من ذي الحجة كتب له**

---

(١) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٣٠ : ٤٣٠، رقم : ٣٢١١٨.

(٢) مجمع الزوائد ٤ : ٣٢٢، رقم : ٧٦٩٣، مكتبة المقدسي، القاهرة، ت : حسام الدين القدسي .

(٣) مرقاة المفاتيح (علي القاري) ٩ : ٣٩٤٤، رقم : ٦١٠٣. دار الفكر بيروت .

صيام ستين شهرا، وهو يوم غدير خم»، ثمّ أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد علي بن أبي طالب، فقال: «**ألست أولى بالمؤمنين**»، فقالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**»، فقال له عمر بن الخطاب: **بخ بخ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم**، قال: فأنزل الله عزوجل: ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾[1] قال: «ومن صام يوم سبع وعشرين من رجب، كتب له ستين شهراً هو أول يوم نزل جبريل على محمد برسالته ».

قال الجوزجاني: هذا حديث باطل، لم يروه عن أبي هريرة إلاّ شهر بن حوشب، ولا عنه إلاّ مطر الوراق، قال أبو الحسين القارىء: سمعت عمر بن علي، يقول: لم أسمع يحيى بن سعيد، يحدث عن شهر بشيء قط، وقال معاذ بن معاذ: سألت ابن عون عن شهر بن حوشب؟!.فقال: منكر الحديث[2].اهـ.

أقول: وقد أخرجه ابن المغازلي (٤٨٣) قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن طاوان قال: حدثنا أبو الحسين أحمد بن الحسين ابن السماك قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، حدثنا علي بن سعيد بن قتيبة الرملي به مثله [3].

وقال الجرجاني (٤٩٩) في الأمالي الخميسية: حدثنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي، إملاء، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن سالم، قال: حدثنا علي بن سعيد الرقي. ح قال السيد: وحدثناه القاضي أبو القاسم، قال: وحدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن عبيد الزجاج الشاهد النبيل، قال: حدثنا أبو النصر حبشون بن أيوب الحلال، قال: حدثنا علي بن سعيد الشامي (الرملي) به مثله [4].

كما قد أخرجه أبو طاهر السلفي (٥٧٦هـ) قال: أخبرنا أبو معاذ الشاه بن عبد الرحمن الهروي، بها، ثنا أبو نصر حبشون بن موسى بن أيوب الخلال، ببغداد، نا علي بن سعيد الرملي به قريب منه [5].

وأخرج الخطيب قال: أخبرنا عبد الله بن علي بن محمد بن بشران، قال: أخبرنا علي بن عمر الحافظ، قال: حدثنا أبو نصر حبشون بن موسى بن أيوب الخلال، قال: حدثنا علي بن سعيد الرملي به مثله.

---

(١) سورة المائدة : ٣ .

(٢) الأباطيل والمناكير (الجوزجاني) ٢ : ٣٦٦، رقم : ٥١٤. دار الصميعي، الرياض، ت : الفريوائي .

(٣) مناقب ابن المغازلي : ٤٦. رقم : ٢٤. دار الآثار صنعاء، ت : تركي الوادعي .

(٤) الأمالي الخميسية (جمع العبشمي ٦١٠) ١ : ١٩٢، رقم : ٧١٦. الكتب العلمية، ت: محمد اسماعيل.

(٥) حكايات السلفي : ٣٦. على ترقيم الشاملة، والكتاب مخطوط .

قال الخطيب: اشتهر هذا الحديث من رواية حبشون، وكان يقال: إنه تفرد به، وقد تابعه عليه أحمد بن عبد الله بن النيري فرواه عن علي بن سعيد، أخبرنيه الأزهري، قال: حدثنا محمد بن عبد الله ابن أخي ميمي، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن أحمد بن العباس بن سالم بن مهران المعروف بابن النيري إملاء، قال: حدثنا علي بن سعيد الشامي (الرملي)، قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن ابن شوذب، عن مطر، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، قال: وذكر مثل ما تقدم أو نحوه[1].

قال ابن الجوزي (٥٩٧): وهذا حديث لا يجوز الاحتجاج به، ومن فوقه إلى أبي هريرة ضعفاء[2].

قلت: أي حبشون فمن فوقه.

إسناد حديث أبي هريرة

أقول: إنّما أكثرنا من سرد الطرق إلى الرملي، حتى لا يأتي متنطع متناكد، يطعن في الإسناد إليه، فالطريق إليه لا شبهة فيه ولا كلام، وإنّما وقع الكلام فيمن بعده؛ أعني في مطر الوراق وشهر بن حوشب، وهما ثقتان أخرج لهما البخاري ومسلم وأصحاب السنن، مضى حالهما في التنبيهات.

وأمّا الرملي علي بن سعيد؛ فقد قال الذهبي: يتثبت في أمره كأنّه صدوق[3]. وقال ابن حجر معلّقاً: وهو ابن أبي حملة الذي تقدم[4]. اهـ. وفي ترجمة ابن أبي حملة نصّ ابن حجر قائلاً:

علي بن أبي حَمَلة، أبو نصر، وهو علي بن سعيد الرملي، شيخ ضمرة بن ربيعة. **ما علمت به بأساً**، ولا رأيت أحداً إلى الآن تكلم فيه، وهو **صالح الأمر**، ولم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الستة **مع ثقته**، انتهى، وإذا كان ثقة ولم يتكلم فيه أحد فكيف تذكره (يخاطب الذهبي) في الضعفاء[5].انتهى كلام ابن حجر بحروفه.

الزبدة: اتّضح من مجموع ما تقدّم أنّ الحديث صحيح قطعاً؛ فله طريقان عن صحابيين، كل منهما حسن لذاته. والحديث -من ثمّ- نصّ أنّ عمر بن الخطاب فهم من لفظ: «**المولى**» الذي في حديث الغدير، السيادة الإمرة والإمامة؛ إذ لا معنى للمحب والناصر؛ للغويّة وتحصيل الحاصل، والنبي منزه عنهما. كما لا معنى لبخبخة عمر لو كان معنى المولى، المحبّة الثابتة لكل المؤمنين.

---

(١) تاريخ بغداد (ت: بشار) ٩: ٢٢١، رقم: ٤٣٤٥.

(٢) العلل المتناهية (ابن الجوزي) ١: ٢٢٣، رقم: ٣٥٦. العلوم الأثرية، باكستان، إرشاد الأثري.

(٣) المغني في الضعفاء ٢: ٤٤٨، رقم: ٤٢٧٠.

(٤) لسان الميزان (ابو غدة) ٥: ٥٤٤، رقم: ٥٣٨٥.

(٥) المغني في الضعفاء ٢: ٤٤٨، رقم: ٤٢٧٠.

النص الثاني عشر: «أنا وعليّ حجة الله على عباده»

قال ابن عساكر: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك (الأثري، ثقة صدوق إمام) أنا أبو طاهر بن محمود(أحمد بن محمود الثقفي، إمام ثقة بإطلاق) أنا أبو بكر بن المقرئ (محمد بن إبراهيم، إمام ثقة مأمون) أنا أحمد بن عمرو بن جابر الرملي(ثقة إمام حافظ ناقد) نا أحمد بن خيثم (مصحّف خثيم، ثقة) نا عبيد الله بن موسى (ثقة بإجماع رمي بالتشيع، خ م) عن عطاء بن ميمون(ثقة رمي بالقدر، خ م) عن أنس قال قال النبي: « **أنا وعليّ حجة الله على عباده**» (١).

أقول: **إسناده حسن**؛ رجاله ثقات سوى أحمد بن خيثم، وهو: أحمد بن راشد بن خثيم؛ وليس خيثم؛ وقد وثّق من دون طعن، فهاك موجز حاله:

قال ابن أبي حاتم (٣٢٧) في الجرح: أحمد بن رشد بن خثيم الهلالي، روى عن عمه سعيد بن خثيم، روى عنه أبي، وسمع منه أيّام عبيد الله بن موسى أحاديث أربعة(٢). ولم يطعن فيه.

كما قد وثّقه ابن حبّان(٣٥٤) قال: أحمد بن راشد بن خثيم الهلالي من أهل الكوفة يروي عن وكيع وعمه سعيد بن خثيم كان عليك الرازي كثير الرواية عنه(٣). أضف إلى هذا رواية جماعة من الثقات عنه، بعضهم أئمة فحول؛ منهم فيما نحن فيه، الإمام الناقد أحمد الرملي.

لكن أدرجه الذهبي في الميزان؛ لروايته عن عمّه سعيد حديثاً عن أمّ الفضل، عن النبي في بني العباس: وقال: هذا ركيك، اختلقه بجهل(٤). أو كما قال.

أقول: وفيه نظر؛ فأصل الحديث صحيح، أمّا الزيادة الباطلة: **أنّ المهدي من بني العباس، يصلّي بالمسيح بن مريم**. فغير موجودة في بعض الطرق عن الهلالي ؛ فلعلّ الخطأ (أو الجهل) من غيره. يشهد له أنّ ابن الجوزي أورد الحديث في الأحاديث الواهية وأعلّه بغيره، فلينظر.

والزبدة: فالإسناد في الأقلّ قويّ حسن. إذ قد وثّق الهلالي، ولم يطعن فيه أحد القدماء. وهو نصّ فصيح في السيادة، ظاهر صريح في العصمة والإمامة؛ إذ لا معنى لأن يكون النبي والمولى علي عليهما السلام حجّة لله على العباد إلاّ هذا..؛ يعضده ما مر عن النبي : «**لا يؤدي إلا أنا أو عليّ**» يشهد له ..

---

(١) تاريخ دمشق (ت: عمرو العمروي) ٤٢ : ٣٠٩. دار الفكر .

(٢) الجرح والتعديل ٢: ٥١، رقم: ٥٣. المعارف العثمانية ، الهند .

(٣) ثقات ابن حبّان(عبد المعيد خان) ٨: ٤٠، رقم: ١٢١٥٣. المعارف العثمانية ، الهند .

(٤) ميزان الاعتدال (علي البجاوي)١ : ٩٧، رقم: ٣٧٥.دار المعرفة ، بيروت.

النصّ الثالث عشر: «حقّ عليّ على المسلمين حق الوالد على ولده »

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي (إسماعيل بن أحمد ثقة) وأبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد بن الشالنجي (صدوق) وأبو البركات يحيى بن الحسن بن الحسين المدائني، وأبو بكر محمد، وأبو عمرو عثمان، ابنا أحمد بن عبيد الله بن دحروج، قالوا (خمستهم) :

أنا أبو الحسين بن النقور(ثقة صحيح السماع) نا عيسى بن علي(الشيخ العالم المسند، صحيح السماع) قال قرئ على أبي الحسن محمد بن نوح الجنديسابوري (ثقة مأمون) وأنا أسمع قيل له: حدثكم أحمد بن يحيى الصوفي (ثقة) نا أحمد بن المفضل بن عمر العنبري (صدوق موثق، رمي بالتشيع) نا جعفر الأحمر (ثقة صدوق رمي بالتشيع) عن أبي رافع (مصحف ابن رافع، العلاء بن المسيب بن رافع، ثقة خ م)[1]، نا عبيد الله بن عبد الرحمن (صدوق وثق خ)، عن أبيه (عبد الرحمن بن أبزى الصحابي) عن عمار بن ياسر وعن أبي أيوب قالا: قال رسول الله :«**حقّ عليّ على المسلمين حقّ الوالد على ولده**»[2].

أقول: إسناده حسن، بل لا أقل من الحسن لذاته؛ رجاله ثقات، وابن رافع؛ بقرينة الطبقة والراوي والمروي عنه، هو: العلاء بن المسيب **بن رافع**، الكاهلي، ثقة احتج به الشيخان. والحديث ظاهر أنّ لعليّ ولاية (=سيادة) على الأمّة، كولاية الوالد على ولده التي هي سيادة من جنسها، لا محبّة مجرّدة. ولا بأس أن نعرض لـ ..

حديث: أبو بكر سيد كهول العرب، وعليّ سيد شباب العرب

رواه أحمد عن خلف بن خليفة عن إسماعيل بن أبي خالد عن عائشة عن النبي مثله[3].

أقول: إسناده ضعيف؛ رجاله ثقات، سوى خلف الأشجعي؛ وهو ثقة، لكن أجمع أهل النقد على أنّه: **خرّف واختلط**؛ قال الإمام عثمان بن أبي شيبة العبسي: صدوق ثقة ، **لكنّه خَرَّف**، فاضطرب عليه حديثه. وقد كذّبه سفيان بن عيينة وأحمد[4].اهـ.

قلت: فزيادة: «**أبو بكر سيد كهول**...» إمّا تحريف وإمّا كذب.

---

(١) وقع (في مشيخة يعقوب بن سفيان الفسوي : ١٢٥، رقم: ١٧٧) : **ابن أبي رافع** ، وهو عبيد بن أسلم، ثقة احتج به الشيخان .

(٢) تاريخ دمشق(عمرو العمروي) ٤٢: ٣٠٨. دار الفكر .

(٣) فضائل أحمد (ت: وصي عباس) ١: ٣٩٤، رقم: ٥٩٩ .

(٤) تهذيب الكمال للإمام المزي (ت: بشار عواد) ٨: ٢٨٤ . رقم: ١٧٠٧ . الرسالة.

النص الرابع عشر: «عليّ وصيّي ووارثي»

الطريق الأوّل: بريدة بن الحصيب عن النبي.

قال ابن عدي(٣٦٥هـ): فحدثنا محمد بن منير (السامري ثقة)، حدثنا علي بن سهل(الرملي ثقة)، حدثنا محمد بن حميد(الرازي، ثقة رمي بالتشيع، مضى في التنبيهات)، حدثنا سلمة (بن الفضل الأنصاري، ثقة عند القدماء)، حدثني محمد بن إسحاق(إمام المغازي، ثقة بإجماع خ م)، عن شريك بن عبد الله (ثقة ثقة، قيل: اختلط لما ولي القضاء،خ م)، عن أبي ربيعة الإيادي(عمر بن ربيعة ، وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: منكر الحديث)، عن ابن بريدة (عبد الله بن بريدة، ثقة خ م)، عن أبيه (بريدة بن الحصيب الصحابي) أنّ رسول الله قال: «**لكلّ نبيّ وصيّ ووارث، وإنّ علياً وصيّي ووارثي**»[١].

وأخرجه البغوي في معجمه قال: حدثنا محمد بن حميد، نا علي بن مجاهد(الكابلي قاضي الري، وثقه جرير وابن حبان وابن معين، ونفى عنه البأس أحمد، كذبه الجمال)، نا محمد بن إسحاق به مثله[٢].

قلت: صحيح، وهذا الإسناد حسن، بل لا أقل من الحسن؛ يشهد له..

الطريق الثاني: أنس عن سلمان عن النبي

الإسناد الأوّل: مطر عن أنس عن سلمان

أخرج الإمام أبو بكر القطيعي(أحمد بن جعفر بن حمدان، ثقة حافظ، مسند العراق ٣٦٨هـ) في زوائد فضائل أحمد قال: حدثنا هيثم بن خلف(الدوري، ثقة إمام متقن) قثنا محمد بن أبي عمر الدوري(من مشاهير القرّاء، ترجم له أبو حاتم وقال: كتبنا من حديثه، والخطيب دون طعن، روى عنه الثقات)، قثنا شاذان (الأسود بن عامر الشامي، ثقة خ م)، قثنا جعفر بن زياد (الأحمر ، ثقة صدوق رمي بالتشيع)، عن مطر(بن طهمان الوراق، ثقة صدوق خ م)، عن أنس، يعني: ابن مالك، قال: قلنا لسلمان: سل النبي مَن وصيه، فقال له سلمان: يا رسول الله، مَن وصيك؟!، قال: «**يا سلمان، من كان وصي موسى**»؟! قال: يوشع بن نون، قال: «**فإنّ وصيي ووارثي، يقضي ديني، وينجز موعودي: علي بن أبي طالب**»[٣].

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال(ت: عادل الموجود)٥: ٢١. الكتب العلمية ، بيروت.

(٢) معجم الصحابة(ت: محمد الجنكي)٤: ٣٦٣، رقم: ١٨٢٠. مكتبة دار البيان، الكويت.

(٣) فضائل أحمد(ت:وصي عبّاس) ٢: ٦١٥، رقم: ١٠٥٢. الرسالة ، بيروت.

قلت: حديث صحيح، وهذا الإسناد جيّد حسن، لا يبعد أن يكون صحيحاً؛ رجاله موثّقون سوى الدوري، ترجم له الخطيب دون طعن، وقبله أبو حاتم في الجرح والتعديل قال: كتبنا عنه. ومقتضاه أنّه صدوق يكتب حديثه. كما قد روى عنه ثقتان، ربما أكثر، ولم يطعن فيه من أحد، بل هو فيما ذكر السيوطي في طبقاته من مشاهير القراء؛ فحسنت به المتابعة. يشهد له..

الإسناد الثاني: النميري عن أنس عن سلمان

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا ابو طاهر محمد بن الحسين الحنائي(ثقة من أهل بيت الحديث والعدالة)، أنبأنا أبو علي(أحمد بن عبد الرحمن التميمي، ثقة) وأبو الحسين(محمد، صدوق، سيق متابعة) ابنا أبي نصر، قالا: أنبأنا ابو بكر ابن يوسف بن قاسم(الميانجي، ثقة)، أنبأنا ابو عبد الله الحسين ابن محمد بن مصعب البجلي الكوفي بالكوفة[1]، أنبأنا أحمد بن عثمان(النوفلي ثقة، م)، أنبأنا عليّ بن ثابت(الكوفي ثقة، صدوق)، أنبأنا محمد بن إسماعيل(الزبيدي، ثقة صدوق) ومندل(بن علي العنزي، ثقة ما به بأس، لين دون بيان)، عن كثير(بن قاروند، وثقه ابن حبّان، وقال العجلي لا بأس به، وقد ضعّف، وثمّة نظر[2]) عن أبي السفير النميري (مصحف الشقير، زياد بن عبد الله، ثقة لا بأس به ، وقد ليّن) عن أنس بن مالك، عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله: صاحب سرّي عليّ بن أبي طالب [3].

أقول: لا بأس بإسناده، صالح في المتابعات. وفي كثير النوا نظر طويل، لا يسعه ضعف الحال، فلينظر، على أنّه قد توبع بالعتكي..

متابعة العتكي لكثير النوا

أخرج ابن حبّان قال: حدثنا عبد الله بن محمود بن سليمان(السعدي شيخ ابن حبّان صحح له في صحيحه) حدثنا العلاء بن عمران (لم أقف على حاله، لكنّه معروف بل معتمد في كتب الرجال غير مطعون)، عن خالد بن عبيد العتكي أبي عاصم، عن أنس (الصحابي)، عن سلمان مرفوعاً: **علي وصيي وموضع سري وخير من أترك بعدي.**

---

(١) قال الشيخ مقبل الوادعي (في رجال مستدرك الحاكم ٣٣٣، رقم: ٦٥٤) : **الحسين بن محمد بن مصعب البجلي** ترجمه الذهبي رحمه الله (في السير١٤: ٤١٣) فقال: السنجي، الإمام، الحافظ، الكبير: أبو علي **الحسين بن محمد بن مصعب بن رزيق المروزي السنجي**.اهـ. والعهدة عليه.

(٢) انظر لزاماً تهذيب الكمال تحقيق بشار عواد٢٤: ١٠٣، رقم: ٤٩٣٥. وتهذيب ابن حجر ٨: ٤٢٥، رقم: ٧٥٨. والنظر هو: إحتمال أنّ يكون هناك راويان أحدهما كثير بن إسماعيل النوا، والآخر كثير أبو إسماعيل النوا، فلينظر!!.

(٣) تاريخ ابن عساكر ٣٨ : ٣٦، رقم : ٨١٥ .

قال ابن حبّان: لا تحل كتابة حديثه (=خالد العتكي) إلاّ على جهة التعجب[1].اهـ.

قلت: هذا إفراط؛ فالرجل عند قدمائهم عظيم الشأن جليل. مع الإلفات إلى أنّ ابن حبّان لم يطعن في الإسناد إلاّ من جهة العتكي، ومقتضاه عدالة الآخرين؛ سيما على مبناه المعروف.

الإسناد الثالث: أبو سعيد الخدري عن سلمان

أخرج الطبراني قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي(مطين، إمام ثقة) ، ثنا إبراهيم بن الحسن الثعلبي (وثقه ابن حبان وقال أبو حاتم: شيخ)، ثنا يحيى بن يعلى (مردد بين الأسلمي والمحاربي وأبي المحياة والجميع ثقة أو موثق، مضى بيان ذلك في آخر مسالك الفصل الثاني)، عن ناصح بن عبد الله (التميمي، جليل صالح، عظّمه العلماء، ضُعّف في الحديث بسبب هذه الرواية فقط) ، عن سماك بن حرب الذهلي(ثقة خ م) ، عن أبي سعيد الخدري، عن سلمان قال: قلت: يا رسول الله، لكل نبيّ وصي، فمن وصيك؟!. فسكت عنّي، فلما كان بعد رآني، فقال: «**يا سلمان**» فأسرعت إليه، قلت: لبيك، قال: «**تعلم من وصيّ موسى**» قلت: نعم يوشع بن نون. قال: «لم»؟!. قلت: لأنّه كان أعلمهم، قال: «**فإنّ وصيي وموضع سرّي، وخير من أترك بعدي، وينجز عدتي، ويقضي ديني علي بن أبي طالب**».

قال أبو القاسم (=الإمام الطبراني): قوله: وصيّي: يعني أنّه أوصاه في أهله لا بالخلافة، وقوله: خير من أترك بعدي: يعني من أهل بيته[2]. قال الهيثمي: رواه الطبراني...، وفي إسناده ناصح بن عبد الله وهو متروك[3].

قال الإمام ابن حبان في ناصح: **يضع على الثقات**، وكان **شيخا صالحاً** ....اهـ.

---

(١)المجروحين لابن حبان (ت: محمود إبراهيم) ١ : ٢٧٩، رقم: ٢٩٥. دار الوعي، حلب.

(٢) معجم الطبراني الكبير(حمدي السلفي) ٦ : ٢٢١، رقم: ٦٠٦٣. مكتبة ابن تيمية القاهرة .

(٣) مجمع الزوائد ٩ : ١١٣، رقم: ١٤٦٦٨. مكتبة القدسي القاهرة.

حال ناصح بن عبد الله

قال ابن عدي: ناصح في جملة متشيعي أهل الكوفة، وهو ممّن **يكتب حديثه**. وقال الحسن بن صالح: **نعمَ الرجل**، وفي رواية أبي نعيم: **اسمع من ناصح**. وقال ابن حبان: **يضع على الثقات**، وكان **شيخا صالحاً** يروي عن الثقات ما ليس يشبه حديث الأثبات، وينفرد بالمناكير عن ثقات مشاهير، **غلب عليه الصلاح** فكان يأتي بالشيء على التوهم فلما فحش ذلك منه استحق ترك حديثه. اهـ. فانظر الخلط في كلام ابن حبان فهو يقول: يضع على الثقات، وكان شيخاً صالحاً. والعقل نعمة !!.

وقال الإمام ابن شاهين: قول الحسن بن صالح لأبي نعيم: اسمع منه ، يدل على ثقته في الحديث.

والزبدة: ففي أقلّ القول: لا بأس به في المتابعات؛ يكتب حديثه ولا يحتجّ به.

قلت: والتنافي جليّ في كلام ابن حبّان؛ إذ لا ندري كيف يكون الوضاع صالحاً، وهو يكذب على رسول الله القائل: «**من كذب عليّ متعمّداً أكبّه الله في النار**». والإمام الهيثمي لم يعلّ الحديث إلاّ بناصح؛ ومقتضاه عدالة الباقين، ولعلّ فيه قرينة أنّ يحيى بن يعلى هو المحاربي الثقة وليس الأسلمي المضعّف. يشهد له..

الإسناد الرابع: قيس بن ميناء عن سلمان

قال العقيلي -في ترجمة قيس-: حدثنا إبراهيم بن محمد (القطيعي، ثقة)، حدثنا عبد العزيز بن الخطاب(الضبي ثقة صدوق) حدثنا عليّ بن هاشم (البريدي، ثقة صدوق، رمي بالتشيع)، عن إسماعيل(بن أبي خالد البجلي ثقة خ م)، عن جرير بن شراحيل (قال ابن حجر قيل: هو حريز بن شراحيل، له صحبة[1])، عن قيس بن ميناء (الكوفي، لا يتابع على حديثه ، سيء المذهب)، عن سلمان قال: قال النبي: «**وصيّي علي بن أبي طالب رضي الله عنه**». قال العقيلي: كوفي لا يتابع على حديثه، وكان له مذهب سوء[2].

قال الذهبي -في ترجمة قيس بن ميناء-: عن سلمان الفارسي حديث: «**علي وصيي**». وهذا كذب. رواه عبد العزيز بن الخطاب، عن علي بن هاشم، عن إسماعيل، عن جرير، عن شراحيل (لعل ثمة تلاعب فلينظر)، عن قيس، عن سلمان، قال النبي: «**وصيي علي بن أبي طالب**»[3].

أقول: إعلالهم الحديث بقيس، جزم منهم بثبوت الإسناد إليه، وقيس لم يطعن فيه من أحد سوى العقيلي في قوله: لا يتابع عليه. وقد مضى أنّه ليس بجرح مفسد. وأيا كان سقناه شاهداً ، ولقد توبع قيس..

الإسناد الخامس: أبو الطفيل والقاسم كلاهما عن أنس.

سيأتي ما أخرجه أبو نعيم عن القاسم بن جندب، عن أنس قال: قال رسول الله: «**يا أنس اسكب لي وضوءاً**» ثمّ قام فصلى ركعتين، ثم قال: « **يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب، أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين**» إذ جاء عليّ...[4].

قال أبو نعيم: ورواه جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن أنس بنحوه[5].

---

(١) ضعفاء العقيلي(عبد العطي قلعجي) ٣: ٤٦٩، رقم: ١٥٢٥. العلمية ، بيروت .

(٢) جزم بذلك لحريز ، ابن مندة (في معرفة الصحابة: ٤٣١) وابن الأثير (في أسد الغابة، رقم: ١١٤٣) ، وقد ترجم أبو حاتم لكل من جرير وحريز (رقم: ٢٠٧٦، و: ١٢٨٩) ، مغايرا بينهما ، وقال في الأول: شيخ مجهول .

(٣) ميزان الاعتدال(ت: علي البجاوي)٣: ٣٩٨، رقم: ٦٩٢١ . دار المعرفة ، بيروت.

(٤) حلية الأولياء ١ : ٦٣. الكتاب العربي، بيروت .

(٥) حلية الأولياء ١ : ٦٣. الكتاب العربي، بيروت .

قلنا: إسناد أبي نعيم الثاني-بناء على جزمه في قوله: رواه جابر...- حسن صحيح، وقد مضى بيان حال جابر، وأنّه ثقة عند جمهور قدماء أهل السنّة، فلا عبرة بجرح من تأخّر عنهم.

الطريق الثالث : ابن عباس

قال الخطيب في ترجمة: عبد الجبار بن أحمد بن عبيد الله السمسار، من تاريخ بغداد: أخبرنا عبيد الله بن محمد بن عبيد الله النجار، قال حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا عبد الجبار بن أحمد بن عبيد الله السمسار ببغداد، حدثنا علي بن المثنى الطهوي، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا عبد الله بن لهيعة، حدثنا جعفر بن ربيعة، عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله: وساق حديثا طويلاً في آخره:

« **هذا علي بن أبي طالب، وصي رسول رب العالمين، وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين**» لم أكتبه إلاّ بهذا الإسناد وابن لهيعة ذاهب الحديث [1].

أقول: رجاله ثقات، وبعضهم حسن صدوق، سوى السمسار؛ ترجم له الخطيب والذهبي وساقا له حديث النبي: «**ما في القيامة راكب غيرنا...**». وقد أعلّه الخطيب بابن لهيعة فقط، ومقتضاه حسن السمسار عنده. كما أنّ الذهبي أعله بالسمسار دون ابن لهيعة، وقد مضى أنّ ابن لهيهة حسن الحديث؛ متكلّم فيه، وثقه جماعة وضعفه آخرون، قد أخرج له مسلم.

والزبدة: فهذه سبعة أسانيد مقبولة معتبرة، هي بمجموعها توجب أن يكون لحديث الوصي وأنّه المولى عليّ ، أصلاً ، لا يسوغ إنكاره حسب القواعد..

الطريق الرابع: علي: «يا عليّ أوصيك بالعرب»

أخرج البزار والطبراني والمحاملي -واللفظ للأخير- قال: حدثنا الحسين ثنا أبو بكر الزهيري (محمد بن عبد الله البغدادي، ثقة)، ثنا الهيثم(بن جميل البغدادي، ثقة)، ثنا قيس (الجوال مضى حاله، وثقه شعبة والثوري وغيرهما ولينه بعض من تأخر عنهم)، عن أبي المقدام (ثابت بن هرمز الكوفي ، ثقة)، عن حبة (العرني ، وثقه أحمد والعجلي ، وعدله غير واحد، ولينه آخرون)، عن عليّ قال: سمعت رسول الله حين أسندته إلى نحري في مرضه قال: «**يا عليّ، أوصيك بالعرب خيراً**» ثلاثاً[2].

---

(١) تاريخ بغداد (تحقيق بشار عواد) ١٢ : ٤١٢، رقم : ٥٧٨٥ .

(٢) أمالي المحاملي(ت: إبراهيم القيسي): ٢١٩، رقم: ٢٠٦. دار ابن القيم ، الدمام .

وأخرجه الطبراني قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي (=مطين، إمام ثقة حافظ)، ثنا يحيى الحماني(بن عبد الحميد، ثقة حافظ ، احتج به مسلم، لينه البعض دون علة)، ثنا قيس بن الربيع(=الجوال) به[1].

قال الهيثمي: رواه الطبراني، والبزار، إلاّ أنّه قال فيه: أسندت رسول الله إلى صدري فقال: فذكر نحوه، ورجال البزار وثقوا على ضعفهم[2].

أقول: إسناده حسن. والحديث بملاحظة ما مضى من قول النبي : «**علي وصيي**» ظاهر في الإمامة؛ إذ لا معنى لأن يوصيه بالعرب، ، لولا ذلك؛ فالعرب سادة الناس لحظة الخطاب، لكون جلّ غيرهم موال.

وهو لا ينافي : «**لا فضل لعربي على أعجمي إلاّ بالتقوى**» إذ العرب الأوائل هم حملة القرآن، والسابقون إلى الإسلام، ناهيك عن أنّ الإمامة فيهم؛ في بني عبد المطلب ، محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله، فتعين التقديم؛ والناس تبع لهم من هذه الجهة[3] .

قول الإمام الشوكاني : يجب علينا الإيمان أنّ علياً وصي

قال الإمام الشوكاني ١٢٥٠هـ في كتابه العقد الثمين: الواجب علينا الإيمان بأنّ علياً وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يلومنا التعرض للتفاصيل الموصى بها ؛ فقد ثبت أنه أمره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، وعين له علامتهم ، وأودعه جملاً من العلوم ، وأمره بأمور خاصّة كما سلف ، فجعل الموصى بها فرداً منها ليس من دأب المنصفين ...، واعلم أنّ جماعة من المبغضين للشيعة، عدّوا قولهم إنّ علياً وصي لرسول الله من خرافاتهم ، وهذا افراط وتعنت يأباه الإنصاف.

---

(١) المعجم الكبير(حمدي السلفي) ٤: ٨، رقم: ٣٤٨١ . مكتبة ابن تيمية ، القاهرة.

(٢) مجمع الزوائد(حسام القدسي) ١٠: ٥٢، رقم: ١٦٥٩٩. القاهرة.

(٣) العقد الثمين في إثبات وصاية أمير المؤمنين للشوكاني : ١٠. الطباعة المنيرية ، القاهرة

النص الخامس عشر: اختصاص عليّ بميراث النبوّة صلى الله عليه وآله دون العالمين

الطريق الأول: بريدة .

مضى قبل قليل ، قول النبي صلى الله عليه وآله: «**لكلّ نبيّ وصيّ ووارث، وإنّ علياً وصيّي ووارثي**» وقد بان أنّ إسناده - بمجموع طرقه - حسن أو صحيح.

الطريق الثاني : سلمان رضوان الله عليه .

مضى أيضاً قول النبي صلى الله عليه وآله: «**فإنّ وصيي ووارثي يقضي ديني، وينجز موعودي: علي بن أبي طالب**» وإسناده بملاحظة شواهده ومتابعاته صحيح .

الطريق الثالث: أمير المؤمنين عليّ عليه السلام

أخرج الإمام النسائي(٣٠٣هـ) قال: أخبرنا الفضل بن سهل(الأعرج ، ثقة داهية في الحفظ خ م) قال: حدثني عفان بن مسلم(الباهلي ، ثقة حافظ ثبت خ م) قال: حدثنا أبو عوانة(ثقة ثبت خ م)، عن عثمان بن المغيرة(الثقفي ثقة خ)، عن أبي صادق (عبد الله بن ناجذ الأزدي ثقة بإجماع)، عن ربيعة بن ناجذ(ثقة، وثقه ابن حبان والعجلي والهيثمي وابن حجر، ولم يطعن بشيء)، أنّ رجلاً قال لعليّ: يا أمير المؤمنين لم **ورثت** ابن عمّك دون عمّك؟!.

قال عليّ: «جمع رسول الله بني عبد المطلب، فصنع لهم مداً من طعام، فأكلوا حتى شبعوا، وبقي الطعام كما هو كأنّه لم يمس، ثمّ دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يمس أو لم يشرب فقال: **يا بني عبد المطلب إني بعثت إليكم بخاصة، وإلى الناس بعامة، وقد رأيتم من هذه الآية ما قد رأيتم، فأيّكم يبايعني على أن يكون أخي، وصاحبي، ووارثي**»؟!. فلم يقم إليه أحد فقمت إليه، وكنت أصغر القوم فقال: «اجلس» ثمّ قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول: «اجلس» حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي؛ **فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي**» [1].

أقول: إسناده صحيح. وهذا حكم خاص لعليّ دون بقيّة العالمين، تخصّص به آيات الميراث، أو هو خارج تخصصاً عنها بالعصمة. ولا يخفى أنّ الميراث هنا هو ميراث النبوّة فما دونها سوى نفس النبوّة للخاتميّة، وأصل ميراث النبوة هو العلم والسيادة، وهو دال على العصمة.

---

(١) سنن النسائي(ت: حسن شلبي) ٧: ٤٣٢، رقم: ٨٣٩٧. الرسالة ، بيروت.

الطريق الرابع: قثم بن العبّاس رضي الله عنه

أخرج النسائي قال: أخبرني هلال بن العلاء بن هلال (الباهلي، ثقة حافظ إمام أهل الجزيرة في وقته) قال: حدثنا حسين(بن عيّاش الرقي، ثقة فاضل) قال: حدثنا زهير(بن معاوية الجعفي ثقة ثبت خ م) قال: حدثنا أبو إسحاق(السبيعي ثقة خ م) قال: سأل عبد الرحمن قثم بن العباس من أين ورث عليّ رسول الله؟!. قال: إنّه كان أولنا به لحوقاً، وأشدّنا له لزوماً، خالفه زيد بن أبي أنيسة فقال: عن خالد بن قثم[1].

وقد أخرجه الحاكم فقال صحيح، ووافقه الذهبي.

ثمّ قال الحاكم: سمعت قاضي القضاة أبا الحسن محمد بن صالح الهاشمي يقول: سمعت أبا عمر القاضي يقول: سمعت إسماعيل بن إسحاق القاضي يقول: و ذكر له قول قثم هذا فقال: إنّما يرث الوارث بالنسب أو بالولاء، ولا خلاف بين أهل العلم، أنّ ابن العم لا يرث مع العم؛ **فقد ظهر بهذا الإجماع أنّ علياً ورث العلم من النبي دونهم**[2].

قلنا: بل قد ورث عليّ عن النبي ميراث النبوّة ، وهو: العلم والإمامة والسيادة والولاية على الأمّة؛ للإطلاق، بل النصوص التامة الدلالة. يشهد له..

الطريق الخامس: ابن عبّاس

مضى ما أخرجه الطبراني، بإسنادٍ على شرط الصحيح، عن ابن عباس قال: إنّ علياً رضي الله تعالى عنه كان **يقول في حياة رسول الله:**

«إنّ الله عز وجل يقول: ﴿ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾ ؟!. والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله؛ **والله، لئن مات أو قتل، لأقاتلنّ على ما قاتل عليه حتى أموت، والله إنّي لأخوه، ووليّه، وابن عمه، ووارثه؛ فمن أحقّ به منّي؟!!.**

قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح[3].

---

(١) سنن النسائي ٧ : ٤٤٧. الرسالة، تحقيق الارنؤوط .

(٢) مستدرك الحاكم وتلخيصه ٣ : ١٣٦.

(٣) معجم الطبراني الكبير ١ : ١٠٧. مجمع الزوائد ٩ : ١٣٤ .

النص السادس عشر: قول النبي: « من أطاع عليّاً فقد أطاع الله»

أخرج الحاكم (٤٠٥هـ) قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد الشيباني من أصل كتابه، ثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي بمصر، ثنا الحسن بن حماد الحضرمي، ثنا يحيى بن يعلى، ثنا بسام الصيرفي، عن الحسن بن عمرو الفقيمي، عن معاوية بن ثعلبة، عن أبي ذر قال: قال رسول الله: **«من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع علياً فقد أطاعني، ومن عصى علياً فقد عصاني»**.

قال الحاكم:هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وقال الذهبي: **صحيح**[1].

وأخرجه من طريق آخر قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن سليمان البرنسي (البرلسي كما في النسختين «ا» و:«ج» والسير والأنساب وغيرهما) ، ثنا محمد بن إسماعيل (الإمام البخاري صاحب الصحيح) ثنا يحيى بن يعلى (المحاربي، شيخ البخاري، ثقة)، حدثنا بسام، به مثله.

قال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه[2] .

قال الإمام الألباني: أنّى له الصحة، ويحيى بن يعلى، وهو الأسلمي، ضعيف[3]؟!.

أقول: أخطأ الإمام الألباني في هذا خطأً فاحشاً ؛ فمن يروي عنه البخاري هو شيخه: يحيى بن يعلى بن الحارث المحاربي، وليس يحيى بن يعلى الأسلمي؛ يدلّ عليه بيقين أنّ البخاري لم يرو عن الأسلمي هذا شيئاً في عامة كتب الحديث المشهورة، في حين روى مباشرة، فيما هو معلوم لأهل الفنّ، عن المحاربي في صحيحه، يشهد له أنّ الحافظين، المزي وابن حجر، في ترجمة بسام الصيرفي من تهذيبيهما، ذكرا المحاربي في شيوخ البخاري لا الأسلمي. ومنشأ توهم الإمام الألباني أنّه خبط بين هذا الطريق وطريق ابن عمر الآتي قريباً خبط عشواء.

ومعاوية بن ثعلبة، وثقه ابن حبان والهيثمي كما في الحديث الآتي؛ كما قد ترجم له البخاري وابن أبي حاتم، كلاهما من دون طعن، على أنّ مقتضى تصحيح الحاكم والذهبي توثيقه ، بل هو فيما نحن فيه مرادف للتوثيق.

والحديث: نصّ في عصمة عليّ عليه السلام؛ لامتناع تحقق طاعة الله ورسوله، بطاعة عليّ؛ مع افتراض عدم عصمته عليه السلام. ومن ثم فهو نص ظاهر في سيادة عليّ على الخلق في الطاعة بعد رسول الرحمة محمد صلى الله عليه وآله، وهو مبين تام لقول النبي : «من كنت مولاه فعلي مولاي» فاجمع واحفظ..؛ يشهد لكل ما تقدّم حديث..

---

(١) مستدرك الحاكم (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ١٣٠، رقم: ٤٦١٧. العلمية، بيروت.

(٢) مستدرك الحاكم (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ١٤٩، رقم: ٤٧٠٤. العلمية، بيروت.

(٣) الضعيفة ١٠: ٥١٧، رقم: ٤٨٩٢. دار المعارف الرياض.

النص السابع عشر: «من فارق علياً فارقني، ومن فارقني فارق الله»

الطريق الأوّل: أبو ذر

قال الإمام البزار (٢٩٢): حدثنا علي بن المنذر، وإبراهيم بن زياد، قالا: حدثنا عبد الله بن نمير، عن عامر بن السبط، عن أبي الجحاف، داود بن أبي عوف، عن معاوية بن ثعلبة، عن أبي ذر قال: قال رسول الله لعلي: «**يا عليّ، من فارقني فارقه الله** (فارق الله، كما عند الحاكم)، **ومن فارقك يا عليّ فارقني**»[1].

قال الهيثمي: رواه البزار ورجاله ثقات. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه[2].

الطريق الثاني: ابن عمر

وثمة شاهد أخرجه الطبراني (٣٦٠) في الكبير عن ابن عمر قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي (مطين حافظ ثقة)، حدثنا أحمد بن صبيح الأسدي (صدوق)، حدثنا يحيى بن يعلى (الأسلمي)، عن عمران بن عمار (موثق بإطلاق)، عن أبي إدريس (ممدوح)، حدثني مجاهد(الإمام بن جبر القرشي،خ م)، عن ابن عمر رضي الله عنه أنّ رسول الله قال: «**من فارق علياً فارقني، ومن فارقني فارق الله**»[3]. كما قد أخرجه الطبراني في الأوسط عن بريدة بأطول من هذا[4].

أقول: إسناده مقبول، سقناه متابعة، يصلح لها. وننبّه إلى أنّ هذا الطريق هو ما غرر بالإمام الألباني فزلّت قدمه؛ فيحيى الذي في هذا الإسناد هو الأسلمي المضعف، وليس المحاربي؛ ضرورة أنّ الذي يروي عن عمران بن عمار، فيما ذكرت كتب الرجال، هو الأسلمي؛ وقد حسب الألباني أنّ يحيى الأسلمي في طريق ابن عمر هنا، هو عينه الذي روى عنه البخاري في طريق أبي ذر هناك، مع أنّهما طريقان مستقلان، لا علاقة لأحدهما بالآخر.

ونذكّرك بما مضى منا في الفصل الثاني أنّ الأسلمي وهو موثق، هو عينه أبو المحيّاة الثقة، فلقد ذكرنا هناك أنّ التفريق بينهما مع أنّهما واحد، مسلك خبيث في طمس مناقب آل محمد عليهم السلام ومثالب أعدائهم، فلا تغفل.

---

(١) مسند البزار ٩ : ٤٥٥. مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، تحقيق: محفوظ زين الله.

(٢) مجمع الزوائد ٩ : ١٨٤. المستدرك للحاكم(مصطفى عبد القادر) ٣ : ١٣٣، رقم: ٤٦٢٤. العلمية، بيروت.

قلت: قولا الإمامين الهيثمي والحاكم توثيق لمعاوية بن ثعلبة، منطوقاً والتزاماً، وقد مرّ في الحديث السابق أنّ ابن حبان وثقه أيضاً، كما أنّ البخاري وابن أبي حاتم ترجما له دون أدنى طعن. بل قد ترجم له ابن حجر في الإصابة، وابن عبد البر في الإستيعاب، وابن الأثير في الأسد، كلّهم على أنّه محتمل الصحبة؛ فليحرر هذا، فلعلّ فيه ثمرة. والحديث نص ظاهر في عصمة علي عليه السلام، وله شاهد..

(٣) معجم الطبراني الكبير ١٢ : ٣٢٣.

(٤) معجم الطبراني الأوسط ٦ : ١٦٢.

حديث: «ولاية عليّ ولايتي وولايتي ولاية الله»

أخرج ابن عساكر قال: أنبانا أبو علي الحداد (ثقة) أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة(ثقة) نا سليمان بن أحمد الطبراني(الإمام الثقة، صاحب المعاجم) نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة(إمام ثقة) نا أحمد بن طارق الوابشي (روى عنه أكثر من ثقتين) نا عمرو بن ثابت (ضعفه جماعة، لكن قال أبو داود: كان صدوقاً في الحديث ، وقال الإمام البزار: حدث عنه أهل العلم ولم يترك حديثه)، عن محمد بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر (كان عالماً) عن أبيه أبي عبيدة عن محمد بن عمار بن ياسر (ثقة) عن أبيه (عمار رضوان الله عليه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**من آمن بي وصدقني فليتول عليّ بن أبي طالب؛ فإنّ ولايته ولايتي وولايتي ولاية الله**».

أقول: إسناده صالح في الشواهد، ومعناه، بشهادة قول النبي صلى الله عليه وآله : «**من كنت مولاه فعليّ مولاه**» متواتر ، لاشك عندنا ولا ريب ..

فمن شواهد لفظه ما أخرجه ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو القاسم بن مسعدة أنا حمزة بن يوسف أنا أبو أحمد بن عدي أنا محمد بن عبيد الله بن فضيل نا عبد الوهاب بن الضحاك نا ابن عياش عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع (ضعيف، وثقه ابن حبان وضعفه) عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، عن جده، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**أوصي من آمن بي وصدقني ، بولاية علي؛ فمن تولاه تولاني ومن تولاني تولى الله**».

قال: وأنا أبو أحمد أنا جعفر بن أحمد بن علي بن بيان نا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثني ابن لهيعة حدثني محمد بن عبيد الله، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تولى علي بن أبي طالب فذكر نحوه[1].

أقول: معناه كما قلنا متواتر؛ إذ هو عين المعنى الذي في حديث الغدير.

وكذا الذي في قول النبي صلى الله عليه وآله : «**من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع علياً فقد أطاعني، ومن عصى علياً فقد عصاني**».

وقول النبي الآخر: «**يا عليّ، من فارقني فارقه الله (فارق الله، كما عند الحاكم)، ومن فارقك يا عليّ فارقني**» وغير ذلك مما يجري في هذه الساقية ..، فاحفظ ولا تستغفل ..

---

(١) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٤٢: ٢٢٩.

حديث الغدير: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»

قال النبي في منصرفه من حجة الوداع في غدير خم، لمن معه من الصحابة وهم آلاف،: «**ألست أولى بكم من أنفسكم**» ؟!! قالوا بلى. قال: «**فمن كنت مولاه فعليّ مولاه**».

وهو حديث متواتر كثير الطرق، رواه عشرات الصحابة، لا يسع موجز كتابنا هذا، سرد كلّ طرقه وشواهده ومتابعاته، فإنّ مجلّداً ضخماً لا ينهض بذلك، وقد يغنينا تصريح بعض أئمة أهل السنة بتواتره، لكن لن نتناسى أن نعرض لأهمّ زياداته وهو قول النبي: «**اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**» فإنّ ابن تيمية كذّبها؛ لجهله الشنيع بطرقها، أو لكونه معانداً ناقص العقل فيما قال تلميذه الإمام الصفدي..

جزومات أهل السنة بتواتر حديث الغدير..

صرّح بتواتر خصوص قول النبي: «**من كنت مولاه فعليّ مولاه**» جماعة من جهابذة أهل السنّة، هاك بعض تصريحاتهم..

الإمام بن حجر الهيتمي(٩٧٤هـ)

قال في الصواعق: حديث صحيح **لا مرية فيه**، وقد أخرجه جماعة كالترمذي والنسائي وأحمد **وطرقه كثيرة جداً**[١].

قلت: الحديث الذي لا مرية فيه هو المفيد للعلم، وهذا من خصائص المتواتر الذاتية.

الإمام الذهبي(٧٢٨هـ) : يجزم بتواتره.

قال الذهبي(٧٢٨هـ) : ثابت بلا ريب[٢].

وقال أيضاً؛ الإمام الذهبي(٧٢٨هـ) **في السير**: **متنه متواتر**[٣].

وقال ابن كثير في تاريخه: قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي: وصدر الحديث (=من كنت مولاه فعلي مولاه) **متواتر** أتيقن أنّ رسول الله قاله، وأمّا: «**اللهم وال من والاه**» **فزيادة قوية الاسناد**[٤].اهـ.

---

(١) الصواعق المحرقة(ت: عبد الرحمن التركي، كامل الخراط)١: ١٠٦. مؤسسة الرسالة، لبنان.

(٢) سير أعلام النبلاء ٥ : ٤١٥.

(٣) سير أعلام النبلاء(الأرنؤوط) ٨ : ٣٣٥. الرسالة.

(٤) تاريخ بن كثير ٥ : ٢٣٣. دار إحياء التراث العربي، بيروت. ت : علي شيري.

وقال في موضع آخر من السير -ترجمة الإمام الطبري(٧٢٨هـ)- : قلت: جمعَ طرق حديث: غدير خم، في أربعة أجزاء، رأيت شطره، فبهرني سعة رواياته، وجزمت بوقوع ذلك[١].

الإمام ابن كثير (٧٧٤هـ)

قال ابن كثير في البداية : فصل: وقد خطب رسول الله في هذا اليوم الشريف خطبة عظيمة تواترت بها الأحاديث ونحن نذكر منها ما يسره الله عز وجل..، إلى أن قال: فصل في إيراد الحديث الدال على أنه عليه السلام خطب بمكان بين مكة والمدينة مرجعه من حجة الوداع قريب من الجحفة ، يقال له غدير خم، فبين فيها فضل علي بن أبي طالب وبراءة عرضه ممّا كان تكلم فيه بعض من كان معه بأرض اليمن، بسبب ما كان صدر منه إليهم من المعدلة التي ظنها بعضهم جوراً وتضييقاً وبخلاً، والصواب كان معه في ذلك، ولهذا لما تفرغ عليه السلام من بيان المناسك ورجع إلى المدينة بين ذلك في أثناء الطريق، فخطب خطبة عظيمة في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة عامئذ وكان يوم الأحد بغدير خم تحت شجرة هناك، فبين فيها أشياء. وذكر من فضل عليّ وأمانته وعدله وقربه إليه ما أزاح به ما كان في نفوس كثير من الناس منه.

ونحن نورد عيون الأحاديث الواردة في ذلك، ونبيّن ما فيها من صحيح وضعيف بحول الله وقوته وعونه، وقد اعتنى بأمر هذا الحديث أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ فجمع فيه مجلدين أورد فيهما طرقه وألفاظه، وساق الغث والسمين، والصحيح والسقيم[٢].

الإمام ابن حجر العسقلاني: طرقه كثيرة جدّاً ، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفتح: وأوعب من جمع مناقبه (عليّ عليه السلام) من الأحاديث الجياد، النسائي في كتاب الخصائص، وأمّا حديث:«من كنت مولاه فعلي مولاه» فقد أخرجه الترمذي والنسائي، وهو كثير الطرق جداً، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان..؛ وقد روينا عن الإمام أحمد قال: مابلغنا عن أحد من الصحابة مابلغنا عن عليّ بن أبي طالب [٣].

---

(١) سير أعلام النبلاء (الأرنؤوط) ١٤: ٢٧٧، رقم: ١٧٥. الرسالة .

(٢) البداية والنهاية (ت: علي شيري) ٥: ٢١٣- ٢٢٧. دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

(٣) فتح الباري ٧: ٧٤. دار المعرفة ، بيروت.

أقول: ولا يخفى أنّ قوله: كثير الطرق جدّاً. بضميمة أنّ كثيرها صحاح وحسان، القطع بصدوره، وهي نتيجة التواتر.

الإمام ابن الجزري(٨٣٣) يجزم بتواتره

قال الإمام الأوحدي في القراءات ابن الجزري (٨٣٣) [١] أخبرنا أبو حفص عمر بن الحسن المراغي فيما شافهني به عن أبي الفتح يوسف بن يعقوب الشيباني، أنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي، أنا أبو منصور القزاز، أنا الإمام أبو بكر بن ثابت الحافظ، أنا محمد بن عمر بن بكير، أنا أبو عمر يحيى بن عمر الأخباري، ثنا أبو جعفر أحمد بن محمد الضبعي، ثنا الأشج حدثنا العلاء بن سالم عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال سمعت عليا رضي الله عنه بالرحبة ينشد الناس من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» فقام إثنا عشر بدرياً فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول ذلك.

هذا حديث حسن صحيح من وجوه كثيرة، **تواتر عن أمير المؤمنين عليّ، وهو يتواتر أيضاً عن النبي رواه الجم الغفير عن الجم الغفير**، ولا عبرة بمن حاول تضعيفه ممّن لا اطلاع له في هذا العلم، فقد ورد مرفوعاً عن أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، والعباس بن عبد المطلب، وزيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وبريدة بن الحصيب، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عباس، وحبشي بن جنادة، وعبد الله بن مسعود، وعمران بن حصين، وعبد الله بن عمر، وعمار بن ياسر، وأبي ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، وأسعد بن زرارة، وخزيمة بن ثابت، وأبي أيوب الأنصاري، وسهل بن حنيف، وحذيفة بن اليمان، وسمرة بن جندب، وزيد بن ثابت، وأنس بن مالك، وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم وصح عن جماعة منهم من يحصل القطع بخبرهم وثبت أيضا أن هذا القول كان منه يوم غدير خم وذلك في خطبة خطبها النبي في حقه ذلك اليوم وهو الثاني عشر من ذي الحجة سنة إحدى عشر لما رجع النبي من حجة الوداع[٢].

---

(١) لا غرو أن يكون مثله إماماً أوحديّاً في القراءات، فكلّ أمّة محمد، شيعة وسنّة، منذ القرن التاسع الهجري إلى اليوم يضبطون مصاحفهم على أصوله التي أودعها في كتابيه النشر وطيبة النشر، جزاه الله تعالى على قدر نواياه.

(٢) مناقب الأسد الغالب (ت: طارق طنطاوي) : ١٢، رقم : ٢. مكتبة القرآن.

الملا الهروي القاري (١٠١٤)

وقال الملا علي بن سلطان، الهروي القاري (١٠١٤): والحاصل أنّ هذا حديث صحيح لا مرية فيه، بل بعض الحفاظ عدّه متواتراً؛ إذ في رواية لأحمد أنه سمعه من النبي ثلاثون صحابياً، وشهدوا به لعليّ لما نوزع أيام خلافته، وسيأتي زيادة تحقيق في الفصل الثالث عند حديث البراء [١].

الإمام السيوطي (٩١١) .

وقال الإمام المناوي: قال المصنف (=السيوطي): **حديث متواتر** [٢]. وقال إبراهيم بن محمد الحنفي الدمشقي (١١٢٠) في البيان والتعريف: قال السيوطي: **حديث متواتر** [٣].

الإمام الألباني(١٤٢٠هـ)

وقد ذكرت وخرجت ما تيسر لي منها مما يقطع الواقف عليها بعد تحقيق الكلام على أسانيدها بصحة الحديث يقيناً، وإلاّ فهي كثيرة جداً، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، قال الحافظ ابن حجر: منها صحاح ومنها حسان. وجملة القول: إنّ حديث الترجمة (=حديث الغدير) حديث صحيح بشطريه[٤] ، بل الأول منه (=من كنت مولاه فعلي مولاه) **متواتر عنه** صلى الله عليه وسلم كما ظهر لمن تتبع أسانيده وطرقه، وما ذكرت منها كفاية ...، إذا عرفت هذا، فقد كان الدافع لتحرير الكلام على الحديث وبيان صحته أنّني رأيت شيخ الإسلام ابن تيمية، قد ضعّف الشطر الأول من الحديث، وأمّا الشطر الآخر، فزعم أنّه كذب. وهذا من مبالغته الناتجة في تقديري من تسرعه في تضعيف الأحاديث قبل أن يجمع طرقها ويدقق النظر فيها، والله المستعان[٥].

وقال في موضع آخر منها: فمن العجيب حقا أن يتجرأ شيخ الإسلام ابن تيمية على إنكار هذا الحديث وتكذيبه في كتابه (منهاج السنة (٤ / ١٠٤)) كما فعل بالحديث المتقدم هناك...، فلا أدري بعد ذلك وجه تكذيبه للحديث، إلاّ التسرع والمبالغة في الرد على الشيعة، غفر الله لنا وله[٦].

---

(١) مرقاة المصابيح ٩ : ٣٩٣٧، رقم : ٦٠٩٠. دار الفكر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى .

(٢) فيض القدير، شرح الجامع الصغير للسيوطي (المناوي) ٦ : ٢١٧، رقم : ٩٠٠٠. المكتبة التجارية، مصر .

(٣) البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف ٢ : ٢٣٠، رقم : ١٥٧٧. الكتاب العربي، بيروت .

(٤) الشطر الأوّل : **«من كنت مولاه فهذا علي مولاه»** . والشطر الثاني: **«اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»**.

(٥) السلسلة الصحيحة ٤ : ٣٤٤، رقم: ١٧٥٠-١٧٥١ . مكتبة المعارف، الرياض.

(٦) السلسلة الصحيحة ٥ : ٢٦٣ ، رقم: ٢٢٢٣. مكتبة المعارف، الرياض.

الإمام ابن شاهين: رواه مائة صحابي عن النبي صلى الله عليه وآله.

وقال الإمام أبو حفص ، عمر بن أحمد ، ابن شاهين (٣٨٥هـ) : حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، ثنا موسى بن عثمان الحضرمي، عن أبي إسحاق، عن زيد بن أرقم، والبراء، قالا: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم ونحن نرفع غصن الشجرة عن رأسه، فقال: «**ألا إن الله وليي، وأنا ولي كل مؤمن، من كنت مولاه فعلي مولاه**» .

قال : وفي غير هذه الرواية: «**اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**» وهذا حديث غريب صحيح، **وقد روى حديث غدير خم عن رسول الله نحو مائة نفس، وفيهم العشرة**، وهو حديث ثابت، لا أعرف له علة. تفرد علي بهذه الفضيلة، لم يشركه فيها أحد[١].

الإمام العجلوني

قال الإمام أبو الفداء إسماعيل بن محمد العجلوني(١١٦٢هـ) في الكشف :«**من كنت مولاه؛ فعلي مولاه**». رواه الطبراني وأحمد والضياء في المختارة عن زيد بن أرقم، وعليّ وثلاثين من الصحابة بلفظ: «**اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**» **فالحديث متواتر أو مشهور**[٢].

قلت: قول العجلوني : متواتر أو مشهور، ناظر للحديث مع زيادة : «**اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**» كونها عن ثلاثين صحابياً،وكأنّ تواتر شطر الحديث الأول :«**من كنت مولاه؛ فعلي مولاه**» مفروغ عنه عنده، فتأمل

شعيب الأرنؤوط

قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: متن الحديث صحيح ورد من طرق كثيرة تزيد على ثلاثين صحابياً، وقال الذهبي متنه متواتر [٣].

---

(١) شرح مذاهب أهل السنة : ١٠٣، رقم: ٨٧. مؤسسة قرطبة .

(٢) كشف الخفاء (ت: عبد الحميد هنداوي) ٢: ٣٢٩، رقم: ٢٥٩١ . المكتبة العصرية .

(٣) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٢: ٧١، رقم: ٦٤١. الرسالة ، بيروت.

تصحيح أهل السنة لزيادة : «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»

قال ابن تيمية: إنّ هذا اللفظ، وهو قوله: «**اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله**» كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث، وأمّا قوله: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» فلهم فيه قولان [١]. اهـ .

أقول: تنبّه؛ فليس المقام هيهنا عن حديث النبي صلى الله عليه وآله: «**من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه**» فهذا قد بان أنّه متواتر كما قال الذهبي والألباني والسيوطي والجزري وغيرهم؛ وإنّما عن خصوص الزيادة التي كذّبها ابن تيمية؛ أي قول النبي: «**اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**» .

قال الملا علي الهروي القاري: قول بعضهم إنّ زيادة: «**اللهم وال من والاه**» موضوعة، مردودة، فقد ورد ذلك من **طرق صحح الذهبي كثيراً منها** والله أعلم[٢].

حكى المزي في تهذيب الكمال قال: وروى بريدة، وأبو هريرة، وجابر، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم كل واحد منهم عن النبي أنّه قال يوم غدير خم: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» زاد بعضهم :«**اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**» ...، وهي **كلّها آثار ثابتة**[٣].

كما قد مضى قول الإمام الألباني: وجملة القول: إنّ حديث الترجمة (=حديث الغدير) حديث صحيح بشطريه[٤] ، بل الأول منه (=**من كنت مولاه فعلي مولاه**) **متواتر عنه** صلى الله عليه وسلم كما ظهر لمن تتبع أسانيده وطرقه، وما ذكرت منها كفاية [٥].

كما قد مضى قول الذهبي: وأمّا : «**اللهم وال من والاه**» **فزيادة قوية الاسناد**[٦] .

فهاك بعض طرق هذه الزيادة لترى أنّ ابن تيمية يهرف بما لا يعرف، أو يجحد ما يعرف، كالآتي ..

---

(١) منهاج السنة (ت : رشاد سالم) ٧ : ٥٥.

(٢) مرقاة المفاتيح (علي القاري) ٩ : ٣٩٤٤، رقم : ٦١٠٣. دار الفكر بيروت .

(٣) تهذيب الكمال للمزي (ت : بشار عواد) ٢٠ : ٤٨٤، رقم : ٤٠٨٩. الرسالة .

(٤) الشطر الأوّل : «**من كنت مولاه فهذا علي مولاه**» . والشطر الثاني: «**اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**».

(٥) السلسلة الصحيحة ٤ : ٣٤٤، رقم: ١٧٥٠-١٧٥١ . مكتبة المعارف، الرياض.

(٦) تاريخ بن كثير ٥ : ٢٣٣. دار إحياء التراث العربي، بيروت. ت : علي شيري.

تواتر طرق زيادة: « اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»

(١) حديث المولى أمير المؤمنين عليه السلام ..

الطريق الأول: أبو الطفيل عن علي عليه السلام

قال أحمد: حدثنا حسين بن محمد، وأبو نعيم المعنى، قالا: حدثنا فطر، عن أبي الطفيل، قال: جمع عليّ رضي الله عنه الناس في الرحبة، ثمّ قال لهم: أنشد الله كل امرىء مسلم سمع رسول الله يوم غدير خم ما سمع، لما قام، فقام ثلاثون من الناس، وقال أبو نعيم: فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذه بيده، فقال للناس: « **أتعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم**» قالوا: نعم يا رسول الله.

قال النبيّ: «**من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**».

قال (أبو الطفيل): فخرجت وكأنّ في نفسي شيئاً، فلقيت زيد بن أرقم فقلت له: إنّي سمعت علياً رضي الله عنه يقول: كذا وكذا. قال زيد: فما تنكر؟!. قد سمعت رسول الله يقول ذلك له.

قال الأرنؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير فطر، وهو ابن خليفة، فمن رجال أصحاب السنن، وروى له البخاري مقروناً، وهو ثقة[١].

وقال الإمام الألباني: صحيح على شرط البخاري[٢].

وقال الإمام الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة[٣].

وقد أخرجه البزار قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان، ومحمد بن عثمان بن كرامة واللفظ ليوسف، قالا: نا عبيد الله بن موسى، قال: نا فطر، عن أبي الطفيل، قال: سمعت علياً، وهو ينشد الناس في الرحبة... إلى قوله: « ...**وعاد من عاداه**»[٤].

أقول: وهذا كذلك صحيح الإسناد على شرط البخاري.

وقد توبع فطر بحبيب بن ثابت وهو إمام ثقة من رجال الشيخين، سيأتي في طريق زيد بن أرقم قريباً. والحديث نصّ أنّ المقصود من الولاية، السيادة والإمامة؛ إذ لو كانت المحبّة لما شكّ أبو الطفيل، فاحفظ.

---

(١) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٣٢ : ٥٦، رقم : ١٩٣٠٢. الرسالة.

(٢) السلسلة الصحيحة للألباني ٤ : ٣٣٠، رقم : ١٧٥٠. مكتبة المعارف الرياض.

(٣) مجمع الزوائد ٩ : ١٠٥، رقم : ١٤٦١٢.

(٤) مسند البزار ٢ : ١٣٣، رقم : ٤٩٢. مكتبة العلوم، المدينة. ت : محفوظ زين الله.

الطريق الثاني: سعيد بن وهب عنه عليه السلام

أخرج الإمام أحمد(٢٤١هـ) مختصراً (=مبتوراً) قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت (تصريح بالسماع) سعيد بن وهب قال: نشد عليّ الناس، فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبي، فشهدوا أنّ رسول الله قال: « **من كنت مولاه فعليّ مولاه**».

قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح(١).

وقال الهيثمي في المجمع:رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح(٢).

لكن أخرجه النسائي في الكبرى قال: أخبرنا الحسين بن حريث قال: حدثنا الفضل بن موسى، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب قال: قال علي في الرحبة: أنشد بالله من سمع رسول الله يوم غدير خم يقول: «**إن الله ولي المؤمنين، ومن كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره**». قال: فقال سعيد: «قام إلى جنبي ستة»(٣).

قال ابن كثير في البداية والنهاية : وكذلك رواه شعبة عن أبي إسحاق، وهذا إسناد جيّد (٤).

قلت: إسناده صحيح على شرط مسلم؛ سعيد انفرد مسلم بالاحتجاج به .

الطريق الثالث: ابن يثيع، وسعد، وعمرو ذي مر؛ ثلاثتهم عن عليّ عليه السلام

أخرجه البزار قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: نا عبيد الله بن موسى، عن فطر بن خليفة، **عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي مر، وعن سعيد بن وهب، وعن زيد بن يثيع**، قالوا سمعنا علياً، يقول: نشدت الله رجلاً سمع رسول الله يقول يوم غدير خم لما قام فقام إليه ثلاثة عشر رجلا، فشهدوا أن رسول الله قال:« **ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم** » قالوا: بلى يا رسول الله قال: فأخذ بيد علي فقال: «**من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله**»(٥).

قلت: إسناده صحيح ، رجاله ثقات دون كلام.

وقد توبع الرواة عن أبي إسحاق، بما أخرجه عبد الله بن أحمد قال : حدثنا علي بن حكيم الأودي، أخبرنا شريك، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، وعن زيد بن يثيع، قالا: نشد علي

---

(١) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٣٨ : ١٩٨، رقم : ٢٣١٠٧.

(٢) مجمع الزوائد ٩ : ١٠٥، رقم : ١٤٦١٣. ت : حسام القدسي .

(٣) سنن النسائي الكبرى ٧ : ٤٤٤، رقم : ٨٤٢٩. الرسالة، بيروت. ت : حسن شلبي .

(٤) البداية والنهاية (ت: علي شيري) ٥ : ٢٢٩. دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

(٥) مسند البزار ٣ : ٣٤، رقم : ٧٨٦. مكتبة العلوم، المدينة. ت : محفوظ زين الله .

الناس في الرحبة: من سمع رسول الله يقول يوم غدير خم إلا قام، قال: فقام من قبل سعيد ستة، ومن قبل زيد ستة، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول لعلي يوم غدير خم: أليس الله أولى بالمؤمنين؟!. قالوا: بلى قال: «**اللهم من كنت مولاه، فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**».

قال الأرنؤوط: صحيح لغيره، شريك، وهو ابن عبد الله، وإن كان سيئ الحفظ قد توبع، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح غير زيد بن يثيع متابع سعيد بن وهب، فمن رجال الترمذي، ووثقه ابن حبان والعجلي[1].

الطريق الرابع: زاذان عن عليّ عليه السلام

أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الفضائل قال: حدثنا أبي، قثنا ابن نمير، نا عبد الملك، عن أبي عبد الرحيم الكندي، عن زاذان أبي عمر قال: سمعت علياً في الرحبة وهو ينشد الناس: «من شهد رسول الله يوم غدير خم وهو يقول ما قال»؟!. فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله وهو يقول: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه...**».

قال وصي عبّاس: إسناده صحيح، وأبو عبد الرحيم هو خالد بن يزيد بن سماك بن رستم الحراني، وهو في المسند من دون زيادة: «اللهم وال من والاه»[2].

قلت: لا ترديد أنّ أبا عبد الرحيم هيهنا، هو الحراني، فهو المقصود عند الاطلاق أكثر عنه محمد بن سلمة.

الطريق الخامس: ابن أبي ليلى عن عليّ عليه السلام

قال عبد الله: حدثني عبيد الله بن عمر القواريري، حدثنا يونس بن أرقم، حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: شهدت علياً، في الرحبة ينشد الناس: أنشد الله من سمع رسول الله يقول يوم غدير خم: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» لما قام فشهد، قال عبد الرحمن: فقام اثنا عشر بدرياً، كأني أنظر إلى أحدهم، فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله يقول يوم

---

(١) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٢: ٢٦٢، رقم: ٩٥٠.

قلت: بل صحيح على شرط مسلم؛ رجاله ثقات على شرط الشيخين سوى سعيد احتج به مسلم دون البخاري؛ وفي الإسناد علتان مدفوعتان؛ فشريك فيما قيل: قد تغير حفظه بآخرة؛ لما ولي القضاء، ويندفع بأنّ سماعه عن أبي إسحاق قديم؛ قال أحمد بن حنبل: صدوق ثقة ...، **قديم السماع من أبي إسحاق**. هذه هي العلة الأولى..

والعلة الثانية: عنعنة أبي إسحاق عن سعيد، وهي مندفعة بتصريحه السماع عنه كما في الإسناد الثاني الماضي، سيما أنّ الراوي عنه شعبة بن الحجاج القائل: كفيتكم تدليس ثلاثة، كان أبو إسحاق أحدهم. فاحفظ.

(٢) فضائل الصحابة (وصي عباس) ٢: ٥٨٥، رقم: ٩٩١. الرسالة، بيروت.

غدير خم: «ألست أولى بالمسلمين من أنفسهم، وأزواجي أمهاتهم»؟!. فقلنا: بلى يا رسول الله، قال: «**فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**».

قال الأرنؤوط: حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لضعف يزيد بن أبي زياد، ويونس بن أرقم لينه ابن خراش والهيثمي، وذكره ابن حبان في الثقات وقال البخاري في التاريخ الكبير: معروف الحديث، وكان يتشيع [١].

أقول: بل حسن لذاته، وقد مضى بيان حال يزيد .

ومع ذلك فلقد توبع يزيد بمسلم بن سالم وهوثقة من رجال الشيخين..؛ أخرج البزار قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: نا مالك بن إسماعيل، قال: حدثني جعفر الأحمر، عن يزيد بن أبي زياد، وعن **مسلم بن سالم**، قالا: نا عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: سمعت علياً ينشد الناس، يقول: أنشد امرأ مسلماً سمع رسول الله يوم غدير خم، إلاّ قام ؟!. فقام اثنا عشر رجلاً، فقالوا: أخذ رسول الله بيد عليّ، ثم قال: «**أيها الناس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم**» قالوا: بلى يا رسول الله قال: «**اللهم من كنت مولى له فهذا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**»[٢].

أقول: إسناده حسن صحيح، رجاله رجال الصحيح سوى جعفر بن زياد الأحمر، وقد مضى أنّه ثقة متكلّم فيه، صدوق في أقلّ أحواله .

قال الذهبي: وروى نحوه يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أنه سمع علياً ينشد الناس في الرحبة. وروى نحوه عبد الله بن أحمد في مسند أبيه، من حديث سماك بن عبيد، عن ابن أبي ليلى، وله طرق أخرى ساقها الحافظ ابن عساكر في ترجمة علي **يصدق بعضها بعضاً** [٣].

الطريق السادس: أبو مريم عن علي عليه السلام

أخرج عبد الله في زوائد المسند قال: حدثني حجاج ابن الشاعر، حدثنا شبابة، حدثني نعيم بن حكيم، حدثني أبو مريم، ورجل من جلساء علي، عن علي: أن النبي قال يوم غدير خم: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» قال: فزاد الناس بعد: «**وال من والاه وعاد من عاداه**».

قال أحمد محمد شاكر: إسناده صحيح [٤].

---

(١) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٢ : ٢٦٩، رقم : ٩٦١. ثقان ابن حبان ٩ : ٢٨٧، تاريخ البخاري ٨ : ٤١٠ .

(٢) مسند البزار ٢ : ٢٣٥، رقم : ٦٣٢. مكتبة العلوم، المدينة. ت : محفوظ زين الله .

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي ٣ : ٦٣٢. دار الكتاب العربي بيروت. ت : عمر التدميري.

(٤) مسند أحمد (شاكر) ٢ : ١٤١، رقم : ١٣١٠. دار الحديث القاهرة .

وقال الإمام الهيثمي: رواه أحمد ورجاله ثقات [١].

وقال شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره...[٢].

وقال الإمام الألباني: وهذا سند لا بأس به في المتابعات، أبو مريم مجهول [٣].

أقول: بل الإسناد صحيح لذاته، فأبو مريم ثقة، وثقه النسائي على ما جزم به الذهبي في الكاشف والخزرجي في خلاصة تهذيب الكمال، وقد مضى الكلام في هذا تحت عنوان حال أبي مريم في فصل المناقب. وقوله: فزاد الناس، وفي لفظ: وزاد الراوون. ليس قدحاً كما ربما يتوهم؛ للإجماع على أنّ زيادة الثقة حجّة، فكيف لو تواترت عن الصحابة، بل عن النبيّ صلى الله عليه وآله فيما سنرى؟!!!.

الطريق السابع: عميرة بن سعد عن علي عليه السلام

أخرج الطبراني في الصغير قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن كيسان الثقفي المديني الأصبهاني، سنة تسعين ومائتين، حدثنا إسماعيل بن عمرو، حدثنا مسعر، عن طلحة بن مصرف، عن عميرة بن سعد قال: شهدت علياً رضي الله عنه على المنبر يناشد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سمع رسول الله يوم غدير خم يقول ما قال؟ فليشهد، فقام اثنا عشر رجلا منهم: أبو هريرة، وأبو سعيد، وأنس بن مالك، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**»[٤].

قلت: صحيح متواتر، وهذا الإسناد مقبول في الشواهد والمتابعات.

(٢) حديث البراء بن عازب

الطريق الثامن: عدي بن ثابت عن البراء

مرّ عليك ما أخرجه الإمام أحمد قال: حدثنا عفان قال: ثنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا علي بن زيد، عن عدي بن ثابت، عن البراء، قال: كنّا مع رسول الله في سفر...؛ فأخذ بيد علي فقال: «**اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**» قال: فلقيه عمر بعد ذلك فقال: **هنيئا لك يا ابن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة.**

---

(١) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩: ١٠٧، رقم: ١٤٦٢٨. وفيه: وزاد الراوون.

(٢) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٢ ٤٣٤، رقم: ١٣١١. الرسالة.

(٣) الصحيحة للألباني ٤: ٣٣٨، رقم: ١٧٥٠.

(٤) المعجم الصغير للطبراني (ت: محمد إمرير) ١: ١١٩، رقم: ٧٥. المكتب الإسلامي، بيرت.

وقد أخرجه البلاذري قال: حدثنا إسحاق، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن علي بن زيد بن جذعان به مثله[١].

قال الأرنؤوط: صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف من أجل علي بن زيد، وهو ابن جدعان، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين، غير حماد بن سلمة، فمن رجال مسلم[٢].

أقول: بل إسناده حسن لذاته؛ فعلي بن زيد صدوق حسن الحديث، وقد توبع بأبي هارون..

قال الذهبي جازماً: وقال حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، وأبي هارون، عن عدي بن ثابت، عن البراء مثله[٣].

أقول: أبو هارون العبدي وإن كان متروكاً عندهم؛ لكن يعتبر به لو كان الراوي عنه الحمادان والثوري[٤].

(٣) حديث أبي زيد بن أرقم

الطريق التاسع : أبو الطفيل عن زيد بن أرقم

أخرج البزار قال: حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، أنّ رسول الله قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**»[٥].

وأخرجه النسائي (٣٠٣هـ) بعين الإسناد في الكبرى بأطول من هذا قال: أخبرنا محمد بن المثنى قال: حدثني يحيى بن حماد قال: حدثنا أبو عوانة، عن سليمان قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم قال: لمّا رجع رسول الله عن حجة الوداع، ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال: «**كأني قد دعيت، فأجبت، إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنّهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض**» ثمّ قال: «**إنّ الله مولاي، وأنا ولي كل مؤمن**» ثم أخذ بيد علي فقال: «**من كنت**

---

(١) أنساب الأشراف٢: ١١٠، رقم: ٤٧. ترقيم الشاملة

(٢) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٣٠ : ٤٣٠، رقم : ٣٢١١٨.

(٣) تاريخ الإسلام ٣ : ٦٣١. ت : عمر التدميري .

(٤) قال الدارقطني٤١٢هـ (في سؤالات أبي عبد الرحمن السلمي للدارقطني(ت: سعد الحميد): ٢٥٩، رقم: ٢٨٦) : يتلون خارجي وشيعي؛ **يعتبر بما يرويه عنه الثوري والحمّادان** .

(٥) مسند البزار ١٠ : ٢١٢، رقم : ٤٢٩٨. مكتبة العلوم، المدينة. ت : محفوظ زين الله .

وليّه، فهذا وليّه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه» فقلت لزيد: سمعته من رسول الله ؟!. فقال: **«ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينيه، وسمعه بأذنيه»**(١).

قال الإمام الطحاوي(٣٢١هـ) :هذا الحديث صحيح الإسناد، لا طعن لأحدٍ في أحدٍ من رواته(٢).

وقال الإمام ابن كثير في البداية: قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: هذا حديث صحيح(٣).

وقال الحاكم في المستدرك هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بطوله، شاهده حديث سلمة بن كهيل، عن أبي الطفيل أيضا صحيح على شرطهما (٤).

وقال الإمام الألباني : صحيح على شرط البخاري(٥).

قلت: قد مضى عليك ما أخرجه أحمد بإسناد صحيح عن فطر، عن أبي الطفيل، قال: جمع عليّ رضي الله عنه الناس في الرحبة وساق مثل أو قريباً ممّا ساقه البزار، وإسناده صحيح ، قاله الأرنؤوط وغيره(٦) .

الطريق العاشر : ميمون أبو عبد الله، عن زيد بن أرقم

أخرجه أحمد قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن ميمون أبي عبد الله، قال: كنت عند زيد بن أرقم، فجاء رجل من أقصى الفسطاط: فسأله عن ذا، فقال: إن رسول الله قال: **«ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم »**قالوا: بلى، قال: **« من كنت مولاه فعلي مولاه»** قال ميمون: فحدثني بعض القوم، عن زيد، أن رسول الله قال: **« اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه »** .

قال الأرنؤوط: **صحيح**، وهذا إسناد ضعيف لضعف ميمون، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين(٧).

قلت: قال الإمام ابن كثير: هذا إسناد جيد، رجاله ثقات على شرط السنن، وقد صحح الترمذي بهذا السند حديثاً في الريث (٨).اهـ.

---

(١) سنن النسائي الكبرى ٧ : ٤٣٧، رقم : ٨٤١٠. الرسالة، بيروت. ت : حسن شلبي .

(٢) شرح مشكل الآثار(شعيب الأرنؤوط) ٥: ١٨ ، رقم: ١٧٦٥. الرسالة ، بيروت.

(٣) البداية والنهاية (ت: علي شيري) ٥: ٢٢٨. دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

(٤) مستدرك الحاكم ٣ : ١١٥، رقم : ٤٥٧٦. العلمية، بيروت. ت : مصطفى عبد القادر عطا .

(٥) السلسلة الصحيحة ٤: ٣٣١، رقم: ١٧٥٠ . مكتبة المعارف الرياض.

(٦) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٣٢ : ٥٦، رقم : ١٩٣٠٢. الرسالة.

(٧) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٣٢ : ٧٦، رقم : ١٩٣٢٨. الرسالة .

(٨) البداية والنهاية (ت: علي شيري) ٥: ٢٣١. دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

أقول: أفرط الأرنؤوط؛ فالإسناد صحيح؛ رجاله ثقات على شرط الشيخين سوى ميمون أبي عبد الله، وهو وإن كان عند أكثرهم فسلاً فيما قيل؛ أي ليس بمتقن، إلاّ أنّه ليس بمتهم، بل قد وثقه ابن معين وابن حبان والترمذي بمقتضى تصحيح مسانيده، بلى ورد أنّ يحيى القطان كان سيء الرأي فيه . لكنّه غير مفسر فلا يلتفت إليه .

الطريق الحادي عشر : عطية العوفي، عن زيد بن أرقم

أخرجه الإمام أحمد قال: حدثنا ابن نمير، حدثنا عبد الملك يعني ابن أبي سليمان، عن عطية العوفي قال: سألت زيد بن أرقم فقلت له: إنّ ختناً لي حدثني عنك، بحديث في شأن علي رضي الله عنه يوم غدير خم، فأنا أحب أن أسمعه منك، فقال: إنكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم، فقلت له: ليس عليك مني بأس، فقال: نعم، كنا بالجحفة فخرج رسول الله إلينا ظهراً وهو آخذ بعضد علي رضي الله عنه فقال: « **يا أيها الناس، ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم**» قالوا: بلى. قال: «**فمن كنت مولاه، فعلي مولاه** ». **قال: فقلت له: هل قال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**» قال: إنّما أخبرك كما سمعت.

قال الأرنؤوط: صحيح بطرقه وشواهده، وهذا إسناد ضعيف لضعف عطية، وهو سعد العوفي، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح[1] .

قلنا: إسناده حسن صحيح، والإمام الترمذي في سننه، بل غيره في غيره، حسنوا مسانيد عطيّة؛ على أنّ عطيّة وثقه ابن معين وابن سعد ومدحه آخرون، مضى حاله في التنبيهات؛ فالجزم بضعفه مطلقاً خطأ فادح .

وأخرجه الطبراني قال: حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، ثنا محمد بن موسى الحرشي، ثنا عثام بن علي، ثنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطية، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**» فأخذت أستزيده، فقال: «إنّما أنتهي حيث انتهى بي»[2].

الطريق الثاني عشر : أبو سليمان، عن زيد بن أرقم

وأخرج أحمد قال: حدثنا أسود بن عامر، أخبرنا أبو إسرائيل، عن الحكم، عن أبي سليمان، عن زيد بن أرقم قال: استشهد عليّ الناس فقال: أنشد الله رجلا سمع النبي يقول: « **اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه** » قال: فقام ستة عشر رجلاً فشهدوا.

قال الإمام الهيثمي: رواه أحمد وفيه أبو سليمان ولم أعرفه إلاّ أن يكون بشير بن سليمان، فإن كان هو فهوثقة وبقية رجاله ثقات[3] .

---

(١) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٣٢ : ٢٩، رقم : ١٩٢٧٩. الرسالة.

(٢) الكبير للطبراني ٥ : ١٩٥، رقم : ٥٠٦٩. ت : حمدي السلفي.

(٣) مجمع الزوائد ٩ : ١٠٧.

قال الأرنؤوط: صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف، أبو إسرائيل، وهو إسماعيل بن خليفة الملائي، ليس بذاك القوي، وأبو سلمان، وهو يزيد بن عبد الله مؤذن الحجاج،جهله الدارقطني(١).

أقول: صحيح، وهذا الإسناد حسن، سيما في المتابعات؛ حسّن الأرنؤوط لأبي إسرائيل حديثاً في المتابعات(٢). أمّا أبو سليمان فقد اختلفوا فيه على ثلاثة أقوال..؛ الراجح أنّه أحد ثقتين،(٣) .

الطريق الثالث عشر : ثوير، عن زيد بن أرقم

أخرج الطبراني قال: حدثنا الحسن بن علي العمري، ثنا علي بن إبراهيم الباهلي، ثنا أبو الجواب، ثنا سليمان بن قرم، عن هارون بن سعد، عن ثوير بن أبي فاختة، عن زيد بن أرقم، قال: خطبنا رسول الله يوم الغدير، فقال: «**ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم**» قالوا: بلى، فأخذ بيد علي رضي الله عنه، فقال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**»(٤).

---

(١) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٣٨ : ٢١٩، رقم : ٢٣١٤٣. الرسالة.

(٢) أبو إسرائيل، إسماعيل بن خليفة

قال الأرنؤوط في كلام له (في مسند أحمد ٣: ٣٣٢، رقم: ١٨٣٣) : حديث حسن... .

قال الإمام أبو داود في أبي إسرائيل: لم يكن يكذب، حديثه ليس من حديث الشيعة، وليس فيه نكارة. وقال الفسوي: ثقة. وقال ابن معين: صالح الحديث، ومرة: ضعيف، ومرة: أصحاب الحديث لا يكتبون حديثه، ومرة: لايحدث عنه، ومن طريق عباس الدوري: ثقة. وقال الفلاس: ليس من أهل الكذب. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق سيء الحفظ نسب إلى الغلو في التشيع. وقال أبو حاتم: حسن الحديث جيد اللقاء، له أغاليط، لا يحتج بحديثه، ويكتب حديثه، وهو سيء الحفظ.

(٣) الأقوال الثلاثة في أبي سليمان.

الأول: جزم جماعة من أهل العلم، كالألباني والأرنؤوط وغيرهما بأنّه أبو سلمان يزيد بن عبد الملك، مؤذن الحجاج ..؛ قال الحافظ ابن حجر: أبو سلمان، مؤذن الحجاج، **مقبول** من الثالثة.

ويرده أنّ ما نحن فيه سليمان وليس سلمان .

القول الثاني: هو ما احتمله الهيثمي آنفاً بقوله: رواه أحمد وفيه أبو سليمان ولم أعرفه، إلاّ أن يكون بشير بن سليمان، فإن كان هو فهوثقة... .اهـ .

القول الثالث: جزم به الحافظ ابن حجر؛ حكاه الألباني عنه (في السلسلة الصحيحة ٤: ٣٣٦، رقم: ١٧٥٠) قال: وقع عنده (الطبراني في الكبير للطبراني ٥ : ١٧١، رقم : ٤٩٨٥. ت : حمدي السلفي) من رواية إسماعيل بن عمرو البجلي حدثنا أبو إسرائيل الملائي عن الحكم عن **أبي سليمان زيد بن وهب** عن زيد بن أرقم ... وهذه الرواية هي التي أشار إليها الحافظ واعتمد عليها في الجزم بأنه أبو سليمان زيد بن وهب.اهـ.

(٤) الكبير للطبراني ٥ : ١٩٤، رقم : ٥٠٦٦. ت : حمدي السلفي.

أقول: صحيح لغيره، وهذا الإسناد صالح، ثوير بن أبي فاختة يصلح متابعة [١].

الطريق الرابع عشر : أبو الضحى، عن زيد بن أرقم

أخرج الطبراني قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا إسماعيل بن موسى السدي، ثنا علي بن عابس، عن الحسن بن عبيد الله، عن أبي الضحى، عن زيد بن أرقم، قال: سمعت رسول الله يقول يوم غدير خم: «**من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**»[٢].

أقول: صحيح، وهذا الإسناد صالح؛ سيما في المتابعات[٣].

الطريق الخامس عشر : أنيسة بنت زيد بن أرقم عنه.

أخرج الطبراني قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا يوسف بن موسى القطان، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن حبيب بن زيد بن خلاد الأنصاري، عن أنيسة بنت زيد بن أرقم، عن أبيها، قال: أمر رسول الله بالشجرات فقم ما تحتها ورش، ثم خطبنا، فوالله ما من شيء يكون إلى أن تقوم الساعة إلاّ وقد أخبرنا به يومئذ، ثم قال: «**يا أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم**» قلنا: الله ورسوله أولى بنا من أنفسنا، قال: «**فمن كنت مولاه فهذا مولاه**» يعني علياً رضي الله عنه، ثم أخذ بيده فكشطها، ثمّ قال: «**اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**»[٤].

قلت: إسناده حسن، رجاله ثقات، وأنيسة وثقها ابن حبان، كما قد روى عنها ثقتان أو أكثر.

---

(١) لا بأس برجاله سوى ثوير..؛ الأكثر على ضعف حديثه، لكن قال البزار: **احتملوا حديثه**، كان يرمى بالرفض. وقال الحاكم: **لم ينقم عليه إلاّ التشيع**. وقال العجلي: **لا بأس به**، ومرة: يكتب حديثه وهو ضعيف. اهـ. وقول الحاكم خاصّة ينسف ما ورد من الجرح فيه نسفاً، لكونه من المفسر، فتأمّل.

أنظر ترجمته (في تهذيب التهذيب ٢: ٣٦. النظامية ، الهند) .

(٢) الكبير للطبراني ٥ : ١٩٤، رقم : ٥٠٦٦. ت : حمدي السلفي.

(٣) رجاله ثقات؛ فالحضرمي هو الإمام الحافظ الثقة مطين، وأبو الضحى، مسلم بن صبيح، ثقة متفق عليه، احتج به الشيخان، والحسن بن عبيد الله النخعي، ثقة احتج به مسلم. والسدي اجمعوا على أنّه صدوق، وحكى المزي عن ابن حبان: أنه كان يخطىء. ولا يعتمد؛ فلم نجد هذا في ثقات ابن حبان وبقية كتبه .

لكن وقع الكلام في ابن عابس، فمع أنّ جماعة قد ضعفوا حديثه، لكنه غير متهم بما سواه؛ قال البخاري: **مقارب الحديث**. وقال الدارقطني: **يعتبر به**. قال ابن عدي: يروي أحاديث غرائب **ومع ضعفه يكتب حديثه**. وقال ابن بشكوال: ذكره في شيوخ عبد الله بن وهب، وقال: **شيخ**.

(٤) الكبير للطبراني ٥ : ٢١٢، رقم: ٥١٢٨ . مكتبة ابن تيمية القاهرة .

الطريق السادس عشر: إياس بن أبي رملة عن زيد بن أرقم

أخرج ابن عساكر (٥٧١هـ) قال: أخبرنا أبو عبد الله الخلال(=الحسين بن عبد الملك، ثقة) وأم المجتبى بنت ناصر (=متابعة) قالا: أنا إبراهيم بن منصور(=السلمي، ثقة صالح عفيف) أنا أبو بكر بن المقرىء(الإمام، ثقة فوق الوصف) أنا أبو يعلى(=الموصلي، الإمام ثقة فوق الوصف) نا الأزرق بن علي (=بن مسلم وثقه ابن حبان، قال ابن حجر: صدوق يغرب) نا حسان(=بن إبراهيم ثقة خ م) نا محمد بن سلمة (وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين)عن أبيه (=سلمة بن كهيل، ثقة خ م)عن أبي عبد الله الشامي(إياس بن أبي رملة، وثقه ابن حبان وترجم له البخاري دون طعن، روى عنه ثقتان) قال بينا أنا جالس عند زيد بن أرقم وهو جالس في مجلس بني الأرقم فجاءه رجل من مراد على بغلة فقال في القوم زيد فقال القوم: نعم، هذا زيد فقال: أنشدكم الله الذي لا إله إلاّ هو هل سمعت رسول الله يقول: «**من كنت مولاه فإنّ علياً مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**» قال: نعم. واللفظ للخلال[1]. قلت: صحيح، وهذا الإسناد مقبول حسن في المتابعات.

(٤) حديث أبي هريرة

الطريق السابع عشر: أبو حازم عن أبي هريرة

مضى ما أخرجه ابن عدي والخطيب وابن القيسراني عن هياج بن بسطام عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال كان رسول الله يؤاخي بين أصحابه فقال: « **عليّ أخي وأنا أخوه وأحبّه، قال اللهم وال من والاه**»[2]. وإسناده حسن صحيح.

الطريق الثامن عشر: الأودي عن أبي هريرة

قال ابن أبي شيبة (٢٣٥هـ): حدثنا شريك، عن أبي يزيد الأودي، عن أبيه، قال: دخل أبو هريرة المسجد فاجتمعنا إليه، فقام إليه شاب فقال: أنشدك بالله، أسمعت رسول الله يقول: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**»، فقال: نعم، فقال الشاب: أنا منك بريء، أشهد أنّك قد عاديت من والاه ووالیت من عاداه، قال: فحصبه الناس بالحصى[3].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢١٦. دار الفكر، بيروت. عمرو تلعمروي

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٨: ٤٤٨، رقم: ٢٠٤٨. العلمية، بيروت. ت: عادل الموجود.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٦: ٦٣٩، رقم: ٣٢٠٩٢. ت: كمال يوسف الحوت.

أقول: لا بأس بإسناده في المتابعات؛ رجاله ثقات سوى الأودي داود بن يزيد، الأكثر على ضعف حديثه، لكن قال ابن عدي: له أحاديث صالحة، ولم أر في أحاديثه منكراً يجاوز الحد إذا روى عنه ثقة، وداود وإن كان ليس بالقوي في الحديث فإنّه **يكتب حديثه ويقبل إذا روى عنه ثقة**. وقال الساجي: **صدوق يهم**. وقال البخاري: **مقارب الحديث**. ومرة: فيه نظر. وقال العجلي: **يكتب حديثه** وليس بالقوي. وقال أبو حاتم: ليس بقوي، يتكلمون فيه، وهوأحبّ إليَّ من عيسى الحناط. اهـ. وقد حدث عنه سفيان وشعبة .

لكن ثمة أمر، أشار إليه، في المطالب العالية الحافظ ابن حجر، تعليقاً على زوائد البزار؛ إذ يقوى أنّه مروي أيضاً عن إدريس الأودي عن أبيه ..؛ قال ابن حجر: قال البزار: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي ، حدثنا رجل سماه ذهب عني اسمه في هذا الوقت ، عن منصور بن أبي الأسود ، **عن داود وإدريس** ، عن أبيهما ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ... .

ووجدت في كتابي، عن محمد بن مسكين ، عن عبد الله بن يوسف ، حدثنا عكرمة بن إبراهيم ، عن إدريس ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي قال: **من كنت مولاه فعلي مولاه**...[1].اهـ. أقول وعكرمة بن إبراهيم ضعفوا حديثه .

(٥) حديث سعد بن أبي وقاص

الطريق التاسع عشر: عائشة ابنته عنه

مرّ ما أخرجه النسائي (٣٠٣هـ) قال: أخبرني هلال بن بشر قال حدثنا محمد بن خالد وهو ابن عثمة قال حدثنا موسى بن يعقوب قال حدثني مهاجر بن مسمار عن عائشة بنت سعد قالت سمعت أبي يقول سمعت رسول الله يوم الجحفة (يوم غدير خم=حجة الوداع، والجحفة ميقات) وأخذ بيد علي فخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس إني وليكم قالوا صدقت يا رسول الله ثم أخذ بيد علي فرفعها وقال: «**هذا وليي والمؤدي عنّي، وإنّ الله موال لمن والاه ومعاد من عاداه**» [2].

قال ابن كثير (٧٧٤هـ) في تاريخه البداية والنهاية: وقال ابن جرير: ثنا أحمد بن عثمان أبو الجوزاء، ثنا محمد بن خالد بن عثمة، ثنا موسى بن يعقوب الزمعي وهو صدوق، حدثني مهاجر

---

(١) انظر مسند البزار(ت : محفوظ زين الله) ١٧ : ١٠٠، رقم : ٩٦٥٥. والمطالب العالية١٦ : ٩٧، رقم: ٣٩٣١.

(٢) خصائص علي (النسائي) : ٢٨. مكتبة العلا الكويت، ت : أحمد ميرين البلوشي. وأخرجه أيضا في سننه الكبرى ٧ : ٤٠٩، رقم : ٨٣٤٠.

بن مسمار، عن عائشة بنت سعد سمعت أباها يقول: سمعت رسول الله مثله. قال شيخنا الذهبي: **وهذا حديث حسن غريب** [١]. انتهى كلام ابن كثير .

وقد توبع موسى بن يعقوب بابن أبي كثير كما أخرج النسائي قال: أخبرني زكريا بن يحيى قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا يعقوب بن جعفر بن أبي كثير، عن مهاجر بن مسمار قال: أخبرتني عائشة ابنة سعد، عن سعد قال: كنا مع رسول الله بطريق مكة، وهو موجه إليها، فلما بلغ غدير خم وقف الناس، ثم رد من مضى، ولحقه من تخلف، فلما اجتمع الناس إليه قال: «**أيها الناس هل بلغت**» قالوا: نعم قال: «**اللهم اشهد**» ثلاث مرات يقولها، ثم قال: «**أيّها الناس من وليكم**» قالوا: الله ورسوله ثلاثاً، ثم أخذ بيد علي، فأقامه ثم قال: «**من كان الله ورسوله وليه، فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**»[٢].

قلت: إسناده قوي بل حسن، رجاله ثقات سوى يعقوب قال الحافظ ابن حجر: مقبول. ويعقوب أحد كبار القراء، وقع في أسانيد إحدى القراءات المعتمدة عن نافع .

الطريق العشرون : خيثمة عن سعد بن أبي وقاص

أخرج الحاكم قال: حدثناه أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري، ثنا إبراهيم بن أبي طالب، ثنا علي بن المنذر، ثنا ابن فضيل، ثنا مسلم الملائي، عن خيثمة بن عبد الرحمن قال: سمعت سعد بن مالك، وقال له رجل: إن عليا يقع فيك إنك تخلفت عنه، فقال سعد: والله إنه لرأي رأيته، وأخطأ رأيي، إن علي بن أبي طالب أعطي ثلاثا لأن أكون أعطيت إحداهن أحب إلي من الدنيا وما فيها، لقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم بعد حمد الله والثناء عليه: «هل تعلمون أني أولى بالمؤمنين؟» قلنا: نعم، قال: «اللهم من كنت مولاه، فعلي مولاه، **وال من والاه، وعاد من عاداه**» وجيء به يوم خيبر وهو أرمد ما يبصر، فقال: يا رسول الله، إني أرمد، فتفل في عينيه، ودعا له فلم يرمد حتى قتل، وفتح عليه خيبر وأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه العباس وغيره من المسجد، فقال له العباس: تخرجنا ونحن عصبتك وعمومتك وتسكن عليا؟!. فقال: «**ما أنا أخرجتكم وأسكنته، ولكن الله أخرجكم وأسكنه**» [٣].

---

(١) تاريخ ابن كثير(البداية والنهاية) ٥ : ٢٢٨. دار إحياء التراث، ت : علي شيري.

(٢) سنن النسائي الكبرى ٧ : ٤٤٢، رقم : ٨٤٢٧. الرسالة، بيروت. ت : حسن شلبي .

(٣) مستدرك الحاكم(ت: صطفى عبد القادر عطا) ٣: ١٢٦، رقم: ٤٦٠١ . العلمية ، بيروت.

قلت: إسناده حسن في الشواهد و المتابعات، رجاله ثقات ، سوى مسلم بن كيسان الملائي الأعور، ضعّفه الأكثر للاختلاط ولم يتهمه أحد..؛ قال ابن حبان: اختلط في آخر عمره حتى كان لا يدري ما يحدث به فجعل يأتي بما لا أصل له عن الثقات فاختلط حديثه ولم يتميز. وقال الدارقطني ضعيف، لكن قال مرة: مضبوط. وقال الحسن بن الصباح البزار: **ليس به بأس يروي عن جماعة احتملوا حديثه** .

والحاكم النيسابوري، يصحح الأسانيد التي من طريقه في المستدرك ، بما يرادف توثيقه عنده. كما قد روى عنه شعبة وجماعة من كبار الأئمة دون طعن، ولقد مضى أنّ شعبة لا يروي عن غير ثقة، قاله أبو حاتم وغيره .

(٦) حديث أنس بن مالك

الطريق الواحد والعشرون: مسلم الأعور عن أنس

أخرج الآجري (٣٦٠هـ) في كتاب الشريعة قال: حدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضا قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدثنا علي بن ثابت الدهان قال: أنبأنا منصور بن أبي الأسود، عن مسلم الأعور ، عن أنس بن مالك: أنه سمع رسول الله يوم غدير خم وهو يقول: «**أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»**[1].

أقول: صحيح، وهذا الإسناد حسن في المتابعات..؛ رجاله ثقات سوى مسلم، مضى في الطريق الآنف .

(٧) حديث أبي أيوب الأنصاري

الطريق الثاني والعشرون: رياح بن الحارث عن أبي أيوب

مرّ ما أخرجه الطبراني بإسنادين حسنين بل صحيحين، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا علي بن حكيم الأودي، حدثنا شريك، عن حنش بن الحارث، وعن الحسن بن الحكم عن رياح بن الحارث ح ..

وحدثنا الحسين بن إسحاق، حدثنا يحيى الحماني، حدثنا شريك، عن الحسن بن الحكم، عن رياح بن الحارث النخعي، قال كنّا قعودا مع علي رضي الله عنه فجاء ركب من الأنصار عليهم العمائم فقالوا: السلام عليك **يا مولانا!!**. فقال عليّ رضي الله عنه: «**أنا مولاكم وأنتم قوم عرب**» ؟!!

---

(١) الشريعة للآجري ٤ : ٢٠٥١، رقم : ١٥٢٥. دار الوطن الرياض. ت : عبد الله الدميجي .

قالوا: نعم سمعنا النبي يقول: «**من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**» وهذا أبو أيوب فينا؛ فحسر أبو أيوب العمامة عن وجهه قال: سمعت رسول الله يقول: « **من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه** »[١].

أقول: إسناد الطبراني الأول صحيح، رجاله ثقات، والثاني متابعة، وهو كذلك صحيح أو حسن؛ فالحماني وإن تكلم فيه، لكن وثّقه جماعة من الكبار، وضعفه آخرون بما هو غير مفسر، مضى في التنبيهات.

(٨) حديث الحبر ابن عباس

الطريق الثالث والعشرون: عمرو بن ميمون عن ابن عباس

أخرج الآجري (٣٦٠) في الشريعة قال: وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم شاذان قال: حدثنا يحيى بن حماد قال: حدثنا أبو عوانة ، عن أبي بلج ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عباس ، عن النبي أنّه قال لعليّ رضي الله عنه: «**من كنت وليه فعلي وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه**»[٢].

أقول: إسناده حسن؛ رجاله ثقات، وإسحاق هو ابن إبراهيم بن محمد بن عبد الله النهشلي المعروف بشاذان الفارسي، **وثقه ابن حبان**، وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: **صدوق** . يشهد له ..

الطريق الرابع والعشرون: أبو صالح عن ابن عباس.

أخرج الإمام الثعلبي في تفسيره قال: روى أبو محمد عبد الله بن محمد القائني، نا أبو الحسن محمد بن عثمان النصيبي، نا: أبو بكر محمد ابن الحسن السبيعي، نا علي بن محمد الدهان والحسين بن إبراهيم الجصاص، قالا: نا الحسن بن الحكم، نا الحسن بن الحسين بن حيان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: ﴿**يا أيها الرسول بلغ...**﴾ قال: نزلت في عليّ رضي الله عنه أمر النبي أن يبلغ فيه فأخذ عليه السلام بيد عليّ، وقال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**» [٣].

قلت: إسناده مقبول في المتابعات .

---

(١) المعجم الكبير ٤ : ١٧٤ .

(٢) الشريعة للآجري ٤ : ٢٠٥٣، رقم : ١٥٢٧ . دار الوطن، الرياض. ت : عبد الله الدميجي .

(٣) تفسير الثعلبي ٤ : ٩٢ . إحياء التراث العربي لبنان. ت : أبو محمد عاشور .

الطريق الخامس والعشرون : الضحاك عن ابن عباس

أخرج الطبراني قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا يوسف بن محمد بن سابق، ثنا أبو مالك الجنبي، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: لما عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء لعلي يوم خيبر دعا له هنيهة ، فقال: «**اللهم أعنه، وأعز به، وارحمه وارحم به، وانصره وانصر به. اللهم، وال من والاه، وعاد من عاداه**»(١).

قلت: أصله صحيح، وهذا الإسناد ضعيف، رجاله موثقون سوى جويبر، وهو معروف ، من أصحاب الضحاك ، لين الرواية ليس بالقوي ، لكنه كان عالماً مفسراً، يؤخذ عنه التفسير .

الطريق السادس والعشرون: سعيد بن جبير عن ابن عباس

أخرج البلاذري قال : وحدثني الحسين بن علي العجلي، عن أبي نعيم عن أبي غنية عن الحكم بن سعد، عن جبير (الصحيح الحكم عن سعيد بن جبير كما في تاريخ دمشق) ، عن ابن عباس: عن بريدة بن الحصيب أنّ النبي قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**»(٢).

(٩) حديث جابر بن عبد الله الأنصاري

الطريق السابع والعشرون : قبيصة وأبو سلمة عن جابر

قال الطبراني (٣٦٠) في المسند: حدثنا مطلب بن شعيب، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني ابن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة، وبكر بن سوادة، عن قبيصة بن ذؤيب، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله نزل بخم، فتنحى الناس عنه ونزل معه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فشق على النبي تأخر الناس عنه، فأمر علياً، فجمعهم، فلما اجتمعوا قام فيهم وهو متوسد علي بن أبي طالب، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «**أيها الناس إني قد كرهت تخلفكم وتنحيكم عني حتى خيل إلي أنه ليس من شجرة أبغض إليكم من شجرة تليني**» ثم قال: «**لكن علي بن أبي طالب أنزله مني بمنزلتي منه، فرضي الله عنه كما أنا عنه راض، فإنه لا يختار على قربي وصحبتي شيئاً**» ثم رفع يديه فقال: «**اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**» فابتدر الناس إلى رسول الله يبكون ويتضرعون، ويقولون: والله يا رسول الله ما تنحينا

---

(١) الكبير للطبراني ١٢: ١٢٢، رقم: ١٢٦٥٣ . مكتبة ابن تيمية القاهرة .

(٢) أنساب الأشراف البلاذري(سهيل زكار) ٢: ١٠٨، رقم: ٤٩ . ترقيم الشاملة.

عنك إلاّ كراهية أن يثقل عليك، فنعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله، فرضي عنهم رسول الله عند ذلك[١] .

قال ابن كثير في البداية: قال شيخنا الذهبي: **هذا حديث حسن**، وقد رواه ابن لهيعة، عن بكر بن سوادة، وغيره عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر بنحوه[٢]. وله شاهد..

الطريق الثامن والعشرون : محمد بن الكندر عن جابر

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر (=مسند نيسابور، صحيح السماع)، أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن(=الشيخ الفقيه الثقة الإمام) أنا السيد أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين(=العلامة الفقيه ، شيخ الشافعية) نا سليمان بن أحمد الحافظ(الإمام الطبراني صاحب المعاجم ، فوق الوصف) نا محمد بن إسحاق الحافظ(=ثقة فقيه صالح، م) إسماعيل بن أبي أويس(ثقة صدوق يخطىء، متهم في مالك، خ م) نا جعفر بن إبراهيم الجعفري(قال ابن حبان يعتبر بحديثه من غير رواية أبيه) قال كنت عند الزهري أسمع منه فإذا عجوز قد وقفت عليه فقالت يا جعفري لا تكتب عنه؛ فإنّه مال إلى بني أمية وأخذ جوائزهم. فقلت: من هذه؟!. قال الزهري: أختي رقية (=رقيّة بنت مسلم بن شهاب الزهري)خرفت. قالت رقيّة: خرفت أنت؛ كتمت فضائل آل محمد. قالت: وقد حدثني محمد بن المنكدر (ثقة إمام حافظ ح م)عن جابر بن عبد الله قال أخذ رسول الله بيد علي فقال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله**»[٣].قلت: هذا الإسناد مقبول في الشواهد .

---

(١) مسند الشاميين للطبراني ٣ : ٢٢٣. الرسالة، بيروت. ت : حمدي السلفي .

أقول: **إسناده حسن أو صحيح**؛ رجاله –سوى المطلب بن شعيب، وهو ثقة دون كلام– ثقات على شرط الشيخين أو أحدهما وفي بعضهم كلام غير قادح؛ فعبد الله بن صالح ثقة متكلم فيه، ضعف حديثه جماعة ووثقه آخرون؛ لكن احتج به البخاري في الصحيح، قيل: استشهاداً، كما قد روى له في القراءة خلف الإمام. وقد أجمل أبو الحسن بن القطان الفاسي مجموع الأقوال فيه فقال: **صدوق**، ولم يثبت عليه ما يسقط له حديثه، إلاّ أنّه مختلف فيه، **فحديثه حسن** .

وأما ابن لهيعة، فثقة متكلم فيه من قبل حفظه، لكن احتج به مسلم في صحيحه، وقد أخذوا عليه أنّ كتبه احترقت فحدث من حفظه وأخطأ !!. ولا يعتمد؛ فقد قال النضر بن عبد الجبار: **ما اختلط ابن لهيعة قط حتى مات**. وقال يحيى بن حيان التنيسي: **ما رأيت أحفظ من ابن لهيعة بعد هشيم**، قيل له إنّ الناس يقولون: احترق كتب ابن لهيعة، فقال: **ما غاب له كتاب**. وقال عمر بن شاهين: **ثقة**. وقال عبد الله بن وهب المصري: **الصادق البار**. وقد مضى حاله في التنبيهات .

والزبدة فإسناد الحديث –في أقل أحواله– **حسن**، ولو في المتابعات .

(٢) البداية والنهاية (ت: علي شيري) ٥: ٢٣١. دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٢٨ . دار الفكر ، بيروت. عمرو تلعمروي

(١٠) حديث بريدة بن الحصيب

الطريق التاسع والعشرون : ابن عباس عن بريدة ..

قال البلاذري: وحدثني الحسين بن علي العجلي، عن أبي نعيم عن أبي غنية، عن الحكم بن سعد، عن جبير، عن ابن عباس: عن بريدة بن الحصيب أن النبي قال: « **من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه** »[١].

أقول: إسناده حسن، رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى أبي غنية عبد الملك الخزاعي، وهو ثقة احتج به مسلم دون البخاري.

لكن وقع الكلام في الحسين العجلي، فقد شذّ الأزدي فضعف حديثه، كما قد أبعد ابن عدي فاتهمه بأنّه يسرق الأحاديث، ولم يأت ببرهان على هذا كما لم يتابعه أحد على هذه الكبيرة؛ لذلك أغمض العلماء، من بعد، عن هذا الطعن؛ فقال ابن حجر في التقريب: **صدوق يخطىء كثيراً**. بل يردّ أصل التهمة أنّ ابن حبان أدرجه في **ثقاته** قائلاً وقال: **ربما يخطئ**. وقال أبو حاتم: **صدوق**. وقال محمد بن عبد الله بن نمير: **أرجو أن يكون صدوقا إن شاء الله**. والحسين هذا من مشايخ الإمام الترمذي المباشرين، أخرج له في سننه حديث « **فليلق أخاه بوجه طليق**» وقال: هذا حديث حسن صحيح[٢].

(١١)حديث حبشي بن جنادة

الطريق الثلاثون : أبو إسحاق السبيعي عن حبشي

قال ابن عدي في الكامل: حدثنا علي بن سعيد، حدثنا محمد بن حميد، حدثنا سلمة بن الفضل، حدثنا سليمان بن قرم الضبي، عن أبي إسحاق سمعت حبشي بن جنادة يقول: سمعت رسول الله يقول لعلي يوم غدير خم: «**من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأعز من أعانه**» . أقول: **إسناده حسن**[٣].

---

(١) أنساب الأشراف ٢ : ١١٢. رقم : ٤٩. دار الفكر بيروت، سهيل زكار .

(٢) سنن الترمذي ٣: ٣٣٩ رقم: ١٨٣٣. بشار عواد ، دار الغرب الإسلامي .

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال ٤ : ٢٤٠، رقم : ٧٣٥ . العلمية، بيروت. ت : عادل الموجود .

رجاله ثقات موثقون؛ مضى الكلام في محمد بن حميد بن حيان الرازي في التنبيهات أنّه ثقة، لا يثبت فيه طعن. كما قد تكلّم جماعة في سليمان بن قرم، بالتشيع وسوء الحفظ، لكن روى له البخاري واحتج به مسلم، مقروناً على الظاهر؛ وقد قال أحمد: **ثقة**، ومرة: **لا أرى به بأساً**، ولكنّه كان يفرط في التشيع. وقال ابن المديني -كما في سؤالات عثمان ابن أبي شيبة-: لم يكن بالقوي، **وهو صالح**. وقال البزار: **ليس به بأس** ، واضطربت كلمة أبي حاتم فيه.

(١٢) حديث أبي سعيد الخدري

الطريق الواحد والثلاثون: عطية عن أبي سعيد

قال البلاذري: حدثنا عبد الملك، حدثنا يحيى بن حماد، عن أبي عوانة، عن الأعمش، عن عطية: عن أبي سعيد الخدري، عن النبي بمثل حديث حبشي بن جنادة الآنف[١].

أقول: إسناده حسن، رجاله ثقات، وعطيّة متكلم فيه، لكنه ثقةلا بأس به، على ما اتضح في أحد أسانيد زيد بن أرقم المزبورة.

(١٣) حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب

الطريق الثاني والثلاثون: عطية عن ابن عمر

قال ابن عدي: حدثنا العباس بن إبراهيم بن منصور القراطيسي، حدثنا حسين بن عمرو العنقزي، قال: حدثنا عمر بن شبيب عن عبد الله بن عيسى عن عطية، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**»[٢].

أقول: إسناده صالح في الشواهد؛ فعطية عرفنا حاله، لكن العباس القراطيسي لم نجد من وثقه، إلاّ أنّ اعتماد ابن عدي يشعر بقوته؛ فقد بنى على بعض منفرداته حكماً، وهو احتجاج يورث اعتبار الراوي.

(١٤)حديث جرير البجلي

الطريق الثالث والثلاثون: عطية عن جرير

أخرج الطبراني (٣٦٠هـ) قال: حدثنا علي بن سعيد الرازي، ثنا الحسن بن صالح بن رزيق العطارحدثنا محمد بن عون أبو عون الزيادي، ثنا حرب بن سريج، عن بشر بن حرب، عن جرير، قال: شهدنا الموسم في حجة مع رسول الله وهي حجة الوداع فبلغنا مكانا يقال له غدير خم فنادى: الصلاة جامعة، فاجتمعنا المهاجرون والأنصار، فقام رسول الله وسطنا، فقال: «**أيها الناس بم تشهدون**». قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله، قال: «**ثم مه**» قالوا: وأن محمدا عبده ورسوله، قال: «**فمن وليكم**» قالوا: الله ورسوله مولانا، قال: «**من وليكم**» ثم ضرب بيده على عضد علي

---

(١) أنساب الأشراف ٢ : ١١٢. رقم : ٥٠. دار الفكر بيروت، سهيل زكار.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٦ : ٦٣، رقم : ١٢٠٤ . العلمية، بيروت. ت : عادل الموجود.

رضي الله عنه، فأقامه فنزع عضده، فأخذ بذراعيه، فقال: «**من يكن الله ورسوله مولياه، فإن هذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، اللهم من أحبه من الناس فكن له حبيباً، ومن أبغضه فكن له مبغضاً، اللهم إني لا أجد أحداً أستودعه في الأرض بعد العبدين الصالحين غيرك، فاقض فيه بالحسنى**» قال بشر: قلت: من هذان العبدان الصالحان؟!. قال: لا أدري[1] .

قلت: صحيح ، وهذا الإسناد ضعيف ، ابن رزيق العطار(ويصحف زريق) لم أقف عليه، ذكره الإمام المزي فيمن روى عن عبد الرحمن بن المبارك الطفي. ولعل المقصود بالعبدين الصالحين الخضر وإلياس عليهما السلام .

(١٥)حديث حذيفة بن أسيد

الطريق الرابع والثلاثون: أبو الطفيل عن ابن أسيد

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن المزرفي(=ثقة عالم ثبت) نا أبو الحسين محمد بن علي بن المهتدي(=إمام عالم ثقة ثبت) أنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن(=ثقة عالم ثبت مسند العراق) أنا العباس بن أحمد البرتي(=القاضي العلامة الحافظ الثقة الثبت) أنا نصر بن عبد الرحمن أبو سليمان الوشاء(=ثقة بإجماع) أنا زيد بن الحسن الأنماطي(=وثقه ابن حبان، وروى عنه ثقتان، وقال أبو حاتم منكر الحديث) أنا معروف بن خربوذ المكي (= قال ابن حجر في التقريب : صدوق ربما وهم وكان أخبارياً علامة، خ م) عن أبي الطفيل عامر بن واثلة(=صحابي) عن حذيفة بن أسيد(صحابي) قال: لما قفل رسول الله عن حجة الوداع، نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا حولهن، ثمّ بعث إليهم فصلّى تحتهم، ثم قام فقال:

«**أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير أنّه لم يعمر نبي إلاّ مثل نصف عمر الذي يليه من قبله، وأنّي لأظن أن يوشك أن أدعى فأجيب، وإني مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون** ».قالوا نشهد أنّك قد بلغت ونصحت وجهدت، فجزاك الله خيراً.

قال عليه السلام: «**ألستم تشهدون أن لا إله ألا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ جنته حق، وناره حق، وأن الموت حق، وأن البعث بعد الموت حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور**» قالوا: بلى نشهد بذلك.

---

(١) الكبير للطبراني ٢: ٣٥٧، رقم: ٢٥٠٥ . مكتبو ابن تيمية القاهرة .

قال عليه السلام: «**اللهم اشهد**» ثم قال: «**أيها الناس، إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، وإنّي أولى بهم من أنفسهم..؛ فمن كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**» ثم قال: «**أيّها الناس إنيّ فرط لكم، وإنّكم واردون على الحوض..؛ حوضي أعرض ممّا بين بصرى وصنعاء فيه عدد النجوم قدحان فضة، وإنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما..؛ الثقل الأكبر: كتاب الله سبب، طرفه بيد الله عز وجل، وطرف بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا. و: عترتي أهل بيتي؛ فإنّه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ حوضي**»[1].

قلت : متنه صحيح، وهذا الإسناد صالح في الشواهد .

(١٦)حديث أسامة بن زيد

الطريق الخامس والثلاثون: أبو بسطام عن أسامة

قال ابن عساكر(٥٧١هـ): أخبرنا أبو محمد بن طاوس(هبة الله بن أحمد ، ثقة) أنا أبو منصور بن شكرويه (الشيخ الإمام المعمر ، صحيح السماع ، فيه ضعف) أنا أبو إسحاق بن خرشيد (الشيخ الصدوق المسند ، ما علمت به بأساً، قاله الذهبي) قال: نا الحسين بن إسماعيل المحاملي(محدث ثقة، قاله الذهبي) إملاءً نا يعقوب (=بن إبراهيم الدورقي، ثقة متقن خ م) نا مروان الفزاري (ثقة ثبت عالم حافظ خ م) عن مرزوق بن ماهان التيمي (وثقه ابن حبان وترجم له البخاري وأبو حاتم دون طعن)قال قلت لأبي بسطام (الكلبي ، ترجم له البخاري وأبو حاتم وابن مندة دون طعن)مولى أسامة بن زيد إنّ ناساً يقولون: «**وال من والاه وعاد من عاداه**»؟!.

فقال أبو بسطام: كان بين عليّ وبين أسامة (بن زيد الصحابي) منازعة فقال: والله إ نّي لأحبّه قال فكأنه دخل على عليّ من ذاك فقال رسول الله:«**لا أراك تتناول عندي علياً من كنت مولاه فعليّ مولاه**»[2].

قلت: صحيح، وهذا الإسناد ضعيف، سقناه شاهداً لأصل الحديث ، ولا بأس به لذلك.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٢٢ . دار الفكر ، بيروت. عمرو العمروي

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٢٧ . دار الفكر ، بيروت. عمرو العمروي

(١٧)حديث الإمام التابعي مكحول

الطريق السادس والثلاثون : مرسل مكحول

قال علي(=بن حجر السعدي ، ثقة حافظ متقن) : ثنا إسماعيل (=بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري١٨٠هـ إمام حافظ ثقة) ثنا عثمان بن حصن بن علاق (=الدمشقي ثقة)، ثنا سعيد بن عبد العزيز(=التنوخي ثقة إمام م)، قال: سمعت مكحولاً (إمام أهل الشام، ثقة فقيه حافظ عالي القدر)، يحدث حديث خطبة النبي يوم غدير خم فحفظت من قوله: إنّ رسول الله عليه السلام قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**»(١).

قلت: إسناده صحيح دون كلام .

(١٨)حديث الإمام التابعي الفقيه سعيد بن جبير

الطريق السابع والثلاثون : مرسل سعيد بن جبير

حدثنا علي(=بن حجر السعدي ، ثقة حافظ متقن) ، ثنا إسماعيل، ثنا حبيب بن حسان (قال ابن عدي : لا بأس برواياته. ضعفه ابن معين للعقيدة)، عن حبيب بن أبي ثابت(ثقة جليل خ م)، عن سعيد بن جبير (الشهيد ، ثقة إمام فوق الوصف خ م)، قال: كان رسول الله نازلاً بغدير خم فأمر بالمكان الذي كان نازلاً فيه أن يكنس ما كان فيه من حجارة، أو شوك أو غير ذلك، ثمّ دعا الناس فكلمهم، ثم أخذ بيد علي فقال:

«**يا أيها الناس ألست أولى بكم من أنفسكم**» قالوا: بلى.

قال: «**فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**» قال سعيد بن جبير: والله إن هذا لمكتوب الساعة في تابوتي هذا(٢).

قلت: لا بأس بإسناده في الشواهد .

وهناك طرق أخرى لا يسعها مختصرنا ، لعل فيها ما ينفع في الشواهد ، فلتنظر بعناية ..

---

(١) حديث علي بن حجر السعدي (ت: عمر السفياني)٥٢٦، رقم: ٤٧١ . مكتبة الرشد ، الرياض .

(٢) حديث علي بن حجر السعدي (ت: عمر السفياني)٥٢٦، رقم: ٤٧٢ . مكتبة الرشد ، الرياض .

فقه : «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»

اتضح أنّ هذه الزيادة الشريفة (=اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) صحيحة قطعاً، بل هي على الإنصاف متواترة جزماً؛ إذ هي مروية عن أكثر من عشرة من الصحابة بأكثر من ثلاثين طريقاً جيّداً، أكثرها مردد بين الصحيح والحسن وباقيها معتبر.

ثمّ إنّ هذه الزيادة الشريفة، قرينة داخليّة قطعيّة على أنّ :«**المولى**» تعني **السيّد المُتَّبَع** ..؛ لذلك كذبّها ابن تيمية فيما نحتمل، ثمّ إنّ هناك من أتباعه اليوم، ممّن لا اطلاع له بعلوم اللغة والتفسير، ذكر أنّ الولاية هنا بمعنى المحبّة ، لا السيادة ..

ووهنه ظاهر؛ إذ لم يرد في لغة العرب، ولا كتاب الله، ولا سنّة رسوله ، ولا لسان الصحابة ناهيك عن التابعين، ولا أتباعهم، أنّ الموالاة –حال المقابلة مع المعاداة– تعني المحبّة المجرّدة؛ فهي إمّا اتّباع، أو اتباع بمحبّة، ولا شبهة أنّ الاتباع على التقديرين –المجرّد أو بمحبّة– يثبت السيادة ؛ إذ لا اتباع من دون سيادة كما هو معلوم ضرورة ..

حكى الازهري في التهذيب عن ثعلب، عن ابن الأعرابي قال: **الولي**: **التابع المحبّ**[1].

يشهد له في كتاب الله قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾[2].

فلاحظ مقابلة المعاداة في الآية مع التشيّع، ولا شبهة عند متشرعة الفريقين ناهيك عن أهل اللغة أنّ التشيّع في هذه الآية يعني الاتّباع بمحبّة.

المشاكلة؛ تصوير موالاة الله لمن يوالي علياً !!

قول النبي: روحي فداه : «**اللهم وال من والاه**» . من المشاكلة، كالآتي:

قوله صلى الله عليه وآله: « **اللهم وال**» أي **قرّب**؛ بداهة أنّ لفظ **الوليّ** هو: **القريب**، حسب الاشتقاق الكبير، أمّا : «**من والاه**» فمعناه من تقرّب لعليّ باتباعه وحبّه..

نظيره قولنا: اللهم **صلِّ** على محمد وآل محمد ،**صلى** الله عليهم..

---

(١) تهذيب اللغة(ت: محمد عوض مرعب) ١٥: ٣٢٢ . إحياء التراث العربي ، بيروت .

(٢) القصص : ١٥ .

فلفعل الصلاة من الله ومن العبد نفس المعنى، من جهة أنّ كلاً منهما صلاة أي رحمة،لكن يفترقان من جهة أن هذا فعل خالق منزل للرحمة، وهذا فعل المخلوق يستنزل بدعائه تلك الرحمة.

المشاكلة في كلام الرازي

وللإمام الرازي كلمة تامّة فيما نحن فيه قال: قوله تعالى: ﴿اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ﴾[1]. وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾[2]. وقوله: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴾[3].وقوله﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ ﴾[4].

أقول (= الرازي) : **الولي** هو **القريب** في اللغة، فإذا كان العبد قريباً من حضرة الله؛ بسبب كثرة طاعاته وكثرة إخلاصه، وكان الرب قريباً منه برحمته وفضله وإحسانه؛ فهناك حصلت **الولاية** .انتهى بحروفه .

والزبدة: فالمعنى في :«**اللهم وال من والاه**» ، عين المعنى الذي في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾

فمن تقرّب إلى الله بطاعته سبحانه فيما افترض من حبّ عليّ واتباعه ومودته، قربه الله تعالى وحفظه ونصره وأدناه، وختم له بالجنّة ومن عصى الله تعالى ورسوله في اتّباع عليّ، أبعده الله ووكّله إلى نفسه، وختم له بالشقاوة. فاحفظ هذا ، فلقد اضطرب فيه غير واحد.

ملعون من والى غير عليّ عليه السلام إلاّ بإذنه ..

بمعونة ما مضى، سيما المتواتر: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» وقوله صلى الله عليه وآله: «**اللهم وال من والاه وعاد من عاداه** » وما أخرجه البخاري قال:

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن علي عن النبي: « **من تولى قوماً بغير إذن مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف، ولا عدل**»[5].

ينتج أنّ من والى غير أبي الحسنين عليّ ، عامداً عالماً جاحداً، فاتخذ غيره سيداً، دون إذنه وإمضائه، فهو ملعون، ولا سبيل لنقض هذا الاستدلال، فعضّ عليه.

---

(١) البقرة: ٢٥٧ .

(٢) الاعراف: ١٩٦ .

(٣) سورة محمد صلى الله عليه وآله: ١١ .

(٤) المائدة: ٥٥ .

(٥) صحيح البخاري ٣ : ٢٠، ١٨٧٠ . دار طوق النجاة، ت : محمد الناصر.

دلالة قول علي عليه السلام : «ذو القرنين عبد صالح ...، وفيكم مثله» على الرجعة !!

أخرج ابن أبي شيبة، وأحمد في الفضائل والمسند، والبزار، وابن حبان، والطبراني، والطحاوي في مشكل الآثار، وابن عساكر، والمقدسي في المختارة -واللفظ للأول- قال: حدثنا عفان، قال: ثنا حماد بن سلمة، قال: ثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم، عن سلمة بن أبي الطفيل، عن علي بن أبي طالب، أن النبي قال له: «**يا علي، إنّ لك كنزاً في الجنة وإنّك ذو قرنيها، فلا تتبع النظرة نظرة فإنّما لك الأولى وليست لك الآخرة**» .

وأخرجه ابن حبان (٣٥٤هـ) في صحيحه والطبراني في الأوسط، قال -واللفظ للأول- : أخبرنا عبد الله بن أحمد بن موسى، بعسكر مكرم، عبدان، قال: حدثنا هدبة بن خالد، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ابن إسحاق مثله ، دون قوله : **فلا تتبع .. الآخرة**» [1].

قال الهيثمي: رواه البزار، والطبراني في الأوسط، ورجال الطبراني ثقات[2]. وأخرجه الحاكم وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي [3].وقال العلامة أحمد محمد شاكر: إسناده صحيح [4].

وأخرج ابن أبي شيبة: حدثنا وكيع، عن بسام، عن أبي الطفيل، عن عليّ، قال: «**كان رجلاً صالحاً ناصح الله فنصحه، فضُرِبَ على قرنه الأيمن فمات، فأحياه الله، ثمّ ضرب على قرنه الأيسر فمات فأحياه الله، وفيكم مثله**»[5].

قال الإمام ابن الجوزي (٥٩٧هـ) ما نصه: وذَكَرَ عليٌّ عليه السلام ذا القرنين وقال: **فيكم مثله، وإنّما عنى نفسه؛ لأنّه ضرب ضربة في الحرب، وضربه ابن ملجم. وقال له رسول الله : إنّك ذو قرنيها** [6].

---

(١) صحيح ابن حبان ١٢ : ٣٨١، رقم : ٥٥٧٠ . ت: شعيب الأرنؤوط . المعجم الأوسط للطبراني ١ : ٢٠٩، رقم : ٦٧٤ . دار الحرمين القاهرة .

(٢) مجمع الزوائد (ت:حسام القدسي) ٤ : ٢٧٧، رقم : ٧٤٥٨. مكتبة القدسي القاهرة.

(٣) مستدرك الحاكم وتلخيصه (مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٣٣، رقم : ٤٦٢٣. العلمية، بيروت .

(٤) مسند أحمد (تحقيق شاكر) ٢ : ٣٥٤، رقم : ١٣٧٣ .

(٥) مصنف ابن أبي شيبة ٦ : ٢٤٦، رقم : ٣١٩١٣. مكتبة الرشد الرياض . ت : كمال الحوت .

(٦) غريب الحديث ابن الجوزي ٢ : ٢٣٨ .

وقد اختلف علماء أهل السنّة في معنى: «ذو قرنيها» على ثلاثة أقوال، وفي سنّة النبي غنى عن التخرّصات، فهاك ..

ما أخرجه أبو بكر بن أبي عاصم الشيباني (٢٨٧) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، نا وكيع، عن بسام، عن أبي الطفيل، عن علي رضي الله عنه، قال: «**كان ذو القرنين عبداً صالحاً نصح الله عز وجل فنصحه فضرب على قرنه الأيمن فمات فأحياه الله عز وجل، ثمّ ضرب على قرنه الأيسر فمات فأحياه الله عز وجل وفيكم مثله**»[1].

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنّة أيضاً به لكن في ذيله: «**وإنّ فيكم مثله**»[2].

وقال الزمخشري (٥٣٨) في الفائق: قال النبي لعلي رضي الله عنه: «**إن لك بيتا في الجنة وإنك لذو قرنيها**». الضمير للأمة وتفسيره فيما يروى عن علي رضي الله تعالى عنه: إنه ذَكَرَ ذا القرنين فقال: «**دعا قومه إلى عبادة الله فضربوه على قرنيه ضربتين وفيكم مثله**» يعني نفسه الطاهرة؛ لأنه ضرب على رأسه ضربتين، إحداهما يوم الخندق، والثانية ضربة ابن ملجم[3].

وقال الإمام أبو عبيد، القاسم بن سلام (٢٢٤) في غريبه: في حديث النبي عليه السلام أنّه قال لعلي عليه السلام: «**إنّ لك بيتاً في الجنة وإنّك لذو قرنيها**». قال أبو عبيد: قد كان بعض أهل العلم يتأول هذا الحديث أنه **ذو قرني الجنة يريد طرفيها**، وإنّما يأول ذلك لذكره الجنة في أول الحديث، وأما أنا فلا أحسبه أراد ذلك؛ ولكنه أراد: **إنك ذو قرني هذه الأمة** فأضمر الأمة؛ وإنّما اخترت هذا التفسير على الأول؛ لحديث عن علي نفسه، وهو عندي مفسر له ولنا؛ وذلك أنه ذكر ذا القرنين فقال: **دعا قومه إلى عبادة الله فضربوه على قرنيه ضربتين وفيكم مثله**. فنرى أنّه أراد بقوله هذا نفسه يعني أني أدعو إلى الحق حتى أضرب على رأسي ضربتين يكون فيها قتلي[4].

أقول : إسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين سوى بسام الصيرفي، وهو ثقة صالح لم يطعن فيه من أحد ؛ وثقه ابن معين وابن أبي نمير والذهبي والحاكم في قوله : من ثقات الكوفيين ممن يجمع حديثه . وقال أبو حاتم : لا بأس به صالح الحديث . وقال أحمد بن حنبل : لا بأس به .وقال ابن حجر : صدوق.

(١) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ١ : ١٤١، رقم : ١٦٨. دار الراية، الرياض. ت : باسم الجوابرة .

(٢) السنة لابن أبي عاصم (ت : الألباني) ٢ : ٥٩٧، رقم : ١٣١٨. المكتب الإسلامي بيروت.

(٣) الفائق للزمخشري (علي البجاوي) ٣ : ١٧٣. دار المعرفة لبنان .

(٤) غريب الحديث لابن سلام (ت: محمد خان) ٣ : ٨٠. المعارف العثمانية، الهند، الدكن .

وقال ابن الجوزي (٥٩٧) في غريبه ما نصّه: وذكر علي عليه السلام ذا القرنين وقال: «**فيكم مثله**» وإنما عنى نفسه؛ لأنه ضرب ضربة في الحرب، وضربه ابن ملجم وقال له رسول الله: «**إنّك ذو قرنيها**» أي ذو طرفيها يعني الجنة [١].

قال الإمام الطحاوي: فاختلف الناس في المراد بقوله:« **وإنك ذو قرنيها**» فذهب بعضهم إلى أنه أراد: وإنك ذو قرني الجنة ، يريد طرفيها إذ كان ذكره ذلك بعقب ذكره الجنة...، وذهب قوم في ذلك إلى معنى سوى هذا المعنى، وهو أنهم ذهبوا إلى أن عليا في هذه الأمة كذي القرنين في أمته في دعائه إياها إلى الله عز وجل ، فقيل له: لذلك إنّك ذو قرنيها تشبيها له به...، قال علي: «**وفيكم مثله**» [٢].

وقال الإمام عياض بن موسى اليحصبي (٥٤٤) في المشارق: وقوله في عليّ «**إنّ لك كنزاً في الجنة وإنك ذو قرنيها**» قيل: يعني ذو طرفي الجنة، والهاء عائدة عليها. وقيل: ملكها الأعظم؛ أي لك ملك جميع الجنة كما ملك ذو القرنين جميع الأرض. وقيل: عائدة على الأمة، وهي إشارة إلى أنّك فيها مثل ذي القرنين في أمته؛ لأنه قيل: إنّه دعا قومه فضربوه على قرنيه مرة بعد أخرى، فمات فأحياه الله تعالى وعليّ ضربه ابن ملجم على قرنه، والأخرى على قرنه الآخر يوم الخندق وقيل: ذو قرنيها كبشها وفارسها يعني الأمة[٣].

أقول: الصحيح ما ذهب إليه أبو عبيد بن سلام؛ لأنّه من تفسير الحديث بالحديث، وهو لا ينافي بقيّة التفاسير، لكونها لازم أخص له. ولعلّ في إطلاق قول عليّ: «**وفيكم مثله**»، ظهور في الرجعة بعد الموت كذي القرنين عليهما السلام، وأنّه مثله سيضرب ضربتين .

ونشير إلى ما يؤيد الرجعة من حديث قيس بن السكن عن أبي الطفيل عن عليّ في حديث المهدي عليه السلام : «وَدَّتْ قُرَيْشٌ بِالدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، لَوْ يَقْدِرُونَ عَلَى مَقَامِ جَزْرٍ وَجَزُورٍ **لَأَقْبَلَ مِنْهُمْ بَعْضُ الَّذِي أَعْرَضَ عَلَيْهِمُ الْيَوْمَ**....» وقد مضى عنا سرده في فصل العلم فراجع وتدبّر .

---

(١) غريب الحديث لابن الجوزي (ت: عبد المعطي القلعجي) ٢ : ١٣٨. العلمية، بيروت .

(٢) شرح مشكل الآثار (:الأرنؤوط) ٥ : ١١٩، رقم : ١٨٦٥. الرسالة.

(٣) مشارق الأنوار على صحاح الآثار ٢ : ١٧٩. دار التراث و المكتبة العتيقة .

بعض نصوص الصحابة أنّ علياً أولى بالخلافة

نلفت للضرورة أنّ بعض ما سنسرده من الأخبار هيهنا مضى البحث فيه؛ وإنّما نعاود عليه؛ ليتسنى الاحتجاج بالمجموع تحت باب واحد؛ دفعاً للتشتيت الذي تعمده بعض سلف خصومنا عبر القرون ؛ فمن إشكالاتهم المبنيّة على هذا الاستغفال أنّ علياً لم يحتج بأولويّته للخلافة، وهذا يبطل عقيدة الشيعة بدعوى إمامته ؛ فهاك ما يردّه ..

المولى عليّ عليه السلام .

مضى ما اخرجه البلاذري (٢٧٩) قال: حدثني روح بن عبد المؤمن، عن أبي عوانة، عن خالد الحذاء، عن عبد الرحمان بن أبي بكرة: أنّ علياً أتاهم عائداً فقال: « **ما لقي أحد من هذه الأمة ما لقيت، توفي رسول الله وأنا أحق الناس بهذا الأمر...، وهم الآن يميلون بيني وبين معاوية**»[1] .

قلت: **إسناده صحيح على شرط البخاري**، رجاله على شرط الشيخين، سوى روح بن عبد المؤمن الهذلي البصري، احتجّ به البخاري، ولم يخرج له مسلم، وهو ثقة بإجماع.

كما قد مضى ما أخرجه الطبراني، بإسنادٍ على شرط الصحيح، عن ابن عباس قال: إنّ علياً رضي الله تعالى عنه كان **يقول في حياة رسول الله**: «إنّ الله عز وجل يقول: ﴿ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾ ؟!. والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله؛ **والله، لئن مات أو قتل، لأقاتلنّ على ما قاتل عليه حتى أموت، والله إنّي لأخوه، ووليّه، وابن عمه، ووارثه؛ فمن أحقّ به منّي؟!!**.

قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح[2].

عليّ وعمّار والمقداد والعبّاس عليهم السلام

مضى ما أخرجه مطولاً الحافظ ابن شبه (٢٦٢) في كتابه تاريخ المدينة قال: حدثنا محمد (بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، ثقة بإجماع، خ م)، قال: حدثنا موسى بن عقبة(بن أبي عيّاش القرشي، ثقة فقيه إمام، خ م)، قال: حدثنا نافع(مولى ابن عمر، ثقة ثبت إمام، خ م)، أنّ عبد الله بن عمر ...؛ فمما جاء فيه :

قال العبّاس لعليّ عليه السلام : «**احذر هؤلاء الرهط فإنّهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الأمر**».

---

(١) أنساب الأشراف (البلاذري) ٢ : ١٧٧. سهيل زكار .

(٢) معجم الطبراني الكبير ١ : ١٠٧. مجمع الزوائد ٩ : ١٣٤ .

وفيه: قال عمار بن ياسر لابن عوف: **إنْ أردت أن لا يختلف المسلمون فبايع علياً**، فقال المقداد بن الأسود: **صدق عمار، إنْ بايعت علياً قلنا: سمعنا وأطعنا.**

وفيه قال عمار بن ياسر غاضباً من غدر الأمّة: **أيّها النّاس إنّ الله عز وجل أكرمنا بنبيه وأعزنا بدينه، فأنّى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم؟!**[1].

وفيه قال علي عليه السلام لابن عوف: «**حبوته حبو دهر، ليس هذا أول يوم تظاهرتم فيه علينا ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾**[2] **والله، ما وليت عثمان إلاّ ليردّ الأمر إليك؛ والله تعالى ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾**[3].

وفيه قال المقداد رضوان الله عليه: **يا عبد الرحمن، أما والله لقد تركته من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون...، ما رأيت مثل ما أوتي إلى أهل هذا البيت بعد نبيهم، إنّي لأعجب من قريش أنّهم تركوا رجلاً ما أقول :إنّ أحداً أعلم ولا أقضى منه بالعدل؛ أما والله لو أجد عليه أعواناً.**

وفيه قول المولى علي عليه السلام: «**إنّ النّاس ينظرون إلى قريش، وقريش تنظر إلى بيتها فتقول: إن ولي عليكم بنو هاشم لم تخرج منهم أبداً وإن كانت في غيرهم من قريش تداولتموها بينكم**»[4].اهـ.

أقول: **إسناده صحيح على شرط الشيخين** (=البخاري ومسلم) ؛ أجمع أهل السنّة على جلالة رواته؛ وثاقةً، وضبطاً، وعدالةً، وفقهاً، وشأناً عالياً.

سلمان المحمّدي رضوان الله عليه

أخرج البلاذري قال: المدائني، عن جعفر بن سليمان الضبعي، عن أبي عمرو الجوني قال: قال سلمان الفارسي حين بويع أبو بكر: «كرداذ وناكرداذ » أي عملتم وما عملتم؛ لو بايعوا علياً لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم[5].

أقول: إسناده صحيح، رجاله ثقات على شرط مسلم سوى أبي عمرو الجوني، وثقه ابن حبان والعجلي، وقال أبو حاتم: ليس به بأس. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ثقة، مخضرم.

---

(١) احفظ هذه عن عمّار رضي الله عنه، فهي ظاهرة في غدر الأمّة بعليّ وآل محمّد، وفيها التصريح بأنّ الناس هم قريش .

(٢) سورة يوسف : ١٨ .

(٣) سورة الرحمن : ٢٩ . وقد وقع كما قال علي عليه السلام فلقد مات ابن عوف قبل عثمان، فلم يتحقق مراده والآخرة أدهى .

(٤) تاريخ المدينة (ابن شبه) ٣ : ٩٢٤-٩٣٢. ت : فهيم محمود شلتوت .

(٥) أنساب الأشراف ١ : ٥٩١، رقم : ١١٩٧. دار الفكر، بيروت. ت : سهيل زكار .

حذيفة رضوان الله عليه

قال البلاذري: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني أبو زكريا يحيى بن معين (إمام فوق الوصف، خ م)، حدثنا عبد الله بن نمير (الهمداني، ثقة فوق الوصف خ م)، عن العلاء بن صالح (التيمي، ثقة صدوق مشهور)، عن عدي بن ثابت (بن دينار الأنصاري، ثقة رمي بالتشيع، خ م): حدثني أبو راشد (وثقه ابن حبان ، وترجم له البخاري في الكبير، ولم يطعن فيه من أحد، وقال ابن حجر مقبول) قال: انتهت بيعة عليّ إلى حذيفة وهو في المدائن، فبايع بيمينه شماله ثمّ قال: لا أبايع بعده لأحد من قريش، ما بعده إلاّ أشعر أو أبتر. قال أحمد بن إبراهيم: وروي عن حذيفة أنّه قال: **من أراد أن يلقى أمير المؤمنين حقاً فليأت علياً**[1].

قلت: إسناده حسن، رجاله ثقات سوى أبي راشد وهو موثق لم يطعن بشيء، بل قد يرجح أن يكون أبو راشد الحبراني، الأخضر بن خوط الثقة ، فكلاهما في نفس الطبقة. وأمّا حديث حذيفة الثاني ..

فقد أخرجه البلاذي قال: حدثني عمرو الناقد (عمرو بن محمد البغدادي، ثقة خ م)، حدثنا عبيد الله بن موسى(ثقة خ م)، أنبأنا إسرائيل (بن يونس السبيعي، ثقة خ م)، عن حسان بن عبد الله (بن سهل الكندي ثقة خ)، عن بشير بن ارام (وفي نسخة أراك، وأظنّ أنّه: أد. نسبة إلى جدّه، وهو بشير بن كعب، ثقة خ) :عن أبي شريح(خويلد بن عمرو، صحابي خ م): قال: أتي حذيفة بالمدائن ونحن عنده أنّ الحسن وعماراً قدما الكوفة يستنفران النّاس إلى عليّ، فقال حذيفة: إنّ الحسن وعماراً قدما يستنفرانكم، فمن أحبّ أن يلبّي (محرف والصحيح:يلقى) أمير المؤمنين حقاً حقاً، فليأت عليَّ بن أبي طالب[2].

قلت: إسناده صحيح، لو كان ظننا في بشير راجحاً، وإلاّ فلينظر بإمعان، وأياً كان فإنّنا نحتمل أنّ هناك من دلّس في اسمه لإبهامه، وقد مرّ عليك في الفصل الثاني أنّ هذا هو دين سلف أهل السنّة .

---

(١) أنساب الأشراف ٢ : ٢١٤، رقم : ٢٧٦. دار الفكر، بيروت. ت : سهيل زكار .

(٢) أنساب الأشراف ٢ : ١٢٦، رقم : ٩٢. دار الفكر، بيروت. ت : سهيل زكار .

سيدة نساء العالمين فاطمة صلوات الله عليها

مضى ما أخرجه البخاري(٢٥٦هـ) بإسناده الصحيح عن عائشة: أنّ **فاطمة بنت رسول الله غضبت من أبي بكر، فهجرته، فلم تزل مهاجرته حتى توفيت، وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر**[١].

كما قد مضى ما أخرجه البخاري عن عائشة أيضاً أنّ فاطمة عليها السلام (كذا في المطبوع)، بنت النبي أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً ..؛ فوجدت فاطمة (=غضبت) على أبي بكر في ذلك، **فهجرته فلم تكلّمه حتى توفيت، وعاشت بعد النبي ستة أشهر، فلمّا توفيت دفنها زوجها علي ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر وصلّى عليها**، وكان لعليّ من الناس وجه حياة فاطمة، فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته، **ولم يكن يبايع تلك الأشهر**، فأرسل عليّ إلى أبي بكر: أن ائتنا ولا يأتنا أحد معك، **كراهية لمحضر عمر**...، فتشهد علي، فقال: إنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله، ولم ننفس عليك خيراً ساقه الله إليك، **ولكنّك استبددت علينا بالأمر**[٢].

الأنصار وبنو هاشم

كما قد مضى ما اخرجه البخاري بإسناده الصحيح عن عمر بن الخطاب قال -في حديث طويل-: قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه أنّ **الأنصار خالفونا، واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة، وخالف عنّا عليّ والزبير ومن معهما**، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر[٣] .سسس

والقائمة تطول ، لكن تذكر أنّ كلّ هذا لا يمكن أن يُقرأ صحيحاً من دون ردّه إلى قول النبي لعليّ: «**إنّ الامّة ستغدر بك من بعدي**» وقد مضى أنّ الحاكم والذهبي صححاه. وكذا إلى قول علي لابن عوف: «**ليس هذا أول يوم تظاهرتم فيه علينا**» وغير ذلك ، فاحفظ.

---

(١) صحيح البخاري ٣ : ١١٢٦، رقم : ٢٩٢٦. صحيح مسلم ٥ : ١٥٣.

(٢) صحيح البخاري ٤ : ١٥٤٩، رقم : ٣٩٩٨. صحيح مسلم ٥ : ١٥٥، رقم : ٤٦٨١.

(٣) صحيح البخاري ٨ : ١٦٨ رقم : ٦٨٣٠.

الفصل التاسع

عصمة عليّ عليه السلام

هذا الفصل أشرف الفصول على الإطلاق؛ فإنّه سيثبت للمولى عليّ منازل الأنبياء والمرسلين، العصمة فما دونها إلاّ النبوّة ؛ ولا يمكن هذا من دون أصول نبويّة متواترة، ولا بأس بالآحاد التي في طولها ومجراها؛ فهاك ما يسمح به مختصر هذا الكتاب..؛ فليس مقصودنا إلاّ التذكير بالأدلة النقليّة على العصمة، إذ لا يسعنا الآن البسط فيها عقلاً وعقلائيّاً، فهذا - إن شاء الله تعالى- موكول لكتابنا اللاحق أهل البيت في سنّة الرسولﷺ..

الأصل المتواتر الأوّل: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»

حديث النبيﷺ هذا متواتر، يورث اليقين بالصدور؛ لذا فهو أصل في العقيدة..؛ قال الإمام الألباني في بعض طرقه، في كتابه التعليقات الحسان: صحيح لغيره، **بل متواتر**[1]. وقال في الإرواء: **صحيح متواتر**[2].

وتقريب الاحتجاج به على سيادة عليّ الشرعيّة على الخلق (=الأولى=الإمام) عموم لفظ الحديث لا خصوص السبب؛ واللفظ لم يستثن إلاّ النبوّة، فبقي ما عداها كالعصمة فما دونها على الحجيّة. وهو ما يظهر حتى للعوام ، وقبح الله عناد اللئام؛ فهاك بعض طرقه دون الاستقصاء التام، كالآتي :

الطريق الأول: سعد بن أبي وقاص

الإسناد الأول: إبراهيم عن أبيه سعد بن أبي وقاص

أخرج البخاري قال: حدثني محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن سعد، قال: سمعت إبراهيم بن سعد، عن أبيه، قال: قال النبي لعليّ: «**أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون، من موسى**» [3].

أقول إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وأخرجه مسلم قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا غندر، عن شعبة، ح وحدثنا محمد بن المثنى، وابن بشار، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، سمعت إبراهيم بن سعد به مثله [4].

الإسناد الثاني: مصعب عن أبيه سعد

أخرجه مسلم قال: وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا غندر، عن شعبة، ح وحدثنا محمد بن المثنى، وابن بشار قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد

---

(١) التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (للألباني) ١٥ : ٣٧٣، رقم : ٦٦٠٩. دار وزير، جدة السعودية .

(٢) إرواء الغليل ٨ : ١٢٧، رقم : ٢٤٧٣. المكتب الإسلامي بيروت. ت : زهير الشاويش.

(٣) صحيح البخاري (ت : محمد زهير الناصر) ٥ : ١٩، رقم : ٣٧٠٦. دار طوق النجاة .

(٤) صحيح مسلم (محمد فؤاد عبد الباقي) ٤ : ١٨٧١، رقم : ٢٤٠٤. دار إحياء التراث بيروت .

بن أبي وقاص، عن سعد بن أبي وقاص، قال: خلّف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان؟ فقال: «**أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى..؛ غير أنّه لا نبي بعدي**»[1]

كما قد أخرجه البخاري بإسناد آخر قال: حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، أنّ رسول الله خرج إلى تبوك، واستخلف علياً، فقال: أتخلفني في الصبيان والنساء؟!. قال: «**ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون، من موسى إلاّ أنّه ليس نبي بعدي**» وقال أبو داود: حدثنا شعبة، عن الحكم، سمعت مصعباً[2].

الإسناد الثالث: عامر عن أبيه سعد

أخرجه مسلم قال: حدثنا يحيى بن يحيى التميمي، وأبو جعفر محمد بن الصباح، وعبيد الله القواريري، وسريج بن يونس كلهم، عن يوسف الماجشون، واللفظ لابن الصباح حدثنا يوسف أبو سلمة الماجشون، حدثنا محمد بن المنكدر، عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: قال رسول الله لعلي: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي**» قال سعيد: فأحببت أن أشافه بها سعدا، فلقيت سعدا فحدثته بما حدثني عامر، فقال: أنا سمعته، فقلت آنت سمعته؟!. فوضع إصبعيه على أذنيه فقال سعد: نعم، وإلا، فاستكتا[3].

وقال مسلم: حدثنا قتيبة بن سعيد، ومحمد بن عباد -وتقاربا في اللفظ- قالا: حدثنا حاتم ابن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسب أبا التراب؟!. فقال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله فلن أسبه، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليَّ من حمر النعم، سمعت رسول الله يقول له، خلفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟!. فقال له رسول الله: «**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى..؛ إلاّ أنّه لا نبوة بعدي**» وسمعته يقول يوم خيبر «**لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**» قال فتطاولنا لها فقال: «**ادعوا لي علياً**» فأتي به أرمد، فبصق في عينه ودفع

---

(١) صحيح مسلم (محمد فؤاد عبد الباقي) ٤ : ١٨٧٠، رقم : ٢٤٠٤. دار إحياء التراث بيروت .

(٢) صحيح البخاري (ت : محمد زهير الناصر) ٦ : ٣، رقم : ٤٤١٦. دار طوق النجاة .

(٣) صحيح مسلم (محمد فؤاد عبد الباقي) ٤ : ١٨٧٠، رقم : ٢٤٠٤. دار إحياء التراث بيروت .

الراية إليه، ففتح الله عليه، ولما نزلت هذه الآية من آل عمران: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[1] دعا رسول الله عليا وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «**اللهم هؤلاء أهلي**»[2].

أقول: أخرجه الترمذي وقال: حسن صحيح[3].

الإسناد الرابع: عبد الرحمن بن سابط عن سعد

أخرج ابن ماجة قال: حدثنا علي بن محمد قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا موسى بن مسلم، عن ابن سابط وهو عبد الرحمن، عن سعد بن أبي وقاص، قال: قدم معاوية في بعض حجاته، فدخل عليه سعد، فذكروا علياً، فنال منه، فغضب سعد، وقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول الله يقول: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» وسمعته يقول: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبي بعدي**» وسمعته يقول: «**لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله**»[4].

قال ابن كثير في تاريخه: وقال الحسن بن عرفة العبدي: ثنا محمد بن حازم أبو معاوية الضرير عن موسى بن مسلم الشيباني عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد بن أبي وقاص قال: قدم معاوية في بعض حجاته فأتاه سعد فذكروا عليا فقال سعد: له ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليَّ من الدنيا وما فيها سمعت رسول الله يقول «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» وسمعته يقول:«**لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله**» وسمعته يقول: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**» **لم يخرجوه وإسناده حسن**[5].

الإسناد الخامس: عبد الله بن عمر عن أبيه سعد

وقال ابن كثير في تاريخه أيضاً: وقال الإمام أحمد: حدثنا أحمد الزبيري، ثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن حمزة بن عبد الله، عن أبيه -يعني عبد الله بن عمر- عن سعد قال: لما خرج

---

(١) آل عمران : ٦١.

(٢) صحيح مسلم ٤ : ١٨٧١، ٢٤٠٤. إحياء التراث، بيروت، ت : محمد فؤاد عبد الباقي .

(٣) سنن الترمذي (بشار) ٦ : ٨٣، رقم : ٣٧٢٤. الرسالة .

(٤) سنن ابن ماجة (محمد فؤاد عبد الباقي) ١ : ٤٥، رقم : ١٢١. إحياء الكتب الحلبي. مذيل بأحكام الألباني.

(٥) البداية والنهاية (ابن كثير) ٧ : ٣٧٦. دار إحياء التراث، ت : علي شيري .

رسول الله إلى تبوك خلَّفَ علياً فقال: أتخلفني؟!. قال: « **أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي** ». **وهذا إسناد جيد ولم يخرجوه**[١].

الإسناد السادس: عائشة عن أبيها سعد

أخرج أحمد قال: حدثنا أبو سعيد، مولى بني هاشم، حدثنا سليمان بن بلال، حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن، عن عائشة بنت سعد، عن أبيها: أن علياً خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم، حتى جاء ثنية الوداع وعلي يبكي يقول: تخلفني مع الخوالف؟!.

فقال: « **أوما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ النبوة**». قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط البخاري [٢].

أقول: كما قال الأرنؤوط، فرجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى أبي سعيد وعائشة بنت سعد، احتج بهما البخاري دون مسلم.

وقد أخرجه النسائي قال: أخبرنا زكريا بن يحيى قال: أخبرنا أبو مصعب، عن الدراوردي، عن الجعيد، عن عائشة به مثله [٣].

الإسناد السابع: سعيد بن المسيب عن سعد

كما قد أخرج أحمد قال: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن، **قتادة وعلي بن زيد بن جدعان**، قالا: حدثنا ابن المسيب، حدثني ابن لسعد بن أبي وقاص، حديثا عن أبيه، قال: دخلت على سعد فقلت: حديثا حدثته عنك، حين استخلف رسول الله علياً على المدينة، قال: فغضب، فقال: من حدثك به؟!. فكرهت أن أخبره أن ابنه حدثنيه فيغضب عليه، ثم قال: إن رسول الله حين خرج في غزوة تبوك، استخلف عليا على المدينة فقال علي: يا رسول الله، ما كنت أحب أن تخرج وجها إلا وأنا معك، فقال: « **أوما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي**» . قال الأرنؤوط : إسناده صحيح[٤].

---

(١) البداية والنهاية (ابن كثير) ٧ : ٣٧٦. دار إحياء التراث، ت : علي شيري .

(٢) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٣ : ٦٧، رقم : ١٤٦٣. الرسالة .

(٣) سنن النسائي(إشراف الأرنؤوط) ٧ : ٤٢٨، رقم : ٦٣٦٦. الرسالة. ت : حسن شلبي .

(٤) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٣ : ١١٤، رقم : ١٥٣٢. الرسالة .

وأخرجه أحمد قال: حدثنا عفان، حدثنا حماد يعني ابن سلمة، أخبرنا علي بن زيد به مثله مع زيادة لا تهمنا الآن [١] .

كما قد أخرجه قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن **علي بن زيد به مثله** [٢].

وأخرجه ابن حبان قال: أخبرنا أبو خليفة، حدثنا أبو الوليد الطيالسي، حدثنا يوسف بن الماجشون، حدثنا محمد بن المنكدر، عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن سعد، أن النبي قال لعلي: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**» قال: فأحببت أن أسأله سعداً، فقلت له: أنت سمعت هذا من رسول الله؟!. قال: نعم .

قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وقال الألباني: صحيح[٣] .

وقد أخرجه النسائي بزيادة مهمة قال: أخبرنا بشر بن هلال قال: حدثنا جعفر يعني ابن سليمان قال: حدثنا حرب بن شداد، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص قال: «لما غزا رسول الله غزوة تبوك خلف عليا بالمدينة فقالوا فيه ملّه وكره صحبته فتبع عليٌّ النبي حتى لحقه بالطريق» فقال: يا رسول الله، خلفتني بالمدينة مع الذراري والنساء حتى قالوا: ملّه وكره صحبته، فقال له النبي: «**يا عليّ إنّما خلّفتك على أهلي، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبي بعدي**» [٤].

أقول: إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات على شرط الشيخين سوى بشر وجعفر، انفرد مسلم بالاحتجاج بهما دون البخاري. وثمّة من شذّ فتكلم في جعفر بن سليمان، لكن قال ابن حبان في رد ذلك: **كان من الثقات في الروايات، غير أنّه كان ينتحل الميل إلى أهل البيت، ولم يكن بداعية إلى مذهبه** اهـ. كما قد قال الإمام ابن شاهين: إنّما تكلّم فيه لعلة المذهب، وما رأيت من طعن في حديثه إلاّ ابن عمار[٥].

قلت: فلاحظ كيف أنّ انتحال مذهب أهل البيت عليهم السلام، وموالاتهم جريمة لا تغتفر عند سلف أهل السنّة ..؛ وهو ضرب لصريح القرآن الآمر بمودتهم، ولحديث الثقلين الصريح في وجوب التمسك بهم ؟!!

---

(١) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٣ : ٨٤، رقم : ١٤٩٠. الرسالة .

(٢) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٣ : ٩٧، رقم : ١٥٠٩. الرسالة .

(٣) صحيح ابن حبان (الأرنؤوط) ١٥ : ٣٦٩، رقم : ٦٩٢٦. الرسالة، مذيل بأحكام الألباني .

(٤) سنن النسائي (إشراف الأرنؤوط) ٧ : ٣٠٧، رقم : ٨٠٨٢. الرسالة. ت : حسن شلبي .

(٥) انظر تهذيب الكمال(بشار عواد) ٥ : ٤٩. رقم: ٩٤٣. الرسالة.

وقد أخرجه الترمذي قال: حدثنا القاسم بن دينار الكوفي، قال: حدثنا أبو نعيم، عن عبد السلام بن حرب، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب مثله. هذا حديث حسن صحيح[١].

كما قد أخرجه النسائي من رواية يحيى عن سعيد فقال: أخبرنا القاسم بن زكريا بن دينار قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا عبد السلام، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص، أن النبي قال لعلي: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**»[٢].

ناهيك عمّا أخرجه أيضاً؛ أي النسائي قال: أخبرني زكريا بن يحيى قال: أخبرنا أبو مصعب، عن الدراوردي، عن هاشم بن هاشم، عن سعيد بن المسيب، عن سعد قال: لما خرج رسول الله إلى تبوك خرج عليٌّ يشيعه، فبكى وقال: يا رسول الله، أتتركني مع الخوالف؟!. فقال النبي: «**يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ النبوة**»[٣].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين، والدراوردي ثقة متفق عليه، ربما يهم.

الإسناد الثامن: عبد الله عن سعد

أخرج النسائي قال: أخبرنا الفضل بن سهل قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري قال: حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن حمزة بن عبد الله، عن أبيه، عن سعد قال: خرج رسول الله في غزوة تبوك، وخلف علياً، فقال له أتخلفني؟!. فقال له: «**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**»[٤].

أقول: إسناده صحيح.

الإسناد التاسع: ابن رقيم عن سعد.

قال النسائي: أخبرنا القاسم بن زكريا بن دينار قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا فطر، عن عبد الله بن شريك، عن عبد الله بن رقيم الكناني، عن سعد مثله[٥].

---

(١) سنن الترمذي (بشار) ٦ : ٨٩، رقم :: ٣٧٣١. الرسالة.

(٢) سنن النسائي(إشراف الأرنؤوط) ٧ : ٣٠٧، رقم : ٨٠٨٣. الرسالة. ت : حسن شلبي.

(٣) سنن النسائي(إشراف الأرنؤوط) ٧ : ٤٢٥، رقم : ٨٣٨٧. الرسالة. ت : حسن شلبي.

(٤) سنن النسائي(إشراف الأرنؤوط) ٧ : ٤٢٩، رقم : ٨٣٩٠. الرسالة. ت : حسن شلبي.

(٥) سنن النسائي(إشراف الأرنؤوط) ٧ : ٤٣٠، رقم : ٨٣٩١. الرسالة. ت : حسن شلبي.

أقول: سقناه متابعة؛ رجاله ثقات سوى ابن رقيم؛ قال الذهبي: قال ابن خراش: لم يرو عنه سوى عبد الله بن شريك، سمع سعداً .

الإسناد العاشر: الحارث عن سعد

أخرج النسائي قال: أخبرنا أحمد بن يحيى قال: حدثنا علي بن قادم قال: حدثنا إسرائيل، عن عبد الله بن شريك، عن الحارث بن مالك قال: قال سعد بن مالك: إنّ رسول الله غزا على ناقته الحمراء وخلف عليا، فجاء علي حتى أخذ بغرز الناقة فقال: يا رسول الله زعمت قريش أنك إنما خلفتني أنك استثقلتني، وكرهت صحبتي وبكى عليّ، فنادى رسول الله في الناس: «**أمنكم أحد إلاّ وله حامة** (=أقرباء)**؟! يا ابن أبي طالب، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي**» قال: علي: «رضيت عن الله وعن رسوله»[1].

أقول: سقناه متابعة ؛ رجاله ثقات، وابن قادم ثقة تكلّم في حديثه عن الثوري خاصة، والحارث قيل: غير معروف، ولا يبعد أن يكون من الصحابة أو صغارهم، فابن شريك روى عن العبادلة الأربع؛ ابن عباس، وابن الزبير، وابني عمر وعمرو، كما قد روى عن زيد بن أرقم كما قد روى عن بعض التابعين، وقد أظن أنّه ابن البرصاء، وهو من صغار الصحابة، فلينظر .

وقد قيل للدارقطني: حديث سعيد بن المسيب، عن سعد، عن النبي، قال لعلي: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**»؟!!. فقال الدارقطني (٣٨٥): هو حديث يرويه قتادة، وعلي بن زيد بن جدعان، ومحمد بن المنكدر، وصفوان بن سليم، ومحمد بن صفوان الجمحي، ويحيى بن سعيد الأنصاري، عن سعيد بن المسيب...، **وهو حديث صحيح، سمعه** سعيد بن المسيب من سعد[2]اهـ.

أقول: فانتبه لكثرة الطرق عن خصوص سعد..؛ عشرة من التابعين عنه، ونشير إلى أنّ الطرق عن آحاد هؤلاء التابعين عنه، أكثر بكثير ممّا سردناه، تركناها طلباً للإختصار، ولا يخفى أنّ هذه الطرق الكثيرة توجب تواتر الحديث عن سعد، فاحفظ!!. يشهد له ..

الطريق الثاني: أسماء بنت عميس

أخرج النسائي و أحمد وغيرهما واللفظ للأول قال: أخبرنا عمرو بن علي قال: حدثنا يحيى بن سعيد قال: حدثنا موسى الجهني قال: دخلت على فاطمة بنت علي، فقال لها رفيقي: عندك

---

(١) سنن النسائي (إشراف الأرنؤوط) ٧ : ٤٣٠، رقم : ٨٣٩٢. الرسالة. ت : حسن شلبي .

(٢) علل الدارقطني ٤ : ٣٧٣، رقم : ٦٣٨. دار طيبة، الرياض، ت : محفوظ زين الله السلفي .

شيء عن والدك، مثبت قالت: حدثتني أسماء بنت عميس، أنّ رسول الله قال لعليّ: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي**»[1].

قال الأرنؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح، غير فاطمة بنت علي بن أبي طالب فقد روى عنها جمع، وذكرها ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ في التقريب: ثقة...[2].

أقول: رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى الجهني؛ انفرد مسلم بالاحتجاج به دون البخاري، وأما فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليهما السلام فثقة دون كلام.

الطريق الثالث: جابر بن عبد الله الأنصاري

قال الترمذي: حدثنا محمود بن غيلان، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا شريك، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، أن النبي قال لعلي: « **أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**». هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وفي الباب عن سعد، وزيد بن أرقم، وأبي هريرة، وأم سلمة.

قال الألباني: صحيح لغيره[3]. وقال في الإرواء: هذا إسناد جيد فى الشواهد[4].

أقول: إسناده حسن؛ رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى ابن عقيل، وهو ثقة تكلم بعضهم في حفظه؛ قال ابن حجر في التقريب: صدوق في حديثه لين، ويقال: تغير بأخرة، قال في تلخيص الحبير: سيئ الحفظ يصلح حديثه للمتابعات، فأمّا إذا انفرد فيحسن، وأمّا إذا خالف فلا يقبل. قال الشوكاني: أخرجه الترمذي من حديث جابر، ورجال إسناده ثقات[5].

الطريق الرابع: ابن عباس

تقدّم ما أخرجه أحمد (٢٤١) قال: حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، قال: إنّي لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط ...، قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك، قال: فقال له علي: أخرج معك؟!. قال: فقال له نبي الله: «**لا**» فبكى عليّ،

---

(١) سنن النسائي(إشراف الأرنؤوط) ٧ : ٣٠٧، رقم : ٨٠٨٣. الرسالة. ت : حسن شلبي.

(٢) مسند أحمد (ت: الأرنؤوط) ٤٥ : ١٤، رقم : ٢٧٠٨١. الرسالة.

(٣) سنن الترمذي (أحمد محمد شاكر) ٥ : ٦٤٠، رقم : ٣٧٣٠. الحلبي، مصر. مذيل بأحكام الألباني.

(٤) إرواء الغليل ٨ : ١٢٧، رقم : ٢٤٧٣. المكتب الإسلامي بيروت. ت : زهير الشاويش.

(٥) در السحابة : ١٩٩، رقم : ١. دار الفكر، دمشق. ت : الدكتور : حسين العمري. ط : ١.

فقال له: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّك لست بنبي، إنّه لا ينبغي أنْ أذهب إلاّ وأنت خليفتي» ... .

قال أحمد محمود شاكر: إسناده صحيح[١]. وقال الألباني في الظلال: حديث حسن[٢]. كما قد قال محقق كتاب السنة لابن أبي عاصم فيصل الجوابرة: إسناده حسن[٣]. وقد تقدم هذا .

وأخرج ابن عساكر من طريق سلمة بن كهيل قال: وأخبرناه أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين، أنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، نا علي بن الحسن القاضي، نا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، نا بندار محمد بن بشار، نا محمد بن جعفر غندر، نا شعبة، عن سلمة، عن كهيل (والد سلمة) قال: سمعت رجلاً من بني موهبة يحدث عن ابن عباس أنّ النبي قال لعلي عليه السلام: « **ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى**»[٤].

أقول: إسناده مقبول حسن؛ رجاله ثقات إلى سلمة، وهو إمام ثبت؛ بل أثبت مشايخ شعبة، وأبوه كهيل مجهول الحال، لكن يصلح مثله في المتابعات؛ فلقد عرضت له كتب الرجال من دون طعن، سيما أنّ ابنه الإمام سلمة قد روى عنه. وثمة شواهد عن ابن عباس من طريق مجاهد وغيره..

الطريق الخامس : زيد بن أرقم

أخرج ابن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع، عن فضيل بن مرزوق، عن زيد بن أرقم، أنّ النبي، قال لعليّ: «**أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي**»[٥].

أقول: إسناده صحيح على شرط مسلم؛ رجاله على شرط الشيخين، سوى الفضيل انفرد به مسلم .

الطريق السادس: أبو سعيد الخدري

قال أحمد: حدثنا وكيع، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله لعلي: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي**».

---

(١) مسند أحمد رقم : ٣٠٦٢، تحقيق : أحمد محمود شاكر .
(٢) ظلال الجنة في تخريج السنة لابن ابي عاصم (الالباني) ٢ : ٣٣٧ .
(٣) السنة لابن ابي عاصم ١ : ٧٩٩. رقم الحديث : ١٢٢٢، تحقيق : فيصل الجوابرة .
(٤) تاريخ ابن عساكر ٤٢ : ١٦٨. تحقيق عمرو العمروي. دار الفكر ، بيروت.
(٥) مصنف ابن أبي شيبة ٦ : ٣٦٦، رقم : ٣٢٠٧٧. الرشد، الرياض، ت : كمال يوسف الحوت .

قال الأرنؤوط: حديث صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف لضعف عطية العوفي: وهو ابن سعد، وفضيل بن مرزوق: وهو الأغر الرقاشي، صدوق حسن الحديث[1].

أقول: إسناده حسن صحيح؛ سيما في الشواهد والمتابعات؛ ولقد مضى حال عطيّة في التنبيهات أنّه ثقة موثق، كما قد مضى أنّ الترمذي حسّن كلّ أسانيد عطيّة في سننه، بل قد صحح بعضها[2].

الطريق السابع: أم سلمة

أخرج ابن حبان قال: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، حدثنا داود بن عمرو الضبي، قال: حدثنا حسان بن إبراهيم، عن محمد بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن المنهال بن عمرو، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه، وعن أم سلمة أن النبي قال لعلي: «**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي**»[3].

أقول: إسناده حسن في المتابعات، رجاله ثقات، سوى محمد بن كهيل، وثقه ابن حبان ومدحه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، بما يقضي أنّه صدوق يكتب حديثه، وضعف حديثه ابن معين وابن شاهين.

الطريق الثامن: أمير المؤمنين عليه السلام

الإسناد الأوّل: ابن المسيب عن عليّ

أخرج الطبراني وأبو نعيم، ولفظهما واحد قال: حدثنا العباس بن محمد المجاشعي(ثقة بإجماع) قال: نا محمد بن أبي يعقوب الكرماني(ثقة خ) قال: نا يزيد بن زريع (ثقة بإجماع خ م)، عن سعيد بن أبي عروبة (ثقة بإجماع خ م)، عن قتادة (ثقة بإجماع خ م)، عن سعيد بن المسيب (إمام فقيه ثقة بإجماع خ م)، عن عليّ، أن النبي قال: «**خلفتكَ أن تكون خليفتي في أهلي**» قال: أتخلف بعدك يا نبي الله؟!. قال: «**ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي**»[4].

أقول: إسناده صحيح بلا كلام.

---

(١) مسند أحمد (ت: الأرنؤوط) ١٧ : ٣٧٣، رقم : ١١٢٧٢. الرسالة .

(٢) سنن الترمذي (ت: بشار عواد) ٤ : ٢٥١، رقم: ٢٥٢٢. الغرب الإسلامي بيروت.
قال الترمذي على سبيل المثال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا شيبان، عن فراس، عن عطية، عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**أول زمرة تدخل الجنة...**» . **هذا** حديث **حسن صحيح**.

(٣) صحيح ابن حبان (الأرنؤوط) ١٥ : ١٦، رقم: ٦٦٤٣ . الرسالة.

(٤) الأوسط للطبراني(طارق محمد) ٤ : ٢٩٦، رقم: ٤٢٤٨. دار الحرمين القاهرة.

قول النبي صلى الله عليه وآله : «خليفتي في أهلي» مشكوك الصدور !!.

دون تطويل يدلّ على ذلك قال ابن أبي عاصم في السنّة: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا يحيى بن حماد، عن أبي عوانة، عن يحيى ابن سليم أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال قال رسول الله لعليّ: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّك لست نبياً؛ إنّه لا ينبغي أن أذهب إلاّ وأنت خليفتي في كلّ مؤمن من بعدي**»[1].

قلت: مضى في فصل الإمامة أنّ الحاكم والذهبي وأحمد شاكر والألباني وغيرهم صححوه، وجماعة غيرهم حسّنوه. ولو سلّمنا صدور لفظ: «**خليفتي في أهلي**» فهو لا يتنافى مع لفظ: «**خليفتي في كلّ مؤمن من بعدي**» بأيّ وجه؛ ضرورة أنّ كلاً منهما نصٌ مُثْبِتٌ..؛ فلازم إثبات الخلافة المطلقة لعليّ على كلّ المؤمنين، إثباتها له عليه السلام على بعضهم قهراً، فلا منافاة .

الإسناد الثاني: حجيّة عن عليّ

أخرج ابن عساكر قال: خبرنا أبو غالب بن البنا (ثقة)، أنا أبو محمد الجوهري(ثقة)، أنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري(ثقة عالم)، نا حمزة بن القاسم الهاشمي(ثقة ثبت) نا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله(الصفار ثقة) حدثني إبراهيم بن سعيد(الجوهري ثقة حافظ م) حدثني أمير المؤمنين يعني المأمون، حدثني أمير المؤمنين الرشيد، حدثني أمير المؤمنين المهدي، قال دخل عليّ سفيان الثوري (إمام ثقة خ م) فقلت له حدثني بأحسن فضيلة لعليّ فحدثني عن سلمة بن كهيل (ثقة خ م) عن حجية بن عدي (الكندي ثقة مأمون) قال قال علي بن أبي طالب: قال لي النبي: «**أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبي بعدي**»[2].

أقول: إسناده حسن ، لولا ما قيل من أنّ المأمون والمهدي مجهولا الحال؛ ويرده رواية جماعة من أئمة أهل السنة عنهم؛ حسبك سفيان الثوري، وقد تواتر أنّ جلّ علماء أهل السنة يعظمون بني العباس كالإمام مالك..

الطريق التاسع: أبو هريرة

أخرج ابن عساكر قال: أخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي (ثقة)، أنا أبو القاسم الجرجاني(إسماعيل بن مسعدة، ثقة)، أنا حمزة بن يوسف (الإمام السهمي، ثقة ثبت)، أنا عبد الله بن عدي

---

(١) السنة لابن ابي عاصم ١ : ٧٩٩. رقم الحديث : ١٢٢٢، تحقيق : فيصل الجوابرة .

(٢) تاريخ ابن عساكر ٤٢ : ١٦٨. تحقيق عمرو العمروي. دار الفكر ، بيروت.

(الإمام صاحب الكامل في الضعفاء)، نا بهلول الأنباري(ابن إسحاق التنوخي، ثقة)، نا إبراهيم بن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام (ثقة خ)، نا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم (ثقة خ م)، عن كثير بن زيد (ثقة صدوق، فيه لين)، عن الوليد بن رباح (الدوسي، ثقة صدوق خ) عن أبي هريرة أنّ النبيّ قال لعليّ: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ النبوة**»(١).

أقول: إسناده حسن صحيح، رجاله ثقات دون كلام، بعضهم على شرط الصحيح، سوى كثير بن زيد، الجمهور على أنّه ثقة صدوق، لكن شذّ الإمام النسائي فضعّفه للين فيه.

الطريق العاشر: البراء بن عازب وزيد بن أرقم

قال الطبراني :حدثنا أسلم بن سهل الواسطي، ثنا وهب بن بقية، أنا خالد، عن عوف، عن ميمون أبي عبد الله، عن البراء بن عازب، وزيد بن أرقم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي حين أراد أن يغزو: «**إنه لابد من أن تقيم أو أقيم**» فخلفه، فقال ناس: ما خلفه إلاّ لشيء كرهه، فبلغ ذلك علياً، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبره فتضاحك ثم قال: «**يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه ليس نبي بعدي**»(٢).

قلت: إسناد صالح حسن، سيما في الشواهد، رجاله رجال الصحيح ، سوى ميمون ، وثقه ابن حبان وابن معين، وليّن عند الباقين.

الطريق الحادي عشر:حبشي بن جنادة

أخرج الإمام الطبراني في الكبير قال: حدثنا عبيد بن كثير التمار الكوفي، ثنا ضرار بن صرد، ثنا علي بن هاشم، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن عبد الله بن عبد الرحمن الحزمي، عن أبيه، عن أبي أيوب، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**»(٣).

قلت: هذا الإسناد ضعيف، ومتنه متواتر . وثمة طرق أخرى عن صحابة آخرين كابن عمر وأبي أيوب الأنصاري وغيرهما ، لا حاجة لسردها؛ فما سقناه يورث العلم بالصدور ، متواتر كما هو بائن .

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٤٢: ١٧١. تحقيق عمرو العمروي. دار الفكر ، بيروت.

(٢) المعجم الكبير(ت: حمدي السلفي) ٥: ٢٠٣، رقم: ٥٠٩٤. مكتبة ابن تيمية القاهرة.

(٣) المعجم الكبير(ت: حمدي السلفي) ٤: ١٨٤، رقم: ٤٠٨٧. مكتبة ابن تيمية القاهرة.

فقه حديث: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى »

تواتر حديث المنزلة

بان هذا خلال الطرق الكثيرة جدّاً له، وهناك طرق أخرى عن صحابة آخرين، تركناها رعاية بحال الكتاب، ففيما سردناه كفاية للتواتر، سيما أنّ بعض الأئمّة كالإمام الألباني وغيره قد جزموا بتواتره؛ فلقد قال –أي الألباني– في الإرواء: **صحيح متواتر**[1]. وعدا هذا تلقّي الأمّة له بالقبول خلفاً عن سلف؛ لم يشك بصدوره عن النبيّ صلى الله عليه وآله من أحد؛ فحتّى ابن تيمية والنواصب لم يسعهم جحده أو ردّه ، وإن تلوّنوا في مدلوله ..

دلالة حديث المنزلة على عصمة عليّ عليه السلام

الحديث نص ظاهر جليّ، ليس بالخفي، أنّ منزلة علي عليه السلام عند النبي صلى الله عليه وآله، **منزلة هارون من موسى**، ولم يستثن النبي إلاّ عنوان النبوة، فثبتت لعليّ عليه السلام بذلك كلّ المنازل والمراتب سوى النبوّة، مرتبة العصمة فما دونها.

لكن قال خصومنا، سيما أتباع ابن تيمية: غاية ما في الحديث أنّ النبيّ قد استخلف علياً في المدينة على أهله خاصة، لا أكثر ولا أقلّ، فلا دلالة فيه على العصمة!!!.

قلنا: في هذا الهذيان محذور عقديّ غاية في الفساد؛ فلو كان الأمر كما يزعمون فإنّ قول النبي: «**إلاّ النبوّة**» لغوٌ في لغو، وحاشى الرسالة اللغو؛ سيما مع ما مضى من قول النبيّ الصحيح: «**أنت خليفتي على كلّ مؤمن بعدي**» فيتعيّن ما قلناه لزوماً بل وجوباً؛ فاحفظ؟!.

إشكال: مات هارون قبل موسى، فلا يصلح التمسّك به على خلافة عليّ!!

وجوابه: هذا استغفال مقيت، انطلى حتى على بعض فضلائنا؛ إذ مَنْ مِنْ علمائنا الكبار رضوان الله عليهم، قد استدلّ به على الخلافة، بهذه السذاجة؟!!.

كلّ قولنا هو أنّ الحديث نصّ أثبت للمولى عليّ منزلة العصمة، كما هي لهارون حذو القذّة بالقذّة؛ فهل بطلت عصمة هارون لكونه مات قبل موسى صلوات الله عليهم؟!!.

أمّا إيجابنا الخلافة لعليّ عليه السلام بهذا الحديث، فمردّه إلى كونه كهارون معصوماً..؛ للكبرى الضروريّة بين أهل القبلة في حرمّة التقدّم على معصوم مطلقاً، فاحفظ هذا جيّداً، وعِه محكماً، ولا تستغفل أبداً؛ إذ العصمة سيادة على الخلائق أمراً ونهياً وحكماً، وهي أشرف من الخلافة بما هي خلافة ، بل لا قياس.

---

(١) إرواء الغليل ٨ : ١٢٧، رقم : ٢٤٧٣. المكتب الإسلامي بيروت. ت : زهير الشاويش.

لماذا ترك النبيّ علياً عليه السلام على المدينة في غزوة تبوك؟!!

تساءل كثير من الشيعة والسنّة: لم قال النبي هذا لعليّ في خصوص غزوة تبوك، المؤرخة في شهر رجب من السنة التاسعة للهجرة، وهي آخر غزوات النبي صلى الله عليه وآله؟!!

الجواب بإيجاز؛ لمجموع -**بما هو مجموع**- أربعة أسباب:

الأوّل: لأنّ النبي استنفر في هذه الغزوة عامّة المسلمين، ولم يأذن لأحد بالبقاء؛ لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[1]. فبقيت المدينة، وهي عاصمة الإسلام ومهبط الوحي، عرضة للغدر.

الثاني: لم ينفر مع النبي كلّ المنافقين، ناهيك عمّن عصى من المتخلفين، ولم يتب الله إلاّ على ثلاثة من المتخلفين..؛ ولقد أرادها المنافقون، ربما بتواطوء مع اليهود وبقية الأحزاب اللئام، فرصة لإحداث انقلاب على نبي الأنام، في المدينة عاصمة الإسلام، ثم تصفية المسلمين واغتيال آل بيت النبي الكرام؛ كفراً بدين الملك العلام؛ لكن لماذا أراد المنافقون هذا في خصوص غزوة تبوك بالذات؟!!.

الثالث: أفصح عنه-عدا ما قلناه- أنّ مدّة ذهاب وإياب النبي في هذه الغزوة، قد طالت ما يقرب من السنة؛ فتبوك على الحدود الشمالية من الجزيرة العربيّة، في الشام، قرب الأردن، يفصلها عن المدينة مئات الأميال وهذا يتيح للمنافقين كلّ شيء.

الرابع: قال النبي لما أرسل علياً ببراءة وردّ أبا بكر: « **لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو عليّ** » لكن الملفت أنّ براءة نزلت بعد عام الفتح، بالذات بُعَيْد مرجعه صلى الله عليه وآله من تبوك؛ وفيه ما يجلي عن مكنونات قول النبي: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إنّه لا ينبغي أنْ أذهب إلاّ وأنت خليفتي**» فكلاهما في نفس المجرى.

فالمعنى المطوي في قول النبي: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إنّه لا ينبغي أنْ أذهب إلاّ وأنت خليفتي**» هو عين المعنى في قوله صلى الله عليه وآله: « **لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو عليّ** » فعِ واحفظ.

قال ابن تيمية مجملاً ذلك: **ولم يكن بقي بالمدينة من الرجال إلاّ منافق** أو معذور أو **مذنب**، فلحقه عليّ فقال: أتخلفني مع النساء والصبيان؟!. فقال: «**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى**» بين بذلك أنّ استخلاف عليّ على المدينة لا يقتضي نقص المرتبة، فإن موسى قد استخلف هارون، وكان النبي دائماً يستخلف رجالاً، لكن كان يكون بها رجال، وعام تبوك خرج النبي بجميع المسلمين، ولم يأذن لأحد في التخلف عن الغزاة؛ لأنّ **العدو كان شديداً، والسفر بعيداً**[2].

---

(١) سورة التوبة: ٣٨.

(٢) مجموع الفتاوى(عبد الرحمن قاسم) ٤: ٤٠٤. مجمع الملك فهد، السعودية.

من مسالك السلف في طمس دلالة حديث المنزلة على العصمة

قال الإمام الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سألت أبا عبد الله (أحمد بن حنبل) عن قول النبي لعليّ: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**» أيش تفسيره؟!. قال: اسكت عن هذا، لا تسأل عن ذا الخبر، كما جاء.

قال عطيّة الزهراني: إسناده صحيح[1].

وأخرج الخلال قال: وأخبرني زكريا بن يحيى، أنّ أبا طالب حدثهم، أنه سأل أبا عبد الله عن قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» ، ما وجهه؟!. قال: «لا تتكلّم في هذا، دع الحديث كما جاء» .

قال عطيّة الزهراني: إسناده صحيح[2].

وأخرج الخلال قال: أخبرني محمد بن علي بن محمود الوراق (يظهر أنه مقبول معتمد، اعتمده جماعة من فحول أهل السنة) ، قال: حدثني أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم البغوي يعني لؤلؤ ابن عم أحمد بن منيع (ثقة مأمون، خ) قال: قلت لأحمد: يا أبا عبد الله، من قال: أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ، أليس هو عندك صاحب سنة؟!. قال: «بلى، لقد روي في عليّ رحمه الله ما تقشعر، أظنّه الجلود» قال صلى الله عليه وسلم: «**أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلا أنّه لا نبي بعدي**»[3].

قلت: إسناده مقبول قويّ. وقوله : تقشعر منه الجلود ، لدلالته العظيمة على العصمة وعلى بطلان موالاة غير عليّ عليه السلام .

---

(١) السنة للخلال(ت: عطية الزهراني) ٢: ٣٤٧، رقم: ٤٦٠. دار الراية، الرياض.

(٢) السنة للخلال(ت: عطية الزهراني) ٢: ٣٤٧، رقم: ٤٥٨. دار الراية، الرياض.

(٣) السنة للخلال ٢: ٤٠٧، رقم: ٦٠٢. دار الراية ، الرياض.

الأصل المتواتر الثاني على عصمة عليّ: حديث الغدير

سردنا طرقاً كثيرة له في فصل الإمامة، وتقريب الاستدلال به على العصمة واضح ؛ فقول النبيّ : **«ألست أولى بكم من أنفسكم...، فمن كنت مولاه فعليّ مولاه»** نصّ أنّ منزلة ولاية عليّ على الخلق كمنزلة ولاية النبيّ حذو القذّة بالقذّة، وهذه مرتبة ممتنعة في غير المعصوم؛ للزوم السفه؛ بانتفاء الغرض، وعدم الحكمة في فعل الله تعالى، وهو محال.

مع التنبيه أيضاً إلى حرمة تجريد حديث الغدير عن بيانات النبيّ الصحيحة الفاصلة فيه؛ كقول النبيّ الصحيح : **«عليّ مني وأنا منه، لا يؤدّي عنّي إلا أنا أو عليّ»** و: **«عليّ سيد المسلمين...»** و: **«عليّ أولى بكم بعدي»** و: **«من كنت وليّه فعليّ وليّه»** و: **«ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه»** سيما قول النبي الصحيح صلى الله عليه وآله : **«اطلع الله تعالى على الأرض فاختارني واختار علياً»** والصحيح الآخر: **«من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع علياً فقد أطاعني، ومن عصى علياً فقد عصاني»**... .

وغير ذلك مما يكون مجموعه ضروريّ قاطع في العصمة، بل لا نغلو إذا اعتقدنا أنّ جلّ أقول النبيّ صلى الله عليه وآله المسرودة في كتابنا القاصر هذا، أدلّة تلوي الأعناق لما نعتقد ونقول في العصمة.

الأصل المتواتر الثالث: «يحبّه الله ورسوله، ويحبّ الله ورسوله»

مضت دلالته الواضحة على العصمة ؛ فالحديث ظاهر جدّاً أنّ حبّ الله تعالى ورسوله لعليّ مطلق كامل تام؛ يدلّ على ذلك عدا الظهور ، حديث الطير الصحيح: **«اللهم ائتني بأحبّ الخلق إليك»** وكذا ما ورد : **«لا يحبه إلاّ مؤمن ولا يبغضه إلاّ منافق»** وكذا ما ورد صحيحاً أنّ مبغض عليّ ابن زنا ليس من حلال. والصحيح الآخر: **«من أحبّ علياً فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله»** وغير ذلك..؛ خاصّة آية المودّة..

فهذا لا يتصور في غير معصوم، فالله تعالى قدسه وإن كان يحبّ الصالح غير المعصوم، إلاّ الحبّ في هذا الفرض مقيّد مشروط محدود؛ لا يمكن أن يتحالف مع إطلاق حديث الطير المتواتر: **«أحبّ الخلق إليك»** بأيّ وجه، فتمسّك .

الأصل المتواتر الرابع والخامس والسادس: آيتا التطهير والمباهلة والمودّة

والاستدلال بها واضح، يعلمه حتى العوام، ففي آية المباهلة أنّ علياً نفس النبيّ صلى الله عليه وآله، وسيأتي مزيد بيان في الفصل العاشر = فصل القرآن .

الأصل المتواتر السابع: حديث الراية

الطريق الأوّل : سيد شباب أهل الجنّة الحسن

مضى -صحيحاً- ما أخرجه الطبراني عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال: «يا أيّها الناس، لقد فارقكم بالأمس رجل ما سبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون؛ إنْ كان رسول الله يبعثه المبعث فيعطيه الراية، **فما يرجع حتى يفتح الله عليه**، إنّ جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره»[١].

ورواه أحمد (٢٤١) في المسند قال: حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن حبشي مثله.

قال شعيب الأرنؤوط: **إسناده صحيح**[٢]. ومثله قال أحمد محمد شاكر[٣] . وأخرجه أحمد في الفضائل، مثله، إسناداً ومتناً. قال وصي عبّاس: **إسناده صحيح** [٤] .

وأخرجه النسائي قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا النضر بن شميل قال: حدثنا يونس، عن أبي إسحاق به بزيادة : وإنّ رسول الله قال: «**لأعطين الراية غدا رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله» فقاتل جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ثمّ لا ترد، يعني رايته، حتى يفتح الله عليه**» [٥].

أقول: **إسناده صحيح**؛ رجاله ثقات. وهو نصّ في المطلوب، والملاك الذي لا يتخلّف هو الفتح، وهذا ، بضميمة أنّ جبرائيل عن يمينه ، وميكائيل عن شماله، لم يقع إلاّ لمعصوم.

الطريق الثاني : سهل بن سعد

مضى ما أخرجه البخاري عن أبي حازم، قال: أخبرني سهل بن سعد، قال: قال النبي يوم خيبر: «لأعطين الراية غداً رجلاً **يفتح على يديه**...»[٦] .

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين بإجماع.

---

(١) معجم الطبراني ٣ : ٧٩.

(٢) مسند أحمد (ت: الأرنؤوط) ٣ : ٢٤٧، رقم : ١٧٢٠. الرسالة .

(٣) مسند أحمد (ت: شاكر) ٢ : ٣٤٣، رقم : ١٧٢٠. دار الحديث، القاهرة .

(٤) فضائل أحمد (ت: وصي عبّاس) ١ : ٥٤٨، رقم : ٩٢٢. الرسالة، بيروت .

(٥) سنن النسائي الكبرى (ت : الأرنؤوط) ٧ : ٤١٦، رقم : ٨٣٥٤. الرسالة، بيروت.

(٦) صحيح البخاري ٤ : ٦٠ ، رقم: ٣٠٠٩. دار طوق النجاة.

الطريق الثالث: سلمة بن الأكوع

مضى ما أخرجه البخاري عن سلمة (بن الأكوع الصحابي) قال النبيّ: «لأعطين الراية غداً أو ليأخذنّ الراية غداً رجل يحبه الله ورسوله، **يفتح عليه**» فنحن نرجوها، فقيل: هذا علي فأعطاه، **ففتح عليه**[1]. قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين دون كلام.

الطريق الرابع: أبو هريرة

أخرج الإمام سعيد بن منصور(٢٢٧هـ) قال: نا خالد بن عبد الله (الطحان، ثقة حافظ خ م)، عن سهيل بن أبي صالح (ثقة خ م)، عن أبيه (ذكوان ، أبو صالح السمان، ثقة ثبت خ م)، عن أبي هريرة، أن رسول الله قال: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، **يفتح الله عليه**». قال عمر بن الخطاب: ما أحببتُ الإمارة قبل يومئذ. فدعا علياً رضي الله عنه، فدفعها إليه[2].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وهناك طرق أخرى عن صحابة آخرين مضت في هذا الكتاب كالذي أخرجه ابن أبي عاصم عن بريدة بإسناد صحيح على شرط البخاري[3]. وكالذي أخرجه النسائي بإسناد صحيح عن سعد بن أبي وقاص[4].

إشكال: كانت الراية يوم أحد عند عليّ عليه السلام فخسر المسلمون؟!!.

قلنا: بل -والله- انتصر المسلمون أوّل الأمر، واندحر المشركون وأهل الكفر، إجماعاً وقولاً واحداً، لكن عصى الصحابةُ اللهَ ورسولَه بعد أن فتح الله عليهم؛ طمعاً بالغنائم؛ فأخذهم الله بما كانوا يطمعون؛ سنّة الله ولن تجد لسنة الله تبديلاً، والمصيبة أتتهم فرّوا أجمعين، سوى عليّ أمير المؤمنين، ونوادر من الصحب المخلصين؛ فتعساً للفاسقين العاصين، المتقهقرين على أعقابهم في المدبرين.

إذا اتضح هذا فإنه يلزم التنبيه إلى أنّ أدلة العصمة لا تقف على ما سردناه ؛ فلم يك مقصودنا إلاّ مراعاة المنهج في الاستدلال؛ تذكيراً بالأصول القطعيّة المفيدة للعلم في ذلك؛ وإلاّ فجلّ ما سردناه في هذا الكتاب يدلّ على العصمة؛ حتى أخبار الآحاد الصحيحة المشادة على هذه الأصول المتواترة ، فاحفظ ولا تستغفل..

---

(١) صحيح البخاري ٥: ١٣٤، رقم: ٤٢٠٩. دار طوق النجاة.

(٢) سنن سعيد بن منصور(ت:حبيب الأعظمي) ٢: ٢١٥، رقم: ٢٤٧٤. الدار السلفية ، الهند.

(٣) السنة لابن أبي عاصم ٢ : ٦٠٨، رقم : ١٣٨. المكتب الإسلامي بيروت، تحقيق : الشيخ الألباني .

(٤) سنن النسائي الكبرى(الأرنؤوط) ٧: ٤٥٤، رقم: ٨٤٥٨ . الرسالة ، بيروت .

الفصل العاشر

علي عليه السلام في القرآن

كلّ القرآن في عليّ عليه السلام ؛ قاعدة المصداق الأكمل

ليس غرض هذا الفصل سرد القرآن النازل في المولى عليّ عليه السلام ..؛ هذا أمر تطول مدته، وكتابنا القاصر هذا لا يستوعبه..؛ جلّ الغرض إثبات أنّ علياً عليه السلام هو المصداق الأكمل للمؤمن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؛ لكونه **مع الحق والحق معه**، ولأنه :«**يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله**» ولأنه من النبي: « **بمنزلة هارون من موسى**» و...، فليُلتفت إلى هذا؛ إذ لم نسرد في هذا الفصل إلاّ ما ظننا أنه لبّى حاجة القاعدة أعلاه ..

وننبه إلى أنّ انطباق قاعدة المصداق الأكمل للمؤمن القرآني في المولى عليّ عليه السلام ، لا ينافي إيمان بقيّة الخلائق؛ إذ ليس علياً صلى الله عليه وآله، هو المؤمن الوحيد في الصحابة فمن بعدهم كما هو معلوم ضرورة، لكن ذات الوقت، لم يثبت الإيمان الأكمل - بعد رسول الله - إلاّ له وللعترة من بعده عليهم السلام ، كما أفصحت الأدلّة الآتية ..، فلا تغفل..

مثال قطعي ينفي الإيمان الأكمل عن أبي بكر وعمر وعثمان

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ﴾[1]

وقد قال تعالى أيضاً: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾[2]

وكذلك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ﴾[3]

قلت: وقد علم ضرورة أنّ الثلاثة أبا بكر وعمر وعثمان، لم يثبتوا مع الثابتين في بدر وحنين و...، قد ولّوا الدبر مرعوبين، وفرّوا خائفين، وانهزموا مخذولين، ولم يبق إلاّ الرسول الأمين، وقليل من الصابرين، سيما المولى أمير المؤمنين، الذين مدحهم ربّ العالمين: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا وَعذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ﴾[4].

لكن ما هي الأدلّة الشرعيّة -عدا ما مضى في الفصول السابقة- أنّ المولى عليّاً هو المصداق الأكمل للمؤمن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟!! هاك الآتي ..

---

(١) الأنفال: ٢٠ .

(٢) التوبة: ٢٥.

(٣) الأنفال: ٤٥ .

(٤) التوبة: ٢٦.

الدليل الأول

آية النجوى لم يعمل بها إلاّ علي عليه السلام في العالمين .

الطريق الأوّل: ابن أبي ليلى عن علي عليه السلام

قال الحاكم: أخبرني عبد الله بن محمد الصيدلاني: حدثنا محمد بن أيوب، أنبأنا يحيى بن المغيرة السعدي، حدثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد، ولا يعمل بها أحد بعدي؛ آية النجوى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾[1]. قال: كان عندي دينار، فبعته بعشرة دراهم، فناجيت النبي صلى الله عليه وآله، فكنت كلّما ناجيت النبي صلى الله عليه وآله، قدمت بين يدي نجواي درهماً، ثمّ نسخت، فلم يعمل بها أحد؛ فنزلت: ﴿ **أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** ﴾[2].

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي[3].

قلت: والحديث نص ظاهر في المطلوب.

الطريق الثاني: علي بن علقمة الأنماري عن علي عليه السلام

أخرج الترمذي (٢٧٩) قال: حدثنا سفيان بن وكيع، أخبرنا يحيى بن آدم، أخبرنا عبيد الله الأشجعي، عن سفيان الثوري، عن عثمان بن المغيرة الثقفي، عن سالم بن أبي الجعد، عن علي بن علقمة الأنماري، عن عليّ بن أبي طالب قال: « لما نزلت: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً...** ﴾ قال لي النبي: **ما ترى دينار ؟!**. قلت: لا يطيقونه، قال: **فنصف دينار؟!**. قلت: لا يطيقونه. قال: **فكم؟!**. قلت: شعيرة. قال: **إنّك لزهيد**. قال علي: فنزلت: ﴿ **أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ...** ﴾. قال (=علي): **فبي خفف الله عن هذه الأمة** ».

---

(١) المجادلة : ١٢-١٣.

(٢) المجادلة : ١٢-١٣.

(٣) مستدرك الحاكم وتلخيصه ٢ : ٤٨٢ .

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، إنّما نعرفه من هذا الوجه، ومعنى قوله: « شعيرة» يعنى وزن شعيرة من ذهب [١]اهـ.

الطريق الثالث: مجاهد عن عليّ عليه السلام

أخرج ابن أبي شيبة قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن، ليث، عن مجاهد قال: قال علي: « إنّه لم يعمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي، كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكنت إذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقت بدرهم حتى نفدت، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً...﴾ [٢].

وأخرجه أبو عبيد، ابن سلام، قال: حدثنا عبد الله بن إدريس به مثله[٣].

قلت: رجاله ثقات، في حفظ بعضهم كلام .

الطريق الرابع: مرسل مجاهد

قال ابن كثير: وقال معمر، عن قتادة: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً...﴾ إنّها منسوخة: ما كانت إلاّ ساعة من نهار. وهكذا روى عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن أيوب، عن مجاهد، قال علي: «ما عمل بها أحدٌ غيري حتى نسخت» وأحسبه قال: وما كانت إلاّ ساعة [٤].

قلت: يقصد ابن كثير ما أخرجه (عبد الرزاق ٢١١هـ) في تفسيره عن معمر، عن أيوب، عن مجاهد، قال علي: ... مثله [٥]. ورجاله ثقات، على شرط الشيخين.

كما قد أخرج عبد الرزاق، عن ابن عيينة (الإمام ، ثقة فوق الوصف خ م)، عن سليمان الأحول (بن عبد الله ثقة ثقة خ م)، عن مجاهد (بن جبر تلميذ ابن عباس ، الإمام المفسر ثقة فوق الوصف خ م) في قوله تعالى:

---

(١) سنن الترمذي ٥ : ٤٠٦. أحمد شاكر.

قال الرازي (في تفسيره ٢٩ : ٤٩٦) في معنى زهيد : إنّك قليل المال، فقدرت على حسب حالك. قلت : يردّه أنّ المولى علياً عليه السلام تصدق بدينار، والصحيح : هو أنّ القوم لا يطيقون ذلك .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ٦ : ٣٣٧. كمال يوسف الحوت .

(٣) الناسخ والمنسوخ لابن سلام : ٢٥٩. رقم : ٤٧٢. مكتبة الرشد الرياض. ت : محمد المديفر .

(٤) تفسير ابن كثير ٨ : ٥١. دار طيبة، ت : سامي سلامة .

(٥) تفسير عبد الرزاق(ت:محمود عبدة)٣: ٢٩٣، رقم: ٣١٧٧ . العلمية ، بيروت.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ قال: أُمروا ألاّ يناجي أحد النبي حتى يتصدق بين يدي ذلك، فكان أوّل من تصدق عليّ بن أبي طالب؛ فناجاه ولم يناجه أحد غيره، ثمّ نزلت الرخصة: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ...﴾ [1].

قلت: رجاله ثقات رجال الشيخين، ولا يضر الإرسال، لثبوت سماع مجاهد خصوص هذا عن علي عليه السلام بواسطة ابن أبي ليلى، كما في طريق الحاكم وغيره.

وأخرج الطبري (٣١٠هـ) قال: حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي، قال: ثنا أبو أسامة، عن شبل بن عباد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿يأيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾ قال: نهوا عن مناجاة النبي حتى يتصدقوا، فلم يناجه إلاّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قدم دينارا صدقة تصدق به، ثمّ أنزلت الرخصة [2].

قلت: ورجاله ثقات . وممّن صحح آحاد هذه الآثار وحسّنها، الآلوسي في روح البيان [3] .

الطريق الخامس : مرسل الكلبي وقتادة

وأخرج عبد الرزاق، عن معمر، عن الكلبي وقتادة، في قوله تعالى: ﴿إذا ناجيتم ...﴾ منسوخة قالا: ما كانت إلاّ ساعة من نهار [4]. قلت: رجاله ثقات على شرط الشيخين كذلك .

الطريق السادس:مرسل ابن جريج

وأخرج أبو عبيد (=القاسم بن سلام ٢٢٤) قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج في هذه الآية قال: نهوا عن مناجاة النبي حتى يتصدقوا، فلم يناجه أحد إلاّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقدّم ديناراً تصدّق به، ثمّ أنزلت الرخصة فقال: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ يقول: أشق عليكم تقديم الصدقة؟!!. قال: فوضعت عنهم، وأمروا بمناجاة رسول الله صلى الله عليه بغير صدقة [5].

أقول: رجاله ثقات على شرط الشيخين .

---

(١) تفسير عبد الرزاق(ت:محمود عبدة)٣: ٢٩٣، رقم: ٣١٧٦ . العلمية ، بيروت.

(٢) تفسير الطبري ٢٣ : ٢٤٩. الرسالة، أحمد محمد شاكر .

(٣) تفسير الآلوسي ١٤ : ٢٢٥ .

(٤) تفسير عبد الرزاق(ت: محمود محمد عبده)٣: ٢٩٥، رقم: ٣١٨٧. دالر الكتب العلمية ، بيروت.

(٥) تفسير مجاهد(ت: أبو النيل، محمد عبد السلام) : ٦٥١. دار الفكر الإسلامي الحديثة ، مصر .

فقه آية النجوى !!

قال السخاوي (٩٠٢هـ): فإن قيل: أي فائدة بالأمر بهذه الصدقة ونسخها قبل العمل بها؟!!. قلت: تعريف العباد برحمة الله لهم، وإظهار المنّة عليهم، **وتمييزاً لولي من أوليائه بفضله، لم يجعلها لغيره، وهو عليّ عليه السلام** .

قال عبد الله بن عمر: رضي الله عنهما: كانت لعلي ثلاث، لو كانت لي واحدة منهن كانت أحب إليّ من حمر النّعم، تزوجه فاطمة رضي الله عنها، وإعطائه الراية يوم خيبر، وآية النجوى [١] .اهـ. كلام السخاوي بحروفه .

وقال الإمام النيسابوري (٨٥٠هـ) في ردّ النواصب: هذا الكلام لا يخلو عن تعصب ما، ومن أين يلزمنا أنْ نثبت مفضولية عليّ رضي الله عنه في كل خصلة، ولم لا يجوز أنْ تحصل له فضيلة لم توجد لغيره من أكابر الصحابة ؟!!!. فقد روي عن ابن عمر قال: كان لعلي رضي الله عنه ثلاث، لو كانت لي واحدة منهن كانت أحب إليّ من حمر النعم: تزويجه فاطمة رضي الله عنها، وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى. وهل يقول منصف إنّ مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم نقيصة؟!! على أنّه لم يرد في الآية نهي عن المناجاة، وإنّما ورد تقديم الصدقة على المناجاة، فمن عمل بالآية حصل له الفضيلة [٢].

كلّ الصحابة عصوا إلاّ عليّ عليه السلام

الوجه أنّ :﴿قَدِّمُوا﴾ نصّ في وجوب الصدقة عند النجوى، عصاه أغنياء الصحابة ..

قال الخازن (٧٤١هـ) : فانْ قلت: في هذه الآية منقبة عظيمة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ إذ لم يعمل بها أحد غيره!!. قلت: هو كما قلت، وليس فيها طعن على غيره من الصحابة؛ ووجه ذلك أنّ الوقت لم يتسع ليعملوا بهذه الآية ...[٣] .

قلت: في التزام هذا، تكذيب لقول الله تعالى: ﴿**أأشفقتم**﴾ أي بخلتم، وهو طعن صريح؛ يدلّ عليه ..

---

(١) جمال القراء (السخاوي) ٢ : ٨٥٩ . الكتب الثقافية، بيروت. ت : عبد الحق القاضي .

(٢) تفسير النيسابوري ٦ : ٢٧٥. دار الكتب العلمية، ت : زكريا عميرات .

(٣) تفسير الخازن ٤ : ٢٦٣. دار الكتب العلمية، بيروت، محمد علي شاهين .

قال الإمام البغوي (٥١٠هـ) : ﴿ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا ﴾ قال ابن عباس: أبخلتم؟!. والمعنى: أخفتم العيلة والفاقة إن قدمتم ﴿بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ﴾ فإذ لم تفعلوا ما أمرتم به وتاب الله عليكم، تجاوز عنكم، ولم يعاقبكم بترك الصدقة[١] .

قال الطبري في معنى الإشفاق في الآية: وأصل الإشفاق في كلام العرب: الخوف والحذر، ومعناه في هذا الموضع: أخشيتم بتقديم الصدقة الفاقة والفقر[٢] .

قال الإمام البيضاوي (٦٨٥هـ): أخفتم الفقر من تقديم الصدقة، أو أخفتم التقديم لما يعدكم الشيطان عليه من الفقر...، ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتابَ اللهُ عَلَيْكُمْ ﴾ بأن رخص لكم أن لا تفعلوه؛ وفيه إشعار بأنّ إشفاقهم ذنب، تجاوز الله عنه[٣] .

وقال الرازي (٦٠٦هـ): والمعنى أخفتم تقديم الصدقات لما فيه من إنفاق المال، فإذ لم تفعلوا ما أمرتم به وتاب الله عليكم ورخص لكم في أن لا تفعلوه، فلا تفرطوا في الصلاة... [٤].

وقال القرطبي (٦٧١ هـ) : : قال ابن عباس: ﴿أأشفقتم﴾ أي أبخلتم بالصدقة، وقيل: خفتم، والإشفاق الخوف من المكروه؛ أي خفتم وبخلتم بالصدقة وشق عليكم[٥].

وقال النسفي (٧١٠هـ): ﴿أأشفقتم...﴾أخفتم تقديم الصدقات؛ لما فيه من الإنفاق الذي تكرهونه[٦].

قال ابن حجر في الفتح : وقوله تعالى: ﴿فقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾ أخرج الترمذي عن علي أنها منسوخة وأخرج سفيان بن عيينة في جامعه عن عاصم الأحول قال لما نزلت كان لا يناجي النبي أحد إلا تصدق فكان أول من ناجاه علي بن أبي طالب فتصدق بدينار ونزلت الرخصة ﴿فإذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم﴾ الآية وهذا مرسل رجاله ثقات، وجاء مرفوعاً على غير هذا السياق عن علي أخرجه الترمذي وابن حبان وصححه وابن مردويه من طريق علي بن علقمة

---

(١) تفسير البغوي ٥ : ٤٨. دار احياء التراث، بيروت، عبد الرزاق مهدي .

(٢) تفسير الطبري ٢٣ : ٢٦٢. الرسالة، أحمد محمد شاكر .

(٣) تفسير البيضاوي ٥ : ١٩٥. دار احياء التراث، بيروت .

(٤) تفسير الرازي ٢٩ : ٤٩٥. دار إحياء التراث، بيروت .

(٥) تفسير القرطبي ١٧ : ٣٠٣. دار الكتب المصريّة، القاهرة، ت : البردوني، وأطفيش .

(٦) تفسير النسفي ٣ : ٤١٥. دار الكلم الطيب، بيروت .

عنه قال: لما نزلت هذه الآية قال لي رسول الله: «**ما تقول دينار**» قلت: لا يطيقونه. قال: «**في نصف دينار**» قلت: لا يطيقونه. قال: «فكم» قلت: شعيرة قال: «إنّك لزهيد» فنزلت ﴿أأشفقتم...﴾ قال عليّ: **فبي خفف عن هذه الأمة**. وأخرج ابن مردويه من حديث سعد بن أبي وقاص له شاهداً[1].

أقول: نخلص من ذلك إلى عدّة أشياء:

الأوّل: آية النجوى دليل قطعي الدلالة على إيمان المولى عليه السلام الأكمل في هذه الأمّة..

الثاني: من نوادر بعث النبوات، وشرائع الرسالات أنْ يجمع الله تعالى بين الناسخ والمنسوخ خلال ساعة من نهار، أو يوم ، فلقد قضى ربنا سبحانه ألاّ يعمل به إلاّ فرد واحد من البشر!!! فلا مناص إلاّ القول بالاصطفاء والاجتباء والعصمة.

الثالث: عصيان كلّ الأمّة وبخل عامّة الصحابة؛ لقول الله تعالى: ﴿أأشفقتم﴾ ونستثني نائي الدار، ومن لا يملك مالاً..؛ وأياً كان فبعليّ عليه السلام خفف الله تعالى عن هذه الأمّة ..؛ قال عليه السلام : «**بي خفف الله عن هذه الأمة**».

الرابع: كذب مزعمة أنّ الرسالة شيّدت بمال أبي بكر الثري؛ فأبو بكر ومن كان على شاكلته من الصحابة الأثرياء، أشفقوا (=بخلوا) بصريح القرآن.

الخامس: اتضح أن لذّة المال عند الصحابة أكبر من لذة مناجاة الرسول صلى الله عليه وآله ؛ فما يقال أنّ الصحابة فدوا رسول الله بالغالي والنفيس، وأنهم لا يقدمون عليه صلى الله عليه وآله شيئاً، كذب في كذب.

ونستثني مقدسي الصحابة ممّن كان فقيراً معدم المال كأهل الصفة مثلاً؛ فهؤلاء خارجون تخصصاً؛ إذ الخطاب لا يتناولهم من أول الأمر ؛ لكون الأمر مشروطاً بوجود المال. وكذا يستثنى منهم نائي الدار ومن لم يصله البيان ، فانتبه .

---

(١) فتح الباري ١١: ٨١. دار المعرفة ، بيروت.

الدليل الثاني

علي عليه السلام رأس آية : ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ وشريفها وأميرها

أخرج الآجري، أبو بكر بن أبي داود (٣٦٠هـ) في الشريعة قال: حدثنا عباد بن يعقوب (ثقة تويع خ) قال: أنبأنا عيسى بن راشد(الثمالي، وثقه ابن حبان وروى عنه الثقات، وقال ابن حجر: مقبول ، وترجم له أبو حاتم وغيره دون طعن)، عن علي بن بذيمة (الجزري ثقة)، عن عكرمة(المفسر تلميذ ابن عباس، وثقه غير واحد)، عن ابن عباس قال: **ما نزلت آية ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلاّ علي** رضي الله عنه، **رأسها وشريفها وأميرها، ولقد عاتب الله عز وجل أصحاب محمد في غير آي من القرآن وما ذكر علياً** رضي الله عنه **إلاّ بخير**[1].

وأخرجه ابن أبي حاتم(٣٢٧) قال: حدثنا زيد بن إسماعيل الصائغ (ثقة صدوق)، حدثني معاوية يعني: ابن هشام (ثقة،م،ربما أخطأ)، عن عيسى بن راشد به بلفظ: سيدها وأميرها وشريفها[2].

وأخرجه أيضاً قال: حدثنا أبي (إمام ثقة فوق الوصف) حدثنا سهل بن عثمان العسكري (حافظ ثقة ، له غرائب م) حدثني عيسى بن راشد به مثله .

وأخرجه الطبراني (٣٦٠) نحوه قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي (مطين ثقة بإجماع)، ثنا منجاب بن الحارث (ثقة م) ، ثنا عيسى بن راشد به[3].

قلت: إسناده حسن؛ رجاله ثقات، سوى عيسى بن راشد، وثقه ابن حبّان، وقال النسائي: مقبول. ومثله قال الحافظ ابن حجر. كما قد ترجموا له دون طعن. روى عنه جماعة من الثقات؛ بل قد بان أعلاه أنّ أربعةً من الثقات رووا عنه خصوص ما نحن فيه، فلا مناص من الجزم الحسن.

متابعات صالحة لعيسى بن راشد !!

قال ابن عساكر: أخبرني أبو القاسم الواسطي (هبة الله بن عبد الله ، ثقة) أنا أبو بكر الخطيب(إمام ثقة كبير، صاحب تاريخ بغداد) أنا الحسن بن أبي بكر(الحسن بن أحمد بن إبراهيم ، ثقة صدوق) أنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير الكوفي(ثقة متقن) نا علي بن الحسن بن فضال(أثني عليه بالزهد والعبادة، قاله ابن حجر في لسان الميزان) أنا الحسين بن نصر بن مزاحم (روى عنه جماعة من الثقات)حدثني أبي (وثقه ابن حبان،

---

(١) الشريعة(ت: عبد الله الدميجي) ٤: ٢٠٢٤، رقم: ١٤٩٠. دار الوطن ، الرياض.
(٢) تفسير ابن أبي حاتم(ت: أسعد الطيب) ٣: ٩٠١، رقم: ٥٠٢٥. مكتبة نزار، السعودية .
(٣) تفسير ابن أبي حاتم(ت: أسعد الطيب) ١: ١٩٦، رقم: ١٠٣٥. مكتبة نزار، السعودية .

والأكثر على ضعف حديثه) نا عمرو بن ثابت (=بن هرمز البكري، صدوق حمل عنه أهل العلم ، ضعفه الأكثر، رمي بالرفض) عن سكين أبي يحيى (بن عبد العزيز العطار ، ثقة لا بأس به)عن عكرمة مولى ابن عباس قال: **ما في القران آية ﴿يا أيها الذين امنوا﴾ إلاّ عليّ رأسها.**

وقال ابن عساكر : أخبرنا أبو نصر منصور بن أحمد بن منصور الطريثيثي(شيخ من أهل العلم والتمييز حسن السيرة) وأبو القاسم الشحامي(=متابعة، زاهر بن طاهر ، شيخ عالم صدوق، مسند نيسابور) أنا أبو الحسن علي بن محمد بن جعفر اللحساني (=الطريثيثي، شيخ صالح عفيف صوفي ظريف، قاله أبو سعد السمعاني) نا أبو معاذ شاه بن عبد الرحمن بن محمد بن مأمون (شيخ معروف، ترجم له الذهبي في التاريخ بما يوجب مدحه ، روى عنه أكثر من ثقتين)نا أبي (=هذه زيادة مدرجة في الإسناد ؛ لثبوت رواية الشاه عن الواسطي مباشرة [1]) نا أبو الحسن علي بن عبد الله بن دينار بن مبشر الواسطي (الإمام الثقة ، قاله الذهبي) نا محمد بن حرب (بن خربان النشائي، ثقة صدوق خ م) نا إسماعيل بن عبيد الله (=فيه نظر)، نا يحيى (= فيه نظر ، ولعله ابن سعيد القطان ١٩٨هـ، إمام ثقة كبير معروف خ م) عن ابن جريج (١٥٠هـ، ثقة خ م) عن عطاء (ثقة خ م) عن ابن عباس قال: «ما أنزل الله من آية فيها ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ دعاهم فيها، إلاّ وعليّ بن أبي طالب كبيرها وأميرها.

وقال ابن عساكر أيضاً: أخبرنا أبو غالب بن البنا(=أحمد بن علي بن البناء، شيخ ثقة صالح) أنا محمد بن أحمد بن الأبنوسي(=أبو الحسين، شيخ ثقة صحيح السماع) أنا أبو الحسن الدارقطني(=الإمام صاحب السنن، ثقة دون كلام) نا محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي(=روى عنه خلق من الثقات، قال ابن حجر : تكلّم فيه) نا عباد بن يعقوب(الرواجني، ثقة بإجماع القدماء، رمي بالتشيع، والبعض تركه لذلك، خ) نا موسى بن عثمان (=متروك الحديث) عن الأعمش(ثقة خ م) عن مجاهد(ثقة خ م) عن ابن عباس قال: ما أنزل الله آية ﴿يا أيها الذين امنوا﴾ إلاّ علي رأسها وأميرها[2].

قلت: فهذه متابعات لا تترك..؛ ضعفها محتمل؛ يقوى بها حديث عيسى بن راشد الحسن .

---

(١) قال الذهبي (في تاريخه ٨: ٧٣٩، تحقيق: بشار عواد) : شاه بن عبد الرحمن، أبو معاذ الهروي المالِيني(٣٩٤هـ) رحل وسمع: علي بن عبد الله بن مبشر الواسطي، وأبا بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، وله جزء سمعناه ... .

وأخرج ابن عساكر (في تاريخ دمشق ٣: ٢٧٧) قال :... أنبأنا أبو معاذ شاه بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو الحسين علي بن عبد الله بن دينار بن مبشر الواسطي... .

(٢) تاريخ ابن عساكر ٤٢: ٣٦٢ . عمرو العمروي. إحياء التراث العربي ، بيروت.

الدليل الثالث

نزول: ﴿وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ﴾ في عليّ عليه السلام

أخرج مسلم قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، ومحمّد بن عباد قالا: حدثنا حاتم وهو ابن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال:أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال:ما منعك أن تسب أبا التراب؟!.

فقال: أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله فلن أسبه، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم، سمعت رسول الله يقول له، خلفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟!. فقال له رسول الله: «**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنه لا نبوة بعدي**» وسمعته يقول يوم خيبر: «**لأعطين الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**» قال فتطاولنا لها فقال: «**ادعوا لي علياً**» فأتي به أرمد، فبصق في عينه ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه، ولما نزلت هذه الآية: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[1] دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «**اللهم هؤلاء أهلي**»[2]

وأخرجه الحاكم قال: أخبرني جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، ببغداد، ثنا موسى بن هارون، ثنا قتيبة بن سعيد به مثله ، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وقال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم[3]. وقد أخرجه الترمذي وقال: حسن صحيح[4].

قلت: ليس من منهج الكتاب سرد طرق هذا الحديث، فليرجأ للكتاب القادم، فغرضنا سرد النصّ أنّ علياً هو نفس النبي صلى الله عليه وآله. ولا مجال للشغب في ذلك، سيما مع قول النبي المقطوع: «**عليّ منّي وأنا منه**» و:«**لا يؤدي إلاّ أنا أو رجل منّي**» فاجمع واحفظ؛ فلا يتوهم أنّ المباهلة تأدية دين حسب، بل هي مفاصلة مع الكفار على كلّ ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله، وهو ظاهر جدّاً في تمام إيمان هؤلاء الخمسة ، بل هو يشعر بعصمتهم عليهم السلام ؛ إذ لا ينهض بما دون المفاصلة إلاّ أهلها، فكيف بها؛ وهوالوجه أنّ النبي روحي فداه لم يباهل بغيرهم عليهم السلام ..

---

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) صحيح مسلم (محمد فؤاد عبد الباقي)٤: ١٨٧١، رقم: ٢٤٠٤. إحياء التراث العربي، بيروت.

(٣) مستدرك الحاكم وتلخيصه (مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ١٦٣، رقم: ٤٧١٩. العلمية ، بيروت.

(٤) سنن الترمذي (بشار) ٦ : ٨٣، رقم : ٣٧٢٤. الرسالة .

الدليل الرابع

نزول آية التطهير في عليّ وبقية أهل الكساء عليهم السلام

أخرج مسلم(٢٦١هـ) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله بن نمير - واللفظ لأبي بكر - قالا: حدثنا محمد بن بشر، عن زكرياء، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، قالت: قالت عائشة: خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل، من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [١].

وأخرج أحمد -وغيره من طرق كثيرة- قال: حدثنا محمد بن مصعب، قال: حدثنا الأوزاعي، عن شداد أبي عمار، قال: دخلت على واثلة بن الأسقع، وعنده قوم، فذكروا علياً، فلما قاموا قال لي: ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله؟!. قلت: بلى، قال: أتيت فاطمة رضي الله تعالى عنها أسألها عن علي، قالت: توجه إلى رسول الله. فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله ومعه علي وحسن وحسين رضي الله تعالى عنهم، آخذ كل واحد منهما بيده، حتى دخل فأدنى علياً وفاطمة، فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً، وحسيناً ـ كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه - أو قال: كساء - ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [٢] وقال: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحق**». قال الأرنؤوط: حديث صحيح[٣].

قلت: طرق هذا الحديث كثيرة، يرجأ سردها لكتابنا القادم بعون الله سبحانه..؛ والحديث صريح في المعنى الشرعي الخاص لأهل البيت، وهم زمن الخطاب خمسة لا غير..، أمّا التسعة البقيّة عليهم السلام؛ فكذلك بالدخول التقديري؛ نظير دخول كلّ مسلم إلى يوم القيامة في قوله تعالى: ﴿كتب عليكم الصيام﴾ لما علم ضرورة أنّ المخاطب في الآية مأخوذ على نحو القضية الحقيقيّة؛ أي من وجد خارجاً ومن قدر وجوده..

نظير ذلك أيضاً، بل عينه، حديث الخلفاء الاثني عشر عليهم السلام؛ فالمهدي روحي فداه أحد الاثني عشر ، لكنه كان مقدر الوجود لحظة الخطاب، فاجمع واحفظ؛ إذْ ما أفسد الدين، إلاّ تشتيت الحشوية لنظامه، وتفريق المتفيقهون لأجزائه، الله المستعان.

---

(١) صحيح مسلم (محمد فؤاد عبد الباقي)٤: ١٨٨٣، رقم: ٢٤٢٤. إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢) الأحزاب : ٣٣ .

(٣) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٢٨: ١٩٥، رقم: ١٦٩٩٨. الرسالة.

الدليل الخامس

نزول: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَّا يَسْتَوُونَ﴾ [1] في عليّ عليه السلام

الطريق الأول: سعيد بن جبير عن ابن عبّاس

أخرج الإمام أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي(٤٦٨هـ) في أسبابه قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأصبهاني (=ثقة) أخبرنا عبد الله بن محمد الحافظ (=بن أيوب المخرمي، ثقة صدوق) أخبرنا إسحاق بن بيان الأنماطي(=إسحاق بن بنان، ثقة) حدثنا حبيش بن مبشر الفقيه (ثقة فقيه من العقلاء)حدثنا عبيد الله بن موسى(=العبسي ثقة خ م) حدثنا ابن أبي ليلى (=عبد الرحمن بن أبي ليلى، إمام فقيه ثقة صدوق عدل بإجماع ، ضعف حفظه لما ولي القضاء) عن الحكم (بن عتيبة، ثقة عظيم الشأن عن شعبة خ م) عن سعيد بن جبير(الشهيد، ثقة إمام كبير المنزلة خ م) عن ابن عباس قال قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعليّ بن أبي طالب: أنا أحدُّ منك سنانا وأبسط منك لسانا وأملأ للكتيبة منك. فقال له علي: «**اسكت فإنّما أنت فاسق**» فنزلت ﴿**أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَّا يَسْتَوُونَ**﴾ [2] .

قلت: صحيح، وهذا الإسناد حسن؛ وله شواهد..؛ منها..

الطريق الثاني : عمرو بن دينار عن ابن عبّاس

ما أخرجه ابن عساكر(٥٧١هـ) قال: أخبرنا أبو منصور بن زريق (=عبد الرحمن، شيخ محدث صالح سليم الجانب، صحيح السماع، سيما عن الخطيب البغدادي) أخبرنا أبو بكر الخطيب (الإمام الثقة صاحب تاريخ بغداد) أخبرنا أبو الحسن بن رزقويه (محمد بن أحمد، محدث ثقة متدين صحيح السماع) أخبرناه محمد بن عبد الله الشافعي (بن إبراهيم، ثقة مأمون) حدثنا أبو إسماعيل الترمذي (الإمام الحافظ الثقة، محمد بن إسماعيل بن يوسف)حدثنا عبد الله بن صالح (الجهني كاتب الليث، حسن الحديث، ثقة صدوق بإجماع، تكلم بعضهم في حفظه، احتج به البخاري، قيل متابعة) حدثنا ابن لهيعة (ثقة حسن الحديث، مضى في التنبيهات، م) عن عمرو بن دينار (ثقة كبير القدر خ م) عن عبد الله بن عباس في قوله: ﴿**أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَّا يَسْتَوُونَ**﴾ ؟!!.

---

(١) السجدة : ١٨.

(٢) أسباب النزول: ٣٥٠ .

قال ابن عباس رضوان الله عليه: «**أمّا المؤمن فعليّ بن أبي طالب والفاسق عقبة بن أبي معيط؛ وذلك لسباب كان بينهما فأنزل الله ذلك**»(١).

قلت: صحيح، وهذا الإسناد حسن، سوى أنّ النزول هنا في الأب عقبة وليس الوليد ابنه، ويجمع إمّا بتعدد الواقعة، للعلم الضروري أنّ كليهما فاسق ملعون، وإمّا بالتصحيف..؛ لكن على التقديرين فالحديثان متفقان أنّ الآية نزلت في إيمان عليّ بعينه عليه السلام؛ فثبت المطلوب.

الطريق الثالث: أبو صالح عن ابن عبّاس

ثم يشهد لكل هذا ما في فضائل أحمد: حدثنا إبراهيم، نا حجاج، نا حماد، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، أن الوليد بن عقبة قال لعلي: ألست أبسط منك لساناً، وأحد منك سناناً، وأملأ منك حشوا؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَّا يَسْتَوُونَ ﴾ (٢).

قلت: النص مبتور، أخرجه بكماله الإمام الآجري في الشريعة قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا الحسن بن المثنى قال: حدثنا عفان بن مسلم قال: حدثنا حماد به مثله وزاد: فقال عليّ: **اسكت، فإنّك فاسق**.

قلت: صحيح، وهذا الإسناد ممّا يحتمل في الشواهد والمتابعات بما مضى(٣).

قال الإمام السمعاني(٤٨٩هـ): أكثر المفسرين أنّ الآية نزلت في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط، وذكر بعضهم: عقبة، والأصح هو الأول(٤).

الزبدة: اتّضح ممّا تقدّم أنّ علياً -بعينه- مؤمن بنص القرآن..، كما يتعيّن الاستدلال به على كونه عليه السلام المصداق الأكمل للمؤمن؛ **وإلاّ كان التعيين به عليه السلام لغواً**..، يدلّ على ذلك أيضاً..

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٦٣: ٢٣٥ . عمرو العمروي. إحياء التراث العربي ، بيروت.

(٢) فضائل أحمد(وصي عباس) ٢: ٦١٠، رقم: ١٠٤٣. الرسالة ، بيروت.

(٣) الشريعة(عبد الله الدميجي) ٤: ٢٠٩٨، رقم:١٥٩٢. الوطن الرياض.

رجاله ثقات وموثقون، سوى محمد بن السائب، فضعيف الحديث عندهم..؛ كذّبوه لأنّه قائل بالرجعة، وليس هذا بشيء؛ لعدم الملازمة..؛ وأياً كان فقد قال ابن عدي: **له أحاديث صالحة إذا روى عن أبي صالح في التفسير**، وأمّا الحديث خاصة إذا روى عن أبي صالح عن ابن عباس ففيه مناكير، **ولشهرته فيما بين الضعفاء يكتب حديثه**.

(٤) تفسير السمعاني ٤: ٢٥١. دار الوطن ، الرياض .

الدليل السادس

آية الولاية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ ...، وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [1].

الطريق الأوّل : الضحاك عن ابن عبّاس

قال ابن كثير (٧٧٤) جازماً: رواه ابن مردويه، من طريق سفيان الثوري (إمام ثقة معروف)، عن أبي سنان (سعيد بن سنان البرجمي، ثقة م)، عن الضحاك (بن مزاحم الهلالي، ثقة)، عن ابن عباس قال: كان عليّ بن أبي طالب قائماً يصلّي، فمرّ سائل وهو راكع، فأعطاه خاتمه، فنزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ الضحاك لم يلق ابن عباس[2]. اهـ .

قلت: إسناده صحيح، ودعوى ابن كثير ٧٧٤هـ عدم لقيا الضحاك لابن عبّاس رضي الله عنهما تسرع مذموم؛ إذ قد ثبت -بدليل معتبر- أنّه لقيه، بل سمعه، جزم بذلك الإمام مغلطاي ٧٦٢هـ[3]. كما نشير إلى أنّ تفسير ابن مردويه تراث مضيّع عن عمد، لطمس فضائل اليعسوب عليّ عليه السلام ؛ فلقد بان جلياً في كتابنا القاصر هذا أنّه ما من فضيلة لعليّ إلاّ وطمست أو بترت أو حرفت، أو نسبت بقدرة السلطة لغيره كما جزم بذلك الإمام الزهري وغيره في الفصل الثاني، يشهد له من المراسيل ما هو آت ..

الطريق الثاني: مرسل سلمة بن كهيل .

قال ابن أبي حاتم (أبو محمد، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ٣٢٧): حدثنا أبو سعيد الأشج (عبد الله بن سعيد ثقة خ م)، حدثنا الفضل بن دكين أبو نعيم الأحول (ثقة بإجماع،خ م)،حدثنا موسى بن قيس الحضرمي(ثقة مرضي،رمي بالتشيع)،عن سلمة بن كهيل(=الحضرمي، ثقة خ م) قال: تصدّق عليّ بخاتمه وهو راكع فنزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ...، وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [4].

---

(١) المائدة : ٥٥.

(٢) تفسير ابن كثير ٣ : ١٣٨. تحقيق: سامي سلامة. دار طيبة .

(٣) قال الإمام مغلطاي (في إكمال تهذيب الكمال ٧ : ٢٩): في قولهم: ورواية أبي إسحاق **عن الضحاك قال: قلت لابن عباس**. وهم من شريك على أبي إسحاق...، **نظرٌ؛ لأنّا وجدنا لشريك متابعاً** ذكره أبو القاسم (=الطبراني في المعجم الأوسط ٤ : ٢٩٨) فقال : حدثنا العباس بن محمد، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح، حدثنا سالم الأفطس، قال حدثني زرير الجرجاني قال : سألت سعيد بن جبير عن هذه الآية : ﴿**والمحصنات من النساء**﴾ قال : لا علم لي بها، فسألت الضحاك وذكرت له قول سعيد ؟!! فقال : أشهد لسمعته يسأل ابن عباس عنها، فذكرت ذلك لسعيد فقال : **صدق الضحاك**. وقال : لم يروه عن سالم إلاّ محمد بن مسلم بن أبي الوضاح .اهـ.

(٤) تفسير ابن أبي حاتم ٣٢٧ ٤ : ١١٦٢. مكتبة مصطفى الباز، السعودية، ت : أسعد الطيب.

أقول: إسناده صحيح، رجاله على شرط الشيخين سوى الحضرمي وهو ثقة. وقد مضى في التنبيهات أنّ المرسل الصحيح يصلح شاهداً، ولا خلاف في ذلك ؛ يشهد له أيضاً..

الطريق الثالث: مرسل السدي .

قال الطبري في تفسيره: حدثنا محمد بن الحسين(=الحنيني ثقة حافظ) قال، حدثنا أحمد بن المفضل(=القرشي، ثقة صدوق رمي بالتشيع) قال، حدثنا أسباط(بن نصر الهمداني، ثقة صدوق يخطىء) عن السدي (=إسماعيل بن عبد الرحمن ثقة إمام، م)قال: ثمّ أخبرهم بمن يتولاهم فقال:﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ ... ﴾ هؤلاء جميع المؤمنين، ولكنْ علي بن أبي طالب مرّ به سائل وهو راكع في المسجد، فأعطاه خاتمه [1].

أقول: مرسل صحيح، وهذا الإسناد حسن، رواته ثقات، وهذا ثابت عن السدي؛ جزم بذلك أهل التفسير عنه، منهم البغوي؛ فلقد قال جازماً:

وقال السدي: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ أراد به عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، مرّ به سائل وهو راكع في المسجد فأعطاه خاتمه [2]. يشهد له أيضاً..

الطريق الرابع: مرسل عتبة بن أبي حكيم

أخرج الطبري قال: حدثنا إسماعيل بن إسرائيل الرملي(قال أبو حاتم: صدوق) قال، حدثنا أيوب بن سويد (قال ابن حجر: صدوق يخطىء، وقال الدارقطني : يعتبر به)قال، حدثنا عتبة بن أبي حكيم (ثقة، فيه ضعف يسير)في هذه الآية:﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ قال: عليّ بن أبي طالب[3].قلت: صحيح ، وهذا الإسناد حسن سيما في الشواهد والمتابعات.

الطريق الخامس: مرسل مجاهد .

قال الطبري (٣١٠هـ): حدثني الحارث قال، حدثنا عبد العزيز (بن محمد الدراوردي ثقة خ م)قال، حدثنا غالب بن عبيد الله (منكر الحديث)قال: سمعت مجاهداً يقول في قوله: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ ...﴾ قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب؛ تصدّق وهو راكع[4].

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل : ١١٣، رقم : ٥٥. العلمية بيروت. ت : سيف الدين الكاتب .

(٢) تفسير البغوي ٢ : ٦٤. ت عبد الرزاق المهدي، دار التراث، بيروت .

(٣) تفسير الطبري ١٠ : ٤٢٥. رقم: ١٢٢١٣. الرسالة، ت : أحمد محمد شاكر.

(٤) تفسير الطبري ١٠ : ٤٢٦. الرسالة، ت : أحمد محمد شاكر. أقول : سقناه شاهداً، وإلاّ فغالب ضعيف .

قلت : توبع غالب..؛ قال ابن كثير: وقال عبد الرزاق: حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ ... ﴾ : نزلت في علي بن أبي طالب. عبد الوهاب بن مجاهد لا يحتج به[1].اهـ.

وقال الثعلبي جازماً: قال ابن عباس، وقال السدي، وعتبة بن حكيم، وثابت بن عبد الله: إنّما يعني بقوله: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، مرّ به سائل وهو راكع في المسجد وأعطاه خاتمه[2].اهـ.

الزبدة، فهذه أربعة مراسيل لكبار علماء التابعين-صحيحة بمجموعها دون كلام- يقوّي بعضها بعضاً، يستبعد معها عدم الرفع إلى رسول الله، سيما مع طريق الضحاك عن ابن عباس المعتبر.. ؛ وثمّة شواهد ضعيفة، ربما يحتمل بعضها في الشواهد، نسرد بعضها لعموم الفائدة ..

الطريق السادس: مجاهد وسعيد عن ابن عبّاس .

قال الإمام البارع الحسكاني (بعد ٤٦٠) [3]: أخبرنا عقيل بن الحسين (٤٢٧) [4]. قال: أخبرنا عليّ بن الحسين (بن قيدة الفسوي، لم أقف عليه)، قال: حدثنا محمد بن عبيد الله (=بن عبد الله أبو بكر الصيرفي ٣٣٠هـ، أصوليّ فقيه عالم كبير الشأن[5]، حمل عنه خلائق من الثقات)، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن عثمان

---

(١) تفسير ابن كثير(ت: سامي سلامة)٣: ١٣٨ . دار طيبة للنشر.

(٢) تفسير الثعلبي (٤٢٧) ٤ : ٨٠. دار احياء التراث العربي، بيروت. ت : نظير الساعدي.

(٣) ترجم للحسكاني الإمام الذهبي (في سير أعلام النبلاء ١٨ : ٢٦٨) فقال: هو **الإمام المحدث، البارع، القاضي**، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسكان القرشي، العامري، النيسابوري **الحنفي الحاكم**.

وقال الذهبي أيضاً (في تذكرة الحفاظ ٣ : ٥٨) : ويعرف بابن الحذاء الحافظ؛ **شيخ متقن، ذو عناية تامّة بعلم الحديث**، وهو من ذرية الأمير عبد الله بن عامر بن كريز الذي افتتح خراسان زمن عثمان. اهـ.

(٤) قال الذهبي (في التاريخ ٩: ٤٢٦): عقيل بن الحسين بن محمد بن علي السيد الفرغاني، أبو العباس(٤٢٧هـ): **محتشم ذو مال**، نسوي المولد، فرغاني المنشأ. حدث عن أبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني، وحج مرات، وتوفي بزنجان.

قال الإمام الصرفيني (٦٤١هـ ، في المنتخب من السياق : ٤٣٨، رقم: ١٣٥٩، خالد حيدر، دار الفكر ، بيروت) : **كبير جزيل النعمة نسوي المولد فرغاني المنشأ علوي المحتد سمع الكثير**.

(٥) قال الذهبي (في أكثر من موضع في سير أعلام النبلاء ١١: ٤٩٥، الأرنؤوط) : توفي ابن بلال الخشاب في يوم عيد الأضحى سنة **ثلاثين وثلاث مائة**. وفيها مات: المحاملي، **وشيخ الشافعية أبو بكر محمد بن عبد الله الصيرفي ببغداد من أصحاب الوجوه**.

وقال الإمام ابن كثير (في طبقات الشافعيين: ٢٦٤، تحقيق أحمد هاشم) : محمد بن عبد الله أبو بكر الصيرفي الفقيه الشافعي، أحد أصحاب الوجوه في الفروع وأصول الفقه، ويقال: كان الصيرفي أعلم الناس بأصول الفقه بعد الشافعي .

وذكره السبكي (في طبقات الشافعية٢: ١٢٠) قال: عالي القدر.

الفسوي بالبصرة (ثقة نبيل كما في أنساب السمعاني ١٠: ٢٢٣، رقم: ٣٠٦٢، راوية الإمام يعقوب الفسوي) قال: حدثنا يعقوب بن سفيان (الفسوي ٢٧٧، ثقة حافظ) قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس..

قال سفيان: وحدثني الأعمش من مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ ...، وذلك أنّ رسول الله صلّى يوما بأصحابه صلاة الظهر وانصرف هو وأصحابه فلم يبق في المسجد غير علي قائماً يصلي بين الظهر والعصر إذ دخل المسجد فقير من فقراء المسلمين، فلم ير في المسجد أحداً خلا علياً فأقبل نحوه فقال: يا ولي الله بالذي يُصلّى له أنْ تتصدق عليّ بما أمكنك..؛ وله خاتم عقيق يماني أحمر كان يلبسه في الصلاة في يمناه، فمد يده فوضعها على ظهره وأشار إلى السائل بنزعه، فنزعه ودعا له، ومضى وهبط جبرئيل فقال النبي لعلي: لقد باهى الله بك ملائكته اليوم، اقرأ ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ [1].

أقول: رجاله حجة، سوى ابن قيدة، لم أقف عليه. ولا يضرّ؛ يشهد لذلك أيضاً ..

الطريق السابع: عمر عن أبيه علي عليه السلام.

أخرجه الحاكم النيسابوري (٤٠٥) قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار قال: حدثنا أبو يحيى عبد الرحمن بن محمد بن سلام الرازي، بأصبهان قال: حدثنا يحيى بن الضريس قال: حدثنا عيسى بن عبد الله بن عبيد الله [2] بن عمر بن علي بن أبي طالب قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب قال:

«نزلت هذه الآية على رسول الله: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ فخرج رسول الله ودخل المسجد، والناس يصلون بين راكع وقائم، فصلى، فإذا سائل، قال(النبي): «يا سائل أعطاك أحد شيئاً»؟!. فقال: لا إلاّ هذا الراكع -لعليّ- أعطاني خاتماً .

---

(١) شواهد التنزيل (الحسكاني) ١ : ٣١٢ .

(٢) هذا تصحيف، والصحيح : عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر؛ يدل على ذلك صريحاً أنّ ابن عساكر (في تاريخ دمشق ٤٥ : ٣٠٣) أخرج عين ما أخرجه الحاكم أعلاه لكن دون تصحيف .

قال الحاكم: هذا حديث تفرد به الرازيون، عن الكوفيين، فإنّ يحيى بن الضريس الرازي قاضيهم، وعيسى العلوي من أهل الكوفة[1].

أقول: لابأس بإسناده في الشواهد؛ فضعفه ممّا يحتمل..؛ رجاله ثقات إلاّ عيسى ففيه كلام؛ فلقد قالوا بأنّه يهم ويخطيء تفرد عن آبائه بمناكير، فتركوه لأجل ذلك[2]؛ لكن انبلج أنّه لم يتفرد ههنا، فروايته لذلك معتبرة، وأمّا أبوه عبد الله فقد وثقه الذهبي وكذلك ابن حبان لكنّه قال: يخطيء ويخالف[3]، وأمّا جده محمد بن عمر، فكذلك وثقه ابن حبان والذهبي وقال ابن حجر: صدوق [4]، وأمّا عمر بن علي عليه السلام فقد وثقه ابن حبان وابن حجر والعجلي والذهبي [5]. والنتيجة فالإسناد مما يحتمل ضعفه، صالح في الشواهد.

الطريق الثامن: أنس بن مالك

أخرج الإمام عبد الكريم القزويني(٦٢٣هـ) في تدوينه قال: قرأت على الإمام أحمد بن إسماعيل (بن يوسف القزويني، إمام فقيه رأس كبير لا يسأل عن مثله) أنبأنا ابن الأسعد التستري (هبة الرحمن بن عبد الواحد، محدث مشهور، حدث بالكثير، وانتشرت رواياته، حسن الأخلاق متودد، سليم الجانب، قاله السمعاني والذهبي) سماعاً وأبو المظفر عبد النعم (=متابعة للتستري، إمام مسند ظريف مشهور) إجازة قالا: ثنا الأستاذ أبو القاسم القشيري(عبد الكريم ، شيخ خراسان ، ثقة كبير) أنبا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني (إمام محدث صالح ثقة) أنبأ أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني(إمام ثقة بإجماع) بالكوفة أنبا الخضر بن أبان الهاشمي (فيه نظر، نبينه) أنبا أبو هدبة إبراهيم (متهم بالكذب، وثقه ابن معين في أحد قوليه) ثنا أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ سائلاً أتى المسجد وهو يقول:

من يقرض الملي الوفي وعلي رضي الله عنه راكع يقول بيده خلفه للسائل أي اخلع من يدي قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**يا عمر وجبت**» قال: بأبي وأمي يا رسول الله ما وجبت قال: وجبت له الجنة والله ما خلعه من يده حتى خلعه من كل ذنب ومن كل خطيئة [6].

---

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري : ١٠٢ . دار الكتب العلمية، ت : معظم حسين .

(٢) قال ابن حبان (في ثقاته ٨ : ٤٩٢) في عيسى : في حديثه بعض المناكير. وقال أيضاً في كتاب (=المجروحين ٢ : ١٢١) : كأنّه كان يهم ويخطيء حتى كان يجيء بالأشياء الموضوعة عن أسلافه فبطل الاحتجاج. وقال أبو حاتم (في الجرح والتعديل ٦ : ٢٨٠) : لم يكن بقوي الحديث. وقد ذكره البخاري (في التاريخ الكبير ٦ : ٣٩٠) من دون طعن.

(٣) ثقات ابن حبان ٧ : ١، الكاشف (الذهبي) ١ : ٥٩٥ .

(٤) ثقات ابن حبان ٥ : ٣٥٣، الكاشف (الذهبي) ٢ : ٢٠٥، تقريب التهذيب ١ : ٤٩٨ .

(٥) ثقات ابن حبان ٥ : ١٤٦، ثقات العجلي ٢ : ١٧٠، تقريب ابن حجر ١ : ٤١٦. وقال الذهبي (في الكاشف ٢ : ٦٧) : وثق .

(٦) التدوين في أخبار قزوين (ت: عزيز الله العطاردي) ٣: ٢١٢ . الكتب العلمية، بيروت .

قلت: إسناده ضعيف؛ رجاله ثقات سوى ابن أبان الهاشمي ، تكلم فيه الدارقطني، لكن قد يظهر توثيقه من الحاكم والذهبي، فهما يصححان الأسانيد التي من طريقه في المستدرك وتلخيصه، لم يطعنا فيه، وسوى أبي هدبة إبراهيم، فمتهم بالكذب عند الأكثر، لكن وثقه ابن معين في أحد قوليه؛ فلربما يصلح لذلك في الشواهد.

الطريق التاسع: الإمام الحسن عن أبيه علي عليهما السلام .

قال ابن المغازلي (٤٨٣): أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى بن الطحان إجازة، عن القاضي أبي الفرج الخيوطي قال: حدثنا عبد الحميد بن موسى العباد، حدثنا محمد بن إسحاق الخزاز، حدثنا عبد الله بن بكار (أبو عبد الرحمن البصري، شيخ الإمام أبي يعلى، وثقه ابن حبان وصحح له)، حدثنا عبيد بن أبي الفضل (=عمر بن عبيد الله المقرىء روى عنه ثقتان ترجم له الخطيب)، عن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ قال: «**الله ورسوله، والذين آمنوا: علي بن أبي طالب**» (١).

قلت: إسناده ضعيف، فيه من لم أعرفه، فلينظر .

الطريق العاشر: حميد الطويل عن أنس

قال الحسكاني(٤٨٣ هـ): أخبرني الحاكم الوالد، ومحمد بن القاسم، أنّ عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ(٢) أخبرهم: أنّ محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت المقرىء(٣)، حدثهم قال: حدثنا أحمد بن إسحاق -وكان ثقة- قال: حدثنا أبو أحمد زكريا بن دويد بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي: قال: حدثنا حميد الطويل عن أنس قال: خرج النبي إلى صلاة الظهر فإذا هو بعليّ يركع ويسجد، وإذا بسائل يسأل فأوجع قلب علي كلام السائل، فأومأ بيده اليمنى إلى خلف ظهره، فدنا السائل منه فسلَّ خاتمه عن إصبعه فأنزل الله فيه آية من القرآن وانصرف عليٌّ إلى المنزل فبعث النبي إليه

---

(١) مناقب ابن المغازلي : ٣٧٧. دار الآثار، صنعاء، ت : تركي الوادعي .

جاء (في سؤالات الحافظ للسلفي لخميس الحوزي ٥١٠ : ٦٨) ما نصه : وسألته عن أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن الطيب المغازلي؟!!!. فقال : كان مالكي المذهب...، وكان عارفاً بالفقه والشروط والسجلات، وسمع الحديث الكثير عن عالم من الناس من أهل واسط وغيرهم...، وكان مكثراً خطيباً على المنبر يخلف صاحب الصلاة بواسط، وكان مطلعا على كل علم من علوم الشريعه غرق ببغداد بعد الثمانين وأحدر الى واسط فدفن بها وكان يومه مشهوداً.

(٢) الإمام الحافظ الكبير، صاحب التصانيف، المعروف بابن شاهين. انظر سير الذهبي ١٦ : ٤٣١.

(٣) قال الذهبي (في السير ١٥ : ٢٦٦) : شيخ المقرئين...، كان إماماً صدوقاً أميناً متصوفاً كبير القدر.

فأحضره فقال: أي شيء عملت يومك هذا بينك وبين الله تعالى ؟!. فأخبره فقال له: «**هنيئا لك يا أبا الحسن؛ قد أنزل الله فيك آية من القرآن: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ...﴾**»(١).

قلت: زكريا شديد الضعف عندهم، بل متّهم بالكذب.

الطريق الحادي عشر: عبادة (=عباية) عن أبي ذر

أخرج الثعلبي (٤٢٧هـ) عن أبي الحسن محمد بن القاسم بن أحمد (٤٢٢هـ، أستاذ واعظ فقيه متكلم، قاله الصفدي(٢)) أبو محمد عبد الله بن أحمد الشعراني (٣٧٢هـ، وثقه الخطيب(٣))، أبو علي أحمد بن علي بن زرين (٣٢١هـ، محدّث ثقة(٤))، المظفر بن الحسن الأنصاري (فلينظر، لعله الفضل بن الحسن الأنصاري٢٨٨هـ، ثقة)، السدي بن علي العزاق(الأرجح: السدي٢٤٥هـ عن علي؛ وعلي هو ابن مسهر القرشي، وكلاهما موثق من رجال الصحيح، فلينظر هذا)، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني (٢٢٨هـ، ثقة من رجال الصحيح متكلم فيه)، عن قيس بن الربيع (١٦٨هـ، الجوال أحد أوعية العلم متكلم في حفظه) عن الأعمش (١٤٨هـ)، عن عبادة بن الربعي، قال: بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم إذ أقبل رجل متعمم بالعمامة فجعل ابن عباس لا يقول، قال رسول الله، إلاّ قال الرجل: قال رسول الله؟ فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت؟!. قال:

فكشف العمامة عن وجهه، وقال: يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البدري، أبو ذر الغفاري: سمعت رسول الله بهاتين وإلّا صمّتا ورأيته بهاتين وإلّا فعميتا يقول: **عليّ قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله** أما إنّي صليت مع رسول الله يوما من الأيام صلاة الظهر فدخل سائل في المسجد فلم يعطه أحد فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهم اشهد إني سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئا وكان علي راكعاً فأومى إليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من

---

(١) هو على الظاهر الإمام ابن باميه الأردستاني الأصبهاني النيسابوري مولداً ومسكناً؛ وقد قال الخطيب (في تاريخ بغداد ١٠ : ٢١٣) : ثقة. كما قد قال الذهبي (في سير أعلام النبلاء ١٧ : ٢٣٩) : الإمام المحدث الصالح، شيخ الصوفيّة .

(٢) الوافي بالوفيات ٤ : ٢٤١. دار إحياء التراث بيروت. ت : أحمد الأرنؤوط .

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي(بشار) ٨ : ٣٧٤، رقم : ٦٠. دار الغرب الإسلامي. تاريخ بغداد (ت : بشار) ١١ : ٣٤، رقم : ٤٩٣٩ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٤ : ٥٢٣، رقم : ٢٩٧. الرسالة. إشراف : شعيب الأرنؤوط .

خنصره وذلك بعين النبي فلما فرغ النبيّ من الصلاة فرفع رأسه إلى السماء وقال: «**اللهم إن أخي موسى سألك، فقال: رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي... وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي الآية، فأنزلت عليه قرآنا ناطقا سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُما سُلْطاناً اللهم وأنا محمد نبيّك وصفيّك اللهم فاشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ... وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي عليا أشدد به ظهري**» قال أبو ذر: فو الله ما استتم رسول الله الكلمة حتى أنزل عليه جبرئيل من عند الله، فقال: يا محمد اقرأ، فقال: وما أقرأ؟ قال: اقرأ ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ [1].

الطريق الثاني عشر: عمار بن ياسر .

أخرج الطبراني قال: حدثنا محمد بن علي الصائغ (بن زيد ثقة)، حدثنا خالد بن يزيد العمري (ضعيف متهم بالكذب)، حدثنا إسحاق بن عبد الله بن محمد بن علي بن حسين عن الحسن بن زيد عن أبيه زيد بن الحسين، عن جدّه قال: سمعت عمار بن ياسر يقول: وقف بعلي سائل وهو واقف في صلاة تطوع، فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى رسول الله فأعلمه ذلك، فنزلت: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ...﴾ فقرأها رسول الله على أصحابه ثمّ قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاده**». اهـ.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه منْ لم أعرفهم [2].

قلت: الخوض في طرق هذا الحديث يحتاج لكتاب وحده، فثمة أسانيد كثيرة ضعيفة ذكرها الإمام الحسكاني وغيره لم نعرض لها، يوجب مجموعها ، بالنظر لما سردناه من المراسيل الصحيحة، أن يكون للحديث أصلٌ دون ريب، وإلاّ فلا يقف الأمر على ما سردناه قصوراً أو تقصيراً ..؛ كل هذا من دون أن نتناسى أنّ السلف **تركوا السنة من بغض عليّ** عليه السلام، على ما أنبأك الفصل الثاني بتفصيل.

---

(١) تفسير الثعلبي (٤٢٧) ٤ : ٨٠. دار احياء التراث العربي، بيروت. ت : نظير الساعدي.

(٢) المعجم الأوسط للطبراني ٦ : ٢١٨، مجمع الزوائد ٧ : ٨٠ .

أقوال المفسرين في نزول الآية في علي عليه السلام .

قال السيوطي في الإكليل: قال ابن الفرس: هذه الآية تدل على أن العمل القليل في الصلاة لا يبطلها؛ لأنّ سبب نزولها أن علياً تصدق بخاتمه وهو راكع، أخرجه الطبراني في الأوسط، قال وفيها دليل على أن صدقة النفل تسمى زكاة[1].

وقال السيوطي : قوله تعالى: ﴿إنما وليكم الله﴾ الآية أخرج الطبراني في الأوسط بسند فيه مجاهيل عن عمار بن ياسر قال: وقف على علي بن أبي طالب سائل وهو راكع في تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل فنزلت ﴿:﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ ﴾ وله شاهد قال عبد الرازق: حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس ﴿:﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ ﴾ قال نزلت في علي بن أبي طالب. وروى ابن مردويه عن وجه آخر عن ابن عباس مثله. وأخرج أيضاً عن علي مثله. وأخرج ابن جرير عن مجاهد وابن أبي حاتم عن سلمة بن كهيل مثله؛ **فهذه شواهد يقوي بعضها بعضاً**[2].

قال الجصاص جازماً: وقوله تعالى: ﴿**ويؤتون الزكاة وهم راكعون**﴾ يدل على أنّ صدقة التطوع تسمى زكاة؛ لأنّ علياً تصدق بخاتمه تطوعاً[3].

قال السمين الحلبي في الدر المصون: المرادُ بالركوعِ الخضوعُ أي: يؤتون الصدقة وهم متواضِعُون للفقراءِ الذين يتصدَّقون عليهم، ويجوز أَنْ يُرادَ به الركوع حقيقةً؛ كما رُوي عن علي أميرِ المؤمنين أنه تصدَّقَ بخاتَمِهِ وهو راكعٌ[4].

قلت : الاحتجاج فرع الحجّة، كما لا يخفى.

قال الزمخشري (٥٣٨هـ): ﴿**وَهُمْ راكِعُونَ**﴾ الواو فيه للحال، أى يعملون ذلك في حال الركوع، وهو الخشوع والإخبات والتواضع لله إذا صلوا وإذا زكوا. وقيل: هو حال من ﴿**يؤتون الزكاة**﴾ بمعنى يؤتونها في حال ركوعهم في الصلاة، وإنّها نزلت في عليّ كرم اللهَّ وجهه حين سأله سائل وهو راكع في صلاته فطرح له خاتمه، كأنّه كان مرجاً (قلقاً غير ثابت) في خنصره، فلم يتكلف

---

(١) تفسير الثعلبي (٤٢٧) ٤ : ٨٠. دار احياء التراث العربي، بيروت. ت : نظير الساعدي.

(٢) لباب النقول (ت:أحمد عبد الشافي) : ٨١. العلمية ، بيروت .

(٣) أحكام القرآن للجصاص(عبد السلام شاهين) ٢: ٥٥٨. العلمية، بيروت.

(٤) الدر المصون(أحمد الخراط) ٤: ٣١٤. دار القلم ، دمشق.

لخلعه كثير عمل تفسد بمثله صلاته؛ فإن قلت: كيف صحّ أنْ يكون لعليّ رضي اللهَّ عنه واللفظ لفظ جماعة؟!. قلت: جيء به على لفظ الجمع وإن كان السبب فيه رجلا واحداً؛ ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل ثوابه، ولينبه على أنّ سجية المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص على البرّ والإحسان وتفقد الفقراء، حتى إنْ لزهم (لزَّ شدّ وألصقَ) أمر لا يقبل التأخير وهم في الصلاة، لم يؤخروه إلى الفراغ منها[1].اهـ.

أقول: العجب العجاب من إنكار ابن كثير سبب النزول، بدعوى أنّ الفقهاء لم يفتوا باستحباب الصدقة حال الركوع ، وفيه: فتوى جماعات من فقهاء أهل السنة ومفسريهم أنّ العمل القليل لا يبطل الصلاة ، وليس لهم من مستند إلاّ فعل عليّ عليه السلام هذا..، لعن الله الجهل .

فقه آية الولاية

لا ريب أنّ ولاية الذين آمنوا في قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾ عام، وإنّما خصصته السنّة والأخبار بعليّ عليه السلام ؛ لأنّه لم يتصدّق غيره ؛ فهو من العام الذي لا مصداق له في الخارج إلاّ عليّ صلى الله عليه وآله، وقد تقدّم نظير ذلك في آية النجوى، بل إنّ آية النجوى قرينة مليحة على نزول آية الولاية في عليّ عليه السلام .

إذا اتضح هذا فولاية عليّ هنا تعني السيادة والعصمة؛ كونها معطوفة على ولاية الله ورسوله، والعطف نصّ ظاهر في اتحاد أصل معنى الولاية في الثلاثة (=السيادة)، ومن قال بغير ذلك فعليه الدليل، وليسَ.

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّنا نحتمل قوياً جدّاً أنّ هناك طرقاً صحيحة أخرى كثيرة عن النبي صلى الله عليه وآله في نزول الآية في علي عليه السلام، ولكنّها كما أنبأتك مسالك الفصل الثاني، يحرم بثّها، ويجب طيّها وكتمانها؛ حسبك قول ابن عباس الصحيح : **تركوا السنة من بغض عليّ** عليه السلام .

الزبدة :

فآية الولاية عندنا نحن الشيعة من الأدلّة القاطعة في عصمة المولى علي عليه السلام وأن له سيادة على الخلق كسيادة النبي صلى الله عليه وآله سوى النبوّة ، مع التنبيه الشديد أنّنا لا نحتج بآية الولاية هكذا من دون ما تواتر عن النبي: «**من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**» فكلّ من آية الولاية وحديث الغدير يدلان على ما قلناه، ناهيك عن حديث المنزلة وغيره ، ولا حول ولا قوّة إلا بالله ..

---

(١) تفسير الزمخشري١: ٦٤٩ . الكتاب العربي بيروت.

دعوى نزول الآية في عبادة

ثمّة خبر، مرسل واه، مختلق دون حياء، أنّ الآية -واللفظ لابن كثير-: نزلت في عبادة بن الصامت[1].

قلت: تقدّمت خمسة طرق معتبرة لا أقل، بعضها مرسل صحيح على شرط الشيخين، تناساها ابن كثير كلّها، فتمسك بهذه القشة التي قصمت ظهر دعواه إلى نصفين؛ فثمة طريقان لدعواه الكاسدة..

الطريق الاول: عطية عن أبي سعيد

قال ابن أبي شيبة: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن أبيه، عن عطية ، قال: جاء رجل يقال له: عبادة بن الصامت فقال: يا رسول الله إنّ لي موالي من اليهود كثير عددهم حاصر بصرهم، وأنا أبرأ إلى الله ورسوله من ولاية يهود، فأنزل الله في عبادة ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ...﴾ .

أقول: مرسل ضعيف؛ عطية(ولد ٣٦- توفى ١١١هـ) لم يدرك عبادة (توفى ٣٤هـ) علاوة على أنّه متكلم فيه، والعجب كلّ العجب أنّ ابن كثير يحتج بعطيّة هيهنا، لكن إذا روى عطية في فضائل علي وآل محمد عليهم السلام ؛ فإنّ ابن كثير يقول بكلّ صلافة: عطية ضعيف[2]. وي وي..

الطريق الثاني: مرسل عبادة بن الوليد

قال الطبري: حدثنا هناد بن السري قال، حدثني يونس بن بكير، قال: حدثنا ابن إسحاق، قال: حدثني والدي إسحاق بن يسار، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال: لمّا حاربت بنو قينقاع رسول الله مشى عبادة بن الصامت إلى رسول الله وكان أحد بني عوف بن الخزرج فخلعهم إلى رسول الله وتبرأ إلى الله ورسوله من حلفهم، وقال: أتولى الله ورسوله والمؤمنين، وأبرأ من حلف الكفار وولايتهم، ففيه نزلت ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ...﴾ [3].

أقول: مرسل ضعيف، وأئمّة أهل السنّة على ضعف يونس بن بكير دون كلام.

الزبدة: فهذان مرسلان واهيان شاذّان، معارضان بالأصح الأرجح الأشهر؟!. سيما أنّ الآية صريحة في إيتاء الزكاة حال الركوع، ولم يرد في عبادة أنّه فعل ذلك، حتى بإسناد ضعيف أو ساقط. مع التذكير أيضاً أنّ سرقة فضائل عليّ كانت ديناً عند سلف خصومنا كما أنبأك الفصل الثاني فراجع وعاود ما استطعت.

---

(١) تفسير ابن كثير ٢ : ٧٤ .

(٢) تفسير ابن كثير (محمد شمس الدين) ٢: ٢٧٥. العلمية ، بيروت .

(٣) تفسير الطبري ١٠ : ٤٢٤. الرسالة، ت : أحمد محمد شاكر .

الدليل السابع

نزول آيتي التبليغ والإكمال في عليّ عليه السلام

الطريق الأول : أبو هريرة

مضى ما اخرجه الجوزجاني (٥٤٣هـ) في أباطيله بإسناده عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، عن النبي، قال: «**من صام يوم ثمان عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهرا، وهو يوم غدير خم**»، ثمّ أخذ النبي بيد علي بن أبي طالب، فقال: «**ألست أولى بالمؤمنين**»، فقالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**»، فقال له عمر بن الخطاب: **بخ بخ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم**، قال: فأنزل الله عزوجل: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً ﴾[1] قال: «**ومن صام يوم سبع وعشرين من رجب، كتب له ستين شهراً هو أول يوم نزل جبريل على محمد برسالته**»[2] اهـ.

أقول: إسناده حسن صحيح، مضى الكلام فيه سابقاً، فراجع .

الطريق الثاني: عطية عن أبي سعيد الخدري

قال ابن أبي حاتم (٣٢٧ هـ): حدثنا أبي (الإمام الثقة أبو حاتم) ثنا عثمان بن خرزاذ (حافظ ثقة مأمون)، ثنا إسماعيل بن زكريا (بن مرة، ثقة حسن الحديث خ م) ثنا علي بن عابس (الأزرق، شيخ يكتب حديثه، يحتمل ضعفه؛ يعتبر به)، عن الأعمش (ثقة خ م)، عن عطية العوفي (وثق وضعّف)، عن أبي سعيد الخدري ، قال: نزلت هذه الآية ﴿**يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك**﴾ في علي بن أبي طالب[3] .

أقول: صحيح، وهذا الإسناد متصل مرفوع، حسن في الشواهد، بل قد حسّن الترمذي لعطيّة في سننه.

وقال ابن أبي حاتم: سألني جماعة من إخواني إخراج تفسير القران مختصراً بأصح الأسانيد، وحذف الطرق والشواهد...؛ فتحريت إخراج ذلك بأصح الأخبار إسنادا، وأشبهها متناً[4].

---

(١) سورة المائدة : ٣ .

(٢) الأباطيل والمناكير (الجوزجاني) ٢ : ٣٦٦، رقم : ٥١٤ . دار الصميعي، الرياض، ت : الفريوائي .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم ٤ : ١١٧٢ . مكتبة نزار، السعودية. ت : أسعد الطيب.

(٤) تفسير ابن أبي حاتم ١ : ١٤ . مقدمة المؤلف. مكتبة نزار، السعودية. ت : أسعد الطيب.

قلت: أقل ما يقال هو صلاحية الاستشهاد، بكلّ ما يخرجه الإمام ابن ابي حاتم في تفسيره متصلاً مرفوعاً..؛ لكن لا نُفْرِط؛ إذ ليس كلّ ما سرده ابن أبي حاتم في تفسيره حجّة على نحو الاستقلال .

الطريق الثالث : عن أبي سعيد الخدري

أخرج ابن عساكر قال : أنبانا أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي العلاء ، أنا أبي أبو القاسم ، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا خيثمة ، نا جعفر بن محمد بن عنبسة اليشكري ، نا يحيى بن عبد الحميد الحماني، نا قيس بن الربيع ، عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال لما نصب رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً بغدير خم فنادى له بالولاية هبط جبريل عليه السلام عليه بهذه الآية: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾[1].

أقول: أبو هارون محدث مشهور، مضعّف عندهم.

الطريق الرابع : ابن عباس

أخرج الثعلبي قال: روى أبو محمد عبد الله بن محمد القائني، نا أبو الحسن محمد بن عثمان النصيبي، نا: أبو بكر محمد ابن الحسن السبيعي، نا علي بن محمد الدهان والحسين بن إبراهيم الجصاص، قالا: نا الحسن بن الحكم، نا الحسن بن الحسين بن حيان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: ﴿**يا أيها الرسول بلغ...**﴾ قال: نزلت في عليّ رضي الله عنه أمر النبي أن يبلغ فيه فأخذ عليه السلام بيد عليّ، وقال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**»[2].

قلت: أسماء رواة هذا الإسناد، مما قد طرأ عليها التحريف ..؛ والصحيح ..

ما أخرجه الامام ابن الشجري(٤٩٩هـ) في الأمالي الخميسية قال: أخبرنا أبو الحسن بن محمد بن أحمد العتيقي البزاز (إمام ثقة) ، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو عمر عثمان بن محمد بن أحمد المخزومي(ثقة)، قال: أخبرنا الحسن علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن ماتي الكاتب(ثقة)، قال: حدثني الحسين بن الحكم الجبري (ثقة)، قال: حدثنا الحسن بن الحسين (العرني ، ضعيف الحديث)، عن

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٤٢ : ٢٣٧.

(٢) تفسير الثعلبي ٤ : ٩٢ . إحياء التراث العربي لبنان. ت : أبو محمد عاشور .

حيان (حبان بن علي العنزي، صدوق صالح، يكتب حديثه ولا يحتج به إذا انفرد[١])، عن الكلبي(ضعيف الحديث، له أحاديث صالحة في التفسير)، عن أبي صالح (السمان ثقة خ م) به مثله[٢].

قلت : إسناده صالح في الشواهد .

قال العيني والثعلبي جازمين: وقال أبو جعفر محمد بن علي بن حسين (=الباقر صلوات الله عليه): معناه بلِّغ ما أُنزل إليك من ربك في فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فلما نزلت هذه الآية أخذ بيد علي وقال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**».[٣]

الطريق الرابع: البراء

أخرج الثعلبي عن أبي القاسم يعقوب بن أحمد السري، أبو بكر بن محمد بن عبد الله بن محمد، أبو مسلم إبراهيم ابن عبد الله الكعبي، الحجاج بن منهال، حماد عن علي بن زيد عن عدي بن ثابت عن البراء قال: لما نزلنا مع رسول الله في حجة الوداع كنا بغدير خم فنادى إن الصلاة جامعة وكسح رسول الله عليه الصلاة والسلام تحت شجرتين وأخذ بيد عليّ، فقال: «**ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم**» ؟!. قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**ألست أولى بكل مؤمن من نفسه**» ؟!. قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**هذا مولى من أنا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**». قال: فلقيه عمر فقال: هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة[٤].

أقول: إنّما سردنا حديث البراء، لأنّ الإمام الثعلبي ساقه شاهداً لسبب النزول. وكأنّ الإمام الثعلبي جازم بنزول آية التبليغ في عليّ عليه السلام ..، فتأمّل ..

فقه آيتي التبليغ والإكمال

بمعونة ما سردناه من الأحاديث الصحيحة، بل المتواترة كحديث الغدير وغيره؛ فإنّ إكمال الدين وإتمام النعمة في الإسلام، لا يتحققان إلاّ بولاية عليّ عليه السلام، تبليغاً من جهة رسول الرحمة محمد صلى الله عليه وآله، وانقياداً من جهة الأمّة. لكن قال النبي لعليّ عليه السلام : «**الأمّة ستغدر بك من بعدي**» ولا نطيل .

---

(١) انظر لزاماً ترجمته في تهذيب التهذيب ٢ : ١٧٣، رقم: ٣١٤.

(٢) الأمالي الخميسية (ت: محمد حسن اسماعيل) ١ : ١٩١، رقم : ٧١٤ . العلمية ، بيروت.

(٣) تفسير الثعلبي ٤ : ٩٠ . إحياء التراث العربي لبنان. ت : أبو محمد عاشور .

(٤) تفسير الثعلبي ٤ : ٩٠ . إحياء التراث العربي لبنان. ت : أبو محمد عاشور .

الدليل الثامن

نزلت ﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً ﴾ في علي عليه السلام

أخرج الطبراني قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: ثنا عون بن سلام قال: ثنا بشر بن عمارة الخثعمي، عن أبي روق، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس قال: «نزلت في عليّ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً ﴾ [1].

قال الإمام الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه بشر بن عمارة وقد وثّق وضعّفه جماعة، وبقية رجاله وثقوا، ولكن الضحاك قيل: إنه لم يسمع من ابن عباس[2].

قلت: إسناده حسن، وقد مضى التحقيق أن الضحاك سمع الحبر رضي الله عنه، جزم به الإمام مغلطاي.

ويشهد له ما أخرجه ابن المغازلي(٤٨٣هـ) قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن طلحة بن غسان بن النعمان الكازروني -إجازة- أنّ عمر بن محمد بن يوسف حدثهم قال: حدثنا أبو إسحاق المديني، حدثنا أحمد بن موسى الحرامي، حدثنا الحسين بن ثابت المدني خادم موسى بن جعفر حدثني أبي عن شعبة عن الحكم عن عكرمة عن ابن عباس قال: أخذ رسول الله بيدي وأخذ بيد علي فصلى أربع ركعات، ثم رفع يده إلى السماء فقال: «**اللهم سألك موسى بن عمران، وإن محمداً سألك أن تشرح لي صدري، وتيسر لي أمري، وتحل عقدة من لساني يفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي، علياً اشدد به أزري، وأشركه في أمري**». قال ابن عباس: فسمعت منادياً ينادي: يا أحمد، قد أوتيت ما سألت. فقال النبي: «**يا أبا الحسن ارفع يدك إلى السماء، وادع ربك وسله يعطك**»، فرفع علي يده إلى السماء وهو يقول: «**اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي عندك وداً**».

فأنزل الله على نبيه: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً ﴾ فتلاها النبي على أصحابه فعجبوا من ذلك عجباً شديداً، فقال النبي: «**مم تعجبون، إن القرآن أربعة أرباع: فربع فينا أهل البيت خاصة، وربع في أعدائنا، وربع حلال وحرام، وربع فرائض وأحكام، والله أنزل في علي كرائم القرآن**»[3].

---

(١) مريم: ٩٦. معجم الطبراني الأوسط ٥: ٣٤٨، رقم: ٥٥١٦.

(٢) مجمع الزوائد ٩: ١٢٥، رقم: ١٤٧٢٢. مكتبة القدسي القاهرة.

(٣) مناقب ابن المغازلي (تركي الوادعي): ٣٩٤. دار الآثار صنعاء.

كما يشهد له ما أخرجه الثعلبي قال : أخبرنا عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق أبو القاسم العاصي أنبأ أبو علي محمد بن أحمد بن حمزة عن الحسن الصواف ببغداد، قال أبو جعفر الحسن بن علي الفارسي، عن إسحاق بن بشر الكوفي، عن خالد بن يزيد عن يزيد الزيات، عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب: يا علي قل: «اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في صدور المؤمنين مودة، فأنزل الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾[1].

فقه الحديث

شغب البعض أنّ أسانيد هذه الأخبار لا تقوم بها حجّة .

قلنا: هذا غاية الجهل، ونهاية القول الفسل، مروق عن دين الله وميل؛ فما حاجتنا للإسناد هيهنا، مع الجزم بإنطباقها الأكمل على المولى عليّ عليه السلام، بقول النبي صلى الله عليه وآله المتواتر: «**يحبّهُ اللهُ تعالى ورسولُه، ويحبُّ اللهَ ورسولَه**» وحديثي الغدير والمنزلة ، سيما حديث الطير الصحيح: «**أحب خلقك**»؟!.

فأيّ المرتبتين تكون أعظم في العقيدة، ومعياراً في الطريقة، الودُّ في قلوب المؤمنين مع أنّ فيهم المنافقون والمارقون والقاسطون والفاسقون أم: «**يحبُّه اللهُ ورسولُه، ويحبُّ اللهَ ورسولَه**» و...؟!.

على أنّ الودّ في قلوب المؤمنين مضى عقيدةً صحيحةً في قول النبي: «**لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق**» كما قد مضى صحيحاً أنّ الأنصاركانوا يختبرون طهارة أولادهم ونسائهم بحب المولى عليّ روحي فداه.

وفي الجملة: فأقل ما يقال في مثل هذه الآيات الشريفة الواردة في علي عليه السلام ، أسندت أخبارها أم لم تسند، صحت أم ضعفت...، أنّها حجّة شرعيّة ملزمة تامّة..؛ الوجه في ذلك عدم الريب في كون المولى أتم مصاديق هذا الضرب من آيات الكتاب؛ ولقد بحّ الصوت أنّه يحرم تفسير القرآن بالرأي دون بيان النبيّ أرواحنا له الفداء؛ فوالله ما أفسد الدّين إلاّ نهج الحشويين التيميين هذا؟!!.

عجبٌ من قوم، يفسرون آية الودّ أعلاه من دون أدنى التفات للمتواتر (=المقطوع) عن النبي صلى الله عليه وآله : «**يحبّه الله ورسوله**» و: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» و: « **أنت مني بمنزلة هارون من موسى**» وغير ذلك ..

ولا نرتاب أنّ بعضاً من كبراء سلف أهل السنّة يتعمدون هذا تحت شعار: **يجب طيه وكتمانه** ...، وقد مضت في الفصل الثاني بعض مسالكهم الخبيثة في هذا .

---

(١) تفسير الثعلبي ٦: ٢٣٣ . إحياء التراث العربي ، بيروت .

الدليل التاسع

نزول آية: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [١] في عليّ عليه السلام

أخرج البخاري(٢٥٦هـ) قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصواف، حدثنا يوسف بن يعقوب، كان ينزل في بني ضبيعة، وهو مولى لبني سدوس، حدثنا سليمان التيمي، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد، قال: قال عليّ رضي الله عنه: **فينا نزلت هذه الآية:** ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [٢].

وأخرجه النسائي قال: أخبرني هلال بن بشر(= بن محبوب المزني، ثقة بإجماع) قال: حدثني يوسف بن يعقوب به مثله، وزاد: **فينا نزلت وفي مبارزتنا يوم بدر** [٣].

وأخرج البخاري قال: حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن أبي هاشم، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد، عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: نزلت ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ في ستة من قريش: عليّ، وحمزة، وعبيدة بن الحارث، وشيبة بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة [٤].

قلت: قوله عليه السلام: «**فينا نزلت**»؛ أي سادة الخلق من بني عبد المطلب عليهم السلام، فعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب رضوان الله عليهم، أوّل شهيد في الإسلام في سوح الجهاد مع النبي صلى الله عليه وآله، مات سريعاً، بعيد المبارزة بقليل.

واللافت للنظر ما مضى ممّا أخرجه البخاري سبباً للنزول عدا ذلك بإسناد آخر عن قيس بن عباد، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: «**أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة**». قال البخاري-عقيبه مباشرة-: وقال قيس بن عباد: أنزلت: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ في الذين تبارزوا يوم بدر: حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث، وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة [٥].

قلت: فاجمع واحفظ.

---

(١) الحج: ١٩.

(٢) صحيح البخاري (ت: زهير الناصر) ٥ : ٧٥، رقم: ٣٩٦٧. دار طوق النجاة.

(٣) سنن النسائي (شعيب الأرنؤوط) ٨: ٣٩، رقم: ٨٥٩٦. الرسالة.

(٤) صحيح البخاري (ت: زهير الناصر) ٥ : ٧٥، رقم: ٣٩٦٥. دار طوق النجاة.

(٥) صحيح البخاري (ت: زهير الناصر) ٥ : ٧٥، رقم: ٣٩٦٥. دار طوق النجاة.

الدليل العاشر

نزول: ﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ في علي عليه السلام

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو المظفر بن القشيري(الإمام المسند عبد المنعم بن عبد الكريم) وأبو القاسم الشحامي(الإمام زاهر بن طاهر، مسند نيشابور، صحيح السماع) قالا: أنا أبو سعد الأديب(محمد بن عبد الرحمن الكنجرودي، ثقة)، أنا محمد بن بشر بن العباس (النيسابوري ثقة)، نا أبو لبيد محمد بن إدريس (السامي ثقة)، نا سويد بن سعيد(الهروي، ثقة، لينه البعض بالحفظ، م)، نا الوليد بن مسلم(القرشي، ثقة خ م)، عن عليّ بن حوشب الفزاري(ثقة دون كلام) أنّه سمع مكحولاً يحدث عن بريدة قال تلا رسول الله هذه الآية (الآية ١٢ من سورة الحاقة): ﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ فقال النبي: «**سألت الله أن يجعلها أذنك**». قال عليّ: «**فما نسيت شيئاً بعد ذلك**»[١].

وأخرجه الطبري في تفسيره عن مكحول -مرسلاً عن النبي- قال: حدثنا علي بن سهل (الحرشي ثقة)، قال: ثنا الوليد بن مسلم به بلفظ عليّ : «**فما سمعت شيئاً من رسول الله فنسيته**»[٢].

قلت : رجاله ثقات ، وله شواهد مضى بعضها في فصل العلم، منها..

ما أخرجه أبو نعيم في الحلية قال: حدثنا محمد بن عمر بن سلم(ابن الجعابي إمام حافظ ثقة)، حدثني أبو محمد القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، حدثني أبي، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد بن عبد الله، عن أبيه، محمد، عن أبيه عمر، عن أبيه علي قال: قال رسول الله: «**يا علي إن الله أمرني أن أدنيك وأعلمك لتعي**» وأنزلت هذه الآية: ﴿ **وتعيها أذن واعية** ﴾ «**فأنت أذن واعية لعلمي**».

أقول: لا بأس بإسناده في المتابعات، فالقاسم قيل فيه: روى نسخة عن آبائه أكثرها مناكير. أي انفرد بها ، وقد بان هيهنا أنّه لم ينفرد[٣] .

وقد مضت طرق أخرى في فصل العلم، كقول المولى الصحيح : «**سلوني؛ فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلاّ حدّثتكم**...» فاجمع واحفظ؛ فإنّ في مجموع هذا دليل على العصمة والاجتباء والسيادة.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق(عمرو العمروي) ٤١: ٤٥٥. دار الفكر ، بيروت.

(٢) تفسير الطبري(أحمد محمد شاكر) ٢٣: ٥٧٩. الرسالة.

(٣) حلية الأولياء ١: ٦. دار الكتاب العربي ، بيروت.

الدليل الحادي عشر

نزول ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [1] في علي عليه السلام

مضى ما أخرجه الإمام عبد الله بن أحمد في زوائد المسند قال: حدثني عثمان بن أبي شيبة، حدثنا مطلب بن زياد، عن السدي، عن عبد خير، عن عليّ، في قوله: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال: «**رسول الله المنذر، والهاد رجل من بني هاشم**». قال الإمام أحمد شاكر: إسناده صحيح [2].

وهو ما أخرجه الطبراني في معجميه الصغير والأوسط مثله. قال الهيثمي: رواه عبد الله في المسند والطبراني في الصغير والأوسط ورجال المسند ثقات [3]. وقال الدهيش في هامش المختارة: إسناده حسن [4]. وفي بعض الطرق: زيادة يعني نفسه؛ أي عليّ.

وقال ابن حجر في الفتح: والمُسْتَغْرَب ما أخرجه الطبري -**بإسناد حسن**- من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله يده على صدره وقال: « **أنا المنذر**، وأومأ إلى عليّ، وقال: «**أنت الهادي بك يهتدي المهتدون بعدي**» فإنْ ثبت هذا، فالمراد بالقوم، أخص من الذي قبله؛ أي بني هاشم مثلاً» [5].

قلت: فراجع ما سردناه من الطرق في فصل سابق، سيما ما أخرجه الحاكم بإسناد صحيح أنّ الهاد هو عليّ ، وكذا ابن عساكر وغيره بأسانيد معتبرة. **وعلّة استغراب** ابن حجر؛ دلالة الحديث الظاهرة جدّاً في العصمة. على أنّ طريق الهداية منحصر برجل معصوم من بني هاشم ، وهو لحظة الخطاب عليّ عليه السلام فقط.

---

(١) الرعد : ٧. البقرة : ١٨٣

قلنا: نظائر قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ وكذا بقيّة الخطابات الشرعيّة، أو كثرتها الغالبة، قضايا حقيقيّة ليست خارجيّة، أي تتناول الموجود عهد الخطاب، ومن سيوجد بعد عهد الخطاب إلى يوم القيامة، وقوله سبحانه : ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ وكذا: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ من هذا القبيل فلا تسهو عنه ..؛ فكون أهل البيت هم الخمسة عليهم السلام عهد الخطاب، لا ينافي التسعة البقيّة صلوات الله عليهم بعد عهد الخطاب ، وقد وجدوا كلّهم اليوم، آخرهم إمامنا المهدي روحي فداه وعجل الله تعالى فرجه ومخرجه إنّه سميع مجيب .

(٢) مسند أحمد (ت: الإمام أحمد شاكر) ٢ : ٤٨-٤٩. رقم: ١٠٤١. دار الحديث، القاهرة.

(٣) المعجم الاوسط للطبراني ٢ : ٩٤، مجمع الزوائد ٧ : ٤١ .

(٤) الأحاديث المختارة (المقدسي) ٢ : ٢٨٦. دار خضر، بيروت. ت : د. عبد الملك بن دهيش.

(٥) فتح الباري ٨ : ٣٧٥ .

الدليل الثاني عشر

نزول: ﴿يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً﴾ في علي عليه السلام

أخرج عبد الرزاق في تفسيره قال: نا عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه ، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1] قال: «نزلت في عليّ ، كانت معه أربعة دراهم ، فأنفق بالليل درهما ، وبالنهار درهما ، وسراً درهماً ، وعلانية درهماً»[2].

قلت: رجاله ثقات سوى عبد الوهاب، جمهورهم على ضعف حديثه وأنّه ليس بالقوي. وفيه نظر، فقد روى هذا الحديث عن عبد الوهاب خلق من أئمة الثقات، ولم يطعنوا فيه.

قال ابن كثير: كذا رواه ابن جرير من طريق عبد الوهاب بن مجاهد، وهو ضعيف. ولكن رواه ابن مردويه من وجه آخر، عن ابن عباس أنّها نزلت في عليّ بن أبي طالب[3].

قلت: استدراك ابن كثير بالوجه الآخر المضيّع، دون طعن، يشعر بثبوته أو صلاحيته في الشواهد لا أقلّ.

يشهد له -عدا هذا- ما أخرجه ابن أبي حاتم(٣٢٧هـ) قال: حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان (إمام ثقة فوق الوصف خ م)، ثنا عمر بن هارون يعني:صاحب الكري (ثقة صدوق)، ثنا سفيان (بن عيينة ثقة معروف خ م)، عن مسعر (بن كدام العامري ثقة خ م)، عن عون (بن أبي جحيفة السوائي ١١٦هـ، ثقة خ م)، قال: قرأ رجل: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً﴾ فقال: إنّما كانت أربعة دراهم، فأنفق درهما بالليل ودرهماً بالنهار ودرهماً في السر ودرهماً في العلانية[4].

قلت: إسناده صحيح دون كلام، ويتعين أن يكون هو المولى عليّ عليه السلام بشهادة آية النجوى وغيرها .

قال مقاتل(١٥٠هـ): نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لم يملك غير أربعة دراهم[5].

قال السمرقندي(٣٧٣هـ) : قال **مقاتل والكلبي**: نزلت هذه الآية في شأن عليّ بن أبي طالب[6].

---

(١) البقرة : ٢٧٤.

(٢) تفسير عبد الرزاق (ت: محمود محمد عبدة) ١: ٣٧١، رقم: ٣٤٤. العلمية ، بيروت .

(٣) تفسير ابن كثير(ت: سامي سلامة) ١: ٧٠٧ . دار طيبة .

(٤) تفسير ابن أبي حاتم(أسعد الطيب) ٢: ٥٤٣ . مكتبة نزال السعودية.

(٥) تفسير مقاتل(ت: عبد الله شحاتة) ١: ٢٢٥ . إحياء التراث العربي، بيروت.

(٦) تفسير الإمام نصر بن محمد السمرقندي ١: ١٨٢ .

الدليل الثالث عشر

نزول سورة الإنسان في عليّ وبقية أهل الكساء عليهم السلام

أخرج الإمام علي بن محمد ابن الأثير الجزري(٦٣٠هـ) في أسد الغابة قال: أخبرنا أبو موسى(محمد بن عمر بن أحمد المديني، ثقة حافظ) كتابة، أخبرنا أبو الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي(شيخ، صالح، سديد، معروف، قاله السمعاني)، أخبرنا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن العصائدي (الإمام شيخ الإسلام ، ثقة الأنام) إجازة، أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون(شيخ مشهور من أعيان الصالحين) وأبو طاهر بن خزيمة(=متابعة، شيخ صدوق معروف اختلط بأخرة) قالا: أخبرنا أبو حامد بن الشرقي(أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري ثقة) ، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي، ابن عم الأحنف بن قيس في شوال سنة ثمان وخمسين ومائتين(=وثقه ابن حبان ، روى عنه خلق من الثقات) (ح) ..

قال أبو عثمان(=العصائدي كما هو أعلاه): أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد الحافظ(=متابعة، إمام عصره في علوم القرآن)، حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بنسا (=متابعة)، حدثنا أبي(=متابعة، علي بن سعيد النسائي ثقة)، حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي: حدثنا أحمد بن حماد المروزي (وثقه العباس بن مصعب، كما في الميزان) ، حدثنا محبوب بن حميد البصري (محبوب بن محمد البصري ، أبو بشر العبدي وثقه ابن حبان) وسأله عن هذا الحديث روح بن عبادة حدثنا القاسم بن بهرام(ثقة) ، عن ليث (ثقة متكلم فيه، خ م)، عن مجاهد (ثقة خ م)، عن ابن عباس قال في قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً {٧} وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيرا﴾ [1].

قال: مرض الحسن والحسين، فعادهما جدهما رسول الله وعادهما عامة العرب، فقالوا: يا أبا الحسن، لو نذرت على ولدك نذراً، فقال عليّ: إن برأ ممّا بهما صمت الله عز وجل ثلاثة أيام شكراً. وقالت فاطمة كذلك، وقالت جارية يقال لها فضة نوبية: إنْ برأ سيداي صمت لله عز وجل شكراً. فأُلبس الغلامان العافية، وليس عند آل محمد قليل ولا كثير.

---

(١) سورة الإنسان : ٦-٧ .

فانطق عليّ إلى شمعون الخيبري فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير، فجاء بها فوضعها، فقامت فاطمة إلى صاع فطحنته واختبزته، وصلى علي مع رسول الله ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب... إلى آخر الحديث [١].

أخرجه الثعلبي(٤٢٧هـ) قال: وأخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن علي الشيباني العدل قراءة عليه في صفر سنة سبع وثمانين وثلاثمائة (إمام صدوق مسند) قال: أخبرنا ابن الشرقي (أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري ثقة) به مثله ..

قال الثعلبي متابعة: وأخبرنا عبد الله بن حامد (فقيه شافعي صدوق) قال: أخبرنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني (ثقة)قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن سهيل بن علي بن مهران الباهلي بالبصرة (قال الإسماعيلي ٣٧١هـ في المعجم: ليس بذاك، وأفرط ابن الجوزي كعادته فقال: يضع الحديث) قال: حدثنا أبو مسعود عبد الرحمن بن فهد بن هلال (ترجم له بحشل في تاريخ واسط دون طعن) قال: حدثنا الغنيم بن يحيى، عن أبي علي القيري، عن محمد بن السائر، عن أبي صالح عن ابن عباس..

قال: أبو الحسن بن مهران (=الباهلي): وحدثني محمد بن زكريا البصري (الغلابي ، ضعيف، يعتبر حديثه إذا روى عن الثقات، قاله ابن حبان)قال: حدثني سعيد بن واقد المزني (مستملي الإمام الكبير يزيد بن زريع) قال: حدثنا القاسم بن بهرام به مثله [٢].

قلت: إسناده بمتابعاته حسن حجّة، لكن جزم الذهبي في الميزان أنّ الحديث منكر؛ لركاكة ألفاظه فيما زعم. قلنا: مضى في التنبيهات أنّ السبكي قال: الذهبي غير خبير بمداليل الألفاظ .

دعوى مكيّة سورة الإنسان، وأنّها نزلت قبل مولد الحسنين عليهما السلام بسنين!!

قلنا: كلامٌ ما أوهاه، لا يصدر عن عالم بكتاب الله وسنّة رسول الله؛ إذ لو سلمنا مكيّة بعض آياتها، فيمتنع أن نسلّم بمكيّة النازل منها في شأن أهل الكساء = ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾ فهذه الآية وبعض الآيات التي تتلوها مدنيّة ليست مكيّة؛ ضرورة أنّ نبينا محمداً صلى الله عليه وآله لم يكن له أسير في مكة، بل حتى في المدينة قبل بدر؛ قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ﴾ [٣] كما أنّ النّذر تشريع، والأصل فيه المدينة.

قلت: فهذا أصل فاحفظه؛ فكون السورة مكيّة لا يعني أنّ كلّ آياتها، واحدة واحدة مكيّة ، فلعلّ بعضها ممّا نزل في المدينة، والأمثلة على هذا لا تحصى بيسر.

---

(١) أسد الغابة (ت: علي معوض ، وعادل الموجود)٧: ٢٣٠ . العلمية ، بيروت.

(٢) تفسير الثعلبي(ابن عاشور) ١٠: ٩٨ . دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

(٣) الانفال: ٦٧. والسورة مدنية بالعلم الضروري .

الدليل الرابع عشر

نزول: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ ...﴾[1] في عليّ عليه السلام

الطريق الأول: مرسل الحسن البصري

أخرج عبد الرزاق قال: عن معمر، عن عمرو، عن الحسن، قال: لما نزلت ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللهِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ في علي، وعباس، وعثمان (لعلّه ابن عفان)، وشيبة تكلّموا في ذلك.

قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

الطريق الثاني: مرسل الشعبي

وأخرج عبد الرزاق عقب ذلك عن ابن عيينة، عن إسماعيل، عن الشعبي، قال: نزلت:﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ في عليّ وعباس، تكلّما في ذلك[2].قلت: إسناداهما صحيحان على شرط الشيخين.

الطريق الثالث: مرسل السدي.

قال الطبري: حدثني محمد بن الحسن (بملاحظة الطبقة، والراوي والمروي عنه، ومشايخ الطبري، مصحف محمد بن الحسين، ، الحنيني، ثقة حافظ)قال، حدثنا أحمد بن المفضل (القرشي، ثقة صدوق، رمي بالتشيع) قال، حدثنا أسباط(=بن نصر الهمداني، ثقة قد يغرب، خ م)، عن السدي (الكبير، إسماعيل بن عبد الرحمن، ثقة إمام في التفسير، تكلم فيه للعقيدة، خ م) قال:﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللهِ﴾ افتخر عليّ، وعباس، وشيبة بن عثمان، فقال العباس: أنا أفضلكم، أنا أسقي حجاج بيت الله. وقال شيبة: أنا أعمر مسجد الله. وقال علي: أنا هاجرت مع رسول الله، وأجاهد معه في سبيل الله، فأنزل الله: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللهِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾[3].

قلت: صحيح، وهذا الإسناد حسن.

---

(١) التوبة: ١٩.

(٢) تفسير عبد الرزاق(ت: محمود محمد عبدة) ٢: ١٣٨، رقم: ١٠٦١-١٠٦٢. العلمية، بيروت.

(٣) تفسير الطبري(أحمد شاكر) ٤: ١٦٨، رقم: ١٦٥٦٥. الرسالة.

الطريق الرابع: مرسل محمد بن كعب القرظي

قال: الطبري قال: حدثني يونس(بن عبد الأعلى مشهور، ثقة خ م) قال، أخبرنا ابن وهب (الإمام الثقة المشهور، خ م) قال، أُخْبِرت عن أبي صخر (حميد بن زياد، ثقة صدوق لينه بعضهم بالحفظ) قال: سمعت محمد بن كعب القرظي (ثقة عالم، خ م) يقول: افتخر طلحة بن شيبة من بني عبد الدار، وعباس بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، فقال طلحة، أنا صاحب البيت، معي مفتاحه، لو أشاء بت فيه. وقال عباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها، ولو أشاء بت في المسجد. وقال علي: ما أدري ما تقولان، لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد. فأنزل الله: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ...نعيم مقيم ﴾ .

قلت: صحيح، وهذ الإسناد -وإن بدا انقطاعه- حسن ، فالواسطةُ بين الإمام عبد الله بن وهب وأبي صخر، ابنُ لهيعة..؛ وقد مضى حال ابن لهيعة في التنبيهات وأنّه ثقة حسن الحديث، لم تثبت دعوى سوء حفظه، أخرج له مسلم وأصحاب السنن، بل قد احتجوا به.

قال الإمام ابن كثير : قال ابن جرير الطبري: حدثني يونس، أخبرنا ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة عن أبي صخر به مثله[1].

كما قد أخرج الإمام ابن بشكوال، ابو القاسم الخزرجي في غوامضه قال: وروينا عن بقي بن مخلد قال نا سحنون عن ابن وهب قال أخبرني ابن لهيعة عن أبي صخر به مثله[2].

قال الإمام الآيجي(٩٠٥هـ): **وعن كثير من السلف**: أنّها نزلت في مفاخرة العباس وطلحة وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم[3].

قلت: وهناك طرق أخرى عن الصحابة؛ منها عن أنس؛ فلتنظر إسناداً.

والزبدة: فالآية صريحة في إيمان المولى علي عليه السلام، وأنه -بضميمة تعيينه عليه السلام بالنص- المصداق الأكمل والفرد الأتم .

---

(١) تفسير ابن كثير(محمد حسين شمس الدين) ٤: ١٠٧. العلمية، بيروت.

(٢) غوامض الأسماء المبهمة(عز الدين السيد) ٢: ٧٤٦. عالم الكتب، بيروت.

(٣) تفسير الآيجي٢: ٥٣ . العلمية، بيروت.

الدليل الخامس عشر

نزول ﴿ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١] في علي عليه السلام

أخرج الإمام الثعالبي(٤٢٧هـ) قال: أخبرنا ابن فنجويه (الحسين بن محمد بن فنجويه ٤١٤هـ، إمام محدث ثقة)، حدثنا أبو علي المقري (محمد بن علي بن محمد بن نصرويه ٣٧٩هـ ، من الصالحين المشهورين مدحه الذهبي والحاكم)، حدثنا أبو القاسم بن الفضل (العباس بن الفضل ٣١٠هـ، إمام محقق مجود متقن)، حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر (العدني ، ثقة صدوق، مدحه أحمد مدحاً عظيماً)، حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب (عظيم الشأن فاضل شجاع عاقل، بويع له بالخلافة عهد المأمون، ترجم له الذهبي والخطيب بإطراء)، حدثني رجل ثقة يرفعه إلى عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله في قول الله تعالى: ﴿ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ هو عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه».

قلت: إسناده حسن، ومعنى يرفعه: يسنده متصلاً كما لا يخفى؛ يشهد له ..

ما أخرجه الثعلبي أيضاً قال: أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان (إمام مفسّر محدّث فقيه، شيخ الثعلبي أكثر عنه، احتج به واعتمده، حمل عنه جماعة من الأئمة، لم يطعن بشيء) ، أخبرنا عمر بن الحسن (بن علي بن مالك الأشناني، وثقه جماعة ولينه آخرون دون بيان)، حدثنا أحمد بن الحسن (بن عثمان الخزاز ، مستور روى عنه ثقتان)، حدثنا أبي (مستور، روى عنه ثقتان)، حدثنا حصين (بن مخارق ثقة، قاله ابن حجر في اللسان عن الطبراني، ضعفه آخرون) عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت النبي يقول: «وصالح المؤمنين هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه» [٢].قلت: حسن، سيما في الشواهد .

وأخرج ابن عساكر قال : أخبرنا أبو المعالي عبد الله بن محمد (شيخ صالح) أنا أبو بكر أحمد بن علي (ثقة) أنا الإمام أبو عبد الله الحافظ (صاحب المستدرك لا يسأل عن مثله) أنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله (صالح مشهور ، لم يطعن بشيء) نا علي بن إبراهيم الحرار (=الخزاز، مستور روى عنه ثقتان) نا محمد بن أبي السوداء النهدي (مستور روى عنه ثقتان) عن وكيع عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة قال دخلت على النبي فقال: «**صالح المؤمنين علي بن أبي طالب**» [٣].

قلت: حسن في الشواهد .

---

(١) التحريم : ٤. قال تعالى : ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ .

(٢) تفسير الثعلبي(عاشور) ٩: ٣٤٨. إحياء التراث العربي ن بيروت.

(٣) تاريخ دمشق ٤٢: ٣٦٢. عمرو العمروي. وهناك طرق أخرى سردها ابن عساكر، لعلها تنفع في الشواهد، فلتنظر .

الدليل السادس عشر

نزول : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللهِ وَاللهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾[1] **في عليّ عليه السلام**

أخرج الحاكم قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق، ثنا زياد بن الخليل التستري، ثنا كثير بن يحيى، ثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **شرى عليٌّ نفسه**، ولبس ثوب النبي، ثم نام مكانه، وكان المشركون يرمون رسول الله ، وقد كان رسول الله ألبسه بردة، وكانت قريش تريد أن تقتل النبي، فجعلوا يرمون علياً، ويرونه النبي، وقد لبس بردة، وجعل عليّ رضي الله عنه يتضور، فإذا هو عليّ فقالوا: إنّك للئيم إنك لتتضور، وكان صاحبك لا يتضور ولقد استنكرناه منك.

قال الحاكم: هذا **حديث صحيح الإسناد** ولم يخرجاه، وقد رواه أبو داود الطيالسي وغيره، عن أبي عوانة بزيادة ألفاظ.

وقال الذهبي: **صحيح**[2].

قلت: أخرج الإمام البويصري وغيره من طريق علي بن زيد بن جذعان عن سعيد بن المسيب أنّ الآية نزلت في صهيب...، وقال: هذا إسناد ضعيف، لضعف علي بن زيد بن جدعان[3].اهـ.

قلت: وعلى هذا مشهور أهل السنة اليوم، لا يحتجون بمنفردات علي بن زيد، أضف إليه هو مرسل ، لا ينهض لمعارضة قول الحبر ابن عبّاس رضي الله عنهما الصحيح .

---

(١) البقرة: ٢٠٧.

(٢) مستدرك الحاكم(مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ٥، رقم: ٤٢٦٣. العلمية ، بيروت.

(٣) إتحاف الخيرة المهرة ٥: ٨١، رقم: ٤٢٦٣. دار الوطن، الرياض.

الدليل السابع عشر

انطباق ﴿مَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[1] على عليّ عليه السلام جزماً

أهم أغراضنا العلميّة في هذا الدليل، بيان أنّ هذه الآية وما نحى نحوها، دليل واضح على كون المولى علي، هو المصداق الأكمل الأتم للعالم بالكتاب ، بل لا بدّ من القول بإنطباقها على المولى علي عليه السلام دون سواه، وإلاّ لزم تكذيب النبي وعليّ عليهما السلام ..؛ فقد مضى في فصل علم علي عليه السلام ما هو قاطع في ذلك..، فراجع

ورد في تفسير الثعلبي(٤٢٧هـ) ما نصّه: أخبرني أبو محمد عبد الله بن محمد الفاسي حدثنا القاضي الحسين بن محمد بن عثمان النصيبي أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين السميعي بحلب (الصحيح السبيعي كما سيأتي بعد قليل عن الثعلبي نفسه) حدثني الحسين بن إبراهيم بن الحسين الجصاص. أخبرنا الحسين بن الحكم (بن مسلم الحبري، ثقة) حدثنا سعيد بن عثمان عن أبي مريم وحدثني ابن عبد الله ابن عطاء قال: كنت جالساً مع أبي جعفر في المسجد فرأيت ابن عبد الله بن سلام جالساً في ناحية فقلت لأبي جعفر: زعموا أنّ الذي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام. فقال: **إنّما ذلك علي بن أبي طالب** رضي الله عنه .

وفيه عن السبيعي (أبو بكر محمد بن الحسين، حافظ، محدث بن محدث ، من أهل بيت العلم) [2]: حدثنا عبد الله بن محمد بن منصور بن الجنيد الرازي (مصحف على الأظهر ، والصحيح: عبد الله بن محمد بن إبراهيم الفقيه، أبو القاسم الرازي ٣٢٠هـ، تلميذ ابن أشكاب، ثقة) عن محمد بن الحسين بن الكتاب (مصحف ابن أشكاب، الصغير، ٢٦١هـ ، حافظ ثقة خ).

(الظاهر سقوط عن أو حدثنا، فلينظر) أحمد بن مفضل (القرشي الأموي٢١٥هـ، ثقة صدوق رمي بالتشيع)، حدثنا مندل بن علي (العنزي، ثقة صدوق صالح لا يكذب، ضعّفه البعض) عن إسماعيل بن سلمان (الأزرق، وثقه ابن حبان، روى عنه ثقتان، ضعفوه لروايته حديث الطير) عن أبي عمر زاذان (الكندي ثقة، م) عن ابن الحنيفة(لا يسأل عن مثله) ومن عنده علم الكتاب قال: هو علي بن أبي طالب [3].

---

(١) الرعد: ٤٣. قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾

(٢) بغية الطلب في تاريخ حلب (سهيل زكار) ٨: ٨٣٤٥٦، و: ٢٧٤٦. دار الفكر .

(٣) تفسير الثعلبي (ت: عاشور) ٥: ٣٠٣.

قلت: لا بأس بإسناده، صحيح المضمون، وهذا مثال جيّد في الجزم بمضمون آي الكتاب في التفسير، حتّى لو ورد بسند ضعيف من هذا الوجه؛ إذ :

قال القرطبي: وقال عبد الله بن عطاء: قلت، لأبي جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم زعموا أن الذي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام فقال: إنّما ذلك عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وكذلك قال محمد بن الحنفية [1].

قلت: وأمّا دعوى نزولها في عبد الله بن سلام، فمحال؛ لكون الآية بخصوصها مكيّة فيما ثبت عن سعيد بن جبير وغيره، والباقي مدني.

فقه الآية: عليّ -بعد النبي صلى الله عليه وآله- هو الوحيد العالم بالكتاب!!

قد مضى إثبات هذا في فصل العلم..؛ فعلى سبيل المثال مضى صحيحاً على شرط الشيخين، ما أخرجه عبد الرزاق في تفسيره قال: أخبرنا معمر، عن وهب بن عبد الله ، عن أبي الطفيل ، قال شهدت علياً وهو يخطب ويقول: «**سلوني..؛ فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلاّ حدثتكم به، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلاّ وأنا أعلم، بليل نزلت أم بنهار، في سهل، أم في جبل**» .

ناهيك عن دلالة مثل حديث الثقلين على ذلك ، وكذا نزول ﴿**وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ**﴾ فيه عليه السلام ، وأنّه الـ: ﴿**هاد**﴾ و: «**ما أنا ناجيته ولكنّ الله ناجاه**» وغير ذلك، فراجع فصل العلم، وكن من أهل الفهم ..

وتحسن المقارنة بين علم علي بالكتاب، وبين آصف العالم ببعض الكتاب؛ فلقد أجمع مفسرو الفريقين أنّ آصف بن برخيا صلوات الله عليه هو المقصود بقوله تعالى: ﴿**قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ**﴾ [2] ..

وننبّه أنّ العلم بالكتاب الذي عند عليّ ، أو العلم ببعض الكتاب كما عند آصف عليه السلام ، هو علم لدنّي، ليس كسبياً؛ ومن ميزات اللدني أنّه علاوة على كونه طارداً للجهل كما هي نتيجة الكسبي، هو خالق موجد بإذن الله تعالى..؛ إذ العلم الذي عند الناس كسبي ليس لدنياً؛ أي هو طارد للجهل فقط ، عاجز عن الخلق والإيجاد .

الزبدة، فالعلم اللدني بالكتاب: هو قوة أودعها الله تعالى في المعصومين لا غير..، قادرة على الخلق والإيجاد بإذن الله تعالى ناهيك عن كونها طاردة للجهل والغفلة، والمقام لا يسمح بالتفصيل ..

---

(١) تفسير القرطبي(أحمد البردوني) ٩: ٣٣٩. الكتب المصرية، القاهرة.

(٢) سورة النمل: ٤٠.

الدليل الثامن عشر:

نزول: ﴿ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ [1] في عليّ وأهل الكساء عليهم السلام

الطريق الأول: الإمام المجتبى الحسن عليه السلام

أخرج الحاكم قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى ابن أخي طاهر العقيقي الحسني (ضعفوه لمجرد أنه روى حديث علي خير البشر، ولم يتفرد)، ثنا إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين (روى عنه جماعة من الثقات)، حدثني عمي علي بن جعفر بن محمد(مقبول، قاله ابن حجر)، حدثني الحسين بن زيد (وثقه الدارقطني ونفى عنه البأس ابن عدي ، وعن ابن معين ليس بشيء)، عن عمر بن علي (الأصغر ثقة صدوق فاضل ، وثقه ابن حبان وقال يخطىء، م)، عن أبيه علي بن الحسين(السجاد، مطهر من الرجس خ م) قال: خطب الحسن بن علي(سيد شباب أهل الجنة خ م) الناس حين قتل علي فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «**لقد قبض في هذه الليلة رجل لا يسبقه الأولون بعمل ولا يدركه الآخرون، وقد كان رسول الله يعطيه رايته فيقاتل وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح الله عليه، وما ترك على أهل الأرض صفراء ولا بيضاء إلا سبع مائة درهم فضلت من عطاياه أراد أن يبتاع بها خادما لأهله..؛ أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني، فأنا الحسن بن علي، وأنا ابن النبي، وأنا ابن الوصي، وأنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا من أهل البيت الذي كان جبريل ينزل إلينا ويصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وأنا من أهل البيت الذي افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال تبارك وتعالى لنبيه: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ﴾ فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت**» [2].

قلت : وقد توبع هذا الإسناد، سيما العقيقي، بما أخرجه الدولابي قال: أخبرني أبو القاسم كهمس بن معمر(عالم مشهور، ترجم له الذهبي وغيره ، روى عنه جماعة من الأئمة) أنّ أبا محمد إسماعيل بن محمد، حدثني عمّي علي بن جعفر بن محمد بن حسين بن زيد (مقبول)، عن الحسن بن زيد بن حسن بن علي (ثقة عابد فاضل)، عن أبيه (زيد بن الحسن ثقة)قال: خطب الحسن بن علي نحوه.

---

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) مستدرك الحاكم (محمد عبد القادر عطا) ٣: ١٨٨، رقم: ٤٨٠٢.

كما قد توبعا، بما أخرجه الدولابي قال: أخبرني أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن الحسين بن علي بن أبي طالب (وثقه ابن يونس وغيره. قال الدارقطني لا بأس به، روى عنه الثقات دون طعن)، حدثني أبي (فيه ما يشهد لجلالته)، حدثني حسين بن زيد(بن عليّ، وثقه الدارقطني ونفى عنه البأس ابن عدي ، وعن ابن معين ليس بشيء. دون تفسير)، عن الحسن بن زيد بن حسن (ثقة عابد)، ليس فيه عن أبيه، قال: خطب الحسن بن عليّ الناس حين قتل علي بن أبي طالب فذكر نحوه[1]. وثمّة شاهد حسن

الطريق الثاني : ابن عباس

أخرج الطبراني قال: حدثنا محمد بن عبد الله، ثنا حرب بن الحسن الطحان، ثنا حسين الأشقر، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت:﴿ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ قالوا: يا رسول الله، ومن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟!. قال: «عليّ وفاطمة وابناهما».

قال الهيثمي: رواه الطبراني من رواية حرب بن الحسن الطحان عن حسين الأشقر عن قيس بن الربيع وقد وثقوا كلّهم وضعفهم جماعة، وبقية رجاله ثقات[2].

قلت: توبع حرب الطحان بما أخرجه ابن الشجري قال : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن الحسين بن التوزي القاضي، بقراءتي عليه ببغداد، قال: أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن داود بن عنبسة المعروف بابن بيان العماني، قال: حدثنا محمد بن عيسى الواسطي أبو بكر، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا الحسين بن الحسن الأشقر به بلفظ : « فاطمة وولداها»[3].

الطريق الثالث : علي بن الحسين السجاد عليهما السلام

أخرج الطبري قال: حدثني محمد بن عمارة (محرف محمد بن عبادة بن البختري الأسدي، ثقة صدوق، جزم بذلك أحمد شاكر)، قال: ثنا إسماعيل بن أبان (الأزدي ثقة)، قال: ثنا الصباح بن يحيى المزني (وثقه الدارقطني في سؤالات البرقاني: ٢٣٠. وقال أبو حاتم: شيخ، قد ساواه شاكر بصباح الفراء، وهو ثقة أيضاً)، عن السدي

---

(١) الذرية الطاهرة للدولابي(سعبد مبارك حسن) : ٧٤. الدار السلفية الكويت .

(٢) مجمع الزوائد ٧: ١٠٣، رقم : ١١٢٣٦. مكتبة القدسي القاهرة.

(٣) الأمالي الخميسيّة(ت: محمد حسن إسماعيل) ١: ١٩٤، رقم: ٧٢١. العلمية ، بيروت.

(ثقة صدوق)، عن أبي الديلم (محمد بن ديلم ثقة) قال: لما جيء بعليّ بن الحسين رضي الله عنهما أسيراً، فأقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم، وقطع قربى الفتنة، فقال له علي بن الحسين رضي الله عنهما: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: أقرأت آل حم؟ قال: قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم، قال: ما قرأت :﴿ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ؟!. قال: وإنّكم لأنتم هم؟!. قال نعم[1]. قلت: سقناه شاهداً كما يشهد له ..

الطريق الرابع : المولى عليّ عليه السلام

وأخرج الواحدي في الوسيط قال: أخبرنا أبو بكر بن الحارث (الإمام الثقة المقرىء، أحمد بن محمد)، أنا أبو الشيخ (عبد الله بن محمد الأصبهاني ثقة إمام)، نا عبد الله بن محمد بن زكريا (الأصبهاني ثقة)، نا إسماعيل بن زيد (=يزيد بن حريث الأصبهاني، ثقة إمام)، نا قتيبة بن مهران (وثقه ابن حبان ، مشهور أثنى عليه بعض العلماء)، نا عبد الغفور أبو الصباح (ضعيف الحديث)، عن أبي هاشم الرماني (يحيى بن دينار ثقة خ)، عن زاذان (الكندي ثقة م)، عن عليّ رضي الله عنه، قال: **فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا إلاّ كل مؤمن، ثم قرأ:** ﴿ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾[2]. يشهد له أيضاً ..

الطريق الخامس: جابر

وأخرج أبو نعيم قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن مخلد، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا عبادة بن زياد، ثنا يحيى بن العلاء، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: جاء أعرابي إلى النبي، فقال: يا محمد، اعرض عليَّ الإسلام، فقال: «**تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله**» قال: تسألني عليه أجرا، قال: «**لا، إلاّ المودة في القربى**». قال: قرباي أو قرباك؟!. قال: «**قرباي**». قال: هات أبايعك، فعلى من لا يحبك ولا يحب قرباك لعنة الله، قال صلى الله عليه وسلم: «آمين». هذا حديث غريب من حديث جعفر بن محمد، لم نكتبه إلاّ من حديث يحيى بن العلاء، كوفي ولي قضاء الري.

قلت: سقناه شاهداً، رجاله ثقات سوى القاضي يحيى..؛ ضعيف الحديث.

---

(١) تفسير الطبري (شاكر) ٢١: ٥٢٨.

(٢) الوسيط للواحدي(ت: عادل الموجود) ٤: ٥٣. العلمية ، بيروت.

تعطيل عمر بن الخطاب آيتين في أهل البيت عليهم السلام حتى يومنا هذا

قال الإمام الشافعي (٢٠٤هـ): آل محمد: الذين حرم الله عليهم الصدقة، وعوّضهم منها الخمس، وقال الله عز وجل: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾[1]. فكانت هذه الآية في معنى قول النبي :«**إنّ الصدقة لا تحل لمحمد، ولا لآل محمد**».وكان الدليل عليه: أن لا يوجد أمر يقطع العنت، ويلزم أهل العلم والله أعلم، إلاّ الخبر عن رسول الله ؛ فلما فرض الله على نبيه أن يؤتي ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾[2] وأعلمه: أنّ لله خمسه وللرسول ولذي القربى، فأعطى سهم ذي القربى في بني هاشم وبني المطلب.**دل ذلك على أنّ الذين أعطاهم رسول الله الخمس هم: آل محمد الذين أمر رسول الله بالصلاة عليهم معه، والذين اصطفاهم من خلقه، بعد نبيه**[3]. انتهى كلام الشافعي بحروفه.

قلت: فإذا اتضح هذا هاك لترى ..

أخرج أبو عبيد (٢٢٤هـ) في الأموال قال: حدثنا حجاج(محمد المصيصي، ثقة أثبت أهل البصرة، خ م)، عن الليث بن سعد(الفهمي إمام ثقة لا يسأل عن مثله، خ م)، عن عقيل بن خالد(بن عقيل الأيلي، ثقة ثبت خ م)، عن ابن شهاب(إمام ثقة معروف، خ م)، أن يزيد بن هرمز حدثه: أن نجدة كتب إلى ابن عباس يسأله عن سهم ذي القربى، فكتب إليه: إنّه لنا، وقد كان عمر دعانا لينكح منه أيامنا(الأيامى)، ويخدم منه عائلنا، **فأبينا عليه إلاّ أن يسلّمه لنا كلّه، وأبى ذلك علينا**[4].

قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وأخرج أحمد قال: حدثنا عثمان بن عمر، حدثني يونس، عن الزهري، عن يزيد بن هرمز: أن نجدة الحروري حين خرج من فتنة ابن الزبير، أرسل إلى ابن عباس، يسأله عن سهم ذي القربى: لمن تراه؟!. قال ابن عباس: هو لنا..؛ لقربى رسول الله، قسّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم، وقد كان عمر عرض علينا منه شيئاً، **رأيناه دون حقّنا، فرددناه عليه، وأبينا أن نقبله،**

---

(١)الأنفال: ٤١.

(٢)الأسراء: ١٦.

(٣)تفسير الشافعي (أحمد الفرّان) ٢: ٨٨٤ . دار التدمرية ، السعوديّة.

(٤)الأموال (خليل محمد هراس): ٤١٦ . دار الفكر بيروت .

وكان الذي عرض عليهم: أن يعين ناكحهم، وأن يقضي عن غارمهم، وأن يعطي فقيرهم، **وأبى أن يزيدهم على ذلك**.قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم[1].

قلت أخرجه مسلم -**محرّفاً**- قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا وهب بن جرير بن حازم، حدثني أبي، قال: سمعت قيسا، يحدث عن يزيد بن هرمز، ح وحدثني محمد بن حاتم، واللفظ له، قال: حدثنا بهز، حدثنا جرير بن حازم، حدثني قيس بن سعد، عن يزيد بن هرمز، قال: كتب نجدة بن عامر إلى ابن عباس، فكتب إليه ابن عبّاس: «إنّك سألت عن سهم ذي القربى الذي ذكر الله من هم؟!. وإنّا كنا نرى أن قرابة رسول الله هم نحن، **فأبى ذلك علينا قومنا**»[2].

قال أبو عبيد: وحدثنا عبد الله بن المبارك(ثقة إمام أهل عصره، خ م)، عن محمد بن إسحاق(ثقة خ م، رمي بالتشيع ولم يثبت)، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي(الباقر عليه السلام خ م) فقلت: علي بن أبي طالب حيث ولي من أمر الناس ما ولي، كيف صنع في سهم ذي القربى؟!. قال: «سلك به سبيل أبي بكر وعمر» قلت: وكيف: وأنتم تقولون ما تقولون؟!. فقال: «**ما كان أهله يصدرون إلاّ عن رأيه**» ، قلت: فما منعه؟!. قال: «**كره والله أن يُدّعى عليه خلاف أبي بكر وعمر**»[3].

قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين، وهو ظاهر في تقيّة المولى عليّ عليه السلام ..؛ ولو بمعنى الخوف على بيضة الدين؛ بيد أنّ علياً عليه السلام خاصة وبني هاشم عامّة أعلنوا عن موقفهم في رفض بدعة الشيخين في خمس ذوي القربى، أكثر من مرّة ، كونها منافية لشريعة محمد صلى الله عليه وآله ..

مع التنبيه أنّ الخمس حقّ مالي، يمكن لصاحبه الغضّ عنه لمصلحة ما؛ كونه مالكاً له شرعاً، كبقيّةالحقوق؛ نظير الفقير الذي وجبت له الصدقة ؛ إذ له أن يهبها أو يسقطها، إجماعاً وقولاً واحداً.

ولا مصلحة عند المولى عليّ في خمس القربى بعد تعطيل الشيخين، أقدس من بيضة الدين، ولم شتات المسلمين التائهين؛ وننبّه إلى إمتناع التقيّة على عليّ أو أهل البيت عليهم السلام بما يلزم ضياعها، بلى قد اتقوا عليهم السلام في تطبيقها استناناً بالنبيّ صلى الله عليه وآله ؛ فمن ذلك ما تواتر أنّ النبي صلى الله عليه وآله لم يطبّق حكم الله تعالى فيمن أراد اغتياله من منافقي العقبة بالكفر وهدر الدم؛ فإنّ أقصى شيء فاه به رسول الرحمة هو : «**لا يتحدث النّاس أنّه كان يقتل أصحابه**» [4]. كونهم لعنهم الله كانوا من علية القوم، يرتد النّاس بقتلهم ..

---

(١)مسند أحمد (الأرنؤوط) ٥: ١٠٢، رقم: ٢٩٤١. الرسالة ، بيروت .

(٢)الأموال (خليل محمد هراس): ٤١٦ . دار الفكر بيروت .

(٣)الأموال (خليل محمد هراس): ٤١٦ . دار الفكر بيروت .

(٤) صحيح البخاري (زهير الناصر) ٦: ١٥٤، رقم: ٤٩٠٥. دار طوق النجاة.

منفردات المولى عليّ عليه السلام القرآنيّة

كثيرةٌ هي المطالب القرآنيّة التي تفرّد بها صلوات الله عليه؛ مصداقاً أكملَ قياساً ببقيّة الأمّة، يشهد له أنّ جلّ مطالب هذا الكتاب القاصرة أدلة عليه، وهذا برهان قطعيّ على ثبوت الاصطفاء التعييني له فالعصمة..، ثمّ لا يسعنا هيهنا إلاّ التذكير والإشارة، وإلاّ فالبسط في هذا لا تنهض به الأقلام، قد يثقل على الأفهام، بيد أننا أردنا التوطئة لمن أراد أن يبسط في هذا من المحققين والمدققين..؛ فهاك بعض ما ارتآه قصورنا من ذلك ..

تفرد عليّ بعد النبي صلى الله عليه وآله بعلم القرآن في العالمين

ولا غرو..؛ فعليّ هو القائل-فيما مضى صحيحاً على شرط الشيخين بعدة طرق-: «**سلوني؛ فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلاّ حدّثتكم، وسلوني عن كتاب الله عز وجل، فوالله ما من آية الاّ وأنا أعلم، أبليل نزلت أم بنهار، في سهل أم في جبل...**»[1].

وعلى هذا المنوال عترة محمد بعده عليهم السلام فيما نصّ حديث الثقلين وغيره من الأحاديث الثابتة التي لا يسعنا سردها الآن..

الملفت أنّه لم يجرأ أحدٌ في الصحابة والتابعين، حتّى ألدّ أعدا ء عليّ المبرزين أن يرتاب في هذا، لكنّهم أجمعوا أنّ الخليفتين أبا بكر وعمر، ماتا ولم يعرفا الكلالة ولا ميراث الجدّة ولا ولا... .

تفرّد عليّ أنّه أقرأ الأمّة بعد النبي صلى الله عليه وآله

أخرج ابن أبي شيبة قال: حدثنا ابن فضيل (محمد بن الفضيل الضبي، ثقة خ م)، عن عطاء بن السائب (الكلبي، ثقة صدوق، قيل: اختلط بأخرة، خ)، عن أبي عبد الرحمن (=عبد الله بن حبيب السلمي، الإمام الثقة الأوحد القارىء المتفرد، بل شيخ المقرئين، أخذ كلّ القرآن قراءةً عن عليّ عليه السلام خ م) أنّه قال: **ما رأيت رجلاً أقرأ من عليّ..؛ إنّه قرأ بنا في صلاة الفجر بالأنبياء..؛ فإذا بلغ رأس السبعين ترك منها آية، فقرأ بعدها، ثمّ ذكر فرجع فقرأها، ثمّ رجع إلى مكانه الذي كان قرأ لم يتتعتع**[2].

قلت: إسناده صحيح على شرط البخاري، ولنعلم أنّ مردّ ضبط المصاحف المنتشرة في العالم الإسلامي اليوم، السعودية ، مصر ، العراق ، المغرب، إيران...، إلى أبي عبد الرحمن السلمي، وعبد الرحمن هذا أخذ كل القرآن عن عليّ عليه السلام ، كما هو معلوم ضرورة للمشتغلين بهذا الفنّ .

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ٦ : ١٩٢. رقم: ١٠٥٥. المعارف العثمانيّة، الهند

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (كمال يوسف الحوت) ١ : ٣١١، رقم: ٣٥٦١. مكتبة الرشد، الرياض.

وأخرج الإمام المستغفري(٤٣٢هـ) في فضائله قال: قال: أخبرنا عبد الملك بن سعيد بن إبراهيم (شيخ ثقة)أخبرنا الهيثم بن كليب(الشاشي إمام حافظ ثقة) حدثنا الحسن بن علي بن عفان(الكوفي ثقة صدوق)حدثنا أسباط (بن نصر الهمداني، ثقة قد يغرب خ) عن عطاء (بن السائب مضى أنّه ثقة)، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال:

صلّيت مع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه الفجر، فقرأ الأنبياء وأغفل اسماً أو آية ثمّ قرأ برزخاً (مقطعاً بين مقطعين) ثمّ رجع إلى مكانه الذي أغفل فقرأه من حيث انتهى فلم أر أحداً أقرأ من عليّ رضي الله عنه[١].

قلت: إسناده حسن صحيح .

وأخرجه أيضاً قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسين، أَخْبَرَنا أبو يعلى، حدثنا الدبري، عن عبد الرزاق عن الثوري عن عطاء بن السائب به مثله أو قريب منه[٢].

قلت: إسناده جيّد، وله شاهد..

وأخرج الإمام أحمد بن مروان الدنيوري المالكي(٣٣٣هـ) قال: حدثنا أحمد (بن خليد الكندي ثقة)، نا محمد بن سليمان الواسطي (قال ابن حجر : لا بأس به)، نا عبيد الله بن موسى العبسي (ثقة خ م)، نا إسرائيل (بن يونس السبيعي، ثقة خ م)، عن عبد الأعلى التغلبي (ثقة في حديثه لين)، عن أبي عبد الرحمن السلمي مثله[٣].

ولها شاهد ثالث حسن أخرجه ابن عساكر قال: أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله إذنا ومناولة وقرأ على إسناده أنا محمد بن الحسين، أنا المعافى بن زكريا، نا محمد بن الحسن بن زياد، نا حسين بن الأسود، نا يحيى بن ادم، عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي عبد الرحمن السلمي مثله[٤].

قلت: إسناده معتبر.

---

(١) فضائل القرآن (ت: أحمد السلوم) ١: ٣٤١، رقم: ٣٧٩. دار ابن حزم، بيروت.

(٢) فضائل القرآن (ت: أحمد السلوم) ١: ٣٤١، رقم: ٣٧٩. دار ابن حزم. بيروت.

(٣) المجالسة وجواهر العلم(ت: مشهور آل سلمان) ٣: ٤٧٠. رقم: ١٠٧٨. دار بن حزم، بيروت.

(٤) تاريخ ابن عساكر ٤٢: ٤٠٢. عمر العمروي .

تفرّد عليّ عليه السلام أنّه المؤسس لعلم التجويد في الأمّة

قال الإمام يوسف بن عليّ الهذلي المغربي (٤٦١هـ) في الكامل: كتاب التجويد. اعلم أنّ **التجويد مبني على ما روي عن علي** بن أبي طالب أمير المؤمنين رضي الله عنه لما سُئل عن قوله: ﴿**وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا**﴾[1] قال رضي الله عنه: «**الترتيل: معرفة الوقوف وتجويد الحروف**»[2].

وقال الإمام المرصفي(١٤٠٩هـ) في الهداية، وهو ممّن تشد الرحال إليه في هذا الفنّ: أخبر غير واحد من أئمتنا أنّه صحّ عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنّه قال في قوله تعالى: ﴿**وَرَتِّلِ القرآن تَرْتِيلاً**﴾ :«**الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف**»[3].

قلت: من أراد أن يقف على سحر البيان، وإعجاز اللسان، بعد سنة النبي والقرآن؛ فهذا مثال واحد عن أميرالإنس والجان؛ عليّ صلوات الله عليه ؛ إذ تجويد الحروف كما يعرف أهل الفنّ يتناول الإدغام والإقلاب والإخفاء والإشمام والروم والإظهار والمدّ والقصر...، كما أنّ أشرف علوم القرآن طرّاً هو تفسير كتاب الله تعالى، وهو ممتنع من دون الإلمام بقواعد الوقف والابتداء..

مع التنبيه أنّ استفادة وجوب تجويد كل تلكم الأمور -من الحديث- مطلقاً، واه؛ ضرورة أنّ هناك ما يجب تجويده كأصل المدّ عرفاً، وهناك ما ربما استحبّ كمقداره، وكذا الإدغام وغيره..

ونشير أنّ المتيقّن من فتاوى علماء الشيعة في الجملة هو: وجوب إخراج الحروف من مخارجها الأصليّة لفظاً وإعراباً، تحقيقاً للقرآنيّة لا أكثر ولا أقلّ، وهو مقصود المولى عليه السلام أعلاه، وما سوى هذا إمّا لعلّه راجح كالمد أربع حركات، أو تنطّع كالمدّ ثمان حركات..، ومن التنطّع المذموم، السكت الفاحش في قرائة حمزة..؛ لهذا تواتر عن الإمام أحمد بن حنبل أنّه كره قرائة حمزة.

والأمر هو الأمر في الوقف، فعلى سبيل المثال يحرم -في فتوى جماعة ولو احتياطاً- الوقف الساكن على لفظ الجلالة ﴿**الله**﴾ في قوله: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء**﴾ ..لبطلان المعنى المترتب عليه قطعاً وضرورة .

وكذا الابتداء بـ: ﴿**وَالرَّاسِخُونَ**﴾ في قوله تعالى : ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا**﴾ بنيّة الفصل لا الوصل..؛ إذ جمهور علماء الفريقين أنّ الواو للوصل لا الفصل...، وعلى هذا فقس .

---

(١) المزمل: ٤ .

(٢) الكامل في القراءات (جمال الشايب) : ٩٣. مؤسسة سما للتزيع والنشر .

(٣) هداية القاري ١ : ٤٧ . مكتبة طيبة ، المدينة المنورة .

تفرّد عليّ عليه السلام بجمع القرآن مصحفاً على التنزيل

أمّا بقيّة الصحابة -علي عليه السلام منهم- فقد جمعوه بنحو الشركة على عهد النبي متفرقاً على العسب (جريد النخل الغليظ) واللخاف (الحجارة) والأديم، إنّما حديثنا هنا عن مصحف كامل مجموع بين دفتين؛ فهاك الطرق ..

أخرج عبد الرزاق قال: عن معمر، عن أيوب، عن عكرمة قال: لما بويع لأبي بكر تخلف عليّ في بيته فلقيه عمر فقال: تخلفت عن بيعة أبي بكر؟!. فقال: «**إني آليت بيمين حين قبض رسول الله، ألاّ أرتدي برداء إلاّ إلى الصلاة المكتوبة حتى أجمع القرآن؛ فإنّي خشيت أن يتفلّت القرآن**» ثمّ خرج فبايعه [1].

أقول: رجاله على شرط الشيخين سوى عكرمة احتج به أحدهما. وهو نص ظاهرٌ أنّ القرآن لم يجمعه مصحفاً كاملاً على ترتيب نزوله غير عليّ عليه السلام حتى هذا التاريخ. وننبه مرّة أخرى أنّ النبي روحي فداه ما التحق بالرفيق الأعلى إلاّ وقد جمع القرآن كاملاً على العسب واللخاف والأديم، وحديثنا هنا عن مصحف بين دفتين مرتب كما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله فانتبه.

وأخرج أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان الأشعث (٣١٦هـ) في المصاحف قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي قال: حدثنا ابن فضيل، عن أشعث، عن محمد بن سيرين قال: لما توفي النبي أقسم عليّ أن لا يرتدي برداء إلاّ لجمعة حتى يجمع القرآن في مصحف ففعل، فأرسل إليه أبو بكر بعد أيام أكرهت إمارتي يا أبا الحسن؟!. قال: «**لا والله إلاّ أني أقسمت أن لا أرتدي برداء إلاّ لجمعة**» فبايعه [2].

أقول: إسناده صالح في المتابعات، رجاله ثقات سوى أشعث بن سوار، وهو فيما قال البخاري: صدوق يغلط. وابن فضيل هو: محمد بن الفضيل الضبي ثقة احتج به الشيخان. والأحمسي فصدوق ثقة بإطلاق .

وأخرج ابن سعد قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، وابن عون، عن محمد، قال: نبئت أن علياً، أبطأ عن بيعة أبي بكر، فلقيه أبو بكر، فقال: «أكرهت إمارتي»، فقال: «لا، ولكني آليت بيمين أن لا أرتدي بردائي إلاّ إلى الصلاة حتى أجمع القرآن» قال: فزعموا أنه كتبه على

---

(١) مصنف عبد الرزاق ٥(ت: حبيب الرحمن الأعظمي) : ٤٥٠، رقم : ٩٧٦٥. المجلس العلمي، الهند.

(٢) المصاحف (ت: محمد بن عبدة) : ٥٩. الفروق الحديثة، القاهرة .

تنزيله. قال محمد(=ابن سيرين): فلو أصيب ذلك الكتاب كان فيه علم، قال ابن عون: فسألت عكرمة عن ذلك الكتاب، فلم يعرفه[١].

وأخرج البلاذري قال: المدائني، عن مسلمة بن محارب، عن سليمان التيمى وابن عون، أنّ أبا بكر أرسل إلى عليّ يريد البيعة، فلم يبايع. فجاء عمر، ومعه فتيلة. فتلقته فاطمة على الباب، فقالت فاطمة: يا ابن الخطاب، أتراك محرقاً عليَّ بابي؟!. قال عمر: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك. وجاء عليّ، فبايع وقال: كنت عزمت أنْ لا أخرج من منزلي حتى أجمع القرآن[٢].

أقول: إسناده حسن، رجاله ثقات سوى مسلمة بن محارب، وثقه ابن حبان وترجم له البخاري وابن أبي حاتم من دون طعن. ثمّ أهذا هو مقام سيدة نساء العالمين..، الفتيلة والنار، التهديد والوعيد، أين حرمة محمد صلى الله عليه وآله، وأين قول الله: ﴿لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾؟!!!!.

قلت: ولعلّ بعض الباعث لأن يجمع المولى المصحف، هو تنازع الصحابة في حروف القرآن ألحاناً وقرائة وتفسيراً وتنزيلاً..، فأراد المولى أن يؤسس ميراثاً للأئمة، كونهم عدل الكتاب الكريم ..، والحديث عن هذا يطول ، لكن فقط نشير إلى شأن القراءة..

أخرج الحاكم (٤٠٥هـ) قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو، ثنا سعيد بن مسعود، ثنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا إسرائيل، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: أقرأني رسول الله سورة حم، ورحت إلى المسجد عشية، فجلس إلي رهط، فقلت لرجل من الرهط: اقرأ علي، فإذا هو يقرأ حروفاً لا أقرؤها، فقلت له: من أقرأكها؟!. قال: أقرأني رسول الله، فانطلقنا إلى رسول الله وإذا عنده رجل فقلت له: اختلفا في قراءتنا، فإذا وجه رسول الله قد تغير، ووجد في نفسه، حين ذكرت له الاختلاف، فقال: «**إنّما أهلك من قبلكم الاختلاف**» ثمّ أسر إليّ عليّ بن أبي طالب، فقال علي: «**إنّ رسول الله يأمركم أن يقرأ كلّ رجل منكم كما عُلّم**» فانطلقنا وكل رجل منّا يقرأ حروفاً لا يقرؤها صاحبه.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السياقة. وقال الذهبي: صحيح[٣].

---

(١) طبقات ابن سعد (ت: إحسان عباس) ٢ : ٣٣٨. طبعة صادر، بيروت .

(٢) أنساب الأشراف (ت: سهيل زكار) ١ : ٥٦٨، رقم : ١١٨٤. دار الفكر بيروت .

(٣) مستدرك الحاكم وتلخيصه (مصطفى عبد القادر عطا) ٢ : ٢٤٣، رقم : ٢٢٨٥. العلمية بيروت .

إشكال : القرائة التي نزلت على النبي صلى الله عليه وآله واحدة ، فما المسوغ للقراءات السبع ؟!!

قلنا: التشريع على نحوين: واقعيّ أوليّ، وحرجي ثانويّ..؛ أي لا حرج على الأمّة أن تتلو القرآن كيفما تعلّمت إذا تنزهت عن التقصير إذ ﴿ **لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا** ﴾ ولو كان القرآن في أصل التشريع قد نزل بحرف واحد هو لسان قريش، وهذا عين ما أمضاه أئمتنا عليهم السلام؛ فمستنده مجمل المعنى المروي أعلاه عن المولى أمير المؤمنين عليه السلام ..

ويلزم التنبيه أنّ معنى قول المولى عليه السلام : «**إنّ رسول الله يأمركم أن يقرأ كلّ رجل منكم كما عُلّم**» هو ما لا يخرج عن حدود ما أمضاه السنّة والشيعة من القراءات المتداولة المشتهرة عصر الأئمة عليهم السلام ؛ والمتيقن منها سبع بل عشر، وقد ألحق جماعة من الشيعة والسنة، لعله المشهور بينهم، ما ورد بطريق صحيح ووافق الرسم وله وجه في العربيّة، أمّا غير ذلك، كالقراءة المنكرة، أو ما فيها زيادة كلمة أو نقصان أخرى، فكلاّ، فاحفظ ..

تفرّد عليّ أنّه باب حكمة النبي صلى الله عليه وآله

قال تعالى: ﴿ **أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً** ﴾[1]. وقال سبحانه: ﴿ **يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ** ﴾[2].

قلت: وقد مضى بإسناد صحيح عن النبي: «**أنا دار الحكمة وعلي بابها**» وقد عرفت أنّ الإمام الطبري ممّن جزم بصحته وكذا ابن معين وغيرهما. وهذا من منفرداته في العالمين ببركة رسول الرحمة محمد صلى الله عليه وآله . كما قد مضى أنّ علياً حتّى المهدي المنتظر عليهم السلام خاصّة، تفردوا بيقين النسب إلى أبينا إبراهيم عليه السلام ﴿ **آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ** ﴾ إذ الحكمة في أقدس مراتبها، لا تؤتى إلاّ لمن طهر أصله، أصلاباً وأرحاماً، إلى آدم، فاحفظ.

تفرّد عليّ أنّه الوحيد المستثنى في آية الجنب

قال الفقهاء بإجماع وضرورة: يحرم مكث الجنب في المساجد؛ لقوله تعالى :﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلاَ جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىَ تَغْتَسِلُواْ** ﴾[3].

وقد مضى في حديث سدّ الأبواب أنّ علياً كالنبي صلى الله عليه وآله مستثنيان من هذا الحكم القرآني العظيم، وفيه دلالة على ما هو أشرف من مجرّد العصمة..؛ صلوات الله على النبي وعليّ وذراريهما المطهرين .

---

(١) النساء٥٤.

(٢) البقرة : ٢٦٩.

(٣) النساء: ٤٣.

تفرد علي عليه السلام أنّه وزير النبي صلى الله عليه وآله

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله(عالم صالح فاضل ثقة) أنا أبو بكر الخطيب(ثقة فوق الوصف ، صاحب تاريخ بغداد) أنا أبو بكر محمد بن عمر النرسي (قال الخطيب: شيخ صالح صدوق من أهل السنة ، معروف بالخير) أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي(ثقة ثبت إمام) نا أحمد بن الحسين أبو الحسن (ثقة وثقه الحاكم والذهبي، لينه البعض دون برهان) نا أحمد بن عبد الملك الأودي (ثقة متقن خ) نا أحمد بن المفضل(الأموي، وثقه ابن حبان، وقال أبو حاتم: صدوق من رؤساء الشيعة) نا جعفر الأحمر(صدوق ثقة، رمي بالتشيع) عن عمران بن سليمان(وثقه ابن حبان وابن شاهين ، ولم يطعن بشيء، روى عنه ثقتان) عن حصين التغلبي(وثقه ابن حبان، روى عنه ثقتان ، وقال البخاري: فيه نظر) عن أسماء بنت عميس قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«أقول كما قال أخي موسى : ﴿رب اشرح لي صدري ،ويسر لي أمري، واجعل لي وزيرا من أهلي﴾ عليا أخي ﴿ اشدد به أزري﴾ »(١).

أقول: إسناده –مع شاهده– صالح حسن..

فقد ورد في زوائد فضائل أحمد قال (الإمام القطيعي): وفيما كتب إلينا عبد الله بن غنام (ثقة)، يذكر أن عباد بن يعقوب (ثقة ضعف دون بيان، خ) حدثهم قثنا علي بن عابس (يعتبر به)، عن الحارث بن حصيرة (ثقة رمي بالتشيع)، عن القاسم (بن عبد الرحمن الهذلي ثقة) قال: سمعت رجلاً من خثعم يقول: سمعت أسماء بنت عميس تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

«اللهم أقول كما قال أخي موسى: ﴿اللهم اجعل لي وزيرا من أهلي﴾عليا أخي ﴿اشدد به أزري، وأشركه في أمري، كي نسبحك كثيرا، ونذكرك كثيرا، إنك كنت بنا بصيرا ﴾(٢).

أقول: وقد مضى في فصل المناقب ما يشهد لهذا كحديث: «وانذر عشيرتك الأقربين» ففيه قال النبي صلى الله عليه وآله: **«فأيكم يؤازرني على هذا الأمر ...»**، فقال علي: **أنا أكون وزيرك**» وإسناده حسن، فراجع لتجمع .

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٤٢: ٥٢.

(٢) فضائل الصحابة ٢: ٦٧٨، رقم: ١١٥٨.

تفرّد عليّ أنّه خير البشر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

يتعيّن أنْ نفسّر مثل قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾(١) بعليّ عليه السلام؛ كونه أكمل مصداق لآل إبراهيم بعد سيد العالمين محمد صلوات الله عليهم؛ إذ قد ورد هذا المعنى في السنّة الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وآله، لكن شغب النواصب أنّه موضوع باطل، ثمّ تبعهم غير واحد من علماء أهل السنّة على هذا التضليل، فقالوا: هو منكر!!.

لكن قد ثبت من وجه صحيح أنّ رسول الله قال ذلك، ولقد رأيت أنا القاصر كفاحاً مستميتاً لبعض الشيعة أنار الله برهانهم في إثبات أسانيده، مع أنّ الأمر لا يحتاج كلَّ هذا..؛ فالانصياع لدعاوي النواصب الإسناديّة، بالإغفال عن بقيّة السنّة الثابتة في هذا المعنى، استغفال مقيت وقع في شراكه الكثير، فلنحذر منه..؛ هاك لترى..

مضى عليك ما أخرجه الإمام الطبراني(٣٦٠هـ) من قول رسول الله: «**أما ترضين يا فاطمة أنّ الله عز وجل اختار من أهل الأرض رجلين؛ أحدهما أبوك، والآخر زوجك**»(٢).

قلت: بان أنّ **إسناده صحيح** على شرط الشيخين دون كلام، وهو نصّ فيما قلناه واعتقدناه.عدا هذا، هاك هذا النزر القليل من طرق حديث «**عليّ خير البشر**» بشواهده ومتابعاته كالآتي ..

الطريق الأوّل: أم المؤمنين عائشة

أخرج ابن عساكر(٥٧١هـ) قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد(=قوام السنة، ثقة حافظ إمام) وأبو بكر محمد بن شجاع(متابعة لا غير) قالا أنا أبو محمد التميمي(رزق الله بن عبد الله ٤٨٨هـ، إمام الحنابلة ، فقيه إمام كبير الشأن ثقة) أنا أبو الحسين بن بشران(علي بن محمد الأموي ٤١٥هـ، ثقة ثبت) أنا إسماعيل الصفار (بن محمد ٣٤١هـ، ثقة إمام) نا محمد بن عبيد بن عتبة (الكندي ثقة صدوق)أنا عبد الرحمن بن شريك (بن عبد الله النخعي، ثقة صدوق ربما أخطأ، ترجم له البخاري دون طعن وأخرج له في الأدب المفرد، روى عنه الثقات) حدثني أبي (القاضي شريك، ثقة بإجماع، قالوا: ضعف حفظه لما ولي القضاء، ولا دليل عليه، خ م) عن الأعمش (الإمام الثقة الكبير، خ م) عن عطاء (بن رباح، الإمام فقيه أهل مكة ، ثقة لا يسأل عن مثله، خ م) قال سألتُ عائشة عن عليّ رضي الله عنهما فقالت: «**ذاك خير البشر لا يشكّ فيه إلاّ كافر**»(٣).

---

(١) البقرة: ٢٦٩.

(٢) الكبير للطبراني ١١ : ٩٣، رقم: ١١١٥٣. مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ت: حمدي السلفي .

(٣) تاريخ ابن عساكر ٤٢: ٣٧٤ . عمرو العمروي.

قلت: إسناده جيّد، رجاله أئمّة ثقات وموثقون، ليس فيهم متهم إطلاقاً، سوى ما قيل في شريك وابنه عبد الرحمن، وقد وجدنا أنّ بعض كبار العلماء كالحاكم والذهبي[1] والإمام أحمد محمد شاكر[2] يصححون لهما ويحسنون، وله شاهد من حديث جابر، كما أنّ فيه أي حديث جابر متابعة لعبد الرحمن ..

الطريق الثاني: جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه

أخرج ابن حبّان(٣٥٤هـ) قال: حدثنا إبراهيم بن نصر العنبري (بن عنبر بن جرير بن شاهويه ٣١٥هـ، كثير الحديث مستقيم الرواية فاضل ثقة، قاله السمعاني في الأنساب) ثنا يوسف بن عيسى (الزهري ثقة خ م) ثنا الفضل بن موسى (ثقة خ م)، عن شريك (القاضي ثقة بإجماع، لين بالحفظ بأخرة، ولم يثبت، خ م)، عن عثمان بن أبي زرعة (بن المغيرة الثقفي، ثقة خ)، عن سالم بن أبي الجعد (الأشجعي ثقة مأمون، خ م)، قال سئل جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه عن علي فقال: «**ذاك خير البشر من شك فيه فقد كفر**»[3].

قلت: إسناده صحيح، ولا أقل من الحسن لذاته، وقد توبع الفضل بن موسى بسويد..، وكلاهما ثقة ..

قال ابن عساكر : أخبرناه عاليا أبو المظفر القشيري(سعيد بن منصور، ٤٦٠هـ ثقة) وأبو القاسم الشحامي(=متابعة ، محدث مشهور، مسند نيسابور، صحيح السماع، ٤٤٨هـ) قالا: أنا أبو سعد الأديب(الشيخ الإمام البارع مسند خراسان، محمد بن عبد الرحمن الكنجرودي ٤٥٣هـ، ثقة) أنا أبو سعيد الكرابيسي(محمد بن بشر بن العباس النيسابوري ٣٧٨هـ، المحدث الفاضل المسند الثقة، سمع أبا لبيد) نا أبو لبيد (محمد بن إدريس السامي٣١٣هـ، ثقة) نا سويد (بن سعيد الهروي ٢٤٠هـ، وثقه أحمد وابن معين والجمهور تكلم في حفظه البعض دون بيان، احتج به مسلم) نا شريك(ثقة ، تكلم في حفظه لما ولي القضاء، خ م)عن الأعمش(ثقة إمام خ م) عن سالم (بن أبي الجعد ثقة خ م)عن جابر قال سئل عن عليّ فقال:«**ذاك خير البرية لا يبغضه إلاّ كافر**»[4].

---

(١) أخرج الحاكم (المستدرك محمد فؤاد عبد الباقي، العلمية ، بيروت٢: ٣٩، رقم: ٢٢٤٢) قال : أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أنبأ العباس بن الفضل الأسفاطي، ثنا أبو كريب، ثنا **عبد الرحمن بن شريك، ثنا أبي، ثنا الأعمش**، عن أبي صالح، وأبي حازم، عن أبي هريرة، عن النبي قال: «لا يحل مهر...». قال الحاكم: **صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي**.

(٢) أخرج الطبري (تفسيره، تحقيق الإمام أحمد شاكر، الرسالة ، بيروت ١ : / رقم: ٣٣٨٢٨٨) قال: حدثني أحمد بن عثمان بن حكيم، قال: حدثنا **عبد الرحمن بن شريك، قال: حدثني أبي، قال: حدثني الأعمش**، عن زيد بن وهب وغيره، عن سلمان، أنه قال في هذه الآية: ﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا ..﴾ . **قال أحمد محمد شاكر: إسناده عندي حسن**.

(٣) ثقات ابن حبّان(محمد عبد المعيد خان) ٩: ٢٨١، رقم: ١٦٤٤٠ .

(٤) تاريخ ابن عساكر ٤٢: ٣٧٤ . عمرو العمروي. وانظر المختارة للمقدسي، رقم: ١٧ على سبيل المثال، لتقف على تسلسل رجال الإسناد. فقد سرد عين الإسناد أعلاه إلى أبي لبيد مكرراً ، لذلك اعتمدناه ؛ ففي تاريخ دمشق بعض التصحيف.

كما قد توبع كل منهما بالفضيل بن عبد الوهاب، وهو الآخر ثقة..؛ أخرجه ابن عساكر ثالثاً قال: وقال: أخبرنا أبو غالب(أحمد بن الحسن بن البناء، ثقة) وأبو عبد الله(متابعة) ابنا البنا قالا: أنا أبو الحسين بن الأبنوسي (محمد بن الأبنوسي ثقة)، أنا أحمد بن عبيد بن بيري(الواسطي ثقة) إجازة أنا محمد بن الحسين (بن محمد الزعفراني، ثقة) نا ابن أبي خيثمة(=أحمد بن زهير بن حرب النسائي، إمام حافظ ثقة) نا فضيل بن عبد الوهاب (بن إبراهيم الغطفاني، ثقة صدوق) نا شريك، عن الأعمش، عن عطية، عن جابر قال: «**عليّ خير البشر لا يشكّ فيه إلاّ منافق**»[1]

متابعة العلوي لشريك!!

توبع شريك بما أخرجه الخطيب قال: أخبرنا الحسن بن أبي طالب (ثقة إمام حافظ)، حدثنا محمد بن إسحاق بن محمد القطيعي (محدث مقبول)، حدثني أبو محمد العلوي الحسن بن محمد بن يحيى صاحب كتاب النسب، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصنعاني (وثق)، حدثنا عبد الرزاق بن همام (ثقة إمام خ م)، أخبرنا سفيان الثوري (ثقة إمام خ م)، عن محمد بن المنكدر(القرشي ثقة خ م) عن جابر: قال قال رسول الله: «**عليّ خير البشر فمن امترى فقد كفر**» .

قال الخطيب: هذا حديث منكر لا أعلم رواه سوى العلوي بهذا الإسناد، وليس بثابت[2].

قلت: رجاله ثقات موثقون، سوى العلوي، وقد أشار الذهبي وغيره في الطيّات، أنّ هذا العلوي رحمه الله، من كبار أهل ذلك العصر، ممّن تشدّ إليه الرحال، وإنّما نقموا عليه فتركوه؛ لحديثين لا غير، أحدهما هذا، والآخر في الوصيّة، مع أنّه لم ينفرد في كليهما أبداً؛ فحديث الوصية رواه غيره بإسناد جيد عن سلمان المحمدي رضي الله عنه وقد مضى البسط..؛ فالتهمة ساقطة من رأس..

متابعة صالح بن أبي الأسود لشريك

أخرج ابن عدي في الكامل قال: حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السلولي، حدثنا محمد بن الحسن السلولي، حدثنا صالح بن أبي الأسود، عن الأعمش عن عطية العوفي، قال: قلت لجابر كيف كان منزلة عليّ فيكم، قال: «**كان خير البشر**».

---

(١) تاريخ ابن عساكر٤٢: ٣٧٤ . عمرو العمروي.

(٢) تاريخ بغداد(بشار عواد) ٨: ١٢٥، رقم: ٢٥٣. دار الغرب الإسلامي.

قال ابن عدي: ما رواه، عن الأعمش غير صالح...، وفي أحاديثه بعض النكرة وليس هو بذلك المعروف(١).

وقال الذهبي في رد كون صالح بن أبي الأسود غير معروف: لعلّه عنى في زمانه(٢).

قلت: فالإسناد إذن ضعيف يحتمل متابعةً.وفي الجملة: فردّ الحديث بزعم سوء حفظ شريك، واه؛ كون أربعة من الثقات رووه عنه بعين اللفظ، وهذا كاف جدّاً في دفع ذلك؛ ناهيك عمّا توبع به، فيتعيّن القول بالصحّة .

وأخرج ابن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع قال: ثنا الأعمش، عن عطية بن سعد قال: دخلنا على جابر بن عبد الله مثله أي: «**ذاك من خير البشر**»(٣).

قلت: إسناده حسن، رجاله ثقات، وعطية وثقه جماعة وضعفه آخرون، وقد توبع عطيّة ..

فقد مضى ما أخرجه الإمام أحمد بن حنبل عن أبي الزبير عن جابر مثله بزيادة: «**ذلك من خير البشر، ما كنّا نعرف المنافقين إلاّ ببغضهم إيّاه**»(٤).

وقد أخرجه ابن الصواف البغدادي (٣٥٩) وغيره قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الجعد، حدثنا عبد الملك بن عبد ربه، به مثله(٥).

الطريق الثالث: حذيفة رضي الله عنه

أخرج الإمام خيثمة بن سليمان في حديثه قال: حدثنا إبراهيم بن سليمان البهمي بالكوفة (وثقه ابن حبّان، وقال أبو زرعة: منكر الحديث. وقال ابن حجر: شيخ ضعيف لكنّه توبع) قال: حدثنا الحسين بن سعيد النخعي ابن عم شريك (مستور)، عن أبي إسحاق (السبيعي كما عن ابن عدي وغيره، ثقة خ م)، عن أبي وائل شقيق ابن سلمة(ثقة خ م) عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله: «**عليّ خير البشر، من أبى فقد كفر**»(٦).

قلت: هذا شاهد جيّد؛ يحتمل ضعفه؛ إذ ليس فيه متهم ولا مطعون؛ فاجمع واحفظ.

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (عادل الموجود وعلي معوض) ٥: ١٠٣، رقم: ٩١٥. العلمية، بيروت.

(٢) ميزان الاعتدال(علي البجاوي) ٢: ٢٨٩، رقم: ٣٧٧١. دار المعرفة، بيروت .

(٣) مصنف بن أبي شيبة(كمال الحوت) ٦: ٣٧٢، رقم: ٣٢١٢٠ . الرشد الرياض.

(٤) فضائل الصحابة ٢ : ٦٧١، رقم : ١١٤٦، الرسالة، وصي عباس .

(٥) فوائد الصواف ٨٤، رقم : ٣٣. دار العاصمة الرياض، ت : محمود الحداد .

(٦) حديث خيثمة بن سليمان (عمر تدمري): ٢٠٠، رقم: . الكتاب العربي، بيروت.

الطريق الرابع: المولى عليّ أرواحنا له الفداء

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم عليّ بن إبراهيم وأبو الحسن بن سعيد قالا: نا وأبو منصور بن زريق أنا أبو بكر الخطيب أنا عبيد الله بن أبي الفتح وعلي بن أبي علي قالا: نا محمد بن المظفر الحافظ نا عبد الله بن جعفر الثعلبي -قال علي أبوالقاسم- نا محمد بن منصور الطوسي نا محمد بن كثير الكوفي، نا الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر، عن عبد الله، عن عليّ قال: قال رسول الله: «**من لم يقل عليّ خير الناس فقد كفر**». قال ابن عساكر: محمد بن كثير ضعيف[1].

قلت: لا بأس بإسناده في الاستشهاد؛ رجاله ثقات جميعاً، سوى محمد بن كثير، وثّقه ابن معين، ولقد ضعّفوا حديثه بدعوى الوهم، ولم يتهمه أحد إلاّ ابن الجوزي في كتابه الموضوعات، وفيه ما مرّ في التنبيهات أنّ أحكامه التي انفرد بها هناك، قد أعرض عنها جمهور أهل السنة بالمرّة.

الطريق الخامس: ابن مسعود رضي الله عنه

أخرج الطبراني (٣٦٠هـ) قال: حدثنا عبيد بن كثير التمار الكوفي (ضعيف ، وقد توبع كما في تاريخ دمشق) ثنا محمد بن الجنيد (=الدقاق، وثقه ابن حبان وقال ابن أبي حاتم: شيخ صدوق، كتبت أنا وأبي عنه) ثنا يحيى بن سالم بن أبي حفصة (في المعجم الأوسط للطبراني: كان رجل صدق، فلينظر)، عن هاشم بن البريد (وثقه ابن معين وأحمد وغيرهما، وزاد أحمد: فيه تشيع قليل)، عن بيان بن أبي بشر (الأحمسي ثقة ثبت خ م)، عن زاذان (الكندي، ثقة مشهور، كثير الكلام)، عن عبد الله (ابن مسعود رضي الله عنه، قارىء أمة محمد صلى الله عليه وآله)، قال: قرأت على رسول الله سبعين سورة، وختمت القرآن على خير النّاس عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه[2].

والزبدة: فلا يصار إلى القول بضعف الحديث، ناهيك عن دعوى كونه موضوعاً، وإلاّ أتينا بدين جديد في النقد، سيما مع الثابت الصحيح من قول النبي: «**أما ترضين يا فاطمة أنّ الله عز وجل اختار من أهل الأرض رجلين؛ أحدهما أبوك، والآخر زوجك**» وما ورد صحيحاً ثابتاً في المباهلة أنّ علياً هو نفس رسول الله وغير ذلك؛ كقوله صلى الله عليه وآله: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**» وبإيجاز فعليك بمراجعة كل الكتاب .

ومعنى «**فقد كفر**» أي من جحد ما كان معلوماً متيقناً عار من الشبهة؛ لذلك فجمهور فقهائنا أنار الله برهانهم لا يكفّرون أخواننا أهل السنة بهذا؛ للشبهة، ولعلّ معناه أنّ للجاحد عن علم عاقبة الكافر، وهي النار، وإن بقي هذا الجاحد على ظاهر الإسلام ؛ فتأمّل.

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٤٢: ٣٧٢ . عمرو العمروي.

(٢) معجم الطبراني الأوسط (طارق محمد وعبد المحسن إبراهيم) ٥: ١٠١، رقم: ٤٧٩٢. دار الحرمين القاهرة .

خاتمة الفصل

شبهة نزول القرآن (آية الغار) في أبي بكر دون عليّ عليه السلام

أقول: استدل جماهير أهل السنّة بقول الله تعالى: ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[1].

على عظيم فضيلة لأبي بكر ليست لعليّ عليه السلام، جعلوا منها سبباً من أسباب أفضليّته واستحقاقه الخلافة؛ لكن لو أغمضنا أنّها لا دلالة فيها على شيء؛ فصحيح البخاري يعلن أنّ ثاني الاثنين الذي كان مع النبي في الغار ليس هو أبو بكر، يدل على ذلك أنّ أبا بكر كان في المدينة، قد هاجر إليها قبل هجرة النبيّ صلى الله عليه وآله؛ يدلّ عليه صريحاً مجموع حديثين أخرجهما البخاري..؛ هاك لترى ..

أبو بكر هاجر إلى المدينة قبل هجرة النبي صلى الله عليه وآله

أخرج البخاري في صحيحه قال: حدثنا عثمان بن صالح، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرني ابن جريج، أن نافعاً، أخبره أنّ ابن عمر رضي الله عنهما، أخبره قال: «**كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين، وأصحاب النبي في مسجد قباء فيهم أبو بكر وعمر**، وأبو سلمة، وزيد، وعامر بن ربيعة»[2].

وأخرج البخاري قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا أنس بن عياض، عن عبيد الله، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، قال: «**لما قدم المهاجرون الأولون العصبة، موضع بقباء، قبل مقدم رسول الله كان يؤمّهم سالم مولى أبي حذيفة، وكان أكثرهم قرآناً**»[3].

أقول: إسناداهما صحيحان على شرط البخاري، بإجماع، والراويان في الحديثين هما الراويان ، نافع عن ابن عمر ؛ فاحفظ.

ويظهر من جمع الإمام الحميدي للحديثين أنّهما واقعة واحدة ؛ في قوله:

---

(١) التوبة: ٤٠.

(٢) صحيح البخاري(ت: محمد زهير الناصر) ٩: ٧١، رقم: ٧١٧٥. دار طوق النجاة . باب استقضاء الموالي.

(٣) صحيح البخاري(ت: محمد زهير الناصر) ١: ١٤٠، رقم: ٦٩٢. دار طوق النجاة .باب إمامة العبد والمولى.

أخرج البخاري عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال: لما قدم المهاجرون الأولون العصبة - موضعا بقباء- قبل مقدم النبي، كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة، وكان أكثرهم قرآناً.

وأخرجه أيضاً من حديث عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن نافع عن ابن عمر قال: **كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين وأصحاب رسول الله في مسجد قباء، فيهم أبو بكر** وعمر وأبو سلمة وزيد وعامر بن ربيعة[1].

أقول: حار أهل السنّة في بيان هذا، حيرة تضحك منها الثكلى، وأحسن ما قدموه هو لعلّ ويحتمل، وأخال وأحسب، وربما وعسى ، ولا يبنى دين بمثلها كما لا يخفى ..

والزبدة: فهذا يشككنا كثيراً في وجود أبي بكر مع النبي في الغار، بل احتمال العدم هو الأرجح الأقوى فيما عرفت..؛ سيما أنّ السكينة لم تنزل إلاّ على النبي صلى الله عليه وآله، ولازمه كفر من كان معه؛ فتعين أن يكون دليله أريقط، كونه كان كافراً ذاك التاريخ، وليس ابن أبي قحافة الناطق بالشهادتين..، لكن على أيّ تقدير فالآية نص صريح ظاهر مليح تنفي إيمان من كان مع النبي في الغار ...، ثمّ هناك ..

تصريح عائشة: لم ينزل فينا شيء من القرآن

أخرج البخاري قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن يوسف بن ماهك، عن عائشة قالت: «**ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن إلاّ أنّ الله أنزل عذري**»[2].

أقول: ليس بعد هذا الاقرار الحصري (=**ما النافية + إلاّ الاستثناء**) من اقرار على عدم نزول قرآن يمدح آل أبي بكر إلاّ عذرها فيما قالت هي..

---

(١) الجمع بين الصحيحين ٢: ٢٨١، رقم: ١٤٤٣ .دار ابن حزم ، بيروت.

(٢)صحيح البخاري(ت: محمد زهير الناصر) ٦: ١٣٣، رقم: ٤٨٢٧ دار طوق النجاة .

الفصل الحادي عشر

معاجز النبي في عليّ عليهما السلام

المعجزة الأولى[1]: «ردّ الشمس».

قال ابن تيمية(٧٢٨هـ): المحققون من أهل العلم والمعرفة بالحديث يعلمون أنّ هذا الحديث كذب وموضوع[2].

لكن قال ابن تيمية قبل هذا بسطر: وحديث ردّ الشمس لعلي، قد ذكره طائفة كالطحاوي والقاضي عياض وعدّوا ذلك من معجزات النبي[3].اهـ. فانظر تناقضه وتهافته..

قال الإمام التهانوي الحنفي (١٣٩٤هـ) في قواعده: ولمّا رأى (=ابنُ تيمية) الطحاويَّ قد حسّنه وأثبته(حديث رد الشمس)، جعل يجرح الطحاوي بلسانٍ ذَلْقٍ وكلامٍ طَلْق؛ وأيمُ الله إنّ درجة الطحاوي في علم الحديث فوق آلافٍ من مثل ابن تيمية؛ **وأين لإبن تيمية أن يكون كتُرابِ نعليه**؛ فمثلُ هؤلاء المتشدّدين لا يُحتج بقولهم إلاّ بعد التثبت والتأمل[4] .

قلت: أصل هذه البلوى قول ابن الجوزي(٥٩٧هـ): أنا لا أتّهم بهذا (=حديث رد الشمس)إلاّ ابن عقدة؛ فإنّه كان رافضياً يحدث بمثالب الصحابة [5].

قال السيوطي(٩١١هـ) فيما تعقّبه على ابن الجوزي: ابن عقدة من كبار الحفاظ، وثقه النّاس، وما ضعَّفه إلاّ عصري (كذا) متعصّب[6].

وقال الإمام السيوطي(٩١١هـ) في كتابه اللئالىء: وابن عقدة من كبار الحفاظ، والناس مختلفون في مدحه وذمه..؛ قال الدارقطني: **كذب من اتّهمه بالوضع**...، ثمّ الحديث صرح جماعة من الأئمة والحفاظ بأنّه صحيح[7].

---

(١) سنسرد في هذا الفصل مجموعة من معاجز النبوّة المحمّديّة وكرامات الرسالة الإلهيّة، كان المولى علي عليه السلام هو المنتخب المنتجب المصطفى ليدور معها حيثما دارت، ونحن –الشيعة– وإنْ كنّا لا نمنع أن يقع بعضها لغير المولى عليّ عليه السلام من المؤمنين المصطفين، لكن تعلّقها به، باعتبار مجموعها أو نوع آحادها، برهان على عصمته بعد النبي صلى الله عليه وآله ...

(٢) منهاج السنة لابن تيمية ٤: ٢٨٩. طبع بيروت / دار الكتب العلمية / الطبعة الأولى.

(٣) منهاج السنة لابن تيمية ٤: ٢٨٩. طبع دار الكتب العلمية / الطبعة الأولى لسنة ١٤٢٠ هجرية.

(٤) قواعد في علوم الحديث : ٤٤١. مكتب المطبوعات الإسلامية. ت : عبد الفتاح أبو غدة .

(٥) موضوعات ابن الجوزي (ت: عبد الرحمن عثمان)١: ٣٥٦ . المكتبة السلفية ، المدينة المنورة.

(٦) النكت البديعة= التعقبّات على الموضوعات (ت: عبد الله شعبان) : ٣٣٨. رقم: ٣١٤. دار مكة المكرمة.

(٧) اللئالىء المصنوعة (ت:صلاح عويضة) ١ : ٣٠٩ . العلميّة، بيروت.

وقال ابن كثير(٧٧٤هـ): وقد مال إلى تقويته أحمد بن صالح المصري الحافظ، وأبو حفص الطحاوي، والقاضي عياض[١].

قلت: أخطأ ابن كثير، فالذين ذكرهم قد صححوه، لم يقووه فقط؛ هاك لترى..

قال القاضي عياض (٥٤٤) في الشفا: قال الطحاوي: **الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات**، وحكى الطحاوي أنّ أحمد بن صالح المصري كان يقول: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلّف عن حفظ حديث أسماء (=في رد الشمس) لأنّه من علامات النبوة[٢].

وممّن صحح الحديث محمد بن الحسين الأزدي..؛ ترجم له الحافظ ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان وقال: **محله الصدق وصحّح رد الشمس لعليّ**[٣].

ولم يعدُ الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني هذا في قوله: وروى الطحاوي والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي في الدلائل عن أسماء بنت عميس أنّه صلّى الله عليه وسلم دعا لمّا نام على ركبة عليّ ففاتته صلاة العصر، فردّت الشمس حتى صلّى علي ثمّ غربت، **وهذا أبلغ في المعجزة**، وقد أخطأ بن الجوزي بإيراده له في الموضوعات، وكذا ابن تيمية في كتاب الرد على الروافض (=منهاج السنّة) في زعم وضعه[٤].

وقال الإمام العيني (٨٥٥): **وقد وقع ذلك (=ردّ الشمس) أيضاً للإمام عليّ** رضي الله تعالى عنه، أخرجه الحاكم عن أسماء بنت عميس أنّ النبيّ نام على فخذ علي... [٥].اهـ .

وقال الإمام العجلوني(١١٦٢هـ) في كشف الخفاء: قال الإمام أحمد: لا أصل له[٦]، وقال ابن الجوزي موضوع، لكن خطّؤوه، ومن ثمّ قال السيوطي: أخرجه ابن مندة وابن شاهين عن أسماء بنت عميس وابن مردويه عن أبي هريرة **وإسنادهما حسن، وصححه الطحاوي والقاضي عياض**، قال القاري: ولعلّ المنفي ردّها بأمر عليّ والمثبت بدعاء النبي، وأقول(=العجلوني): في عمدة القاري للعيني، كفتح الباري للحافظ ابن حجر، أنّ الطبراني والحاكم والبيهقي في الدلائل أخرجوا عن أسماء بنت عميس أنّ النبي نام

---

(١) البداية والنهاية ٦: ٣١٤.

(٢) الشفا للقاضي عياض ١: ٥٦٩. دار الفيحاء، عمان.

(٣) لسان الميزان٥: ١٢٩.

(٤) فتح الباري ٦: ١٥٥.

(٥) عمدة القاري (العيني) ١٥ : ٤٣. إحياء التراث العربي، بيروت .

(٦) الذي نظنّه في أحمد بن حنبل أنّه كان يخاف القتل من إعلان صحّته، كما خاف صديقه ورفيق دربه الإمام يحيى بن معين؛ إذ لم يك يجرؤ على مثل هذا إلاّ النسائي والطبري والحاكم وأضرابهم؛ بل هناك من قدم روحه في سبيل هذه الجرأة المأجورة عند الله سبحانه وتعالى.

على فخذ عليّ حتى غابت الشمس فلمّا استيقظ رسول الله قال عليّ رضي الله عنه: يا رسول الله إنّي لم أصل العصر، فقال النبي: « **اللهم إنّ عبدك علياً احتسب بنفسه على نبيّك فردّها عليه**».

قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الأرض، ثمّ قام علي فتوضأ وصلّى العصر وذلك بالصهباء. قال الطحاوي: وكان أحمد بن صالح يقول: لا ينبغي لمن سبيله العلم أن يتخلف عن حفظ حديث أسماء؛ لأنّه من أَجَلّ علامات النبوة. قال: **وهو حديث متصل ورواته ثقات**، وإعلال ابن الجوزي له لا يلتفت إليه[1].

وقال العجلوني مرّة: ...ولكن **صححه الطحاوي وصاحب الشفاء**، وأخرجه ابن مندة وابن شاهين عن أسماء بنت عميس، وابن مردويه عن أبي هريرة، وروى الطبراني في الكبير والأوسط **بسند صحيح**، أن النبي أمر الشمس فتأخرت ساعة من نهار[2].

وقال الفتني(٩٨٦هـ) في تذكرة الموضوعات: حديث أسماء في رد الشمس، فيه فضيل بن مرزوق ضعيف، وله طريق آخر فيه ابن عقدة رافضي رمي بالكذب ورافضي كاذب؛ قلت(=الفتني): فضيل صدوق احتج به مسلم والأربعة، وابن عقدة من كبار الحفاظ وثقه الناس وما ضعفه إلاّ متعصب[3]، والحديث صرح جماعة بتصحيحه منهم القاضي عياض، وفي اللآلىء (المصنوعة للسيوطي): عن أسماء بنت عميس كان صلى الله عليه وسلم يُوحى إليه ورأسه في حجر علي رضي الله عنه فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال: « **اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس**» فطلعت بعد ما غربت قيل: هو منكر، وقيل: موضوع قلت (=السيوطي): **صرّح جماعة من الحفاظ بأنه صحيح**[4].

قلت: وقد ذكر العلماء أنّ السيوطي ألّف رسالة خاصّة في إثبات حديث رد الشمس اسمها: كشف اللبس في حديث ردّ الشمس[5].

وقال المناوي في فيض القدير: وفي الكبير للطبراني والحاكم والبيهقي في الدلائل عن أسماء بنت عميس أنّ المصطفى دعى لما نام على ركبة علي ففاتته العصر، فردت حتى صلّى عليّ ثمّ غربت، **وهذا أبلغ في المعجزة، وأخطأ ابن الجوزي في إيراده في الموضوع**[6].

---

(١) كشف الخفاء للعجلوني ١: ٢٢١.

(٢) كشف الخفاء ١: ٤٢٨.

(٣) إذن ابن الجوزي وابن تيمية وابن كثير، وكذلك الإمام أحمد لو ثبت عنه، متعصبون.

(٤) تذكرة الموضوعات للفتني: ٩٦.

(٥) أنظر كشف الظنون للحاجي خليفة ٢: ١٤٩٤. والرسالة مطبوعة والحمد لله.

(٦) فيض القدير في شرح الجامع الصغير للمناوي٥: ٥٦٢.

وقال الذهبي في ترجمة الحافظ الحاكم الحسكاني: القاضي المحدث أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسكان القرشي العامري النيسابوري الحنفي الحاكم ويعرف بابن الحذاء، شيخ متقن ذو عناية تامة بعلم الحديث عالي الإسناد...، ووجدت له مجلساً يدلّ على تشيعه وخبرته بالحديث **وهو تصحيح خبر رد الشمس لعليّ** رضي الله عنه[1].

وقال الإمام الزرقاني (١١٢٢هـ) في المواهب: أخطأ ابن الجوزي في عده من الموضوعات...، وقال بعد نقل نفي صحته عن أحمد وابن الجوزي: قال الشامي: والظاهر أنّه وقع لهم من طريق بعض الكذابين ولم يقع لهم من الطرق السابقة، **وإلاّ فهي يتعذر معها الحكم عليه بالضعف فضلاً عن الوضع، ولو عرضت عليهم أسانيدها، لاعترفوا بأن للحديث أصلاً وليس بموضوع**[2].

ولمحمد زهري النجار أحد علماء الأزهر كلمة جامعة يقول فيها: وقال الخفاجي المصري في شرح الشفا: واعترض عليه بعض الشراح وقال: إنّه موضوع ورجاله مطعون فيهم كذابون ووضاعون، ولم يدر أنّ الحق خلافه، والذي غرّه كلام ابن الجوزي، ولم يقف على أنّ كتابه أكثره مردود، وقد قال خاتمة الحفاظ السيوطي وكذا السخاوي: إنّ ابن الجوزي في موضوعاته تحامل تحاملاً كثيراً، حتى أدرج فيه كثيراً من الأحاديث الصحيحة كما أشار إليه ابن الصلاح، وهذا الحديث صححه المصنف رحمه الله تعالى (=القاضي عياض) وأشار إلى أنّ تعدد طرقه شاهد صدق على صحته، وقد صححه قبله كثير من الأئمة كالطحاوي وأخرجه ابن شاهين وابن مندة وابن مردويه والطبراني في معجمه وقال: **إنّه حسن**، وصنف السيوطي في هذا الحديث رسالة مستقلة سمّاها: كشف اللبس عن حديث رد الشمس وقال: إنّه سبق بمثله لأبي الحسن الفضلي أورد طرقه بأسانيد كثيرة وصححه، بما لا مزيد عليه، ونازع ابن الجوزي في بعض من طعن فيه من رجاله، وأحمد بن صالح المذكور في كلام الطحاوي هو أبو جعفر الطبري الحافظ الثقة روى عنه أصحاب السنن، ويكفي في توثيقه أنّ البخاري روى عنه في صحيحه، وصححه الحافظ ابن الفتح الأزدي، **وحسنه الحافظ أبو زرعة ابن العراقي**، والحافظ السيوطي في الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة، وقد أنكر الحفاظ على ابن الجوزي ايراده الحديث في كتاب الموضوعات[3].

ولابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة كلمة موجزة يقول فيها: ومن كرامات علي الباهرة أنّ الشمس ردّت عليه لمّا كان رأس النبي صلى الله عليه وآله في حجره والوحي ينزل عليه وعلي لم يصل العصر فما سري عنه صلى الله عليه وآله إلاّ والشمس قد غربت فقال النبي: «**اللهم إنّه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه**

---

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي ٣: ١٢٠٠.

(٢) شرح المواهب اللدنية للزرقاني ٥: ١١٨ ـ ١٢٣.

(٣) أماني الأحبار مقدمة شرح معاني الآثار ١: ٤٦ ٤٧.

الشمس» فطلعت بعدما غربت. وقد صححه الطحاوي، والقاضي عياض في الشفا، **وحسّنه شيخ الإسلام أبو زرعة، وتبعه غيره...**[١].

وقال الرازي في ذيل تفسير سورة الكوثر: وأمّا سليمان عليه السلام فإنّ الله تعالى ردّ له الشمس مرة، وفعل ذلك أيضاً للرسول صلى الله عليه وآله حين نام ورأسه في حجر علي، فانتبه وقد غربت، فردها حتى صلّى، **وردّها مرة أخرى لعلي عليه السلام فصلى العصر لوقته**[٢].

وقال الإمام أبو الفداء إسماعيل الحنفي (١١٢٧) في روح البيان: وقد وقع حبس الشمس لبعض الأنبياء كداود وسليمان ويوشع وموسى عليهم السلام، وأمّا عود الشمس بعد غروبها، فقد وقع له في خيبر؛ فعن أسماء بنت عميس رضي الله تعالى عنها قالت: كان عليه السلام يوحى إليه ورأسه الشريف في حجر علي رضي الله عنه، ولم يسر عنه حتى غربت الشمس، وعليّ لم يصل العصر فقال له رسول الله: «**أصليت العصر**» قال: لا فقال عليه السلام: «**اللهم انه كان فى طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس**» قالت أسماء: فرأيتها طلعت بعد ما غربت، وهو من أجلّ أعلام النبوة؛ فليحفظ[٣].اهـ .

وقال الصالحي الشامي: نقل ابن كثير عن الإمام أحمد وجماعة من الحفاظ أنّهم صرحوا بوضع هذا الحديث. قلت: والظاهر أنّه وقع له من طريق بعض الكذابين، ولم يقع له من الطرق السابقة، **وإلاّ فالطرق السابقة يتعذر معها الحكم عليه بالضعف فضلاً عن الوضع، ولو عرضت عليهم أسانيدها لاعترفوا بأنّ للحديث أصلاً وليس هو بموضوع...**، وذكر جماعة من الحفاظ في كتبهم المعتمدة أو تقوية من قواه كما تقدم ويردّ على من حكم عليها بالوضع.

التنبيه الثاني: قد علمت رحمني الله وإياك ما أسلفنا من كلام الحفاظ في حكم هذا الحديث، وتبيّن لك ثقات رجاله، وأنّه ليس فيهم متهم، ولا من أجمع على تركه[٤].

قال الإمام الحافظ زين الدين العراقي (٨٠٦) في الطرح: قال القاضي عياض، وقد روي: أن نبينا محمداً حبست له الشمس مرتين إحداهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله تعالى عليه حتى صلى العصر. ذكر ذلك الطحاوي وقال: **رواته ثقات**. (والثانية): صبيحة الإسراء حين انتظر العير التي أخبر بوصولها مع شروق الشمس؛ ذكره يونس بن بكير في زيادته على سيرة ابن إسحاق. قلت: وروى الطبراني في معجمه الأوسط **بإسناد حسن** عن جابر: «**أنّ رسول الله أمر**

---

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي: ١٢٨. طبع مصر، مكتبة القاهرة.

(٢) تفسير الرازي٣٢: ١٢٦.

(٣) روح البيان ٥ : ١٢٨. دار الفكر، بيروت .

(٤) سبل الهدى والرشاد للصالحي الشامي (٩٢٤هـ) ٩ : ٤٣٨. دار الكتب العلمية، بيروت .

الشمس فتأخرت ساعة من نهار». وروى الطبراني في معجمه الكبير **بإسناد حسن** أيضا عن أسماء بنت عميس: أنّ رسول الله صلى الظهر بالصهباء ثم أرسل عليا في حاجة فرجع، وقد صلى النبي العصر فوضع النبي رأسه في حجر علي فنام فلم يحركه حتى غابت الشمس فقال النبي: «**اللهم إن عبدك عليا احتبس بنفسه على نبيه فرد عليه الشمس** » قالت أسماء فطلعت عليه الشمس حتى وقفت على الجبال وعلى الأرض، وقام علي فتوضأ، وصلى العصر ثم غابت، وذلك بالصهباء، وفي لفظ آخر: كان رسول الله إذا نزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه فأنزل الله عليه يوما، وهو في حجر علي فقال له رسول الله: «**صليت العصر**»؟! فقال لا يا رسول الله، فدعا الله فرد عليه الشمس حتى صلى العصر قالت فرأيت الشمس طلعت بعد ما غابت حين ردت حتى صلى العصر»[1] .

إشكال في توثيق الطحاوي لرواة حديث رد الشمس!!!

قد يقال: نقل كثير من الأئمّة؛ كالعراقي والسيوطي والصالحي الشامي، أنّ الإمام الطحاوي روى طريقين لحديث ردّ الشمس وقال: رواتهما ثقات.

فعلى سبيل المثال قال الصالحي الشامي كما مرّ: رواه الطحاوي من طريقين في كتابه «مشكل الآثار» وقال: **هذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات** اهـ. لكن لم نجد أثراً لقول الطحاوي هذا في كتابه المشكل؟!.

قلت: قال الصالحي الشامي بعد كلام طويل: **كما في النسخ المعتمدة**[2] اهـ.

قلت: بيّنا أنّه لم يسلم كتاب عند القوم من التحريف والتبديل والتغيير إذا تعلّق الأمر بفضائل عليّ ومثالب أعدائه؛ ابتداءً من صحيح البخاري فما دونه؛ والأرقام في هذا لا تحصى كثرة، سردنا شيئاً منها في مطاوي هذا الكتاب ، وفي هذا وحده عبرة لأهل العبرة..؛ الله المستعان.

---

(١) طرح التثريب في شرح التقريب (للعراقي أكمله أبنه أبو زرعة ٨٢٤) ٧ : ٢٤٧. الطبعة المصرية القديمة.

(٢) سبل الهدى والرشاد (الصالحي الشامي) ٩ : ٤٣٧. دار الكتب العلمية، بيروت .

طرق حديث رد الشمس

الطريق الأوّل: جابر بن عبد الله الأنصاري

قال الطبراني: حدثنا علي بن سعيد قال: نا أحمد بن عبد الرحمن بن المفضل الحراني قال: نا الوليد بن عبد الواحد التميمي قال: نا معقل بن عبيد الله، عن أبي الزبير، عن جابر: أنّ رسول الله «**أمر الشمس فتأخرت ساعة من نهار**».

قال الهيثمي في المجمع: **إسناده حسن**. وكذلك قال العراقي في الطرح، وابن حجر في الفتح، والملاّ علي القاري الحنفي في المرقاة، والمناوي في الفيض وغيرهم[1].

الطريق الثاني: أسماء .

الإسناد الأوّل: فاطمة بنت الحسين عن أسماء

أخرج الإمام الطحاوي (٣٢١) قال: حدثنا أبو أمية، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى العبسي، قال: حدثنا الفضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين، عن أسماء ابنة عميس، قالت: كان رسول الله يوحى إليه ورأسه في حجر علي فلم يصلّ العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله: «**صليت يا علي**»؟!. قال: لا، فقال رسول الله : « **اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس**» قالت أسماء: فرأيتها غربت، ثمّ رأيتها طلعت بعدما غربت[2].

وأخرجه الطبراني (٣٦٠) قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي، ثنا علي بن المنذر، ثنا محمد بن فضيل، ثنا فضيل بن مرزوق به مثله أو قريب منه [3].

أقول: إسناد هذا الطريق صحيحٌ وليس حسناً فيما قيل؛ فرجاله كلّهم ثقات. واعترض بأنّ إبراهيم بن الحسن وإنْ لم يطعن بشيء، لكن لم يوثقه غير الإمام ابن حبّان (٣٥٤هـ) ؟!!!.

---

(١) الأوسط للطبراني ٤ : ٢٢٤، رقم : ٤٠٣٩. مجمع الزوائد ٨ : ٢٩٦، رقم : ١٤٠٩٥. طرح التثريب ٧ : ٢٤٧. فتح الباري ٦ : ٢٢١. مرقاة المفاتيح ٦ : ٢٦٠٢. فيض القدير ٥ : ٤٣٩ .

(٢) مشكل الآثار (ت : شعيب الأرنؤوط) ٣ : ٩٢. رقم : ١٠٦٧. الرسالة .

(٣) الكبير للطبراني ٢٤ : ١٥٢، رقم : ٣٩١. مكتبة ابن تيمية، القاهرة .

وجوابه: بل وثقه إمامان كبيران نصّاً وإقراراً هما: الإمام الطحاوي (٣٢١هـ) وهو أقدم من ابن حبّان(٣٥٤هـ) والقاضي عياض في قولهما: **رجالها ثقات** على ما اتّضح وبان .

وأمّا فاطمة بنت الحسين، وهي أمّ إبراهيم الراوي عنها، فعلاوة على توثيق الطحاوي والقاضي لها، فقد وثقها ابن حبان، وقال ابن حجر في التقريب: **ثقة من الرابعة**، وأحسب أنّ الذهبي وثقها أيضاً، فلينظر[١]. ولا ننسى أيضاً أنّ الصالحي الشامي قد حكم بوثاقة جميع الرواة، فتذكّر قوله المار .

كما قد توبع الفضيل بن مرزوق بما أخرجه الدولابي والخطيب البغدادي، واللفظ للأول، قال: حدثني إسحاق بن يونس، حدثنا سويد بن سعيد، عن المطلب بن زياد، عن إبراهيم بن حيان، عن عبد الله بن حسن، عن فاطمة بنت حسين، عن الحسين، قال: كان رأس رسول الله في حجر عليّ وكان يوحى إليه، فلما سري عنه قال: «**يا عليّ صليت العصر**» قال: لا قال: «**اللهم إنك تعلم أنه كان في حاجتك وحاجة رسولك فرد عليه الشمس**» فردها عليه فصلى وغابت الشمس[٢].

أقول: إسناده مقبول حسن، فإسحاق وثقه ابن حبان، وسويد إمام حافظ احتج به مسلم، لكن أخذ عليه التغير بأخرة. والمطّلب وثقه أحمد بن حنبل وابن معين وابن أبي شيبة والعجلي وابن حبان، وقال أبو داود: لا بأس به صالح، لكن قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتجّ به، وضعف حديثه الواقدي. وأمّا إبراهيم فقد وثقه ابن حبان وقال: شيخ، ولم يُطعن بشيء.

الإسناد الثاني: بنت محمد بن جعفر الطيار عليه السلام، عن أسماء

أخرج الطحاوي قال: حدثنا علي بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة، قال: حدثنا أحمد بن صالح، قال: حدثنا ابن أبي فديك، قال: حدثني محمد بن موسى، عن عون بن محمد، عن أمه أم جعفر، عن أسماء ابنة عميس، أنّ النبي صلّى الظهر بالصهباء ثمّ أرسل علياً عليه السلام في حاجة فرجع، وقد صلى النبي العصر، فوضع النبي رأسه في حجر عليّ فلم يحركه حتى غابت الشمس، فقال النبي: « **اللهم إن عبدك عليا احتبس بنفسه على نبيك فرد عليه شرقها** » قالت أسماء فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الأرض، ثمّ قام عليّ فتوضأ وصلى العصر، ثم غابت وذلك في الصهباء في غزوة خيبر[٣] .

---

(١) ثقات ابن حبان ٥ : ٣٠٠، رقم : ٤٩٤٧. تقريب ابن حجر (ت: محمد عوامة) : ٧٥١. رقم : ٨٦٥٢ .

(٢) الذرية الطاهرة الدولابي : ٩١، رقم : ١٦٤. الدار السلفية الكويت، ت : سعد الحسن. وتلخيص المتشابه (الخطيب البغدادي) ١ : ٢٢٥. دمشق، ت : سكينة الشهابي .

(٣) مشكل الآثار (ت : شعيب الأرنؤوط) ٣ : ٩٤. رقم : ١٠٦٨. الرسالة .

وأخرجه الطبراني (٣٦٠) قال: حدثنا إسماعيل بن الحسن الخفاف، ثنا أحمد بن صالح، ثنا محمد بن أبي فديك، أخبرني محمد بن موسى الفطري به مثله. وقال العراقي (٨٠٦) في طرح التثريب: **أخرجه الطبراني في معجمه الكبير بإسناد حسن أيضاً عن أسماء**[١].

أقول: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح، غير أم جعفر، زوج محمد بن الحنفيّة رضي الله عنه، حفيدة جعفر الطيار عليه السلام، أسماء جدّتها، قال الحافظ ابن حجر: مقبولة، وعون بن محمد بن الحنفيّة ابنها، وثقه ابن حبّان، كما قد ذكره البخاري في التاريخ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل دون طعن.

أقول: قال بعض من تزبزب قبل أن يتحصرم: عون وأمّه مقبولان؛ فالإسناد حسب الصناعة، مقبول أو حسن على أحسن تقاديره؛ فمن أين أتت له الصحّة .!!!.

قلت: بيّنا أنّ الإمام الطحاوي (٣٢١هـ) قال: **الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات**. فهو توثيق إمام كبير، من أهل القرن الرابع، وكذلك الصالحي الشامي في حكمه بوثاقة جميع الرواة علاوة عمن ذكرناهم، فاحفظ ولا تُستغفل.

الإسناد الثالث: فاطمة بنت المولى عليّ (=فاطمة الصغرى) **عن أسماء**.

قال السيوطي: وقفت على جزء مستقل في جمع طرق هذا الحديث؛ تخريج أبي الحسن شاذان الفضلي، وها أنا أسوقه هنا ليُستفاد....[٢].

قال أبو الحسن شاذان (٣٨٦): حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن إسماعيل بن كعب الدقاق بالموصل، حدثنا علي بن جابر الأودي، حدثنا عبد الرحمن بن شريك، حدثنا أبي، حدثنا عروة بن عبد الله بن قشير قال: دخلت على فاطمة ابنة عليّ الأكبر فقالت: حدثتني أسماء ابنة عميس أنّ النبيّ أوحي إليه، فستره عليّ بثوبه، حتى غابت الشمس، فلمّا سري عن النبي قال: «**يا علي صليت العصر**» قال: «لا». قال: « **اللهم اردد الشمس على عليّ**» قالت: فرجعت الشمس حتى رأيتها في نصف الحجر، أو قالت نصف حجرتي[٣].

أقول: إسناده مقبول حسن؛ رجاله ثقات غير الأودي وقد وثقه ابن حبان، وعبد الرحمن صدوق يخطىء، قاله الحافظ ابن حجر.

---

(١) طرح التثريب العراقي ٧ : ٢٤٧. الطبعة المصرية، دار إحياء التراث، دار الفكر.

(٢) اللآلىء المصنوعة ١ : ٣٠٩ الكتب العلمية بيروت، ت: صلاح عويضة.

(٣) اللآلىء المصنوعة ١ : ٣٠٩ الكتب العلمية بيروت، ت: صلاح عويضة.

ومن مصائب بعض مشايخ المستروحين، وهو عبد الرحمن المعلّمي اليماني، أنّه تعقّب كباراً كالسيوطي والطحاوي والقاضي وبقيّة الأئمّة، فقال: أبو الحسن ابن شاذان لا أعرفه[١].

قلت: بل هو إمام كبير مسند العراق، ثقة، أجمع أهل السنة على جلالته وإمامته[٢] ؟!!.

الطريق الثالث: أبو هريرة .

قال السيوطي: قال أبو الحسن شاذان (٣٨٦): أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عمير، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا يحيى بن يزيد بن عبد الملك، عن أبيه، عن داود بن فراهيج، عن أبي هريرة، وعن عمارة بن فيروز، عن أبي هريرة أنّ رسول الله أنزل عليه حين انصرف من العصر وعلي بن أبي طالب قريباً منّا، ولم يكن عليّ أدرك الصلاة، فاقترب عليّ إلى النبي، فأسنده إلى صدره، فلم يسر عن النبي حتى غابت الشمس، فالتفت رسول الله فقال: « **من هذا** » ؟! فقال علي: « يا رسول الله أنا، لم أصل العصر، وقد غابت الشمس».

فالتفت النبيّ فقال: « **اللهم اردد الشمس على عليّ، حتى يصلي**» قال: فرجعت الشمس لموضعها الذي كانت فيه حتى صلّى عليّ[٣].

أقول: **إسناده حسن**، رجاله ثقات، في بعضهم لين..؛ فيزيد بن عبد الملك النوفلي، ضعف حديثه الأكثر، لكن قال ابن معين: **لا بأس به**. كما قال ابن سعد: كان جلداً صارماً ثقة[٤].

الطريق الرابع: أبو ذر .

قال السيوطي: قال أبو الحسن شاذان (٣٨٦) حدثنا أبو الحسن بن صفوة، ثنا الحسن بن علي بن محمد العلوي الطبري، ثنا أحمد بن العلاء الرازي، ثنا إسحاق بن إبراهيم التيمي، ثنا محل الضبي، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة عن أبي ذر قال: قال عليّ يوم الشورى: « **أنشدكم بالله هل فيكم من ردّت له الشمس غيري ...**» .

---

(١) هامش الفوائد المجموعة للشوكاني ١ : ٣٥٥. تحقيق : عبد الرحمن المعلمي .

(٢) قال الذهبي (في السير ١٦ : ٥٣٨ رقم : ٣٩٤) : الشيخ، العالم، المعمر، مسند العراق، أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان، الحميري البغدادي الحربي السكري اهـ.

قلت: أجمعوا على أنّه ثقة حافظ مسند مأمون، لكن شذّ البرقاني –فيما حكي عنه– قال : لا يساوي شيئاً. وانظر تاريخ بغداد ١٢ : ٣٩ .

(٣) اللآلىء المصنوعة ١ : ٣٠٩ الكتب العلمية بيروت، ت: صلاح عويضة .

(٤) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٤٧. رقم : ٦٦٦ .

أقول: إسناده صالح في الشواهد؛ ابن صفوة، هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن صفوة المصيصي، قال الذهبي: محلّه الصدق[١]. وأمّا الحسن العلوي الطبري، فهو في أكبر الظن مصحّف الحسين بن علي العلوي الطبري، كما في بغية الطلب لابن العديم (٦٦٠هـ)، وزاد: ستيراً نبيلاً[٢].

فقه حديث رد الشمس

فيه دلالة ناصعة على اصطفاء الله ورسوله لعليّ عليه السلام، وأنّه أفضل هذه الأمّة بعد رسول الله ﷺ، وثمّة إشكالات أوهى من بيت العنكبوت، حاول بها بقيّة الأمويّين سيما أتباع ابن تيمية، إعلال الحديث؛ منها: أنّ رجوع الشمس محال؛ وإلاّ لاضطرب الفلك ولما بقي حجر على حجر.

وجوابه: إنّ الشك في قدرة الله كفرٌ؟!. قال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٣]. كما قد قال تعالى في سورة فاطر: ﴿إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾[٤].

ومن المهازل قول بعضهم: ما حكم الصائم بعد رجوع الشمس؟!!!. وجوابه: القطع بأنّ حكمه الإفطار؛ لصراحة النصوص أنّ الشمس رجعت بعدما غربت.

ومن المهازل أيضاً قول بعضهم: انقلاب القضاء أداءً؛ إذ بعد غروب الشمس صارت صلاة العصر قضاءً، فهل صلاّها عليّ قضاءً أم أداءً؟!!. وجوابه: القطع أنّ المولى عليّ صلاّها أداءً؛ وإلاّ لزم أن يكون رجوع الشمس لغواً، علاوة على أنّ حكم الأداء ومثله القضاء، مشروطان بطلوع الشمس وغروبها إثباتاً ونفياً، كما هو صريح القرآن، فلا إشكال.

كذلك من المهازل قول بعضهم: أنّ رجوع الشمس فضيلة عظيمة، الأولى أن تكون للنبي لا لعليّ عليهما السلام ؟!.

قلت: وسخفه لأهل البصائر ظاهر؛ فبدعاء النبي رجعت الشمس لعليّ عليه السلام، والفضل لله ولرسوله دائماً وأبداً، هذا أوّلاً. وثانياً: بطلان القياس؛ فعليّ عليه السلام برز لعمرو بن ود وقتله، ولم يبرز له النبي؛ فهل يلزم من ذلك أفضليته على النبي عليه السلام في الشجاعة وغيرها؟!. القائل نعم عن علم، يستتاب، ولا يقول بذلك مسلم فيما أعلم.

على أنّ مقارنة بقيّة النّاس بالأنبياء والأوصياء عليهم السلام خطأ عقدي محض؛ إذ الأنبياء والأوصياء هم الأفضل دائماً وأبداً، إلاّ إذا دل الدليل الثابت على العكس كما في الخضر وموسى عليهما السلام و...، وعدم مباشرة الأنبياء بعض الفضائل إنّما هو لغرض امتحان أصحابهم، أيهم يمين وأيهم شمال، ولولا ذلك بطل الثواب والعقاب والهداية.

---

(١) تاريخ الإسلام (الذهبي) ٧ : ٧٤٩، رقم : ٣٦٠. ت : بشار عواد .

(٢) بغية الطلب لابن العديم ٦ : ٢٧٢٢. دار الفكر، ت: سهيل زكار .

(٣) سورة البقرة: ٢٠.

(٤) سورة فاطر: ٤١.

المعجزة الثانية: قال النبي: «اللهم عاف علياً واشفه»

أخرج الإمام الترمذي (٢٧٩هـ) قال: حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي، قال: كنت شاكياً فمر بي رسول الله وأنا أقول: «**اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني، وإن كان متأخراً فارفعني، وإن كان بلاءً فصبّرني**» فقال رسول الله: «**كيف قلت**» قال: فأعاد عليه ما قال، قال: فضربه برجله فقال: «**اللهم عافه، أو اشفه**» شعبة الشاك، «**فما اشتكيت وجعي بعد**». وهذا حديث حسن صحيح[١].

وأخرجه أبو يعلى (٣٠٧هـ) قال: حدثنا بندار محمد بن بشار، حدثنا محمد، حدثنا شعبة به، بلفظ: «**اللهم عافه، اللهم اشفه**». قال: فما اشتكيت وجعي بعد ذلك.

قال حسين أسد: إسناده حسن[٢].

وأخرجه أحمد في المسند قال: حدثنا عفان، حدثنا شعبة مثله. قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن[٣].

أخرج الإمام النسائي (٣٠٣) قال: أخبرنا محمد بن يحيى بن أيوب بن إبراهيم قال: حدثنا هاشم بن مخلد الثقفي قال: حدثنا عمّي أيوب بن إبراهيم -قال محمد بن يحيى وهو جدي- عن إبراهيم الصائغ، عن أبي إسحاق الهمداني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أنّ علياً خرج علينا في حر شديد، وعليه ثياب الشتاء، وخرج علينا في الشتاء، وعليه ثياب الصيف، ثم دعا بماء فشرب، ثم مسح العرق عن جبهته، فلما رجع إلى أبيه قال: يا أبة «أرأيت ما صنع أمير المؤمنين..؛ خرج إلينا في الشتاء، وعليه ثياب الصيف، وخرج علينا في الصيف، وعليه ثياب الشتاء!!. فقال أبو ليلى: هل فطنت؟!. وأخذ بيد ابنه عبد الرحمن، فأتى علياً فقال له علي: إن النبي كان بعث إليّ، وأنا أرمد شديد الرمد، فبزق في عيني ثمّ قال: «**افتح عينيك ففتحتها، فما اشتكيتها حتى الساعة، ودعا لي فقال: اللهم أذهب عنه الحر والبرد، فما وجدت حراً، ولا برداً حتى يومي هذا**»[٤].

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن[٥]. قلت: له شاهد..

---

(١) سنن الترمذي (ت: بشار عواد) ٥ : ٤٥٢، رقم : ٣٥٦٤. الغرب الإسلامي، بيروت .

(٢) مسند أبي يعلى (ت: حسين سليم أسد) ١ :٣٢٨، رقم : ٤٠٩. دار المأمون للتراث .

(٣) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٢ : ٦٩، رقم : ٦٣٨ .

(٤) سنن النسائي الكبرى (ت: حسن شلبي) ٧ : ٤٦٣، رقم : ٨٤٨٣. الرسالة، بيروت.

(٥) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ : ١٢٢، رقم : ١٤٧٠٧. مكتبة القدسي القاهرة .

أخرج ابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل وابن ماجة والنسائي والبزار وغيرهم، واللفظ لابن ماجة (٢٧٣) قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا ابن أبي ليلى قال: حدثنا الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: كان أبو ليلى يسمر مع عليّ، فكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء، وثياب الشتاء في الصيف، فقلنا: لو سألته، فقال: إن رسول الله بعث إلي وأنا أرمد العين يوم خيبر، قلت: يا رسول الله، إنّي أرمد العين، فتفل في عيني، ثم قال: «**اللهم أذهب عنه الحر والبرد**» قال: فما وجدت حراً ولا برداً بعد يومئذ، وقال: «**لأبعثنّ رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، ليس بفرار**» فتشرف له الناس، فبعث إلى عليّ، فأعطاها إياه[1].

قال الهيثمي: فيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وهو سيئ الحفظ، وبقية رجاله رجال الصحيح[2].

وقال أحمد محمد شاكر : إسناده حسن ، ابن أبي ليلى شيخ وكيع: هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الفقيه، قاضي الكوفة، وهو ثقة صدوق عدل، وكان سيئ الحفظ[3].

أقول: **إسناد حسن**؛ رجاله ثقات على شرط الشيخين سوى ابن أبي ليلى، وهو من كبار الفقهاء ومشاهير العلماء، أجمعوا على أنّه في نفسه ثقة، لكن تكلموا في حفظه. وقد أوجز حاله الإمام يعقوب الفسوي قال: ثقة عدل، في حديثه بعض المقال، لين الحديث عندهم[4].

أخرج الإمام الطيالسي (٢٠٤هـ) وأحمد وأبو يعلى، واللفظ للأول قال: حدثنا أبو عوانة، عن مغيرة الضبي، عن أمّ موسى، قالت: سمعت علياً رضي الله عنه، يقول: «**ما رمدت ولا صدعت منذ دفع رسول الله إليّ بالراية يوم خيبر**»[5].

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى وأحمد باختصار، ورجالهما رجال الصحيح غير أم موسى، وحديثها مستقيم[6].

قال الأستاذ عبد الملك الدهيش: إسناده حسن [7].

أقول: **إسناده حسن**؛ إبراهيم الصائغ ثقة احتج به البخاري، ومن فوقه ثقات على شرط الشيخين، وكلّ من هشام وأيّوب، قد وثقه ابن حبان وقال ابن حجر في كلّ منهما: صدوق، ولم يطعنا بشيء، ومحمد بن يحى هو الثقفي، وهو ثقة إمام.

(١) سنن ابن ماجة (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ١ : ٤٣، رقم : ١١٧. دار إحياء الكتب العربية .

(٢) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ : ١٢٤، رقم : ١٤٧١٨. مكتبة القدسي القاهرة .

(٣) مسند أحمد (ت: أحمد محمد شاكر) ١ : ٥٠٣، رقم: ٧٧٨ . القاهرة ، دار الحديث.

(٤) المعرفة والتاريخ للفسوي (ت: أكرم ضياء العمري)٣: ٣٨٠ . الرسالة ، بيروت.

(٥) مسند أبي داود الطيالسي (ت: محمد التركي) ١ : ١٥٦، رقم : ١٨٥. دار هجر، مصر .

(٦) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ : ١٢٢، رقم : ١٤٧٠٦. مكتبة القدسي القاهرة .

(٧) الأحاديث المختارة للمقدسي (ت : عبد الملك الدهيش) ٢ : ٤٢٣، رقم : ٨١٠. دار خضر، لبنان .

أقول: إسناده حسن صحيح، رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى أم موسى، وهي فاختة، سريّة المولى عليّ عليه السلام، وثقها العجلي والهيثمي بقوله: وهي ثقة[1]. وقال ابن حجر: مقبولة. وقال الدارقطني: يخرج حديثها اعتباراً.

وقد أخرجه الطبري (٣١٠هـ) في تهذيب الآثار مع زيادة قال: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن مغيرة، عن أم موسى أم ولد الحسن بن علي، وكانت أم امرأة المغيرة بن مقسم قالت: سمعت عليا، يقول: «**ما رمدت ولا صدعت منذ مسح النبي صلى الله عليه وسلم وجهي، وتفل في عيني يوم خيبر، حين أعطاني الراية**»[2].

قلت: وإسناده كسابقه حسن.

والزبدة : فإنّ النبي قد يتكرم على بعض أمّته بأن يشفيه بإذن الله ، وقد وقع هذا لغير اليعسوب عليّ عليه السلام ، لكن لم يقع لغير عليّ : «**ما رمدت ولا صدعت منذ دفع رسول الله إليّ بالراية يوم خيبر**» و: «**افتح عينيك ففتحتهما، فما اشتكيتهما حتى الساعة، ودعا لي فقال: اللهم أذهب عنه الحر والبرد، فما وجدت حراً، ولا برداً حتى يومي هذا**» مما هو ظاهر في الاختصاص والاصطفاء ، فاحفظ .

وقد مضت طرق كثيرة في حديث الراية فلا تغفلها ..

---

(١) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ : ١١٢، رقم : ١٤٦٦٢. مكتبة القدسي القاهرة .

(٢) تهذيب الآثار للطبري(ت: محمود محمد شاكر) ٣: ١٦٨ . مطبعة المدني ، القاهرة.

المعجزة الثالثة: علم عليّ وقضائه عليه السلام

مضى في فصل علم عليّ عليه السلام حديث: «**أقضانا عليّ**» وحديث: «**سلوني؛ فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلاّ حدّثتكم، وسلوني عن كتاب الله عز وجل، فوالله ما من آية الاّ وأنا أعلم، أبليل نزلت أم بنهار، في سهل أم في جبل**» وأنّه باب الحكمة وغير ذلك...، كلّ هذا لأنّ الله اصطفاه وانتجاه، ولأنّ النبي بأمر الله قد قرّبه وأدناه، ولا معنى له مجموعاً إلاّ العصمة..

فممّا مضى عليك ما أخرجه أحمد والنسائي وغيرهما واللفظ لأحمد قال: حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي، رضي الله عنه، قال: بعثني رسول الله إلى اليمن، فقلت: إنك تبعثني إلى قوم وهم أسن مني لأقضي بينهم، فقال: « **اذهب فإنّ الله سيهدي قلبك ويثبّت لسانك**».

قال الأرنؤوط: إسناده صحيح [١].

أقول: رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى حارثة، وهو ثقة بإجماع .

وكذلك ما أخرجه أحمد وابن ماجة وغيرهما -واللفظ للأول- قال: ثني يحيى، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي، قال: بعثني رسول الله إلى اليمن وأنا حديث السن، قال: قلت: تبعثني إلى قوم يكون بينهم أحداث، ولا علم لي بالقضاء؟!. قال: «**إنّ الله سيهدي لسانك، ويثبت قلبك**» قال: **فما شككت في قضاء بين اثنين بعد.**

قال الأرنؤوط: حديث صحيح[٢]. قال الألباني: الحديث صحيح بمجموع طرقه [٣].

قلت: دعاء النبي ﷺ هذا، معجز باهر، لا يقع لغير معصوم ، فراجع فصل العلم، وبقيّة ما جاء عن النبي في هذا المعنى.

ثمّ هاك بعض ما عجز عنه صحابة محمد ﷺ من القضايا، سيما ما أضحى أصلاً لفقهاء الأمّة سنّة وشيعة عبر الأزمان إلى يوم الميزان ..

---

(١) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٢ : ٦٩، رقم : ٦٣٦ .

(٢) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٢ : ٦٩، رقم : ٦٣٦ .

(٣) إرواء الغليل ٨ : ٢٢٦، رقم : ٢٥٠٠. المكتب الإسلامي بيروت. ت : زهير الشاويش .

من قضاء المولى عليّ عليه السلام

هذه بعض القضايا التي فصل فيها المولى علي عليه السلام تكشف عمّا آتاه الله تعالى من العلم والحكم والحكمة وفصل الخطاب، وهو دال على العصمة ..؛ كالآتي :

قضيّة المجنونة !!!

أخرج النسائي (٣٠٣) في الكبرى قال: أخبرنا هلال بن بشر، قال: حدثنا أبو عبد الصمد، عن عطاء بن السائب...[١].

أقول: هلال ثقة بإجماع، وأبو عبد الصمد، عبد العزيز العمي، ثقة على شرط الشيخين .

وأخرجه أحمد (٢٤١) في المسند والفضائل قال: حدثنا عفان، حدثنا حماد، عن عطاء بن السائب، عن أبي ظبيان الجنبي أنّ عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أُتي بامرأة قد زنت، فأمر برجمها، فذهبوا بها ليرجموها، فلقيهم علي رضي الله عنه فقال: ما هذه؟!. قالوا: زنت فأمر عمر برجمها، فانتزعها عليّ من أيديهم وردهم، فرجعوا إلى عمر، رضي الله عنه، فقال: ما ردكم؟!. قالوا: ردنا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: ما فعل هذا عليّ إلاّ لشيء قد علمه، فأرسل إلى عليّ فجاء وهو شبه المغضب، فقال: ما لك رددت هؤلاء؟!. قال عليّ: «أما سمعت رسول الله يقول: «**رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يكبر، وعن المبتلى حتى يعقل**»؟!. قال عمر: بلى. قال علي رضي الله عنه: «فإنّ هذه مبتلاة بني فلان؛ فلعلّه أتاها وهو بها». فقال عمر: لا أدري، قال: وأنا لا أدري. فلم يرجمها.

قال وصي عبّاس: إسناده صحيح [٢]. وقال أحمد محمد شاكر كذلك: **إسناده صحيح** [٣].

قلت: بل صحيح على شرط البخاري، رجاله على شرط الشيخين سوى عطاء بن السائب لم يخرج له مسلم، وهو ثقة أخذ البعض عليه الاختلاط في الكبر، ولو سلمناه، فهو هيهنا مدفوع برواية حمّاد عنه؛ لكونها قبل ذلك؛ قال الإمام يحيى بن سعيد القطان: سمع حماد بن زيد من عطاء قبل اختلاطه ونحوه قال النسائي[٤].

---

(١) سنن النسائي الكبرى (إشراف : شعيب الأرنؤوط) ٦ : ٤٨٧، رقم : ٧٣٠٤ . الرسالة بيروت .

(٢) فضائل أحمد (ت: وصي عباس) ٢ : ٧٠٧، رقم : ١٢٠٩ . الرسالة، بيروت .

(٣) مسند أحمد (ت: أحمد محمد شاكر) ٢ : ١٤٨، رقم : ١٣٢٧ . دار الحديث، القاهرة .

(٤) حكاه عنهما ابن الكيّال، بركات بن أحمد (٩٢٩) في الكواكب النيرات ١ : ٣٢٤. ت : عبد القيوم . دار المأمون .

وعلّة سقوط الحدّ عن المرأة؛ كونها مبتلاة بالجنون الأدواري؛ فيحتمل وقوع الزنا أثناء فترة الجنون، وهذه شبهة؛ والمتعيّن هو: «**درء الحدود بالشبهات**» إجماعاً أو كما قال النبي ﷺ[1].

وأخرج الإمام الشاشي (٣٣٥) قال: حدثنا ابن المنادي، نا محمد بن عبيد الطنافسي، نا الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس، رضي الله عنه قال: أُتي عمر بمجنونة، مثله؛ وفيه: فكبَّرَ عمر ولم يرجمها[2].

وأخرجه النسائي في الكبرى قال: أخبرنا أحمد بن عمرو بن السرح، في حديثه عن ابن وهب، قال: أخبرني جرير بن حازم، عن سليمان بن مهران (=**الأعمش**) مثله[3].

أقول: إسناده صحيح على شرط مسلم دون أدنى كلام؛ رجاله على شرط الشيخين، سوى شيخ النسائي ابن السرح، وهو ثقة بإجماع، احتج به مسلم.

قضية التي ولدت لستة أشهر

أخرج البيهقي وعبد الرزاق وابن منصور وغيرهم واللفظ للأول قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا يحيى بن أبي طالب، نا أبو بدر شجاع بن الوليد، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن داود بن أبي القصاف، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، أن عمر رضي الله عنه، أُتي بامرأة قد ولدت لستة أشهر فهمَّ برجمها، فبلغ ذلك علياً رضي الله عنه فقال: ليس عليها رجم؛ فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فأرسل إليه فسأله فقال: ﴿ **وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ** ﴾ وقال: ﴿ **وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاَثُونَ شَهْراً** ﴾ «**فستة أشهر حمله، حولين تمام..؛ لا حدَّ عليها**» أو قال: «**لا رجم عليها**» قال فخلى عنها ثم ولدت[4].

أقول: إسناده صحيح؛ رجاله ثقات دون كلام.

وأخرج عبد الرزاق عن معمر، عن الزهري، عن أبي عبيد، مولى عبد الرحمن بن عوف قال: رُفعت إلى عثمان امرأة ولدت لستة أشهر فقال: إنّها رفعت إليّ امرأة لا أراه إلاّ قال: وقد جاءت بشر أو نحو هذا ولدت لستة أشهر فقال له ابن عباس: «**إذا أتمت الرضاع كان الحمل ستة**

---

(١) انظر سنن البيهقي (محمد عبد القادر عطا) ٨: ٤١٣. باب درء الحدود بالشبهات. الكتب العلمية، بيروت.

(٢) مسند الشاشي (ت: محفوظ الرحمن زين الله) ٣: ٤١٧. مكتبة العلوم، المدينة.

(٣) سنن النسائي الكبرى (إشراف: شعيب الأرنؤوط) ٦: ٤٨٧، رقم: ٧٣٠٣. الرسالة بيروت.

(٤) سنن البيهقي الكبرى (ت: محمد عبد القادر عطا) ٧: ٧٢٧، رقم: ١٥٥٤٩. العلمية، بيروت.

أشهر» قال: وتلا ابن عباس: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً﴾ «**فإذا أتمت الرضاع كان الحمل ستة أشهر**»[1].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين، ويجمع مع الحديث السابق بأنّ هذا ممّا تعلمه ابن عباس عن عليّ، والعجب من عثمان أنّه نسي قضاء عليّ في هذه الواقعة عهد عمر!!!.

قضية الأرغفة الثلاثة!!!.

قال الإمام المزي جازماً: قال أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زر بن حبيش: جلس رجلان يتغديان، مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة أرغفة، فلما وضعا الغداء بين أيديهما مرّ بهما رجل، فسلم، فقالا: اجلس للغداء، فجلس وأكل معهما واستووا في أكلهم الأرغفة الثمانية فقام الرجل وطرح إليهما ثمانية دراهم، وقال: خذاها عوضاً ممّا أكلت لكما، ونلته من طعامكما، فتنازعا، فقال صاحب الخمسة الأرغفة: لي خمسة دراهم ولك ثلاثة. وقال صاحب الأرغفة الثلاثة: لا أرضى إلا أن تكون الدراهم بيننا نصفين، فارتفعا إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقصا عليه قصتهما، فقال لصاحب الثلاثة: «**قد عرض عليك صاحبك ما عرض، وخبزه أكثر من خبزك، فارض بالثلاثة**»!!.

فقال: والله لا رضيت منه إلاّ بمرّ الحق.!!.

فقال علي رضي الله عنه: «**ليس لك في مرّ الحق إلاّ درهم واحد، وله سبعة دراهم**».

فقال الرجل: سبحان الله يا أمير المؤمنين هو يعرض عليّ ثلاثة، فلم أرض، وأشرت عليّ بأخذها، فلم أرض، وتقول الآن: إنّه لا يجب لي في مرِّ الحقّ إلاّ درهم؟!.

فقال له علي: «**عرض عليك صاحبك أن تأخذ الثلاثة صلحاً، فقلت: لا أرضى إلاّ بمر الحق، ولا يجب لك في مر الحق إلاّ درهم**».

فقال له الرجل: فعرِّفني الوجه في مرِّ الحق حتى أقبله.

فقال عليّ: «**أليس للثمانية أرغفة أربعة وعشرون ثلثاً، أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس، ولا يعلم الأكثر منكم أكلاً ولا الأقل..؛ فتحملون في أكلكم على السواء**»؟! قال: بلى.

---

(١) مصنف عبد الرزاق (ت: حبيب الأعظمي) ٧ : ٣٤٩، رقم : ١٣٤٤٦. المجلس العلمي، الهند .

قال عليّ: «**فأكلت أنت ثمانية أثلاث وإنّما لك تسعة أثلاث، وأكل صاحبك ثمانية أثلاث وله خمسة عشر ثلثاً أكل منها ثمانية، بقي له سبعة، وبقي لك واحد من تسعة، فلك واحد بواحدك، وله سبعة**». فقال الرجل: رضيت الآن[1].

أقول: إسناده حسن، بل صحيح على شرط البخاري. ابن عيّاش هو الإمام المقرىء الحافظ، تلميذ عاصم، قرين حفص عن عاصم في القراءة، بل ثمّة من كبار العلماء من يرجح قراءته على قرائة حفص التي بين أيدينا، منهم العلامة ابن المطهّر الحلي رضوان الله تعالى عليه.

قضيّة زبيّة الأسد!!

أخرج أحمد قال: حدثنا وكيع، حدثنا حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب، عن حنش الكناني، أنّ قوماً باليمن حفروا زبية لأسد، فوقع فيها، فتكابّ الناس عليه (تزاحموا)،فوقع فيها رجل فتعلق بآخر، ثمّ تعلق الآخر بآخر، حتى كانوا فيها أربعة، فتنازعوا في ذلك حتى أخذ السلاح بعضهم لبعض. فقال لهم علي: أتقتلون مائتين في أربعة؟! ولكن سأقضي بينكم بقضاء إن رضيتموه..؛ **للأول ربع الدية، وللثاني ثلث الدية، وللثالث نصف الدية، وللرابع الدية.**

فلم يرضوا بقضائه. فأتوا النبي فقال: سأقضي بينكم بقضاء، فأخبروه بقضاء علي رضي الله عنه، فأجازه[2].

وفي مسند البزار قال: حدثنا أبو كامل، قال: نا أبو عوانة، عن سماك به مثله سوى قول النبي: أنا أقضي بينكم إن شاء الله – وهو جالس في مقام إبراهيم صلى الله عليه وسلم- فقام رجل، فقال: إنّ علياً قضى بيننا، فقال: «**كيف قضى بينكم علي**»؟!. فقصوا عليه، فقال: «**هو ما قضى بينكم**»[3].

قال الهيثمي: رواه أحمد وفيه حنش وثقه أبو داود وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح[4].

أقول: فإسناده حسن إذن؛ فأبو حاتم قال: صالح[5].

---

(١) تهذيب الكمال(الدكتور بشار عواد) ٢٠: ٤٨٦ ، رقم: ٤٠٨٩. الرسالة ، بيروت.

(٢) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٢: ٣١٧، رقم: ١٠٦٣. الرسالة .

(٣) مسند البزار(محفوظ الرحمن زين الله) ٢: ٣٠٦، رقم: ٧٣٢ . مكتبة العلوم والحكم ، المدينة.

(٤) مجمع الزوائد ٦: ٢٨٧، رقم: ١٠٧٢٥ . مكتبة القدسي القاهرة.

(٥) نشير فقط أنّ لأصحابنا قولين في هذا؛ لروايتين، أحداهما رواية مسمع في الكافي وهي عين رواية حنش أعلاه، وأخرى رواية الكافي والتهذيب عن قيس (البجليّ الثقة) عن أبي جعفر عليه السلام : **قضى أمير المؤمنين عليه السلام في أربعة نفر إطلعوا في**

قضيّة القرعة

أخرج الإمام النسائي قال: أخبرنا عمرو بن علي، قال: حدثنا يحيى، عن الأجلح، عن الشعبي، عن عبد الله بن أبي الخليل، عن زيد بن أرقم، قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه يومئذ باليمن، فأتاه رجل فقال: شهدت علياً أتي في ثلاثة نفر ادعوا ولد امرأة، فقال علي لأحدهم: تدعه لهذا؟!. فأبى وقال لهذا: تدعه لهذا؟!. فأبى، وقال لهذا: تدعه لهذا؟!. فأبى، قال عليّ رضي الله عنه: «**أنتم شركاء متشاكسون وسأقرع بينكم، فأيكم أصابته القرعة فهو له وعليه ثلثا الدية**» فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه[1].

قال الألباني: صحيح. وأخرجه الحاكم قال: هذا الحديث صحيح ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي[2].

قلت : وأخرجه أحمد قال: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا سفيان، عن أجلح، عن الشعبي، عن عبد خير الحضرمي، عن زيد بن أرقم مثله [3].

زبية الأسد، فخر أحدهم، فاستمسك الثاني بالثالث، واستمسك الثالث بالرابع، فقضى بالأوّل، فريسة الأسد وغرم أهله ثلث الدية لأهل الثاني، وغرم الثاني لأهل الثالث ثلثي الدية، وغرم الثالث لأهل الرابع الدية كاملة.

والصحيح –في فتوى المشهور الأعظم، لعله إجماع– مضمون رواية قيس؛ إذ لا وجه في الشرع لأن يكون للأوّل ربع الديّة بعد كونه هدراً، قد قضى الله تعالى أن يكون فريسة للأسد؛ اللهم إلاّ أن يقال أنّها قضيّة غابت عنّا ملابساتها؛ وأياً كان فلا يمكن التعبّد بها بناء على هذا، سيما مع ضعف إسنادها، بل سقوطه بالأصم.

وتخريج رواية قيس مبني على مجموع –بما هو مجموع– أمرين ..

الأوّل: أنّ كلًّا من الثلاثة قاتل للرابع بالإشتراك؛ فعلى كل منهم ثلث الديّة .

الأمر الثاني: الأوّل قاتل فقط فليس له من الديّة شيء، والرابع مقتول فقط، فله كلّ الديّة، وأمّا الثاني والثالث فقاتلان من جهة ومقتولان من أخرى، فلهما وعليهما ..

فالثالث وإن كان قد تفرّد بقتل الرابع لكنّه ذات الوقت مقتولٌ للأول والثاني، فله عليهما ثلثان لهذا، كما أنّ عليه الثلث أول الأمر لاشتراكه في قتل الرابع، وقس الأمر على الثاني ..

ليس غرضنا التخريج الفقهي، لكن لننبه فقط أنّ أحداً من الخلق –دون استثناء– عاجز عن مثل هذا، لولا الله ورسوله، وهو معنى الاجتباء والعصمة ما شئت فعبّر..

(١) سنن النسائي بحاشية الألباني (أبو غدّة) ٦ : ١٨٣، رقم: ٣٤٩٠ . المطبوعات الإسلامية، حلب .

(٢) مستدرك الحاكم وتلخيصه (محمد عبد القادر عطا) ٢: ٢٢٥، رقم: ٢٨٢٩. العلمية ، بيروت.

(٣) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٣٢: ٧٦، رقم: ١٩٣٢٩. الرسالة .

كما قد أخرجه أحمد قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن أجلح، عن الشعبي، عن عبد الله بن أبي الخليل، عن زيد بن أرقم مثله إلاّ أنّ فيه: فذكر ذلك للنبي فقال: «**لا أعلم إلاّ ما قال عليّ رضي الله**»[1].

قال الإمام الشافعي (٢٠٤هـ) : أخبرنا سفيان عن الأجلح عن الشعبي عن علي رضي الله عنه: اختصم إليه ناس ثلاثة يدعون ولداً فسألهم أن يسلم بعضهم لبعض فأبوا فقال: أنتم شركاء متشاكسون ثمّ أقرع بينهم، فجعله لواحد منهم خرج سهمه، وقضى عليه بثلثي الدية، فذكر ذلك للنبي فقال: «**أصبت وأحسنت**» .

قال الشافعي: أخبرنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال: سمعت الشعبي يحدث عن أبي الخليل أو ابن الخليل أن ثلاثة نفر...، وليسوا يقولون بهذا، وهم يثبتون هذا عن عليّ رضي الله عنه عن النبي، وهم يخالفونه، والذي يقولونه هم ما يثبت عن النبي؛ فليس لأحدٍ أن يخالفه[2].

وقال ابن حزم في المحلّى: روينا من طريق عبد الله أو عن سفيان الثوري، عن صالح بن حي عن عبد خير الحضرمي عن زيد بن أرقم قال: «كان عليّ باليمن فأتي بامرأة وطئها ثلاثة في طهر واحد...، فرفع ذلك إلى رسول الله فضحك حتى بدت نواجذه» .

قال أبو محمد (=ابن حزم): لا يضحك رسول الله دون أن ينكر ما يرى أو يسمع ما لا يجوز البتة، إلاّ أن يكون سروراً به، وهو عليه الصلاة والسلام، لا يسر إلاّ بالحقّ، ولا يجوز أن يسمع باطلاً فيقره. وهذا خبر مستقيم السند، نقلته كلّهم ثقات، **والحجة به قائمة، ولا يصح خلافه البتة**[3].

---

(١) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٣٢: ٨٩، رقم: ١٩٣٤٢. الرسالة .

(٢) الأم ٧: ١٨٧ . دار المعرفة ، بيروت.

(٣) المحلّى ٩: ٣٤١. دار الفكر ، بيروت.

المعجزة الرابعة: قتل ذي الثدية .

هذا من معاجز الرسالة الغيبيّة، ودلائل النبوّة المحمديّة، مضى بعضه في فصل سابق، بيد أنّ فيه -عدا ما مضى- أكثر من طريق عن أكثر من صحابي؛ كالآتي..

الإسناد الأول: ابن شداد عن عليّ، وقد مضى تخريجه في فصل سابق .

الإسناد الثاني: ابن أبي رافع عن عليّ عليه السلام ..

أخرج مسلم -وقد مضى أيضاً- قال: حدثني أبو الطاهر، ويونس بن عبد الأعلى، قالا: أخبرنا عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن بكير بن الأشج، عن بسر بن سعيد، عن عبيد الله بن أبي رافع، مولى رسول الله أنّ الحرورية لما خرجت، وهو مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قالوا: **لا حكم إلاّ لله**.

قال علي: «**كلمة حق أريد بها باطل، إنّ رسول الله وصف ناساً؛ إنّي لأعرف صفتهم في هؤلاء؛ يقولون الحق بألسنتهم لا يجوز هذا، منهم**» وأشار إلى حلقه «**من أبغض خلق الله إليه منهم أسود، إحدى يديه طبي شاة أو حلمة ثدي**» فلما قتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «**انظروا**» فنظروا فلم يجدوا شيئاً، فقال: «**ارجعوا فوالله، ما كذبت ولا كذبت**» مرتين أو ثلاثاً، ثمّ وجدوه في خربة، فأتوا به حتى وضعوه بين يديه، قال عبيد الله: وأنا حاضر ذلك من أمرهم، وقول عليّ فيهم [1].

الإسناد الثالث: زيد بن وهب عن علي عليه السلام

أخرج مسلم قال: حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبد الرزاق بن همام، حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان، حدثنا سلمة بن كهيل، حدثني زيد بن وهب الجهني، أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه، الذين ساروا إلى الخوارج، فقال علي رضي الله عنه: «أيها الناس إنّي سمعت رسول الله يقول: **يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن، ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش**

---

(١) صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٢ : ٧٤٩، رقم : ١٠٦٦. إحياء التراث العربي، بيروت.

الذين يصيبونهم، ما قضي لهم على لسان نبيهم، لاتكلوا عن العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد، وليس له ذراع، على رأس عضده مثل حلمة الثدي، عليه شعرات بيض». ثمّ قال علي: **«فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم، والله، إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنّهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس، فسيروا على اسم الله»**.

قال سلمة بن كهيل: فنزلني زيد بن وهب منزلاً، حتى قال: مررنا على قنطرة، فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي، فقال لهم: ألقوا الرماح، وسلّوا سيوفكم من جفونها، فإنّي أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، فرجعوا فوحشوا برماحهم، وسلوا السيوف، وشجرهم الناس برماحهم، قال: وقتل بعضهم على بعض، وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان، فقال علي رضي الله عنه: «**التمسوا فيهم المخدج**» فالتمسوه فلم يجدوه، فقام علي رضي الله عنه بنفسه حتى أتى ناساً قد قتل بعضهم على بعض، قال: «**أخروهم**» فوجدوه مما يلي الأرض، فكبر عليّ، ثم قال: «**صدق الله، وبلغ رسوله**» قال: فقام إليه عبيدة السلماني، فقال: يا أمير المؤمنين، أالله الذي لا إله إلا هو، لسمعت هذا الحديث من رسول الله ؟!. فقال عليّ: «**إي، والله الذي لا إله إلا هو**» حتى استحلفه ثلاثاً، وهو يحلف له [1].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين .

الإسناد الرابع: عبيدة عن علي عليه السلام

أخرج مسلم (٢٦١) أيضاً قال: وحدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا ابن علية، وحماد بن زيد، ح وحدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حماد بن زيد، ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، - واللفظ لهما - قالا: حدثنا إسماعيل ابن علية، عن أيوب، عن محمد، عن عبيدة، عن علي، قال: ذكر الخوارج فقال: «**فيهم رجل مخدج اليد، أو مودن اليد، أو مثدون اليد**»، لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم، على لسان محمد، قال قلت: آنت سمعته من محمد؟! قال عليّ: «**إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة**» [2].

---

(١) صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٢ : ٧٤٩، رقم : ١٠٦٦. إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢) صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٢ : ٧٤٩، رقم : ١٠٦٥. إحياء التراث العربي، بيروت.

قلت: كذلك هو على شرط الشيخين .

الإسناد الخامس: أبو نضرة عن أبي سعيد

مضى ما أخرجه مسلم قال: وحدثني محمد بن المثنى، حدثنا ابن أبي عدي، عن سليمان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، أن النبي ذكر قوما يكونون في أمته، يخرجون في فرقة من الناس، سيماهم التحالق قال: «**هم شر الخلق -أو من أشر الخلق- يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق**». قال أبو سعيد: «**وأنتم قتلتموهم، يا أهل العراق**»[1].

وهناك طرق أخرى عرضنا لبعضها سابقاً، وهناك ما لم نعرض له، ولا حاجة للإطالة، لكونه متواتراً، أو ممّا يفيد العلم لتلقّي الأمّة له بالقبول خلفاً عن سلف .

حديث جامع في هذه المعجزة

في هذا المعنى وملابساته حديث مهمّ -صحيح الإسناد باتفاق- أخرجه ابن عساكر (٥٧١) وأحمد (٢٤١) وأبو يعلى (٣٠٧) والمقدسي وغيرهم، بأسانيد، رجالها رجال الصحيح؛ سنسوقه بطوله لما فيه ممّا يغني عن كثير من الكلام، في دفع الأوهام، وإنارة الأفهام، وإفحام اللئام ..

قال ابن عساكر في تاريخه الكبير: أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن المظفر بن الحسن، أنا أبو محمد الجوهري ح..

وأخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو علي بن المذهب، قالا أنا أحمد بن جعفر، نا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، نا إسحاق بن عيسى بن الطباع، حدثني يحيى بن سليم، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن عبيد الله بن عياض بن عمرو القاري قال: جاء عبد الله بن شداد فدخل على عائشة ونحن جلوس عندها مرجعه من العراق ليالي قتل عليّ عليه السلام.

فقالت عائشة: يا عبد الله بن شداد، هل أنت صادقي عمّا أسألك عنه؟!. قال ابن شداد: وما لي لا أصدقك؟!. قالت: فحدثني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم عليّ. قال: وما لي لا أصدقك؟!. قالت: فحدثني عن قصتهم!!.

قال ابن شداد: فإنّ علياً لما كاتب معاوية وحكم الحكمين (=الحكمان) خرج عليه ثمانية آلاف من قرّاء الناس، حتى نزلوا بأرض يقال لها حروراء، من جانب الكوفة؛ عتبوا عليه وقالوا:

---

(١) صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٢ : ٧٤٨، رقم :١٠٦٤. إحياء التراث العربي، بيروت.

انسلخت من قميص ألبسك الله واسم سماك الله به، ثم انطلقتَ فحكّمت في دين الله الرجال؛ فلا حكم إلاّ لله.

فلما أنْ بلغ علياً ما عتبوا عليه وفارقوا أمره، أذّن مؤذنٌ: أن لا يدخل على أمير المؤمنين إلاّ رجل قد قرأ القران، فلما امتلأت الدار من قراء الناس جاء بالمصحف إماماً عظيماً فوضعه عليّ بين يديه، فطفق يحركه بيده ويقول: «**أيها المصحف حدث الناس**» فناداه الناس: ما تسأل عنه، إنّما هو مداد وورق، ونحن نتكلم بما روينا منه، فماذا تريد؟!!.

فقال عليّ: «أصحابكم الذين خرجوا، بيني وبينهم كتاب الله..؛ يقول الله في كتابه في امراة ورجل: ﴿فإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها...يوفق الله بينهما﴾ فأمّة محمد أعظم حقاً وحرمة من امرأة ورجل .

ونقموا عليَّ أنّي كاتبت معاوية: «**كتب علي بن أبي طالب**» وقد جاءنا سهيل بن عمرو ونحن مع رسول الله بالحديبية حين صالح قومه قريشاً، فكتب رسول الله: « **بسم الله الرحمن الرحيم**» قال سهيل: لا أكتب **بسم الله الرحمن الرحيم**. فقال النبي: «**كيف تكتب**»؟!. فقال سهيل: باسمك اللهم. فقال رسول الله: «**اكتب محمد رسول الله**». فقال سهيل: لو نعلم أنك رسول الله ما خالفناك. فكتب النبي: «**هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله قريشاً**». يقول الله في كتابه: ﴿ **لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر**﴾ .

قال عبد الله ابن شداد: فبعث إليهم عبد الله بن عباس فخرجت معه، حتى توسطنا عسكرهم، فقام ابن الكوا فخطب الناس فقال: يا حملة القران هذا عبد الله بن عباس، فمن لم يكن يعرفه فأنا أعرفه من كتاب الله؛ هو الذي نزل فيه وفي قومه: ﴿بل هم قوم خصمون﴾ فردوه إلى صاحبه، ولا تواضعوه كتاب الله. فقام خطباؤهم فقالوا: بلى والله، لنواضعنه كتاب الله، فإن جاء بحق لنتبعنه، وإن جاء بباطل لنبكتنه بباطل، ولنردنه إلى صاحبه، فواضعوا عبد الله بن العباس الكتاب ثلاثة أيام.

قالوا (=الخوارج): كيف قلت يا ابن عباس ؟!. قال: قلت ما الذي تتكلمون على صهر رسول الله وابن عمه ؟!!. قالوا (=الخوارج): ثلاث خصال. قال ابن عباس: فما هن؟!.

قالوا (=الخوارج): أمّا واحدة؛ فإنّه قاتل ولم يسب ولم يغنم؛ فإن كان القوم كفاراً فقد أحل الله دماءهم ونساءهم، وإن كانوا غير ذلك، فقد استحل ما صنع بهم. وأما الثانية فإنّه حكّم الرجال في أمر الله، وفي دين الله؛ فما للرجال والحكم في دين الله بعد قوله :﴿ **إن الحكم إلا لله** ﴾. وأمّا الثالثة: فإنّه محا نفسه وهو أمير المؤمنين؛ فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين.

قال ابن عباس: هل عندكم غير هذا ؟!. قالوا: حسبنا خصلة من هذه الخصال. قال ابن العباس: فأنا أنبئكم من كتاب الله ما ينقض قولكم هذا؛ فترجعون ؟!!. قالوا: نعم.

قال ابن العباس: فإنّ الله قد صير مع حكمه حكم الرجال في كتابه ما لا يقبل غيره: ﴿يا أيها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم معتمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم﴾ وقال في آية أخرى ﴿وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما﴾ أَخَرَجتُ لكم من هذه؟!!!. قال الخوارج: نعم .

قال ابن عباس: وأمّا قولكم: قاتل ولم يسب ولم يغنم؛ فأيكم كان يسبي عائشة ؟!!!. فإن قلتم: إنّما يستحل منها ما يستحل من المشركات بعد قول الله تعالى: ﴿وأزواجه أمهاتهم﴾ فقد خرجتم من الإسلام، فأنتم بين ضلالتين، فاخرجوا من إحداهما إن كنتم صادقين؛ قال ابن عبّاس: أخرجت من هذه ؟!!. قالوا: نعم.

قال ابن عباس: وأمّا قولكم: إنّه محى اسمه وهو أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين!!!. فإني آتيكم برجال ممّن ترضون أنّ رسول الله يوم الموادعة (=الحديبيّة) كتب: «**هذا ما اصطلح عليه محمد وأبو سفيان وسهيل بن عمرو**» قال ابن عباس: فمحو رسول الله بعد الوحي والنبوة أعظم أو محو علي بن أبي طالب نفسه يوم الحكمين ؟!!!. قالوا: بل محو رسول الله. قال ابن عباس: أَخَرَجت من هذه؟!!!. قالوا: نعم.

قال ابن شداد: فرجع منهم أربعة آلاف، فيهم ابن الكوا، حتى أدخلناهم على عليّ بالكوفة، فبعث عليّ إلى بقيتهم فقال: «**قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم، فاعتزلوا حيث شئتم، حتى تجتمع أمة محمد، فترحلوا منها حيث شئتم؛ بيننا وبينكم أن لا تسفكوا دما حراماً أو تقطعوا سبيلاً أو تظلموا الأمة، فإنّكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء؛ إن الله لا يحب الخائنين**».

فقالت عائشة: يا ابن شداد؛ فلم قتلهم عليّ؟!!.

قال ابن شداد: فوالله ما بعث إليهم حتى قطعوا السبيل، وسفكوا الدم، واستحلوا أهل الذمة. قالت: آلله الذي لا إله إلا هو لقد كان هذا ؟!!. قال: نعم.

قالت عائشة: فما شيء بلغني عن أهل العراق تتحدثون وتقولون: ذو الثدية ؟!!.

قال ابن شداد: قد رأيته، وقمت عليه مع عليّ في القتلى؛ دعا عليٌّ الناس فقال: «**هل تعرفون هذا**» فما أكثر من قال: رأيته في مسجد بني فلان يصلّي، ورأيته في مسجد بني فلان يصلّي.

قالت عائشة: فما قال عليٌّ حين قام عليه كما يزعم أهل العراق؟!!.

قال ابن شداد: سمعته يقول: «**صدق الله ورسوله**».

قالت عائشة: نعم صدق الله ورسوله؛ رحم الله علياً، إذا رأى شيئاً يعجبه قال: «**صدق الله ورسوله**» الحديث[1].

أقول: **إسناده صحيح دون كلام**، الإمام أحمد بن حنبل فمن فوقه على شرط الشيخين أو أحدهما، والبقيّة ثقات بإجماع.

وقد أخرجه ابن عساكر بإسناد آخر قال: أخبرنا أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم وأبو القاسم زاهر بن طاهر قالا: أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، أنا أبو سعيد محمد بن بشر بن العباس، أنا أبو لبيد محمد بن إدريس السامي، نا سويد بن سعيد نا يحيى بن سليم به مثله أو قريب منه[2]. وهو **كذلك صحيح الإسناد رجاله ثقات** .

كما قد توبع يحيى بن سليم بعبد الله بن واقد -وهو ثقة بإجماع على شرط مسلم- بما أخرجه الحاكم قال: حدثنا علي بن حمشاد، ثنا هشام بن علي السدوسي، ثنا محمد بن كثير العبدي، ثنا **يحيى بن سليم وعبد الله بن واقد** به، وساق مثل ما أخرجه ابن عساكر لكن أقصر منه قليلاً، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه...، ووافقه الذهبي [3].

وأخرجه أحمد في مسنده قال: حدثنا إسحاق بن عيسى الطباع به مثل ما أخرجه ابن عساكر لكن أقصر منه قليلاً. قال شعيب الأرنؤوط: **إسناده حسن**، يحيى بن سليم، وهو الطائفي،

---

(١) تاريخ ابن عساكر (ت: عمرو بن غرامة العمروي) ٢٩ : ١٤٢. دار الفكر للطباعة .

(٢) تاريخ ابن عساكر (ت: عمرو بن غرامة العمروي) ٤٢ : ٤٦٥. دار الفكر للطباعة .

(٣) مستدر الحاكم وتلخيصه (مصطفى عبد القادر عطا) ٢ : ١٦٥، رقم : ٢٦٥٦. العلمية بيروت .

مختلف فيه، يتقاصر عن رتبةالصحيح، له في البخاري حديث واحد، واحتج به مسلم والباقون، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح، غير عبيد الله بن عياض بن عمرو؛ فقد روى له البخاري في الأدب المفرد، وهو ثقة[١].

أقول: تأمّل في خبط الأرنؤوط وخلطه، فكيف يتقاصر عن رتبة الصحيح، وقد احتج به مسلم والباقون؟! إذ لا قيمة لمن خالف بعد هذا؛ لشذوذه، والأمر هيّن فيحيى قد توبع بابن واقد على ما اتضح .

وأياً كان فقد قال ابن كثير (٧٧٤): تفرد به أحمد وإسناده صحيح [٢]. وقال الهيثمي: في الصحيح بعضه؛ رواه الطبراني وأحمد ببعضه، ورجالهما رجال الصحيح [٣]. وقال حسين سليم أسد: إسناده صحيح [٤]. وقال الإمام الهيثمي ثانية: رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات[٥].

وأخرج مسلم قال: حدثني أبو الطاهر، ويونس بن عبد الأعلى، قالا: أخبرنا عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن بكير بن الأشج، عن بسر بن سعيد، عن عبيد الله بن أبي رافع، مولى رسول الله أنّ الحرورية لما خرجت، وهو مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قالوا: لا حكم إلا لله، قال علي: «**كلمة حق أريد بها باطل، إنّ رسول الله وصف ناساً؛ إنّي لأعرف صفتهم في هؤلاء؛ يقولون الحق بألسنتهم لا يجوز هذا، منهم، وأشار إلى حلقه؛ من أبغض خلق الله إليه منهم أسود، إحدى يديه طبي شاة أو حلمة ثدي**» فلما قتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «**انظروا**» فنظروا فلم يجدوا شيئاً، فقال: «**ارجعوا فوالله، ما كذبت ولا كذبت**» مرتين أو ثلاثاً، ثم وجدوه في خربة، فأتوا به حتى وضعوه بين يديه، قال عبيد الله: وأنا حاضر ذلك من أمرهم، وقول علي فيهم [٦].

أخرج أبو يعلى (٣٠٧) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن نمير، حدثنا عبد العزيز بن سياه، حدثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي وائل، قال: أتيته فسألته عن هؤلاء القوم

---

(١) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٢ : ٨٦، رقم : ٦٥٦ .

(٢) البداية والنهاية (ت: علي شيري) ٧ : ٣١١. إحياء التراث العربي.

(٣) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٦ : ٢٣٧، رقم : ١٠٤٤٥. مكتبة القدسي القاهرة.

(٤) مسند أبي يعلى (ت : حسين سليم أسد) ١ : ٣٦٧، رقم : ٤٧٤. دار المأمون للتراث، دمشق.

(٥) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٦ : ٢٣٥، رقم : ١٠٤٤٤. مكتبة القدسي القاهرة.

(٦) صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٢ : ٧٤٩، رقم : ١٠٦٦. إحياء التراث العربي، بيروت.

الذين قتلهم عليّ بن أبي طالب فيم فارقوه؟! وفيم استحلوه؟! وفيم دعاهم؟! وفيم فارقوه؟! وبم استحل دماءهم؟!.

قال أبو وائل (=شقيق بن سلمة): إنّه لما استحر القتل في أهل الشام بصفين **اعتصم معاوية وأصحابه بحيل**، فقال له عمرو بن العاص: أرسل إليّ بالمصحف؛ فلا والله لا نرده عليك، قال: فجاء رجل يحمله فنادى: بيننا وبينكم كتاب الله ﴿**ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب**﴾ .

قال عليّ: نعم، بيننا وبينكم كتاب الله إنا أولى به منكم، فجاءت الخوارج، وكنا نسميهم يومئذ القراء، وجاءوا بأسيافهم على عواتقهم، وقالوا: يا أمير المؤمنين، ألا تمشي إلى هؤلاء القوم حتى يحكم الله بيننا وبينهم، فقام سهل بن حنيف، فقال: أيها الناس اتهموا أنفسكم، لقد كنا مع رسول الله يوم الحديبية، ولو نرى قتالا قاتلنا، وذاك في الصلح الذي كان بين رسول الله وبين المشركين، **فجاء عمر بن الخطاب، فقال: يا رسول الله ألسنا على حق وهم على باطل؟!**. قال: «بلى»، قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟!. قال: «بلى»، قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولم يحكم الله بيننا وبينهم؟!. قال: «**يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا**»،.

فانطلق عمر ولم يصبر؛ متغيظاً، حتى أتى أبا بكر فقال: يا أبا بكر، ألسنا على حق وهم على باطل؟ قال: بلى، قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار، قال: بلى، قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولم يحكم الله بيننا وبينهم، قال: يا ابن الخطاب إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا، فنزل القرآن على محمد بالفتح، فأرسل إلى عمر فأقرأه، فقال: يا رسول الله أو فتح هو؟!. قال: «نعم»، قال: فطابت نفسه ورجع ورجع الناس .

ثمّ إنّهم خرجوا بحروراء، أولئك العصابة من الخوارج بضعة عشر ألفاً، فأرسل إليهم عليّ ينشدهم الله، فأبوا عليه فأتاهم صعصعة بن صوحان فأنشدهم، وقال: علام تقاتلون خليفتكم؟!. قالوا: مخافة الفتنة، قال: فلا تعجلوا ضلالة العام مخافة فتنة عام قابل فرجعوا، وقالوا: نسير على ما جئنا، فإن قبل علي القضية قاتلنا على ما قاتلنا يوم صفين، وإن نقضها قاتلنا معه، فساروا حتى بلغوا النهروان فافترقت منهم فرقة فجعلوا يهدون الناس ليلاً، قال أصحابهم: ويلكم ما على هذا فارقنا علياً .

فبلغ علياً أمرهم، فقام فخطب الناس، فقال: ما ترون؟!. أنسير إلى أهل الشام أم نرجع إلى هؤلاء الذين خلفوا إلى ذراريكم؟!. قالوا: بل نرجع إليهم، فذكر أمرهم فحدث عنهم بما قال فيهم رسول الله: «**إن فرقة تخرج عند اختلاف من الناس يقتلهم أقرب الطائفتين إلى الحق، علامتهم رجل منهم يده كثدي المرأة**» فساروا حتى التقوا بالنهروان، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فجعلت خيل عليّ لا تقوم لهم .

فقام علي فقال: «**يا أيها الناس، إن كنتم إنما تقاتلون لي فوالله ما عندي ما أجزيكم، وإن كنتم إنما تقاتلون لله، فلا يكون هذا فعالكم**». فحمل الناس حملة واحدة، فانجلت عنهم وهم مكبون على وجوههم .

فقال عليّ: «**اطلبوا الرجل فيهم**» فطلب الناس الرجل فلم يجدوه حتى قال بعضهم: غرنا ابن أبي طالب من إخواننا حتى قتلناهم، قال: فدمعت عين عليّ، فدعا بدابته فركبها فانطلق حتى أتى وهدة فيها قتلى بعضهم على بعض، فجعل يجر بأرجلهم حتى وجد الرجل تحتهم فأخبروه، فقال عليّ: «**الله أكبر**» وفرح وفرح الناس ورجعوا، وقال علي: «**لا أغزوا العام**» ورجع إلى الكوفة، وقتل رحمه الله، واستخلف حسن، وسار سيرة أبيه ثم بعث بالبيعة إلى معاوية .

قال حسين أسد رجاله ثقات[1].

وقال الهيثمي:رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح[2].

والزبدة: فهذه المعجزة من منفردات علي عليه السلام في طول الزمان، من بعد محمّد صلى الله عليه وآله سيّد الأكوان، وذراريه سادة الزمان، عليهم صلاة الله الحنّان المنان .

---

(١) مسند أبي يعلى (ت : حسين سليم أسد) ١ : ٣٦٤، رقم : ٤٧٢. دار المأمون للتراث، دمشق .

(٢) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٦ : ٢٣٧، رقم : ١٠٤٤٥. مكتبة القدسي القاهرة.

المعجزة الخامسة: معرفة الأجل (نياحة الوز قبيل مقتله عليه السلام)

أخرج الإمام القطيعي في زوائد فضائل أحمد قال: حدثنا عبد الله بن محمد البغوي(الإمام ابن منيع، ثقة حافظ مأمون) قثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي(ثقة حافظ مأمون، م) قثنا عفيف بن سالم الموصلي(فقيه عابد ثقة) قثنا الحسن بن كثير (الأحمسي، وثق)، عن أبيه(كثير بن فائد البصري الأحمسي، وثق) قال: وكان قد أدرك علياً قال:

خرج عليّ إلى الفجر فأقبلن الوز يصحن في وجهه، فطردوهن عنه، فقال: «**ذروهنّ، فإنّهن نوائح**» فضربه ابن ملجم، فقلت: يا أمير المؤمنين، خل بيننا وبين مراد، فلا تقوم لهم زاعبة أو راعية أبداً!!.

قال عليّ: «لا، ولكن احبسوا الرجل، فإن أنا مت فاقتلوه، وإن أعش فالجروح قصاص».

قال وصي عباس: كثير والد الحسن لم أجده عن غير البخاري وابن أبي حاتم، فقد ذكراه وسكتا عنه والبقية ثقات[1].

قلت: إسناده حسن، وقد غفل وصي عباس؛ فكثير وثقه ابن حبان، وترجم له البخاري وابن أبي حاتم كلاهما دون طعن، كما قد حسن الترمذي له في سننه .

وقوله: زاعبة أو راعية؛ أي لا تبقى لهم إبل أوغنم، كناية عن إهلاكهم. وفي ذخائر العقبى: ثاغية ولا راغية، أي شاة وناقة.

وننبه أنْ ليس المعجز هو نياحة الوز، بل معرفة الأجل=«**ذروهنّ، فإنّهن نوائح**» فهذا لا يقتدر عليه بشر إلاّ عن وحي الله بتعليم من محمّد رسول الله ﷺ .

يشهد لكلّ هذا ، ما مضى في فصل العلم من حديث المولى عليّ عليه السلام أنّه عالم بما يكون إلى يوم القيامة؛ فاجمع واحفظ. ناهيك عن حديث :«**أشقاها**» فهاكه ..

---

(١) فضائل أحمد(ت: وصي عبّاس) ٢: ٥٦٠، رقم: ٩٤٤. الرسالة ، بيروت.

المعجزة السادسة: قاتل عليّ كعاقر الناقة؛ أشقى الناس

هذا أيضاً من معاجز الرسالة الغيبيّة..؛ روي عن جمع من الصحابة بأكثر من طريق ؛ سيما عن المولى أمير المؤمنين عليه السلام ؛ فلقد روي عنه بسبعة أسانيد، فهاك طرقه وأسانيده كالآتي ..

الطريق الأول: أبو سنان الدؤلي

أخرج الطبراني والآجري والبيهقي والحاكم بأسانيدهم الصحيحة إلى عبد الله بن صالح، واللفظ للأخير قال: أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل القاري، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث بن سعد، أخبرني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، أن أبا سنان الدؤلي حدثه، أنه عاد علياً رضي الله عنه في شكوى له أشكاها، قال: فقلت له: لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه، فقال: لكني والله ما تخوفت على نفسي منه، لأني سمعت رسول الله الصادق المصدوق، يقول:

«**إنك ستضرب ضربة ها هنا وضربة ها هنا** -وأشار إلى صدغيه- **فيسيل دمها حتى تختضب لحيتك، ويكون صاحبها أشقاها، كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود**» هذا **حديث صحيح على شرط البخاري**، ولم يخرجاه. سكت عنه الذهبي في التلخيص [1].

وقال الهيثمي: رواه الطبراني، **وإسناده حسن**[2] .

وأخرجه الآجري في الشريعة قال أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال: حدثنا عبد الله بن صالح يعني كاتب الليث به مثله .

أقول: **إسناده على شرط البخاري** كما قال الحاكم؛ رجال ما أخرجه الآجري ثقات على شرط الشيخين دون كلام، سوى كاتب الليث عبد الله بن صالح الجهني..؛ احتجّ به البخاري، كما قد أجمعوا على أنّه صالح صدوق لا بأس به ، لكن تكلموا في حفظه. والدؤلي، هو يزيد بن أميّة المدني، ثقة بإطلاق، ذكره ابن عبد البر في الصحابة .

وقد توبع ما أخرجه عبد الله بن صالح بما أخرجه أبو يعلى قال: حدثنا عبيد الله، حدثنا عبد الله بن جعفر، أخبرني زيد بن أسلم به، مثله أو قريب منه [3] .

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت : مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٢٢، رقم : ٤٥٩٠. دار الكتب العلميّة، بيروت .

(٢) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ : ١٣٧، رقم : ١٤٧٨٠. مكتبة القدسي القاهرة .

(٣) مسند أبو يعلى (ت: حسين سليم أسد) ١ : ٤٣٠، رقم : ٥٩٦. دار المأمون، دمشق .

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى، وفيه والد علي بن المديني، وهو ضعيف[١].

أقول: بل **صحيح على شرط الشيخين**؛ وقد أخطأ الهيثمي في هذا خطأً فاحشاً؛ فأنّى للهيثمي الجزم أنّه والد عليّ بن المديني؛ عبد الله بن جعفر بن نجيح؟!!.

فالراجح كونه عبد الله بن جعفر المخرمي الزهري، وهو ثقة احتجّ به الشيخان؛ حسبنا قرينة على ذلك أنّ شيخ أبي يعلى، عبيد الله بن عمر بن ميسرة الجشمي، راوي الرواية أعلاه، لا تعرف له رواية عن عبد الله بن جعفر بن نجيح، بل عن عبد الله بن جعفر المخرمي[٢]. فاحفظ .

الطريق الثاني: عمار بن ياسر رضي الله عنه

أخرجه أحمد قال: حدثنا علي بن بحر، حدثنا عيسى بن يونس، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثني يزيد بن محمد بن خثيم المحاربي، عن محمد بن كعب القرظي، عن محمد بن خثيم أبي يزيد، عن عمار بن ياسر، قال: كنت أنا وعلي رفيقين في غزوة ذات العشيرة، فلما نزلها رسول الله، وأقام بها، رأينا أناسا من بني مدلج يعملون في عين لهم في نخل، فقال لي علي: يا أبا اليقظان، هل لك أن نأتي هؤلاء، فننظر كيف يعملون؟!.فجئناهم، فنظرنا إلى عملهم ساعة، ثمّ غشينا النوم، فانطلقت أنا وعليّ فاضطجعنا في صور من النخل في دقعاء من التراب، فنمنا، فوالله ما أهبنا إلاّ رسول الله يحركنا برجله، وقد تربنا من تلك الدقعاء، فيومئذ قال رسول الله لعلي: «**يا أبا تراب لما يرى عليه من التراب، قال: ألا أحدثكما بأشقى الناس؛ رجلين؟!. قلنا: بلى يا رسول الله.**

فقال النبي: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا عليّ على هذه، يعني قرنه، حتى تبل منه هذه» يعني لحيته .

قال شعيب الأرنؤوط: حسن لغيره[٣]. وأخرجه الحاكم قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم. ووافقه الذهبي[٤].

وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير قال: حدثنا أبو زرعة، حدثنا إبراهيم بن موسى، حدثنا عيسى بن يونس به ...، قال رسول الله لعلي: «**ألا أحدثك بأشقى الناس**» قال: بلى قال «**رجلان:**

---

(١) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ : ١٣٧، رقم : ١٤٧٨١. مكتبة القدسي القاهرة .

(٢) قال الإمام المزي (في تهذيب الكمال، رقم : ٤٢٥٨، ت: بشار عواد، الرسالة) في ترجمة عبيد الله بن ميسرة الجشمي : روى عن عبد الله بن جعفر المخرمي و.... ولم يذكر ابن نجيح إطلاقاً.

(٣) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٣٠ : ٢٥٩، رقم : ١٨٤٢١. مؤسسة الرسالة.

(٤) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت : مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٥١، رقم : ٤٦٧٩. دار الكتب العلميّة، بيروت .

أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذا- يعني قرنه- حتى تبتل منه هذه» يعني لحيته [١].

أقول: بل إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين، سوى يزيد المحاربي، وهو ثقة بإطلاق، وثقه ابن حبان وابن معين وترجم له البخاري دون طعن، وأما محمد بن خيثم، فثقة، ولد على عهد النبي ممّن تحتمل فيه الصحبة؛ يشهد لذلك أنّ كل أو جل مرويات محمد بن كعب القرضي إنّما هي عن الصحابة دون سواهم.

الطريق الثالث: جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه

أخرج الإمام الطبراني في الكبير قال: حدثنا عبدان بن أحمد، ثنا يوسف بن موسى، ثنا إسماعيل بن أبان، ثنا ناصح، عن سماك، عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله لعليّ رضي الله عنه: «**من أشقى ثمود**»؟!. قال: من عقر الناقة، قال: «**فمن أشقى هذه الأمة**»؟!. قال: الله أعلم، قال: «**قاتلك**» [٢].

قال الإمام الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه ناصح بن عبد الله، وهو متروك [٣].

أقول: إسناده صالح في الشواهد والمتابعات؛ رجاله ثقات على شرط الصحيح، عبدان حافظ ثقة مجمع عليه، والبقيّة ثقات على شرط الصحيح سوى ناصح وهو متكلم فيه، وقول الإمام الهيثمي متروك. هفوة قبيحة؛ قال ابن عدي: ناصح في جملة متشيعي أهل الكوفة، وهو ممّن يكتب حديثه. وقال الحسن بن صالح: نعمَ الرجل...، وقد مضى الكلام فيه.

الطريق الرابع: ابن عبّاس

أخرج الإمام الطبراني في الكبير قال: حدثنا محمد بن علي بن عبد الله المروزي، ثنا أبو الدرداء عبد العزيز بن المنيب، حدثني إسحاق بن عبد الله بن كيسان، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال علي: يا رسول الله إنّك قلت لي يوم أحد حين أخرجت عن الشهادة واستشهد من استشهد: «**إن الشهادة من ورائك قال كيف صبرك إذا خضبت هذه من هذه وأهوى**

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم ١٠ (ت: أسعد ةالطيب) : ٣٤٣٨، رقم : ١٩٣٥٢. مكتبة نزار، السعوديّة.

(٢) الكبير للطبراني (ت : حمدي السلفي) ٢ : ٢٤٧، رقم : ٢٠٣٧. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

(٣) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ : ١٣٦، رقم : ١٤٧٧٧. مكتبة القدسي، القاهرة.

بيده إلى لحيته ورأسه» فقال عليّ: «أما بينت ما بينت، فليس ذلك من مواطن الصبر، ولكن هو من مواطن البشرى والكرامة»[١].

قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه عبد الله بن كيسان وهو ضعيف[٢].

أقول: إسناده ضعيف لكنّه صالح في المتابعات، والجزم بضعف عبد الله بن كيسان المطلق كما قال الهيثمي، مجازفة واضحة؛ بلى ضعّف الأكثر حديثه لأنّه -فيما قالوا- يخطأ، لكن هناك من وثّقه قال الحاكم: من ثقات المراوزة يجمع حديثه. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق يخطىء كثيراً، ووثقه ابن حبان وقال يخطىء، وضعف حديثه بواسطة ابنه. وابنه اسحاق ليّن.

الطريق الخامس: أمير المؤمنين عليه السلام

الإسناد الأول: أبو الطفيل رضي الله عنه

قال ابن سعد: أخبرنا الفضل بن دكين أبو نعيم، أخبرنا فطر بن خليفة قال: حدثني أبو الطفيل قال: دعا علي الناس إلى البيعة، فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي فرده مرتين، ثم أتاه فقال: «**ما يحبس أشقاها، لتخضبن أو لتصبغن هذه من هذا**»، يعني لحيته من رأسه، ثم تمثل بهذين البيتين:

اشدد حيازيمك للمو ت فإن الموت آتيك

ولا تـجزع من القتل إذا حـلّ بواديك

قال ابن سعد: وزادني غير أبي نعيم في هذا الحديث بهذا الإسناد عن عليّ بن أبي طالب: «**والله إنّه لعهد النبي الأميّ إليّ**»[٣].

أقول: إسناده صحيح على شرط البخاري، رجاله ثقات رجال الشيخين، سوى فطر، وهو ثقة أخرج له البخاري، ولم يخرج له مسلم.

الإسناد الثاني: صهيب الرومي

أخرج أبو يعلى قال: حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا رشدين بن سعد، عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد، عن عثمان بن صهيب، عن أبيه، قال: قال علي، قال لي رسول الله: «**من أشقى**

---

(١) الكبير للطبراني (ت: حمدي السلفي) ١١ : ٣٧٢، رقم: ١٢٠٤٣. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

(٢) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ :١٣٨، رقم: ١٤٧٨٧. مكتبة القدسي، القاهرة.

(٣) طبقات ابن سعد (ت: إحسان عبّاس) ٣ : ٣٣. دار صادر، بيروت.

الأولين» قلت: عاقر الناقة، قال: «**صدقت، فمن أشقى الآخرين**» قلت: لا علم لي يا رسول الله، قال: «**الذي يضربك على هذه**» وأشار بيده إلى يافوخه، وكان يقول: «**وددت أنه قد انبعث أشقاكم فخضب هذه من هذه، يعني لحيته من دم رأسه**»[١].

قال الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني وأبو يعلى، وفيه رشدين بن سعد وقد وثق، وبقية رجاله ثقات[٢].

أقول: إسناده صحيح، ولا أقل من الحسن؛ فرشدين وثقه غير واحد، ولم يطعن فيه أحد، وإنّما ضعّف آخرون حديثه دون تفسير. وعثمان بن صهيب ثقة، وثقه ابن حبان وروى عنه ثقتان، وترجم له البخاري وابن أبي حاتم دون طعن، فهو حسن في أقلّ أحواله، وقد مضى الكلام عن هذه القاعدة.

الإسناد الثالث: زيد بن وهب

أخرج الطيالسي أبو داود (٢٠٤) قال: حدثنا شريك، عن عثمان بن المغيرة، عن زيد بن وهب، قال: جاء رأس الخوارج إلى علي رضي الله عنه فقال له: اتق الله فإنك ميت فقال: «**لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة؛ ولكني مقتول من ضربة من هذه تخضب هذه**» وأشار بيده إلى لحيته «**عهد معهود، وقضاء مقضي، وقد خاب من افترى**»[٣].

أقول: رجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى عثمان، لم يخرج له مسلم.

الاسناد الرابع: أبو فضالة رضي الله عنه

أخرج الإمام، الحارث بن محمد بن أسامة التميمي (٢٨٢) قال: حدثنا الحسن بن موسى، ثنا محمد بن راشد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن فضالة بن أبي فضالة قال: خرجت مع أبي إلى ينبع عائداً لعلي وكان مريضاً بها حتى ثقل، فقال له أبي: ما يقيمك بهذا المنزل لو مت لم يلك إلا أعراب جهينة، احتمل حتى تأتي المدينة فإن أصابك أجلك وليك أصحابك وصلوا عليك، وكان أبو فضالة من أصحاب بدر، فقال له علي:

«**إني لست ميتاً من وجعي هذا، إنّ رسول الله عهد إليّ أنّي لا أموت حتى أؤمر، ثمّ تخضب هذه من دم هذه**» يعني لحيته من هامته، قال: فقتل أبو فضالة معه بصفين[٤].

---

(١) مسند أبي يعلى (ت: حسين سليم أسد) ١: ٣٧٧، رقم: ٤٨٥. دار المأمون للتراث، دمشق.

(٢) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩: ١٣٦، رقم: ١٤٦٦٧. مكتبة القدسي، القاهرة.

(٣) مسند الطيالسي (ت: محمد التركي) ١: ١٣٣، رقم: ١٥٢. دار هجر، مصر.

(٤) مسند الحارث ٢: ٩٠٥، رقم: ٩٨٥.

قال الهيثمي: رواه البزار وأحمد بنحوه، ورجاله موثقون[١].

أقول: إسناده قويّ حسن، سيما في المتابعات؛ رجاله ثقات وموثقون؛ الحسن هو الأشيب، ثقة بإجماع احتج به الشيخان. محمد بن راشد الخزاعي ثقة بإطلاق. عبد الله بن عقيل متكلم فيه؛ جمهورهم على أنّه ثقة، لكن غير واحد لينه في حفظه. فضالة بن أبي فضالة وثقة ابن حبّان والهيثمي ولم يطعن بشيء.

الإسناد الخامس: عبد الله بن سبيع عن علي

أخرج الإمام أحمد قال: حدثنا أسود بن عامر، أنبأنا أبو بكر، عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن عبد الله بن سبع، قال: خطبنا عليّ رضي الله عنه، فقال: «**والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة لتخضبن هذه من هذه**» .قال: قال الناس: فأعلمنا من هو؟!. والله لنبيرن عترته، قال: « **أنشدكم بالله أن يقتل غير قاتلي**». قالوا: إنْ كنت قد علمت ذلك استخلف اذاً. قال: «**لا، ولكن أكلكم الى ما وكلكم اليه رسول الله** »[٢].

قال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح، غير عبد الله بن سبيع، وهو ثقة. ورواه البزار بإسناد حسن[٣].

أقول: ابن سبيع، وثقه ابن حبّان والهيثمي كما هو أعلاه، وقد ترجم له أبو حاتم والبخاري دون أدنى طعن، وروى عنه ثقتان، فحديثه صحيح لا ينزل عن رتبة الحسن. وقول علي عليه السلام: «أكلكم الى **ما وكلكم اليه رسول الله**» نصّ أنّ النبي لم يترك الأمّة سدى في أمر الخلافة والإمامة، بل له أمرٌ، وأمره ﷺ: «**إنّي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي...**» وما في مجراه .

الإسناد السادس: عبد الله بن سلام

أخرج الإمام أبو يعلى في مسنده قال: حدثنا إسحاق، حدثنا سفيان، عن عبد الملك بن أعين، عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي (=الدؤلي)، عن أبيه، عن علي، قال: أتاني عبد الله بن سلام وقد وضعت قدمي في الغرز، فقال لي: لا تقدم العراق؛ فإنّي أخشى أن يصيبك بها ذباب السيف، قال علي: «**وايم الله لقد أخبرني به رسول الله**».قال أبو الأسود: فما رأيت كاليوم قط محارباً يخبر بذا عن نفسه.

---

(١) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ : ١٣٧، رقم : ١٤٧٧٩. مكتبة القدسي، القاهرة .

(٢) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٢ : ٤٥٠، رقم : ١٣٤٠. مؤسسة الرسالة.

(٣) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ :١٣٧، رقم : ١٤٧٨٢. مكتبة القدسي، القاهرة .

قال حسين سليم أسد: إسناده صحيح [١].

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى، والبزار بنحوه، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح غير إسحاق بن أبي إسرائيل، وهو ثقة مأمون [٢]. و أخرجه المقدسي في المختارة ..، قال محققه الدهيش: إسناده صحيح [٣].

الإسناد السابع: ثعلبة الحمّاني.

أخرج المقدسي قال: أخبرنا أبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن الإخوة بأصبهان أن الحسين بن عبد الملك أخبرهم قراءة عليه، أنا إبراهيم بن منصور، أنا محمد بن إبراهيم، أنا أبو يعلى الموصلي، أنا زهير، ثنا جرير، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة الحمّاني قال سمعت علياً يقول: قال رسول الله: «**من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النّار، وأشهد أنّه ممّا كان سرّ إليّ لتخضبن هذه من دم هذه**» يعني لحيته من دم رأسه. أخرج أوله في الصحيحين نحوه من رواية ربعي بن خراش عن علي عليه السلام. قال محققه الدهيش: إسناده صحيح [٤].

قلت: إسناده صحيح: كما قال الدهيش؛ رجاله رجال الصحيح سوى ثعلبة الحمّاني، وثقه النسائي وابن حبّان وقال: كان غالياً في التشيع لا يحتج بأخباره التي يتفرد بها عن عليّ. وقال ابن حجر: صدوق شيعي. وقال ابن عدي: لم أر له حديثاً منكراً في مقدار ما يرويه، وأمّا سماعه من عليّ ففيه نظر كما قال البخاري [٥].

---

(١) مسند أبي يعلى (ت: حسين سليم أسد) ١ : ٣٨١، رقم : ٤٩١. دار المأمون للتراث، دمشق .

(٢) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ :١٣٨، رقم : ١٤٧٨٦. مكتبة القدسي، القاهرة .

(٣) المختارة (ت: عبد الملك الدهيش) ٢ : ١٢٩، رقم : ٤٩٨. دار خضر، بيروت .

(٤) المختارة (ت: عبد الملك الدهيش) ٢ : ٢٦، رقم : ٤٠٥. دار خضر، بيروت .

(٥) أقول : واعجباً من ابن عدي، فأيّ نظر يبقى، وقد صرّح ثعلبة بالسماع من علي عليه السلام في قوله : سمعت علياً كما هو أعلاه ؟!!!.

وأشير إلى أنّ خبط ابن عدي هذا أخذه عن البخاري دون تمحيص. وكذلك العقيلي الذي أدرجه في الضعفاء لعين العلّة..؛ قال العقيلي (في الضعفاء ١: ١٧٨، رقم : ٢٢٤) : قال البخاري: لا يتابع في حديثه نظر .

وهذه والله هفوة لا يقع فيها الصغار فضلاً عن الكبار؛ فالبخاري لم يقل هكذا بل قال (في التاريخ الكبير ٢ : ١٧٤رقم : ٢١٠٣) : ثعلبة بن يزيد الحماني، **سمع علياً**. روى عنه حبيب بن أبي ثابت. يعد في الكوفيين. **فيه نظر**. قال النبي لعلي: «**إنّ الأمة ستغدر بك**». ولا يتابع عليه.

وكما ترى فمتعلّق قول البخاري : لا يتابع عليه، هو قول النبي: « **إنّ الأمة ستغدر بك**» ، وقد بان خطأ البخاري فيما مضى بما سردنا من الشواهد والمتابعات الصحيحة؛ التي صحح بعضها الذهبي والحاكم. لذلك فليس هو بجرح لثعلبة كما خبط العقيلي وخلط؟!!.

فقه حديث أشقى النّاس

الحديث عندنا نحن الشيعة يدلّ دلالة قاطعة على الاصطفاء الخاص، وأنّ لعليّ عليه السلام منزلة هي من جنس منزلة الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ، فكما أنّ أشقى الناس هم قتلة الأنبياء، فقاتل عليّ كذلك، سوى أنّ قاتله وعاقر الناقة، هما الأشقى مطلقاً، وفيه دلالة واضحة على الاصطفاء والاجتباء والعصمة ..

وبعض الوجه في ذلك أنّ الرضا بقتله عليه السلام تكذيب صريح لقول النبي المتواتر: «**من كنت مولاه فعليّ مولاه**».

ولقوله: «**يحبّه الله ورسوله ويحب الله ورسوله**».

وحديث المنزلة : «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**».

وحديث الطير: « **أحبّ خلقك إليك**» وغيرها من الثوابت الصحاح ... .

على أنّ الحديث يدلّ أيضاً أنّ المولى علياً هو آية الله الكبرى في هذه الأمّة بعد كتاب الله، كما أنّ ناقة صالح كانت آية الله الكبرى على قوم ثمود ؛ فكما أنّ ثمود لم ترع حرمة هذه الآية العظيمة، كذلك هذه الأمّة الغادرة المفتونة ، لم ترع حرمة يعسوب الدين وأمير المؤمنين عليه السلام .

ولعلّ وجه المقارنة بين قاتل علي وعاقر الناقة ، هو أنّ علياً كلّه خير يدرّ بالبركة على الأمّة كما كانت الناقة تدرّ على ثمود بالبركات؛ فكلاهما كان وديعاً، ولعلّ هذا ما تنطوي عليه كلمة عمر بن الخطاب أنّ في عليّ دعابة...؛ وسيأتي بعض البسط في ذلك في الفصل الأخير، فسنسرد هناك بعض النصوص الصحيحة أنّ الوداعة والرحمة وخفض الجناح أبعد شيء عن شخصيّة عمر؛ فلقد كان فظاً غليظ القلب عاتياً..، كما ثبت في النصوص السنيّة الصحيحة ، فانتظر .

المعجزة السابعة: حمل باب خيبر

الطريق: جابر بن عبد الله

أخرج الخطيب في التاريخ قال : أخبرنا ابن أبي بكير (=محمد بن عمر بن بكير المقرىء، إمام ثقة)، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن فروخ الوراق (إمام صدوق ، يتساهل)، قال: حدثنا محمد بن جرير بن يزيد (=الطبري الإمام فوق الوصف)، قال: حدثني إسماعيل بن موسى الفزاري (ثقة صدوق احتمل الناس حديثه ، رمي بالتشيع)، قال: حدثنا المطلب بن زياد (الثقفي ، ثقة ، قيل: له غرائب)، عن ليث(=ابن أبي سليم، ثقة، فيه ضعف يسير من سوء حفظه خ م) ، عن أبي جعفر محمد بن علي (الباقر ، مطهر من الرجس تطهيراً صلوات الله عليه) قال: حدثني جابر بن عبد الله (صحابي) أنّ علياً حمل باب خيبر يوم افتتحها، وأنّهم جربوه بعد ذلك، فلم يحمله إلاّ أربعون رجلاً [1].

قال الذهبي: هذا منكر، رواه جماعة عن إسماعيل [2].

قلت: صحيح ، وهذا الإسناد حسن، لا أقل في الشواهد والمتابعات .. ؛ فإنّه يشهد له ..

الطريق الثاني : سعد بن أبي وقاص.

أخرج الإمام الشاشي (٣٥٣) في مسنده قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي، نا موسى بن داود، أنا ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال قال: كان سعد بن مالك عند مروان قال: فنعته فسب مروان علياً قال: فقال سعد:

وأشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعث جيشا أمّر عليهم رجلاً فرجع وهم يقولون له وهو يقول لهم، فقال النبي: «**لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويفتح الله عليه**» قال: فدعا علياً وهو رمد فتفل في عينيه وأعطاه الراية قال: فلقد رأيته أخذ الراية بيد، **وبيده الأخرى باب يترس به، إن كان النفر منّا ليجتمعون عليه ما يقلّونه...** [3].

قلت: **إسناده حسن**، رجاله ثقات سوى ابن لهيعة، وهو ثقة حسن الحديث [4].

---

(١) تاريخ بغداد (بشار عواد) ١٣ : ٢٢٤، رقم: ٦٠٩٥. الغرب الإسلامي، بيروت.

(٢) ميزان الاعتدال(ت: علي البجاوي) ٣: ١١٣، رقم: ٥٧٧٦. دار المعرفة ، لبنان .

(٣) مسند الشاشي ١: ١٤٥، رقم : ٨٢. مكتبة العلوم، المدينة المنورة. ت : محفوظ الرحمن زين الله .

(٤) قال الإمام الهيثمي (في مجمع الزوائد ١٠ : ١٨٢، رقم : ١٧٤٢٢) : رواه الطبراني، **وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن** .

المعجزة الثامنة: ما رفع حجر يوم مقتله إلاّ وتحته دم عبيط

أخرج الحاكم قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الله البغدادي (ثقة ثبت)، ثنا يحيى بن عثمان بن صالح السهمي (حافظ أخباري صدوق)، ثنا سعيد بن عفير (الأنصاري ثقة خ م)، حدثني حفص بن عمران بن أبي الرسام (=الوشام، ترجم له دون طعن روى عنه ثقتان) ، عن السري بن يحيى (بن إياس الشيباني ثقة)، عن ابن شهاب(الزهري، إمام ثقة مشهور خ م)، قال: قدمت دمشق وأنا أريد الغزو، فأتيت عبد الملك لأسلّم عليه، فوجدته في قبة على فرش بقرب القائم، وتحته سماطان، فسلمت، ثم جلست، فقال لي: يا ابن شهاب، أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل علي بن أبي طالب؟!. فقلت: نعم، فقال: هلم، فقمت من وراء الناس حتى أتيت خلف القبة، فحول إليَّ وجهه، فأحنا عليَّ فقال: ما كان؟!. فقلت: «**لم يرفع حجر من بيت المقدس إلاّ وجد تحته دم**» ، فقال: «لم يبق أحد يعلم هذا غيري وغيرك لا يسمعن منك أحد» ، فما حدثت به حتى توفي[1].

قال البيهقي: وروي بإسناد أصح من هذا عن الزهري أن ذلك كان في قتل الحسين[2].

قلت: إسناده معتبر، والذي في الحسين عليه السلام صحيح الإسناد، ولا يسعنا سرد طرقه، ولا يتنافيان؛ إذ يجمعان دون شبهة .

المعجزة التاسعة: عاقبة السخرية بكلام عليّ النبوي

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو البركات عمر بن أبراهيم الزيدي (الإمام الفقيه الفاضل الشريف الأديب) أنا محمد بن أحمد بن علان (الإمام الشيخ المسند الثقة) أنا محمد بن جعفر بن محمد(التميمي، الإمام المقرىء المعمر المسند الثقة) أنا محمد بن القاسم المحاربي (ضعف حديثه جماعة، لكن حسن له الذهبي في معجم الشيوخ الكبير، وغيره في غيره) نا عباد بن يعقوب أنا أبو عبد الرحمن المسعودي (عبد الملك بن عبد الملك، لا بأس به حسن الحديث ، عنده غرائب عن الأعمش، قاله أبو حاتم)عن الحارث بن حصيرة (ثقة صدوق ، اتهم بالتشيع والرجعة ، فضعفه البعض لذلك) عن زيد بن وهب (الإمام الثقة) قال كنا ذات يوم عند علي فقال: «**أنا عبد الله وأخو رسوله لا يقولها بعدي إلاّ كذاب**».

---

(١) مستدرك الحاكم ٣: ١٢٢، رقم: ٤٥٩١. العلمية، بيروت .

(٢) حكاه عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٦٨.

فقال رجل من غطفان: والله لأقولن لكم كما قال هذا الكذاب، أنا عبد الله وأخو رسوله.

قال: فصرع فجعل يضطرب، فحمله أصحابه فاتبعتهم حتى انتهينا إلى دار عمارة، فقلت لرجل منهم: أخبرني عن صاحبكم؟!. فقال: ماذا عليك من أمره؟!. فسألتهم بالله فقال بعضهم: لا والله ما كنّا نعلم به بأساً، حتى قال تلك الكلمة، فأصابه ما ترى، فلم يزل كذلك حتى مات[1].

قلت: إسناده حسن . وليس في المتن غرابة أو شيء من هذا القبيل ، فهذا أدنى جزاء لمن يسخر بكلام النبوة وأحاديث المرسلين، وما قاله المولى علي تحديث عن النبي محمد صلى الله عليه وآله، وقد مضت النصوص الصحيحة أنّ النبي اختصّ علياً دون هذه الأمّة بالأخوّة ، كما قد مضى صحيحاً مستفيضاً بأكثر من طريق قول عليّ عليه السلام : « **فقال أنا عبد الله وأخو رسوله لا يقولها بعدي إلاّ كذاب**» ... ، وغير ذلك من النصوص..

وقد أخرج الطبراني في الكبير قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا بكر بن خلف، ثنا أبو عاصم، ح وحدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا أبو عامر العقدي، كلاهما عن قرة بن خالد، قال: سمعت أبا رجاء العطاردي يقول: لا تسبوا علياً ولا أهل هذا البيت، فإنّ جاراً لنا من بلهجيم قال: ألم تروا إلى هذا الفاسق الحسين بن علي قتله الله، فرماه الله بكوكبين في عينيه، فطمس الله بصره[2].

قال الهيثمي : رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح[3].

ولا ريب أنّ تكذيب المولى عليّ بهذه المفردة أو غيرها ، والاستهانة به وبأهل البيت عليهم السلام تكذيب للنبي محمد صلى الله عليه وآله ، بأخبث صورة ، وألعن طريقة؛ فهو انتهاك لحرمات الله تعالى بل أعظمها حرمة؛ فتمسك ..

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٤٢: ٦١ .

(٢) تاريخ ابن عساكر ٤٢: ٦١ .

(٣) مجمع الزوائد للهيثمي ٩: ١٩٦، رقم: ١٥١٥٧ . مكتبة القدسي القاهرة .

الفصل الثاني عشر (=الأخير)

أمور..؛ كثر السؤال عنها

علّة اتخاذ المولى عليّ الكوفة دولة له!!.

تساءل كثير من أهل العلم، سيما أهل السنّة، عن علّة اتّخاذ المولى عليّ عليه السلام الكوفة عاصمة له؟! قالوا: أليس الأحرى به روحي فداه أن يتخذ مدينة رسول الله عاصمة له استناناً بالنبي صلى الله عليه وآله..؟! فهل هناك في مصادر أهل السنّة المعتمدة ما يميط اللثام عن هذا شرعاً ؟!!.

قلت: بلى هناك ما يميط اللثام، لكن ننبّه قبل ذلك، إلى أنّ حدود الكوفة باركها الله تعالى في العالمين وقدّسها الله تعالى في السماوات والأرضين، تبتدأ من كربلاء إلى مسجد الكوفة مروراً بغري النجف وبعض ما حوله عرضاً -يميناً شمالاً- تجاه بيت المقدس..، فلا تغفل عن هذا..، إمّا علّة اتخاذ المولى عليّ عليه السلام الكوفة قدّسها الله تعالى عاصمة له؛ فلمجموع -**بما هو مجموع**- عدّة أشياء ..

الأوّل: لأنّها قبّة الإسلام، مصطفاة من قبل الله تعالى.

الثاني: فيها الفرات؛ يقطر الله تعالى فيه كل يوم مثاقيل من ماء الجنّة.

الثالث: ضمن الله تعالى أن يدفع عنها وعن أهلها السوء، كما ضمن لأهل بدر رضوان الله عليهم.

الرابع: لا يوجد مؤمن في الأرض إلاّ وله هوى فيها وانجذاب لها ولأهلها.

الخامس: لا يوجد في كلّ الأرض قوم -وليس الأفراد- من يوال آل بيت محمد، كأهل الكوفة.

السادس: سيأتي زمان لا يوجد في الأرض مؤمن كامل الإيمان إلاّ فيها .

السابع: يحشر من كلّ أمّة محمد صلى الله عليه وآله إلى الجنّة سبعون ألفاً بغير حساب. وهؤلاء رضوان الله عليهم يحشرون من الكوفة، أو كربلاء خاصّة، ولا تناف؛ لعلاقة الجزء والكل.

الثامن:الكوفة مقر دولة العدل، وسراج الفرج، ومصباح الهدى، أمنية الأنبياء، وهدف الرسالات؛ فيها مقام مولانا المهدي أرواح العالمين له الفداء، بها وبأهلها يقارع صلوات الله عليه الدجال وأتباعه؛ فمن هناك سيكسر صلب الكفر وعود الجحود، فلا بدّ من التمهيد لدولته.

فهاك بعض الأخبار الصحيحة عن الصحابة في كلّ ما ادعيناه..

الطريق الأوّل : الربيع عن حذيفة

ابن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع (بن الجراح، ثقة إمام، خ م) ، قال: ثنا مسعر (بن كدام العامري، ثقة خ م)، عن الركين بن الربيع (ثقة م) ، عن أبيه (الربيع بن عميلة الفزاري ، ثقة م) ، قال: قال حذيفة: «**ما من أخبية بعد أخبية كانت مع النبي ببدر؛ يُدْفَع عنها، ما يدفع عن هذه**» يعني **الكوفة**[1] .

أقول: إسناده صحيح على شرط مسلم. والخباء: البيت من الشعر ؛ وللحديث حكم المرفوع عن رسول الله ؛ لاستحالة مثله دون وحي. والتفت لمقارنة أهل بدر وأخبيتهم، بالكوفة وأهلها في حفظ الدين.

الطريق الثاني : بلال عن حذيفة

وأخرجه البزار قال : حدثنا أحمد بن يحيى الكوفي، قال: أخبرنا محمد بن عبيد، عن يوسف بن صهيب، عن موسى بن أبي المختار، عن بلال بن يحيى، عن حذيفة رضي الله عنه قال: «ما أخبيةٌ بعد أخبيةٍ كانت مع رسول الله، يدفع عنهم ما يدفع عن هذه الأخبية، ولا يريدهم قومٌ بسوء، إلاّ أتاهم الله بما يشغلهم عنهم. قال أبو بكر البزار: يعني **الكوفة**[2].

قال الهيثمي : رواه الطبراني وأحمد والبزار، ورجال أحمد والبزار ثقات[3].

الطريق الثالث: سالم عن حذيفة

قال ابن سعد : أخبرنا أبو معاوية وعبد الله بن نمير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سالم، عن حذيفة، أنّه قال: «**ما يدفع الله عن أخبية على وجه الأرض ما يدفع عن أخبية بالكوفة؛ ليس أخبية كانت مع محمد**»[4]. قلت: إسناده صحيح.

الطريق الرابع : علي عليه السلام

أخرج ابن أبي شيبة والطبراني عنه قال: حدثنا معاوية، قال حدثنا الأعمش، عن سلام أبي شرحبيل، عن أبي هرثمة(عبيد أبو هريم، أو هرتم) ، قال: بعرت شاة له فقال لجارية له: يا جرداء، لقد أذكرني هذا البعر حديثاً سمعته من أمير المؤمنين وكنت معه **بكربلاء**، فمر بشجرة تحتها بعر

---

(١) مجمع الزوائد(ت: حسام القدسي) ١٠: ٦٤، رقم: ١٦٦٨٥ . مكتبة القدسي الفاهرة .

(٢) مسند البزار (ت: محفوظ الرحمن زين الله) ٧: ٣٤٧، رقم: ٢٩٤٤. مكتبة العلوم والحكم ، المدينة .

(٣) مجمع الزوائد(ت: حسام القدسي) ١٠: ٦٤، رقم: ١٦٦٨٥ . مكتبة القدسي القاهرة .

(٤) طبقات ابن سعد ٦: ٦ . طبعة دار صادر، بيروت.

غزلان؛ فأخذ منه قبضة فشمّها، ثمّ قال: «**يحشر من هذا الظهر سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب**» . قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله ثقات[١].

أقول: إسناده حسن صحيح، رجاله ثقات؛ وسنبسط طرقه في المطلب الآتي. و قول المولىﷺ: «**من هذا الظهر**» إمّا خصوص كربلاء، وإمّا الكوفة، ولا تنافي؛ فكربلاء جزء من الكوفة فيما بيّنا، كما لا ينافي هذا أشرفيّة بعض الكوفة ككربلاء ومسجد الكوفة وقبر المولى ووادي السلام، على بعضها الآخر .

الطريق الخامس: سلمان رضي الله عنه

قال ابن سعد : أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا موسى بن قيس الحضرمي، عن سلمة بن كهيل، عن سلمان، قال: «**ما يُدفع عن أرض، بعد أخبية مع محمد، ما يدفع عن الكوفة، ولا يريدها أحدٌ خارباً، إلاّ أهلكه الله، ولتصيرنّ يوماً وما من مؤمن إلاّ بها، أو يصير هواه بها**»[٢].

أقول: إسناده حسن صحيح، رجاله ثقات على شرط الشيخين سوى موسى الحضرمي، وهو ثقة[٣].

الطريق السادس: سلمان (الكوفة قبة الإسلام)

قال ابن سعد: أخبرنا الفضل بن دكين (ثقة خ م)، قال: حدثنا شريك(ثقة خ م، مضى حاله) عن عمار الدهني(ثقة خ م)، عن سالم(ثقة خ م)، عن سلمان، قال: «**الكوفة قبة الإسلام ، وأهل الإسلام**»[٤].

قلت: إسناده حسن صحيح، على شرط الشيخين، ومن طريق حذيفة توبع شريك بيزيد بن هارون وغيره، ويزيد روى عن شريك بواسط قبل أن يسوء حفظه..

أخرج البخاري في الكبير قال: حدثنا أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد(ثقة خ م) قال: حدثنا سفيان بن عيينة (ثقة خ م) عن عبد الله بن شريك(ثقة ، وثقه ابن معين وباقي الأئمة ، ضعفه البعض لعقيدته، كان مختاراً فيما قالوا)، عن جندب (الأزدي صحابي، ولعله محرف حذيفة)، قال: قال سلمان: «**الكوفة قبة الإسلام وأرض البلاء**»[٥].

---

(١) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ١٠: ٦٤، رقم: ١٦٦٨٥. مكتبة القدسي، القاهرة .

(٢) طبقات ابن سعد (ت: إحيان عبّاس) ٦: ٦. دار صادر، بيروت.

(٣) الملقب عصفور الجنّة، جمهور أهل السنّة أحمد وابن معين والفضل ابن دكين وابن أبي نمير وأبو حاتم والذهبي على أنّه ثقة لا بأس به، شذّ ابن الجوزي فاتهمه في كتابه الموضوعات ثمّ قال: عصفور النّار. وتابعه العقيلي على هذا دون نظر وبرهان، ولا يخفى أنّ نقاد أهل السنّة لا يلتفتون إلى أحكام ابن الجوزي في موضوعاته . على ما مضى في التنبيهات ، كما قد مضى أنّ العقيلي مفرط في الجرح .

(٤) طبقات ابن سعد (ت: إحسان عبّاس) ٦: ٦. دار صادر، بيروت.

(٥) تاريخ البخاري الكبير ٢: ٣٧٦، رقم: ٣٤٦١ .

أقول: إسناده حسن صحيح. وكون الكوفة أرض بلاء وامتحان وشدّة، فشيء لا يمكن تصور غيره بعد ثبوت كونها قبة الإسلام، وأول الابتلاء كربلاء، وقد مضى حديث المولى: «يحشر من هذا الظهر...»

وقد أخرجه الحاكم قال: أنبأنا أبو بكر الشافعي، ثنا محمد بن مسلمة، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ شريك، عن عمار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد، عن حذيفة رضي الله عنه قال: «**الكوفة قبة الإسلام، وأرض البلاء**»[1].

الطريق السابع: عبد الله بن عمرو بن العاص (منزلة فرات الكوفة عند الله)

أخرج ابن سعد قال: قال: أخبرنا الفضل بن دكين(ثقة خ م)، قال: حدثنا سفيان (الثوري الإمام الثقة خ م)، عن الأعمش (الإمام الثقة خ م)، عن خيثمة(بن عبد الرحمن ثقة خ م) عن عبد الله بن عمرو(الصحابي)، قال: «**ما من يوم إلاّ ينزل في فراتكم هذا مثاقيل من بركة الجنة**»[2].

قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين دون كلام. وله حكم المرفوع؛ لاستحالته دون وحي ونبيّ..

الطريق الثامن: أبو هريرة

قال الخطيب في تاريخه: أخبرنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي بالبصرة (ثقة أمين) قال: حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الختّلي (ثقة أمين عارف حافظ) قال: حدثني عبد الله بن محمد بن علي البلخي (الإمام الثقة حافظ بلخ) قال: حدثنا محمد بن أبان(بن وزير الثقة الحافظ خ) قال: حدثنا أبو معاوية(محمد بن خازم ثقة خ م) عن الحسن بن سالم بن أبي الجعد(ثقة صالح) عن أبيه (ثقة خ م) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله:

«**ليس في الأرض من الجنة إلاّ ثلاثة أشياء، غرس العجوة وأواق** (جمع أوقية) **تنزل في الفرات كل يوم من بركة الجنة، والحجر**(=الحجر الأسعد عظمه الله)»[3].

قلت: إسناده حسن صحيح، والحصر بهذه الثلاثة إضافي..؛ لظهور أعيانها، دونما خفيت حقيقته كقبر النبي صلى الله عليه وآله الذي هو روضة من رياض الجنة، فلا تغفل.

---

(١) مستدرك الحاكم ٣: ٩٦، رقم: ٤٥٠٦.

(٢) طبقات ابن سعد(إحسان عبّاس) ٦: ١٠. دار صادر، بيروت.

(٣) تاريخ بغداد (بشار عواد)١: ٣٦٠، رقم: ٥٢. الغرب الإسلامي، بيروت.

الطريق التاسع: ابن مسعود

أخرج ابن أبي شيبة عن وكيع(ثقة خ م) ح..، وأخرج ابن سعد قال أخبرنا الفضل بن دكين(ثقة خ م)..ح، وأخرج حنبل بن إسحاق قال: حدثنا قبيصة(ثقة خ م)..

ثلاثتهم قالوا: حدثنا سفيان (بن سعيد الثوري ثقة إمام خ م) عن سلمة بن كهيل(ثقة خ م) عن أبي صادق (قال المزي في تهذيب الكمال: عبد الله بن ناجذ=مسلم بن يزيد، ثقة)، قال: قال عبد الله (ابن مسعود الصحابي): «**إنّي لأعلم أوّل أهل أبيات يقرعهم الدجال، قالوا: من يا أبا عبد الرحمن؟!. قال: أنتم يا أهل الكوفة**»(١).

قلت: إسناده صحيح دون كلام .

وقد رواه المروزي في الفتن والطبراني في الكبير عن عبد الرزاق وابن مهدي وأبو نعيم الفضل بن دكين عن سفيان به، بلفظ : «**أول أهل أبيات يفزعهم الدجال أهل الكوفة**»(٢).

قال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله ثقات، إلاّ أن أبا صادق لم يدرك ابن مسعود(٣).

من هم أتباع الدجال، أو بعض أتباعه؟!!.

قلنا: مضى ما أخرجه الفسوي بإسناد صحيح عن حذيفة: «**إنْ خرج الدجال تبعه من كان يحبّ عثمان بن عفّان، وإن كان قد مات آمن به في قبره**» (٤).

من أين سيخرج الدجال؟!.

أخرج مسلم قال : حدثنا زهير بن حرب، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثني يحيى بن جابر الطائي، حدثني عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه جبير بن نفير، أنه سمع النواس بن سمعان الكلابي...، قال: ذكر رسول الله الدجال فقال : «**إنّه خارج خَلَّة** (طريق من الرمل) **بين الشام والعراق**» (٥).

---

(١) طبقات ابن سعد (ت: إحسان عبّاس) ٦:٧٦. دار صادر، بيروت. الفتني لحنبل بن إسحاق: ١٦٣، رقم: ٤٥. مصنف ابن أبي شيبة ٧: ٥٠٠، رقم: ٣٧٥٣٩.

(٢) الفتن ٢: ٥٣٤، رقم: ١٥١٣. المعجم الكبير ٩: ٩٣، رقم: ٨٥٠٩.

(٣) مجمع الزوائد ٧: ٣٥١، رقم: ١٢٥٥٣.

(٤) ميزان الاعتدال للذهبي (علي البجاوي) ٢ : ١٠٧، رقم : ٣٠٣١. دار المعرفة، بيروت .

(٥) صحيح مسلم٤: ٢٢٥٠. رقم: ٢٩٣٧.

أقول:إسناده صحيح بإجماع.

أين يقيم الإمام المهدي إذا خرج أرواحنا له الفداء

أخرج ابن سعد قال: قال: أخبرنا الفضل بن دكين (ثقة خ م) قال: أخبرنا إسرائيل(بن يونس السبيعي ثقة خ م) عن عمار الدهني(ثقة خ م) عن سالم ابن أبي الجعد(ثقة خ م) عن عبد الله بن عمرو قال: **«إنّ أسعد الناس بالمهدي أهل الكوفة»**[1].

قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين دون كلام، وله طرق أخرى. وهو نصّ ظاهر في أنّ مقامه عجل الله تعالى فرجه المقدّس في الكوفة المعظّمة، بين أهلها باركهم الله .

نشير إلى أنّ البسط في هذا يلزمه مجلد ضخم..؛ فما سردناه كان تذكيراً بأهم مطالبه، وفهرسة لكبرى مباحثه وأمّهات مسائله، فتنبّه..

---

(١) طبقات ابن سعد(إحسان عبّاس) ٦: ١٠. دار صادر ، بيروت.

سبعون ألفاً يدخلون الجنة دون حساب، هم شيعة علي عليه السلام فقط؟!!!!

ورد عن عدّة من الصحابة عن النبيّ صلى الله عليه وآله «**يدخل الجنّة من أمّتي سبعون ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب**».

ولا يبعد تواتره، أو القطع بصدوره بملاحظة القرائن؛ كتلقّي كلّ الأمّة له بالقبول؛ ناهيك عن تسالم المحدّثين عليه، سيما أنّ الشيخين البخاري ومسلم رواياه عن عدّة من الصحابة؛ عن سهل بن سعد، وعمران بن الحصين، وابن عبّاس، وأبي هريرة، وجابر بن عبدّ الله الأنصاري. كلّهم عن النبيّ يشتركون في اللفظ الآنف، لكن في لفظ أبي هريرة وغيره زيادة: « **تضيء وجوههم كالقمر**». وفي لفظ عمران زيادة: قيل: يارسول الله من هم؟!. قال صلى الله عليه وآله: «**هم الذين لا يسترقون، ولا يتطيّرون، وعلى ربّهم يتوكّلون**»[1].

لكن هل عيّنت النصوص الأخرى من هؤلاء السبعون ألفاً ؟!!!. هاك هذه الطرق لترى ..

الطريق الأوّل: هرثم عن علي عليه السلام

مرّ قبل قليل ما أخرجه ابن أبي شيبة عن أبي هرثمة، قال كنت مع أمير المؤمنين **بكربلاء** فمر بشجرة تحتها بعر غزلان؛ فأخذه منه قبضة فشمها، ثمّ قال: «**يحشر من هذا الظهر** (=كربلاء) **سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب**»[2].

وقال الطبراني: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا أبو الأعمش، عن سلام أبي شرحبيل، عن أبي هرثمة مثله[3]. قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله ثقات[4].

أقول: إسناده صحيح ، رجاله ثقات ، وأبو هرثمة (وصحف هرثم أو هرتم) وثقه ابن حبان والهيثمي وغيرهما ، ترجم له الجميع دون طعن ، وقال الذهبي في الميزان: وثّق[5] .

انبلج بهذا أنّ السبعين ألفاً هم أشرف شيعة عليّ والحسين عليهما السلام ، يحشرون من كربلاء (=الكوفة) عاصمة التشيع في العالمين، وقد مضى في حديث الأخبية ما هو نص صحيح في قدس الكوفة وجزئها كربلاء ..

---

(١) صحيح البخاري ٤ : ٨٧، و٧ : ١٦، ٢٦، ٤٠، ١٨٣، ١٩٤، صحيح مسلم ١ : ١٢٢، ١٣٦، ١٣٧، .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة(ت: كمال يوسف الحوت) ٧: ٤٧٨، رقم: ٣٧٣٦٨ . مكتبة الرشد ، الرياض.

(٣) معجم الطبراني الكبير ١٨ : ٢٣٧، رقم : ٥٩٦. مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ت : حمدي السلفي.

(٤) مجمع الزوائد ٩ : ١٩١، رقم : ١٥١٢٦. مكتبة القدسي القاهرة، ت : حسام القدسي.

قال البخاري (في تاريخه الكبير ٦ : ٦، رقم : ١٥٠٤) : عبيد أبو هريم، سمع علياً قوله بكربلاء، في الكوفيين.

وقال ابن حبان (في ثقاته ابن حبان ٥ : ١٣٩، رقم : ٤٢٥٣. الهند، الدكن): سلام بن شرحبيل أبو شرحبيل يروي عن سواء وحبة ابني خالد ولهما صحبة روى عنه الأعمش.

وقال أبو حاتم : (الجرح والتعديل ٦ : ٦، رقم : ٢٧) : عبيد أبو هريم (وفي نسخة: هرتم، وفي نسخ أخرى: هرثم) كوفي سمع علياً رضي الله عنه قوله بكربلاء قاله ابن فضيل عن الأعمش.

(٥) ميزان الاعتدال ٢: ١٧٩، رقم: ٣٣٤٨. دار المعرفة ، لبنان .

الطريق الثاني : الصحابي رفاعة الجهني

أخرج أحمد بن حنبل (٢٤١) في مسنده قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن رفاعة الجهني، قال: أقبلنا مع رسول الله حتى إذا كنّا بالكديد -أو قال: بقديد- فجعل رجال منّا يستأذنون إلى أهليهم فيأذن لهم، فقام رسول الله فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «**ما بال رجالٍ يكون شق الشجرة التي تلي رسول الله، أبغض إليهم من الشق الآخر...، وقد وعدني ربي عز وجل أن يدخل من أمّتي سبعين ألفاً لا حساب عليهم...**».

قلت: قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين...[١]. وقال الهيثمي في المجمع: رواه أحمد -وعند ابن ماجة بعضه- ورجاله موثقون[٢].

وقد أخرجه أحمد ثانية فقال: حدثنا أبو المغيرة، قال: حدثنا الأوزاعي، قال:حدثنا يحيى بن أبي كثير به مثله.وهو أيضاً على شرط الشيخين فيما جزم الأرنؤوط[٣]اهـ. قلت: واضح أنّ هذا في غدير خم.

الطريق الثالث: ابن نجي عن علي عليه السلام

أخرج الطبراني قال: حدثنا علي بن سعيد الرازي قال: نا محمد بن عبيد المحاربي قال: نا عبد الكريم أبو يعفور، عن جابر، عن أبي الطفيل، عن عبد الله بن نجي، أن عليا، أتى يوم البصرة بذهب أو فضة فنكته وقال: ابيضي واصفري وغري غيري، غري أهل الشام غدا إذا ظهروا عليك، فشق قوله ذلك على الناس، فذكر ذلك له، فأذن في الناس، فدخلوا عليه فقال: إن خليلي قال: «**يا علي إنّك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين، ويقدم عليه عدوك غضاب مقمحين**»، ثم جمع علي يده إلى عنقه يريهم كيف الإقماح[٤].

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه جابر الجعفي، وهو ضعيف[٥].

---

(١) مسند أحمد ٢٦ : ١٥٢، رقم : ١٦٢١٥. مؤسسة الرسالة، تحقيق الأرنؤوط .

(٢) مجمع الزوائد (الهيثمي) ١ : ١٦٦ .

(٣) مسند أحمد (ت : الأرنؤوط) ٢٦ : ١٥٤، رقم : ١٦٢١٦.

(٤) الأوسط للطبراني ٤ : ١٧٨، رقم : ٣٩٣٤. دار الحرمين القاهرة. ت: طارق الحسيني .

(٥) مجمع الزوائد ٩ : ١٣١، رقم : ١٤٧٤٦ .

أقول: إسناده صحيح؛ فرجاله ثقات وموثقون غير الجعفي، وقد مضى في التنبيهات أنّ الجعفي وإنّ ضعّفه غير واحد، لكن لا قيمة لكلّ تضعيفاتهم المتأخرة قبال توثيق جهابذتهم القدماء ؛ كالإمام شريك بن عبد الله القائل: ماله، إنّه العدل الرضيّ، ما له، إنّه العدل الرضيّ ومدّ بها صوته[١]. وكشعبة بن الحجّاج الملقّب بأمير المؤمنين في الحديث، القائل: جابر الجعفي ومحمّد بن إسحاق صدوقان في الحديث[٢]. وأكثر من ذلك قول الإمام سفيان الثوري، وهو من تعرف: ما رأيت أورع من جابر الجعفي في الحديث[٣].

وفي الجملة: فلقد فصل في هذا النزاع أمير المؤمنين في الحديث فيما يقولون؛ شعبة بن الحجّاج، قائلاً: لا تنظروا إلى هؤلاء المجانين الذين يقعون في جابر[٤].اهـ.

وقولهﷺ: «**غضاب مقمحين**» فسره قوله تعالى : ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾ أي لا يستطيعون تحريك رؤوسهم خفضاً ورفعاً لمكان الأغلال.

الطريق الرابع: شهيد كربلاء عليه السلام

أخرج الطبراني قال: حدثنا بشر بن موسى (الأسدي إمام حافظ ثقة)، حدثنا الحميدي (الإمام عبد الله بن الزبير، فوق الوصف، خ م)حدثنا سفيان بن عيينة (إمام فوق الوصف، خ م)، عن عبد الله بن شريك(ثقة بإطلاق، رمي بالتشيّع) عن بشر بن غالب (الأسدي، وثقه ابن حبان وترجم له البخاري وابن أبي حاتم دون طعن)، عن الحسين بن علي قال:

«**من أحبّنا للدنيا؛ فإنّ صاحب الدنيا يحبّه البر والفاجر، ومن أحبّنا لله، كنّا نحن وهو يوم القيامة كهاتين**» وأشار بالسبابة والوسطى[٥].

قلت : رجاله وُثّقوا على ضعف في بعضهم فيما جزم الإمام الهيثمي[٦]. فالإسناد، وهو أقل ما يقال، حسن معتبر كما لا يخفى .

وأخرج العقيلي في الضعفاء: قال حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان، عن عبد الله بن شريك قال: قال حسين بن علي: « **نبعث نحن وشيعتنا كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى**»[٧].

---

(١) علل الإمام أحمد بن حنبل ٢ : ٤٣٣.
(٢) علل الإمام أحمد بن حنبل٣ : ٢١٤.
(٣) الجرح والتعديل لأبي حاتم١ : ٧٧ .
(٤) الجرح والتعديل لأبي حاتم١ : ١٣٦.
(٥) المعجم الكبير (الطبراني) ٣ : ١٢٦ .
(٦) مجمع الزوائد ١٠ : ٢٨١ .
(٧) ضعفاء العقيلي ٢ : ٢٦٦ .

أقول: إسناده حسن، رجاله ثقات، ليّن ابن شريك بالتشيّع، وهو مردود. فلقد وثّقه أئمّة كأحمد وابن معين وابن خلفون، وأبو زرعة الرازي، وابن شاهين، ويعقوب بن سفيان الفسوي ، ونفى عنه البأس النسائي والدارقطني، وترجم له البخاري وابن أبي حاتم دون طعن، روى عنه الثقات بعضهم أئمّة كابن عيينة؛ قال الحافظ ابن حجر في التقريب: صدوق يتشيع ، أفرط الجوزجاني فكذبه.

وأنبّه إلى أنّ بعض أهل الجهل ردّ الحديث بقوله: بشر بن غالب مجهول. ويردّه أنّ بشر بن غالب المجهول ليس من التابعين، بل هو تلميذ للزهري. أمّا من يروي عن الحسين عليه السلام، كما جزم ابن حبان والبخاري وابن أبي حاتم، فهو تابعي غيره، فرق بينهما الأزدي وغيره، وبه جزم الحافظ ابن حجر في لسان الميزان[1].

الطريق الخامس: أنس بن مالك

أخرج الخطيب البغدادي في كتاب المتّفق بسند معتبر، قال: أخبرني الحسين بن محمد بن الحسن أخو أبي محمد الخلال(المؤدب، لا بأس به صدوق)، حدثني أبو صادق أحمد بن محمد بن عمر الراسبي(ترجم له السهمي في تاريخ جرجان دون طعن)، حدثنا أبو نعيم عبدالملك بن محمد بن عدي (ثقة حافظ فقيه إمام، الجرجاني الاسترابادي)، حدثنا أحمد بن يحيى الأودي(شيخ البخاري، بن زكريا العابد الكوفي، ثقة) ، حدثنا إسماعيل بن أبان(الوراق ثقة حجّة بإجماع، رمي بالتشيع لا يكذب، خ) عن عمرو بن حريث وكان ثقة، عن داود بن سليك(السعدي ثقة بإطلاق، وثقه ابن حبان وترجم له البخاري وابن أبي حاتم وغيرهم دون طعن، إمام مسجد مغيرة بن مقسم بالكوفة)، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله: « **يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بلا حساب**» ثمّ التفت إلى عليّ فقال: «**هم شيعتك وأنت إمامهم**» [2].

قلت: إسناده جيّد صالح، وقد توبع الراسبي وغيره ..

بما أخرجه ابن المغازلي (٤٨٣) قال: أخبرنا **القاضي أبو جعفر محمد بن إسماعيل العلوي**(بن جعفر بن الحسن ، ترجم له الذهبي في التاريخ دون طعن، ٤٤٣هـ) ، حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الحافظ الملقب بابن السقاء (ثقة إمام)، حدثنا **أبو عبد الله أحمد بن علي الرازي** (ثقة)، حدثنا **علي بن الحسن بن عبيد الرازي** (ترجم له الذهبي والخطيب، صاحب أدب ورواية)، حدثنا **إسماعيل بن أبان الأزدي** (الوراق ثقة لا يكذب، خ) عن **عمرو بن حريث**، به مثله [3].

---

(١) لسان الميزان ٢: ٢٩، رقم: ١٠٢-١٠٣. وانظر ثقات ابن حبان ٤: ٦٩، رقم: ١٨٥٩. الجرح والتعديل ٢: ٣٦٣، رقم: ١٣٩٤. تاريخ البخاري الكبير ٢: ٨١، رقم: ١٧٦١.

أقول: كلهم قالوا : سمع الحسين، روى عنه عبد الله بن شريك.

(٢) المتفق والمفترق (الخطيب البغدادي) ٢ : ١٦، ترجمة : عمرو بن حريث الكوفي .

(٣) مناقب ابن المغازلي ١ : ٣٥٧، رقم :٣٣٥ دار الآثار صنعاء. ت : تركي الوادعي .

أقول: إسناده جيّد، والحديث بإسناديه لا ينزل عن رتبة الحسن لغيره، بل الصحيح بملاحظة الشواهد الآنفة. وهناك طرق أخرى لا تسع مختصرنا فلتنظر. لكن لا يسعنا الإغفال عن حديث الطينة..

الطريق السادس: حديث الحسين عليه السلام : «شيعتنا خلقوا من طينتنا»

أخرج الإمام ابن المقرىء (٣٨١هـ) قال: حدثنا أبو الحسين علي بن إسحاق بن ردي القاضي قاضي طبرية بطبرية (=ابن رداء، ثقة، وثقه الذهبي علاوة على ابن المقرىء)، ثنا علي بن نصر البصري (بن علي بن نصر الجهضميّ، البصريّ الصغير، ثقة حافظ ثبت، م)، ثنا عبد الرزاق(إمام فوق الوصف خ م)، أخبرنا معمر (إمام فوق الوصف خ م)، عن الزهري (إمام فوق الوصف خ م)، عن علي بن الحسين (السجاد، مطهر من الرجس تطهيراً عليه السلام ، خ م)، عن أبيه (السبط ، مذبوح كربلاء صلوات الله عليه، خ م) قال: رفعه (أي عن النبي صلى الله عليه وآله) قال: **«إنّ الله عز وجل خلق عليّين، وخلق طيننا منها، وخلق طينة محبينا منها، وخلق سجين، وخلق طينة مبغضينا منها، فأرواح محبينا تتوق إلى ما خلقت منه، وأرواح مبغضينا تتوق إلى ما خلقت منه»**. هكذا حدثناه علي بن ردي (=علي بن رداء)، **وكان أحد الثقات** والظرفاء من أهل الشام رحمه الله، وعلي بن نصر ذكر أنّه شيخ بصري قدم عليهم[1].

وأخرجه ابن عساكر قال: أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء بن ابي منصور(ثقة) أنا أبو الفتح منصور بن الحسين بن علي بن القاسم بن رواد الكاتب(ثقة) وأبو طاهر بن محمود (ثقة)، نا أبو بكر **بن المقرىء** به مثله...، وزاد: قال ابن المقرىء: هكذا حدثناه عليّ بن رداء، وكان **أحد الثقات** والظرفاء من أهل الشام رحمه الله، وعلي بن نصر ذكر أنّه شيخ بصري له **قدر عظيم**[2] .

قلت: إسناده صحيح دون أدنى كلام. ولفظ: **قدر عظيم**، بتره أهل النصب؛ للتشكيك بالإسناد، بفرية أنّ علي بن نصر البصري، ليس هو الجهضمي الثقة المجمع عليه، وإنّما غيره، وهذا لعب المكشوف..

يدلّ على هذا بنحو الجزم ، عدم وجود راو- في هذه الطبقة- اسمه علي بن نصر البصري في كل كتب أهل السنة القديمة والحديثة، إلاّ عليّ بن نصر، البصري الجهضمي، الحفيد والجد، وكلاهما حافظ ثقة (علي بن نصر بن علي بن نصر البصري الجهضمي). وعلى تقدير المغايرة فعليّ بن نصر البصري، ذو قدر عظيم، ويكفي هذا لتعديله، وتصحيح مروياته، سيما أنّه لم يطعن بشيء، فاحفظ .

---

(١) معجم بن المقرىء (عادل بن سعد): ٣٥٣، رقم: ١١٥٤. مكتبة الرشد، الرياض .

(٢) تاريخ دمشق ٤١: ٢٥٥. عمرو العمروي.

الطريق السابع : جابر بن عبد الله الأنصاري .

أخرج الطبراني في الأوسط قال: حدثنا علي بن سعيد الرازي (عليك ثقة) قال: نا حرب بن حسن الطحان(شيخ موثق، روى عنه جماعة من الثقات لم يطعن بشيء) قال: نا حنان بن سدير الصيرفي(وثقه ابن حبان ، وقال ابن عدي: لا بأس به، ترجم له الجميع من دون طعن ، لكن قال البعض: من شيوخ الشيعة) قال: نا سديف المكي(ترجموا له دون طعن لكن قال العقيلي من الغلاة في الرفض) قال: نا محمد بن علي بن الحسين(الباقر مطهر من الرجس)، وما رأيت محمديا قط يعدله قال: نا جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته وهو يقول:

«**أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً**» فقلت: يا رسول الله، وإن صام وصلّى؟!. قال: «**وإن صام وصلى، وزعم أنه مسلم، أيها الناس، احتجر بذلك من سفك دمه، وأن يؤدي الجزية عن يد وهم صاغرون، مثل لي أمتي في الطين، فمرّ بي أصحاب الرايات، فاستغفرت لعليّ وشيعته**»[1].

قال السيوطي إشارة إلى حسن إسناده: أخرجه الطبراني في الأوسط وفي آخره قال حنان: فدخلت مع أبي على جعفر بن محمد (الصادق مطهر من الرجس) فحدثه أبي بهذا الحديث فقال جعفر: ما كنت أرى أنّ أبي حدّثَ بهذا الحديث والله أعلم[2].

قلت: إسناده حسن، فحنان سمعه من الصادق مباشرة ، فلا يرد الطعن بسديف فاحفظ، ولم نجد هذه الزيادة في المطبوع فلعلها ممّا بترت طمساً لفضائل آل محمد عليهم السلام ، وقد مرّت عليك مسالك سلف أهل السنّة في ذلك في الفصل الثاني .

---

(١) المعجم الأوسط للطبراني (ت: طارق عوض) ٤: ٢١١، رقم: ٤٠٠٢ . مكتبة ابن تيمية ، القاهرة.

(٢) اللئالىء المصنوعة(ت: صلاح عويضة) ١: ٣٧١. دار الكتب العلمية ، بيروت.

شبهة أنّ المولى علياً دعا على شيعة الكوفة !!!.

أخرج عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر (إمام ثقة خ م)، عن أيوب (بن كيسان، ثقة إمام خ م) ، عن ابن سيرين (إمام ثقة خ م)، عن عبيدة (بن عمرو الأعور ثقة خ م)، قال: سمعت علياً يخطب، يقول: «**اللهم إنّي قد سئمتهم وسئموني، ومللتهم وملّوني، فأرحني منهم وأرحهم منّي، فما يمنع أشقاكم أنْ يخضبها بدم**» **ووضع يده على لحيته**[1]. قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين .

قال جلّ خصومنا: المقصودون هم الشيعة، ويكفي دليلاً على بطلان التشيع أنّ علياً قد دعا عليهم !!.

قلت: يدفعه أنّ المولى لم يدع إلاّ على خصوص أهل الشقاوة من مبغضيه..، يدلّ على ذلك ..

أولاً: أخرج الفسوي في المعرفة قال: عبد العزيز بن عبد الله الأويسي(ثقة حجّة خ) ثنا إبراهيم بن سعد(ثقة خ م) عن شعبة(الإمام الثقة خ م) عن أبي عون محمد بن عبيد الله الثقفي(ثقة خ م) عن أبي صالح الحنفي (عبد الرحمن بن قيس، ثقة ثبت من خيار التابعين م) قال: رأيت علي بن أبي طالب أخذ المصحف فوضعه على رأسه، حتى لأرى ورقه يتقعقع ثمّ قال:

«**اللهم إنّهم منعوني أن أقوم في الأمة بما فيه فأعطني ثواب ما فيه..؛ اللهم إنّي قد مللتهم وملوني، وأبغضتهم وأبغضوني، وحملوني على غير طبيعتي، وخلقي وأخلاق لم تكن تعرف لي، فأبدلني بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي شراً منّي، اللهم أمت قلوبهم ميت الملح في الماء**» قال إبراهيم: يعني أهل الكوفة [2].

قلت: إسناده صحيح على شرط مسلم. وهو نصّ في خصوص المبغضين لعليّ ، فخرج الشيعة تخصصاً.

وثانياً : لقوله عليه السلام : « **فما يمنع أشقاكم**» وهو خطاب للخوارج دون غيرهم، والأشقى هو عبد الرحمن بن ملجم الخارجي، وهو منهم لعنهم الله تعالى جميعاً ..

وقد مضى عليك النص الصحيح عن حذيفة أنّ أبا موسى الأشعري منافق، كما قد علم ضرورة أنّ الخوارج ، أحدهم ابن ملجم، أشياع لأبي موسى الأشعري ، يأتمرون بأمره دون خلاف.

وثالثاً: قول عليّ: «**أبغضتهم وأبغضوني**» مفسّر بقول النبي: «**يا عليّ لا يبغضك إلاّ منافق**» ، فهؤلاء بهذا التفسير التام منافقون؛ فخرج الشيعة تخصصاً..؛ فتمرّس على الجمع العلمي ولا تستغفل، ولا حاجة للتطويل .

---

(١) مصنف عبد الرزاق(حبيب الأعظمي)١٠: ١٥٤، رقم: ١٨٦٧٠ . المجلس العلمي، الهند .

(٢) المعرفة والتاريخ (ت: أكرم ضياء العمري) ٢: ٧٥١. رقم: ٢٣٥. الرسالة ، بيروت.

وأخرجه البلاذري (في أنساب الأشراف ٢:٣٨٣، رقم: رقم: ٥٥٥. ترقيم الشاملة) قال: وأخرجه البلاذري قال: حدثني يحيى بن معين، حدثنا سليمان بن داود الطيالسي أنبأنا شعبة بن الحجاج به مثله. وإسناده صحيح بيقين.

عقيدة البداء بشرى النبيّ لعليّ في شيعته

أخرج أبو نعيم(٤٣٠هـ) في الحلية قال: حدثنا سليمان بن أحمد (الإمام الثقة الطبراني صاحب المعاجم فوق الوصف)، ثنا الحسن بن جرير الصوري (إمام محدث كبير الشأن)، ثنا إسماعيل (ابن أبي أويس، ثقة عن غير الإمام مالك ، خ م) عن أبي الزناد من أهل وادي القرى (عبد الرحمن بن أبي الزناد القرشي، ثقة حافظ عالم بالتفسير، تغير حفظه بأخرة) حدثني إبراهيم، شيخ من أهل الشام (إبراهيم بن أبي سفيان ، وثقه أبو مسهر كما نقل أبو نعيم ذيل هذا الحديث) عن الأوزاعي (إمام كبير فقيه ثقة، فوق الوصف)، قال: قدمت المدينة فسألت محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن قوله عز وجل: ﴿ يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾[1] فقال: نعم، حدثنيه أبي، عن جدّه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: سألت عنها رسول الله فقال:

«لأبشرنّك بها يا عليّ؛ فبشر بها أمتي من بعدي، الصدقة على وجهها، واصطناع المعروف، وبر الوالدين، وصلة الرحم، تحوّل الشقاء سعادة، وتزيد في العمر، وتقي مصارع السوء» .

قال أبو نعيم: غريب تفرد به إسماعيل بن أبي الزناد. **وإبراهيم** بن أبي سفيان. قال أبو زرعة: سألت أبا مسهر عنه فقال: **من ثقات مشايخنا وقدمائهم**[2].

قلت: إسناده جيّد. قال المناوي (١٠٣١هـ) في الفيض: إبراهيم هو ابن أبي سفيان، ثقة[3]. والحديث أعلاه نصّ ظاهر صريح في معنى البداء ..

ثمّ تلزم الإشارة إلى تفرّد المولى عليّ دون أمّة محمد صلى الله عليه وآله في العالمين بنشر هذه العقيدة الإلهيّة الكبيرة، والبشرى السماويّة العظيمة، نقلها عن رسول الله صلى الله عليه وآله، لم تؤثَر، في كتب الفريقين سنة وشيعة، عن صحابي غيره، وإنّما أصرّ الشيعة، تبعاً للأئمة الاثني عشر المطهرين من الرجس عليهم السلام على بثها والاعتقاد بها والتسليم لها؛ لكونها بشرى لهم، ووعداً لخصوص محبّي محمد وآل محمد عليهم السلام ، ولأنّ عكسها شبهة يهوديّة ملعونة قديمة، ظهرت مرة أخرى في التابعين ، لبّست على المسلمين، جعلت من يد الله مغلولة في العدل، لا تقدر على شيء من الرحمة والفضل، كذّبت صريح القرآن ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[4] ومنعت رجاء الفرقان: ﴿أُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ

---

(١) الرعد: ٣٩.

(٢) حلية الأولياء٦: ١٤٥ . دار الكتاب العربي ، بيروت.

(٣) فيض القدير ٤: ٢٣٧. رقم: ٥١٤٦. المكتبة التجارية الكبرى ، مصر .
أنبه إلى أنّ الإمام الألباني ضعّف الإسناد ؛ لعدم معرفته بإبراهيم فيما قال، وهذا منه ذهول غريب، فأبو نعيم صرح به، ناهيك عن تصريح الإمام المناوي .

(٤) الرحمن : ٢٩.

حَسَنَاتٍ﴾[١] وقضاء الرحمن : ﴿يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ حتّى صفّق لها أغيلمة الكفران وشجرة الشيطان..، تعالى الله عمّا يفترون، علواً كبيراً ..

والأدهى من ذلك أنّ الكثير، قد حار في معنى البداء،؛ حتى توهموا أنّ معنى بدا لله: ظهر لله تعالى ما كان يجهله، تعالى الله عن هذا علواً كبيراً.. ، فتعين علينا إيجاز البيان وإقامة الدليل والبرهان. فإنّه يرد على هؤلاء: من أين توهموا أنّ لازم كلّ ظهور لله تعالى هو الجهل؟!!.

فلجلالة هذه العقيدة في توحيد إله العالمين، ولعظيم آثارها في السماوات والأرضين، سيما أنّها بشرى لخصوص شيعة عليّ الميامين، ومحبّيه الطاهرين، نستطرد لبيان عويص مسائلها بإيجاز ..

تخريج معنى البداء لغةً واصطلاحاً !!

البَداء -لغة- من بدا؛ أي ظهرما كان خافياً ..

البداء -اصطلاحاً- : هو ما ظهر لله تعالى موجوداً في الخارج بإذنه وقضائه وأمره، بعد أن لم يكن موجوداً، مع كونه معلوماً له سبحانه منذ الأزل..؛ فعلم الله تعالى على قسمين، كلاهما ينفيان الجهل عنه سبحانه..؛ كالآتي..

القسم الأول: علم الذات ؛ ولا ريب أنّ الله تعالى عالم بما كان، وما يكون، وما سيكون، وما لو كان كيف يكون (=علم الذات) ولا علاقة للبداء بهذا أبداً..

القسم الثاني: علم الفعل؛ أو الفعال، أو علم الوجود، أو علم الشهود، أو علم الشهادة، أو علم الظهور، أو علم الرؤية، أو علم الوقوع، وبعضهم سماه: علم الجزاء؛ كون الجزاء يترتب عليه..، ما شئت فعبّر..، **وهذا القسم من علم الله تعالى هو الذي يطوي معنى البداء ..**

علّة تقسيم العلماء علم الله تعالى إلى: علم الذات وعلم الفعل

ببساطة قضى الله أنّ الثواب والعقاب والحساب والجزاء، يدور مدار ما يظهر له سبحانه من فعل العبد موجوداً لا معلوماً ..؛ قضى بهذا سبحانه ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾[٢].

قال ابن جزي الكلبي: ﴿حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ﴾ أي نعلمه **علماً ظاهراً في الوجود، تقوم به الحجة عليكم**؛وقد علم الله الأشياء قبل كونها، ولكنّه أراد إقامة الحجة على عباده[٣].

---

(١) الفرقان: ٧٠.

(٢) النساء: ١٦٥.

(٣) تفسير ابن جزي الكلبي ٧٤١هـ (ت:عبد الله الخالدي) ٢: ٢٨٤. دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت.

تصاريح كبار علماء أهل السنّة بمعنى البَداء (=الظهور بمعنى الوجود)

قال إمام الماتريديّة، أبو منصور الماتريدي(٣٣٣هـ) : قوله: ﴿ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ ﴾ حتى **نعلمه موجوداً**؛ كما قال الله تعالى: ﴿عالم الغيب والشهادة﴾ علم الغيب، علم أنّه مُوجَد. **وعلم الشهادة، عَلِمَ به موجوداً**[١].

وقال الإمام ابن أبي زمين(٣٩٩هـ): ﴿حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾ هذا **علم الفعال** ﴿وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ أي: نختبركم؛ **فنعلم** من يصدق فيما أعطي من الإيمان ومن يكذب[٢].

قال الإمام ابن الجوزي (٥٩٧هـ): ﴿حَتَّى نَعْلَمَ﴾ العلم الذي هو **علم وجود، وبه يقع الجزاء**[٣].

قال الإمام السيوطي(٨٦٤هـ) :﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ...﴾[٤]:**علم ظهور**[٥].

وقال مقاتل(١٥٠هـ) في تفسيره: ﴿حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ ﴾ يعني **كي نرى** من يجاهد منكم ومن يصبر من الصابرين[٦].

وقال الإمام البغوي (٥١٠هـ): ﴿حَتَّى نَعْلَمَ﴾ **علم الوجود**؛أي حتى **يتبين** المجاهد والصابر على دينه من غيره[٧].

وقال الرازي (٦٠٦هـ) : ﴿حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ ﴾ أي نعلم المجاهدين من غير المجاهدين ويدخل **في علم الشهادة**؛ فإنّه تعالى قد علمه علم الغيب[٨].

وقال الإمام السمرقندي(٣٧٣هـ): ﴿حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ﴾ **أي نميّز** المجاهدين والصابرين[٩].

---

(١) تفسير الإمام الماتريدي(ت: مجدي باسلوم) ١: ٥٤٥. العلمية، بيروت .

(٢) تفسير ابن أبي زمين(ت:حسين عكاشة، محمد الكنز) ٤: ٤٥ . الفاروق الحديثة، مصر .

(٣) تفسير ابن الجوزي=زاد المسير (عبد الرزاق مهدي) ٤: ١٢٢. دار الكتاب العربي، بيروت.

(٤) محمد صلى الله عليه وآله : ٣١.

(٥) تفسير الجلالين: ٦٧٧. دار الحديث، القاهرة.

(٦) تفسير مقاتل(ت: عبد الله شحاتة) ٤: ٥٠. إحياء التراث العربي، بيروت.

(٧) تفسير البغوي(عبد الرزاق مهدي) ٤: ٢١٨. إحياء التراث العربي، بيروت.

(٨) تفسير الرازي ٢٨: ٦٠. إحياء التراث العربي، بيروت.

(٩) تفسير السمرقندي ٣: ٣٠٥.

وقال الإمام الخازن(٧٤١هـ): المراد من قوله: ﴿حَتَّى نَعْلَمَ ...﴾ أي **علم الوجود والظهور**[١].

وقال الإمام النسفي(٧١٠هـ) : ﴿حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ... ﴾ على الجهاد؛ أي **نعلم كائناً**، ما علمناه أنّه سيكون[٢].

وقال إمام الوهابية ابن العثيمين (١٤٢١هـ) : العلم الذي يترتب عليه الجزاء هو المراد، أي **لنعلم علماً يترتب عليه الجزاء**؛ وذلك كقوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾ فقبل أن يبتلينا قد علم من هو المطيع ومن هو العاصي، لكن هذا لا يترتب عليه الجزاء ولا الثواب، فصار المعنى: لنعلم **علم ظهور ومشاهدة؛ يترتب عليه الجزاء**[٣].

وقال الإمام الزجاج في معانيه: وتأويل ﴿وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ واللهُ عزَّ وجلَّ قد علمهم قبل ذلك: معناه **يعلم ذلك واقعاً منهم** كما قال عز وجل: ﴿حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ﴾ أي **ليقع ما علمناه غيباً، مشاهدة للناس**، ويقع منكم؛ وإنّما **تقع المجازاة على ما عَلِمَه اللهُ من الخلق وقوعاً**[٤].

وقال الإمام القرطبي مكي بن أبي طالب(٤٣٧هـ، وهذا ليس القرطبي المعروف) : ومعنى: ﴿حَتَّى نَعْلَمَ﴾ حتى نعلم ذلك منكم **علم مشاهدة** يقع عليها الجزاء، وقد علم تعالى ما يكون من عباده من الطاعة والمعصية قبل خلق الخلق[٥].

وقال ابن كثير (٧٧٤هـ): لا يعذب الله تعالى الخلق بعلمه فيهم حتى يعملوا بما يعلمه منهم، كما قال سبحانه: ﴿حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ﴾ فهذا **علم بالشيء بعد كونه**، وإن كان العلم السابق حاصلاً به قبل وجوده[٦].

وقال ابن حيان :﴿حَتَّى نَعْلَمَ﴾ أي **نعلمهم مجاهدين، قد خرج جهادهم إلى الوجود**[٧].

---

(١) تفسير الخازن(ت: محمد علي شاهين) ٤: ١٤٩. العلمية، بيروت .

(٢) تفسير النسفي(ت: يوسف بديوي) ٣: ٣٣٠. دار الكلم الطيب، بيروت.

(٣) تفسير سورة الكهف لابن العثيمين: ٢٤ . دار ابن الجوزي، السعوديّة .

(٤) معاني القرآن وإعرابه (ت: عبد الجليل الشلبي)١: ٤٧١ . العلمية، بيروت.

(٥) زهرة التفاسير(ت: الشاهد البوشيخي) ١١: ٦٩٧١. جامعة الشارقة.

(٦) تفسير ابن كثير(ت: محمد حسين) ٦: ٣٥٤ . العلمية، بيروت.

(٧) تفسير ابن حيّان الأندلسي ٧٤٥هـ (ت: صدقي جميل) ٩: ٤٧٦. دار الفكر، بيروت.

تخريجا لفظ البداء عندنا!!.

عندنا-نحن الشيعة- تخريجان مرضيّان مستحسنان للبداء كالآتي ..

التخريج الأوّل: هو عين ما ذكره جمهور أهل السنّة والوهابيّة أعلاه حذو القذّة بالقذّة؛ قال السيد المرتضى رحمه الله قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ نحمله على أنّ المراد به حتّى **نعلم جهادكم موجوداً**؛ فقبل وجود الجهاد لا يُعلم الجهاد موجوداً، وإنّما يُعلم كذلك بعد حصوله، **فكذلك القول في البَداء**.

قال الشيخ الطوسي رحمه الله : وهذا وجه حسن جدّاً[1].

التخريج الثاني: بدا لله تعالى بمعنى ظهر منه لا له؛ والوجه فيه أنّ الله سبحانه هو من أظهر للعباد ما كان خافياً عنهم، وأوجد ما كان معدوماً فيهم، ومحى برحمته ما أثبته بعدله عليهم..؛ والمستند فيه قول الله تعالى: ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾[2].

قال الشيخ المفيد رضوان الله عليه في التصحيح: فالمعنى في قول الإمامية **بدا لله** في كذا، أي: **ظهر** منه، وليس المراد منه تعقب الرأي ووضوح أمر كان قد خفي عنه تعالى...، فهي معلومة له فيما لم يزل، وإنّما يوصف منها بالبداء ما لم يكن في الاحتساب ظهوره، ولا في غالب الظنّ وقوعه[3].

لماذا عقيدة البَداء؟!!!

لعدّة أمور عقديّة جلل ..، أهمها اثنان..

الأوّل: لا بدّ من البداء، وإلاّ فلا مناص من الوقوع في شراك عقيدة اليهود المكذّبة لقوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ و: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ و: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾[4]، فلقد زعموا: إنّ الله فرغ من الأمر إثباتاً، فلا محو ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[5]..، تعالى الله علواً كبيراً.

---

(١) العدة في أصول الفقه للشيخ الطوسي(ت: محمد رضا الأنصاري) ٢: ٤٩٦. ستارة، قم.

(٢) الزمر: ٤٧.

(٣) تصحيح الاعتقاد للشيخ المفيد (ت:حسين دركاهي) ٦٦ . دار المفيد، بيروت، لبنان.

(٤) الأنعام: ٢.

(٥) المائدة: ٦٤.

الثاني: لغويّة الإبتلاء والإمتحان في الأرض، بل تكذيب القرآن في قوله: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾ (١) و: ﴿ إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ (٢) ومئات الآيات الشريفة الأخرى .

إذا اتّضح هذا فالأظهر الأقوى أنّ البداء يتناول النسخ التشريعي والتكويني والجزاء يوم الحساب أيضاً، وإنْ كان المتبادر منه نسخ التكوين في الأرزاق والأعمار في هذه الدنيا ..؛ وقد أرى أنا القاصر أنّ أشرف أغراض البداء عدا تنزيه الله تعالى، ما يتعلق بالسعادة والشقاوة، بيان ذلك..

إنّ الله تعالى وإنْ كان عالماً -في الأزل- بأهل السعادة والشقاوة، من استحقّ الجنّة ومن استحقّ النار، إلاّ أنّه -برحمته ومنّه- قد قضى ابتلاءً، وقدّر امتحاناً، ألاّ يثيب وألاّ يعاقب، وألاّ يمنّ في الدنيا وألاّ يتفضّل في الآخرة، إلاّ إذا **ظهر له (تحقق=وجد)** طاعة أو معصية **من العبد في الخارج**..؛ فهذا هو سرّ تسميته بالبَداء..، وقد مضت كلمات علماء الفريقين قبل قليل..

وبعبارة ثانيّة: قد تفضّل الله تعالى قدسه على الخلائق أن يزيد أهل السعادة سعادة بابتلاء وامتحان، وأن لا يُثبِت أهل الشقاوة على الشقاوة والعقاب، إلاّ بابتلاء وامتحان، مع رحمة للفريقين، أوسع من السماوات السبع والأرضين السبع= ﴿ إِلَّا مَن تَابَ... وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾ ..

بداء الله في السعداء والأشقياء مشروط بمودّة القربى

وبعبارة ثالثة: كتب الله تعالى يوم العهد والميثاق في الذر، أسماء أهل الجنة وأسماء أهل النار، طويت الصحف وجف القلم، أولئك عن يمين العرش، وهؤلاء عن شماله، لكن كان من قضائه أيضاً سبحانه أنْ يزيد سعادة أهل السعادة تفضلاً وإن أثبتها في اللوح عدلاً، وكذا الأمر فيمن طابت طينته من أهل الشقاوة، بالبلاء والشفاعة ومودة القربى، سيما عليّ عليه السلام (٣).

---

(١) الفرقان: ٧٠.

(٢) هود عليه السلام : ١١٩.

(٣) هذا من ضروريات الدين ومسلمات القرآن المبين، ولقد مضى في السنة ما أخرجه الحاكم (في المستدرك ، ت:مصطفى عبد القادر عطا ٣: ١٦٢، رقم: ٤٧١٢. العلمية ، بيروت) بإسناده عن ابن عباس: «...**لو أنّ رجلاً صفن بين الركن والمقام فصلّى، وصام ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار**» قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي. وكذا الصحيح من قول الحبيب صلى الله عليه وآله : «**من مات على حب آل محمد مات سعيداً**» و: «**لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك...**»

لايعبر أحد الصراط إلاّ بولاية علي عليه السلام، معلوم ضرورة!!

قال ابن الجوزي في موضوعاته: أنبأنا أبو القاسم زاهر بن طاهر (ثقة) أنبأنا أبو بكر البيهقي (ثقة حافظ) أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله، حدثني عطية بن سعيد (الحافظ الثقة صحيح السماع)عن عبد الله الأندلسي (ثقة) قال حدثنا القاسم بن علقمة الأبهري (إمام محدث ، وكان قيّما فيما يرويه ، وله في الفقه محل كبير، قاله الخليلي)، حدثني عثمان بن جعفر الدينوري (عثمان بن جعفر بن محمد بن عبدك، أبو عمرو، ترجم له الخطيب والذهبي دون طعن، وقال الحافظ أبو الفتح ابن مسرور : ما علمت منه إلاّ خيراً)، حدثنا إبراهيم بن عبد الله الصاعدي (إبراهيم بن حميد الدينوري، لم يطعن فيه أحد ، ابن الجوزي أول من طعن فيه لهذا الحديث فقط، مدلساً اسمه إلى الصاعدي؛ فيبدو أنّه أحد الأجلاء فلينظر)، حدثنا ذو النون المصري (الإمام الزاهد العارف الصالح، أفرط ابن الجوزي كعادته فيه)حدثنا مالك بن أنس (الإمام المشهور ، ثقة خ م)عن جعفر بن محمد(سيدنا الصادق، مطهر من الرجس) عن أبيه(سيدنا الباقر، مطهر من الرجس) عن عليّ (المولى صلوات الله عليه) قال: قال رسول الله: «**إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ونصب الصراط على جسر جهنم، لم يجز أحد إلاّ من كانت معه براءة بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام**».

قال ابن الجوزي: هذا حديث مقطوع (الباقر لم يدرك علياً، ويرد بأنه عن آبائه عنه صلى الله عليه وآله)موضوع أخذ من بين الحكم، وذي النون قد وضعه أو سرقه ممّن وضعه، وإبراهيم بن عبد الله متروك[1].

أقول: إذا كان مثل ذي النون المصري سارق وضّاع، فعلى دين أهل السنة السلام؛ إذ لن يبقى عندهم من يمكن الوثوق به بعد هذا ، لكن يهون الخطب أنّ مشهور أئمّة أهل السنة على عدم الاعتناء بمنفردات ابن الجوزي في كتابه الموضوعات ..، وقد مضى بيان هذا منا في التنبيهات ..

أياً كان فلهذا الحديث طريق آخر..؛ قال السيوطي: قال أبو علي الحداد في معجمه: حدثنا أبو سعيد محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن متوية القمي (ثقة حافظ)، حدثنا أبو علي عبد الرحن بن محمد بن أحمد بن فضالة النيسابوري (حافظ صاحب حديث ، اتهم بالرفض لروايته هذه الأحاديث)، حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يزيد المزكي (شيخ ثقة صحيح السماع)، حدثنا أبو سهل إسماعيل بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الرحمن المديني القزويني(روى عنه ثقتان بل أكثر، تُرجم له دون طعن)، حدثنا داود بن سليمان بن جعفر (اتهم بالكذب ، لروايته هذه الأحاديث)، حدثنا ابن موسى الرضا(مطهر من

---

(١) الموضوعات لابن الجوزي ١: ٣٩٩، رقم: . المكتبة السلفية ، المدينة المنورة.

الرجس تطهيرا) **حدثنا أبي موسى بن جعفر**(مطهر من الرجس تطهيرا) **عن أبيه جعفر**(مطهر من الرجس تطهيرا) **عن أبيه محمد**(مطهر من الرجس تطهيرا) **عن أبيه علي**(مطهر من الرجس تطهيرا) **عن أبيه الحسين**(مطهر من الرجس تطهيرا) **عن أبيه علي بن أبي طالب مرفوعا**[١].

أقول: بغض النظر عن إسنادي هذين الحديثين، ومع الإغضاء عن كون تضعيف بعض رواتهما مصادرة قبيحة للغاية..، كيف يجروء ابن الجوزي وغيره على الجزم بسقوط هذا الحديث وأنه موضوع ، من دون أدنى إشارة إلى أنّ معناه صحيح، أو معلوم ضرورة ..؟!!.

ألم يفسر ابن الجوزي وغيره متواتر النبوة : «**من كنت مولاه فعليّ مولاه**» بالمحبّة ؟!! ثمّ أليس معناه قطعاً وضرورة هو عين معنى: «**لم يجز أحد الصراط إلاّ من كانت معه براءة بولاية (=محبّة) عليّ**» بناء على تفسيرهم.

أم أنّ حديث الغدير أضحى لغواً عندهم، مجرد حبر على ورق ، لا قيمة له ، لا ينطوي على أيّ معنى؟!!.

حسبنا الإمام المحدث الثقة محمد بن منصور الطوسي القائل: كنّا عند الإمام أحمد بن حنبل فقال له رجل: يا أبا عبد الله ما تقول في هذا الحديث الذي يروي أنّ علياً قال: «**أنا قسيم النار**»!!.

فقال أحمد: وما تنكرون من ذا أليس روينا أنّ النبي قال لعليّ: «**لا يحبك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق**» قلنا: بلى. قال أحمد: فأين المؤمن؟! قلنا: في الجنة. قال: وأين المنافق؟!. قلنا: في النار قال: **فعليّ قسيم النّار**[٢] .

أقول: أليس ما جزم به الإمام أحمد هو عين المعنى أم ماذا ؟!!.

يشهد له أيضاً ما مضى –بإسناد حسن– من قول النبيﷺ لعليّ: «**لو أنّ أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا، وصلّوا حتى يكونوا كالأوتار، ثمّ أبغضوك،لأكبّهم الله على وجوههم في النّار**»[٣].

وحسبنا قول النبيﷺ: «**والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار**». أخرجه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم[٤].

وقد مضى إجماع ابن تيمية أنّ علياً سيد أهل البيت وأفضلهم. فتذكر.

الزبدة : ليس الإسناد فقط هو مدار الحكم على حديث النبي ﷺ، بل لا بدّ من المتواترات الفوقانيّة الحاكمة على كل حديث ، وكذا ما دونها من الصحاح القاضية على كلّ جعجعة. فتعلّم ولا تك حشوياً.

---

(١) اللئالىء المصنوعة (صلاح عويضة) ١: ٣٤٧. العلمية ، بيروت .

(٢) طبقات الحنابلة (ابن أبي يعلى ٥٢٦) ١ : ٣٢٠.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٦٤.

(٤) مستدرك الحاكم (مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ١٦٢. رقم: ٤٧١٧. العلمية ، بيروت.

حديث النبي صلى الله عليه وآله: عليّ من أهل الجنة

قال الإمام أبو نعيم: أخبرنا محمد بن يعقوب الحافظ (حافظ ثبت) في كتابه، ثنا الحسين بن محمد بن حماد(إمام ثقة حافظ)، ثنا محمد بن وهب الحراني (ثقة صدوق صالح)، ثنا محمد بن سلمة(بن عبد الله الباهي ثقة م)، عن أبي عبد الرحيم (خالد بن يزيد القرشي ثقة م)، قال: حدثني العلاء(بن الحارث الحضرمي، ثقة صحيح الحديث رمي بالقدر م)، عن محمد بن عبد الله بن أبي صعصعة الأنصاري(ثقة خ)، عن أبيه(ثقة خ)، عن أم خارجة بنت سعد بن الربيع (صحابي)، عن أم مرثد(صحابي)، وكانت قد بايعت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة مع النساء، قالت: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو في ناس من الأنصار في الرعل، والرعل: النخل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**إنّ أول ما يشرف عليكم من تسمعون خشخشته بهذا الوادي لمن أهل الجنة**» فأشرف عليهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1].

قلت: إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح. ومعناه ضروريّ متواتر..

وأخرج الطبراني قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا أبو نعيم ضرار بن صرد، ثنا يحيى بن يعلى الأسلمي، ثنا علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه، عن إسماعيل بن رجاء، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن عبيدة، عن عبد الله قال: كنا جلوسا عند النبي فقال: «يطلع عليكم رجل من أهل الجنة» فدخل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فسلّم وصعد[2].

قلت: صحيح، وهذا الإسناد حسن في المتابعات، ومعناه ضروريّ متواتر؛ إذ العقيدة أنّ المولى عليّاً عليه السلام من أهل الجنة بل سيّدهم (=**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما**) ؛ من ضروريّات هذا الدين، ومسلمات الشرع المبين، ولا أقل من تواتر هذا المعنى عن النبي الأمين روحي فداه، وجاحد ذلك زنديق من أهل النار والعذاب المهين..؛ مكذّب بقول النبي المتواتر: « **يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله**» والمتواتر الآخر : «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» والثالث : «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**» و... .

لكن كنّا نهدف من هذا العنوان تأسيس أصل نقرأ من خلاله كثيراً من النصوص النبويّة التي وصلت إلينا سالمة لكنّها ذات الوقت محرّفة بالقص ..؛ هاك هذا المثال ..

---

(١) معرفة الصحابة٦: ٣٥٦٧ . رقم: ٨٠٥٥. دار الوطن الرياض.

(٢) معجم الطبراني ١٠: ١٦٦، رقم: ١٠٣٤٢.

أخرج الترمذي قال : حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا عبد الله بن عبد القدوس، قال: حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن عبيدة السلماني، عن عبد الله بن مسعود، أنّ النبي قال: يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فاطلع أبو بكر، ثمّ قال: يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فاطلع عمر. هذا حديث غريب من حديث ابن مسعود[١].

أقول: أنا أعتقد أنّ مثل هذا النص-مع الغض عن إسناده- قد صدر فعلاً عن رسول الله روحي فداه، لكن يد القص والتحريف، أضاعت معالمه ، وشوهت صورته ، فخرج كأنه فضيلة للشيخين أبي بكر وعمر، مع أنّ في تمامه ظهور قويّ في العكس ..؛ هاك لترى ..

أخرج الحاكم قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا محمد بن أحمد بن النضر الأزدي، قال: حدثني جدي معاوية بن عمرو، ثنا زائدة، ثنا عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: مشيت مع النبي إلى امرأة فذبحت لنا شاة، فقال رسول الله: «**ليدخلن رجل من أهل الجنة**» فدخل أبو بكر ثمّ قال: «**ليدخلن رجل من أهل الجنة**» فدخل عمر، ثمّ قال: «**ليدخلن رجل من أهل الجنة، اللهم إنْ شئت فاجعله علياً**» ، قال: فدخل علي بن أبي طالب.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي[٢] .

وأخرجه ابن أبي شيبة قال: حدثنا حسين بن علي (الجعفي ثقة بإجماع)، عن زائدة (بن قدامة الثقفي ثقة ثبت)، عن عبد الله بن محمد بن عقيل (ثقة صدوق سيء الحفظ)، عن جابر بن عبد الله، قال: مشيت مع النبي ، إلى امرأة رجل من الأنصار، قال: فرشت له أصول نخل وذبحت لنا شاة، فقال رسول الله: «**ليدخلن رجل من أهل الجنة**»، فدخل أبو بكر، ثم قال: «**ليدخلن رجل من أهل الجنة**»، فدخل عمر، ثم قال: «**ليدخلن رجل من أهل الجنة**»، ثم قال: «**اللهم إن شئت جعلته علياً**»، فدخل عليّ[٣].

وأخرجه أحمد قال حدثنا أبو سعيد، حدثنا زائدة به مثله. قال الأرنؤوط: إسناده محتمل للتحسين من أجل ابن عقيل[٤].

---

(١) سنن الترمذي (ت: بشار عواد) ٦: ٦٤، رقم: ٣٦٩٤.

(٢) مستدرك الحاكم (مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ١٤٦، رقم: ٤٦٦١.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (كمال يوسف الحوت) ٦: ٣٥١، رقم: ٣١٩٥٢. مكتبة الرشد الرياض .

(٤) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٢٣: ٣٥٣، رقم: ١٥١٦٢ .

أقول : فهذا النص صريح فصيح في أنّ المولى عليه السلام من أهل الجنّة ، لكن استظهار أنّ أبا بكر وعمر من أهل الجنة من هذا المقال، في غاية الإشكال ؟!!!. لمجموع أمور ..

أولاً: فلأنّ قول النبي: «**ليدخلنّ رجل من أهل الجنة**» صريح أنّه فرد واحد؛ إذ لم يقل صلى الله عليه وآله : «رجال» ، والأصل عدم التقدير. ثانياً: قال النبي: «**اللهم إن شئت جعلته علياً**» ولم يقل: «إن شئت جعلته الثالث» فتعيّن عوده على مفرد واحد(=رجل) وهو عليّ. وثالثاً : لم ير النبي اهتماماً لدخول أبي بكر وعمر إطلاقاً ؛ بينما أعاره صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام فقال: « **اللهمّ اجعله علياً...**». يشهد له ..

ما أخرجه الطبراني قال: حدثنا هاشم بن مرثد الطبراني، ثنا صفوان بن صالح، ح ، وحدثنا الحسن بن السميدع الأنطاكي، والحسن بن جرير الصوري، قالا: ثنا موسى بن أيوب النصيبي، قالا: ثنا الوليد بن مسلم، ثنا الوضين بن عطاء، عن عبد الله بن محمد بن عقيل به مثله ، بزيادة –القائل جابر الصحابي-: ثمّ **جعل رسول الله يطأطئ رأسه من تحت الصور ينظر طلوع عليّ**؛ فطلع عليّ رضي الله عليه قال جابر: فهنأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك[1].

قلت: إسناده –على مبنى الذهبي والحاكم- صحيح، ولا غرو فرجاله موثقون جميعاً. وفي الحديث ظهور أنّ أبا بكر وعمر غير مقصودين البتة.

أريد أن أقول: إنّ كثيراً من الأحاديث النبوية الواردة في فضائل أبي بكر وعمر فضلاً عن بقيّة الصحابة محرّفة هذا الضرب الخبيث من التحريف ..؛ القص والبتر..

وألعن من هذا القص ما أخرجه الطبراني قال: حدثنا محمد بن عبدوس، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد بن مسلم، عن الوضين بن عطاء، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، به مثله إلاّ أنّه قال طلع عثمان بدل عليّ.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله وثقوا، وفي بعضهم خلاف[2]. وي وي .

الزبدة : فلعلّ جلّ الأحاديث الواردة في فضل أبي بكر وعمر، لا يعدو حالها التحريف المقيت أعلاه، ولقد مضى عن الزهري أن أزلام الأمويين كانوا يسرقون فضائل علي فينسبونها لعثمان خلال فقهاء السلطة وعبدة الدرهم ..؛ فانتبه لهذا ..

---

(١) مسند الشاميين للطبراني (ت: حمدي السلفي) ١: ٣٧٥ . رقم: ٦٥١. الر سالة ، بيروت.

(٢) مجمع الزوائد ٩: ٥٧، ١٤٣٧٨ .

حديث النبي لعليّ عليهما السلام :«حياتك وموتك معي»

أخرج الطبراني قال: حدثنا أبو حصين محمد بن الحسين الوادعي القاضي، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، قالا: ثنا عبادة بن زياد الأسدي، ثنا قيس بن الربيع، عن أبي إسحاق، عن أبي البختري، عن حجيّة بن عدي، قال: سمعت شراحيل بن مرة، يقول: سمعت رسول الله يقول لعليّ رضي الله عنه: «**أبشر يا عليّ، حياتك وموتك معي**»(١).

قال الهيثمي: رواه الطبراني، وإسناده حسن(٢).

أقول:معنى الحديث على الإجمال أنّ علياً رفيق النبي معه يلازمه في الآخرة بعد الموت، كما أنّه وليه والمؤدي عنه وأخوه في الحياة الدنيا، بل نفسه. وهذا معلوم ضرورة ، يشهد لهذا التفسير في الأخبار ..

ما أخرجه ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي (ثقة) أنا إسماعيل بن مسعدة(ثقة) أنا حمزة بن يوسف(ثقة) أنا عبد الله بن عدي الجرجاني(ثقة) نا علي بن أحمد يعرف بابن أبي قربة (وثقه الإمام يعقوب بن سفيان) نا عباد بن يعقوب (ثقة ، رمي بالتشيع، احتج به البخاري) أنا علي بن هاشم (البريدي، ثقة رمي بالتشيع احتج به مسلم)عن سليمان بن قرم (ثقة، رمي بالتشيع احتج به الشيخان) عن يزيد بن أبي زياد(ثقة، رمي بالتشيع خ م) عن سالم بن أبي الجعد(ثقة خ م) عن جابر قال قال رسول الله: «**أنا وهذا** -يعني عليا- **نجيء يوم القيامة كهاتين**» وجمع بين إصبعيه السبابتين(٣).

قلت: أخرج ابن عساكر الحديثين في نفس الباب ، وهذا شهادة على ما قلناه من التفسير أعلاه؛ يشهد له أيضاً قول النبي الصحيح: «**عليّ كنفسي**» وقد مضى في فصل سابق تحت عنوان: «**بعث الله علياً**» .

وكذا قوله : «**علياً مني وأنا منه**» و: « **لا يؤدّي إلاّ أنا أو عليّ**» وكذلك مثل قول النبي: «**لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد إلاّ أنا أو عليّ**» ..

فقول النبي: «**حياتك وموتك معي**» نصّ ظاهر – بمعونة بقيّة الأحاديث- أنّ علياً كالنبي في كل شيء ، كالرفقة والأخوة في الدارين، بل نفسه ، سوى ما استثني؛ كالنبوّة، فاحفظ .

---

(١) معجم الطبراني الكبير(حمدي السلفي)٧: ٣٠٨، رقم: ٧٢١٧ . مكتبة ابن تيمية ، القاهرة.

(٢) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩: ١١٢، رقم: ١٤٦٥٨ . مكتبة القدسي القاهرة.

(٣) تاريخ دمشق ٤٢: ٣٦٧.

قول عليّ عليه السلام: «خير النساء مريم وخديجة» محرّف!!

أخرج أبو يعلى قال: حدثنا مجاهد بن موسى، حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، قال: سمعت عبد الله بن جعفر، يقول: سمعت علياً، بالكوفة، يقول: سمعت رسول الله، يقول: «**خير نسائها مريم بنت عمران، هي خير نسائها يومئذ، وخير نسائها خديجة بنت خويلد**».

قال حسين سليم أسد: إسناده صحيح[١]. أقول: هذا أيضاً لا شكّ في صدوره عن النبيّ صلى الله عليه وآله، لكنّه أيضاً ممّا حرّف بالقص والبتر فيما نحتمل؛ وإلاّ مالداعي لطمس ذكر مولاتنا فاطمة روحي فداها..؛ هاك لترى ..

الطريق الأول: عكرمة عن ابن عباس

أخرج أحمد قال: حدثنا يونس، حدثنا داود بن أبي الفرات، عن علباء، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: خط رسول الله في الأرض أربعة خطوط، قال: تدرون ما هذا؟!. فقالوا: الله ورسوله أعلم. فقال رسول الله: « **أفضل نساء أهل الجنة: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم، ومريم ابنة عمران**». قال الأرنؤوط: إسناده صحيح[٢].

الطريق الثاني: قتادة عن أنس

قال الترمذي: حدثنا أبو بكر بن زنجويه، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، عن أنس، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**حسبك من نساء العالمين: مريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون**». هذا حديث صحيح[٣].

أقول: «**حسبك من نساءالعالمين**» أي: «**خير نساء العالمين**»، يدلّ عليه ما أخرجه ابن حبان قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، حدثنا بن أبي السري، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله: «**خير نساء العالمين: مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون**» قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح[٤].

أقول: ولا يسعنا سرد بقية الطرق، سيما المتواتر النبوي المطلق: «**فاطمة سيدة نساء العالمين**».

---

(١) مسند أبي يعلى (ت: حسين سليم أسد) ١: ٣٩٩، رقم: ٥٢٢. دار المأمون للتراث.

(٢) مسند أحمد (ت: الأرنؤوط) ٤: ٤٠٩، رقم: ٢٦٦٨. الرسالة.

(٣) سنن الترمذي (ت: بشار عواد) ٦: ١٨٦، رقم: ٣٨٧٨. الغرب الإسلامي بيروت.

(٤) صحيح ابن حبان (شعيب الأرنؤوط) ١٥: ٤٠٢، رقم: ٦٩٥١.

عليّ أقرب الناس عهداً برسول الله

الطريق الأول: أم سلمة

أخرج الحاكم وابن عساكر وأحمد وأبو يعلى واللفظ للأول قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الله بن محمد بن شيبة، قال: ثنا جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن أمّ موسى (في المستدرك أبي موسى، وهو تحريف، صححناه عن بقية المصادر)، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: والذي أحلف به إن كان عليّ لأقرب الناس عهداً برسول الله..، عادنا رسول الله غداة وهو يقول: «**جاء علي؟! جاء علي؟!**» مراراً، فقالت فاطمة رضي الله عنها: كأنّك بعثته في حاجة، قالت: فجاء بعد، قالت أم سلمة: فظننت أن له إليه حاجة، فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب، وكنت من أدناهم إلى الباب، فأكب عليه رسول الله وجعل يساره ويناجيه، ثمّ قبض رسول الله من يومه ذلك، فكان عليّ أقرب الناس عهداً. هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي [١].

أقول: وقد أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند، عن أم موسى لا أبي موسى؛ قال – أي عبد الله–: سمعته من عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن أم موسى، عن أم سلمة، مثله[٢] .

قال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى...، والطبراني باختصار، ورجالهم رجال الصحيح غير أم موسى، وهي ثقة[٣]اهـ. قلت: وهو توثيق من الهيثمي.

وأخرجه أبو يعلى قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا ثنا جرير، عن مغيرة، عن أم موسى به مثله. قال حسين سليم أسد. إسناده صحيح[٤] .

أقول: فلعله ثمّة تحريف فلا الذهبي ولا الحاكم قد أشار إلى هذا الاختلاف، ومع ذلك فأم موسى هي: فاختة الكوفيّة سريّة علي عليه السلام، وثقها العجلي والهيثمي. وقال ابن حجر: مقبولة. وقال الدارقطني: حديثها مستقيم، يخرج اعتباراً. ولم تطعن بشيء فحديثها صحيح كما قال أسد . وله شاهد ..

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٤٩ . العلمية بيروت .

(٢) مسند أحمد (الأرنؤوط) ٤٤ : ١٩٠، رقم : ٢٦٥٦٥ .

(٣) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ٩ : ١١٢، رقم : ١٤٦٦٢. مكتبة القدسي القاهرة .

(٤) مسند أبي يعلى (ت: حسين سليم أسد) ١٢ : ٣٦٤، رقم : ٦٩٣٤ ، و: ٦٩٦٨. دار المأمون للتراث، دمشق .

أخرجه ابن عساكر قال: أخبرنا أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم(الإمام المسند المعمر) أنا محمد بن عبد الرحمن(الكنجرودي، الشيخ الفقيه الإمام مسند خراسان، بارع وقته)، نا محمد بن أحمد بن حمدان(الإمام المخدث الثقة) ح ..

الطريق الثاني: عائشة

وأخبرنا أم المجتبى (ذات شأن روى عنها جماعة من الأئمة الثقات، سيقت هنا متابعة) قالت قرئ على أبي القاسم إبراهيم السلمي(إبراهيم بن منصور، ثقة عفيف صالح)، أنا أبو بكر بن المقرئ (إمام ثقة) قالا أنا أبو يعلى(إمام ثقة) نا عبد الرحمن بن صالح(الأزدي ثقة صدوق رمي بالتشيع) نا أبو بكر بن عياش(إمام ثقة احتج به البخاري) عن صدقة بن سعيد(الحنفي شيخ ثقة صدوق، فيه لين) عن جميع بن عمير(وثق، وقال أبو حاتم : محله الصدق صالح الحديث) أنّ أمه وخالته دخلتا على عائشة فقالتا يا أم المؤمنين أخبرينا عن عليّ بن أبي طالب؟!!.

قالت عائشة: أي شيء تسألن..؛ عن رجل وضع يده من رسول الله موضعاً فسالت نفسه في يده فمسح بها وجهه، واختلفوا في دفنه فقال (المولى عليّ) : «**إنّ أحب البقاع إلى الله مكان قبض فيه نبيه**» قلت: فلم خرجت عليه؟!!. قالت عائشة: أمر قضي لوددت أني أفديه بما على الأرض[1].

أقول: إسناده حسن صحيح ، وهو شاهد جيّد جدّاً لحديث أم سلمة (=علي أقرب الناس عهداً بالنبي).

الطريق الثالث : سعد بن أبي وقاص

مضى ما أخرجه الشاشي (٣٥٣هـ) مطولاً عن سعيد بن أبي هلال قال: كان سعد بن مالك عند مروان قال: فنعته فسب مروان علياً قال: فقال سعد: أيها الأمير...،

وأشهد أنا دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في اليوم الذي قبض فيه، وهو يسار علياً، ولقد خرجت نفس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو يساره، فأنهاك عن سبه[2].

أقول: **إسناده حسن**، رجاله ثقات سوى ابن لهيعة، وهو ثقة حسن الحديث [3].

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٤٢: ٣٩٤ .

(٢) مسند الشاشي ١: ١٤٥، رقم : ٨٢. مكتبة العلوم، المدينة المنورة. ت : محفوظ الرحمن زين الله .

(٣) قال الإمام الهيثمي (في مجمع الزوائد ١ : ١٦، رقم : ٨): رواه أحمد وفيه ابن لهيعة، **وقد احتج به غير واحد** .
وفي ثالث قال (في مجمع الزوائد ١٠ : ١٨٢، رقم : ١٧٤٢٢) : **رواه الطبراني، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن** .

الطريق الرابع : عبد الله بن عمرو

مرّ سريعاً وسيأتي ما أخرجه ابن عدي (٣٦٥ هـ) وابن حبّان (٣٥٤ هـ) كلاهما بإسناد حسن صحيح قالا: حدثنا أبو يعلى، حدثنا كامل بن طلحة، حدثنا ابن لهيعة، حدثني حيي بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو أنّ رسول الله، قال في مرضه: « **ادعوا لي أخي** ». فدعي له أبو بكر، فأعرض عنه، ثمّ قال: « **ادعوا لي أخي** ». فدعي له عثمان، فأعرض عنه، ثمّ دعي له عليّ، فستره بثوبه، وأكب عليه، فلمّا خرج من عنده، قيل له: ما قال؟!. قال: « **علمني ألف باب، كل باب يفتح ألف باب** ».

قال ابن عدي: هذا حديث منكر، ولعل البلاء فيه من ابن لهيعة؛ فإنّه شديد الإفراط في التشيع، وقد تكلم فيه الأئمة ونسبوه إلى الضعف[١].اهـ.

وقال الذهبي: كذا قال ابن عدي، وما رأيت أحداً قبله رماه بالتشيع[٢].

أقول: إسناده بحسب الصناعة حسن، بل صحيح. وانظر خبط ابن عديّ، الله المستعان. وله شاهد..

الطريق الخامس: المولى عليّ عليه السلام

أخرج البزار والطبراني والمحاملي -واللفظ للأخير- قال: حدثنا الحسين ثنا أبو بكر الزهيري (محمد بن عبد الله البغدادي، ثقة)، ثنا الهيثم(بن جميل البغدادي، ثقة)، ثنا قيس (الجوال مضى حاله، وثقه شعبة والثوري وغيرهما ولينه بعض من تأخر عنهم)، عن أبي المقدام (ثابت بن هرمز الكوفي ، ثقة)، عن حبة (العرني ، وثقه أحمد والعجلي ، وعدله غير واحد، ولينه آخرون)، عن عليّ قال: سمعت رسول الله حين أسندته إلى نحري في مرضه قال: «**يا عليّ، أوصيك بالعرب خيراً**» ثلاثاً[٣].

وأخرجه الطبراني قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي (=مطين، إمام ثقة حافظ)، ثنا يحيى الحماني(بن عبد الحميد، ثقة حافظ ، احتج به مسلم، لينه البعض دون علة)، ثنا قيس بن الربيع(=الجوال) به[٤].

قال الهيثمي: رواه الطبراني، والبزار، إلاّ أنّه قال فيه: أسندت رسول الله إلى صدري فقال: فذكر نحوه، ورجال البزار وثقوا على ضعفهم[٥].

---

(١) الكامل في الضعفاء (ابن عدي) ٣ : ٣٨٩، رقم : ٥٦٢. المجروحين لابن حبّان ٢ : ١٤، رقم : ٥٣٨.

(٢) سيرا أعلام النبلاء ٧ : ١٣٣. تاريخ الإسلام ١١ : ٢٢٥. ميزان الاعتدال ٢ : ٤٨٣، رقم : ٤٥٣٠ .

(٣) أمالي المحاملي(ت: إبراهيم القيسي): ٢١٩، رقم: ٢٠٦. دار ابن القيم ، الدمام .

(٤) المعجم الكبير(حمدي السلفي) ٤ : ٨، رقم: ٣٤٨١ . مكتبة ابن تيمية ، القاهرة.

(٥) مجمع الزوائد(حسام القدسي) ١٠ : ٥٢، رقم: ١٦٥٩٩. القاهرة.

كتاب عليّ عليه السلام والصحيفة الجامعة

تساءل البعض عن محتوى كتاب المولى عليّ عليه السلام ، والصحيفة الجامعة؟!!!.

نعتقد -نحن الشيعة خلفاً عن سلف، تبعاً لأئمتنا عليهم السلام - : أنْ ليس في كتاب علي والصحيفة الجامعة إلاّ ما اغترفه المولى عليّ صلوات الله عليه فيضاً خاصّاً عن النبي، إملاءً منه بأمر الله تعالى، وقد مضى قول النبي روحي فداه: «**ما أنا انتجيته، ولكنّ الله انتجاه**» و: «**أمرني الله تعالى أن أدنيك ولا أقصيك...**» وغير ذلك ممّا تواتر معنى أو علم ضرورة..

ما أخرجه عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: في كتاب عليّ :«**الجراد والحيتان ذكي**» [١].

ومن ذلك أيضاً ما أخرجه مسلم قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، وأبو كريب، جميعا عن أبي معاوية، قال أبو كريب: حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال: خطبنا علي بن أبي طالب، فقال: «**من زعم أن عندنا شيئا نقرؤه إلاّ كتاب الله وهذه الصحيفة** -قال: وصحيفة معلقة في قراب سيفه- **فقد كذب، فيها أسنان الإبل، وأشياء من الجراحات، وفيها قال النبي: «المدينة حرم ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثاً ، أو آوى محدثا، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً، ولا عدلاً، وذمة المسلمين واحدة، يسعى بها أدناهم، ومن ادّعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً، ولا عدلاً**» [٢].

وأخرج البخاري قال: حدثنا محمد بن سلام، قال: أخبرنا وكيع، عن سفيان، عن مطرف، عن الشعبي، عن أبي جحيفة، قال: قلت لعليّ بن أبي طالب: هل عندكم كتاب؟!. قال: «لا، إلاّ كتاب الله، أو فهم أعطيه رجل مسلم، أو ما في هذه الصحيفة. قال: قلت: فما في هذه الصحيفة؟!. قال: **العقل، وفكاك الأسير، ولا يقتل مسلم بكافر**»[٣]..

لكن هل هناك شيء من دين الله تحتاجه الأمّة اختصّ به النبي علياً لم يبلّغه لها؟!. قلنا: كلاّ؛ فالنبي بلّغ الأمّة كلّ ما تحتاج من الدين، لكن ضيّعت الأمّة وحفظ عليّ وآل البيت، وقد مضى عليك حديث أنس أنّهم ضيعوا حتى الصلاة ، بل أرادوا - لولا هل البيت عليهم السلام - تضييع كلّ سنة النبي صلى الله عليه وآله بغضاً لعليّ عليه السلام كما قال ابن عباس .

---

(١) مصنف عبد الرزاق ٤: ٥٣٢ رقم: ٨٧٦١.

(٢) صحيح مسلم(ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٢: ٩٩٤ . رقم: ١٣٧٠ . إحياء التراث العربي .

(٣) صحيح البخاري (ت: زهير الناصر) ١: ٣٣، رقم: ١١١ . دار طوق النجاة .

التسمية بـ: عبد عليّ عليه السلام، شرك أم شرع؟!!!.

ما زال هناك من يجعجع أنّ تسمية المسلم، بعبد علي، أو عبد الحسين، أو عبد الزهراء ...، شرك ؛ كونه خلاف توحيد الله الواحد الأحد عز وجل ؛ إذ لا معبود إلاّ هو سبحانه ..

ويردّه أنّ الله تعالى نفسه لم يك يراه كذلك؛ قال تعالى في سورة النور: ﴿ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾[١] ضرورة أن :﴿ عِبَادِكُمْ﴾ تعني في المعنى العام: خدمكم وليس من يعبدكم ويؤلهكم ..

عدا هذا فإنّ بعض كبار علماء فقهاء الصحابة كان يعدّ العبوديّة لآل محمّد صلى الله عليه وآله، أعظم الفضائل الدينيّة على الإطلاق ، وأشرف المقامات السماوية بإقرار وتسليم كأنّه إجماع واتفاق (=الإجماع التقديري كما في المصطلح)..

أخرج الإمام الفسوي(٢٧٧هـ) في تاريخه قال: حدثنا عبيد الله بن موسى (العبسي ثقة خ م)عن شيبان (بن عبد الرحمن ، ثقة ثبت خ م) عن الأعمش (الإمام الثقة خ م)عن أبي عمرو الشيباني (سعد بن إياس، ثقة خ م) قال: أتيت أبا موسى (الأشعري) فذكرت له قول ابن مسعود فقال: **لا تسألوني عن شيء ما دام هذا الحبر بين أظهركم، فو الله لقد رأيته وما أراه إلاّ عبداً لآل محمد** صلى الله عليه وسلم[٢].

وقد أخرجه الإمام الحسين بن إسماعيل المحاملي (٣٣٠هـ) قال: حدثنا إبراهيم بن هانىء (النيسابوري ثقة) قال: حدثنا عبيد الله بن موسى به..؛ قال (أبو عمر الشيباني) أتى رجل ابن مسعود فقال في حجري ابنة عم لي وإن امرأتي خافتني عليها فأرضعتها فقال سألت أحداً قبلي قال نعم أبا موسى الأشعري فقال حرمت عليك. قال: إنّ ابن مسعود يقول: لا أحرّم من الرضاعة إلاّ ما أنبت اللحم والدم. فأتيت أبا موسى وذكرت ذلك له فقال: لا تسألوني عن شيء **مادام هذا الحبر بين أظهركم ، فوالله لقد رأيته وما أراه إلاّ عبداً لآل محمد** صلى الله عليه وسلم[٣].

أقول: إسناده صحيح، رجاله ثقات على شرط الشيخين، وقد مضى أنّ عنعنات الأعمش حجّة، قاله الإمام أحمد بن حنبل وغيره[٤] . وقال الإمام ابن عبد البر: وكان أبو موسى الأشعري يفتي به (=رضاع الكبير) ثم انصرف عنه إلى قول ابن مسعود[٥]. أقول: احتجاج ابن عبد البر بالحديث فرع ثبوته عنده، فتمسّك .

---

(١) النور: ٣٢.

(٢) المعرفة والتاريخ ٢: ٥٤٢، الرسالة ، بيروت .

(٣) أمالي المحاملي(ت: حمدي عبد المجيد السلفي) : ٢٠٤، رقم: ٤٠٨، دار النوادر .

(٤) قال الإمام أبو داود (في سؤالاته للإمام أحمد١٩٩ . رقم : ١٣٨. مكتبة العلوم، المدينة. ت : زياد منصور): سمعت أحمد بن حنبل: سئل عن الرجل يعرف بالتدليس يحتج فيما لم يقل فيه: سمعت؟!. قال لا أدري. فقلت: الأعمش متى تصاد له الألفاظ ؟!. **قال أحمد: يضيق هذا؛ أي أنّك تحتج به**.اهـ.

(٥) الاستذكار (ت: محمد معوض وسالم عطا) ٦: ٢٥٥. العلمية ، بيروت.

النبي اختصّ عليّاً عليه السلام بدعاء نزول الكرب (=دعاء الفرج)

لم يرو أحد في هذه الأمّة، صحابة وتابعين، هذا الدعاء الشريف العظيم، عن رسول رب العالمين ، غير مولى الموحدين علي أمير المؤمنين ..؛ فاغتنم ..؛ فوالله لقد جربناه مراراً وخبرناه تكراراً ، فوجدناه إكسيراً..

أخرج أحمد(٢٤١هـ) قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا علي بن صالح، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن عليّ، قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: « ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر لك، مع أنّه مغفور لك: **لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** »

قال الأرنؤوط : حديث حسن [١].

وقال في موضع آخر: حديث صحيح[٢] .

قلت: هو صحيح عند الأرنؤوط لكونه قد توبع.

وقد أخرجه النسائي قال: أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم قال: حدثنا أبو غسان قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عليّ مثله[٣] .

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين ، له طرق كثيرة للغاية ، في بعض متونها اختلاف يسير، لكن لا شك في صدور أصله عن رسول الرحمة روحي فداه؛ فلقد تلقته الأمة -كل الأمة سنة وشيعة- بالقبول.

والحق فهذا الدعاء من كنوز العرش، وأسرار القدس، لا ينبغي الإغفال عنه؛ سيما أنّه متواتر أو له حكم مقطوع الصدور، يستحب للمسلم شرعاً تلاوته ما تسنى له ذلك؛ ويتأكد جدّاً عند النزع و الاحتضار [٤].

---

(١) مسند أحمد (ت: الأرنؤوط)٢: ١١٩، رقم : ٧١٢. الرسالة .

(٢) مسند أحمد (ت: الأرنؤوط)٢: ١٠٨ رقم : ٧٠١. الرسالة .

(٣) سنن النسائي ٧: ٤١٨ . رقم: ٨٣٥٩. الرسالة.

(٤) هذا الدعاء الشريف ، متواتر من طرقنا أو كاد، بل هو كذلك بملاحظة مجموع ما عند الفريقين وتلقيهما له..

فمن طرقه الكثيرة عندنا ما أخرجه الكليني(في الكافي ٣: ١٢٢، **باب تلقين الميت**) عن علي ، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا أدركت الرجل عند النزع فلقنه كلمات الفرج :

«لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم ، سبحان الله رب السماوات السبع، ورب الأرضين السبع، وما فيهن وما بينهن وما تحتهن، ورب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين » .

قلت: إسناده حسن صحيح بإجماع.

النبي اختص علياً وفاطمة بتسبيح الزهراء عليهما السلام

قال الإمام أحمد بن حنبل: حدثنا يزيد، أخبرنا العوام، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي، قال: أتانا النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة، حتى وضع قدمه بيني وبين فاطمة، فعلّمنا ما نقول إذا أخذنا مضاجعنا: «**ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، وثلاثاً وثلاثين تحميدة، وأربعاً وثلاثين تكبيرة**» قال علي: «فما تركتها بعد» فقال له رجل: ولا ليلة صفين؟!. قال: «ولا ليلة صفين».

قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين. يزيد: هو ابن هارون، والعوام: هو ابن حوشب(١).

قلت : الابتداء بالتسبيح ثم التحميد ثم التكبير ، ترتيب معكوس، أو أنّ الراوي عن عليّ لم يك يقصد إلاّ بيان العدّ دون الترتيب؛ يدلّ عليه ..

علّة تسميته : تسبيح الزهراء

أخرج البخاري في الصحيح قال: حدثنا بدل بن المحبر، أخبرنا شعبة، قال: أخبرني الحكم، قال: سمعت ابن أبي ليلى، حدثنا علي، أن فاطمة عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرحى ممّا تطحن، فبلغها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بسبي، فأتته تسأله خادما، فلم توافقه، فذكرت لعائشة، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم، فذكرت ذلك عائشة له، فأتانا، وقد دخلنا مضاجعنا، فذهبنا لنقوم، فقال: «على مكانكما». حتى وجدت برد قدميه على صدري، فقال: «**ألا أدلكما على خير مما سألتماه، إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا الله أربعاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وسبحا ثلاثاً وثلاثين، فإن ذلك خير لكما ممّا سألتماه**»(٢).

قلت: هذا التبسيح كنز منّ الله ورسوله به على هذه الأمّة، بفضل فاطمة وبعلها وبنيها أرواحنا لهم الفداء؛ ومع كونه أعظم التسبيحات وأشرف الأذكار ، لا نجد له حساً ولا ركزاً عند جلّ أو كلّ أهل السنة إلاّ من عصم الله، مع أنّه مروي عندهم في أصح كتاب فيما يقولون؟!! وفقنا الله تعالى لتلاوته بحق محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله، خاصّة دبر كلّ صلاة ، إنه سميع مجيب .

---

(١) مسند أحمد (ت: الأرنؤوط)٢: ٣٩٥، رقم : ١٢٢٩. الرسالة .

(٢) صحيح البخاري (محمد زهير الناصر) ٤: ٨٤، رقم: ٣١١٣ .

بعث الله الأنبياء والرسل على ولاية محمد وعلي عليهما السلام

أخرج الحاكم في معرفة علوم الحديث قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن المظفر الحافظ(ثقة مأمون) قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن غزوان(متهم لروايته هذا الحديث وأضرابه) قال: ثنا علي بن جابر(الأودي وثقه ابن حبان وروى عنه ثقتان) قال: ثنا محمد بن خالد بن عبد الله (الواسطي الطحان[1]) قال: ثنا محمد بن فضيل(الضبي ثقة خ م) قال: ثنا محمد بن سوقة (الخزاز ثقة عابد مرضي خ م)، عن إبراهيم (الإمام الفقيه الثقة خ م)، عن الأسود (الإمام الفقيه الثقة خ م)، عن عبد الله قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**يا عبد الله أتاني ملك، فقال: يا محمد، وسل من أرسلنا من قبلك من رسلنا علام بعثوا؟!. قال: قلت: علام بعثوا؟!. قال: على ولايتك وولاية عليّ بن أبي طالب**».

قال الحاكم: تفرد به علي بن جابر ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن فضيل ولم نكتبه إلاّ عن ابن مظفر، وهو عندنا حافظ ثقة مأمون[2].

قلت:أنكر أهل السنة مضمون هذا الحديث أشد الإنكار، فإسناده واه عندهم بابن غزوان المتهم، وبمحمد بن خالد الطحان المضعّف، لكن إنكارهم – حتى على مبانيهم- لا يخلو من كبير إشكال، إذ الأحوط وجوباً على قواعدهم ردّ علمه إلى عالمه، لا الجزم بوضعه؛ يشهد لوجوب هذا الاحتياط ..

أنّ رجلاً سأل النبي قال: متى كنت نبياً؟!. قال: «**كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد**»، أخرجه ابن أبي شيبة بإسناد رجاله ثقات على شرط الشيخين [3].

أقول: وهو دليل على أنّ الله تعالى **اختار محمداً صلى الله عليه وآله للنبوة الفعليّة**، وليست التقديريّة؛ لمكان :«**كنتُ نبياً**» ، قبل الخلق العنصري للبشر، لكن ما علاقة هذا بعليّ عليه السلام ؟!!!.

قلت: مضى ما أخرجه الطبراني-رجاله على شرط الشيخين- عن الحبر ابن عباس، قال: قال رسول الله: «**أما ترضين يا فاطمة أنّ الله عز وجل اختار من أهل الأرض رجلين؛ أحدهما أبوك، والآخر زوجك**»[4].

علم بمجموع ذلك أن الله تعالى اختار علياً مع محمد، قبل خلق الأنبياء عليهم السلام من طين؛ وبما أنّ النبوة مستثناة في عليّ تعينت له الولاية؛ وإلاّ كان الاختيار لغوا، وهو محال؛ فهذا بعض ما يوجب الاحتياط، فتمسك.

---

(١) وثقه ابن حبان وقال: يخطىء ويخالف. وقال أبو حاتم: هو علي يدي عدل (أي عادل). كذبه ابن معين للعقيدة فيما يظهر.

(٢) معرفة علوم الحديث (ت: معظم حسين): ٥٩، النوع : . العلمية بيروت .

(٣) قال ابن أبي شيبة (في مصنفه٧: ٣٢٩، رقم: ٣٦٥٥٣) حدثنا عفان، قال حدثنا وهيب، قال حدثنا خالد الحذاء، عن عبد الله بن شقيق، أنّ رجلاً سأل النبي مثله.

(٤) الكبير للطبراني ١١ : ٩٣، رقم : ١١١٥٣. مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ت: حمدي السلفي .

شعر المولى عند دفن مولاتنا الزهراء صلوات الله عليها

أخرج الحاكم قال: حدثني أبو جعفر أحمد بن عبيد الأسدي الحافظ بهمدان، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، ثنا موسى بن جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه، عن جده أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي رضي الله عنهم، أنّ فاطمة رضي الله عنها لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تقول:

وا أبتاه من ربّه ما أدناه، وا أبتاه جنان الخلد مأواه، وا أبتاه ربه يكرمه إذا أتاه، وا أبتاه الرب يسلم عليه حين يلقاه»

فلما ماتت فاطمة، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه-من الطويل-:

لكـل اجتماع من خليلين فرقةٌ وكل الذي دون الفراق قليلُ

وإن افتقادي واحداً بعد واحدٍ دليل على أن لا يدوم خليلُ[1].

قلت : إسناده صحيح، رجاله ثقات ، إسماعيل ثقة احتج به الشيخان، فيه كلام، لكن توبع..

تابعه الحاكم في فضائل فاطمة قال: أخبرني أبو جعفر أحمد بن عبيد الأسدي الحافظ بهمذان ، قال : أخبرني أبو جعفر أحمد بن عبيد الأسدي الحافظ بهمذان ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن زياد ، قال: حدثنا عمرو بن زياد ، قال : حدثنا موسى بن جعفر به مثله[2] .

والحديث ظاهر أن الواحد بعد الواحد، هما فاطمة وسيدنا النبي محمد عليه السلام ؛ للقرينة الداخلية (=رثائها) أرواح العالمين لهما ولذراريهما المطهرين الفداء..

---

(١) مستدرك الحاكم(ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ١٧٨، رقم: ٤٧٦٨ .

(٢) فضائل فاطمة للحاكم (ت: علي رضا عبد الله): ٧٩، رقم: ٩٢ .دار الفرقان، القاهرة.

عليّ عليه السلام كلّم أهل القبور وردّوا عليه ، قاله الصحابي أنس

مقصودي من هذا العنوان تأسيس أصل، يمنع من ردّ هذا الضرب الثقيل من أحاديث الفضائل الواردة في المولى عليّ أو بقيّة أهل الكساء عليهم السلام ، كالآتي ..

أخرج الإمام ابن حبان (٣٥٤هـ) قال حدثني **هشام بن كامل البيوردي** شيخ يروي عن يزيد بن هارون لم أر في حديثه ما في القلب منه إلاّ شيئاً ..

حدثني به حبيب بنسأ ، ثنا هشام بن كامل البيوردي، ثنا يزيد بن هارون، ثنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: لما ماتت فاطمة دخل عليّ فقال : لكل اجتماع ... إلى قوله لا يدوم خليل .

قال أنس: فلما حملت الجنازة قام عليّ في المقبرة فقال: «**السلام عليكم يا أهل البلاء، أموالكم قسمت، ودوركم سكنت، ونساؤكم نكحت، فهذا خبر ما عندنا، فما خبر ما عندكم؟!. فهتف هاتف من قبرٍ: وعليكم السلام ما أكلنا ربحنا، وما قدمنا وجدنا، وما خلفنا خسرنا**»[1].

قلت: إسناده حسن، رجاله موثقون ومعتمدون، لكن استثقل الإمام ابن حبان أنّ الموتى أهل القبور ردّوا على عليّ عليه السلام وكلّموه، ولعلّ وجه الاستثقال عدم القدرة الكافية على النظر التام..؛ فهاك ..

المقدّمة الصغرى : ثبت متواتراً أنّ النبي قال في عليّ: «**يحبه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله**» وهذا -بوصفه متواتر لفظاً- لم يثبت إلاّ لعليّ روحي فداه ..

المقدمّة الكبرى : أخرجها البخاري -وقد مضى هذا- بإسناده الصحيح ، عن أبي هريرة، قال: قال النبي: «قال الله **إذا أحببت عبدي كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه** ...»[2]اهـ.

النتيجة اليقينيّة: عليّ عليه السلام يسمع بسمع الله، ويبصر ببصر الله، ويبطش بيد الله...، والمقصود بإذنه سبحانه وإيتائه، وهذا هو تفسير قوله تعالى في سورة النور: ﴿**وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى**﴾[3].

قلت: فاحفظ هذا الأصل، لنهوضه بإماطة كل عويصات العقائد، سيما لو ضمّ إليه أنّ علياً نفس رسول الله سوى النبوّة، ولا ننسى قول النبي لمولانا فاطمة: « **الله عز وجل اختار من أهل الأرض رجلين؛ أحدهما أبوك، والآخر زوجك**». والمتواتر: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**» وغير ذلك . يدلّ عليه أيضاً ..

---

(١) ثقات ابن حبان ٩: ٢٣٤، رقم : ١٦١٨١ . المعارف العثمانية الهند.

(٢) صحيح البخاري ٨ : ١٠٥، رقم : ٦٥٠٢. دار طوق النجاة، ت : محمد زهير الناصر .

(٣) الأنفال: ١٧.

أفضل منزلة لعليّ عند النبي ﷺ

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة قالا: نا أبو بكر الخطيب، أنا أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن الصلت ح..

وأخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان بن اليمان، حدثني يحيى بن زرعة، عن عمار بن أبي عمار، قال قال عبد الله بن الحارث قلت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أخبرني بأفضل منزلتك من رسول الله ؟!!.

قال:«**نعم؛ بينا أنا نائم عنده وهو يصلّي فلما فرغ من صلاته قال: يا علي ما سألت من الله عز وجل من الخير شيئاً إلاّ سألت لك مثله**» وقال ابن السمرقندي: «**ولا أستعذت الله من الشر إلاّ استعذت لك مثله**»(١).

أقول: إسناده صحيح، رجاله ثقات ، حتى من سيق للمتابعة منهم. ولإطلاقه ظهور واضح في العصمة .

وله شاهد أخرجه النسائي قال: أخبرنا القاسم بن زكريا بن دينار(ثقة م) قال: حدثنا علي(بن قادم ثقة صدوق نقموا عليه أحاديث عن سفيان) قال: حدثنا جعفر الأحمر (ثقة صدوق رمي بالتشيع، صحح له الترمذي)، عن يزيد بن أبي زياد (ثقة متكلم فيه دون برهان، احتج به الشيخان خ م)، عن عبد الله بن الحارث(الأنصاري ثقة خ م)، عن علي قال: وجعت وجعاً فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم، فأقامني في مكانه، وقام يصلي، وألقى عليَّ طرف ثوبه، ثم قال: «قم يا علي قد برئت، لا بأس عليك، وما دعوت لنفسي بشيء إلاّ دعوت لك مثله، وما دعوت بشيء إلاّ قد استجيب لي» -أو قال: أُعطيت- «إلاّ أنّه قيل لي: لا نبي بعدك»(٢).

قلت : صحيح بطريقيه، وهذا الإسناد حسن. وقول النبي : «لا نبي بعدي» يؤيد حجية الاطلاق في استظهار العصمة منه. وهناك طرق أخرى غير هذه ، سردها ابن عساكر فلتنظر..

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣١٠.

(٢) خصائص عليّ للنسائي (ت: أحمد البلوشي) : ١٥٧، رقم: ١٤٨.

الصديقون ثلاثة : مؤمن آل يس ومؤمن آل فرعون وعليّ عليهم السلام

في فضائل أحمد : حدثنا محمد (الكديمي، ثقة، متهم دون برهان) قثنا الحسن بن عبد الرحمن الأنصاري (ثقة صدوق) قال: نا عمرو بن جميع (ضعيف)، عن ابن أبي ليلى (ثقة عدل صدوق ، سيء الحفظ)، عن أخيه عيسى(ثقة خ م)، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى(ثقة خ م)، عن أبيه(الصحابي بلال بن بحيحة) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الصديقون ثلاثة: حبيب بن مري النجار مؤمن آل ياسين، وخرتيل مؤمن آل فرعون، وعليّ بن أبي طالب الثالث، وهو أفضلهم**»(١).

قلت : توبع الكديمي بغنام ، أخرج الإمام القطيعي في فضائل أحمد قال : وفيما كتب إلينا عبد الله بن غنام الكوفي (محدث صدوق)، يذكر أن الحسن بن عبد الرحمن بن أبي ليلى المكفوف حدثهم به مثله(٢).

وأخرج ابن عساكر قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي(ثقة) أخبرنا أبو القاسم بن مسعدة(ثقة) نا حمزة بن يوسف(ثقة) أنا أبو أحمد بن عدي(ثقة) نا محمد بن هارون بن حميد(ثقة) نا محمد بن المغيرة الشهرزوري(وثقه ابن حبان وقال: ربما أخطأ يعتبر حديثه إذا روى عن الثقات) نا يحيى بن الحسن المدائني(غير معروف) ، نا ابن لهيعة(ثقة حسن الحديث م) عن أبي الزبير(ثقة خ م) عن جابر عن النبي أنّه قال :«**ثلاثة ما كفروا بالله قط مؤمن آل ياسين وعلي بن أبي طالب وآسية امرأة فرعون**»(٣).

قلت: نبهنا أنّ الأمر لا يقف على الإسناد مع حكومة الأحاديث الفوقانيّة الصحيحة ..

فمن ذلك ما أخرجه ابن ماجة والنسائي وأحمد والطبراني وغيرهم بعدة طرق وبأكثر من إسناد عن عباد قال: قال علي: «**أنا عبد الله، وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلاّ كذاب**» .

قال البويصري في الزوائد: هذا الإسناد صحيح رجاله ثقات، ورواه الحاكم في المستدرك عن المنهال، وقال: صحيح على شرط الشيخين(٤). وقال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى باختصار، والبزار والطبراني في الأوسط، وإسناده حسن(٥).

وقال الإمام الكناني : والأثر أخرجه الحاكم في المستدرك وصححه على شرط الشيخين(٦).

أقول: إسناده صحيح على شرط البخاري. وتنبه إلى أنّ أصل الاحتياط يأبى ردّ ما يحتمل من الحديث.

---

(١) فضائل أحمد (وصي عباس) ٢: ٦٢٧، رقم: ١٠٧٢.

(٢) فضائل أحمد (وصي عباس) ٢: ٦٥٥، رقم: ١١١٧.

(٣) تاريخ دمشق ٤٢: ٣١٣.

(٤) سنن ابن ماجة ١ : ٤٤، رقم : ١٢٠، المستدرك (ت: مقبل الوادعي) ٣: ١٢٩، رقم: ٤٦٤٨. مجمع الزوائد ٩ : ١٥٢، مصباح الزجاجة للبويصري ١ : ٦١، رقم : ٤٩ .

(٥) مجمع الزوائد(ت:حسام القدسي) ٩ : ١٠٢، رقم: ٤٦٠١ . مكتبة القدسي القاهرة.

(٦) تنزيه الشريعة للإمام الكناني (٩٦٣هـ)(ت:عبد الله محمد الصديق الغماري) ١ : ٣٧٦، رقم:٩٩ . العلمية ، بيروت .

حديث النبي: «عليّ منّي بمنزلة رأسي من بدني»

أخرج ابن الشجري في الأمالي الخميسية قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الأزجي(ثقة)، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المفيد (الإمام المحدث الشيخ الصالح الحافظ، قيل: يروي المناكير)، قال: حدثنا محمد بن محمد(ابن الباغندي ، ثقة إمام محدث العراق ، متكلم فيه دون برهان)، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زيد الهاشمي (الإمام العلامة الثقة)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن (الأشقر ، ثقة صدوق، رمي بالتشيع متكلم فيه ، مضى حاله)، قال: حدثنا قيس بن الربيع (ثقة رمي بالتشيع مضى حاله)، عن أبي هاشم الرماني (يحيى بن دينار ثقة خ)، عن مجاهد(المفسر الإمام خ م) عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**علي منّي مثل رأسي من بدني**»[١] .

وأخرجه ابن المغازلي قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد الفقيه الشافعي رحمه الله بقراءتي عليه فأقر به قلت له: أخبركم أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي رحمه الله (الإمام الحافظ الثقة) وقال: حدثنا الهيثم بن خلف الدوري (الحافظ الثقة) قال: حدثني أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم مولى بني هاشم قال: حدثني حسين الأشقر، حدثنا قيس، عن أبي هاشم وليث، عن مجاهد به مثله[٢].

قلت : إسناد كل منهما حسن ، وله شاهد..

أخرجه الخطيب قال: حدثني عبد العزيز بن علي الوراق، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن صالح الأبهري، قال: حدثنا أيوب بن يوسف البزاز ببغداد قال: حدثنا عنبس بن إسماعيل، قال: حدثنا أيوب بن مصعب الكوفي، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**علي مني بمنزلة رأسي من بدني**»[٣].

قلت: في إسناده مستوران، سقناه شاهداً. وقول النبي: « **بمنزلة رأسي من بدني...**» في مجرى : «**علي مني وأنا من علي، لا يؤدي عني إلاّ أنا أو عليّ** » وفي مجرى قوله ﷺ : «**عليّ كنفسي**» فلا تشطط بالتكلف . يدلّ على ذلك أنّ ابن عساكر وغيره ساقوا كل هذه الأخبار في باب واحد، فاحفظ. وتذكر دائما ما قلناه من الاحتياط في ردّ سنّة النبي ﷺ على الجزاف .

---

(١) الأمالي الخميسيّة (ت: محمد حسن إسماعيل) ١ : ١٨٢، رقم: ٦٨٢. العلمية ، بيروت .

(٢) مناقب ابن المغازلي (ت: تركي بن عبد الله الوادعي): ١٤٨. رقم: ١٣٥. دار الآثار صنعاء.

(٣) تاريخ بغداد(ت: بشار عواد) ٧: ٤٦٢، رقم: ٢٢٠٧. وانظر تاريخ ابن عساكر ٤٢: ٣٤٤.

النبي يأمر أم المؤمنين صفيّة أن تلجأ إلى عليّ بعده صلى الله عليه وآله

أخرج الطبراني قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي (ثقة إمام)، ثنا أبو كريب (محمد بن العلاء الهمداني ثقة حافظ خ م)، ثنا معاوية بن هشام (الأسدي ثقة له أوهام ، م)، عن حمزة الزيات (المقرىء الإمام ، ثقة خ م)، عن أبي إسحاق (السبيعي ثقة خ م)، حدثني ذؤيب (بن حلحلة الخزاعي، صحابي)، أن النبي صلى الله عليه وسلم لما احتضر قالت صفية:

يا رسول الله لكل امرأة من نسائك أهل يلجأ إليهم وإنك أجليت أهلي، فإن حدث حدث فإلى[1] من؟!.

قال: «**إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه**»[2].

أقول: إسناده حسن صحيح، والحديث نصّ من النصوص الظاهرة في ولاية المولى عليّ على النّاس؛ إذ لا معنى لأن يوصي النبي روحي فداه صفية بالالتجاء إلى عليّ مع أنه ليس من قومها ولا أرحامها، فلم يبق إلاّ الولاية الشرعيّة والسيادة السماويّة..، ولا ريب أن ثبوتها له عليه السلام ينفيها عن غيره ؛ لاستحالة اجتماع الضدين والنقيضين..، ومما يلفت النظر أن ابن تيمية استدل على ولاية أبي بكر بحديث ارجاع المرأة إلى أبي بكر بعده ، ولا ريب أنّه محرف مكذوب بهذا الحديث ..

وممّا يعين على فهم وصيّة النبي هذه قوله: «**حقّ عليّ على المسلمين حقّ الوالد على ولده**». وقد مضى أنّ إسناده حجّة حسن، ناهيك عن قوله صلى الله عليه وآله: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**» و: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» وغير ذلك .

الزبدة : فمقصودنا من سرد بعض هذه المواضيع في هذا الفصل ، التنبيه على أنّ المدار ليس على الإسناد حسب، بل يلزم قراءة النصوص النبويّة الواردة في عليّ بملاحظة الثوابت والمتواترات ؛ فكم حديث أسقطه بعض أهل السنة بالإسناد..، مع أن شواهد معناه متواترة أو مستفيضة فانتبه؟!!

---

(١) تاريخ دمشق (عمرو العمروي) ٤٢: ٣٠٨. دار الفكر.

(٢) معجم الطبراني الكبير (حمدي السلفي)٤: ٢٣٠، رقم: ٤٢١٤. مكتبة ابن تيمية القاهرة .

استشهد المولى عليّ عليه السلام بعمر النبي صلى الله عليه وآله، ثلاث وستون سنة

تساءل الكثير عن عمر المولى عليه السلام لما استشهد ، والمشهور الأعظم على أنّه ثلاث وستون سنة؛ يدلّ عليه ما أخرجه ابن سعد وابن عساكر وغيرهما بعدة طرق صحيحة..

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي (إسماعيل بن أحمد، ثقة صحيح السماع)أنا أبو الفضل بن البقال(عمر بن عبيد الله البقال، ثقة) أنا أبو الحسين بن بشران (علي بن محمد الأموي، ثقة ثبت) أنا عثمان بن أحمد (ابن السماك ثقة ثبت) نا حنبل بن إسحاق(الشيباني ثقة) حدثني أبو عبد الله (الإمام أحمد بن حنبل لا يسأل عن مثله) نا عبد الرزاق (الإمام لا يسأل عن مثله) أنا ابن جريج (إمام ثقة خ م) أخبرني محمد بن عمر بن علي (القرشي ثقة صدوق) أنّ عليّ بن أبي طالب مات لثلاث أو أربع وستين سنة أو نحو ذلك[1].

قلت: إسناده صحيح .

وأخرج ابو نعيم الأصفهاني قال: نا أبو حامد أحمد بن محمد بن جبلة(ثقة مأمون) نا محمد بن إسحاق (ثقة ثبت خ م)نا محمد بن عبد الملك (ابن زنجويه، صاحب أحمد، ثقة) نا عبد الرزاق قال ابن جريج ذكره عن محمد بن علي بن حسين قال توفي علي وهو ابن ثلاث وستين سنة.

قلت: إسناده صحيح.

يشهد له ما أخرجه ابن سعد قال: وأخرج ابن سعد قال : قال: أخبرنا الفضل بن دكين عن شريك عن أبي إسحاق قال: توفي علي وهو يومئذ ابن ثلاث وستين سنة.

قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

قال ابن سعد أيضاً: أخبرنا محمد بن عمر، قال أخبرنا علي بن عمر وأبو بكر بن أبي سبرة، عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال: سمعت محمد ابن الحنفية يقول سنة الجحاف حين دخلت إحدى وثمانون: هذه لي خمس وستون سنة وقد جاوزت سن أبي. قلت: وكم كانت سنه يوم قتل. يرحمه الله؟ قال: ثلاثا وستين سنة. قال محمد بن عمر: **وهو الثبت عندنا**[2].

قلت: إسناده حسن . وعلى هذا مشهور الشيعة الإماميّة الأعظم ..

---

(١) تاريخ دمشق ٤٢: ٥٧٣.

(٢) طبقات ابن سعد(محمد عبد القادر عطا) ٣: ٢٧. العلمية ، بيروت.

حكم قاتل عليّ عين حكم قاتل النبي

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو الحسن بن قبيس(علي بن أحمد بن منصور الغساني، ثقة) ،أنا أبو العباس (أحمد بن منصور الغساني، ثقة)، أنا أبو محمد بن أبي نصر (عبد الرحمن بن عثمان التميمي، ثقة)، أنا خيثمة(بن سليمان بن حيدرة القرشي، ثقة مأمون)، أنا إسحاق بن سيار(النصيبي ، ثقة إمام)، نا أبو علقمة(عبد الله بن أبي فروة الأموي القرشي، ثقة م)، عن سفيان(بن عيينة، إمام ثقة فوق الوصف خ م)، عن عمران بن ظبيان (الحنفي الكوفي، وثقه ابن حبان . وقال أبو حاتم يكتب حديثه، روى عنه جماعة من الأئمة)، عن حكيم بن سعد (الحنفي ثقة صدوق)، أنّه قيل لعليّ لو علمنا قاتلك لأبرنا عترته. فقال: «**مه، ذلك الظلم؛ النفس بالنفس، ولكن اصنعوا به ما صنع بقاتل النبي، قتل ثمّ أحرق بالنار**»[1].

قلت : إسناده حسن صحيح، رجاله ثقات وموثقون. والتشديد في حدّ قاتل علي عليه السلام وأنه كالنبي؛ لما مضى صحيحاً عن النبيّ أنّ قاتله :« **أشقى النّاس**» وهذا هو حال قاتل النبيّ-أي نبيّ- دون شبهة .

فقد مضى قول النبي عليه السلام : «**أشقى الناس؛ رجلان..؛ أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا عليّ على هذه، يعني قرنه، حتى تبل منه هذه**» يعني لحيته.

قال شعيب الأرنؤوط: حسن لغيره[2].

وأخرجه الحاكم قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم. ووافقه الذهبي[3].

وننبه أنّ في عقاب قاتل الأنبياء والأوصياء عليهم السلام تحريقاً بالنار نظراً طويلاً ، لا يسمح به مقامنا . لكن يظهر عن بعض كبار العلماء أنّ هذا من مختصات المعصوم عليه السلام ؛ لأنّ القاتل لا حرمة له ..

مع التنبيه أيضاً أنّ التحريق بالنّار، إنّما هو تحريق لجثته بعد إقامة الحدّ عليه وقتله، لا أنّه يحرق بالنّار وهو حيّ؛ والنصّ أعلاه صريح في هذا : «**قتل ثمّ أحرق بالنار**»..

ومن الأخطاء الشائعة أنّ علياً عليه السلام أهلك الذين غلوا فيه وألّهوه بأن حرّقهم بالنار، وهذا خطأ، ففي بعض الأخبار أنّه عليه السلام استتابهم فلما أبوا جعلهم في أخاديد فدخّن عليهم فماتوا بالدخان ..؛ فلينظر هذا بعناية !!.

---

(١) تاريخ دمشق ٤٢: ٥٥٤. عمرو العمروي . دار الفكر .

(٢) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٣٠ : ٢٥٩، رقم : ١٨٤٢١. مؤسسة الرسالة.

(٣) مستدرك الحاكم وتلخيصه (ت : مصطفى عبد القادر عطا) ٣ : ١٥١، رقم : ٤٦٧٩. دار الكتب العلميّة، بيروت .

حديث الحبر ابن عباس: كان عليّ يسمع وطء جبريل

قال الإمام القطيعي: حدثنا عبد الله بن الحسن الحراني (ثقة) قال: نا سويد بن سعيد(الهروي الحافظ الثقة ، عمي آخر عمره، فساء حفظه، م) قثنا عمرو بن ثابت(بن هرمز ، صدوق في الحديث ، لم يترك حديثه رمي بالرفض)، عن أبي إسحاق (ثقة خ م)، عن سعيد بن جبير(ثقة خ م)، عن ابن عباس قال: ذكر عنده علي بن أبي طالب فقال: **إنّكم لتذكرون رجلاً كان يسمع وطء جبريل فوق بيته**(١).

أقول: إسناده حسن، رجاله ثقات سوى عمرو بن ثابت وهو صدوق في الحديث ؛ قال الإمام البزار : حدث عنه أهل العلم ، ورووا عنه ، على أنّه كان رجلاً يتشيع ، ولم يترك حديثه. وقد أجمل الإمام أبو داود أمره فقال: رافضي خبيث رجل سوء ، ولكنّه كان صدوقاً في الحديث.

ومعنى: ذكر عنده عليّ: أي أنّ هناك من سبّه ، وقد مضى مثل هذا في فصول سابقة ، وهو من تدليس المتون العمدي يقصد به تحسين صورة السلف من أعداء عليّ عليه السلام .

كان المولى عليه السلام يقاتل بطريقة الروغان!!.

أخرج ابن عساكر قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم نا أبو الحسن رشأ بن نظيف أنا الحسن بن إسماعيل أنا أحمد بن مروان نا عامر بن عبد الله الزبيري نا مصعب بن عبد الله عن أبيه عن جده قال كان علي بن أبي طالب حذراً في الحرب جدّاً، **شديد الروغان** (وهذا من معاجزه، صلوات الله عليه) من قرنه، إذا حمل يحفظ جوانبه جميعاً من العدو، وإذا رجع من حملته يكون لظهره أشد تحفظاً منه لقدامه، لا يكاد أحد يتمكن منه، فكانت درعه صدره لا ظهر لها. فقيل له: ألا تخاف أن تؤتى من قبل ظهرك فقال: «**إن أمكنت عدوي من ظهري فلا أبقى الله عليه إن أبقى عليّ**»(٢).

أقول: إسناده مقبول حسن ، لا بأس برجاله. و كون المولى عليه السلام حذراً شديد الحذر، صدراً وظهراً، قوياً جدّاً، معلوم ضرورة، لكنّه كان عدا ذلك **شديد الروغان**. وقد ورد في القرآن : ﴿**فَـرَاغَ عليهم ضَرْباً باليمينِ**﴾ ومصدره **الروغان** ..؛ وهو أي الروغان: مجالدة العدّو وجهاً لوجه، بسرعة كالخفاء، ولين كلين الماء، وخفّة كالهواء، ثمّ النيل منه كصاعقة السماء. وهذا غاية فنّ الحرب، ومنتهى صنعة الشجعان؛ ولم يثبت هذا تاماً بعد الأنبياء إلاّ للأوصياء كعليّ ويوشع وطالوت و...عليهم السلام ، وقد مضى أنه معجز نبوي؛ كقوله صلى الله عليه وآله يوم خيبر=«**كرار غير فرار يفتح الله، لا يولي الدبر...**» وهذه الأوصاف لا تتوفر في غير معصوم.

---

(١) فضائل الصحابة(ت: وصي عباس) ٢: ٦٥٣، رقم: ١١١٢.

(٢) تاريخ ابن عساكر ٤٢: ٣٤٠.

يحشر المولى عليه السلام يوم القيامة على ناقة من نور

أخرج الخطيب في تاريخ بغداد قال: أخبرنا عبيد الله بن محمد بن عبيد الله النجار، قال: حدثنا محمد بن المظفر، قال: حدثنا عبد الجبار بن أحمد بن عبيد الله السمسار، ببغداد، قال: حدثنا علي بن المثنى الطهوي، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثنا عبد الله بن لهيعة، قال: حدثنا جعفر بن ربيعة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال : «**ما في القيامة راكب غيرنا نحن أربعة**» فقام إليه عمه العباس بن عبد المطلب، فقال: ومن هم يا رسول الله؟!. فقال:« **أمّا أنا فعلى البراق، وجهها كوجه الإنسان، وخدها كخد الفرس، وعرفها من لؤلؤ ممشوط، وأذناها زبرجدتان خضروان، وعيناها مثل كوكب الزهرة، توقدان مثل النجمين المضيئين، لها شعاع مثل شعاع الشمس، بلقاء محجلة، تضيء مرة، وتنمي أخرى، يتحدر من نحرها مثل الجمان، مضطربة في الخلق أذنها، ذنبها مثل ذنب البقرة، طويلة اليدين والرجلين، أظلافها كأظلاف البقر من زبرجد أخضر، تجدُّ في مسيرها، ممرّها كالريح، وهي مثل السحابة، لها نفس كنفس الآدميين، تسمع الكلام وتفهمه، وهي فوق الحمار ودون البغل**» قال العباس: ومن يا رسول الله؟!. قال: «**وأخي صالح على ناقة الله وسقياها التي عقرها قومه**». قال العباس: ومن يا رسول الله؟!. قال: «**وعمي حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله سيد الشهداء على ناقتي**». قال العباس: ومن يا رسول الله؟ قال: «**وأخي علي على ناقة من نوق الجنة، زمامها من لؤلؤ رطب، عليها محمل من ياقوت أحمر، قضبانها من الدر الأبيض، على رأسه تاج من نور، لذلك التاج سبعون ركنا، ما من ركن إلاّ وفيه ياقوتة حمراء تضيء للراكب المحث، عليه حلتان خضروان، وبيده لواء الحمد، وهو ينادي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فيقول الخلائق: ما هذا إلاّ نبي مرسل، أو ملك مقرب، فينادي مناد من بطنان العرش: ليس هذا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا حامل عرش، هذا عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول رب العالمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين**».

قال الخطيب: لم أكتبه إلاّ بهذا الإسناد، وابن لهيعة ذاهب الحديث [1]..

وقال ابن الجوزي في الموضوعات: ابن لهيعة ذاهب الحديث، كان يحيى بن سعيد لا يراه شيئاً، وضعّفه يحيى ابن معين وكان يدلس عن ضعفاء [2].

---

(١) تاريخ بغداد (ت:بشار عواد) ١٢: ٤١٢، رقم: ٥٧٥٨.

(٢) الموضوعات لابن الجوزي (ت: عبد الرحمن محمد عثمان): ٣٩٤. المكتبة السلفية ، المدينة المنورة.

قلت: مقتضى ما قالاه أنّ بقيّة رجاله عندهما حجّة سوى ابن لهيعة، وقد مضى كثيراً أنّ ابن لهيعة ثقة حجّة، حسن الحديث، أخرج له مسلم ، وبقية رجاله ثقات بإجماع [١].

ولأصله شاهد أخرجه الإمام القطيعي في فضائل أحمد قال: حدثنا علي بن الحسن القاضي (ثقة) قثنا أبو مسعود محمد بن عبيد بن عقيل(ثقة صدوق) قثنا عبد العزيز بن الخطاب(الضبي ثقة) قثنا عيسى(بن مسلم الطهوي ، يكتب حديثه ليس بالقوي، قاله أبو حاتم)، ذكره عن داود بن أبي هند (ثقة خ م)، عن أبي جعفر (الباقر مطهر من الرجس تطهيراً)، وسمعته يذكره عن رجل، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله لعليّ: «**تؤتى يوم القيامة بناقة من نوق الجنة، فتركبها وركبتك مع ركبتي، وفخذك مع فخذي، حتى تدخل الجنة**»[٢] .

أقول: إسناده حسن في الشواهد. وثمّة شاهد آخر ..

أخرجه الإمام ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي(ثقة) أنا عاصم بن الحسن(ثقة) أنا أبو عمر بن مهدي(الكازوني ثقة ثبت) أنا أبو العباس بن عقدة(إمام حافظ ثقة رمي بالتشيع مضى حاله) نا محمد بن أحمد بن الحسن يعني القطواني(روى عنه جماعة من الثقات أحدهم الدارقطني) نا خزيمة بن ماهان المروزي (قال الذهبي: أتى بخبر موضوع ، يقصد ما نحن فيه، وهو عين المصادرة) نا عيسى بن يونس(السبيعي ثقة مأمون خ م) عن الأعمش(الإمام الثقة خ م) عن سعيد بن جبير(الإمام الثقة الشهيد خ م) عن ابن عباس مثل ما رواه عكرمة عنه [٣].

وله شاهد آخر أخرجه الخطيب قال : أخبرنيه أبو الوليد الحسن بن محمد بن علي الدربندي، أخبرنا محمد بن أحمد بن سليمان الحافظ- ببخاري- أخبرنا محمد بن نصر بن خلف وخلف بن محمد بن إسماعيل قالا: حدثنا أبو عثمان سعد بن سليمان بن داود الشرعي، حدثنا أبو الطيب حاتم بن منصور الحنظلي، حدثنا المفضل بن سلم- لقيته ببغداد- عن الأعمش، عن عباية الأسدي عن الأصبغ بن نباتة عن ابن عباس نحوه [٤].

أقول: فيه مجاهيل، وهناك طرق أخرى لعلها تصلح شاهداً فلتنظر، وقول النبي: الراكبون أربعة ، أو كما قال روحي فداه، مختص ببعض مواطن القيامة، أو حالة من حالاتها ؛ جمعاً بين الأخبار، فتنبّه.

---

(١) تاريخ بغداد (ت:بشار عواد) ١٢ : ٤١٢، رقم: ٥٧٥٨.

(٢) فضائل الصحابة(ت: وصي عباس) ٢ : ٦١٢، رقم: ١٠٤٧.

(٣) تاريخ ابن عساكر ٤٢ : ٣٢٦.

(٤) تاريخ بغداد (ت: مصطفى عبد القادر عطا) . العلميو بيروت .

قول عمر: إنّ القوم استصغروا علياً للخلافة، وجواب ابن عباس

قال ابن الجوزي في العلل: أنا هبة الله بن أحمد الحريري (ثقة، وثقه نفس ابن الجوزي وغيره) قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكي(الشيخ الإمام الفقيه الصدوق المفتي الزاهد) قال أنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيوة(الإمام المحدث الثقة) قال نا علي بن موسى الكاتب(الأنباري ثقة، وثقه الخطيب) قال نا عمر بن شيبة (في تاريخ ابن عساكر: أبو زيد عمر بن شبة. الإمام الثقة صاحب التصانيف) قال حدثني عمر بن الحسن الراسبي(قال الحاكم أرجو أن يكون صدوقاً، قال الذهبي: لا يكاد يعرف) قال حدثنا ديلم بن غزوان (شيخ صالح ثقة صدوق لا بأس به) عن وهب الهنائي (ابن أبي دبي، ثقة بإجماع) عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي (ثقة بإجماع) عن ابن عباس قال:

بينا أنا مع عمر في بعض طرق المدينة يده في يدي قال لي يا ابن عباس ما أحسب صاحبك إلا مظلوماً!!.

فقلت : فردّ إليه ظلامته يا أمير المؤمنين.

قال: فانتزع يده من يدي وتقدمني يهمهم ثم وقف حتى لحقته فقال يا ابن عباس ما أحسب القوم إلاّ استصغروا صاحبك!!.

قال ابن عبّاس: **قلت والله ما استصغره رسول الله حيث أرسله، وأمره أن يأخذ براءة من أبي بكر فيقرأها على الناس، فسكت.**

قال المؤلف(ابن الجوزي): هذا حديث لا يصح...؛ وإنما هذا من وضع الرافضة وفي إسناده مجاهيل[1].

قلت: إسناده قويّ حسن، وهذا دليل آخر أنّ ابن الجوزي إمّا أنّه متناكد معاند، وإمّا جاهل يهرف بما يجهل ولا يعرف ولا ثالث، وإلاّ فمن هم المجاهيل الذين عناهم، مع أنّ كلّهم منصوص عليه بالوثاقة والأمانة، سوى الراسبي وهو صدوق؟!!!!!!!!

وقول الحبر ابن عباس : **والله ما استصغره رسول الله حيث أرسله، وأمره أن يأخذ براءة من أبي بكر فيقرأها على الناس.** نصّ ظاهر أنّ قول النبي لمّا ردّ أبا بكر في قضية برائة: «**أمرت أن لا يبلغ عني إلا أنا أو عليّ**» كان في الإمامة والخلافة. ولله در الحبر ابن عبّاس فقد أسكت لعمري حتى عمر .

---

(١) العلل المتناهية(ت: إرشاد الأثري) ٢: ٤٥٩ . رقم: ١٥٦٩. إدار العلوم الأثرية ، باكستان.

معنى قول عمر: في عليّ عليه السلام دعابة!!!!.

مضى ما أخرجه ابن شبة بإسناد صحيح على شرط الشيخين قول عمر في الشورى: ما أظن أن يلي إلاّ أحد هذين الرجلين، عليّ أو عثمان، فإنْ ولي عثمان فرجل فيه لين، وإن ولي عليّ ففيه دعابة، وأحرَّ به أن يحملهم على طريق الحق.

قلت: هذا معنى جليل، وإن قصد عمر منه الذم والتنقيص..؛ ولقد أساء الكثير فهمه؛ فليس معناه إلاّ أنّ علياً، رحيم بالأمّة، خافضٌ لها الجناح، بشوش لصغارها قبل كبارها، وهذا على نقيض سجيّة عمر وطريقته؛ ففي بعض الأخبار المعتبرة، بل الصحيحة، أنّه فض غليظ عات شديد..

قال الإمام الخلال: أخبرنا محمد(بن إسماعيل الأحمسي، ثقة)، قال: أنبأ وكيع(بن الجراح ، ثقة حافظ إمام)، عن ابن أبي خالد (إسماعيل بن هرمز البجلي ثقة ثبت خ م)، عن زبيد (بن الحارث اليامي، ثقة خ م)، أن أبا بكر رحمه الله لما حضره الموت أرسل إلى عمر رحمه الله يستخلفه، فقال الناس: تستخلف علينا عمر فظاً غليظاً..؛ فلو قد ولينا كان أفظ وأغلظ، فماذا تقول لربك إذا لقيته، وقد استخلفت علينا عمر؟!. فقال أبو بكر: أبربي تخوفوني؟!. أقول: اللهم إنّي استخلفت عليهم خير أهلك[1].

وأخرجه ابن أبي شيبة قال : حدثنا وكيع وابن إدريس (عبد الله الأودي، ثقة ثبت خ م) به مثله[2] .

وأخرجه أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم (١٨٢هـ) في الخراج عن إسماعيل به مثله[3]. سوى لو قد كان ملكنا، بدل: ولينا.

أقول: مرسل، صحيح الإسناد. وقول أبي بكر: خير أهلك. أي خير القرشيين من أهل مكة. كما عن ابن شهاب الزهري في الحديث الآتي ..

وقال ابن حجر في المطالب العالية : قال إسحاق: أنا عبد الرزاق، أنا معمر عن الزهري، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر، عن أسماء بنت عميس قالت: دخل رجل من المهاجرين على أبي بكر وهو يشتكي في مرضه، فقال له: استخلفت علينا عمر، وقد عتا علينا ولا سلطان له فكيف

---

(١) السنّة للخلال(عطية الزهراني) ١ : ٢٧٥، رقم: ٣٣٧. دار الراية الرياض .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (كمال يوسف الحوت) ٧: ٤٣٤، رقم: ٣٧٠٥٦. مكتبة الرشد ، الرياض.

(٣) الخراج لأبي يوسف (ت: طه سعد ، وسعد محمد): ٢١. المكتبة الأزهرية للتراث.

لو ملكنا، **كان أعتي وأعتي**، فكيف تقول لله إذا لقيته؟!. فقال أبو بكر: أجلسوني، فأجلسوه، فقال: أبالله تعرفوني؟!. قال: أقول إذا لقيته: استخلفت عليهم خير أهلك. رجاله ثقات[١].

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين دون كلام. هاك مورده ..

فلقد أخرجه عبد الرزاق في مصنفه قال: معمر، عن الزهري، عن القاسم بن محمد، عن أسماء بنت عميس قالت: دخل رجل من المهاجرين على أبي بكر رحمه الله وهو شاك فقال: استخلفت عمر وقد كان **عتا علينا ولا سلطان له، فلو قد ملكنا لكان أعتي علينا وأعتي**، فكيف تقول لله إذا لقيته؟!. فقال أبو بكر: أجلسوني فأجلسوه فقال: هل تفرقني إلاّ بالله؛ فإنّي أقول إذا لقيته: استخلفت عليهم خير أهلك.

قال معمر: فقلت للزهري: ما قوله: خير أهلك؟!. قال: خير أهل مكة[٢].

قال أبو نعيم الأصفهاني : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن(ابن الصواف، ثقة مأمون)، ثنا بشر بن موسى (الأسدي، إمام حافظ ثقة)، ثنا خلاد بن يحيى(بن صفوان السلمي، ثقة صدوق، خ)، ثنا فطر بن خليفة(المخزومي، ثقة صدوق خ)، عن عبد الرحمن بن سابط القرشي (ثقة خ)، قال: لما حضر أبا بكر الموت قيل له: **ما تقول لربك إذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر رضي الله عنه، وقد عرفت شدته وغلظته وفظاظته**؟!. قال: أبالله تخوفونني، أقول: يا رب استخلفت عليهم خير أهلك[٣].

قلت: مرسل، إسناده صحيح على شرط البخاري.

---

(١) المطالب العالية(ت: سعد الشثري) ١٥: ٧٥٧، رقم: ٣٨٨٩ . دار العاصمة السعودية .

(٢) مصنف عبد الرزاق(حبيب الرحمن الأعظمي) ٥: ٤٤٩، رقم: ٩٧٦٤ . المجلس العلمي ، الهند .

(٣) تثبيت الإمامة(ت: علي الفقيهي): ٢٨٠، رقم: ٦٤ . مكتبة العلوم ، والحكم ، المدينة المنورة.

حديث الحسين صلوات الله عليه: «أبي خير منّي ومن أمّي»

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو محمد عبدان بن رزين(ثقة خيّر، من أهل العلم والصلاح) أنا نصر بن إبراهيم(المقدسي الفقيه الشافعي عظيم الشأن) أنا عبد الوهاب بن الحسين(الصوري ثقة) أنا الحسين بن محمد بن عبيد الدقاق(ثقة أمين) نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة(إمام حافظ ثقة، بصير بالحديث والرجال) نا عمي أبو بكر(عبد الله بن محمد، الإمام الثقة صاحب التصانيف خ م) نا زيد بن الحباب(التميمي، حافظ ثقة) نا الربيع بن المنذر الثوري(وثقه ابن حبان، وروى عنه ثقتان، وترجم له البخاري وأبو حاتم دون طعن) نا أبي(المنذر بن يعلى ثقة خ م) عن سعد بن حذيفة بن اليمان(وثقه ابن حبان، وروى عنه ثقتان، وترجم له البخاري وأبو حاتم دون طعن) عن مولى لحذيفة قال كان حسين بن علي آخذاً بذراعي في أيام الموسم ورجل خلفنا يقول: اللهم اغفر له ولأمه فأطال ذلك..

فترك الحسين ذراعي وأقبل عليه فقال:« **قد آذيتنا منذ اليوم..؛ تستغفر لي ولأمي وتترك أبي؛ وأبي خير منّي ومن أمي**»[1].

أقول: إسناده حسن، رجاله إلى مولى حذيفة ثقات، وأظنه عيسى، فإن كان فقد وثقه ابن حبان..؛ وأياً كان، فلا ريب في أصل معنى الحديث؛ إذ لا شكّ أنْ لا كفؤ لمولاتنا فاطمة سيدة نساء العالمين إلاّ أبو الحسنين صلوات الله عليهم، لكن مع هذا فالدين الحقّ أنّ المولى علياً بعد رسول الله أفضل النّاس، ثمّ يتلونهما بقيّة أهل الكساء، ثمّ التسعة من بعدهم أرواح العالمين لهم الفداء..

ومن التنطع المذموم، والتفيقه المعلوم، الخوض هل أنّ سيدنا الحسن أو الحسين أفضل من مولاتنا فاطمة، أو أنّ فاطمة أفضل منهما، أو التساوي..؛ إذ لا أعرف –وحقّ الرحمن– وجهاً شرعياً يسوّغ لنا أن نتكلّف ما سكت عنه محمد وآل محمد ﷺ.

---

(١) تاريخ ابن عساكر ١٤: ١٨٣.

لماذا لم يقاتل المولى خصومه بعيد وفاة النبي صلى الله عليه وآله ؟!!!

قال الإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل(٢٩١هـ): حدثني محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا فضيل بن سليمان يعني النميري، حدثنا محمد بن أبي يحيى، عن إياس بن عمرو الأسلمي، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله:«**إنّه سيكون بعدي اختلاف، أو أمر، فإنْ استطعت أن تكون السّلْم، فافعل**»(١).

أخرجه البخاري في تاريخه الكبير قال: قاله لي محمد بن أبي بكر، عن فضيل به مثله (٢).

قال الإمام الهيثمي: رواه عبد الله، ورجاله ثقات(٣).اهـ.

وقال الإمام أحمد محمد شاكر:إسناده صحيح(٤).

قلت: المقصود من السلم كما هو واضح، المسالمة والسلام ، وهو ضد الحرب والمقاتلة؛ والحكمة النبويّة المطويّة في وجوب اتخاذ المولى عليّ عليه السلام جانب السلم؛ مطويّة في حفظ بيضة الدين، وعامود التوحيد؛ استناداً بالنبي لما أغمض صلى الله عليه وآله عن إجراء الحد في بعض المنافقين ومهدوري الدم لعنهم الله؛ خشية ارتداد الناس..

يدلّ عليه ما رواه البخاري وغيره بإسناد صحيح عن النبي قال صلى الله عليه وآله: «**لا يتحدث الناس أنه كان يقتل أصحابه**»(٥).

يضاف إلى كلّ هذا قول النبي الصحيح: «**ستغدر بك الأمّة بعدي**» إذ لم يكن لعليّ عليه السلام من أنصار إلاّ أنفاراً ، وقد مضى قول المولى في الشورى: «**تظاهرتم علينا**» وغير ذلك ..

أما حروبه المقدّسة في الجمل والنهر وصفين، فعدا كونه عليه السلام لم يبتدىء أحداً بقتال، كانت أمراً نبوياً في وجوب مجالدتهم، وقد مرت النصوص في ذلك في فصل حروب علي عليه السلام، فراجع ..

فهذا غاية ما يقال ..

---

(١) السنة ٢ : ٥٤٤. رقم: ١٢٦٤.

(٢) تاريخ البخاري الكبير(ت: عبد المعيد خان) ١ : ٤٤١، رقم: ١٤١٢. المعارف العثمانية ، الهند.

(٣) في مجمع الزوائد ٧: ٢٣٤، رقم: ١٢٠٢٣. مكتبة القدسي القاهرة.

(٤) مسند أحمد (تحقيق: أحمد محمد شاكر) ١: ٤٦٨، رقم: ٦٩٥.

(٥) صحيح البخاري (ت: زهير الناصر) ٦: ١٥٤ رقم: ٤٩٠٥. دار طوق النجاة .

لماذا لم يجر عليّ عليه السلام الحد على عائشة بعد الجمل؟!!!.

نعني به حدّ الخروج على إمام الزمان، وإشعال الفتنة بين أهل الإيمان، وإهراق دماء أهل القرآن...؛ والجواب ببساطة: أنّ النبي أمر علياً صلوات الله عليهما بذلك..؛ يدلّ عليه ..

الطريق الأوّل: أم سلمة رضي الله عنها

أخرج الحاكم (٤٠٥) قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، ثنا أحمد بن نصر، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، ثنا عبد الجبار بن الورد ، عن عمار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: ذكر النبي خروج بعض أمهات المؤمنين، فضحكت عائشة، فقال: «**انظري يا حميراء ، أنْ لا تكوني أنت**» ثمّ التفت إلى عليّ فقال: «**إن وليت من أمرها شيئاً فارفق بها**» صحيح على شرط الشيخين. وقال الذهبي: عبد الجبار لم يخرجا له [١] .

أقول: إسناده صحيح على شرط الشيخين؛ لانطباق أصل شرطهما على رواة هذا الطريق، وقد مضى منّا التنبيه على هذا فتذكّر.

الطريق الثاني: أبو رافع

أخرج أحمد والبزار واللفظ للأول قال: حدثنا حسين بن محمد، قال: حدثنا الفضيل يعني ابن سليمان، قال: حدثنا محمد بن أبي يحيى، عن أبي أسماء مولى بني جعفر، عن أبي رافع، أن رسول الله قال لعليّ بن أبي طالب: «**إنّه سيكون بينك وبين عائشة أمر**». قال عليّ : أنا يا رسول الله؟!. قال النبي: «**نعم...، وإذا كان ذلك فارددها إلى مأمنها**».

قال الأرنؤوط متناكداً : إسناده ضعيف، الفضيل بن سليمان النميري عنده مناكير، وهذه منها [٢].

ويردّ هذا التخليط قول الهيثمي (٨٠٧) في المجمع: رواه أحمد، والبزار، والطبراني، **ورجاله ثقات**[٣].

كما يردّه وقال ابن حجر في الفتح : **أخرجه أحمد والبزار بسند حسن**[٤].

---

(١) مستدرك الحاكم (ت: مصطفى عبد القادر عطا) ٣: ١٢٩، رقم: ٤٦١٠. العلمية، بيروت.

(٢) مسند أحمد(ت: شعيب الأرنؤوط) ٤٥: ١٧٥، رقم: ٢٧١٨٩. الرسالة .

(٣) مجمع الزوائد ٧: ٢٣٤، رقم: ١٢٠٢٤. مكتبة القدسي، القاهرة.

(٤) فتح الباري(ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ١٣: ٥٥ . دار المعرفة، بيروت.

معنى قول عليّ عليه السلام -بعد مقتل عثمان- : «أنا لكم وزير خير من أمير»

أخرج الآجري في الشريعة (٣٦٠هـ) قال: حدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا أبو يحيى العطار (الإمام محمد بن سعيد بن غالب ، ثقة صدوق) قال: حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق ح..

وحدثّنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي (الحافظ ابن عبد الحميد القطان، وثقهُ الخطيب) قال: حدثنا أبو بكر الأثرم (الإمام الحافظ الثقة، أحمد بن محمد الطائي) قال: قال لي أحمد بن حنبل: اكتب هذا الحديث ، فإنه حديث حسنٌ في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ثمّ قال: حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق (الحافظ الثقة الإمام، خ م) قال: حدثنا عبد الملك (بن ميسرة الفزاري، ثقة بإجماع خ م) ، عن سلمة بن كهيل (ثقة بإجماع خ م) ، عن سالم بن أبي الجعد (ثقة بإجماع خ م) ، عن محمد بن الحنفية قال: كنت مع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وعثمان رضي الله عنه محصور قال: فأتاه رجل فقال: إنّ أمير المؤمنين مقتول الساعة قال: فقام عليّ رضي الله عنه فأخذت بوسطه تخوفاً عليه، فقال: خلّ، لا أم لك قال: فأتى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه الدار، وقد قتل عثمان رضي الله عنه، فأتى داره فدخلها وأغلق عليه بابه، فأتاه النّاس فضربوا عليه الباب، فدخلوا عليه، فقالوا: إنّ عثمان قد قتل ، ولابد للناس من خليفة، ولا نعلم أحداً أحقّ بها منك؟!!.

فقال لهم عليّ رضي الله عنه: «**لا تزيدون؛ فإنّي أكون لكم وزيراً خير من أمير**».

قالوا: لا والله، ما نعلم أحداً أحقّ بها منك، قال: «**فإن أبيتم عليَّ فإنّ بيعتي لا تكون سراً، ولكن أخرج إلى المسجد؛ فمن شاء أن يبايعني بايعني**». قال: فخرج إلى المسجد فبايعه الناس[1].

وأخرجه أحمد بن حنبل (٢٤١) في الفضائل قال: حدثنا إسحاق به مثله. قال وصي عبّاس: **إسناده صحيح**[2].

أقول: بل إسناده صحيح على شرط الشيخين، ممّا يستدرك عليهما. وموضع الشاهد واضح، وهو قول عليّ : «**إن أبيتم عليّ فإنّ بيعتي لا تكون سراً، ولكن أخرج إلى المسجد؛ فمن شاء أن يبايعني بايعني؛ فبايعه النّاس**» وهو نصّ أنّ علياً لم يجبر أحداً على بيعته، لكن هل لعليّ عليه السلام ذلك مع أنّ الخلافة (=الإمامة) تعيين إلهي غير مخيّر فيه؟!.

هاك الجواب..

---

(١) الشريعة (ت: عبد الله الدميجي) ٤: ١٧٦٠، رقم: ١٢١٥. دار الوطن ، الرياض.

(٢) فضائل أحمد (ت: وصي عبّاس) ٢: ٥٧٣، رقم: ٩٦٩. الرسالة ، بيروت.

إشكال: المولى عليّ عليه السلام ردّ الخلافة وهي منصب إلهي غير مخيّر فيه؟!!.

قلنا: هذا الاشكال جهل أو استغفال..؛ فالخلافة (=الإمامة) على معنيين ، كالآتي ..

الأولى: بمعنى جعل السيادة الإلهيّة.

أصله قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ...﴾ وهذا الجعل لا دخل للعباد فيه؛ أنبياء فمن دونهم؛ لكونه معنى من معان القدس الذاتيّة، مجعول بـ: ﴿كن فيكون﴾ الإلهيّة، قضى الله تعالى أن لا يزول بتبدّل الأحوال وتغيّر الأزمان؛ فكما أنّ كليم الله موسى هو نبيّ..؛ في حال كونه هارباً من فرعون خائفاً يترقب، وفي حال فلق البحر بعصاه بإذن الله؛ فكذلك المولى عليّ؛ فهو السيّد الأولى الوليّ، الهاشمي الوصيّ، سواء أكان مقهوراً في بيته، أم كان جالساً على كرسيّ الحكم والخلافة، أم كان شهيداً في محراب الكوفة.

بهذا ونحوه يندفع شغب أهل الجهل، أنّ الحسن بن عليّ عليه السلام تنازل عن عصمته وإمامته وسيادته لمعاوية في الصلح المعروف؛ ضرورة امتناع المصالحة على الذاتيات..؛ فهو من قبيل بيع النسب..؛ لا يتصوّر؛ فكيف بالعصمة التي هي جعل تكويني إلهي خاص؟!!.

الثانية: بمعنى الملك وكرسي الحكم.

وهذا المعنى منتقض بأبينا إبراهيم، ضرورة أنّه لم يجلس على كرسي الحكم والملك، مع أنّ الله تعالى قال: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾ وتخريجه أنّ الإمامة بمعنى الملك والكرسي، مشروط بانصياع العباد وانبساط اليد، ولم يك إبراهيم عليه السلام مبسوط اليد، وهذا المعنى لا ينافي الإمامة بمعنى جعل السيادة التي يستحيل زوالها بأيّ حال ..

الزبدة: لم يقل عليّ عليه السلام «**أكون لكم وزيراً خير من أمير**» إلاّ بعد أن وكّلت هذه الأمّة المفتونة إلى نفسها، لمّا ضربت بإمامته وولايته عرض الجدار؛ فسقط عن عليّ عليه السلام التكليف في مباشرة أعمال الإمارة وشؤون الحكم، على منوال إبراهيم عليه السلام؛ ولقد مضى قول النبي الصحيح: «**الأمّة ستغدر بك عدي**». كما قد مضى -صحيحاً على شرط الشيخين- قوله لابن عوف: «**ليس هذا أول يوم تظاهرتم فيه علينا ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾**.

كما قد مضى ما أخرجه البلاذري (٢٧٩) -بإسناد صحيح على شرط البخاري- قول عليّ: « **ما لقي أحد من هذه الأمة ما لقيت، توفي رسول الله، وأنا أحق الناس بهذا الأمر، فبايع الناس أبا بكر، فاستخلف عمر، فبايعت ورضيت وسلمت، ثمّ بايع الناس عثمان فبايعت وسلمت ورضيت، وهم الآن يميلون بيني وبين معاوية**»[1].

كما قد مضى أنّه عليه السلام لم يبايع إلاّ بعد أن انتهكوا حرمة سيّدة نساء العالمين، يوم الباب، وغير ذلك ممّا هو دليل قاطع أنّه لم يك عليه السلام مبسوط اليد لحظة الخطاب، ثمّ أضحى كذلك بعد أن تهافت الناس عليه..، فاحفظ.

---

(١) أنساب الأشراف (البلاذري) ٢ : ١٧٧ . سهيل زكار .

إشكال: لماذا لم يقتص عليّ عليه السلام من قتلة عثمان؟!!

لمجموع ثلاثة أسباب..

السبب الأوّل: لم يطلب القصاص أحد من أهل الدم من أولاد عثمان.

هذا معلوم ضرورة، وكل من طلب الدم ليس من أوليائه شرعاً، حسبك عائشة وطلحة والزبير وعبد الله ابنه وكذا عمرو بن العاص ، بل حتى معاوية، ولم يثبت من وجه صحيح أن أحد أولاد عثمان قد طالب بدمه.

السبب الثاني: لو أغمضنا عن السبب الأوّل؛ يتعيّن القول ببطلان مطالبة عائشة ومعاوية و...، القصاص؛ لكونهم بغاة ظالمون إجماعاً؛ كان عليهم الدخول في بيعة عليّ أولاً ثمّ يترافعوا إليه. يدلّ عليه ..

قول الحافظ ابن حجر في الفتح، ومثله القسطلاني في الإرشاد: قد ذكر يحيى بن سليمان الجعفي، أحد شيوخ البخاري، في كتاب صفين، في تأليفه -**بسند جيد** -عن أبي مسلم الخولاني أنّه قال لمعاوية :أنت تنازع علياً في الخلافة؛ أَوَ أنت مثله؟!!!

قال معاوية: لا، وإنّي لأعلم أنّه أفضل منّي، وأحق بالأمر، ولكن ألستم تعلمون أنّ عثمان قتل مظلوماً، وأنا بن عمه ووليّه، أطلب بدمه..؛ فأْتوا علياً فقولوا له يدفع لنا قتلة عثمان . فأتوا عليّاً فكلّموه فقال علي: «**يدخل في البيعة ويحاكمهم إليّ**» فامتنع معاوية[1].

قلت: وهو صريح في لزوم الدخول في البيعة أولاً، وثانياً فإنّ المطالبة بالدم من دونها باطل في باطل.

السبب الثالث: لا يمكن القصاص!!!

إذ لا بدّ من إجراء الحدّ (حد التحريض على القتل) على عائشة وطلحة والزبير وعبد الرحمن ابن عوف وعمرو بن العاص وجماعة من أهل الرضوان، بل السابقين الأولين كابن مسعود و...، فهؤلاء أهدروا دم عثمان وألّبوا عليه وأبطلوا خلافته، وقد مرّ عليك قول عليّ في عائشة: **تريد أن تقتلني كما قتلت عثمان**. وغير ذلك.

وعلّة عدم إمكان القصاص ارتداد عوام الناس كما لا ينبغي أن يخفى.

ثمّ لا يخفى أنّ المولى علياً عليه السلام، منذ أن ولي خلافة الكرسي بسبب تهافت الناس عليه، سلّ الصحابة أهل البغي السيف عليه حتى قتلوه لعنهم الله، شهيداً في محراب الكوفة ، فهو عليه السلام كان في حرب دائمة مع البغاة ، وخصومة عارمة مع القرشيين، فلم تتوفر له شروط إقامة الحدود بإطلاق إلاّ قليلاً..

ولقد مرّ قول ابن تيمية كثيراً: **ولم يكن كذلك عليّ؛ فإنّ كثيراً من الصحابة والتابعين كانوا يبغضونه ويسبّونه ويقاتلونه**[2].

---

(١) فتح الباري ١٣ : ٨٦. دار المعرفة، بيروت. إرشاد الساري ١٠ : ٢٠٥، المطبعة الأميرية، مصر.

(٢) منهاج السنة النبوية (ابن تيمية) ٧ : ١٣٧. تحقيق : رشاد سالم .

حديث عليّ عليه السلام : يا صفراء يا بيضاء غرّي غيري

تساءل بعض أهل الفضل الصالحين عن أسانيده في مصادر أهل السنّة ؛ فهاك الآتي ..

الطريق الأوّل: عنترة الشيباني

أخرج ابن أبي شيبة (٢٣٥هـ) قال : حدثنا محمد بن فضيل (بن غزوان الضبي)، عن هارون بن عنترة (الشيباني) عن أبيه (عنترة بن عبد الرحمن الشيباني) قال: كان أبي صديقا لقنبر، قال: انطلقت مع قنبر إلى علي، فقال: «يا أمير المؤمنين، قم معي، قد خبأت لك خبيئة»، فانطلق معه إلى بيته، فإذا أنا بسلة مملوءة جامات من ذهب وفضة، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّك لا تترك شيئاً إلاّ قسمته أو أنفقته؟!!. فسل سيفه فقال: «**ويلك، لقد أحببت أن تدخل بيتي ناراً كبيرة، ثم استعرضها بسيفه فضربها فانتثرت بين إناء مقطوع نصفه وثلثه**» ثمّ قال: «**عليَّ بالعرفاء**» فجاءوا فقال: «**اقسموا هذه بالحصص**» قال: ففعلوا وهو يقول: «**يا صفراء، يا بيضاء، غري غيري**» قال: وجعل يقول:

هذا جناي وخياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه[1]

أقول: إسناده صحيح دون كلام، رجاله ثقات بإطلاق. يشهد له..

الطريق الثاني: مسلم بن هرمز العجلي

أخرج الإمام عبد الله بن أحمد الحنبلي(٢٩٠) قثنا سريج بن يونس قثنا هارون بن مسلم (صاحب الحنّاء)، عن أبيه مسلم بن هرمز (الكوفي العجلي) قال: أعطى علي الناس في سنة ثلاث عطيات، ثمّ قدم عليه مال من أصبهان فقال: هلموا إلى عطاء الرابع فخذوا، ثمّ كنس بيت المال وصلّى فيه ركعتين وقال: «**يا دنيا غري غيري**». قال: وقدم عليه حبال من أرضٍ. فقال: إيش هذا؟!. قال: حبال جيء بها من أرض كذا وكذا، فقال علي: «**أعطوها الناس**». قال: فأخذ بعضهم وترك بعضهم، فنظروا فإذا هو كتان، فبلغ الحبل آخر النهار دراهم[2].

أقول: إسناده حسن صحيح. هارون صحاب الحنّاء ثقة ؛ قال ابن حجر في التهذيب: قال الحاكم: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج له هو وابن خزيمة في صحيحيهما. وقال أبو حاتم: فيه لين[3].اهـ.

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (ت : كمال الحوت) ٦ :٤٥٨، رقم: ٣٢٩٠٠. مكتبة الرشد، الرياض.

(٢) فضائل أحمد (ت : وصي عبّاس) ١: ٥٣١، رقم: ٨٨٢. الرسالة، بيروت .

(٣) تهذيب التهذيب ١١: ١١. دائرة المعارف العثمانية ، الهند.

أقول: وقال ابن حجر في التقريب لذلك : صدوق. كما قد ترجم له البخاري في التاريخ من دون طعن. وأبوه: ثقة؛ وثقه ابن حبان ، وترجم له البخاري وأبو حاتم من دون طعن. وأشير إلى أنّ جماعة من أهل العلم من أهل السنّة؛ طعنوا في هارون؛ لقول أبي حاتم: مجهول.

وهي غفلة عجيبة من هؤلاء الجماعة؛ فالذي يعنيه أبو حاتم بالجهالة هو: **هارون بن مسلم البصري**، وليس **صاحب الحناء الكوفي**؛ فليتنبهوا؛ فلقد ترجم أبو حاتم لكليهما؛ أحدهما بعد الآخر دون فصل. يشهد له ..

الطريق الثالث: عليّ الوالبي

وأخرج أحمد (٢٤١) في الفضائل قال: حدثنا وهب بن إسماعيل (بن محمد الأسدي) قال: أنا محمد بن قيس (الأسدي) ، عن علي بن ربيعة الوالبي، عن علي بن أبي طالب قال: جاءه ابن التياح فقال: يا أمير المؤمنين، امتلأ بيت مال المسلمين من صفراء وبيضاء، قال: الله أكبر، قال: فقام متوكياً على ابن التياح حتى قام على بيت مال المسلمين فقال:

هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده إلى فيه

يا ابن التياح، عليَّ بأشياخ الكوفة، قال: فنودي في الناس، فأعطى جميع ما في بيت المسلمين وهو يقول: «**يا صفراء، يا بيضاء، غري غيري، ها وها**» حتى ما بقي فيه دينار ولا درهم، ثم أمر بنضحه وصلّى فيه ركعتين[1].

أقول: إسناده صحيح، رجاله ثقات..؛ قيس والوالبي على شرط مسلم. ووهب بن إسماعيل، وثقه النسائي وغيره، وزاد ابن حبان: قد يخطىء. ويدفع بقول ابن عدي: أرجو أنّه لا بأس به إذا روى عنه ثقة ويروي عن ثقةاهـ. قلت: فلهذا جزمنا بالصحّة .

وقول أمير المؤمنين عليه السلام: «**ها وها**» صوت يصدر عن المرء لمّا يعطي شيئاً لغيره رغبةً؛ ولعلّه اسم فعل أمر بمعنى: خذ؛ فلينظر .

الطريق الرابع : ضرار في وصف عليّ عليه السلام عند معاوية

أخرج ابن عساكر (٥٧١) قال: أنبأنا أبو عليّ الحداد (=الإمام الحافظ الثقةالحسن بن أحمد)، أنا أبو نعيم الحافظ (الإمام الثقةالحافظ أحمد بن عبد الله الأصبهاني) ، نا سليمان بن أحمد (الإمام الحجة الطبراني) نا محمد بن زكريا الغلابي (قال ابن حبان : ثقة، يعتبر به إذا روى عن الثقات) ، نا العباس بن بكار الضبي (قال أبو

---

(١) فضائل أحمد (ت : وصي عبّاس) ١: ٥٣١، رقم: ٨٨٤. الرسالة، بيروت .

حاتم: شيخ، والبقية منكر الحديث) نا عبد الواحد بن أبي عمر الأسدي (الصحيح عون الأويسي كما في طبقات خليفة، وهو صدوق) عن محمد بن السائب الكلبي (النسابة المفسّر، له أحاديث صالحة في التفسير) ، عن أبي صالح (باذام ، وثقة جماعة وضعفه آخرون) ، قال: قال معاوية بن أبي سفيان لضرار بن ضمرة: صف لي عليا!!. فقال ضرار: أو تعفني. قال معاوية: بل تصفه. فقال ضرار: أو تعفني. قال: لا أعفيك.

فقال ضرار: أَمَا أَنْ لا بُدَّ فَإِنَّهُ كَانَ بَعِيدَ الْمَدَى، شَدِيدَ الْقُوَى ، يَقُولُ فَصْلاً، وَيَحْكُمُ عَدْلاً ، يَتَفَجَّرُ الْعِلْمُ مِنْ جَوَانِبِهِ، وَتَنْطِقُ الْحِكْمَةُ مِنْ نَوَاحِيهِ، يَسْتَوْحِشُ مِنَ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا، وَيَسْتَأْنِسُ بِاللَّيْلِ وَظُلْمَتِهِ، كَانَ وَاللَّهِ غَزِيرَ الدَّمْعَةِ، طَوِيلَ الْفِكْرَةِ، يُقَلِّبُ كَفَّهُ وَيُخَاطِبُ نَفْسَهُ، يُعْجِبُهُ مِنَ اللِّبَاسِ مَا خَشُنَ، وَمِنَ الطَّعَامِ مَا جَشَبَ، كَانَ وَاللَّهِ كَأَحَدِنَا يُجِيبُنَا إِذَا سَأَلْنَاهُ، وَيَبْتَدِئُنَا إِذَا أَتَيْنَاهُ، وَيَأْتِينَا إِذَا دَعَوْنَاهُ، وَنَحْنُ وَاللَّهِ مَعَ تَقْرِيبِهِ لَنَا وَقُرْبِهِ مِنَّا، لا نُكَلِّمُهُ هَيْبَةً لَهُ، وَلا نَبْتَدِيهِ تَعْظِمَةً؛ فَإِنْ تَبَسَّمَ فَعَنْ مِثْلِ اللُّؤْلُؤِ الْمَنْظُومِ، يُعَظِّمُ أَهْلَ الدِّينِ، وَيُحِبُّ الْمَسَاكِينَ، لا يَطْمَعُ القوي في باطله، ولا ييأس الضَّعِيفُ مِنْ عَدْلِهِ..؛ فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ لَرَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ، وَقَدْ أَرْخَى اللَّيْلُ سُجُوفَهُ، وَغَارَتْ نُجُومُهُ، وَقَدْ مَثُلَ فِي مِحْرَابِهِ قَابِضاً عَلَى لِحْيَتِهِ، يَتَمَلْمَلُ تَمَلْمُلَ السَّلِيمِ، وَيَبْكِي بُكَاءَ الْحَزِينِ، وَكَأَنِّي أَسْمَعُهُ وَهُوَ يَقُولُ: «**يَا دُنْيَا يَادُنْيَا أَبِي تَعَرَّضْتِ أَمْ بِي تَشَوَّفْتِ؟!!. هَيْهَاتَ غُرِّي غَيْرِي، قَدْ أَبَنْتُكِ ثَلاثًا، لا رَجْعَةَ لِي فِيكِ..؛ فَعُمْرُكِ قَصِيرٌ، وَعَيْشُكِ حَقِيرٌ، وَخَطَرُكِ كَبِيرٌ..؛ آهٍ مِنْ قِلَّةِ الزَّادِ، وَبُعْدِ السَّفَرِ، وَوَحْشَةِ الطَّرِيقِ**» .

قال: فذرفت دموع معاوية فما يملكها وهو ينشفها بكمه، وقد اختنق القوم بالبكاء، ثمّ قال معاوية: رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟!. قال: حزن من ذبح ولدها في حجرها، فلا ترقأ عبرتها، ولا يسكن حزنها[1].

أقول: إسناده ليس بذاك، لكن لا بأس برجاله في الرقائق والاعتبار..؛ سيما أنّ الخبر مبرّأ من الدعوة لمذهب معيّن. وعليّ عليه السلام أكبر من هذا عند الفريقين. ومحمد بن السائب، متهم بالكذب، لكن قال ابن عدي: له أحاديث صالحة إذا روى عن أبي صالح في التفسير، وأمّا الحديث خاصة إذا روى عن أبي صالح عن ابن عباس ففيه مناكير، ولشهرته فيما بين الضعفاء **يكتب حديثه**.

يشهد له ما أخرجه ابن عساكر وابن عبد البر بإسنادين آخرين ، ربما يصلحان في الشواهد والمتابعات فلينظرا، فمقامنا لا يسمح [2] .

---

(١) التبصرة لابن الجوزي: ٤٥٠. العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى.

(٢) تاريخ دمشق ٤٢: ٤٠٢. الاستيعاب ٣: ١١٠٧.

معنى قول النبي لعليّ: «فأعدّ للبلاء تِجْفافاً»

قال ابن عساكر(٥٧١هـ) أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر(الإمام مسند نيسابور، صحيح السماع) أنا أبو سعد الأديب(محمد بن عبد الرحمن، شيخ فقيه إمام، مسند خراسان) أنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد(النيسابوري، إمام ثقة) نا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن شعيب الغازي بطبرستان(إمام حافظ ثقة) نا عمرو بن علي (الإمام الفلاس ثقة كبير خ م) أنا معتمر بن سليمان(التيمي ثقة خ م) عن أبيه(سليمان بن طرخان ثقة خ م) عن حنش (العبدي وثقه ابن حبان، وروى عنه ثقتان، ترجم له البخاري وأبو حاتم دون طعن) عن عكرمة (إمام مفسر ثقة مولى ابن عباس) عن ابن عباس قال: بلغ عليّ بن أبي طالب عن رسول الله جوع، فأتى رجلاً من اليهود فاستقى له سبعة عشر دلواً على سبعة عشر تمرة ثمّ أتى بهن رسول الله؛ فقال: يارسول الله بلغني ما بك من الشدة فأتيت رجلاً من اليهود فاستقيت له سبعة عشر دلواً على سبعة عشر تمرة. فقال رسول الله: «**فعلت هذا حباً لله ولرسوله**»؟!. قال عليّ: نعم.قال النبي: «**فأعدّ للبلاء تِجْفَافاً**» يعني الصبر[1].

قلت: إسناده حسن صحيح، ولا أقل من الحسن، سقناه مؤيّداً لما مضى؛ إذ لم نسمع أنّ أحداً من مهاجري الصحابة المعروفين كأبي بكر وعمر وعثمان وابن عوف وأضرابهم، قد فعل هذا حبّاً بالله ورسوله، فتأمّل في هذا طويلاً، بلى ربما ثبت نحو هذا عن بعض شيعة عليّ عليه السلام كبعض الأنصار وخلّص الصحابة كعمّار وأبي أيوب وأبي التيهان رضوان الله عليهم.

والتِجْفاف: وقاء..؛ وهو استعارة عمّا يوضع للفرس تحت السرج، أو عليه كالحديد؛ ليقيه الأذى سيما وجهه وقوائمه في الحرب ؛ يشهد له وروده في بعض الطرق: «**جلباباً**».

الزبدة: فمن ادّعى حبّ محمّد وكذا عترته المطهّرة عليهم السلام، فإنّه في مشقّة عظيمة في هذه الدنيا كما ثبت بإسناد صحيح[2]، فلابد من اتخاذ وقاء لدفع المشقّة أو التخفيف منها، وهو معنى قول النبي: « **فأعد للبلاء تجفافاً** » .

وهذا يجري مجرى النوع الغالب، فلا ينقض بالمحبّ الميسور؛ إذ نوع المحبّ لمحمد وآل محمد، وكذا أتباع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام في تشريد وتطريد وقتل وتقتيل، والتاريخ خير شاهد، ولا يوم كيوم كربلاء.

---

(١) تاريخ دمشق ٤٢: ٢٧٥ . عمرو العمروي.

(٢) قال الحاكم (في المستدرك ٤: ٣٦٧، رقم: ٧٩٤٤، العلمية بيروت)حدثنا علي بن حمشاذ العدل، ثنا محمد بن غالب، ثنا عفان، ثنا همام، حدثني إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أبيه، عن أبي ذر رضي الله عنه، أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني أحبكم أهل البيت، فقال: «الله»؟!. قال: الله، قال: «**فأعد للفقر تجفافا فإن الفقر أسرع إلى من يحبنا من السيل من أعلى الأكمة إلى أسفلها**» **هذا حديث صحيح على شرط الشيخين**. وقال الذهبي: **على شرط البخاري ومسلم**.

مشروعية الاحتفال بعيد يوم الغدير واستحباب صومه شرعاً

أفتى علماء الشيعة بإستحباب الاحتفال بعيد يوم الغدير، وكذا استحباب صومه، وبعض المستند فيه ما مضى في الفصول السابقة أبي هريرة عن النبيّ ﷺ: «**من صام يوم ثمان عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدير خم**» ثمّ أخذ النبي بيد عليّ بن أبي طالب، فقال: «**ألست أولى بالمؤمنين**» فقالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**».

فقال له عمر بن الخطاب: **بخ بخ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم**، قال: فأنزل الله عزوجل: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾[1] قال: «ومن صام يوم سبع وعشرين من رجب، كتب له ستين شهراً هو أول يوم نزل جبريل على محمد برسالته »[2].

قلت: إسناده حسن، وقد فصلنا الكلام في إسناده ورواته ومتابعاته في فصل سابق ..، وهو نص ظاهر في عظيم مقام المولى علي صلوات الله عليه عند الله تعالى؛ فالله تعالى من فوق سبع سماوات ،يوم النص عليه بالولاية في غدير خمّ، شرّع عيداً للخلائق أجمعين..

أرواحنا لك الفداء يا عليّ ، يا أبا الحسنين ..

---

(١) سورة المائدة : ٣ .

(٢) الأباطيل والمناكير (الجوزجاني) ٢ : ٣٦٦، رقم : ٥١٤. دار الصميعي، الرياض، ت : الفريوائي .

الدليل على جواز الصلاة والسلام على غير الأنبياء، عليّ عليه السلام نموذجاً !!!

تساءل عن هذا جماعة من أهل الفضل والصلاح، وفيه -عند أهل النظر- عدة مباحث، لا يسع مقامنا التفصيل فيها، نوجزها كالآتي ..

المبحث الأوّل: استحباب السلام والصلاة على آل محمد صلى الله عليه وآله استقلالاً؛ للنص المتواتر.

فقد ورد متواتراً أنّ الصحابة قالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك ؟!!. فقال صلى الله عليه وآله : «قولوا : **اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم**»[1]. اهـ.

ولقوله تعالى كما في قراءة ورش عن نافع: ﴿**سَلامٌ عَلَى مُوسى وَهارُونَ...، سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ**﴾[2]. وآل ياسين هم آل محمد صلى الله عليه وآله كما أثبتنا في غير موضع. وقد علم ضرورة أنّ أهل الكساء إلى المهدي هم العترة عليهم السلام ، وعليّ سيّدهم بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ، جزم بذلك ابن تيمية وغيره..، يدل على ذلك عدا هذا ..

المبحث الثاني: استحباب ذلك استقلالاً فيمن اصطفاهم الله تعالى واجتباهم:

يدل عليه قوله تعالى: ﴿**سَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى**﴾[3]. وآل محمد سيما عليّ عليه السلام أتم مصداق لمن اصطفاهم الله تعالى في هذه الأمّة ، بل العالمين..، ومردّ التعيين بهذا الفرد أو ذاك، النصُّ الثابت؛ كقول النبي المتواتر في عليّ: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**». و: « **فاطمة سيدة نساء العالمين**». و: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما**» وغير ذلك من المقطوعات الواضحة في الاجتباء والاصطفاء .

المبحث الثالث: صلاة المعصوم لمن يعطيه الصدقة .

قال الله تعالى: ﴿**وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ**﴾[4]. وقد كان النبي إذا أتاه قوم بصدقتهم، يقول : «**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ**»[5].

وهل يجوز استقلالاً -دون كراهة- فيمن عدا المذكورين في المباحث الثلاثة؟!!!

قيل: بالجواز؛ للأصل؛ إذ لا دليل على المبغوضيّة. وربما يردّه عدم جريان الأصل فيما كان تشريعاً يحتاج إلى نص؛ إذ صلاة الله وسلامه على أحد -بنحو الاستقلال- تعظيم؛ فهو عبادة وتشريع، فلا بد من النص، وقد مضى ما يدل على كونه تعظيماً وعبادة في قول النبيّ صلى الله عليه وآله : «**قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد**».

وربما نمنع التعميم في قوله تعالى: ﴿ **وَصَلِّ عَلَيْهِمْ** ﴾ لكونه من مختصات المعصوم حين يعطى الصدقات .

قلت: فتأمّل في كل هذا ؛ فمقامنا لا يسمح بالتفصيل ، وسنعرض لذلك بإذن الله تعالى في كتبنا اللاحقة .

---

(١) صحيح البخاري ٤ : ١٤٦، رقم : ٣٣٧٠. دار طوق النجاة. ت : محمد زهير الناصر.

(٢) الصافات : ١٢٠-١٣٠.

(٣) النمل : ٥٩.

(٤) التوبة: ٣٦.

(٥) صحيح البخاري ٢: ١٢٩، رقم : ١٤٩٧. دار طوق النجاة. ت : محمد زهير الناصر.

الفهرس

كلمة الموسوعة ٧
مقدمة المؤلف..... ٩

تنبيهات..... ١١

التنبيه الأول : ابن تيمية (٧٢٨هـ) في ميزان الجرح والتعديل..... ١١
التنبيه الثاني: قواعد لازمة في نقد الحديث..... ١٤
التنبيه الثالث: حال بعض الرواة؛ تكرر ذكرهم في هذا الكتاب..... ٢٣

الفصل الأوّل: ضياع الدين بغضاً لأمير المؤمنين عليه السلام ٣٣

تساءل التابعون: هل شهد عليّ بدراً ، وهل كان عليّ حامل راية رسول الله صلى الله عليه وآله ؟!!!..... ٣٥
أبو الدرداء وأنس وابن الحصين: ضيّع الصحابة كلّ دين محمّد صلى الله عليه وآله ، حتى الصلاة!!!..... ٣٦
حديث ابن عبّاس: لعنهم الله تركوا السنة من بغض عليّ عليه السلام..... ٣٧
تقيّة الصحابة في رواية سنّة النبيّ صلى الله عليه وآله..... ٣٩
الخلفاء الثلاثة، رابعهم معاوية، منعوا من سنّة النبي صلى الله عليه وآله..... ٤٧
قريش كلّها منعت من سنّة النبيّ صلى الله عليه وآله..... ٥٠
عمر بن الخطاب منع نفس النبي من الحديث ، يوم الرزيّة نموذجاً..... ٥١
أيش أراد النبيّ صلى الله عليه وآله أن يكتب يوم الرزيّة ٥٢
قيل: لم تكن كتابة الكتاب واجبة على النبي صلى الله عليه وآله ؟!!!..... ٥٣
مثالب قريش ومناقب أهل البيت، هو ما دعى قريش لمنع سنّة النبيّ صلى الله عليه وآله..... ٥٤
لماذا بغضت قريش علياً عليه السلام بالذات..... ٥٤
عليّ عليه السلام هو الوحيد المتبع لسنّة النبيّ صلى الله عليه وآله ٥٥
عبد الله بن الزبير ترك الصلاة على النبي بغضاً للعترة..... ٥٦
قالت قريش وعبد الله بن الزبير: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله زبالة..... ٥٧
دليل قطعيّ أنّ الأمّة تركت السنّة بغضاً لعليّ أربعة عشر قرناً ، إلى اليوم..... ٥٨
الإمام الصنعاني: أهل السنّة متابعون لبني أميّة في الصلاة البتراء..... ٥٨

الفصل الثاني: مسالك السلف في ترك السنة بغضاً لعليّ عليه السلام ٥٩

تقيّة المحدثين في رواية فضائل عليّ عليه السلام ومعايب خصومه..... ٦١
قال الزهري: لو تحدثت بفضائل علي عليه السلام قتلت!! ٦٢
الأوزاعي: ما أخذنا العطاء حتى شهدنا على عليّ عليه السلام بالنفاق..... ٦٢
كبير التابعين سعيد بن جبير يتّقي ذكر علي عليه السلام..... ٦٢

كتمان حبّ علي عليه السلام عبادة= شدّة التقيّة ٦٣
الحسن البصري: لا أستطيع أن أذكر علياً ٦٣
الحسن البصري لا يفتي بقول عليّ عليه السلام تقيّة ٦٤
تقيّة ابن أبي ليلى مع الحجّاج لعنه الله ٦٥
الإمام وكيع: النّاس يحملون علينا لو حدثنا بفضائل عليّ عليه السلام ٦٥
ابن شداد: وددت أنّي أحدث بفضائل عليّ عليه السلام فأقتل ٦٧
أين سنّة النبي صلى الله عليه وآله في مثالب بني أميّة ؟!! ٦٧
بنو أميّة يقتلون سميّ عليّ عليه السلام ٦٧
المسلك الأوّل: منع السنّة باتهام النبي صلى الله عليه وآله بالهجر والتخليط ٦٨
فَضَحَ النبي القرشيين خصوم عليّ فاتهموه صلى الله عليه وآله بالتخليط ٦٨
شعبة يحلف بالله أن لا يحدّث في فضائل عليّ عليه السلام ٦٩
سفيان الثوري منع سنّة النبي صلى الله عليه وآله الدالّة على إمامة عليّ عليه السلام ٦٩
قال سفيان الثوري(١٦١هـ): أنا أبغض ذكر فضائل عليّ عليه السلام ٦٩
الإمام الأعمش: لا أعود لها؛ يعني الرواية في مثالب الصحابة ٧٠
الإمام أحمد : أحاديث معايب الصحابة أحاديث الموتى ٧٠
المسلك الثاني: الفتوى بوجوب طمس فضائل عليّ ومثالب خصوم ٧١
الفتوى الذهبيّة : تقرر الكف عن سرد مثالب الصحابة ٧١
فتوى الإمام أحمد بن حنبل: معايب الصحابة لا ينبغي أن تسمع ٧١
حنبل بن إسحاق : أردت أن أكتب في الجمل وصفين، فنهاني الإمام أحمد بن حنبل ٧٢
حديث تواطوء أبي بكر على عليّ عليه السلام !! لا تعجب أحمد كتابته ٧٢
الفتوى بوجوب الضرب على الحديث (إبطاله) ٧٢
حرمة التحديث بأحاديث معايب الصحابة!! ٧٣
المسلك الثالث: حرق فضائل علي عليه السلام ومثالب خصومه في التنور ٧٤
الإمام الخزاعي (١٦٤هـ) يحرق كتب أبي عوانة ٧٤
حرق تراث الحسن البصري بالتنور ٧٤
الإمام أحمد يأمر بالحرق تأسياً بالإمام الخزاعي ٧٥
فتوى الإمام أحمد: الحرق ممّا يؤجر عليه العبد ٧٥
الإمام إسحاق ابن راهويه: تجوز سرقة الكتاب وحرقه ٧٥
الإمام أحمد: لا نقول في الصحابة إلاّ الحسنى ٧٦
الإمام أحمد: تحرم مجالسة من يتحدث بمساوىء الصحابة ٧٦
فتوى الإمام أحمد: يستأهل من يروي مثالب الصحابة الرجم ٧٦

مسالك السلف الأخرى فيما لو فلتت بعض الأحاديث ٧٧
المسلك الرابع: مسلك الكَذْكَذَة ٧٧
المسلك الخامس: الفَلْنَنَة ٧٨
المسلك السادس: الذَّكْرَرَة ٧٨
المسلك السابع: القَصْقَصَة ٧٩
المسلك الثامن: الإقامة الجبريّة، والإرهاب !! ٧٩
المسلك التاسع: ترك الراوي حتى لو كان صحابيّاً أو إماماً ثقة ٨٣
البخاري ترك الصحابي أبا الطفيل رضي الله عنه، لماذا ؟!! ٨٣
أحمد بن حنبل ترك الإمام الثقة العبسي، لروايته مثالب الصحابة ٨٣
طريفة : الإمام العبسي بين الإمامين أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ٨٣
فتوى أحمد بن حنبل: تجب مجانبة من يروي في مساوىء الصحابة ٨٤
ترك عبد الرحمن بن صالح الثقة لأنّه صنف كتاباً في مساوىء الصحابة ٨٤
عبد الرحمن بن صالح الأزدي نموذجاً للمسلك التاسع ٨٤
الإمام ابن حيويه ترك الإمام الواقدي لمجرّد روايته المثالب ٨٥
المسلك العاشر: اتهام الراوي بالتشيع افتراءً؛ لإسقاط حديثه!! ٨٦
مثال: الذهبي يتّهم الحسكاني بالتشيع لمجرّد روايته حديث الشمس ٨٦
المسلك الحادي عشر: استحلال الكذب ٨٧
الإمام الشعبي (٢٠-١٠٩هـ): ما كذب على أحد كما كذب على عليّ عليه السلام ٨٧
مروان بن الحكم : لا يستقيم الأمر إلاّ بالكذب على عليّ وسبّه عليه السلام ٨٧
كذب عمرو بن العاص أنّه قتل ذا الثدية= سرقة فضائل عليّ عليه السلام ٨٧
الإمام الزهري: بنو أميّة ينسبون فضائل عليّ إلى عثمان زوراً !! ٨٨
أحمد بن حنبل: مدح معاوية؛ كيداً لعلي عليه السلام ٨٨
الإمام السبكي(٧٧١هـ): الحنابلة المجسّمة يستحلون الكذب ٨٩
ابن عساكر(٥٧١هـ) : الحنابلة المجسّمة يستحلون قذف العلماء وتسقيطهم بالكذب ٨٩
حفص بن غياث: الكذب على الصادق عليه السلام حلال، والصدق حرام ٩٠
المسلك الثاني عشر: تدليس اسم الراوي الثقة لإسقاطه ٩١
المسلك الثالث عشر: التأويل الباطل للحديث ٩٢
المسلك الرابع عشر: القتل؛ الإمام النسائي نموذجاً ٩٣
معاوية يقتل شيعة عليّ عليه السلام ؛ الصحابة أهل عذراء نموذجاً ٩٤
زياد ابن أبيه(=ابن زنا) يتتبع شيعة عليّ ويقتلهم ٩٨
دعاء الحسن عليه السلام على زياد لما بلغه أنة يتتبع شيعة عليّ فيقتلهم ٩٨

الفصل الثالث : نص النبي صلى الله عليه وآله في غدر الأمة بعليّ عليه السلام ٩٩

حديث: «ستغدر بك الأمّة بعدي» طرقه وشواهده ١٠١

حديث: «ضغائن...، لا يبدونها لك إلاّ من بعدي»..... ١٠٢

حديث عليّ : شكوت إلى النبي ما لقيت من أمّته..... ١٠٧

حديث عليّ عليه السلام : ما لقي أحد من هذه الأمّة ما لقيت ١٠٨

بغض الصحابة لعليّ وأهل البيت عليهم السلام ١٠٩

كبار الصحابة يبغضون الشقّ الأقرب للنبي صلى الله عليه وآله ١١١

حديث ابن مسعود: «سيلقى أهل بيتي بعدي بلاءً وتشريداً» ١١٣

حديث أم الفضل عن النبي صلى الله عليه وآله : « أنتم المستضعفون » ١١٤

حديث عليّ عليه السلام : «أنا أول من يحثو للخصومة بين يدي الله تعالى » ١١٤

نزول القرآن في تخاصم الصحابة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ١١٤

حديث أبي سعيد الخدري: «لا تشكوا علياً » ١١٥

حديث عبد الله بن عمر: غدر أهل الشورى بعليّ عليه السلام ١١٦

حديث عائشة : استنكر عليّ وجوه النّاس..... ١١٧

حديث الحسن بن علي عليه السلام : «أيها الناس لقد قتلتم...» ١١٧

كربلاء من ألعن الغدر بعلي عليه السلام ١١٧

قالت قريش: أهل بيت -وحاشاهم- النبي صلى الله عليه وآله زبالة..... ١١٨

عليّ سيد أهل البيت بعد النبي صلى الله عليه وآله دون خلاف..... ١٢١

الفصل الرابع: مَنْ غدر بعليّ عليه السلام وكيف؟!!..... ١٢٣

نصوص غدر قريش (=أهل الشورى) بعليّ عليه السلام ١٢٦

حديث جامع لابن عمر في غدر أهل الشورى بعليّ ، صحيح على شرط الشيخين ١٢٦-١٣١

طريق ابن عباس رضي الله عنه : «الشورى خديعة قرشيّة» ١٣٤

(١، ٢)أبو بكر وعمر ١٣٥

حديث مسلم: عمر وأبو بكر كاذبان غادران خائنان آثمان ١٣٥

وقفة مع حديث النبي: «أوّلتهما كذابين» ١٣٥

علي عليه السلام : استبد أبو بكر بالأمر !! ١٣٦

الإمام الغزالي: عمر غلب عليه الهوى ١٣٧

موجز حال أبي بكر وعمر ١٣٧

(٣)عثمان بن عفّان..... ١٣٨

حديث حذيفة: «إنْ خرج الدجال تبعه محبو عثمان»..... ١٣٨

حديث آخر لحذيفة: «إحدى طرفي عثمان لفي النّار» ١٣٩
قتلوا عثمان ثمّ طالبوا علياً بدمه؛ طمعاً بالخلافة ١٤٠
بنو أميّة هددوا علياً عليه السلام بدم عثمان قبل أن يقتل عثمان ١٤٣
عبد الرحمن بن عوف أبطل خلافة عثمان؛ لتركه سنّة الشيخين ١٤٤
حديث جامع لابن المسيب في مظلوميّة عليّ وفتنة عثمان، إسناده صحيح!! ١٤٥

(٤) الزبير بن العوّام ١٤٩

قول النبي للزبير: « تقاتل علياً وأنت له ظالم» ١٤٩
طلحة والزبير وابنه وعائشة قاتلوا علياً طمعاً ١٥٠
سأل طلحة والزبير علياً ولاية البصرة والكوفة، بمجرّد مقتل عثمان ١٥٢
ترك الزبير الجمل؛ لأنّ عائشة أرادت الخلافة لطلحة ١٥٢
حديث ابن عبّاس: عائشة تهوى أن تملّك الملك لطلحة ١٥٣
طلحة والزبير بايعا علياً ثمّ نكثا ١٥٤
تمالؤوا في مكّة على قتل عليّ عليه السلام قبل مسيرهم للجمل ١٥٤

(٥)طلحة بن عبيد الله التيمي ١٥٥

(طلحة قتل عثمان -فتوى وتأليباً- فعصبه برأس عليّ عليه السلام) ١٥٥
لم تك توبة طلحة صادقة ١٥٥
طلحة يصرّ على اهراق دم عثمان=الطمع الأعمى ١٥٥

(٦) عبد الله بن الزبير ١٥٧

عبد الله بن الزبير يقاتل من أجل الدنيا ١٥٧
على ابن الزبير نصف عذاب أهل الدنيا (الإلحاد في الحرم) ١٥٧

(٧) عائشة بنت أبي بكر ١٥٨

أشار النبي إلى مسكن عائشة وقال صلى الله عليه وآله: «هنا الفتنة» ١٥٨
حديث حذيفة: الحميراء ستغزو الأمّة ١٥٨
حديث عليّ : أرادت حميراء إرم قتلي كما قتلت عثمان ١٥٩
النبي يحذر عائشة الخروج: «يا حميراء لا تكوني أنت» ١٥٩
حديث مسروق: كتب عائشة في التأليب على عثمان ١٦٠
عائشة لا تطيق علياً عليه السلام ١٦٠
عائشة لا تطيق حبّ النبي فاطمة وعلي عليهما السلام ١٦١
عائشة والحوأب!! ١٦٢
حديث عمار بن ياسر: طريق عائشة غير طريق الله تعالى ١٦٣
عائشة تقدّم قول ابن الزبير على قول رسول الله صلى الله عليه وآله !! ١٦٣

حديث أبي بكرة في عائشة: «لن يفلح قوم ولّوا أمرهم أمرأة» ١٦٤
سرور عائشة بمقتل علي عليه السلام ١٦٥
(٨) الطليق معاوية بن أبي سفيان..... ١٦٧
معاوية يهوى قتل عثمان؛ طمعاً بالخلافة ١٦٧
حديث المسور: عثمان استنصر معاوية فخذله ١٦٧
جويرية: معاوية خذل عثمان طمعاً بالخلافة ١٦٨
حديث النبي صلى الله عليه وآله أنّ شيعة عثمان هم من غدر به ١٦٩
قول معاوية: قاتلتكم لأتأمّر عليكم ١٦٩
أبو مسلم الخولاني: معاوية ينازع علياً على الخلافة ١٧٠
حديث النبي صلى الله عليه وآله: «معاوية يموت على غير ملتي» ١٧١
حديث: «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه» ١٧٢
النبي صلى الله عليه وآله لَعَنَ معاوية وأباه وأخاه لعنهم الله جميعاً ١٧٣
حديث: «معاوية في تابوت مقفل عليه في جهنم» ١٧٣
معاوية يستحلّ شرب الخمر جهاراً !!!. ١٧٤
ابن القيم: لم يصح في فضائل معاوية شيء ١٧٤
(٩) مروان بن الحكم.....١٧٥
النبي صلى الله عليه وآله لَعَنَ الحكم وابنه مروان وما ولدا فلعنهم الله ١٧٥
شبهة: النبي صلى الله عليه وآله يلعن من لا يستحق اللعن !!!. ١٧٦
غدر بني أميّة بمحمد وآل محمد عليهم السلام ١٧٧
حديث النبي صلى الله عليه وآله: «أوّل من يغيّر سنّتي رجلٌ من بني أميّة» ١٧٧
(١٠) أبو موسى الأشعري..... ١٧٨
علي عليه السلام يدعو على أبي موسى بعين دعاء النبي صلى الله عليه وآله على الكفار ١٧٨
حديث حذيفة أنّ أبا موسى الأشعري منافق !! ١٧٩
حديث عمّار: النبيّ لعن أبا موسى الأشعري ليلة الجمل ١٧٩
حديث النبي: «الحكمان (=أبو موسى وعمرو بن العاص) ضلّا وأضلّا» ١٨٠
أبو موسى الأشعري يبغض علياً عليه السلام ١٨١
أبو موسى الأشعري حرّض على عثمان؛ طمعاً ١٨١
حديث جامع لتاريخ أبي موسى ونفاقه مع عليّ عليه السلام ١٨٢
حديث النبي صلى الله عليه وآله: «في أصحابي اثنا عشر منافقاً» ١٨٣
عمّار يعيّن بعض الاثني عشر منافقاً بمن حارب عليّاً عليه السلام ١٨٣
حادثة ليلة العقبة، ومعرفة عمار وحذيفة رضوان الله عليهما بالمنافقين ١٨٣

معاوية يموت بالدُّبَيْلة!! ١٨٥
(١١)عمرو بن العاص ١٨٦
عمرو بن العاص قتل عثمان تحريضاً، وعصبه برأس المولى عليّ عليه السلام ١٨٦
عمرو بن العاص قاتل علياً ؛ طمعاً بمصر ١٨٧
دعاء النبي على معاوية وعمرو: «اللهم أَرْكِسْهما...، ودُعَّهما إلى النار دَعًّا» ١٨٩
حديث الإمام الحسن عليه السلام : عمرو بن العاص اختلف فيه رجلان ١٩٢
(١٢)ذو الخويصرة، حرقوص بن زهير التميمي (ذو الثدية) ١٩٣
تفرّد عليّ عليه السلام بقتال ذي الخويصرة، والأمّة عاصية تتفرّج. ١٩٤
ذو الخويصرة هو –في الراجح– نفسه ذو الثدية لعنه الله ١٩٥
افترقت الأمة ٧٣ فرقة؛ لعصيان أبي بكر وعمر قتل ذي الخويصرة (ذو الثدية) ١٩٦
ذو الثدية وذو الخويصرة، دليل قطعي، على عصيان كلّ الأمّة سوى عليّ عليه السلام ١٩٧
حديث النبي: «أكثر منافقي أمّتي قرّاؤها» ١٩٨
القرّاء هم أتباع الدجال، و هم أتباع عثمان وذي الثدية ١٩٩
(١٣)عبد الله بن عمرو بن العاص ٢٠٠
تاريخ عبد الله بن عمرو بن العاص كلّه في حديث واحد ٢٠١
(١٤)عبد الله بن عمر بن الخطاب ٢٠٢
عبد الله بن عمر يندم أنه لم يقاتل مع عليّ ولم يبايعه ٢٠٢
عبد الله بن عمر ينصح عثمان أنْ يقتل!!! ٢٠٣
دليلان قطعيّان آخران على غدر الأمّة بعليّ عليه السلام ٢٠٤
الدليل الثالث : جحود الأمّة خلافة عليّ عليه السلام قرنين من الزمان ٢٠٤
ابن حزم: تأخر بعض الصحابة عن بيعة عليّ بغير عذر شرعي ٢٠٦
الدليل الرابع : سبّ عليّ عليه السلام في الشرق والغرب ٢٠٧
بعض أقوال العلماء في سب ٢١٨
كفر من استحل سبّ عليّ عليه السلام ٢١٨
الفصل الخامس: حروب عليّ عليه السلام ٢١٩
اتّهام المولى عليّ عليه السلام أنّه –وحاشاه– سفاك للدماء؟!! ٢٢١
حديث عمر بن الخطاب والأسقف ٢٢١
سبب بغض قريش لعليّ عليه السلام بلسان عثمان بن عفّان ٢٢١
حديث السجاد عليه السلام : عليّ أورد أوّل قريش النّار وألزم آخرها العار ٢٢٢
حديث أبي عبد الرحمن السلمي العثماني ٢٢٢
ابن تيمية: رأي عليّ في الدماء من الأمور العظائم ٢٢٤

قريش تخشى أمرين: سنّة النبيّ وعليّ؛ لماذا ؟!!! ٢٢٤
حديث: «هلاك أمّتي على يدي غلمة قريش» ٢٢٥
حديث «يهلك النّاس هذا الحيّ من قريش..، لو أنّ الناس اعتزلوهم» ٢٢٥
حديث: «استقيموا لقريش ما استقاموا لكم» ٢٢٦
قلّت طرق حديث: «استقيموا...» لأنّها أحرقت في التنور!! ٢٢٨
حديث: النبي يلعن قريشاً إذا لم ترحم وتعدل ٢٢٩
حديث علي عليه السلام : «لا طاعة في معصية الخالق» ٢٣٠
رد أهل السنة لحديث الاستقامة، جهل أو عناد !! ٢٣٠
الله تعالى بعث علياً عليه السلام لمجاهدة قريش وغيرها ٢٣١
طرق حديث: « يا قريش ليبعثنّ الله عليكم رجلاً...؛ خاصف النعل» ٢٣١
طرق حديث علي عليه السلام : «أنا فقأت عين الفتنة...، على لسان نبيكم» ٢٣٤
طرق حديث: «عليّ يقاتل على تأويله كما قاتلتُ على تنزيله » ٢٣٥
طرق حديث عليّ عليه السلام : « أُمِرْتُ بقتال الناكثين والمارقين» ٢٣٧
حديث ابن مسعود: «أمرَ رسولُ الله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين» ٢٤٠
حديث أبي أيوب الأنصاري:«أمرَ رسولُ الله بقتال الناكثين و...» ٢٤٢
حديث عليّ: «انفروا إلى بقيّة الأحزاب» ٢٤٤
بيان قول المولى عليّ: « انفروا إلى بقيّة الأحزاب» ٢٤٥
حديث النبي: «عليّ إمير البررة، قاتل الفجرة» ٢٤٦
حديث علي عليه السلام : «القتال أو الكفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله » ٢٤٧
حديث النبي لعليّ عليهما السلام : «تقاتل عن سنتي و...» ٢٥٢
حديث: «أنا حرب لمن حاربكم ، وسلم لمن سالمكم» ٢٥٣
عليّ مع الحق والحق مع عليّ ٢٥٤
معنى «أولاهم بالحقّ» قرآنياً !! ٢٥٥
حديث أم سلمة: «عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ» ٢٥٨
حديث ميمونة رضي الله عنها : «والله ما ضلّ عليّ عليه السلام ولا ضُلَّ به» ٢٥٩
حديث علي عليه السلام : « مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ ولا ضَلَلْت...» ٢٦٠
حديث حذيفة بن اليمان: فرقة عليّ على الهدى فالزموها ٢٦٢
حديث عبد الله بن مسعود: ابن سميّة مع الحقّ ٢٦٥
حديث سعد بن أبي وقّاص: عليّ مع الحقّ ٢٦٦
حديث عمّار بن ياسر: صاحبنا على الحق وهم على الباطل ٢٦٨
حديث المجتبى الحسن عليه السلام :«جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره» ٢٦٩

حديث الحسن دليل على عصمة علي عليه السلام ٢٧٠
خلاصة الفصل: عصمة عليّ وعصيان كلّ الأمّة ٢٧١
خصوم عليّ عليه السلام حمقى لا عقول لهم، أهل البصرة أتباع الجمل نموذجاً ٢٧٢

الفصل السادس : مناقب عليّ عليه السلام ٢٧٣

لو أنّ منقباً من مناقب عليّ قسم بين الناس لأوسعهم خيراً ٢٧٥
أحمد بن حنبل: ما ورد لأحد من الصحابة من الفضائل، ما ورد لعليّ. ٢٧٥
أحمد بن حنبل : علي من أهل بيت لا يقاس بهم أحد ٢٧٨
وقفة مع حديث ابن عمر في أفضليّة الثلاثة ٢٧٨
ابن مسعود: علي عليه السلام أفضل أهل المدينة ٢٨٠
عليّ كالنبيّ؛ متيقّن النسب إلى إسماعيل عليه السلام ٢٨١
تقلبّ عليّ في أصلاب الأنبياء صلوات الله عليهم ٢٨٣
فقه الحديث وقراءة قوله تعالى: ﴿مِنْ أَنْفَسِكُم﴾ بالفتح !!. ٢٨٦
الإجماع على جواز القراءة بما صحّ سنده ولو لم يك متواتراً ٢٨٧
حديث النبي صلى الله عليه وآله: «اختارني الله واختار علياً واتخذه وصيّاً» ٢٨٩
فقه الحديث: النبيّ وعليّ عليهما السلام أفضل أهل الأرض ٢٩٥
حديث النبي في عليّ عليه السلام : «لحمه لحمي ودمه دمي» ٢٩٦
لو أنّ الأمّة بغضت علياً أكبّها الله في النّار ٢٩٨
حديث النبي: «أهل بيتي مطهّرون من الذنوب» إسناده صالح. ٣٠١
عليّ قسيم النّار والجنة ٣٠٢
السلف حرّقوا مدونات حديث: «قسيم النّار» بالتنور ٣٠٥
الإمام أحمد بن حنبل يجزم بحديث :«أنا قسيم النار» ٣٠٥
طرق حديث : « لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق» ٣٠٧
حديث : مبغض عليّ يموت ميتة جاهليّة ٣٠٩
حديث علي في الميثاق والطينة : « لو ضربت أنف المؤمن...، ما أبغضني» ٣١٠
حديث ابن عباس : «ويل لمن أبغضك بعدي » ٣١١
حديث أبي سعيد: « ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغض عليّ» ٣١٢
حديث جابر : ما كنا نعرف المنافقين إلاّ ببغض عليّ...». ٣١٤
حديث أم سلمة وسلمان ٣١٦
شبهة ابن تيمية: هذا ليس من خصائص علي عليه السلام !!! ٣١٧
حديث : «من أحبّ علياً فقد أحبني...» ٣١٨
شبهة الذهبي: أحبّ علياً قوم لا خلاق لهم، وهذا مشكل!!! ٣١٩

حديث: «يهلك فيَّ رجلان، محبٌّ مفرط، ومبغضٌ مفرط» ٣٢٠
النصّ أنّ عليّ بن أبي طالب هو أهل البيت عليهم السلام !! ٣٢٣
«الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما خير منهما عليهم السلام» ٣٢٥
طرق حديث عليّ صاحب حوض النبي عليهما السلام يذود عنه المنافقين !!. ٣٢٧
الحوض خاص بآل محمد صلى الله عليه وآله وعليّ صاحب الحوض ٣٣٣
وقفة مع حديث النبي: «إنّي فرطكم على الحوض» ٣٣٤
حديث ابن عبّاس: النّعال الخلق خير من بعض الصحابة!!. ٣٣٣
طرق حديث: علي عليه السلام أوّل من أسلم ٣٣٤
طرق حديث علي عليه السلام: «أنا الصديق الأكبر؛ صلّيت قبل الناس بسبع سنين» ٣٣٩
حديث النبي صلى الله عليه وآله: «عليّ أقدم أمتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً» ٣٤٠
مولاتنا فاطمة تفخر على النساء بزواجها من علي عليهما السلام ٣٤١
النبي استأمر فاطمة في عليّ عليهما السلام ٣٤٢
ادّعاء أبي بكر أنّه أوّل من أسلم؛ فيه نظر!!. ٣٤٣
حديث النبي صلى الله عليه وآله: «الله أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ» ٣٤٤
أبو بكر وعمر خطبا مولاتنا فاطمة، فردهما النبي صلى الله عليه وآله ٣٤٦
أبو بكر وعمر خطبا فاطمة فقال النبي: «هي لك يا عليّ لستَ بدجّال»!!! ٣٤٦
تصريح الإمام الألباني: كثير من السلف كان يفضّل علياً على أبي بكر ٣٤٨
بناء عليّ بفاطمة وقول النبي صلى الله عليه وآله: «عليّ أحبّ أهل بيتي إليّ» ٣٤٩
حديث النبي لعليّ عليهما السلام: «أنت أخي وأبو ولدي» ٣٥٢
عليّ أوّل وآخر مخلوق ارتقى منكب النبوّة ٣٥٤

حديث الطير، طرقه وشواهده، وأقوال كبار أهل السنّة فيه ٣٥٥

طرق حديث الطير عن أنس بن مالك، وبيان تواتره عنه !!!. ٣٥٩- ٣٧٥
طرق حديث الطير عن الصحابي سفينة عن النبي صلى الله عليه وآله ٣٧٦
طريق ابن عباس لحديث الطير ٣٧٨
طرق المولى علي عليه السلام لحديث الطير ٣٧٩
حديث النبي: «يحبّهُ اللهُ ورسولُه، ويحبُّ اللهَ ورسولَه» طرقه وشواهده وتواتره ٣٨٤
طرق حديث أنّ علياً صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله في كلّ المواقف ٣٩٩
حديث جابر بن سمرة أن علياً صاحب راية النبي يوم القيامة ٤٠١
حديث جامع في فضائل علي عليه السلام ومنه قضية المبيت في فراشه ٤٠٣
حديث النبي صلى الله عليه وآله: «من آذى علياً فقد آذاني» ٤٠٨
طرق حديث عليّ أخو النبي صلى الله عليه وآله =المؤآخاة ٤١٠

حديث إنذار بني هاشم = ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ ٤١٥
طرق حديث: «النظر إلى وجه عليّ عبادة» ٤١٩
طرق حديث النبي صلى الله عليه وآله: «سدوا أبواب المسجد غير باب عليّ عليه السلام» وأقوال العلماء فيه ٤٢٤
تواتر حديث سدّ الأبواب إلاّ باب المولى عليّ صلوات الله عليه ٤٣٤
حديث: «ما أنا أدخلته وأخرجتكم بل الله أدخله وأخرجكم» ٤٣٥
فقه حديث سد الأبواب بلسان الإمام الجصاص(٣٧٠هـ) ٤٣٦
حديث: «ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه» ٤٣٧
إذا غضب النبيّ لا يجترىء أن يكلّمه إلاّ عليّ ٤٤٠
معنى اجتراء عليّ عليه السلام، أنّ الله اجتباه أن يكلّم النبي على أي حال ٤٤٠
عليّ أعزّ من فاطمة على النبي صلى الله عليه وآله ٤٤١
حديث النبي: «اللهم لا تمتني حتى تريني علياً» ٤٤٢
حديث النبي: «عليّ باب حطّة من دخله كان مؤمناً» ٤٤٢
حديث الأشباه: «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه ...» طرقه وشواهده ٤٤٣
قول النبي لعليّ : «أبا الريحانتين ، سينهدّ ركناك» ٤٤٦

الفصل السابع : علم علي عليه السلام ، وأنه أعلم الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ٤٤٧

حديث سعد بن أبي وقاص: «عليّ أعلم النّاس» ٤٤٩
طرق حديث علي عليه السلام : «سلوني قبل أن تفقدوني» ٤٥٠
تنبيه: العلم بما هو كائن على قسمين!! ٤٥٨
طرق حديث عليّ عليه السلام أقضانا ٤٥٩
قضاء عليّ عليه السلام في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين ٤٦٦
عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو الحسن عليه السلام ٤٦٧
قول علي عليه السلام لعمر: ما أخال أحداً يعلّمنا السنّة ٤٦٧
الحسن عليه السلام : ما سبقه الأولون بعلم ولا الآخرون ٤٦٨
حديث سلمان رضي الله عنه : لا يخبركم أحد بسرّ نبيّكم إلاّ عليّ عليه السلام ٤٦٨
حديث ابن عباس : «اختصّ النبي علياً بسبعين عهداً دون سواه» ٤٦٩
حديث نافع بن عجير وأبيه: «عليّ صفيي وأميني» ٤٧٠
حديث النبي صلى الله عليه وآله: «أنا مدينة العلم، وعليٌّ بابها» وتصحيح أهل السنة له ٤٧١
تصحيح وتحسين علماء أهل السنة لحديث مدينة العلم!! ٤٧٦
فقه حديث: « أنا مدينة العلم وعليّ بابها » ومعنى الحكمة !! ٤٧٨
معنى الحكمة وأنها على قسمين : لدنيّة وكسبيّة ٤٧٩
حديث علي عليه السلام : «إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتديت» إسناده وفقهه ٤٨٣

حديث بريدة: «إنّ الله أمرني أن أعلّمك» ٤٨٦
عليّ عليه السلام أذن واعية ٤٨٩
حديث النبي صلى الله عليه وآله: «أنا المنذر وعليّ الهاد» ٤٩٠
حديث النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «أنت تبيّن لأمتي ما اختلفوا فيه بعدي» ٤٩٥
حديث النبي«عليّ عيبة علمي» ٤٩٨
حديث النبي في حجّة الوداع: «عليّ مني وأنا منه؛ لا يؤدّي عنّي إلاّ عليّ» ٤٩٩
طرق حديث « لا يؤدّي إلاّ أنا أو رجل من أهل بيتي» سورة براءة نموذجاً ٥٠١
تواتر حديث النبي في علي عليه السلام: «أنت منّي وأنا منك» ٥١١
هل تبليغ غير عليّ وآل البيت عليهم السلام للشريعة باطل؟!!! ٥١٩
هل قال النبي: «هو منّي وأنا منه» لغير عليّ عليه السلام ؟!!! ٥٢٠
حديث النبي لعمه العباس: «هو مني وأنا منه» ضعيف ٥٢١
قال جبرائيل للنبي وعليّ عليهما السلام: « وأنا منكما» ٥٢٢
الأنصار في بيعة العقبة بايعوا علياً للنبيّ صلى الله عليه وآله ٥٢٤
بعض أقوال علماء أهل السنّة الكبار في علم علي عليه السلام ٥٢٥
حديث النبي: أنت أخي، ووارثي ما ورَّث الأنبياء ٥٢٧
عائشة: علي عليه السلام أعلم الناس بالسنّة ٥٢٨
ضياع السنة عن كلّ الصحابة إلاّ علي عليه السلام ٥٢٨

الفصل الثامن : إمامة عليّ عليه السلام ٥٣١

أقوى إشكالات أهل السنة في ردّ إمامة عليّ عليه السلام ٥٣٣
النصوص النبويّة أنّ «المولى» في حديث الغدير يعني «السيد الأولى» ٥٣٤
النصّ الأوّل: «أنت خليفتي في كلّ مؤمن بعدي» ٥٣٥
المولى علي عليه السلام أوّل الخلفاء الاثني عشر ٥٣٥
النصّ الثاني: «عليّ أولى الناس بكم بعدي» ٥٣٦
النص الثالث: «أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة» ٥٣٨
طريفة بين ابن الجوزي وبين الذهبي في حديث أبي الأزهر!! ٥٣٩
النص الرابع:«عليّ سيّدُ المسلمين، ووليّ المتقين، وقائدُ الغرّ المحجّلين» ٥٤٠
النص الخامس: «أنكحتُكِ سيداً في الدنيا، سيداً في الآخرة» ٥٤٣
النص السادس: «علي يعسوب المؤمنين، وهو الفاروق» ٥٤٦
النص السابع : «عليّ سيّد العرب» ٥٥٠
النص الثامن: «عليّ وليّ كلّ مؤمن بعدي» ٥٥٣
الإمام الألباني يطعن في جرأة ابن تيمية على إنكار حديث الغدير ٥٥٥

النص التاسع: «كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب» ٥٥٦
النص العاشر: ابن عباس: المولى معنى خاص بعليّ ليس مشتركاً ٥٥٧
النص الحادي عشر: بخ بخ لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ٥٥٨
النص الثاني عشر: «أنا وعليّ حجة الله على عباده» ٥٦١
النصّ الثالث عشر: «حقّ عليّ على المسلمين حق الوالد على ولده» ٥٦٢
حديث: أبو بكر سيد كهول العرب، وعليّ سيد شباب العرب ٥٦٢
النص الرابع عشر: «عليّ وصيّي ووارثي». ٥٦٣
قول الإمام الشوكاني: يجب علينا الإيمان أنّ علياً وصي ٥٦٨
النص الخامس عشر: اختصاص عليّ بميراث النبوّة صلى الله عليه وآله دون العالمين ٥٦٩
النص السادس عشر: قول النبي: «من أطاع عليّاً فقد أطاع الله» ٥٧١
النص السابع عشر: «من فارق علياً فارقني، ومن فارقني فارق الله» ٥٧٢
حديث: «ولاية عليّ ولايتي وولايتي ولاية الله» ٥٧٣
حديث الغدير: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» وجزومات علماء أهل السنّة بتواتره ٥٧٤
الإمام ابن حجر العسقلاني: طرقه كثيرة جدّاً، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان ٥٧٥
تصحيح أهل السنة لزيادة: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» ٥٧٩
تواتر طرق زيادة: «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه» ٥٨٠
ملعون من والى غير عليّ عليه السلام إلاّ بإذنه ٦٠٣
دلالة قول علي عليه السلام: «ذو القرنين عبد صالح ...، وفيكم مثله» على الرجعة !! ٦٠٤

الفصل التاسع: عصمة عليّ عليه السلام ٦١١

الأصل المتواتر الأوّل: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» طرقه وشواهده ٦١٣
قول النبي صلى الله عليه وآله: «خليفتي في أهلي» مشكوك الصدور !! ٦٢٣
فقه حديث: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» وإشكاليّة موت هارون قبل موسى عليهما السلام ٦٢٥
من مسالك السلف في طمس دلالة حديث المنزلة على العصمة ٦٢٧
الأصل المتواتر الثاني على عصمة عليّ: حديث الغدير ٦٢٨
الأصل المتواتر الثالث: «يحبّه الله ورسوله، ويحبّ الله ورسوله» ٦٢٨
الأصل المتواتر الرابع والخامس والسادس: آيتا التطهير والمباهلة والمودّة ٦٢٨
الأصل المتواتر السابع: حديث الراية ٦٢٩
إشكال: كانت الراية يوم أحد عند عليّ عليه السلام فخسر المسلمون؟!! ٦٣٠

الفصل العاشر: علي عليه السلام في القرآن ٦٣١

كلّ القرآن في عليّ عليه السلام؛ قاعدة المصداق الأكمل ٦٣٣
مثال قطعي ينفي الإيمان الأكمل عن أبي بكر وعمر وعثمان ٦٣٣

الدليل الأول: آية النجوى لم يعمل بها إلاّ علي عليه السلام في العالمين ٦٣٤
الدليل الثاني: علي عليه السلام رأس آية: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ وشريفها وأميرها ٦٤٠
الدليل الثالث: نزول: ﴿وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ﴾ في عليّ عليه السلام ٦٤٢
الدليل الرابع: نزول آية التطهير في عليّ وبقية أهل الكساء عليهم السلام ٦٤٣
الدليل الخامس: نزول: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَّا يَسْتَوُونَ﴾ في عليّ عليه السلام ٦٤٤
الدليل السادس: آية الولاية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ ...، وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ ٦٤٦
أقوال المفسرين في نزول آية الولاية في علي عليه السلام ٦٥٤
دعوى نزول الآية في عبادة ٦٥٦
الدليل السابع: نزول آيتي التبليغ والإكمال في عليّ عليه السلام ٦٥٧
الدليل الثامن: نزلت ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾ في علي عليه السلام ٦٦٠
الدليل التاسع: نزول آية: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ في عليّ عليه السلام ٦٢٢
الدليل العاشر: نزول: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ في علي عليه السلام ٦٦٣
الدليل الحادي عشر: نزول ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ في علي عليه السلام ٦٦٤
الدليل الثاني عشر: نزول: ﴿يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً﴾ في علي عليه السلام ٦٦٥
الدليل الثالث عشر: نزول سورة الإنسان في عليّ وبقية أهل الكساء عليهم السلام ٦٦٦
دعوى مكيّة سورة الإنسان، وأنّها نزلت قبل مولد الحسنين عليهما السلام بسنين!! ٦٦٧
الدليل الرابع عشر: نزول: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ﴾ في عليّ عليه السلام ٦٦٨
الدليل الخامس عشر: نزول ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ في علي عليه السلام ٦٧٠
الدليل السادس عشر: نزول: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللهِ﴾ في عليّ عليه السلام ٦٧١
الدليل السابع عشر: انطباق ﴿مَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ على عليّ عليه السلام جزماً ٦٧٢
الدليل الثامن عشر: نزول: ﴿قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ في عليّ وأهل الكساء عليهم السلام ٦٧٤
تعطيل عمر بن الخطاب آيتين في أهل البيت عليهم السلام حتى يومنا هذا ٦٧٧
منفردات المولى عليّ عليه السلام القرآنيّة ٦٧٩
تفرد عليّ بعد النبي صلى الله عليه وآله بعلم القرآن في العالمين ٦٧٩
تفرّد عليّ أنّه أقرأ الأمّة بعد النبي صلى الله عليه وآله ٦٧٩
تفرّد عليّ عليه السلام أنّه المؤسس لعلم التجويد في الأمّة ٦٨١
تفرّد عليّ عليه السلام بجمع القرآن مصحفاً على التنزيل ٦٨٢
إشكال: القرائة التي نزلت على النبي صلى الله عليه وآله واحدة، فما المسوغ للقراءات السبع؟!! ٦٨٤
تفرّد عليّ أنّه باب حكمة النبي صلى الله عليه وآله ٦٨٤
تفرّد عليّ أنّه الوحيد مستثنى في آية الجنب ٦٨٤
تفرد علي عليه السلام أنّه وزير النبي صلى الله عليه وآله ٦٨٥

تفرّد عليّ أنّه خير البشر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ٦٨٦
خاتمة الفصل : شبهة نزول القرآن (آية الغار) في أبي بكر دون عليّ عليه السلام ٦٩١
تصريح عائشة: لم ينزل فينا شيء من القرآن ٦٩٢

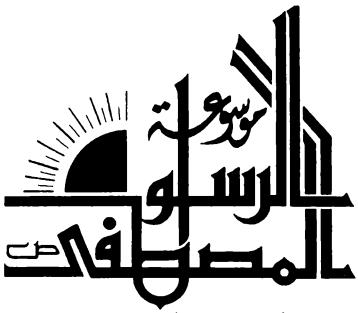
الفصل الحادي عشر : معاجز النبي صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام ٦٩٣

المعجزة الأولى: «ردّ الشمس» ٦٩٥
المعجزة الثانية: قال النبي: «اللهم عاف علياً واشفه» ٧٠٦
المعجزة الثالثة: علم عليّ وقضائه عليه السلام ٧٠٩
من قضاء المولى عليّ عليه السلام ٧١٠
قضيّة المجنونة !!! ٧١٠
قضية التي ولدت لستة أشهر ٧١١
قضية الأرغفة الثلاثة!!! ٧١٢
قضيّة زبيّة الأسد!! ٧١٣
قضيّة القرعة ٧١٤
المعجزة الرابعة: قتل ذي الثدية ٧١٦
حديث جامع في هذه المعجزة ٧١٨
المعجزة الخامسة: معرفة الأجل (نياحة الوز قبيل مقتله عليه السلام) ٧٢٥
المعجزة السادسة: قاتل عليّ كعاقر الناقة؛ أشقى الناس ٧٢٦
المعجزة السابعة: حمل باب خيبر ٧٣٤
المعجزة الثامنة : ما رفع حجر يوم مقتله إلاّ وتحته دم عبيط ٧٣٥
المعجزة التاسعة: عاقبة السخرية بكلام عليّ النبوي ٧٣٦

الفصل الثاني عشر= الأخير: أمور كثر السؤال عنها ٧٣٧

علّة اتخاذ المولى عليّ الكوفة دولة له!! ٧٤٩
من هم أتباع الدجال، أو بعض أتباعه؟!! ٧٤٤
من أين سيخرج الدجال، وأين يقيم الإمام المهدي إذا خرج أرواحنا له الفداء ٧٤٤
سبعون ألفاً يدخلون الجنة دون حساب، هم شيعة علي عليه السلام فقط؟!!!! ٧٤٥
حديث الحسين شيعتنا خلقوا من طينتنا ٧٤٩
شبهة أنّ المولى علياً دعا على شيعة الكوفة !!! ٧٥١
عقيدة البداء بشرى النبيّ لعليّ في شيعته ومحبيّه ٧٥٢
تخريج معنى البداء لغةً واصطلاحاً !! ٧٥٣
تصاريح كبار علماء أهل السنّة بمعنى البَداء (=الظهور بمعنى الوجود) ٧٥٤
لايعبر أحد الصراط إلاّ بولاية علي عليه السلام، معلوم ضرورة!! ٧٥٨

حديث النبي صلى الله عليه وآله : عليّ من أهل الجنة ٧٦٠
حديث النبي لعليّ عليهما السلام :«حياتك وموتك معي» ٧٦٣
قول عليّ عليه السلام :«خير النساء مريم وخديجة» محرّف!! ٧٦٤
عليّ أقرب الناس عهداً برسول الله ٧٦٥
كتاب عليّ عليه السلام والصحيفة الجامعة ٧٦٨
التسمية بـ: عبد عليّ عليه السلام ، شرك أم شرع؟!!! ٧٩٦
النبي اختصّ علياً عليه السلام بدعاء نزول الكرب (=دعاء الفرج) ٧٧٠
النبي اختص علياً وفاطمة بتسبيح الزهراء عليهما السلام ، وعلة تسميته تسبيح الزهراء ٧٧١
بعث الله الأنبياء والرسل على ولاية محمد وعلي عليهما السلام ٧٧٢
شعر المولى عند دفن مولاتنا الزهراء صلوات الله عليها ٧٧٣
عليّ عليه السلام كلّم أهل القبور وردّوا عليه ، قاله الصحابي أنس ٧٧٤
أفضل منزلة لعليّ عند النبي صلى الله عليه وآله ٧٧٥
الصديقون ثلاثة : مؤمن آل يس ومؤمن آل فرعون وعليّ عليهم السلام ٧٧٦
حديث النبي: «عليّ منّي بمنزلة رأسي من بدني» ٧٧٧
النبي يأمر أم المؤمنين صفيّة أن تلجأ إلى عليّ بعده صلى الله عليه وآله ٧٧٨
استشهد المولى عليّ عليه السلام بعمر النبي صلى الله عليه وآله ، ثلاث وستون سنة ٧٧٩
حكم قاتل عليّ نفس حكم قاتل النبي صلى الله عليه وآله ٧٨٠
حديث الحبر ابن عباس : كان عليّ يسمع وطء جبريل ٧٨١
كان المولى عليه السلام يقاتل بطريقة الروغان!! ٧٨١
يحشر المولى عليه السلام يوم القيامة على ناقة من نور ٧٨٢
قول عمر: إنّ القوم استصغروا علياً للخلافة، وجواب ابن عباس ٨٨٤
معنى قول عمر: في عليّ عليه السلام دعابة!!!! ٧٨٥
حديث الحسين صلوات الله عليه: «أبي خير منّي ومن أمّي» ٧٨٧
لماذا لم يقاتل المولى خصومه بعيد وفاة النبي صلى الله عليه وآله ؟!!! ٧٨٨
لماذا لم يجر عليّ عليه السلام الحد على عائشة بعد الجمل؟!!! ٧٨٩
معنى قول علي عليه السلام : « أنا لكم وزير خير من أمير» ٧٩٠
إشكال: عليّ عليه السلام ردّ الخلافة وهي منصب إلهي غير مخيّر فيه؟!! ٧٩١
حديث عليّ عليه السلام : يا صفراء يا بيضاء غرّي غيري ٧٩٣
معنى قول النبي لعليّ: «فأعدّ للبلاء تِجْفافاً» ٧٩٦
مشروعية الاحتفال بعيد يوم الغدير واستحباب صومه شرعاً ٧٩٧
الدليل على جواز الصلاة والسلام استقلالاً على غير الأنبياء ، علي عليه السلام نموذجاً ٧٩٨



Mausouat Al-Rasool
Al-Mostafa

(31)

Address in Lebanon:
P.O.Box 25 \ 138
Al-Ghbairi – Beirut

Address in Iran:
P.O.Box 91357 \ 1336
Mashhad
Fax : (0098 - 511) 2222483

Email : info@almawsouah.com

Website :www@almawsouah.com

Published in Lebanon by : Dar Al-Athar

Puplisher and distributer
Dar – Alather \ Iraq – Karbala
Tel:(00964) 7800026158

All rights reserved
First print :1435 - 2014

Copyright©by : Dar – Alathar
Shahrur bldg. Dakkash \ St. Bir AL-Abed \ Beirut Lebanon
Tel: 03\ 349237 - 01\ 273913

Email:alathar.2002@yahoo.com

Mausouat Al-Rasool
Al-Mostafa

A highly informative encyclopedia of
Prophet Mohammad's life
Administered by : Mohsen Ahmad Al-Khatami

ALI IN THE PROPHET MOHAMMAD'S TRADITION

By :Basem Al-Helli